



مرکز تحقیقات ایرانیکا

اصفهان

گامی



عمر الکرما
علیه السلام

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir



پوش

قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

آشنایی . اعراب آیات . آوانگاری قرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ۶ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۷	۱۰. سوره یونس
۷	مشخصات کتاب
۷	سوره یونس
۱۶	آشنایی با سوره
۱۶	شان نزول
۲۷	اعراب آیات
۱۰۴	آوانگاری قرآن
۱۱۸	ترجمه سوره
۱۱۸	ترجمه فارسی استاد فولادوند
۱۳۲	ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی
۱۴۷	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان
۱۶۵	ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای
۱۸۳	ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی
۱۹۸	ترجمه فارسی استاد مجتبیوی
۲۱۳	ترجمه فارسی استاد آیتی
۲۲۵	ترجمه فارسی استاد خرمشاهی
۲۳۸	ترجمه فارسی استاد معزی
۲۴۹	ترجمه انگلیسی قرائتی
۲۶۴	ترجمه انگلیسی شاکر
۲۷۸	ترجمه انگلیسی ایروینگ
۲۹۱	ترجمه انگلیسی آربری
۳۰۵	ترجمه انگلیسی پیکتال
۳۱۹	ترجمه انگلیسی یوسفعلی

۳۳۵	ترجمه فرانسوی
۳۴۹	ترجمه اسپانیایی
۳۶۱	ترجمه آلمانی
۳۷۵	ترجمه ایتالیایی
۳۸۸	ترجمه روسی
۴۰۰	ترجمه ترکی استانبولی
۴۱۶	ترجمه آذربایجانی
۴۳۴	ترجمه اردو
۴۵۲	ترجمه پشتو
۴۵۸	ترجمه کردی
۴۷۹	ترجمه اندونزی
۵۰۲	ترجمه مالزیایی
۵۲۸	ترجمه سواحیلی
۵۴۵	تفسیر سوره
۵۴۵	تفسیر المیزان
۸۵۵	تفسیر نمونه
۱۰۳۲	تفسیر مجمع البیان
۱۱۹۱	تفسیر اطیب البیان
۱۲۷۸	تفسیر نور
۱۳۴۲	تفسیر انگلیسی
۱۳۶۶	درباره مرکز

سرشناسه: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور: قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی: اصفهان: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری: نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع: معارف قرآنی

سوره یونس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (۱)

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ (۲)

إِنَّ رَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (۳)

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعِندَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (۴)

هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۵)

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ (۶)

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ (۷)

أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (۸)

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (۹)

دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱۰)

وَلَوْ يُعَجِّلُ

اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١١)

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زِينٌ لِّلْمُسْرِفِينَ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢)

وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ (١٣)
ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٤)

وَ إِذَا تُلْتَمَسُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَن أُبَدَّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنِ
أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ (١٥)

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ (١٦)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ (١٧)

وَ يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هُوَ لَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَ تَتَّبِعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا
فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (١٨)

وَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٩)

وَ يَقُولُونَ لَوْ لَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (٢٠)

وَ إِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِن رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ (٢١)

هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْسِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢)

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَتَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَمَا كُنْتَ تَفْتَكِرُونَ (٢٤)

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢٥)

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦)

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧)

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ (٢٨)

فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ (٢٩)

هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٣٠)

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْقَبْرِ

الْمَيْتِ وَ يُخْرِجِ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرِ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١)

فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٣٢)

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٣)

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣٤)

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٥)

وَ مَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٣٦)

وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٧)

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ اذْعُوا مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٣٩)

وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ (٤٠)

وَ إِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٤١)

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ (٤٢)

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ (٤٣)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَ لَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ (٤٤)

وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ

لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (٤٥)

وَإِنَّمَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا مَرَجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ (٤٦)

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٤٧)

وَ يَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٨)

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ (٤٩)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن آتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (٥٠)

أَ تُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلآنَ وَ قَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (٥١)

تُمْ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (٥٢)

وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (٥٣)

وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَ أَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٥٤)

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٥)

هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٥٦)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧)

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩)

وَ مَا ظَنَّ الَّذِينَ

يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠)

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦١)

إِلَّا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)

الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٦٣)

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤)

وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦٥)

إِلَّا- إِنَّ لِلَّهِ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (٦٦)

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٧)

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٨)

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (٦٩)

مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُنذِقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (٧٠)

وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ (٧١)

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا

سَأَلْتَكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧٢)

فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ وَ جَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَ أَعْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ (٧٣)

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (٧٤)

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (٧٥)

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (٧٦)

قَالَ مُوسَى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَ لَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (٧٧)

قَالُوا أَ جِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَ تَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَ مَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ (٧٨)

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩)

فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلقُونَ (٨٠)

فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)

وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢)

فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يُفْتِنَهُمْ وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (٨٣)

وَ قَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (٨٤)

فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥)

وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٨٦)

وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٨٧)

وَ قَالَ مُوسَى رَبَّنَا

إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّهُمْ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٨٨)

قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨٩)

وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغِيًّا وَعِيدُوا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠)

الآن وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١)

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)

وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٩٣)

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسِئَلِ الَّذِينَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤)

وَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٩٥)

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (٩٦)

وَ لَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٩٧)

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنْتَ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيَابَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ مَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (٩٨)

وَ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩)

وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٠)

قُلْ أَنْظَرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذُرُ

عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۰۱)

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۱۰۲)

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۳)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۴)

وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (۱۰۵)

وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ (۱۰۶)

وَ إِنْ يَمَسَّ سَكَّ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۱۰۷)

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (۱۰۸)

وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (۱۰۹)

آشنایی با سوره

۱۰- یونس [نام یکی از پیامبران]

در این سوره که ۱۰۹ آیه دارد و در مکه نازل شده، علاوه بر یادی از یونس پیامبر، مسائلی در مورد توحید و رسالت انبیاء و سرگذشت امتهای گذشته بمیان آمده است. که قوت قلبی برای مسلمین است و عبرتی است برای مخالفان عنود و سرکش. بخصوص سرگذشت هلاکت بار فرعون و سپاه او و غرق شدنشان.

شان نزول

اصلح گزینی

شان نزول آیه ی ۲ سوره ی یونس

شماری خودخواه ثروت اندوز بودند که پیرایه های نادانی، دیدگان شان را بر نور حقیقت بسته بود. از این رو، هیچ سخن حقی بر قلب چون سنگ اثر نمی کرد و باران رحمت الهی نیز نمی توانست نهال هدایت را در سرزمین وجودشان پیروانند. آنان با کرنش در برابر بت ها و هدیه کردن زیورآلات، همه ی هستی خود را پیش پای معبودهای سنگی و چوبی

قربانی می کردند، ولی حقیقت را نمی پذیرفتند. بدین ترتیب، چگونه ممکن بود که بت ها را از چنبره ی وجودشان کنار نهند و در برابر آیین رهایی بخش حضرت محمد صلی الله علیه و آله وسلم، سر تسلیم فرو آورند. برای آنان بسیار دشوار بود که ببینند یتیم مکه، ادعای نبوت دارد و به بت های آنان بی اعتناست. از هنگامی که دعوت پیامبر همگانی شد، مشرکان با شگفتی به هم دیگر می گفتند: «باور نمی کنیم که محمد صلی الله علیه و آله وسلم فرستاده ی خدا باشد، ما او را خوب می شناسیم؛ نه ثروت دارد و نه مقام و موقعیت و شهرتی، تازه او بشری بیش نیست. بعید است خداوند، بشری را به پیامبری برگزیند؛ زیرا پیامبری به فرشتگان اختصاص دارد».

خداوند، آیه ی زیر را نازل کرد و انتخاب پیامبری از جنس بشر را طبیعی دانست و برای اثبات این سخن، مثال هایی از پیامبران گذشته آورد. بهانه جویان

زیر بار نرفتند و گفتند: اگر چنین باشد، کسانی چون ولید بن مغیره و مسعود بن عمرو ثقفی که ثروت مندترند، برای این مقام شایسته ترند:

آیا برای مردم شگفت آور است که به مردی از خودشان وحی کردیم که: مردم را بیم ده و به کسانی که ایمان آورده اند، مژده ده که پیشینه ی نیکی نزد پروردگارشان دارند؟ کافران گفتند: «به یقین این (مرد) افسون گری آشکار است» (۱) (۲۰)

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۴۵۰؛ تفسیر نمونه، ج ۸، ص ۲۱۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۲۶؛ مجمع البیان، ج ۱۱، ص ۲۵۲.

تعامل ناپذیری باورهای اسلامی

شأن نزول آیه های ۱۵ تا ۱۷ سوره ی یونس

عبدالله بنی امیه، دشمن سرسخت پیامبر، عصا به دست از خانه بیرون آمد و نزد چهارتن از سران مکه رفت تا آنان را به میهمانی فراخواند. همه دریافتند که عبدالله برای مبارزه با پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم، نقشه ی تازه ای در سر دارد؛ دعوت او را پذیرفتند و شب در خانه اش گرد آمدند.

ولید بن مغیره که در دشمنی پیامبر، گوی سبقت را از دیگران ربوده بود، چنین سخن آغاز کرد: اکنون هر نقشه ای که برای شکست محمد صلی الله علیه و آله وسلم طراحی کردیم، به شکست انجامیده است. به مسخره اش گرفتیم، دیوانه و ساحرش خواندیم و در حق او و یارانش، سخت ترین شکنجه ها را روا داشتیم، ولی آنان با روحیه ی شکست ناپذیر خود، آن را به جان خریدند و پایداری کردند. اکنون ای عبدالله! چه طرح تازه ای در سر داری که ما را این گونه شتاب زده به این محل فرا خوانده ای؟» مکرز بن حفص، عمرو بن عبدالله و عاص بن عمرو، نیز همان سؤال را پرسیدند. عبدالله پس از اندکی سکوت، جامی از شراب به هر یک از آنان

نوشاند. آن گاه چنین گفت: «همان گونه که می دانید، هدف از این جلسه، مقابله با محمد صلی الله علیه و آله وسلم است، ولی با روشی نو و متفاوت تر از گذشته. ما می توانیم از راه بحث و مناظره، او را به زانو درآوریم». عاص بن عامر که به قدرت و توانایی پیامبر در مناظره آگاه بود، سخن او را قطع کرد و گفت: «این روش در توان ما نیست. بهتر است در پی روش دیگری باشیم».

عبدالله در پاسخ با خونسردی گفت: «ما در مکانی عمومی، پرسش هایی را طرح می کنیم که او در پاسخ آن ها بماند و غافل گیر شود. در این صورت، اطرافیانش از گرد او پراکنده می شوند و با رسوایی او، ما به هدف خود می رسیم».

روز بعد، همگی نزد پیامبر اسلام رفتند. شماری از یاران پیامبر که حاضر بودند، پنداشتند مشرکان قصد آزار ایشان را دارند. از این رو، خواستند از ورود آنان جلوگیری کنند، ولی پیامبر، آنان را به حضور پذیرفت.

ولید بن مغیره خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم گفت: «تو می دانی ما به خدایان خود بسیار احترام می گذاریم و بی احترامی به آنان را تاب نمی آوریم. اگر تاکنون به آیین تو ایمان نیاورده ایم، برای آن است که در کتاب تو، به خدایان ما؛ یعنی لات، عزی، منات و هبل، بسیار جسارت شده است. اینک که تو به مقدسات ما اهانت کرده ای، چگونه از ما انتظار داری، به تو اعتماد کنیم و به آیین تو ایمان آوریم؟ ما تنها در یک صورت به تو ایمان می آوریم و آن هم هنگامی است که به جای قرآن، کتابی بیاوری که ما را از عبادت لات، عزی، منات و هبل باز ندارد. ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم! آیا

ممکن نیست ما مسلمان شویم و آن‌ها را نیز بپرستیم؟ اگر می‌توانی کتابی بیاور که به بت پرستی ما ایراد نگیرد یا دست کم، مطالب اهانت آمیز را از قرآن بردار. در این صورت، ما با تو خواهیم بود».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت. مشرکان پس از شنیدن این آیات، نومیدانه از نزد پیامبر رفتند:

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده شود، آنان که به دیدار ما امید ندارند، می‌گویند: «قرآن دیگری جز این بیاور یا آن را عوض کن». بگو: «مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم جز آن چه را به من وحی می‌شود، پیروی نمی‌کنم. اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روز بزرگ می‌ترسم» ﴿ بگو: «اگر خدا می‌خواست آن را بر شما نمی‌خواندم و (خدا) شما را بدان آگاه نمی‌گردانید. همانا پیش از (آوردن) آن، روزگاری در میان شما به سر برده ام. آیا فکر نمی‌کنید؟» ﴿

پس کیست ستم‌کارتر از آن کس که دروغی بر خدای بنده یا آیات او را دروغین پندارد؟ به راستی، مجرمان رستگار نمی‌شوند ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۸، ص ۲۴۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۲۷؛ نمونه‌ی بینات، ص ۴۵۲؛ مجمع‌البیان، ج ۱۱، ص ۲۷۰.

تعامل ناپذیری باورهای اسلامی

شأن نزول آیه‌های ۱۵ تا ۱۷ سوره‌ی یونس

عبدالله بنی امیه، دشمن سرسخت پیامبر، عصا به دست از خانه بیرون آمد و نزد چهارتن از سران مکه رفت تا آنان را به میهمانی فراخواند. همه دریافتند که عبدالله برای مبارزه با پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم، نقشه‌ی تازه‌ای در سر دارد؛ دعوت او را پذیرفتند و شب در خانه اش گرد آمدند.

ولید بن مغیره که

در دشمنی پیامبر، گوی سبقت را از دیگران ربوده بود، چنین سخن آغاز کرد: اکنون هر نقشه ای که برای شکست محمد صلی الله علیه و آله وسلم طراحی کردیم، به شکست انجامیده است. به مسخره اش گرفتیم، دیوانه و ساحرش خواندیم و در حق او و یارانش، سخت ترین شکنجه ها را روا داشتیم، ولی آنان با روحیه ی شکست ناپذیر خود، آن را به جان خریدند و پایداری کردند. اکنون ای عبدالله! چه طرح تازه ای در سر داری که ما را این گونه شتاب زده به این محل فرا خوانده ای؟» مکرز بن حفص، عمرو بن عبدالله و عاص بن عمرو، نیز همان سؤال را پرسیدند. عبدالله پس از اندکی سکوت، جامی از شراب به هر یک از آنان نوشاند. آن گاه چنین گفت: «همان گونه که می دانید، هدف از این جلسه، مقابله با محمد صلی الله علیه و آله وسلم است، ولی با روشی نو و متفاوت تر از گذشته. ما می توانیم از راه بحث و مناظره، او را به زانو در آوریم». عاص بن عامر که به قدرت و توانایی پیامبر در مناظره آگاه بود، سخن او را قطع کرد و گفت: «این روش در توان ما نیست. بهتر است در پی روش دیگری باشیم».

عبدالله در پاسخ با خونسردی گفت: «ما در مکانی عمومی، پرسش هایی را طرح می کنیم که او در پاسخ آن ها بماند و غافل گیر شود. در این صورت، اطرافیانش از گرد او پراکنده می شوند و با رسوایی او، ما به هدف خود می رسیم».

روز بعد، همگی نزد پیامبر اسلام رفتند. شماری از یاران پیامبر که حاضر بودند، پنداشتند مشرکان قصد آزار ایشان را دارند. از این رو، خواستند از ورود آنان جلوگیری کنند، ولی پیامبر، آنان را به حضور پذیرفت.

ولید بن مغیره

خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم گفت: «تو می دانی ما به خدایان خود بسیار احترام می گذاریم و بی احترامی به آنان را تاب نمی آوریم. اگر تاکنون به آیین تو ایمان نیاورده ایم، برای آن است که در کتاب تو، به خدایان ما؛ یعنی لات، عزی، منات و هبل، بسیار جسارت شده است. اینک که تو به مقدسات ما اهانت کرده ای، چگونه از ما انتظار داری، به تو اعتماد کنیم و به آیین تو ایمان آوریم؟ ما تنها در یک صورت به تو ایمان می آوریم و آن هم هنگامی است که به جای قرآن، کتابی بیاوری که ما را از عبادت لات، عزی، منات و هبل باز ندارد. ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم! آیا ممکن نیست ما مسلمان شویم و آن ها را نیز بپرستیم؟ اگر می توانی کتابی بیاور که به بت پرستی ما ایراد نگیرد یا دست کم، مطالب اهانت آمیز را از قرآن بردار. در این صورت، ما با تو خواهیم بود».

در این هنگام، آیات زیر نازل شد و به آنان پاسخ گفت. مشرکان پس از شنیدن این آیات، نومیدانه از نزد پیامبر رفتند:

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده شود، آنان که به دیدار ما امید ندارند، می گویند: «قرآن دیگری جز این بیاور یا آن را عوض کن». بگو: «مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم جز آن چه را به من وحی می شود، پیروی نمی کنم. اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روز بزرگ می ترسم» ﴿ بگو: «اگر خدا می خواست آن را بر شما نمی خواندم و (خدا) شما را بدان آگاه نمی گردانید. همانا پیش از (آوردن) آن، روزگاری در میان شما به سر برده ام. آیا فکر نمی کنید؟» ﴿

کیست ستم کارتر از آن کس که دروغی بر خدای بندد یا آیات او را دروغین پندارد؟ به راستی، مجرمان رستگار نمی شوند
(۱) (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۸، ص ۲۴۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۲۷؛ نمونه ی بینات، ص ۴۵۲؛ مجمع البیان، ج ۱۱، ص ۲۷۰.

تعامل ناپذیری باورهای اسلامی

شأن نزول آیه های ۱۵ تا ۱۷ سوره ی یونس

عبدالله بنی امیه، دشمن سرسخت پیامبر، عصا به دست از خانه بیرون آمد و نزد چهارتن از سران مکه رفت تا آنان را به میهمانی فراخواند. همه دریافتند که عبدالله برای مبارزه با پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله وسلم، نقشه ی تازه ای در سر دارد؛ دعوت او را پذیرفتند و شب در خانه اش گرد آمدند.

ولید بن مغیره که در دشمنی پیامبر، گوی سبقت را از دیگران ربوده بود، چنین سخن آغاز کرد: اکنون هر نقشه ای که برای شکست محمد صلی الله علیه و آله وسلم طراحی کردیم، به شکست انجامیده است. به مسخره اش گرفتیم، دیوانه و ساحرش خواندیم و در حق او و یارانش، سخت ترین شکنجه ها را روا داشتیم، ولی آنان با روحیه ی شکست ناپذیر خود، آن را به جان خریدند و پایداری کردند. اکنون ای عبدالله! چه طرح تازه ای در سر داری که ما را این گونه شتاب زده به این محل فرا خوانده ای؟» مکرز بن حفص، عمرو بن عبدالله و عاص بن عمرو، نیز همان سؤال را پرسیدند. عبدالله پس از اندکی سکوت، جامی از شراب به هر یک از آنان نوشاند. آن گاه چنین گفت: «همان گونه که می دانید، هدف از این جلسه، مقابله با محمد صلی الله علیه و آله وسلم است، ولی با روشی نو و متفاوت تر از گذشته. ما می توانیم از راه بحث و مناظره، او را به زانو درآوریم». عاص بن عامر که

به قدرت و توانایی پیامبر در مناظره آگاه بود، سخن او را قطع کرد و گفت: «این روش در توان ما نیست. بهتر است در پی روش دیگری باشیم».

عبدالله در پاسخ با خونسردی گفت: «ما در مکانی عمومی، پرسش هایی را طرح می کنیم که او در پاسخ آن ها بماند و غافل گیر شود. در این صورت، اطرافیانش از گرد او پراکنده می شوند و با رسوایی او، ما به هدف خود می رسیم».

روز بعد، همگی نزد پیامبر اسلام رفتند. شماری از یاران پیامبر که حاضر بودند، پنداشتند مشرکان قصد آزار ایشان را دارند. از این رو، خواستند از ورود آنان جلوگیری کنند، ولی پیامبر، آنان را به حضور پذیرفت.

ولید بن مغیره خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم گفت: «تو می دانی ما به خدایان خود بسیار احترام می گذاریم و بی احترامی به آنان را تاب نمی آوریم. اگر تاکنون به آیین تو ایمان نیاورده ایم، برای آن است که در کتاب تو، به خدایان ما؛ یعنی لات، عزی، منات و هبل، بسیار جسارت شده است. اینک که تو به مقدسات ما اهانت کرده ای، چگونه از ما انتظار داری، به تو اعتماد کنیم و به آیین تو ایمان آوریم؟ ما تنها در یک صورت به تو ایمان می آوریم و آن هم هنگامی است که به جای قرآن، کتابی بیاوری که ما را از عبادت لات، عزی، منات و هبل باز ندارد. ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم! آیا ممکن نیست ما مسلمان شویم و آن ها را نیز بپرستیم؟ اگر می توانی کتابی بیاور که به بت پرستی ما ایراد نگیرد یا دست کم، مطالب اهانت آمیز را از قرآن بردار. در این صورت، ما با تو خواهیم بود».

در این هنگام، آیات زیر

نازل شد و به آنان پاسخ گفت. مشرکان پس از شنیدن این آیات، نومیدانه از نزد پیامبر رفتند:

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده شود، آنان که به دیدار ما امید ندارند، می گویند: «قرآن دیگری جز این بیاور یا آن را عوض کن». بگو: «مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم جز آن چه را به من وحی می شود، پیروی نمی کنم. اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روز بزرگ می ترسم» ﴿ بگو: «اگر خدا می خواست آن را بر شما نمی خواندم و (خدا) شما را بدان آگاه نمی گردانید. همانا پیش از (آوردن) آن، روزگاری در میان شما به سر برده ام. آیا فکر نمی کنید؟» ﴿

پس کیست ستم کارتر از آن کس که دروغی بر خدای بندد یا آیات او را دروغین پندارد؟ به راستی، مجرمان رستگار نمی شوند ﴿ (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۸، ص ۲۴۵؛ شأن نزول آیات، ص ۳۲۷؛ نمونه ی بینات، ص ۴۵۲؛ مجمع البیان، ج ۱۱، ص ۲۷۰.

خرمداری و دین داری

شأن نزول آیه ی ۴۲ سوره ی یونس

پیامبر گرامی اسلام صلی الله علیه و آله وسلم برای فراخواندن مردم به دین حق، روزها در مسجدالحرام می نشست و آیات الهی را با آهنگی خوش برای مردم و زیارت کنندگانی که برای زیارت خانه ی خدا به مکه می آمدند، تلاوت می کرد.

بعضی مشرکان سیاه دل که مَهر گمراهی بر قلب شان زده شده بود، برای مسخره کردن و کوبیدن شخصیت پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم، به مسجدالحرام می آمدند و نزدیک پیامبر می نشستند. آنان هنگام تلاوت آیات الهی، در ظاهر به آن گوش می دادند و چنان وانمود می کردند که جذب سخنان پیامبر شده اند. با این حال، پس از پایان تلاوت قرآن و سخنان پیامبر، بی درنگ تبلیغات منفی خود را

آغاز می کردند و مردم را از شنیدن این آیات و سخنان برحذر می داشتند.

آنان گاهی آیات حق را سحر و جادو و پیامبر را جادوگر و ساحر می نامیدند. گاهی نیز این آیات و سخنان را افسانه و اساطیر گذشتگان معرفی می کردند که پیامبر، آن ها را فرا گرفته است تا مردم را بفریبند. عناد و لجاجت این کوردلان به جایی رسید که ۲ تن از قصه پردازان عرب را که با افسانه ها و اساطیر ایران و روم آشنا بودند، به مسجد الحرام آوردند تا با بازگویی این سخنان یهوده و باطل، مردم را از شنیدن کلام دلنشین الهی باز دارند.

در این هنگام، این آیه ی شریفه نازل شد و به پیامبر خطاب کرد که آنان عقل و ادراک ندارند و هدایت نمی شوند:

و برخی از آنان، کسانی اند که به تو گوش فرا می دهند. آیا تو کران را - هرچند در نیابند - شنوا خواهی کرد؟ ﴿۱﴾

پاورقی:

(۱) نمونه ی بینات، ص ۴۵۳؛ تفسیر کشف الاسرار، ج ۴، ص ۲۹۳.

هم آهنگی قوانین انسانی با شرع

شأن نزول آیه ی ۵۹ سوره ی یونس

احکام خرافی و ساختگی فراوانی در میان کافران و مشرکان مکه و مدینه رایج بود که هیچ یک مبنای عقلی و منطقی نداشت. آنان براساس باورهای موهوم خویش، سهمی از فرآورده های کشاورزی شان را به بت ها و بت کده ها اختصاص می دادند و مصرف این محصولات را بر خود حرام کرده بودند. آنان بت های بی جان و چوبی را شفاعت گر خود می دانستند و به پندار واهی خود، با پیش کش کردن این نذر و هدیه ها به پیشگاه بت ها، تقرب می جستند. افزون بر آن، با وضع قانون های ساختگی، آن چه را در شکم چهارپایان و حیوانات بود، برای مردان، حلال و برای

زنان، حرام می دانستند. هم چنین گوشت حیوانی را که چندین بار آبستن شده بود، بر خود حرام کرده بودند.

قرآن کریم که برای مبارزه با این گونه باورهای خرافی و احکام ساختگی و جاهلی، نازل شده است، مشرکان را به دلیل پای بندی به این عادت های جاهلی و خرافی نکوهش کرد. این آیه ی شریفه به آنان یادآوری کرد که از پیش خود، قانون وضع نکنند و نعمت های الهی را بی دلیل بر خود حرام نسازند:

بگو: «به من خبر دهید آن چه از روزی که خدا برای شما فرود آورده است، (چرا) بخشی از آن را حرام و (بخشی را) حلال گردانیده اید؟» بگو: آیا خدا به شما اجازه داده است یا بر خدا دروغ می بندید؟ (۱) (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۸، ص ۳۲۶.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدر یا محذوف / فاعل محذوف
{الرَّحْمَنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{الر} {تِلْكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آیات} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْكِتَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر
{الْحَكِيمِ} نعت تابع

{أَكَانَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
{عَجَبًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف مصدری {أَوْحَيْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم کان محذوف {إِلَى} حرف جر {رَجُلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف تفسیر {أَنْذِرُ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر

مستتر (أنت) در تقدیر {النَّاسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَبَشِّرِ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر أَنَّ محذوف {قَدَمَ} اسم آن، منصوب یا در محل نصب {صِدْقٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {رَبِّهِمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْكَافِرُونَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هَذَا} اسمِ إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَسَاحِرٌ} (ل) حرف مزحلقة / خبرِ إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُبِينٌ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبُّكُمْ} اسمِ إِنَّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اللَّهُ} خبرِ إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} نعت تابع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّمَاوَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {سِتَّةَ} اسمِ مجرور یا در محل جر {أَيَّامٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل

جر {ثُمَّ} حرف عطف {اسْتَوَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {الْعَرْشِ} اسم مجرور یا در محل جر {يُدَبِّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَمْرِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف نفی غیر عامل {مِنْ} حرف جر زائد {شَفِيعٍ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِذْنِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خیر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ذَلِكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خیر، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّكُمْ} بدل تابع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاعْبُدُوهُ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَدَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَرَجِعُكُمْ} مبتدا مؤخر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جَمِيعاً} حال، منصوب {وَعِيدٌ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهُ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَقًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {إِنَّهُ} حرف شبهه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل

در محل نصب، اسم **إِنَّ** {يَبْدُو} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر **إِنَّ** محذوف {الْخَلْقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِيُجْزِيَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِالْقِسْطِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {شَرَابٌ} مبتدا مؤخر / خبر برای (الذین) {مِنْ} حرف جر {حَمِيمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَعَذَابٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَلِيمٍ} نعت تابع {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَكْفُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{هُوَ} مبتدا، مرفوع

یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الشَّمْسِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ضِيَاءٌ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَالْقَمَرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {نُورًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَقَدَرَهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنَازِلَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {لِتَتَلَمَّوْا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَيَّدَدَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {السِّنِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْحِسَابِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَا} حرف نفی غیر عامل {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ذَلِكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُفَصِّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الآيَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {اِخْتِلَافٍ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّيْلِ} مضاف الیه، مجرور

یا در محل جر / خبر **إِنَّ** محذوف {وَالنَّهَارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْمَآرِضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لآيَاتِ} (ل) حرف ابتدا / اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَزُجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِقَاءَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَرَضُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْحَيَاةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الدُّنْيَا} نعت تابع {وَأَطْمَأَنَّنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَآ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {هُم} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَنْ} حرف جر {آيَاتِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {غَافِلُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{أُولَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَأْوَاهُمْ} مبتدا ثان (دوم) /

(ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {النَّارُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر إنّ محذوف {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كانوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَعَمِلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّالِحَاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَهْدِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رَبُّهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر إنّ محذوف {بِإِيمَانِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَجْرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهَارِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {جَنَّاتٍ} حال، منصوب {التَّعِيمِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{دَعَوَاهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِيهَا}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَيِّحَانِكَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {اللَّهُمَّ} منادا، منصوب یا در محل نصب {وَتَحِيَّتُهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَيِّلًا} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَأَخْرُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {دَعَاؤُهُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل (أَنَّ) مخففه از مثقله / اسم آن (هو) {الْحَمِيدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر أَنَّ محذوف / خبر (آخر) {رَبِّ} نعت تابع {الْعَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَوْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {يُعَجَّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّرَّ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {اسْتَيْعَجَالَهُمْ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْخَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَقَضَىٰ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَجَلُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

/ (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَنَذَرُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَرْجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِقَاءَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {طُغْيَانِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَعْمَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {مَسَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْإِنْسَانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الضُّرُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {دَعَانَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِجَنبِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْ} حرف عطف {قَاعِدًا} حال، منصوب {أَوْ} حرف عطف {قَائِمًا} معطوف تابع {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {كَشَفْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنَّهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ضُرَّةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف الیه {مَرَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَأَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / اسم كأن (هو) {لَمْ} حرف جزم {يَدْعُنَا} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر كأن محذوف {إِلَى} حرف جر {ضُرَّ} اسم مجرور یا در محل جر {مَسَّهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زُيِّنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلْمُسِيرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} حرف مصدری {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان / نائب فاعل محذوف {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {أَهْلَكْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْقُرُونِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَجَاءَتْهُمْ} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْبَيْنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لِيُؤْمِنُوا} (ل) حرف جحد و نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَجْزِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْقَوْمِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْمُجْرِمِينَ} نعت تابع

{ثُمَّ} حرف عطف {جَعَلْنَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {خَلَّائِفَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {بَعِيدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِنَنْظُرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {كَيْفَ} حال، منصوب {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تُتْلَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا

تقدیری {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَاتُنَا} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَيْنَاتٍ} حال، منصوب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَا-} حرف نفی غیر عامل {يَزُجُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِقَاءَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْتِ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِقُرْآنٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {غَيْرٍ} نعت تابع {هَذَا} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَوْ} حرف عطف {بَدَلَهُ} فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَا} حرف نفی غیر عامل {يَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {إِلَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْ} حرف نصب {أَبَدَلَهُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / فاعل (یکون) در محل رفع {مِنْ} حرف جر {تِلْقَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {نَفْسِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَتَّبِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

یا

تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِلَّا-} حرف استثنا {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُوحَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيَّْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {إِنَّ} {أَخَافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر {إِنَّ} محذوف {إِنَّ} حرف شرط جازم {عَصَيْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {رَبِّي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَذَابٌ} مفعولٌ به (اخاف)، منصوب یا در محل نصب {يَوْمٌ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَظِيمٌ} نعت تابع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَا} حرف نفی غیر عامل {تَلَوْتُهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَا-} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَذْرَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَقَدَّ} (ف) حرف

تعلیل / حرف تحقیق {لَبِثْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِيكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عُمُرًا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَتِيلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَفَلَا-} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَمَنْ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَظْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفْتَرَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {كَذِبًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {أَوْ} حرف عطف {كَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآيَاتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُفْلِحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الْمُجْرِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف

{وَيَعْتَدُونَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ}

مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لا-} حرف نفی غیر عامل {يَضُرُّهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ولا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَنْفَعُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَيَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هُؤُلَاءِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شَفَعَاؤُنَا} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَتَتَّبِعُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {ولا-} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {سَيُجَاهَنَّهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف الیه {وَتَعَالَى} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {النَّاسُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {أُمَّه} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَاحِدَةً} نعت تابع {فَاخْتَلَفُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلَوْلَا} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {كَلِمَةً} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {سَبَقَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَقَضَى} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر

متصل در محل رفع و فاعل {لَوْلَا} حرف تحضیض {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آيَةُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّيَّ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَقُلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّمَا} حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {الْغَيْبِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَأَنْتَظِرُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنِّي} حرف شبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} حرف جر {الْمُنْتَظِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر {إِنَّ} محذوف

{وَإِذَا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَذَقْتَنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّاسِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَحْمَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعِيدٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ضَرَاءً} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَسْتَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر

متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {إِذَا} حرف مفاجاه {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَكْرًا} مبتدا مؤخر {فِي} حرف جر {آيَاتِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَسْرِعْ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مَكْرًا} تمیز، منصوب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رُسُلِنَا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَكْتُبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنّ محذوف {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَمْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يَسَيِّرْكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْبَرِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْبَحْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {حَتَّى} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِي} حرف جر {الْفُلُكِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {وَجَرَيْنِ} (و) حرف عطف /

فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور
 {بِرِيحٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَفَرِحُوا} نعت تابع {وَفَرِحُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و)
 ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَاءَتْهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا
 تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رِيحٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَاصِفٌ} نعت تابع
 {وَجَاءَهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به
 {الْمَوْجُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {مَكَانٍ} مضاف الیه، مجرور یا در
 محل جر {وَوَظَّنُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه
 بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {أُحِيطَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری
 {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف / خبر أَنْ محذوف {دَعَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و)
 ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُخْلِصِينَ} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و
 اسم بعد از آن مجرور {الدِّينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِئِنْ} (ل) موطنه / حرف شرط

جازم {أَنْجَيْتَنَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {هَذِهِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَنْكُونَنَّ} {ل} حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الشَّاكِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَنْجَاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِذَا} حرف مفاجاه {هُم} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {يَبْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {بِعَيْرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْحَقُّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {بِعَيْكُمْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {أَنْفُسِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَتَاعٍ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الْحَيَاهِ} مضاف الیه،

مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} نعت تابع {ثُمَّ} حرف عطف {إِلَيْنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف
 {مَرْجِعُكُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَنَنْبِئُكُمْ} (ف) حرف عطف / فعل
 مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر
 {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان
 {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {مَثَلٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْحَيَاةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر
 {الدُّنْيَا} نعت تابع {كَمَاءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَنْزَلْنَاهُ} فعل ماضی،
 مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {السَّمَاءِ}
 اسم مجرور یا در محل جر {فَاخْتَلَطَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحة ظاهری یا تقدیری {بِهِ} حرف جر و اسم
 بعد از آن مجرور {نَبَاتٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَرْضِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِمَّا} حرف جر و اسم
 بعد از آن مجرور {يَأْكُلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {النَّاسِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَالْأَنْعَامِ} (و)

حرف عطف / معطوف تابع {حَتَّى} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَخَذَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {الْأَرْضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {زُخِرْفَهَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَزَيَّنْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَوَظَنُّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَهْلُهَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {قَادِرُونَ} خبر أَنْ، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَتَاهَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَمْرُنَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَيْلًا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَوْ} حرف عطف {نَهَارًا} معطوف تابع {فَجَعَلْنَاهَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {حَصَّيْدًا} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {كَأَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / اسم كأن (هی) {لَمْ} حرف جزم {تَغْنَّ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر

مستتر (هی) در تقدیر / خبر کأن محذوف {بِالْأَمْسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نُقِصَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْآيَاتِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {يَدْعُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَى} حرف جر {دَارِ} اسم مجرور یا در محل جر {السَّلَامِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَيَهْدِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {صِرَاطِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسْتَقِيمٍ} نعت تابع

{لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {أَخْسَيْنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحَسِينِ} مبتداء مؤخر {وَزِيَادَةٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَزْهَقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {وَأُجُوهَهُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف الیه {قَتْرٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {ذَلَّةٌ} معطوف تابع {أَوْلَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَصِيْحَابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْجَنَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَسَبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّيِّئَاتِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {جَزَاءٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {سَيِّئَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بِمِثْلِهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر برای (الذین) {وَوَتَزَهُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {ذَلَّةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَا} حرف نفی غیر عامل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مِنْ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر زائد {عَاصِمٌ} مبتدا مؤخر {كَأَنَّمَا} حرف مكفوف (كافه و مكفوفه) {أَغْشَيْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {وَجُوهُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَطَعًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جواب

{اللَّيْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُظْلِمًا} حال، منصوب {أَوْلَيْكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَصِيحَابُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُمَّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِيهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَالِدُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / مفعول به، منصوب یا در محل نصب {نَحْشُرُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {جَمِيعًا} حال، منصوب {ثُمَّ} حرف عطف {نَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {اللَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَشْرَكُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَكَانَكُمْ} اسم فعل / فاعل، ضمیر مستتر (أنتم) در تقدیر {أَنْتُمْ} توکید تابع {وَشُرَكَاءُكُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَزَيَّلْنَا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {شُرَكَاءُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَا} حرف نفی غیر عامل {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {إِيَّانَا} مفعول

به مقدم {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَكَفَى} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِاللَّهِ} (ب) حرف جر زائد / فاعل، مرفوع یا در محل رفع {شَهِدَا} تمیز، منصوب {بَيْنَنَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبَيْنَكُمْ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنْ} حرف مشبه بالفعل (إِنْ) مخففه از مثقله / اسمِ إِنْ (نحن) {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَيْنِ} حرف جر {عِبَادَتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِغَافِلِينَ} (ل) فارقه / خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إِنْ محذوف

{هُنَالِكَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {تَبَلَّوْا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {كُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَشْيَلَفْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَرُدُّوْا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَوْلَاهُمْ} بدل تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{الْحَقُّ} نعت تابع {وَضَلَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {يُرِزُّكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَنْ} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَمَّنْ} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {يَمْلِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {السَّمْعِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَبْصَارِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {يُخْرِجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْحَيِّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَنْ} حرف جر {الْمَيِّتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيُخْرِجُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه

ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْمَيِّتَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {الْحَيِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُدَبِّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْأَمْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَسَيَقُولُونَ} (ف) رابط جواب برای شرط / (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَقُلْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَفَلَا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَعَدِلْكُمْ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّكُمْ} بدل تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْحَقُّ} نعت تابع {فَمَاذَا} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بَعِيدًا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْحَقُّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِلَّا} حرف استثنا {الضَّلَالُ} بدل تابع {فَأَنَّى} (ف) حرف عطف / حال، منصوب {تُضَيَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل

{كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَقَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {كَلِمَةً} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {فَسَيَقُولُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أَنْ {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إِنَّ محذوف

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {مِنْ} حرف جر {شُرَكَائِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {يَبْدَأُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْحَلْقُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تُمْ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَبْدَأُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْحَلْقُ}

مفعول به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَأَنِّي} (ف) حرف عطف / حال، منصوب {تُؤَفِّكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{قُلْ} فعل امر مبني بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {مِنْ} حرف جر {شَرَّ كَائِدِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {الْحَقُّ} اسم مجرور یا در محل جر {قُلْ} فعل امر مبني بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لِلْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفَمِنْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَى} حرف جر {الْحَقُّ} اسم مجرور یا در محل جر {أَحَقُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَنْ} حرف نصب {يَتَّبِعْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَمَّنْ} (أَم) حرف عطف / مبتدا، مرفوع

یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَّا} حرف استثنا {أَنَّ} حرف نصب {يُهْدِي} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَمَا} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كَيْفَ} حال، منصوب {تَحْكُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {يَتَّبِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {أَكْثَرُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {ظَنَّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الظَّنَّ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يُعْنِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إِنَّ محذوف {مِنْ} حرف جر {الْحَقُّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْئًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {عَلَيْمٌ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا}

(و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {کَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {هَذَا} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرْآنُ} بدل تابع {أَنَّ} حرف نصب {يُقْتَرَى} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مَنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {تَصْدِيقٌ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {يَدَيْهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَفْصِيلٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْكِتَابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} (لای نفی جنس {رَيْبٌ} اسم لای نفی جنس، منصوب {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {مَنْ} حرف جر {رَبِّ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعَالَمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أَمْ} حرف عطف {يَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَفْتَرَاهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَأْتُوا} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل

رفع و فاعل {بِسْوَرِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِثْلَتِهِ} نعت تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَادْعُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {اَسَدٍ تَطَعْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مَنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صَادِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{بَلْ} حرف اضراب {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمْ} حرف جر {يُحِيطُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِعِلْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَمَّا} (و) حالیه / حرف جزم {يَأْتِيهِمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {تَأْوِيلُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذَّبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَتَلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در

محل جر، مضاف الیه {فَانظُرْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَةُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الظَّالِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَمِنْهُمْ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَبُّكَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِالْمُفْسِدِينَ} (ب) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر

{وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {كَذَّبُواكَ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {فَقُلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {عَمَلِي} مبتدا مؤخر / (ی) ضمیر

متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف
{عَمَلِكُمْ} مبتدا مؤخر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِرِيئُونَ} خبر، مرفوع
یا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَعْمَلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل،
ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِرِيءٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّا}
حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {يَسْتَتِمِعُونَ} فعل
مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفَأَنْتَ}
همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تُسَجِّعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا
تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الضَّمَّ} مفعول به، منصوب یا در محل
نصب {وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم
کان {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمِنْهُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَنْ} مبتدا مؤخر {يَنْظُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفَأَنْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعُمَى} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَلَوْ} (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لا} حرف نفی غیر عامل {يُبَيِّتُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يُظْلِمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إن محذوف {النَّاسِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {شَيْئًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {النَّاسِ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {أَنْفُسِهِمْ} مفعول به مقدم / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُظْلِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {يَحْشُرُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَأَنَّ} حرف مشبه بالفعل کَانَ / اسم کَانَ (هم) {لَمْ} حرف جزم {يَلْبَثُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کَانَ محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {سَاعَةً} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {النَّهَارِ} اسم مجرور یا در محل جر {يَتَعَارَفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَدْ} حرف تحقیق {خَسِرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِلِقَاءِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُهْتَدِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَأَمَّا} (و) حرف عطف / (إن) حرف شرط جازم / (ما) حرف زائد {تُرِيَّتْكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بَعْضَ}

مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {نَعِدُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {تَتَوَفَّيَنَّكَ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فَالَيْنَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَرَجِعُهُمْ} مبتدا مؤخر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شَهِدَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {عَلَى} حرف جر {مَا} اسم مجرور یا در محل جر {يَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَلِكُلِّ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {أُمَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَسُولٌ} مبتدا مؤخر {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَسُولَهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَضَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْقَسْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يُظَلِّمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَتِي} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدم محذوف {هَذَا} مبتدا مؤخر {الْوَعْدُ} بدل تابع {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صَادِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لا} حرف نفی غیر عامل {أَمْلِكُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {لِنَفْسِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {صَدْرًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {نَفْعًا} معطوف تابع {إِلَّا} حرف استثنا {مَا} مستثنی، منصوب {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُمَّه} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر مقدم محذوف {أَجَلٌ} مبتدا مؤخر {إِذَا} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَجَلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه)

ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {یَسِدِ تَأْخِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {سَاعَةً} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {یَسْتَقْدِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَرَأَيْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف شرط جازم {أَتَاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذَابُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِیَاتًا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {أَوْ} حرف عطف {نَهَارًا} معطوف تابع {ماذا} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {یَسِدِ تَعَجَّلْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمُجْرِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَتَتْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف عطف {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {مَا} حرف زائد {وَقَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آمَنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور {آلَمَانَ} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوبٌ یا در محل نصب {وَقَدُّ} (و) حالیه / حرف تحقیق {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَسْتَعِجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{ثُمَّ} حرف عطف {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ذُوقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محذوف {عَذَابٌ} مفعولٌ به، منصوبٌ یا در محل نصب {الْخُلْدِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هَلْ} حرف استفهام {تُجَزَّوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَكْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَيَسْتَنْبِئُونَكَ} (و) حرف استیناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَحَقُّ} همزه (أ) حرف استفهام / خبر مقدم {هُوَ} مبتدا مؤخر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر

مستتر (انت) در تقدیر {إِی} حرف جواب {وَرَبِّي} (و) حرف قسم / اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {لَحَقَّ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَنْتُمْ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِمُعْجِزِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{وَلَوْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {نَفْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ظَلَمْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مَا} اسم أن، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَا فِتْيَاتٌ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَسْرُؤًا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {النَّدَامَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {العذاب} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَقُضِيَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْقِسْطِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُظْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَلَا-} حرف تنبیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إِنَّ محذوف {مَا} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَلَا-} حرف تنبیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {وَعِيدٌ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَقٌّ} خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا-} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُحْيِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا

در محل {وَوَيْمِيتُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَالِئِيهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُزَجُّعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{يا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} عطف بیان تابع {قَدْ} حرف تحقیق {جَاءَ تَكُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مَوْعِظَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَشِفَاءٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِي} حرف جر {الصُّدُورِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَوَهْدَى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِفَضْلِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَوَبَّرَحْمَتِهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَبَدَّلِكَ} (ف) حرف زائد / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلْيَنْفِرُوا} (ف) حرف عطف / (ل) امر / فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَجْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَرَأَيْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رِزْقٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَجَعَلْتُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَرَامًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَحَلَالًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهُ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَذِنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُمَّ} حرف عطف {عَلَى} حرف جر {اللَّهُ} اسم مجرور یا در محل جر {تَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمَا} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع

{ظَنَّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَفْتُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْكَذِبِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیهِ، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهِ} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَاذُونَ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {فَضْلٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَى} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَمَا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {تَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِي} حرف جر {شَأْنٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَتْلُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {قُرْآنٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر

عامل {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْ} حرف جر زائد {عَمَلٍ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {شُهُودًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {تُفِيضُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يُعْزَبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَنْ} حرف جر زائد {مِثْقَالٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ذَرَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَا-} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {فِي} حرف جر {السَّمَاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَا-} (و) حرف عطف / (لا)ی نفی جنس {أَصْيَغَرَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {مَنْ} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَا-} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {أَكْبَرَ} معطوف تابع {إِلَّا-} حرف استثنا {فِي} حرف جر {كِتَابٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر لای نفی جنس، محذوف {مُبِينٍ} نعت تابع

{أَلَا} حرف تنبیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَوْلِيَاءَ} اسم إنَّ،

منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {خَوْفٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / خبر إِنَّ محذوف {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُحْزِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{الَّذِينَ} نعت تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَكَانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {الْبَشَرِ} مبتدا مؤخر {فِي} حرف جر {الْحَيَاةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} نعت تابع {وَفِي} (و) حرف عطف / حرف جر {الْآخِرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {لا} (لا) ی نفی جنس {تَبْدِيلَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لِكَلِمَاتٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر لای نفی جنس، محذوف {ذَلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْفَوْزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَظِيمِ} نعت تابع

{وَلَا} (و) حرف استیناف / حرف جزم {يُحْزِنُكَ} فعل مضارع، مجزوم به

سکون / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {قَوْلُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْعِزَّة} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنّ محذوف {جَمِيعاً} حال، منصوب {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {السَّمِيعُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{أَلَا-} حرف تنبیه {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنّ محذوف {مَنْ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} {و} حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْمَأْرُضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} {و} حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَتَّبِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شُرَكَاءُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف نفی غیر عامل {يَتَّبِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {الظَّنَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} {و} حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا}

حرف استثنا {يَخْرُصُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِي} خبر، مرفوع یا در محل رفع {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّيْلُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {لَتَسْكُنُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالنَّهَارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُبْصِرًا} حال، منصوب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذَلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إِنَّ محذوف {لآيَاتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اتَّخَذَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلَمَدًا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {شَيْبِحَانَهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْغَنِيِّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدم محذوف {مَا} مبتدا مؤخر

{فِي} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف نفی غیر عامل {عِنْدَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {مَنْ} حرف جر زائد {سُلْطَانٍ} مبتدا مؤخر {بِهَذَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَتَقُولُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {يَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْكُذِبِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُفْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إن محذوف

{مَتَاعٍ} مبتدا مقدر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الدُّنْيَا} اسم مجرور یا در محل جر {تُمْ} حرف عطف {إِلَيْنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور /

خبر مقدم محذوف {مَرْجِعُهُمْ} مبتدا مؤخر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {نَذِيقُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْعَذَابَ} مفعول به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {الشَّدِيدَ} نعت تابع {بِمَا} (ب) حرف جر / حرف مصدری {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَكْفُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأْتَلُ} (و) حرف استیناف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَبَيَّأَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {تُوحٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمٍ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف شرط جازم {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كَبَّرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَقَامِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع /

(ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {وَتَذَكِّرِي} (و) حرف عطف / معطوف تابع /
(ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِآيَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل
جر {فَعَلَى} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {تَوَكَّلْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون
/ (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَأَجْمِعُوا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در
محل رفع و فاعل {أَمْرُكُمْ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَشُرَكَاءُكُمْ}
(و) حرف عطف / معطوف تابع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {لَا} حرف جزم {يَكُنْ}
فعل مضارع، مجزوم به سکون {أَمْرُكُمْ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه
{عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عُمَّةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {اقضوا} فعل
امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَا} (و) حرف
عطف / حرف جزم {تَنْظُرُونَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه /
(ی) محذوف در محل نصب، مفعول به

{فَإِنْ} (ف) حرف عطف / حرف شرط جازم {تَوَلَّيْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون /

(ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {سَأَلْتَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَنْ} حرف جر زائد {أَجْرٍ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {أَجْرِي} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَأُمْرَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَكُونُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {المُسْلِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَكَذَّبُوهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَتَجَنَّبَاهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {الْفَلَمَكِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَجَعَلْنَاهُمْ} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر

سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {خَلَائِفَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأَعْرَفْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَانظُرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (انت) در تقدیر {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَاقِبَةُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {الْمُنذِرِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {بِعَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رُسُلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَى} حرف جر {قَوْمِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَجَاؤُهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالْبَيِّنَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر

ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لِيُؤْمِنُوا} (ل) حرف جحد و نصب فرعی / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {فَقِيلَ} اسم مجرور یا در محل جر {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَطَّعَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {قُلُوبِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْمُعْتَدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{ثُمَّ} حرف عطف {بَعَثْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {بَعَدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُوسَى} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {وَهَارُونَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلَى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَلَائِيهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِآيَاتِنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَسَدِيَّتْ كَبُرُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَوَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در

محل رفع، اسم کان {قَوْمًا} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {مُجْرِمِينَ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحَقُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {عِنْدِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هَذَا} اسم إِنَّ، منصوب یا در محل نصب {لَسْتَ حَرًّا} (ل) حرف مزحلقة / خبر إِنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُيِّنًا} نعت تابع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَتَقُولُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمَّا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {جَاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَسَيْحَرًّا} همزه (أ) حرف استفهام / خبر مقدم {هَذَا} مبتدا مؤخر {وَلَا} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {يُفْلِحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {السَّاحِرُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{قَالُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَجِئْنَا} همزه (أ) حرف استفهام

/ فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {تَلَفَنَّا} /
 (ل) حرف نصب / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَمَّا} حرف جر و اسم
 بعد از آن مجرور {وَجَدْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از
 آن مجرور {آبَاءَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَتَكُونُ} (و) حرف
 عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در
 تقدیر {الْكِبْرِيَاءُ} اسم کان، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَا} (و) حرف
 عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {نَحْنُ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن
 مجرور {بِمُؤْمِنِينَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{وَقَالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَتْتُونِي} فعل
 امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به
 {بِكُلِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سَاحِرٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلِيمٍ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف /

ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {جاء} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {السَّحْرَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قال} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَلْقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مُلْقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَلْقُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قال} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {جِئْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {السَّحْرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {سَيَبْطُلُهُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إن محذوف {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهُ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُصْلِحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در

تقدیر / خبر **إِنَّ** محذوف {عَمَلٌ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْمُفْسِدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَيُحَقُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْحَقُّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِكَلِمَاتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَلَوْ} (و) حالیه / حرف شرط غیر جازم {كِرَةً} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْمُجْرِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {آمَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلْمُوسَى} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِلَّا} حرف استثنا {ذُرِّيَّةً} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَى} حرف جر {خَوْفٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَلَأْتَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف نصب {يَفْتِنَهُمْ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأِنَّ} (و) حرف اعتراض / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِرْعَوْنَ} اسم **إِنَّ**، منصوب یا در محل نصب {لَعَالٍ} (ل) حرف مزحلقة / خبر **إِنَّ**، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَأِنَّهُ} (و) حرف عطف

/ حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم **إِنَّ** {لَمِنْ} (ل) حرف مزحلقه / حرف جر **إِلَّا** {مُسْرِفِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر **إِنَّ** محذوف

{وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَا} (یا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {إِنَّ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {آمَنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَعَلَيْهِ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَوَكَّلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُسْلِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَقَالُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {تَوَكَّلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف جزم {تَجْعَلْنَا} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (نا) ضمیر متصل در محل

نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِتْنَهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {لِلْقَوْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{وَنَجِّنَا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِرَحْمَتِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْكَافِرِينَ} نعت تابع

{وَأَوْحَيْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَى} حرف جر {مُوسَى} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَخِيهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف تفسیر {تَبَيَّوْا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِقَوْمِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِمِصْرَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بُيُوتًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَجْعَلُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بُيُوتَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به (اول) {قَبْلَهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأَقِيمُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون /

(و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلَاةُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَبَشِّرْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْمُؤْمِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَقَالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَى} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {آتَيْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {فِرْعَوْنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمَلَأَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {زَيْنَةَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَأَمْوَالَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْحَيَاهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} نعت تابع {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِيُضِلُّوْا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَبَّنَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {اطْمَسْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {أَمْوَالِهِمْ} اسم

مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَشَدُّدُ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {قُلُوبِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَا} (ف) حرف نصب / حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَيَّتِي} حرف نصب {يَرَوْا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْعَذَابِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْأَلِيمِ} نعت تابع

{قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {قَدْ} حرف تحقیق {أَجِيبْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {دَعَوْتُكُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَسِئْتَقِيمَا} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَتَّبِعَانَّ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {سَبِيلِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَجَاوَزْنَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَيْنِي}

حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْبَحْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَمَا تَبَعَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِرْعَوْنَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَجُنُودَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بَغِيًّا} مفعول لأجله، منصوب {وَعِيدًا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {حَيْتِي} حرف ابتدا {إِذَا} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {أَذْرَكَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَرَقُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {قَالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آمَنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم أن {لا-} {لا-}ی نفی جنس {إِلَهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {الَّذِي} بدل تابع / خبر إن محذوف {آمَنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَنُوًا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأَنَا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {الْمُسْلِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف

{آلَانَ} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {وَقَدْ} (و) حالیه / حرف تحقیق {عَصَيْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {قَبْلُ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {وَكُنْتَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مَنْ} حرف جر {الْمُفْسِدِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَالْيَوْمَ} (ف) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {نُنَجِّيكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {بِبَدْنِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَتَكُونَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَلْفَكَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آيَةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {وَأِنَّ} (و) حرف اعتراض / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {كَثِيرًا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {مَنْ} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {عَنْ} حرف جر {آيَاتِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَغَافِلُونَ} (ل) حرف مزحلقة / خبر إنّ، مرفوع یا

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {بَوَّأْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَنِي} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {إِسْرَائِيلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مُبَوَّأً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {صِدْقٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَرَزَقْنَاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {مِنْ} حرف جر {الطَّيِّبَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَمَا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {اِخْتَلَفُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {حَتَّى} حرف جر {جَاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الْعِلْمُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّكَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يُقِضَتِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إن محذوف {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمَ} ظرف یا مفعول فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيَامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِيمَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان

{فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَإِنْ} (ف) حرف استیناف / حرف شرط جازم {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِي} حرف جر {شَكُّ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْزَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَسَيَلِّ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يَقْرَأُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْكِتَابِ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقیق {جَاءَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {الْحَقُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَكُونَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر

{المُتَمَتِّرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُونَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {كَذَّبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآيَاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَتَكُونُ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {الْخَاسِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إن، منصوب یا در محل نصب {حَقَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَلِمَتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إن محذوف

{وَلَوْ} (و) حالیه / حرف شرط غیر جازم {جَاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تانیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعول به {كُلُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {آيَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {حَتَّى} حرف

نصب {يَرَوُا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الْعَذَابُ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْأَلِيمُ} نعت تابع

{فَلَوْلَا} (ف) حرف عطف / حرف تحضيض {كَانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {قَوِيَّةٌ} اسم كان، مرفوع یا در محل رفع {آمَنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمير مستتر (هی) در تقدیر / خبر كان، محذوف یا در تقدیر {فَنَفَعَهَا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعول به {إِيْمَانُهَا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {قَوْمٌ} مستثنی، منصوب {يُونُسُ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {لَمَّا} ظرف یا مفعول فيه، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {كَشَفْنَا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذَابٌ} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {الْحِزْبِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {فِي} حرف جر {الْحَيَاةِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيَا} نعت تابع {وَمَتَّعْنَاهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعول به {إِلَى} حرف جر {حِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَلَوْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر

جازم {شَاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبُّكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَمَّا مَنَّ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْمَأْرُضِ} اسم مجرور یا در محل جر {كُلُّهُمْ} توكید تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جَمِيعًا} حال، منصوب {أَفَأَنْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تُكْرَهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {النَّاسِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف نصب {يَكُونُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُؤْمِنِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَمَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كَانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِنَفْسٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {أَنَّ} حرف نصب {تُؤْمِنَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / اسم کان محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {يَأْذَنُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَيَجْعَلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرَّجَسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ}

اسم مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {انظُرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ماذا} مبتداء، مرفوع یا در محل رفع {فی} حرف جر {السَّمَاوَاتِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامل {تُعْنِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الآيَاتِ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَالنُّذُرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عَنْ} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قَهْلٍ} (و) حرف استیناف / حرف استفهام {يَنْتَظِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {مِثْلٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَيَّامٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَلَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَلِيلِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فَانْتَظِرُوا} (ف) فصیححه / فعل امر، مبنی بر

حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنَّ {مَعَكُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {الْمُتَّظِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{ثُمَّ} حرف عطف {تُنَجِّي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {رُسُلَنَا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {كَذَلِكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَقًّا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {عَلَيْنَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُنَجِّحِ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْمُؤْمِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {إِنَّ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِي} حرف جر {شَكِّ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دِینِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَا} (ف) رابط

جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {أَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَنْ} حرف جر {دُونَ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک {أَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {اللَّهِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِي} نعت تابع {يَتَوَفَّأَكُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَأُمِرْتُ} (و) حرف عطف / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {الْمُؤْمِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف تفسیر {أَقِمُ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَوَجَّهَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَنِيفًا} حال، منصوب {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُونَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {الْمُشْرِكِينَ} اسم مجرور یا

{وَلَا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَدْعُ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر
 {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَا} مفعولٌ به، منصوب یا در
 محل نصب {لَا} حرف نفی غیر عامل {يَنْفَعُكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل
 نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَضُرُّكَ} فعل مضارع،
 مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِنْ}
 (ف) حرف استیناف / حرف شرط جازم {فَعَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل
 {فَإِنَّكَ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ
 {إِذَا} حرف جواب {مِنْ} حرف جر {الظَّالِمِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنّ محذوف

{وَأِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يَمْسَسُكَ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ك) ضمیر متصل در محل نصب،
 مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِضُرِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط /
 (لا)ی نفی جنس {كَاشِفَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس،
 محذوف {إِلَّا}

حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {يُرْذَكُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {يَخْتِيرُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَا} (ف) رابط جواب برای شرط / (لا)ی نفی جنس {رَادَّ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لِفَضْلِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر لای نفی جنس، محذوف {يُصَيَّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشَاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مَنْ} حرف جر {عِبَادِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْغَفُورُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {قَدْ} حرف تحقیق {جَاءَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتنحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْحَقُّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

الیه {فَمَنْ} (ف) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {اهْتَدَى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {يَهْتَدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ضَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّمَا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافه و مکفوفه) {يَضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَنَا} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِوَكِيلٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{وَاتَّبَع} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (انت) در تقدیر {مَا} مفعول به، منصوب یا در محل نصب {يُوحَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأَصْبِرْ} (و) حرف

عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {حَتَّى} حرف نصب {يُحَكِّمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَهُوَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحَاكِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Alif-lam-ra tilka ayatu alkitabi alhakeemi.۱

Akana lilnnasi AAajaban an awhayna ila rajulin minhum an anthiri alnnasa.۲
wabashshiri allatheena amanoo anna lahum qadama sidqin AAinda rabbihim qala
alkafiroona inna hatha lasahirun mubeenun

Inna rabbakumu Allahu allathee khalaqa alssamawati waal-arda fee sittati ayyamin.۳
thumma istawa AAala alAAarshi yudabbiru al-amra ma min shafeeAAin illa min baAAadi
ithnihi thalikumu Allahu rabbukum faoAAabudoohu afala tathakkaroon

Ilayhi marjiAAukum jameeAAan waAAada Allahi haqqan innahu yabdao alkhalqa.۴
thumma yuAAeeduhu liyajziya allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati bialqisti
waallatheena kafaroo lahum sharabun min hameemin waAAathabun aleemun bima
kanoo yakfuroona

Huwa allathee jaAAala alshshamsa diyaan waalqamara nooran waqaddarahu.۵
manazila litaAAalamoo AAadada alssineena waalhisaba ma khalaqa Allahu thalika illa
bialhaqqi yufassilu al-ayati liqawmin yaAAalamoon

Inna fee ikhtilafi allayli waalnnahari wama khalaqa Allahu fee alssamawati waal-ardi.۶
laayatin liqawmin yattaqoon

Inna allatheena la yarjoona liqaana waradoo bialhayati alddunya waitmaannoo biha.۷
waallatheena hum AAan ayatina ghafiloona

Ola-ika ma/wahumu alnnaru bima kanoo yaksiboona.۸

Inna allatheena amanoo waAAamiloo alssalihati yahdeehim rabbuhum bi-۹

eemanihim tajree min tahtihimu al-anharu fee jannati alnnaAAeemi

DaAAawahum feeha subhanaka allahumma watahiyyatuhum feeha salamun.۱۰
waakhiru daAAawahum ani alhamdu lillahi rabbi alAAalameena

Walaw yuAAajjilu Allahu lilnnasi alshsharra istiAAalahum bialkhayri laqudiya.۱۱
ilayhim ajaluhum fanatharu allatheena la yarjoona liqaana fee tughyanihim

yaAAamahoona

Wa-itha massa al-insana alddurru daAAana lijanbihi aw qaAAidan aw qa-iman. 12
falamma kashafna AAanhu durrahu marra kaan lam yadAAuna ila durrin massahu
kathalika zuyyina lilmusrifeena ma kanoo yaAAamaloona

Walaqad ahlakna alquroona min qablikum lamma thalamoo wajaat-hum. 13
rusuluhum bialbayyinati wama kanoo liyu/minoo kathalika najzee alqawma
almujrimeena

Thumma jaAAalnakum khala-ifa fee al-ardi min baAAadhim linanthura kayfa. 14
taAAamaloona

Wa-itha tutla AAalayhim ayatuna bayyinatun qala allatheena la yarjoona liqaana i/ti. 15
biqur-anin ghayri hatha aw baddilhu qul ma yakoonu lee an obaddilahu min tilqa-i
nafsee in attabiAAu illa ma yooha ilayya innee akhafu in AAasaytu rabbee AAathaba
yawmin AAatheemin

Qul law shaa Allahu ma talawtuhu AAalaykum wala adrakum bihi faqad labithtu. 16
feekum AAumuran min qablihi afala taAAaqiloona

Faman athlamu mimmani iftara AAala Allahi kathiban aw kaththaba bi-ayatihi. 17
innahu la yuflihu almujrимоona

WayaaAbudoona min dooni Allahi ma la yadurruhum wala yanfaAAuum. 18
wayaqooloona haola-i shufaAAaona AAinda Allahi qul atunabbi-oona Allaha bima la
yaAAalamu fee alssamawati wala fee al-ardi subhanahu wataAAala AAamma
yushrikoona

Wama kana alnnasu illa ommatan wahidatan faikhtalafoo walawla kalimatun. 19
sabaqat min rabbika laqudiya baynahum feema feehi yakhtalifoona

Wayaqooloona lawla onzila AAalayhi ayatun min rabbihi faqul innama alghaybu. 20
lillahi faintathiroo innee maAAakum mina almntathireena

Wa-itha athaqna alnnasa rahmatan min baAAadi darraa massat-hum itha lahum. 21

makrun fee ayatina quli Allahu asraAAu makran inna rusulana yaktuboona ma
tamkuroona

Huwa allathee yusayyirukum fee albarri waalbahri hatta itha kuntum fee alfulki.۲۲
wajarayna bihim bireehin tayyibatin wafarihoo biha jaat-ha reehun AAasifun
wajaahumu almawju min kulli makanin wathannoo annahum oheeta bihim daAAawoo
Allaha mukhliseena lahu alddeena la-in anjaytana min hathihi lanakoonanna mina
alshshakireena

Falamma anjahum itha hum.۲۳

yabghoona fee al-ardi bighayri alhaqqi ya ayyuha alnnasu innama baghyukum AAala
anfusikum mataAAa alhayati alddunya thumma ilayna marjiAAukum fanunabbi-okum
bima kuntum taAAamaloona

Innama mathalu alhayati alddunya kama-in anzalnahu mina alssama-i faikhtalata. ٢٤
bihi nabatu al-ardi mimma ya/kulu alnnasu waal-anAAamu hatta itha akhathati al-
ardu zukhrufaha waizzayyanat wathanna ahluha annahum qadiroona AAalayha
ataha amruna laylan aw naharan fajaAAalnaha haseedan kaan lam taghna bial-amsi
kathalika nufassilu al-ayati liqawmin yatafakkaroon

WaAllahu yadAAoo ila dari alssalami wayahdee man yashao ila siratin. ٢٥
mustaqeemin

Lillatheena ahsanoo alhusna waziyadatun wala yarhaqu wujoohahum qatarun. ٢٦
wala thillatun ola-ika as-habu aljannati hum feeha khalidoona

Waallatheena kasaboo alssayyi-ati jazao sayyi-atin bimitliha watarhaquhum. ٢٧
thillatun ma lahum mina Allahi min AAasimin kaannama oghshiyat wujoohuhum
qitaAAan mina allayli muthliman ola-ika as-habu alnnari hum feeha khalidoona

Wayawma nahshuruhum jameeAAan thumma naqoolu lillatheena ashtrakoo. ٢٨
makanakum antum washurakaokum fazayyalna baynahum waqala shurakaohum ma
kuntum iyyana taAAabudoona

Fakafa biAllahi shaheedan baynana wabaynakum in kunna AAan AAibadatikum. ٢٩
laghafilena

Hunalika tabloo kullu nafsin ma aslafat waruddoo ila Allahi mawlahumu alhaqqi. ٣٠
wadalla AAanhum ma kanoo yaftaroon

Qul man yarzuqukum mina alssama-i waal-ardi amman yamliku alssamAAa waal-. ٣١
absara waman yukhriju alhayya mina almayyiti wayukhriju almayyita mina alhayyi
waman yudabbiru al-amra fasayaqooloona Allahu faqul afala tattaqoon

Fathalikumu Allahu rabbukumu alhaqqu famatha baAAada alhaqqi illa alddalalu. ٣٢

faanna tusrafoona

Kathalika haqqat kalimatu rabbika AAala allatheena fasaqoo annahum la.۳۳
yu/minoona

Qul hal min shuraka-ikum man yabdao alkhalqa thumma yuAAeeduhu quli Allahu.۳۴
yabdao alkhalqa thumma yuAAeeduhu faanna tu/fakoona

Qul hal min shuraka-ikum man yahdee ila alhaqqi quli Allahu yahdee lilhaqqi.۳۵
afaman yahdee ila alhaqqi ahaqqu an yuttabaAAa amman la yahiddee illa an yuhda
fama lakum

kayfa tahkumoona

Wama yattabiAAu aktharuhum illa thannan inna alththanna la yughnee mina. ٣٩
alhaqqi shay-an inna Allaha AAaleemun bima yafAAaloona

Wama kana hatha alqur-anu an yuftara min dooni Allahi walakin tasdeeqa allathee. ٣٧
bayna yadayhi watafseela alkitabi la rayba feehi min rabbi alAAalameena

Am yaqooloona iftarahu qul fa/too bisooratin mithlihi waodAAoo mani istataAAatum. ٣٨
min dooni Allahi in kuntum sadiqeena

Bal kaththaboo bima lam yuheetoo biAAilmihii walamma ya/tihim ta/weeluhu. ٣٩
kathalika kaththaba allatheena min qablihii faonthur kayfa kana AAaqibatu
alththalimeena

Waminhum man yu/mini bihi waminhum man la yu/mini bihi warabbuka aAAalamu. ٤٠
bialmufsideena

Wa-in kaththabooka faqul lee AAamalee walakum AAamalukum antum baree-. ٤١
oona mimma aAAamalu waana baree-on mimma taAAamaloona

Waminhum man yastamiAAoona ilayka afaanta tusmiAAu alssumma walaw kanoo. ٤٢
la yaAAqiloona

Waminhum man yanthuru ilayka afaanta tahdee alAAaumya walaw kanoo la. ٤٣
yubsiroona

Inna Allaha la yathlimu alnasa shay-an walakinna alnasa anfusahum. ٤٤
yathlimoona

Wayawma yahshuruhum kaan lam yalbathoo illa saAAatan mina alnnahari. ٤٥
yataAAarafoona baynahum qad khasira allatheena kaththaboo biliqa-i Allahi wama
kanoo muhtadeena

Wa-imma nuriyannaka baAAada allathee naAAaiduhum aw natawaffayannaka fa-. ٤٦
ilayna marjiAAuhum thumma Allahu shaheedun AAala ma yafAAaloona

Walikulli ommatin rasoolun fa-itha jaa rasooluhum qudiya baynahum bialqisti.٤٧
wahum la yuthlamoona

Wayaqooloona mata hatha alwaAAdu in kuntum sadiqueena.٤٨

Qul la amliku linafsee darran wala nafAAan illa ma shaa Allahu likulli ommatin ajalun.٤٩
itha jaa ajaluhum fala yasta/khiroona saAAatan wala yastaqdimooona

Qul araaytum in atakum AAathabuhu bayatan aw naharan matha yastaAAjilu.٥٠
minhu almujrimoona

Athumma itha ma waqaAAa amantum bihi al-ana waqad kuntum bihi.٥١
tastaAAjiloona

Thumma qeela lillatheena thalamoo thooqoo AAathaba alkhuldi hal tujzawna illa.٥٢
bima kuntum taksiboona

Wayastanbi-oonaka ahaqqun huwa qul ee warabee innahu lahaqqun.٥٣

wama antum bimuAAjizeena

Walaw anna likulli nafsin thalamat ma fee al-ardi laiftadat bihi waasarroo.٥٤
alnnadamata lamma raawoo alAAathaba waqudiya baynahum bialqisti wahum la
yuthlamoona

Ala inna lillahi ma fee alssamawati waal-ardi ala inna waAAda Allahi haqqun.٥٥
walakinna aktharahum la yaAAalamoona

Huwa yuhyee wayumeetu wa-ilayhi turjaAAoona.٥٦

Ya ayyuha alnnasu qad jaatkum mawAAithatun min rabbikum washifaon lima fee .٥٧
alssudoori wahudan warahmatun lilmu/mineena

Qul bifadli Allahi wabirahmatihi fabithalika falyafrahoo huwa khayrun mimma.٥٨
yajmaAAoona

Qul araaytum ma anzala Allahu lakum min rizqin fajaAAaltum minhu haraman.٥٩
wahalalan qul allahu athina lakum am AAala Allahi taftaroon

Wama thannu allatheena yaftaroon AAala Allahi alkathiba yawma alqiyamati inna .٦٠
Allaha lathoo fadlin AAala alnnasi walakinna aktharahum la yashkuroona

Wama takoonu fee sha/nin wama tatloo minhu min qur-anin wala taAAamaloona.٦١
min AAamalin illa kunna AAalaykum shuhoodan ith tufeedoona feehee wama yaAAazubu
AAan rabbika min mithqali tharratin fee al-ardi wala fee alssama-i wala asghara min
thalika wala akbara illa fee kitabin mubeenun

Ala inna awliyaa Allahi la khawfun AAalayhim wala hum yahzanoona.٦٢

Allatheena amanoo wakanoo yattaqoon.٦٣

Lahumu albushra fee alhayati alddunya wafee al-akhirati la tabdeela likalimati.٦٤
Allahi thalika huwa alfawzu alAAatheemu

Wala yahzunka qawluhum inna alAAizzata lillahi jameeAAan huwa alssameeAAu.٦٥

Ala inna lillahi man fee alssamawati waman fee al-ardi wama yattabiAAu.۶۶
allatheena yadAAoona min dooni Allahi shurakaa in yattabiAAoona illa alththanna wa-
in hum illa yakhrusoona

Huwa allathee jaAAala lakumu allayla litaskunoo feehi waalInnahara mubsiran inna.۶۷
fee thalika laayatin liqawmin yasmaAAoona

Qaloo ittakhatha Allahu waladan subhanahu huwa alghaniyyu lahu ma fee.۶۸
alssamawati wama fee al-ardi in AAindakum min sultanin bihatha ataqooloona AAala
Allahi ma la taAAalamoona

Qul inna allatheena yaftaroonaa AAala Allahi alkathiba la yuflihoona. 69

MataAAun fee alddunya thumma ilayna marjiAAuhum thumma nutheequhumu. 70
alAAathaba alshshadeeda bima kanoo yakfuroona

Waotlu AAalayhim nabaan noohin ith qala liqawmihi ya qawmi in kana kabura. 71
AAalaykum maqamee watathkeeree bi-ayati Allahi faAAala Allahi tawakkaltu
faajmiAAoo amrakum washurakaakum thumma la yakun amrukum AAalaykum
ghummatan thumma iqdoon ilayya wala tunthirooni

Fa-in tawallaytum fama saaltukum min ajrin in ajriya illa AAala Allahi waomirtu an. 72
akoona mina almuslimeena

Fakaththaboohu fanajjaynahu waman maAAahu fee alfulki wajaAAalnahum khala-. 73
ifa waaghraqna allatheena kaththaboo bi-ayatina faonthur kayfa kana AAaqibatu
almunthareena

Thumma baAAathna min baAAadihi rusulan ila qawmihim fajaoohum bialbayyinati. 74
fama kanoo liyu/minoo bima kaththaboo bihi min qablu kathalika natbaAAu AAala
quloobi almuAAatadeena

Thumma baAAathna min baAAadihim moosa waharoonaa ila firAAawna wamala-ihii. 75
bi-ayatina faistakbaroo wakanoo qawman mujrimeena

Famma jaahumu alhaqqu min AAindina qaloo inna hatha lasihrun mubeenun. 76

Qala moosa ataqooloona lilhaqqi lamma jaakum asihrun hatha wala yuflihu. 77
alssahiroona

Qaloo aji/tana litalfitana AAamma wajadna AAalayhi abaana watakoona lakuma. 78
alkibriyao fee al-ardi wama nahnu lakuma bimun/mineena

Waqala firAAawnu i/toonee bikulli sahirin AAaleemin. 79

Famma jaa alssaharatu qala lahum moosa alqoo ma antum mulqoona. 80

Falamma alqaw qala moosa ma jītum bihi alssihru inna Allaha sayubtiluhu inna .٨١
Allaha la yuslihu AAamala almufsideena

Wayuhiqqu Allahu alhaqqa bikalimatihī walaw kariha almujrīmoona .٨٢

Fama amana limoosa illa thurriyyatun min qawmihi AAala khawfin min firAAawna .٨٣
wamala-ihim an yaftinahum wa-inna firAAawna laAAalin fee al-ardi wa-innahu lamina
almusrifeena

Waqala moosa ya qawmi in kuntum amantum biAllahi faAAalayhi tawakkaloo in .٨٤
kuntum muslimeena

Faqaloo AAala Allahi tawakkalna rabbana la tajAAalna fitnatan lilqawmi .٨٥
alththalimeena

Wanajjina birahmatika mina alqawmi alkafireena .٨٦

Waawhayna ila moosa .٨٧

waakheehi an tabawwaa liqawmikuma bimisra buyootan waijAAaloo buyootakum
qiblata waaqee moo alssalata wabashshiri almu/mineena

Waqala moosa rabbana innaka atayta firAAawna wamalaahu zeenatan. ٨٨
waamwalan fee alhayati alddunya rabbana liyudilloo AAan sabeelika rabbana itmis
AAala amwalihim waoshdud AAala quloobihim fala yu/minoo hatta yarawoo
alAAathaba al-aleema

Qala qad ojeebat daAAawatukuma faistaqeema wala tattabiAAanni sabeela. ٨٩
allatheena la yaAAalamoona

Wajawazna bibanee isra-eela albahra faatbaAAahum firAAawnu wajunooduhu. ٩٠
baghyan waAAadwan hatta itha adrakahu algharaqu qala amantu annahu la ilaha illa
allathee amanat bihi banoo isra-eela waana mina almuslimeena

Al-ana waqad AAasayta qablu wakunta mina almufsideena. ٩١

Faalyawma nunajjeeka bibadanika litakoono liman khalfaka ayatan wa-inna. ٩٢
katheeran mina alnnasi AAan ayatina laghafiloona

Walaqad bawwa/na banee isra-eela mubawwaa sidqin warazaqnahum mina. ٩٣
alattayyibati fama ikhtalafoo hatta jaahumu alAAilmu inna rabbaka yaqdee baynahum
yawma alqiyamati feema kanoo feehi yakhtalifoona

Fa-in kunta fee shakkin mimma anzalna ilayka fais-ali allatheena yaqraoona. ٩٤
alkitaba min qablika laqad jaaka alhaqqu min rabbika fala takoonanna mina
almumtareena

Wala takoonanna mina allatheena kaththaboo bi-ayati Allahi fatakoona mina. ٩٥
alkhasireena

Inna allatheena haqqat AAalayhim kalimatu rabbika la yu/minoona. ٩٦

Walaw jaat-hum kullu ayatin hatta yarawoo alAAathaba al-aleema. ٩٧

Falawla kanat qaryatun amanat fanafaAAaha eemanuha illa qawma yoonusa. ٩٨

lamma amanoo kashafna AAanhum AAathaba alkhizyi fee alhayati alddunya
wamattaAAanahum ila heenin

Walaw shaa rabbuka laamana man fee al-ardi kulluhum jameeAAan afaanta.۹۹
tukrihu alnasa hatta yakoonoo mu/mineena

Wama kana linafsin an tu/mina illa bi-ithni Allahi wayajAAalu alrrijsa AAala.۱۰۰
allatheena la yaAAqiloona

Quli onthuroo matha fee alssamawati waal-ardi wama tughnee al-ayatu.۱۰۱
waalnnuthuru AAan qawmin la yu/minoona

Fahal yantathiroona illa mithla ayyami allatheena khalaw min qablihim qul.۱۰۲
faintathiroo innee maAAakum mina almntathireena

Thumma nunajjee rusulana.۱۰۳

waallatheena amanoo kathalika haqqan AAalayna nunjee almu/mineena

Qul ya ayyuha alnnasu in kuntum fee shakkin min deenee fala aAAabudu allatheena. ۱۰۴
taAAabudoona min dooni Allahi walakin aAAabudu Allaha allathee yatawaffakum
waomirtu an akoona mina almu/mineena

Waan aqim wajhaka lilddeeni haneefan wala takoonanna mina almushrikeena. ۱۰۵

Wala tadAAu min dooni Allahi ma la yanfaAAuka wala yadurruka fa-in faAAalta fa- ۱۰۶
innaka ithan mina alththalimeena

Wa-in yamsaska Allahu bidurrin fala kashifa lahu illa huwa wa-in yuridka bikhayrin. ۱۰۷
fala radda lifadlihi yuseebu bihi man yashao min AAibadihi wahuwa alghafooru
alrraheemu

Qul ya ayyuha alnnasu qad jaakumu alhaqqu min rabbikum famani ihtada fa- ۱۰۸
innama yahtadee linafsihi waman dalla fa-innama yadillu AAalayha wama ana
AAalaykum biwakeelin

WaaitabiAA ma yooha ilayka waisbir hatta yahkuma Allahu wahuwa khayru. ۱۰۹
alhakimeena

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

الف، لام، راء. این است آیات کتاب حکمت آموز. (۱)

آیا برای مردم شگفت آور است که به مردی از خودشان وحی کردیم که: مردم را بیم ده و به کسانی که ایمان آورده اند
مژده ده که برای آنان نزد پروردگارش سابقه نیک است؟ کافران گفتند: «این [مرد] قطعاً افسونگری آشکار است.» (۲)

پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش هنگام آفرید. سپس بر عرش استیلا یافت. کار [آفرینش را
تدبیر می کند. شفاعتگری جز پس از اذن او نیست. این است خدا، پروردگار شما، پس او را بپرستید. آیا پند نمی گیرید؟ (۳)

بازگشت همه شما به سوی اوست. وعده خدا حق است؛ هموست که آفرینش را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند تا

كسانی را كه ایمان آورده و كارهای شایسته کرده اند به عدالت پاداش دهد، و کسانی

که کفر ورزیده اند به سزای کفرشان شربتی از آب جوشان و عذابی پر درد خواهند داشت. (۴)

اوست کسی که خورشید را روشنایی بخشید و ماه را تابان کرد، و برای آن منزلهایی معین کرد تا شماره سالها و حساب را بداند. خدا اینها را جز به حق نیافریده است. نشانه‌ها [ی خود] را برای گروهی که می دانند به روشنی بیان می کند. (۵)

به راستی، در آمد و رفت شب و روز و آنچه خدا در آسمانها و زمین آفریده، برای مردمی که پروا دارند دلایلی [آشکار] است. (۶)

کسانی که امید به دیدار ما ندارند، و به زندگی دنیا دل خوش کرده و بدان اطمینان یافته اند، و کسانی که از آیات ما غافلند، (۷)

آنان به [کیفر] آنچه به دست می آوردند، جایگاهشان آتش است. (۸)

کسانی که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، پروردگارشان به پاس ایمانشان آنان را هدایت می کند به باغهای [پر ناز و] نعمت، که از زیر [پای آنان نهرها روان خواهد بود] در خواهند آمد. (۹)

نیایش آنان در آنجا سبحانک اللهم [=خدایا! تو پاک و منزهی و درودشان در آنجا سلام است، و پایان نیایش آنان این است که: الحمد لله رب العالمین [=ستایش ویژه پروردگار جهانیان است. (۱۰)

و اگر خدا برای مردم به همان شتاب که آنان در کار خیر می طلبند، در رساندن بلا به آنها شتاب می نمود، قطعاً اجلشان فرا می رسید. پس کسانی را که به دیدار ما امید ندارند، در طغیانشان رها می کنیم تا سرگردان بمانند. (۱۱)

و چون انسان را آسیبی رسد، ما را -به پهلو خوابیده یا نشسته یا ایستاده- می خواند،

و چون گرفتاریش را برطرف کنیم چنان می رود که گویی ما را برای گرفتاریی که به او رسیده، نخوانده است. این گونه برای اسرافکاران آنچه انجام می دادند زینت داده شده است. (۱۲)

و قطعاً نسلهای پیش از شما را هنگامی که ستم کردند به هلاکت رساندیم، و پیامبرانشان دلایل آشکار برایشان آوردند و [الی بر آن نبودند که ایمان بیاورند. این گونه مردم بزهکار را جزا می دهیم. (۱۳)

آنگاه شما را پس از آنان در زمین جانشین قرار دادیم تا بنگریم چگونه رفتار می کنید. (۱۴)

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده شود، آنانکه به دیدار ما امید ندارند می گویند: «قرآن دیگری جز این بیاور، یا آن را عوض کن.» بگو: «مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم. جز آنچه را که به من وحی می شود پیروی نمی کنم. اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روزی بزرگ می ترسم.» (۱۵)

بگو: «اگر خدا می خواست آن را بر شما نمی خواندم، و [خدا] شما را بدان آگاه نمی گردانید. قطعاً پیش از [آوردن آن، روزگاری در میان شما به سر برده ام. آیا فکر نمی کنید؟» (۱۶)

پس کیست ستمکارتر از آن کس که دروغی بر خدای بندد یا آیات او را تکذیب کند؟ به راستی مجرمان رستگار نمی شوند. (۱۷)

و به جای خدا، چیزهایی را می پرستند که نه به آنان زیان می رساند و نه به آنان سود می دهد. و می گویند: «اینها نزد خدا شفاعتگران ما هستند.» بگو: «آیا خدا را به چیزی که در آسمانها و در زمین نمی داند، آگاه می گردانید؟» او پاک و برتر است از آنچه [با وی شریک می سازند. (۱۸)

مردم جز یک امت نبودند. پس اختلاف پیدا کردند. و اگر وعده ای از جانب پروردگارت مقرر نگشته بود، قطعاً در آنچه بر سر آن با هم اختلاف می کنند، میانشان داوری می شد. (۱۹)

و می گویند: «چرا معجزه ای از جانب پروردگارش بر او نازل نمی شود؟» بگو: «غیب فقط به خدا اختصاص دارد. پس منتظر باشید که من هم با شما از منتظرانم.» (۲۰)

و چون مردم را پس از آسیبی که به ایشان رسیده است، رحمتی بچشانیم، بناگاه آنان را در آیات ما نیرنگی است. بگو: «نیرنگ خدا سریع تر است.» در حقیقت، فرستادگان [=فرشتگان ما آنچه نیرنگ می کنید می نویسند. (۲۱)

او کسی است که شما را در خشکی و دریا می گرداند، تا وقتی که در کشتیها باشید و آنها با بادی خوش، آنان را ببرند و ایشان بدان شاد شوند [بناگاه بادی سخت بر آنها وزد و موج از هر طرف بر ایشان تازد و یقین کنند که در محاصره افتاده اند، در آن حال خدا را پاکدلانه می خوانند که: «اگر ما را از این [ورطه برهانی، قطعاً از سپاسگزاران خواهیم شد.» (۲۲)

پس چون آنان را رهانید، ناگهان در زمین بناحق سرکشی می کنند. ای مردم، سرکشی شما فقط به زیان خود شماست. شما بهره زندگی دنیا را [می طلبید]. سپس بازگشت شما به سوی ما خواهد بود. پس شما را از آنچه انجام می دادید باخبر خواهیم کرد. (۲۳)

در حقیقت، مثل زندگی دنیا بسان آبی است که آن را از آسمان فرو ریختیم، پس گیاه زمین -از آنچه مردم و دامها می خوردند- با آن در آمیخت، تا آنگاه که زمین پیرایه خود را برگرفت و آراسته

گردید و اهل آن پنداشتند که آنان بر آن قدرت دارند، شبی یا روزی فرمان [ویرانی ما آمد و آن را چنان درویده کردیم که گویی دیروز وجود نداشته است. این گونه نشانه‌ها]ی خود را برای مردمی که اندیشه می‌کنند به روشنی بیان می‌کنیم. (۲۴)

و خدا [شما را] به سرای سلامت فرا می‌خواند، و هر که را بخواهد به راه راست هدایت می‌کند. (۲۵)

برای کسانی که کار نیکو کرده‌اند، نیکویی [بهشت و زیاده] بر آن است. چهره‌هایشان را غباری و ذلتی نمی‌پوشاند. اینان اهل بهشتند [و] در آن جاودانه خواهند بود. (۲۶)

و کسانی که مرتکب بدیها شده‌اند، [بدانند که جزای] هر [بدی مانند آن است و خواری آنان را فرو می‌گیرد. در مقابل خدا، هیچ حمایتگری برای ایشان نیست. گویی چهره‌هایشان با پاره‌ای از شبِ تار پوشیده شده است. آنان همدم آتشند، که در آن جاودانه خواهند بود. (۲۷)

و [یاد کن روزی را که همه آنان را گرد می‌آوریم. آنگاه به کسانی که شرک ورزیده‌اند می‌گوییم: «شما و شریکانتان بر جای خود باشید» پس میان آنها جدایی می‌افکنیم. و شریکان آنان می‌گویند: «در حقیقت، شما ما را نمی‌پرستیدید.» (۲۸)

«و گواهی خدا میان ما و میان شما بس است. به راستی ما از عبادت شما بی‌خبر بودیم.» (۲۹)

آنجاست که هر کسی آنچه را از پیش فرستاده است می‌آزماید، و به سوی خدا مولای حقیقی خود بازگردانیده می‌شوند، و آنچه به دروغ برمی‌ساخته‌اند از دستشان به در می‌رود. (۳۰)

بگو: «کیست که از آسمان و زمین به شما روزی می‌بخشد؟ یا کیست که حاکم بر گوشها

و دیدگان است؟ و کیست که زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده خارج می سازد؟ و کیست که کارها را تدبیر می کند؟» خواهند گفت: «خدا» پس بگو: «آیا پروا نمی کنید؟» (۳۱)

این است خدا، پروردگار حقیقی شما، و بعد از حقیقت جز گمراهی چیست؟ پس چگونه [از حق بازگردانیده می شوید؟] (۳۲)
این گونه سخن پروردگارت بر کسانی که نافرمانی کردند به حقیقت پیوست، [چرا] که آنان ایمان نمی آورند. (۳۳)

بگو: «آیا از شریکان شما کسی هست که آفرینش را آغاز کند و سپس آن را برگرداند؟» بگو: «خداست که آفرینش را آغاز می کند و باز آن را برمی گرداند. پس چگونه [از حق بازگردانیده می شوید؟]» (۳۴)

بگو: «آیا از شریکان شما کسی هست که به سوی حق رهبری کند؟» بگو: «خداست که به سوی حق رهبری می کند» پس، آیا کسی که به سوی حق رهبری می کند سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی نماید مگر آنکه [خود] هدایت شود؟ شما را چه شده، چگونه داوری می کنید؟ (۳۵)

و بیشترشان جز از گمان پیروی نمی کنند [ولی گمان به هیچ وجه [آدمی را] از حقیقت بی نیاز نمی گرداند. آری، خدا به آنچه می کنند داناست. (۳۶)

و چنان نیست که این قرآن از جانب غیر خدا [و] به دروغ ساخته شده باشد. بلکه تصدیق [کننده آنچه پیش از آن است می باشد، و توضیحی از آن کتاب است، که در آن تردیدی نیست، [و] از پروردگار جهانیان است. (۳۷)

یا می گویند: «آن را به دروغ ساخته است؟» بگو: «اگر راست می گویند، سوره ای مانند آن بیاورید، و هر که را جز

خدا می توانید، فرا خوانید.» (۳۸)

بلکه چیزی را دروغ شمردند که به علم آن احاطه نداشتند و هنوز تأویل آن برایشان نیامده است. کسانی [هم که پیش از آنان بودند، همین گونه [پیامبرانشان را] تکذیب کردند. پس بنگر که فرجام ستمگران چگونه بوده است. (۳۹)

و از آنان کسی است که بدان ایمان می آورد، و از آنان کسی است که بدان ایمان نمی آورد، و پروردگار تو به [حال فسادگران داناتر است. (۴۰)

و اگر تو را تکذیب کردند، بگو: «عمل من به من اختصاص دارد، و عمل شما به شما اختصاص دارد. شما از آنچه من انجام می دهم غیر مسئولید، و من از آنچه شما انجام نمی دهید غیر مسئولم.» (۴۱)

و برخی از آنان کسانی اند که به تو گوش فرا می دهند. آیا تو کران را - هر چند در نیابند - شنوا خواهی کرد؟ (۴۲)

و از آنان کسی است که به سوی تو می نگرد. آیا تو نابینایان را - هر چند نبینند - هدایت توانی کرد؟ (۴۳)

خدا به هیچ وجه به مردم ستم نمی کند، لیکن مردم خود بر خویشان ستم می کنند. (۴۴)

و روزی که آنان را گرد می آورد، گویی جز به اندازه ساعتی از روز درنگ نکرده اند. با هم اظهار آشنایی می کنند. قطعاً کسانی که دیدار خدا را دروغ شمردند زیان کردند و [به حقیقت راه نیافتند. (۴۵)

و اگر پاره ای از آنچه را که به آنان وعده می دهیم به تو بنمایانیم، یا تو را بمیرانیم [در هر دو صورت بازگشتشان به سوی ماست. سپس خدا بر آنچه می کنند گواه است. (۴۶)

و هر امتی را پیامبری است. پس چون پیامبرشان بیاید،

میانشان به عدالت داوری شود و بر آنان ستم نرود. (۴۷)

و می گویند: «اگر راست می گوئید، این وعده چه وقت است؟» (۴۸)

بگو: «برای خود زیان و سودی در اختیار ندارم، مگر آنچه را که خدا بخواهد. هر امتی را زمانی [محدود] است. آنگاه که زمانشان به سر رسد، پس نه ساعتی [از آن تأخیر کنند و نه پیشی گیرند.]» (۴۹)

بگو: «به من خبر دهید، اگر عذاب او شب یا روز به شما دررسد، بزهکاران چه چیزی از آن به شتاب می خواهند؟» (۵۰)

سپس، آیا هنگامی که [عذاب بر شما] واقع شد، اکنون به آن ایمان آوردید، در حالی که به [آمدن آن شتاب می نمودید؟] (۵۱)

پس به کسانی که ستم ورزیدند گفته شود: «عذاب جاوید را بچشید. آیا جز به [کیفر] آنچه به دست می آوردید، جزا داده می شوید؟» (۵۲)

و از تو خبر می گیرند: «آیا آن راست است؟» بگو: «آری! سوگند به پروردگرم که آن قطعاً راست است، و شما نمی توانید [خدا را] درمانده کنید.» (۵۳)

و اگر، برای هر کسی که ستم کرده است، آنچه در زمین است می بود، قطعاً آن را برای [خلاصی و] بازخرید خود می داد. و چون عذاب را ببینند پشیمانی خود را پنهان دارند، و میان آنان به عدالت داوری شود و بر ایشان ستم نرود. (۵۴)

بدانید، که در حقیقت آنچه در آسمانها و زمین است از آن خداست. بدانید، که در حقیقت وعده خدا حق است ولی بیشتر آنان نمی دانند. (۵۵)

او زنده می کند و می میراند و به سوی او بازگردانیده می شوید. (۵۶)

ای مردم، به یقین، برای شما از جانب پروردگارتان اندرزی، و

درمانی برای آنچه در سینه هاست، و رهنمود و رحمتی برای گروندگان [به خدا] آمده است. (۵۷)

بگو: «به فضل و رحمت خداست که [مؤمنان باید شاد شوند.] و این از هر چه گرد می آورند بهتر است. (۵۸)

بگو: «به من خبر دهید، آنچه از روزی که خدا برای شما فرود آورده [چرا] بخشی از آن را حرام و [بخشی را] حلال گردانیده اید.» بگو: «آیا خدا به شما اجازه داده یا بر خدا دروغ می بندید؟» (۵۹)

و کسانی که بر خدا دروغ می بندند، روز رستاخیز چه گمان دارند؟ در حقیقت، خدا بر مردم، دارای بخشش است ولی بیشترشان سپاسگزاری نمی کنند. (۶۰)

و در هیچ کاری نباشی و از سوی او [=خدا] هیچ [آیه ای از قرآن نخوانی و هیچ کاری نکنی، مگر اینکه ما بر شما گواه باشیم آنگاه که بدان مبادرت می ورزید. و هم وزن ذره ای، نه در زمین و نه در آسمان از پروردگار تو پنهان نیست، و نه کوچکتر و نه بزرگتر از آن چیزی نیست، مگر اینکه در کتابی روشن [درج شده است. (۶۱)

آگاه باشید، که بر دوستان خدا نه بیمی است و نه آنان اندوهگین می شوند. (۶۲)

همانان که ایمان آورده و پرهیزگاری ورزیده اند. (۶۳)

در زندگی دنیا و در آخرت مژده برای آنان است. وعده های خدا را تبدیلی نیست؛ این همان کامیابی بزرگ است. (۶۴)

سخن آنان تو را غمگین نکند، زیرا عزّت، همه از آن خداست. او شنوای داناست. (۶۵)

آگاه باش، که هر که [و هر چه در آسمانها، و هر که] [و هر چه در زمین است از آن خداست. و کسانی که

غیر از خدا شریکانی را می خوانند، [از آنها] پیروی نمی کنند. اینان جز از گمان پیروی نمی کنند و جز گمان نمی برند. (۶۶)
اوست کسی که برای شما شب را قرار داد تا در آن بیارامید و روز را روشن [گردانید]. بی گمان، در این [امر] برای مردمی که می شنوند نشانه هایی است. (۶۷)

گفتند: «خدا فرزندی برای خود اختیار کرده است.» منزه است او. او بی نیاز است. آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است از آن اوست. شما را بر این [ادعا] حجتی نیست. آیا چیزی را که نمی دانید، به دروغ بر خدا می بندید؟ (۶۸)
بگو: «در حقیقت کسانی که بر خدا دروغ می بندند، رستگار نمی شوند.» (۶۹)

بهره ای [اندک در دنیا دارند]. سپس باز گشتشان به سوی ماست. آنگاه به [سزای آنکه کفر می ورزیدند، عذاب سخت به آنان می چشانیم. (۷۰)

و خبر نوح را بر آنان بخوان، آنگاه که به قوم خود گفت: «ای قوم من، اگر ماندن من [در میان شما] و اندرز دادن من به آیات خدا، بر شما گران آمده است، [بدانید که من بر خدا توکل کرده ام. پس [در] کارتان با شریکان خود همداستان شوید، تا کارتان بر شما ملتبس ننماید سپس در باره من تصمیم بگیرید و مهلتم ندهید.» (۷۱)

«و اگر روی گردانیدید، من مزدی از شما نمی طلبم. پاداش من جز بر عهده خدا نیست، و مأمورم که از گردن نهندگان باشم.» (۷۲)

پس او را تکذیب کردند. آنگاه وی را با کسانی که در کشتی همراه او بودند نجات دادیم، و آنان را جانشین [تبهکاران ساختیم، و کسانی را که آیات ما را تکذیب کردند غرق کردیم.

پس بنگر که فرجام بیم داده شدگان چگونه بود. (۷۳)

آنگاه، پس از وی رسولانی را به سوی قومشان برانگیختیم، و آنان دلایل آشکار برایشان آوردند، ولی ایشان بر آن نبودند که به چیزی که قبلاً آن را دروغ شمرده بودند ایمان بیاورند. این گونه ما بر دل‌های تجاوزکاران مهر می‌نهم. (۷۴)

سپس، بعد از آنان موسی و هارون را با آیات خود، به سوی فرعون و سران قوم وی فرستادیم، ولی آنان گردنکشی کردند و گروهی تبهکار بودند. (۷۵)

پس چون حق از نزد ما به سویشان آمد، گفتند: «قطعاً این سحری آشکار است.» (۷۶)

موسی گفت: «آیا وقتی حق به سوی شما آمد، می‌گویید: [این سحر است؟] آیا این سحر است؟ و حال آنکه جادوگران رستگار نمی‌شوند.» (۷۷)

گفتند: «آیا به سوی ما آمده‌ای تا ما را از شیوه‌ای که پدرانمان را بر آن یافته‌ایم بازگردانی، و بزرگی در این سرزمین برای شما دو تن باشد؟ ما به شما دو تن ایمان نداریم.» (۷۸)

و فرعون گفت: «هر جادوگر دانایی را پیش من آورید.» (۷۹)

و چون جادوگران آمدند، موسی به آنان گفت: «آنچه را می‌اندازید بیندازید.» (۸۰)

پس چون افکندند، موسی گفت: «آنچه را شما به میان آوردید سحر است. به زودی خدا آن را باطل خواهد کرد. آری، خدا کار مفسدان را تأیید نمی‌کند.» (۸۱)

و خدا با کلمات خود، حق را ثابت می‌گرداند، هر چند بزهکاران را خوش نیاید. (۸۲)

سرانجام، کسی به موسی ایمان نیاورد مگر فرزندان او از قوم وی، در حالی که بیم داشتند از آنکه مبادا فرعون و سران آنها ایشان را آزار رسانند، و در حقیقت،

فرعون در آن سرزمین برتری جوی و از اسرافکاران بود. (۸۳)

و موسی گفت: «ای قوم من، اگر به خدا ایمان آورده اید، و اگر اهل تسلیمید بر او توکل کنید.» (۸۴)

پس گفتند: «بر خدا توکل کردیم. پروردگارا، ما را برای قوم ستمگر [وسیله آزمایش قرار مده.]» (۸۵)

«و ما را به رحمت خویش، از گروه کافران نجات ده.» (۸۶)

و به موسی و برادرش وحی کردیم که شما دو تن برای قوم خود در مصر خانه هایی ترتیب دهید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید و نماز برپا دارید و مؤمنان را مژده ده. (۸۷)

و موسی گفت: «پروردگارا، تو به فرعون و اشرافش در زندگی دنیا زیور و اموال داده ای، پروردگارا، تا [خلق را] از راه تو گمراه کنند، پروردگارا، اموالشان را نابود کن و آنان را دل سخت گردان که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک را ببینند.» (۸۸)

فرمود: «دعای هر دوی شما پذیرفته شد. پس ایستادگی کنید و راه کسانی را که نمی دانند پیروی مکنید.» (۸۹)

و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانندیم، پس فرعون و سپاهیانش از روی ستم و تجاوز، آنان را دنبال کردند، تا وقتی که در شرف غرق شدن قرار گرفت، گفت: «ایمان آوردم که هیچ معبودی جز آنکه فرزندان اسرائیل به او گرویده اند، نیست، و من از تسلیم شدگانم.» (۹۰)

اکنون؟ در حالی که پیش از این نافرمانی می کردی و از تباهاکاران بودی؟ (۹۱)

پس امروز تو را با زره [زرین خودت به بلندی ساحل می افکنیم، تا برای کسانی که از پی تو می آیند عبرتی باشد، و بی گمان، بسیاری از مردم از نشانه های ما

به راستی ما فرزندان اسرائیل را در جایگاه های نیکو منزل دادیم، و از چیزهای پاکیزه به آنان روزی بخشیدیم. پس به اختلاف پرداختند مگر پس از آنکه علم برای آنان حاصل شد. همانا پروردگار تو در روز قیامت در باره آنچه بر سر آن اختلاف می کردند میانشان داوری خواهد کرد. (۹۳)

و اگر از آنچه به سوی تو نازل کرده ایم در تردیدی، از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی می خواندند بپرس. قطعاً حق از جانب پروردگارت به سوی تو آمده است. پس زنهار از تردیدکنندگان مباش. (۹۴)

و از کسانی که آیات ما را دروغ پنداشتند مباش، که از زیانکاران خواهی بود. (۹۵)

در حقیقت، کسانی که سخن پروردگارت بر آنان تحقق یافته ایمان نمی آورند، (۹۶)

هر چند هر گونه آیتی برایشان بیاید، تا وقتی که عذاب دردناک را ببینند. (۹۷)

چرا هیچ شهری نبود که [اهل آن ایمان بیاورد و ایمانش به حال آن سود بخشد؟ مگر قوم یونس که وقتی [در آخرین لحظه ایمان آوردند، عذاب رسوایی را در زندگی دنیا از آنان برطرف کردیم، و تا چندی آنان را برخوردار ساختیم. (۹۸)

و اگر پروردگار تو می خواست، قطعاً هر که در زمین است همه آنها یکسر ایمان می آوردند. پس آیا تو مردم را ناگزیر می کنی که بگردند؟ (۹۹)

و هیچ کس را نرسد که جز به اذن خدا ایمان بیاورد، و [خدا] بر کسانی که نمی اندیشند، پلیدی را قرار می دهد. (۱۰۰)

بگو: «بنگرید که در آسمانها و زمین چیست؟» و [لی نشانه ها و هشدارها، گروهی را که ایمان نمی آورند سود نمی بخشد. (۱۰۱)

آیا جز مانند روزهای کسانی را که پیش از آنان در گذشتند، انتظار می برند؟ بگو: «انتظار برید که من [نیز] با شما از منتظرانم.» (۱۰۲)

سپس فرستادگان خود و کسانی را که گرویدند می رهانیم، زیرا بر ما فریضه است که مؤمنان را نجات دهیم. (۱۰۳)

بگو: «ای مردم، اگر در دین من تردید دارید، پس [بدانید که من کسانی را که به جای خدا می پرستید نمی پرستم، بلکه خدایی را می پرستم که جان شما را می ستاند، و دستور یافته ام که از مؤمنان باشم.» (۱۰۴)

و [به من دستور داده شده است که به دین حنیف روی آورم، و زنه از مشرکان مباش. (۱۰۵)

و به جای خدا، چیزی را که سود و زیانی به تو نمی رساند، مخوان؛ که اگر چنین کنی، در آن صورت قطعاً از جمله ستمکارانی. (۱۰۶)

و اگر خدا به تو زیانی برساند، آن را برطرف کننده ای جز او نیست، و اگر برای تو خیری بخواهد، بخشش او را ردکننده ای نیست. آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می رساند، و او آمرزنده مهربان است. (۱۰۷)

بگو: «ای مردم، حق از جانب پروردگارتان برای شما آمده است. پس هر که هدایت یابد به سود خویش هدایت می یابد، و هر که گمراه گردد به زیان خود گمراه می شود، و من بر شما نگهبان نیستم.» (۱۰۸)

و از آنچه بر تو وحی می شود پیروی کن و شکیب باش تا خدا [میان تو و آنان داوری کند، و او بهترین داوران است. (۱۰۹)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» الر، این آیات کتاب استوار و حکمت آمیز است!

«۲» آیا برای مردم، موجب شگفتی

بود که به مردی از آنها وحی فرستادیم که مردم را [از عواقب کفر و گناه] بترسان، و به کسانی که ایمان آورده اند بشارت ده که برای آنها، سابقه نیک [و پادشاهی مسلم] نزد پروردگارشان است؟! [اما] کافران گفتند: (این مرد، ساحر آشکاری است!)

«۳» پروردگار شما، خداوندی است که آسمانها و زمین را در شش روز [= شش دوران] آفرید؛ سپس بر تخت [قدرت] قرار گرفت، و به تدبیر کار [جهان] پرداخت؛ هیچ شفاعت کننده ای، جز با اذن او نیست؛ این است خداوند، پروردگار شما! پس او را پرستش کنید! آیا متذکر نمی شوید؟!

«۴» بازگشت همه شما بسوی اوست! خداوند وعده حقی فرموده؛ او آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را بازمی گرداند، تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، بعدالت جزا دهد؛ و برای کسانی که کافر شدند، نوشیدنی از مایع سوزان است؛ و عذابی دردناک، بخاطر آنکه کفر می ورزیدند!

«۵» او کسی است که خورشید را روشنایی، و ماه را نور قرار داد؛ و برای آن منزلگاه هایی مقدر کرد، تا عدد سالها و حساب [کارها] را بداند؛ خداوند این را جز بحق نیافریده؛ او آیات [خود را] برای گروهی که اهل دانشند، شرح می دهد!

«۶» مسلماً در آمد و شد شب و روز، و آنچه خداوند در آسمانها و زمین آفریده، آیات [و نشانه هایی] است برای گروهی که پرهیزگارند [و حقایق را می بینند].

«۷» آنها که ایمان به ملاقات ما [و روز رستاخیز] ندارند، و به زندگی دنیا خشنود شدند و بر آن تکیه کردند، و آنها که از آیات ما غافلند،

«۸» [همه] آنها جایگاهشان آتش است، بخاطر

کارهایی که انجام می دادند!

«۹» [ولی] کسانی که ایمان آوردند و کارهای شایسته انجام دادند، پروردگارشان آنها را در پرتو ایمانشان هدایت می کند؛ از زیر [قصرهای] آنها در باغهای بهشت، نهرها جاری است.

«۱۰» گفتار [و دعای] آنها در بهشت این است که: (خداوندا، منزهی تو!) و تحیت آنها در آنجا: سلام؛ و آخرین سخنشان این است که: (حمد، مخصوص پروردگار عالمیان است!)

«۱۱» اگر همان گونه که مردم در به دست آوردن (خوبی)ها عجله دارند، خداوند در مجازاتشان شتاب می کرد، [بزودی] عمرشان به پایان می رسید [و همگی نابود می شدند]؛ ولی کسانی را که ایمان به لقای ما ندارند، به حال خود رها می کنیم تا در طغیانشان سرگردان شوند!

«۱۲» هنگامی که به انسان زیان [و ناراحتی] رسد، ما را [در هر حال:] در حالی که به پهلو خوابیده، یا نشسته، یا ایستاده است، می خواند؛ اما هنگامی که ناراحتی را از او برطرف ساختیم، چنان می رود که گویی هرگز ما را برای حل مشکلی که به او رسیده بود، نخوانده است! این گونه برای اسرافکاران، اعمالشان زینت داده شده است [که زشتی این عمل را درک نمی کنند]!

«۱۳» ما اّمتهای پیش از شما را، هنگامی که ظلم کردند، هلاک نمودیم؛ در حالی که پیامبرانشان دلایل روشن برای آنها آوردند، ولی آنها ایمان نیاوردند؛ این گونه گروه مجرمان را کیفر می دهیم!

«۱۴» سپس شما را جانشینان آنها در روی زمین - پس از ایشان - قرار دادیم؛ تا ببینیم شما چگونه عمل می کنید!

«۱۵» و هنگامی که آیات روشن ما بر آنها خوانده می شود، کسانی که ایمان به لقای ما [و روز رستاخیز] ندارند می گویند: (قرآنی غیر

از این بیاور، یا آن را تبدیل کن! [و آیات نکوهش بتها را بردار] بگو: (من حق ندارم که از پیش خود آن را تغییر دهم؛ فقط از چیزی که بر من وحی می شود، پیروی می کنم! من اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از مجازات روز بزرگ [قیامت] می ترسم!)

«۱۶» بگو: (اگر خدا می خواست، من این آیات را بر شما نمی خواندم؛ و خداوند از آن آگاهتان نمی کرد؛ چه اینکه مدتها پیش از این، در میان شما زندگی نمودم؛ [و هرگز آیه ای نیاوردم؛] آیا نمی فهمید؟!)

«۱۷» چه کسی ستمکارتر است از آن کس که بر خدا دروغ می بندد، یا آیات او را تکذیب می کند؟! مسلماً مجرمان رستگار نخواهند شد!

«۱۸» آنها غیر از خدا، چیزهایی را می پرستند که نه به آنان زیان می رساند، و نه سودی می بخشد؛ و می گویند: (اینها شفیعان ما نزد خدا هستند!) بگو: (آیا خدا را به چیزی خبر می دهید که در آسمانها و زمین سراغ ندارد؟! منزه است او، و برتر است از آن همتایانی که قرار می دهند!)

«۱۹» [در آغاز] همه مردم امت واحدی بودند؛ سپس اختلاف کردند؛ و اگر فرمانی از طرف پروردگارت [درباره عدم مجازات سریع آنان] از قبل صادر نشده بود، در میان آنها در آنچه اختلاف داشتند داوری می شد [و سپس همگی به مجازات می رسیدند].

«۲۰» می گویند: (چرا معجزه ای از پروردگارش بر او نازل نمی شود؟! بگو: (غیب [و معجزات] تنها برای خدا [و به فرمان او] است! شما در انتظار باشید، من هم با شما در انتظارم! [شما در انتظار معجزات بهانه جویانه باشید، و من هم در انتظار مجازات شما!])

«۲۱» هنگامی که به مردم، پس از ناراحتی

که به آنها رسیده است، رحمتی بچشانیم، در آیات ما نیرنگ می کنند [و برای آن نعمت و رحمت توجیهاات ناروا می کنند]؛ بگو: (خداوند سریعتر از شما مکر [= چاره جویی] می کند؛ و رسولان [= فرشتگان] ما، آنچه نیرنگ می کنید [و نقشه می کشید]، می نویسند!)

«۲۲» او کسی است که شما را در خشکی و دریا سیر می دهد؛ زمانی که در کشتی قرار می گیرید، و بادهای موافق آنان را [بسوی مقصد] حرکت می دهد و خوشحال می شوند، ناگهان طوفان شدیدی می وزد؛ و امواج از هر سو به سراغ آنها می آید؛ و گمان می کنند هلاک خواهند شد؛ در آن هنگام، خدا را از روی اخلاص می خوانند که: (اگر ما را از این گرفتاری نجات دهی، حتماً از سپاسگزاران خواهیم بود!)

«۲۳» ایا هنگامی که خدا آنها را رهایی بخشید، [باز] به ناحق، در زمین ستم میکنند. ای مردم! ستمهای شما، به زیان خود شماست! از زندگی دنیا بهره [مبیرید]، سپس باز گشت شما بسوی ماست؛ و ما، شما را به آنچه عمل میکردید، خبر میدهیم!

«۲۴» مثل زندگی دنیا، همانند آبی است که از آسمان نازل کرده ایم؛ که در پی آن، گیاهان [گونگون] زمین - که مردم و چهارپایان از آن می خورند - می روید؛ تا زمانی که زمین، زیبایی خود را یافته و آراسته می گردد، و اهل آن مطمئن می شوند که می توانند از آن بهره مند گردند، [ناگهان] فرمان ما، شب هنگام یا در روز، [برای نابودی آن] فرامی رسد؛ [سرما یا صاعقه ای را بر آن مسلط می سازیم]؛ و آنچنان آن را درو می کنیم که گویی دیروز هرگز [چنین کشتاری] نبوده است! این گونه، آیات خود را برای گروهی که می اندیشند، شرح می دهیم!

«۲۵» و

خداوند به سرای صلح و سلامت دعوت می کند؛ و هر کس را بخواهد [و شایسته و لایق ببیند]، به راه راست هدایت می نماید.

«۲۶» کسانی که نیکی کردند، پاداش نیک و افزون بر آن دارند؛ و تاریکی و ذلت، چهره هایشان را نمی پوشاند؛ آنها اهل بهشتند، و جاودانه در آن خواهند ماند.

«۲۷» اما کسانی که مرتکب گناهان شدند، جزای بدی بمقدار آن دارند؛ و ذلت و خواری، چهره آنان را می پوشاند؛ و هیچ چیز نمی تواند آنها را از [مجازات] خدا نگه دارد! [چهره هایشان آنچنان تاریک است که] گویی با پاره هایی از شب تاریک، صورت آنها پوشیده شده! آنها اهل دوزخند؛ و جاودانه در آن خواهند ماند!

«۲۸» [به خاطر بیاورید] روزی را که همه آنها را جمع می کنیم، سپس به مشرکان می گوییم: (شما و معبودهایتان در جای خودتان باشید [تا به حسابتان رسیدگی شود!]) سپس آنها را از هم جدا می سازیم [و از هر یک جداگانه سؤال می کنیم]. و معبودهایشان [به آنها] می گویند: (شما [هرگز] ما را عبادت نمی کردید!)

«۲۹» [آنها در پاسخ می گویند:] همین بس که خدا میان ما و شما گواه باشد، اگر ما از عبادت شما غافل بودیم!

«۳۰» در آن جا، هر کس عملی را که قبلاً انجام داده است، می آزماید. و همگی بسوی (الله) - مولا و سرپرست حقیقی خود - بازگردانده می شوند؛ و چیزهایی را که بدروغ همتای خدا قرار داده بودند، گم و نابود می شوند!

«۳۱» بگو: (چه کسی شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟ یا چه کسی مالک [و خالق] گوش و چشمهاست؟ و چه کسی زنده را از مرده، و مرده را از زنده

بیرون می آورد؟ و چه کسی امور [جهان] را تدبیر می کند؟ بزودی [در پاسخ] می گویند: (خدا)، بگو: (پس چرا تقوا پیشه نمی کنید [و از خدا نمی ترسید]؟!)

«۳۲» آن است خداوند، پروردگار حقّ شما [دارای همه این صفات]! با این حال، بعد از حق، چه چیزی جز گمراهی وجود دارد؟! پس چرا [از پرستش او] روی گردان می شوید؟!

«۳۳» اینچنین فرمان پروردگارت بر فاسقان مسلّم شده که آنها [پس از این همه لجاجت و گناه]، ایمان نخواهند آورد!

«۳۴» بگو: (آیا هیچ یک از معبودهای شما، آفرینش را ایجاد می کند و سپس باز می گرداند؟! بگو: (تنها خدا آفرینش را ایجاد کرده، سپس باز می گرداند؛ با این حال، چرا از حق روی گردان می شوید؟!)

«۳۵» بگو: (آیا هیچ یک از معبودهای شما، به سوی حق هدایت می کند؟! بگو: (تنها خدا به حق هدایت می کند! آیا کسی که هدایت به سوی حق می کند برای پیروی شایسته تر است، یا آن کس که خود هدایت نمی شود مگر هدایتش کنند؟ شما را چه می شود، چگونه داوری می کنید؟!)

«۳۶» و بیشتر آنها، جز از گمان [و پندارهای بی اساس]، پیروی نمی کنند؛ [در حالی که] گمان، هرگز انسان را از حقّ بی نیاز نمی سازد [و به حق نمی رساند]! به یقین، خداوند از آنچه انجام می دهند، آگاه است!

«۳۷» شایسته نبود [و امکان نداشت] که این قرآن، بدون وحی الهی به خدا نسبت داده شود؛ ولی تصدیقی است برای آنچه پیش از آن است [از کتب آسمانی]، و شرح و تفصیلی بر آنها است؛ شکی در آن نیست، و از طرف پروردگار جهانیان است.

«۳۸» آیا آنها می گویند: (او قرآن را بدروغ به خدا نسبت داده است)؟! بگو: (اگر راست

می گوید، یک سوره همانند آن بیاورید؛ و غیر از خدا، هر کس را می توانید [به یاری] طلبید!

«۳۹» [ولی آنها از روی علم و دانش قرآن را انکار نکردند؛] بلکه چیزی را تکذیب کردند که آگاهی از آن نداشتند، و هنوز واقعیتش بر آنان روشن نشده است! پیشینیان آنها نیز همین گونه تکذیب کردند؛ پس بنگر عاقبت کار ظالمان چگونه بود!

«۴۰» بعضی از آنها، به آن ایمان می آوردند؛ و بعضی ایمان نمی آوردند؛ و پروردگارت به مفسدان آگاهتر است [و آنها را بهتر می شناسد]!

«۴۱» و اگر تو را تکذیب کردند، بگو: (عمل من برای من، و عمل شما برای شماست! شما از آنچه من انجام می دهم بیزارید و من [نیز] از آنچه شما انجام می دهید بیزارم!)

«۴۲» گروهی از آنان، بسوی تو گوش فرامی دهند [اما گویی هیچ نمی شنوند و کردند]! آیا تو می توانی سخن خود را به گوش کران برسانی، هر چند نفهمند؟!

«۴۳» و گروهی از آنان، به سوی تو می نگرند [اما گویی هیچ نمی بینند]! آیا تو می توانی نابینایان را هدایت کنی، هر چند نبینند؟!

«۴۴» خداوند هیچ به مردم ستم نمی کند؛ ولی این مردمند که به خویشان ستم می کند!

«۴۵» [به یاد آور] روزی را که [خداوند] آنها را جمع [و محشور] می سازد؛ آنچنان که [احساس می کنند] گویی جز ساعتی از روز، [در دنیا] توقف نکردند؛ به آن مقدار که یکدیگر را [بینند و] بشناسند! مسلماً آنها که لقای خداوند [و روز رستاخیز] را تکذیب کردند، زیان بردند و هدایت نیافتند!

«۴۶» اگر ما، پاره ای از مجازاتهایی را که به آنها وعده داده ایم، [در حال حیات تو] به تو نشان دهیم، و

یا [پیش از آنکه گرفتار عذاب شوند،] تو را از دنیا ببریم، در هر حال، بازگشتشان به سوی ماست؛ سپس خداوند بر آنچه آنها انجام می دادند گواه است!

«۴۷» برای هر امتی، رسولی است؛ هنگامی که رسولشان به سوی آنان بیاید، بعدالت در میان آنها داوری می شود؛ و ستمی به آنها نخواهد شد!

«۴۸» و می گویند: (اگر راست می گوئی، این وعده [مجازات] کی خواهد بود؟)

«۴۹» بگو: (من [حتی] برای خودم زیان و سودی را مالک نیستم، [تا چه رسد برای شما!] مگر آنچه خدا بخواهد. [این مقدار می دانم که] برای هر قوم و ملتی، سرآمدی است؛ هنگامی که اجل آنها فرا رسد، [و فرمان مجازات یا مرگشان صادر شود،] نه ساعتی تأخیر می کنند، و نه پیشی می گیرند!

«۵۰» بگو: (اگر مجازات او، شب هنگام یا در روز به سراغ شما آید، آیا می توانید آن را از خود دفع کنید؟!)) پس مجرمان برای چه عجله می کنند؟!

«۵۱» یا اینکه آنگاه که واقع شد، به آن ایمان می آورید! [به شما گفته می شود:] حالا؟! در حالی که قبلاً برای آن عجله می کردید! [ولی اکنون چه سود!]

«۵۲» سپس به کسانی که ستم کردند گفته می شود: عذاب ابدی را بچشید! آیا جز به آنچه انجام می دادید کیفر داده می شوید؟!

«۵۳» از تو می پرسند: (آیا آن [وعده مجازات الهی] حق است؟) بگو: (آری، به پروردگرم سوگند، قطعاً حق است؛ و شما نمی توانید از آن جلوگیری کنید!)

«۵۴» و هر کس که ستم کرده، اگر تمامی آنچه روی زمین است در اختیار داشته باشد، [همه را از هول عذاب،] برای نجات خویش می دهد! و هنگامی که عذاب را ببینند، [پشیمان می شوند؛

اما [پشیمانی خود را کتمان می کنند]، مبادا رسواتر شوند! و در میان آنها، بعدالت داوری می شود؛ و ستمی بر آنها نخواهد شد!

«۵۵» آگاه باشید آنچه در آسمانها و زمین است، از آن خداست! آگاه باشید وعده خدا حق است، ولی بیشتر آنها نمی دانند!

«۵۶» اوست که زنده می کند و می میراند، و به سوی او بازگردانده می شوید!

«۵۷» ای مردم! اندرزی از سوی پروردگارتان برای شما آمده است؛ و درمانی برای آنچه در سینه هاست؛ [درمانی برای دل‌های شما؛] و هدایت و رحمتی است برای مؤمنان!

«۵۸» بگو: (به فضل و رحمت خدا باید خوشحال شوند؛ که این، از تمام آنچه گردآوری کرده اند، بهتر است!)

«۵۹» بگو: (آیا روزی‌هایی را که خداوند بر شما نازل کرده دیده اید، که بعضی از آن را حلال، و بعضی را حرام نموده اید؟!)

بگو: (آیا خداوند به شما اجازه داده، یا بر خدا افترا می بندید [و از پیش خود، حلال و حرام می کنید؟!])

«۶۰» آنها که بر خدا افترا می بندند، درباره [مجازات] روز رستاخیز، چه می اندیشند؟! خداوند نسبت به همه مردم فضل [و بخشش] دارد، اما اکثر آنها سپاسگزاری نمی کنند!

«۶۱» در هیچ حال [و اندیشه ای] نیستی، و هیچ قسمتی از قرآن را تلاوت نمی کنی، و هیچ عملی را انجام نمی دهی، مگر اینکه ما گواه بر شما هستیم در آن هنگام که وارد آن می شوید! و هیچ چیز در زمین و آسمان، از پروردگار تو مخفی نمی ماند؛ حتی به اندازه سنگینی ذره ای، و نه کوچکتر از آن و نه بزرگتر، مگر اینکه [همه آنها] در کتاب آشکار [و لوح محفوظ علم خداوند] ثبت است!

«۶۲» آگاه باشید [دوستان و]

اولیای خدا، نه ترسی دارند و نه غمگین می شوند!

«۶۳» همانها که ایمان آوردند، و [از مخالفت فرمان خدا] پرهیز می کردند.

«۶۴» در زندگی دنیا و در آخرت، شاد [و مسرور]ند؛ وعده های الهی تخلف ناپذیر است! این است آن رستگاری بزرگ!

«۶۵» سخن آنها تو را غمگین نسازد! تمام عزت [و قدرت]، از آن خداست؛ و او شنوا و داناست!

«۶۶» آگاه باشید تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند، از آن خدا می باشند! و آنها که غیر خدا را همتای او می خوانند، [از منطق و دلیلی] پیروی نمی کنند؛ آنها فقط از پندار بی اساس پیروی می کنند؛ و آنها فقط دروغ می گویند!

«۶۷» او کسی است که شب را برای شما آفرید، تا در آن آرامش بیابید؛ و روز را روشنی بخش [تا به تلاش زندگی پردازید] در اینها نشانه هایی است برای کسانی که گوش شنوا دارند!

«۶۸» گفتند: (خداوند فرزندی برای خود انتخاب کرده است!) [از هر عیب و نقص و احتیاجی] منزّه است! او بی نیاز است! از آن اوست آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است! شما هیچ گونه دلیلی بر این ادعا ندارید! آیا به خدا نسبتی می دهید که نمی دانید؟!

«۶۹» بگو: (آنها که به خدا دروغ می بندند، [هرگز] رستگار نمی شوند!

«۷۰» بهره ای [ناچیز] از دنیا دارند؛ سپس باز گشتشان بسوی ماست؛ و بعد، به آنها مجازات شدید به سزای کفرشان می چشانیم!

«۷۱» سرگذشت نوح را بر آنها بخوان! در آن هنگام که به قوم خود گفت: (ای قوم من! اگر تذکرات من نسبت به آیات الهی، بر شما سنگین [و غیر قابل تحمل] است، [هر کار از دستتان ساخته است بکنید.]

من بر خدا توکل کرده ام! فکر خود، و قدرت معبودهایتان را جمع کنید؛ سپس هیچ چیز بر شما پوشیده نماند؛ [تمام جوانب کارتان را بنگرید؛] سپس به حیات من پایان دهید، و [لحظه ای] مهلتم ندهید! [اما توانایی ندارید!]

«۷۲» و اگر از قبول دعوت من روی بگردانید، [کار نادرستی کرده اید؛ چه اینکه] من از شما مزدی نمی خواهم؛ مزد من، تنها بر خداست! و من مأمورم که از مسلمین [= تسلیم شدگان در برابر فرمان خدا] باشم!

«۷۳» اَمَّا أَنهَآ او را تکذیب کردند! و ما، او و کسانی را که با او در کشتی بودند، نجات دادیم؛ و آنان را جانشین [و وارث کافران] قرار دادیم؛ و کسانی را که آیات ما را تکذیب کردند، غرق نمودیم! پس بین عاقبت کار کسانی که انذار شدند [و به انذار الهی اهمّیت ندادند]، چگونه بود!

«۷۴» سپس بعد از نوح، رسولانی به سوی قومشان فرستادیم؛ آنان دلایل روشن برایشان آوردند؛ اما آنها، به چیزی که پیش از آن تکذیب کرده بودند، ایمان نیاوردند! اینچنین بر دلهای تجاوزکاران مهر می نهیم [تا چیزی را درک نکنند]!

«۷۵» بعد از آنها، موسی و هارون را با آیات خود به سوی فرعون و اطرافیانش فرستادیم؛ اما آنها تکبر کردند [و زیر بار حق نرفتند؛ چرا که] آنها گروهی مجرم بودند!

«۷۶» و هنگامی که حق از نزد ما بسراغ آنها آمد، گفتند: (این، سحری است آشکارا!)

«۷۷» موسی گفت: (آیا درباره حق، هنگامی که به سوی شما آمد، [چنین] می گوئید؟! آیا این سحر است؟! در حالی که ساحران [هرگز] رستگار [و پیروز] نمی شوند!

«۷۸» گفتند: (آیا آمده ای که ما را، از آنچه

پدرانمان را بر آن یافتیم، منصرف سازی؛ و بزرگی [و ریاست] در روی زمین، از آن شما دو تن باشد؟! ما [هرگز] به شما ایمان نمی آوریم!

«۷۹» فرعون گفت: ([بروید و] هر جادوگر [و ساحر] دانایی را نزد من آورید!)

«۸۰» هنگامی که ساحران [به میدان مبارزه] آمدند، موسی به آنها گفت: (آنچه [از وسایل سحر] را می توانید بیفکنید، بیفکنید!)

«۸۱» هنگامی که افکندند، موسی گفت: (آنچه شما آوردید، سحر است؛ که خداوند بزودی آن را باطل می کند؛ چرا که خداوند [هرگز] عمل مفسدان را اصلاح نمی کند!

«۸۲» او حق را به وعده خویش، تحقق می بخشد؛ هر چند مجرمان کراهت داشته باشند!)

«۸۳» [در آغاز،] هیچ کس به موسی ایمان نیاورد، مگر گروهی از فرزندان قوم او؛ [آن هم] با ترس از فرعون و اطرافیانش، مبادا آنها را شکنجه کنند؛ زیرا فرعون، برتری جویی در زمین داشت؛ و از اسرافکاران بود!

«۸۴» موسی گفت: (ای قوم من! اگر شما به خدا ایمان آورده اید، بر او توکل کنید اگر تسلیم فرمان او هستید!)

«۸۵» گفتند: (تنها بر خدا توکل داریم؛ پروردگارا! ما را مورد شکنجه گروه ستمگر قرار مده!

«۸۶» و ما را با رحمت از [دست] قوم کافر رهایی بخش!

«۸۷» و به موسی و برادرش وحی کردیم که: (برای قوم خود، خانه هایی در سرزمین مصر انتخاب کنید؛ و خانه هایتان را مقابل یکدیگر [و متمرکز] قرار دهید! و نماز را برپا دارید! و به مؤمنان بشارت ده [که سرانجام پیروز می شوند!])

«۸۸» موسی گفت: (پروردگارا! تو فرعون و اطرافیانش را زینت و اموالی [سرشار] در زندگی دنیا داده ای، پروردگارا! در نتیجه [بندگان را] از راه تو

گمراه می سازند! پروردگار! اموالشان را نابود کن! و [بجرم گناهانشان،] دلهایشان را سخت و سنگین ساز، به گونه ای که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک را ببینند!

«۸۹» فرمود: (دعای شما پذیرفته شد! استقامت به خرج دهید؛ و از راه [و رسم] کسانی که نمی دانند، تبعیت نکنید!)

«۹۰» [سرانجام] بنی اسرائیل را از دریا [= رود عظیم نیل] عبور دادیم؛ و فرعون و لشکرش از سر ظلم و تجاوز، به دنبال آنها رفتند؛ هنگامی که غرقاب دامن او را گرفت، گفت: (ایمان آوردم که هیچ معبودی، جز کسی که بنی اسرائیل به او ایمان آورده اند، وجود ندارد؛ و من از مسلمین هستم!)

«۹۱» [اما به او خطاب شد:] الآن؟! در حالی که قبلاً عصیان کردی، و از مفسدان بودی!

«۹۲» ولی امروز، بدنت را [از آب] نجات می دهیم، تا عبرتی برای آیندگان باشی! و بسیاری از مردم، از آیات ما غافلند!

«۹۳» [سپس] بنی اسرائیل را در جایگاه صدق [و راستی] منزل دادیم؛ و از روزیهای پاکیزه به آنها عطا کردیم؛ [اما آنها به نزاع و اختلاف برخاستند!] و اختلاف نکردند، مگر بعد از آنکه علم و آگاهی به سراغشان آمد! پروردگار تو روز قیامت، در آنچه اختلاف می کردند، میان آنها داوری می کند!

«۹۴» و اگر در آنچه بر تو نازل کرده ایم تردیدی داری، از کسانی که پیش از تو کتاب آسمانی را می خواندند بپرس، به یقین، (حق) از طرف پروردگارت به تو رسیده است؛ بنابراین، هرگز از تردیدکنندگان مباش! [مسلماً او تردیدی نداشت! این درسی برای مردم بود!]

«۹۵» و از آنها مباش که آیات خدا را تکذیب کردند، که از زیانکاران خواهی بود!

«۹۶» [و بدان] آنها که فرمان پروردگار تو بر آنان تحقق یافته، [و بجرم اعمالشان، توفیق هدایت را از آنها گرفته هرگز] ایمان نمی آورند،

«۹۷» هر چند تمام آیات [و نشانه های الهی] به آنان برسد، تا زمانی که عذاب دردناک را ببینند! [زیرا تاریکی گناه، قلبهایشان را فرا گرفته، و راهی به روشنایی ندارند!]

«۹۸» چرا هیچ یک از شهرها و آبادیها ایمان نیاوردند که [ایمانشان بموقع باشد، و] به حالشان مفید افتد؟! مگر قوم یونس، هنگامی که آنها ایمان آوردند، عذاب رسوا کننده را در زندگی دنیا از آنان برطرف ساختیم؛ و تا مدت معینی [= پایان زندگی و اجلشان] آنها را بهره مند ساختیم.

«۹۹» و اگر پروردگار تو می خواست، تمام کسانی که روی زمین هستند، همگی به [اجبار] ایمان می آوردند؛ آیا تو می خواهی مردم را مجبور سازی که ایمان بیاورند؟! [ایمان اجباری چه سودی دارد؟!]

«۱۰۰» [اما] هیچ کس نمی تواند ایمان بیاورد، جز به فرمان خدا [و توفیق و یاری و هدایت او]! و پلیدی [کفر و گناه] را بر کسانی قرار می دهد که نمی اندیشند.

«۱۰۱» بگو: (نگاه کنید چه چیز [از آیات خدا و نشانه های توحیدش] در آسمانها و زمین است!) اما این آیات و اندازها به حال کسانی که [به خاطر لجاجت] ایمان نمی آورند مفید نخواهد بود!

«۱۰۲» آیا آنها [چیزی] جز همانند روزهای پیشینیان [و بلاها و مجازاتهایشان] را انتظار می کشند؟! بگو: (شما انتظار بکشید، من نیز با شما انتظار می کشم!)

«۱۰۳» سپس [هنگام نزول بلا و مجازات،] فرستادگان خود و کسانی را که [به آنان] ایمان می آورند، نجات می دهیم و همین گونه، بر ما حق است که مؤمنان [به تو]

را [نیز] رهایی بخشیم!

«۱۰۴» بگو: (ای مردم! اگر در عقیده من شک دارید، من آنهایی را که جز خدا می پرستید، نمی پرستم! تنها خداوندی را پرستش می کنم که شما را می میراند! و من مأمورم که از مؤمنان باشم!

«۱۰۵» و [به من دستور داده شده که]: روی خود را به آیینی متوجه ساز که از هر گونه شرک، خالی است؛ و از مشرکان مباح!

«۱۰۶» و جز خدا، چیزی را که نه سودی به تو می رساند و نه زیانی، مخوان! که اگر چنین کنی، از ستمکاران خواهی بود!

«۱۰۷» و اگر خداوند، [برای امتحان یا کیفر گناه،] زیانی به تو رساند، هیچ کس جز او آن را برطرف نمی سازد؛ و اگر اراده خیری برای تو کند، هیچ کس مانع فضل او نخواهد شد! آنرا به هر کس از بندگانش بخواهد می رساند؛ و او غفور و رحیم است!

«۱۰۸» بگو: (ای مردم! حق از طرف پروردگارتان به سراغ شما آمده؛ هر کس [در پرتو آن] هدایت یابد، برای خود هدایت شده؛ و هر کس گمراه گردد، به زیان خود گمراه می گردد؛ و من مأمور [به اجبار] شما نیستم!)

«۱۰۹» و از آنچه بر تو وحی می شود پیروی کن، و شکبیا باش [و استقامت نما]، تا خداوند فرمان [پیروزی] را صادر کند؛ و او بهترین حاکمان است!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

الر - این آیات [با عظمت] کتاب محکم و استوار است. (۱)

آیا برای مردم شگفت آور است که بر مردی از خودشان وحی فرستادیم که مردم را [از عاقبت کفر، ناسپاسی، گناه و تجاوز] بیم ده، و به کسانی که

ایمان آورده اند مژده ده که آنان را نزد پروردگارشان سابقه ای نیک [و مقام، مرتبه ای بلند و پاداشی شایسته] است. کافران [لجوج و بی منطق] گفتند: همانا این مرد، جادوگری آشکار است!! (۲)

یقیناً پروردگارتان خدای یکتاست که آسمان ها و زمین را در شش روز پدید آورد، آن گاه بر تخت فرمانروایی و حکومت بر آفرینش چیره شد، همواره کار جهان را [با قوانینی استوار و منظم] تدبیر می کند. [کار] هیچ واسطه ای [در همه جهان هستی برای جابجایی عناصر و ترکیب اجزا و به جریان انداختن امور] جز پس از اذن او نیست. این است خدا، پروردگار شما، پس او را بپرستید؛ آیا متذکر [حقایق] نمی شوید؟ (۳)

بازگشت همه شما فقط به سوی اوست. [خدا شما را وعده داد] وعده ای حق و ثابت؛ بی تردید اوست که جهان آفرینش را می آفریند، سپس آن را [به قیامت] باز می گرداند تا کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند، به عدالت و انصاف پاداش دهد، و برای کسانی که کافر شدند به کیفر کفری که همواره می ورزیدند، شربتی از آب بسیار جوشان و عذابی دردناک است. (۴)

اوست که خورشید را فروزان و ماه را تابان قرار داد، و برای ماه منازلی [چون هلال، تربیع، بدر و محاق] مقدر ساخت تا شمار سال و حساب [ماه، هفته، اوقات امور زندگی و تنظیم برنامه های معیشت] را بدانید. خدا آنها را جز به درستی و راستی نیافریده؛ او نشانه ها را برای گروهی که دانایند [بدون هر گونه ابهام] بیان می کند. (۵)

به یقین در رفت و آمد شب و روز و آنچه را خدا در آسمان ها و زمین پدید آورد، برای گروهی که همواره تقوایسته اند،

نشانه هایی [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا] است. (۶)

مسلماً کسانی که دیدار [قیامت] ما [و محاسبه شدن اعمالشان] را امید ندارند و به زندگی دنیا خشنود شده اند و به آن آرام یافته اند و آنانکه از آیات ما بی خبرند. (۷)

آنانند که به کیفر گناہانی که همواره مرتکب می شدند، جایگاهشان آتش است. (۸)

بی تردید کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته انجام داده اند، پروردگارشان آنان را به سبب ایمانشان به بهشت های پر نعمت که نهرها از زیر [قصرهای] آنها جاری است، راهنمایی می کند. (۹)

[آغاز] نیایششان در آنجا [این است که]: خدایا! از هر عیب و نقصی منزهی، و درود خدا در آنجا به آنان عطا کردن سلامتی کامل است، و پایان بخش نیایششان این است که همه ستایش ها ویژه خدا مالک و مربی جهانیان است. (۱۰)

و اگر خدا برای مردم در عذاب و مجازات همان گونه که آنان در طلب خیر و خوشی شتاب دارند، شتاب می ورزید، قطعاً مدت عمرشان [با نزول عذاب و مجازات] پایان می یافت؛ پس کسانی که دیدار [قیامت] ما [و محاسبه شدن اعمالشان] را امید ندارند، وامی گذاریم تا در طغیانشان سرگردان بمانند. (۱۱)

و چون انسان را گزند و آسیبی رسد، ما را [در همه حالات] به پهلو خوابیده یا نشسته یا ایستاده [به یاری] می خواند، پس زمانی که گزند و آسیبش را برطرف کنیم، آن چنان به راه ناسپاسی و گناه می رود که گویی هرگز ما را برای برطرف کردن گزند و آسیبی که به او رسیده [به یاری] نخوانده است!! این گونه برای اسراف کاران اعمالی که همواره انجام می دادند، آراسته شده [تا جایی که زشتی اعمالشان

را نمی فهمند.] (۱۲)

یقیناً اقوام پیش از شما را هنگامی که ستم ورزیدند، هلاک کردیم، و پیامبران‌شان برای آنان دلایل روشن آوردند، ولی آنان بر آن نبودند که ایمان بیاورند؛ این گونه گروه گناهکار را کیفر می دهیم. (۱۳)

سپس شما را بعد از آنان در زمین جانشین قرار دادیم تا [بر پایه سنت آزمایش] بنگریم، چگونه عمل می کنید؟ (۱۴)

و هنگامی که آیات روشن ما بر آنان خوانده شود، کسانی که دیدار [قیامت] ما [و محاسبه شدن اعمالشان] را امید ندارند، می گویند: قرآنی غیر این بیاور یا آن را [به آیاتی دیگر که خوش آیند طبع ما باشد] تغییر ده!! بگو: مرا نرسد که آن را از نزد خود تغییر دهم؛ جز آنچه را به من وحی می شود، پیروی نمی کنم؛ من اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روزی بزرگ می ترسم. (۱۵)

بگو: اگر خدا می خواست آن را بر شما نمی خواندم، و او هم شما را به آن آگاه نمی کرد؛ همانا مدت ها پیش از نزول قرآن در میان شما بودم، [و ادعای پیامبری نداشتم، اکنون صدق پیامبری خود را با این قرآن اثبات می کنم] آیا نمی اندیشید؟ (۱۶)

پس ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ بندد یا آیاتش را تکذیب کند، کیست؟ یقیناً گنهکاران، رستگار نخواهند شد. (۱۷)

و آنان به جای خدا چیزهایی را می پرستند که نه زیانی به آنان می رسانند و نه سودی به آنان می دهند؛ و می گویند: اینان شفیعان ما نزد خدایند. بگو: آیا خدا را به شفیعانی خبر می دهید که آنها را در آسمان ها و زمین [به عنوان شفیع] نمی شناسد؟ او از آنچه که شریک او قرار می دهند، منزّه و برتر

و مردم [بر محور یکتاپرستی] جز امت واحدی نبودند؛ پس [چیزی نگذشت که درباره دین] دچار اختلاف شدند؛ و اگر از سوی پروردگارت، فرمانی مقرر نشده بود [که عذاب اختلاف کنندگان تا قیامت به تأخیر افتد] یقیناً میان آنان در آنچه اختلاف می کنند، داوری می شد [و نتیجه داوری نابودی آنان و انقراض نسلشان بود]. (۱۹)

و می گویند: چرا از سوی پروردگارش معجزه ای [چون عصای موسی و ناقه صالح و غیر آن] بر او نازل نشده؟ بگو: [آمدن و نیامدن معجزه از امور غیبی است و] غیب ویژه خداست؛ پس [به خاطر لجاجت و مخالفت با حق] به انتظار [عذاب] باشید که من هم با شما از منتظرانم. (۲۰)

و چون مردم را پس از رنج و آسیبی که به آنان رسیده، رفاه و آسایشی بچشانیم [به جای سپاس و ستایش] ناگاه در آیات ما به نیرنگ و بداندیشی برخیزند [و برای نپذیرفتن آن به بهانه ها و توجیهاات بی پایه متوسل شوند] بگو: خدا در کیفر و مجازات، سریع تر و کارآمدتر است. مسلماً فرستادگان ما [که فرشتگان و نویسندگان اعمالند] آنچه نیرنگ و بداندیشی می کنید [در نامه عمل شما] ثبت می کنند. (۲۱)

او کسی است که شما را در خشکی و دریا گردش می دهد، تا آن گاه که در کشتی ها باشید و کشتی ها مسافران را با بادی ملایم و آرام حرکت دهند، و کشتی نشینان به آن باد ملایم و آرام شادمان شوند، ناگاه بادی تند و سخت بر آن کشتی و زرد و از هر طرف موجی سهمگین بر آنان تازد، و یقین کنند که در محاصره [امواج خطرناک] افتاده اند [و راهی برای نجات ندارند]، [در آن هنگامه

هلاکت بار] خدا را در حالی که ایمان و عبادت را از هر گونه شرکی برای او خالص می کنند، می خوانند که اگر ما را از این [عرصه هلاکت بار] نجات دهی، مسلماً و قطعاً از سپاس گزاران خواهیم شد. (۲۲)

پس هنگامی که آنان را نجات بخشد، ناگهان در زمین به ناحق تجاوز و سرکشی می کنند. ای مردم! تجاوز و سرکشی شما فقط به زیان خود شماست؛ [چند روزی محدود از] کالای زندگی دنیا [بهره می برید]؛ آن گاه بازگشتتان به سوی ماست؛ پس شما را به اعمالی که همواره انجام می دادید، آگاه می کنیم. (۲۳)

در حقیقت، داستان زندگی دنیا [در زود گذر بودن] مانند آبی است که از آسمان نازل کردیم، پس گیاهان و رویدنی های زمین از آنچه مردم و چهارپایان از آن می خورند، با آن آب در آمیخت [و رشد و نمو یافت] تا آن گاه که زمین [سرسبزی و نهایت زیبایی و] زینتش را [از آن همه رویدنی های رنگارنگ هم چون عروس] بر خود گرفت، و اهل آن گمان کردند که قدرت [هر نوع بهره برداری را] از آن [چهره زیبا و آراسته] دارند، [که ناگهان] فرمان ما در شبی یا روزی [به صورت سرمایی سخت یا صاعقه ای آتش زا یا توفانی بنیان کن] به زمین رسید، پس همه گیاهان را به صورت گیاهان خشک درو شده درآوردیم که گویی دیروز [چنین زراعتی] وجود نداشته. این گونه نشانه ها [ی قدرت خود] را برای گروهی که می اندیشند، بیان می کنیم. (۲۴)

و خدا [مردم را] به سرای سلامت و امنیت [که بهشتِ عنبر سرشت است] دعوت می کند و هر که را بخواهد به راهی راست هدایت می نماید.

برای کسانی که نیکی کردند، [بهترین] پاداش و افزون [بر آن] است؛ و چهره آنان را سیاهی و خواری نمی پوشاند؛ آنان اهل بهشت اند [و] در آن جاودانه اند. (۲۶)

و کسانی که مرتکب بدی ها شدند، کیفر هر بدی مانند همان بدی است و خواری آنان را فرامی گیرد، برای آنان از [خشم و عذاب] خدا هیچ حافظ و نگه دارنده ای نخواهد بود؛ گویی چهره هایشان با پاره هایی از شب تاریک پوشیده شده؛ آنان اهل آتش اند و در آن جاودانه اند. (۲۷)

و [یاد کن] روزی را که همه آنان را [در قیامت] جمع می کنیم، آن گاه به مشرکان می گوئیم: شما و معبودانتان در جایگاه خود بایستید؛ پس میان آنان و معبودشان جدایی می اندازیم، و معبودانشان به آنان خطاب می کنند: شما در دنیا ما را نمی پرستیدید [بلکه شیطان و هوای نفس خود را می پرستیدید]. (۲۸)

پس خدا میان ما و شما از جهت شهادت کافی است که ما یقیناً از پرستش شما نسبت به خود بی خبر بودیم. (۲۹)

آنجاست که هر کسی [به پاداش] هر عملی که از پیش فرستاده گرفتار آید، همه به سوی خدا - سرپرست حقیقی خود - بازگردانده می شوند، و آنچه را همواره به دروغ شریک خدا انگاشته بودند [گم شده] از دستشان می رود. (۳۰)

بگو: کیست که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟ یا کیست که بر گوش ها و چشم ها مالکیت و حکومت دارد؟ و کیست که زنده را از مرده، و مرده را از زنده بیرون می آورد؟ و کیست که همواره امور [جهان هستی] را تدبیر می کند؟ به زودی خواهند گفت: خدا! پس بگو: آیا [از پرستش غیر او] نمی پرهیزید؟! (۳۱)

این است خدا، پروردگار حقیقی شما، بنابراین بعد از حق چیزی جز گمراهی و ضلالت وجود دارد؟ پس چگونه شما را از حق باز می گردانند؟ (۳۲)

این گونه فرمان قاطعانه پروردگارت درباره فاسقان محقق و ثابت شد که اینان [به سبب گناه و لجابت] ایمان نمی آورند. (۳۳)

بگو: آیا از معبودهای شما کسی هست که جهان آفرینش را ایجاد نماید و سپس آن را [پس از فانی شدن، به قیامت] بازگرداند؟ بگو: فقط خداست که جهان آفرینش را می آفریند سپس آن را [پس از فنا] باز می گرداند، پس چگونه [از حق] منصرفتان می کنند؟ (۳۴)

بگو: آیا از معبودان شما کسی هست که به سوی حق هدایت کند؟ بگو: فقط خداست که به سوی حق هدایت می کند؛ پس آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند، برای پیروی شدن شایسته تر است یا کسی که هدایت نمی یابد مگر آنکه هدایتش کنند؟ شما را چه شده؟ چگونه [بدون بصیرت و دانش] داوری می کنید؟ (۳۵)

و بیشتر آنان [در عقاید و آرایشان] جز از گمان و ظن پیروی نمی کنند، یقیناً گمان و ظن به هیچوجه انسان را از حق بی نیاز نمی کند، [و جای معرفت و دانش را نمی گیرد] مسلماً خدا به آنچه انجام می دهند، داناست. (۳۶)

و این قرآن را نسزد که دروغی ساختگی از سوی غیر خدا باشد، بلکه [با آیات محکم و استوارش] تصدیق کننده کتاب های پیش از خود و شرح و توضیحی بر هر کتاب [آسمانی] است، در آن هیچ تردیدی نیست که از سوی پروردگار جهانیان است. (۳۷)

ولی [این سبک مغزان بی منطق، در عین روشن بودن حقیقت] می گویند: [پیامبر] آن را به دروغ بافته است. بگو: پس

اگر [در ادعای خود] راستگو هستید، سوره ای مانند آن بیاورید، و هر که را جز خدا می توانید [برای این کار] به یاری خود دعوت کنید. (۳۸)

آری، [عجولانه] حقیقتی را تکذیب کردند که به معارف و مفاهیمش احاطه نداشتند و هنوز تفسیر عینی و تحقق و ظهور آیاتش [که در قیامت انجام می گیرد] برای آنان نیامده است، کسانی که پیش از آنان بودند [نیز آیات الهی و پیامبران را] این گونه تکذیب کردند؛ پس با تأمل بنگر که سرانجام ستمکاران چگونه بود؟ (۳۹)

و گروهی از مردم به قرآن ایمان می آورند و گروهی ایمان نمی آورند؛ و پروردگارت به مفسدان، داناتر است. (۴۰)

و اگر تو را تکذیب کردند [تا آنجا که از ایمان آوردنشان ناامید شدی] بگو: عمل من برای من و عمل شما برای شماست، شما از آنچه من انجام می دهید، بیزارید، و من از آنچه شما انجام می دهید، بیزارم. (۴۱)

و برخی از آنان به تو گوش می دهند [ولی گویا نمی شنوند] آیا تو می توانی کران را گرچه اندیشه نمی کنند، بشنوانی؟ (۴۲)

و گروهی از آنان تو را می نگرند [ولی گویا از درک معجزات، فهم آیات قرآن، سلامت اخلاق و کردارت با چشم دل ناتوانند]. آیا تو می توانی نابینایان را گرچه از روی بصیرت و بینش نبینند، هدایت کنی؟ (۴۳)

یقیناً خدا هیچ ستمی به مردم روا نمی دارد، ولی مردم [با روی گردانی از حق] بر خود ستم می ورزند. (۴۴)

و یاد کن روزی را که خدا آنان را [در قیامت] گرد می آورد، در حالی که گویا [در دنیا] جز ساعتی از روز درنگ نکرده اند، آنان میان خودشان یکدیگر را [به گونه ای که در دنیا می شناختند]

می شناسند؛ یقیناً کسانی که دیدار [قیامت] خدا [و محاسبه شدن اعمالشان] را تکذیب کردند، سرمایه وجودشان را تباه نمودند و از راه یافتگان نبودند. (۴۵)

اگر پاره ای از عذاب هایی را که [به سبب کفرشان] به آنان وعده می دهیم، به تو نشان دهیم [می بینی که عذابی سخت و دردناک است] یا اگر [پیش از آنکه عذاب آنان را به تو نشان دهیم] تو را قبض روح کنیم [اندوه مخور که در قیامت، عذابشان را خواهی دید] پس بازگشتشان به سوی ماست؛ آن گاه خدا بر آنچه انجام می دهند، گواه است. (۴۶)

و برای هر امتی پیامبری است؛ پس هنگامی که پیامبرشان [در قیامت] به سویشان آید، در میانشان به عدالت و انصاف داوری شود و مورد ستم قرار نخواهند گرفت. (۴۷)

و [به صورتی مسخره آمیز] می گویند: این وعده [آمدن قیامت و محاسبه اعمال] چه زمانی است، اگر راستگویید؟ (۴۸)

بگو: من برای خود قدرت دفع زیان و جلب سود ندارم، مگر آنچه را که خدا بخواهد؛ [وظیفه من فقط ابلاغ پیام خداست] برای هر امتی سرآمدی معین و اجلی محدود است، هنگامی که اجلشان سرآید، نه لحظه ای پس می مانند و نه پیش می افتند. (۴۹)

بگو: به من خبر دهید که اگر عذاب خدا شما را در شب یا در روز فرا رسد [چه قدرتی بر دفع آن دارید؟] گنهکاران چه چیزی از عذاب را به شتاب می خواهند؟ (۵۰)

سپس آیا هنگامی که عذاب فرامی رسد به درستی و حق بودنش ایمان می آورید؟ [در لحظه فرا رسیدن عذاب به شما گفته می شود:] حالا و ایمان؟! [این همان عذابی است] که همواره به رسیدن آن شتاب ورزیدید! (۵۱)

آن

گاه به کسانی که ستم کرده اند، گفته می شود: عذاب جاودانه را بپوشید، آیا جز به کیفر آنچه همواره مرتکب می شدید، جزا داده می شوید؟ (۵۲)

و از تو خبر می گیرند: آیا [عذاب جاودانه ای که به آن تهدید می شویم] حق است؟ بگو: آری، سوگند به پروردگارم یقیناً حق است، و شما عاجز کننده [خدا] نیستید [تا بتوانید از دسترس قدرت او بیرون روید]. (۵۳)

اگر [در قیامت] برای هر کسی که ستم کرده همه ثروتی که در زمین است فراهم باشد، یقیناً آن را برای بازخرید خود [از عذاب جاودانه] می پردازد؛ و زمانی که عذاب را ببینند [از شدت شرمساری] پشیمانی و اندوه خود را پنهان می کنند، و میان آنان به عدالت و انصاف داوری می شود و مورد ستم قرار نخواهند گرفت. (۵۴)

آگاه باشید! مسلماً آنچه در آسمان ها و زمین است، فقط در سیطره مالکیت و فرمانروایی خداست. بدانید که بی تردید وعده خدا حق است، ولی بیشترشان [این حقایق را] نمی دانند. (۵۵)

او زنده می کند و می میراند و به سوی او بازگردانده می شوید. (۵۶)

ای مردم! یقیناً از سوی پروردگارتان برای شما پند و موعظه ای آمده، و شفاست برای آنچه [از بیماری های اعتقادی و اخلاقی] در سینه هاست، و سراسر هدایت و رحمتی است برای مؤمنان. (۵۷)

بگو: [این موعظه، دارو، هدایت و رحمت] به فضل و رحمت خداست، پس باید مؤمنان به آن شاد شوند که آن از همه ثروتی که جمع می کنند، بهتر است. (۵۸)

بگو: به من خبر دهید که آنچه خدا از رزق و روزی برای شما نازل کرده و شما بخشی از آن را حرام و بخشی را حلال کردید. بگو: آیا خدا این حرام و

حلال کردن را به شما اجازه داده یا بر خدا دروغ می بندید؟! (۵۹)

و کسانی که بر خدا دروغ می بندند، گمانشان به روز قیامت چیست؟ بی تردید خدا نسبت به همه مردم، صاحب فضل و احسان است، ولی بیشترشان سپاس نمی گزارند. (۶۰)

[ای پیامبر!] در هیچ شغل و کاری نمی باشی، و هیچ بخشی از قرآن را که از سوی خداست، تلاوت نمی کنی، و [شما ای مردم!] هیچ کاری انجام نمی دهید، مگر آنکه وقتی سرگرم به آن کار هستید، گواه و شاهد شماییم. و به اندازه وزن ذره ای در زمین و آسمان از پروردگارت پوشیده نیست و نه کوچک تر از آن ذره و نه بزرگ تر از آن نیست، مگر آنکه در کتابی روشن ثبت است. (۶۱)

آگاه باشید! یقیناً دوستان خدا نه بیمی بر آنان است و نه اندوهگین می شوند. (۶۲)

آنان که ایمان آورده اند و همواره پرهیزکاری دارند. (۶۳)

آنان را در زندگی دنیا و آخرت مژده و بشارت است [در دنیا به وسیله وحی و در آخرت به خطاب خدا و گفتار فرشتگان] در کلمات خدا [که وعده ها و بشارت های اوست] هیچ دگرگونی نیست؛ این است کامیابی بزرگ. (۶۴)

و گفتار [بی اساس و تبلیغات ناروایی] مخالفان، تو را غمگین نکنند؛ زیرا همه عزت و توانمندی برای خداست؛ او شنوا و داناست. (۶۵)

آگاه باشید! یقیناً هر که در آسمان ها و هر که در زمین است در سیطره مالکیت و فرمانروایی خداست؛ و کسانی که به جای خدا معبودانی را می پرستند، از حق پیروی نمی کنند؛ آنان [در این پرستش] فقط از گمان و ظن پیروی می کنند و آنان فقط دروغ می بافند. (۶۶)

اوست کسی که شب [تاریک]

را برای شما پدید آورد تا در آن بیارامید، و روز را نور افشان [قرار داد تا در آن به کار و کوشش بپردازید]؛ یقیناً در این امور برای گروهی که حقایق را بشنوند، نشانه‌هایی [از توحید و قدرت و ربوبیت خدا] است. (۶۷)

[مشرکان بر پایه گمان واهی خود] گفتند: خدا برای خود فرزندی گرفته است!! او منزّه از هر عیب و نقصی است، او از هر چیزی بی‌نیاز است، آنچه در آسمان‌ها و زمین است، در سیطره مالکیت و فرمانروایی اوست؛ نزد شما بر این ادعا [ی پوچ] هیچ دلیل و برهانی نیست، آیا چیزی را از روی جهل و نادانی به خدا نسبت می‌دهید؟! (۶۸)

بگو: کسانی که بر خدا دروغ می‌بندند، یقیناً رستگار نمی‌شوند. (۶۹)

در دنیا [بهره آنان از دروغ بستن] بهره‌ای [اندک] است؛ آن گاه بازگشتشان به سوی ماست؛ سپس به آنان به کیفر آنکه کفر می‌ورزیدند، عذابی سخت می‌چشانیم. (۷۰)

و سرگذشت [پرفایده و عبرت آموز] نوح را برای آنان بگو، آن گاه که به قوم خود گفت: ای قوم من! اگر اقامت طولانی من میان شما و پند و اندرز به وسیله آیات خدا، بر شما گران و دشوار است [از هیچ کاری بر ضد من کوتاهی نکنید] من بر خدا توکل کردم، پس شما عزم و تصمیم خود و قدرت معبودانتان را [که گمان می‌کنید شما را یاری می‌دهند] روی هم بگذارید تا تلاشتان [بر ضد من] بر شما مبهم و پوشیده نباشد، آن گاه به زندگی من خاتمه دهید و مرا [چشم به هم زدنی] مهلت ندهید. (۷۱)

اگر [از پذیرش دعوت] روی بگردانید [خود زیان کرده اید]

من از شما [در برابر ابلاغ رسالتم] پاداشی نمی خواهم؛ پاداش من فقط بر عهده خداست و مأمورم که از تسلیم شدگان [در برابر فرمان های حق] باشم. (۷۲)

پس او را تکذیب کردند؛ ما هم او و کسانی را که در کشتی همراه او بودند [از آن توفانِ مُهلک] نجات دادیم، و آنان را جانشینان [غرق شدگان] نمودیم، و کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، غرق کردیم؛ پس [با تأمل] بنگر که سرانجام کسانی که بیم داده شدند، چگونه بود؟! (۷۳)

سپس بعد از نوح، پیامبرانی را به سوی قومشان فرستادیم، پس برای آنان دلایل آشکار آوردند، ولی قومشان بر آن نبودند که به آنچه پیش از آن تکذیب کرده بودند ایمان آورند؛ این گونه دل های متجاوزان را مُهر [بدبختی] می زنیم. (۷۴)

آن گاه پس از آنان موسی و هارون را با آیات خود به سوی فرعون و اشراف و سران قومش فرستادیم، پس آنان تکبر ورزیدند و آنان گروهی گنهکار بودند. (۷۵)

پس هنگامی که حق از نزد ما به سویشان آمد، گفتند: مسلماً این جادویی است آشکار. (۷۶)

موسی گفت: آیا درباره حق هنگامی که به سویتان آمد، می گوئید: آیا این جادوست؟ [نه، این جادو نیست، اگر جادو بود پیروزی نداشت] زیرا جادوگران پیروز نمی شوند. (۷۷)

گفتند: آیا به سوی ما آمده ای تا ما را از آیینی که پدرانمان را بر آن یافته ایم، برگردانی و [با نابود کردن ما] قدرت و حکومت در این سرزمین برای شما دو نفر باشد؟ و ما به شما دو نفر ایمان نمی آوریم! (۷۸)

و فرعون گفت: [برای درهم کوبیدن این دو نفر] هر جادوگر دانا و زبردستی

را نزد من آورید. (۷۹)

چون جادوگران آمدند، موسی به آنان گفت: آنچه را بر افکندن آن مصمم هستید، بیفکنید. (۸۰)

پس هنگامی که افکندند، موسی گفت: آنچه را در این صحنه آوردید، جادوست؛ مسلماً خدا آن را به زودی باطل می کند، قطعاً خدا، کار مفسدان را [که برای تقویت طاغیان انجام می دهند] به سامان نمی آورد. (۸۱)

و خدا حق را با دلایل و معجزاتش ثابت و پایرجا می کند، گرچه گنهکاران خوش نداشته باشند. (۸۲)

پس [در ابتدای کار] کسی به موسی ایمان نیاورد، مگر فرزندان [انگشت شمار] از قومش آن هم با ترسی [شدید] از فرعون و اشراف و سران قوم خودشان که مبادا فرعونیان آنان را شکنجه و عذاب دهند؛ و مسلماً فرعون در سرزمین مصر برتری خواه، و [در گناه، معصیت و ستم] از اشراف کاران بود. (۸۳)

و موسی گفت: ای قوم من! اگر به خدا ایمان آورده اید، پس بر او توکل کنید اگر از تسلیم شدگان [در برابر فرمان های حق] هستید. (۸۴)

پس گفتند: ما فقط بر خدا توکل کردیم. پروردگارا! ما را دستخوش شکنجه و عذاب ستمکاران قرار مده. (۸۵)

و ما را به رحمت از گروه کافران رهایی ده. (۸۶)

و به موسی و برادرش وحی کردیم که خانه هایی در سرزمین مصر برای قوم خود فراهم آورید، و خانه هایتان را روبروی هم قرار دهید، و نماز را برپا دارید، و مؤمنان را [به رهایی از چنگال فرعونیان] مژده ده. (۸۷)

و موسی گفت: پروردگارا! فرعون و اشراف و سرانش را در زندگی دنیا زیور و زینت [بسیار] و اموال [فراوان] داده ای که [نهایتاً مردم را] از راه تو گمراه

کنند، پروردگارا! اموالشان را نابود کن و دل هایشان را سخت گردان که ایمان نیاورند تا آنکه عذاب دردناک را ببینند. (۸۸)

[خدا] فرمود: دعای شما دو نفر پذیرفته شد؛ بنابراین [در ابلاغ پیام خدا] پابرجا و استوار باشید و از روش کسانی که جاهل و نادانند، پیروی نکنید. (۸۹)

و بنی اسرائیل را از دریا گذرانیدیم، پس فرعون و لشکریانش آنان را از روی ستم و تجاوز دنبال کردند تا هنگامی که بلای غرق شدن، او را فروگرفت، گفت: ایمان آوردم که هیچ معبودی جز همان که بنی اسرائیل به او ایمان آوردند، نیست و من از تسلیم شدگان [در برابر فرمان های حق] هستم. (۹۰)

[به او گفته شد:] اکنون [که به نابودی خود یقین داری و زمان بازگشت به خدا سپری شده ایمان می آوری؟!] در حالی که پیش از این عصیان می ورزیدی و از تبهکاران بودی؟ (۹۱)

پس امروز تو را با بدن بی جانت نجات می دهم [و بر بلندایی از ساحل دریا می گذارم] تا برای آیندگان نشانه ای [از قدرت ما و زبونی و خواری گردنکشان] باشی؛ و یقیناً بسیاری از مردم از نشانه های ما بی خبرند. (۹۲)

به راستی ما بنی اسرائیل را در جایگاهی [خوش آب و هوا و منطقه ای سرشار از نعمت ها] جای دادیم و به آنان از انواع روزی های پاکیزه، روزی بخشیدیم [ولی آنان در نبوت موسی و در دین خدا روی به اختلاف آوردند]؛ و اختلاف نکردند مگر پس از آنکه دانش [به حقایق و معارف] برای آنان آمد؛ یقیناً پروردگارت روز قیامت میان آنان درباره آنچه در آن اختلاف می کردند، داوری خواهد کرد. (۹۳)

و [به فرض محال] اگر از آنچه بر تو نازل کردیم در

شک و تردیدی، از آنان که پیش از تو کتاب [آسمانی] می خواندند پیرس [کتابی که نزول قرآن را از سوی خدا خبر داده] تا روشن شود که حق از سوی پروردگارت به سوی تو آمده؛ بنابراین از تردیدکنندگان مباش. (۹۴)

و هرگز از کسانی مباش که آیات ما را تکذیب کردند که از زیانکاران خواهی شد. (۹۵)

مسلماً کسانی که عذاب پروردگارت بر آنان محقق و ثابت شده، ایمان نمی آورند. (۹۶)

گرچه همه نشانه ها و معجزه ها برای آنان بیاید تا آن زمان که عذاب دردناک را ببینند [که آن هنگام ایمان آوردنشان هیچ سودی نخواهد داشت]. (۹۷)

پس چرا هیچ شهری نبوده است که [اهلش] ایمان بیاورد تا ایمانشان به آنان سود دهد؟ مگر قوم یونس که وقتی ایمان آوردند، عذاب رسوایی را در زندگی دنیا از آنان برطرف کردیم و آنان را تا پایان عمرشان [از الطاف و نعمت های خود] برخوردار نمودیم. (۹۸)

اگر پروردگارت می خواست یقیناً همه کسانی که روی زمین اند [اجباراً] ایمان می آوردند؛ [ای پیامبر! در حالی که خدا از بندگانش ایمان اجباری نخواست] پس آیا تو مردم را وادار می کنی تا به اجبار مؤمن شوند؟! (۹۹)

هیچ کس را نسزد [وقدرت نباشد] که ایمان بیاورد مگر به اذن و توفیق خدا، و خدا پلیدی [ضلالت] را [پس از بیان حقایق] بر کسانی قرار می دهد که [در حقایق] نمی اندیشند. (۱۰۰)

بگو: با تأمل بنگرید که در آسمان ها و زمین [از شگفتی های آفرینش و عجایب خلقت] چه چیزها هست؟ ولی نشانه ها و هشدارها به حال گروهی که ایمان نمی آورند، سودی نمی دهد. (۱۰۱)

پس آیا جز مانند روزهای [سخت و شکننده] کسانی را

که پیش از آنان درگذشتند، انتظار می‌برند؟ بگو: پس منتظر بمانید که من [هم] با شما از منتظرانم. (۱۰۲)

آن گاه پیامبران خود و کسانی را که ایمان آورده‌اند [روز نزول عذاب] می‌رهانیم، همین گونه بر ما فریضه و لازم است که مؤمنان را نجات دهیم. (۱۰۳)

بگو: ای مردم! اگر شما در [حَقَّانیت] دین من تردید دارید [من در حَقَّانیت دینم و بطلان آیین شما هیچ تردیدی ندارم] من آنهایی را که شما به جای خدا می‌پرستید، نمی‌پرستم، بلکه خدایی را می‌پرستم که جان همه شما را می‌ستاند، و من مأمورم که از مؤمنان باشم. (۱۰۴)

و [دستور یافته‌ام] که [حق گرایانه و بدون انحراف با همه وجود] به سوی [این] دین درست و استوار روی آور، و از مشرکان مباش. (۱۰۵)

و به جای خدا چیزی را که سودی به تو نمی‌رساند و زبانی نمی‌زند، مَپرست؛ که اگر پرستی قطعاً از زیانکاران خواهی بود. (۱۰۶)

و اگر خدا گزند و آسیبی به تو رساند، آن را جز او برطرف کننده‌ای نیست، و اگر برای تو خیری خواهد فضل و احسانش را دفع کننده‌ای نیست؛ خیرش را به هر کس از بندگانش بخواهد می‌رساند و او بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۰۷)

بگو: ای مردم! یقیناً حق از سوی پروردگارتان برای شما آمد؛ پس هر که هدایت یابد، فقط به سود خود هدایت می‌یابد و هر که گمراه گردد، فقط به زیان خود گمراه می‌شود، و من نگهبان شما نیستم. (۱۰۸)

و از آنچه به سویت وحی می‌شود، پیروی کن و [در برابر پیش آمدها و تکذیب منکران] شکبیا باش تا خدا [میان تو و

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

الرا از اسرار وحی الهی است اینست آیات الهی که بحق و راستی گویاست (۱)

آیا مردم تعجب کردند از اینکه ما یکی از افراد آنها را بوحی و رسالت خود برگزیدیم و گفتیم که برو و خلق را از عذاب قیامت بترسان و مومنان را به رحمت خدا بشارت ده که براستی مقامشان نزد خدا رفیع است چون رسول خدا محمد (ص) بوحی خدا سخن گفت کافران در مقام انکار برآمده و گفتند این شخص ساحر توانائست و قرآنش سخنانی سحرانگیز است (۲)

خالق و پروردگار شما بحقیقت خداست که طبق صلاح و نظام خلقت جهان را از آسمانها و زمین در شش روز یعنی مقدار زمان شش روز یا شش مرتبه وجودی خلق فرمود آنگاه ذات مقدسش بر عرش توجه کامل فرمود و امر آفرینش را نیکو ترتیب داد هیچ کس شفیع و واسطه جز به رخصت او نخواهد بود چنین دانا خدائی به حقیقت پروردگار شماست او را بیگانگی پرستید چرا متذکر اوصاف الهی نمیشوید (۳)

بازگشت شما همه بسوی او خواهد بود این به حقیقت وعده خداست که او در اول خلق را بیافرید و آنگاه بسوی خود برمیگرداند تا آنان را که ایمان آورده و عمل صالح کردند بعدل و احسان ثواب و جزاء خیر دهد و آنان را که کافر شدند به کیفرشان به شرابی از حمیم دوزخ و عذابی دردناک معذب گرداند (۴)

اوست خدائی که آفتاب را رخشان و ماه را تابان فرمود و سیر ماه را در منازلی معین کرد تا بدین واسطه شماره

سنوات و حساب ایام را برای امر معاد و نظم معاش خود بدانید اینها را خدا جز بحق و مصلحت نظام خلق نیافریده و بازیچه نشاید پنداشت خدا آیات خود را برای اهل علم و معرفت مفصل بیان خواهد کرد (۵)

به حقیقت در رفت و آمد شب و روز بلکه در هر چیزی که خدا در آسمانها و زمین خلق فرموده برای اهل خرد و تقوی علامت و نشانه های قدرت خدا پدیدار است (۶)

البته آنهایی که به آخرت معتقد نشدند بقاء ما دل نبسته و امیدوار نیستند و بزندگی حیوانی پست دنیا دلخوش و دل بسته اند و آنهایی که از آیات و نشانه های علم و قدرت ما غافلند (۷)

هم اینان هستند که عاقبت بکردار زشت خود که فسق و جمع مال و آمال دنیاست در آتش دوزخ ماوی گیرند (۸)

آنانکه ایمان بخدا آورده و نیکوکار شدند خدا بسبب ایمان آنها را براه سعادت و طریق بهشت رهبری کند تا به نعمتهای ابدی بهشتی که نهرا از زیر درختانش جاریست متنعم گردند (۹)

و در آن بهشت زبان شوق به تقدیس خدا گشایند که بار الها تو از هر نقص و آلاشپاک و منزهی و ثنای آنها در بهشت جسم و جانشان را از هر رنج و درد و غم و حسرت سلامت ابدی می بخشد و آخرین سخنشان ذکر اوصاف پروردگار عالمیان است (۱۰)

و اگر خدا بعقوبت عمل زشت مردم و دعای شری که در حق خود میکنند بمانند خیرات تعجیل میفرمود مردم همه محکوم مرگ و هلاک میشدند و لیکن ما آنان را که منکر معاندند و بلقای

ما امیدوار نیستند بهمان حال کفر و طغیان برای آزمایش مهلت می‌دهیم (۱۱)

و هر گاه آدمی به رنج و زیانی درافتد همان لحظه بهر حالت باشد از نشسته و خفته و ایستاده فوراً ما را بدعا میخواند آنگاه که رنج و زیانش برطرف شود باز به حال غفلت و غرور چنان باز می‌گردد که گوئی هیچ ما را برای دفع ضرر و رنج خود نخوانده همین کفران و غفلت است که اعمال زشت تبه کاران را در نظرشان زیبا نموده است (۱۲)

و ما اقوام و مللی را پیش از شما مانند قوم نوح و فرعون و عاد و ثمود و غیره را به کیفر ظلمشان سخت بدست هلاک سپردیم و با آنکه پیمبرانی با آیات و معجزات بر آنها آمد باز لجاجت و عناد ورزیدند و هیچ ایمان نیاوردند ما هم اینگونه مردم عنود زشت بدعمل را بکیفر میرسانیم (۱۳)

سپس ما بعد از هلاک آنها، شما را در زمین جانشین کردیم تا بیازمائیم و بنگریم که تا با خویش چه عمل خواهید کرد (۱۴)

و هر گاه آیات روشن ما بر خلق تلاوت شود منکران معاد که امیدوار بقاء ما نیستند برسول ما اعتراض کرده و گفتند که اگر تو رسولی قرآنی غیر از این هم بیاوریا همین را به قرآن دیگر مبدل ساز: ای رسول ما پاسخ آنها را بگو مرا نرسد که از پیش خود قرآن را تبدیل کنم این عصیانست و من اگر عصیان پروردگار کنماز عذاب روز قیامت سخت میترسم زیرا تغییر و تبدیل کلام خدا گناه بزرگ است (۱۵)

بگو ای رسول اگر خدا نخواستی هرگز بر شما تلاوت

این قرآن نمی کردم و شما رابه احکام و حقایق آن آگاه نمیساختم من عمری از این پیش میان شما آیستم که دعوی رسالت نداشتم آیا اکنون که برسالت آمدم در این قرآن که معجز و دلیل منستعقل و فکرتان را کار نمی بندید تا بدانید که این کتاب وحی خداست و بزرگ رحمت خدا بر خلق است (۱۶)

پس با این دلیل تکذیب حق مکنید که ستمکارتر از آنکه به خدا نسبت دروغ دهد و آیات خدا را تکذیب کند هیچکس نیست و البته ستمکاران را هرگز فلاح و رستگاری نخواهد بود (۱۷)

و این مردم نادان بت هائی را به غیر خدا پرستش میکنند که آن بتان بانها هیچضرر و نفعی نمی رسانند و میگویند که این بتان شفیع ما نزد خدا هستند جماد بیحس و شعوری که شما و خیالات باطل شما بافته چگونه شفیع شما تواند بود. ای رسول ما باینان بگو شما به دعوی شفاعت بتها میخواهید خدا را یادآور سازید به چیزی که خدا در همه آسمانها و زمین علم بدان ندارد یاد دهید؟ خدا از این نسبت و از آنچه شریک و شفیع او قرار میدهید منزّه و برتر است (۱۸)

مردم در فطرت توحید یک طایفه بیش نبودند پس از آن فرقه فرقه شدند و بانواع شرک و دینهای باطل گرویدند و اگر کلمه ای که در ازل از حق سبقت یافته که برای آزمایش مهلت یابند نبود البته اختلافاتشان خاتمه یافته و حکم بهلاکت کافران داده میشد (۱۹)

منکران رسول گویند چرا بر او آیت و معجزی از جانب خدا نیامد که قهرا مردم مطیع شوند

پاسخ ده که دانای غیب و دانا بصلاح عالم خداست اینک بر انکارتان شما کافران منتظر عذاب خدا باشید منم با شما منتظر نصرت او میباشم (۲۰)

ما هر گاه بر آدمی بعد از آنکه او را رنج و زبانی رسید رحمتی فرستیم و بعد از آنکه بجهل و بدبختی افتادند بواسطه انبیاء و معلمین الهی نجاتشان دادیم آیا در این صورت باید برای محو آیات و رسولان حق مکر و سیاست بکار برند؟ ای رسول ما بگو مکر و سیاست الهی کاملتر و سریعتر است که رسولان ما فرشتگان قوای عالم مکرهای شما را بر زیان شما خواهند نوشت (۲۱)

خدا را یاد کنید که اوست آنکه شما را در بر و بحر سیر میدهد تا آنگاه که در کشتی نشینید و باد ملایمی کشتی را بحرکت آرد و شما شادمان و خوشوقت باشید که ناگاه باد تنیدی بوزد و کشتی از هر جانب به امواج خطر درافتد و خود را در ورطه هلاکت ببینید آن زمان خدا را به اخلاص و دین فطرت بخوانید که بار الها اگر ما را از این خطر نجات بخشی دیگر همیشه از کفر و عصیان دست کشیده شکر و سپاس تو خواهیم کرد (۲۲)

پس از آنکه ما از غرق نجاتشان دادیم باز در زمین بناحق ظلم و ستمگری آغاز کنندای مردم بدانید شما هر ظلم و ستم کنید منحصر بنفس خویش کنید در پی متاع فانی دنیا آنگاه در آخرت که بسوی ما باز میگردید شما را بانچه از نیک و بد کرده اید آگاه میسازیم و هر کس را بکیفر خود می‌رسانیم (۲۳)

محققا در مثل زندگانی

دنیا به آبی ماند که از آسمانها فروفرستادیم تا بدان باران انواع مختلف گیاه زمین از آنچه آدمیان و حیوانات تغذیه کنند برود تا آنگاه که زمین از خرمی و سبزی بخود زیور بسته و آرایش کند و مردمش خود را بر آن قادر و متصرف پندارند که ناگهان فرمان ما به شب یا روز دررسد و آن همه زیب و زیور زمین را دور کند و زمین چنان خشک شود که گوئی دیروز در آن هیچ نبوده این حقیقت حال فنای دنیاست اینگونه خدا آیاتش را با مثال روشن برای اهل فکر بیان میکند (۲۴)

و خدا همه خلق را بسر منزل سعادت و سلامت میخواند و هر که را میخواهد بلطف خاص خود براه مستقیم هدایت میکند (۲۵)

مردم نیکوکار به نیکوترین پاداش عمل خود و زیادت لطف خدا نائل شوند و هرگز بر رخسار پاکشان گرد خجالت و ذلت ننشینند و آنان هم اهل بهشت و در آنجا تا ابد متنعمند (۲۶)

و کسانی که مرتکب اعمال بد شدند بقدر همان اعمال زشت مجازات شوند و بخواری و رسوائی درافتند و نگهبانی از عذاب خدا نیابند گوئی روی سیاه آنها قطعه ای از شب ظلمانیست آنان در اثر ظلم و بدکاری خودشان اهل آتش دوزخ و در آن همیشه معذبند (۲۷)

و ما روزی همه خلق را در قیامت جمع آریم آنگاه بمشركان با قهر و عتاب گوئیم شما و بتهاتان در مکان خود بایستید سپس میانشان جدائی افکنیم و بتان و سایر معبودان باطل زبان گشوده و گویند شما مشركان هرگز ما را پرستش نکردید یعنی پرستش شما ما را بی اثر

و باطل و از روی هوا و هوس دنیوی بود و امروز همه آن اوهام نابود گشت پس گوئی هیچ ما را نپرستیده اید یا آنکه ما از پرستش شما بیخبر و یا ناراضی بودیم و امروز برای شما شفاعتی و عذری نتوانیم خواست (۲۸)

پس در این ادعا شهادت و حکم خدا میان ما بتان و معبودان باطل و شما بت پرستان کفایت کند که ما از پرستش شما غافل بودیم (۲۹)

در آن روز قیامت هر شخصی جزاء اعمال نیک و بدی که پیش از این کرده خواهد دید و همه بسوی معبود و مولای حقیقی خود باز میگردند و خدایان باطل که بدروغ می بستند همه محو و نابود شوند (۳۰)

ای رسول ما مشرکان را بگو کیست از آسمان و زمین بشما روزی میدهد و کیست که فرمانش عالم آفرینش را منظم میدارد تا همه مشرکان معترف شده و گویند قادر بر این امور تنها خدای یکتاست پس بانها بگو چرا از خدا رو به خلق کرده و خداشناس و خدا ترس نمیشوید (۳۱)

چنین خدای قادر یکتائی براستی پروردگار شماست و بعد از بیان این راه حق و خداشناسی چه باشد غیر گمراهی پس شما از راه حق و حقیقت بکجا میروید؟ (۳۲)

همچنین حکم شقاوت و کلمه عذاب را فاسقان استحقاق یافتند که با این دلیل روشن و برهان واضح باز ایمان نمیآورند (۳۳)

ای رسول بگو که آیا هیچ یک از بتان و خدایان باطل شما بر این کار قادر است که در آغاز خلق را بیافریند و سرانجام برگرداند بگو تنها خدای یکتاست که در اول خلایق را خلق

کرده آنگاه همه را بسوی خود بازمیگرداند پس شما مشرکان بر این خدای قادر متعال چرا بشرک دروغ می بندید؟ (۳۴)

باز بگو آیا هیچ یک از شرکار شما مشرکان کسی را براه حق هدایت تواند کرد بگو تنها خداست که خلق را براه حق و طریق سعادت هدایت میکند آیا آنکه خلق را براه حق رهبری میکند سزاوار به پیروی است یا آنکه نمیکند؟ مگر آنکه خود بهدایت خدا هدایت شود پس شما مشرکان را چه شده که آنقدر بیخرد و نادانید که بتان را راهنما دانید و چگونه چنین قضاوت باطل برای بتها میکنید (۳۵)

و اکثر این مردم الا از خیال و گمان باطل خود از چیزی پیروی نمی کنند در صورتی که گمان و خیالات موهوم کسی را بی نیاز از حق نمیگرداند و به علم یقین نمیرساند و خدا بهر چه این کافران میکنند آگاهست (۳۶)

و این قرآن عظیم نه بدان پایه از فصاحت و جامعیت است که کسی جز به وحی خدا تواند دریافت لیکن علاوه بر آنکه بمعجزه بر حق بودن خود گواه است سایر کتب آسمانی را نیز به وحی تصدیق میکند و کتاب الهی را بتفصیل بیان میکند که بی هیچ شک نازل از جانب خدای عالمست (۳۷)

آیا کافران میگویند قرآن را محمد (ص) بافته است ای رسول ما بگو اگر راست میگوئید که این قرآن وحی خدا نیست شما خود و هم از هر کس نیز میتوانید کمک بطلبید و یک سوره مانند قرآن بیاورید (۳۸)

این منکران از روی علم سخن نمیگویند بلکه انکار چیزی را میکنند که علمشان به او احاطه نیافته

و حقیقت و باطن آن را درک نکرده اند پیشینیان هم که رسل و آیات خدا را تکذیب میکردند مردمی ستمگر و بی علم مانند اینها بودند ای رسول بنگر عاقبت کار ستمکاران عالم بکجا کشید و چگونه همه هلاک شدند؟ (۳۹)

برخی از مردم بقرآن ایمان میاورند و برخی نمی آورند تو تبلیغ رسالت کن و غممدار که خدای تو حال بد اندیشان و جزاء آنها را بهتر میداند (۴۰)

اگر تو را تکذیب کردند دلتنگت مشو بگو عمل من برای من و عمل شما از شما هر کس جزاء خود را خواهد یافت شما بری از کردار نیک من هستید و من بیزار از کردارزشت شما (۴۱)

برخی از این منکران چون قرائت قرآن کنی بظاهر گوش کنند ولی بمعنی نمیشنوند آیا تو کران را که هیچ عقل و ادراکی هم ندارند از کلام خدا توانی چیزی به آنها بشنوانی؟ (۴۲)

و برخی از منکران هنگام تلاوت قرآن بچشم ظاهر در تو مینگرند ولی بمقام باطن و پی نمیرند آیا تو کوران را که بباطن هیچ نمی بینند هدایت توانی کرد؟ (۴۳)

خدا هرگز به هیچکس ستم نخواهد کرد ولی مردم خود در حق خویش ستم میکنند (۴۴)

و روزی که همه خلائق بعرضه محشر جمع آیند گویا در دنیا ساعتی از روز بیش درنگ نکرده اند در آن روز یکدیگر را کاملاً میشناسند آن روز آنانکه لقای خدا را انکار کردند بسیار زیانکارند و هرگز بسر منزل سعادت راه نمی یابند (۴۵)

و اگر ما بعضی از عقاب آن منکران را که وعده کردیم در حیات دنیا بتو نشان دهیم تا بتاخیر افکنده

و پیشتر از عقاب آنها قبض روح تو کنیم باز مرجع آنان در قیامت بسوی ماست در آن روز هم خدا به اعمال و جزاء آنها آگاهست (۴۶)

و برای هر امتی رسولی است که هر گاه رسول آنها آمد و حجت بر آنان تمام شد برای مومن و کافر حکم بعدل شود و بر هیچکس در کیفر و پاداش ستم نخواهد شد (۴۷)

و کافران می گویند ای رسول و ای مومنان پس این وعده قیامت کی خواهد بود اگر شما راست میگوئید (۴۸)

ای رسول پاسخ ده که من مالک نفع و ضرر خود نیستم تا چه رسد بدیگران مگر هر چه خدا خواهد، برای هر امتی اجل معینی است و روز مرگی از جانب خدا که چون فرا رسد ساعتی دیر و زود نگردد و روز مرگ، اول روز وعده های قیامت استو آن را خدا میداند (۴۹)

بگو مرا خبر دهید که اگر شب که در خوابید یا روز که بکسب و کارید ساعت عمرتان سرزید و عذاب خدا فرا رسد چه راه مفری دارید چرا گناهکاران بجای توبه عذاب را بتعجیل میطلبند (۵۰)

آیا آنگاه که عذاب واقع شد باو ایمان می آورید؟ در صورتی که آن زمان که مرگ فرا رسد دیگر ایمان بی اثر است و گفته شود الان ایمان آوردید و بجزع و توبه برخاستید و حال آنکه قبلش از راه تمسخر عذاب را بتعجیل میخواستید (۵۱)

آنگاه به ستمکاران گویند بچشید عذاب ابدی را آیا این عذاب جز نتیجه اعمال زشتماست؟ (۵۲)

ای رسول ما از تو کافران میپرسند که آیا این قرآن و رسالت و وعده ثواب

و عقاب آخرت بر حق است بگو آری قسم بخدای من که البته همه وعده ها حق است و شما از آن هیچ مفری ندارید (۵۳)

و اگر در آن روز مردم ستمکار مالک روی زمین باشند آرزو کنند که همه دارائی خود را فدا دهند تا مگر خویشتن از عذاب برهانند و نتوانند و چون عذاب را مشاهده کنند حسرت و پشیمانی خود را پنهان دارند که شماتت از مردم نکشند و در حق آنها حکم عقاب بعدل شود و در کیفرشان هیچ ستمی نخواهد شد (۵۴)

مردم آگاه باشید که هر چه در آسمانها و زمین است ملک خداست و هم آگاه باشید که وعده ثواب و عقاب بهشت و دوزخ خدا همه حق محض است ولی اکثر خلق از آن آگاه نیستند (۵۵)

خداست که مرده را زنده میکند و زنده را میمیراند و باز همه بسوی او باز میگردید (۵۶)

ای مردم عالم نامه ای که همه پند و اندرز و شفای دل‌های شما و هدایت و رحمت بر مومنان است از جانب خدا برای سعادت و نجات شما آمد (۵۷)

ای رسول بخلق بگو که شما باید منحصرافضل و رحمت خدا شادمان شوید و بنزول قرآن مسرور باشید که آن بهتر و مفیدتر از ثروتی است که بر خود اندوخته میکنید (۵۸)

باز بگو بمشركان عرب که آیا رزقی که خدا برای شما فرستاده و حلال فرموده شما از پیش خود بعضی را حرام و بعضی را حلال میکنید؟ با من بگوئید آیا این به دستور خداست یا بحق افترا می بندید؟ مقصود بحیره و سائبه و وصیله و حام است

که مشرکان بر خود حرام کردند (۵۹)

آنانکه بر خدا دروغ می بندند مگر چه گمان دارند به روز قیامت مگر از انتقامحق در آن روز نمیترسند البته خدا را با بندگان فضل و احسان بسیار است ولی اکثر مردم ناسپاسند و شکر احسان حق نمیکنند (۶۰)

ای رسول ما بدان که تو در هیچ حال نباشی و هیچ آیه از قرآن تلاوت نکنی و به هیچ عملی تو و امت وارد نشوید جز آنکه ما همان لحظه شما را مشاهده میکنیم و هیچ ذره ای در همه زمین و آسمان از خدای تو پنهان نیست و کوچکتر از ذره و بزرگتر از آن هر چه هست همه در کتاب مبین حق و لوح علم الهی مسطور است (۶۱)

آگاه باشید که دوستان خدا هرگز هیچ ترسی از حوادث آینده عالم و هیچ حسرت و اندوهی از وقایع گذشته جهان در دل آنها نیست (۶۲)

بحقیقت آنان اهل ایمان و خدا ترسند (۶۳)

آنها را از خدا پیوسته بشارت است هم در حیات دنیا بمکاشفات در عالم خواب و هم در آخرت بنعمتهای بهشت سخنان خدا را تغییر و تبدیلی نیست که این فیروزی بزرگ نصیب دوستان خدا است (۶۴)

ای رسول ما غم مخور و سخن منکران خاطرت را غمگین نسازد هر عزت و اقتداری مخصوص خداست و او بهمه گفتار خلق شنوا و بهمه احوال بندگان داناست (۶۵)

آگاه باش که هر چه در همه آسمانها و زمین است ملک خداست و آنچه را مشرکان از غیر خدا پیروی میکنند گمان باطلی بیش نیست و جز آنکه دروغی به خیال خود بافند کاری ندارند (۶۶)

او خداوندیست که شب تار را برای آسایش و روز روشن را برای امر معاش مقرر فرمود که در آن نشانه های قدرت خدا برای مردمی که سخن حق را بشنوند پدیدار است (۶۷)

کافران قائل شدند که خدا فرزندی اتخاذ کرده چنین نیست او منزّه است و هم بی نیاز که هر چه در آسمانها و زمین است همه ملک خداست و شما کافران و مشرکان که برخدا فرزند قائلید بر قول خود هیچ دلیلی ندارید آیا بی دلیل و از روی جهالت نسبت بخدا چنین دروغ سخن میگوئید؟ (۶۸)

بگو ای رسول ما که هرگز آنان که بخدا چنین نسبت دروغی دهند نجات و رستگاری ندارند (۶۹)

این گفتار باطل همه برای طمع متاع دنیاست سپس مرگ که فرا رسد مرجعشان بسوی ما خواهد بود تا آنها را عذابی سخت بکیفرشان بچشانیم (۷۰)

ای رسول حکایت نوح را بر اینان بازگو که به امتش گفت ای قوم اگر شما بر مقام رسالت و اندرز من بایات خدا تکبر و انکار دارید و در مقام حسد و آزار من برمیایید من تنها بخدا توکل میکنم و از شر شما باو پناه میبرم شما هم باتفاق بتان و خدایان باطل خود هر مکر و تدبیری بر آزار من دارید انجام دهید تا امر بر شما پوشیده نباشد و درباره من هر مکر و اندیشه باطل دارید بکار برید (۷۱)

پس هر گاه شما از حق روی گردانیده و نصیحت مرا نپذیرفتید من از شما اجری نخواسته بلکه همه اجر رسالت من بر خداست و من خود از جانب حق مامورم که از اهل اسلام بوده

و تسلیم حکم او باشم (۷۲)

قوم نوح با وجود آن همه نصایح و ادله و آیات باز نوح را تکذیب کردند و در مقام هلاکش برآمدند ما او و پیروانش را در کشتی نجات آورده و خلفای روی زمین قرار دادیم و آنانکه آیات ما را تکذیب کردند همه را به طوفان هلاک غرق کردیم بنگر تا عاقبت اندازشدگان یعنی امتی که اندرز رسولان را نشنیدند از قهر خدا بکجا کشید (۷۳)

آنگاه بعد از نوح پیغمبرانی را مانند ابراهیم و هود و لوط و شعیب و غیره با آیات و معجزات به امتانشان فرستادیم آنها هم همان آیاتی را که پیشینیان تکذیب کردند باز از جهل و عناد تکذیب کرده و ایمان نیاوردند و چنین ما هم بر دل‌های تاریک سرکشان مهر قهر و عذاب برنهمیم (۷۴)

آنگاه بعد از آن رسولان موسی و هارون را به سوی فرعون و اشراف مملکت او فرستادیم آنها هم تکبر کردند و مردمی تبه کار بودند (۷۵)

و چون رسول حق با معجزات و آیات از جانب ما بر آنها آمد آیات و معجزات او را تکذیب کرده و گفتند این سحر بودنش بر همه آشکار است (۷۶)

موسی به آنان گفت آیا به رسول و آیات حق که برای هدایت شما آمد نسبت سحر می‌دهید و حال آنکه ساحران را هرگز فلاح و فیروزی نخواهد بود (۷۷)

باز بموسی پاسخ دادند که آیا تو آمده ای که ما را از عقاید و آدابی که پدران ما بر آن بودند باز داری تا خود و برادرت هارون در زمین سلطنت یابید و بر ما حکمفرما شوید ما

هرگز به شما ایمان نخواهیم آورد (۷۸)

فرعون به اتباعش گفت تفحص کنید و هر کجا ساحری ماهر و داناست همه را نزد من حاضر کنید (۷۹)

آنگاه که ساحران همه حاضر شدند و در مقام معارضه با موسی برآمدند موسی به ساحران گفت که شما اول بساط سحر خود را بیندازید و هر مهارتی دارید در سحر بکار برید (۸۰)

آنگاه که ساحران بساط جادو انداخته و همه تدابیر و شعبده ها کار بستند موسی گفت خدا البته سحر شما را باطل خواهد کرد که خدا هرگز عمل مفسدان در دین و دنیا را اصلاح نکند (۸۱)

و خدا به آیات و کلمات خود حق را تا ابد پایدار گرداند هر چند بدکاران عالم راضی نباشند (۸۲)

پس از آن همه ظهور معجزات موسی و ابطال سحر ساحران باز از آن مردم باطل پرستگسی بموسی ایمان نیاورد جز قبیله او آنهم با حال خوف و تقیه از فرعون و اتباعش که مبادا در صدد فتنه و قتلشان برآیند که فرعون آن روز در سرزمین مصر بسیار علو و سرکشی داشت و سخت متعدی و ستمکار بود (۸۳)

موسی بقوم خود گفت که شما اگر بحقیقت ایمان بخدا آورده و اگر براستی تسلیم فرمان او هستید بر خدا توکل کنید و از کس مترسید (۸۴)

پیروان موسی نیز از پی اندرز او همه گفتند ما بر خدا توکل کردیم بار الها ما را دستخوش فتنه اشرار و قوم ستمکار مگردان (۸۵)

و مومنان را برحمت و لطف خود از شر کافران نجات ده (۸۶)

و با موسی و برادرش هارون وحی کردیم که شما و

پیروانتان در شهر مصر منزل گیرید و خانه هایتان را قبله و معبد خود قرار دهید و نماز بپا دارید اکنون که از بیم فرعونیان بمساجد نتوانید رفت و تو هم ای رسول مومنان را بفتح در دنیا و بهشت در آخرت بشارت ده (۸۷)

و موسی به پروردگار خود عرض کرد بارالها تو بفرعون و فرعونیان در حیات دنیا ملک و اموال و زیورهای بسیار بخشیدی که بدین وسیله بندگان را از راه تو گمراه کنند بار خدایا اموال آنها را نابود گردان و دلهایشان را سخت بر بند که اینان هرگز ایمان نیاورند تا هنگامی که عذاب دردناک را مشاهده کنند (۸۸)

خدا بموسی و هارون فرمود دعای شما را مستجاب کردم پس هر دو به راه مستقیم توحید و خداپرستی استوار باشید و از مردم جاهل پیروی مکنید (۸۹)

و ما بنی اسرائیل را از دریا گذرانیدیم پس آنکه فرعون و سپاهش بظلم و ستمگری از آنها تعقیب کردند تا چون هنگام غرق فرعون فرا رسید آن زمان از کردار زشت و ظلم و بیداد پشیمان شده و گفت اینک من ایمان آوردم و شهادت میدهم که حجاجز آن کسی که بنی اسرائیل به او ایمان دارند خدائی در عالم نیست و منم تسلیم فرمان او هستم (۹۰)

باو در آن حال غرق خطاب شد که ای مغرور اکنون باید ایمان بیاوری؟ در صورتی که از این پیش عمری بکفر و نافرمانی آیستی و از مردم ظالم بدکار بودی؟ (۹۱)

پس ما امروز تو را غرق دریای هلاک کرده و بدنت را برای عبرت خلق و بازماندگان به ساحل نجات میرسانیم با آنکه بسیاری

از مردم از آیات قدرت ما عبرت نگرفته و از خدا سخت غافل هستند (۹۲)

ما بنی اسرائیل را پس از هلاک دشمنان بمقام صدق و منزل آسایش مسکن دادیم و نعمتهای پاکیزه در ملک شام و مصر روزی آنها کردیم و همیشه بنی اسرائیل در ایمان به رسول خاتم اتفاق داشتند تا زمانی که آن رسول با قرآن آسمانی برای هدایت آنها آمد آنگاه آغاز اختلاف کردند و رسالت پیغمبر بزرگ را از عناد و لجاج منکر شدند ای رسول ما خدای تو روز قیامت میان آنها در آنچه اختلاف کردند حکم خواهد کرد (۹۳)

پس هر گاه شک و ربیبی از آنچه بتو فرستادیم در دل داری از پیشینیان خود علماء اهل کتاب بپرس یعنی چنانچه امت در دین تو شک دارند از علمای بی غرض اهل کتاب اوصاف تو را بپرسند تا شکویشان مرتفع شود همانا کتاب آسمانی حق از جانب خدای تو آمده و ابد در حقانیت آن نباید شک و ربیبی در دل راه دهی (۹۴)

و نباید هرگز از آنان که تکذیب آیات خدا کنند باشی که از زیانکاران عالم خواهی شد (۹۵)

البته آنان که حکم عذاب خدا بر آنها حتم است ایمان نیندورند (۹۶)

و اگر هر گونه معجزه و آیتی از جانب خدا بر آنان بیاید باز ایمان نیاورند تا وقتی که عذاب دردناک را به چشم مشاهده کنند (۹۷)

چرا باید از هیچ شهری و از هیچ قوم پیغمبری جز یونس در وقتی که ایمانشان سود میبخشد ایمان نیاورند و تا زمان معاینه عذاب لجاجت کنند و تنها بین اقوام و ملل قوم یونس باشند

که چون ایمان بخدا آوردند ما عذاب ذلت را در دنیا و عقبی از آنها برداشتیم و تا زمانی معین وقتی مرگ طبیعی آنها را متمتع و بهره مند گردانیدیم (۹۸)

ای رسول ما اگر خدای تو در مشیت ازلی میخواست اهل زمین همه یکسره ایمان میاوردند چون نخواستیم تو کی توانی تا بجبر و کراه همه را مومن و خداپرست گردانی (۹۹)

و هیچ یک از نفوس بشر را تا خدا رخصت ندهد ایمان نیاورد و پلیدی کفر و جهالت را خدا برای مردم بیخورد که عقل را کار نبندند مقرر میدارد (۱۰۰)

ای رسول ما به امت بگو در آسمانها و زمین بچشم عقل و دیده بصیرت بنگرید تا بسیار آیات یکتائی حق و ادله قدرت خدا را مشاهده کنید گرچه هرگز مردمی را که به دیده عقل و ایمان ننگرند دلایل و آیات الهی بی نیاز نخواهد کرد و چیزی بر علم و معرفتشان نخواهد افزود (۱۰۱)

پس مردمی که ایمان نمیآورند منتظر چیستند جز آنکه روزگار هلاکت و عذابی که پیشینیان دیدند بچشم ببینند ای رسول ما بگو بطاغیان امت که شما نزول عذاب را منتظر باشید که منم منتظر نزول فتح و نصرت خدا با شما میباشم (۱۰۲)

و ما از شر و فتنه امت و هلاکتی که بکافران رسد رسولان خود و مومنان را نجات میدهیم این را ما بر خود فرض کردیم که اهل ایمان را نجات بخشیم (۱۰۳)

ای رسول ما، مشرکان را بگو که اگر شما از آئین من مشکوکید پس یقین دارید که من هرگز خدایان باطالی که شما می پرستید بچیزی نگیرم و جز خدای

یکتائی که مرگ و زندگانی همه شما خلائق به امر اوست کسی را به خدائی نمیپرستم و مامورم که خود از اهل ایمان باشم
(۱۰۴)

و خدا مرا امر کرده که روی بجانب دین حنیف اسلام و آئین پاک توحید آور و هرگز لحظه ای هم آئین مشرکان مباش (۱۰۵)
و نیز مرا فرموده که غیر از خدای یکتا هیچ یک از این خدایان باطل که بحال تو نفع و ضرری ندارند به خدائی مخوان و گرنه
مشرک شده و از ستمکاران خواهی بود (۱۰۶)

و اگر خدا بر تو ضرری خواهد هیچ کس دفع آن ضرر نتواند و اگر خیر و رحمتی خواهد باز احدی منع آن نتواند که فضل و
رحمت حق بهر کس از بندگان بخواهد البته میرسد و اوست خدای آمرزنده مهربان (۱۰۷)

ای رسول ما بگو ای مردم کتاب و رسول حق از جانب خدا برای هدایت شما آمد پس هر کس هدایت یافت نفعش بر خود
اوست و هر کس براه گمراهی شتافت زیانش بر خود اوست و من پس از اتمام حجت نگهبان شما از مواخذه خدا نیستم (۱۰۸)
و ای رسول تو خود از وحی خدای که بر تو میرسد پیروی کن و راه صبر پیش گیر تا وقتی که خدا میان تو و مخالفانت حکم
کند که او بهترین حکمفرمایان عالمست (۱۰۹)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

الف، لام، راه، این است آیات کتاب استوار و حکمت آمیز. (۱)

آیا برای مردم شگفت آور است که به مردی از خود آنان وحی کردیم که مردم را بیم و هشدار بده و به مؤمنان بشارت بده
که برای آنان نزد پروردگارشان

جایگاه نیکویی است؟ کافران گفتند: همانا این مرد جادوگری آشکار است! (۲)

همانا پروردگارتان، خدایی است که آسمان ها و زمین را در شش روز و دوران آفرید، سپس بر عرش استیلاء یافت (زمان امور را به دست گرفت). کار جهان را تدبیر و سامان دهی می کند. هیچ شفاعت کننده ای جز با اذن او نیست. آن خداوند است که پروردگار شماست، پس او را بپرستید. آیا پند نمی گیرید؟ (۳)

بازگشت همه ی شما به سوی اوست. این وعده ی حقّ الهی است. اوست که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را بازمی گرداند، تا کسانی را که ایمان آورده و عمل صالح انجام داده اند، به عدالت پاداش دهد و برای آنان که کافر شده اند به سزای کفرشان، نوشیدنی ای از مایع سوزان و عذابی دردناک خواهد بود. (۴)

اوست که خورشید را درخشنده و ماه را تابان قرار داد و برای حرکتِ ماه منزلگاه هایی قرار داد تا شماره ی سالها و حساب را بداند. خداوند اینها را جز بر اساس حق نیافریده است. خداوند آیات را برای آنان که (می خواهند) بدانند، به تفصیل بیان می کند. (۵)

همانا در رفت و آمد (و اختلاف) شب و روز و در آنچه خداوند در آسمان ها و زمین آفریده است، برای مردم پرهیزکار نشانه هایی (بزرگ) است. (۶)

قطعاً آنان که به دیدار ما (و دریافت نعمت های اخروی) امید ندارند و (تنها) به زندگی دنیادل خوش کرده اند و به آن آرام گرفته و تکیه می کنند و نیز کسانی که از نشانه های (قدرت) ما غافلند. (۷)

آنان به خاطر آنچه که عمل می کردند، جایگاهشان آتش است. (۸)

به یقین آنان که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند،

پروردگارشان آنان را به خاطر ایمانشان هدایت می کند. و در باغ های پر نعمت که نهرها از زیر پایشان جاری است اقامت دارند. (۹)

دعا و نیایش آنان در بهشت، «سبحانک اللهم» (خدایا تو پاک و منزهی) است و درودشان در آنجا سلام است و پایان نیایش آنان، «الحمد لله رب العالمین» (سپاس و ستایش مخصوص خداست) می باشد. (۱۰)

و اگر خداوند برای مردم به همان شتاب که برای خود خیر می طلبند، در رساندن بلا به آنان شتاب می نمود، قطعاً اجلشان فرا رسیده بود. پس کسانی را که به دیدار ما امید (و باور) ندارند به حال خود رها می کنیم تا در سرکشی خویش سرگردان بمانند. (۱۱)

و هنگامی که ضرری به انسان برسد، در حالی که به پهلو خوابیده یا نشسته و یا ایستاده است، ما را می خواند، ولی چون ضرر را از او برطرف ساختیم، چنان به راه خود می رود که گویی هرگز ما را برای گرفتاری که به وی رسیده بود، نخوانده است! این گونه برای اسراف کاران، عمل کردشان زیبا جلوه می کند. (۱۲)

و همانا ما امت های پیش از شما را چون ستم کردند، هلاک کردیم. (زیرا) پیامبرانشان برای آنها معجزات آوردند، ولی آنها ایمان نیاوردند. ما این گونه گروه تبه کاران را کیفر می دهیم. (۱۳)

سپس شما را پس از (هلاکت) آنان، جانشینانی در زمین قرار دادیم، تا ببینیم شما چگونه عمل می کنید. (۱۴)

و هرگاه آیات روشن ما بر آنان تلاوت می شود، کسانی که به دیدار ما (و دریافت پادشاهای اخروی) امید و باوری ندارند می گویند: قرآنی غیر از این بیاور، یا این قرآن را تغییر بده. (به آنان) بگو: من حق ندارم که

آن را از پیش خود تغییر دهم. من پیروی نمی‌کنم مگر آنچه را که به من وحی شود، من از عذاب روزی بزرگ (قیامت) بیمناکم، اگر پروردگارم را نافرمانی کنم. (۱۵)

بگو: اگر خداوند می‌خواست، آن (قرآن) را بر شما نمی‌خواندم و شما را به آن آگاه نمی‌ساختم. من پیش از (آوردن) قرآن، عمری در میان شما بوده‌ام، آیا نمی‌اندیشید؟! (۱۶)

پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ بزند، یا آیات او را دروغ بشمارد؟ قطعاً مجرمان، رستگار نمی‌شوند. (۱۷)

و به جای خدا چیزهایی را می‌پرستند که نه به آنان ضرر می‌رساند و نه سودشان می‌دهد و می‌گویند: این بت‌ها شفیعان ما نزد خدایند. بگو: آیا خدا را به چیزی خبر می‌دهید که او خبری از آنها در آسمان‌ها و زمین ندارد؟ خداوند منزّه و والاتر است از شریکانی که برایش قرار می‌دهند. (۱۸)

(در آغاز) مردم جز ائمتی واحد نبودند (و بر فطرت پاک توحیدی بودند)، پس دچار اختلاف شدند، (گروهی مؤحد و گروهی مشرک)، و اگر سنت (مهلت یافتن مردم برای آزمایش) از سوی پروردگارت مقدم و مقدر نگردیده بود، (در همین دنیا) میان مردم در آنچه اختلاف می‌کردند، داوری می‌شد (و به هلاک منحرفان حکم می‌گردید). (۱۹)

و می‌گویند: چرا از سوی پروردگارش بر او آیه و معجزه‌ای نازل نمی‌شود؟ پس بگو: غیب (و معجزه که به جهان غیب مربوط است)، از آن خداست (نه در اختیار من یا تابع هوس مردم). پس در انتظار باشید، من نیز همراه شما از منتظرانم (که خداوند چگونه پاسخ بهانه‌گیری‌های شما را می‌دهد). (۲۰)

و هرگاه پس از رنجی که به

مردم رسیده، (طعم) رحمت و لطفی به آنان بچشانیم، (به جای سپاس)، در آیات ما مکر و حيله می کنند. بگو: تدبیر الهی سریعتر و نافذتر است. همانا فرستادگان ما (فرشتگان)، آنچه را مکر و نیرنگ می کنید می نویسند. (۲۱)

او کسی است که شما را در خشکی و دریا سیر می دهد، تا آنگاه که در کشتی باشید و بادی موافق، کشتی ها را به جریان در آورد و بدین وسیله خوشحال شوند، ناگهان تندبادی آید و موج از هر سو سراغشان آید و گمان برند که در محاصره ی بلا گرفتارند، (در این هنگام) خداوند را با اخلاص عقیده می خوانند (و می گویند): اگر ما را از این خطر نجات دهی، قطعاً از شاکران خواهیم بود. (۲۲)

پس چون خداوند نجاتشان داد، در آن هنگام در زمین به ناحق سرکشی می کنند. ای مردم! همانا سرکشی شما فقط به زیان خودتان است. کامیابی زندگی دنیا (چند روزی بیش نیست)، سپس بازگشت شما به سوی ماست که شما را به عملکردتان آگاه خواهیم ساخت (و کیفر ستم هایتان را خواهیم داد). (۲۳)

همانا مثل زندگی دنیا همچون آبی است که از آسمان فرود آوردیم، پس گیاه زمین از آنچه مردم و چهارپایان می خورند با آن در آمیخت (و روئید)، تا آنکه زمین (از آن گیاهان) زینت بگیرد و اهل زمین پنداشتند که بر استفاده از آن همه ی نباتات توانایند. (ناگهان) فرمان (ویرانی ما) شبی یا روزی آمد، پس آن را چنان درو کردیم که گویی دیروز گیاهی وجود نداشته است. ما این گونه آیات خود را برای گروه اندیشمند تشریح می کنیم. (۲۴)

و خداوند (مردم را) به سر منزل سلامت و سعادت

(بهشت) می خواند و هر که را بخواهد، به راه راست هدایت می کند. (۲۵)

برای آنان که نیکی کنند، پاداشی نیکوتر (از نظر کیفی) و افزون تر (از نظر کمی) خواهد بود و بر چهره ی آنان غبار ذلت و خواری ننشیند، آنان اهل بهشتند و همیشه در آنجایند. (۲۶)

و آنان که به دنبال کسب بدی ها رفتند، به قدر همان بدی ها مجازات دارند و غبار ذلت و خواری آنان را فرامی گیرد. از قهر خداوند، پناه دهنده ای ندارند، گویا چهره هایشان با پاره هایی از شب تیره پوشانده شده است. آنان اهل دوزخند و در آن جاودانه اند. (۲۷)

و روزی که همه را (در قیامت) گردهم آوریم، آنگاه به مشرکان می گوئیم: شما و شریکانی که برای خدا می پنداشتید در جای خود بمانید (تا به حسابتان رسیدگی شود)، پس میانشان جدایی می افکنیم و معبودها (به مشرکین) می گویند: شما (در حقیقت) ما رانمی پرستیدید، بلکه در پی هوسها و اوهام خود بودید. (۲۸)

پس (معبودها به مشرکان گویند): گواهی خدا میان ما و شما کافی است، به راستی ما از پرستش شما بی خبر بودیم. (۲۹)

آنجا هر کس به (جزای) آنچه از پیش فرستاده، مبتلا شود و به سوی سرپرست حقیقی خودشان (خداوند) برگردانده شوند و آنچه به افترا و دروغ خدا می پنداشتند، از پیش چشمشان محو شود. (۳۰)

بگو: چه کسی از آسمان و زمین شما را روزی می دهد؟ یا چه کسی مالک گوش و چشم هاست؟ و چه کسی زنده را از مرده و مرده را از زنده بیرون می آورد و چه کسی کار هستی را سامان می دهد؟ (در پاسخ) خواهند گفت: خدا. پس بگو: آیا از کیفر پرستش غیر خدا پروانمی کنید؟

پس این چنین خداوند (قادر و یکتا)، به حق پروردگار شماست. و پس از حق، جز گمراهی چیست؟ پس چگونه (از حق) باز گردانده می شوید؟! (۳۲)

بدین سان حکم و سخن پروردگارت بر آنان که نافرمانی کردند محقق شد که آنان ایمان نمی آورند. (۳۳)

بگو: آیا از معبودهایی که شما شریک خدا قرار داده اید، کسی هست که بتواند آفرینش را ایجاد و آغاز کند و سپس آن را باز گرداند؟ بگو: (فقط) خداوند، آفرینش را آغاز می کند و سپس بازمی گرداند. پس چرا (از حق) باز گردانده می شوید؟! (۳۴)

بگو: آیا از معبودهایی که شما شریک خدا قرار داده اید، کسی هست که به سوی حق هدایت کند؟ بگو: (فقط) خداوند به حق هدایت می کند. پس آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند برای پیروی شایسته تر است، یا کسی که خود هدایت نمی شود مگر آنکه هدایتش کنند؟ شما را چه می شود؟ چگونه حکم می کنید؟! (۳۵)

و بیشتر آنان جز از گمان (بی پایه) پیروی نمی کنند. قطعاً گمان به هیچ وجه (انسان را) از حقیقت بی نیاز نمی کند، همانا خداوند به آنچه مردم انجام می دهند، آگاه است. (۳۶)

و چنان نیست که این قرآن از سوی غیر خدا و به دروغ ساخته شده باشد، بلکه تصدیقی است برای کتب آسمانی پیشین و توضیحی از آن کتاب است. شکی در آن نیست که از سوی پروردگار جهانیان است. (۳۷)

بلکه می گویند: قرآن را بافته (و به دروغ به خدا نسبت داده) است. بگو: اگر راست می گویند (که قرآن، سخن بشر است، نه کلام خدا)، پس سوره ای همانند آن بیاورید و هر که را غیر از خدا می توانید به یاری بخوانید؟

بلکه (حق آن است که) چیزی را که به شناخت آن احاطه نداشتند دروغ پنداشتند، در حالی که سرانجام و حقیقت و باطن آن هنوز بر ایشان روشن نشده است. کسانی که پیش از آنان بودند نیز همین گونه تکذیب کردند. پس بنگر که سرانجام ستمگران چگونه است. (۳۹)

و بعضی از آنان کسانی هستند که به قرآن ایمان می آورند و برخی کسانی که به آن ایمان نمی آورند و پروردگارت به فسادکنندگان داناتر است. (۴۰)

و اگر تو را تکذیب کردند، پس بگو: عمل من برای من و عمل شما برای شما باشد. (و هر یک از ما و شما، جزای کار خود را خواهد دید.) شما از آنچه من انجام می دهم بیزارید و من نیز از آنچه شما انجام می دهید، بیزارم. (۴۱)

(و چون قرآن بخوانی) گروهی از آنان (در ظاهر) به سخن تو گوش فرامی دهند، (اما گویی) کردند و هیچ نمی شنوند، آیا تو می توانی سخن خود را به گوش ناشنویان برسانی؛ هر چند اهل تعقل نباشند؟ (۴۲)

و گروهی از مردم کسانی اند که به تو نگاه می کنند، (اما گویی هیچ نمی بینند.) پس آیا تو می توانی نابینایان را هدایت کنی، هر چند (با چشم دل) نمی بینند؟ (۴۳)

قطعاً خداوند هیچ ظلمی به مردم نمی کند، اما این خود مردمند که به خویشان ستم می کنند. (۴۴)

و روزی که خداوند آنان را محشور و جمع می کند، گویا جز ساعتی از روز را (در دنیا یا برزخ) نمانده اند. آن روز یکدیگر را می شناسند. قطعاً آنان که دیدار خدا (معاد یا قیامت) را تکذیب کردند، زیان کار شدند و هرگز هدایت یافته نبوده اند. (۴۵)

(ای پیامبر!) برخی

از قهر و کيفرى را كه به كافران وعده مى دهيم يا (در حال حيات تو) نشانت مى دهيم، يا تو را از دنيا مى بريم (و پس از تو به كيفر مى رسند، به هر حال) بازگشت آنان به سوى ماست، سپس خداوند بر آنچه انجام مى دهند، گواه است. (۴۶)

برای هر امتی پیامبری است. پس هر گاه پیامبرشان بیاید، میان آنان به عدالت داوری می شود و ستمی به آنان روا نمی گردد. (۴۷)

کفار (از روی استهزا) می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده (عذاب) چه وقت است؟ (۴۸)

بگو: من (حتی) برای خودم جز آنچه خدا بخواهد، مالک زیان و سودی نیستم (تا چه رسد برای شما)، برای هر امتی اجل و سرآمدی معین است که هر گاه مدّتشان فرا رسد، نه لحظه ای تأخیر دارند و نه پیشی می گیرند. (۴۹)

بگو: آیا اندیشیده اید، اگر عذاب خداوند شب یا روز به سراغ شما آید (چه می کنید؟) گناهکاران چه چیزی را از او به شتاب می خواهند (که می گویند: «متی هذا الوعد» عذاب خدا چه وقت است). (۵۰)

آیا پس از آنکه (عذاب) نازل شد، به آن ایمان می آورید؟ حالا؟ در حالی که بیشتر خواستار زود آمدن عذاب بودید؟ (۵۱)

سپس به ستمگران گفته شود: عذاب همیشگی را بچشید. آیا جز به آنچه به دست آورده اید، کيفر داده مى شويد؟ (۵۲)

و از تو خبر می گیرند که آیا آن (وعده ی مجازات الهی) حق است؟ بگو: آری، سوگند به پروردگارم که آن حتمی است و شما نمی توانید (خدا را از انجام آن) عاجز کنید. (۵۳)

اگر برای هر کس که ستم کرده، آنچه در زمین است می بود، قطعاً همه ی آن را (برای نجات از قهر

الهی و باز خرید خود) می داد. آنان با دیدن عذاب، پشیمانی خود را پنهان می کنند (تا شماتت نشوند) و میانشان به عدالت داوری می شود و بر آنان ستم نرود. (۵۴)

آگاه باشید! آنچه در آسمان ها و زمین است، قطعاً از آن خداست. آگاه باشید که وعده ی خدا حتمی و راست است، لیکن بیشترشان نمی دانند. (۵۵)

اوست که زنده می کند و می میراند و به سوی او باز گردانده می شوید. (۵۶)

ای مردم! همانا از سوی پروردگارتان پند و اندرزی برای شما آمد که مایه ی شفا برای آنچه در سینه های شماست و هدایت و رحمتی برای مؤمنان است. (۵۷)

بگو: (مؤمنان) تنها به فضل و رحمت خداوند شاد شوند، (نه به مال و مقام)، که آن بهتر از هر چیزی است که می اندوزند. (۵۸)

بگو: آیا دیدید هر رزقی که خداوند برای شما نازل کرده است، (از پیش خود) بعضی را حرام و بعضی را حلال قرار دادید؟ بگو: آیا خداوند به شما اجازه داده یا بر خداوند دروغ می بندید؟ (۵۹)

کسانی که به خدا دروغ می بندند، (درباره ی مجازات) روز قیامت چه گمانی دارند؟ همانا خداوند دارای بخشش و احسان بر مردم است، ولی بیشترشان سپاسگزاری نمی کنند. (۶۰)

و (تو) در هیچ حال (و اندیشه ای) نیستی و هیچ بخشی از قرآن را نمی خوانی و (شما مردم) هیچ عملی را انجام نمی دهید، مگر آنکه آنگاه که وارد آن (کار) می شوید، ما بر شما گواهییم و چیزی به وزن ذره ای، نه در زمین و نه در آسمان از پروردگارت پوشیده نیست و نه کوچکتر از آن و نه بزرگتر نیست، جز آنکه در کتاب روشن ثبت است. (۶۱)

آگاه باشید که

قطعاً بر اولیای خدا، نه ترسی است و نه اندوهگین می شوند. (۶۲)

آنان که ایمان آورده اند و شیوه ی آنان پرهیزکاری است. (۶۳)

برای آنان (اولیای خدا) در زندگی دنیا و آخرت بشارت است. تبدیل و تغییری در سخنان (و وعده های) الهی نیست و آن همان رستگاری بزرگ است. (۶۴)

گفتار مخالفان، تو را غمگین نسازد. زیرا عزّت، به تمامی از آن خداوند است و او شنوا و داناست. (۶۵)

آگاه باشید! همانا هر کس در آسمان ها و هر کس در زمین است، از آن خداست و کسانی که به جای خداوند شریکانی را می خوانند، (از آنها نیز) پیروی نمی کنند، بلکه جز گمان خود چیز دیگری را پیروی نمی کنند و آنان جز دروغگویانی بیش نیستند. (۶۶)

اوست کسی که شب را برای شما قرار داد تا در آن آرامش یابید و روز را روشنی بخش گردانید (تا به کار پردازید). یقیناً در این (نظام حکیمانه و هدفدار)، نشانه هایی برای گروهی است که می شنوند. (۶۷)

(مشرکان) گفتند: خداوند فرزندی گرفته است، او منزّه است، او بی نیاز است. آنچه در آسمان ها و زمین است از آن اوست. هیچ دلیلی نزد شما بر این گفتار نیست. آیا آنچه را نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ (۶۸)

بگو: همانا کسانی که بر خداوند دروغ می بندند، رستگار نمی شوند. (۶۹)

بهره ای اندک در دنیا دارند، سپس بازگشت آنان به سوی ماست، آنگاه به سزای کفرشان، عذاب سخت به آنان می چشانیم. (۷۰)

و بر آنان سرگذشت نوح را بخوان، آنگاه که به قوم خود گفت: ای قوم من! اگر ماندن و موقعیت من (در میان شما) و یادآوری ام نسبت به آیات خداوند بر شما

سنگین و تحمل ناپذیر است، پس (بدانید که) من تنها بر خداوند توکل کرده ام (و از چیزی هراس ندارم) پس شما و شریک انتان فکرتان را جمع کنید تا چیزی از کارتان بر شما پوشیده نماند، سپس در باره ی من تصمیم بگیرید و مهلتم ندهید! (۷۱)

پس اگر (به دعوت الهی) پشت کردید، من از شما اجرتی نخواسته ام. پاداش من تنها بر خداست و من مأمورم که تسلیم فرمان او باشم. (۷۲)

پس او (نوح) را تکذیب کردند، آنگاه ما او و کسانی که در کشتی همراه او بودند را نجات دادیم و آنان را جانشین (در زمین) قرار دادیم و همه ی کسانی که آیات ما را تکذیب کردند، غرق ساختیم. پس بنگر که پایان کار هشدار داده شدگان چگونه بود! (۷۳)

آنگاه پیامبرانی را پس از نوح به سوی قومشان فرستادیم، پس آنان معجزات و دلایل روشن را برای مردم آوردند، ولی مردم بر آن نبودند که به آنچه قبلاً تکذیبش کرده بودند ایمان بیاورند. ما این گونه بر دلهای متجاوزین مهر می زنیم. (۷۴)

سپس بعد از آنان، موسی و هارون را همراه با معجزات خویش، به سوی فرعون و سران قومش فرستادیم، اما آنان که گروهی تبه کار بودند، استکبار ورزیدند (و دعوت پیامبران را نپذیرفتند). (۷۵)

پس هنگامی که از جانب ما حق به سراغشان آمد، گفتند: قطعاً این یک جادوی آشکار است. (۷۶)

موسی (به آنان) گفت: آیا چون حق به سراغ شما آمد، (به آن سحر و جادو می گوید و می پرسید): آیا این سحر است؟ در حالی که جادوگران هرگز رستگار نمی شوند. (۷۷)

گفتند: (ای موسی!) آیا آمده ای تا ما را

از راهی که پدرانمان را بر آن یافته ایم، برگردانی تا بزرگی و حکومت در زمین برای شما دو نفر (موسی و هارون) باشد؟
و(لی) ما به شما دو نفر ایمان آور نیستیم. (۷۸)

و فرعون گفت: هر جادوگر کاردانی را نزد من آورید. (۷۹)

پس چون جادوگران (به میدان مبارزه) آمدند، موسی به آنان گفت: بیفکنید آنچه را (از وسایل جادوگری که می توانید)
بیفکنید. (۸۰)

پس چون (ساحران، ابزار سحر خود را) افکندند، موسی گفت: آنچه را شما آورده اید جادوست، خداوند به زودی آن را
باطل خواهد کرد. چرا که خداوند کار مفسدان را اصلاح نمی کند. (۸۱)

و خداوند، حق را با کلمات و قدرت و سنت های خویش (و وعده ای که داده) تثبیت می کند، هر چند مجرمان از آن
ناخشنود شوند! (۸۲)

(در آغاز) جز گروهی اندک از فرزندان قوم موسی به او ایمان نیاوردند، در حالی که از فرعون و اشرافیان آنان ترس داشتند،
ترس اینکه آنان را شکنجه کنند، زیرا که فرعون در آن سرزمین برتری جوی و از اسراف کاران بود. (۸۳)

و موسی گفت: ای قوم من! اگر به خداوند ایمان آورده اید و تسلیم او هستید، پس فقط بر او توکل کنید. (۸۴)

پس آنان گفتند: تنها بر خداوند توکل کرده ایم، پروردگارا: ما را گرفتار سختی ها و آزمایش ستمگران قرار مده. (۸۵)

و ما را به رحمت خویش، از شر قوم کافر رهایی بخش. (۸۶)

و به موسی و برادرش وحی کردیم که در مصر، برای قوم خودتان خانه هایی آماده کنید و خانه هایتان را مقابل هم (یا رو به
قبله) بسازید و نماز به پا دارید و به مؤمنان بشارت بده (که سرانجام پیروزی با

آنهاست). (۸۷)

و موسی گفت: پروردگارا! تو به فرعون و بزرگان قومش در زندگی دنیا زینت و اموال بسیار داده ای، پروردگارا تا (به وسیله ی آنها)، مردم را از راه تو گمراه سازند. پروردگارا! اموالشان را نابود کن و دلهایشان را سخت، زیرا که آنان تا عذاب دردناک را نبینند، ایمان نخواهند آورد. (۸۸)

(خداوند) فرمود: دعای شما دو تن مستجاب شد، پس ایستادگی کنید و از شیوه ی نادانان پیروی نکنید. (۸۹)

و ما بنی اسرائیل را از دریا عبور دادیم. در حالی که فرعون و لشکریانش از روی ستم و تجاوز آنان را دنبال می کردند تا چون غرقاب فرعون را فراگرفت گفت: ایمان آوردم که معبودی نیست جز همان که بنی اسرائیل به او ایمان آورده اند و من از تسلیم شده گانم. (۹۰)

آیا اکنون؟! (در آستانه ی مرگ توبه می کنی؟) در حالی که پیشتر نافرمانی می کردی و از تبه کاران بودی؟ (۹۱)

پس امروز جسد تو را (از متلاشی شدن و کام حیوانات دریایی) نجات می دهیم تا عبرتی برای آیندگان باشی. یقیناً بسیاری از مردم از نشانه های ما غافلند! (۹۲)

و ما بنی اسرائیل را در جایگاه شایسته ای جا دادیم و از چیزهای پاکیزه به آنان روزی بخشیدیم، ولی آنان (با دیدن آن همه معجزات) اختلاف نکردند، مگر پس از علم و آگاهی (به حقایق موسی). همانا پروردگارت، روز قیامت در آنچه که در آن اختلاف می کردند، میان آنان داوری می کند. (۹۳)

پس اگر در آنچه بر تو نازل کردیم شک داری، از آن کسانی که کتاب آسمانی پیش از تو را می خوانند بپرس. یقیناً حق از سوی پروردگارت به سوی تو آمده است، پس از شک آوران مباش. (۹۴)

هرگز از کسانی که آیات الهی را تکذیب کردند، مباش که از زیانکاران خواهی بود. (۹۵)

همانا کسانی که فرمان پروردگارت علیه آنان (به جرم اعمالشان) تحقق یافته، ایمان نمی آورند. (۹۶)

و اگرچه برای آنان هر گونه معجزه ای بیاید، تا آنکه عذاب دردناک الهی را ببینند (که ایمان آن هنگام، بی ثمر است). (۹۷)

چرا اهل هیچ شهری (به موقع) ایمان نیاورد که (ایمانش به او) سود بخشد؟ مگر قوم یونس (که وقتی در آخرین لحظه ایمان آوردند)، ما عذاب خوارکننده را در زندگی دنیا از آنان برطرف کردیم و تا مدتی بهره مندشان ساختیم. (۹۸)

و اگر پروردگارت می خواست، (به اجبار) همه ی مردم روی زمین یکجا ایمان می آوردند. (اکنون که سنت خدا بر ایمان اختیاری مردم است)، پس آیا تو مردم را مجبور می کنی تا ایمان آورند؟! (۹۹)

در حالی که هیچ کس جز به اذن و اراده ی الهی توفیق ایمان ندارد و خداوند پلیدی (تردید و کفر) را بر کسانی که نمی اندیشند مقرر می دارد. (۱۰۰)

بگو: (به دیده ی عبرت) بنگرید که در آسمان ها و زمین چیست؟ اما نشانه ها و هشدارها برای کسانی که ایمان نمی آورند سودی ندارد. (۱۰۱)

پس آیا (کسانی که در برابر آن همه آیات و انبیای الهی سرپیچی می کنند)، انتظار چیزی جز نظیر روزگار (پر نکبت و ذلت) پیشینان را دارند؟ بگو: در انتظار باشید که من نیز با شما از منتظرانم (تا همان بلائی که بر سر آنها آمد، بر سر شما نیز بیاید). (۱۰۲)

(به هنگام نزول بلا- و مجازات)، پیامبران و مؤمنان را نجات می دهیم. این گونه بر ما حق است که مؤمنان (به تو را نیز) رهائی بخشیم.

بگو: ای مردم! اگر از (درستی) دین من در شک و تردیدید، پس (بدانید که من) کسانی را که شما به جای خدا می پرستید، نمی پرستم، بلکه خدایی را می پرستم که جان شما را (در وقت مرگ) می گیرد و مأمورم که از مؤمنان باشم. (۱۰۴)

و (به من فرمان داده شده که) به آئینی خالی از هرگونه شرک، روی آور و هرگز از مشرکان مباش. (۱۰۵)

و غیر از خداوند، چیزی را که نه سودی برای تو دارد، نه زیانی، نخوان. پس اگر چنین کنی، همانا تو از ستمگران (مشرک) خواهی بود. (۱۰۶)

و اگر خداوند (برای آزمایش یا هدف دیگر بخواهد) زیانی به تو برساند، جز خود او کسی توان برطرف کردن آن را ندارد و اگر برای تو خیری بخواهد، هیچ کس مانع فضل او نخواهد شد. خیر را به هر کس از بندگانش که بخواهد می رساند و او بس آمرزنده و مهربان است. (۱۰۷)

بگو: ای مردم! اینک حق از سوی پروردگارتان به سراغ شما آمده است. پس هر کس هدایت یابد، یقیناً به سود خویش هدایت می یابد و هر کس گمراه شود، تنها به زیان خویش گمراه می شود و من بر (ایمان آوردن) شما وکیل نیستم (تا به اجبار شما را به راه حق درآورم). (۱۰۸)

و (تنها) آنچه را بر تو وحی می شود پیروی کن و پایدار باش تا آنکه خداوند داوری کند و او بهترین داوران است. (۱۰۹)

ترجمه فارسی استاد مجتبی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، را. این آیات کتاب حکیم - درست و استوار و حکمتآمیز - است. (۱)

آیا برای [این] مردم شگفت آور است که به مردی از ایشان

وحی کردیم که مردم را بیم کن و کسانی را که ایمان آورده اند مژده ده که نزد پروردگارشان پایگاه راستین - یا پایه بلند و ارجمند یا سابقه نیک یا پاداش نیکو - دارند؟ کافران گویند: هرآینه این جادوگری آشکار است. (۲)

همانا پروردگار شما خدای یکتاست که آسمانها و زمین را در شش روز - شش دوره - بیافرید، آنگاه بر عرش - مقام فرماندهی بر جهان هستی - بر آمد. کار [جهان] را تدبیر می کند. هیچ میانجی و شفیع نیست مگر پس از خواست و فرمان او این است خدای، پروردگارتان، پس او را بپرستید، آیا یاد نمی کنید و پند نمی گیرید (۳)

بازگشت همه شما به اوست. وعده راست خداست. همانا او آفرینش را آغاز می کند و سپس همو آن را باز می گرداند تا کسانی را که ایمان آورده و کارهای نیک و شایسته کرده اند به عدل و داد پاداش دهد، و آنان که کافر شدند به سزای آنکه کفر می ورزیدند آشامیدنی از آب جوشان و عذابی دردناک دارند. (۴)

اوست آن [خدای] که خورشید را درخشنده و روشنایی دهنده و ماه را روشن ساخت و برای آن (ماه) جای ها - منزلها - معین کرد تا شمار سالها و حساب [وقتها] را بدانید. خدا آن را [که یاد کرد] جز براستی و درستی نیافرید. نشانه ها را برای گروهی که [بخواهند] بدانند به تفصیل بیان می کند. (۵)

همانا در آمد شد شب و روز و آنچه خدا در آسمانها و زمین آفریده است برای گروهی که پرهیزگاری می کنند نشانه هاست. (۶)

آنان که به دیدار ما - یعنی بازگشت به خداوند - امید [و

باور] ندارند و به زندگی این جهان خشنود شدند و به آن دل آرام گشتند و کسانی که از آیات ما غافلند (۷)

اینان جایگاهشان، به سزای آنچه می کردند آتش دوزخ است. (۸)

کسانی که ایمان آوردند و کارهای نیک و شایسته کردند، پروردگارشان آنان را به سبب ایمانشان راه می نماید، از زیر [کوشکهای] ایشان در بهشتهای پر نعمت جوی ها روان است (۹)

دعایشان در آنجا این است که بار خدایا، پاکی تورا است، و درودشان در آنجا سلام است، و واپسین دعایشان این است که سپاس و ستایش خدای راست، پروردگار جهانیان. (۱۰)

و اگر خدا برای مردم بدی - عذاب - را با همان شتاب می خواست که آنان نیکی را می خواهند هرآینه مدتشان سپری شده بود - مرگشان با نزول عذاب بر آنها فرارسیده بود - پس کسانی را که به دیدار ما امید [و باور] ندارند و امی گذاریم تا در سرکشی [و گمراهی] خود سرگردان بمانند. (۱۱)

و چون آدمی را گزندی فرارسد ما را بخواند به پهلو خفته، یا نشسته، یا ایستاده. پس همین که گزند وی از او برداریم چنان برود که گویی هرگز ما را برای گزندی که به وی رسیده بود نخوانده است. اینچنین برای گزافکاران کارهایی که می کردند آرایش یافته است. (۱۲)

و هرآینه نسلهای پیش از شما را چون ستم کردند و به پیامبرانشان که با نشانه ها و دلایل روشن بدیشان آمدند ایمان نمی آوردند هلاک کردیم، اینچنین گروه بزه کاران را کیفر می دهیم. (۱۳)

سپس شما را از پس ایشان در زمین جانشین کردیم تا بنگریم چگونه عمل می کنید. (۱۴)

و چون آیات روشن ما بر آنان خوانده شود

کسانی که به دیدار ما امید ندارند گویند: قرآنی جز این بیار یا آن را دگرگون کن. بگو: مرا نرسد که آن را از پیش خود دگرگون کنم. من پیروی نمی کنم مگر آنچه را که به من وحی می شود. من اگر پروردگارم را [به دگرگون ساختن قرآن] نافرمانی کنم از عذاب روزی بزرگ می ترسم. (۱۵)

بگو: اگر خدا می خواست آن را بر شما نمی خواندم و او شما را بدان آگاه نمی کرد، هرآینه عمری - چهل سال - پیش از این در میان شما بوده ام - و چنین ادعایی نکردم -، آیا خرد را کار نمی بندید (۱۶)

پس کیست ستم کارتر از آن کس که بر خدای دروغ بندد یا آیات او را دروغ شمارد؟ براستی که بزه کاران رستگار نمی شوند. (۱۷)

و به جای خدا چیزهایی را می پرستند که نه زیانشان می رساند و نه سودشان می دهد و گویند: اینها شفیعان ما نزد خدایند. بگو: آیا خدای را به چیزی خبر می دهید که در آسمانها و زمین، خود نمی داند؟! پاک است و برتر از آنچه [برای او] انباز می گیرند. (۱۸)

مردم جز امتی یگانه [و بر یک دین] نبودند، سپس اختلاف کردند، و اگر نبود سخنی از پروردگارت که از پیش رفته است - مهلت یافتن مردم برای آزمایش و تاخیر عذاب - هرآینه درباره آنچه در آن اختلاف می کنند داوری شده بود - به عذاب زودرس گرفتار می شدند -. (۱۹)

و گویند: چرا نشانه ای - معجزه ای - از پروردگارش بر او فرو نیامده است؟ بگو: همانا نهان - غیب - خدای راست - آمدن معجزه به اختیار من نیست -، پس منتظر باشید که من نیز با

شما از منتظرانم. (۲۰)

و چون مردم را از پس گزندی که بدیشان رسیده باشد رحمتی - نعمت و آسایشی - بچشانیم آنگاه در آیات ما بداندیشی و نیرنگ می کنند - بهانه های بی جا می آورند -. بگو: خدای زودتر تدبیر و نیرنگ تواند کرد. همانا فرستادگان ما - فرشتگان - آنچه بداندیشی می کنید می نویسند. (۲۱)

اوست آن که شما را در خشکی و دریا می راند، تا آنگاه که در کشتی ها باشید و کشتی ها با بادی خوش و سازوار براندشان و بدان شادمان شوند، ناگاه بادی تند و سهمگین بر آنان وزیدن گیرد و موج از هر سو بدیشان رسد و چنان دانند که فرا گرفته شده و به هلاکت افتاده اند، خدای را در حالی که دین را ویژه او کنند - با اخلاص - بخوانند که اگر ما را از این [بلا و ورطه هلاکت] برهانی هرآینه از سپاسگزاران باشیم. (۲۲)

و چون ایشان را برهاند آنگاه در زمین به ناحق ستم و سرکشی می کنند. ای مردم! ستم و سرکشی شما تنها به زیان خودتان است، بهره ای از زندگی دنیا می برید سپس بازگشت شما به سوی ماست و شما را بدانچه می کردید آگاه کنیم. (۲۳)

جز این نیست که مثل - وصف - زندگی این جهان مانند آبی است که از آسمان فرو فرستاده ایم پس رستنی های زمین از آنچه مردم و چارپایان می خورند به آن در آمیخت [و روید] تا چون زمین آرایش خود [از شکوفه ها و گلها] فرا گرفت و آراسته شد و اهل آن پنداشتند که خود بر آن توانایی [بهره مندی] دارند، [ناگاه] فرمان ما شبی یا روزی در رسید پس آن را چنان

درویده کردیم که گویی دیروز هیچ نبوده است. اینچنین آیات را برای گروهی که می اندیشند به تفصیل بیان می کنیم. (۲۴)

و خدای به سرای سلامت - بهشت - می خواند و هر که را خواهد به راه راست راه می نماید. (۲۵)

برای کسانی که نیکویی کردند [پاداشی] نیکوتر باشد و فزونی - افزون بر استحقاق -، و رخسارشان را گرد تیره [گناهان] و خواری نپوشاند. اینان بهشتیانند که در آن جاویدان باشند. (۲۶)

و کسانی که کارهای بد کردند کیفر بدکاری را همانند آن دارند و آنان را خواری پیوشد، آنان را نگهدارنده ای از خدای نیست، گویی که پاره هایی از شب تاریک بر رخسارشان پوشانده شده است، اینان دوزخیانند که در آن جاویدان باشند. (۲۷)

و روزی که همگیشان را برانگیزیم و فراهم آریم، سپس به کسانی که شرک آوردند گوییم: شما و شریکانتان بر جای خویش باشید، پس میان آنان [و بتانشان] جدایی افکنیم، و شریکانشان گویند: شما ما را نمی پرستیدید (۲۸)

پس خدا میان ما و شما گواهی بسنده است که هرآینه ما از پرستش شما بی خبر بودیم. (۲۹)

آنجا هر کسی آنچه را پیش فرستاده بیازماید - سود و زیان آن را باز یابد - و به سوی خداوند راستینشان بازگردانده شوند، و دروغی که می بافتند از آنها گم شود. (۳۰)

بگو کیست که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟ یا کیست که بر شنوایی و بینایی ها فرمانرواست؟ و کیست که زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده بیرون می آورد؟ و کیست که کار [جهان و جهانیان] را تدبیر می کند؟ خواهند گفت: خدای، بگو: پس آیا [از کیفر

پرستش غیر او] نمی پرهیزید؟! (۳۱)

پس آن خدای یکتا پروردگار راستین شماست، و بعد از راستی - بیان حق - جز گمراهی چیست؟ پس چگونه و به کجا [از حق] گردانیده می شوید (۳۲)

اینچنین سخن پروردگارت بر کسانی که از فرمان [او] بیرون شدند سزا گشت که آنها ایمان نمی آورند. (۳۳)

بگو: آیا کسی از شریکان شما - یعنی بتان که شریک خدا می گیرید - هست که آفرینش آفریدگان را آغاز کند سپس بازشان گرداند؟ بگو: خدا آفرینش آفریدگان را آغاز می کند و سپس بازشان می گرداند؟ پس به کجا [از حق] گردانیده می شوید (۳۴)

بگو: آیا از شریکانتان - بتان - کسی هست که به حق - راه راست و درست یا دین اسلام - راه نماید؟ بگو: خدای به حق راه می نماید. آیا کسی که به حق راه می نماید سزاوارتر است که پیروی شود یا آن که خود راه نیابد مگر آنکه او را راه نمایند؟ پس شما را چه شده؟! چگونه حکم می کنید؟! (۳۵)

و بیشترشان پیروی نمی کنند مگر گمانی را، و گمان درباره حق هیچ بی نیازی نیارد - برای رسیدن به حق سود ندارد -، همانا خدا بدانچه می کنند داناست. (۳۶)

و نتواند بود که این قرآن ساخته و پرداخته غیر خدا باشد. بلکه باور داشت آن [کتابها] است که پیش آن است - تورات و انجیل - و بیان کتاب است - از معانی مجمل و احکام و اوامر و نواهی، یا تفصیل کتابهای آسمانی - [و] شکی در آن نیست که از پروردگار جهانیان است. (۳۷)

بلکه می گویند: آن را خود بافته است، بگو: اگر راستگوئید، پس سوره ای مانند آن

بیاورید و هر که را جز خدا توانید [به یاری] بخوانید. (۳۸)

[چنین نیست] بلکه آنچه را که به دانش آن نرسیدند و هنوز تاویل آن - سرانجام کارشان و وقت کیفرشان - بدیشان نیامده دروغ پنداشتند. همچنین کسانی که پیش از آنان بودند تکذیب کردند، پس بنگر که سرانجام ستم کاران چگونه بود. (۳۹)

و از آنان کس هست که به آن (قرآن) ایمان می آورد، و از آنان کس هست که به آن ایمان نمی آورد، و پروردگار تو به [حال] تباه کاران داناتر است. (۴۰)

و اگر تو را دروغگو شمردند، بگو: مراست کردار من و شما راست کردار شما، شما از آنچه من می کنم بیزارید و من از آنچه شما می کنید بیزارم. (۴۱)

و [چون قرآن بر خوانی] کسانی از آنان به تو گوش فرادارند [ولی گوش دل نمی سپارند]، آیا تو می توانی کران را بشنوانی گرچه خرد را کار نبندند (۴۲)

و از آنان کس هست که به تو می نگرد [ولی نه با چشم دل]، آیا تو می توانی کوران را راه نمایی گرچه نبینند؟ (۴۳)

براستی خدا بر مردم هیچ ستم نکند بلکه مردم بر خود ستم می کنند. (۴۴)

و روزی که آنان را برانگیزد، که گویی [در دنیا] جز ساعتی از روز درنگ نکرده اند، با یکدیگر آشنایی کنند، [در آن روز] کسانی که دیدار خدا - معاد و قیامت - را دروغ پنداشتند برآستی زیان کردند و راه یافتگان نبودند. (۴۵)

و اگر برخی از آنچه به آنان - منکران - وعده می دهیم - از عذاب - به تو بنماییم یا تو را [پیش از کیفر آنان] بگیریم - بمیرانیم -، به هر حال بازگشتشان به

سوی ماست وانگهی خدا بر آنچه می کنند گواه است. (۴۶)

و هر امتی را پیامبری است، پس چون پیامبرشان بیامد [و برخی مومن و برخی کافر شدند] میانشان به عدل و داد حکم شود و بر آنان ستم نرود. (۴۷)

و گویند: اگر راست می گویند این وعده [عذاب] کی خواهد بود؟ (۴۸)

بگو: من درباره خود، زیان و سودی را در اختیار ندارم مگر آنچه خدای خواهد. هر امتی را مدت و سرآمدی است، و چون مدتشان سر آید نه ساعتی بازپس توانند شد و نه به پیش توانند رفت. (۴۹)

بگو: مرا خبر دهید، اگر عذاب او به شب یا روز شما را فرا آید، بزه کاران چه چیز را از او به شتاب می خواهند؟ (۵۰)

آیا پس از آنکه [عذاب] واقع شود به آن ایمان می آرید؟! اکنون؟! و حال آنکه [پیشتر] آن را [از راه انکار و تمسخر] به شتاب می خواستید. (۵۱)

آنگاه به کسانی که ستم کردند گویند: عذاب جاوید را بچشید! آیا جز بدانچه می کردید کیفر می شوید؟ (۵۲)

و از تو خبر [عذاب] پرسند که آیا آن راست است؟ بگو: آری، به پروردگرم سوگند که آن راست است، و شما ناتوان کننده [خدا از عذاب کردن] نیستید. (۵۳)

و اگر هر کسی که ستم کرده - با کفر و نفاق یا گناهان - آنچه در زمین است داشته باشد، هر آینه آماده است تا آن را برای بازخريد [خود از عذاب] بدهد، و چون عذاب را ببینند پشیمانی در دل نهان دارند - تا شماتت نشوند -، و میانشان به انصاف و داد حکم شود، و بر آنان ستم نرود. (۵۴)

آگاه باشید که

آنچه در آسمانها و زمین است خدای راست. آگاه باشید که وعده خدا راست است ولیکن بیشترشان نمی دانند. (۵۵)

اوست که زنده کند و بمیراند، و بازگشت شما به سوی اوست. (۵۶)

ای مردم، همانا شما را از پروردگارتان پندی آمد و بهبودی برای آنچه در سینه هاست - بیماری دلها - و رهنمونی و بخشایشی برای مومنان. (۵۷)

بگو: پس باید تنها به فضل خدای و بخشایش او شاد باشند، [که] آن بهتر است از آنچه - از خواسته دنیا - فراهم می آورند. (۵۸)

بگو: مرا خبر دهید، آنچه خدای از روزی برای شما فرستاده است پس شما از آن حلالی و حرامی [به خواست خود] قرار دادید، بگو: آیا خدا شما را دستوری داده است یا بر خدا دروغ می بندید (۵۹)

و کسانی که بر خدا دروغ می بندند به روز رستاخیز چه گمان دارند - که چه سزا بینند -؟ هرآینه خداوند دارای فزونی و بخشش است بر مردمان ولیکن بیشترشان سپاس نمی دارند. (۶۰)

و [تو] در هیچ حالی و کاری نباشی و از آن - از قرآن - هیچ برنخوانی، و [شما مردم] هیچ کاری نمی کنید مگر اینکه آنگاه که به آن می پردازید ما بر شما گواهیم، و از پروردگارت همسنگ ذره ای در زمین و در آسمان پوشیده نیست، و نه کوچکتر از آن و نه بزرگتر، مگر آنکه در کتابی روشن - لوح محفوظ - هست. (۶۱)

آگاه باشید که دوستان خدای نه بیمی بر آنهاست و نه اندوهگین می شوند، (۶۲)

آنان که ایمان آوردند و پرهیزگاری می کردند. (۶۳)

ایشان را در زندگی این جهان و در آن جهان مزدگان است، سخنان

خدای را دگرگونی نیست. این است رستگاری و کامگاری بزرگ. (۶۴)

و گفتار آنان تو را اندوهگین مکناد. زیرا که همه عزت - توانایی و غلبه - خدای راست، که اوست شنوا و دانا. (۶۵)

آگاه باشید که خدای راست هر که در آسمانها و هر که در زمین است. و کسانی که جز خدا شریکانی [برای او] می خوانند از چه پیروی می کنند؟ پیروی نمی کنند مگر گمان را و جز به تخمین - یا دروغ - سخن نمی گویند. (۶۶)

اوست که شب را برای شما پدید کرد تا در آن آرام گیرید و روز را روشن ساخت [تا در آن ببینید و به کار پردازید]، همانا در آن برای گروهی که بشنوند نشانه هاست. (۶۷)

[مشرکان] گفتند: خدا فرزندی گرفت، پاک و منزّه است او، اوست بی نیاز، او راست آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است. نزد شما هیچ حجتی بر این [گفتار] نیست. آیا بر خدا چیزی می گوید که نمی دانید؟! (۶۸)

بگو: همانا کسانی که بر خدا دروغ می بندند رستگار نمی شوند؟! (۶۹)

آنها در این جهان بر خورداری دارند سپس باز گشتشان به ماست، آنگاه به سزای آنکه کفر می ورزیدند عذاب سخت به آنان بچشانیم. (۷۰)

و داستان نوح را برای آنان بخوان، هنگامی که به قوم خود گفت: ای قوم من، اگر قیام من - دعوت من به خدا، یا مقام پیامبری من - و یادآوری من به آیات خدا بر شما گران است، من بر خدا توکل کردم، پس شما نیز کار خویش را فراهم و استوار کنید و شریکان خود را [که با خدا انباز می گیرید] گرد آورید تا کارتتان بر شما پوشیده -

یا مایه اندوه و نگرانیتان - نباشد آنگاه [هرچه در دل دارید و بتوانید] درباره من کار بندید و مهلتم مدهید. (۷۱)

پس اگر روی گردان شوید [بدانید که] من از شما مزدی نمی خواهم. مزد من جز بر خدای نیست و فرمان یافته ام که از گردن نهادگان و فرمانبرداران باشم. (۷۲)

پس او را دروغگو شمردند و ما او و کسانی را که در کشتی با او بودند رهانیدیم و آنان را جانشین [پیشینان] ساختیم و کسانی را که آیات ما را دروغ پنداشتند غرق کردیم. پس بنگر که سرانجام آن بیم داده شدگان چگونه بود. (۷۳)

سپس از پس او پیامبرانی به سوی قومشان فرستادیم پس با حجت‌های روشن - معجزات - بدیشان آمدند - یا حجت‌های روشن را بدیشان آوردند - ولی آنان بر آن نبودند که بدانچه از پیش دروغ شمردند ایمان آورند. اینچنین بر دل‌های از حد گذرندگان مهر می نهیم. (۷۴)

سپس از پس ایشان موسی و هارون را با نشانه‌های خویش به سوی فرعون و مهترانش فرستادیم پس گردن‌کشی کردند و مردمی بزه کار بودند. (۷۵)

پس چون حق - معجزات و نشانه‌های روشن - از نزد ما بدیشان آمد، گفتند: هرآینه این جادویی است آشکار. (۷۶)

موسی گفت: آیا حق را هنگامی که به شما آمد [جادو] می گوئید؟! آیا این جادوست و حال آنکه جادوگران پیروز و رستگار نمی شوند؟ (۷۷)

گفتند: آیا نزد ما آمده ای تا ما را از آنچه پدرانمان را بر آن یافته ایم بگردانی و بزرگی در این سرزمین شما دو تن را باشد؟ ما هرگز به شما ایمان نمی آوریم. (۷۸)

و فرعون گفت: هر جادوگر دانا و کار

آزموده را نزد من آورید. (۷۹)

چون جادوگران بیامدند موسی به آنها گفت: آنچه خواهید افکند بیفکنید. (۸۰)

پس چون [طنابها و چوبها] بیفکندند، موسی گفت: آنچه آوردید همه جادوست، همانا خداوند بزودی آن را باطل می کند، که خدا عمل تباه کاران را به سامان نمی آرد. (۸۱)

و خدای با سخنان - حکم یا نهادهای - خود حق را ثابت و پایدار کند اگر چه بزه کاران خوش ندارند. (۸۲)

پس به موسی جز فرزندان - ضعیفان و زیردستان - از قوم او ایمان نیاوردند آنهم با ترسی از فرعون و مهترانشان که [مبادا] شکنجه و عقوبتشان کند، و همانا فرعون در زمین، سرکش و برتری جوی و از گزافکاران بود. (۸۳)

و موسی گفت: ای قوم من، اگر به خدای ایمان آورده اید، پس بر او توکل کنید اگر مسلمانید - گردن نهاده اید - . (۸۴)

پس گفتند: بر خدا توکل کردیم، پروردگارا، ما را مایه آزمون گروه ستم کاران - دستخوش شکنجه و آزار آنها - قرار مده. (۸۵)

و ما را به مهر و بخشایش خود از گروه کافران برهان. (۸۶)

و به موسی و برادرش وحی کردیم که برای قوم خود در مصر خانه هایی آماده سازید و خانه های خود را پرستشگاه - یا روبروی هم - قرار دهید و نماز را برپا دارید، و مومنان را مژده ده. (۸۷)

و موسی گفت: پروردگارا، همانا تو به فرعون و مهترانش در زندگی این جهان زیورها و مالها داده ای، پروردگارا، تا [بدان وسیله مردم را] از راه تو گمراه کنند، خداوند، مالهاشان را نابود کن و بر دلهاشان سخت بند نه که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک را ببینند.

[خدای] گفت: دعای شما دو تن اجابت شد، پس استوار باشید و هرگز از راه نادانان پیروی نکنید. (۸۹)

و فرزندان اسرائیل را از دریا گذرانندیم، پس فرعون و سپاهیانش از راه ستم و سرکشی و تجاوز، آنان را دنبال کردند تا چون غرقاب او را بگرفت، گفت: ایمان آوردم که خدایی نیست مگر آن که فرزندان اسرائیل به او ایمان آوردند و من از گردن نهادگانم. (۹۰)

آیا اکنون؟! و حال آنکه پیش از این نافرمانی کردی و از تباه کاران بودی. (۹۱)

پس امروز تن [بی جان] تو را بر بالا [ساحل] افکنیم - یا رهایی دهیم - تا پسینیانت را نشانه و عبرتی باشی، و هرآینه بسیاری از مردم از نشانه های ما بی خبرند. (۹۲)

و هرآینه ما فرزندان اسرائیل را در جایگاهی درست و نیکو جای دادیم و از چیزهای پاکیزه روزیشان کردیم، و اختلاف نکردند تا آنکه آگاهی و دانش - دانش به حقانیت قرآن و پیامبر اسلام - به آنان رسید. همانا پروردگار تو روز رستاخیز در میان آنان درباره آنچه اختلاف می کردند داوری خواهد کرد. (۹۳)

پس اگر در آنچه به تو فرو فرستادیم شک داری، از آنها که کتاب [آسمانی] پیش از تو را می خوانند پرس - که نشانه های حقانیت قرآن در آن کتابها هست - هرآینه حق از سوی پروردگارت به تو آمد، پس از شکداران مباش. (۹۴)

و از کسانی مباش که آیات ما را دروغ پنداشتند، که از زیان کاران خواهی شد. (۹۵)

همانا کسانی که سخن پروردگارت - وعده عذاب - بر آنان سزا گشت ایمان نمی آورند، (۹۶)

گرچه هر نشانه و معجزه ای بدیشان آید، تا

آنکه عذاب دردناک را ببینند. (۹۷)

پس چرا هیچ آبادی و شهری نبود که مردمش ایمان بیاورند و ایمانشان سودشان دهد مگر قوم یونس، که چون ایمان آوردند عذاب خواری و رسوایی را در زندگی این جهان از آنان برداشتیم و آنان را تا هنگامی - تا زمان مرگشان - برخوردار کردیم. (۹۸)

و اگر پروردگار تو می خواست هرآینه هر که در زمین است همگیشان یکسره ایمان می آوردند، پس آیا تو مردم را به ناخواه وامی داری تا مومن شوند (۹۹)

و هیچ کس را توان آن نیست که ایمان بیاورد مگر به خواست خدا، و [خداوند] پلیدی - شک و تردید - را بر کسانی می نهد که خرد را کار نمی بندند. (۱۰۰)

بگو: بنگرید که در آسمانها و زمین چه چیزهایی است، و نشانه ها و بیم دادنها - یا بیم کنندگان - گروهی را که ایمان نمی آورند چه سود دهد؟ - یا سود نمی دهد. - (۱۰۱)

پس آیا جز همانند روزگار کسانی را که پیش از آنها گذشته اند انتظار می برند؟ بگو: منتظر باشید که من نیز با شما از منتظرانم. (۱۰۲)

سپس فرستادگانمان و کسانی را که ایمان آورده اند می رهانیم، بدینسان، از آن رو که بر ما سزاست، مومنان را می رهانیم. (۱۰۳)

بگو: ای مردم، اگر از [درستی] دین من به شک اندرید، پس [بدانید که] من آنان را که شما به جای خدا می پرستید نمی پرستم بلکه خدایی را می پرستم که جان شما را می ستاند، و فرمان یافته ام که از مومنان [به آن خدا] باشم (۱۰۴)

و اینکه روی خود را برای دین حنیف - حقگرا و خالص یعنی یکتاپرستی - فرادار و از شرکان مباش. (۱۰۵)

و بجز خدا آنچه تو را سود ندارد و زیان نرساند مخوان، که اگر کنی - بخوانی - آنگاه از ستم کاران باشی. (۱۰۶)

و اگر خدا گزندی به تو رساند، آن را جز او هیچ بازبرنده ای نیست، و اگر برای تو نیکی بخواهد، پس فضل او را هیچ بازگرداننده ای نیست، آن را به هر کس از بندگان خود بخواهد می رساند، و اوست آمرزگار و مهربان. (۱۰۷)

بگو: ای مردم، اینک شما را حق - قرآن یا دین حق - از سوی پروردگارتان آمد، پس هر که راه یابد جز این نیست که به سود خویشتن راه می یابد و هر که گمراه شود همانا به زیان خویش گمراه می شود، و من بر شما نگاهبان نیستم. (۱۰۸)

و آنچه را که به تو وحی می شود پیروی کن، و شکیبایی کن تا خدای داوری کند و او بهترین داوران است. (۱۰۹)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

الف، لام، را. این است آیات کتاب به حکمت آمیخته . (۱)

آیا مردم در شگفتند از اینکه به مردی از خودشان وحی کردیم که مردم را بترسان و مومنان را بشارت ده که در نزد پروردگارشان پایگاهی رفیع دارند؟ کافران گفتند که این مرد آشکارا جادوگری است. (۲)

پروردگار شما الله است که آسمانها و زمین را در شش روز بیافرید. سپس به عرش پرداخت، ترتیب کارها را از روی تدبیر بداد. جز به رخصت او شفاعتکننده ای نباشد. این است الله پروردگار شما. او را پرستید. چرا پند نمی گیرید. (۳)

بازگشت همه شما به اوست. این به یقین وعده خداست. او مخلوقات را بیافریند. آنگاه آنان را به سوی خود

باز گرداند، تا کسانی را که ایمان آورده و کار شایسته کرده اند از روی عدل پاداش دهد. و کافران را به جزای کفرشان شرابی است از آب جوشان و عذابی است دردآور. (۴)

اوست آن که خورشید را فروغ بخشید و ماه را منور ساخت و برایش منزلی معین کرد تا از شمار سالها و حساب آگاه شوید. خدا همه اینها را جز به حق نیافرید و آیات را برای مردمی که می دانند به تفصیل بیان می کند. (۵)

در آمد و شد شب و روز و آنچه خدا در آسمانها و زمین آفریده است برای پرهیزگاران عبرت‌هاست. (۶)

کسانی که به دیدار ما امید ندارند و به زندگی دنیوی خشنود شده و بدان آرامش یافته اند، و آنان که از آیات ما بی خبرند. (۷)

به کیفر کارهایی که می کرده اند، جایگاهشان جهنم است. (۸)

آنان را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند پروردگارشان به سبب شده ایمانشان به بهشتهایی پر نعمت که نهرهای آب در زیر پایشان جاری است هدایت می کند. (۹)

در آنجا دعایشان این است: بار خدایا تو منزهی . و به هنگام درود. سلام می گویند. و پایان دعایشان این است: سپاس خدای را، آن پروردگار جهانیان (۱۰)

اگر با همان شتاب که مردم برای خود خیر می طلبند خدا برایشان شر می طلبد، مرگشان فرا رسیده بود. پس آنان را که به دیدار ما امید ندارند، و ما می گذاریم تا در گمراهی خویش سرگردان بمانند. (۱۱)

چون به آدمی گزندی رسد، چه بر پهلو خفته باشد و چه نشسته یا ایستاده ما

را به دعا می خوانند. و چون آن گزند را از او دور سازیم، چنان می گذرد که گویی ما را برای دفع آن گزندی که به او رسیده بود هرگز نخوانده است. اعمال اسرافکاران اینچنین در نظرشان آراسته شده است. (۱۲)

و ما مردمی را که پیش از شما بودند چون ستم کردند و به پیامبرانشان که با دلایل روشن سوی ایشان آمده بودند ایمان نمی آوردند، هلاک کردیم. مردم تبهکار را اینچنین کیفر می دهیم. (۱۳)

آنگاه شما را در روی زمین جانشین آنها گردانیدیم تا بنگریم که چگونه عمل می کنید. (۱۴)

چون آیات روشن ما بر آنان تلاوت شد، آنها که به دیدار ما امید ندارند گفتند: قرآنی جز این قرآن بیاور یا دگرگونش کن. بگو: مرا نرسد که آن را از سوی خود دگرگون کنم. هر چه به من وحی می شود پیرو همان هستم. می ترسم که اگر به پروردگارم عاصی شوم به عذاب آن روز بزرگ گرفتار آیم. (۱۵)

بگو: اگر خدا می خواست من آن را بر شما تلاوت نمی کردم و شما را از آن آگاه نمی ساختم. و پیش از این در میان شما عمری زیسته ام. چرا به عقل در نمی یابید. (۱۶)

کیست ستمکارتر از آن که بر خدا دروغ می بندد، یا آیات او را دروغ می انگارد؟ هر آینه مجرمان رستگار نشوند. (۱۷)

سوای خدا چیزهایی را می پرستند که نه سودشان می رساند نه زیان. و می گویند: اینها شفیعان ما در نزد خدایند. بگو: آیا به خدا از چیزی خبر می دهید که در زمین و آسمان از آن

سراغی ندارد؟ خدا منزه است و از آنچه با او شریک می سازید، فراتر است. (۱۸)

مردم جز یک امت نبودند، میانشان اختلاف افتاد. و اگر نه آن سخنی بود که پیش از این از پروردگارت صادر گشته بود، در آنچه اختلاف می کنند داوری شده بود. (۱۹)

و می گویند: چرا از جانب پروردگارش معجزه ای بر او نازل نمی شود؟ بگو: علم غیب از آن خداست. انتظار بکشید. من نیز با شما منتظر می مانم. (۲۰)

هرگاه پس از گزند که به مردم رسیده است رحمتی به آنها بچشانیم، بینی که در آیات ما بداندیشی می کنند. بگو: مگر خدا سریعتر است، رسولان ما نیز، بداندیشیهای شما را می نویسند. (۲۱)

اوست که شما را در خشکی و در دریا سیر می دهد. تا آنگاه که در کشتیها هستند و باد موافق به حرکتشان می آورد، شادمانند. چون توفان فرا رسد و موج از هر سو بر آنها ریزد، چنان که پندارند که در محاصره موج قرار گرفته اند، خدا را از روی اخلاص عقیدت بخوانند. که اگر ما را از این خطر برهانی از سپاسگزاران خواهیم بود. (۲۲)

چون خدا آنها را برهاند، بینی که در زمین به ناحق سرکشی کنند. ای مردم، این سرکشی به زیان خودتان است. تمتعی است در این زندگی دنیوی. آنگاه همه به نزد ما باز می گردید تا از کارهایی که می کرده اید آگاهتان سازیم. (۲۳)

مثل این زندگی دنیا مثل بارانی است که از آسمان نازل کنیم، تا بدان هر گونه رستنیها از زمین بروید، چه آنها که آدمیان می خورند و

چه آنها که چارپایان می چرند. چون زمین پیرایه خویش برگرفت و آراسته شد و مردمش پنداشتند که خود قادر بر آن همه بوده اند، فرمان ما شب هنگام یا به روز در رسد و چنان از بیخس برکنیم که گویی دیروز در آن مکان هیچ چیز نبوده است. آیات را برای مردمی که می اندیشند اینچنین تفصیل می دهیم. (۲۴)

خداوند به سرای سلامت فرا می خواند و هر که را بخواهد به راه راست هدایت می کند. (۲۵)

پاداش آنان که نیکی می کنند نیکی است و چیزی افزون بر آن. نه سیه روی شوند و نه خوار. اینان اهل بهشتند و در آن جاویدانند. (۲۶)

و برای آنان که مرتکب بدیها شوند، پاداش هر بدی همانند آن است و خواری بر آنها چیره می شود. کسی آنها را از خشم خدا ننگه نمی دارد، چنان شوند که گویی صورتشان در پاره ای از شب تاریک پوشیده شده است. اینان اهل جهنمند و جاودانه در آن هستند. (۲۷)

و روزی همه آنها را در محشر گرد آوریم. سپس مشرکان را گوییم: شما و بتهایتان در مکان خود قرار گیرید. سپس آنها را از یکدیگر جدا می کنیم و بتهایشان می گویند: شما هرگز ما را نمی پرستیده اید. (۲۸)

خدا به شهادت میان ما و شما کافی است که ما از پرستش شما هرگز آگاه نبوده ایم. (۲۹)

در آنجا هر کس هر چه کرده است پاداشش را خواهد دید و همه را به سوی خدا مولای حقیقتشان باز می گردانند و همه آن بتان که به باطل می پرستیدند نابود می شوند.

بگو: چه کسی از آسمان و زمین به شما روزی می دهد؟ کیست که شنوایی و بینایی می بخشد؟ زنده را از مرده پدید می آرد و مرده را از زنده و کارها را به سامان می آورد؟ خواهند گفت: الله . بگو: آیا پروا نمی کنید. (۳۱)

این الله پروردگار حقیقی شماست، بعد از حقیقت جز گمراهی چیست؟ پس به کجا روی می آورید. (۳۲)

پس سخن پروردگار تو درباره عصیانگران که گفت: اینان ایمان نمی آورند، به حقیقت پیوست. (۳۳)

بگو: آیا از این بتان شما کسی هست که چیزی را بیافریند، و باز زنده کند؟ بگو: خدای یکتا مخلوقات را می آفریند و باز زنده می کند. پس چگونه از حق منحرفتان می کنند. (۳۴)

بگو: آیا از این بتان شما کسی هست که به حق راه نماید؟ بگو: خدا به حق راه می نماید. آیا آن که به حق راه می نماید به متابعت سزاوارتر است یا آن که به حق راه نمی نماید و خود نیز نیازمند هدایت است؟ شما را چه می شود؟ چگونه حکم می کنید. (۳۵)

بیشترشان فقط تابع گمانند، و گمان نمی تواند جای حق را بگیرد. هر آینه خدا به کاری که می کنند آگاه است. (۳۶)

نشاید که این قرآن را جز به خدا نسبت کنند، بلکه تصدیق چیزی است که پیش از آن آمده است و توضیح آن کتاب است. شکی نیست که از جانب پروردگار جهانیان است. (۳۷)

می گویند که آن را به دروغ به خدا نسبت می کند. بگو: اگر راست می گوید، جز خدا هر که را که

می توانید به یاری بخوانید و سوره ای همانند آن بیاورید. (۳۸)

چیزی را دروغ شمردند که به علم آن احاطه نیافته بودند و هنوز از تاویل آن بی خبرند. کسانی که پیش از آنان بودند نیز پیامبران را چنین به دروغ نسبت دادند. پس بنگر که عاقبت کار ستمکاران چگونه بوده است. (۳۹)

برخی از ایشان بدان ایمان می آورند و برخی ایمان نمی آورند. و پروردگار تو به مفسدان آگاه تر است. (۴۰)

اگر تو را به دروغ نسبت کردند، بگو: عمل من از آن من است و عمل شما از آن شما. شما از کار من بیزارید و من از کار شما بیزارم. (۴۱)

برخی از ایشان به تو گوش می دهند. آیا اگر در نیابند تو می توانی کران را شنوا سازی. (۴۲)

برخی از آنها به تو می نگرند. آیا اگر نبینند، تو می توانی کوران بی بصیرت را راه بنمایی. (۴۳)

خداوند به مردم هیچ ستم نمی کند ولی مردم خود به خود ستم می کنند. (۴۴)

و روزی که خداوند آنان را در محشر گرد آورد، چنان که پنداری تنها ساعتی از روز درنگ کرده اند، یکدیگر را بشناسند. آنها که دیدار با خدا را دروغ می انگاشتند زیان دیده اند و هدایت نیافته اند. (۴۵)

یا پاره ای از چیزهایی را که به آنها وعده داده ایم به تو می نمایانیم یا تو را می میرانیم. بازگشت همه شان به نزد ماست و خدا به هر کاری که می کند ناظر است. (۴۶)

هر امتی را پیامبری بود و چون پیامبرشان بیامد کارها میانشان به

عدالت فیصله یافت و مورد ستم واقع نشدند. (۴۷)

می گویند: اگر راست می گویند، پس این وعده چه وقت خواهد بود. (۴۸)

بگو: من درباره خود -جز آنچه خدا بخواهد- مالک هیچ سود و زیانی نیستم. مرگ هر امتی را زمانی معین است. چون زمانشان فرا رسد، نه یک ساعت تاخیر کنند و نه یک ساعت پیش افتند. (۴۹)

بگو: چه می کنید اگر عذاب او به ناگاه شب هنگام یا به روز فرا رسد؟ گناهکاران چه چیز را اینچنین به شتاب می طلبند. (۵۰)

آیا چون عذاب به وقوع پیوندد بدان ایمان می آورید؟ اکنون این همان چیزی است که فرا رسیدنش را به شتاب می خواستید. (۵۱)

آنگاه به ستمکاران گویند: عذاب جاوید را بچشید. آیا نه چنین است که در برابر اعمالتان کیفر می بینید. (۵۲)

از تو خبر می گیرند که آیا حق است؟ بگو: آری، سوگند به پروردگرم که حق است و شما را یارای فرار از آن نیست. (۵۳)

اگر هر گنهکاری صاحب همه روی زمین باشد، خواهد که خود را بدان از عذاب باز خرد. و چون عذاب را بنگرند پشیمانی خویش در دل نهان دارند. میانشان به عدالت حکم شود و مورد ستم واقع نگردند. (۵۴)

بدانید که هر چه در آسمانها و زمین است از آن خداست. و آگاه باشید که وعده خدا حق است، ولی بیشترشان نمی دانند. (۵۵)

اوست که زنده می کند و می میراند و همه به سوی او باز می گردید. (۵۶)

ای مردم، برای شما از جانب پروردگارتان موعظه ای آمد و شفایی برای آن بیماری که در

دل دارید و راهنمایی و رحمتی برای مومنان. (۵۷)

بگو: به فضل خدا و رحمت او شادمان شونید، زیرا این دو از هر چه می اندوزند بهتر است. (۵۸)

بگو: آیا به رزقی که خدا برایتان نازل کرده است نگریسته اید. بعضی را حرام شمردید و بعضی را حلال. بگو: خدا به شما اجازه داده است یا به او دروغ می بندید. (۵۹)

آنان که به خدا دروغ می بندند درباره روز قیامت چه گمان کرده اند. خدا فضل خود را به مردمان ارزانی می دارد، ولی بیشترینشان شکر نمی گویند. (۶۰)

در هر کاری که باشی، و هر چه از قرآن بخوانی و دست به هر عملی که بزنیسدهنگامی که بدان می پردازید ما ناظر بر شما هستیم. بر پروردگار تو حتی به مقدار ذره ای در زمین و آسمانها پوشیده نیست. هر چه کوچکتر از آن باشد، در کتاب مبین نوشته شده است. (۶۱)

آگاه باشید که بر دوستان خدا بییمی نیست و غمگین نمی شونید. (۶۲)

کسانی را که ایمان آوردند و پرهیزگاری می کردند. (۶۳)

بشارت است ایشان را در دنیا و آخرت. سخن خدا دگرگون نمی شود. این است کامیابی بزرگ. (۶۴)

سخن آنان تو را محزون نسازد. عزت به تمامی از آن خداوند است. اوست که شنوا و داناست. (۶۵)

آگاه باشید که از آن خداست هر چه در آسمانها و زمین است و آنان که سوای خدا را شریکان می خوانند، جز از گمان خویش پیروی نمی کنند و جز دروغ نمی گویند. (۶۶)

اوست که شب را برایتان پدید آورد تا در آن بیارامید و روز

را پدید آورد تا در آن ببینید. در اینها برای مردی که می شنوند عبرتهاست. (۶۷)

گفتند: خدا فرزندی برگزیده است. منزه است. بی نیاز است. از آن اوست هر چه در آسمانها و زمین است. شما را بر آن سخن دلیلی نیست. چرا درباره خدا چیزهایی می گوید که به آن آگاه نیستید. (۶۸)

بگو: آنها که به خدا دروغ می بندند رستگار نمی شوند. (۶۹)

بر خورداری از دنیا، آنگاه بازگشتشان به سوی ما. سپس به کیفر و رزیدنشان عذابی سختشان می چشانیم. (۷۰)

بر ایشان داستان نوح را بخوان، آنگاه که به قوم خود گفت: ای قوم من، اگر درنگ کردن من در میان شما و یادآوری آیات خدا بر شما گران می آید، من بر خدا توکل می کنم، ساز و برگ خویش و بتانتان را گرد آورید چنان که هیچ چیز از کاری که می کنید بر شما پوشیده نباشد و به دشمنی من قدم به پیش نهد و مرا مهلت مدهید. (۷۱)

و اگر پشت کردید، من از شما هیچ پاداشی نخواسته ام، که پاداش من با خداست و من مامور شده ام که از تسلیم شدگان باشم. (۷۲)

تکذیبش کردند و ما او و همراهانش را در کشتی برهانیسیدیم و آنان را جانشین پیشینیان ساختیم و کسانی را که آیات ما را دروغ می انگاشتند غرقه کردیم. پس بنگر که عاقبت بیم داده شدگان چگونه بود. (۷۳)

آنگاه پس از او پیامبرانی بر قومشان مبعوث کردیم و آنان دلپهای روشن آوردند ولی مردم به آنچه پیش از آن تکذیبش کرده بودند. ایمان آورنده نبودند. بر دلهای تجاوزکاران اینچنین مهر

می نهیم. (۷۴)

و پس از آنها موسی و هارون را همراه آیاتمان بر فرعون و مهتران قومش مبعوث کردیم. و آنان سرکشی کردند و مردمی تبهکار بودند. (۷۵)

و چون حق از نزد ما به سوی ایشان آمد، گفتند که این جادویی آشکار است. (۷۶)

موسی گفت: آیا سخن حق را که اینک بر شما نازل شده است جادو می خوانید، و حال آنکه جادوگران رستگار نمی شوند. (۷۷)

گفتند: آیا آمده ای تا ما را از آن آیین که پدرانمان را بر آن یافته ایم منصرف سازی تا در زمین سروری یابید؟ ولی ما به شما ایمان نمی آوریم. (۷۸)

فرعون گفت: همه جادوگران دانا را نزد من بیاورید. (۷۹)

چون جادوگران آمدند، موسی گفت: بیفکنید هر چه را که باید بیفکنید. (۸۰)

چون بیفکندند، موسی گفت: آنچه شما آورده اید جادوست و خدا آن را باطل خواهد ساخت، زیرا خدا کار مفسدان را به صلاح نمی آورد. (۸۱)

و خداوند با سخنان خود حق را به اثبات می رساند، اگر چه مجرمان را ناخوش آید. (۸۲)

از بیم آزار فرعون و مهتران قوم او، جز گروهی از آنها به موسی ایمان نیاوردند. و فرعون در زمین برتری می جست و او از گزافکاران بود. (۸۳)

موسی گفت: ای قوم من، اگر به خدا ایمان آورده اید و تسلیم فرمان هستید به او توکل کنید. (۸۴)

گفتند: بر خدا توکل کردیم، ای پروردگار ما، ما را مغلوب این مردم ستمکار مکن. (۸۵)

و به رحمت خود ما را از این کافران رهایی بخش. (۸۶)

به موسی و برادرش وحی کردیم که برای قوم

خود در مصر خانه‌هایی مهیا کنید و خانه‌های خود را عبادتگاه سازید و نماز گزارید و مومنان را بشارت ده (۸۷)

موسی گفت: ای پروردگار ما، به فرعون و مهتران قومش در این جهان زینت و اموال داده‌ای، ای پروردگار ما، تا دیگران را از طریق تو گمراه نکنند. ای پروردگار ما، اموالشان را تباه ساز و دلشان را سخت کن. ایمان نمی‌آورند تا آنگاه که عذاب دردآور را بنگرند. (۸۸)

گفت: خواست شما اجابت شد، ثابت قدم باشید و از طریقه نادانان پیروی مکنید. (۸۹)

ما بنی اسرائیل را از دریا گذرانیدیم. فرعون و لشکریانش به قصد ستم و تعدی به تعقیبشان پرداختند. چون فرعون غرق می‌شد گفت: ایمان آوردم که هیچ خداوندی جز آن که بنی اسرائیل بدان ایمان آورده‌اند نیست، و من از تسلیمش گانم. (۹۰)

آیا اکنون؟ و تو پیش از این عصیان می‌کردی و از مفسدان بودی. (۹۱)

امروز جسم تو را به بلندی می‌افکنیم تا برای آنان که پس از تو می‌مانند عبرتی باشی، و حال آنکه بسیاری از مردم از آیات ما غافلند. (۹۲)

هر آینه بنی اسرائیل را در مکانی نیکو جای دادیم و از طیبات روزیشان دادیم و تا آن هنگام که صاحب دانش نشده بودند اختلافی نداشتند. پروردگار تو در روز قیامت در آنچه اختلاف می‌کردند میانشان قضاوت خواهد کرد. (۹۳)

اگر در آنچه بر تو نازل کرده‌ایم در تردید هستی، از آنهایی که کتاب آسمانی پیش از تو را می‌خوانند بپرس. هر آینه حق است آنچه از جانب پروردگارت

بر تو نازل شده است. پس نباید در شمار تردیدکنندگان باشی . (۹۴)

و از آنان که آیات خدا را تکذیب می کنند مباش، که در زمره زیانکنندگان باشی . (۹۵)

کسانی که سخن پروردگار تو درباره آنان تحقق یافته ، ایمان نمی آورند. (۹۶)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

الر (الف. لام. را)، این آیات کتاب حکمت آموز است (۱)

آیا برای مردمان شگفت آور است که به مردی از ایشان وحی فرستادیم که مردم را هشدار ده و مومنان را بشارت ده که نزد پروردگارشان مقام و منزلتی راستین دارند، و کافران گفتند این جادوگری آشکار است (۲)

پروردگار شما همان کسی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید، سپس بر عرش استیلاء یافت، کار [جهان] را تدبیر می کند، شفیع نیست مگر پس از اذن او، چنین است خداوند، پروردگارتان، او را بپرستید، آیا پند نمی گیرید (۳)

بازگشت همگی شما به سوی اوست، این وعده راست و درست خداوند است، هموست که آفرینش را آغاز کرده، سپس باز می گرداند، تا کسانی را که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، دادگرانه جزا دهد، و کافران به خاطر کفری که ورزیده اند، نوشابه ای از آب گرم و عذابی دردناک [در پیش] دارند (۴)

اوست کسی که خورشید را روشن و ماه را تابان کرد و برای آن [ماه] منزلهایی معین کرد، تا شمار سالها و حساب [زندگی خود] را بدانید، خداوند این را جز به حق نیافریده است، و برای اهل معرفت آیات خود را به روشنی بیان می دارد (۵)

در پی یکدیگر آمدن شب و روز و در آنچه خداوند در آسمانها و

زمین آفریده است، مایه های عبرتی برای پروا پیشگان است (۶)

کسانی که به لقای ما امید [و باور] ندارند و به زندگانی دنیا خشنودند و بر آن دل نهاده اند و هم آنان که از آیات ما غافلند:
(۷)

اینان به خاطر کار و کردارشان سرا و سرانجامشان دوزخ است (۸)

کسانی که ایمان آورده اند و کارهای شایسته کرده اند، پروردگارشان ایشان را به جزای ایمانشان به بوستانهای بهشتی پر از ناز و نعمت - که جویباران از فرودست آنان جاری است - رهنمون می گردد (۹)

ندایشان در آنجا سبحانک اللهم و تحیتشان سلام و پایان دعایشان الحمد لله رب العالمین است (۱۰)

و اگر خداوند برای مردم به همان گونه که خیر را به شتاب می خواهند، شر را به پیش می انداخت، اجلشان به سر می آمد، آری ناامیدواران به لقائمان را وامی گذاریم که در طغیانشان سرگشته باشند (۱۱)

و چون انسان را رنجی رسد، ما را [در همه حال] چه بر پهلو خفته، چه نشسته، چه ایستاده بخواند، آنگاه چون رنجش را از او باز داریم، به راه خود رود، گویی ما را به خاطر رنجی که به او رسیده بود، به دعا نخوانده است، بدینسان در نظر اسرافکاران کار و کردارشان آراسته شده است (۱۲)

و به راستی اقوام پیش از شما را آنگاه که ستم پیشه کردند، نابود کردیم و پیامبرانشان برایشان معجزات آوردند ولی بر آن نبودند که ایمان بیاورند، بدینسان گناهکاران را جزا می دهیم (۱۳)

سپس شما را پس از ایشان در این سرزمین جانشین گردانیدیم، تا بنگریم که چگونه رفتار می کنید (۱۴)

و چون آیات ما که روشن و شیواست، بر آنان خوانده

شود، ناامیدواران به لقائمان [به پیامبر] می گویند قرآنی غیر از این بیاور، یا این را تغییر ده، بگو مرا نرسد که آن را از پیش خود تغییر دهم، جز از وحی که به من می شود، از چیزی پیروی نمی کنم، من اگر از پروردگارم نافرمانی کنم، از عذاب روز سهمگین می ترسم (۱۵)

بگو اگر خداوند می خواست آن را بر شما نمی خواندم و خود خداوند هم شما را از آن آگاه نمی ساخت، [بنگرید] که پیش از آن عمری در میان شما به سر برده ام، چرا تعقل نمی کنید (۱۶)

بدینسان کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بندد، یا آیات او را دروغ انگارد، به راستی که گنهکاران رستگار نمی شوند (۱۷)

و به جای خداوند چیزی را می پرستند که نه زبانی به آنان می رساند و نه سودی، و می گویند اینان شفیعان ما در نزد خداوند هستند، بگو آیا خداوند را به چیزی که در آسمانها و زمین به آن علم ندارد، آگاهی می دهید؟ او پاک و منزّه است از آنچه شریک او قرار می دهند (۱۸)

و مردم جز امتی واحده نبودند که سپس اختلاف پیدا کردند، و اگر وعده خداوند از پیش مقرر نگشته بود [به تاخیر حکم و عذاب] بین آنان در آنچه اختلاف دارند، داوری می شد (۱۹)

و می گویند چرا از سوی پروردگارش معجزه ای بر او نازل نمی گردد؟ بگو [آگاهی از] غیب خاص خداوند است، پس انتظار بکشید من نیز از منتظران خواهم بود (۲۰)

و چون به مردم، بعد از رنجی که به ایشان رسیده است، راحتی بچشانیم، آنگاه است که در آیات ما بدسگالی می کنند، بگو خداوند مکراندیش چابکتری است، بی گمان فرشتگان ما

هر مگری را که می ورزید می نویسند (۲۱)

او کسی است که شما را در خشکی و دریا سیر می دهد و چون در کشتی نشینید، کشتی ها ایشان را با بادی خوش پیش برد، و به آن شادمان شوند، [آنگاه] تندبادی بر آن بوزد و موج از هر سو به سوی آنان آید، و دانند که از هر سو گرفتار شده اند، [آن وقت است که] خداوند را - در حالی که دین خود را برای او پاک و پیراسته دارند - خوانند [و گویند] اگر از این [بلیه] نجاتمان دهی، بی شک از شاگردان خواهیم بود (۲۲)

و چون نجاتشان دهد، آنگاه است که به ناحق در زمین سرکشی کنند، ای مردم بدانید که سرکشی تان به زیان شماست، بهره وری [کوتاهی از] زندگانی دنیاست، سپس بازگشتتان به سوی ماست و شما را از [حقیقت و نتیجه] کار و کردارتان آگاه می سازیم (۲۳)

همانا داستان زندگانی دنیا، همانند داستان آبی است که آن را از آسمان فرو فرستادیم و رستنی های خاک از آنچه مردمان یا چارپایان می خورند، با آن درهم آمیخت [و انبوه شد] تا آنجا که زمین گل و شکوفه هایش را برآورد و آراسته گشت، و سپس اهلش گمان کردند که مهار کار در دست آنان است، [آنگاه] فرمان ما در شب یا روز در رسید و آن را چون محصول درو شده گردانیدیم، گویی که دیروز هیچ چیز نبوده است، بدینسان آیات [خود] را برای اندیشه وران روشن و شیوا بیان می داریم (۲۴)

و خداوند به سوی دارالسلام [سرای سلامت، بهشت] می خواند و هر کس را که بخواهد به راه راست هدایت می کند (۲۵)

برای نیکوکاران بهشت و

[نعمتی] افزونتر هست، و بر چهره آنان غبار [رنج] و خواری ننشیند، اینان بهشتیانند و در آن جاودانه اند (۲۶)

و بدکرداران [بدانند که] جزای بدی همانند آن است، و بر چهره های آنان غبار خواری نشیند، در برابر خداوند پشت و پناهی ندارند، گویی چهره های آنان با تکه هایی از شب تاریک پوشیده شده است، اینان دوزخیانند و در آن جاودانه اند (۲۷)

و روزی که همگی آنان را محشور گردانیم، آنگاه به مشرکان گوئیم شما و شریکانی که قائل بودید، باشید و بنگرید، سپس بین ایشان جدایی اندازیم و شریکانی که ایشان قائل بوده اند گوئید شما [به حقیقت] ما را نپرستیده اید (۲۸)

آری خداوند بین ما و شما گواه بس که ما از عبادت شما به کلی بی خبر بودیم (۲۹)

آنجاست که هر کسی جزای آنچه در گذشته انجام داده است، می چشد، و به پیشگاه خداوند که سرور راستین آنهاست، بازبرده شوند، و بر ساخته هایشان بر باد رود و از دید آنان ناپدید شود (۳۰)

بگو چه کسی شما را از آسمان و زمین روزی می دهد، یا کیست که بر گوشها و چشمها حاکم است؟ و کیست که زنده را از مرده و مرده را از زنده بر می آورد، و کیست که کار [جهان] را تدبیر می کند، زودا که خواهند گفت خدا، بگو پس چرا پروا نمی کنی (۳۱)

این چنین است خداوند که پروردگار راستین شماست، و پس از حق غیر از گمراهی چیست، پس چگونه به بیراهه می روید (۳۲)

بدینسان سخن [حکم] پروردگارت بر نافرمانان تحقق یافت که ایمان نمی آورند (۳۳)

بگو آیا از شریکانی که قائل شده اید کسی هست که آفرینش را آغاز کند و

سپس باز گردانند؟ بگو [فقط] خداوند است که آفرینش را آغاز می کند و سپس باز می گرداند، پس چگونه به بیراهه می روید (۳۴)

بگو آیا از شریکانی که قائل شده اید کیست که به راه حق هدایت کند؟ بگو خداوند است که به راه حق هدایت می کند، آیا کسی که به راه حق هدایت می کند، سزاوارتر است که از او پیروی شود یا کسی که راه نمی برد مگر آنکه راه برده شود، شما را چه می شود، چگونه داوری می کنید (۳۵)

و بیشترین شانس جز از گمان پیروی نمی کنند و گمان حق را به بار نمی آورد، بی گمان خداوند به آنچه می کنند داناست (۳۶)

و نشاید که این قرآن بر ساخته و از سوی کسی غیر از خداوند باشد، بلکه همخوان با چیزی است که پیشاپیش آن است و روشنگر آن کتاب است، که در آن تردیدی نیست، [و] از پروردگار جهانیان است (۳۷)

یا می گویند که [پیامبر] آن را بر ساخته است، بگو اگر راست می گویند سوره ای همانند آن بیاورید و هر کس را که می توانید، در برابر خداوند [به کمک] بخوانید (۳۸)

حق این است که چیزی را که به شناخت آن احاطه نیافته اند و سرانجام آن هنوز بر آنان آشکار نشده است، دروغ می انگارند، بدینسان کسانی که پیش از اینان بودند نیز دروغ انگار بودند بنگر که سرانجام ستمکاران چگونه است (۳۹)

و از ایشان کسی هست که به آن ایمان دارد و کسی هست که به آن ایمان ندارد و پروردگارت به اهل فساد [از همه] آگاه تر است (۴۰)

و اگر تو را دروغگو انگاشتند، بگو عمل من از آن من و عمل شما از آن شما، شما

از آنچه من می‌کنم بری و برکنارید و من از آنچه شما می‌کنید بری و برکنارم (۴۱)

و از ایشان کسانی هستند که به [ظاهر به سخن] تو گوش می‌دهند. اما آیا تو می‌توانی [سخنت را] به ناشنویان بشنوانی، ولو اینکه تعقل نکنند (۴۲)

و از ایشان کسانی هستند که به [ظاهر] به تو می‌نگرند، اما آیا تو می‌توانی نابینایان را هدایت کنی ولو اینکه اهل بصیرت نباشند؟ (۴۳)

خداوند هیچ ستمی بر مردم روا نمی‌دارد، ولی مردم خودشان بر خود ستم می‌کنند (۴۴)

و روزی که آنان را محشور گرداند، گویی جز به اندازه ساعتی از روز [در دنیا یا در گور] به سر نبرده اند، و همدیگر را می‌شناسند، به راستی کسانی که لقای الهی را انکار کردند و ره یافته نبودند، زیانکار شدند (۴۵)

و اگر بخشی از آنچه به ایشان وعده داده ایم، به تو بنمایانیم، یا جان تو را [پیش از آن] بگیریم، بدان که بازگشت آنان به سوی ماست، آنگاه خداوند خود گواه بر کار و کردار آنان است (۴۶)

و هر امتی پیامبری دارد، و چون پیامبرشان بیاید در میان آنان دادگرانه داوری شود و بر آنان ستم نرود (۴۷)

و گویند اگر راست می‌گویند [سررسید] این وعده کی خواهد بود؟ (۴۸)

بگو برای خود اختیار زیان و سودی ندارم، مگر آنچه خدا بخواهد، هر امتی را اجلی است، و چون اجلشان فرا رسد، نه ساعتی پس افتند و نه ساعتی پیش افتند (۴۹)

بگو بیندیشید اگر عذاب او شبانه یا در روز بر شما نازل گردد [چه می‌کنید؟] گناهکاران چه چیز را از او به شتاب می‌خواهند (۵۰)

آیا آنگاه

که رخ داد باورش می کنید، آیا اکنون؟ و حال آنکه آن را به شتاب می خواستید (۵۱)

سپس به ستمکاران گفته شود عذاب جاودانه را بچشید، آیا غیر از جزای کار و کردارتان را می بینید؟ (۵۲)

و از تو می پرسند که آیا آن حق است؟ بگو آری سوگند به پروردگارم که آن حق است، و شما گزیر و گریزی ندارید (۵۳)

و اگر آنچه در زمین هست از آن هر کسی که ستم [شرک] ورزیده است، باشد، بی شک آن را بلا گردان کند، و چون عذاب را بنگرند پشیمانی [شان] را پنهان کنند، و در میان آنان دادگرانه داوری شود و بر آنان ستم نرود (۵۴)

بدانید که آنچه در آسمانها و زمین است از آن خداوند است، بدانید که وعده الهی راست و درست است ولی بیشترین آنان نمی دانند (۵۵)

اوست که زنده می دارد و می میراند و به سوی او باز گردانده شوید (۵۶)

ای مردم از سوی پروردگارتان پندی برای شما و شفا بخش دلها و رهنمود و رحمتی برای مومنان آمده است (۵۷)

بگو به فضل و رحمت خدا باید شادمانی کنند که این بهتر است از آنچه می اندوزند (۵۸)

بگو بیندیشید که در رزقی که خداوند برایتان فرستاده است [چرا] چیزی را حرام و چیزی را حلال می گردانید. بگو آیا خداوند به شما اجازه داده است، یا آنکه بر خداوند دروغ می بندید (۵۹)

و دروغ زنان بر خداوند در روز قیامت چه گمان دارند؟ خداوند بر مردمان بخشش و بخشایش دارد ولی بیشترشان سپاس نمی گزارند (۶۰)

و تو در هیچ کاری نیستی و هیچ بخشی از قرآن را از سوی او نمی خوانی و

شما نیز هیچ عملی نمی کنید مگر آنکه آنگاه که به آن می پردازید ما بر شما گواهییم، و هم سنگ ذره ای نه در زمین و نه در آسمان از پروردگارت پنهان نیست و کوچکتر و بزرگتر از این چیزی نیست مگر آنکه در کتابی مسبین [لوح محفوظ] ثبت است (۶۱)

بدانید که دوستانان خدا، نه بیمی بر آنهاست و نه اندوهگین می شوند (۶۲)

همان کسانی که ایمان آورده اند و تقوا ورزیده اند (۶۳)

آنان در زندگانی دنیا [رویاهای] بشارتبخش دارند، و در آخرت هم [بهشت دارند]، وعده های الهی خلف و خلاف ندارد، این همان رستگاری بزرگ است (۶۴)

و سخن ایشان تو را اندوهگین نکند، که عزت به تمامی به دست خداست، او شنوای داناست (۶۵)

بدانید که هر کس که در آسمانها و هر کس که در زمین است، ملک و مطیع خداوند است، و کسانی که غیر از خداوند را به دعا می خوانند، در حقیقت از شریکانی که قائلند پیروی نمی کنند، و پیروی نمی کنند مگر از پندار، و کاری جز بر ساختن ندارند (۶۶)

او کسی است که شب را برای شما آفرید تا در آن آرام گیرید و روز را چشماندازی روشن ساخت، در این عبرتها برای گروهی است که گوش شنوا دارند (۶۷)

[مشرکان] گفتند خداوند فرزندی برگزیده است، او منزه است، او بی نیاز است، او راست آنچه در آسمانها و زمین است، شما دلیلی بر این [ادعا] ندارید، آیا چیزی را که نمی دانید به خداوند نسبت می دهید (۶۸)

بگو کسانی که بر خداوند دروغ می بندند، رستگار نمی شوند (۶۹)

بهره وری [گذرای] در دنیاست، سپس باز گشتشان به سوی ماست، آنگاه عذاب شدید را به خاطر

کفرورزیدنشان به ایشان می چشانیم (۷۰)

و بر آنان خبر نوح را بخوان، آنگاه که به قومش گفت ای قوم من، اگر قیام من و پند دادم به آیات الهی بر شما گران آمده است، [بدانید که من] بر خداوند توکل کرده ام، شما با شریکانی که قائلید کارتارن را هماهنگ و عزمتان را جزم کنید، سپس در کارتارن پرده پوشی نکنید، آنگاه کار مرا یکسره کنید و مهلتم ندهید (۷۱)

و اگر رویگردان شوید بدانید که من پاداشی از شما نخواسته ام، چرا که پاداشم تنها بر خداوند است، و دستور یافته ام که از اهل تسلیم باشم (۷۲)

اما او را دروغگو انگاشتند، آنگاه او و همراهانش را در کشتی نجات دادیم و آنان را جانشین [پیشینیان] گردانیدیم، و دروغ انگاران آیات خود را غرقه ساختیم، پس بنگر که سرانجام هشدار یافتگان چگونه بود (۷۳)

سپس، بعد از او پیامبرانی برای قومهایشان برانگیختیم، و برای آنان معجزاتی آوردند، ولی آنان بر آن نبودند که به چیزی که از پیش انکار کرده بودند، ایمان بیاورند، بدینسان بر دلهای تجاوزکاران مهر می نهیم (۷۴)

سپس بعد از ایشان موسی و هارون را با معجزات خویش به سوی فرعون و بزرگان قومش فرستادیم، ولی استکبار ورزیدند و قومی گناهکار بودند (۷۵)

و چون حق از جانب ما به سوی آنان آمد، گفتند بی گمان این جادویی آشکار است (۷۶)

موسی گفت آیا این سخن را درباره حقی که برای شما آمده است می گوئید؟ آیا این جادوست، حال آنکه جادوگران رستگار نمی شوند (۷۷)

گفتند آیا به سراغ ما آمده ای که ما را از شیوه ای که پدرانمان را بر آن یافته بودیم، بازداری، و در

این سرزمین ریاست از شما دو تن باشد؟ و ما [سخن] شما را باور نداریم (۷۸)

و فرعون گفت همه جادوگران دانا را به نزد من آورید (۷۹)

و چون جادوگران فرا آمدند، موسی به آنان گفت چیزی را که اندازنده اش هستید، بیندازید (۸۰)

و چون درانداختند، موسی گفت آنچه به میان آورده اید، جادوست، که خداوند به زودی باطلش می کند، چرا که خداوند عمل مفسدان را تایید نمی کند (۸۱)

و خداوند به کلمات خویش حق را به کرسی می نشاند، ولو آنکه گناهکاران ناخوش داشته باشند (۸۲)

لذا به موسی جز زاد و رودی [اندک شمار] از قومش ایمان نیاوردند، آن هم با ترس از فرعون و بزرگان قومش که مبادا ایشان را در بلا افکند، و فرعون در آن سرزمین گردنکش بود و همو از تجاوزگران بود (۸۳)

و موسی گفت ای قوم من، اگر به خداوند ایمان آورده اید و اگر اهل تسلیم هستید، پس بر او توکل کنید (۸۴)

در پاسخ گفتند بر خداوند توکل کردیم، پروردگارا ما را دستخوش ستمگران مگردان (۸۵)

و ما را به رحمت خویش از خدانشناسان رهایی بخش (۸۶)

و به موسی و برادرش وحی کردیم که قومتان را در مصر در خانه هایی سکنا دهید و خانه هایتان را [رو به] قبله کنید و نماز را برپا دارید و مومنان را بشارت ده (۸۷)

و موسی گفت پروردگارا تو به فرعون و بزرگان قومش در زندگانی دنیا، زینت و مال و منال بخشیدی، پروردگارا، که سرانجام [مردمان را] از راه تو گمراه دارند، پروردگارا اموالشان را بی برکت گردان و دلهایشان را سخت کن که تا زمانی که عذاب الیم را ببینند،

فرمود دعای شما دو تن اجابت شده است، پس پایداری کنید و از شیوه نادانان پیروی نکنید (۸۹)

و بنی اسرائیل را از دریا گذرانندیم، آنگاه فرعون و سپاهیان او از روی ظلم و تجاوز سر در پی آنان نهادند، تا آنجا که او [فرعون] غرق شدن را نزدیک دید، گفت خدایی جز آنکه بنی اسرائیل به او ایمان آورده اند، نیست و من از اهل تسلیمم (۹۰)

اینکه [ایمان می آوری]؟ و حال آنکه پیشتر سرپیچی کرده و از تبهاران بودی (۹۱)

بدان که امروز بدنت را [از دریا] برهانیم [و بر بلندی اندازیم] تا برای آیندگانت مایه عبرت باشد، و چه بسیار از مردم از آیات ما غافلند (۹۲)

و بنی اسرائیل را در جایی درست ماوا دادیم، و از پاکیزه ها روزی بخشیدیم، و بنای اختلاف نهادند مگر زمانی که خبر وحی به آنان رسید، بی گمان پروردگارت در روز قیامت در آنچه اختلاف ورزیده اند، بین آنان داوری خواهد کرد (۹۳)

و اگر از آنچه بر تو نازل کرده ایم، در تردید هستی، از کسانی که پیش از تو کتاب آسمانی خوانده اند پرس و جو کن، بی شبهه حق از سوی پروردگارت بر تو نازل شده است، پس هرگز از دو دلان مباش (۹۴)

و از زمره دروغ انگاران آیات الهی مباش که از زیانکاران خواهی شد (۹۵)

کسانی که سخن [حکم] پروردگارت بر آنان تحقق یافته است، (۹۶)

ولو آنکه هر معجزه ای برایشان بیاید، ایمان نمی آورند، مگر زمانی که [حلول] عذاب دردناک را بنگرند (۹۷)

چرا اهل هیچ شهری [بهنگام] ایمان نیاورد که ایمانش سود دهد، مگر قوم یونس که چون [بهنگام] ایمان آوردند، عذاب رسواگر

را در زندگانی دنیویشان از آنان برداشتیم و آنان را تا زمانی [معین] بهره ور ساختیم (۹۸)

و اگر پروردگارت [به اراده حتمی] می خواست، تمامی اهل زمین ایمان می آوردند، پس آیا تو مردم را به اکراه وامی داری تا اینکه مومن شوند (۹۹)

و حال آنکه هیچ کسی را نرسد که جز به اذن [و توفیق] الهی ایمان آورد، و پلیدی را بر کسانی که تعقل نمی کنند، مقرر می دارد (۱۰۰)

بگو [به دیده عبرت] بنگرید که در آسمانها و زمین چیست؟ و نشانه های عبرت انگیز و نیز هشدارها سودی به حال قومی که ایمان نمی آورند، ندارد (۱۰۱)

پس آیا انتظار چیزی را جز نظیر روزگار پیشینیانشان می کشند؟ بگو پس انتظار بکشید که من نیز همراه شما از منتظرانم (۱۰۲)

سپس فرستادگانمان و مومنان را نجات می دهیم، بدینسان بر ماست که مومنان را نجات دهیم (۱۰۳)

بگو ای مردم، اگر از دین من در شک هستید، بدانید که من کسانی را که به جای خداوند می پرستید، نمی پرستم، بلکه خدایی را می پرستم که [به هنگام] جان شما را می گیرد، و به من امر شده است که از مومنان باشم (۱۰۴)

و اینکه به سوی دین پاک روی آور و هرگز از مشرکان مباش (۱۰۵)

و به جای خداوند چیزی را که نه سودی به تو می رساند و نه زیانی، میپرست، و اگر چنین کردی در آن صورت از ستمکاران [مشرک] خواهی بود (۱۰۶)

و اگر خداوند بخواهد بلایی به تو برساند، بازدارنده ای جز خود او برای آن وجود ندارد، و اگر خیری برایت بخواهد، فضل او بازدارنده ای ندارد، که آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می رساند، و

او آمرزگار مهربان است (۱۰۷)

بگو ای مردم حق از سوی پروردگارتان بر شما نازل شده است، پس هر کس که ره یاب شود، همانا به سود خویش ره یاب شده است، و هر کس بیراه رود، همانا به زیان خویش بیراه رفته است، و من نگهبان شما نیستم (۱۰۸)

و از آنچه بر تو وحی می شود پیروی کن و شکبیا باش، تا خداوند حکم خویش به میان آورد، و او بهترین داوران است (۱۰۹)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

این است آیت‌های کتاب حکیم (نامه استوار) (۱)

آیا شگفت آمیز شد برای مردم که وحی نمودیم بسوی مردی از ایشان که بترسان مردم را و بشارت ده بدانان که ایمان آوردند که ایشان را است قدم راستی نزد پروردگارشان گفتند کافران همانا این است جادوگری آشکار (۲)

همانا پروردگار شما خداوندی است که آفرید آسمانها و زمین را در شش روز پس استوار شد بر عرش تدبیر کند کار را نیست شفاعت کننده مگر پس از رخصتش این است خدا پروردگار شما پس پرستش کنیدش آیا یادآور نمی شوید (۳)

بسوی او است بازگشت شما همگی وعده خدا است به درست هر آینه آغاز کند آفرینش را و سپس برگرداندش تا پاداش دهد آنان را که ایمان آوردند و کردار شایسته کردند به داد و آنان را که کفر ورزیدند ایشان را است نوبابه ای از آب جوشان و عذابی دردناک بدانچه بودند کفر می ورزیدند (۴)

او است آن که گردانید خورشید را درخشنده گی و ماه را پرتوی و گردانیدش منزلهائی تا بدانید شمار سالها و حساب را نیافریده است خدا این را جز به حقّ تفصیل دهد آیتها را

برای گروهی که می دانند (۵)

همانا در گردش شبانه روز و آنچه آفرید خدا در آسمانها و زمین آیتهایی است برای گروهی که پرهیز کنند (۶)

همانا آنان که امید ندارند ملاقات ما را و خوشنود شدند به زندگانی دنیا و دل بدان بستند و آنان که از آیتهای ما غفلت دارند (۷)

آنان را جایگاه آتش است بدانچه بودند دست می آوردند (۸)

همانا آنان که ایمان آوردند و کارهای شایسته کردند رهبریشان کند پروردگارشان به ایمانشان روان شود زیرا آنان جوی هائی در باغستان نعمتها (۹)

گفتارشان در آن منزهی تو بار خدایا و درود ایشان است در آن سلام و آخرین گفتارشان آنکه سپاس خدای را پروردگار جهانیان (۱۰)

و اگر بشتابد خدا بسوی بدی برای مردم مانند شتافتن ایشان بسوی خوبی هر آینه گذرانده شود سرآمد ایشان پس می گذاریم آنان را که امید ندارند ملاقات ما را در سرکشی خود فرو روند (۱۱)

و هرگاه برسد انسان را سختی بخواند ما را بر پهلو یا نشسته یا ایستاده تا گاهی که باز کردیم (برگشودیم) از او سختیش را درگذرد چنانکه گوئی نخوانده است ما را بسوی سختی که بدو رسیده بدینسان بیاراست برای اسراف کنندگان آنچه بودند می کردند (۱۲)

و هر آینه نابود کردیم قرنهایی که پیش از شما بودند گاهی که ستم کردند و پیامدشان پیمبرانسان به نشانی ها و نبودند که ایمان آرند بدینسان کیفر دهیم به گروه گنهکاران (۱۳)

سپس گردانیدیم شما را جانشینانی در زمین از پس ایشان تا بنگریم چگونه عمل می کنید (۱۴)

و هرگاه خوانده شود بر ایشان آیتهای ما آشکار گویند آنان که امید ندارند ملاقات ما را بیاور قرآنی

غیر از این یا تبدیلیش کن بگو نرسد مرا که تبدیلیش کنم از نزد خود پیروی نکنم جز آنچه را وحی شود به سویم همانا می ترسم اگر نافرمانی کنم پروردگارم را از عذاب روزی بزرگ (۱۵)

بگو اگر می خواست خدا نمی سرودمش بر شما و نه می آموختمش به شما هر آینه درنگ کردم میان شما عمری را پیش از آن آیا در نمی یابید (۱۶)

پس کیست ستمگرتر از آنکه ببندد بر خدا دروغی را یا تکذیب کند آیتهای او را همانا رستگار نشوند گنهکاران (۱۷)

و پرستند جز خدا آنچه را نه زیانشان رساند و نه سودی و گویند اینانند شفیعان ما نزد خدا بگو آیا آگهی دهید خدا را بدانچه خود نمی داند در آسمانها و نه در زمین منزّه و برتر است او از آنچه شرک می ورزند (۱۸)

و نبودند مردم جز یک ملت پس اختلاف کردند و اگر نبودند سرنوشتی که پیشی گرفته است از پروردگار تو همانا داوری می شد میان ایشان در آنچه بودند در آن اختلاف کنان (۱۹)

گویند چرا فرود نیاید بر او آیتی از پروردگارش بگو جز این نیست که ناپیدا از آن خدا است پس منتظر باشید که مائیم با شما از منتظران (۲۰)

و هرگاه چشائیم مردم را رحمتی پس از سختی که بدانان رسیده ناگهان ایشان را است نیرنگی در آیتهای ما بگو خدا شتابنده تر است در نیرنگ همانا فرستادگان ما می نویسند آنچه را نیرنگ کنید (۲۱)

او است آنکه می برد شما را در دشت و دریا تا گاهی که باشید در کشتی و روان شود بدیشان با بادی پاک (خوش) و شاد شوند بدان بیایدشان بادی تند و

بیایدشان موج از هر سوی و پندارند که فراگرفته شدند (فروماندند) بخوانند خدای را پاک کنندگان دین برای او که اگر رهائیمان دادی از این هر آینه باشیم از شکرگزاران (۲۲)

تا گاهی که رهائیشان داد ناگهان سرکشی کنند در زمین به ناحق ای مردم جز این نیست که ستم شما بر خویش کامیابی زندگانی دنیا است پس بسوی ما است بازگشت شما تا آگهیتمان دهیم بدانچه بودید می کردید (۲۳)

جز این نیست که مثل زندگانی دنیا مانند آبی است که فرستادیمش از آسمان پس بیامیخت بدان روئیدنی زمین از آنچه می خورند مردم و چهارپایان تا گاهی که برگرفت زمین زیور خویش را و بیاراست خود را و پنداشتند اهلش که ایشانند توانایان بر آن بیامدش امر ما شبی یا روزی پس تباهش ساختیم چنانکه گوئی مسکون نبوده است دیروز بدینسان تفصیل دهیم آیتها را برای گروهی که تفکر کنند (۲۴)

و خدا می خواند بسوی خانه آرامش و هدایت کند هر که را خواهد بسوی راهی راست (۲۵)

برای آنان که نکوئی کردند نکوئی است و فزونی و ننشینند بر چهره های ایشان گرد پریشانی و نه خواری آنان یاران بهشتند و در آند جاودانان (۲۶)

و آنان که بدی ها کردند کیفر هر بدی همانند آن است و دستخوششان سازد خواری نیستشان از خدا نگهدارنده ای گوئیا پوشیده است روی های آنان با پاره هائی از شب تار آنانند یاران آتش ایشانند در آن جاودانان (۲۷)

و روزی که گردشان آریم همگی پس گوئیم بدانان که شرک ورزیدند بر جای خود ایستید شما و شریکان شما سپس جدائی افکنیم میانشان و گویند شریکان ایشان نبودید شما ما را پرستش کنندگان (۲۸)

و بس است خداوند گواهی میان ما و میان شما که بودیم از پرستش شما بی خیران (۲۹)

اینجاست که می آزماید همه کس آنچه را پیش فرستاده است و باز گردانیده شوند بسوی خدا سرپرست ایشان به حقّ و گم شد از ایشان آنچه بودند دروغ می بستند (۳۰)

بگو که روزی دهد شما را از آسمان و زمین یا کیست مالک گوش و دیدگان و که برون آرد زنده را از مُرده و مُرده را از زنده و که تدبیر کند کار را بزودی گویند خدا بگو پس چرا پرهیز نمی کنید (۳۱)

این است خدا پروردگار شما به حقّ و چیست پس از حقّ جز گمراهی پس به کدام سوی گردانیده می شوید (۳۲)

بدینسان استوار شد سرنوشت پروردگار تو بر آنان که نافرمانی کردند که ایشان ایمان نمی آورند (۳۳)

بگو آیا هست از شریکان شما آنکه آغاز کند آفرینش را و سپس بازش گرداند بگو خدا است که آغاز کند آفرینش را و سپس باز همی گرداند پس کجا به دروغ رانده می شوید (۳۴)

بگو آیا هست از شریکان شما آنکه هدایت کند بسوی حقّ بگو خدا هدایت کند بسوی حقّ آیا آنکه هدایت کند بسوی حقّ سزاوارتر است که پیروی شود یا آنکه خود راه نبرد تا رهبریش کنند چه شود شما را چگونه حکم کنید (۳۵)

و پیروی نکنند بیشتر ایشان جز گمان را و هر آینه گمان بی نیاز نکند از حقّ به چیزی همانا خدا دانا است بدانچه می کنند (۳۶)

و نیست این قرآن که دروغ آورده شود از غیر از خدا و لیکن تصدیق آنچه پیش روی او است و تفصیل کتاب نیست شکی

در آن از پروردگار جهانیان (۳۷)

یا گویند دروغ بسته است آن را بگو پس بیارید یک سوره همانند آن و بخوانید هر که را توانید جز خدا اگر هستید راستگویان (۳۸)

بلکه دروغ پنداشتند آنچه را فرانگرفتند به دانش آن و هنوز نرسیده است بدیشان تأویلش بدینگونه تکذیب کردند آنان که پیش از ایشان بودند پس بنگر چگونه شد فرجام ستمکاران (۳۹)

و از ایشان است آنکه ایمان آورد بدان و از ایشان است آنکه ایمان نیاورد بدان و پروردگار تو داناتر است به تبهکاران (۴۰)
و اگر تکذیب نمودند بگو مرا است کردارم و شما را است کردار شما بیزارید از آنچه من می کنم و بیزارم از آنچه شما کنید (۴۱)

و از ایشان است آنکه گوش فرادارد به سویت آیا تو می شنوانی گنگان را و اگر چه درنیابند (۴۲)

و از ایشان است آنکه بنگرد به سویت آیا تو رهبری کنی کوران را و اگر چه نبینند (۴۳)

همانا خدا ستم نکند بر مردم به چیزی و لیکن مردم خویشتن را ستم می کنند (۴۴)

و روزی که گردش آن آرد چنانکه گوئی درنگ نکردند جز ساعتی از روز شناسا شوند با هم همانا زیان کردند آنان که تکذیب نمودند ملاقات خدا را و نبودند هدایت شدگان (۴۵)

و اگر بنمایانیم تو را پاره ای از آنچه بدیشان وعده دهیم یا دریابیمت (بمیرانیمت) پس بسوی ما است بازگشت ایشان سپس خدا گواه است بر آنچه می کنند (۴۶)

و هر ملتی را پیغامبری است که هرگاه بیاید پیغامبر آنان داوری شود میان ایشان به داد و ستم نمی شوند (۴۷)

و گویند کی است (چه وقت) این وعده اگر

بگو دارا نیستم برای خویشتن زیان و نه سودی را جز آنچه خدا خواهد برای هر ملتی است سرآمدی که هرگاه بیاید سرآمد ایشان نه دیر کنند ساعتی و نه پیشی گیرند (۴۹)

بگو آیا دیده اید که اگر بیاید شما را عذاب او شبانه یا در روز چه چیز را می شتابند از آن گنهکاران (۵۰)

آیا پس از آنکه فرود آمد ایمان آوردید بدان اکنون حالی که بودید بدان شتابندگان (۵۱)

پس گفته شد بدانان که ستم کردند بچشید عذاب جاودانی را آیا پاداش داده می شوید جز بدانچه بودید فراهم می کردید (۵۲)

پرسندت آیا حق است آن بگو آری سوگند به پروردگارم و همانا آن است حق و نیستید شما به عجزآرندگان (۵۳)

و اگر باشد آن را که ستم کرده است هر آنچه در زمین است هر آینه بدهدش به جای خویش و نهان کردند پشیمانی را گاهی که دیدند عذاب را و داوری شد میان ایشان به داد و ستم نشوند ایشان (۵۴)

همانا خدا را است آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است همانا وعده خدا است حق و لیکن بیشترشان نمی دانند (۵۵)

او زنده کند و بمیراند و به سویش بازگردانیده شوید (۵۶)

ای مردم همانا پیامد شما را اندرزی از پروردگار شما و درمانی برای آنچه در سینه هاست و هدایت و رحمتی برای مؤمنان (۵۷)

بگو به فضل خدا و به رحمتش پس بدین باید شاد شوند آن بهتر است از آنچه گرد می آرند (۵۸)

بگو آیا دیدید آنچه را فرستاد خدا برای شما از روزی پس قرار دادید از آن حرامی و حلالی بگو آیا

خدا به شما اجازت داده است یا بر خدا دروغ بندید (۵۹)

و چیست پندار آنان که بندگان بر خدا دروغ را روز قیامت همانا خدا دارای فضل است بر مردم و لیکن بیشتر ایشان سپاس نگزارند (۶۰)

و نباشی تو در کاری و نه برخوانی از آن قرآنی (خواندنی) را و نکنید کاری را به جز آنکه باشیم بر شما گواه هنگامی که فرو می روید در آن و پوشیده نماند از پروردگارت سنگینی ذره ای نه در زمین و نه در آسمان و نه کوچکتر از آن و نه بزرگتر مگر در کتابی است آشکار (۶۱)

همانا دوستان خدا نیست بر ایشان بی‌می و نه اندوهگین شوند (۶۲)

آنان که ایمان آوردند و بودند پرهیز می کردند (۶۳)

آنان را است بشارت در زندگانی دنیا و در آخرت نیست تبدیلی برای سخنان خدا این است آن رستگاری بزرگ (۶۴)

و اندوهگینت نکند گفتارشان همانا عزت از آن خداست همگی او است شنوای دانا (۶۵)

همانا خدای را است آنکه در آسمانها و آنکه در زمین است و پیروی نکنند آنان که خوانند جز خدا شریکانی پیروی نکنند جز پندار را و نیستند جز گمان آوران (۶۶)

او است آنکه نهاد برای شما شب را تا بیارامید در آن و روز را بینا همانا در این است آیت‌هایی برای گروهی که بشنوند (۶۷)

گفتند بر گرفت خدا فرزندی منزّه است او او است بی نیاز وی را است آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است نیست نزد شما فرمانروائی بدان آیا گوئید بر خدا آنچه را نمی دانید (۶۸)

بگو همانا آنان که بندگان بر خدا دروغ را رستگار نشوند

کامیابی است در دنیا و سپس بسوی ما است بازگشت ایشان پس بچشانیمشان عذاب سخت را بدانچه بودند کفر می ورزیدند
(۷۰)

و بخوان بر ایشان داستان نوح را گاهی که گفت به قوم خویش ای قوم من اگر گران است بر شما ماندن من و یاد آوردن من آیتهای خدا را پس بر خدا توکل نمودم پس گردآورید کار خود و شریکان خود را تا نباشد کار شما بر شما اندوهی سپس بگذرانید بسوی من و مهلتم ندهید (۷۱)

پس اگر پشت کردید همانا نخواهم از شما پاداشی نیست پاداشم مگر بر خدا و مأمور شدم که باشم از مسلمانان (۷۲)

پس تکذیبش کردند پس رهانیدیمش و هر که را با او بود در کشتی و گردانیدیم ایشان را جانشینانی و غرق ساختیم آنان را که تکذیب کردند آیتهای ما را پس بنگر چگونه شد فرجام بیم دادگان (۷۳)

سپس برانگیختیم پس از او پیمبرانی بسوی قومشان پس پیامندشان به نشانی ها پس نبودند که ایمان آرند بدانچه تکذیب کردند از پیش بدینسان مَهر نهیم بر دلهای تجاوزکنندگان (۷۴)

سپس برانگیختیم پس از ایشان موسی و هارون را بسوی فرعون و قوم او به آیتهای ما پس کبر ورزیدند و شدند قومی گنهکاران (۷۵)

و هنگامی که پیامدشان حقّ از نزد ما گفتند همانا این است جادوئی آشکار (۷۶)

گفت موسی آیا گوئید به حقّ گاهی که پیامده است شما را آیا جادو است این و رستگار نشوند جادوگران (۷۷)

گفتند آیا آمدی ما را تا برگردانی ما را از آنچه یافتیم بر آن پدران خویش را و باشد برای شما بزرگواری در زمین و نیستیم ما

برای شما باورکنندگان (۷۸)

و گفت فرعون بیارید مرا به هر جادوگری دانشمند (۷۹)

پس گاهی که آمدند جادوگران گفت بدیشان موسی بیفکنید آنچه را هستید افکنندگان (۸۰)

سپس هنگامی که افکنند گفت موسی آنچه آوردید جادو است و خدا زود است تباه سازدش همانا خدا راست نیارد کردار
تبهکاران را (۸۱)

و پبای می دارد خدا حقّ را به سخنان خویش و اگر چه خوش ندارند گنهکاران (۸۲)

پس ایمان نیاورد برای موسی جز تیره ای از قومش با ترسی از فرعون و کسان او نبادا برآشوبند بر ایشان و همانا فرعون برتری
جوئی است در زمین و همانا او است از اسراف کنندگان (۸۳)

و گفت موسی ای قوم اگر ایمان آوردید به خدا پس بر او توکل کنید اگر هستید مسلمانان (تسلیم شدگان) (۸۴)

گفتند بر خدا توکل کردیم پروردگارا نگردان ما را دستخوش گروه ستمکاران (۸۵)

و برهان ما را به رحمت خود از گروه کافران (۸۶)

و وحی نمودیم به موسی و برادرش که برگیرید برای قوم خویش در مصر (شهر) خانه هائی و بگردانید خانه های خویش را
قبله و پبای دارید نماز را و بشارت ده به مؤمنان (۸۷)

و گفت موسی پروردگارا همانا دادی فرعون و کسانش را زیوری و مالهایی در زندگانی دنیا تا گمراه کنند از راهت
پروردگارا تباه ساز اموال آنان را و ببند دلهای آنان را که ایمان نیارند تا بنگرند عذاب دردناک را (۸۸)

گفت همانا مستجاب شد دعای شما پس پایداری کنید و پیروی نکنید راه آنان را که نمی دانند (۸۹)

و گذرانیدیم بنی اسرائیل را از دریا پس پیروی کرد ایشان را فرعون و سپاه او به ستم

و سرکشی تا گاهی که دریافت او را غرق گفت باور کردم که نیست خدائی جز آنکه ایمان بدو آوردند بنی اسرائیل و منم از مسلمانان (تسلیم شدگان) (۹۰)

آیا کنون حالی که عصیان کردی پیش و بودی از تباهکاران (۹۱)

پس امروز برهانیمت به کالبدت تا باشی برای آنان که پس از تو آیند نشانه (عبرتی) و همانا بسیاری از مردمند از آیتهای ما غافلان (۹۲)

و همانا جای دادیم بنی اسرائیل را جایگاه راستین و روزیشان دادیم از پاکیزه ها پس اختلاف نکردند تا آنکه بیامدشان دانش همانا پروردگار تو داوری کند میان آنان روز قیامت در آنچه بودند در آن اختلاف کنان (۹۳)

و اگر هستی در شکی بدانچه فرستادیم به سویت پس پرس آنان را که می خوانند کتاب را پیش از تو همانا بیامد تو را حقّ از پروردگارت پس نباش از شکّ کنندگان (۹۴)

و البته نباش از آنان که دروغ پنداشتند آیتهای خدا را که می شوی از زیانکاران (۹۵)

همانا آنان که فرود آمد بر ایشان سخن پروردگار تو ایمان نیارند (۹۶)

و اگرچه بیامدشان هر آیتی تا ببینند عذاب دردناک را (۹۷)

پس چرا نبود شهری که ایمان آورد و سود دهدش ایمانش مگر قوم یونس هنگامی که ایمان آوردند برگشودیم از ایشان عذاب خواری را در زندگانی دنیا و کامیابیشان دادیم تا سرآمدی (۹۸)

و اگر می خواست پروردگار تو هر آینه ایمان می آوردند آنان که در زمینند همگی با هم پس آیا تو وامیداری به ناخواه مردم را که باشند از مؤمنان (۹۹)

و نرسد تنی را که ایمان آرد مگر به دستور خدا و می گرداند پلید را بر آنان که در نمی یابند (۱۰۰)

بگو بنگرید چیست در آسمانها و زمین و بی نیاز نگردانند آیتها و نه بیم دادنها از قومی که ایمان نمی آورند (۱۰۱)

پس آیا انتظار می کشند جز همانند روزگار آنان را که گذشتند پیش از ایشان بگو پس منتظر باشید که منم با شما از منتظران (۱۰۲)

سپس برهانیم پیمبران خود و آنان را که ایمان آوردند بدینسان حقی است بر ما که برهانیم مؤمنان را (۱۰۳)

بگو ای مردم اگر هستید در شکی از آئینم پس نمی پرستم آنان را که می پرستید جز خدا و لیکن پرستش کنم خداوندی را که دریابد (بمیراند) شما را و مأمور شدم که باشم از ایمان آورندگان (۱۰۴)

و آنکه راست کن روی خود را بسوی دین یکتاپرست و نباش البته از شرک ورزندگان (۱۰۵)

و نخوان جز خدا آنچه را نه سودی دهدت و نه گزندت رساند که اگر کنی هر آینه باشی در آن هنگام از ستمکاران (۱۰۶)

و اگر برساندت خدا به رنجی نیست گشاینده برای آن جز او و اگر اراده کند تو را به خیری نباشد برگرداننده برای فضلش رساندش به هر که خواهد از بندگان خود و او است آمرزنده مهربان (۱۰۷)

بگو ای مردم همانا بیامد شما را حقّ از پروردگار شما پس هر که هدایت شود جز این نیست که هدایت شود برای خویشتن و هر که گمراه شود گمراه نشود مگر بر خویش و نیست من بر شما و کیل (۱۰۸)

و پیروی کن آنچه را وحی می شود بسوی تو و صبر کن تا حکم کند خدا و او است بهترین حکم کنندگان (۱۰۹)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

Alif, Lam ۱

.Ra. These are the signs of the Wise Book

Does it seem odd to these people that We have revealed to a man from among yourselves, [declaring], ‘Warn mankind, and give good news to the faithful that they are in good standing with their Lord’? The faithless say, ‘This is indeed a plain magician’.

Indeed your Lord is Allah, who created the heavens and the earth in six days, and then settled on the Throne, directing the command. There is no intercessor, except by His leave. That is Allah, your Lord! So worship Him. Will you not then take admonition

To Him will be the return of you all—[that is] Allah’s true promise. Indeed He originates the creation, then He will bring it back that He may reward those who have faith and do righteous deeds with justice. As for the faithless, they shall have boiling water for drink, and a painful punishment because of what they used to defy

It is He who made the sun a radiance and the moon a light, and ordained its phases that you might know the number of years and the calculation [of time]. Allah did not create all that except with reason. He elaborates the signs for a people who have knowledge

Indeed in the alternation of night and day, and whatever Allah has created in the heavens and the earth, there are surely signs for a people who are Godward

Indeed those who do not expect to encounter Us and

who are pleased with the life of this world and satisfied with it, and those who are
oblivious of Our signs

.it is they whose refuge shall be the Fire because of what they used to earn— ۸

Indeed those who have faith and do righteous deeds, their Lord guides them by the ۹
.means of their faith. Streams will run for them in gardens of bliss

Their call therein will be, ‘O Allah! Immaculate are You!’ and their greeting therein ۱۰
will be, ‘Peace!’ and their concluding call, ‘All praise belongs to Allah, the Lord of all the
,worlds

Were Allah to hasten ill for mankind with their haste for good, their term would ۱۱
have been over. But We leave those who do not expect to encounter Us bewildered in
.their rebellion

When distress befalls man, he supplicates Us, [lying] on his side, sitting, or standing; ۱۲
but when We remove his distress, he passes on as if he had never supplicated Us con-
cerning the distress that had befallen him. To the profligate is thus presented as
.deco-rous what they have been doing

Certainly We destroyed [several] generations before you when they perpetrated ۱۳
wrongs: their apostles brought them manifest proofs, but they would not have faith.
.Thus do We requite the guilty lot

Then We made you successors on the earth after them that We may observe how ۱۴
.you will act

When Our manifest signs are recited to them, those who do not expect to encoun- ۱۵
ter Us say, ‘Bring a

Qur'an other than this, or alter it.' Say, 'I may not alter it of my own accord. I follow only what is revealed to me. Indeed should I disobey my Lord, I fear the punishment
'of a tremendous day

Say, 'Had Allah [so] wished, I would not have recited it to you, nor would He have ۱۶
made it known to you, for I have dwelled among you for a lifetime before it. Do you
'?not apply reason

So who is a greater wrongdoer than him who fabricates a lie against Allah, or ۱۷
.denies His signs? Indeed the guilty will not be felicitous

They worship besides Allah that which neither causes them any harm, nor brings ۱۸
them any benefit, and they say, 'These are our intercessors with Allah.' Say, 'Will you
inform Allah about something He does not know in the heavens or on the earth?'
! [Immaculate is He and exalted above [having] any partners that they ascribe [to Him

Mankind were but a single [religious] community; then they differed. And were it not ۱۹
for a prior decree of your Lord, decision would have been made between them
.concerning that about which they differ

They say, 'Why has not some sign been sent down to him from his Lord?' Say, '[The ۲۰
knowledge of] the Unseen belongs only to Allah. So wait. I too am waiting along with
'you

When We let people taste [Our] mercy after a distress that has befallen them, be- ۲۱
hold, they scheme against Our signs! Say, 'Allah

.is more swift at devising.’ Indeed Our messengers write down what you scheme

It is He who carries you across land and sea. When you are in the ships, and they ۲۲
sail with them with a favourable wind, rejoicing in it, there comes upon them a tem-
pestuous wind and waves assail them from every side, and they think that they are
besieged, they invoke Allah putting exclusive faith in Him, ‘If You deliver us from this,
’.we will surely be among the grateful

But when He delivers them, behold, they commit violations on the earth unduly! O ۲۳
mankind! Your violations are only to your own detriment. [These are] the wares of the
life of this world; then to Us will be your return, whereat We will inform you concern-
.ing what you used to do

The parable of the life of this world is that of water which We send down from the ۲۴
sky. It mingles with the earth’s vegetation from which humans and cattle eat. When
the earth puts on its luster and is adorned, and its inhabitants think they have power
over it, Our edict comes to it, by night or day, whereat We turn it into a mown field, as
if it did not flourish the day before. Thus do We elaborate the signs for a people who
.reflect

Allah invites to the abode of peace, and He guides whomever He wishes to a ۲۵
.straight path

.Those who are virtuous shall receive the best reward and an enhancement ۲۶

Neither dust nor abasement shall overcast their faces. They shall be the inhabitants of
[paradise, and they shall remain in it [forever

For those who have committed misdeeds, the requital of a misdeed shall be its like, ۲۷
and they shall be overcast by abasement. They shall have no one to protect [them]
from Allah. [They will be] as if their faces were covered with dark patches of the night.

[They shall be the inmates of the Fire, and they shall remain in it [forever

On the day when We gather them all together, We shall say to those who ascribe ۲۸
partners [to Allah], ‘Stay where you are—you and your partners!’ Then We shall set
them apart from one another, and their partners will say, ‘It was not us that you wor-
shipped

Allah suffices as a witness between you and us. We were indeed unaware of your ۲۹
’worship

There every soul will examine what it has sent in advance, and they will be returned ۳۰
to Allah, their real master, and what they used to fabricate will forsake them

Say, ‘Who provides for you out of the sky and the earth? Who controls [your] hear- ۳۱
ing and sight, and who brings forth the living from the dead and brings forth the dead
from the living, and who directs the command?’ They will say, ‘Allah.’ Say, ‘Will you not
’?[then be wary [of Him

That, then, is Allah, your true Lord. So what is there after the truth except error? ۳۲
Then where are

?you being led away

Thus the word of your Lord became due against those who transgress that they ۳۳
.shall not have faith

Say, 'Is there anyone among your partners who originates the creation and then ۳۴
brings it back?' Say, 'Allah originates the creation, then He will bring it back.' Then
?where do you stray

Say, 'Is there anyone among your partners who may guide to the truth?' Say, 'Allah ۳۵
guides to the truth. Is He who guides to the truth worthier to be followed, or he who is
'?not guided unless shown the way? What is the matter with you? How do you judge

Most of them just follow conjecture; indeed conjecture is no substitute for the ۳۶
.truth. Indeed Allah knows best what they do

This Qur'an could not have been fabricated by anyone besides Allah; rather it is a ۳۷
confirmation of what was [revealed] before it, and an elaboration of the Book, there is
.no doubt in it, from the Lord of all the worlds

Do they say, 'He has fabricated it?' Say, 'Then bring a surah like it, and invoke ۳۸
'whomever you can, besides Allah, should you be truthful

Rather, they deny that whose knowledge they do not comprehend, and whose ۳۹
explanation has not yet come to them. Those who were before them denied likewise.
!So observe how was the fate of the wrongdoers

Some of them believe in it, and some of them do not believe in it, and your Lord best ۴۰
knows the

.agents of corruption

If they deny you, say, ‘My deeds belong to me and your deeds belong to you: you ٤١
'are absolved of what I do and I am absolved of what you do

There are some of them who prick up their ears at you. But can you make the deaf ٤٢
?hear even if they do not apply reason

And there are some of them who observe you. But can you guide the blind even if ٤٣
?they do not perceive

Indeed Allah does not wrong people in the least; rather it is people who wrong ٤٤
.themselves

On the day He will gather them [it will be] as if they had not remained [in the world] ٤٥
except for an hour of the day getting acquainted with one another. They are certainly
.losers who deny the encounter with Allah, and they are not guided

Whether We show you a part of what We promise them, or take you away [before ٤٦
.that], [in any case] their return will be to Us. Then Allah will be witness to what they do

There is an apostle for every nation; so when their apostle comes, judgement is ٤٧
.made between them with justice, and they are not wronged

?They say, ‘When will this promise be fulfilled, should you be truthful ٤٨

Say, ‘I have no control over any benefit for myself nor [over] any harm except what ٤٩
Allah may wish. There is a time for every nation: when their time comes, they shall

’not defer it by a single hour nor shall they advance it

Say, ‘Tell me, should His punishment overtake you by night or day, [you will not be ٥٠
’able to avert it]; so what part of it do the guilty seek to hasten

What! Do you believe it when it has befallen? Now? While you would seek to hasten‘ ٥١
’!?[it [earlier

Then it will be said to those who were wrongdoers, ‘Taste the everlasting punish- ٥٢
’ment. Shall you be requited except for what you used to earn

They inquire of you, ‘Is it true?’ Say, ‘Yes! By my Lord, it is true, and you cannot ٥٣
’.[thwart [Him

Were any soul that has done wrong to possess whatever there is on the earth, it ٥٤
would surely offer it for ransom. They will hide their remorse when they sight the
punishment; and judgement will be made between them with justice and they will not
.be wronged

Look! To Allah indeed belongs whatever is in the heavens and the earth. Look! ٥٥
.Allah’s promise is indeed true; but most of them do not know

.It is He who gives life and brings death, and to Him you shall be brought back ٥٦

O mankind! There has certainly come to you an advice from your Lord, and a cure ٥٧
.for what is in the breasts, and a guidance and mercy for the faithful

Say, ‘In Allah’s grace and His mercy—let them rejoice in that! It is better than what ٥٨
’they amass

,Say ٥٩

Have you regarded what Allah has sent down for you of [His] provision, whereupon you made some of it unlawful and [some] lawful? Say, 'Did Allah give you the sanction [to do so], or do you fabricate a lie against Allah

What is the idea of those who fabricate lies against Allah [concerning their situation] on the Day of Resurrection? Indeed Allah is gracious to mankind, but most of them do not give thanks

You do not engage in any work, neither do you recite any part of the Qur'an, nor do you perform any deed without Our being witness over you when you are engaged therein. Not an atom's weight escapes your Lord in the earth or in the sky, nor [is there] anything smaller than that nor bigger, but it is in a manifest Book

.Look! The friends of Allah will indeed have no fear nor will they grieve

.Those who have faith, and are Godwary—

For them is good news in the life of this world and in the Hereafter. (There is no altering the words of Allah.) That is the great success

Do not grieve at their remarks; indeed all might belongs to Allah; He is the All-hearing, the All-knowing

Look! To Allah indeed belongs whoever is in the heavens and whoever is on the earth. And what do they pursue who invoke partners besides Allah? They merely follow conjectures and they just make surmises

It is He who made the night for

you, that you may rest in it, and the day to provide visibility. There are indeed signs in
.that for people who listen

They say, ‘Allah has taken a son!’ Immaculate is He! He is the All-sufficient. To Him ۶۸
belongs whatever is in the heavens and whatever is in the earth. You have no
?authority for this [statement]. Do you attribute to Allah what you do not know

’Say, ‘Indeed those who fabricate lies against Allah will not be felicitous ۶۹

An enjoyment in this world; then to Us shall be their return, then We shall make ۷۰
.them taste the severe punishment because of what they used to defy

Relate to them the account of Noah when he said to his people, ‘O my people! If my ۷۱
stay [among you] be hard on you and [also] my reminding you of Allah’s signs, [for my
part] I have put my trust in Allah. So conspire together, along with your partners,
leaving nothing vague in your plan, then carry it out against me without giving me any
.respite

If you turn your back [on me], I do not ask any reward from you; my reward lies ۷۲
’.[only with Allah and I have been commanded to be of those who submit [to Allah

But they impugned him. So We delivered him and those who were with him in the ۷۳
ark and We made them the successors, and We drowned those who denied Our signs.

So observe how was the fate of those who

!were warned

Then after him We sent [other] apostles to their people. They brought them mani- v۴
fest proofs, but they would not believe something they had denied before. Thus do
.We seal the hearts of the transgressors

Then, after them, We sent Moses and Aaron to Pharaoh and his elite with Our signs, v۵
.but they acted arrogantly and they were a guilty lot

?!When the truth from Us came to them, they said, ‘This is indeed plain magic v۶

Moses said, ‘Do you say of the truth when it comes to you [that it is magic]? Is this v۷
'magic? Magicians do not find salvation

They said, ‘Have you come to us to turn us away from what we found our fathers v۸
following, so that supremacy may be yours in the land? We will not believe in the two
'of you

'Pharaoh said, ‘Bring me every expert magician v۹

So when the magicians came, Moses said to them, ‘Throw down what you have to v۱۰
'throw

So when they threw down [their sticks and ropes], Moses said, ‘What you have v۱۱
produced is magic. Indeed Allah will bring it to naught presently. Indeed Allah does not
.foster the efforts of those who cause corruption

'Allah will confirm the truth with His words, though the guilty should be averse v۱۲

But none believed in Moses except some youths from among his people, for the v۱۳
fear of Pharaoh and his elite that he would persecute them. For Pharaoh was indeed a
tyrant in the

[land, and indeed he was an unrestrained [despot

And Moses said, ‘O my people! If you have faith in Allah, put your trust in Him, if you ۸۴
’.[have submitted [to Him

Whereat they said, ‘In Allah we have put our trust.’ ‘Our Lord! Do not make us a ۸۵
,[means of] test for the wrongdoing lot

’and deliver us by Your mercy from the faithless lot ۸۶

We revealed to Moses and his brother [saying], ‘Settle your people in the city, and ۸۷
let your houses face each other, and maintain the prayer, and give good news to the
’faithful

Moses said, ‘Our Lord! You have given Pharaoh and his elite glamour and wealth in ۸۸
the life of this world, our Lord, that they may lead [people] astray from Your way! Our
Lord! Blot out their wealth and harden their hearts so that they do not believe until
’they sight the painful punishment

Said He, ‘Your supplication has already been granted. So be steadfast, and do not ۸۹
’follow the way of those who do not know

We carried the Children of Israel across the sea, whereat Pharaoh and his troops ۹۰
pursued them out of defiance and aggression. When overtaken by drowning, he
called out, ‘I believe that there is no god except Him in whom the Children of Israel
’! [believe, and I am one of those who submit [to Him

He was told,] ‘What! Now? When you have been disobedient heretofore and were] ۹۱
! among the agents of corruption

So ۹۲

today We shall deliver your body so that you may be a sign for those who come after
.you.' Indeed many of the people are oblivious to Our signs

Certainly We settled the Children of Israel in a worthy settlement and We provided ٩٣
them with all the good things, and they did not differ until [after] the knowledge had
come to them. Your Lord will indeed judge between them on the Day of Resurrection
.concerning that about which they used to differ

So if you are in doubt about what We have sent down to you, ask those who read ٩٤
the Book [revealed] before you. The truth has certainly come to you from your Lord;
.so do not be among the skeptics

And do not be of those who deny the signs of Allah, [for] then you shall be among ٩٥
.the losers

Indeed those against whom your Lord's judgement has become due will not have ٩٦
.faith

even though every sign were to come to them, until they sight the painful punish- ٩٧
.ment

Why has there not been any town that might believe, so that its belief might benefit ٩٨
it, except the people of Jonah? When they believed, We removed from them the pun-
.ishment of disgrace in the life of this world, and We provided for them for a while

And had your Lord wished, all those who are on earth would have believed. Would ٩٩
?you then force people until they become faithful

No soul may have faith except ١٠٠

.by Allah's leave, and He lays defilement on those who do not apply reason

Say, 'Observe what is in the heavens and the earth.' But neither signs nor ۱۰۱
.warnings avail a people who have no faith

Do they await anything except the like of the days of those who passed away ۱۰۲
'before them? Say, 'Then wait! I too am waiting along with you

Then We shall deliver Our apostles and those who have faith. Thus it is a must for ۱۰۳
.Us to deliver the faithful

Say, 'O people! if you are in doubt about my religion, then [know that] I do not ۱۰۴
worship those whom you worship besides Allah. Rather I worship only Allah, who
,causes you to die, and I have been commanded to be among the faithful

and that: "Dedicate yourself to the religion, as a Haneef, and never be one of the ۱۰۵
.poly-theists

Nor invoke besides Allah that which neither benefits you nor can do you any harm. ۱۰۶
'".For if you do so, then you will indeed be among the wrongdoers

Should Allah visit you with some distress, there is no one to remove it except Him; ۱۰۷
and should He desire any good for you, none can stand in the way of His grace: He
grants it to whomever He wishes of His servants, and He is the All-forgiving, the All-
.merciful

Say, 'O mankind! The truth has already come to you from your Lord. Whoever is ۱۰۸
guided, is guided only for [the good

of] his own soul, and whoever goes astray, goes astray only to its detriment, and it is
'not my business to watch over you

And follow that which is revealed to you, and be patient until Allah issues [His] ۱۰۹
judgement, and He is the best of judges

ترجمہ انگلیسی شاکر

(Alif Lam Ra. These are the verses of the wise Book. (۱)

What! is it a wonder to the people that We revealed to a man from among
themselves, saying: Warn the people and give good news to those who believe that
theirs is a footing of firmness with their Lord. The unbelievers say: This is most surely
(a manifest e (۲

Surely your Lord is Allah, Who created the heavens and the earth in six periods, and
He is firm in power, regulating the affair, there is no intercessor except after His
(permission; this is Allah, your Lord, therefore serve Him; will you not then mind? (۳

To Him is your return, of all (of you); the promise of Allah (made) in truth; surely He
begins the creation in the first instance, then He reproduces it, that He may with
justice recompense those who believe and do good; and (as for) those who
(disbelieve, (۴

He it is Who made the sun a shining brightness and the moon a light, and ordained for
it mansions that you might know the computation of years and the reckoning. Allah
(did not create it but with truth; He makes the signs manifest for a people who (۵

Most surely

in the variation of the night and the day, and what Allah has created in the heavens
(and the earth, there are signs for a people who guard (against evil). ﴿٤﴾

Surely those who do not hope in Our meeting and are pleased with this world's life
(and are content with it, and those who are heedless of Our communications: ﴿٥﴾

(As for) those, their abode is the fire because of what they earned. ﴿٨﴾

Surely (as for) those who believe and do good, their Lord will guide them by their faith;
(there shall flow from beneath them rivers in gardens of bliss. ﴿٩﴾

Their cry in it shall be: Glory to Thee, O Allah! and their greeting in it shall be: Peace;
(and the last of their cry shall be: Praise be to Allah, the Lord of the worlds. ﴿١٠﴾

And if Allah should hasten the evil to men as they desire the hastening on of good,
their doom should certainly have been decreed for them; but We leave those alone
(who hope not for Our meeting in their inordinacy, blindly wandering on. ﴿١١﴾

And when affliction touches a man, he calls on Us, whether lying on his side or sitting
or standing; but when We remove his affliction from him, he passes on as though he
had never called on Us on account of an affliction that touched him; thus that which

﴿١٢﴾

And certainly We did destroy generations before you when they were unjust, and
their messengers had come to them with

clear arguments, and they would not believe; thus do We recompense the guilty
(people. (۱۳

Then We made you successors in the land after them so that We may see how you
(act. (۱۴

And when Our clear communications are recited to them, those who hope not for Our
meeting say: Bring a Quran other than this or change it. Say: It does not beseem me
that I should change it of myself; I follow naught but what is revealed to me; surely I f
(۱۵

Say: If Allah had desired (otherwise) I would not have recited it to you, nor would He
have taught it to you; indeed I have lived a lifetime among you before it; do you not
(then understand? (۱۶

Who is then more unjust than who forges a lie against Allah or (who) gives the lie to
(His communications? Surely the guilty shall not be successful. (۱۷

And they serve beside Allah what can neither harm them nor profit them, and they
say: These are our intercessors with Allah. Say: Do you (presume to) inform Allah of
what He knows not in the heavens and the earth? Glory be to Him, and supremely
(exalted is (۱۸

And people are naught but a single nation, so they disagree; and had not a word
already gone forth from your Lord, the matter would have certainly been decided
(between them in respect of that concerning which they disagree. (۱۹

?And they say: Why is not a sign sent to him from his Lord

Say: The unseen is only for Allah; therefore wait-- surely I too, with you am of those
(who wait. (۲۰

And when We make people taste of mercy after an affliction touches them, lo ! they
devise plans against Our communication. Say: Allah is quicker to plan; surely Our
(messengers write down what you plan. (۲۱

He it is Who makes you travel by land and sea; until when you are in the ships, and
they sail on with them in a pleasant breeze, and they rejoice, a violent wind overtakes
them and the billows surge in on them from all sides, and they become certain that
(۲۲

But when He delivers them, lo! they are unjustly rebellious in the earth. O men! your
rebellion is against your own souls-- provision (only) of this world's life-- then to Us
(shall be your return, so We will inform you of what you did. (۲۳

The likeness of this world's life is only as water which We send down from the cloud,
then the herbage of the earth of which men and cattle eat grows luxuriantly thereby,
until when the earth puts on its golden raiment and it becomes garnished, and its pe
(۲۴

And Allah invites to the abode of peace and guides whom He pleases into the right
(path. (۲۵

For those who do good is good (reward) and more (than this); and blackness or
ignominy shall not cover their faces; these are the dwellers of the garden; in it they
(shall abide. (۲۶

And

as for) those who have earned evil, the punishment of an evil is the like of it, and) abasement shall come upon them-- they shall have none to protect them from Allah--

(as if their faces had been covered with slices of the dense darkness of night; the (۲۷

And on the day when We will gather them all together, then We will say to those who associated others (with Allah): Keep where you are, you and your associates; then We shall separate them widely one from another and their associates would say: It was

(not (۲۸

Therefore Allah is sufficient as a witness between us and you that we were quite

(unaware of your serving (us). (۲۹

There shall every soul become acquainted with what it sent before, and they shall be brought back to Allah, their true Patron, and what they devised shall escape from

(them. (۳۰

Say: Who gives you sustenance from the heaven and the earth? Or Who controls the hearing and the sight? And Who brings forth the living from the dead, and brings forth the dead from the living? And Who regulates the affairs? Then they will say: Allah. Say

((۳۱

This then is Allah, your true Lord; and what is there after the truth but error; how are

(you then turned back? (۳۲

Thus does the word of your Lord prove true against those who transgress that they

(do not believe. (۳۳

Say: Is there any one among your associates who can bring into existence the creation in

the first instance, then reproduce it? Say: Allah brings the creation into existence, then
(He reproduces it; how are you then turned away? ﴿٣٤﴾

Say: Is there any of your associates who guides to the truth? Say: Allah guides to the truth. Is He then Who guides to the truth more worthy to be followed, or he who himself does not go aright unless he is guided? What then is the matter with you; how
(do ﴿٣٥﴾

And most of them do not follow (anything) but conjecture; surely conjecture will not
(avail aught against the truth; surely Allah is cognizant of what they do. ﴿٣٦﴾

And this Quran is not such as could be forged by those besides Allah, but it is a verification of that which is before it and a clear explanation of the book, there is no
(doubt in it, from the Lord of the worlds. ﴿٣٧﴾

Or do they say: He has forged it? Say: Then bring a chapter like this and invite whom
(you can besides Allah, if you are truthful. ﴿٣٨﴾

Nay, they reject that of which they have no comprehensive knowledge, and the final sequel of it has not yet come to them; even thus did those before them reject (the
(truth); see then what was the end of the unjust. ﴿٣٩﴾

And of them is he who believes in it, and of them is he who does not believe in it, and
(your Lord best knows the mischief-makers. ﴿٤٠﴾

:And if they call you a liar, say

My work is for me and your work for you; you are clear of what I do and I am clear of
(what you do. (۴۱)

And there are those of them who hear you, but can you make the deaf to hear though
(they will not understand? (۴۲)

And there are those of them who look at you, but can you show the way to the blind
(though they will not see? (۴۳)

(Surely Allah does not do any injustice to men, but men are unjust to themselves. (۴۴)

And on the day when He will gather them as though they had not stayed but an hour
of the day, they will know each other. They will perish indeed who called the meeting
(with Allah to be a lie, and they are not followers of the right direction. (۴۵)

And if We show you something of what We threaten them with, or cause you to die,
(yet to Us is their return, and Allah is the bearer of witness to what they do. (۴۶)

And every nation had a messenger; so when their messenger came, the matter was
(decided between them with justice and they shall not be dealt with unjustly. (۴۷)

(And they say: When will this threat come about, if you are truthful? (۴۸)

Say: I do not control for myself any harm, or any benefit except what Allah pleases;
every nation has a term; when their term comes, they shall not then remain behind
for an hour, nor can they go

(before (their time)). (٤٩)

Say: Tell me if His punishment overtakes you by night or by day! what then is there of
(it that the guilty would hasten on? (٥٠

And when it comes to pass, will you believe in it? What! now (you believe), and already
(you wished to have it hastened on. (٥١

Then it shall be said to those who were unjust: Taste abiding chastisement; you are
(not requited except for what you earned. (٥٢

And they ask you: Is that true? Say: Aye! by my Lord! it is most surely the truth, and
(you will not escape. (٥٣

And if every soul that has done injustice had all that is in the earth, it would offer it for
ransom, and they will manifest regret when they see the chastisement and the
matter shall be decided between them with justice and they shall not be dealt with u
(٥٤

Now surely Allah's is what is in the heavens and the earth; now surely Allah's promise
(is true, but most of them do not know. (٥٥

(He gives life and causes death, and to Him you shall be brought back. (٥٦

O men! there has come to you indeed an admonition from your Lord and a healing for
(what is in the breasts and a guidance and a mercy for the believers. (٥٧

Say: In the grace of Allah and in His mercy-- in that they should rejoice; it is better
(than that which they gather. (٥٨

Say: Tell me what Allah has

sent down for you of sustenance, then you make (a part) of it unlawful and (a part)
(lawful. Say: Has Allah commanded you, or do you forge a lie against Allah? ﴿٥٩﴾

And what will be the thought of those who forge lies against Allah on the day of
resurrection? Most surely Allah is the Lord of grace towards men, but most of them do
(not give thanks. ﴿٦٠﴾

And you are not (engaged) in any affair, nor do you recite concerning it any portion of
the Quran, nor do you do any work but We are witnesses over you when you enter
into it, and there does not lie concealed from your Lord the weight of an atom in the
(ea ﴿٦١﴾

(Now surely the friends of Allah-- they shall have no fear nor shall they grieve. ﴿٦٢﴾

(Those who believe and guarded (against evil): ﴿٦٣﴾

They shall have good news in this world's life and in the hereafter; there is no
(changing the words of Allah; that is the mighty achievement. ﴿٦٤﴾

And let not their speech grieve you; surely might is wholly Allah's; He is the Hearing,
(the Knowing. ﴿٦٥﴾

Now, surely, whatever is in the heavens and whatever is in the earth is Allah's; and
they do not (really) follow any associates, who call on others besides Allah; they do
(not follow (anything) but conjectures, and they only lie. ﴿٦٦﴾

He it is Who made for you the night that you might rest in it, and the day giving light;
most

(surely there are signs in it for a people who would hear. ﴿٤٧

They say: Allah has taken a son (to Himself)! Glory be to Him: He is the Self-sufficient: His is what is in the heavens and what is in the earth; you have no authority for this; (do you say against Allah what you do not know? ﴿٤٨

(Say: Those who forge a lie against Allah shall not be successful. ﴿٤٩

It is only) a provision in this world, then to Us shall be their return; then We shall) (make them taste severe punishment because they disbelieved. ﴿٥٠

And recite to them the story of Nuh when he said to his people: O my people! if my stay and my reminding (you) by the communications of Allah is hard on you-- yet on Allah do I rely-- then resolve upon your affair and (gather) your associates, then let no ((٧١

But if you turn back, I did not ask for any reward from you; my reward is only with (Allah, and I am commanded that I should be of those who submit. ﴿٧٢

But they rejected him, so We delivered him and those with him in the ark, and We made them rulers and drowned those who rejected Our communications; see then (what was the end of the (people) warned. ﴿٧٣

Then did We raise up after him messengers to their people, so they came to them with clear arguments, but they would not believe in what they had rejected before; thus it

(is that We set seals upon the hearts of those who exceed the limits. (٧٤

Then did We send up after them Musa and Haroun to Firon and his chiefs with Our
(signs, but they showed pride and they were a guilty people. (٧٥

So when the truth came to them from Us they said: This is most surely clear
(enchantment! (٧٦

Musa said: Do you say (this) of the truth when it has come to you? Is it magic? And the
(magicians are not successful. (٧٧

They said: Have you come to us to turn us away from what we found our fathers
upon, and (that) greatness in the land should be for you two? And we are not going to
(believe in you. (٧٨

(And Firon said: Bring to me every skillful magician. (٧٩

And when the magicians came, Musa said to them: Cast down what you have to cast.
(٨٠

So when they cast down, Musa said to them: What you have brought is deception;
surely Allah will make it naught; surely Allah does not make the work of mischief-
(makers to thrive. (٨١

And Allah will show the truth to be the truth by His words, though the guilty may be
(averse (to it). (٨٢

But none believed in Musa except the offspring of his people, on account of the fear of
Firon and their chiefs, lest he should persecute them; and most surely Firon was lofty
(in the land; and most surely he was of the extravagant. (٨٣

:And Musa said

O my people! if you believe in Allah, then rely on Him (alone) if you submit (to Allah).

((٨٤

So they said: On Allah we rely: O our Lord! make us not subject to the persecution of
(the unjust people: (٨٥

(And do Thou deliver us by Thy mercy from the unbelieving people. (٨٦

And We revealed to Musa and his brother, saying: Take for your people houses to
abide in Egypt and make your houses places of worship and keep up prayer and give
(good news to the believers. (٨٧

And Musa said: Our Lord! surely Thou hast given to Firon and his chiefs finery and
riches in this world's life, to this end, our Lord, that they lead (people) astray from Thy
(way: Our Lord! destroy their riches and harden their hearts so that they believe (٨٨

He said: The prayer of you both has indeed been accepted, therefore continue in the
(right way and do not follow the path of those who do not know. (٨٩

And We made the children of Israel to pass through the sea, then Firon and his hosts
followed them for oppression and tyranny; until when drowning overtook him, he
said: I believe that there is no god but He in Whom the children of Israel believe and I
(am (٩٠

What! now! and indeed you disobeyed before and you were of the mischief-makers.

((٩١

But We will this day deliver you with your body that you may be a sign to those after
you, and most

(surely the majority of the people are heedless to Our communications. ﴿٩٢

And certainly We lodged the children of Israel in a goodly abode and We provided them with good things; but they did not disagree until the knowledge had come to them; surely your Lord will judge between them on the resurrection day concerning

(that in whi ﴿٩٣

But if you are in doubt as to what We have revealed to you, ask those who read the Book before you; certainly the truth has come to you from your Lord, therefore you

(should not be of the disputers. ﴿٩٤

And you should not be of those who reject the communications of Allah, (for) then you

(should be one of the losers. ﴿٩٥

(Surely those against whom the word of your Lord has proved true will not believe, ﴿٩٦

Though every sign should come to them, until they witness the painful chastisement.

((٩٧

And wherefore was there not a town which should believe so that their belief should have profited them but the people of Yunus? When they believed, We removed from them the chastisement of disgrace in this world's life and We gave them provision till a

(ti ﴿٩٨

And if your Lord had pleased, surely all those who are in the earth would have

(believed, all of them; will you then force men till they become believers? ﴿٩٩

And it is not for a soul to believe except by Allah's permission; and He casts

(uncleanness on those who will not understand. ﴿١٠٠

:Say

Consider what is it that is in the heavens and the earth; and signs and warners do not
(avail a people who would not believe. (1.1)

What do they wait for then but the like of the days of those who passed away before
(them? Say: Wait then; surely I too am with you of those who wait. (1.2)

Then We deliver Our messengers and those who believe— even so (now), it is binding
(on Us (that) We deliver the believers. (1.3)

Say: O people! if you are in doubt as to my religion, then (know that) I do not serve
those whom you serve besides Allah but I do serve Allah, Who will cause you to die,
(and I am commanded that I should be of the believers. (1.4)

And that you should keep your course towards the religion uprightly; and you should
(not be of the polytheists. (1.5)

And do not call besides Allah on that which can neither benefit you nor harm you, for if
(you do then surely you will in that case be of the unjust. (1.6)

And if Allah should afflict you with harm, then there is none to remove it but He; and if
He intends good to you there is none to repel His grace; He brings it to whom He
(pleases of His servants; and He is the Forgiving, the Merciful. (1.7)

Say: O people! indeed there has come to you the truth from your Lord, therefore
whoever goes aright, he goes aright only for the

good of his own soul, and whoever goes astray, he goes astray only to the detriment
(of it, and I am not a custodian over you. (۱۰۸

And follow what is revealed to you and be patient till Allah should give judgment, and
(He is the best of the judges. (۱۰۹

ترجمہ انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

A.L.R. These are verses from the Wise Book (۱)

Does it seem astonishing to mankind that We should inspire a man from among (۲)
themselves: "Warn mankind, and spread news to those who believe that they are on
".a sound footing with their Lord"? Disbelievers say: "This is an obvious magician

Your Lord is God [Alone], Who created Heaven and Earth in six days. Then he (۳)
ascended the Throne to regulate the matter. There is no intercessor until He gives
?permission [for it]. Such is God, your Lord, so worship Him. Will you not reflect

To Him will you all return. God's promise is true; He begins with creation then (۴)
performs it all over again so He may reward those who believe and perform
honorable deeds in (all) fairness. Those who disbelieve will have scalding water to
.drink and painful torment because they have been disbelieving

He it is Who has placed the sun for radiance and the moon for (reflected) light, and (۵)
measured it out in phases so you may know how to count out the years and [to make
other such] reckoning. God did not create that except for the

.Truth. He spells out signs for folk who know

In the alternation between night and daytime, and whatever God has created in (٤)
.Heaven and Earth, there are signs for folk who heed

Those who do not expect to meet Us and are pleased with worldly life, and feel at (٧)
ease about it, as well as those who are heedless of Our signs
.will find their lodging in the Fire because of what they have been earning (٨)

Their Lord guides those who believe and perform honorable deeds according to (٩)
;their faith: rivers will flow beneath them in gardens of delight

their cry in it will be: "Glory be to You, O God!", while their greeting in it will be: (١٠)
!"Peace!", and the close of their appeal: "Praise be to God, Lord of the Universe

If God were to hasten up evil for mankind just as they seek to hasten good, then (١١)
their deadline would have been decreed for them. We leave those who do not hope to
.meet Us groping along in their arrogance

Whenever any trouble touches man, he appeals to Us while [lying] on his side, (١٢)
seated, or standing; yet when We remove his trouble from him, he walks away as if
he had never appealed to Us (at all) because of the trouble which had afflicted him.
.Thus anything they have been doing seems attractive to the dissipated

We have destroyed generations before you when they did wrong and their (١٣)
,messengers had brought them explanations

.and they would still not believe. Thus We reward criminal folk

Then We placed you as overlords on earth after them, so We might see how you (۱۴)
.would act

When Our clear signs are recited to those who do not expect to meet Us, they say: (۱۵)
"Bring some other Reading than this, or else change it!" SAY: "It is not up to me to
change it of my own accord, because of whatever I may encounter in it on my own. I
merely follow what is inspired in me. I fear torment on an awful day if I should disobey
"!my Lord

SAY: "If God had so wished, I would not have recited it to you nor advised you (۱۶)
about it. I lived for a lifetime among you before [receiving] it. So will you not use your
"?reason

Who is more in the wrong than someone who invents a lie about God or rejects (۱۷)
!His signs? It is a fact that criminals will not succeed

Instead of God they serve what neither harms nor benefits them, and they say: (۱۸)
"These are our intercessors with God." SAY: "Do you [presume to] notify God about
something in Heaven and on Earth that He already does not know? Glory be to Him;
"![Exalted is He over whatever they associate [with Him

Mankind was once just one nation; then they disagreed. If word had not come on (۱۹)
ahead from your Lord, what they had been disagreeing over would have been settled
.for them

They say: "If a sign were only sent down by his Lord for him!"; so SAY: "The (۲۰)
".Unseen belongs only to God, so wait: I am waiting alongside you

Whenever We let mankind taste mercy after some adversity has afflicted them, (۲۱)
why they cook up some scheme about Our signs! SAY: "God is much Swifter in
.scheming." Our messengers write down whatever they are plotting

He is the One Who sends you travelling along on land and at sea until when you (۲۲)
are on board a ship, and sailing along under a fair wind and they feel happy about it, a
stormy wind comes upon them and waves reach at them from all sides and they think
they are being surrounded by them. They appeal to God sincerely, [offering their]
"!religion to Him: "If You will save us from this, we will be grateful

Yet once He has saved them, why they act wilfully on earth without any right to (۲۳)
[do so]. Mankind, your wilfulness falls only on yourselves to be enjoyed during worldly
life; then to Us will be your return, and We will notify you (all).about whatever you
!have been doing

Worldly life may be compared to water We send down from the sky. It mingles (۲۴)
with the plants of the earth on which mankind and livestock feed until, when the earth
takes on its trimmings and looks attractive, and its people think that they will be able
to use them as they like, Our command comes along

to it by night or daytime, and We mow it down ahead of time just as though it had not
.been so lush the day before. Thus We spell out signs for folk who will think things over

God invites [us] to the Home of Peace, and guides anyone He wishes to, to a (۲۵)
.Straight Road

Those who act kindly will have kindness and even more besides, while neither (۲۶)
soot nor any disgrace will line their faces. Those will be inhabitants of the Garden;
.they will live in it for ever

Those who have acquired evil deeds will have an evil reward similar to them. (۲۷)
Disgrace will overshadow them; they will have no defender from God, just as if their
faces had been covered with a strip of darkest night. Those will become inmates of
.the Fire; they will live there for ever

Some day We will summon them all together; then We shall tell those who have (۲۸)
associated [others in Our worship]; "[Keep to] your place, you and your associates!"

We will sort them out, and their associates will say: "You did not worship Us

God suffices as a Witness between us and you. We were unaware that you were (۲۹)
".even worshipping us

There each soul will be tested for whatever it has sent on ahead in the past, and (۳۰)
they will be handed over to God, their rightful Patron. Anything they have invented will
.leave them in the lurch

SAY: "Who provides for you out of (۳۱)

Heaven and Earth? Who controls hearing and eyesight? Who brings the living forth from the dead, and brings the dead forth from the living? Who regulates the affair?"

"?They will say: "God [Alone]"; so SAY: "Will you not then do your duty

!Such is God, your rightful Lord (۳۲)

What exists except error after Truth, so why do you disregard it? Thus your Lord's (۳۳)
.word proves itself to be true with those who act immorally. They do not believe

SAY: "Has any of your associates ever attempted to create anything, then (۳۴)
repeated it?" SAY: "God begins with creation; then performs it (all over again). How is
"? it that you shrug it off

SAY: "Does any of your partners guide one to Truth?" SAY: "God guides to Truth. (۳۵)
So is someone who guides to Truth worthier to be followed than someone who does
not guide unless he himself is guided? What is the matter with you? How do you
"?decide things

Most of them merely follow conjecture. However guessing is no substitute for (۳۶)
.Truth . God is Aware of whatever they are doing

This Reading was not invented by anyone except God; but [it exists] as a (۳۷)
confirmation from the Lord of the Universe for what He already has and [serves] as an
.analysis of the Book which contains no doubt

Or do they say: "He has made it up!"? SAY: "Produce a chapter like it, and appeal (۳۸)
to anyone you can manage to besides God if you are

"so truthful

Instead they reject what they cannot grasp any knowledge about, [especially] (٣٩)
when its interpretation has never come to them. Likewise those before them rejected
! [it]; so watch how the outcome will be for wrongdoers

Some of them believe in it while others do not believe in it. Your Lord is quite (٤٠)
.Aware as to who are corrupt

If they should reject you, then SAY: "My behavior is my own concern, while your (٤١)
behavior is your concern. You are innocent of anything I do, while I am innocent of
".what you are doing

Some of them however do listen to you. Yet can you make the deaf hear, even (٤٢)
?though they do not use their reason

Others of them will look towards you. Yet will you guide the blind, no matter how (٤٣)
?they do not see

.God does not harm mankind in any way, but men do harm themselves (٤٤)

Some day He will summon them; it will be as if they had merely been hanging (٤٥)
around for an hour during daylight. They will recognize one another. Those who have
.denied they will meet God will lose out and never be guided

Whether We show you some of what We have promised them or let you pass (٤٦)
away [instead], to Us is their return; moreover God will be a Witness for whatever
.they have been doing

Every nation has a messenger. Once their messenger has come, judgment will be (٤٧)
passed upon them in all fairness and

.they will not be wronged

"?They will say: "When will this promise be, if you have been so truthful (٤٨)

SAY: "I control no harm nor any advantage by myself except concerning whatever (٤٩)
God may wish. Each nation has a deadline: whenever their deadline comes, they will
.not postpone it for an hour nor will they advance it

SAY: "Have you considered whether His torment will come to you (all) at dead of (٥٠)
?night or by daylight? What part of it will criminals try to hurry up

Yet now when it is happening, will you believe in it? Still you were just trying to (٥١)
"!hurry it on

Then those who have done wrong will be told: "Taste the torment of eternity. (٥٢)
"?Have you not been rewarded merely with something you have earned

They will enquire from you: "Is it true?" SAY: "Indeed, by my Lord, it is true! You (٥٣)
".cannot avert it

Even though each person who has done something wrong had everything on (٥٤)
earth, he would still try to ransom himself with it. They will conceal regret once they
see the torment. Judgment will be passed upon them in all fairness, and they will not
.be wronged

Does God not possess whatever is in Heaven and Earth? Is not God's promise (٥٥)
.true? Yet most of them do not realize it

.He gives life and brings about death, and to Him will you (all) return (٥٦)

O mankind, instruction has been given you by your Lord, and (٥٧)

.healing for whatever is in your breasts, plus guidance and mercy for believers

SAY: "In God's bounty and mercy, therein let them rejoice. It is better than what (٥٨)
".they are collecting

SAY: "Have you considered what sort of sustenance God has sent down to you, (٥٩)
and what you have been forbidden and permitted?" SAY: "Has God allowed you it or
"?are you inventing something about God

What will be the thought of those who invent a lie about God, on Resurrection (٦٠)
".Day? God possesses bounty for mankind, yet most of them are not grateful

No matter what business you may be engaged in as well as whatever you may (٦١)
quote from any reading, you (all) do not perform any action unless we act as Witness
for you when you are occupied with it. No atom's weight escapes your Lord on Earth
nor in Heaven, nor anything smaller than that nor larger, unless it is [recorded] in a
.plain Book

.God's adherents should have no fear nor need they worry (٦٢)

Those who believe and have done their duty (٦٣)

will have good news concerning worldly life as well as about the Hereafter. There (٦٤)
.is no way to alter God's words; that will be the supreme Achievement

Do not let their talk sadden you; prestige rests entirely with God. He is the Alert, (٦٥)
.Aware

Does not anyone in Heaven and anyone on Earth belong to God? What do those (٦٦)
follow, who appeal to associates instead of to God? They

.merely follow conjecture and they are only guessing

He is the One Who has granted you night to settle down in, and daylight to see (٤٧)
.your way around. In that are signs for folk who listen

They say: "God has adopted a son." Glory be to Him! He is Transcendent. He holds (٤٨)
whatever is in Heaven and whatever is on Earth! Do you have any authority for this?
?Are you saying something you do not know about God

".SAY: "Those who invent such a lie about God will not prosper (٤٩)

Enjoyment is [meant] for this world; then to Us will be their return. Then We will let (٥٠)
.them taste severe torment because of how they have disbelieved

Quote Noah's story to them when he told his people: "My people, if my staying (٥١)
around here bothers you and my reminding you about God's signs, well I rely on God,
so make your designs on me and those you have associated [with God]; then do not
.let your business seem so gloomy. Next decide about me, and do not put me off

So should you turn away, I have not asked you for any payment; my payment (٥٢)
".comes only from God, and I have been ordered to become a Muslim

Yet they still rejected him, so We saved him and whoever was in the Ark along (٥٣)
with him. We set them up as survivors and drowned those who had rejected Our
signs. Watch how the outcome will be for those

!who were warned

Then We despatched messengers to their people later on, and they brought (٧٤)
explanations with them. Still they were not going to believe in something they had
.already rejected; thus We seal off the hearts of the defiant

Next We sent Moses and Aaron after them with Our signs for Pharaoh and his (٧٥)
.councillors. Yet they acted proudly and were criminal folk

When Truth came to them from Our very presence, they said: "This is sheer (٧٦)
"!magic

Moses said: "Do you say about Truth when it has come to you: 'Is this magic?' (٧٧)
".Magicians never prosper

They said: "Have you come to us to turn us away from what we found our (٧٨)
forefathers doing? And so greatness on earth may belong to both of you? We do not
".believe in either of you

"!Pharaoh said: "Bring me every cunning magician (٧٩)

When the magicians came, Moses told them: "Cast whatever you are going to (٨٠)
".cast

When they cast [it], Moses said: "What you have produced is magic. God will (٨١)
.cancel it out; God does not promote the work of mischief- makers

God verifies the Truth through His own words no matter how criminals may hate (٨٢)
".it

Only some offspring among his own folk believed in Moses because of fear for (٨٣)
Pharaoh and his councillors, lest he might put them to some test. Pharaoh was so
.haughty on earth and besides he was a dissipated man

Moses said: "My people, if you believe in (٨٤)

".God, then rely on Him if you are Muslims

They said: "On God do we rely. Our Lord, do not turn us into a trial for wrongdoing (۸۵)
folk

"!Save us through Your mercy from such disbelieving folk (۸۶)

So We inspired Moses and his brother [as follows]: "Settle your people down in (۸۷)
houses in Egypt and turn your houses into shrines; keep up prayer and announce
".good news to believers

Moses said: "Our Lord, You have given Pharaoh and his councillors splendor and (۸۸)
wealth during worldly life. Our Lord, is it so they may lead [us] off from Your way? Our
Lord, wipe out their wealth and firm up their hearts so they may not believe until they
".see painful torment

He said: "Your appeal has been answered, so act straightforward and do not (۸۹)
".follow along the way of those who do not know

So We brought the Children of Israel across the sea. Pharaoh and his armies had (۹۰)
them followed in hot pursuit and fought [them] off until, as drowning overtook him, he
said: "I believe that there is no deity except the One Whom the Children of Israel
".believe in. I am [now] a Muslim

!Now, you had disobeyed before and been a mischief-maker (۹۱)

However today We will preserve you in your body so you may be a sign to anyone (۹۲)
.who comes after you. Yet many people are quite heedless of Our signs

We settled the Children of Israel in a respectable dwelling and (۹۳)

provided them with wholesome things. They did not disagree until knowledge came to them. Your Lord will decide among them on Resurrection Day concerning whatever .they have been disagreeing about

If you are in any doubt concerning what We have sent down to you, then question (٩٤) those who have read the Book before you: Truth has come to you from your Lord, so ;do not be a waverer

.do not be someone who rejects God's signs, so you [turn out to]be a loser (٩٥)

Those against whom your Lord's word has been confirmed will never believe (٩٦)

.until they see painful torment, even though every sign should be brought them (٩٧)

If only there had been a town which believed and whose faith had benefited it (٩٨) besides Jonah's people. Once they believed, We lifted the torment of shame from .them during worldly life and let them enjoy things for a while

If your Lord had so wished, everyone on earth would have believed, all of them (٩٩) ?together! So will you force mankind to become believers

It is not up to any soul to believe unless it [happens] with God's permission; He (١٠٠) .places a blight on those who do not use their reason

SAY: "Look at whatever [exists] in Heaven and Earth. Signs and warning do not (١٠١) .benefit any people who do not believe

Do they expect anything except days like the ones which happened to those who (١٠٢) passed away before them? SAY: "So wait; I am one of those

".waiting alongside you

Then We will save Our messengers and those who believe; it is thus right for Us (۱۰۳)
!to save believers

SAY: "Mankind, if you are in any doubt concerning my religion, well, I do not serve (۱۰۴)
those whom you serve instead of God but rather I worship God [Alone], Who will
:gather you (all) in. I am commanded to be a believer

Keep your face set towards religion, seeking [God] righteously and do not be an' (۱۰۵)
associator

nor appeal to something that will neither benefit nor harm you, instead of to God (۱۰۶)
'.[Alone]. If you should do so, you would then be a wrongdoer

If God should afflict you with any trouble, there is no one to remove it except (۱۰۷)
Him, while if He wants some good for you, there is no one who can spurn His bounty;
"!He strikes any of His servants He wants to with it. He is the Forgiving, the Merciful

SAY: "Mankind, Truth has come to you from your Lord! Anyone who accepts (۱۰۸)
guidance is guided only for his own sake; while anyone who strays away, will only
".become lost at his own risk. I am no custodian set up over you

Follow whatever has been inspired in you and be patient until God judges, for He (۱۰۹)
.is the best Judge

ترجمہ انگلیسی آری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Alif Lam RaThose are the signs of the Wise Book. (۱

Was it a wonder to the people that We revealed

to a man from among them: 'Warn the people, and give thou good tidings to the believers that they have a sure footing with their Lord?' The unbelievers say, 'This is a (manifest sorcerer.' (۲

Surely your Lord is God, who created the heavens and the earth in six days, then sat Himself upon the Throne, directing the affair. Intercessor there is none, save after His (leave. that then is God, your Lord; so serve Him. Will you not remember? (۳

To Him shall you return, all together--God's promise, in truth. He originates creation, then He brings it back again that He may recompense those who believe and do deeds of righteousness, justly. And those who disbelieve--for them awaits a draught of (boiling water, and a painful chastisement, for their disbelieving. (۴

It is He who made the sun a radiance, and the moon a light, and determined its stations, that you might know the number of the years and the reckoning. God created (that not save with the truth, distinguishing the signs to people who know. (۵

In the alternation of night and day, and what God has created in the heavens and the (earth--surely there are signs for a godfearing people. (۶

Surely those who look not to encounter Us and are well-pleased with the present life (and are at rest in it, and those who are heedless of Our signs, (۷
(those--their refuge is the Fire, for that they have been earning. (۸

Surely those who believe, and do deeds of righteousness, their Lord will guide them for their belief; beneath them rivers flowing in gardens

(of bliss; (9

their cry therein, 'Glory to Thee, O God,' their greeting, 'Peace,' and their cry ends,
('Praise belongs to God, the Lord of all Being.' (10

If God should hasten unto men evil as they would hasten good, their term would be
already decided for them. But We leave those, who look not to encounter Us, in their
(insolence wandering blindly. (11

When affliction visits a man, he calls Us on his side, or sitting, or standing; but when
We have removed his affliction from him, he passes on, as if he never called Us to an
affliction that visited him. So decked out fair to the prodigal is that they have been
(doing. (12

We destroyed the generations before you when they did evil, and their Messengers
came to them with the clear signs, but they would not believe; so We recompense the
(people of the sinners. (13

Then We appointed you viceroys in the earth after them, that We might behold how
(you would do. (14

And when Our signs are recited to them, clear signs, those who look not to encounter
Us say, 'Bring a Koran other than this, or alter it.' Say: 'It is not for me to alter it of my
own accord, I follow nothing, except what is revealed to me Truly I fear, if I should
(rebel against my Lord, the chastisement of a dreadful day.' (15

Say: 'Had God willed I would not have recited it to you, neither would He have taught
(you it; I abode among you a lifetime before it--will you not understand?' (16

And who does greater

evil than he who forges against God a lie, or cries liesto His signs? Surely the sinners
(do not prosper. (17

They serve, apart from God, what hurts them not neither profits them, andthey say,
`These are our intercessors with God.' Say: `Will you tell Godwhat He knows not
either in the heavens or in the earth?' Glory be to Him!High be He exalted above that
(they associate! (18

Mankind were only one nation, then they fell into variance. But for a wordthat
preceded from thy Lord, it had been decided between them alreadytouching their
(differences. (19

They say, `Why has a sign not been sent down upon him from his Lord?' Say:` The
Unseen belongs only to God. Then watch and wait; I shall be with youwatching and
(waiting.' (20

When We let the people taste mercy after hardship has visited them, lo, theyhave a
device concerning Our sings. Say: `God is swifter at devising; surelyOur messengers
(are writing down what you are devising.' (21

It is He who conveys you on the land and the sea; and when you are in theship--and
the ships run with them with a fair breeze, and they rejoice in it,there comes upon
them a strong wind, and waves come on them from every side,and they think they
are encompassed; they call upon God, making theirreligion His sincerely: `If Thou
(deliverest us from these, surely we shall beamong the thankful.' (22

Nevertheless when He has delivered them behold, they are insolent in theearth,
wrongfully. O men, your insolence is

only against yourselves; the enjoyment of this present life, then unto Us you shall
(return, then We shall tell you what you were doing. (۲۳

The likeness of this present life is as water that We send down out of heaven, and the plants of the earth mingle with it whereof men and cattle eat, till, when the earth has taken on its glitter and has decked itself fair, and its inhabitants think they have power over it, Our command comes upon it by night or day, and We make it stubble, as though yesterday it flourished not. Even so We distinguish the signs for a people who
(reflect. (۲۴

And God summons to the Abode of Peace, and He guides whomsoever He will to
(a straight path; (۲۵

to the good-doers the reward most fair and a surplus; neither dust nor abasement shall overspread their faces. Those are the inhabitants of Paradise, therein dwelling
(forever. (۲۶

And for those who have earned evil deeds the recompense of an evil deed shall be the like of it; abasement shall overspread them, neither have they any defender from God, as if their faces were covered with strips of night shadowy. Those are the
(inhabitants of the Fire, therein dwelling forever. (۲۷

And the day We shall muster them all, then We shall say to those who associate other gods with God: `Get you to your place, you and your associates!' Then We shall set a
(space between them, and their associates will say, `Not us you were serving. (۲۸

God is a sufficient witness between us and you; assuredly we were heedless

(of your service.' (۲۹

There every soul shall prove its past deeds; and they shall be restored to God, their
(Protector, the True, and there shall go astray from them that they were forging. (۳۰

Say: 'Who provides you out of heaven and earth, or who possesses hearing and sight,
and who brings forth the living from the dead and brings forth the dead from the living,
and who directs the affair?' They will surely say, 'God' Then say: 'Will you not be
(godfearing?' (۳۱

That then is God, your Lord, the True; what is there, after truth, but error? Then how
(are you turned about? (۳۲

(Thus the word of thy Lord is realized against the ungodly that they believe not. (۳۳

Say: 'Is there any of your associates who originates creation, then brings it back
again?' Say: 'God--He originates creation, then brings it back again; so how are you
(perverted?' (۳۴

Say: 'Is there any of your associates who guides to the truth?' Say: 'God--He guides
to the truth; and which is worthier to be followed--He who guides to the truth, or he
(who guides not unless he is guided? What then ails you, how you judge?' (۳۵

And the most of them follow only surmise, and surmise avails naught against truth.
(Surely God knows the things they do. (۳۶

This Koran could not have been forged apart from God; but it is a confirmation of what
is before it, and a distinguishing of the Book, wherein is no doubt, from the Lord of all
(Being. (۳۷

Or do they say, 'Why, he has forged it?' Say: 'Then

produce a sura like it, and call on whom you can, apart from God, if you speak truly.'

((38

No; but they have cried lies to that whereof they comprehended not the knowledge, and whose interpretation has not yet come to them. Even so those that were before

(them cried lies; then behold how was the end of the evildoers! (39

And some of them believe in it, and some believe not in it. Thy Lord knows very well

(those who do corruption. (40

If they cry lies to thee, then do thou say: 'I have my work, and you have your work;

(you are quit of what I do, and I am quit of what you do.' (41

And some of them give ear to thee; what, wilt thou make the deaf to hear, though they

(understand not? (42

And some of them look unto thee; what, wilt thou then guide the blind, though they do

(not see? (43

(Surely God wrongs not men anything, but themselves men wrong. (44

And the day He shall muster them, as if they had not tarried but an hour of the day, mutually recognizing one another; lost will be those who cried lies to the encounter

(with God, and were not guided. (45

Whether We show thee unto Us, to Us they shall return; then God is witness of the

(things they do. (46

Every nation has its Messenger; then, when their Messenger comes, justly the issue is

(decided between them, and they are not wronged. (47

(They say, 'When will this promise be, if you speak truly?' (48

Say: `I have no power to profit for myself, or hurt, but as God will. To every nation a term; when their term comes they shall not put it back by a single hour nor put it
(forward.' (۴۹

Say: `Have you considered? If His chastisement comes upon you by night or day, what
(part of it will the sinners seek to hasten? (۵۰

What, when it has come to pass, will you then believe in it? Now, when already you
(seek to hasten it! (۵۱

Then it will be said to the evildoers: `Taste the chastisement of eternity! Are you
(recompensed for aught but that you have been earning?' (۵۲

They ask thee to tell them, `Is it true?' Say: `Yes, by my Lord! It is true; you cannot
(frustrate Him.' (۵۳

If every soul that has done evil possessed all that is in the earth, he would offer it for
his ransom; and they will be secretly remorseful when they see the chastisement, and
(justly the issue is decided between them, and they are not wronged. (۵۴

Why, surely to God belongs everything that is in the heavens and earth. Why, surely
(God's promise is true; but the most of them have no knowledge. (۵۵

(He gives life, and makes to die, and to Him you shall be returned. (۵۶

O men, now there has come to you an admonition from your Lord, and a healing for
(what is in the breasts, and a guidance, and a mercy to the believers. (۵۷

;Say: `In the bounty of God, and His mercy--in that let them rejoice

(it is better than that they amass.' (58)

Say: 'Have you considered the provision God has sent down for you, and you have made some of it unlawful, and some lawful?' Say: 'Has God given you leave, or do you
(forge against God?' (59)

What will they think, who forge falsehood against God, on the Day of Resurrection?
(God is bountiful to men; but most of them are not thankful. (60)

Thou art not upon any occupation, neither recitest thou any Koran of it, nor do you any work, without that We are witnesses over you when you press on it; and not so much as the weight of an ant in earth or heaven escapes from thy Lord; neither is aught
(smaller than that or greater, but in a Manifest Book. (61)

(Surely God's friends—no fear shall be on them, neither shall they sorrow. (62)

(Those who believe, and are God-fearing— (63)

for them is good tidings in the present life and in the world to come. There is no
(changing the words of God; that is the mighty triumph. (64)

And do not let their saying grieve thee; the glory belongs altogether to God; He is the
(All-hearing, the All-knowing. (65)

Why, surely to God belongs everyone that is in the heavens and in the earth; they follow, who call upon associates, apart from God—they follow nothing but surmise,
(merely conjecturing. (66)

It is He who made for you the night to repose in it, and the day, to see; surely in that
(are signs for a people who have ears. (67)

They say, 'God has

taken to Him a son.' Glory be to Him! He is All-sufficient; to Him belongs all that is in the heavens and in the earth; you have no authority for this. What, do you say concerning
(God that you know not? ﴿٤٨

(Say: `Those who forge against God falsehood shall not prosper.' ﴿٤٩

Some enjoyment in this world; then unto Us they shall return; then We shall let them
(taste the terrible chastisement, for that they were unbelievers. ﴿٥٠

And recite to them the story of Noah when he said to his people, `My people, if my standing here is grievous to you and my reminding you of the signs of God, in God have I put my trust; so resolve on your affair, with your associates, then let not your
(affair be a worry to you, but make decision unto me, and respite me not. ﴿٥١

Then if you turn your backs, I have not asked you for any wage; my wage falls only on
(God, and I have been commanded to be of those that surrender.' ﴿٥٢

But they cried him lies; so We delivered him, and those with him, in the Ark, and We appointed them as viceroys, and We drowned those who cried lies to Our signs; then
(behold how was the end of them that were warned! ﴿٥٣

Then We sent forth, after him, Messengers to their people, and they brought them the clear signs; but they were not men to believe in that they had cried lies to before. So
(We seal the hearts of the transgressors. ﴿٥٤

Then We sent forth, after

them, Moses and Aaron to Pharaoh and his Council with Our signs, but they waxed
(proud, and were a sinful people. (٧٥

So, when the truth came to them from Us, they said, `Surely this is a manifest
(sorcery.' (٧٦

Moses said, `What, do you say this to the truth, when it has come to you? Is this a
(sorcery? But sorcerers do not prosper.' (٧٧

They said, `Art thou come to us to turn us from that we found our fathers practising,
and that the domination in the land might belong to you two? We do not believe you.'
(٧٨

(Pharaoh said, `Bring me every cunning sorcerer.' (٧٩

Then, when the sorcerers came, Moses said to them, `Cast you down what you will
(cast.' (٨٠

Then, when they had cast, Moses said, `What you have brought is sorcery; God will
assuredly bring it to naught. God sets not right the work of those who do corruption.
(٨١

(God verifies the truth by His words, though sinners be averse.' (٨٢

So none believed in Moses, save a seed of his people, for fear of Pharaoh and their
Council, that they would persecute them; and Pharaoh was high in the land, and he
(was one of the prodigals. (٨٣

Moses said, `O my people, if you believe in God, in Him put your trust, if you have
(surrendered.' (٨٤

They said, `In God we have put our trust. Our Lord, make us not a temptation to the
(people of the evildoers, (٨٥

(and deliver us by Thy mercy from the people of the unbelievers.' (٨٦

revealed to Moses and his brother, `Take you, for your people, inEgypt certain houses; and make your houses a direction for men to pray to;and perform the
(prayer; and do thou give good tidings to the believers.' (۸۷)

Moses said, `Our Lord, Thou hast given to Pharaoh and his Council adornmentand possessions in this present life. Our Lord, let them go astrayfrom Thy way; Our Lord, obliterate their possessions, and harden their heartsso that they do not believe, till
(they see the painful chastisement.' (۸۸)

He said, `Your prayer is answered; sogo you straight, and follow not the way of those
(that know not.' (۸۹)

And We brought the Children of Israel over the sea; and Pharaoh and his hostsfollowed them insolently and impetuously till, when the drowning overtookhim, he said, `I believe that there is no god but He in whom the Children ofIsrael believe; I
(am of those that surrender.' (۹۰)

(Now? And before thou didst rebel, being of those that did corruption. (۹۱) `

So today We shall deliver thee with thy body, that thou mayest be a sign tothose after
(thee. Surely many men are heedless of Our signs.' (۹۲)

And We settled the Children of Israel in a sure settlement, and We providedthem with good things; so they differed not until the knowledge came to them.Surely thy Lord
(will decide between them on the Day of Resurrection touchingtheir differences. (۹۳)

So, if thou art in doubt regarding what We have sent down to thee, ask thosewho
.recite the Book before thee

(The truth has come to thee from thy Lord; so be not of the doubters, (٩٤

(nor be of those who cry lies to God's signs so as to be of the losers. (٩٥

(Those against whom thy Lord's word is realized will not believe, (٩٦

(though every sign come to them, till they see the painful chastisement. (٩٧

Why was there never a city that believed, and its belief profited it?—Except the people of Jonah; when they believed, We removed from them the chastisement of (degradation in this present life, and We gave unto them enjoyment for a time. (٩٨

And if thy Lord willed, whoever is in the earth would have believed, all of them, all together. Wouldst thou then constrain the people, until they are believers? (٩٩

It is not for any soul to believe save by the leave of God; and He lays abomination (upon those who have no understanding. (١٠٠

Say: `Behold what is in the heavens and in the earth!' But neither signs nor warnings (avail a people who do not believe. (١٠١

So do they watch and wait for aught but the like of the days of those who passed away before them? Say: `Then watch and wait: I shall be with you watching and waiting.' ((١٠٢

Then We shall deliver Our Messengers and the believers. Even so, as is Our bounden (duty, We shall deliver the believers. (١٠٣

Say: `O men, if you are in doubt regarding my religion, I serve not those you serve apart from God, but I serve God, who will gather you to Him, and

(I am commanded to be of the believers, (۱۰۴

and: "Set thy face to the religion, a man of pure faith, and be thou not of the idolaters;

((۱۰۵

and do not call, apart from God, on that which neither profits nor hurts thee, for if thou

(dost, then thou wilt surely be of the evildoers. (۱۰۶

And if God visits thee with affliction, none can remove it but He; and if He desires any good for thee, none can repel His bounty; He causes it to fall upon whomsoever He will

(of His servants." He is the All-forgiving, the All-compassionate.' (۱۰۷

Say: `O men, the truth has come to you from your Lord . Whosoever is guided is guided only to his own gain, and whosoever goes astray, it is only to his own loss. I am

(not a guardian over you.' (۱۰۸

And follow thou what is revealed to thee; and be thou patient until God shall judge;

(and He is the best of judges. (۱۰۹

ترجمہ انگلیسی یکتا

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Alif. Lam. Ra These are verses of the wise Scripture. (۱

Is it a wonder for mankind that We have inspired a man among them, saying : Warn mankind and bring unto those who believe the good tidings that they have a sure

(footing with their Lord? The disbelievers say : Lo! this is a mere wizard. (۲

Lo! your Lord is Allah Who created the heavens and the earth in six days, then He established Himself upon the Throne, directing all things. There is no intercessor

with Him) save after His permission. That is Allah, your Lord, so worship Him. Oh, will)
(ye not remind? ﴿۳

Unto Him is the return of all of you; it is a promise of Allah in truth. Lo! He produceth
creation, then reproduceth it, that He may reward those who believe and do good
works with equity; while, as for those who disbelieve, theirs will be a boiling drink and
(painful doom because they disbelieved. ﴿۴

He it is who appointed the sun a splendor and the moon a light, and measured for her
stages, that ye might know the number of the years, and the reckoning. Allah created
not (all) that save in truth. He detaileth the revelations for people who have
(knowledge. ﴿۵

Lo! in the difference of day and night and all that Allah hath created in the heavens
(and the earth are portents, verily, for folk who ward off (evil). ﴿۶

Lo! those who expect not the meeting with Us but desire the life of the world and feel
(secure therein, and those who are neglectful of Our revelations, ﴿۷
(Their home will be the Fire because of what they used to earn. ﴿۸

Lo! those who believe and do good works, their Lord guideth them by their faith.
(Rivers will] flow beneath them in the Gardens of Delight, ﴿۹

Their prayer therein will be: Glory be to Thee, O Allah! and their greeting therein will
be : Peace. And the conclusion of their prayer will be : Praise be to

(Allah, Lord of the Worlds! (۱۰

If Allah were to hasten on for men the ill (that they have earned) as they would hasten on the good, their respite would already have expired. But We suffer those (who look not for the meeting with Us to wander blindly on in their contumacy. (۱۱

And if misfortune touch a man he crieth unto Us, (while reclining) on his side, or sitting or standing, but when We have relieved him of the misfortune he goeth his way as though he had not cried unto Us because of a misfortune that afflicted him. Thus is (what they do made (seeming) fair unto the prodigal. (۱۲

We destroyed the generations before you when they did wrong; and their messengers (from Allah) came unto them with clear proofs (of His Sovereignty) but (they would not believe. Thus do We reward the guilty folk: (۱۳

Then We appointed you viceroys in the earth after them, that We might see how ye (behave. (۱۴

And when Our clear revelations are recited unto them they who look not for the meeting with Us say: Bring a Lecture other than this, or change it. Say (O Muhammad): It is not for me to change it of my own accord. I only follow that which is inspired in (me. Lo! If I disobey my Lord I fear the retribution of an awful Day. (۱۵

Say: If Allah had so willed I should not have recited it to you nor would He have made it

known to you. I dwelt among you a whole lifetime before it (came to me). Have ye
(then no sense? (16

Who doeth greater wrong than he who inventeth a lie concerning Allah and denieth
(His revelations? Lo! the guilty never are successful. (17

They worship beside Allah that which neither hurteth them nor profiteth them, and
they say: These are our intercessors with Allah. Say: Would ye inform Allah of
(something) that He knoweth not in the heavens or in the earth? Praised be He and
(high exalted above all that ye associate (with Him)! (18

Mankind were but one community; then they differed; and had it not been for a word
that had already gone forth from thy Lord it had been judged between them in
(respect of that wherein they differ. (19

And they will say: If only a portent were sent down upon him from his Lord! Then say
(O Muhammad): The Unseen belongeth to Allah. So wait! Lo, I am waiting with you. (20

And when We cause mankind to taste of mercy after some adversity which had
afflicted them, behold! they have some plot against Our revelations. Say : Allah is
(more swift in plotting. Lo! Our messengers write down that which ye plot. (21

He it is Who maketh you to go on the land and the sea till, when ye are in the ships and
they sail with them with a fair breeze and they are glad therein, a storm wind
reacheth them and the wave cometh

unto them from every side and they deem that they are overwhelmed therein; (then) they cry unto Allah, making their faith pure for Him only; If Thou deliver us from this,
(we truly will be of the thankful. (۲۲

Yet when He hath delivered them, behold! they rebel in the earth wrongfully. O mankind! Your rebellion is only against yourselves. (Ye have) enjoyment of the life of the world; then unto Us is your return and We shall proclaim unto you what ye used to
(do. (۲۳

The similitude of the life of the world is only as water which We send down from the sky, then the earth's growth of that which men and cattle eat mingleth with it till, when the earth hath taken on her ornaments and is embellished, and her people deem that they are masters of her, Our commandment cometh by night or by day and we make it as reaped corn as if it had not flourished yesterday. Thus do We expound
(the revelations for people who reflect. (۲۴

And Allah summoneth to the abode of peace, and leadeth whom He will to a straight
(path. (۲۵

For those who do good is the best (reward) and more (thereto). Neither dust nor ignominy cometh near their faces. Such are rightful owners of the Garden; they will
(abide therein. (۲۶

And those who earn ill deeds, (for them) requital of each ill deed by the like thereof; and ignominy overtaketh them. They have no protector from Allah. As if their

faces had been covered with a cloak of darkest night. Such are rightful owners of the
(Fire; they will abide therein (۲۷

On the day when We gather them all together, then We say unto those who ascribed partners (unto Us): Stand back, ye and your (pretended) partners (of Allah)! And We separate them, the one from the other, and their (pretended) partners say: It was not
(us ye worshipped. (۲۸

Allah sufficeth as a witness between us and you, that we were unaware of your
(worship. (۲۹

There doth every soul experience that which it did aforetime, and they are returned
(unto Allah, their rightful Lord, and that which they used to invent hath failed them. (۳۰

Say (unto them, O Muhammad): Who provideth for you from the sky and the earth, or
Who owneth hearing and sight; and Who bringeth forth the living from the dead and
bringeth forth the dead from the living; and Who directeth the course? They will say :
(Allah. Then say : Will ye not then keep your duty (unto Him)? (۳۱

Such then is Allah, your rightful Lord. After the Truth what is there saving error? How
(then are ye turned away! (۳۲

Thus is the Word of thy Lord justified concerning those who do wrong : that they
(believe not. (۳۳

Say : Is there of your partners (whom ye ascribe unto Allah) one that produceth
Creation and then reproduceth it? Say: Allah produceth creation, then reproduceth it.
(How then, are ye misled! (۳۴

Say: Is

there of your partners (whom ye ascribe unto Allah) one that leadeth to the Truth?
Say: Allah leadeth to the Truth. Is He Who leadeth to the Truth more deserving that
He should be followed, or he who findeth not the way unless he (himself) be guided.
(What aileth you? How judge ye? ﴿٣٥﴾

Most of them follow naught but conjecture. Assuredly conjecture can by no means
(take the place of truth. Lo! Allah is Aware of what they do. ﴿٣٦﴾

And this Quran is not such as could ever be invented in despite of Allah; but it is a
confirmation of that which was before it and an exposition of that which is decreed for
(mankind. Therein is no doubt from the Lord of the Worlds. ﴿٣٧﴾

Or say they: He hath invented it? Say: Then bring a surah like unto it, and call (for help)
(on all ye can besides Allah, if ye are truthful. ﴿٣٨﴾

Nay, but they denied that, the knowledge whereof they could not compass, and
whereof the interpretation (in events) hath not yet come unto them. Even so did those
(before them deny. Then see what was the consequence for the wrongdoers! ﴿٣٩﴾

And of them is he who believeth therein, and of them is he who believeth not therein,
(and thy Lord is best aware of the corrupters. ﴿٤٠﴾

And if they deny thee, say: Unto me my work, and unto you your work. Ye are
innocent of what I do, and I am innocent of what ye

(do. (۴۱)

And of them are some who listen unto thee. But canst thou make the deaf to hear
(even though they apprehend not? (۴۲

And of them is he who looketh toward thee. But canst thou guide the blind even
(though they see not? (۴۳

(Lo! Allah wrongeth not mankind in aught; but mankind wrong themselves. (۴۴

And on the day when He shall gather them together, (when it will seem) as though
they had tarried but an hour of the day, recognizing one another, those will. verily
(have perished who denied the meeting with Allah and were not guided. (۴۵

Whether We let thee (O Muhammad) behold something of that which We promise
them or (whether We) cause thee to die, still unto Us is their return, and Allah,
(moreover, is Witness over what they do. (۴۶

And for every nation there is a messenger. And when their messenger cometh (on the
Day of Judgment) it will be judged between them fairly, and they will not be wronged.

((۴۷

(And they say: When will this promise be fulfilled, if ye are truthful? (۴۸

Say: I have no power to hurt or benefit myself, save that which Allah willeth. For every
nation there is an appointed time. When their time cometh, then they cannot put it off
(an hour, nor hasten (it). (۴۹

Say: Have ye thought: When His doom cometh unto you as a raid by night, or in the
(busy) day; what is there of it that the guilty ones desire to

(hasten? ﴿٥٠

Is it (only) then, when it hath befallen you, that ye will believe? What! (Believe) now,
(when (until now) ye have been hastening it on (through disbelief)? ﴿٥١

Then will it be said unto those who dealt unjustly: Taste the torment of eternity. Are ye
(requited aught save what ye used to earn? ﴿٥٢

And they ask thee to inform them (saying): Is it true? Say: Yea, by my Lord, verity it is
(true, and ye cannot escape. ﴿٥٣

And if each soul that doeth wrong had all that is in the earth it would seek to ransom
itself therewith; and they will feel remorse within them, when they see the doom. But
(it hath been judged between them fairly and they are not wronged. ﴿٥٤

Lo! verily all that is in the heavens and the earth is Allah's. Lo! verity Allah's promise is
(true. But most of them know not. ﴿٥٥

(He quickeneth and giveth death, and unto Him ye will be returned. ﴿٥٦

O mankind! There hath come unto you an exhortation from your Lord, a balm for that
(which is in the breasts, a guidance and a mercy for believers. ﴿٥٧

Say: In the bounty of Allah and in His mercy: therein let them rejoice. It is better than
(what they hoard. ﴿٥٨

Say: Have ye considered what provision Allah hath sent down for you, how ye have
made of it lawful and unlawful? Say: Hath Allah permitted you, or do ye invent a lie
(concerning Allah? ﴿٥٩

And what

think those who invent a lie concerning Allah (will be their plight) upon the Day of Resurrection? Lo! Allah truly is Bountiful toward mankind, but most of them give not (thanks. (٤٠

And thou (Muhammad) art not occupied with any business and thou recitest not a lecture from this (Scripture), and ye (mankind) perform no act, but We are Witness of you when ye are engaged therein. And not an atom's weight in the earth or in the sky escapeth your Lord, nor what is less than that or greater than that, but it is (written) in (a clear Book. (٤١

Lo! verily the friends of Allah are (those) on whom fear (cometh) not, nor do they (grieve. (٤٢

(Those who believe and keep their duty (to Allah), (٤٣

Theirs are good tidings in the life of the world and in the Hereafter. There is no (changing the Words of Allah that is the Supreme Triumph. (٤٤

And let not their speech grieve thee (O Muhammad). Lo! power belongeth wholly to (Allah. He is the Hearer, the Knower. (٤٥

Lo! is it not unto Allah that belongeth whosoever is in the heavens and whosoever is in the earth? Those who follow aught instead of Allah follow not (His) partners. They (follow only a conjecture. and they do but guess. (٤٦

He it is who hath appointed for you the night that ye should rest therein and the day (giving sight. Lo! herein verily are portents for a folk that heed. (٤٧

They say: Allah

hath taken (unto Him) a son. Glorified be He! He hath no needs! His is all that is in the heavens and all that is in the earth. Ye have no warrant for this. Tell ye concerning
(Allah that which ye know not? ﴿٤٨

(Say: Verily those who invent a lie concerning Allah will not succeed. ﴿٤٩

This world's portion (will be theirs), then unto Us is their return. Then We make them
(taste a dreadful doom because they used to disbelieve. ﴿٥٠

Recite unto them the story of Noah, when he told his people: O my people! If my sojourn (here) and my reminding you by Allah's revelations are an offence unto you, in Allah have I put my trust, so decide upon your course of action, you and your partners. Let not your course of action be in doubt, for you. Then have at me, give me no
(respite. ﴿٥١

But if ye are averse I have asked of you no wage. My wage is the concern of Allah
(only, and I am commanded to be of those who surrender (unto Him). ﴿٥٢

But they denied him, so We saved him and those with him in the ship, and made them viceroys (in the earth), while We drowned those who denied Our revelations. See then
(the nature of the consequence for those who had been warned. ﴿٥٣

Then, after him, We sent messengers unto their folk, and they brought them clear proofs. But they were not ready to believe in that which they

(before denied. Thus print We on the hearts of the transgressors. (٧٤

Then, after them, We sent Moses and Aaron unto Pharaoh and his chiefs with Our
(revelations, but they were arrogant and were a guilty folk. (٧٥

And when the Truth from Our presence came unto them, they said: This is mere
(magic. (٧٦

Moses said: Speak ye (so) of the Truth when it hath come unto you? Is this magic?
(Now magicians thrive not. (٧٧

They said: Hast thou come unto us to pervert us from that (faith) in which we found
our fathers, and that you two may own the place of greatness in the land? We will not
(believe you two. (٧٨

(And Pharaoh said: Bring every cunning wizard unto me. (٧٩

(And when the wizards came, Moses said unto them: Cast your cast! (٨٠

And when they had cast, Moses said : That which ye have brought is magic. Lo! Allah
(will make it vain. Lo! Allah upholdeth not the work of mischief makers. (٨١

And Allah will vindicate the Truth by His words, however much the guilty be averse.
(٨٢

But none trusted Moses, save some scions of his people, (and they were) in fear of
Pharaoh and their chiefs, that they would persecute them. Lo! Pharaoh was verily a
(tyrant in the land, and Lo! he verily was of the wanton. (٨٣

And Moses said: O my people! If ye have believed in Allah then put trust in Him, if ye
(have indeed surrendered (unto Him)! (٨٤

They

said: In Allah we put trust. Our Lord! Oh, make us not a lure for the wrongdoing folk;

((٨٥

(And, of Thy mercy, save us from the folk that disbelieve. (٨٦

And We inspired Moses and his brother, (saying): Appoint houses for your people in Egypt and make your houses oratories, and establish worship. And give good news to

(the believers. (٨٧

And Moses said: Our Lord! Lo! Thou hast given Pharaoh and his chiefs splendor and riches in the life of the world, Our Lord! that they may lead men astray from Thy way.

Our Lord! Destroy their riches and harden their hearts so that they believe not till they

(see the painful doom. (٨٨

He said: Your prayer is heard. Do ye twain keep to the straight path, and follow not the

(road of those who have no knowledge. (٨٩

And We brought the Children of Israel across the sea, and Pharaoh with his hosts pursued them in rebellion and transgression, till, when the (fate of) drowning overtook

him, he exclaimed: I believe that there is no God save Him in whom the Children of

(Israel believe, and I am of those who surrender (unto Him). (٩٠

(What! Now! When hitherto thou hast rebelled and been of the wrong doers? (٩١

But this day We save thee in thy body that thou mayest be a portent for those after

(thee. Lo! most of mankind are heedless of Our portents. (٩٢

,And We verify did allot unto the Children of Israel a fixed abode

and did provide them with good things; and they differed not until knowledge came unto them. Lo! thy Lord will judge between them on the Day of Resurrection
(concerning that wherein they used to differ. (۹۳

And if thou (Muhammad) art in doubt concerning that which We reveal unto thee, then question those who read the Scripture (that was) before thee. Verily the Truth from
(thy Lord hath come unto thee. So be not thou of the waverers. (۹۴

And be not thou of those who deny the revelations of Allah, for then wert thou of the
(losers. (۹۵

Lo! those for whom the word of thy Lord (concerning sinners) hath effect will not
(believe, (۹۶

(Though every token come unto them, till they see the painful doom. (۹۷

If only there had been a community (of all those that were destroyed of old) that believed and profited by its belief as did the folk of Jonah. When they believed We drew off from them the torment of disgrace in the life of the world and gave them
(comfort for a while. (۹۸

And if thy Lord willed, all who are in the earth would have believed together. Wouldst
(thou (Muhammad) compel men until they are believers? (۹۹

It is not for any soul to believe save by the permission of Allah. He hath set
(uncleanness upon those who have no sense. (۱۰۰

Say: Behold what is in the heavens and the earth! But revelations and warnings avail
(not folk who will not believe. (۱۰۱

What expect they save the like of the days of those who passed away before them?

(Say: Expect then! I am with you among the expectant. (۱۰۲

Then shall We save Our messengers and the believers, in like manner (as of old). It is

(incumbent upon Us to save believers. (۱۰۳

Say (O Muhammad): O mankind! If ye are in doubt of my religion, then (know that) I worship not those whom ye worship instead of Allah, but I worship Allah who causeth

(you to die, and I have been commanded to be of the believers. (۱۰۴

And, (O Muhammad) set thy purpose resolutely for religion, as a man by nature

(upright, and be not of those who ascribe partners (to Allah). (۱۰۵

And cry not, beside Allah, unto that which cannot profit thee nor hurt thee, for if thou

(didst so then wert thou of the wrong-doers. (۱۰۶

If Allah afflicteth thee with some hurt, there is none who can remove it save Him; and

(if He desireth good for thee, (۱۰۷

Say: O mankind! Now hath the Truth from your Lord come unto you. So whosoever is guided, is guided only for (the food of) his soul, and whosoever erreth erreth only

(against it. And I am not a warder over you. (۱۰۸

And (O Muhammad) follow that which is inspired in thee, and forbear until Allah give

(judgment. And He is the Best of Judges. (۱۰۹

ترجمہ انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

Alif Lam Ra. These are the Ayat

(of the Book of Wisdom. (1

It is a matter of wonderment to men that We have set Our inspiration to a man from among themselves? That he should warn mankind (of their danger) and give the good news to the Believers that they have before their Lord the lofty rank of Truth (but) say (the Unbelievers: "This is indeed an evident sorcerer!" (2

Verily your Lord is Allah Who created the heavens and the earth in six Days and is firmly established on the Throne (of authority) regulating and governing all things. No intercessor (can plead with Him) except after His leave (hath been obtained). This is (Allah your Lord; Him therefore serve ye: will ye not celebrate His praises? (3

To Him will be your return of all of you. The promise of Allah is true and sure. It is He Who beginneth the process of Creation and repeateth it that He may reward with justice those who believe and work righteousness but those who reject Him will have nothing but draughts of boiling fluids and a Penalty grievous: because they did reject (Him. (4

It is He Who made the sun to be a shining glory and the moon to be a light (of beauty) and measured out stages for her: that ye might know the number of years and the count (of time). Nowise did Allah create this but in truth and righteousness. (Thus) doth (He explain his Signs in detail for those who understand. (5

Verily in the alternation of

the Night and the Day and in all that Allah hath created in the heavens and the earth
(are Signs for those who fear Him. ﴿٤﴾

Those who rest not their hope on their meeting with Us but are pleased and satisfied
(with the life of the present and those who heed not Our Signs ﴿٥﴾

(Their abode is the Fire because of the (evil) they earned. ﴿٦﴾

Those who believe and work righteousness their Lord will guide them because of their
(faith: beneath them will flow rivers in Gardens of Bliss. ﴿٧﴾

This will be) their cry therein: "Glory to Thee O Allah!" and "Peace" will be their)
greeting therein! And the close of their cry will be: "Praise be to Allah the Cherisher
(and Sustainer of the Worlds!" ﴿٨﴾

If Allah were to hasten for men the ill (they have earned) as they would fain hasten on
the good then would their respite be settled at once. But We leave those who rest not
their hope of their meeting with Us in their trespasses wandering in distraction to and
(fro. ﴿٩﴾

When trouble toucheth a man he crieth unto Us (in all postures) lying down on his side
or sitting or standing. But when We have solved his trouble he passeth on his way as if
he had never cried to Us for a trouble that touched him! Thus do the deeds of
(transgressors seem fair in their eyes! ﴿١٠﴾

Generations before you We destroyed when they did wrong: their Apostles came to

them with Clear Signs but they would not believe! Thus do We requite those who sin!

((۱۳

(Then We made you heirs in the land after them to see how ye would behave! (۱۴

But when Our Clear Signs are rehearsed unto them those who rest not their hope on their meeting with Us say: "Bring us a Reading other than this or change this." Say: "It is not for me of my own accord to change it: I follow naught but what is revealed unto me: if I were to disobey my Lord I should myself fear the Penalty of a Great Day (to (come).)" (۱۵

Say: "If Allah had so willed I should not have rehearsed it to you nor would He have made it known to you. A whole lifetime before this have I tarried amongst you: will ye (not then understand?" (۱۶

Who doth more wrong than such as forge a lie against Allah or deny His Signs? But (never will prosper those who sin. (۱۷

They serve besides Allah things that hurt them not nor profit them and they say: "These are our intercessors with Allah." Say: "Do ye indeed inform Allah of something He knows not in the heavens or on earth? Glory to Him! and far is He above the (partners they ascribe (to Him)!" (۱۸

Mankind was but one nation but differed (later). Had it not been for a word that went forth before from thy Lord their differences would have been settled between them.

((۱۹

They

say: "Why is not a Sign sent down to him from his Lord?" Say: "The Unseen is only for
(Allah (to know)). Then wait ye: I too will wait with you." (۲۰

When We make mankind taste of some mercy after adversity hath touched them
Behold! they take to plotting against our Signs! Say: "Swifter to plan is Allah!" Verily
(Our messengers record all the plots that ye make! (۲۱

He it is Who enableth you to traverse through land and sea; so that ye even board
ships they sail with them with a favorable wind and they rejoice thereat; then comes a
stormy wind and the waves come to them from all sides and they think they are being
overwhelmed: they cry unto Allah sincerely offering (their) duty unto Him saying "If
(Thou dost deliver us from this we shall truly show our gratitude!" (۲۲

But when He delivereth them Behold! they transgress insolently through the earth in
defiance of right! O mankind! your insolence is against your own souls an enjoyment
of the life of the Present: in the end to Us is your return and We shall show you the
(truth of all that ye did. (۲۳

The likeness of the life of the present is as the rain which We send down from the
skies: by its mingling arises the produce of the earth which provides food for men and
animals: (it grows) till the earth is clad with its golden ornaments and is decked out (in
beauty): the people to

whom it belongs think they have all powers of disposal over it: there reaches it Our command by night or by day and We make it like a harvest clean-mown as if it had not flourished only the day before! Thus do We explain the Signs in detail for those who
(reflect. (۲۴

But Allah doth call to the Home of Peace: He doth guide whom He pleaseth to a way
(that is straight. (۲۵

To those who do right is a goodly (reward) yea more (than in measure)! No darkness nor shame shall cover their faces! They are Companions of the Garden; they will abide
(therein (for aye)! (۲۶

But those who have earned evil will have a reward of like evil: ignominy will cover their (faces): no defender will they have from (the wrath of) Allah: their faces will be covered as it were with pieces from the depth of the darkness of Night: they are
(Companions of the Fire: they will abide therein (for aye)! (۲۷

One Day shall We gather them all together. Then shall We say to those who joined gods (with Us): "To your place! ye and those ye joined as `partners." We shall
(separate them and their "partners" shall say: "It was not us that ye worshipped!" (۲۸

Enough is Allah for a witness between us and you: we certainly knew nothing of your"
(worship of us! (۲۹

There will every soul prove (the fruits of) the deeds it sent before: they will be brought
back to Allah

(their rightful Lord and their invented falsehoods will leave them in the lurch. (۳۰

Say: "Who is it that sustains you (in life) from the sky and from the earth? Or who is it that has power over hearing and sight? And who is it that brings out the living from the dead and the dead from the living? And who is it that rules and regulates all affairs?"

(They will soon say "Allah." Say "Will ye not then show piety (to Him)?" (۳۱

Such is Allah your real Cherisher and Sustainer: apart from Truth what (remains) but (error? How then are ye turned away? (۳۲

Thus is the Word of thy Lord proved true against those who rebel: verily they will not (believe. (۳۳

Say: "Of your `partners can any originate creation and repeat it?" Say: "It is Allah Who originates Creation and repeats it: then how are ye deluded away (from the truth)?"

((۳۴

Say: "Of your `partners is there any that can give any guidance towards Truth?" Say: "It is Allah Who gives guidance towards Truth. Is then He Who gives guidance to Truth more worthy to be followed or he who finds not guidance (himself) unless he is (guided? What then is the matter with you? How judge ye?" (۳۵

But most of them follow nothing but fancy: truly fancy can be of no avail against Truth. (Verily Allah is well aware of all that they do. (۳۶

;This Quran is not such as can be produced by other than Allah

on the contrary it is a confirmation of (revelations) that went before it and a fuller
(explanation of the Book wherein there is no doubt from the Lord of the Worlds. (۳۷

Or do they say "He forged it"? Say: "Bring then a Surah like unto it and call (to your aid)
(anyone you can besides Allah if it be ye speak the truth!" (۳۸

Nay they charge with falsehood that whose knowledge they cannot compass even
before the elucidation thereof hath reached them: thus did those before them make
(charges of falsehood: but see what was the end of those who did wrong! (۳۹

Of them there are some who believe therein and some who do not: and thy Lord
(knoweth best those who are out for mischief. (۴۰

If they charge thee with falsehood say: "My work to me and yours to you! Ye are free
(from responsibility for what I do and I for what ye do!" (۴۱

Among them are some who (pretend to) listen to thee: but canst thou make the deaf
(to hear even though they are without understanding? (۴۲

And among them are some who look at thee: but canst thou guide the blind even
(though they will not see? (۴۳

Verily Allah will not deal unjustly with man in aught: it is man that wrongs his own soul.
(۴۴

One day He will gather them together: (it will be) as if they had tarried but an hour of a
day: they will recognize each other: assuredly those

will be lost who denied the meeting with Allah and refused to receive true guidance.

((٤٥

Whether We show thee (realized in thy lifetime) some part of what We promise them or We take thy soul (to Our Mercy) (before that) in any case to Us is their return: (ultimately Allah is witness to all that they do. (٤٦

To every people (was sent) an Apostle: when their Apostle comes (before them) the (matter will be judged between them with justice and they will not be wronged. (٤٧

(They say: "When will this promise come to pass if ye speak the truth?" (٤٨

Say: "I have no power over any harm or profit to myself except as Allah willeth. To every People is a term appointed: when their term is reached not an hour can they (cause delay nor (an hour) can they advance (it in anticipation). (٤٩

Say: "Do ye see if his punishment should come to you by night or by day what portion (of it would the Sinners wish to hasten? (٥٠

Would ye then believe in it at last when it actually cometh to pass? (It will then be" (said): ` Ah! now? And ye wanted (aforetime) to hasten it on!" (٥١

At length will be said to the wrongdoers: "Taste ye the enduring punishment! Ye get " (but the recompense of what ye earned!" (٥٢

They seek to be informed by thee: "Is that true?" Say: "Aye! by my Lord! It is the very (truth! and ye cannot frustrate it!" (٥٣

Every soul that hath sinned if it possessed all that is on earth would fain give it in ransom: they would declare (their) repentance when they see the Penalty: but the judgment between them will be with justice and no wrong will be done unto them. (٥٤)

Is it not (the case) that to Allah belongeth whatever is in the heavens and on earth? Is it not (the case) that Allahs promise is assuredly true? Yet most of them understand (not. (٥٥)

(Is it He Who giveth life and who taketh it and to Him shall ye all be brought back. (٥٦)

O mankind! there hath come to you a direction from your Lord and a healing for the ((diseases) in your hearts and for those who believe a Guidance and a Mercy. (٥٧)

Say: "In the Bounty of Allah and in His Mercy in that let them rejoice": that is better (than the (wealth) they hoard. (٥٨)

Say: "See ye what things Allah hath sent down to you for sustenance? Yet ye hold forbidden some things thereof and (some things) lawful." Say: "Hath Allah indeed (permitted you or do ye invent (things) to attribute to Allah?" (٥٩)

And what think those who invent lies against Allah of the Day of Judgment? Verily (Allah is full of Bounty to mankind but most of them are ungrateful. (٦٠)

In whatever business thou mayest be and whatever portion thou mayest be reciting from the Quran and whatever deed ye (mankind) may be doing We are Witnesses

thereof when ye are deeply engrossed therein. Nor is hidden from thy Lord (so much as) the weight of an atom on the earth or in heaven. And not the least and not the (greatest of these things but are recorded in a clear Record. (61)

(Behold! verily on the friends of Allah there is no fear nor shall they grieve; (62)

(Those who believe and (constantly) guard against evil (63)

For them are Glad Tidings in the life of the Present and in the Hereafter: no change (can there be in the Words of Allah. This is indeed the supreme Felicity. (64)

Let not their speech grieve thee: for all power and honor belong to Allah: it is He Who (heareth and knoweth (all things). (65)

Behold! verily to Allah belong all creatures in the heavens and on earth. What do they follow who worship as His "partners" other than Allah? They follow nothing but fancy (and they do nothing but lie. (66)

He it is that hath made you the night that ye may rest therein and the Day to make (things visible (to you). Verily in this are Signs for those who listen (to His Message). (67)

They say "Allah hath begotten a son!" Glory be to Him! He is self-sufficient! His are all things in the heavens and on earth! No warrant have ye for this! Say ye about Allah (what ye know not? (68)

(Say: "Those who invent a lie against Allah will never prosper." (69)

A little enjoyment

in this world! and then to Us will be their return. Then shall We make them taste the
(severest Penalty for their blasphemies. (v)

Relate to them the story of Noah. Behold! he said to his People: "O my People! if it be hard on your (mind) that I should stay (with you) and commemorate the Signs of Allah yet I put my trust in Allah. Get ye then an agreement about your plan and among your Partners so your plan be not to you dark and dubious. Then pass your sentence on me
(and give me no respite. (v)

But if ye turn back (consider): no reward have I asked of you: my reward is only due" from Allah and I have been commanded to be of those who submit to Allahs Will (in
(Islam)." (v)

They rejected him but We delivered him and those with him in the Ark and We made them inherit (the earth) while We overwhelmed in the Flood those who rejected Our
(Signs. Then see what was the end of those who were warned (but heeded not)! (v)

Then after him We sent (many) apostles to their Peoples: they brought them Clear Signs but they would not believe what they had already rejected beforehand. Thus do
(We seal the hearts of the transgressors. (v)

Then after them sent We Moses and Aaron to Pharaoh and his chiefs with Our Signs.
(But they were arrogant: they were a people in sin. (v)

When the Truth did come to them from

(Us they said: "This is indeed evident sorcery!" (۷۶

Said Moses: "Say ye (this) about the Truth when it hath (actually) reached you? In
(sorcery (like) this? But sorcerers will not prosper." (۷۷

They said: "Hast thou come to us to turn us a way from the ways We found our
fathers following in order that thou and thy brother may have greatness in the land?
(But not we shall believe in you!" (۷۸

(Said Pharaoh: "Bring me every sorcerer well-versed." (۷۹

When the sorcerers came Moses said to them: "Throw ye what ye (wish) to throw!"
(۸۰

When they had their throw Moses said: "What ye have brought is sorcery: Allah will
surely make it of no effect: for Allah prospereth not the work of those who make
(mischief. (۸۱

And Allah by His Words doth prove and establish his truth however much the Sinners"
(may hate it!" (۸۲

But none believed in Moses except some children of his People because of the fear of
Pharaoh and his chiefs lest they should persecute them; and certainly Pharaoh was
(mighty on the earth and one who transgressed all bounds. (۸۳

Moses said: "O my People! if ye do (really) believe in Allah then in Him put your trust if
(ye submit (your will to His)." (۸۴

They said: "In Allah do we put our trust. Our Lord! make us not a trial for those who
(practice oppression; (۸۵

(And deliver us by Thy Mercy from those who reject (Thee)." (۸۶"

We inspired Moses and his

brother with this message: "Provide dwellings for your People in Egypt make your dwellings into places of worship and establish regular prayers: and give Glad Tidings (to those who believe!" (۸۷

Moses prayed: "Our Lord! Thou hast indeed bestowed on Pharaoh and his Chiefs splendor and wealth in the life of the Present and so our Lord they mislead (men) from Thy Path. Deface our Lord the features of their wealth and send hardness to their (hearts so they will not believe until they see the grievous Penalty." (۸۸

Allah said: "Accepted is your prayer (O Moses and Aaron)! So stand ye straight and (follow not the path of those who know not." (۸۹

We took the Children of Israel across the sea: Pharaoh and his hosts followed them in insolence and spite. At length when overwhelmed with the flood he said: "I believe that there is no god except Him Whom the Children of Israel believe in: I am of those (who submit (to Allah in Islam)." (۹۰

It was said to him): "Ah now! but a little while before wast thou in rebellion! and thou) (didst mischief (and violence)! (۹۱

This day shall We save thee in thy body that thou mayest be a Sign to those who" (come after thee! But verily many among mankind are heedless of Our Signs!" (۹۲

We settled the Children of Israel in a beautiful dwelling-place and provided for them sustenance of the best: it was after knowledge had been granted to them that they fell into

schisms. Verily Allah will judge between them as to the schisms amongst them on the
(Day of Judgment. (٩٣

If thou wert in doubt as to what We have revealed unto thee then ask those who have
been reading the Book from before thee: the Truth hath indeed come to thee from thy
(Lord: so be in nowise of those in doubt. (٩٤

(Nor be of those who reject the Signs of Allah or thou shalt be of those who perish. (٩٥

(Those against whom the Word of thy Lord hath been verified would not believe (٩٦

Even if every Sign was brought unto them until they see (for themselves) the Penalty
(Grievous. (٩٧

Why was there not a single township (among those We warned) which believed so its
Faith should have profited it except the people of Jonah? When they believed We
removed from them the Penalty of Ignominy in the life of the Present and permitted
(them to enjoy (their life) for a while. (٩٨

If it had been the Lords Will they would all have believed all who are on earth! Wilt
(thou then compel mankind against their will to believe! (٩٩

No soul can believe except by the Will of Allah and He will place Doubt (or obscurity) on
(those who will not understand. (١٠٠

Say: "Behold all that is in the heavens and on earth"; but neither Signs nor Warners
(profit those who believe not. (١٠١

Do they then expect (anything) but (what happened in) the days of the men

(who passed away before them? Say: "Wait ye then: for I too will wait with you." (1.2

In the end We deliver Our apostles and those who believe: thus is it fitting on Our part
(that We should deliver those who believe! (1.3

Say: "O ye men! if ye are in doubt as to my religion (behold!) I worship not what ye
worship other than Allah But I worship Allah Who will take your souls (at death): I am
(commanded to be (in the ranks) of the Believers. (1.4

And further (thus): `Set thy face towards Religion with true piety and never in"
(anywise be of the Unbelievers; (1.5

Nor call on any other than Allah such will neither profit thee nor hurt thee: if thou dost"
(Behold! thou shalt certainly be of those who do wrong." (1.6

If Allah do touch thee with hurt there is none can remove it but He: if He do design
some benefit for thee there is none can keep back His favor: He causeth it to reach
whomsoever of His servants He pleaseth. And He is the Oft-Forgiving Most Merciful.
(1.7

Say: "O ye men! now Truth hath reached you from your Lord! Those who receive
guidance do so for the good of their own souls; those who stray do so to their own
(loss: and I am not (set) over you to arrange your affairs." (1.8

Follow thou the inspiration sent unto thee and be patient and constant till Allah doth
decide: for He is the Best

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.۱ Alif, Lam, Ra. Voici les versets du Livre plein de sagesse .

Est-il étonnant pour les gens, que Nous ayons révélé à un homme d'entre eux: .۲
«Avertis les gens, et annonce la bonne nouvelle aux croyants qu'ils ont auprès de leur Seigneur une présence méritée [pour leur loyauté antérieure]? Les mécréants dirent alors: «Celui-ci est certainement un magicien évident

۳. Votre Seigneur est, Allah qui créa les cieux et la terre en six jours, puis S'est établi «Istawa» sur le Trône, administrant toute chose. Il n'y a d'intercesseur qu'avec Sa permission. Tel est Allah votre Seigneur. Adorez-Le donc. Ne réfléchissez-vous pas

۴. C'est vers Lui que vous retournerez tous, c'est là, la promesse d'Allah en toute vérité! C'est Lui qui fait la création une première fois puis la refait (en la ressuscitant) afin de rétribuer en toute équité ceux qui ont cru et fait de bonnes oeuvres. Quant à ceux qui n'ont pas cru, ils auront un breuvage d'eau bouillante et un châtement douloureux à cause de leur mécréance

۵. C'est Lui qui a fait du soleil une clarté et de la lune une lumière, et Il en a déterminé les phases afin que vous sachiez le nombre des années et le calcul (du temps). Allah n'a créé cela qu'en toute vérité. Il expose les signes pour les gens doués de savoir

۶. Dans l'alternance de la nuit et du jour, et aussi dans tout ce qu'Allah a créé dans les cieux

.(et la terre, il y a des signes, certes, pour des gens qui craignent Allah

٧. Ceux qui n'espèrent pas Notre rencontre, qui sont satisfaits de la vie présente et s'y
sentent en sécurité, et ceux qui sont inattentifs à Nos signes [ou versets

٨. leur refuge sera le Feu, pour ce qu'ils acquéraient

٩. Ceux qui croient et font de bonnes oeuvres, leur Seigneur les guidera à cause de
leur foi. A leurs pieds les ruisseaux couleront dans les jardins des délices

١٠. Allah», et leur salutation: «Salam», [Paix!] et la ش, Là, leur invocation sera «Gloire à Toi
fin de leur invocation: «Louange à Allah, Seigneur de l'Univers

١١. Et si Allah hâtait le malheur des gens avec autant de hâte qu'ils cherchent le
bonheur, le terme de leur vie aurait été décrété. Mais Nous laissons ceux qui
n'espèrent pas Notre rencontre confus et hésitants dans leur transgression

١٢. Et quand le malheur touche l'homme, il fait appel à Nous, couché sur le cté, assis,
ou debout. Puis quand Nous le délivrons de son malheur, il s'en va comme s'il ne Nous
avait point imploré pour un mal qui l'a touché. C'est ainsi que furent embellies aux
outranciers leurs actions

١٣. Nous avons fait périr les générations d'avant vous lorsqu'elles eurent été injustes
alors que leurs messagers leur avaient apporté des preuves. Cependant, elles
n'étaient pas disposées à croire. C'est ainsi que Nous rétribuons les gens criminels

١٤. Puis nous fîmes de vous des successeurs sur terre après eux, pour voir comment

vous

Et quand leur sont récités Nos versets en toute clarté, ceux qui n'espèrent pas . ۱۵
notre rencontre disent: «Apporte un Coran autre que celui-ci» ou bien «Change-le». Dis:
«Il ne m'appartient pas de le changer de mon propre chef. Je ne fais que suivre ce qui
m'est révélé. Je crains, si je désobéis à mon Seigneur, le châtement d'un jour terrible

Dis: «Si Allah avait voulu, je ne vous l'aurais pas récité et Il ne vous l'aurait pas non . ۱۶
plus fait connaître. Je suis bien resté, avant cela, tout un âge parmi vous. Ne
raisonnez-vous donc pas

Qui est plus injuste que celui qui invente un mensonge contre Allah, ou qui traite de . ۱۷
mensonges Ses versets (le Coran)? Vraiment, les criminels ne réussissent pas

Ils adorent au lieu d'Allah ce qui ne peut ni leur nuire ni leur profiter et disent: . ۱۸
«Ceux-ci sont nos intercesseurs auprès d'Allah». Dis: «Informerez-vous Allah de ce qu'Il
ne connaît pas dans les cieux et sur la terre?» Pureté à Lui, Il est Très élevé au-dessus
de ce qu'Il Lui associent

Les gens ne formaient (à l'origine) qu'une seule communauté. Puis ils divergèrent. . ۱۹
Et si ce n'était une décision préalable de ton Seigneur, les litiges qui les opposaient
auraient été tranchés

Et ils disent: «Que ne fait-on descendre sur lui (Muhammad) un miracle de son . ۲۰
Seigneur?» Alors, dis: «L'inconnaissable relève seulement d'Allah. Attendez donc; je
serai avec vous parmi ceux qui attendent

Et quand Nous faisons goûter aux gens une miséricorde après qu'un . ۲۱

malheur les a touchés, voilà qu'ils dénigrent Nos versets. Dis: «Allah est plus prompt à réprimer (ceux qui dénigrent Ses versets)». Car Nos anges enregistrent vos dénigrements

C'est Lui qui vous fait aller sur terre et sur mer, quand vous êtes en bateau. [Ces .۲۲ bateaux] les emportèrent, grâce à un bon vent. Ils s'en réjouirent jusqu'au moment où, assaillis par un vent impétueux, assaillis de tous côtés par les vagues, se jugeant enveloppés [par la mort], ils prièrent Allah, Lui vouant le culte [et disant]: «Certes, si Tu <!nous sauves de ceci, nous serons parmi les reconnaissants

gens! ش. Lorsqu'Il les a sauvés, les voilà qui, sur terre, transgressent injustement .۲۳ Votre transgression ne retombera que sur vous-mêmes. C'est une jouissance temporaire de la vie présente. Ensuite, c'est vers Nous que sera votre retour, et Nous .vous rappellerons alors ce que vous faisiez

La vie présente est comparable à une eau que Nous faisons descendre du ciel et .۲۴ qui se mélange à la végétation de la terre dont se nourrissent les hommes et les bêtes. Puis lorsque la terre prend sa parure et s'embellit, et que ses habitants pensent qu'elle est à leur entière disposition, Notre Ordre lui vient, de nuit ou de jour, c'est alors que Nous la rendrons toute moissonnée, comme si elle n'avait pas été .florissante la veille. Ainsi exposons-Nous les preuves pour des gens qui réfléchissent

.Allah appelle à la demeure de la paix et guide qui Il veut vers un droit chemin .۲۵

A ceux qui agissent .۲۶

en bien est réservée la meilleure (récompense) et même davantage. Nulle fumée noircissante, nul avilissement ne couvriront leurs visages. Ceux-là sont les gens du Paradis, où ils demeureront éternellement

Et ceux qui ont commis de mauvaises actions, la rétribution d'une mauvaise action sera l'équivalent. Un avilissement les couvrira, – pas de protection pour eux contre Allah –, comme si leurs visages se couvraient de lambeaux de ténèbres nocturnes. Ceux-là sont là les gens du Feu où ils demeureront éternellement

Et rappelle-toi le jour où Nous les rassemblerons tous. Puis, Nous dirons à ceux qui ont donné [à Allah] des associés: «A votre place, vous et vos associés.» Nous les séparerons les uns des autres et leurs associés diront: «Ce n'est pas nous que vous adoriez

Allah suffit comme témoin entre nous et vous. En vérité, nous étions indifférents à votre adoration

Là, chaque âme éprouvera (les conséquences de) ce qu'elle a précédemment accompli. Et ils seront ramenés vers Allah leur vrai Maître; et leurs inventions (idoles) s'éloigneront d'eux

Dis: «Qui vous attribue de la nourriture du ciel et de la terre? Qui détient l'ouïe et la vue, et qui fait sortir le vivant du mort et fait sortir le mort du vivant, et qui administre tout?» Ils diront: «Allah». Dis alors: «Ne le craignez-vous donc pas

Tel est Allah, votre vrai Seigneur. Au delà de la vérité qu'y a-t-il donc sinon l'égarement? Comment alors pouvez-vous, vous détourner

C'est ainsi que s'est réalisée la parole de ton

«Seigneur contre ceux qui sont pervers: «Ils ne croiront pas

Dis: «Parmi vos associés, qui donne la vie par une première création et la redonne .۳۴ [après la mort]?» Dis: «Allah [seul] donne la vie par une première création et la redonne.

?[Comment pouvez-vous vous écarter [de l'adoration d'Allah

Dis: «Est-ce qu'il y a parmi vos associés un qui guide vers la vérité?» Dis: «C'est Allah .۳۵ qui guide vers la vérité. Celui qui guide vers la vérité est-il plus digne d'être suivi, ou bien celui qui ne se dirige qu'autant qu'il est lui-même dirigé? Qu'avez-vous donc?

«?Comment jugez-vous ainsi

Et la plupart d'entre eux ne suivent que conjecture. Mais, la conjecture ne sert à .۳۶ rien contre la vérité! Allah sait parfaitement ce qu'ils font

Ce Coran n'est nullement à être forgé en dehors d'Allah mais c'est la confirmation .۳۷ de ce qui existait déjà avant lui, et l'exposé détaillé du Livre en quoi il n'y a pas de doute, venu du Seigneur de l'Univers

Ou bien ils disent: «Il (Muhammad) l'a inventé?» Dis: «Composez donc une Sourate .۳۸ semblable à ceci, et appelez à votre aide n'importe qui vous pourrez, en dehors Allah, «si vous êtes véridiques

Bien au contraire: ils ont traité de mensonge ce qu'ils ne peuvent embrasser de .۳۹ leur savoir, et dont l'interprétation ne leur est pas encore parvenue. Ainsi ceux qui vivaient avant eux traitaient d'imposteurs (leurs messagers). Regarde comment a été !la fin des injustes

Certains d'entre eux y croient, et d'autres n'y croient pas. Et .۴۰

.ton Seigneur connaît le mieux les fauteurs de désordre

Et s'ils te traitent de menteur, dis alors: «A moi mon oeuvre, et à vous la vtre. Vous .٤١
êtes irresponsables de ce que je fais et je suis irresponsable de ce que vous faites

Et il en est parmi eux qui te prêtent l'oreille. Est-ce toi qui fait entendre les sourds, .٤٢
.même s'ils sont incapables de comprendre

Et il en est parmi eux qui te regardent. Est-ce toi qui peux guider les aveugles, .٤٣
?même s'ils ne voient pas

En vérité, Allah n'est point injuste à l'égard des gens, mais ce sont les gens qui font .٤٤
.du tord à eux-mêmes

Et le jour où Il les rassemblera, ce sera comme s'ils n'étaient restés [dans leur .٤٥
tombeau] qu'une heure du jour et ils se reconnaîtront mutuellement. Perdants seront
alors ceux qui auront traité de mensonge la rencontre d'Allah, et ils n'auront pas été
.bien guidés

Que Nous te fassions voir une partie de ce dont Nous les menaçons, ou que Nous .٤٦
te fassions mourir, (en tout cas), c'est vers Nous que sera leur retour. Allah est en
.autre, témoin de ce qu'ils font

A chaque communauté un Messenger. Et lorsque leur messenger vint, tout se décida .٤٧
.en équité entre eux et ils ne furent point lésés

?«Et ils disent: «A quand cette promesse, si vous êtes véridiques .٤٨

Dis: «Je ne détiens pour moi rien qui peut me nuire ou me profiter, excepté ce .٤٩
qu'Allah veut. A chaque communauté un

.terme. Quand leur terme arrive, ils ne peuvent ni le retarder d'une heure ni l'avancer

Dis: «Voyez-vous! Si Son châtement vous arrivait de nuit ou de jour, les criminels .۵۰
?pourraient-ils en hâter quelque chose

Est-ce au moment où le châtement se produira que vous croirez? [Il vous sera dit: .۵۱
«Inutile».] Maintenant! Autrefois, vous en réclamiez [ironiquement] la prompte arrivée

Puis il sera dit aux injustes: «Goûtez au châtement éternel! Etes-vous rétribués .۵۲
«?autrement qu'en rapport de ce que vous acquériez

Et ils s'informent auprès de toi: «Est-ce vrai?» – Dis: «Oui! Par mon Seigneur! C'est .۵۳
«bien vrai. Et vous ne pouvez vous soustraire à la puissance d'Allah

Si chaque âme injuste possédait tout ce qu'il y a sur terre, elle le donnerait pour sa .۵۴
rançon. Ils dissimuleront leur regret quand ils verront le châtement. Et il sera décidé
.entre eux en toute équité, et ils ne seront point lésés

C'est à Allah qu'appartient, certes, tout ce qui est dans les cieux et sur la terre. .۵۵
.Certes, la promesse d'Allah est vérité. Mais la plupart d'entre eux ne (le) savent pas

C'est Lui qui donne la vie et qui donne la mort; et c'est vers Lui que vous serez .۵۶
.ramenés

gens! Une exhortation vous est venue, de votre Seigneur, une guérison de ce qui ش .۵۷
.est dans les poitrines, un guide et une miséricorde pour les croyants

Dis: «[Ceci provient] de la grâce d'Allah et de sa miséricorde; Voilà de quoi ils .۵۸
devraient se réjouir. C'est bien mieux

que tout ce qu'ils amassent

Que dites-vous de ce qu'Allah a fait descendre pour vous comme subsistance et .٥٩ dont vous avez alors fait des choses licites et des choses interdites? – Dis: «Est-ce Allah ?» qui vous l'a permis? Ou bien forgez vous (des mensonges) contre Allah

Et que penseront, au Jour de la Résurrection, ceux qui forgent le mensonge contre .٦٠ Allah? – Certes, Allah est Détenteur de grâce pour les gens, mais la plupart d'entre eux .ne sont pas reconnaissants

Tu ne te trouveras dans aucune situation, tu ne réciteras aucun passage du Coran, .٦١ vous n'accomplirez aucun acte sans que Nous soyons témoin au moment où vous l'entreprenez. Il n'échappe à ton seigneur ni le poids d'un atome sur terre ou dans le .ciel, ni un poids plus petit ou plus grand qui ne soit déjà inscrit dans un livre évident

En vérité, les bien-aimés d'Allah seront à l'abri de toute crainte, et ils ne seront .٦٢ ,point affligés

[Ceux qui croient et qui craignent Allah] .٦٣

Il y a pour eux une bonne annonce dans la vie d'ici-bas tout comme dans la vie .٦٤ ultime. – Il n'y aura pas de changement aux paroles d'Allah –. Voilà l'énorme succès

Que ce qu'ils disent ne t'afflige pas. La puissance toute entière appartient à Allah. .٦٥ .C'est Lui qui est l'Audient, l'Omniscient

C'est à Allah qu'appartient, ce qui est dans les cieux et ce qui est sur la terre. Que .٦٦ suivent donc ceux qui invoquent, en dehors d'Allah, [des divinités] qu'ils Lui

.associent? Ils ne suivent que la conjecture et ne font que mentir

C'est Lui qui vous a désigné la nuit pour que vous vous y reposiez, et le jour pour .٦٧
! vous permettre de voir. Ce sont en vérité des signes pour les gens qui entendent

Ils disent: «Allah S'est donné un enfant» Gloire et Pureté à Lui! Il est le Riche par .٦٨
excellence. A Lui appartient tout ce qui est aux cieux et sur la terre; – vous n'avez pour
?cela aucune preuve. Allez-vous dire contre Allah ce que vous ne savez pas

.«Dis: «En vérité, ceux qui forgent le mensonge contre Allah ne réussiront pas .٦٩

C'est une jouissance (temporaire) dans la vie d'ici-bas; puis ils retourneront vers .٧٠
Nous et Nous leur ferons goûter au dur châtement, à titre de sanction pour leur
.mécréance

mon peuple, si mon ^ش: Raconte-leur l'histoire de Noé, quand il dit à son peuple .٧١
séjour (parmi vous), et mon rappel des signes d'Allah vous pèsent trop, alors c'est en
Allah que je place (entièrement) ma confiance. Concertez-vous avec vos associés, et
.ne cachez pas vos desseins. Puis, décidez de moi et ne me donnez pas de répit

Si vous vous détournez, alors je ne vous ai pas demandé de salaire... Mon salaire .٧٢
.^شn'incombe qu'à Allah. Et il m'a été commandé d'être du nombre des soumis

Ils le traitèrent de menteur. Nous le sauvâmes, lui et ceux qui étaient avec lui dans .٧٣
l'arche, desquels Nous fimes les successeurs (sur la terre). Nous noyâmes

ceux qui traitaient de mensonge Nos preuves. Regarde comment a été la fin de ceux
qui avaient été avertis

Puis Nous envoyâmes après lui des messagers à leurs peuples. Ils leur vinrent avec .۷۴
les preuves. Mais (les gens) étaient tels qu'ils ne pouvaient croire à ce qu'auparavant
.ils avaient traité de mensonge. Ainsi scellons-Nous les coeurs des transgresseurs

Ensuite, Nous envoyâmes après eux Moïse et Aaron, munis de Nos preuves à .۷۵
Pharaon et ses notables. Mais (ces gens) s'enflèrent d'orgueil et ils étaient un peuple
.criminel

Et lorsque la vérité leur vint de Notre part, ils dirent: <Voilà certes, une magie .۷۶
<manifeste

Moïse dit: <Dites-vous à la Vérité quand elle vous est venue: Est-ce que cela est de .۷۷
<...la magie? Alors que les magiciens ne réussissent pas

Ils dirent: <Est-ce pour nous écarter de ce sur quoi nous avons trouvé nos ancêtres .۷۸
que tu es venu à nous, et pour que la grandeur appartienne à vous deux sur la terre?
<Et nous ne croyons pas en vous

<Et Pharaon dit: <Amenez-moi tout magicien savant .۷۹

.<Puis, lorsque vinrent les magiciens, Moïse leur dit: <Jetez ce que vous avez à jeter .۸۰

Lorsqu'ils jetèrent, Moïse dit: <Ce que vous avez produit est magie! Allah l'annulera. .۸۱
.Car Allah ne fait pas prospérer ce que font les fauteurs de désordre

Et par Ses paroles, Allah fera triompher la Vérité, quelque répulsion qu'en aient les .۸۲
<criminels

Personne ne crut (au message) de Moïse, sauf un groupe de jeunes gens de son .۸۳

peuple, par crainte de représailles de Pharaon et de leurs notables. En vérité, Pharaon fut certes superbe sur terre et il fut du nombre des extravagants

mon peuple, si vous croyez en Allah, placez votre confiance en Lui si ^ش: Et Moïse dit ٨٤. «vous (Lui) êtes soumis

notre Seigneur, ne fais pas de ^ش. Ils dirent: «En Allah nous plaçons notre confiance ٨٥. nous une cible pour les persécutions des injustes

٨٦. «Et délivre-nous, par Ta miséricorde, des gens mécréants

Et Nous révélâmes à Moïse et à son frère: «Prenez pour votre peuple des maisons ٨٧ en Egypte, faites de vos maisons un lieu de prière et soyez assidus dans la prière. Et fais la bonne annonce aux croyants

notre Seigneur, Tu as accordé à Pharaon et ses notables des ^ش: Et Moïse dit ٨٨. notre Seigneur, qu'avec cela ils ^ش, parures et des biens dans la vie présente, et voilà notre Seigneur, anéantis leurs biens et ^ش. égarent (les gens loin) de Ton sentier endurcis leurs coeurs, afin qu'ils ne croient pas, jusqu'à ce qu'ils aient vu le châtiment ٨٩. «douloureux

Il dit: «Votre prière est exaucée. Restez tous deux sur le chemin droit, et ne suivez ٩٠. «point le sentier de ceux qui ne savent pas

Et Nous fîmes traverser la mer aux Enfants d'Israël. Pharaon et ses armées les ٩٠. poursuivirent avec acharnement et inimité. Puis, quand la noyade l'eut atteint. il dit: «Je crois qu'il n'y a d'autre divinité que Celui en qui ont cru les enfants d'Israël. Et je suis

.<nombre des soumis

Allah dit]: Maintenant? Alors qu'auparavant tu as désobéi et que tu as été du] .٩١
!nombre des corrupteurs

Nous allons aujourd'hui épargner ton corps, afin que tu deviennes un signe à tes .٩٢
successeurs. Cependant beaucoup de gens ne prêtent aucune attention à Nos signes
.(d'avertissement

Certes, Nous avons établi les Enfants d'Israël dans un endroit honorable, et leur .٩٣
avons attribué comme nourriture de bons aliments. Par la suite, ils n'ont divergé qu'au
moment où leur vint la science. Ton Seigneur décidera entre eux, au Jour de la
.Résurrection sur ce qui les divisait

Et si tu es en doute sur ce que Nous avons fait descendre vers toi, interroge alors .٩٤
ceux qui lisent le Livre révélé avant toi. La vérité certes t'est venue de ton Seigneur:
.ne sois donc point de ceux qui doutent

Et ne sois point de ceux qui traitent de mensonge les versets d'Allah. Tu serais .٩٥
.alors du nombre des perdants

,Ceux contre qui la parole (la menace) de ton Seigneur se réalisera ne croiront pas .٩٦
même si tous les signes leur parvenaient, jusqu'à ce qu'ils voient le châtement .٩٧
.douloureux

Si seulement il y avait, à part le peuple de Yunus (Jonas), une cité qui ait cru et à .٩٨
qui sa croyance eut ensuite profité! Lorsqu'ils eurent cru, Nous leur enlevâmes le
châtiment d'ignominie dans la vie présente et leur donnâmes jouissance pour un
.certain temps

-Si ton Seigneur l'avait voulu, tous ceux qui sont sur la terre auraient cru. Est .٩٩

? ce à toi de contraindre les gens à devenir croyants

Il n'appartient nullement à une âme de croire si ce n'est avec la permission d'Allah. ۱۰۰
Et Il voue au châtement ceux qui ne raisonnent pas

Dis: «Regardez ce qui est dans les cieux et sur la terre». Mais ni les preuves ni les ۱۰۱
avertisseurs (prophètes) ne suffisent à des gens qui ne croient pas

Est-ce qu'ils attendent autre chose que des châtements semblables à ceux des ۱۰۲
«peuples antérieurs ? Dis: «Attendez! Moi aussi, j'attends avec vous

Ensuite, Nous délivrerons Nos messagers et les croyants. C'est ainsi qu'il Nous ۱۰۳
incombe [en toute justice] de délivrer les croyants

gens! Si vous êtes en doute sur ma religion, moi, je n'adore point ceux que ۱۰۴
vous adorez en dehors d'Allah; mais j'adore Allah qui vous fera mourir. Et il m'a été
commandé d'être du nombre des croyants

Et (il m'a été dit): «Oriente-toi exclusivement sur la religion en pur monothéiste! Et ۱۰۵
;ne sois pas du nombre des Associateurs

et n'invoque pas, en dehors d'Allah, ce qui ne peut te profiter ni te nuire. Et si tu le ۱۰۶
fais, tu sera alors du nombre des injustes

Et si Allah fait qu'un mal te touche, nul ne peut l'écartier en dehors de Lui. Et s'Il te ۱۰۷
veut un bien, nul ne peut repousser Sa grâce. Il en gratifie qui Il veut parmi Ses
serviteurs. Et c'est Lui le Pardonneur, le Miséricordieux

gens! Certes la vérité vous est ۱۰۸
Dis: «ش

venue de votre Seigneur. Donc, quiconque est dans le bon chemin ne l'est que pour lui-même; et quiconque s'égare, ne s'égare qu'à son propre détriment. Je ne suis nullement un protecteur pour vous

Et suis ce qui t'est révélé, et sois constant jusqu'à ce qu'Allah rende Son jugement .۱۰۹
.car Il est le meilleur des juges

ترجمہ اسپانیایی

.۱. Ir. Éstas son las aleyas de la Escritura sabia'

Se sorprenden los hombres de que hayamos revelado a uno de ellos: «Advierte a los hombres y anuncia a los creyentes la buena nueva de que, cuando se presenten a su Señor, tendrán una buena posición»? Los infieles dicen: «Éste es, sí, un mago manifiest

Vuestro Señor es Alá, Que ha creado los cielos y la tierra en seis días. Luego, se ha instalado en el trono para disponerlo todo. Nadie puede interceder sin Su permiso.

?iÉse es Alá, vuestro Señor! iServidle, pues! ¿Es que no os dejaréis amonestar

Todos volveréis a Él. iPromesa de Alá, verdad! Él inicia la creación y luego la repite, para remunerar con equidad a quienes han creído y obrado bien. En cuanto a quienes hayan sido infieles, se les dará a beber agua muy caliente y sufrirán un castigo

Él es Quien ha hecho del sol claridad y de la luna luz, Quien ha determinado las fases de ésta para que sepáis el número de años y el cómputo. Alá no ha creado esto sino con un fin. Él explica los signos a gente que sabe

En la ۶

sucesión de la noche y el día y en todo lo que Alá ha creado en los cielos y en la tierra
.hay, ciertamente, signos para gente que Le teme

Quienes no cuentan con encontrarnos y prefieren la vida de acá, hallando en ella .v
,quietud, así como quienes se despreocupan de Nuestros signos

.tendrán el Fuego como morada por lo que han cometido .^

A quienes hayan creído y obrado bien, su Señor les dirigirá por medio de su fe. A sus .9
.pies fluirán arroyos en los jardines de la Delicia

Su invocación allí será: «¡Gloria a Ti, Alá!» Su saludo allí será: «¡Paz!» y terminarán con .10
«esta invocación: «¡Alabado sea Alá, Señor del universo

Si Alá precipitara el mal sobre los hombres con la misma premura con que éstos .11
buscan su bienestar, habría ya llegado su fin. Dejamos, pues, a quienes no cuentan
.con encontrarnos que yerren ciegos en su rebeldía

Cuando el hombre sufre una desgracia, Nos invoca, lo mismo si está echado que si .12
está sentado o de pie. Pero, en cuanto le libramos de su desgracia, continúa su
camino como si no Nos hubiera invocado por la desgracia que sufría. Así es como son
engala

Antes de vosotros habíamos ya hecho perecer a generaciones que habían sido .13
impías. Sus enviados les trajeron las pruebas claras, pero no estaban para creer. Así
.retribuimos al pueblo pecador

Luego, os constituimos sucesores en la tierra, después de ellos, para ver cómo os .14
.portabais

Cuando se les .15

recitan Nuestras aleyas como pruebas claras, quienes no cuentan con encontrarnos dicen: «¡Tráenos otro Corán o modifica éste!» Di: «No me toca a mí modificarlo por iniciativa propia. Lo único que hago es seguir lo que se me ha revelado

Di: «Si Alá hubiera querido, yo no os lo habría recitado y Él no os lo habría dado a . ١٤
«¿conocer. Antes de él, he permanecido una vida con vosotros. ¿Es que no razonáis

Hay alguien que sea más impío que quien inventa una mentira contra Alá o¿ . ١٧
.desmiente Sus signos? Los pecadores no prosperarán

En lugar de servir a Alá, sirven lo que no puede ni dañarles ni aprovecharles, y . ١٨
dicen: «¡Éstos son nuestros intercesores ante Alá!» Di: «¿Es que pretendéis informar a
Alá de algo, en los cielos o en la tierra, que Él no sepa?» ¡Gloria a Él! ¡Está por

La Humanidad no constituía sino una sola comunidad. Luego, discreparon entre sí . ١٩
y, si no llega a ser por una palabra previa de tu Señor, ya se habría decidido entre
.ellos sobre aquello en que discrepaban

Dicen: «¡Por qué no se le ha revelado un signo procedente de su Señor?» Di, pues: . ٢٠
«Lo oculto pertenece sólo a Alá. ¡Esperad, pues! Yo también soy de los que esperan

Apenas hacemos gustar a los hombres una misericordia, después de haber sufrido . ٢١
una desgracia, al punto intrigan contra Nuestros signos. Di: «¡Alá es más rápido en
.intrigar!» Nuestros enviados toman nota de vuestra intriga

Él es Quien os hace . ٢٢

viajar por tierra o por mar. Cuando, navegando con viento favorable, contentos con él, se levanta un viento tempestuoso, azotan las olas por todas partes y creen llegada la hora de la muerte, invocan a Alá rindiéndole culto sincero

Y apenas les salva, ya en tierra, al punto se insolentan injustamente. «¡Hombres! .۲۳ ¡Vuestra insolencia se volverá contra vosotros! Tendréis breve disfrute de la vida de .acá. Luego, volveréis a Nosotros y ya os informaremos de lo que hacíais

La vida de acá es como agua que hacemos bajar del cielo. Las plantas de la tierra .۲۴ se empapan de ella y alimentan a los hombres y a los rebaños, hasta que, cuando la tierra se ha adornado y engalanado, y creen los hombres que ya la dominan, llega a ell

.Alá invita a la Morada de la Paz y dirige a quien Él quiere a una vía recta .۲۵

Para quienes obren bien, lo mejor y más. Ni el polvo ni la humillación cubrirán sus .۲۶ rostros. Ésos morarán en el Jardín eternamente

A quienes obren mal, se les retribuirá con otro tanto. Les cubrirá la humillación –no .۲۷ tendrán quien les proteja de Alá–, como si jirones de tinieblas nocturnas cubrieran sus rostros. Ésos morarán en el Fuego eternamente

El día que les congreguemos a todos, diremos a los asociadores: «¡Quedaos donde .۲۸ estáis, vosotros y vuestros asociados!» Les separaremos a unos de otros y sus asociados dirán: «¡No era a nosotros a quienes servíais

Alá basta como testigo entre nosotros y .۲۹

.«vosotros de que no hacíamos caso de vuestro servicio

Allí, cada uno experimentará de nuevo lo que hizo en vida. Serán devueltos a Alá, .۳۰
.su verdadero Dueño, y se esfumarán sus invenciones

Di: «¿Quién os procura el sustento del cielo y de la tierra? ¿Quién dispone del oído y .۳۱
de la vista? ¿Quién saca al vivo del muerto y al muerto del vivo? ¿Quién lo dispone
«¿todo? Dirán: «¡Alá!» Di, pues: «¿Y no vais a temerle

Ése es Alá, vuestro verdadero Señor. Y ¿qué hay más allá de la Verdad, sino el .۳۲
¡extravío? ¡Cómo podéis, pues, ser tan desviados

.Así se ha cumplido la sentencia de tu Señor contra los perversos: no creerán .۳۳

Di: «¿Hay alguno de vuestros asociados que inicie la creación y luego la repita?» Di: .۳۴
«¡Alá inicia la creación y luego la repite. ¡Cómo podéis, pues, ser tan desviados

Di: «¿Hay algunos de vuestros asociados que dirija a la Verdad?» Di: «Alá dirige a la .۳۵
Verdad. ¿Quién tiene más derecho a ser seguido: quien dirige a la Verdad o quien no
da con la buena dirección, a menos de ser dirigido? Pero ¿qué os pasa?, ¿qué mane

Pero la mayoría no siguen sino conjeturas, y, ante la Verdad, las conjeturas no .۳۶
.sirven de nada. Alá sabe bien lo que y hacen

Este Corán no puede haberlo inventado nadie fuera de Alá. No sólo eso, sino que .۳۷
viene a confirmar los mensajes anteriores y a explicar detalladamente la Escritura ,
exenta de dudas, que procede

.del Señor del universo

O dicen: «Él lo ha inventado». Di: «Si es verdad lo que decís, itraed una sura . ٣٨
«semejante y llamad a quien podáis, en lugar de llamar a Alá

Al contrario, han desmentido lo que no abarcan en su ciencia y aquello cuya . ٣٩
interpretación aún no han recibido. Así desmintieron sus antecesores. ¡Y mira cómo
terminaron los impíos

De ellos hay quien cree en él y quien no, pero tu Señor conoce mejor que nadie a . ٤٠
.los corruptores

Si te desmienten, di: «Yo respondo de mis actos y vosotros de los vuestros. . ٤١
Vosotros no sois responsables de lo que yo haga y yo no soy responsable de lo que
vosotros hagáis

De ellos hay quienes te escuchan. Pero ¿puedes tú hacer que los sordos oigan, aun . ٤٢
?...cuando no comprendan

De ellos hay quien te mira. Pero ¿puedes tú dirigir a los ciegos, aun cuando no . ٤٣
?...vean

Alá no es nada injusto con los hombres, sino que son los hombres los injustos . ٤٤
.consigo mismos

Y el día que les congregate, será como si no hubieran permanecido más de una . ٤٥
hora del día. Se reconocerán. Perderán quienes hayan desmentido el encuentro de
Alá. No fueron bien dirigidos

Lo mismo si te mostramos algo de aquello con que les amenazamos que si te . ٤٦
.llamamos, volverán a Nosotros. Luego, Alá será testigo de lo que hacían

Cada comunidad tiene un enviado. Cuando venga su enviado, se decidirá entre . ٤٧
.ellos con equidad y no serán tratados injustamente

«?...Dicen: «¿Cuándo se cumplirá esta amenaza, si es verdad lo que decís . ٤٨

Di: «Yo no tengo poder para dañarme ni para aprovecharme sino tanto cuanto Alá . ٤٩
quiera. Cada comunidad tiene un plazo. Cuando vence su plazo, no pueden retrasarlo
.ni adelantarlo una hora

Di: «¿Qué os parece? Si os sorprendiera Su castigo de noche o de día, ¿querrían los . ٥٠
?pecadores aún adelantarlo

«Dejáis el creer en él para cuando ocurra? Creed ahora, cuando pedís adelantarlo? . ٥١

Se dirá a los impíos: «¡Gustad el castigo eterno! ¿Se os retribuye por otra cosa que . ٥٢
?por lo que habéis merecido

Te pedirán información: «Entonces, eso ¿es verdad?» Di: «¡Sí, por mi Señor!, que es . ٥٣
«verdad y no podréis escapar

Todo impío que poseyera cuanto hay en la tierra, lo ofrecería como rescate. . ٥٤
Disimularán su pena cuando vean el castigo. Se decidirá entre ellos con equidad y no
.serán tratados injustamente

No es de Alá lo que está en los cielos y en la tierra? ¡Lo que Alá promete es! . ٥٥
.verdad! Pero la mayoría no saben

Él da la vida y da la muerte. Y seréis devueltos a Él . ٥٦

Hombres! Habéis recibido una exhortación procedente de vuestro Señor, remedio . ٥٧
para los males de vuestros corazones, dirección y misericordia para los creyentes

Di: «¡Que se alegren del favor de Alá y de Su misericordia. Eso es mejor que lo que . ٥٨
«ellos amasan

Di: «¿Habéis visto el sustento que Alá ha hecho bajar para vosotros? ¿Y habéis . ٥٩
declarado esto lícito

«¿y aquello ilícito? ¿Es que Alá os lo ha permitido o lo habéis inventado contra Alá

El día de la Resurrección ¿qué pensarán los que inventaron la mentira contra Alá? Sí, .٦٠

.Alá dispensa Su favor a los hombres, pero la mayoría no agradecen

En cualquier situación en que te encuentres, cualquiera que sea el pasaje que .٦١

recites del Corán, cualquier cosa que hagáis, Nosotros somos testigos de vosotros desde su principio. A tu Señor no se Le pasa desapercibido el peso de un átomo en la
tierra

.Ciertamente, los amigos de Alá no tienen que temer y no estarán tristes .٦٢

.Creyeron y temieron a Alá .٦٣

Recibirán la buena nueva en la vida de acá y en la otra. No cabe alteración en las .٦٤

!palabras de Alá. ¡Ése es el éxito grandioso

Que no te entristezca lo que digan! El poder pertenece, en su totalidad, a Alá. Él esi .٦٥

.Quien todo lo oye, Quien todo lo sabe

No es, acaso, de Alá lo que está en los cielos y en la tierra? ¿Qué siguen, pues,¿ .٦٦

quienes invocan a otros asociados, en lugar de invocar a Alá? No siguen sino
.conjeturas, no formulan sino hipótesis

Él es Quien ha dispuesto para vosotros la noche para que descanséis en ella, y el .٦٧

.día para que podáis ver claro. Ciertamente, hay en ello signos para gente que oye

Dicen: «Alá ha adoptado un hijo». ¡Gloria a Él! Él es Quien Se basta a Sí mismo. Suyo .٦٨

es lo que está

en los cielos y en la tierra. ¡No tenéis ninguna autoridad para hablar así! ¿Decís contra
?Alá lo que no sabéis

..«Di: «Quienes inventen la mentira contra Alá no prosperarán .»

Tendrán breve disfrute en la vida de acá y, luego, volverán a Nosotros. Luego, les .»
.haremos gustar el castigo severo por no haber creído

Cuéntales la historia de Noé, cuando dijo a los suyos: «¡Pueblo! Si os molesta que .»
esté entre vosotros y que os amoneste con los signos de Alá, yo confío en Alá. Aun así,
pues, con vuestros asociados y no os preocupéis más. ¡Decidid, luego, respecto a

Pero, si dais media... Yo no os he pedido un salario. Mi salario incumbe sólo a Alá. .»
.He recibido la orden de ser de los que se someten a Alá

Le desmintieron, pero les salvamos a él y a quienes estaban con él en la nave, y les .»
hicimos sucesores. Y anegamos a quienes desmintieron Nuestros signos. ¡Y mira
!cómo terminaron los que habían sido advertidos

Después de él, mandamos a otros enviados a sus pueblos, que les trajeron las .»
pruebas claras, pero no estaban para creer en lo que antes habían desmentido. Así es
.como sellamos los corazones de los que violan la ley

Luego, después de ellos, enviamos a Moisés y a Aarón con Nuestros signos a .»
.Faraón y a sus dignatarios. Pero fueron altivos. Eran gente pecadora

Cuando recibieron la Verdad, venida de Nosotros, dijeron: «¡Esto es, ciertamente, .»
«¡manifiesta magia

Moisés dijo: «¿Os atrevéis .»

.a tachar de magia la Verdad que habéis recibido?» Los magos no prosperarán

Dijeron: «¿Has venido a nosotros con objeto de apartarnos de lo que nuestros .vλ
padres seguían, para que la dominación de la tierra pase a vosotros dos? ¡No
«!tenemos fe en vosotros

«!Faraón dijo: «¡Traedme acá a todo mago entendido .v¶

«Y cuando llegaron los magos, Moisés les dijo: «¡Tirad lo que vayáis a tirar .λ·

Y cuando tiraron, dijo Moisés: «Lo que habéis traído es magia. Alá va a destruirlo. .λ1
.Alá no permite que prospere la obra de los corruptores

.«Y Alá hace triunfar la Verdad con Sus palabras, a despecho de los pecadores .λ2

Sólo una minoría de su pueblo creyó en Moisés, porque tenían miedo de que .λ3
Faraón y sus dignatarios les pusieran a prueba. Ciertamente, Faraón se conducía
.altivamente en el país y era de los inmoderados

Moisés dijo: «¡Pueblo! Si creéis en Alá, ¡confiad en Él! Si es que estáis sometidos a .λ4
«...Él

Dijeron: «¡Confiamos en Alá! ¡Señor! ¡No hagas de nosotros instrumentos de .λ5
!tentación para el pueblo impío

«¡Sálvanos por Tu misericordia del pueblo infiel! .λ6

E inspiramos a Moisés y a su hermano: «¡Estableced casas para vuestro pueblo en .λ7
Egipto y haced de vuestras casas lugares de culto! ¡Y haced la azalá!» ¡Y anuncia la
!buena nueva a los creyentes

Moisés dijo: «¡Señor! Tú has dado a Faraón y a sus dignatarios lujo y bienes en la .λ8
.vida de acá para terminar, ¡Señor!. extraviando a otros de Tu camino

Señor! ¡Borra sus bienes y endurece sus corazones a fin de que no crean hasta que
vean el castigo

Dijo: «Vuestra plegaria ha sido escuchada. ¡Id los dos por la vía recta y no sigáis el .99
«¡camino de los que no saben

Hicimos que los Hijos de Israel atravesaran el mar. Faraón y sus tropas les .90
persiguieron con espíritu de rebeldía y hostilidad hasta que, a punto de ahogarse, dijo:

«¡Sí, creo que no hay más dios que Aquél en Quien los Hijos de Israel creen! Y soy de

?Ahora? ¿Después de haber desobedecido y de haber sido de los corruptores?» .91

Esto no obstante, hoy te salvaremos en cuanto al cuerpo a fin de que seas signo .92
para los que te sucedan». Son muchos, en verdad, los hombres que no se preocupan
...de Nuestros signos

Hemos instalado a los Hijos de Israel en un lugar bueno y les hemos proveído de .93
cosas buenas. Y no discreparon sino después de haber recibido la Ciencia. Tu Señor
.decidirá entre ellos el día de la Resurrección sobre aquello en que discrepaban

Si tienes alguna duda acerca de lo que te hemos revelado, pregunta a quienes, .94
antes de ti, ya leían la Escritura. Te ha venido, de tu Señor, la Verdad. ¡No seas, pues,
!de los que dudan

Y ¡guárdate de ser de los que desmienten los signos de Alá; si no, serás de los que .95
!pierden

,Aquéllos contra quienes se ha cumplido la sentencia de tu Señor no creerán .96

.aunque reciban todos los signos, hasta que vean el castigo doloroso

Por qué no ha habido ninguna ciudad que haya creído y a la que su fe haya ¿ .٩٨
aprovechado, fuera del pueblo de Jonás...? Cuando creyeron, les evitamos el castigo,
.vergonzoso en la vida de acá y les permitimos gozar aún por algún tiempo

Si tu Señor hubiera querido, todos los habitantes de la tierra, absolutamente todos, .٩٩
,habrían creído. Y ¿vas tú a forzar a los hombres a que sean creyentes
siendo así que nadie está para creer si Alá no lo permite? Y Se irrita contra .١٠٠
.quienes no razonan

Di: «¡Mirad lo que está en los cielos y en la tierra!» Pero ni los signos ni las .١٠١
.advertencias sirven de nada a gente que no cree

Qué esperan, pues, sino días como los de quienes pasaron antes de ellos? Di:¿ .١٠٢
...«¡Esperad! Yo también soy de los que esperan

Luego, salvaremos a Nuestros enviados y a los que hayan creído. Salvar a los .١٠٣
.creyentes es deber Nuestro

Di: «¡Hombres! Si dudáis de mi religión, yo no sirvo a quienes vosotros servís en .١٠٤
lugar de servir a Alá, sino que sirvo a Alá, Que os llamará! ¡He recibido la orden de ser
.«de los creyentes

«¡Y: «¡Profesa la Religión como hanif y no seas asociador .١٠٥

No invoques, en lugar de invocar a Alá, lo que no puede aprovecharte ni dañarte. .١٠٦
.Si lo hicieras, entonces, serías de los impíos

Si Alá te aflige con una desgracia, nadie .١٠٧

sino Él podrá librarte de ella. Si Él te desea un bien, nadie podrá oponerse a Su favor.

.Se lo concede a quien Él quiere de Sus siervos. Él es el Indulgente, el Misericordioso

Di: «¡Hombres! Os ha venido, de vuestro Señor, la Verdad. Quien sigue la vía recta, ۱۰۸

la sigue, en realidad, en provecho propio. Y quien se extravía, se extravía, en realidad,

«en detrimento propio. Yo no soy vuestro protector

Sigue lo que se te ha revelado y ten paciencia hasta que Alá decida! ¡Él es el ۱۰۹

!Mejor en decidir

ترجمه آلمانی

.digen, des Barmherzigen ۱۰ Im Namen Allahs, des Gn

.Dieses sind die Verse des weisen Buches ۱۰۱ Alif L ۱۰۱

Wir einem Manne aus ihrer Mitte die ۱۰۲ Scheint es den Menschen so seltsam, da ۱۰۲

Eingebung sandten: «Warne die Menschen und verkünde frohe Botschaft denen, die

sie einen wirklichen Rang bei ihrem Herrn besitzen)? Die ۱۰۳ da glauben, da

«ubigen sprechen: «Fürwahr, das ist ein offenkundiger Zauberer ۱۰۳ Ungl

Wahrlich, euer Herr ist Allah, Der die Himmel und die Erde erschuf in sechs Zeiten, ۱۰۴

dann setzte Er Sich auf den Thron; Er lenkt alles. Es gibt keinen Fürsprecher, es sei

denn mit Seiner Erlaubnis. Dies ist Allah, euer Herr, so betet Ihn an. Wollt ihr euch

?denn nicht mahnen lassen

ung Allahs in Wahrheit. Er bringt die ۱۰۵ Zu Ihm ist euer aller Heimkehr: eine Verhei ۱۰۵

Er jene, die glauben und ۱۰۶ t Er sie zurückkehren, auf da ۱۰۶ Schpfung hervor; dann l

ubig sind, ihnen wird ein Trunk ۱۰۷ gute Werke tun, belohne nach Billigkeit; die aber ungl

siedenden Wassers

ubig waren ۞ zuteil werden und schmerzliche Strafe, weil sie ungl

Er ist es, Der die Sonne zur Leuchte und den Mond zu einem Schimmer machte und ۵
ihr die Anzahl der Jahre und die Berechnung ۞ ihm Stationen bestimmte, auf da
kennen mchtet. Allah hat dies nicht anders denn in Weisheit geschaffen. Er legt die
Zeichen einem Volke dar, das Wissen besitzt

Wahrlich, in dem Wechsel von Nacht und Tag und in allem, das Allah in den Himmeln ۶
und auf der Erde erschaffen, sind Zeichen für ein gottesfürchtiges Volk

Die aber, die nicht auf die Begegnung mit Uns hoffen und zufrieden sind mit dem ۷
– Leben in dieser Welt und sich dabei beruhigen, und die Unserer Zeichen achtlos sind

Sie sind es, deren Wohnstatt das Feuer ist, um dessentwillen, was sie sich ۸
erwarben

Jene jedoch, die da glauben und gute Werke tun, wird ihr Herr leiten um ihres ۹
rten der Wonne ۞ in den G ۞ Glaubens willen. Strme werden unter ihnen hinflie

dort wird «Frieden» sein. Und ۞ Ihr Ruf dort wird sein: «Preis Dir, o Allah!» Und ihr Gru ۱۰
«zuletzt werden sie rufen: «Aller Preis geht Allah, dem Herrn der Welten

Wenn Allah den Menschen das Schlimme beschleunigte, wie sie das Reichwerden ۱۱
re ihre Lebensfrist schon um. Allein Wir lassen die, ۞ beschleunigen mchten, so w
welche nicht auf die Begegnung mit Uns hoffen, ziellos irregehen in ihrer
.Verblendung

Wenn den Menschen Unheil trifft, ruft er Uns an, ob er nun auf der Seite liege oder ۱۲
sitze oder stehe; haben Wir aber sein Unheil

tte er Uns nie angerufen, von ihm fortgenommen, dann geht er seines Weges, als h
losen ihr Tun schnell (Befreiung vom) Unheil, das ihn getroffen. Also wird den Ma
.gemacht

Und Wir vernichteten die Geschlechter vor euch, als sie frevelten; denn es kamen .۱۳
zu ihnen ihre Gesandten mit deutlichen Zeichen, sie aber wollten nicht glauben. Also
.vergelten Wir dem sündigen Volk

hen, Wir s .۱۴
Danach machten Wir euch zu ihren Nachfolgern auf der Erde, auf da
.wie ihr handeln würdet

Und wenn Unsere deutlichen Zeichen ihnen vorgetragen werden, sagen jene, die .۱۵
nicht auf die Begegnung mit Uns hoffen: «Bring einen andern Koran als diesen oder
ndern. Ich folge, undre ihn.» Sprich: «Es steht mir nicht zu, ihn aus eigenem Antrieb zu
nur dem, was mir offenbart ward. Ich befürchte, falls ich meinem Herrn ungehorsam
«bin, die Strafe eines schrecklichen Tags

tte, tte ich ihn euch nicht vorgetragen, noch hätte Allah es gewollt, so hätte .۱۶
Er ihn euch kund gemacht. Ich habe doch fürwahr ein Menschenalter unter euch
«gelebt vor diesem. Wollt ihr denn nicht begreifen

Wer ist wohl sündiger als jener, der eine Lüge wider Allah erdichtet oder Seine .۱۷
Zeichen als Lügen behandelt? Wahrlich, die Schuldigen haben keinen Erfolg

Sie verehren statt Allah das, was ihnen weder schaden noch nützen kann; und sie .۱۸
sagen: «Das sind unsere Fürsprecher bei Allah.» Sprich: «Wollt ihr Allah von etwas
Nachricht geben, was Er nicht kennt in den Himmeln oder auf der Erde?» Heilig ist Er
.und hoch erhaben über das, was sie anbeten

Die Menschen waren einst nur eine einzige Gemeinde, dann aber wurden sie uneins;
re schon:re nicht ein Wort vorausgegangen von deinem Herrn, es w^und w
.entschieden worden zwischen ihnen über das, darob sie uneins waren

Und sie sagen: «Warum ist nicht ein Zeichen zu ihm herabgesandt worden von . ۲۰
seinem Herrn?» Sprich: «Das Verborgene ist Allahs allein. Drum wartet; siehe, ich warte
«auch mit euch

Und wenn Wir die Menschen Barmherzigkeit kosten lassen, nachdem Unheil sie . ۲۱
ge zu schmieden. Sprich:بetroffen, siehe, sie beginnen, wider Unsere Zeichen Anschl
«Allah ist schneller im Anschlag.» Unsere Gesandten schreiben alles nieder, was ihr an
.gen schmiedetبAnschl

Er ist es, Der euch instand setzt, über Land und Meer zu reisen, bis endlich, wenn . ۲۲
ihr an (Bord) der Schiffe seid – und sie mit ihnen dahinsegeln mit gutem Wind und sie
t sie pltzlich ein Sturm, und die Wogen kommen über sieكfreuen sich dessen, da erfa
von allen Seiten, und sie meinen schon, sie seien rings umschlossen – dann rufen sie
zu Allah in lauterem Gehorsam gegen Ihn: «Wenn Du uns aus diesem errettet, so
«werden wir sicherlich unter den Dankbaren sein

Doch wenn Er sie dann errettet hat, siehe, schon beginnen sie, wieder Gewalt auf . ۲۳
Erden zu verüben ohne Recht. O ihr Menschen; eure Gewalttat richtet sich nur gegen
et) die Gaben des Lebens hienieden. Zu Uns soll dann eureك euch selbst. (Genie
.Heimkehr sein, dann werden Wir euch ankünden, was ihr gewirkt

Das Gleichnis des irdischen Lebens ist nur wie das Wasser, das Wir herabsenden . ۲۴
aus

chse der Erde, davon Mensch und den Wolken; dann vermischen sich damit die Gewngt und schn geputzt wenn die Erde ihren Schmuck empf – ehren, bis da Vieh sich n tten Macht über sie – zu ihr kommt Unser erscheint und ihre Bewohner glauben, sie h tten Acker Befehl in der Nacht oder am Tag und Wir sie zu einem niedergem machen, als habe sie nicht gediehen am Tag zuvor. Also machen Wir die Zeichen klar für ein Volk, das nachzudenken vermag

Und Allah ladet zur Wohnstatt des Friedens und leitet, wen Er will, auf den geraden .۲۵
.Weg

Denen, die Gutes tun, soll der beste (Lohn) werden, und noch mehr. Weder Dunkel .۲۶
noch Schmach soll ihr Antlitz bedecken. Sie sind die Bewohner des Himmels; darin
.werden sie ewig weilen

e. Schmach wird sie Die aber Bses tun – Strafe für eine bse Tat ist in gleichem Ma .۲۷
bedecken; keinen Schützer werden sie haben vor Allah (und es soll sein), als ob ihre
ren mit finsternen Nachtfetzen. Sie sind die Bewohner des Angesichter verhüllt w
.Feuers; darin müssen sie bleiben

Und (gedenke) des Tags, da Wir sie versammeln werden allzumal; dann werden .۲۸
Wir zu denen, die Gtzen anbeteten, sprechen: «An euren Platz, ihr und eure Gtzen!»
Dann scheiden Wir sie voneinander, und ihre Gtzen werden sprechen: «Nicht uns habt
.ihr angebetet

Allah genügt nun als Zeuge zwischen uns und euch. Wir haben wahrhaftig nichts .۲۹
«t von eurer Anbetung gewu

hrt jede Seele, was sie vorausgesandt. Und zurückgebracht werden sie zu Dort erf .۳۰
.Allah, ihrem wahren Herrn, und das

.was sie zu erdichten pflegten, wird für sie verloren sein

Sprich: «Wer versorgt euch vom Himmel her und aus der Erde? Oder wer ist es, der .۳۱ Gewalt hat über die Ohren und die Augen? Und wer bringt das Lebendige hervor aus dem Toten und das Tote aus dem Lebendigen? Und wer lenkt alle Dinge?» Sie werden «sprechen: «Allah». So antworte: «Wollt ihr denn nicht (Seinen) Schutz suchen

Das ist Allah, euer wahrer Herr. Was also sollte bleiben nach der Wahrheit denn .۳۲ ?Irrtum? Wie lasst ihr euch abwendig machen

sie nicht کAlso hat sich das Wort deines Herrn wider die Emprer bewahrheitet, da .۳۳ .glauben

Sprich: «Ist unter euren Gttern etwa einer, der eine Schpfung hervorbringt und sie .۳۴ t?» Sprich: «Allah ist es, Der die Schpfung hervorbringt und sie کdann zurückkehren I «t. Wohin also lasset ihr euch abwendig machen کdann zurückkehren I

Sprich: «Ist unter euren Gttern etwa einer, der zur Wahrheit leitet?» Sprich: «Allah ist .۳۵ کes, Der zur Wahrheit leitet. Ist nun der, Der zur Wahrheit leitet, nicht würdiger, da man Ihm folge, als der, der den Weg nicht zu finden vermag, er werde denn selbst «geleitet? Was fehlt euch also? Wie urteilt ihr nur

einer Vermutung; doch Vermutung nützt کUnd die meisten von ihnen folgen blo .۳۶ .recht wohl, was sie tun کnichts gegenüber der Wahrheit. Siehe, Allah wei

er durch Allah.کUnd dieser Koran hatte nicht ersonnen werden knnen, au .۳۷ tigung dessen, was ihm vorausging, und eine Darlegung des. Vielmehr ist er eine Best – Gesetzes – darüber ist kein Zweifel

Sagen sie: «Er hat ihn erdichtet»? Sprich: «Bringt denn eine Sura wie diesen (Koran) .۳۸
«er Allah, wenn ihr wahrhaftig seid hervor und rufet, wen ihr nur kennt, au

ten mit Wissen, noch war Nein; aber sie haben das geleugnet, was sie nicht umfa .۳۹
seine Bedeutung zu ihnen gekommen. Ebenso leugneten auch jene, die vor ihnen
!waren. Doch sieh, wie das Ende derer war, die Unrecht taten

Unter ihnen sind solche, die daran glauben werden, und andere, die nicht daran .۴۰
.glauben werden, und dein Herr kennt jene wohl, die verderbt handeln

Und wenn sie dich der Lüge zeihen, so sprich: «Für mich ist mein Werk und für euch .۴۱
ist euer Werk. Ihr seid nicht verantwortlich für das, was ich tue, und ich bin nicht
«verantwortlich für das, was ihr tut

Und unter ihnen sind solche, die dir Ohr leihen. Aber kannst du die Tauben hrend .۴۲
?machen, wiewohl sie nicht begreifen

Und unter ihnen sind solche, die auf dich schauen. Aber kannst du den Blinden den .۴۳
?Weg weisen, wiewohl sie nicht sehen

Wahrlich, Allah fügt den Menschen kein Unrecht zu, die Menschen aber begehen .۴۴
.Unrecht an ihren eigenen Seelen

tten sie nur Und an dem Tage, an dem Er sie versammelt (wird es ihnen sein), als h .۴۵
eine Stunde eines Tages geweiht. Sie werden einander erkennen. Verloren fürwahr
werden jene sein, die die Begegnung mit Allah leugneten und nicht rechtgeleitet
.waren

Und ob Wir dir (die Erfüllung) von einigen der Dinge zeigen, die Wir ihnen .۴۶
,angedroht haben

oder dich (vorher) sterben lassen, zu Uns wird ihre Heimkehr sein; hernach ist Allah
Zeuge all dessen, was sie tun

Und für jedes Volk ist ein Gesandter. Wenn also ihr Gesandter kommt, so wird
ihrt ihnen; zwischen ihnen entschieden nach Gerechtigkeit, und kein Unrecht widerf

Und sie sprechen: «Wann wird dies Versprechen (verwirklicht werden), wenn ihr
?wahrhaftig seid

Sprich: «Ich habe aus mir selbst keine Macht über Wohl oder Wehe meiner Seele,
er, was Allah will. Jedes Volk hat eine Frist; und wenn ihre Frist um ist, so können
sie auch nicht einen Augenblick dahinter zurückbleiben, noch können sie (ihr)
vorausseilen

Sprich: «Was meint ihr? Wenn Seine Strafe über euch kommt bei Nacht oder bei
?Tag, wie werden die Schuldigen sich ihr entziehen

Wollt ihr erst dann, wenn sie eintrifft, an sie glauben? Wie! Jetzt! Und doch wolltet
!ihr sie beschleunigen

Dann wird zu den Frevlern gesagt werden: «Kostet nun die Strafe der Ewigkeit. Ihr
empfanget Vergeltung nur für das, was ihr verdient habt

Und sie fragen dich: «Ist es wahr?» Sprich: «Ja, bei meinem Herrn! Es ist ganz
lich wahr; und ihr könnt es nicht hindern; gewi

e, was auf Erden ist, sie; Und wenn eine jede Seele, die Unrecht begeht, alles bes
würde versuchen, sich damit loszukaufen. Sie werden (ihre) Reue verhehlen, wenn sie
die Strafe sehen. Und es wird zwischen ihnen entschieden werden nach
.Gerechtigkeit, und sie sollen nicht Unrecht leiden

Wisset, Allahs ist, was in den Himmeln und was auf der Erde ist. Wisset, Allahs .۵۵

ung ist wahr! Doch die meisten von ihnen wissen es nicht. Verheißung

56. Er gibt Leben und sendet Tod, und zu Ihm kehrt ihr zurück.

57. O ihr Menschen! Nunmehr ist eine Ermahnung zu euch gekommen von eurem Herrn und eine Heilung für das, was in den Herzen sein mag, und eine Führung und Barmherzigkeit für die Gläubigen.

58. Sprich: «Durch die Gnade Allahs und durch Seine Barmherzigkeit; hieran denn mögen die Gläubigen sich freuen. Das ist besser als das, was sie anheißeln.

59. Allah euch Nahrung hinabgesandt hat, ihr aber machtet (etwas) davon unerlaubt und (anderes) erlaubt?» Sprich: «Hat Allah euch (das) gestattet oder erfindet ihr Lügen wider Allah?

60. Was denken wohl jene, die Lügen wider Allah erfinden, über den Tag der Auferstehung? Wahrlich, Allah ist gnadenvoll gegen die Menschen, jedoch die meisten von ihnen sind nicht dankbar.

61. Du verrichtest nichts, und du triffst von diesem (Buch) keinen Teil des Korans vor, und wir sind über euch Zeugen, wenn ihr darin (etwas) betreibt, ohne daß ein Gewicht davon auf Erden oder im Himmel verborgen vor deinem Herrn ist. Und es gibt nichts, ob noch ein kleineres als dieses, das nicht in einem deutlichen Buche stünde oder ein großes.

62. – Siehe, über Allahs Freunde soll keine Furcht kommen, noch sollen sie trauern.

63. Sie, die da glaubten und rechtschaffen waren.

64. Für sie ist frohe Botschaft in diesem Leben sowie im Jenseits. Und Allahs Worte – das ist fürwahr die höchste

dich ihre Rede nicht betrüben. Alle Macht ist Allahs allein. Er ist der ^كUnd la . ٦٥
Allhrende, der Allwissende

Siehe, wer immer in den Himmeln und wer immer auf der Erde ist, er ist Allahs. Die . ٦٦
da andere anrufen als Allah, folgen nicht (wirklich diesen) Gttern; sie folgen nur einem
Wahn, und sie vermuten blo ^ك.

ihr in ihr ruhen mchtet, und ^كEr ist es, Der die Nacht für euch gemacht hat, auf da . ٦٧
.den Tag voll des Lichts. Wahrlich, hierin sind Zeichen für ein Volk, das zu hren vermag

Sie sagen: «Allah hat Sich einen Sohn zugesellt.» Preis Ihm! Er ist der Sich Selbst . ٦٨
Genügende. Sein ist, was in den Himmeln und was auf der Erde ist. Ihr habt keinen
?Beweis hierfür. Wollt ihr wider Allah behaupten, was ihr nicht wisset

«Sprich: «Die eine Lüge wider Allah erfinden, sie werden keinen Erfolg haben . ٦٩

in dieser Welt – dann ist zu Uns ihre Heimkehr. Dann werden Wir ^كEin wenig Genu . ٧٠
ubig waren ^نsie ungl ^كsie die strenge Strafe kosten lassen dafür, da

Trage ihnen die Geschichte von Noah vor, da er zu seinem Volke sprach: «O mein . ٧١
Volk, wenn mein Rang (bei Gott) und meine Ermahnung (an euch) durch die Zeichen
rgerlich sind – und in Allah setze ich mein Vertrauen –, so stellt nur all ^نAllahs euch
ge ins Feld und eure Gtter, und lasset euer Planen für euch nicht im ^نeure Anschl
.Dunkel sein, sondern handelt wider mich und gebt mir keine Frist

,Kehrt ihr aber den Rücken . ٧٢

so habe ich von euch keinen Lohn verlangt. Mein Lohn ist allein bei Allah, und mir ward
«ich zu den Gottergebenen gehre كbefohlen, da

Doch sie verwarfen ihn, darum retteten Wir ihn und die bei ihm waren in da Arche. .٧٣
en, die Unsere كhrend Wir jene ertrinken lieونUnd Wir machten sie zu Nachfolgern, w
Zeichen verworfen hatten. Schau also, wie das Ende derer war, die gewarnt worden
!waren

Dann schickten Wir nach ihm (andere) Gesandte zu ihrem Volk, und sie brachten .٧٤
ihnen klare Beweise. Allein sie wollten nicht (an sie) glauben, weil sie sie zuvor
.verworfen hatten. Also versiegeln Wir die Herzen der bertreter

upternونDann schickten Wir nach ihnen Moses und Aaron zu Pharao und seinen H .٧٥
rtig. Und sie waren ein sündigesونmit Unseren Zeichen, sie aber betrugten sich hoff
.Volk

lich einكAls nun Wahrheit von Uns zu ihnen kam, da sprachen sie: «Das ist gewi .٧٦
«offenkundiger Zauber

Moses sprach: «Sagt ihr (solches) von der Wahrheit, nachdem sie zu euch .٧٧
«gekommen ist? Ist das Zauberei? Und die Zauberer haben niemals Erfolg

du uns abwendig machen mchtest كSie sprachen: «Bist du zu uns gekommen, da .٧٨
ihr beide die Herrschaft كter fanden, und daونvon dem (Weg), auf dem wir unsere V
«im Lande habet? Wir aber wollen an euch nicht glauben

«Da sprach Pharao: «Bringt mir alle kundigen Zauberer herbei .٧٩

Als nun die Zauberer kamen, sprach Moses zu ihnen: «Wurfet, was ihr zu werfen .٨٠
«habt

Als sie dann geworfen hatten, sprach Moses: «Was ihr gebracht habt, ist Zauberei. .٨١
Allah

t das Werk der **ك** wird sie sicherlich zunichte machen. Denn wahrlich, Allah l
.Verderbenstifter nicht gedeihen

rtet die Wahrheit durch Seine Worte, auch wenn es den Sündern unlieb **ن** Allah erh .۸۲
«ist

Und niemand gehorchte Moses, bis auf einige Jünglinge seines Volkes, aus Furcht .۸۳
uptern, er mchte sie sonst verfolgen. Und in der Tat war **و** vor Pharao und ihren H
.Pharao ein Gewalthaber im Land, und wahrlich, er war ein bertreter

Moses sprach: «O mein Volk, habt ihr an Allah geglaubt, so vertrauet nun auf Ihn, .۸۴
«wenn ihr euch wirklich (Ihm) ergeben habt

Sie sprachen: «Auf Allah vertrauen wir Unser Herr, mache uns nicht zu einer .۸۵
.Versuchung für das Volk der Ungerechten

«ubigen **ن** Und errette uns durch Deine Barmherzigkeit von dem Volk der Ungl .۸۶

user **ن**gypten einige H **و** Und Wir redeten zu Moses und seinem Bruder: «Bereitet in .۸۷
user einander gegenüber sein und verrichtet das **ن** für euer Volk und lasset eure H
«ubigen **ن** Gebet.» Und: «Verkünde frohe Botschaft den Gl

uptern Pracht **ن** Da sprach Moses: «Unser Herr, Du hast Pharao und seinen H .۸۸
ك verliehen und Reichtümer im Leben hienieden, (mit dem Ergebnis) unser Herr, da
sie abwendig machen von Deinem Pfad. Unser Herr, zerstre ihre Reichtümer und triff
«sie nicht glauben, ehe sie nicht die schmerzliche Strafe sehen ك ihre Herzen, so da

Er sprach: «Euer Gebet ist erhrt. Seid ihr beide denn standhaft und folget nicht dem .۸۹
«Weg derer, die nicht wissen

Wir führten die Kinder Israels durch das Meer; und Pharao mit seinen Heerscharen .۹۰
verfolgte sie wider Recht und feindlich, bis das Ertrinken ihm

es keinen Gott gibt als Den, an Den die Kinder ڪnahte (und) er sprach: «Ich glaube, da
«Israels glauben, und ich gehre nun zu den Gottergebenen

Wie! Jetzt! Wo du bisher ungehorsam warst und warst einer derer, die Unordnung .۹۱
.stiften

du ein Zeichen seiest ڪSo wollen Wir dich heute erretten in deinem Leibe, auf da .۹۲
denen, die nach dir kommen. Und sicherlich, viele unter den Menschen achten
.Unserer Zeichen nicht

Wir bereiteten fürwahr den Kindern Israels eine treffliche Wohnstatt und . ۹۳
versorgten sie mit guten Dingen, und sie waren nicht eher uneins, als bis die
Erkenntnis zu ihnen kam. Wahrlich, am Tage der Auferstehung wird dein Herr
.zwischen ihnen entscheiden über das, worüber sie uneins waren

Und wenn du im Zweifel bist über das, was Wir zu dir niedersandten, so frage . ۹۴
diejenigen, die vor dir die Schrift gelesen haben. Fürwahr, die Wahrheit ist zu dir
.gekommen von deinem Herrn; sei also nicht der Zweifler einer

Und gehre auch nicht zu jenen, die Allahs Zeichen verwerfen, sonst wirst du unter . ۹۵
.den Verlorenen sein

Diejenigen, wider die das Wort deines Herrn ergangen ist, sie werden nicht . ۹۶
.glauben

.me, bis sie die schmerzliche Strafe sehenنAuch wenn ihnen jegliches Zeichen k . ۹۷

ڪer dem Volke Jonas, das so glauben mochte, da ڪWarum war da kein Volk, au . ۹۸
tte? Als sie glaubten, da nahmen Wir die Strafe derنihnen ihr Glaube gefruchtet h
.Schande von ihnen hinweg in diesem Leben und versorgten sie für eine Zeitlang

,tte dein Herr Seinen Willen erzwungen, wahrlich, alleنUnd h . ۹۹

die auf der Erde sind, würden geglaubt haben insgesamt. Willst du also die Menschen
?ubige werden ۞ sie Gl ۞ dazu zwingen, da

Niemandem steht es zu, zu glauben, es sei denn mit Allahs Erlaubnis Er sendet . ۱۰۰
.(Seinen) Zorn über jene, die ihre Vernunft nicht gebrauchen mgen

Sprich: «Betrachtet doch, was in den Himmeln und auf der Erde (geschieht).» Allein . ۱۰۱
.Zeichen und Warner nützen nichts bei einem Volk, das nicht glauben will

Was erwarten sie denn anderes als die Tage jener, die vor ihnen dahingegangen . ۱۰۲
«sind? Sprich: «Wartet denn, ich bin mit euch unter den Wartenden

Dann werden Wir Unsere Gesandten erretten und jene, die da glauben. Also . ۱۰۳
.ubigen retten ۞ Wir die Gl ۞ obliegt es Uns, da

Sprich: «O ihr Menschen, wenn ihr im Zweifel seid über meinen Glauben, dann . ۱۰۴
(wisset), ich verehere nicht die, welche ihr statt Allah verehere, sondern ich verehere Allah
ich einer der ۞ allein, Der euch dahinnehmen wird, und mir ward geboten, da
۞,ubigen sei ۞ Gl

ich spreche): "Richte dein Augenmerk auf den Glauben in Aufrichtigkeit, ۞ Und (da . ۱۰۵
.und sei nicht einer der Gtzendiener

Und rufe nicht statt Allah anderes an, das dir weder zu nützen noch zu schaden . ۱۰۶
"lich unter den Frevlern ۞ rest du gewi ۞ test du es, dann w ۞ vermag. T

Und wenn dich Allah mit einem bel trifft, so gibt es keinen, der es hinwegnehmen . ۱۰۷
kann, als Ihn allein; und wenn Er dir Gutes gnnt, so gibt es keinen, der Seine Gnade zu
t sie unter Seinen Dienern zukommen, wem Er will, und Er ist ۞ hindern vermchte. Er l

.der Allverzeihende, der Barmherzige

Sprich: «O ihr Menschen, nun ist die Wahrheit zu euch gekommen von eurem . ۱۰۸
Herrn. Wer nun dem rechten Weg folgt, der folgt ihm allein zum Heil seiner eigenen
Seele, und wer in die Irre geht, der geht nur zu seinem eigenen Schaden irre. Und ich
«bin nicht ein Hüter über euch

Und folge dem, was dir offenbart ward, und sei standhaft, bis Allah Sein Urteil . ۱۰۹
.spricht, denn Er ist der beste Richter

ترجمہ ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

.Alif, Lâm, Râ . Questi sono i versetti del Libro saggio . ۱

Perché la gente si stupisce se abbiamo fatto scendere la rivelazione a uno dei loro? « . ۲
Avverti le genti e da', a coloro che credono, la lieta novella che la loro sincerità li
precede presso il loro Signore». I miscredenti dicono: « Costui è certamente un vero
stregone .!»

In verità il vostro Signore è Allah, Colui che in sei giorni creò i cieli e la terra, quindi si . ۳
innalzò sul trono a governare ogni cosa. Non vi è alcun intercessore senza il Suo
?[permesso. Questi è Allah, il vostro Signore: adorateLo . Rifletterete [in proposito

A Lui tutti ritornerete, promessa di Allah veritiera. E' Lui che ha iniziato la creazione e . ۴
la reitera per compensare secondo giustizia coloro che credono e compiono il bene.
Quanto a coloro che sono stati miscredenti, saranno abbeverati con acqua bollente e
.avranno un castigo doloroso a causa di ciò che hanno negato

E' Lui che ha fatto . ۵

del sole uno splendore e della luna una luce , ed ha stabilito le sue fasi perché possiate conoscere il numero degli anni e il computo . Allah non creò tutto ciò se non in verità.

.Egli estrinseca i Suoi segni per la gente che conosce

In verità nell'alternarsi del giorno e della notte e in ciò che Allah ha creato nei cieli e .۶

.sulla terra, ci sono segni per genti che [Lo] temono

In verità coloro che non sperano nel Nostro incontro e si accontentano della vita .۷

,terrena e ne sono soddisfatti e coloro che sono noncuranti dei Nostri segni

.avranno come loro rifugio il Fuoco, per ciò che hanno meritato .۸

Coloro che credono e compiono il bene, Allah li guiderà grazie alla loro fede: ai loro .۹

.piedi scorreranno i ruscelli nei Giardini della delizia

Colà la loro invocazione sarà: « Gloria a Te, Allah»; il loro saluto: «Pace»; e l'ultima .۱۰

.delle loro invocazioni [sarà]: «La lode appartiene ad Allah, Signore dei mondi

Se Allah affrettasse la disgrazia degli uomini con la stessa fretta con cui essi .۱۱

cercano il benessere, il loro termine sarebbe compiuto. Lasciamo [invece] procedere

.alla cieca, nella loro ribellione, coloro che non sperano nel Nostro incontro

Quando la disgrazia lo tocca, l'uomo Ci invoca, coricato su un fianco, seduto o in .۱۲

piedi. Quando poi lo liberiamo dalla sua disgrazia si comporta come se non Ci avesse

mai invocato a proposito della disgrazia che lo ha colto. Così abbelliamo agli empi le

.azioni loro

Facemmo perire le generazioni precedenti perché furono ingiuste. Messaggeri . ۱۳
della loro gente avevano portato le prove, ma essi non furono disposti a credere.
.Compensiamo così gli empi

Quindi vi costituimmo, dopo di loro, vicari sulla terra, per vedere come vi sareste . ۱۴
.comportati

Quando vengono recitati i Nostri segni, prove evidenti, coloro che non sperano di . ۱۵
incontrarCi dicono: «Portaci un Corano diverso da questo»; oppure: « Modificalo». Di': «
Non posso permettermi di modificarlo di mia volontà. Non faccio che seguire quello
che mi è stato rivelato. Se disobbedissi al mio Signore, temerei il castigo di un giorno
.terribile

Di': « Se Allah avesse voluto, non ve lo avrei recitato ed Egli non ve lo avrebbe fatto . ۱۶
«?conoscere. Sono rimasto tutta una vita tra voi prima di questo: non riflettete dunque

Chi è peggior ingiusto di colui che inventa una menzogna contro Allah e taccia di . ۱۷
!menzogna i Suoi segni? Gli empi non avranno riuscita

Quello che adorano in luogo di Allah non li danneggia e non giova loro. Dicono: « Essi . ۱۸
sono i nostri intercessori presso Allah». Di': «Volete informare – Allah di qualcosa che
non conosce nei cieli e sulla terra?». Gloria a Lui, Egli è ben più alto di ciò che Gli
!associano

Gli uomini non formavano che un'unica comunità , poi furono discordi. Se non fosse . ۱۹
giunta in precedenza una Parola del tuo Signore, sarebbe già stato deciso a proposito
. di ciò su cui erano discordi

E dicono: «Perché non viene fatto . ۲۰

scendere su di lui un segno del suo Signore ?». Di': « In verità l'invisibile appartiene ad
.« Allah. Aspettate e sarò con voi tra coloro che aspettano

Quando usiamo misericordia agli uomini dopo che li ha colpiti una disgrazia, essi .۲۱
tramano contro i Nostri segni. Di':« Allah è il più rapido degli strateghi» . I Nostri angeli
.registrano le vostre trame

Egli è Colui che vi fa viaggiare per terra e per mare. Quando siete su battelli che .۲۲
navigano col buon vento, [gli uomini] esultano. Quando sorge un vento impetuoso e le
onde si alzano da ogni parte, invocano Allah e Gli rendono un culto puro –: « Se ci salvi,
. «...!saremo certamente riconoscenti

Quando poi Allah li ha salvati, ecco che che si mostrano ribelli sulla terra! – O .۲۳
uomini, invero la vostra ribellione è contro voi stessi, [avrete] gioia effime- ra nella vita
terrena e poi sarete ricondotti verso di Noi, e allora vi informere- mo circa il vostro
.operato

In verità questa vita è come un' acqua che facciamo scendere dal cielo, e che si .۲۴
mescola alle piante della terra di cui si nutrono gli uomini e gli animali. Quando la terra
prende i suoi ornamenti ed è rigogliosa di bellezza, i suoi abitanti pensano di
possederla ma giunge il Nostro decreto di giorno o di notte e la rendiamo spoglia
come se il giorno prima non fosse fiorita . Così esplichiamo i Nostri segni a coloro che
.riflettono

Allah chiama alla dimora della pace .۲۵

.e guida chi Egli vuole sulla Retta via

Bene a chi fa il bene, e ancor di più . Polvere e umiliazione non copriranno i loro .۲۶
.volti. Essi sono i compagni del Giardino, e vi resteranno in perpetuo

E coloro che hanno commesso azioni malvage, vedranno pagato col male il male .۲۷
loro. Saranno avvolti nella vergogna, senza nessun protettore al cospetto di Allah,
come se i loro volti fossero coperti da oscuri lembi di notte Essi sono i compagni del
.Fuoco, in cui rimarranno in perpetuo

Il Giorno in cui li raduneremo tutti, diremo ai politeisti: « State in disparte, voi e i .۲۸
vostri soci », e li separemo gli uni dagli altri. Diranno i loro soci: « Non adoravate
! certamente noi

Ci sia Allah sufficiente testimone che non ci siamo mai curati della vostra . ۲۹
.« adorazione

Colà ogni anima subirà [le conseguenze di] quello che già fece. E saranno ricondotti .۳۰
.ad Allah, il loro vero Padrone, mentre ciò che avevano inventato li abbandonerà

Di': «Chi vi provvede il cibo dal cielo e dalla terra, chi domina l'udito e la vista, chi trae .۳۱
il vivo dal morto e il morto dal vivo, chi governa ogni cosa?». Risponderanno: « Allah».
.«?Allora di': « Non [Lo] temerete dunque

Questi è Allah, ecco il vostro vero Signore. Oltre la verità cosa c'è, se non l'errore? .۳۲
«!Quanto siete sviati

.Si attua così il decreto del tuo Signore contro i perversi che mai crederanno .۳۳

Di': « C'è qualcuno dei vostri .۳۴

dei che inizia la creazione e la reitera?» . Di': « Allah inizia la creazione e la reitera. Come
«!vi siete distolti

Di': « Quale dei vostri soci può guidare alla verità?». Di': «Allah guida verso la verità. .۳۵
Ha più diritto di essere seguito chi conduce alla verità o chi non sa dirigersi a meno che
«?non sia guidato

La maggior parte di loro non inseguono che congetture. In verità le congetture non .۳۶
.prevalgono in alcun modo sulla verità. Allah sa bene quello che fanno

Questo Corano non può essere forgiato da altri che Allah! Ed anzi è la conferma di .۳۷
ciò che lo precede, una spiegazione dettagliata del Libro del Signore dei mondi a
.proposito del quale non esiste dubbio alcuno

Oppure diranno: « E' lui che lo ha inventato». Di': «Portate una sura simile a questa e .۳۸
. «chiamate [a collaborare] chi potrete all'infuori Allah, se siete veritieri

Sì, tacciano di menzogna la parte di scienza che non abbracciano, ché ancora non .۳۹
ne è giunta loro la spiegazione. E in tal modo accusarono di menzogna coloro che
.vennero prima di loro . Ebbene, considera quale fu la sorte degli ingiusti

Tra loro c'è qualcuno che crede in esso mentre altri non vi credono affatto. Il tuo .۴۰
.Signore è Colui che meglio conosce i corruttori

Se ti danno del bugiardo di' loro: « A me l'opere mie e a voi le vostre. Non siete .۴۱
responsabili di quello che faccio, non lo sarò io di quel che fate

Tra loro c'è qualcuno che ti ascolta: potresti far sentire i sordi che non sono in . ۴۲
?grado di capire

?Qualcun altro guarda verso di te: potresti guidare i ciechi che nulla vedono . ۴۳

In verità Allah non commette nessuna ingiustizia verso gli uomini, sono gli uomini . ۴۴
.che fanno torto a loro stessi

Il Giorno in cui li riunirà, sarà come se fossero rimasti solo un'ora e si . ۴۵
riconosceranno tra loro. Quelli che hanno taciuto di menzogna l'incontro con Allah
.sono perduti, ché erano privi della guida

Sia che ti facessimo vedere una parte di ciò con cui li minacciamo, sia che ti . ۴۶
facessimo morire prima, è comunque verso di Noi che ritorneranno, quindi Allah sarà
.testimone di quello che avranno fatto

Ogni comunità ha un messaggero. Dopo che il messaggero sarà venuto, verrà . ۴۷
.giudicato tra loro con giustizia e nessuno subirà un torto

.«?E dicono: « Quando [si realizzerà] questa promessa, se siete sinceri . ۴۸

Di': « Io non possiedo da me stesso né danno né profitto all'infuori della volontà di . ۴۹
Allah. Ogni comunità ha il suo termine. Quando esso giunge, non viene concessa né
.«un'ora di ritardo né una di anticipo

Di': « Se il Suo castigo vi colpisse di notte o nella giornata, gli empri potrebbero . ۵۰
.«?affrettarne una parte

Quando ciò avverrà, crederete? [Verrà detto loro:] « Solo ora [ci credete] mentre . ۵۱
.«?prima volevate affrettarlo

Poi verrà detto a coloro che sono stati ingiusti: « Gustate il castigo perpetuo! Vi si . ۵۲
paga

«?con qualcosa di diverso da ciò che avete meritato

Ti chiederanno: « E' vero? » Di': « Sì, lo giuro [in Nome del] mio Signore, è la verità, e .۵۳
« non potrete sottrarvi alla potenza di Allah

Ogni anima peccatrice pagherebbe, per riscattarsi, tutto quello che c'è sulla terra, .۵۴
se lo possedesse. Nasconderanno il loro rimpianto quando vedranno il castigo. Si
.deciderà di loro con giustizia e non subiranno alcun torto

In verità ad Allah appartiene tutto ciò che è nei cieli e sulla terra e la promessa di .۵۵
Allah è verità, ma la maggior parte di loro non sanno nulla
.Egli da la vita e la morte, verso di Lui sarete ricondotti .۵۶

O uomini, vi è giunta un'esortazione da parte del vostro Signore, guarigione per ciò .۵۷
.che è nei petti, guida e misericordia per i credenti

Di' loro che si compiacciano della grazia di Allah e della Sua misericordia, ché ciò è .۵۸
.meglio di quello che accumulano

Di': « Cosa pensate del cibo che Allah ha fatto scendere per voi e che dividete in .۵۹
illecito e lecito? ». Di': « E' Allah che ve lo ha permesso oppure inventate menzogne
«?contro Allah

Cosa penseranno, nel Giorno della Resurrezione, coloro che inventano menzogne .۶۰
contro Allah? In verità Allah possiede la grazia per gli uomini, ma la maggior parte di
.loro non sono riconoscenti

In qualunque situazione ti trovi, qualunque brano del Corano reciti e qualunque .۶۱
cosa facciate, Noi siamo testimoni al momento stesso

in cui la fate . Al tuo Signore non sfugge neanche il peso di un atomo sulla terra o nel cielo; non c'è cosa alcuna più piccola o più grande di ciò , che non sia [registrata] in un .Libro esplicito

;In verità, quanto agli intimi , non avranno nulla da temere e non saranno afflitti .۶۲

,coloro che credono e sono timorati .۶۳

li attende la lieta novella in questa vita e nell'altra. Le parole di Allah non subiscono .۶۴
.alterazione, questo è l'immenso successo

Non ti addolorino le loro parole. Tutta la potenza appartiene ad Allah. Egli è . ۶۵
.audiente, sapiente

Certamente appartiene ad Allah tutto ciò che è nei cieli e ciò che è sulla terra. Cosa .۶۶
seguono coloro che invocano consoci all'infuori di Allah? Non inseguono che vane
.congetture, e non fanno che supposizioni

Egli ha fatto per voi la notte affinché riposiate e il giorno affinché vi rischiarate. In .۶۷
.verità in ciò vi sono segni per la gente che ascolta

Dicono: « Allah Si è preso un figlio ». Gloria a Lui, Egli è Colui che basta a Sé Stesso: .۶۸
Gli appartiene tutto quello che è nei cieli e tutto quello che è sulla terra. Non avete
?nessuna prova per dire ciò: direte su Allah ciò che non sapete

,Di': « Coloro che inventano menzogne contro Allah non prospereranno .۶۹

avranno gioia effimera nella vita terrena, quindi ritorneranno a Noi e faremo .۷۰
.gustare loro un castigo severo per la loro miscredenza

Racconta loro la storia .۷۱

di Noè , quando disse al suo popolo: « O popol mio, se la mia presenza e il mio richiamo ai segni di Allah vi sono insopportabili, io mi affido ad Allah. Prendete le vostre decisioni insieme coi vostri consoci e non abbiate scrupoli [nei miei confronti]. Stabilite quello che volete fare di me, senza porre indugi

E se mi voltate le spalle, non vi chiedo ricompensa alcuna. La mia ricompensa è in Allah, e ho ricevuto l'ordine di essere uno dei musulmani

Lo trattarono da bugiardo. Noi lo salvammo, lui e coloro che erano nell'Arca con lui, li facemmo successori ; e affogammo coloro che tacciavano di menzogna i Nostri segni. Guarda quello che è successo a coloro che erano stati avvertiti

Dopo di lui mandammo altri messaggeri ai loro popoli. Vennero loro con le prove, ma [la gente] non volle credere a ciò che in principio aveva tacciato di menzogna. Così suggelliamo i cuori dei trasgressori

Dopo di loro mandammo, con i Nostri segni, Mosè e Aronne a Faraone e ai suoi notabili. Essi furono orgogliosi. Era gente perversa

« Quando giunse loro la verità da parte Nostra, dissero: « Questa è magia evidente

Disse Mosè: « Vorreste dire della verità, dopo che vi si è manifestata: "questa è magia" ? ». I maghi non avranno riuscita alcuna

Dissero: « Sei venuto per allontanarci da quello che i padri ci hanno tramandato e per far sì che la grandezza sulla terra appartenga a

«Voi due? Non vi crederemo

Disse Faraone: « Conducetemi ogni mago sapiente ».

Quando poi giunsero i maghi, Mosè disse loro: « Gettate quello che avete da gettare ».

Quando ebbero gettato, Mosè disse: « Quello che avete prodotto è magia. In verità Allah la vanificherà ». In verità Allah non rende prospero l'operato dei corruttori

Allah conferma il vero con le Sue parole, a dispetto dei perversi

Nessuno credette in Mosé, eccetto alcuni giovani della sua gente, temendo che Faraone e i loro notabili li mettessero alla prova. Era tiranno sulla terra Faraone, era uno dei trasgressori

Disse Mosè: « O popol mio, se credete in Allah, abbiate fiducia in Lui, se siete musulmani ».

Dissero: « Ci affidiamo ad Allah. O Signor nostro, non fare di noi una tentazione per gli oppressori ».

Liberaci, per la Tua misericordia, da questo popolo di miscredenti

Rivelammo a Mosè e a suo fratello: « Preparate, in Egitto, case per il vostro popolo, fate delle vostre case luoghi di culto e assolvete all'orazione. Danne la lieta novella ai credenti ».

Disse Mosè: « O Signor nostro, invero hai dato a Faraone e ai suoi notabili onori e beni della vita terrena, affinché o Signor nostro, si distolgano dal Tuo sentiero. O Signor nostro, cancella i loro beni e indurisci i loro cuori, ché non credano fino a che non avranno visto il castigo doloroso ».

Allah disse: « La vostra richiesta è esaudita. State saldi entrambi ».

.«e non seguite il sentiero di coloro che non sanno nulla

E facemmo attraversare il mare ai Figli di Israele. Faraone e le sue armate li . ۹۰
inseguirono per accanimento e ostilità. Poi, quando fu sul punto di annegare,
[Faraone] disse: «Credo che non c'è altro dio all'infuori di Colui in cui credono i Figli di
.«Israele e sono tra coloro che si sottomettono

?Disse Allah]: « Ora ti penti, quando prima hai disobbedito ed eri uno dei corruttori] . ۹۱

Oggi salveremo il tuo corpo, affinché tu sia un segno per quelli che verranno dopo . ۹۲
.di te ». Ma in verità la maggioranza degli uomini sono incuranti dei segni Nostri

Insediammo i Figli di Israele in un paese sicuro e li provvedemmo di cibo eccellente . ۹۳
e non furono discordi se non quando venne loro la scienza . In verità il tuo Signore, nel
.Giorno della Resurrezione, deciderà a proposito delle loro divergenze

E se dubiti a proposito di ciò che abbiamo fatto scendere su di te, interroga coloro . ۹۴
che già prima recitavano le Scritture. La verità ti è giunta dal tuo Signore: non essere
. tra i dubbiosi

.E non essere tra coloro che smentiscono i segni di Allah, ché saresti tra i perdenti . ۹۵

„In verità coloro contro i quali si realizza la Parola del tuo Signore non crederanno . ۹۶

.anche se giungessero loro tutti i segni, finché non vedranno il castigo terribile . ۹۷

Ci fosse stata almeno una città credente, cui fosse stata utile la sua fede, a parte . ۹۸

il popolo di Giona. Quando ebbero creduto allontanammo da loro il castigo
. ignominioso in questa vita e li lasciammo godere per qualche tempo

Se il tuo Signore volesse, tutti coloro che sono sulla terra crederebbero. Sta a te . ۱۰۹
?costringerli ad essere credenti

Nessuno può credere, se Allah non lo permette. Egli destina all'abominio coloro . ۱۰۰
.che non ragionano

Di': « Osservate quello che c'è nei cieli e sulla terra». Ma né i segni né le minacce . ۱۰۱
.serviranno alla gente che non crede

Cos'altro aspettano, se non giorni simili a quelli di coloro che vissero prima di loro? . ۱۰۲
.«Di': «Aspettate, sarò con voi tra coloro che aspettano

Infine salveremo i Nostri messaggeri e coloro che credono. Salvare i credenti è . ۱۰۳
.incombenza Nostra

Di': « O uomini! Se avete qualche dubbio sulla mia religione, [confermo che] io non . ۱۰۴
adoro quello che voi adorate all'infuori di Allah, ma adoro Allah che vi farà morire. Mi è
.«stato ordinato di essere uno di coloro che credono

, E [mi è stato ordinato]: «Sii sincero nella religione, non essere un associatore . ۱۰۵

e non invocare, all'infuori di Allah, chi non ti reca né beneficio né danno. Se lo . ۱۰۶
.«facesti, saresti uno degli ingiusti

Se Allah decreta che ti giunga una sventura, non c'è nessuno, eccetto Lui, che . ۱۰۷
possa liberartene. E se vuole un bene per te, nessuno può ostacolare la Sua grazia.

.Egli ne gratifica chi vuole tra i Suoi servi. Egli è il Perdonatore, il Misericordioso

!Di': « O uomini . ۱۰۸

vi è giunta la verità da parte del vostro Signore. Chi è sulla Retta Via lo è per sé stesso,
e chi se ne allontana lo fa solo a suo danno. Io non sono responsabile di voi
Segui ciò che ti è stato rivelato e sopporta con pazienza, finché Allah giudichi . Egli . ۱۰۹
è il migliore dei giudici

ترجمہ روسی

Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

Алиф лам ра. Это – знамения книги мудрой . ۱

Разве для людей – диво, что Мы внушили человеку из них: "Увещай людей и
обрадуй тех, которые уверовали, что у них – верное преимущество пред их
"Господом"? Говорят неверные: "Конечно, это – явный колдун

Поистине, Господь ваш – Аллах, который сотворил небеса и землю в шесть . ۳
дней, потом утвердился на троне, управляя Своим делом. Нет заступника
иначе, как после Его позволения. Это для вас – Аллах, ваш Господь,
?поклоняйтесь же Ему! Разве вы не опомнитесь

К Нему ваше возвращение, всех, по обетованию Аллаха истинному. Вот Он . ۴
начинает творение, потом повторяет его, чтобы воздать тем, которые
уверовали и творили благое, по справедливости. А те, которые неверовали, для
них – питье из кипятка и наказание мучительное за то, что они не веровали

Он – тот, который сделал солнце сиянием, а месяц – светом и распределил его . ۵
по стоянкам, чтобы вы знали число годов и счисление. Аллах сотворил это
только по истине, распределяя знамения для людей знающих

Поистине, в смене ночи и дня и в том, что сотворил Аллах в небесах и на . ۶
земле, знамения для людей богобоязненных

,Поистине . ۷

те, которые не надеются на встречу с Нами, довольны жизнью ближней и
.успокаиваются на ней, и те, которые небрегут Нашими знаменами

.Это – те, убежищем для которых – огонь за то, что они приобретали .л

Поистине, те, которые уверовали и творили благое, – Господь их поведет их .а
.по их вере; потекут под ними реки в садах благодати

Зов их там: "Хвала Тебе, Боже!", а привет их там: "Мир!", а конец их зова: . ۱۰
!"Слава Аллаху, Господу миров

И если бы Аллах ускорил людям зло, как они ускоряют добро, то их предел . ۱۱
был бы уже для них решен. Мы оставляем тех, которые не надеются Нас
.встретить, скитаться слепо в своем заблуждении

А когда человека коснется зло, он взывает к Нам и на боку, и сидя, и стоя; . ۱۲
когда же Мы удалим постигшее его зло, он проходит, как будто бы и не
призывал Нас против зла, коснувшегося его. Так разукрашено перед
!выходящими за пределы то, что они совершают

Мы погубили поколения, которые были раньше вас, когда они стали . ۱۳
несправедливыми и пришли к ним Наши посланники с ясными знаменами, а
юни не уверовали. Так Мы воздаем людям грешным

Потом сделали Мы вас преемниками после них на земле, чтобы посмотреть, . ۱۴
.как вы будете действовать

А когда им читаются Наши знаменания ясно изложенными, те, которые не . ۱۵
надеются Нас встретить, говорят: "Принеси нам Коран, другой, чем этот, или
замени его!" Скажи: "Не быть тому, что я заменю его по своей воле. Я следую
, только за тем, что открывается мне. Я боюсь, если ослушаюсь Господа моего

. "наказания дня великого

Скажи: "Если бы Аллах пожелал, я не читал бы его вам, и Он не дал бы вам . ۱۶
знания о нем. Я ведь целую жизнь провел среди вас до этого. Разве вы не
"?уразумеете

Кто же несправедливее того, кто измышляет лживое на Аллаха или считает . ۱۷
ложью Его знамения? Поистине, не бывают счастливы грешники

И поклоняются они помимо Аллаха тому, что не вредит им и не помогает, и . ۱۸
говорят: "Это – наши заступники у Аллаха". Скажи: "Разве вы сообщите Аллаху о
чем-либо, чего Он не знает в небесах и на земле? Хвала Ему, и превыше Он
"!того, что они Ему придают в соучастники

И были люди только единым народом, но разошлись. А если бы не слово, . ۱۹
которое было прежде от твоего Господа, то было бы решено между ними то, в
.чем они разногласят

И говорят они: "Если бы было ниспослано ему знамение от его Господа!" . ۲۰
"!Скажи: "Тайное принадлежит только Аллаху. Ждите, и я с вами ожидаю

А когда Мы дали вкусить людям милость после зла, которое коснулось их, . ۲۱
вот, – у них ухищрение против наших знамений. Скажи: "Аллах быстрее
.хитростью", – ведь Наши посланники записывают ваши хитрости

Он – тот, кто пускает вас в путь по суше и по морю; а когда вы бываете на . ۲۲
кораблях... и они текут с ними при хорошем ветре, и радуются они ему; пойдет
бурный ветер, и подойдет к ним волна со всех сторон, и подумают они, что их
:уже окружило, – тогда они взывают к Аллаху, очищая пред Ним свою веру

"Если спасешь Ты нас от этого, мы будем благодарными"

А после того, как Он их спас, вот, – они злочинствуют на земле без права. О .۲۳
люди, ваше злочинство – против вас самих, как пользование ближайшей
жизнью; потом к Нам ваше обращение, и Мы сообщим вам то, что вы делали

Жизнь ближайшая подобна воде, которую Мы низвели с неба: смешались с .۲۴
нею растения земли, которыми питаются люди и животные, а когда земля
приобрела свой блеск и разукрасилась и думали обитатели ее, что они
властвуют над ней, пришло к ней Наше повеление ночью или днем, и Мы
сделали ее пожатой, как будто бы и не была она богатой вчера. Так
!распределяем Мы знамения для людей, которые размышляют

!Аллах призывает к обители мира и ведет, кого пожелает, к прямому пути .۲۵

Тем, которые добродетели, – доброе и придача; и не покроет их лица пыль и .۲۶
.унижение. Это – обитатели рая, в нем они пребывают вечно

А те, которые приобрели злые деяния... воздаяние за злое деяние – .۲۷
подобным ему. И постигнет их унижение; нет у них никакого защитника от
Аллаха! Их лица покрыты точно кусками мрачной ночи. Это – обитатели огня, в
.нем они пребывают вечно

И в тот день соберем Мы их всех, а потом скажем тем, которые измыслили .۲۸
сотоварищей: "На место, вы и ваши сотоварищи!" И разделим Мы их, а
.сотоварищи их скажут: "Вы нам не поклонялись

Довольно же Аллаха свидетелем между нами и вами; мы были в небрежении .۲۹
."о вашем почитании

;Там испытает всякая душа, что она сделала раньше .۳۰

обращены они будут к Аллаху, владыке их истинному, и исчезнет от них то, что
.они измышляли

Скажи: "Кто посылает вам удел с неба и земли? Или – кто владеет слухом и зрением? И кто выводит живое из мертвого и выводит мертвое из живого? И кто правит делом?" И они скажут – "Аллах". Скажи же: "Разве вы не побоитесь

Вот вам Аллах, Господь ваш истинный! Что же после истины, кроме заблуждения? До чего же вы отвращены

Так оправдалось слово Господа твоего над теми, которые нечестивы, что они не веруют

Скажи: "Есть ли среди ваших сотоварищей тот, кто начинает творение, потом повторяет его?" Скажи: "Аллах начинает творение, потом повторяет его. До чего же вы совращены

Скажи: "Есть ли среди ваших сотоварищей тот, кто ведет к истине?" Скажи: "Аллах ведет к истине. Тот ли, кто ведет к истине, имеет более прав, чтобы за ним следовали, или тот, кто сам не ведет, если его не будут вести? Что с вами, как вы рассуждаете

И большинство их следует только за предположениями. Ведь предположение ни в чем не избавляет от истины. Поистине, Аллах знает то, что они делают

И не мог этот Коран быть измышленным помимо Аллаха, а только – в подтверждение истинности того, что было ниспослано до него, и в изъяснение писания, – в нем нет сомнения! – от Господа миров

Может быть, они скажут: "Измыслил он его". Скажи: "Приведите же суру, подобную ему, и призывайте, кого вы можете, помимо Аллаха, если вы правдивы

Да, считают ложью то, знания чего не

объемлют и чего толкование еще не пришло к ним. Так считали ложью и
!бывшие до них. Смотри же, каков был конец неправедных

Среди них есть такие, что верят в Него, и такие, что не верят в Него; Господь .᠙᠐
.твой лучше знает этих нечестивцев

А если они будут считать тебя лжецом, то скажи: "У меня – мое дело, а у вас – .᠙1
ваше; вы непричастны к тому, что я творю, а я непричастен к тому, что вы
."творите

Среди них есть и такие, что прислушиваются к тебе; разве же ты заставишь .᠙2
.слышать глухих, хотя бы они (еще и) не понимали

Среди них есть и такие, что смотрят на тебя; но разве ты можешь вести .᠙3
.слепых, хотя бы они (еще и) не видели

Поистине, Аллах ни в чем не несправедлив к людям, но люди несправедливы .᠙4
!сами к себе

В тот день, когда Он их соберет, как будто бы они и не пробыли и одного часа .᠙5
дня, они узнают друг друга. В убытке будут те, которые считают ложью встречу
!с Аллахом, и не были они на прямом пути

Мы либо покажем тебе кое-что из того, чем грозим им, или упокоим тебя, и к .᠙6
.Нам их возвращение. Потом Аллах засвидетельствует то, что они делают

К каждому народу – свой посланник; и когда придет их посланник, то будет .᠙7
.между нами решено по справедливости, и они не будут обижены

"?Они говорят: "Когда же это обещание, если вы говорите правду .᠙8

Скажи: "Я не владею для самого себя ни вредом, ни пользой, кроме .᠙9

того, что пожелает Аллах. Для каждого народа есть свой предел. Когда придет
."их предел, то они не замедлят на час и не ускорят

Скажи: "Как вы думаете, если придет к вам Его наказание ночью или днем, .51
?что ускорят в этом грешники

Разве потом, когда оно падет, вы уверуете в Него? Да – теперь! А раньше вы .51
."это торопили

Потом скажут тем, которые несправедливы: "Попробуйте наказания . 52
"?вечности! Разве вам воздается не за то, что вы сами приобрели

Они осведомляются у тебя, верно ли это? Скажи: "Да, клянусь Господом . 53
"!моим, это – истина, и вы не в состоянии ослабить

А если бы у каждой души, которая несправедлива, было все, что на земле, .54
она бы не выкупила себя этим; они утаили раскаяние, когда увидели
наказание. Решено между ними будет по справедливости, и они не будут
.обижены

О да, ведь Аллаху принадлежит то, что в небесах и на земле! О да, ведь .55
!обещание Аллаха – истина, но большинство их не знает

.Он оживляет и умерщвляет, и к Нему вы будете возвращены .56

О люди, пришло к вам увещание от вашего Господа и исцеление от того, что .57
.в (ваших) грудях, и прямой путь и милость верующим

Скажи: "По благодати Аллаха и по Его милости", – этому пусть они радуются. .58
.Это лучше того, что они собирают

Скажи: "Видели ли вы то, что ниспослал вам Аллах из пропитания, а вы .59
сделали из него запретное и дозволенное?" Скажи: "Аллах ли разрешил вам
"?это, или вы измышляете на Аллаха ложь

,Каково будет предположение тех .60

которые измышляют на Аллаха ложь, в день воскресения? Поистине, Аллах –
!обладатель милости для людей, но большая часть их – неблагодарны

В каком бы ты ни был состоянии и что бы ты ни читал из Корана, и какое дело .᠑᠁
вы ни будете делать, Мы будем свидетелями при вас, когда вы погружаетесь в
это. Не укроется от Господа твоего вес пылинки ни на земле, ни в небе, и ни то,
.что меньше этого, и ни то, что больше, иначе как (это –) в книге ясной

.О да, ведь для друзей Аллаха нет страха, и не будут они печалиться .᠑᠒

– ,Те, которые уверовали и были благочестивы .᠑᠓

для них – радостная весть в ближайшей жизни и в будущей. Нет перемены .᠑᠔
!словам Аллаха, это – великий успех

Пусть тебя не печалит их слово; ведь величие – все Аллаху; Он – Слышащий, .᠑᠕
!Ведающий

О да, ведь Аллаху – и тот, кто на небесах, и тот, кто на земле! Чему следуют те, .᠑᠖
которые призывают помимо Аллаха сотоварищей? Они следуют только за
.мнением; они только предполагают

Он – тот, кто создал для вас ночь, чтобы вы покоились в ней, и день, чтобы он .᠑᠗
!помогал видеть. Поистине, в этом – знамения для людей, которые слышат

Они сказали: "Взял Аллах себе ребенка". Хвала Ему, Он богат! Ему .᠑᠘
принадлежит то, что в небесах и на земле. Нет у вас на это никакой власти!
!Неужели вы станете говорить на Аллаха то, его вы не знаете

Скажи: "Поистине, те, которые измышляют на Аллаха ложь, не будут .᠑᠙
"!счастливы

Услада – в здешнем мире, потом – к Нам их возвращение, потом дадим Мы им
.вкусить сильное наказание за то, что они не поверили

И прочитай им рассказ про Нуха. Вот сказал он своему народу: "О народ мой! .v1
Если тяжело для вас мое пребывание и напоминание о знамениях Аллаха, то на
Аллаха я полагаюсь; объедините же ваше дело и ваших сотоварищей, потом
!пусть ваше дело вас не заботит, потом судите меня, не давайте мне отсрочки

А если вы отвернетесь, то ведь я не прошу у вас награды: поистине, моя .v2
"!награда – только у Аллаха, и повелено мне быть предавшимся

Но они сочли его лжецом, а Мы спасли его и тех, кто с ним, в ковчеге и .v3
сделали их преемниками. И потопили Мы тех, которые считали ложью Наши
знамения. Смотри же, каков был конец тех, кого увещали

Потом посылали Мы после него посланников к их народу, и они приходили к .v4
ним с ясными знамениями, но не оказались те таковыми, чтобы уверовать в то,
что считали ложными раньше. Так Мы запечатываем сердца выходящих за
!пределы

Потом Мы послали после них Мусу и Харуна к Фир'ауну и его знати с Нашими .v5
знамениями, но те возвеличились и были людьми грешными

А когда пришла к ним истина от Нас, они сказали: "Конечно, это – явное .v6
"!колдовство

Сказал Муса: "Неужели вы говорите так об истине, когда она пришла к вам? .v7
"!Разве колдовство это? Не будут счастливы колдующие

Они сказали: "Не для того ли пришел ты, чтобы отвратить нас от того, в чем .v8
мы

нашли наших отцов, и чтобы вам обоим было величие на земле? – и ни за что
"!мы вам не поверим

"!И сказал Фир'аун: "Приведите мне всякого колдуна знающего .лґ

А когда пришли колдуны, сказал им Муса: "Бросьте то, что вы хотите .лҕ
"!бросить

Когда же они бросили, сказал Муса: "То, что вы совершили, – колдовство. .лґ
!Поистине, Аллах уничтожит его; ведь Аллах не устраивает дела распутных

И утверждает Аллах истину Своими словами, хотя бы и ненавистно это было .лҕ
."грешникам

И поверило Мусе только потомство из его народа из страха к Фир'ауну и его .лҕ
знати, чтобы он их не испытал: ведь Фир'аун – велик на земле, ведь он –
.преступивший пределы

И сказал Муса: "О народ мой, если вы уверовали в Аллаха, то на Него .лҕ
"!полагайтесь, если вы предавшиеся

И сказали они: "На Аллаха мы положились: Господи наш, не делай нас .лґ
испытанием для людей неправедных

"!и спаси нас по Твоей милости от людей неверных .лҕ

И внушили Мы Мусе и его брату: "Изберите для вашего народа в Мисре дома, .лҕ
и сделайте дома ваши местом молитвы, и простаивайте молитву, – и обрадуй
"!верующих

И сказал Муса: "Господи наш! Ты доставил Фир'ауну и его знати красу и .лґ
богатство в здешней жизни. Господи наш! Пусть они собьются с Твоего пути!
Господи наш! Уничтожь их богатство, ожесточи их сердца, чтобы они не
."уверовали, пока не увидят мучительное наказание

Он сказал: "Я ответил на ваш призыв, стойте же прямо и не следуйте по пути .лґ

.тех, которые не знают

И перевели Мы сынов Иср'аила .9.

через море, а Фир'аун и его войска погнались за ними коварно и враждебно. А когда его настиг потоп, он сказал: "Верую, что нет божества, кроме того, в кого
!веруют сыны Иср'аила, и я – из числа предавшихся

Да, теперь! А раньше ты ослушался и был распространителем нечестия . 91

И сегодня Мы спасаем тебя с твоим телом, чтобы ты был знамением для тех, . 92
!кто за тобой. Поистине, многие из людей Нашими знамениями небрегут

И Мы поселили сынов Исра'ила в селении истины и даровали им блага. Они . 93
не разногласили, пока не пришло к ним знание. Поистине, Господь твой
!рассудит их в день воскресения о том, в чем они разногласили

Если же ты в сомнении о том, что Мы ниспослали тебе, то спроси тех, . 94
которые читают писание до тебя. Пришла к тебе истина от Твоего Господа; не
!будь же из колеблющихся

И не будь из тех, которые сочли ложью знамения Аллаха, чтобы не оказаться . 95
в числе понесших убыток

,Поистине, те, над которыми оправдалось слово твоего Господа, не уверуют . 96
даже если бы пришли к ним все знамения, пока не увидят мучительное . 97
!наказание

Разве ж было какое-нибудь селение, которое уверовало и помогла ему вера, . 98
кроме народа Йунуса? Когда они уверовали, Мы удалили от них наказание
.позора в здешней жизни и дали им пользоваться до времени

А если бы пожелал твой Господь, тогда уверовали бы все, кто на земле, . 99
?целиком. Разве ж ты вынудишь людей к тому, что они станут верующими

Не придется душе уверовать, иначе как с соизволения Аллаха. И возложит . 100

.Он наказание на тех, которые не разумеют

Скажи: "Посмотрите, что на небесах и на земле!" Но не помогут знамения и .1.1
вестники людям, которые не веруют

Разве они ждут чего-либо, кроме подобного дням тех, которые прошли до .1.2
"них? Скажи: "Ждите, поистине, Я с вами ожидаю

Потом Мы спасем наших посланников и тех, которые уверовали. Так, .1.3
.обязанностью для нас является спасти верующих

Скажи: "О люди, если вы в сомнении в моей вере, то я не поклоняюсь тем, .1.4
кому вы поклоняетесь помимо Аллаха, но я поклоняюсь Аллаху, который
"упокояет вас, и мне повелено быть верующим

!Направь свое лицо к вере правой и не будь многобожником .1.5

И не призывай помимо Аллаха того, что непоможет тебе и не повредит! А .1.6
.если ты это сделаешь, то ты будешь тогда несправедным

Если Аллах коснется тебя злом, то нет избавителя от этого, кроме него. А .1.7
если Он пожелает тебе добра, то нет удерживающего Его милость. Он поражает
этим, кого желает, из Своих рабов. Он Прощающ, Милосерд

Скажи: "О люди! Пришла к вам истина от вашего Господа; и кто идет прямым .1.8
путем, тот идет прямо для своей души, а кто заблудился, тот заблудился во вред
."ей; и я не поручитель за вас

Следуй же за тем, что внушается тебе, и терпи, пока Аллах не рассудит: ведь .1.9
!Он – лучший из судящих

ترجمہ ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adıyla

.Elif lâm râ, i te hükmü kesin ve gerçek olan kitabın âyetleri –1

nsanlar korkutmak ve inananlara, gerçek bir güzel mükâfat, inançlarına karşılık
yücelik ve nîmet verileceğini, efâate mazhar

olacakların müjdelemek için içlerinden bir ere vahyetmemiz, insanlara tuhaf m geldi de
.kâfirler, üphe yok ki dediler, bu, apaçk bir büyücü

üphe yok Rabbiniz, yle bir Allah'tr ki gkleri ve yeryüzünü alt günde yaratt da sonra ق-۳
ar nda kudret ve tedbîriyle her eye hâkim oldu. Her i i o, takdîr ve gereince tedbîr eder.
te Rabbiniz olan Allah budur, ف. Onun izni olmadkça hiçbir efâatçi, efâatte bulunamaz
?artk kulluk edin ona. Dü ünmez, ibret almaz msnz

Hepinizin dnüp varaca yer, onun tapsdr, gerçek olarak bunu vaadetmi tir Allah. Hiç -۴
üphe yok ki o, halk nce yaratr, sonra da inanp iyi i lerde bulunanlar, adâlet üzere ve
tam kar lyla mükâfatlandırmak için lümden sonra tekrar diriltir; kâfir olanlaraysa,
.inkârlarından dolay, içmek üzere kaynar su ve elemli bir azap vardır

yle bir mabuttur o ki güne i parlak ziyâ, ay aydn kl yaratt ve ylların sayısın ve hesâb ض-۵
bilmeniz için ona menziller tâyin etti. Allah bunlar bo yere deil, gerçek bir fayda için
.halketti. Bilen topluluâ delillerini açıklayp bildirmedi

Geceyle gündüzün, birbiri ardınca gelip gitmesinde ve Allah'n, gklerde ve -۶
.yeryüzünde halketti eyler de, çekinen topluluâ elbette deliller var

üphe yok ki bize kavu acakların ummayanlar ve dünyâ ya ay na râz olup yürekleri ق-۷
.onunla yat anlar ve delillerimizden gaflet edenler

.yle ki ilerdir ki onların yurtlar, kazançlarına kar lk ate tir ض-۸

nanp iyi i lerde bulunanlaraysa Rableri, nîmetlerle dolu olan ve kylarından rmaklar ف-۹
.akan cennetlerin yolunu gsterir

Orada duâlar, seni tenzîh ederiz, noksan sıfatlardan arsn ey Allah'm szüdür, - ۱۰
birbirlerine iltifatlar, esenlik sana szü ve duâların, senâların sonu da hamd, âlemlerin
.Rabbi Allah'a cümlesi

.Allah -۱۱

insanların, hayrın çarçabuk oluvermesini istedikleri gibi erri çarçabuk veriverseydi
ecellerinin gelip çatmasna çoktan hükmedilmi olurdu. Fakat biz, bize kavu may
.ummayanlar, azgınlıklarında sersem bir halde brakrz

nsana bir zarar gelince yanüstü yatarak, yahut oturduú halde, yahut da ayakta ف-۱۲
duâ eder bize; o zarar ondan giderdik mi sanki o zarara uřamam da o yüzden bize duâ
te a kn hareketlerde bulunanlara, yaptklar i ler, bylece ف .etmemi tir, ylece dner-gider
.ho grūnmededir

Andolsun ki sizden nce gelip geęen nice topluluklar zulmettikleri için helâk ettik. - ۱۳
te mücrim ف .Peygamberleri, onlara apaçk delillerle gelseydi gene de inanmazlard
.topluluú byle cezâlandrrz biz

Onlardan sonra da bakalm nasl hareket edeceksiniz diye yeryüzünde sizi hüküm - ۱۴
.ve kudret sâhibi kldk

Onlara apaçk delilleri muhtevî olan âyetlerimiz okunduú zaman bize kavu may - ۱۵
ummayanlar, bize bundan ba ka bir Kur'ân getir, yahut da deí tir onu dediler. De ki:
Ben onu kendiliđimden deí tiremem, ben, ancak bana vahyedilene uyarm ve üphe yok
.ki ben, isyân ettiđim takdîrde o pek büyük günün azâbından korkarm

De ki: Allah isteseydi okumazdm onu size ve o da, onda ne olduúunu bildirmez, - ۱۶
anlatmazd size. O inmeden nce de aranzda mür sürmü tüm, hâlâ m aklnz ba nza
?almyorsunuz

Yalan yere Allah'a iftirâ edenden, yahut onun âyetlerini inkâr edenden daha zâlim - ۱۷
.üphe yok ki suçlular, asla kurtulmazlar, muratlarna ermezler ق?kimdir ki

Ve Allah' brakrlar da kendilerine ne bir zarar edebilecek, ne bir fayda verebilecek - ۱۸
eylere taparlar ve bunlar derler, Allah katnda efâatçilerimiz bizim. De ki: Allah'a,
gklerde ve yeryüzünde bilmediđ bir eyi mi haber vermedesiniz? O, mü riklerin irk ko
.tuklar eylerden tamamiyla münezzehtir ve çok yücedir

nsanlar, ancak tek bir ümmetti, sonradan ayrıklara dü tüler. Rabbinin ezeli takdîri ف olmasayd ayrıklara dü tükleri eyler hakknda çoktan aralarında bir hüküm verilirdi, .mücrimler, çoktan helâk olup giderdi

Ve derler ki: Ona Rabbinden bir mucize indirilse ya. De ki: Gaip, ancak ve ancak – ۲۰ Allah katnda, hemen bekleyin siz ve üphe yok ki ben de sizinle berâber .beklemekteyim

Uradklar skntdan sonra insanlara bir rahmet tattırdık m bir de bakarsın ki çabucak – ۲۱ üphesiz ki ق. âyetlerimizle alaya girişirler. De ki: Allah'n cezâs daha çabuk gelip çatar .elçilerimiz de sizin düzenlerinizi, alaylarınız yazmada

yle bir mabuttur ki sizi karada ve denizde gezdirir. Hattâ gemide bulunduğunuz ve ض – ۲۲ güzel, temiz bir yel, gemileri sürüp aktı ve içindekiler ferahlayıp sevindiği sırada birden iddetli bir fırtına kopar, denizin her yanından dalgalar kpurüp saldr, gemidekiler, hlâsla Allah'a duâ ederler, bizi ف. çepçevre o dalgalarla ku atılm sanırlar kendilerini .bundan kurtarsan ükredenlerden olacağ derler

Onlar kurtarıncaya da grürsün ki gene yeryüzünde haksız yere azgınlık giri mi ler. Ey – ۲۳ insanlar, azgınlığınız, ancak kendinize, dünyâ menfaatlerinin sonucudur bu, sonra dnüp .geleceğiniz yer, bizim tapmızdır ve biz, neler yaptığınız hepsini haber vereceğ size

Dünyâ ya ay , gkten yađrdığımız yağmura benzer ancak; insanların ve hayvanların – ۲۴ yiyecekleri nebatların bünyelerine girer, kar r onlara, ye ertir, yeti tirir onlar ve sonucu, yeryüzü güzelle ip bezenince ve tarlaların, balaların sâhipleri, kendilerini, onlardan faydalanmaya güçleri yeter sanıncaya bir gece, yahut gündüz, apansız emrimiz gelip ف çatar, her eyi ylesine künden kesip biçer, kurutup gider ki sanki dün, hiçbiri yokmu .te biz, dü ünçe sâhibi olan topluluğ delillerimizi böyle açıklar, böyle bildiririz

Ve Allah, esenlik yurduna çarmadadır ve dilediğini doğru – ۲۵

.yola sevk etmededir

26- ف, yüzleri kararmaz, daha da fazlasını veririz ve yüzleri kararmaz, iyilik edenleri iyilikle mükâfatlandırırız, daha da fazlasını veririz ve yüzleri kararmaz, zillette dü mez onlar. Onlardır cennet ehli, orada ebedî kalırlar

27- Kötülük kazananların cezasıyla yapılan kötülüğe karşılık onun kadar bir suçtur ve kötülükte bulunanlar zillette dü erler; onlar Allah'tan kurtaracak hiç kimse yoktur; yüzleri, kapkaranlık gecenin bir parçasına bürünmüş tür sanki. Onlardır cehennem ehli, orada ebedî kalırlar

28- O gün hepsini toplayacağız, sonra da ırk köklerine anlatacağız, yerinizde durun, ırk kökünüze eyler de yerlerinde dursun; araların tamamıyla ayrımdır ve ırk kökleri eyler, siz zaten bize tapmıyordunuz ki demişlerdir

29- ق, üphe yok, bizimle sizin aranızda Allah tanrı ki sizin kulluğunuzdan haberimiz bile yoktu

30- Herkes, evvelce yaptığını bulur, cezasını çeker orada ve hepsi de gerçek mevlâların tapsına döndürülmüş tür ve iftirâ ettikleri eyler de gözlerinden kaybolmuş helâk olup gitmiştir

31- De ki: Size gökten, yerden rızık veren kimdir, kulaklarla gözlerle mâlik olan kim ve lüden diriyi izhâr eden, diriden lüyü meydana getiren kim ve ipleri tedbîr eden kim? ?Diyecekler ki Allah. O vakit de ki: Neden çekinmezsiniz yâyleyse

32- ف, te gerçek Rabbiniz Allah, budur, gerçekten sonra sapkıktan başka ne kalır ki? Artık ?nereye dönmüyorsunuz

33- .Buyruktan çıkanlar, Rabbinin uşünü hak etmişlerdir: Onlar, inanmazlar

34- De ki: Ona e saydıklarınızın içinde halkı nasıl yarattı sonra öldüren, sonra da yeniden hayâta getiren var mı? De ki: Allah, her şeyi ve herkesi yaratır, öldürür de sonra gene hayâta getirir artık nasıl oluyor da gerçeği bırakıp batıl dânersiniz

35- De ki: Ona e saydıklarınızın içinde hangisi halkı gerçeğe sevk edip yol gösterir? De ki: Allah, gerçek yola sevk

eder, dođu yolu gsterir. Halk gerçeē sevk eden mi uyulmaya daha lâyktr, dođu yola
?sevkedilmedikçe o yolu bulamayan m? Nasl hükmediyorsunuz

üphe yok ki zan, gerçek kar snda hiçbir eyeق. Onlarn çođ, ancak zanna kaplm lardr -۳۶
.üphe yok ki Allah, onlar ne yapıyorlarsa hepsini bilirق .yaramaz

Bu Kur'ân, Allah'tan ba kasma izâfe edilemez, ancak nceki kitaplar gerçeklemede, -۳۷
onlardaki eyleri açklayp ayan-beyan bildirmedi, hiçbir üphe yoktur ki o, âlemlerin
.Rabbi Allah tarafndan indirilmi tir

Yoksa onu Peygamber uydurdu mu diyorlar? De ki: Eēyle diyorsanz ve - ۳۸
gerçekseniz Allah'tan ba ka gücünüz yetti kim varsa yardma çarın da hep berâber
.onun bir sûresine benzer bir sûre meydana getirin

Hayr, onlar bilgileriyle kavrayamadklar ve henüz zuhûr etmeyen vaitleri - ۳۹
yalanladlar. Tpk bunun gibi evvelce gelip geçen ümmetler de peygamberlerini
yalanlam lard. Bak da gr, zulmedenlerin sonlar neye varm nice olmu

.Onlardan inanan da var, inanmayan da ve Rabbin bozguncular daha iyi bilir -۴۰

Seni yalanlarsa sen de de ki: Benim yaptım i bana ait, sizin yaptıklarnz size. Siz, -۴۱
.benim yaptım dan uzaksnz, ben de sizin yaptıklarnz dan uzam

çlerinde seni dinleyen de var, fakat sen, üstelik bir de akllar olmayan sađlara szف -۴۲
?duyuRabilir misin hiç

Onlardan sana bakan da var, fakat sen, üstelik bir de kr olanlara dođu yolu - ۴۳
?gsterebilir misin hiç

üphe yok ki Allah, insanlara hiçbir sûretle zulmetmez, fakat insanlar, kendiق -۴۴
.kendilerine zulmederler

O gün onlar tapsnda yle bir toplar ki kendilerini, dünyâda sanki bir günün bir saati -۴۵
kadar efenmi ler sanrlar. Aralarında tan rlar, birbirlerini tanrlar. Allah'a kavu acakların
inkâr edenler, üphe yok ki zarara uđarlar

.ve dođu yolu da bulamazlar

Onlara vaadettiimiz azâbn bir ksmn sana gstersek de onların dnüp gelecekleri yer, – ۴۶
bizim tapmzdr, seni ldürsek ve sana gstermesek de; sonra da Allah, yaptıklarına tanktr
.onların

Her ümmetin bir peygamberi var. Peygamberleri geldi mi aralarında adâletle – ۴۷
.hükmedilir ve onlara zulmedilmez

Ve derler ki: Gerçekseniz bu vait ne zaman yerine gelecek – ۴۸

De ki: Allah dilemedikçe kendimden bile bir zarar gidermeye, bir hayr elde etmeye – ۴۹
gücüm yetmez. Her ümmetin mukadder bir zaman var. Mukadder zamanlar geldi mi
.ne bir an geri kalırlar, ne bir an nce helâk olurlar

De ki: Azâb geceleyin, yahut gündüzün birdenbire gelip çatarsa ne yaparsnz, – ۵۰
?syleyin bakalm. Suçlular, azâbn çabucak gelmesini ne diye isterler ki

Ona, azap gelip çattktan sonra m imân edeceksiniz, halbuki byle bir eyin – ۵۱
.olmayacađ sanp alay ederek çabucak gelmesini istiyordunuz hani

Sonra da zulmedenlere, tadn ebedî azâb denecek, kazandđzn kar l neyse ondan – ۵۲
?ba ka bir eyle mi cezâya uřayacaksınız

O gerçek mi diye soruyorlar senden; de ki: Evet, andolsun Rabbime ki gerçektir ve – ۵۳
.siz de ondan kurtulmayacaksınız

Zulmeden ki i, yeryüzünde ne varsa hepsine sâhip olsayd kurtulmak için hepsini de – ۵۴
ba lard. Azâb grünce nâdim olurlar ve aralarında adâletle hükmedilir. Zulüm grmez
.onlar

Bilin ki hiç üphe yok, gklerde ve yeryüzünde ne varsa Allah'ndr. Bilin ki Allah'n – ۵۵
.vaadi, hiç üphe yok gerçektir, fakat çoklar bilmez

.Odur dirilten ve ldüren ve hepiniz de dnüp onun tapsna varacaksınız – ۵۶

Ey insanlar, Rabbinizden size bir üt, gnüllerdeki dertlere ifâ, inananlara hidâyet ve -57
.rahmet geldi

,De ki: Allah'n ihsânyla -58

rahmetiyle, yalnız bunlarla ferahlanıp sevinsinler. Bu, onların derleyip topladıklarından
.daha hayırlıdır

De ki: Allah'ın, size verdiği rızıklardan bir kısmın haram, bir kısmın helâl saymanıza ne - ۶۹
?dersiniz? De ki: Allah m izin verdi size, yoksa Allah'a iftirâ m ediyorsunuz

?Allah'a yalan yere iftirâda bulunanların kiyâmet günü hakkındaki zanlar nedir - ۶۰
.üphe yok ki Allah, insanlara lütuf ve ihsânda bulunmadadır ama çokları ükretmez ق

Hiçbir i e giri mezsün, onun vahyettiği Kur'ân'dan hiçbir âyet okumazsın ve siz hiçbir i i - ۶۱
lemezsünüz ki o i e koyulduğunuz zaman biz, sizi grmeyelim, tank olmayalım ve
yeryüzünde ve gkte zerre miktâr bir ey bile yoktur ki Rabbinden gizli kalsın; bundan
.daha da küçük, daha da büyük hiçbir ey yoktur ki apaçık kitapta tespît edilmiş olmasın

Bilin, haberdâr olun ki üphe yok Allah dostlarına ne korku vardır, ne de mahzun olur - ۶۲
.onlar

.Onlar yle ki ilerdir ki inanmışlardır ve çekinir onlar - ۶۳

Onlara müjde var dünyâ ya ay nda da, âhirette de. Allah'ın szlerinin deî mesine - ۶۴
.imkân yok. Budur en büyük kurtulu ve saâdet

üphe yok ki üstünlük, yücelik Allah'ındır. Odur ق .Onların szü mahzun etmesin seni - ۶۵
.duyan, bilen

Bilin, haberdâr olun ki Allah'ındır ne varsa gklerde ve ne varsa yeryüzünde ve ondan - ۶۶
ba ka ona e saydıkları eylemlere tapanlar, onlara uymuyorlar, ancak kuru bir zanna
.uyuyorlar ve ancak yalan sylüyorlar

.yle bir mabuttur ki geceyi dinlenmeniz için yaratmış gündüzü de kl halketmiş tir ض - ۶۷
.üphe yok ki bunda, duyan topluluâ deliller var ق

Allah, kendisine evlât edinmiş tir dediler, münezzehtir o, müstaîndir. Onundur ne - ۶۸
u iddiânza dâir bir deliliniz var mı? Allah ق :varsa gklerde ve yeryüzünde

?hakkında bilmediğiniz bir eyi mi söylüyorsunuz

.De ki: Allah'a yalan isnât edip iftirâ edenler kurtulmazlar, muratlarna ermezler -69

Dünyâda deârsiz menfaatler elde ettikten sonra dnüp tapmza gelirler, sonra da -70

.kâfir olduklar, inkâr ettikleri eyler yüzünden biz, onlara iddetli bir azap tatrrz

Oku onlara Nûh kssasn. Hani kavmine, ey kavmim demi ti, aranzda bulunmam ve -71

Allah'n âyetleriyleüt vermem ar geliyorsa size, ben Allah'a dayanm m, siz de,

ortaklarz da toplann, ne yapacañz kararla trn, sonradan da yaptñz ey, sizi

.kederlendirmesin, sonra kararnz bildirin bana ve hiç mühlet de vermeyin

Yüz çevirerseniz zâten sizden bir mükâfât istemem, benim mükâfâtm, ancak -72

.Allah'a âit ve Müslümanlardan olmam emredildi bana

Derken onu yalanladlar da onu ve onunla berâber gemide bulunanlar kurtardk ve -73

onlar hükümdâr ettik ve delillerimizi yalanlayanlar sulara bođduk, bak da gr,

.korkutulanların sonlar ne oldu

Ondan sonra da insan topluluklarına peygamberler gnderdik, apaçk delillerle -74

te biz, haddini a ف geldikleri halde nceden yalanladklar eylere bir türlü inanmadlar

.anların gnüllerini byle mühürleriz

Onlardan sonra da Mûsâ ve Hârûn'u, delillerimizle Firavun'a ve ona uyan ileri -75

gelenlere gnderdik, fakat ona uymay kibirlerine yediremediler ve zâten de mücrim bir

.topluluktan onlar

.Gerçek olan ey, katmzdan onlara gelince bu dediler, üphe yok ki apaçk bir büyü -76

Mûsâ, size gerçek, gelince byle mi dersiniz dedi, büyü mü bu? Ve büyücüler, -77

.kurtulmazlar, muratlarna eri mez onlar

Bizi atalarımızdan bulup grdüümüz eylerden çevirip yeryüzünde bize hâkim olmak -78

.için mi geldiniz ve biz, ikinize de inanmyoruz dediler

.Ve Firavun, ne kadar bilgin büyücü varsa dedi, hepsini çarñn huzuruma -79

Büyüçüler gelince Mûsâ, ne -λ.

.atacaksanz atn bakalm dedi

Onlar atnca Mûsâ, bu yaptınız büyüdür dedi, ve üphe yok ki Allah, onu bozacak, bo a –۸۱
.çkaracak, üphe yok ki Allah, bozguncuların i lerini düzene sokmaz

.Suçluların zoruna gitse de Allah, szleriyle gerçeğin gerçek olduğunu izhâr eder –۸۲

Firavun'un, kendilerini bir musîbete uŕatmasından korktuklar için Mûsâ'ya, – ۸۳
kavminden bir soy inand ancak, ba kalar inanmad ve gerçekten de Firavun,
.yeryüzünde pek yüceydi ve gerçekten o, buyruktan çkm ki ilerdendi

Mûsâ, ey kavmim dedi, Allah'a inandysanz ve ona teslîm olduysanz güvenin, – ۸۴
.dayann ona

.Dediler ki: Dayandk, Rabbi-miz, sen bizi zâlim toplulukla snama –۸۵

.Ve bizi, rahmetinle kurtar kâfirler topluluğundan –۸۶

Ve Mûsâ'ya ve karde ine, kavminize Msr'da barnacak evler kurun, evlerinizi kble –۸۷
.yapn ve namaz kln ve müjdele inananlar diye vahyettik

Ve Mûsâ, Rabbimiz dedi, sen Firavun'a ve ona uyanlardan ileri gelenlere gerçekten –۸۸
de dünyâ ya ay na âit ziynetler ve mallar verdin. Rabbimiz, onlar bu yüzden halk doŕu
yoldan çkarmada, saptrmadalar. Rabbimiz, malların mahvet, yurtlarında kendi
sefaletlerini gster onlara da yüreklerini sk, çünkü onlar, o elemli azâb grünceye dek
.inanmayacaklar

Tanr, ikinizin de duâs kabul edilmis tir dedi, artk doŕu hareket etmekte devâm edin –۸۹
.ve sakn ha bilmezlerin yoluna gitmeyin

srailoŕulların denizden geçirdik, derken Firavun'la askeri de azgınlkla, dü manılla ف –۹۰
pe lerine dü tü onların, sonucu su boâzna girince boŕulurken inandm, gerçekten de
.srailoŕul-ların inand Tanrdan ba ka tapacak yok ve ben Müslümanlardanm dedi ف

.Fakat imdi mi? Halbuki bundan evvel isyân etmi tin, bozgunculardan olmu tun –۹۱

O halde bugün biz de, senden sonra gelenlere ibret olsun diye yalnız cesedini – ۹۲
kurtaracağız ve üphe yok ki insanların çoğu, bizim

.delillerimizden gaflettedir

93- srailou-larn güzel bir yere yerle tirdik ve onlar, tertemiz eylerle Andolsun ki biz ف üphe yok ki Rabbin, ق, rzklandrdk. Kendilerine bilgi gelinceye dek de ayrılâ dü mediler ayrılâ dü tükleri eyler hakkında kyâmet günü, aralarında hükmedecek

94- Sana indirdiimiz eyde üpheye dü ersen (imkân yok ya), senden nce kitap okuyanlara sor. Andolsun ki gerçek, Rabbinden gelmi tir sana, artk üphelenenlerden olma

95- .Ve Allah'n delillerini yalanlayanlardan olma sakn, yoksa ziyankârlara katırsn

96- ض yle ki ilerdir onlar ki Rabinin, onlara sylediî szü haketmi tir onlar, inanmaz onlar

97- .Kendilerine her çe it deliller, mucizeler gsterilse de elemli azâb grmedikçe

98- ف nandklar nanp da inançlarından fayda gren ehir halk, ancak Yûnus'un kavmidir zaman, dünyâ ya ay nda onlardan zillet azâbn giderdik ve bir zamanadek faydalandrdk onlar

99- Rabbin dileseydi yeryüzünde bulunanların hepsi de inanrd. Artk inansnlar diye ?insanlar zorlayp duracak msn

100- .Allah'n izni olmadkça hiç kimse inanamaz. Dü ünüp akl etmeyenlere de azâp eder

101- De ki: Bir bakn da grün, neler var gklerde ve yeryüzünde. Fakat bunca deliller, ?bunca korkutan peygamberler, inanmayan topluluâ ne fayda eder

102- Onlar, kendilerinden nce gelip geçenlerin uradklar felâket günlerine benzer günlerden ba ka bir ey mi bekliyorlar? De ki: Bekleyin bakalm, üphe yok ki ben de sizinle berâber bekleyenlerdenim

103- Sonra peygamberlerimizi ve inananlar bylece kurtarrz biz ve inananlar .kurtarmak, bir haktr bize

104- De ki: Ey insanlar, dinimde bir üpheniz varsa bilin ki ben, Allah' brakp taptklarınza

tapmam ve ancak sizi İdüren Allah'a kulluk ederim ve inananlardan olmam emredildi
.bana

.Ve doğru dine yüz çevir, sakın müriklerden olma dendi bana –1.5

Ve Allah' bırak da sana ne –1.6

bir faydas dokunan, ne bir zarar veren eylere tapma, bunu yaparsan üphe yok ki
.zâlimlerden olursun dendi

Allah, sana bir zarar verirse o zarar, ondan ba ka giderecek yoktur ve hayr etmək – ۱۰۷
dilerse de ihsânn reddeden bulunmaz; bunu, kullarndan dilediine verir ve odur suçlar
.rten rahîm

De ki: Ey insanlar, gerçekten de Rabbinizden hak ve hakikat gelmi tir size. Artk kim – ۱۰۸
doŗu yola giderse faydas kendisinedir ve kim saparsa zarar kendine ve ben, sizi
.koruyucu deilim

Sana ne vahyedilirse ona uy ve Allah hükmedinceye dek sabret ve odur – ۱۰۹
.hükmedenlerin en hayrls

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Əlif, Lam, Ra. Bunlar hikmətlə dolu Kitabın (Qur'anın) ayələridir . ۱

İçərilərindən bir adama: "İnsanları (Allahın əzabı ilə) qorxut, iman gətirənləri (yaxşı . ۲
əməllərinə görə) Rəbbi yanında gözəl mükafat gözlədiyi ilə müjdələ!" – deyə vəhy
etməyimiz xalqa təəccüblü gəldimi ki, kafirlər: "Bu, həqiqətən, açıq-aşkar bir
.sehrbazdır!" dedilər

Rəbbiniz göyləri və yeri altı gündə xəlq edən, sonra ərşi yaradıb hökmü altına alan . ۳
(ərsə üz tutan), hər işi yerinə qoyan (səhmana salan) Allahdır. Onun izni olmadan heç
bir şəfaət edən ola bilməz. Bu, Rəbbiniz olan Allahdır. Ona ibadət edin. Məgər öyüd-
?nəsihət qəbul etməyəcəksiniz

Hamınızın (axır) dönüşü Onadır. Bu, Allahın haqq olan və'didir. (Hamınız Onun . ۴
hüzuruna qayıdacaqsınız). O, insanları (məxluqu) yoxdan yaradır, sonra iman gətirib
yaxşı işlər görənləri ədalətlə mükafatlandırmaq üçün (qiyamət günü) yenidən dirildir.
Kafirləri etdikləri küfrlərə görə qaynar su (cəhənnəm içkisi həmim) və şiddətli bir əzab
!gözləyir

Günəşi işıqlı (parlaq), ayı nurlu edən, illərin sayını və hesabı biləsiniz deyə, ay üçün .ə
mənzillər müəyyən edən məhz Odur. Allah

bunları ancaq haqq olaraq yaratdı. O, ayələrini anlayıb bilən bir tayfa üçün belə
!müfəssəl izah edər

Gecə ilə gündüzün bir-birinin ardınca gəlməsində, Allahın göylərdə və yerdə . ۶
yaratdıqlarında Allahdan qorxan bir tayfa üçün (Onun birliyini və qüdrətini sübut edən)
.dəlillər vardır

Bizimlə qarşılaşacaqlarına (qiyamət günü dirilib hüzurumuzda duracaqlarına, . ۷
cəzamıza yetişəcəklərinə) ümid etməyənlərin, (axirətdən vaz keçərək) dünyanı
– bəyənib ona bel bağlayanların və ayələrimizdən qafil olanların

!Məhz onların qazandıqları günahlara görə düşəcəkləri yer Cəhənnəmdir . ۸

İman gətirib yaxşı işlər görənlərin Rəbbi iman gətirdiklərinə görə hidayətə (Cənnətə) . ۹
qovuşdurur. (Bol ne'mətli) Nəim cənnətlərində onların (qəsrləri, köşkləri) altından
çaylar axar. [Və ya Rəbbi onlara imanları müqabilində (ağacları) altından çaylar axan
.[Nəim cənnətlərinə yol göstərər

Onların oradakı (mö'minlərin Cənnətdəki) duası: "Pərvərdigara! Sən paksan, . ۱۰
müqəddəssən!", orada salamlaşması: "Salam!" duası: "Həmd olsun aləmlərin Rəbbi
.Allaha!" sözləridir

Əgər Allah insanlara, xeyri tezliklə istədikləri kimi, şəri də o teliklə versəydi, . ۱۱
şübhəsiz ki, əcəlləri çoxdan tamam olmuşdu. (Allah insanların yaxşı dualarını tez qəbul
etdiyi kimi, qəzəbli halda etdikləri bəd duaları da dərhal qəbul buyursaydı, onlar
çoxdan məhv olub gedərdilər. Allah bəndələrinə əzab verməkdə tələsməz, özlərini
islah edib pis əməllərdən çəkinmək üçün möhlət verər). Bizimlə qarşılaşacaqlarına
!ümid etməyənləri öz azğınlıqları içərisində şaşqın bir vəziyyətdə qoyarıq

İnsana bir sıxıntı (xəstəlik, yoxsulluq, bəla) üz verən zaman uzananda da, oturanda . ۱۲
da, ayaq üstə duranda da Bizə dua edər. Lakin onu sıxıntıdan qurtardıqda ondan ötrü
(əvvəlcə) Bizə heç dua etməmiş kimi çıxıb gedər. (Allaha şükür etməyi də unudub
yaramaz işlərində davam edər). Həddi aşanlara etdikləri əməllər beləcə yaxşı
.göstərildi

13. (Sizdən əvvəl neçə-neçə nəsilləri (ümmətləri

peyğəmbərləri özlərinə açıq-aşkar mö'cüzələr gətirdikləri halda (onlara) zülm etdikləri .və iman gətirəsi olmadıqları üçün məhv etdik. Biz günahkarları belə cəzalandırırdıq

Onların ardınca yer üzünün varisləri sizi tə'yin etdik ki, görək özünüzü necə . ۱۴
.aparacaqsınız

Müşriklərə) ayələrimiz açıq-aydın oxunduğu zaman (qiyamət günü haqq-hesab) . ۱۵
üçün) Bizimlə qarşılaşacaqlarına ümid etməyənlər: "Bundan ayrı bir Qur'an gətir və ya onu dəyişdir!" – deyərlər. Onlara de: "Mən onu özbaşına (istədiyim kimi) dəyişə bilmərəm. Mən ancaq mənə gələn vəhyə tabe oluram. Əgər Rəbbimə asi olsan, ."
(müsibəti) böyük günün (qiyamət gününün) əzabından qorxuram

De: "Əgər Allah istəsəydi, mən onu sizə oxutmazdım və Allah da onu sizə . ۱۶
bildirməzdi. Mən ondan (Qur'an nazil ediləndən) qabaq sizin aranızda (qırx il) ömür sürmüşəm. (Bu müddət ərzində məni doğru danışan bir adam kimi tanıyırsınız. Qırx yaşından sonra mən sizə necə yalan deyə bilərəm?) Məgər (Qur'anın mənim sözlərim
"?deyil, məhz Allah kəlamı olduğunu) dərk etmirsinizmi

Allaha iftira yaxan, Onun ayələrini yalan hesab edən adamdan daha zalım kim ola . ۱۷
bilər? Günahkarlar nicat tapa bilməzlər

Onlar Allahı qoyub özlərinə nə bir xeyir, nə də bir zərər verə bilən bütlərə ibadət . ۱۸
edir və: "Bunlar Allah yanında bizdən ötrü şəfaət edənlərdir!" – deyirlər. De: "Allaha göylərdə və yerdə (?zünə şərik) bilmədiyi bir şeyimi xəbər verirsiniz? Allah ?zünə şərik
"!qoşulan bütlərdən uzaqdır və ucadır

İnsanlar (əvvəlcə) ancaq tək bir ümmət idilər (eyni bir dində idilər). Sonra . ۱۹
(aralarında ixtilaf düşdüyü üçün) ayrıldılar. Əgər Rəbbin tərəfindən öncə bir söz (ilahi hökm, təqdir) olmasaydı (sorğu-sual və cəza qiyamətə saxlanılmasaydı), ixtilafda
.olduqları məsələlər barəsində aralarında dərhal hökm verilmişdi

Müşriklər: "Barı, Peyğəmbərə . ۲۰

bizə dediklərinizin doğru olduğunu bilməyimiz üçün) Rəbbi tərəfindən bir mö'cüzə) nazil ediləydi!" – deyirlər. Onlara belə cavab ver: "Qeyb (aləmi) ancaq Allaha məxsusdur. Elə isə (Allahın əzabını gözləyin). Doğrusu, mən də sizinlə birlikdə
"!gözləyləyənlərdənəm

İnsanların başına gələn bir müsibətdən sonra onlara bir mərhəmət (asudəlik). ۲۱
dadızdırsa, (ayələrimiz barəsində) dərhal hiylə qurmağa girişirlər. De: "Allah daha tədbirlidir". Şübhəsiz ki, elçilərimiz (mələklər) qurduğunuz hiylələri (əməl dəftərinizə)
!yazırlar

Sizi suda və quruda gəzdirən Odur. Siz gəmidə olduğunuz, gəmilər gözəl bir külək .۲۲
vasitəsilə içərisində olanları apardığı, onlar da sevindikləri vaxt birdən fırtına qopub
dalğalar hər tərəfdən gəmilərin üzərinə hücum etdikdə və müsafirlər dalğaların onları
bürüdüyünü (həlak edəcəyini) başa düşdükdə siqdi-ürəkdən Allahın dininə sarılaraq
Ona belə dua edirlər: "Əgər bizi bu təhlükədən qurtarsan, Sənə şükür edənlərdən
"!olarıq

Onları xilas edincə yer üzündə haqsız yerə zülm etməyə, azgınlığa başlayırlar. Ey .۲۳
insanlar! Etdiyiniz zülm, haqsızlıq fani dünya malı kimi öz əleyhinizədir. Sonra
.hüzurumuza qayıdacaqsınız, Biz də nə etdiklərinizi sizə xəbər verəcəyik

Həqiqətən, (ne'mətləri, cah-cəlalı ilə fəxr etdiyiniz) dünya həyatı göydən . ۲۴
endirdiyimiz yağmura bənzər ki, onunla yer üzündə insanların və heyvanların yeyəcəyi
bitkilər yetişib (əlvan çiçəklər və müxtəlif meyvələrlə) bir-birinə qatışar. Nəhayət, yer
üzü bəzəklənib süsləndiyi və sakinləri də (onun məhsulunu, meyvəsini) yığmağa qadır
olduqlarını zənn etdikləri vaxt gecə, yaxud gündüz əmrimiz (bəlamız) gələr və Biz onu,
dünən üzərində bol məhsul olmamış kimi, (yolunub) biçilmiş bir hala gətirərik. Biz
!ayələrimizi düşünən bir ümmət üçün belə ətraflı izah edirik

Allah (bəndələrini) əmin-amanlıq yurduna (Cənnətə) çağırır və istədiyini doğru yola .۲۵
!salır

Yaxşı işlər görənləri Cənnət və daha artıq mükafat (Allah .۲۶

rizası) gözləyir. Onların üzünə nə bir toz (ləkə), nə də bir zillət qonar. Onlar
cənnətlidirlər və orada əbədi qalacaqlar

Günah qazananlara günahları qədər cəza verilər. Onları zillət basar (bürüyər). . ۲۷
Onları Allahdan (Allahın əzabından) heç kəs qurtara bilməz. Onların üzü, sanki gecənin
zülmət parçaları ilə örtülmüşdür. Onlar cəhənnəmlidirlər, özləri də orada əbədi
qalacaqlar

O gün onların hamısını (haqq-hesab çəkmək üçün bir yerə) yığacaq, sonra . ۲۸
müşrikləri: "Siz də, Allaha qoşduğunuz şərikləriniz (bütələriniz) də yerinizdə durun!" –
deyəcək və onları (bir-birindən, yaxud başqalarından) ayıracağıq. Şərikləri (bütələr) dilə
."gəlib deyəcəklər: "Siz bizə ibadət etmirdiniz

Sizinlə bizə aramızda tək cə Allahın şahid olması yetər. Biz (eşitməz, görməz və . ۲۹
"İduymaz olduğumuz üçün) sizin bizə ibadət etməyinizdən xəbərsiz idik

Orada hər kəs əvvəlcə gördüyü iş barəsində xəbər (hesabat) verəcək və həqiqi . ۳۰
ixtiyar sahibi olan Allahın hüzuruna qaytarılacaqdır. (Müşriklərin) uydurub düzəlttikləri
.bütələr isə onlardan (uzaqlaşib) qeyb olacaqlar

Ya Rəsulum!) De: "Sizə göydən və yerdən kim ruzi verir? Qulaqlara və gözlərə) . ۳۱
sahib olan (onları yaradan) kimdir? ?ludən diri, diridən ölü çıxardan kimdir? Hər işi
düzüb qoşan (səhmana salan) kimdir? Onlar: "Allahdır!" – deyəcəklər. De: "Bəs onda
"?Allahdan qorxmursunuz

O sizin həqiqi Rəbbiniz olan Allahdır. Artıq haqdan sonra zəlalətdən başqa nə qalır?! . ۳۲
"?Belə isə (haqdan) necə döndərilirsiniz

Allahın itaətindən çıxmış) fasiqlərin iman gətirməyəcəkləri barədə Rəbbinin sözü) . ۳۳
(hökmü) belə kerçək oldu. (Və ya: fasiqlər iman gətirməyəcəkləri üçün Rəbbinin

Ya Rəsulum!) De: "Allaha qoşduğunuz şəriklər işərisində məxluqu (insanları)) . ۳۴
yoxdan yaradan, sonra onu (öldürüb qiyamət günü haqq-hesab üçün yenidən həyata)
:qaytara bilən bir kəs varmı?" De

Allah məxluqu yoxdan yaradır, (öldükdən) sonra onu (yenidən dirildib əvvəlki halına)"
"qaytarır. Elə isə (haqdan) necə döndərilirsiniz

De: "Şərikləriniz içərisində (insanları) haqq yola yönəldə bilən bir kimsə varmı?" . ۳۵
(Sənə cavab verə bilməyən müşriklərə) de: "Allah (insanları) haqq yola yönəldir. Belə
olduqda doğru yola yönəldən kəs arxasınca gedilməyə daha çox layiqdir, yoxsa doğru
yol göstərilmədikcə özü onu tapa bilməyən kəs? Sizə nə olub? Necə mühakimə
"yürüdürsünüz

Onların əksəriyyəti ancaq zənnə uyar, zənn isə əsla həqiqət ola bilməz. Allah nələr . ۳۶
!etməkdə olduğunuzu biləndir

Bu Qur'an Allahdan başqasına yalandan aid edilə bilməz. (O ancaq Allahdandır, . ۳۷
başqası tərəfindən uydurula bilməz). Lakin o özündən əvvəlkiləri (Tövrətə və İncili)
təsdiq edən kitabı (ləvhi-məhfuzdakı hökmləri) ətraflı izah edər. Onun aləmlərin Rəbbi
!tərəfindən nazil edilməsinə heç bir şübhə yoxdur

Yoxsa: "(Peyğəmbər) onu özündən uydurdu!" – deyirlər. De: "Əgər doğru . ۳۸
deyirsinizsə, ona (Qur'ana) bənzər bir surə gətirin və Allahdan başqa, kimə gücünüz
"ıçatırsa, onu da (köməyə) çağırın

Xeyir, o kafirlər elmini qavraya bilmədikləri və hələ yozumu (müşriklərə, kafirlərə . ۳۹
və'd edilmiş əzab) onlara gəlib çatmamış Qur'anı yalan hesab etdilər. Onlardan
əvvəlkilər də (Allahın əmrlərini, ilahi kitabları, öz peyğəmbərlərini) təkzib etmişdilər. Bir
!gör zalımların axırı necə oldu

Kafirlər) içərisində ona (Qur'ana) inanan da var, inanmayan da. Rəbbin fitnə-fəsad) . ۴۰
!tö'rədənləri daha yaxşı tanıyandır

Əgər səni yalançı hesab etsələr, de: "Mənim əməlim mənə, sizin əməliniz isə sizə . ۴۱
aidir. Mənim etdiyim əməllərin sizə, sizin etdiyiniz əməllərin mənə heç bir dəxli
"!yoxdur

Onların içərisində (Qur'an oxuyarkən) səni dinləyənlər (lakin onu qəbul etməyənlər) . ۴۲
!də vardır. (Onun) ağılkəsməz, anlamaz karlara sənmi eşitdirə bilcəksən

Onların içərisində sənə baxanlar da (peyğəmbərliyini təsdiq edənlər, mö'cüzələri
!görənlər də) vardır. Bəsirəti olmayan kohlara doğru yolu sənmi göstərə biləcəksən

Həqiqətən, Allah insanlara zərrəcə zülm etməz, lakin insanlar özləri özlərinə zülm . ۴۴
!edərlər

Allah müşrikləri) gündüz bir saat belə (dünyada) olmamışlar kimi, bir yerə) . ۴۵
toplayacağı gün (qiyamət günü) onlar bir-birini tanıyacaqlar. Allahla qarşılaşacaqlarını
yalan hesab edənlər, sözsüz ki, ziyanə uğrayacaqlar. Onlar heç doğru yolda da
.deyildilər

Ya Rəsulum! Kafirlərə) və'd etdiyimiz əzabın bir qismini sənə (dünyada) göstərsək) . ۴۶
də, yaxud (ondan əvvəl) səni axirətə qovuşdursaq (canını alsaq) da, bil ki, onların axır
!dönüşü Bizədir. Allah onların nə etdiklərinə şahiddir

Hər ümmətin bir peyğəmbəri vardır. Onlara peyğəmbər gəldiyi zaman aralarında . ۴۷
!ədalətlə hökm olunar və onlara zülm edilməz

Kafirlər:) "Əgər doğru danışırınsızsa, (bir xəbər verin görək) bu və'd etdiyiniz) . ۴۸
.qiyamət (və ya əzab) nə vaxt olacaq?" – deyə soruşarlar

Ya Rəsulum!) De: "Allahın istədiyindən başqa, mən özümə nə bir xeyir, nə də bir) . ۴۹
zərər verə bilərəm. Hər ümmətin (əzəldən müəyyən olunmuş) bir əcəl vaxtı (ömrünün
sona çatma, məhv olma, tənəzzülə uğrama, əzaba, müsibətə düşər olma çağ)ı vardır.
."Onların əcəli gəlib çatdıqda (ondan) bircə saat belə nə geri qalar, nə də irəli keçərlər

De: "Bir deyən görək. Əgər (Allahın) əzabı sizə gecə, yaxud gündüz gəlsə (nə . ۵۰
?edərsiniz)! Günahkarlar buna (əzabın gəlməsinə) niyə tələsirlər

O əzab gəldikdən sonramı ona inanacaqsınız? İndimi? Halbuki siz onun tez . ۵۱
!"gəlməsinə istəyirsiniz

Sonra zülm edənlərə: "Dadın əbədi əzabı. Siz ancaq qazandığınız günahlara görə . ۵۲
.cəzalandırılırsınız!" – deyiləcək

Ya Peyğəmbərim!) Səndən: "O (bizi qorxutduğun əzab və ya) . ۵۳

qiyamət günü) doğrudurmu?" – deyə xəbər alacaqlar. Onlara belə cavab ver:

"!Rəbbimə and olsun ki, o doğrudur. Siz ondan canınızı qurtara bilməzsiniz

Əgər zülm etmiş bir şəxs yer üzündə olan hər şeyə sahib olsaydı, onu (Allahın .54 əzabından qurtarmaq üçün) fidyə verərdi. Onlar əzabı gördükləri zaman için-için peşman olurlar. İnsanlar arasında ədalətlə hökm olunur, onlara zülm edilməz. (Birin .(günahı o birinin boynuna qoyulmaz və heç kəsə günahından artıq cəza verilməz

Bilin ki, göylərdə və yerdə nə varsa, hamısı Allahındır. Xəbəriniz olsun ki, Allahın .55 !və'di haqdır, lakin (kafirlərin) əksəriyyəti (bunu) bilməz

!Dirildən də, öldürən də Odur. Məhz Onun hüzuruna qaytarılacaqsınız .56

Ey insanlar!) Sizə Rəbbinizdən bir öyüd-nəsihət, ürəklərdə olana (cəhalətə, şəkklə) .57 işübhəyə, nifaqa) bir şəfa, mö'minlərə hidayət və mərhəmət (Qur'an) gəlmişdir

Ya Rəsulum!) De: "Allahın ne'məti və mərhəməti ilə – ancaq onunla sevininlər. Bu) .58 "onların yığdıqlarından (fani dünya malından) daha xeyirlidir

De: "Allahın sizə ruzi olaraq (göydən) nə endirdiyini gördünüzmü ki, onun bir qismini .59 haram, bir qismini isə halal etdiniz?" De: "(Bunu deməyə) Allah ?zü sizə izin verdi, "?yoxsa Allaha iftira yaxırsınız

Allaha iftira yaxanların qiyamət günü barəsindəki zənləri nədən ibarətdir? (Onlara .60 əzab verilməyəcəyinizi güman edirlər?) Allah insanlara qarşı mərhəmətlidir, lakin !onların əksəriyyəti (Allahın ne'mətlərinə və mərhəmətinə) şükür etməz

Ya Peyğəmbərim!) Sən nə iş görsən, Qur'andan nə oxusan, (ümmətinlə birlikdə) nə) .61 iş görsəniz, onlara daldığınız (onları etdiyiniz) zaman Biz sizə şahid olarıq. Yerdə və göydə zərrə qədər bir şey sənə Rəbbindən gizli qalmaz. Ondən daha böyük, daha kiçik !elə bir şey də yoxdur ki, açıq-aydın kitabda (ləvhi-məhfuzda) olmasın

,Bilin ki .62

.Allahın dostlarının heç bir qorxusu yoxdur və onlar qəm-qüssə görməzlər

– O kəslər ki, iman gətirmiş və pis əməllərdən çəkinmişlər .۶۳

Onlara dünyada da, axirətdə də müjdə vardır. Allahın sözləri (verdiyi və'dlər) heç .۶۴
!(vaxt dəyişməz. Bu, böyük qurtuluşdur (uğurdur

Ya Peyğəmbərim!) Onların (kafirələrin boş, mə'nasız) sözləri səni kədərləndirməsin.) .۶۵
Yenilməz izzət (qüvvət) bütövlükdə yalnız Allaha məxsusdur. O, (hər şeyi) eşidəndir,
!biləndir

Bilin ki, göylərdə və yerdə kim (nə) varsa (mələklər, cinlər, insanlar – bütün canlılar, .۶۶
bütün məxluqat) hamısı Allahındır (Allahın quludur). Allahdan başqasına tapınanlar
həqiqətdə Allaha qoşduqları şəriklərə tabe olmazlar (çünki əslində heç kəs Allaha şarik
olmağa layiq deyildir və ola bilməz). Onlar ancaq zənnə uyar və yalandan başqa bir
.şey deməzlər

Gecəni dincəlməyiniz üçün (qaranlıq), gündüzü (çalışıb ruzi qazanmağınız üçün) işıqlı .۶۷
.edən Odur. Həqiqətən, bunda (Allah kəlamını) eşidənlər üçün (ibrətamiz) dəlillər vardır

Müşriklər:) "Allah ?zünə övlad götürdü!" dedilər. Allah pak və müqəddəsdir. O,) .۶۸
(övlada, uşağa) möhtac deyildir. Göylərdə və yerdə nə varsa, hamısı Onundur. Bu
haqda (Allahın ?zünə övlad götürməsi barədə) sizin əlinizdə heç bir dəlil yoxdur. Allaha
?qarşı bilmədiyiniz şeyimi deyirsiniz

"!Ya Rəsulum!) De: "Allaha qarşı yalan uyduranlar, sözsüz ki, nicat tapmazlar) .۶۹

Onlar üçün) dünyada bir qədər dolanacaq, mənfəət vardır. Sonra hüzurumuza) .۷۰
qayıdacaqlar, ondan sonra küfr etdiklərinə görə onlara çox şiddətli bir əzab
!daddıracaq

Ya Rəsulum!) Müşriklərə Nuhun xəbərini söylə. Bir zaman o öz ümmətinə belə) .۷۱
demişdi: "Ey ümmətim! Əgər aranızda qalmağım və Allahın ayələri ilə öyüd-nəsihət
verməyim sizə ağır gəlicə, mən (sizin mənə qarşı bütün pis niyyətlərinizdən) Allaha
(təvəkkül edirəm. Şəriklərinizlə birlikdə (mənim barəmdə

nə edəcəyinizi qərarlaşdırın. Görəcəyiniz iş gizli qalmasın (onu mənə də bildirir), sonra .(mənə heç möhlət də verməyib haqqımda istədiyinizi edin (istədiyiniz hökmü çıxarın

Əgər siz (mənim öyüd-nəsihətimdən, də'vətimdən) üz çevirsəniz, (bilin ki) mən .vı (bunun müqabilində) sizdən heç bir mükafat istəmirəm. Məni mükafatlandırmaq yalnız Allaha aiddir. Mənə müsəlmanlardan (özünü Allaha təslim edənlərdən) olmaq əmr "İddilmişdir

Onlar yenə də Nuhu yalançı hesab etdilər. Biz Nuha və onunla birlikdə gəmidə .vı olanlara nicat verdik, onları (yer üzünə) varislər (xələflər) etdik. Ayələrimizi yalan hesab edənləri isə suda batırıb boğduq. Bir gör (əzabla) qorxudulanların (lakin yola ıgəlməyənlərin) axırı necə oldu

Nuhun ardınca öz ümmətlərinə peyğəmbərlər göndərdik. Onlar (öz ümmətlərinə) .vı açıq-aşkar mö'cüzələr gətirmişdilər. Bunlar isə öncə (peyğəmbər gəlməzdən əvvəl) yalan hesab etdikləri şeylərə iman gətirmədilər. Biz (küfr etməklə, günah işləməklə) .həddi aşanların ürəklərini belə möhürləyirik

Onlardan sonra Musanı və Harunu Fir'ona və camaatına açıq mö'cüzələrlə .vı peyğəmbər göndərdik. Lakin onlar (iman gətirməyi) özlərinə sığışdırmadılar və .günahkar bir tayfa oldular

.Onlara Bizim tərəfimizdən haqq gəldikdə: "Bu, aşkar bir sehrdir!" – dedilər .vı

Musa onlara belə dedi: "Məgər sizə haqq gəldiyi zaman onun barəsində beləmi .vı "İdeyirsiniz? Bu sehrdirmi? Sehrbazlar (dünyada və axirətdə) nicat tapmazlar

Onlar (Musaya və Haruna): "Bizi atalarımızın tapındığı dindən döndərmək, özünüz .vı də yer üzündə böyüklük etmək üçün mü gəldiniz? Biz sizə iman gətirən deyilik!" – .dedilər

.Fir'on: "Nə qədər bilikli sehrbaz varsa, gətirin!" – dedi .vı

Sehrbazlar gəldikdə Musa: "Nə atacaqsınızsa, atın (istədiyiniz əsaları və kəndirləri .vı .yerə atın!)" – dedi

Onlar (əllərindəkini yerə) atdıqda Musa dedi: "Sizin etdiyiniz (gətirdiyiniz) hər şey .۸۱
,sehrdir. Allah, sözsüz ki

onu batil edəcəkdir. Allah fitnə-fəsad törədənləri sevməz

Günahkarlar istəməsələr də, Allah sözləri (əmr və hökmləri) ilə haqqı. ۸۲
"!(gerçəkləşdirəcək (bərqərar edəcəkdir

Fir'onun və ə'yanlarının bəlası qorxusundan Musaya öz qövmündən (və ya Fir'on .۸۳
camaatından) yalnız kiçik bir dəstə (nəsil) iman gətirdi. Çünki Fir'on o yerdə hakim idi.
.O, (küfr və azğınlıq etməkdə) həddi aşmışdı

Musa dedi: "Ey qövmüm! Əgər Allaha iman gətirmisinizsə və təslim olmusunuzsa, .۸۴
"!Ona təvəkkül edin

Onlar dedilər: "Biz yalnız Allaha təvəkkül etdik. Ey Rəbbimiz! Bizi zalım tayfanın .۸۵
!fitnəsinə uğratma! Zalım tayfanın əlində sınağa çəkmə
"!Və bizi öz mərhəmətinlə kafirlərin əlindən qurtar .۸۶

Musaya və qardaşına: "Camaatınız üçün Misirdə evlər tikdirib onları qiblə .۸۷
(namazgah) edin, namaz qılın və mö'minləri (zəfərlə, Cənnətlə) müjdələyin!" – deyə
.vəhy etdik

Musa dedi: "Ey Rəbbimiz! Sən Fir'ona və ə'yan-əşrafına dünyada zinət və mal- .۸۸
dövlət ehsan etdin! Ey Rəbbimiz! (Bu sərvəti onlara bəndələrini) Sənin (haqq) yolundan
azdırmaq üçün verdin? Ey Rəbbimiz! Onların mal-dövlətini məhv et və ürəklərini
"!möhürlə (sərtləşdir) ki, şiddətli əzabı görməyincə iman gətirməsinlər

Allah) buyurdu: "Hər ikinizin duasını qəbul etdim. Siz (öz də'vətinizdə və) .۸۹
!təbliğinizdə) sabitqədəm olun və cahillərin yoluna uymayın

İsrail oğullarını dənizdən (sağ-salamat) keçirtdik. Fir'on və əsgərləri zalımcasına və .۹۰
düşməncəsinə onların arxasınca düşdülər. (Fir'on) batacağı anda: "İsrail oğullarının
inandıqlarlarından başqa tanrı olmadığına iman gətirdim. Mən artıq (Ona) təslim
.olanlardanam!" – dedi

İndimi? (Bütün var-dövlətin, hakimiyyətin əlindən çıxdıqdan sonramı iman .۹۱
gətirirsən?) Halbuki əvvəlcə (Allaha) qarşı çıxmış və fitnə-fəsad törədənlərdən

!olmuşdun

Səndən sonrakılara bir ibrət olsun deyə, bu gün səni xilas edəcəyik (sənin cansız . 92 bədənini sahilə atacağımız). Həqiqətən, insanların çoxusu

İsrail oğullarına (Misirdə və Şamda) çox gözəl bir yerdə təmiz (halal) ruzi verdik. . 93
Onlar özlərinə bir elm (Qur'an) gələnə qədər ixtilafda olmadılar. (Yəhudilər Tövratda
Muhəmməd peyğəmbər haqqında oxumuşdular, onun əlamətlərini bilir və gələcəyinə
inanırdılar. Lakin Qur'an nazil olduqda həsədləri üzündən əksəriyyəti onun
peyğəmbərliyini inkar etdi). Qiyamət günü (Ya Rəsulum!) Rəbbin ixtilafda olduqları
!məsələlər barəsində aralarında hökm verəcəkdir

Ya Peyğəmbərim!) Əgər sənə nazil etdiyimizə şübhə edirsənsə, (bu haqda) səndən) . 94
əvvəl kitab (Tövrat) oxuyanlardan (Abdullah ibn Salam kimi kitab əhlindən) soruş.
!Haqq sənə, sözsüz ki, Rəbbindən gəlmişdir. Şübhə edənlərdən olma

!Allahın ayələrini təkzib edənlərdən də olma, yoxsa ziyana uğrayanlardan olarsan . 95

!Həqiqətən, əleyhinə sənin Rəbbinin sözü gerçəklənmiş olanlar iman gətirməzlər . 96

.(Onlara hər hansı bir ayə gəlsə, şiddətli əzabı görməyincə (inanmazlar . 97

Əzab gəlməkdə ikən Yunisin ümmətindən başqa iman gətirib imanı özlərinə fayda . 98
verə bilən bir məmləkət əhli vardırırmı? (Yunisin ümməti) iman gətirən zaman onları
dünyadakı rüsvayçılıq əzabından qurtardıq və onlara bir müddət (ömürlərinin
axırınadək) gün-güzəran verdik

Əgər Rəbbin istəsəydi, yer üzündə olanların hamısı iman gətirərdi. İnsanları iman . 99
gətirməyə sənmi məcbur edəcəksən?! (Bu sənin işin deyildir. Sənin vəzifən ancaq
.(islami təbliğ etməkdir

Heç kəs Allahın izni olmadan iman gətirə bilməz (buna görə də əbəs yerə özünü . 100
yorma). Allah (?zünün öyüd-nəsihətlərini, hökmlərini) anlamayanları əzaba (kəsafətə)
.düçar edər

De: "Bir gör göylərdə və yerdə (Allahın birliyini və qüdrətini sübut edən) nələr var. . 101
Lakin iman gətirməyən bir tayfaya ayələr və (Allahın əzabı ilə qorxudan)
!peyğəmbərlər heç bir fayda verməz

Onlar ancaq özlərindən əvvəl gəlib–gedənlərin günləri (başlarına gələn müsibətlər) .1.2

kimi bir gün

"!gözləyirlər!" De: "Gözləyin, doğrusu, mən də sizinlə birlikdə gözləyənlərdənəm

Sonra peyğəmbərlərimizi və iman gətirənləri xilas edərik. Mö'minləri (verdiyimiz .۱۰۳ .və'də əməl edərək) belə xilas etmək Bizə vacibdir

De: "Ey insanlar! (Ey Məkkə müşrikləri!) Əgər mənim dinim bardəsində şübhəyə .۱۰۴ düşmüşsünüzsə, (bilin ki) mən Allahı qoyub tapındığınız başqa bütlərə ibadət etmirəm. Ancaq sizin canınızı alacaq Allaha ibadət edirəm. Mənə mö'minlərdən olmaq əmr ."

,Və: "Batıldən haqqa tapınaraq üzünü islam dininə çevir, müşriklərdən olma .۱۰۵

Allahdan başqa, sənə nə bir xeyir, nə də zərər verə bilən şeylərə (tanrılara və .۱۰۶ bütlərə) ibadət etmə! Əgər belə etsən, şübhəsiz ki, özünə zülm edənlərdən olarsan!, – .deyə buyurulmuşdur

Əgər Allah sənə bir zərər toxundursa (sıxıntı versə), onu ?zündən başqa (səndən) .۱۰۷ heç kəs sovuşdura bilməz. Əgər Allah sənə bir xeyir diləsə, heç kəs Onun ne'mətini (lütfünü) geri qaytara bilməz. Allah onu bəndələrindən istədiyinə nəsisib edir. O, .bağışlayandır, rəhm edəndir

Ya Rəsulum!) De: "Ey insanlar! Artıq Rəbbinizdən sizə haqq (Qur'an və) .۱۰۸ Peyğəmbər) gəlmişdir. Doğru yolu tutan özünə savab, doğru yoldan azan isə özünə "!"günah qazanar. Mən sizə zamin deyiləm

Sənə nə vəhy gəlirsə, ona tabe ol. Allah hökm (zəfər hökmünü) verənə qədər səbr .۱۰۹ et. O, hökm verənlərin ən yaxşısıdır

ترجمہ اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بے ایمان نہایت رحم والا ہے

۱. آلرا ہے بے دانائی کی کتاب کی آیتیں ہے

۲. کیا لوگوں کو تعجب ہوا کہ ہم نے ان کی میس ایک مرد کو حکم بھیجا کہ لوگوں کو ر سنا دو اور ایمان لائے والوں کو خوشخبری دے دو کہ ان کے پروردگار

کے ان کا سچا درجہ (ایسے شخص کی نسبت) کافر کہتے ہیں کہ یہ صریح جادوگر ہیں

۳. تمہارا پروردگار تو خدا ہی ہے جس نے آسمان اور زمین چھ دن میں بناؤں پھر عرش (تخت شاہی) پر قائم ہوا وہی ہے ایک کا انتظام کرتا ہے کوئی (اس کے پاس) اس کا اذن حاصل کیے بغیر کسی کی سفارش نہیں کر سکتا، یہی خدا تمہارا پروردگار ہے تو اسی کی عبادت کرو۔ بلا تم غور کیوں نہیں کرتے

۴. اسی کے پاس تم سب کو لوہے کر جانا ہے خدا کا وعدہ سچا ہے وہی خلقت کو پہلی بار پیدا کرتا ہے پھر وہی اس کو دوبارہ پیدا کرے گا تاکہ ایمان والوں اور نیک کام کرنے والوں کو انصاف کے ساتھ بدلہ دے اور جو کافر ہیں ان کے لیے پینے کو نہایت گرم پانی اور درد دینے والا عذاب ہوگا کیوں کہ (خدا سے) انکار کرتے ہیں

۵. وہی تو ہے جس نے سورج کو روشن اور چاند کو منور بنایا اور چاند کی منزلیں مقرر کیے تاکہ تم برسوں کا شمار اور (کاموں کا) حساب معلوم کرو۔ یہ (سب کچھ) خدا نے تدبیر سے پیدا کیا ہے سمجھو: نہ والوں کے لیے وہ اپنی آیاتیں کھول کھول کر بیان فرماتا ہے

۶. رات اور دن کے (ایک دوسرے کے پیچھے) آئے جانے میں اور جو چیزیں خدا نے آسمان اور زمین میں پیدا کی ہیں (سب میں) رات نہ والوں کے لیے نشانیاں ہیں

۷. جن لوگوں کو ہم سے ملنے کی توقع نہیں اور دنیا کی زندگی سے خوش اور اسی

پر مطمئن ہو بیوقوف اور ہماری نشانیوں سے غافل ہو رہے ہیں۔

۸. ان کا کائنات ان (اعمال) کے سبب جو وہ کرتے ہیں دوزخ ہے

۹. اور جو لوگ ایمان لائے اور نیک کام کرتے رہیں ان کو پروردگار ان کے ایمان کی وجہ سے (ایسے محلوں کی) راہ دکھائے گا (کہ) ان کے نیچے نعمت کے باغوں میں نہریں بہیں گی اور وہ گی

۱۰. (جب وہ) ان میں (ان نعمتوں کو دیکھوں گے تو بیساختہ) کہیں گے سبحان اللہ اور آپس میں ان کی دعا سلام علیکم ہوگی اور ان کا آخری قول یہ (ہوگا) کہ خدائے رب العالمین کی حمد (اور اس کا شکر) ہے

۱۱. اور اگر خدا لوگوں کی برائی میں جلدی کرتا جس طرح وہ طلب خیر میں جلدی کرتے ہیں تو ان کی (عمر کی) میعاد پوری ہوچکی ہوتی سو جن لوگوں کو ہم سے ملنے کی توقع نہیے انہیں ہم چھوڑتے ہیں کہ اپنی سرکشی میں بہکتے رہیں

۱۲. اور جب انسان کو تکلیف پہنچتی ہے تو لیٹا اور بیٹھا اور کھڑا (ہر حال میں) ہمیں پکارتا ہے پھر جب ہم اس تکلیف کو اس سے دور کر دیتے ہیں تو (بیلحاظ ہو جاتا ہے اور) اس طرح گزر جاتا ہے گویا کسی تکلیف پہنچنے پر ہمیں کبھی پکارا ہی نہ تھا اسی طرح حد سے نکل جانے والوں کو ان کے اعمال آراستہ کر کے دکھائے گئے ہیں

۱۳. اور تم سے پہلے ہم کئی امتوں کو جب انہوں نے ظلم کا راستہ اختیار کیا ہلاک کرچکے ہیں اور ان کے پاس پیغمبر کے لیے نشانیاں تھیں

کر آئے مگر وہ ایسے نہ تھے کہ ایمان لاتے۔ ہم گنہگار لوگوں کو اسی طرح بدلہ دیا کرتے ہیں۔

۱۴. پھر ہم نے ان کے بعد تم لوگوں کو ملک میں خلیفہ بنایا تاکہ دیکھیں تم کیسے کام کرتے ہو۔

۱۵. اور جب ان کو ہماری آیتیں پڑھ کر سنائی جاتی ہیں تو جن لوگوں کو ہم سے ملنے کی امید نہیں ہے وہ کہتے ہیں کہ (یا تو) اس کے سوا کوئی اور قرآن (بنا) لاؤ یا اس کو بدل دو۔ کہ دو کے مجھ کو اختیار نہیں ہے کہ اسے اپنی طرف سے بدل دوں میں تو اسی حکم کا تابع ہوں جو میری طرف آتا ہے اگر میں اپنے پروردگار کی نافرمانی کروں تو مجھے ہر (سخت) دن کے عذاب سے خوف آتا ہے۔

۱۶. (یہ بلی) کہے دو کہ اگر خدا چاہتا تو (نہ تو) میں ہی یہ (کتاب) تم کو پڑھ کر سناتا اور نہ وہی تم میں اس سے واقف کرتا۔ میں اس سے پہلے تم میں ایک عمر رہا ہوں (اور کبھی ایک کلمہ بلی اس طرح کا نہیں کہتا) بلکہ تم سمجھتے نہیں۔

۱۷. تو اس سے ہم نے کہ ظالم کون جو خدا پر جھوٹا افترا کرے اور اس کی آیتوں کو جلائے بے بیشک گنہگار فلاح نہیں پائے گا۔

۱۸. اور یہ (لوگ) خدا کے سوا ایسی چیزوں کی پرستش کرتے ہیں جو ان کا کچھ بگاڑ ہی سکتی ہیں اور نہ کچھ بگاڑ ہی کر سکتی ہیں اور کہتے ہیں کہ یہ خدا کے پاس ہماری سفارش کرنے والے ہیں کہ وہ دو کہ کیا تم خدا

کو ایسی چیز بتاتا ہے جو جس کا وجود اس نے آسمانوں میں معلوم ہوتا ہے اور نہ زمین میں ہے وہ پاک ہے اور (اس کی شان) ان کے شرک کرنے سے بہت بلند ہے

۱۹. اور (سب) لوگ (پہلے) ایک ہی اُمت (یعنی ایک ہی ملت پر) تھے پھر جدا جدا ہو گئے اور اگر ایک بات جو تمہارے پروردگار کی طرف سے پہلے ہو چکی ہے نہ ہوتی تو جن باتوں میں وہ اختلاف کرتے ہیں ان میں فیصلہ کر دیا جاتا

۲۰. اور کہتے ہیں کہ اس پر اس کے پروردگار کی طرف سے کوئی نشانی کیوں نازل نہیں ہوئی ہے کہ وہ دو کے غیب (کا علم) تو خدا کو ہے سو تم انتظار کرو میں بھی تمہارے ساتھ انتظار کرتا ہوں

۲۱. اور جب ہم لوگوں کو تکلیف پہنچانے کے بعد (اپنی) رحمت (سے آسائش) کا مزہ چکھاتے ہیں تو وہ ہمارے آیتوں میں حیلہ کرنے لگتے ہیں کہ وہ دو کے خدا بہت جلد حیلہ کرنے والا ہے اور جو حیلہ تم کرتے ہو ہمارے فرشتے ان کو لکھتے جاتے ہیں

۲۲. وہی تو ہے جو تم کو جنگل اور دریا میں چلنے پھرنے اور سیر کرنے کی توفیق دیتا ہے یہاں تک کہ جب تم کشتیوں میں (سوار) ہوتے اور کشتیاں پاکیزہ ہوں (کہ نرم نرم جھونکوں) سے سواروں کو لہ کر چلنے لگتی ہیں اور وہ ان سے خوش ہوتے ہیں تو ناگوار لڑنا ہے کی ہوا چل پڑتی ہے اور لہریں ہر طرف سے ان پر (جوش مارتی ہوئی) آنے لگتی ہیں اور وہ خیال کرتے ہیں کہ (اب تو) لہروں میں گھر

گئے تو اس وقت خالص خدا ہی کی عبادت کر کے اس سے دعا مانگنے لگتے ہیں کہ (اے خدا) اگر تو ہم کو اس سے نجات بخشے تو ہم (تیرے) بہت ہی شکر گزار ہوں

۲۳. لیکن جب وہ ان کو نجات دے دیتا ہے تو ملک میں ناحق شرارت کرنے لگتے ہیں لوگو! تمہاری شرارت کا وبال تمہاری ہی جانوں پر ہوگا تم دنیا کی زندگی کے فائدے اٹھائے لو پھر تم کو ہمارے پاس لو کر آنا اس وقت ہم تم کو بتائیں گے جو کچھ تم کیا کرتے تھے

۲۴. دنیا کی زندگی کی مثال مینہ کی سی ہے کہ ہم نے اس کو آسمان سے برسایا ہے پھر اس کے ساتھ سبز جسم آدمی اور جانور کے ساتھ مل کر نکلا ہے تک کہ زمین سبز سے خوشنما اور آراستہ ہو گئی اور زمین والوں نے خیال کیا کہ وہ اس پر پوری دسترس رکھتے ہیں ناگوار رات کو یا دن کو ہمارا حکم (عذاب) آپہنچا تو ہم نے اس کو کاٹ کر ایسا کر (ایسا کر) لایا کہ گویا کل و لہو کچھ نہ ہو ہی نہ ہو جو لوگ غور کرنے والے ہیں ان کے لیے ہم (اپنی قدرت کی) نشانیاں اسی طرح کھول کھول کر بیان کرتے ہیں

۲۵. اور خدا سلامتی کے گھر کی طرف بلاتا ہے اور جس کو چاہتا ہے سیدھا راستہ دکھاتا ہے

۲۶. جن لوگوں نے نیکو کاری کی ان کے لیے بلائی ہے اور (مزید برآں) اور بلی اور ان کے مونہوں پر نہ تو سیالی چھائے گی اور نہ رسوائی ہی جتنی ہے کہ اس میں ہمیشہ

۲۷. اور جنہوں نے ہم کو کام کئے تو برائی کا بدلہ ویسا ہی ہو گا اور ان کے مونہوں پر ذلت چھا جائے گی اور کوئی ان کو خدا سے بچانے والا نہ ہو گا ان کے مونہوں (کی سیالہی کا یہ عالم ہو گا کہ ان) پر گویا اندھیری رات کے کھمکھم اُٹنے دینے گئے ہیں یہی دوزخی ہیں کہ ہمیشہ اس میں رہیں گے

۲۸. اور جس دن ہم ان سب کو جمع کریں گے پھر مشرکوں سے کہیں گے کہ تم اور تمہارے شریک اپنی اپنی جگہ پر رہو تو ہم ان میں تفرقہ ڈال دیں گے اور ان کے شریک (ان سے) کہیں گے کہ تم ہم کو نہ پوجا کرتے تھے

۲۹. ہمارے اور تمہارے درمیان خدا ہی گواہ کافی ہے تمہاری پرستش سے بالکل بیخبر تھے

۳۰. وہ ہر شخص (اپنے اعمال کی) جو اس نے آگے بھیجے ہو گے آزمائش کر لے گا اور وہ اپنے سچے مالک کی طرف لوٹائے جائیں گے اور جو کچھ وہ ہمتان باندھا کرتے تھے سب ان سے جاتا رہے گا

۳۱. (ان سے) پوچھو کہ تم کو آسمان اور زمین میں رزق کون دیتا ہے یا (تمہارے) کانوں اور آنکھوں کا مالک کون ہے اور بیجان سے جاندار کون پیدا کرتا ہے اور دنیا کے کاموں کا انتظام کون کرتا ہے جس سے کہیں دیکھ گئے کہ خدا تو کہوں کہ پھر تم (خدا سے) ہارتے کیوں نہ ہیں؟

۳۲. یہی خدا تو تمہارا پروردگار برحق ہے اور حق بات کے ظالموں کو بعد گمراہی کے سوا ہے کیا؟ تو تم کہو

پہرے جانے کو

۳۳. اسی طرح خدا کا ارشاد ان نافرمانوں کے حق میں ثابت ہو کر رہا کہ یہ ایمان نہ لائیں گے

۳۴. (ان سے) پوچھو کہ بلا۔ تمہارے شریکو میں سے کوئی ایسا ہے کہ مخلوق کو ابتداً پیدا کرے (اور) پہرے اس کو دوبارہ بناؤ؟ کہ دو کہ خدا ہی پہلی بار پیدا کرتا ہے پہرے وہی اس کو دوبارہ پیدا کرے گا تو تم کہہ اُسے جارے ہو

۳۵. پوچھو کہ بلا۔ تمہارے شریکو میں سے کون ایسا ہے کہ حق کا رستہ دکھائے کہ دو کہ خدا ہی حق کا رستہ دکھاتا ہے بلا۔ جو حق کا رستہ دکھائے وہ اس قابل ہے کہ اُس کی پیروی کی جائے یا وہ کہ جب تک کوئی اسے رستہ نہ بتائے رستہ نہ پائے تو تم کو کیا ہوا ہے کیسا انصاف کرتے ہو؟

۳۶. اور ان میں سے اکثر صرف ظن کی پیروی کرتے ہیں اور کچھ شک نہ لیں کہ ظن حق کے مقابلہ میں کچھ بہی کارآمد نہ لیں ہو سکتا ہے بیشک خدا تمہارے (سب) افعال سے واقف ہے

۳۷. اور یہ قرآن ایسا نہ لیں کہ خدا کے سوا کوئی اس کو اپنی طرف سے بنا لائے (یہ خدا کا کلام ہے) جو (کتاہے) اس سے پہلے (کی) لیں ان کی تصدیق کرتا ہے اور ان ہی کتابوں کی (اس میں) تفصیل ہے اس میں کچھ شک نہ لیں (کہ) یہ رب العالمین کی طرف سے (نازل ہوا) ہے

۳۸. کیا یہ لوگ کہتے ہیں کہ پیغمبر نہ اس کو اپنی طرف سے بنا لیا ہے کہ دو کہ اگر سچے

لو تو تم بلی اس طرح کی ایک سورت بنا لاؤ اور خدا کے سوا جن کو تم بلا سکو بلا بلی لو

۳۹. حقیقت یہ ہے کہ جس چیز کے علم پر یہ قابو نہیں پاسکتے اس کو (نادانی سے) جلا دیا اور ابلی اس کی حقیقت ان پر کھلی لی نہیں اسی طرح جو لوگ ان سے پہلے تھے انہوں نے تکذیب کی تھی سو دیکھ لو ظالموں کا انجام کیسا ہوا

۴۰. اور ان میں سے کچھ تو ایسے تھے کہ اس پر ایمان لے آتے تھے اور کچھ ایسے تھے کہ ایمان نہیں لاتے اور تمہارا پروردگار شہیدوں سے خوب واقف ہے

۴۱. اور اگر یہ تمہاری تکذیب کریں تو کہ دو کے مجھ کو میرے اعمال (کا بدلہ ملا گا) اور تم کو تمہارے اعمال (کا) تم میرے عملوں کا جواب دے نہیں لو اور میں تمہارے عملوں کا جواب دے نہیں لو

۴۲. اور ان میں سے بعض ایسے تھے کہ تمہاری طرف کان لگاتے تھے تو کیا تم بہروں کو سناؤ گے اگرچہ کچھ بلی (سنت) سمجھتے نہ ہو

۴۳. اور بعض ایسے تھے کہ تمہاری طرف دیکھتے تھے تو کیا تم اندلوں کو راستہ دکھاؤ گے اگرچہ کچھ بلی دیکھتے (بہالت) نہ ہو

۴۴. خدا تو لوگوں پر کچھ ظلم نہیں کرتا لیکن لوگ ہی اپنے آپ پر ظلم کرتے ہیں

۴۵. اور جس دن خدا ان کو جمع کرے گا (تو وہ دنیا کی نسبت ایسا خیال کریں گے کہ) گویا (وہ) گھسی ہلر دن سے زیادہ رپڑی نہیں تھے (اور) آپس میں ایک دوسرے کو

شناخت ہلی کریں گے جن لوگوں نے خدا کے روبرو حاضر ہونے کو جلا لیا وہ خسار میں پگئے اور راہ یاب نہ ہوں۔

۴۶. اور اگر ہم کوئی عذاب جس کا ان لوگوں سے وعدہ کرتے ہیں تمہاری آنکھوں کو سامنے (نازل) کریں یا (اس وقت جب) تمہاری مدت حیات پوری کر دیں تو ان کو ہمارے ہی پاس لو کر آنا ہوں پھر جو کچھ ہم کر رہے ہیں خدا اس کو دیکھ رہا ہے۔

۴۷. اور ہر ایک اُمت کی طرف سے پیغمبر بھیجا گیا ہے جب ان کا پیغمبر آتا ہے تو اُن میں انصاف کے ساتھ فیصلہ کر دیا جاتا ہے اور ان پر کچھ ظلم نہیں کیا جاتا۔

۴۸. اور یہ کہتے ہیں کہ اگر تم سچے ہو تو (جس عذاب کا) ہم وعدہ (ہے) آؤ گے؟

۴۹. کہ دو کہ میں اپنے نقصان اور فائدہ کا ہلی کچھ اختیار نہیں کرتا مگر جو خدا چاہے ہر ایک اُمت کے لیے (موت کا) ایک وقت مقرر ہے جب وہ وقت آجاتا ہے تو ایک گھنٹی ہلی دیر نہیں کر سکتے اور نہ جلدی کر سکتے ہیں۔

۵۰. کہ دو کہ ہلا دیکھو تو اگر اس کا عذاب تم پر (ناگوار) آجائے رات کو یا دن کو تو پھر گنہگار کس بات کی جلدی کریں گے۔

۵۱. کیا جب وہ آواغ ہوگا تب اس پر ایمان لاؤ گے (اس وقت کہ آجائے گا) اور اب (ایمان لائے؟) اس کے لیے تو تم جلدی مچایا کرتے تھے۔

۵۲. پھر ظالم لوگوں سے کہ آجائے گا کہ عذاب دائمی کا مزہ چکھو۔

(اب) تم انہیں (اعمال) کا بدلہ پاؤ گے جو (دنیا میں) کرتے رہے

۵۳. اور تم سے دریافت کرتے ہیں کہ آیا یہ سچ ہے کہ دو اللہ خدا کی قسم سچ ہے اور تم (بہاگ کر خدا کو) عاجز نہ ہو کر سکو گے

۵۴. اور اگر ہر ایک نافرمان شخص کے پاس روئے زمین کی تمام چیزیں ہوں تو (عذاب سے بچنے کے) بدلہ میں (سب) دے دوں اور جب وہ عذاب کو دیکھیں گے تو (پچھتائیں گے اور) ندامت کو چاہیں گے اور ان میں انصاف کے ساتھ فیصلہ کر دیا جائے گا اور (کسی طرح کا) ان پر ظلم نہ ہوگا

۵۵. سن رکھو جو کچھ آسمانوں اور زمینوں میں ہے سب خدا ہی کا ہے اور یہ بھی سن رکھو کہ خدا کا وعدہ سچا ہے لیکن اکثر لوگ نہ جانتے

۵۶. وہی جان بخشتا اور (وہی) موت دیتا ہے اور تم لوگ اسی کی طرف لوٹ کر جاؤ گے

۵۷. لوگو تمہارے پروردگار کی طرف سے نصیحت اور دلوں کی بیماریوں کی شفا اور مومنوں کے لیے ہدایت اور رحمت آپہنچی ہے

۵۸. کہ دو کہ (یہ کتاب) خدا کے فضل اور اس کی مہربانی سے (نازل ہوئی ہے) تو چاہیے کہ لوگ اس سے خوش ہوں یہ اس سے کہیں بہتر ہے جو وہ جمع کرتے ہیں

۵۹. کہو کہ بلا دیکھو تو خدا نہ تمہارے لئے جو رزق نازل فرمایا تو تم نہ اس میں سے (بعض کو) حرام قرار دیا اور (بعض کو) حلال (ان سے) پوچھو کیا خدا نہ تم کو اس کا حکم دیا ہے یا تم

خدا پر افتراء کرتے ہو

۶۰. اور جو لوگ خدا پر افتراء کرتے ہیں وہ قیامت کے دن کی نسبت کیا خیال رکھتے ہیں؟ بیشک خدا لوگوں پر مہربان ہے لیکن اکثر لوگ شکر نہیں کرتے

۶۱. اور تم جس حال میں ہوتے ہو یا قرآن میں کچھ پڑھتے ہو یا تم لوگ کوئی (اور) کام کرتے ہو جب اس میں مصروف ہوتے ہو تم تمہارے سامنے ہوتے ہیں اور تمہارے پروردگار سے ذرے برابر بھی کوئی چیز پوشیدہ نہیں ہے نہ زمین میں نہ آسمان میں اور نہ کوئی چیز اس سے چھلوی ہے یا بھی مگر کتاب روشن میں (لکھی ہوئی) ہے

۶۲. سن رکھو کہ جو خدا کے دوست ہیں ان کو نہ کچھ خوف ہوگا اور نہ وہ غمناک ہوگا

۶۳. (یعنی) جو لوگ ایمان لائے اور پرہیزگار رہیں

۶۴. ان کے لیے دنیا کی زندگی میں بھی بشارت ہے اور آخرت میں بھی خدا کی باتیں بدلتی نہیں ہیں تو بھی کامیابی ہے

۶۵. اور (اب پیغمبر) ان لوگوں کی باتوں سے آزرده نہ ہونا (کیونکہ) عزت سب خدا ہی کی ہے وہ (سب کچھ) سنتا (اور) جانتا ہے

۶۶. سن رکھو کہ جو مخلوق آسمانوں میں ہے اور جو زمین میں ہے سب خدا کے (بندے اور اس کے مملوک) ہیں اور یہ جو خدا کے سوا (اپنے بنائے ہوئے) شریکوں کو پکارتے ہیں وہ (کسی اور چیز کے) پیچھے نہیں چلتے صرف ظن کے پیچھے چلتے ہیں اور محض اکلیدوں دوں اور ہیں

۶۷. وہی تو ہے جس نے تمہارے لیے رات بنائی تاکہ اس میں آرام

کرو اور روز روشن بنایا (تاکہ اس میں کام کرو) جو لوگ (مادہ) سماعت رکھتے ہیں ان کے لیے ان میں نشانیاں ہیں

۶۸. (بعض لوگ) کہتے ہیں کہ خدا نے بیلہا بنا لیا ہے اس کی ذات (اولاد سے) پاک ہے (اور) وہ بینا ہے جو کچھ آسمانوں میں ہے اور جو کچھ زمین میں ہے وہ سب اسی کا ہے (اے افتراء پردازو) تمہارے پاس اس (قول باطل) کی کوئی دلیل نہیں ہے تم خدا کی نسبت ایسی بات کیوں کہتے ہو جو جانتے نہیں

۶۹. کہ دو جو لوگ خدا پر جھوٹے بھتان باندھتے ہیں فلاح نہیں پائیں گے

۷۰. (ان کے لیے جو) فائدے ہیں دنیا میں (ہیں) پھر ان کو ہماری ہی طرف لوہ کر آنا ہے اس وقت ہم ان کو شدید عذاب (کے مزے) چکھائیں گے کیونکہ کفر (کی باتیں) کیا کرتے ہیں

۷۱. اور ان کو نوح کا قصہ پڑھ کر سنا دو جب انہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ اے قوم! اگر تم کو میرا تم میں رہنا اور خدا کی آیتوں سے نصیحت کرنا ناگوار ہے تو میں خدا پر بھروسہ رکھتا ہوں تم اپنے شریکوں کے ساتھ مل کر ایک کام (جو) میرے بار میں کرنا چاہو) مقرر کر لو اور وہ تمہاری تمام جماعت (کو معلوم ہو جائے اور کسی) سے پوشیدہ نہ رہے اور پھر وہ کام میرے حق میں کر گزرو اور مجھے مہلت نہ دو

۷۲. اور اگر تم نے منہ پلیر لیا تو (تم جانتے ہو کہ) میں نے تم سے کچھ معاوضہ نہیں مانگا میرا معاوضہ تو خدا کے

ذمہ اور مجھے حکم ہوا کہ میں فرمانبرداروں میں رہوں

۷۳. لیکن ان لوگوں نے ان کی تکذیب کی تو ہم نے ان کو اور جو لوگ ان کے ساتھ کشتی میں سوار تھے سب کو (طوفان سے) بچا لیا اور انہیں (زمین میں) خلیفہ بنا دیا اور جن لوگوں نے ہماری آیتوں کو جھٹلایا ان کو غرق کر دیا تو دیکھ لو کہ جو لوگ ہرائے گئے تھے ان کا کیا انجام ہوا

۷۴. پھر نوح کے بعد ہم نے اور پیغمبر اپنی اپنی قوم کی طرف بھیجے تو وہ ان کے پاس کلمی نشانیاں لے کر آئے مگر وہ لوگ ایسے نہ تھے کہ جس چیز کی پہلے تکذیب کر چکے تھے اس پر ایمان لے آتے اسی طرح ہم زیادتی کرنے والوں کے دلوں پر مہلر لگا دیتے ہیں

۷۵. پھر ان کے بعد ہم نے موسیٰ اور ہارون کو اپنی نشانیاں دے کر فرعون اور اس کے سرداروں کے پاس بھیجا تو انہوں نے تکبر کیا اور وہ گنہگار لوگ تھے

۷۶. تو جب ان کے پاس ہمارے اس حق آیا تو کہنے لگے کہ یہ تو صریح جادو ہے

۷۷. موسیٰ نے کہا کیا تم حق کے بارے میں جب وہ تمہارے پاس آیا یہ کہتے ہو کہ یہ جادو ہے حالانکہ جادوگر فلاح نہیں پانے کے

۷۸. وہ بولے کیا تم ہمارے پاس اس لئے آئے ہو کہ جس (راہ) پر ہم اپنے باپ دادا کو پاتے رہیں اس سے ہم کو پھیر دوں اور (اس) ملک میں تم دونوں کی سی سرداری ہو جائے اور ہم تم پر

۷۹. اور فرعون نے حکم دیا کہ سب کامل فن جادو گروہ کو ہمارے پاس لے آؤ

۸۰. جب جادو گر آئے تو موسیٰ نے ان سے کہا تم کو جو ہمارا ہے لو

۸۱. جب انہوں نے (اپنی رسیوں اور لہجوں کو) لے لیا تو موسیٰ نے کہا کہ جو چیزیں تم (بنا کر) لائے ہو جادو ہے خدا اس کو بلی نیست و نابود کر دے گا خدا شریروں کو کام سنوارا نہیں کرتا

۸۲. اور خدا اپنے حکم سے سچ کو سچ ہی کر دے گا اگرچہ گنہگار برا ہی مانیے

۸۳. تو موسیٰ پر کوئی ایمان نہ لایا مگر اس کی قوم میں سے چند لڑکے (اور وہ بلی) فرعون اور اس کے اہل دربار سے رتے رتے کہتے تھے کہ ان کو آفت میں نہ پھنسا دے اور فرعون ملک میں متکبر و متغلب اور (کبر و کفر) میں حد سے بے ہوش ہوا تھا

۸۴. اور موسیٰ نے کہا کہ ہائو! اگر تم خدا پر ایمان لائے ہو تو اگر (دل سے) فرمانبردار ہو تو اسی پر ہلے رو سہ رکھو

۸۵. تو وہ بولے کہ ہم خدا ہی پر ہلے رو سہ رکھتے ہیں ہمارے پروردگار ہم کو ظالم لوگوں کے ساتھ سے آزمائش میں نہ ڈالے

۸۶. اور اپنی رحمت سے قوم کفار سے نجات بخش

۸۷. اور ہم نے موسیٰ اور اس کے بھائی کی طرف وحی بھیجی کہ اپنے لوگوں کے لیے مصر میں گھر بناؤ اور اپنے گھروں کو قبلے (یعنی مسجدیں) بناؤ اور نماز پڑھو اور مومنوں کو خوشخبری سنا دو

۸۸. اور موسیٰ نے کہا ہمارے پروردگار تو ہے

فرعون اور اس کے سرداروں کو دنیا کی زندگی میں (بہت سا) سازو برگ اور مال و زر دے رکھا اور ان پروردگار ان کا مال میں سے تیرے رستے سے گمراہ کر دیا اور ان پروردگار ان کے مال کو برباد کر دیا اور ان کے دلوں کو سخت کر دیا اور ان کے ایمان نہ لائے جب تک عذاب الیم نہ دیکھا لیں

۸۹. خدا نے فرمایا کہ تمہاری دعا قبول کر لی گئی تو تم ثابت قدم رہنا اور بیعقلوں کے رستے نہ چلنا

۹۰. اور ہم نے بنی اسرائیل کو دریا سے پار کر دیا تو فرعون اور اس کے لشکر نے سرکشی اور تعدی سے ان کا تعاقب کیا یہاں تک کہ جب اس کو غرق (کے عذاب) نہ آپکا تو کہنے لگا کہ میں ایمان لایا کہ جس (خدا) پر بنی اسرائیل ایمان لائے ہیں اس کے سوا کوئی معبود نہیں اور میں فرمانبرداروں میں ہوں

۹۱. (جواب ملا کہ) اب (ایمان لاتا ہے) حالانکہ تو پہلے نافرمانی کرتا رہا اور مفسد بنا رہا

۹۲. تو آج ہم تیرے بدن کو (دریا سے) نکال لیں گے تاکہ تو پچھلوں کے لئے عبرت بنو اور بہت سے لوگ ہمارے نشانیوں سے بیخبر ہوں

۹۳. اور ہم نے بنی اسرائیل کو رہنے کو عہدہ جگہ دی اور کہنا کہ ان کو پاکیزہ چیزیں عطا کیے لیکن وہ باوجود علم ہونے کے اختلاف کرتے رہے بیشک جن باتوں میں وہ اختلاف کرتے رہے تمہارا پروردگار قیامت کے دن ان میں ان باتوں کا فیصلہ کرے گا

۹۴. اگر تم کو اس (کتاب کے) بارے میں جو ہم نے تم پر نازل

کی کچھ شک ہو تو جو لوگ تم سے پہلے کی (اُتری ہوئی) کتابیں پڑھتے ہیں ان سے پوچھ لو تمہارا پروردگار کی طرف سے تمہارا پاس حق آچکا ہے تو تم ہرگز شک کرنے والو میں نہ ہونا

۹۵. اور نہ ان لوگوں میں ہونا جو خدا کی آیتوں کی تکذیب کرتے ہیں نہ یہ تو نقصان آؤ گے

۹۶. جن لوگوں کے بارے میں خدا کا حکم (عذاب) قرار پاچکا ہے وہ ایمان نہ لائے گا

۹۷. جب تک کہ عذاب الیم نہ دیکھ لیں خواہ ان کے پاس ہر (طرح کی) نشانی آجائے

۹۸. تو کوئی بستی ایسی کیوں نہ ہوئی کہ ایمان لاتی تو اس کا ایمان اسے نفع دیتا ہے یونس کی قوم جب ایمان لائی تو ہم نے دنیا کی زندگی میں ان سے ذلت کا عذاب دور کر دیا اور ایک مدت تک (فوائد دنیاوی سے) ان کو بہرہ مند رکھا

۹۹. اور اگر تمہارا پروردگار چاہتا تو جتنے لوگ زمین پر ہیں سب کے سب ایمان لے آتے تو کیا تم لوگوں پر زبردستی کرنا چاہتے ہو کہ وہ مومن بن جائیں

۱۰۰. حالانکہ کسی شخص کو قدرت نہ ہے کہ خدا کے حکم کے بغیر ایمان لائے اور جو لوگ بیعقل ہیں ان پر وہ (کفر و ذلت کی) نجاست آتا ہے

۱۰۱. (ان کفار سے) کہو دیکھو تو زمین اور آسمانوں میں کیا کچھ ہے مگر جو لوگ ایمان نہ لیں رکھتے ان کی نشانیاں اور آرواں کچھ کام نہ لیں آتے

۱۰۲. سو جیسے (ہر) دن ان سے پہلے لوگوں پر گزر چکے ہیں اسی طرح کے (دنوں کے)

یہ منتظر ہیں کہ دو کہ تم بلی انتظار کروں میں بلی تمہارے ساتھ انتظار کرتا ہوں

۱۰۳. اور ہم اپنے پیغمبروں کو اور مومنوں کو نجات دیتے رہیں۔ اسی طرح ہمارا ذمہ ہے کہ مسلمانوں کو نجات دیں

۱۰۴. (اے پیغمبر) کہ دو کہ لوگو اگر تم کو میرے دین میں کسی طرح کا شک ہو تو (سن رکھو کہ) جن لوگوں کی تم خدا کے سوا عبادت کرتے ہو میں ان کی عبادت نہیں کرتا بلکہ میں خدا کی عبادت کرتا ہوں جو تمہاری روحیں قبض کر لیتا ہے اور مجھ کو یہی حکم ہوا ہے کہ ایمان لائے والوں میں ہوں

۱۰۵. اور یہ کہ (اے محمد سب سے) یکسو ہو کر دین (اسلام) کی پیروی کئے جاؤ اور مشرکوں میں ہرگز نہ ہونا

۱۰۶. اور خدا کو چلو کر ایسی چیز کو نہ پکارنا جو نہ تمہارا کچھ نہ ہلا کر سکے اور نہ کچھ بگاڑ سکے اگر ایسا کرو گے تو ظالموں میں ہو جاؤ گے

۱۰۷. اور اگر خدا تم کو کوئی تکلیف پہنچائے تو اس کے سوا اس کا کوئی دور کرنے والا نہ ہے اور اگر تم سے بلائی کرنی چاہے تو اس کے فضل کو کوئی روکنے والا نہ ہے۔ وہ اپنے بندوں میں سے جسے چاہتا ہے فائدہ پہنچاتا ہے اور وہ بخشنے والا مہربان ہے

۱۰۸. کہ دو کہ لوگو تمہارے پروردگار کے پاس تمہارے پاس حق آچکا ہے تو جو کوئی ہدایت حاصل کرتا ہے تو ہدایت سے اپنے لیے حق میں بلائی کرتا ہے اور جو گمراہی اختیار کرتا ہے تو گمراہی سے اپنا لیے نقصان

کرتا اور میں تمہارا وکیل نہیں ہوں

۱۰۹. اور (۱ پیغمبر) تم کو جو حکم بھیجا جاتا ہے اس کی پیروی کئے جاؤ اور (تکلیفوں پر) صبر کرو یہاں تک کہ خدا فیصلہ کر دے اور وہ سب سے بہتر فیصلہ کرنے والا ہے

ترجمہ پشتو

(۱) \$

(۲) \$

(۳) \$

(۴) \$

(۵) \$

(۶) \$

(۷) \$

(۸) \$

(۹) \$

(۱۰) \$

(۱۱) \$

(۱۲) \$

(۱۳) \$

(۱۴) \$

(۱۵) \$

(۱۶) \$

(17) \$

(18) \$

(19) \$

(20) \$

(21) \$

(22) \$

(23) \$

(24) \$

(25) \$

(26) \$

(27) \$

(28) \$

(29) \$

(30) \$

(31) \$

(32) \$

(33) \$

(34) \$

(35) \$

(36) \$

(37) \$

(38) \$

(39) \$

(40) \$

(41) \$

(42) \$

(43) \$

(44) \$

(45) \$

(46) \$

(47) \$

(48) \$

(49) \$

(50) \$

(51) \$

(52) \$

(53) \$

(54) \$

(55) \$

(56) \$

(57) \$

(58) \$

(59) \$

(60) \$

(61) \$

(62) \$

(63) \$

(64) \$

(65) \$

(66) \$

(67) \$

(68) \$

(69) \$

(70) \$

(71) \$

(72) \$

(73) \$

(74) \$

(75) \$

(76) \$

(۷۷) \$

(۷۸) \$

(۷۹) \$

(۸۰) \$

(۸۱) \$

(۸۲) \$

(۸۳) \$

(۸۴) \$

(۸۵) \$

(۸۶) \$

(۸۷) \$

(۸۸) \$

(۸۹) \$

(۹۰) \$

(۹۱) \$

(۹۲) \$

(۹۳) \$

(۹۴) \$

(۹۵) \$

(۹۶) \$

(97) \$

(98) \$

(99) \$

(100) \$

(101) \$

(102) \$

(103) \$

(104) \$

(105) \$

\$

(١٠٦)

(١٠٧) \$

(١٠٨) \$

(١٠٩) \$

ترجمه کردی

١. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn E. L. R. (Arşa wan tîpên ji hev çûyî hey Yezdan .
.dizane). Ewanan beratên pirtûka bijejke ye

٢. Qey ji bo ku me li bal mêrekî ji kesan da niqandîye (me ji wî ra aha gotibû:) "Tu kesan .
(bi şapatan) bide tirsandinê û mizgînê bide wanê bawer kirine, ku ji bona wan ra li bal
Xudayê wan cîyên dostî û paye hene," ji bona merifan ra eva bûye sodret? Ji xwe
".ewanê file (aha) gotine: "Eva (mêrika) hey ançkarek; xûya ye

٣. (Gelî kesan!) Bi rastî ev, Yezdanê ku ezman û zemîn di şeş rojên êwîrgahî da)
afirandîye û paşê arş jî (mana) hildaye binê hêza xwe da heye: Ewa Xudayê we ye.
Ewa (Xuda naye) tedarika hemû bûyeran dike. Ji pêştirê destûra wî tu mehdervan
tune ye (hemû mehder ji bona wî ra ne.) Ewa Yezdanê bi van salixan (tê salixkirinê)
Xudayê we ye. Îdî hûn (ji bona wî ra) perestî bikin. Qey hûn (ji van sa-lixan) hiş
?hîlnadin

٤. Zivirandina we hemûşkan hey libal wî (Yezdan)î da ne. (Eva) bi rastî peyman
Yez-dan e, maf e. Bi rastî (Yezdan bi xweber e) ku di cara yekem da dest bi afirandinê
dike. Ji bo-na ku ewanê bawer kirine û ka-rê aşî kirine bi dadvanî xelat bike (ewan ji
piştî mirinê) dîsa diafirîne. Ewanê bûne file hene! Ji bona wan ra bi sedema filetiya wan
.vexarineke ji ava herîkelkê heye û ji bona wan ra şapateke dilsoz heye

٥. Ewê

ku roj xistîye tav û hîv jî xistîye rohnayî û (ji bona hîvê ra) êwirgehên (pîvayî) gerandîye, ji bona ku hûn bi hijmara salan û bi hijmara (gavê xwe) bizanin, ewa Yezdan e. (Yezdan evan hey) bi dadvanî afirandine (ji bo ku hûn ji wan hiş bildin).
.Yezdan beratan ji bona komalê zana vedike

Bi rastî ji bona wî komalê ku xudaparisî dikin; di ne wekhevbûna şev û royan da û di .
.afirandina Yezdan, tiştên di ezman û zemîn da heyî beratên (hişdarî) hene

Bi rastî ewanê ku naxwazin bi bervahatin bigêhijne me, hene! Ewanan bi jîna cîhanê .
qayîl bûne û bi wê jînê jî qinyat anîne. Ê ewan bi xweber jî ji beratên (hebûna me) bê
.goman in

Ji ber ewê keda ku ewan dikiribûne, şûna ewra wan agir e .

Bi rastî ewanê ku bawer kirine û karê aştî kirine hene! Bi sedema bawerîya wan wê .
Xudayê wan, ewan li bal wê bihiştê xwarinan e, ku di binê (darê) wan da çem dikişin
..(behere

Dilxwezîya wan (di bihiştê da ahane):"Xuda! Em te ji kemayan dadiweşînin." (Ji hev .
ra di bihiştê da gava serhevdanê da aha) dibêjin: "Selam hûn bijîn" û paşîya dilxwezîya
.wan eva ye; bi rastî çîqa pesindayîn hene! Hemûşk ji bona Xudayê cîhanê ra ne

Heke Yezdan ji bona kesan ra, ça meriv ji bona qencîyan lez dikin, wusa leza .
sikatiya wan bikira, wê a, di naha da canê wan hatibûya standinê. Lê emê ewanê ku
goman nakin (bi berva hatin) wê bigihêjne me. Di raşihetina

.wan da bi korayî bihêlin

Û di gava bi merivan nexweşîyek girtibe (îdî ewa meriva) dirêjkirî û rûniştî û li pîya, . ١٢
me gazî hewara xwe dike. Di gava ku em ji wî (merivî) ewê nexweşîya wî radikin, wusa
diçe (ji bîrva dike) tu divê qe ewî (merivî) ji bona rakirina wê nexweşîya bi wî girtîbû,
lava ji me ne dikiribû. Bi vî awayî ji bona wanê dest vala, karên ewan di kiribûne hatîye
.xemilandinê

Û bi sond! Di berya we da çiqa komel hebûne, geva pêxemberên wan li bal wan da . ١٣
bi beratên vekirî va hatibûne bal van ji bo ku ewan bi wî pêxemberî bawer bikin, ewî
(komalê bawer ne kiribûne) li xwe cewr kiribûne, me jî ewan teşqele kirine. Bi vî
.awayî em komalê nûsîtemkar celat dikin

Paşê ji bo ku em mêze bikin ka hûn çi dikin, me hûn li pey wan da xistine şûnmaîyên . ١٤
.wan di zemîn da hîştin

Û di gava ku (ji bona wan ra ewan pêxemberan) beratên me bi vekirî dixunin, . ١٥
ewanê ku gomana (bi ber va hatina) gihîjtina me nakin (aha) gotine: "Ka, tu Qur'aneke
ji pêştirê vê (Qur'anê) bîne, ya jî tu ewê (Qur'anê) biguhure." Tu (ji wan ra aha) beje:"
Ez nikarim ewê (Qur'anê) ji ber xwe, bi xweber biguhurim. Loma ez hey dibime
peyrewê wan biryarên, ku li bal min da hatine hînartinê. Bi rastî heke ez bê gotina
".Xudayê xwe bikim ez ji şapata ro ya mezin ditirsim

Tu ji (wan ra aha jî) bêje: "Heke Yezdan biva . ١٦

şixwa) min ewa (Qur'ana) ji bona we ra ne dixwend û min hûn (bi xwendina wê) Qur'anê jî) bi xwe ra ne dixistine tekoşînê. (Hûn dizanin ku ez di nava) we da hêj di
"be-rê da çend salan mabûm (qe tiştêkî aha min gotibû?) îdî qe hûn naponijin

Îdî gelo ji wî kesê ku bi vi-ran, derewan (li ser navê) Yezdan bike, ya jî beratên . 17
.Yezdan bide derewdêrandinê cewrkartir kî heye? Bi rastî nûsîtemkar fereste nabin

Ewanan ji pêştirê Yez-dan, perestîya wan tiştên ku qe ji bona wan ra tu kar û . 18
zîyanê nakin, dikin û (aha jî) dibêjin: "Evan perestvanan li bal Yez-dan mehderên me ne." (Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Qey hûn ji wan tiştên, ku Yez-dan di ezman û zemîn da pê nizane, agahdarya Yezdan bi wan dikin?" Bi rastî (Yezdan) ji wan tiştên,
.ku ewan ji wî ra dixne hevrî bê gur û goman e

Meriv (hemûşk di cara yekem da) desteke bi tenê bûne, îdî paşê ji ber wan ne . 19
wekhev bûnê di nava xwe da ji hev çûne. Heke peyman (ji bona wî danê para da) ji Xudayê te ne borîbûya, wê a di naha da berewaniya wan, di wan tiştên ku ewan têda
.ne wekhev dibûne, pêk bihata

Û ewan (aha) dibêjin: "Heke (ji pêştirê vê Qur'anê) li ser wî (Muhemmed) beratek ji . 20
Xudayê wî bihata hinartinê wê çi bûya? (Meyê jî bi wî bawer kiribûya)" îdî (Muhemmed!
Tu ji wan ra aha) bêje: "Zanîna bi ne xûyanan hey ji bona Yezdan ra

ne, îdî hûn bi hêvî mêze bikin. Bi rastî ez bi xweber jî bi we ra hêvîdar im (ka em
 .bihewin wê ça be

Û ji piştî wê gava ku bi kesan tengasîyek girtibe, em bi wan kesên dilovanî û . ٢١
 xweşîyê bidine tam kirinê (ewan ji wê tengasîyê derkebin) ewan heman di beratên me
 da defikan datînin; ziman dirêj dikin. (Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: “Bi rastî
 Yezdan hêj zûtir endezan dike (ewan defikê wan dibîne.)” Bi rastî ewan çî endeze bikin,
 .saîyên me (firiştan) ewan endezeyên wan dinivîsin

Ewê ku we di reşayî û di deryayê da dide gerandinê heye! Ewa Yezdan e. (Ewa . ٢٢
 wusa we di–de gerandinê) heya gava ku hûn di kelekê da bûne, hûn bi wan (rêwîyên
 di kelekê da) bi bakî tîtal va (li ser deryayê) diçûn û ewan (rêwîyan) bi wê şa bibûne, di
 vê (gavê da) bobelîzkek (li wan û li keleka wan rabûye) û pêlên der–yayê li hemû ciyî
 da li wan hatîye, ewan goman kiribûne (ku ewanê di gava pêlan da bimînin, wê
 bifetisin) îdî ewan bi dilekî xwurî (aha) gazî Yezdan kiribûne: “Hey ola xwurîye rast ji
 bona te ra ne. (Yez–dan!) heke tu me ji vê teşgelê fereste bikî, bi sond! Îdî emê bibine
 ”. (ji wanê sipazkarên (te

Îdî gava ku me ewan (ji wê teşgelê) fereste kirin, ewan (dîsa) bê mafî di zemîn da . ٢٣
 cewr dikiribûne. Gelî merivan! Bi rastî cewra we hey ji bona we ra ne. (Eva jîna hanê)
 jîna cîhanê ye (qe tu bahayê wê tune

ye) û hûnê paşê li bal me da bizivirin, îdî emê jî ewa tiştê ku we (di cîhanê da) dikiribûne
ji bona we ra bêjin

Bi rastî jîna cîhanê jî hecwekî avek e, ku me ewa ji ezmana hinartîye, îdî bi wê avê, .24
ewa hêşênayîyên zemînê ku meriv û tariş ji wan dixun, bi tevê hev hêşîn dibin (wusa
hêşînayê çê dibe) zemîn bi wan hêşnayîyan xemla xwe digire û zemîn tê xemilandinê
(di wê gavê da îdî) kesên zemîn goman kirine, ku dikarin (xurinên xwe ji wan
heşînayan) hildin. (Di wê gavê da) fermana me di şev û royan da (bi teşqeledana) wan
hêşînayan hatîye, îdî me ewan hêşînayan bi rehê wan va durût, te digo qey zemîn (hêj
berya naha da bi wan hêşînayan nehatibû) xemilandinê (qe tu tişt li ser zemîn
.nemaye). Em beratan ji bona komalê ramankar ra vedikin

.Yezdan gazî bal xanîyî (û jîna ewletîyê) dike. Ê evînê xwe tîne rêya rast .25

Ji bona wanê qencîyan dikan, qencîyên hêj çêtir û pirtir hene. Ê bi rûyê wan, rûreşî û .26
riswabûn nagire. Ewanê bi van salixan têne salixandinê hevrîyên bihiştê ne. Ewanan di
.bihiştê da jî hey dimînin

Ê ewanê ku keda sikatîyan kirine hene; celata sikatîyan, wekî wan (sikatîyên) û .27
rûreşî û riswabûn li rûyê wan digire. Ji bona wan ra, ku ewan ji (şapata) Yezdan bide
parisandinê tu parisvan tune ye. (Gava tu li wan mêze dikî tu di-bê) qey rûyê wan
kerekî ji şeva reş e. Ewanê bi van salixan têne salixandinê hevrîyên agir

.in, Ewanan di agir da jî hey dimînin

Di roya ku em ewan hemûşkan (bi hev ra) dicivînin paşê em ji bona wanê hevrî çê .٢٨
kirine (aha) dibêjin: "Gelî hevrîçêkeran!) Hûn bi wan (pûtên) hevrîyên xwe va (herne)
şûna xwe ye (ku babet e ji bona we ra)." Îdî me di nava wan û hevrîyên wan da (bi
hemûtî bendê hevaltîyê) pizirandibû (ça di cîhanê da di nava wan da bend hebû, îdî ne
maye) û hevrîyên wan ji bona wan ra (aha) gotine: "(Gelî hevrîyên me!) we ji bona me
".(ra perestî ne di-kir (lê hûn li pey gomanên xwe diçûn

Îdî a di naha da, Yezdan di nava me û we da bi şahidî besê me ye. Bi sond! Ji wê .٢٩
.perestîya we ye, ku we ji bona me ra dikiribûne, qe tu gomana me tune ye

Di wê royê da) hemû candar ki-rinê xwe diceribînin (kar û zîyana wan kirinê xwe) .٣٠
dibînin) û ewanan li bal serkarê xweyê maf; ku Yezdanê têne zivirandinê, îdî ewan
(peresteyên wanên, ku ewan ji bona wan ra) bi vir (perestî dikiribûne) ji wan wunda
.bûne

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: " (Gelo hûn qe diponijin!) ka ji ezman û ji) .٣١
zemîn ji bona we ra rojîyan (rizq) kî dide? (gelo) bîhîstinê û dîtîninê kî (dikare) bixe binê
hêza xwe? Ê (gelo) zindîyan ji hirîyan û mirîyan ji zindîyan, kî ye derdixe? Ê (gelo ewê)
:ku tedarika hemûşk bûyeran dike, kî ye? Îdî ewanê (di bersiva te da aha) bêjin

Ewê van bûyeran hemûşk dike) ewa Yezdan e." Îdî (Muhemmed! Tu ji bona wan ra " "aha) bêje: "Hûn qey îdî (xwe ji şapata Yezdan) naporisînin

Ewê bi wan salixan tê salixdanê, ewa Xudayê me yê rast e. Îdî şixwa ji piştî rastîyê, .۳۲ ?ji pêştirê (rê) wundabûnê qe tu tişt tune ye. Îdî (gelo) hûn ça ji rastîyê tene zivirandinê

Bi vî awayî li ser wanê ku (bi hînçari) ji rêya rast derketine, peyva Xudayê te (bi .۳۳ .peymanî) pêk hatîye, ku ewan bi rastî bawer nakin

Tu (ji bona wan ra aha) bêje: "(Gelo) qe ji wan hevrîyên ku hûn ji wan ra (perestî .۳۴ dikin) hene! Ku di cara yekem da tiştan biafirîne, paşê (ewan afirndokên xwe ji piştî mirinê) dîsa bikaribe biafirîne? (Ewan ji bersivdanê bêzar dibin). Muhemmed tu ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî hey Yezdan eku di cara yekem da tiştan diafirîn, paşê (ewan afirandokên xwe ji piştî mirinê) dîsa dikare biafirîne, îdî (gelo) hûn bi çî awayî li kuda (bi "viran) dizivirînin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "(Gelo) qe ji wan hevrîyên ku hûn (ji wan ra) .۳۵ perestî dikin) hene! Ku beledîya li bal rêya rast da bike? (Ewan ji bersivdanê bêzar dibin. Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Hey Yezdan beledîya li bal rêya rast da dike. (Îdî qey hûn naponijin; gelo) ewê beledîya li bal rêya rast da dike: Ewa babet e ku (ji bona wî ra perestî bê kirinê) li pey wî çûyîn çî be, ya jî ewê ku qe ji pêştirê

beledîya heyî tu beledî nake, ewa babet e (ku ji wî ra perestî bê kirinê) çûyîn li pey wî
?çêbe? Îdî (gelo) ji bona we ra çi bûye? Hûn ç a û bi çi awayî berewanî dikin

Û pirên ji wan hey di binê peyrewê gomanan da nin. Bi rastî goman jî bi tu cureyî .٣٦
(merivan) ji mafê (heqê) nade parisandinê. Bi rastî Yezdan bi tişt a, ku ewan dikin
.dizane

Û eva Qur'ana hey li bal Yezdan (hatîye hinartinê). Qe tu maf tune ye; ku eva .٣٧
Qur'ana li bal wanê pêştirê Yezdan in, bi vir hatibe hînartinê. Lê ewa (Qur'ana) heye!
Ewa hey rastdarya (wan pirtûkên di berya we da borîne) di-ke û ewê (pirtûkê bi
biryarî) vedike. Qe tu dudilî tune ye, ku ewa (Qur'ana) hey ji Xudayê cîhan ê hatîye
..(hînartinê

Muhemmed!) qey ewan (ji bo-na te ra dibêjin): "Eva Qur'ana hanê (Muhemmed) bi) .٣٨
vir aloze kirîye?" (Tu ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî heke hûn di doza xwe da rast in; ji
pêştirê Yezdan, hûn çi dikarin gazî wî bikin (arîkarya hev bikin) îdî hûn jî ferkerekî wekî
".wê (Qur'anê) bînin

Na, (gotina wan nîne) ewan ew tiştên ku hêj zanîna bi wan tiştan ji wan ra ne hatibû .٣٩
ewan bi xweber jî bi wan nizan bûne, dane derewdêrandinê (hêj ji bona wan ra zanîna
bi Qur'anê ne hatibûye, ewan Qur'an dane derewdêrandinê) ewanê berya van da jî
wekî van (pirtûkan ji wan ra hatibûye) dane derewdêrandinê. Îdî tu mêze bike ka ser
?encama cewrkaran ç a bûye

Û ji wan hinek hene, ku (bi Qur'anê) bawer dikin, û hi-nek jî hene, bi we bawer nakin û
.Xudayê te bi xweber jî bi wanê tevdanok çêtir dizane

Heke ewan (filan Muhemmed! te) bidine derewdêrandinê (tu ji wan ra aha) bêje: .٤١
"Kirinê min ji bona min ra ne û kirine we jî ji bona we ra ne, hûn ji kirine min, bê gur in û
".ez bi xweber jî ji kirinê we bê gur û goman in

Muhemmed!) ji wan hinek hene, ku li bal te da gohdarî dikin, îdî heke ewan bi ponijî) .٤٢
?hişdarî nekin, qey tu bi keran dikari bidî bîhistinê

Û ji wan hinek hene (bi bawerî) li bal te da mêze dikin, îdî heke ewan nebînin, qey tu .٤٣
?dikarî bi koran bidî dîtinê

Bi rastî Yezdan bi tu tiştî li merivan cewrê nake, lê meriv bi xweber li xwe cewrê .٤٤
.dikin

Di roya ku (Yezdan) ewan dicivîne; tu dibê qey ewan kat hijmareki bi tenê di nava .٤٥
royê da mane wusa hev nas dikin (ya jî tu dibê qey danekî ji royê bal hev bûne wusa di
nêzîk da hev nas dikin). Bi sond! Ewanê bawer nakin; ku we herne bal Yezdan
(hêjmara kirinê xwe bidin) hene! Ewan zîyan kirine û ewanan nehatibûne rêya rast da
jî

Û heke em hinekî (ji wê şapata) ku me ji wan ra peyman daye, bi te bidine diyar .٤٦
kirinê, ya jî (hêj şapat bi wan da ne hatibe) em canê te bistînin (çi diguhurîne)? Loma
fetla wan

.hey bal me da ne. Paşê şixwa Yezdan ewan kirinên, ku ewan dikan, bi amedî dibîne

Ji bona her komekî ra pêxemberê wî heye. Îdî gava pêxemberê wan hatiye bal . ٤٧
wan (ewan bi gotina pêxemberê xwe ne kirine) di nîveka (wan û pêxemberê wan da bi
.dadvanî bûyer) pêk hatiye li wan bi xweber jî cewr nayê kirinê

Ewan ji te dipirsin (aha dibê-jin): "Heke hûn di doza xwe da rast in, ka danê (hatiye . ٤٨
"?peymananê ku wê şapatê di wî da ji bona me ra bê danê) kengê ye

Tu (ji wan ra aha) bêje: "Ez ji bona xwe ra jî ji pêştirê wî tiştê, ku Yez-dan ji bona . ٤٩
min ra va ye, qe nîkarim tu zîyan û karê bikim. Ji bona her komekî ra danê teşqele û
(canstandina) wan heye. Gava ku ewa dana bê, îdî ewa da-na demekî pêş û paş
".nakebe

Tu (ji wan ra aha) bêje: "Ka bi min bidine diyarkirinê, heke şapata (Yez-dan) di . ٥٠
şevê da (hûn raza bin) ya jî hûn di royê da (xebat bikin) bi we da were, hûnê çê bikin?
"?Gelo ewan îdî (ku nikarin qe tu tiştî bikin, ka ji bona çê) leza hatina wî danî dikan

Qey ji piştî, ku gava şapat hat hûnê paşê bi wî (Yezdan) ê bawer bikin? (Ji wan ra . ٥١
aha tê gotinê): "Hûn di naha da bawer dikan? We bi xweber jî (hêj di berê da) leza
"? (hatina wê şapatê) dikan? (Ka ewa xwastina we çabû

Paşê ji bona wanê ku cewr . ٥٢

kirine hene! (Aha) tê gotinê: "Hûn ewê şapata her heyî çeşne (tam) bikin. Hûn hey bi
".keda xwe têne celatkirinê

Ewan divên, ku ji te hîn bibin (aha ji te dipirsin): "Bi rastî ewan (peymanên, ku tu ji .٥٣
bona me ra dibêjî) rast in?" (Muhemmed! tu bersiva wan aha bide): "Bi Xudayê min,
ewan rast in. Hûn nikarin (ewan) para da jî bidin (ya jî şapatdanê bêzar bikin, ku îdî
".şapatê nede

Ewan kesên ku cewr kirine hene! heke (di wê royê da) hemû heyîyên di zemîn da .٥٤
heyî ji bona yekê wan rabe, wê ewan heyan hemûşkan di gerewa xwe da bide ku bi
xweber fereste be. Ewan gava ku şapatê dibînin, poşmanîya xwe vedişêrin. Û di nava
wan bi xweber da jî berewanî bi dadvanî hahatîye pêk anînê. Li wan jî qe cewr ne
.hatîye kirinê

Hûn) hişyar bin! Bi rastî çîqa tişt di ezman û di zemîn da hene, hemûşk ji bona) .٥٥
Yezdan ra ne. (Hûn) hişyar bin! Bi rastî peyman Yezdan rast e û bi rastî pirên wan pê
.nizanin

.Ewa (Yezdan aye) jîn û mirinê dike û hûnê bi rastî î bal wî da bêne zivirandinê .٥٦

Gelî kesan! Bi rastî ji Xudayê we ji bona we ra şîretêk (Qur'anek) ê wusa hatîye: .٥٧
Ewa ji bona (nexweşîyên) di singan da mefa (şî-fa) ye û ji bona bawergeran ra
.dilovanî û rêberîyek e

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Evan (jîn û mirin û xweşî û nexweşîyên me) bi) .٥٨
rûmet û dilovîna Yezdan e." Îdî

.bira ewan bi vê şa bin. Eva (qinyata) bi vî awayî, ji wan tiştên ku ewan dicivînin çêtir e

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "M a qey hûn nabînin; Yezdan ji bona we ra) .۶۹
çiqa rojî (rizq) hînartîye? Îdî we ewa rojîya, hinekî wî durist kirîye û hinekî wî jî ne durist
kirîye: (ka we eva kirina ji ku anîbû)? (Mu-hemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Qey
Yezdan ji bona we ra (eva) destûra (hanê) dabû? Ya jî hûn li ser (navê) Yezdan viran
"?dikin

Û gelo (hûn dizanin ka) gomana wanê, ku viran (li ser navê) Yezdan dikin, di roya .۶۰
rabûna he-mû da çî ye? Bi rastî Yezdan ji bona kesan ra xweyê rûmeteke mezin e û lê
.pirên (kesan jî) sipazîya wî nakin

Û (Muhemmed!) tu di çî temtêla da dibî bibe û tu (bi koma xwe va ji bona wê .۶۱
dabaşê) ji Qur'anê çî dixûnin bixûnin û hûn (ji bona xwe ra) çî dikin bikin di vê gava ku
hûn noqê wan kirinan dibin, em we dibînin. Û di zemîn û ezmana da, ji çurûskan, piçûk
û meztir qe tu tişt (ji zanîna) Xudayê te wunda nabe, evan hemûşk jî) di pirtûk (û
.nivîsarekê) vekirî da nin

Hûn bizanin) û hişyar bin! Bi rastî li ser wanê ku Yezdan serkarê wan e, tu tirsar) .۶۲
(şapatdan) û murûzaya (ji kêx xelat kirinê) tune ye

Ewanê (ku Yezdan serkarîya wan kirîye) hene! Ewanan (bi Yezdan) bawer kirine û .۶۳
(ewan xuda) parisî jî dikiribûne

Ji bona .۶۴

wanê (bi van salixan, ku têne neskirin) di jîna cîhan û di (jîna) parada jî mizgînî hene. Qe tu guhurandin ji bona peymanan Yezdan ra tune ye. Serfiraziya mezin hey eva bi .xweber e

Bira gotinê (wanê, ku bawer ne kirine) te nedine murûzkirinê. Bi rastî servahatin .٩٥
.hemûşk ji bona Yezdan ra ne. Ewa bihîstoke pir zana ye

Hûn (bi zanîn) hişyarbin! Bi rastî di ezman û di zemîn da çi hene (hemûşk) ji bona .٩٦
Yezdan ra nin. Ewanê ku (dest ji Yezdan ber didin) di binê peyrewê wan tiştên, ku ji pêştirê Yezdan in, hene! Ewanan bi rastî hey di binê peyrewê gomanan û ewan bi rastî
.hey sêwrne bi vir dikin

Ewê, ku ji bona we ra şev çê kirîye ji bona ku hûn di şevê da bihewin û ro jî bi .٩٧
rohnayî çê kirîye (ji bo ku hûn di royê da rojîyên (rizq) xwe pêk bînin) heye! Ewa
.Yezdan e. Ji bona komalê ku tiştan dibêhên, di van kirinan da berate hene

Ewan (filan aha) gotibûne: "Yezdan ji bona xwe ra zar girtine." (Wusa nîne) Yezdan .٩٨
(ji wan gotinan) paqij e, şixwa Yezdan ji hemû tiştan bê perwa ye; Çi tiştên di ezman
û zemîn da hene! Hemûşk ji bona Yezdan ra ne. Li bal we (ji bona ku Yezdan ji xwe ra
zar girtine) qe tu berate tune ye. Ka tiştê, ku hûn pê nizanin, çê di mafê Yezdan da
?dibejin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Bi rastî ewanê, ku bi vir derewan li) .٩٩

".ser (navê Yezdan) dikin hene! Ewanan serfiraz nabin

Ji bona wan ra) di cîhanê da jîneke hindik heye. Paşê wê ewanê li bal me da) .v·
bizivirin, paşê bi sedema, ku ewan filetî dikiribûne, emê bi wan şapateke zor bidine
.çeşne (tam) kirinê

Muhemmed! Tu ji wan kesan ra) serdaborya Nûh bixûne; di gava kî da (Nûh) ji bona) .v·
komalê xwe (aha) gotibû: "Gelî komalê min! Heke şûn û şîretên minê, ku ez bi beratên
Yezdan ji bona we ra dikim; li ser we giran û mezin tê, min bi xweber xwe hispartîye
Yezdan, îdî ji bona ku para da (ewan biryarên hûnê ji bona min ra hildin) bira ji bona
we ra nebe kovan. Hûn û bi wan hevriyên xwe va gotina xwe bixne yek, paşê ew e
biryara, ku we (bi hev ra hildaye) bi serê min da bînin û qe li bal min da mêze nekin (dilê
".(xwe ji bona min neşewitînin

Ka îdî hûn ji bona çi rûyê xwe fetilî-nin?) Heke hûn rûyê xwe (ji şîretên min)) .v·
difetilînin, min (ji bona şîretkirinê) ji we tu kirê ne xwastiye; kirya min hey li ser Yezdan
.e û ez bi xweber jî hatime fermanki-rinê, ku ez bibime ji Misilmanan

Bi vira jî dîsa ewan Nûh dane derewdêrandinê. Îdî me jî (Nûh) û ewan (hevalên wî .v·
ne) ku di kelekê da bi wî ra bûn fereste kirin û me ewan xistine şûnmaî (di zemîn da)
hîştin û me ewanê, ku beratên me didane derew-dêrandinê fetisandin. Ka îdî tu mêze
bike, ser encama

?wanê (ku hatibûne tirsandinê) ça bûye

Paşê me di pey (Nûh da) pir pêxember li bal komalê wan da şandine. Îdî ewan .v٤
(pêxemberan) bi beratên xûyayî va hatine bal (komalê) xwe da, ji ber ku komalê wan
hêj di berê da (ewan tiştên, ku ewan pêxemberan ji wan komalê xwe ra gotibûne)
dabûne derewdêrandinê, îdî komalê wan bi wan (gotinê pêxemberên xwe) bawer ne
.dikiribûne. Bi vî awayî em li ser dilê wan komalê, ku ji hedê xwe borî bûne duruf dikin

Paşê me li pey (wan pêxemberan) da, Mûsa û Ha-rûn: bi beratên xwe va, li bal .v٥
Fir'ewn û koma wî da şandîye. Îdî (ewê komalê) quretî kirine (bi Mûsa bawer ne kirine).
.Bi rastî ewan komalekî nûsîtemkar bûne

Îdî (gava) ji bal me da, ji wan ra (mafên rastî hatine, ewan aha) gotine: "Bi rastî eva .v٦
".ançeke (sahir) xûya ye

Mûsa (ji wan ra aha) gotîye: "Di gava ji bona we ra maf (heq) hetîye; hûn evê .v٧
".dibêjin? Ma qey eva ançe? Bi ras-tî ançkar serfiraz nabin

Ewan (ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Qey tu hatîyî bal me da, ji bona ku em (ji wan rê .v٨
û rêzikan) em rast hatin. Bav û bapîrê me li ser wan rêya bîn, dest berdin û bira
mezinayî di zemîn da ji bona we herdukan ra bimîne? Bi rastî em bi xweber bi we
".herdukan jî bawer nakin

Û Fir'ewn (ji bona komalê xwe ra aha) gotîye: "Hûn hemûşk ançkarê qanixê pir zan .v٩
e, ji bona min ra

Îdî gava ançkar hatine (bal Fir'ewn) Mûsa (ji bona wan ançkaran ra aha) gotîye: .٨٠
".Hûn çî dikarin bavêjine (kêşê) bavêjin

Îdî gava, ku ewan (ançkaran, pêşeyên) xwe avêtine: Mûsa (ji bona wan ançkaran .٨١
aha) gotîye: "Eva tişta, ku hûn ji bona wî hatine; we jî ewa anî (çê kir, ewa) bi rastî anç
".e. Bi rastî Yezdanê ewî pûç bike. Bi rastî Yezdan karê tevdanokan aştî nake

.Û bi rastî Yezdanê mafê, bi peyvên xwe rast bike, çîqa nûsîtemkar pê xweş nebin jî .٨٢

Ji tirsî Fir'evn û komalê wî, ku wê ji bona van ra aştîtan bidin; ji komalê Mûsa çend .٨٣
xunan pêştir tu kesî bi Mûsa bawer ne kirine. Bi rastî Fir'ewn di zemînê (wura da)
.mezinê bi hêz û (qure bûye). Û bi rastî (Fir'ewn) ji dest belabûya bûye

Û Mûsa (ji bona komalê xwe ra aha) gotîye: "Gelê min! Heke we bi rastî bi Yezdan .٨٤
".(bawer kirîye, îdî hûn xwe hispêrin wî û bikebine (ber bextê wî

Ewanê bawer kirine; bersiva Mûsa aha dane û) gotine: "Bi rastî me xwe hispartîye) .٨٥
".Yezdan. Xudayê me! Tu me ji bona wî komalê cewrkar ra nexeribandin

.Û tu bi dilovanîya xwe, me ji komalê file fereste bike .٨٦

Û me jî li bal Mûsa û birayê wî da (aha) niqandîye: "Hûn herduk (di Misrê da) ji bona .٨٧
komalê xwe ra hinek xanîyan amade bikin; Hûn ewan xanîyan ji bona xwe ra bixne
mêjgevt û hûn (bi vî awayî) nimêja xwe (di wan xanîyan da) bikin. Û

.Mûsa tu mizgînîya bawergeran (bi serfirazîya wan) bide

Û Mûsa (ji Xudayê xwe aha) dilxwezî xwestîye:" Xudayê me! Bi rastî te ji bona .٨٨
Fir'ewn û koma wî ra di jîna cîhanê da xişir û maldaryeke pir daye. Xudayê me! Qey
evan (dayîne hanê, ku te daye wan) ji bona ku ewan ji rêya te derkebin û rêya te
wunda bikin, te daye wan? Xudayê me! Tu malê wan raşihetîne û dêriz bike û tu dilê
".wan zor teng bike, îdî heya ewan şapata dilsoz nebînin, ewan bawer nakin

Yezdan (bersiva herdukan aha daye û) gotîye: "Bi rastî dil xwezîya we herdukan .٨٩
hatîye litê kirinê; îdî hûn herduk bi rastî xwe dadvan bikin û hûn herduk nebine,
".pewrewê rêya wanê (ku tiştan) nizanin

Û me zarê cihûyan ji deryayê borandin. Îdî Fir'ewn û bi leşkerê xwe va dane pey .٩٠
şopa wan ji bo ku (ewan zarê cihûyan) bi neyartî bi cewrî bigirin (wusa çûn) heya danê
fetisandinê; di wî danî da (Fir'ewn aha) gotîye: "Bi rastî min bi wî Xudayê ku zarên
cihûyan bi wî bawer kirine, bawer kirîye, ku ji pêştirê wî tu yezdanê babetê perestîyî
.tune ye ûp ewanê (xwe hispartine Yezdan hene!) ez bi xweber jî ji wan im

Ji bona Fir'ewn ra aha tê gotinê): "A, di naha da (tu bawer dikî? Bi sondî te hêj di) .٩١
".berê da (di hemberê Yezdan da) serî bilind kiribû û tu bibûyî ji wanê tevdanok

Ji bona ku tu ji bo wanê li pey xwe da bibî berate, emê îro .٩٢

xurî termê te yê bê can fereste bikin. Bi rastî pirên ji kesan ji beratên me ne (sodretî)
".bê goman in

Û bi sond! Me zarên cihûyan di warên qenc da bi cî ki-rin û me rojîyên (rizq) tîtal . ٩٣
dane wan, îdî heya ji wan ra zanîna (bi tiştan) ne hatîye; Ewan di wan bûyerên (di nava
wan da heyî) ne wekhevî ne dikirin. Îdî (gava ji bona wan ra zanîna bi tiştan ha-tîye,
ewan jî wekî zanîna xwe ye bi wan tiştan ne wekhev bûne). Bi rastî Xudayê te yê we di
roya rabûna hemûtî da, di nava wan da di wê tişta ku ewan têda ne wekhev bûne,
.berewanî bike

Heke (Muhemmed! Tu di wan serdaborîyên pêxemberên) ku me (serda borya wan) . ٩٤
li bal te da hinartîye du dil dibî, îdî tu (serdaborya wan) ji wanê, ku hêj di berya te da
pirtûk xundine bipirse (şixwa rastîya eva, ku me ji bona te ra hinartîye xûya dibe). Bi
sond! Ji Xudayê te maf bi rastî li bal te da hatîye. Îdî (hişyar be) nebe ji wan du dilê
.hînçkar

Û tu nebe ji wanê, ku beratên Yezdan dane derewdêrandinê. (Heke tu jî wekî wan . ٩٥
.bikî) tuyê bibî ji wanê zîyan kar

Bi rastî ewanê, ku peymanî Xudayê te (ji bona celatdana wan) maf bûye hene! . ٩٦
.ewanan îdî bawer nakin

Û heke hemûşk beratên (sodretî) ji wan ra hati-be jî, heya ewan şapata dilsoz . ٩٧
.(nebînin (ewan bawer nakin

;Îdî ji pêştirê komalê Yûnus, qe tu gundî û welatî . ٩٨

yên ji piştî hatina şapatan bawer kiribin, bawerîya wan kêrê wan hatibe, tune ne. Gava (komalê Yûnus ji piştî hatina şapatan) bawer kirine, îdî me jî li ser wan şapata riswabûnê di jîna cîhanê da rakir û me ewan di cîhanê da heya hinek gavan bi xweşî .dane jîandinê

Muhemmed!) Heke Xudayê te biva, wê hemûşk kesên di zemîn da heyî bawer) .٩٩
?kiribûnan, Îja qey tuyê li kesan zor bikî ji bo, ku ewan bawer bikin

Ji pêştirê wan kesên, ku Yezdan destûra bawerkirina wan daye, qe tu kes nikare ji .١٠٠
ber xwe va bawer bike û (Yezdan) li wan kesên, ku hişê xwe naxebitînin riswabûn û
.şapatan dike

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Ka hûn (gelî filan!) li ezman û zemîn mêze) .١٠١
bikin, di wan da çi heye?" (Lê çawa be!) berate û tirsdan ji bona wî komalê bawer
.nakin, qe bi tu awayî kêr nayê

Ewan qey hêvîya wan royên, ku di berya wan da (ewan komalên bawer ne kirine, .١٠٢
di wan royan da hatibûne şapatkirinê) dikin, qey wusa ne? (Muhemmed! tu ji wan ra
aha) bêje: "Îdî hûn (gelî filan!) hêvîya wan (royan) bikin, ez bi xweber jî bi we ra
".hêvîdarya wan (royan) dikim

Paşê (gava ji wan bê baweran ra şapat hatiye) me pêxemberê xwe û ewan .١٠٣
merivên bawer kirine (ji wan şapatan) fereste kir. Bi vî awayî maf e li ser me, ku em
.ba-wergeran fereste bikin

Muhemmed! tu aha) bêje: "Gelî kesan! Heke hûn di ola (dîn) min da du) .١٠٤

dil dibin: hûn bizanin! Îdî bi rastî ewan tiştên ku hûn ji pêştirê Yezdan ji wan ra perestî dikin, ez ji wan ra perestî nakim û lê hûn (bizanin!) ez hey perestîya wî Yezdanê, ku bi canstandin we dimrîne, dikim. Ê ez bi xweber jî hatime fermankirinê, ku ez bibme ji
".bawergeran

Ê (ez hatime fermankirinê) ku ez berê xwe bidime ola rast e bi tenê û ez nebime ji . 1.5
".wanê hevrîçêker

Ê (ez bi vî awayî jî hatime fermankirin, Mu-hemmed! tu) ji pêştirê wî Yezdanê (ku . 1.6
babet e ji bona perestîyê ra) perestîya wan tiştên ku qe tu kar û zîyana te nakin, neke.
Îdî (ji pêştirê van şîretan) heke tu (perestîya wan dîsa bikî) îdî (bizane!) tu di vê gavê da
.dibî ji wanê cewrkar

Ê heke Yezdan ji bona te ra kulekî bide, îdî ji pêştirê wî tu kes nikare ewê kulê . 1.7
rake. Ê heke Yezdan ji bona te ra qencîyekî bike, îdî tu kes nikare ewê rûmeta wî
bifetilîne. Ewa ji bendeyên xwe, ji kîjana ra bivê, ewê qencîyê ji rûmeta xwe ji bona wî
.ra dide. Bi rastî ewa bi xweber jî baxîşkarê dilovîn e

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Gelî kesan! Bi rastî mafî ji Xudayê we ji bona) . 1.8
we ra hatîye, îdî kîjan were rêya rast, ewa ji bona xwe ra hatîye rêya rast. Ê kîjan jî ji
rêya rast derkebe, îdî wundabûna ji rêya rast hey ji bona wî ra ne û ez bi xweber jî li
".ser we serkar nînin

Û (Muhemmed!) tu hey bibe peyrewê wan biryarên) ku li bal te da hatine hinartinê .۱۰۹
û tu hew bike, ka heya Yezdan (di nava we da) berewanî bike. Ewa bi rastî qencê
.berewanan e

ترجمہ اندونزی

Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

(Alif Laam Raa. Inilah ayat- ayat Al Quran yang mengandung hikmah.۱)

Patutkah menjadi keheranan bagi manusia bahwa Kami mewahyukan kepada seorang laki- laki di antara mereka:" Berilah peringatan kepada manusia dan gembirakanlah orang- orang beriman bahwa mereka mempunyai kedudukan yang tinggi di sisi Tuhan mereka". Orang- orang kafir berkata:" Sesungguhnya orang ini ((Muhammad) benar- benar adalah tukang sihir yang nyata."۲

Sesungguhnya Tuhan kamu ialah Allah Yang menciptakan langit dan bumi dalam enam masa, kemudian Dia bersemayam di atas Arasy untuk mengatur segala urusan. Tiada seorang pun yang akan memberi syafaat kecuali sesudah ada izin- Nya.(Zat) yang demikian itulah Allah, Tuhan kamu, maka sembahlah Dia. Maka apakah kamu (tidak mengambil pelajaran.۳

Hanya kepada- Nya- lah kamu semuanya akan kembali; sebagai janji yang benar daripada Allah, sesungguhnya Allah menciptakan makhluk pada permulaannya kemudian mengulanginya (menghidupkannya) kembali (sesudah berbangkit), agar Dia memberi pembalasan kepada orang- orang yang beriman dan yang mengerjakan amal saleh dengan adil. Dan untuk orang- orang kafir disediakan minuman air yang (panas dan azab yang pedih disebabkan kekafiran mereka.۴

Dia- lah yang menjadikan matahari bersinar dan bulan bercahaya dan ditetapkan- Nya manzilah- manzilah (tempat- tempat) bagi perjalanan bulan itu, supaya kamu mengetahui bilangan tahun dan perhitungan (waktu). Allah tidak menciptakan yang demikian itu melainkan dengan hak. Dia menjelaskan tanda- tanda

(kebesaran- Nya) kepada orang- orang yang mengetahui.(٥)

Sesungguhnya pada pertukaran malam dan siang itu dan pada apa yang diciptakan Allah di langit dan di bumi, benar- benar terdapat tanda- tanda (kekuasaan- Nya) bagi (orang- orang yang bertakwa.(٦)

Sesungguhnya orang- orang yang tidak mengharapkan (tidak percaya akan) pertemuan dengan Kami, dan merasa puas dengan kehidupan dunia serta merasa tenteram dengan kehidupan itu dan orang- orang yang melalaikan ayat- ayat Kami, ((٧

(mereka itu tempatnya ialah neraka, disebabkan apa yang selalu mereka kerjakan.(٨

Sesungguhnya orang- orang yang beriman dan mengerjakan amal- amal saleh, mereka diberi petunjuk oleh Tuhan mereka karena keimanannya, di bawah mereka (mengalir sungai- sungai di dalam surga yang penuh kenikmatan.(٩

Doa mereka di dalamnya ialah:" Subhanakallahumm", dan salam penghormatan mereka ialah:" Salam". Dan penutup doa mereka ialah:" Alhamdulillah Rabbil (`aalamin."(١٠

Dan kalau sekiranya Allah menyegerakan kejahatan bagi manusia seperti permintaan mereka untuk menyegerakan kebaikan, pastilah diakhiri umur mereka. Maka Kami biarkan orang- orang yang tidak mengharapkan pertemuan dengan Kami, (bergelimang di dalam kesesatan mereka.(١١

Dan apabila manusia ditimpa bahaya dia berdoa kepada Kami dalam keadaan berbaring, duduk atau berdiri, tetapi setelah Kami hilangkan bahaya itu daripadanya, dia (kembali) melalui (jalannya yang sesat), seolah- olah dia tidak pernah berdoa kepada Kami untuk (menghilangkan) bahaya yang telah menyimpannya. Begitulah orang- orang yang melampaui batas itu memandang baik apa yang selalu mereka (kerjakan.(١٢

Dan sesungguhnya Kami telah membinasakan umat- umat yang sebelum kamu, ketika mereka berbuat kelaliman, padahal rasul- rasul mereka telah datang kepada

mereka dengan membawa keterangan- keterangan yang nyata, tetapi mereka
.sekali- kali tidak hendak beriman

(Demikianlah Kami memberi pembalasan kepada orang- orang yang berbuat dosa).(۱۳

Kemudian Kami jadikan kamu pengganti- pengganti (mereka) di muka bumi sesudah
(mereka, supaya Kami memperhatikan bagaimana kamu berbuat).(۱۴

Dan apabila dibacakan kepada mereka ayat- ayat Kami yang nyata, orang- orang yang tidak mengharapkan pertemuan dengan Kami berkata:" Datangkanlah Al Quran yang lain dari ini atau gantilah dia". Katakanlah:" Tidaklah patut bagiku menggantinya dari pihak diriku sendiri. Aku tidak mengikut kecuali apa yang diwahyukan kepadaku. Sesungguhnya aku takut jika mendurhakai Tuhanku kepada siksa hari yang besar ((kiamat)".(۱۵

Katakanlah:" Jika Allah menghendaki, niscaya aku tidak membacakannya kepadamu dan Allah tidak (pula) memberitahukannya kepadamu". Sesungguhnya aku telah tinggal bersamamu beberapa lama sebelumnya. Maka apakah kamu tidak (memikirkannya).(۱۶

Maka siapakah yang lebih lalim daripada orang yang mengada- adakan kedustaan terhadap Allah atau mendustakan ayat- ayat- Nya Sesungguhnya, tiadalah (beruntung orang- orang yang berbuat dosa).(۱۷

Dan mereka menyembah selain daripada Allah apa yang tidak dapat mendatangkan kemudharatan kepada mereka dan tidak(pula)kemanfaatan, dan mereka berkata:" Mereka itu adalah pemberi syafaat kepada kami di sisi Allah". Katakanlah:" Apakah kamu mengabarkan kepada Allah apa yang tidak diketahui- Nya baik di langit dan tidak(pula)di bumi" Maha Suci Allah dan Maha Tinggi dari apa yang mereka (mempersekutukan (itu).(۱۸

Manusia dahulunya hanyalah satu umat, kemudian mereka berselisih. Kalau tidaklah karena suatu ketetapan yang telah ada dari Tuhanmu dahulu, pastilah telah diberi (keputusan di antara mereka, tentang apa yang mereka perselisihkan itu).(۱۹

Dan mereka berkata:" Mengapa tidak diturunkan kepadanya (Muhammad) suatu keterangan (mukjizat) dari Tuhannya" Maka katakanlah:" Sesungguhnya yang gaib

(itu kepunyaan Allah; sebab itu tunggu (sajalah

olehmu, sesungguhnya aku bersama kamu termasuk orang-orang yang menunggu.

((٢٠

Dan apabila kami merasakan kepada manusia suatu rahmat, sesudah (datangnya) bahaya menimpa mereka, tiba-tiba mereka mempunyai tipu daya dalam (menentang) tanda-tanda kekuasaan Kami. Katakanlah:" Allah lebih cepat pembalasannya (atas tipu daya itu)". Sesungguhnya malaikat Kami menuliskan tipu (dayamu).(٢١

Dialah Tuhan yang menjadikan Kamu dapat berjalan di daratan, (berlayar) di lautan. Sehingga apabila kamu berada di dalam bahtera, dan meluncurlah bahtera itu membawa orang-orang yang ada di dalamnya dengan tiupan angin yang baik, dan mereka bergembira karenanya, datanglah angin badai, dan (apabila) gelombang dari segenap penjuru menimpanya, dan mereka yakin bahwa mereka telah terkepung (bahaya), maka mereka berdoa kepada Allah dengan mengikhhlaskan ketaatan kepada-Nya semata-mata.(Mereka berkata):" Sesungguhnya jika engkau menyelamatkan kami dari bahaya ini, pastilah kami akan termasuk orang-orang (yang bersyukur".(٢٢

Maka tatkala Allah menyelamatkan mereka, tiba-tiba mereka membuat kelaliman di muka bumi tanpa (alasan) yang benar. Hai manusia, sesungguhnya (bencana) kelalimanmu akan menimpa dirimu sendiri; (hasil kelalimanmu) itu hanyalah kenikmatan hidup duniawi, kemudian kepada Kami-lah kembalimu, lalu Kami (kabarkan kepadamu apa yang telah kamu kerjakan).(٢٣

Sesungguhnya perumpamaan kehidupan duniawi itu, adalah seperti air (hujan) yang Kami turunkan dari langit, lalu tumbuhlah dengan subur karena air itu tanam-tanaman bumi, di antaranya ada yang dimakan manusia dan binatang ternak. Hingga apabila bumi itu telah sempurna keindahannya, dan memakai(pula)perhiasannya, dan pemilik-pemiliknnya mengira bahwa mereka pasti menguasainya, tiba-tiba datanglah kepadanya azab Kami di waktu malam atau siang, lalu Kami jadikan (tanaman ,tanamannya) laksana tanam-tanaman yang sudah disabit

seakan- akan belum pernah tumbuh kemarin. Demikianlah Kami menjelaskan tanda-
(tanda kekuasaan (Kami) kepada orang- orang yang berpikir).(۲۴

Allah menyeru (manusia) ke Darussalam (surga), dan menunjuki orang yang
(dikehendaki- Nya kepada jalan yang lurus (Islam).(۲۵

Bagi orang- orang yang berbuat baik, ada pahala yang terbaik (surga) dan
tambahannya. Dan muka mereka tidak ditutupi debu hitam dan tidak(pula)kehinaan.
(Mereka itulah penghuni surga, mereka kekal di dalamnya).(۲۶

Dan orang- orang yang mengerjakan kejahatan (mendapat) balasan yang setimpal
dan mereka ditutupi kehinaan. Tidak ada bagi mereka seorang pelindung pun dari
(azab) Allah, seakan- akan muka mereka ditutupi dengan kepingan- kepingan malam
(yang gelap gulita. Mereka itulah penghuni neraka; mereka kekal di dalamnya).(۲۷

Ingatlah) suatu hari (ketika itu) Kami mengumpulkan mereka semuanya, kemudian)
Kami berkata kepada orang- orang yang mempersekutukan (Tuhan):" Tetaplah kamu
dan sekutu- sekutumu di tempatmu itu". Lalu Kami pisahkan mereka dan berkatalah
(sekutu- sekutu mereka:" Kamu sekali- kali tidak pernah menyembah kami).(۲۸

Dan cukuplah Allah menjadi saksi antara kami dengan kamu, bahwa kami tidak tahu-
(menahu tentang penyembahan kamu (kepada kami)".(۲۹

Di tempat itu) padang Mahsyar (, tiap- tiap diri merasakan pembalasan dari apa yang
telah dikerjakannya dahulu dan mereka dikembalikan kepada Allah Pelindung mereka
(yang sebenarnya dan lenyaplah dari mereka apa yang mereka ada- adakan).(۳۰

Katakanlah:" Siapakah yang memberi rezeki kepadamu dari langit dan bumi, atau
siapakah yang kuasa (menciptakan) pendengaran dan penglihatan, dan siapakah
yang mengeluarkan yang hidup dari yang mati dan mengeluarkan yang mati dari
yang hidup dan siapakah yang mengatur segala urusan" Maka mereka akan
menjawab:" Allah". Maka katakanlah:" Mengapa kamu tidak

(bertakwa) (kepada- Nya)." (31)

Maka (Zat yang demikian) itulah Allah Tuhan kamu yang sebenarnya; maka tidak ada sesudah kebenaran itu, melainkan kesesatan. Maka bagaimanakah kamu dipalingkan ((dari kebenaran). (32)

Demikianlah telah tetap hukuman Tuhanmu terhadap orang- orang yang fasik, (karena sesungguhnya mereka tidak beriman. (33)

Katakanlah:" Apakah di antara sekutu- sekutumu ada yang dapat memulai penciptaan makhluk, kemudian mengulanginya (menghidupkannya) kembali" katakanlah:" Allah- lah yang memulai penciptaan makhluk, kemudian mengulanginya) menghidupkannya (kembali; maka bagaimanakah kamu dipalingkan (kepada (menyembah yang selain Allah)." (34)

Katakanlah:" Apakah di antara sekutu- sekutumu ada yang menunjuki kepada kebenaran" Katakanlah:" Allah- lah yang menunjuki kepada kebenaran". Maka apakah orang- orang yang menunjuki kepada kebenaran itu lebih berhak diikuti ataukah orang yang tidak dapat memberi petunjuk kecuali (bila) diberi petunjuk (Mengapa kamu (berbuat demikian) Bagaimanakah kamu mengambil keputusan. (35)

Dan kebanyakan mereka tidak mengikuti kecuali persangkaan saja. Sesungguhnya persangkaan itu tidak sedikit pun berguna untuk mencapai kebenaran. (Sesungguhnya Allah Maha Mengetahui apa yang mereka kerjakan. (36)

Tidaklah mungkin Al Quran ini dibuat oleh selain Allah; akan tetapi (Al Quran itu) membenarkan kitab- kitab yang sebelumnya dan menjelaskan hukum- hukum yang telah ditetapkannya, tidak ada keraguan di dalamnya, (diturunkan) dari Tuhan (semesta alam. (37)

Atau (patutkah) mereka mengatakan:" Muhammad membuat- buatnya." Katakanlah:" (Kalau benar yang kamu katakan itu), maka cobalah datangkan sebuah surat seumpamanya dan panggillah siapa- siapa yang dapat kamu panggil (untuk (membuatnya) selain Allah, jika kamu orang- orang yang benar." (38)

Bahkan yang sebenarnya, mereka mendustakan apa yang mereka belum mengetahuinya dengan sempurna padahal belum datang kepada mereka penjelasannya. Demikianlah orang-orang yang sebelum mereka telah mendustakan .((rasul

(Maka perhatikanlah bagaimana akibat orang-orang yang lalim itu. (39

Di antara mereka ada orang-orang yang beriman kepada Al Quran, dan di antaranya ada (pula) orang-orang yang tidak beriman kepadanya. Tuhanmu lebih mengetahui (tentang orang-orang yang berbuat kerusakan. (40

Jika mereka mendustakan kamu, maka katakanlah: " Bagiku pekerjaanku dan bagimu pekerjaanmu. Kamu berlepas diri terhadap apa yang aku kerjakan dan aku pun (berlepas diri terhadap apa yang kamu kerjakan". (41

Dan di antara mereka ada orang yang mendengarkanmu. Apakah kamu dapat (menjadikan orang-orang tuli itu mendengar walaupun mereka tidak mengerti. (42

Dan di antara mereka ada orang yang melihat kepadamu, apakah dapat kamu memberi petunjuk kepada orang-orang yang buta, walaupun mereka tidak dapat (memperhatikan. (43

Sesungguhnya Allah tidak berbuat lalim kepada manusia sedikit pun, akan tetapi (manusia itulah yang berbuat lalim kepada diri mereka sendiri. (44

Dan (ingatlah) akan hari (yang di waktu itu) Allah mengumpulkan mereka, (mereka merasa di hari itu) seakan-akan mereka tidak pernah berdiam (di dunia) hanya sesaat saja di siang hari (di waktu itu) mereka saling berkenalan. Sesungguhnya rugilah orang-orang yang mendustakan pertemuan mereka dengan Allah dan (mereka tidak mendapat petunjuk. (45

Dan jika Kami perlihatkan kepadamu sebahagian dari (siksa) yang Kami ancamkan kepada mereka, (tentulah kamu akan melihatnya) atau (jika) Kami wafatkan kamu (sebelum itu), maka kepada Kami jualah mereka kembali, dan Allah menjadi saksi (atas apa yang mereka kerjakan. (46

Tiap-tiap umat mempunyai rasul; maka apabila telah datang rasul mereka, diberikanlah keputusan antara mereka dengan adil dan mereka (sedikit pun) tidak (dianiaya. (47

-Mereka mengatakan:" Bilakah (datangnya) ancaman itu, jika memang kamu orang

(orang yang benar" (٤٨

Katakanlah:" Aku tidak berkuasa mendatangkan kemudharatan dan tidak (pula) kemanfaatan kepada diriku, melainkan apa yang dikehendaki Allah." Tiap-tiap umat mempunyai ajal. Apabila telah datang ajal mereka, maka mereka tidak (dapat mengundurkannya barang sesaat pun dan tidak (pula) mendahulukan (nya). (٤٩

Katakanlah:" Terangkan kepadaku, jika datang kepada kamu sekalian siksaan- Nya di waktu malam atau di siang hari, apakah orang- orang yang berdosa itu minta (disegerakan juga" (٥٠

Kemudian apakah setelah terjadinya (azab itu), kemudian itu kamu baru mempercayainya Apakah sekarang (baru kamu mempercayai), padahal sebelumnya (kamu selalu meminta supaya disegerakan. (٥١

Kemudian dikatakan kepada orang- orang yang lalim (musyrik) itu:" Rasakanlah olehmu siksaan yang kekal; kamu tidak diberi balasan melainkan dengan apa yang (telah kamu kerjakan." (٥٢

Dan mereka menanyakan kepadamu:" Benarkah (azab yang dijanjikan) itu" Katakanlah:" Ya, demi Tuhan- ku, sesungguhnya azab itu adalah benar dan kamu (sekali- kali tidak bisa luput (daripadanya)". (٥٣

Dan kalau setiap diri yang lalim (musyrik) itu mempunyai segala apa yang ada di bumi ini, tentu dia menebus dirinya dengan itu, dan mereka menyembunyikan penyesalannya ketika mereka telah menyaksikan azab itu. Dan telah diberi (keputusan di antara mereka dengan adil, sedang mereka tidak dianiaya. (٥٤

Ingatlah, sesungguhnya kepunyaan Allah apa yang ada di langit dan di bumi. Ingatlah, sesungguhnya janji Allah itu benar, tetapi kebanyakan mereka tidak mengetahui ((nya). (٥٥

Dia- lah yang menghidupkan dan mematikan dan hanya kepada- Nya- lah kamu (dikembalikan. (٥٦

Hai manusia, sesungguhnya telah datang kepadamu pelajaran dari Tuhanmu dan penyembuh bagi penyakit- penyakit (yang berada) dalam dada dan petunjuk serta (rahmat bagi orang- orang yang beriman).(57

Katakanlah:" Dengan karunia Allah dan

rahmat- Nya, hendaklah dengan itu mereka bergembira. Karunia Allah dan rahmat-
(Nya itu adalah lebih baik dari apa yang mereka kumpulkan)".(58)

Katakanlah:" Terangkanlah kepadaku tentang rezeki yang diturunkan Allah kepadamu, lalu kamu jadikan sebagiannya haram dan (sebagiannya) halal".
Katakanlah:" Apakah Allah telah memberikan izin kepadamu (tentang ini) atau kamu
(mengada- adakan saja terhadap Allah)".(59)

Apakah dugaan orang- orang yang mengada- adakan kebohongan terhadap Allah pada hari kiamat Sesungguhnya Allah benar- benar mempunyai karunia (yang
(dilimpahkan) atas manusia, tetapi kebanyakan mereka tidak mensyukuri (nya).(60

Kamu tidak berada dalam suatu keadaan dan tidak membaca suatu ayat dari Al Quran dan kamu tidak mengerjakan suatu pekerjaan, melainkan Kami menjadi saksi atasmu di waktu kamu melakukannya. Tidak luput dari pengetahuan Tuhanmu biar pun sebesar zarah (atom) di bumi atau pun di langit. Tidak ada yang lebih kecil dan tidak(pula)yang lebih besar dari itu, melainkan (semua tercatat) dalam kitab yang
(nyata (Lohmahfuz).(61)

Ingatlah, sesungguhnya wali- wali Allah itu, tidak ada kekhawatiran terhadap mereka
(dan tidak (pula)mereka bersedih hati).(61) (62

(Yaitu) orang- orang yang beriman dan mereka selalu bertakwa).(63)

Bagi mereka berita gembira di dalam kehidupan di dunia dan (dalam kehidupan) di akhirat. Tidak ada perobahan bagi kalimat- kalimat (janji- janji) Allah. Yang demikian
(itu adalah kemenangan yang besar).(64

Janganlah kamu sedih oleh perkataan mereka. Sesungguhnya kekuasaan itu seluruhnya adalah kepunyaan Allah. Dialah Yang Maha Mendengar lagi Maha
(Mengetahui).(65

Ingatlah, sesungguhnya kepunyaan Allah semua yang ada di langit dan semua yang ada di bumi. Dan orang- orang yang menyeru sekutu- sekutu selain Allah, tidaklah mengikuti (suatu keyakinan). Mereka tidak mengikuti kecuali

(prasangka belaka, dan mereka hanyalah menduga- duga).(66

Dialah yang menjadikan malam bagi kamu supaya kamu beristirahat padanya dan (menjadikan) siang terang benderang (supaya kamu mencari karunia Allah) .
Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat tanda- tanda (kekuasaan Allah) bagi (orang- orang yang mendengar).(67

Mereka (orang- orang Yahudi dan Nasrani) berkata:" Allah mempunyai anak". Maha Suci Allah; Dia- lah Yang Maha Kaya; kepunyaan- Nya apa yang ada di langit dan apa yang ada di bumi. Kamu tidak mempunyai hujah tentang ini. Pantaskah kamu (mengatakan terhadap Allah apa yang tidak kamu ketahui).(68

Katakanlah:" Sesungguhnya orang- orang yang mengada- adakan kebohongan (terhadap Allah tidak beruntung" .(69

Bagi mereka) kesenangan (sementara) di dunia, kemudian kepada Kami- lah mereka) kembali, kemudian Kami rasakan kepada mereka siksa yang berat, disebabkan (kekafiran mereka).(70

Dan bacakanlah kepada mereka berita penting tentang Nuh di waktu dia berkata kepada kaumnya:" Hai kaumku, jika terasa berat bagimu tinggal (bersamaku) dan peringatanku (kepadamu) dengan ayat- ayat Allah, maka kepada Allah- lah aku bertawakal, karena itu bulatkanlah keputusanmu dan (kumpulkanlah) sekutu- sekutummu (untuk membinasakanku). Kemudian janganlah keputusanmu itu dirahasiakan, lalu lakukanlah terhadap diriku, dan janganlah kamu memberi tangguh (kepadaku).(71

Jika kamu berpaling (dari peringatanku), aku tidak meminta upah Sedikit pun dari padamu. Upahku tidak lain hanyalah dari Allah belaka, dan aku disuruh supaya aku (termasuk golongan orang- orang yang berserah diri (kepada-Nya)".(72

Lalu mereka mendustakan Nuh, maka Kami selamatkan dia dan orang- orang yang bersamanya di dalam bahtera, dan Kami jadikan mereka itu pemegang kekuasaan dan Kami tenggelamkan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami. Maka

perhatikanlah bagaimana kesudahan

(orang- orang yang diberi peringatan itu.﴿٧٣

Kemudian sesudah Nuh, Kami utus beberapa rasul kepada kaum mereka (masing- masing), maka rasul- rasul itu datang kepada mereka dengan membawa keterangan- keterangan yang nyata, tetapi mereka tidak hendak beriman karena mereka dahulu telah (biasa) mendustakannya. Demikianlah Kami mengunci mati hati

(orang- orang yang melampaui batas.﴿٧٤

Kemudian sesudah rasul- rasul itu, Kami utus Musa dan Harun kepada Firaun dan pemuka- pemuka kaumnya, dengan (membawa) tanda- tanda (mukjizat- mukjizat) Kami, maka mereka menyombongkan diri dan mereka adalah orang- orang yang (berdosa.﴿٧٥

Dan tatkala telah datang kepada mereka kebenaran dari sisi Kami, mereka berkata:"

(Sesungguhnya ini adalah sihir yang nyata".﴿٧٦

Musa berkata:" Apakah kamu mengatakan terhadap kebenaran waktu ia datang kepadamu, sihirkah ini" padahal ahli- ahli sihir itu tidaklah mendapat kemenangan".

((٧٧

Mereka berkata:" Apakah kamu datang kepada kami untuk memalingkan kami dari apa yang kami dapati nenek moyang kami mengerjakannya, dan supaya kamu berdua mempunyai kekuasaan di muka bumi kami tidak akan mempercayai kamu

(berdua."﴿٧٨

Firaun berkata (kepada pemuka kaumnya):" Datangkanlah kepadaku semua ahli- ahli

(sihir yang pandai!"﴿٧٩

Maka tatkala ahli- ahli sihir itu datang, Musa berkata kepada mereka:" Lemparkanlah

(apa yang hendak kamu lemparkan."﴿٨٠

Maka setelah mereka lemparkan, Musa berkata:" Apa yang kamu lakukan itu, itulah yang sihir, sesungguhnya Allah akan menampakkan ketidak benarannya". Sesungguhnya Allah tidak akan membiarkan terus berlangsungnya pekerjaan orang-

(orang yang membuat kerusakan.﴿٨١

Dan Allah akan mengokohkan yang benar dengan ketetapan-
Nya, walaupun orang-
(orang yang berbuat dosa tidak menyukai (nya)).(۸۲)

Maka tidak ada yang beriman kepada Musa, melainkan pemuda-
pemuda dari
kaumnya (Musa) dalam keadaan takut

bahwa Firaun dan pemuka- pemuka kaumnya akan menyiksa mereka. Sesungguhnya Firaun itu berbuat sewenang- wenang di muka bumi. Dan (sesungguhnya dia termasuk orang- orang yang melampaui batas).(۸۳

Berkata Musa:" Hai kaumku, jika kamu beriman kepada Allah, maka bertawakkallah (kepada- Nya saja, jika kamu benar- benar orang yang berserah diri."(۸۴

Lalu mereka berkata:" Kepada Allah- lah kami bertawakal! Ya Tuhan kami; janganlah (Engkau jadikan kami sasaran fitnah bagi kaum yang lalim,(۸۶) (۸۵

dan selamatkanlah kami dengan rahmat Engkau dari (tipu daya) orang- orang yang (kafir."(۸۶

Dan Kami wahyukan kepada Musa dan saudaranya:" Ambillah olehmu berdua beberapa buah rumah di Mesir untuk tempat tinggal bagi kaummu dan jadikanlah olehmu rumah- rumahmu itu tempat salat dan dirikanlah olehmu sembahyang serta (gembirakanlah orang- orang yang beriman" .(۸۷

Musa berkata:" Ya Tuhan kami, sesungguhnya Engkau telah memberi kepada Fir` aun dan pemuka- pemuka kaumnya perhiasan dan harta kekayaan dalam kehidupan dunia, ya Tuhan kami akibatnya mereka menyesatkan (manusia) dari jalan Engkau. Ya Tuhan kami, binasakanlah harta benda mereka, dan kunci matilah hati mereka, (maka mereka tidak beriman hingga mereka melihat siksaan yang pedih."(۸۸

Allah berfirman:" Sesungguhnya telah diperkenankan permohonan kamu berdua, sebab itu tetaplah kamu berdua pada jalan yang lurus dan janganlah sekali- kali (kamu mengikuti jalan orang- orang yang tidak mengetahui" .(۸۹

Dan Kami memungkinkan Bani Israel melintasi laut, lalu mereka diikuti oleh Firaun dan bala tentaranya, karena hendak menganiaya dan menindas (mereka); hingga bila Firaun itu telah hampir tenggelam berkatalah dia:" Saya percaya bahwa tidak ada Tuhan melainkan Tuhan yang dipercayai oleh Bani Israel, dan saya termasuk orang- orang yang berserah

(diri (kepada Allah) ".(٩٠

Apakah sekarang (baru kamu percaya), padahal sesungguhnya kamu telah durhaka
(sejak dahulu, dan kamu termasuk orang- orang yang berbuat kerusakan).(٩١

Maka pada hari ini Kami selamatkan badanmu supaya kamu dapat menjadi pelajaran
bagi orang- orang yang datang sesudahmu dan sesungguhnya kebanyakan dari
(manusia lengah dari tanda- tanda kekuasaan Kami).(٩٢

Dan sesungguhnya Kami telah menempatkan Bani Israel di tempat kediaman yang
bagus dan kami beri mereka rezeki dari yang baik- baik. Maka mereka tidak
berselisih, kecuali setelah datang kepada mereka pengetahuan (yang tersebut dalam
Taurat). Sesungguhnya Tuhan kamu akan memutuskan antara mereka di hari kiamat
(tentang apa yang mereka perselisihkan itu).(٩٣

Maka jika kamu (Muhammad) berada dalam keragu-raguan tentang apa yang Kami
turunkan kepadamu, maka tanyakanlah kepada orang- orang yang membaca kitab
sebelum kamu. Sesungguhnya telah datang kebenaran kepadamu dari Tuhanmu,
(sebab itu janganlah sekali- kali kamu termasuk orang- orang yang ragu- ragu).(٩٤

Dan sekali- kali janganlah kamu termasuk orang- orang yang mendustakan ayat-
(ayat Allah yang menyebabkan kamu termasuk orang- orang yang rugi).(٩٥

Sesungguhnya orang- orang yang telah pasti terhadap mereka kalimat Tuhanmu,
(tidaklah akan beriman),(٩٦

meskipun datang kepada mereka segala macam keterangan, hingga mereka
(menyaksikan azab yang pedih).(٩٧

Dan mengapa tidak ada (penduduk) suatu kota yang beriman, lalu imannya itu
bermanfaat kepadanya selain kaum Yunus. Tatkala mereka (kaum Yunus itu),
beriman, Kami hilangkan dari mereka azab yang menghinakan dalam kehidupan
dunia, dan Kami beri kesenangan kepada mereka sampai kepada waktu yang
(tertentu).(٩٨

Dan jika Tuhanmu menghendaki, tentulah beriman semua orang yang di muka bumi seluruhnya. Maka apakah kamu (hendak) memaksa

(manusia supaya mereka menjadi orang-orang yang beriman semuanya).(۹۹

Dan tidak ada seorang pun akan beriman kecuali dengan izin Allah; dan Allah menimpakan kemurkaan kepada orang-orang yang tidak mempergunakan akalny.

((۱۰۰

Katakanlah:" Perhatikanlah apa yang ada di langit dan di bumi. Tidaklah bermanfaat tanda kekuasaan Allah dan rasul-rasul yang memberi peringatan bagi orang-orang (yang tidak beriman".(۱۰۱

Mereka tidak menunggu-nunggu kecuali (kejadian-kejadian) yang sama dengan kejadian-kejadian (yang menimpa) orang-orang yang telah terdahulu sebelum mereka. Katakanlah:" Maka tunggulah, sesungguhnya aku pun termasuk orang-orang (orang yang menunggu bersama kamu".(۱۰۲

Kemudian Kami selamatkan rasul-rasul Kami dan orang-orang yang beriman, demikianlah menjadi kewajiban atas Kami menyelamatkan orang-orang yang (beriman).(۱۰۳

Katakanlah:" Hai manusia, jika kamu masih dalam keragu-raguan tentang agamaku, maka (ketahuilah) aku tidak menyembah yang kamu sembah selain Allah, tetapi aku menyembah Allah yang akan mematikan kamu dan aku telah diperintah supaya (termasuk orang-orang yang beriman",(۱۰۴

Dan (aku telah diperintah):" Hadapkanlah mukamu kepada agama dengan tulus dan (ikhlas dan janganlah kamu termasuk orang-orang yang musyrik).(۱۰۵

Dan janganlah kamu menyembah apa-apa yang tidak memberi manfaat dan tidak(pula) memberi mudarat kepadamu selain Allah; sebab jika kamu berbuat (yang demikian) itu, maka sesungguhnya kamu kalau begitu termasuk orang-orang yang (lalim".(۱۰۶

Jika Allah menimpakan sesuatu kemudharatan kepadamu, maka tidak ada yang dapat menghilangkannya kecuali Dia. Dan jika Allah menghendaki kebaikan bagi kamu, maka tak ada yang dapat menolak karunia-Nya. Dia memberikan kebaikan itu

kepada siapa yang dikehendaki- Nya di antara hamba- hamba- Nya dan Dia- lah
Yang Maha Pengampun

Katakanlah:" Hai manusia, sesungguhnya telah datang kepadamu kebenaran (Al Quran) dari Tuhanmu, sebab itu barang siapa yang mendapat petunjuk maka sesungguhnya (petunjuk itu) untuk kebaikan dirinya sendiri. Dan barang siapa yang sesat, maka sesungguhnya kesesatannya itu mencelakakan dirinya sendiri. Dan aku (bukanlah seorang penjaga terhadap dirimu)".(۱۰۸

Dan ikutilah apa yang diwahyukan kepadamu, dan bersabarlah hingga Allah memberi (keputusan dan Dia adalah Hakim yang sebaik-baiknya).(۱۰۹

ترجمہ مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Alif, Laam Raa ini ialah ayat-ayat Kitab (Al-Quran) yang mengandungi hikmat-hikmat (dan kebenaran yang tetap teguh. (۱

Tidaklah patut adanya pada manusia yang ingkar itu perasaan hairan disebabkan Kami telah wahyukan kepada seorang lelaki dari jenis mereka (Nabi Muhammad, dengan berfirman kepadanya): "Berilah amaran kepada umat manusia (yang ingkar, dengan balasan azab) dan sampaikanlah berita yang mengembirakan kepada orang-orang yang beriman, bahawa bagi mereka ada persediaan yang sungguh mulia di sisi Tuhan mereka (disebabkan amal-amal soleh yang mereka kerjakan). (Setelah Nabi Muhammad memberi amaran dan menyampaikan berita yang mengembirakan) berkatalah orang-orang kafir (yang merasa hairan) itu: "Sebenarnya (Al-Quran) ini (ialah sihir yang terang nyata." (۲

Sesungguhnya Tuhan kamu ialah Allah yang menjadikan langit dan bumi dalam enam masa kemudian Ia bersemayam di atas Arasy mentadbirkan segala urusan. Tidak ada sesiapa pun yang dapat memberi syafaat melainkan sesudah diizinkanNya. (Yang bersifat demikian) itulah Allah, Tuhan (yang memelihara dan mentadbirkan keadaan) kamu; maka tunduklah dan taatlah kamu kepada perintahNya; patutkah kamu – (setelah mengetahui kenyataan yang tersebut tidak mahu mengingatiNya? (۳

.KepadaNyalah kembalinya kamu semua, sebagai janji Allah yang benar

Sesungguhnya Dia lah yang memulakan kejadian sekalian makhluk, kemudian Ia mengembalikannya (hidup semula sesudah matinya), untuk membalas orang-orang yang beriman dan beramal soleh dengan adil; dan orang-orang yang kafir pula, disediakan bagi mereka minuman dari air panas yang menggelegak, dan azab yang (tidak terperi sakitnya, disebabkan mereka ingkar dan berlaku kufur. ﴿

Dia lah yang menjadikan matahari bersinar-sinar (terang-benderang) dan bulan bercahaya, dan Dia lah yang menentukan perjalanan tiap-tiap satu itu (berpindah-randah) pada tempat-tempat peredarannya masing-masing) supaya kamu dapat mengetahui bilangan tahun dan kiraan masa. Allah tidak menjadikan semuanya itu melainkan dengan adanya faedah dan gunanya yang sebenar. Allah menjelaskan ayat-ayatNya (tanda-tanda kebesarannya) satu persatu bagi kaum yang mahu (mengetahui (hikmat sesuatu yang dijadikanNya). ﴿

Sesungguhnya pada pertukaran malam dan siang silih berganti, dan pada segala yang dijadikan oleh Allah di langit dan di bumi, ada tanda-tanda (yang menunjukkan (undang-undang dan peraturan Allah) kepada kaum yang mahu bertaqwa. ﴿

Sesungguhnya orang-orang yang tidak menaruh ingatan akan menemui Kami (pada hari akhirat untuk menerima balasan), dan yang reda (berpuashati) dengan kehidupan dunia semata-mata serta merasa tenang tenteram dengannya, dan orang-orang yang tidak mengindahkan ayat-ayat (keterangan dan tanda-tanda (kekuasaan) Kami, - ﴿

Mereka yang demikian keadaannya (di dunia), tempat kediaman mereka (di akhirat) ialah neraka; disebabkan keingkaran dan kederhakaan yang mereka telah lakukan.

﴿﴿

Sesungguhnya orang-orang yang beriman dan beramal soleh, Tuhan mereka akan memimpin mereka dengan sebab iman mereka yang sempurna itu. (Mereka masuk ke taman yang) sungai-sungainya mengalir di bawah tempat kediaman mereka di (dalam Syurga yang penuh nikmat. ﴿

Doa ucapan mereka di dalam

Syurga itu ialah Maha Suci Engkau dari segala kekurangan wahai Tuhan! Dan ucapan penghormatan mereka padanya ialah: Selamat sejahtera! Dan akhir doa mereka ialah segala puji dipersembahkan kepada Allah yang memelihara dan mentadbirkan
(sekalian alam! (۱۰

Dan kalau Allah menyegerakan bagi manusia azab sengsara yang mereka minta disegerakan, sebagaimana mereka minta disegerakan nikmat kesenangan, nescaya binasalah mereka dan selesailah ajal mereka. Oleh itu, (Kami tidak menyegerakan azab yang dimintanya), Kami biarkan orang-orang yang tidak menaruh ingatan
(menemui Kami itu meraba-raba dalam kesesatannya. (۱۱

Dan apabila seseorang manusia ditimpa kesusahan, merayulah ia ditimpa Kami (dalam segala keadaan), sama ada ia sedang berbaring atau duduk ataupun berdiri; dan manakala Kami hapuskan kesusahan itu daripadanya, ia terus membawa cara lamanya seolah-olah dia tidak pernah merayu kepada Kami memohon hapuskan sebarang kesusahan yang menyimpannya (sebagaimana ia memandang eloknya bawaan itu) demikianlah diperelokkan pada pandangan orang-orang yang melampau
(apa yang mereka lakukan. (۱۲

Dan sesungguhnya Kami telah membinasakan umat-umat yang terdahulu daripada kamu semasa mereka berlaku zalim padahal telah datang kepada mereka Rasul-rasul mereka membawa keterangan-keterangan, dan mereka masih juga tidak
(beriman. Demikianlah Kami membalas kaum yang melakukan kesalahan. (۱۳

Kemudian Kami jadikan kamu (wahai umat Muhammad) khalifah-khalifah di bumi menggantikan mereka yang telah dibinasakan itu, supaya Kami melihat apa pula
(corak dan bentuk kelakuan yang kamu akan lakukan. (۱۴

Dan apabila dibacakan kepada mereka ayat-ayat Kami yang jelas nyata, berkatalah orang-orang yang tidak menaruh ingatan menemui Kami (untuk menerima balasan): "Bawalah Quran yang lain daripada ini atau tukarkanlah dia ". Katakanlah (wahai Muhammad): "Aku tidak berhak menukarkannya dengan kemahuanku

sendiri, aku hanya tetap menurut apa yang diwahyukan kepadaku sahaja. Sesungguhnya aku takut, - jika aku menderhaka kepada Tuhanku, - akan azab hari (yang besar (soal jawabnya)". (١٥

Katakanlah (wahai Muhammad): "Jika Allah kehendaki (supaya aku tidak membacakan Al-Quran ini kepada kamu), tentulah aku tidak dapat membacakannya kepada kamu, dan tentulah Ia tidak memberitahu kamu akan Al-Quran ini (dengan perantaraanku); kerana sesungguhnya aku telah tinggal dalam kalangan kamu satu masa yang lanjut (dan kamu pula mengenal aku sebagai seorang yang amanah) sebelum turunnya Al-Quran ini; maka mengapa kamu tidak mahu memikirkannya?" ((١٦

Dengan yang demikian, tidaklah ada yang lebih zalim daripada orang yang berdusta terhadap Allah, atau yang mendustakan ayat-ayatNya. Sesungguhnya orang-orang (yang berdosa itu tidak akan berjaya. (١٧

Dan mereka menyembah yang lain dari Allah, sesuatu yang tidak dapat mendatangkan mudarat kepada mereka dan tidak dapat mendatangkan manfaat kepada mereka dan mereka pula berkata: "Mereka (yang kami sembah itu) ialah pemberi-pemberi syafaat kepada kami di sisi Allah". Katakanlah (wahai Muhammad): "Adakah kamu hendak memberitahu kepada Allah akan apa yang Ia tidak mengetahui adanya di langit dan di bumi (padahal Allah mengetahui segala-galanya)? (Maha Suci Allah dan tertinggi keadaanNya dari apa yang mereka sekutukan." (١٨

Dan (ketahuilah bahawa) manusia pada mulanya tidak memeluk melainkan ugama yang satu (ugama Allah), kemudian (dengan sebab menurut hawa nafsu dan Syaitan) mereka berselisihan. Dan kalau tidaklah kerana telah terdahulu Kalimah ketetapan dari Tuhanmu (untuk menangguhkan hukuman hingga hari kiamat), tentulah telah diputuskan hukuman di antara mereka (dengan segeranya di dunia) mengenai apa (yang mereka perselisihkan itu. (١٩

Dan mereka

yang ingkar itu berkata: "Mengapa tidak diturunkan kepada (Muhammad) satu mukjizat dari Tuhannya? "Maka jawablah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya perkara yang ghaib itu tertentu bagi Allah; oleh itu tunggulah (hukuman Allah),
(sesungguhnya aku juga di antara orang-orang yang menunggu). (۲۰

Dan apabila Kami beri manusia merasai sesuatu rahmat sesudah mereka ditimpa sesuatu kesusahan, mereka dengan serta-merta melakukan rancangan mereka menentang ayat-ayat keterangan Kami dengan mendustakannya dan mengingkarinya. Katakanlah (wahai Muhammad): "Allah lebih cepat melakukan rancangan menentangnya!" Sesungguhnya malaikat-malaikat utusan Kami sentiasa
(menulis akan rancangan tipu daya yang kamu jalankan itu). (۲۱

Dia lah yang menjalankan kamu di darat dan di laut (dengan diberi kemudahan menggunakan berbagai jenis kenderaan); sehingga apabila kamu berada di dalam bahtera, dan bahtera itu pula bergerak laju membawa penumpang-penumpangannya dengan tiupan angin yang baik, dan mereka pun bersukacita dengannya; tiba-tiba datanglah kepadanya angin ribut yang kencang, dan mereka pula didatangi ombak menimpa dari segala penjuru, serta mereka percaya bahawa mereka diliputi oleh bahaya; pada saat itu mereka semua berdoa kepada Allah dengan mengikhlaskan kepercayaan mereka kepadaNya semata-mata (sambil merayu dengan berkata):
"Demi sesungguhnya! jika Engkau (Ya Allah) selamatkan kami dari bahaya ini, kami
(tetap menjadi orang-orang yang bersyukur)". (۲۲

Kemudian bila sahaja Allah selamatkan mereka, mereka dengan serta-merta merebakkan perbuatan derhaka di bumi dengan tidak ada sebarang alasan yang benar. Wahai manusia! Sesungguhnya perbuatan kamu menderhaka itu hanyalah bala bencana terhadap diri kamu sendiri. (Dengan itu kamu hanya dapat merasai) kesenangan hidup di dunia (bagi sementara); kemudian kepada kamilah tempat
(kembalinya kamu, maka Kami akan memberitahu apa yang kamu telah lakukan). (۲۳

Sesungguhnya bandingan kehidupan dunia hanyalah seperti air hujan yang Kami turunkan dari langit, lalu (tumbuhlah dengan suburnya) tanaman-tanaman di bumi dari jenis-jenis yang dimakan oleh manusia dan binatang - bercampur-aduk dan berpaut-pautan (pokok-pokok dan pohonnya) dengan sebab air itu hingga apabila bumi itu lengkap sempurna dengan keindahannya dan berhias (dengan bunga-bunga yang berwarna-warni), dan penduduknya pun menyangka bahawa mereka dapat berbagai-bagai tanaman serta menguasainya (mengambil hasilnya) datanglah perintah Kami menimpakannya dengan bencana pada waktu malam atau pada siang hari lalu Kami jadikan dia hancur-lebur, seolah-olah ia tidak ada sebelum itu. Demikianlah Kami menjelaskan ayat-ayat keterangan Kami satu persatu bagi kaum (yang mahu berfikir (dan mengambil iktibar daripadanya)). (۲۴

Itulah dia kesudahan kehidupan dunia), dan sebaliknya Allah menyeru manusia ke) tempat kediaman yang selamat sentosa, dan Dia sentiasa memberi petunjuk hidayahNya kepada sesiapa yang dikehendakiNya (menurut undang-undang (peraturanNya) ke jalan yang betul lurus (yang selamat itu)). (۲۵

Untuk orang-orang yang berusaha menjadikan amalnya baik dikurniakan segala kebaikan serta satu tambahan yang mulia dan air muka mereka pula (berseri-seri) tidak diliputi oleh sebarang kesedihan dan kehinaan. Mereka itulah ahli Syurga, (mereka kekal di dalamnya selama-lamanya). (۲۶

Dan untuk orang-orang yang melakukan kejahatan (syirik dan maksiat), balasan tiap-tiap satu kejahatan mereka ialah kejahatan yang sebanding dengannya serta akan ditimpakan kehinaan; tiadalah bagi mereka pelindung dari (seksa) Allah; muka mereka (hitam legam) seolah-olahnya ditutup dengan beberapa bahagian (yang gelap-gelita) dari malam yang gelap-gelita. Mereka itulah ahli neraka, mereka kekal (di dalamnya). (۲۷

Dan (ingatlah) masa Kami himpulkan mereka semua (pada hari kiamat), kemudian Kami berfirman kepada orang-orang musyrik: "Tunggulah

di tempat kamu semua, kamu dan makhluk-makhluk yang kamu jadikan sekutu"; sesudah itu kami putuskan perhubungan baik di antara mereka. Dan berkatalah makhluk-makhluk yang mereka sembah itu (sebagai berlepas diri): "Bukanlah kami - yang kamu puja dan taat (sebenarnya kamu hanya memuja dan mentaati hawa (nafsu kamu sendiri)! (۲۸

Allah mengetahui apa yang sebenarnya); oleh itu, cukuplah Allah sebagai saksi" antara kami dengan kamu, bahawa sesungguhnya kami tidak menyedari pujaan atau (penyembahan kamu (kepada kami)". (۲۹

Pada masa itu tiap-tiap diri dapatlah mengetahui (dan merasai) akan apa yang telah dikerjakan dan mereka dikembalikan kepada Allah Tuhan mereka yang sebenar-benarnya (yang akan membalas dengan adilnya); dan (dengan itu) hilang lenyaplah (dari mereka apa yang mereka ada-adakan. (۳۰

Bertanyalah kepada mereka (yang musyrik itu): "Siapakah Yang memberi rezeki kepada kamu dari langit dan bumi? Atau siapakah yang menguasai pendengaran dan penglihatan? Dan siapakah yang mengeluarkan makhluk yang hidup dari benda yang mati, dan mengeluarkan benda yang mati dari makhluk yang hidup? Dan siapakah pula yang mentadbirkan urusan sekalian alam?" (Dengan pertanyaan-pertanyaan itu) maka mereka (yang musyrik) tetap akan menjawab (mengakui) dengan berkata: "Allah jualah yang menguasai segala-galanya! "Oleh itu, katakanlah: "(Jika kamu (mengakui yang demikian), maka mengapa kamu tidak mahu bertaqwa? (۳۱

Maka yang demikian (sifatNya dan kekuasaanNya) ialah Allah, Tuhan kamu yang sebenar-benarnya; sesudah nyatanya sesuatu yang betul dan benar, maka tidakkah yang lain daripada itu salah dan karut sahaja? Oleh itu, bagaimana kamu dapat (dipesongkan dari kebenaran? (۳۲

Sebagaimana benarnya ketuhanan itu bagi Allah sahaja) demikianlah benarnya) kalimah ketetapan hukum Tuhanmu, terhadap orang-orang yang fasik

(kerana bahawasanya mereka tidak beriman. (۳۳

Bertanyalah (kepada mereka wahai Muhammad): "Adakah di antara makhluk-makhluk yang kamu sekutukan dengan Tuhan itu, sesiapa yang mula menciptakan sesuatu kejadian kemudian ia mengembalikan adanya semula (pada hari kiamat)? "Katakanlah: Allah jualah yang mula menciptakan sekalian makhluk kemudian Ia mengembalikan adanya semula (untuk menerima balasan); oleh itu, mengapa kamu (rela dipalingkan (kepada menyembah yang lain)?" (۳۴

Bertanyalah (wahai Muhammad): "Adakah di antara makhluk-makhluk: yang kamu sekutukan dengan Tuhan itu, sesiapa yang dengan memberi petunjuk kepada kebenaran? "Katakanlah: "Allah jualah yang memberi hidayah petunjuk kepada kebenaran; (kalau sudah demikian) maka adakah yang dapat memberi hidayah petunjuk kepada kebenaran itu, lebih berhak diturut, ataupun yang tidak dapat memberi sebarang petunjuk melainkan sesudah ia diberi hidayah petunjuk? Maka apakah alasan sikap kamu itu ? Bagaimana kamu sanggup mengambil keputusan ((dengan perkara yang salah, yang tidak dapat diterima oleh akal)?" (۳۵

Dan kebanyakan mereka, tidak menurut melainkan sesuatu sangkaan sahaja, (padahal) sesungguhnya sangkaan itu tidak dapat memenuhi kehendak menentukan sesuatu dari kebenaran (iktiqad). Sesungguhnya Allah Maha Mengetahui akan apa (yang mereka lakukan. (۳۶

Dan bukanlah Al-Quran ini sesuatu yang boleh diada-adakan oleh yang lain dari Allah; tetapi Al-Quran itu diturunkan oleh Allah untuk membenarkan Kitab-kitab yang diturunkan sebelumnya, dan untuk menjelaskan satu persatu hukum-hukum Syarak yang diwajibkan (atas kamu); tidak ada sebarang syak dan ragu-ragu pada Al-Quran itu tentang datangnya dari Allah, Tuhan yang mencipta dan mentadbirkan sekalian (alam. (۳۷

Orang-orang kafir tidak mengakui hakikat yang demikian itu) bahkan mereka) mengatakan: "Dia lah (Muhammad) yang mengada-adakan Al-Quran menurut rekaannya". Katakanlah (wahai Muhammad): "Kalau

demikian, datangkanlah satu surah yang sebanding dengan Al-Quran itu, dan panggilah siapa sahaja yang kamu dapat memanggilnya, yang lain dari Allah (untuk (membantu kamu), jika betul kamu orang-orang yang benar!". (۳۸

Bahkan mereka pula terburu-buru mendustakan Al-Quran yang fahaman mereka tidak dapat meliputi segala isi pengetahuannya, dan belum datang kepada mereka kenyataan yang menjelaskan kebenarannya. Demikianlah juga orang-orang sebelum mereka mendustakan (Kitab-kitab Allah yang diturunkan kepada mereka). Maka lihatlah bagaimana akibat orang-orang yang zalim itu (berakhir dengan berbagai (bencana yang membinasakan mereka). (۳۹

Dan di antara mereka ada yang beriman kepada Al-Quran, dan ada di antaranya yang tidak beriman langsung kepadanya; dan (ingatlah), Tuhanmu lebih mengetahui (akan orang-orang yang melakukan kerosakan. (۴۰

Dan jika mereka terus-menerus mendustakanmu (wahai Muhammad), maka katakanlah: "Bagiku amalku, dan bagi kamu pula amal kamu. Kamu tidak bertanggungjawab akan apa yang aku kerjakan, dan aku juga tidak (bertanggungjawab akan apa yang kamu kerjakan". (۴۱

Dan di antara mereka (yang ingkar) itu, ada yang datang mendengar ajaranmu (dengan tidak mendapat faedah sedikitpun sebagai orang pekak); maka engkau (wahai Muhammad) tidak berkuasa menjadikan orang-orang yang pekak itu mendengar, juga kalau mereka menjadi orang-orang yang tidak mahu memahami (perkara yang didengarnya. (۴۲

Dan di antara mereka pula ada yang memandang kepada perkara-perkara yang engkau tunjukkan (tetapi mereka tidak nampak kebenarannya sebagai orang buta); maka engkau (wahai Muhammad) tidak berfaedah menunjuk jalan kepada orang-orang yang buta, juga kalau mereka menjadi orang-orang yang tidak mahu melihat ((perkara yang engkau tunjukkan itu). (۴۳

Sesungguhnya Allah tidak menganiaya manusia sedikitpun, akan tetapi manusia jualah yang menganiaya diri mereka

(sendiri). (٤٤)

Dan (ingatlah) masa Tuhan himpulkan mereka (pada hari kiamat kelak), dengan keadaan mereka merasai seolah-olah mereka tidak tinggal di dunia melainkan sekadar satu saat sahaja dari siang hari. Mereka akan berkenal-kenalan sesama sendiri. Sesungguhnya rugilah orang-orang yang telah mendustakan hari menemui Allah untuk menerima balasan, dan yang tidak mendapat petunjuk (ke jalan mencari (untung semasa hidup di dunia). (٤٥)

Dan jika Kami perlihatkan kepadamu (wahai Muhammad) akan sebahagian dari balasan azab yang Kami janjikan kepada mereka, atau jika Kami wafatkan engkau sebelum itu, maka kepada Kamilah tempat kembali mereka; kemudian Allah yang (memberi keterangan mengenai apa yang mereka lakukan. (٤٦)

Dan bagi tiap-tiap satu umat ada seorang Rasul (yang diutuskan kepadanya); setelah datang Rasul masing-masing (menerangkan apa yang mesti diterangkan) maka hukuman pun dijalankan di antara mereka dengan adil dan mereka tetap tidak (dianiaya. (٤٧)

Dan mereka (yang kafir) bertanya: "Bilakah berlakunya azab yang telah dijanjikan itu, (jika betul kamu orang-orang yang benar?" (٤٨)

Katakanlah (wahai Muhammad): "Aku tidak berkuasa menolak mudarat dan tidak juga berkuasa mendatangkan manfaat bagi diriku kecuali apa yang dikehendaki Allah. Bagi tiap-tiap umat ada tempoh yang ditetapkan; maka apabila tempohnya, tidak dapat mereka melambatkannya sesaatpun, dan tidak dapat mereka (menyegerakannya". (٤٩)

Katakanlah: "Sudahkah kamu nampak jalan keluar jika datang kepada kamu azab Tuhan itu, pada waktu malam atau pada waktu siang? "Azab manakah yang orang-orang berdosa itu minta disegerakan (sedang sebarang azab wajib ditakuti)? (٥٠)

Patutkah (kamu mengingkari azab itu), kemudian apabila ia menimpa kamu, kamu mengakui kebenarannya? (Sedang pengakuan pada masa itu tidak diterima bahkan

dikatakan kepada

kamu): "Sekarangkah baharu kamu mengakui kebenarannya, padahal sebelum ini kamu (telah menunjukkan keingkaran dengan meminta disegerakan kedatangannya?" (٥١)

Kemudian dikatakan lagi kepada orang-orang yang berlaku zalim itu: "Rasakanlah azab yang kekal. Tidaklah kamu dibalas melainkan dengan apa yang kamu usahakan ((di dunia)". (٥٢)

Dan mereka (yang meminta disegerakan azab) itu akan bertanya kepadamu (wahai Muhammad): "Adakah kedatangan azab yang dijanjikan itu benar? "Jawablah: "Ya, demi Tuhanku! Sesungguhnya adalah ia benar! Dan kamu tidak sekali-kali berkuasa (menahan kedatangannya". (٥٣)

Dan pada masa itu sekiranya tiap-tiap seorang yang berlaku zalim (kepada dirinya sendiri atau kepada orang lain) itu mempunyai segala yang ada di bumi, tentulah ia rela menebus dirinya dengan semuanya itu (dari azab yang akan menyimpannya); dan mereka tetap akan merasa sesal serta kecewa manakala mereka melihat azab itu; dan Allah putuskan hukum di antara mereka dengan adil serta mereka tidak akan (dianiaya dengan keputusan itu. (٥٤)

Ingatlah! Sesungguhnya segala yang ada di langit dan di bumi adalah kepunyaan Allah. Awaslah! Sesungguhnya janji Allah itu adalah benar, tetapi kebanyakan (manusia tidak mengetahui. (٥٥)

Dia lah yang menghidupkan dan yang mematikan, dan kepadaNya kamu akan (dikembalikan untuk menerima balasan. (٥٦)

Wahai umat manusia! Sesungguhnya telah datang kepada kamu Al-Quran yang menjadi nasihat pengajaran dari Tuhan kamu, dan yang menjadi penawar bagi penyakit-penyakit batin yang ada di dalam dada kamu, dan juga menjadi hidayah petunjuk untuk keselamatan, serta membawa rahmat bagi orang-orang yang (beriman. (٥٧)

Katakanlah (wahai Muhammad) "kedatangan Al-Quran itu adalah semata-mata dengan limpah kurnia Allah dan kasih sayangNya, maka dengan isi kandungan Al-

Quran itulah hendaknya mereka

bersukacita (bukan dengan yang lainnya), kerana ia lebih baik daripada apa yang (mereka himpulkan dari segala benda dan perkara yang tidak kekal)". (٥٨

Katakanlah (kepada kaum yang mengada-adakan sesuatu hukum): "Sudahkah kamu nampak baik-buruknya sesuatu yang diturunkan Allah untuk manfaat kamu itu sehingga dapat kamu jadikan sebahagian daripadanya haram, dan sebahagian lagi halal?" Katakanlah lagi (kepada mereka): "Adakah Allah izinkan bagi kamu berbuat (demikian, atau kamu hanya mengada-adakan secara dusta terhadap Allah?)" . (٥٩

Dan apakah sangkaan orang-orang yang mengada-adakan kata-kata dusta terhadap Allah, (tidakkah mereka akan diazabkan) hari kiamat kelak? Sebenarnya Allah jualah yang melimpahkan kurnia kepada manusia (meliputi rezeki pemberianNya dan hukum-hukum Syarak yang diturunkanNya), tetapi kebanyakan (mereka tidak bersyukur. (٦٠

Dan tidaklah engkau (wahai Muhammad) dalam menjalankan sesuatu urusan, dan tidaklah engkau dalam membaca sesuatu surah atau sesuatu ayat dari Al-Quran dan tidaklah kamu (wahai umat manusia) dalam mengerjakan sesuatu amal usaha, melainkan adalah Kami menjadi saksi terhadap kamu, ketika kamu mengerjakannya. Dan tidak akan hilang lenyap dari pengetahuan Tuhanmu sesuatu dari sehalus-halus atau seringan-ringan yang ada di bumi atau di langit, dan tidak ada yang lebih kecil dari itu dan tidak ada yang lebih besar, melainkan semuanya tertulis di dalam Kitab (yang terang nyata. (٦١

Ketahuiilah! Sesungguhnya wali-wali Allah, tidak ada kebimbangan (dari sesuatu yang (tidak baik) terhadap mereka, dan mereka pula tidak akan berdukacita. (٦٢

Wali-wali Allah itu ialah) orang-orang yang beriman serta mereka pula sentiasa) (bertaqwa. (٦٣

Untuk mereka sahajalah kebahagiaan yang mengembirakan di dunia dan di akhirat; tidak ada (sebarang perubahan pada janji-janji Allah yang demikian itulah kejayaan yang

Dan janganlah engkau (wahai Muhammad) merasa dukacita disebabkan kata-kata mereka yang ingkar itu; kerana sesungguhnya segala kekuasaan tertentu bagi Allah;

(Dia lah Yang Maha Mendengar, lagi Yang Maha Mengetahui. (65

Ingatlah! Sesungguhnya bagi Allah jualah segala yang ada di langit dan yang ada di bumi dan bahawa mereka yang menyembah sesuatu yang lain Allah sebagai sekutuNya, mereka tidak menurut (sesuatu keyakinan), mereka hanya menurut sangkaan semata-mata, dan mereka hanyalah orang-orang yang sentiasa berdusta.

((66

Dia lah yang menjadikan malam bagi kamu supaya kamu berehat padanya, dan menjadikan siang terang-benderang (supaya kamu berusaha). Sesungguhnya perubahan malam dan siang itu mengandungi tanda-tanda (yang menunjukkan kekuasaan Allah) bagi kaum yang mahu mendengar (keterangan-keterangan yang (tersebut dan mengambil pelajaran daripadanya). (67

Mereka berkata: "Allah mempunyai anak" Maha Suci Allah (dari apa yang mereka katakan itu)! Dia lah Yang Maha Kaya; segala yang ada di langit dan yang ada di bumi adalah kepunyaanNya; tidaklah ada sebarang keterangan di sisi kamu yang membuktikan apa yang kamu dakwakan itu. Mengapa kamu berani mengatakan (terhadap Allah, apa yang kamu tidak mengetahuinya? (68

Katakanlah (wahai Muhammad): "Sesungguhnya orang-orang yang mengada-adakan sesuatu yang dusta terhadap Allah, tidak akan berjaya". (69

Apa yang mereka peroleh hanya) kesenangan di dunia, kemudian kepada Kami lah) tempat kembalinya mereka. Kemudian Kami akan rasakan mereka azab yang berat (disebabkan perbuatan kufur yang mereka lakukan. (70

Dan bacakanlah kepada mereka (wahai Muhammad) perihal Nabi Nuh, ketika ia berkata kepada kaumnya: "Wahai kaumku! Sekiranya kedudukan aku dalam kalangan kamu, dan peringatan yang aku berikan kepada kamu dengan ayat-ayat

,keterangan Allah itu

menjadi keberatan kepada kamu, maka (buatlah apa yang kamu hendak buat, kerana) kepada Allah jualah aku berserah diri. Oleh itu, tetapkanlah keazaman kamu serta sekutu-sekutu kamu untuk melakukan rancangan jahat kamu terhadapku; kemudian janganlah hendaknya rancangan jahat kamu itu, kamu jalankan secara tersembunyi (tetapi biarlah terbuka); sesudah itu bertindaklah terus terhadapku dan (janganlah kamu tunggu-tunggu lagi. (v1

Oleh itu, jika kamu berpaling membelakangkan peringatanku, maka tidaklah" menjadi hal kepadaku, kerana aku tidak meminta sebarang balasan daripada kamu (mengenai ajaran ugama Allah yang aku sampaikan itu); balasanku hanyalah dari Allah semata-mata (sama ada kamu beriman ataupun kamu ingkar); dan aku pula diperintahkan supaya menjadi dari orang-orang Islam (yang berserah diri bulat-bulat (kepada Allah)". (v2

Mereka tetap juga mendustakan Nabi Nuh, lalu Kami selamatkan dia bersama-sama pengikut-pengikutnya yang beriman di dalam bahtera, dan kami jadikan mereka pengganti-pengganti (yang memakmurkan bumi) serta Kami tenggelamkan orang-orang yang mendustakan ayat-ayat Kami (dengan banjir dan taufan sehingga punah-ranah semuanya). Maka lihatlah bagaimana kesudahan orang-orang (yang (mendustakan ayat-ayat kami) setelah diberi amaran. (v3

Kemudian Kami utuskan sesudah Nabi Nuh, beberapa orang Rasul kepada kaum masing-masing; lalu Rasul-rasul itu datang kepada kaum mereka dengan membawa keterangan-keterangan yang nyata; dalam pada itu kaum mereka tetap juga tidak mahu beriman kepada apa yang mereka telah mendustakannya sebelum itu.

(Demikianlah, Kami meteraikan atas hati orang-orang yang melampaui batas. (v4

Kemudian Kami utuskan sesudah Rasul-rasul itu, Nabi Musa dan Nabi Harun, kepada Firaun dan kaumnya dengan membawa ayat-ayat Kami; lalu mereka (Firaun dan kaumnya) berlaku sombong takbur (enggan menerimanya), dan mereka adalah kaum .yang biasa melakukan dosa

Oleh sebab itu ketika datang kepada mereka kebenaran dari sisi Kami, berkatalah
 (mereka: "Sesungguhnya ini ialah sihir yang nyata". (٧٤

Mendengarkan yang demikian), Nabi Musa bertanya: Patutkah kamu berkata
 demikian terhadap sesuatu kebenaran ketika datangnya kepada kamu? Adakah
 (bawaanku ini sihir? Sedang ahli-ahli sihir itu sudah tetap tidak akan berjaya". (٧٧

Mereka pula berkata: "Adakah engkau datang (wahai Musa) untuk memesongkan
 kami dari penyembahan berhala yang kami dapati datuk nenek kami melakukannya,
 dan untuk membolehkan kamu berdua membolot kekuasaan di bumi (Mesir)? Dan
 ((ketahuilah) sebenarnya kami tidak akan beriman kepada kamu berdua". (٧٨

Dan berkatalah Firaun (kepada orang-orangnya): "Bawalah kamu kepadaku segala
 (ahli sihir yang mahir". (٧٩

Setelah datang ahli-ahli sihir itu, Nabi Musa berkata kepada mereka:" Campakkanlah
 kamu dahulu apa yang kamu hendak campakkan (diri benda-benda yang kamu
 (jadikan sihir itu)!" (٨٠

Setelah mereka campakkan (benda-benda itu), Nabi Musa berkata:" Apa yang kamu
 datangkan itu, itulah sihir; sesungguhnya Allah akan mendedahkan kepalsuannya
 (dengan mukjizat yang dikurniakanNya kepadaku); sesungguhnya Allah tidak akan
 (menjayakan perbuatan orang-orang yang melakukan kerosakan. (٨١

Dan Allah juga sentiasa menetapkan perkara yang benar dengan kalimah-kalimah"
 perintahNya, walaupun yang demikian dibenci oleh orang-orang yang melakukan
 (dosa". (٨٢

Maka tidaklah ada yang beriman kepada Nabi Musa melainkan sebilangan kecil dari
 keturunan kaumnya, itupun dengan keadaan takut kepada Firaun dan ketua-ketua
 kaum mereka menyeksa mereka; kerana sesungguhnya Firaun bermaharajalela di
 (bumi, dan sebenarnya ia dari orang-orang yang melampaui batas. (٨٣

Dan Nabi Musa pula berkata (kepada kaumnya): "Wahai kaumku! Kalau sungguh kamu beriman kepada Allah, maka hendaklah kamu berserah diri kepadaNya, jika
betul

(kamu orang-orang Islam (yang berserah diri bulat-bulat kepada Allah)". (۸۴

Lalu mereka berkata: "Kepada Allah jualah kami berserah. Wahai Tuhan kami! Janganlah Engkau jadikan kami landasan fitnah kesengsaraan bagi kaum yang zalim (ganas. (۸۵

(Dan selamatkanlah kami dengan rahmatMu dari angkara kaum yang kafir". (۸۶ "

Dan (setelah itu), Kami wahyukan kepada Nabi Musa serta saudaranya (Nabi Harun): "Hendaklah kamu berdua mendirikan rumah-rumah di Mesir untuk menempatkan kaum kamu, dan jadikanlah rumah-rumah kamu tempat sembahyang, serta dirikanlah sembahyang di dalamnya; dan sampaikanlah berita gembira kepada orang-orang yang beriman (bahawa mereka akan diselamatkan dari kezaliman (Firaun dan kaumnya)". (۸۷

Dan Nabi Musa pula (merayu dengan) berkata: "Wahai Tuhan kami! Sesungguhnya Engkau telah memberikan kepada Firaun dan ketua-ketua kaumnya barang-barang perhiasan dan harta benda yang mewah dalam kehidupan dunia ini. Wahai Tuhan kami! (Kemewahan yang Engkau berikan kepada mereka) akibatnya menyesatkan mereka dari jalanMu (dengan sebab kekufuran mereka). Wahai Tuhan kami! Binasakanlah harta benda mereka dan meteraikanlah hati mereka (sehingga menjadi keras membatu), maka dengan itu mereka tidak akan dapat beriman sehingga (mereka melihat azab yang tidak terperi sakitnya. (۸۸

Allah berfirman: "Sesungguhnya telah dikabulkan doa kamu berdua; oleh itu hendaklah kamu tetap (menjalankan perintahKu seterusnya), dan janganlah kamu (menurut jalan orang-orang yang tidak mengetahui (peraturan janjiKu)". (۸۹

Dan Kami bawakan Bani Israil ke seberang Laut Merah, lalu dikejar oleh Firaun dan tenteranya, dengan tujuan melakukan kezaliman dan pencerobohan, sehingga apabila Firaun hampir tenggelam berkatalah ia (pada saat yang genting itu): "Aku percaya, bahawa tiada Tuhan melainkan yang dipercayai oleh Bani Israil, dan aku adalah dari orang-orang

(yang berserah diri (menurut perintah)". (٩٠

Allah berfirman): "Adakah sekarang (baharu engkau beriman), padahal) sesungguhnya engkau dari dahulu telah kufur derhaka, dan engkau telahpun menjadi (dari orang-orang yang melakukan kerosakan?. (٩١

Maka pada hari ini, Kami biarkan engkau (hai Firaun) terlepas dengan badanmu" (yang tidak bernyawa, daripada ditelan laut), untuk menjadi tanda bagi orang-orang yang di belakangmu (supaya mereka mengambil itibar). Dan (ingatlah) sesungguhnya kebanyakan manusia lalai daripada (memerhati dan memikirkan) tanda-tanda (kekuasaan Kami!". (٩٢

Dan sesungguhnya Kami telah menempatkan Bani Israil di negeri yang baik (sesudah Kami binasakan Firaun), dan Kami mengurniakan mereka dengan benda-benda yang baik. Maka mereka tidak berselisihan (mengenai Nabi Muhammad melainkan) setelah datang kepada mereka pengetahuan (dari bukti-bukti yang nyata). Sesungguhnya Tuhanmu akan menghukum di antara mereka pada hari kiamat tentang apa yang (mereka perselisihan itu. (٩٣

Oleh sebab itu, sekiranya engkau (wahai Muhammad) merasa ragu-ragu tentang apa yang Kami turukan kepadamu, maka bertanyalah kepada orang-orang yang membaca kitab-kitab yang diturunkan dahulu daripadamu (kerana mereka mengetahui kebenarannya). Sesungguhnya telah datang kepadamu kebenaran dari Tuhanmu, maka jangan sekali-kali engkau menjadi dari golongan yang ragu-ragu.

((٩٤

Dan jangan sekali-kali engkau menjadi dari golongan yang mendustakan ayat-ayat (Allah, kerana dengan itu engkau akan menjadi dari orang-orang yang rugi. (٩٥

Sesungguhnya orang-orang yang telah ditetapkan atas mereka hukuman Tuhanmu ((dengan azab), mereka tidak akan beriman: (٩٦

Walaupun datang kepada mereka segala jenis keterangan dan tanda-tanda (yang membuktikan kekuasaan Allah dan kebenaran Rasul-rasulNya), sehingga mereka

(melihat azab yang tidak terperi sakitnya. (97

Dengan kisah Firaun itu) maka ada baiknya kalau (penduduk) sesebuah negeri)
beriman (sebelum

mereka ditimpa azab), supaya imannya itu mendatangkan manfaat menyelamatkannya. Hanya kaum Nabi Yunus sahaja yang telah berbuat demikian – ketika mereka beriman, Kami elakkan azab sengsara yang membawa kehinaan dalam kehidupan dunia dari menimpa mereka, dan Kami berikan mereka menikmati (kesenangan sehingga ke suatu masa (yang Kami tentukan). (٩٨

Dan (bukanlah tanggungjawabmu wahai Muhammad menjadikan seluruh umat manusia beriman), jika Tuhanmu menghendaki nescaya berimanlah sekalian manusia yang ada di bumi. (Janganlah engkau bersedih hati tentang kedegilan orang-orang yang ingkar itu; kalau Tuhan tidak menghendaki) maka patutkah engkau pula hendak (memaksa manusia supaya mereka menjadi orang-orang yang beriman? (٩٩

Dan tiadalah sebarang kuasa bagi seseorang untuk beriman melainkan dengan izin Allah (melalui undang-undang dan peraturanNya); dan Allah menimpakan azab atas (orang-orang yang tidak mahu memahami (perintah-perintahNya). (١٠٠

Katakanlah (wahai Muhammad): "Perhatikan dan fikirkanlah apa yang ada di langit dan di bumi dari segala kejadian yang menakjubkan, yang membuktikan keesaan Allah dan kekuasaanNya). Dalam pada itu, segala tanda dan bukti (yang menunjukkan kekuasaan Allah), dan segala Rasul (yang menyampaikan perintah-perintah Allah dan memberi amaran), tidak akan memberi faedah kepada orang-orang yang tidak (menaruh kepercayaan kepadanya. (١٠١

Maka orang-orang yang tersebut tidak menunggu melainkan (azab Allah) sebagaimana kejadian-kejadian yang berlaku kepada orang-orang yang ingkar yang terdahulu daripada mereka. Katakanlah (wahai Muhammad): "Tunggulah, sesungguhnya aku juga bersama-sama kamu dari orang-orang yang menunggu". ((١٠٢

Kemudian Kami selamatkan Rasul Kami dan orang-orang yang beriman. Demikianlah juga, sebagai kewajipan Kami, Kami selamatkan orang-orang yang beriman yang (menurutmu). (١٠٣

Katakanlah (wahai Muhammad): "Wahai sekalian manusia! Sekiranya kamu menaruh

syak tentang kebenaran ugamaku, maka

ketahuilah) aku tidak menyembah makhluk-makhluk yang kamu menyembahnya) yang lain dari Allah, tetapi aku hanya menyembah Allah yang akan mematikan kamu (untuk menerima balasan); dan aku diperintahkan supaya menjadi dari golongan (yang beriman. (1.4

Serta (diwajibkan kepadaku): Hadapkanlah seluruh dirimu menuju (ke arah" mengerjakan perintah-perintah) ugama dengan betul dan ikhlas, dan janganlah (engkau menjadi dari orang-orang musyrik ." (1.5

Dan janganlah engkau (wahai Muhammad) menyembah atau memuja yang lain dari Allah, yang tidak dapat mendatangkan manfaat kepadamu dan juga tidak dapat mendatangkan mudarat kepadamu. Oleh itu, sekiranya engkau mengerjakan yang demikian, maka pada saat itu menjadilah engkau dari orang-orang yang berlaku (zalim (terhadap diri sendiri dengan perbuatan syirik itu). (1.6

Dan jika Allah mengenakan engkau dengan sesuatu yang membahayakan, maka tiada sesiapa pun yang akan dapat menghapuskannya melainkan Dia; dan jika Ia menghendaki engkau beroleh sesuatu kebaikan, maka tiada sesiapa pun yang akan dapat menghalangi limpah kurniaNya. Allah melimpahkan kurniaNya itu kepada sesiapa yang dikendakiNya dari hamba-hambaNya, dan Dia lah yang Maha (Pengampun lagi Maha Mengasihani. (1.7

Katakanlah (wahai Muhammad): "Wahai sekalian manusia! Telah datang kepada kamu kebenaran (Al-Quran) dari Tuhan kamu. Oleh itu sesiapa yang mendapat hidayah petunjuk (beriman kepadanya), maka faedah hidayah petunjuk itu terpulang kepada dirinya sendiri; dan sesiapa yang sesat (mengingkarinya) maka bahaya kesesatannya itu tertimpa ke atas dirinya sendiri dan aku pula bukanlah menjadi (wakil yang menguruskan soal (iman atau keingkaran) kamu". (1.8

Dan turutlah apa yang diwahyukan kepadamu serta bersabarlah (dalam perjuangan mengembangkan Islam) sehingga Allah menghukum (di antaramu dengan golongan , (yang ingkar, dan memberi kepadamu kemenangan yang telah dijanjikan

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.1 Aliflam Raa. Hizo ni Aya za Kitabu chenye hekima .

.2 Je, ni ajabu kwa watu kwarnba tumemfunulia mtu miongoni mwao kuwa: Waonye watu na wape walioamini khabari njema kwamba watakuwa na daraja kamili mbele .ya Mola wao? Makafiri wakasema; Hakika huyu bila shaka ni mchawi dhahiri

.3 Hakika Mola wenu ni Mwenyeezi Mungu ambaye ameziumba mbingu na ardhi .katika nyakati sita, kisha ukakamilika (uumbaii wake) katika Arshi. Anaendesha (kila) jambo, hakuna muombezi ila baada ya idhini yake. Huyu ndiye Mwenyeezi Mungu, ?Mola wenu, basi muabuduni, je hamkumbuki

.4 Kwake ndiyo marejeo yenu nyote, ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni ya kweli. Hakika yeye ndiye huanzisha kiumbe kisha hukirudisha ili awalipe walioamini na kufanya vitendo vizuri kwa uadilifu. Na waliokufuru, (wao) watapata kinywaji cha maji .yanayochemka na adhabu yenye kuumiza kwa sababu walikuwa wakikataa

.5 Yeye ndiye aliyefanya jua kuwa mwanga na mwezi kuwa nuru, na akaupimia vituo ili mjue idadi ya miaka na hesabu. Mwenyeezi Mungu hakuviumba hivyo ila kwa haki, .anapambanua Aya (nyingi) kwa watu wanaojua

.6 Hakika katika mfuatano wa usiku na mchana na alivyoviumba Mwenyeezi Mungu .katika mbingu na ardhi kuna dalili kwa watu wanao mcha Mwenyeezi Mungu

.7 Hakika wale wasiotumaini kukutana nasi, na wamekuwa radhi na maisha ya dunia .na kutulia kwa hayo, na wale wanaoghafilika na Aya zetu

.8 Hao makazi yao ni Motoni kwa sababu ya yale waliyokuwa wakiyachuma

.9 Hakika wale walioamini na kufanya vitendo vizuri, Mola wao atawaongoza kwa sababu ya

.imani yao. Itapita mito chini yao katika Mabustani yenye neema

Ibada yao humo itakuwa: Utakatifu ni wako, ewe Mwenyeezi Mungu, na . ۱۰
maamkiano yao humo yatakuwa: Salaamun. Na maombi yao ya mwisho yatakuwa
.kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu Mola wa viumbe wote

Na kama Mwenyeezi Mungu angeliwapa watu shari haraka kama,. ۱۱
wanavyojihimizia kheri, bila shaka wangelitimiziwa muda wao. Lakini tunawaacha
.wale wasiotumaini mkutano wetu katika upotovu wao wakihangaika

Na dhara inapomgusa mtu hutuomba (anapolala) ubavu, au hali ya kukaa au . ۱۲
kusimaina lakini tunapomuondolea dhara yake hupita kama kwamba hakutuomba
tumuondolee dhara iliyompata. Hivyo ndivyo wamepambiwa wapitao mipaka yale
.waliyokuwa wakiyatenda

Na bila shaka tumekwisha viangamiza vizazi kabla yenu walipodhulumu, na . ۱۳
waliwafikia Mitume wao kwa hoja wazi wazi, na hawakuwa wenye kuamini, hivyo
.ndivyo tunavyowalipa watu waovu

Kisha tukakufanyeni nyinyi ndio wenye kushika mahala (pao) baada yao katika . ۱۴
.ardhi ili tuone jinsi mtakavyotenda

Na wanaposomewa Aya zetu zilizo wazi, wale wasiotumaini kukutana na Sisi . ۱۴
husema; Lete Qur'an isiyokuwa hii, au ibadilishe. Waambie: Siwezi kuibadilisha kwa
hiari ya nafsi yangu, sifuati ila ninayofunuliwa kwa Wahyi. Hakika mimi naogopa
(nikimuasi Mola wangu, adhabu ya siku iliyo kuu. (۱۵

Sema: Kama Mwenyeezi Mungu angelitaka nisingelikusomeeni hii (Qur'an) wala . ۱۶
asingelikujulisheni hiyo (Qur'an). Na hakika nimekwisha kaa kati yenu umri (mrefu)
?kabla yake, je hamfahamu

Basi ni nani dhalimu zaidi kuliko yule anaemtungia Mwenyeezi Mungu uwongo au . ۱۷
akadhibishaye Aya zake? Hakika waovu hawafaulu

Nao wanaabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu wasiowadhuru wala . ۱۸

kuwanufaisha, na wanasema hawa ndio waombezi wetu mbele ya Mwenyeezi

Mungu. Sema; Je, mtamwambia Mwenyeezi Mungu asiyoyajua katika mbingu wala .katika ardhi? Ameepukana na upungufu na ametukuka na hao wanaowashirikisha

Wala watu hawakuwa ila kundi moja tu, lakini wakakhitilafiana. Na kama si neno . 19
lililotangulia kutoka kwa Mola wako, bila shaka (shauri) lingekwisha katwa baina yao
.katika yale waliyokhitilafiana

Na wakasema: Kwa nini haukuteremshwa Muujiza juu yake kutoka kwa Mola . 20
wake? Basi waambie; Hakika mambo ya ghaibu ni ya Mwenyeezi Mungu tu, kwa hiyo
.ngojeni, kwa hakika mimi ni pamoja nanyi katika wenye kuungojea

Na tunapowaonjesha watu rehema baada ya shida kuwagusa, huanza kuzitungia . 21
hila Aya zetu. Sema: Mwenyeezi Mungu ni Mwepesi zaidi wa kutunga hila, hakika
.wajumbe wetu wanaandika hila mnazozitunga

Yeye ndiye anayekuendesheni katika bara na bahari, hata mnapokuwa katika . 22
majahazi na yanakwenda nao kwa upepo mzuri na wakafurahi nao, mara upepo
mkali unayafikia na mawimbi yanawajia kutoka kila upande, na wanaanza kufikiri
kwamba wametinguwa, (ndipo) wanamuomba Mwenyeezi Mungu kwa kumtakasia
utii, (wakisema): Ukituokoa katika haya bila shaka tutakuwa miongoni mwa wenye
.kushukuru

Iakini anapowaokoa, mara wanafanya maasi katika ardhi pasipo haki. enyi watu! . 23
Hakika uasi wenu utakudhuruni wenyewe tu. Ni starehe ya : maisha ya dunia, kisha
.marejeo yenu yatakuwa Kwetu, ndipo tutakuambieni yale mliyokuwa mkiyafanya

Hakika mfano wa maisha ya dunia ni kama maji tuliyoyateremsha kutoka . 24
mawinguni, kisha mimea ya ardhini wanayokula watu na wanyama ikachanganyika
pamoja, hata ardhi ilipokamilisha uzuri wake na ikapambika na wenyeji wake
wakadhani kuwa wana nguvu juu yake, amri yetu ikaifikia usiku au mchana na
.tukaifanya imefyekwa, kama kwamba jana haikuwepo

.Hivyo ndivyo tunavyozieleza Aya kwa watu wanaofikiri

Na Mwenyeezi Mungu anaita kwenye Nyumba ya amani, na humuongoza . 25
.anaetaka kwenye njia iliyonyooka

Wale waliofanya wema watapata wema na zaidi, na vumbi halitawafunika nyuso . 26
.zao wala udhalili, hao ndio watu wa Peponi, humo watakaa milele

Na wale waliochuma maovu, malipo ya uovu ni kama huo, na udhalili utawafunika . 27
hawatakuwa na wa kuwalinda na Mwenyeezi Mungu, kama kwamba nyuso zao
zimefudikizwa vipande vya usiku wenye giza, hao ndio watu wa Motoni, humo
.watakaa milele

Na (wakumbushe) siku, tutakapowakusanya wote, kisha tutawaambia wale . 28
walioshirikisha: (Simameni) mahala penu nyinyi na washirika wenu, kisha
tutawatenga baina yao, na washirika wao watasema: Nyinyi hamkuwa mkituabudu
.sisi

Basi Mwenyeezi Mungu anatosha kuwa shahidi baina yetu na baina yenu, hakika . 29
.sisi tulikuwa hatuna khabari ya ibada yenu

Huko kila mtu atayajua aliyoyatanguliza, na watarudishwa kwa Mwenyeezi Mungu, . 30
.Mola wao wa haki, na yatawapotea yale waliyokuwa wakiyatunga

Sema: Ni nani anayekuruzukuni kutoka mbinguni na ardhini? Au ni nani anaemiliki . 31
kusikia na kuona? Na ni nani anayemtoa hai kutoka maiti, na akamtoa mfu katika
uzima? na ni nani atengenezaye mambo yote? Basi watasema: Ni Mwenyeezi Mungu.
?Waambie basi: Je hamumchi Mwenyeezi Mungu

Basi huyo ndiye Mwenyeezi Mungu, Mola wenu wa haki, tena ni nini baada ya haki . 32
?isipokuwa upotovu? basi mnageuzwa wapi

Hivyo ndivyo ilivyothibiti kauli ya Mola wako juu ya wale walioasi, kwamba wao . 33
.hawaamini

Sema: Je, yuko katika washirika wenu anayeanzisha kiumbe, kisha akakirejesha? . 34

Sema: Mwenyeezi Mungu ndiye aanzishaye kiumbe kisha akakirejesha, basi
mnageuzwa

?wapi

Sema: Je, yuko katika washirika wenu aongozae kwenye haki? Sema: Mwenyeezi .۳۵
Mungu ndiye aongozae kwenye haki. Basi je, aongozae kwenye haki anastahiki zaidi
kufuatwa au ni yule asiyeongoka isipokuwa aongozwe? Basi mmekuwaje?
?mnahukumu vipi

Na wengi wao hawafuati ila dhana tu hakika dhana haifai hata kidogo mbele ya .۳۶
.haki, hakika Mwenyeezi Mungu ni Mjuzi wa yote wanayoyatenda

Na haiwezekani hii Qur'an kuwa imezuliwa (na) haitoki kwa Mwenyeezi Mungu. .۳۷
Lakini inasadikisha yaliyotangulia, na ni maelezo ya Kitabu, haina shaka, imetoka kwa
.Mola wa viurnbe wote

Je, wanasema ameitunga? Sema: Basi leteni sura moja mfano wake na muwaite .۳۸
.muwezao asiye kuwa Mwenyeezi Mungu ikiwa nyinyi mnasema kweli

Bali wameyakadhibisha wasiyoyajua elimu yake, wala hakika yake haijawafikia. .۳۹
Hivyo ndivyo walivyo kadhibisha waliokuwa kabla yao basi kaangalie namna
.ulivyokuwa mwisho wa madhalimu

Na miongoni mwao yuko anayeiamini, na miongoni mwao yuko asiyeamini. Na .۴۰
.Mola wako anawajua sana waharibifu

Na kama wakikukadhibisha, basi sema: Mimi nina amali yangu na nyinyi mna amali .۴۱
.yenu. Nyinyi hampasiwi na ninayoyatenda, wala mimi sipasiwi na mnayoyatenda

Na wako miongoni mwao wanaokusikiliza, je, wewe unaweza kuwasikilizisha viziwi .۴۲
?ingawa hawafahamu

Na wako miongoni mwao wanaokutazama, je wewe unaweza kuwaongoza vipofu .۴۳
?ingawa hawaoni

Hakika Mwenyeezi Mungu hawadhulumu watu chochote, lakini watu. ۴۴
.wanajidhulumu wenyewe

Na (wakumbushe) siku atakayowakusanya (wataona) kama kwamba hawakukaa .45
(duniani) ila saa moja tu ya mchana, watajuana wao kwa wao. Hakika wamekwisha
pata hasara wale waliokadhibisha mkutano wa Mwenyeezi Mungu, wala hawakuwa
.wenye kuongoka

,Na kama tukikuonyesha baadhi ya yale tunayowaonya au tukufishe .46

basi marejeo yao ni kwetu, kisha Mwenyeezi Mungu ni shahidi juu ya yale
.wanayoyatenda

Na kila umma una Mtume, basi anapofika Mtume wao, inahukumiwa baina yao . ٤٧
.kwa uadilifu, nao hawadhulumiwi

?Na wanasema: Lini ahadi hii kama mnasema kweli . ٤٨

Sema: Similiki kwa ajili ya nafsi yangu dhara wala nafuu, isipokuwa apendavyo . ٤٩
Mwenyeezi Mungu. Kila umrna una muda unapofika muda wao, basi hawakawii saa
.moja wala hawatangulii

Sema; Mnaonaje kama ikikufikieni adhabu yake usiku au mchana, sehemu gani (ya . ٥٠
?adhabu) wanaihimiza waovu

.Je ikisha tokea mtaiamini? Je, sasa! na hali mlikuwa mkiihimiza . ٥١

Kisha waliodhulumu wataambiwa: onjeni adhabu ya kudumu Hamtalipwa ila kwa . ٥٢
.yale mliyokuwa mkiyachuma

Na wanakuuliza: Je, ni kweli hiyo? Sema: Ndiyo naapa kwa Mola wangu hivo ni . ٥٣
.kweli, nanyi hamuwezi kumshinda

Na kama kila mtu aliyedhulumu angelikuwa na (yote) yaliyomo ardhini, bila shaka . ٥٤
angeyatoa kujikomboa. Na watakapoiona adhabu wataficha majuto, na itahukumiwa
.baina yao kwa uadilifu nao hawatadhulumiwa

Sikilizeni! bila shaka vilivyomo katika mbingu na ardhi ni vya Mwenyeezi Mungu . ٥٥
.sikilizeni! hakika ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni ya haki, lakini wengi wao hawajui

.Yeye ndiye anayehuisa na anayefisha, na kwake mtarejeshwa . ٥٦

Enyi watu! Hakika yamekufikieni mawaidha kutoka kwa Mola wenu, na poza ya . ٥٧
.yale yaliyomo vifuani, na muongozo na rehema kwa wenye kuamini

Sema: Kwa fadhili za Mwenyeezi Mungu na kwa rehema zake, basi wafurahi, hiyo . ٥٨

.ni bora kuliko wanavyovikusanya

Sema: Je, mnaonaje riziki alizokuteremshieni Mwenyeezi Mungu kisha mkafanya .۵۹
katika hizo haramu na halali? Sema: Je, Mwenyeezi Mungu amekuruhusuni au
mnamzulia Mwenyeezi

?Mungu uongo

Na ni nini dhana ya wale wanaomzulia Mwenyeezi Mungu uongo juu ya siku ya . ٤٠
Kiyama? Hakika Mwenyeezi Mungu ndiye Mwenye kuwafadhiii watu lakini wengi wao
.hawashukuru

Na hushughuliki katika jambo lolote, wala husomi humo katika Qur'an, wala . ٤١
hamfanyi kitendo chochote, isipokuwa sisi tunakuwa mashahidi juu yenu
mnapoyaingia kwa juhudi. Wala hakifichikani kwa Mola wako kitu chochote kilicho
sawa na uzito wa chembe katika ardhi wala katika mbingu, wala kidogo kuliko hicho
.wala kikubwa, isipokuwa kimo katika Kitabu kielezacho

Sikilizeni! hakika vipenzi vya Mwenyeezi Mungu hawana khofu wala wao . ٤٢
.hawahuzuniki

.Hao ndio) ambaos wameamini na wakawa wanamcha Mwenyeezi Mungu) . ٤٣

Wao wana bishara njema katika maisha ya dunia na katika Akhera. Hakuna . ٤٤
.mabadiliko katika maneno ya Mwenyeezi Mungu. Huko ndiko kufuzu kukubwa

Wala isikuhuzunishe kauli yao hakika utukufu wote ni wa Mwenyeezi Mungu Yeye . ٤٥
.ni Mwenye kusikia Mjuzi

Sikilizeni! bila shaka vilivyomo katika mbingu na vilivyomo katika ardhi ni vya . ٤٦
Mwenyeezi Mungu. Na wale wanaoabudu wasiokuwa Mwenyeezi Mungu, hawafuati
.washirikina bali wanafuata dhana tu, nao hawasemi ila uongo tu

Yeye ndiye aliyekufanyieni usiku ili humo mtulie, na mchana ung'aa, hakika katika . ٤٧
.haya zimo dalili kwa watu wanaosikia

Wanasema: Mwenyeezi Mungu amejifanyia mtoto! ameepukana (na hayo) yeye . ٤٨
anajitosheleza. Ni vyake vilivyomo mbinguni na vilivyomo ardhini, nyinyi hamna dalili
?kwa hayo Je, mnasema juu ya Mwenyeezi Mungu msiyoyajua

.Waambie: Wale wanaomzulia Mwenyeezi Mungu uongo hawatafaulu . ٤٩

Ni starehe (chache) katika dunia, kisha kwetu ni marejeo yao, kisha tutawaonjesha .v.
.adhabu kali kwa sababu walikuwa wakikufuru

Na wasomee .v1

khabari za Nuhu alipowaambia watu wake: Enyi watu wangu! ikiwa cheo changu na kukumbusha kwangu Aya za Mwenyeezi Mungu yanakuchukizeni, basi mimi nategemea kwa Mwenyeezi Mungu, nanyi kusanyeni mambo yenu na washirika .wenu, tena shauri lenu lisifichike kwenu, kisha mpitisha kwangu wala msinipe nafasi

Lakini mkikataa, basi siwaombeni ujira, ujira wangu hauko ila kwa Menyeezi . ۷۲
.Mungu, na nimeamrisha niwe miongoni mwa wanaojisalimisha

Lakini wakamkadhibisha, na tukamuokoa yeye na waliokuwa naye katika jahazi, . ۷۳
na tukawafanya waliobakia na tukawazamisha wale waliozikadhibisha Aya zetu. Basi
.angalia jinsi ulivyokuwa mwisho wa wale walio onywa

Kisha tukawapeleka Mitume baada yake kwa watu wao, nao wakawafikia kwa . ۷۴
hoja wazi wazi, lakini hawakuwa wenye kuamini waliyoyakadhibisha zamani. Hivyo
.ndivyo tunavyopiga mihuri juu ya nyoyo za watu wanaopita mipaka

Kisha baada ya hao tukawatuma Musa na Haruni kwa Firaun na wakuu wake kwa . ۷۵
.hoja zetu, lakini wakajivuna, nao walikuwa watu waovu

.Basi ilipowafikia haki kutoka kwetu, wakasema: Bila shaka huu ndio uchawi dhahiri . ۷۶

Akasema Musa: Je, mnasema (hivi) Juu ya haki ilipokufikieni? Je, huu ni uchawi na . ۷۷
.wachawi hawafaulu

Wakasema; je, umetujia ili utuondoe katika yale tuliyowakuta nayo baba zetu, na . ۷۸
.ili ukubwa uwe wenu wawili katika nchi'? na sisi hatuwezi kukuamini

.Na Firaun akasema: Nileteeni kila mchawi hodari . ۷۹

.Basi walipokuja wachawi, Musa akawaambia: Tupeni mnavyotaka kuvitupa . ۸۰

Na walipotupa, Musa akasema: Mliyoleta ni uchawi, hakika Mwenyeezi Mungu . ۸۱
.atabatilisha hakika Mwenyeezi Mungu hafanikishi vitendo vya waharibifu

Na Mwenyeezi Mungu ataihakikisha haki kwa maneno yake ingawa watachukia . ۸۲
.waovu

Basi hawakumuamini Musa isipokuwa baadhi ۸۳

ya vijana wa kaumu yake, kwa sababu ya kumuogopa Firaun na wakuu wao ili asiwatese. Na hakika Firaun alikuwa jeuri katika nchi, na kwa hakika yeye alikuwa .miongoni mwa wapitao kiasi

Na Musa akasema: Enyi kaumu yangu! ikiwa nyinyi mmemwamini Mwenyeezi .⁸⁴
.Mungu basi tegemeeni kwake, kama nyinyi mmetii

Basi wakasema: Tunamtegemea Mwenyeezi Mungu Mola wetu! usitufanye jaribio .⁸⁵
.kwa watu madhalimu

.Na utuokoe kwa rehema yako katika watu makafiri .⁸⁶

Na tukampelekea Wahyi Musa na ndugu yake: Watengenezeeni majumba watu .⁸⁷
wenu katika mji na zifanyeni nyumba zenu Misikiti na simamisheni swala na wape
.khabari njema wenye kuamini

Na Musa akasema: Mola wetu! wewe umempa Firaun na wakuu wake mapambo .⁸⁸
na mali nyingi katika maisha ya dunia, Mola wetu! hivyo wanapoteza watu katika njia
yako. Mola wetu! ziangamize mali zao na zishambulie nyoyo zao, maana hawataamini
.mpaka waione adhabu yenye kuumimiza

Mwenyeezi Mungu) akasema: Maombi yenu yarne kubaliwa, basi kuweni imara) .⁸⁹
.wala msifuate njia ya wale wasiojua

Na tukawapitisha wana wa Israeli katika bahari, lakini Firaun na majeshi yake .⁹⁰
wakawafuata kwa dhulma na uadui hata ilipomfikia kuzama, akasema: Naamini
kwamba hakuna aabudiwaye ila yule wanayemwamini wana wa Israeli, nami ni
.miongoni mwa wanaotii

.Je, sasa! hali uliasi zamani na ukawa miongoni mwa waharibifu .⁹¹

Basi leo tutakuokoa kwa (kuuweka) mwili wako ili uwe dalili kwa ajili ya wa nyuma .⁹²
.yako. Na kwa kweli watu wengi wameghafilika na Aya zetu

Na bila shaka tuliwaweka wana wa Israeli makazi mazuri, na tukawaruzuku katika .⁹³
vitu vizuri, nao hawakukhitilafiana mpaka ilipowafikia elimu. Hakika Mola

.wako atahukumu kati yao siku ya Kiyama katika yale waliyokuwa wakikhitilafiana

Na kama unayo shaka juu ya hayo tuliyokuteremshia, basi waulize wale wasomao .94
Kitabu kabla yao. bila shaka haki imekwisha kukufikia kutoka kwa Mola wako, kwa
.hiyo usiwe miongoni mwa wafanyao shaka

Wala usiwe miongoni mwa wale wanaozikadhibisha Aya za Mwenyeezi Mungu, .95
.usiwe ukawa miongoni mwa wenye khasara

.Hakika wale ambao neno la Mola wako limekwisha thibitika juu yao, hawataamini .96

.Ijapo kuwa kila hoja itawafikia mpaka waone adhabu yenye kuumiza .97

Basi mbona haukuwako mji ulioamini na imani yake ikaufaa, isipokuwa watu wa .98
Yunus. Walipoamini tuliwaondolea adhabu ya fedheha katika maisha ya dunia na
.tukawastarehesha kwa muda

Na kama angelitaka Mola wako, bila shaka wangeliamini wote waliomo katika .99
?ardhi. Basi je, wewe utawalazimisha watu hawa wawe waumini

Na hakuna mtu anayeweza kuamini isipokuwa kwa idhini ya Mwenyeezi Mungu. 100
.Na huweka uchafu juu ya wale ambao hawatumii akili

Sema: Tazameni ni nini yanayotokea katika mbingu na ardhi, na dalili (zote hizi) na 101
.maonyo hayawafai watu wasioamini

Basi hawangoji ila mfano wa siku za watu waliopita kabla yao. Sema: Basi ngojeni, 102
.mimi pia ni pamoja nanyi katika wenye kungojea

Kisha tukawaokoa Mitume wetu na wale walioamini. Ndio kama hivyo, inatustahiki 103
.kuwaokoa Waumini

Sema: Enyi watu! ikiwa nyinyi mnayoshaka katika dini yangu, basi mimi siwaabudu 104
wale mnaowaabudu badala ya Mwenyeezi Mungu, bali ninamuabudu Mwenyeezi
Mungu ambaye anayekufisheni na nimeamrisha niwe miongoni mwa wenye
.kuainini

Na kwamba elekeza uso wako kwenye dini kwa nia safi, wala usiwe miongoni .۱۰۵

Wala usiabudu badala ya Mwenyeezi Mungu ambao hawakufai wala ۱۰۶
.hawakudhuru, na ukifanya (hivyo), basi hakika utakuwa miongoni mwa madhalimu

Na kama Mwenyeezi Mungu akikugusisha dhara, basi hakuna yeyote awezaye ۱۰۷.
kuiondoa isipokuwa yeye tu, na kama akikutakia kheri, basi hakuna awezaye
kurudisha fadhili zake. Huzifikisha kwa amtakaye katika waja wake, naye ni Mwingi
.wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Sema: Enyi watu! imekwisha wafikieni Haki kutoka kwa Mola wenu, basi ۱۰۸.
anayeongoka, bila shaka anaongoka kwa faida ya nafsi yake, na anayepotea, basi
.hakika anapotea kwa hasara ya nafsi yake, na mimi si mlinzi juu yenu

Na ufuate yanayofunuliwa kwako, na uvumilie mpaka Mwenyeezi Mungu atoe ۱۰۹.
.hukumu naye ndiye Mbora wa mahakimu

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۳

[جلد دهم]

(۱۰) (سوره یونس دارای ۱۰۹ آیه می باشد)

[سوره یونس (۱۰): آیات ۱ تا ۱۰]

ترجمه آیات به نام خداوند بخشنده مهربان،

الر، آن آیات که مقامی بس بلند دارند آیات کتابی است سراسر حکمت (۱).

چه جای تعجب برای مردم است که ما به مردی از آنان وحی کنیم، که مردم بی ایمان را، بیم، و آنهایی را که ایمان صادق
آورده اند بشارت ده، که نزد پروردگارشان مقامی صادق دارند؟! ولی کافران گفتند: این مرد، ساحری است آشکار (۲).

(به آنان بگو) پروردگار شما آن کسی است که آسمانها و زمین را در شش روز بیافرید و سپس بر کرسی قدرت و مقام تدبیر
قرار گرفت و به تدبیر امور عالم پرداخت، هیچ شفاعت کننده ای وجود ندارد مگر به اذن خود او، (آیا هنوز هم فکرتان به این

معنا منتقل نشده که) پروردگار شما همین خدا است که مدبر و پرورش دهنده همه

عالم است (۳).

بازگشت همه شما به سوی او است، این وعده خدا حق است، که همو خلقت را آغاز کرد و همو خلق را به سوی خود برمی گرداند، تا کسانی را که ایمان آورده اعمال صالح کردند به عدالت پاداش دهد، و کسانی که کفر ورزیدند برای آنان شرابی از آب جوشان جهنم است و به خاطر کفرشان عذابی دردناک دارند (۴).

او کسی است که خورشید را دارای روشنایی نمود و ماه را نورانی کرد، و برای ماه در مسیرش منزلهایی قرار داد (تا در هر شب در یک نقطه آسمان باشد، از آفتاب دور و سپس به آن نزدیک شود) تا شما عدد سالها را بدانید (و حساب روز و ماه را در دست داشته باشید) خدا این نظام را جز به حق نیافریده، و این آیات را برای مردمی که می خواهند بدانند شرح می دهد (۵).

محققا در اختلاف شب و روز (از نظر کوتاهی و بلندی آنها) و موجوداتی که خدا در آسمانها و زمین آفریده آیت هایی است برای مردمی که تقواپیشه اند (۶).

محققا کسانی که امید و انتظاری به قیامت روز دیدار ما ندارند و به زندگی دنیا راضی و دلهایشان به همان مادیات پست آرامش یافته، و نیز کسانی که از آیات ما غافلند (۷).

آنان جایگاهشان آتش خواهد بود به خاطر اعمالی که می کردند (۸).

(در مقابل)، کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح انجام می دهند، پروردگارشان بوسیله ایمانشان هدایتشان می کند، و در بهشت های پر نعمت جویها در زیر جایگاهشان روان است (۹).

در آنجا (جذب الهی آن چنان دلهایشان را پر کرده که سخنی جز تسبیح ندارند) می گویند بارالها! تو از هر عیب و

نقصی منزهی، و تحیت آنها به یکدیگر سلام است، و آخرین سخنان "الحمد لله رب العالمین" است (۱۰).

صفحه ی ۵

بیان آیات [کیفیت و مکان نزول سوره یونس و بیان غرض و آهنگ کلی این سوره مبارکه

این سوره مبارکه- همانطور که از آیاتش پیداست- در مکه نازل شده و از سوره هایی است که نزول آن در اوائل بعثت بوده، و این سوره بطوری که از پیوستگی و اتصال آیات کریمه اش پیداست یکباره نازل شده است. ولی بعضی «۱» از مفسرین سه آیه از این سوره را که از جمله "فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ... «۲» شروع می شود استثناء کرده و گفته اند که این سه آیه در مدینه نازل شده است. و بعضی «۳» دیگر آیه "وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ" «۴» را استثناء کرده و گفته اند در مدینه و در باره یهودیان نازل شده، و لیکن از الفاظ این آیات هیچ دلیلی بر این دو قول دیده نمی شود.

و غرض این سوره، یعنی آن هدفی که سوره برای بیان آن نازل شده، عبارت است از تاکید مردم به التزام به توحید، و این تاکید را از راه بشارت و انذار انجام داده، گویا این سوره بعد از آنکه مشرکین، مساله وحی را انکار کردند و قرآن را سحر خواندند نازل شده، و ادعای آنان را به این بیان رد کرده که: قرآن کتابی است آسمانی و نازل شده به علم خدای تعالی، و آنچه از معارف توحید که در آن است از قبیل وحدانیت خدای تعالی و علم و قدرت او، و

اینکه خلقت منتهی به او است، و سنت های عجیبی که در خلقت عالم دارد، و اینکه خلق همگی با اعمالشان به سوی او بر می گردند، و در برابر آنچه کرده اند جزاء داده می شوند- خیر باشد جزای خیر داده می شوند و شر باشد جزای شر- همه و همه اموری است که آیات آسمان و زمین بر آن دلالت دارد، و عقل سالم نیز به سوی آن راهنمایی می کند. پس، همه اینها معانی و معارفی است حق، و معلوم است که کلامی که بر چنین معارفی دلالت می کند کلام حکیم است، و سحر باطلی که با عباراتی شیرین و فریبنده زینت شده نمی تواند حاکی از چنین معارفی باشد.

دلیل بر آنچه گفتیم این است که خدای تعالی سوره مورد بحث را با گفتار در باره تکذیب دشمنان نسبت به قرآن کریم آغاز نموده و فرموده: "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا... قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ" و بالحنی چون: "وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ" ختم فرموده است، و

(۱) مجموعه من التفاسیر، ج ۳، ص ۲۲۴.

(۲) آیات ۹۴-۹۵-۹۶.

(۳) مجموعه من التفاسیر، ج ۳، ص ۲۲۴.

(۴) سوره یونس آیه ۴۰.

صفحه ی ۶

آن آغاز و این انجام را در خلال آیات آن نیز چند بار تذکر داده، یک جا فرموده: "وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا" و جای دیگر فرموده: "وَ مَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ..."، و جای دیگر فرموده: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُكُمْ مَوْعِظَةٌ..."، و نیز فرموده: "فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ...".

پس همین که می بینیم این مطلب، یعنی سخن از حقانیت قرآن در چند جای

سوره تکرار شد و در اول و آخر آن آمده، باید بفهمیم که زمینه و اساس آیات این سوره همان پاسخگویی و رد انکار کفاری است که وحی بودن قرآن را انکار می کردند، و به همین جهت است که باز می بینیم تهدیدهایی که در این سوره آمده- که قسمت عمده سوره است- در باره مکذبین آیات خدا از این امت است، اینها هستند که تهدیدشان کرده است به قضاء بین آنان، و بین پیامبرشان (صلوات الله علیه) و فرموده: این قضاء، سنتی است که خدای تعالی در بین هر امتی با پیغمبرش جاری کرده. و نیز می بینیم که سوره مورد بحث را با تعقیب همین جریان ختم نموده، بطوری که گویی بیان حقیقت نامبرده از مختصات این سوره است.

بنا بر این جا دارد که ما سوره یونس را به سوره انذار و قضاء عدل بین رسول خدا (صلی الله علیه و آله) و بین امتش معرفی کنیم، و اتفاقاً سوره با همین قضاء ختم شده، آنجا که خطاب به رسول گرامی خود فرموده: "وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ".

"الر، تَلْعَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ" اشاره با لفظ "تلك" که مخصوص به مواردی است که مشار الیه دور باشد به این منظور است که بفهماند قرآن کریم در افقی دور و سطحی عالی و مقامی بلند قرار دارد، چون کلام خدای تعالی است، کلامی است که از چنین مقام بلندی، مقام علی اعلی و خدای رفیع الدرجات و خدای ذو العرش نازل شده.

[اشاره به استعمال کلمه "آیه" در مورد معانی، اعیان و اقوال

و کلمه "آیات" جمع کلمه "آیه" است که به معنای علامت

می باشد، هر چند که جایز است که این کلمه، هم بر معانی اطلاق شود و هم بر اعیان خارجی و هم بر قول، نظیر آیه شریفه "أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ" (۱) که در آن کلمه آیت بر علم علماء بنی اسرائیل اطلاق شده، و آیه: "وَ جَعَلْنَاهَا وَ ابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ" (۲)، که در آن مریم و عیسی _____

(۱) آیا برای یهودیان این نمی تواند آیت باشد که علمای بنی اسرائیل محمد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) را می شناسند؟ سوره شعراء، آیه ۱۹۷.

(۲) مَا او و مَادِرْش را برای مردم عالم آیت قرار دادیم. "سوره انبیاء، آیه ۹۱" _____
صفحه ی ۷

(ع) آیت شمرده شده اند، و آیه شریفه "وَ إِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ" (۱) که در آن آیت بر قول اطلاق شده است، لیکن منظور از کلمه "آیات" در آیه مورد بحث بطور قطع اجزاء کلام الهی است، برای اینکه گفتار در این آیه پیرامون وحی است، وحیی که بر پیامبر اسلام نازل می شد، و معلوم است که وحی به هر معنا از معانی که ما آن را تصور کنیم و نزول وحی را به هر معنایی که بدانیم، از سنخ کلام است، و چیزی است که تلاوت می شود و آن را می خوانند.

[اشاره به اینکه تعین و جدا سازی آیات قرآن بستگی به ذوق تفاهم دارد و بیان مراد از "حکیم" در: "تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ"]

پس منظور از کلمه آیات در آیه مورد بحث اجزاء کتاب الهی است، اجزایی که تعین آنها تا حدی با مقاطعی است که آیات را از یکدیگر جدا می سازد، البته مقداری هم از این تعین را

ذوق تفاهم تشخیص می دهد، و در تشخیص آن کمک می کند، و لذا چه بسا شده است که بین علمای احصاء «۲» از قبیل کوفی ها و بصریها و دیگران در عدد آیات بعضی از سوره ها اختلاف افتاده، این به خاطر همان ذوق تفاهم است که گفتیم در تشخیص اینکه این جمله متصل به آیه قبل است و یا خود آیه ای جداگانه است دخالت دارد.

و منظور از آن "کتاب حکیم" کتابی است که حکمت در آن تبلور یافته و جای گرفته است، و چه بسا مفسرینی «۳» که گفته اند کلمه "حکیم" صفت مشبیه ای است به معنای مفعول، (چون صفت مشبیه که غالباً به معنای اسم فاعل است گاهی هم به معنای اسم مفعول می آید، مانند قتیل که به معنای مقتول است)، و منظور از "حکیم" محکم است، و محکم به معنای چیزی است که طوری درست شده که فساد و شکاف در آن پیدا نمی شود، و کتابی که چنین وضعی دارد- با در نظر گرفتن اینکه خدای تعالی آن را در آیه بعدی به عنوان وحی توصیف کرده- همان قرآنی است که بر رسول خدا (ص) نازل شده است.

ولی بعضی گفته اند: منظور از آن، قرآن نیست، بلکه لوح محفوظ است، و اگر آیات را از آن کتاب دانسته بدین جهت است که از لوح محفوظ نازل شده است، و در لوح محفوظ حفظ شده است. و این تفسیر هر چند که با در نظر گرفتن آیه شریفه: "بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ" «۴» و آیه: "إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ" «۵»، تفسیری بی وجه نیست، و لیکن از آیه مورد بحث و سایر آیاتی

که چنین سیاقی دارند، یعنی در اوائل سوره هایی قرار دارند که با

(۱) و چون سخنی را به سخنی دیگر تبدیل کنیم. "سوره نحل، آیه ۱۰۱"

(۲) کسانی که متخصص در تعیین عدد آیاتند.

(۳) مجموعه من التفاسیر ج ۳ ص ۲۲۵

(۴) بلکه آن قرآنی است مجید در لوح محفوظ. "سوره بروج، آیات ۲۱ و ۲۲"

(۵) آن کتابی است گرامی که خود در کتابی خواندنی و مسطور قرار دارد. "سوره واقعه، آیات ۷۷ و ۷۸"

صفحه ی ۸

حروف "الف-لام-راء" و سایر آیات مشابه آن و یا آیاتی که به وضع قرآن نظر دارند آغاز شده این معنا ظهور دارد که منظور از کتاب و آیات کتاب، همین قرآنی است که تلاوت می شود، و به عنوان اینکه لوحی است که از بطلان و تغییر محفوظ است قرائت می شود، هم چنان که کلمه "کتاب" هر جا که ماخوذ از لوح محفوظ اعتبار شده به همین معنا است، مانند آیه:

"تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ" (۱) و آیه "كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ" (۲) و آیاتی دیگر.

[توضیحی در باره اینکه وحی مشتمل است بر انداز همه مردم و تبشیر مؤمنین. و بیان معنای: "قَدَمَ صِدْقٍ"]

"أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ..."

استفهام در این آیه شریفه انکاری است و می خواهد تعجب کفار را از وحی کردن خدای تعالی به یک نفر از افراد آنان را تخطئه کند، و بفرماید: هیچ جای تعجب نیست که خدای تعالی معارفی را که دعوت قرآنی مشتمل بر آن است به فردی از افراد شما وحی کند.

"أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ..."- این جمله آن چیزی را

که به آن جناب وحی کرده بود تفسیر می کند، و می فهماند اینکه گفتیم "أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ"، منظورمان از آن چیزی که وحی کردیم انذار و تبشیر است. پس آن وحی نسبت به عموم مردم انذار، و نسبت به خصوص کسانی که از میان عموم ایمان آورده اند بشارت است. پس، به هر حال این کتاب در بعضی از احتمالات و تقادیر به ضرر مردم است و آن احتمال عبارت است از اینکه مردم نسبت به آن کفر بورزند و از دستوراتش عصیان کنند، و در بعضی از تقادیر به نفع مردم است، و آن عبارت است از اینکه مردم به آن ایمان آورده دستوراتش را اطاعت کنند.

حال ببینیم آن بشارت چیست؟ در آیه شریفه، جمله "بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا" با جمله "أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ" - اینکه مؤمنین نزد پروردگارشان قدم صدقی دارند" تفسیر شده، و منظور از "قَدَمَ صِدْقٍ" مقام و منزلت صادق و واقعی است، هم چنان که آیه شریفه "فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ" (۳) به آن اشاره نموده و می فهماند که مؤمنین مجلسی صادق نزد مالک مقتدر آسمانها و زمین دارند، چون ایمان آنجا که باعث قرب و منزلت نزد خدای تعالی می شود، قهرا صدق در ایمان باعث صدق در آن مقام و منزلت نیز هست، پس مؤمنین همانطور که ایمانشان صادق است، منزلتشان نیز صادق است.

(۱) اینها آیات آن کتاب، و قرآنی است روشنگر. "سوره حجر، آیه ۱"

(۲) کتابی است که آیاتش نخست محکم شده و سپس آیاتش از ناحیه حکیمی خبیر جدا جدا گشته است. "سوره هود، آیه ۱"

(۳) در مجلسی پسندیده نزد مالکی مقتدر. "سوره قمر، آیه ۱"

بنا بر این، اگر در آیه شریفه منزلت صدق و یا به عبارت دیگر، مقام صدق را قدم صدق خوانده، از باب کنایه است، و چون اشغال مکان معمولاً- و عادتاً بوسیله قدم صورت می گیرد بدین مناسبت کلمه "قدم" در مکان- اگر مورد از موارد مادی باشد- و در مقام و منزلت- اگر مورد از امور معنوی باشد- استعمال می شود، و در آیه نیز به همین مناسبت استعمال شده، و سپس کلمه "قدم" را به کلمه "صدق" اضافه کرد، به این عنایت که قدم، قدم صاحب صدق، و صدق، صدق صاحب قدم است، کسی است که در کارش صادق است، یعنی قدمش قدم کسی است که صادق است، و یا خود قدمش صادق است، چون خودش صادق است.

البته، در این میان معنایی دیگر برای این جمله هست، و آن این است که منظور از صدق، طبیعت صدق باشد، گویا صدق خودش قدمی دارد، هم چنان که کذب هم برای خود قدمی دارد، و قدمی که دارای صدق است آن قدمی است که در راه هدف استوار می ماند و نمی لغزد، ولی قدم کذب آن قدمی است که از راه منحرف می شود.

"قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ" بعضی از اهل قرائت «۱» جمله مورد بحث را "ان هذا لسحر مبين" قرائت کرده اند، که در این صورت معنایش چنین می شود: "این قرآن سحری است آشکار"، لیکن برگشت هر دو قرائت به يك معنا است، چون اگر کفار، رسول خدا (ص) را ساحر می خواندند، به خاطر این بود که قرآن کریم را سحر می نامیدند.

این جمله بمنزله تعلیلی است برای جمله: "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا"، و

با این جمله تعجب کفار را مجسم می سازد، و آن اینکه، وقتی آیاتی را که رسول خدا (ص) بر آنان تلاوت می کرد می شنیدند آن را کلامی غیر از نوع کلام خودشان می یافتند، کلامی خارق العاده، کلامی که دلها را مجذوب می کرد و جانها را شیفته خود می ساخت، لذا آن کلام را "سحر" و صاحب آن کلام را "ساحری آشکار" می خواندند.

[جواب خدای تعالی به تردید و تعجب کفار از نزول وحی و اینکه پیامبر (ص) را ساحر مبین خواندند]

"إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" بعد از آنکه در آیه قبل تعجب کفار را از نزول وحی (قرآن) بر رسول خدا (ص) و نیز تکذیب نزول وحی توسط آنان را ذکر کرد و یادآور شد که کفار قرآن کریم را سحر خواندند، شروع کرده در بیان مورد تکذیب آنان، و آن را از دو جهت مورد سخن قرار داد، اول اینکه آنچه کفار وحی بودنش را تکذیب کردند یعنی قرآن کریم، بدان جهت که مشتمل است _____

(۱) مجمع الیوم، ج ۳، جزء ۱۱، ص ۶.

_____ صفحه ی ۱۰

بر معارفی صحیح و حق و غیر قابل تردید نمی تواند سحر باشد، و دوم اینکه قرآنی که کفار آن را سحر خواندند کتابی است الهی و حق، و به هیچ وجه سحر نیست.

پس، جمله "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ..." شروع در بیان جهت اول است، می فرماید: آنچه رسول اسلام (ص) شما را بدان می خواند و قرآن شما را تعلیم می دهد حق است و شکی در آن نیست، و بر شما واجب است که آن را پیروی کنید.

و معنای آیه اینست که: ای مردم! پروردگار شما

همان الله است، که همه این عالم محسوس - از زمین و آسمانش - را در شش روز بیافرید، و سپس (به عالم غیر محسوس پرداخت) بر کرسی قدرتش و مقام تدبیرش که همه تدبیرها به آن مقام منتهی می شود، قرار گرفت، و شروع به تدبیر امر عالم نمود، وقتی پروردگار شما چنین کسی است و وقتی همه تدبیرها به او منتهی می شود، بدون اینکه کسی را به یاری و پشتیبانی خود بخواند و بدون اینکه کسی باشد که در تدبیر امور عالم دخالت و وساطت (شفاعت) داشته باشد، و اگر شفیع باشد، به اذن خود او شفاعت می کند، پس، خدای سبحان سبب اصلی است، و کسی است که غیر او هیچ سببی اصالت و استقلال ندارد، و اسبابی که هستند همه را او سببیت داده و او آن اسباب را واسطه و شفیع قرار داده است.

و چون چنین است پس پروردگار شما همین الله است که امور شما را تدبیر می کند، نه غیر او، و نه این رب های موهومی که شما برای خودتان درست کرده اید، و به خیال خودتان آنها را شفیع و واسطه بین خود و خدای تعالی گرفته اید.

و منظور از جمله: "ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" همین معنا است، می فرماید: چرا فکر شما منتقل به این واقعیت نمی شود تا بفهمید که الله به تنهایی رب شما است و ربی به جز او نیست، و چرا اندکی به فکر خود فشار نمی آورید تا معنا و حقیقت معنای الوهیت و خلقت و تدبیر را بفهمید.

در سابق آنجا که آیه شریفه: "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ" (۱) را تفسیر می کردیم معنای کلماتی از قبیل "عرش"، "شفاعت"، "اذن"

و غیر آن را بیان نمودیم، خواننده عزیز می تواند به جلد هشتم این کتاب مراجعه نماید.

"إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعِدَ اللَّهُ حَقًّا" در این جمله معاد را خاطر نشان می سازد، هم چنان که جمله قبلی مبدأ را تذکر می داد،

و

(۱) "سوره اعراف، آیه ۵۴".

صفحه ی ۱۱

جمله "وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا" از باب قائم شدن مفعول مطلق مقام فعلش می باشد، و معنای جمله:

"وعدۀ الله وعدا حقا" است، یعنی خدای تعالی وعده داده وعده ای حق.

کلمه "حق" عبارت است از چیزی که اصل و واقعیت داشته باشد و خبر، مطابق آن واقعیت باشد. بنا بر این، خبر و یا به عبارتی وعده ای که خدای تعالی می دهد به اینکه معادی در پیش است حق بودنش به این معنا است که خلقت الهی به نحوی صورت گرفته که جز با برگشتن موجودات به سوی او تام و کامل نمی شود، و از جمله موجودات یکی هم نوع بشر است که باید به سوی خدای تعالی برگردد. و این مانند سنگی است که از آسمان به طرف زمین حرکت می کند که با حرکت خود وعده سقوط بر زمین را می دهد، چون حرکتش سنخه ای است که جز با نزدیک شدن تدریجی به زمین و جز ساقط شدن و آرام گرفتن در روی زمین تمام نمی شود، اشیاء عالم نیز چنین اند، حرکتشان نهایی دارد و آن برگشت به خدای تعالی است، به همان مبدهی که از آنجا حرکت را آغاز کردند، آیه زیر همین معنا را خاطر نشان ساخته می فرماید: "يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ" (۱) دقت فرمائید.

"إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ"

"...

این جمله، جمله "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً" را تاکید، و معنای اجمالی رجوع و معاد را که این جمله متضمن آن است تفصیل و شرح می دهد.

ممکن هم هست تعلیل آن جمله متقدم باشد، و بخواهد به دو حجت و برهانی که قرآن همواره به آن دو حجت بر اثبات معاد استدلال می کند اشاره نماید.

[استدلال اول بر اثبات معاد، به سنت جاریه الهیه بر افاضه رحمت تا تمامیت و کمال موجودات

حجت اول را جمله: "إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ" متضمن است، به این بیان که یکی از سنت های جاری خدای سبحان این است که هستی را به هر چیزی که می آفریند افاضه می کند، و این افاضه خود را به رحمتش آن قدر ادامه می دهد تا آن موجود خلقتش به حد کمال و تمامیت برسد، در این مدت آن موجود به رحمتی از خدای تعالی موجود شده و زندگی می کند و از آن رحمت برخوردار می گردد، و این برخورداری هم چنان ادامه دارد تا مدت معین.

بعد از آنکه آن مدت بسر آمد و موجود نامبرده به نقطه انتهای اجل معین خود رسید این رسیدن به نقطه نهایی فناء و هیچ شدن آن موجود نیست، زیرا معنای فانی شدنش باطل شدن رحمت الهی ایست که باعث وجود و بقاء و آثار وجود یعنی حیات، قدرت، علم و سایر آثار

(۱) هان ای انسان! تو دائماً در حال تلاش و حرکت به سوی پروردگارت هستی، تلاشی که تو را به دیدار او می کشاند." سوره انشقاق، آیه ۶"

صفحه ی ۱۲

وجودی او بود، و معلوم است که رحمت الهی بطلان نمی پذیرد. پس، رسیدن به نقطه نهایی اجل به معنای گرفتن و قبض

کردن رحمتی است که بسط کرده بود. آری، آنچه خدای تعالی افاضه می کند وجه خدا و جلوه او است، و وجه خدا فنا پذیر نیست.

پس، اینکه می بینیم فلاخن موجود از بین می رود و اجلش بسر می آید، این سرآمدن اجل آن طور که ما می پنداریم فنا و بطلان آن موجود نیست، بلکه برگشتن آن به سوی خدای تعالی است، به همان جایی که از آنجا نازل شده بود، و چون آنچه نزد خدا است باقی است، پس این موجود نیز باقی است، و آنچه که به نظر ما، هست و نیست شدن می باشد در واقع بسط رحمت خدای تعالی و قبض آن است، و این همان معاد موعود است.

[حجت دوم: اعمال قسط و عدل الهی، با پاداش دادن به صالح و کیفر دادن به طالح (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا...)]

و حجت دوم را جمله "لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ..." متضمن است، به این بیان که عدل و قسط الهی - که یکی از صفات فعل او است - اجازه نمی دهد که در درگاه او دوغ و دوشاب یکسان باشد، با آن کسی که با ایمان آوردن در برابرش خضوع نموده، و اعمال صالح کرده و با آن کسی که بر حضرتش استکبار و به خود و به آیاتش کفر ورزیده یک جور معامله کند. این دو طایفه در دنیا که بطور یکسان در تحت سیطره اسباب و علل طبیعی قرار داشتند، اسبابی که به اذن خدا یا سود می رسانید، و یا ضرر اگر قرار باشد در آخرت هم بطور یکسان با آنان معامله شود ظلم خواهد بود. پس، جز این باقی نمی ماند که خدای تعالی بین

این دو طایفه در زمانی که به سوی او بر می گردند فرق بگذارد، به این معنا که مؤمنین نیکوکار را جزای خیر، و کفار بد کار را سزای بد دهد، تا ببینی آنان از چه چیز لذت می برند، و اینان از چه چیز متالم و ناراحت می شوند.

بنا بر این، تکیه این حجت بر دو چیز است، یکی بر تفاوت این دو طائفه به خاطر ایمان و عمل صالح، و کفر و عمل ناصالح، و دیگری بر کلمه "بالقسط"، این نکته را از نظر دور مدار. و جمله "لیجزی" بنا بر آنچه از ظاهر بیان استفاده می شود متعلق است به جمله "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا".

البته این احتمال هم هست که جمله: "لیجزی ... " متعلق باشد به جمله "ثُمَّ يُعِيدُهُ"، که در این صورت، کلام آن جنبه را که گفتیم یعنی جنبه فرق گذاری بین دو طائفه و بیان عدل الهی را ندارد، بلکه جنبه تعلیل دارد، و به یک حجت که همان حجت دومی است اشاره خواهد داشت. و از جهت لفظ آیه، احتمال دوم به ذهن نزدیکتر است.

[حقانیت خلقت الهی در آفرینش آفتاب و ماه

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ..."

کلمه "ضیاء" بطوری که گفته شده- مصدر است برای "ضاء، یضوء، ضوء و ضیاء"

صفحه ی ۱۳

همانطور که کلمه "عیاذ" مصدر است برای "عاذ، یعوذ، عوذا و عواذا". و ای بسا که جمع باشد برای کلمه "ضوء"، همانطور که کلمه "سیاط" جمع است برای "سوط" و این عبارت چیزی در تقدیر دارد که مضاف کلمه "ضیاء" است، و تقدیر آن "جعل الشمس ذات ضیاء و القمر ذات نور" است، یعنی خدای تعالی خورشید

را دارای ضیاء و ماه را دارای نور کرد.

و همچنین کلمه "منازل" در جمله "وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ" مضافی در تقدیر دارد، و تقدیر کلام: "و قدره ذا منازل" است، یعنی خدای تعالی قمر را دارای منزلها کرد تا در مسیر حرکتش در هر شب به منزلی از آن منازل برسد، غیر آن منزلی که شب قبلش در آنجا قرار داشت. نتیجه این تقدیر الهی این شد که قرص قمر دائما در حال دور شدن از خورشید حرکت کند، تا از طرف دیگر باز به خورشید برسد، و یک دور تمام این حرکت قمر، یک ماه قمری را و دوازده ماه یک سال را تشکیل دهد، و خلق خدا در شمردن عدد سالها و رسیدگی به حسابها از این تقدیر الهی بهره مند شوند. نکته دیگری که آیه مورد بحث آن را افاده می کند این است که خدای تعالی آنچه را که در بکار اندازی این تقدیر و این نظام آفریده، و نتایج و اهدافی که بر خلقت آنها مترتب ساخته، همه بحق بوده، زیرا نتایج مزبور اهدافی حقیقی اند، که بطور منظم بر مخلوقات او مترتب می شوند. پس، در سراسر جهان خلقت نه لغوی در کار است، و نه غرض باطل و بیهوده ای، و نه تصادف و اتفاقی.

پس، خدای تعالی اگر این موجودات را خلق کرده و بر این ترتیب مرتب ساخته برای این بوده که شوون حیات شما را تدبیر، و امور معاش و معاد شما را اصلاح کند. پس او بهمین دلیل رب شما و مالک امر و مدبر شان شما است و جز او ربی نیست.

"يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" - احتمال دارد که منظور

از "تفصیل آیات" تفصیل به حسب تکوین خارجی باشد، و احتمال هم دارد منظور تفصیل به حسب بیان لفظی باشد، و بعید نیست که بگوئیم اولی به سیاق آیه نزدیکتر است.

"إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ" در مجمع البیان فرموده: اختلاف بین دو چیز به این معنا است که هر یک به طرفی مخالف طرف دیگری برود، مثلاً یکی در جهت نور حرکت کند و دیگری در جهت ظلمت «۱» و ظاهراً این کلمه از ماده "الخلف" گرفته شده که به معنای پشت سر است، و اختلاف بین دو

(۱) مجمع البیان، ط. اسـلامیه، ج ۵، ص ۹۱.
صفحه ی ۱۴

چیز در اصل به این معنا بوده که یکی از آن دو، پشت آن دیگری قرار گیرد. و آن گاه استعمالش را توسعه داده اند به حدی که در مغایرتی که بین دو چیز باشد استعمال کرده اند،

[معنای اختلاف لیل و نهار و حکمت هایی که در آن وجود دارد]

در نتیجه هم بر حسب اصل لغت می گویند "اختلفه" یعنی فلان چیز را پشت سر خود قرار داد، و هم بر حسب توسعه مذکور می گویند: "اختلف الناس فی کذا- مردم در این باره اختلاف کردند" که این عبارت، ضد عبارت: "اتفق الناس فی کذا- مردم در این امر اتفاق کردند" می باشد. و اما تعبیر "اختلف الناس الیه" معنایش این است که مردم پیرامون فلانی آمد و شد و تردد کردند، جمعی وارد بر او شدند و جمعی از نزد او خارج گشتند، که در این تعبیر هم معنای اصلی کلمه محفوظ است، زیرا آن عده که وارد می شوند

آن عده ای را که خارج اند پشت سر قرار می دهند.

و منظور از "اختلاف لیل و نهار" یا این است که شب و روز یکی پس از دیگری وارد بر زمین می شوند، و هفته ها، ماهها و سالها را ترسیم می کنند. و یا اختلاف ساعت شب و روز در اغلب بقاع مسکون زمین است، چون شب و روز تنها در اعتدال بهاری برابرند. از روز اول بهار به بعد در نقاط شمالی روزها رو به زیادت می گذارد، یعنی روز طولانی تر از شب می شود، در نتیجه هر روز از روز قبلش طولانی تر می گردد، تا در اول تابستان به منتها درجه طول می رسد، از آن روز به بعد روزها شروع به کوتاه شدن می کند، تا در نقطه اعتدال پاییزی یعنی در روز اول پاییز دوباره برابر شب می شود.

از شب اول پاییز به بعد شب رو به زیادت نهاده، تا به اول زمستان که نقطه نهایی طول شبها است برسد، دوباره از آن شب تا شب اول بهار رو به کوتاه شدن و در نهایت برابر روز شدن می رود، و این جریان در مناطق جنوبی به عکس است، در نتیجه هر زمانی که در مناطق شمالی روزها رو به بلندی باشد، در مناطق جنوبی رو به کوتاهی است، و در عوض شبهای آنجا به همان نسبت رو به زیادت می گذارد.

اختلاف اول یعنی پشت سر هم در آمدن شب و روز همان عاملی است که امر ساکنین زمین را از نظر حرارت تدبیر می کند، در روز حرارت اشعه را بر روی زمین می گستراند، و در شب سرمای ظلمت را، و این اختلاف حرارت و برودت بادها را به دنبال می آورد، و نیز

در روز مردم را برای حرکت و تلاش در امر معاش برمی انگیزد، و در شب همه را برای استراحت و آرامش جمع می کند، هم چنان که قرآن کریم در این باره می فرماید: " وَ جَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُباتاً وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِياساً وَ جَعَلْنَا النَّهَارَ مَعاشاً " (۱).

(۱) ما خواب شما را مایه راحتی شما و شب را پوشش و روز را برای معاش شما قرار دادیم. "سوره نبا، آیات ۹-۱۱".
صفحه ی ۱۵

و اختلاف دوم عاملی است که فصول چهارگانه سال را ترسیم و امر آذوقه و ارزاق را تدبیر می کند هم چنان که قرآن کریم می فرماید: " وَ قَدَّرَ فِيهَا أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِواءٍ لِلسَّائِلِينَ " (۱).

دو کلمه "نهار" و "یوم" مترادفند، اما- بطوری که گفته شده- بین آن دو فرقی هست و آن این است که کلمه "نهار" علاوه بر معنای روز دلالت بر گسترش نور نیز دارد، و شاید به همین جهت بوده که تنها این کلمه در مقابل کلمه "لیل" استعمال می شود بلکه کلمه یوم را در جایی استعمال می کنند که عنایتی به افاده گسترش نور نداشته باشند، مثل مواردی که سخن از شمردن ایام باشد، که در چنین مقامی می گویند: "عشره ایام- ده روز" و "عشرین یوما- بیست روز" و ... ولی گفته نمی شود "عشره نهارات" و "عشرین نهارا" و ...

آیه شریفه مشتمل است بر حجت تمام عیاری بر یگانه بودن خدای تعالی در ربوبیت، برای اینکه لیل و نهار و آنچه در آسمانها و زمین آفریده حامل نظامی واحد و عمومی و متفقند، نظامی که امر موجودات زمینی و آسمانی و مخصوصاً عالم انسانی را تدبیر می کند، تدبیر واحد که اجزاء

آن به یکدیگر متصلند، اتصالی که بهتر از آن تصور ندارد.

این احتمال نیز در بین هست که آیه شریفه، در مقام احتجاج بر مساله توحید نباشد، بلکه در صدد تعلیل جمله "يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" در آیه قبلی باشد، چون کلمه "ان" که خاصیت تعلیل را دارد بر سر آن آمده. و بنا بر این احتمال، مناسب تر آن است که منظور از اختلاف لیل و نهار احتمال اول باشد، نه معنای دوم، برای اینکه همین معنای اختلاف از جمله "جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ" به ذهن می رسد، (در نتیجه معنای آیه چنین می شود: او همان خدایی است که خورشید را روشن و قمر را نورانی کرد، و برای قمر منزلهایی مقدر فرمود، تا عدد سالها و حساب را بدانید ... برای اینکه در این اختلاف شب و روز که باعث پدید آمدن فصول است، و در موجودات زمین و آسمان که حامل این نظام عالمی هستند آیاتی است برای مردمی که تقوا داشته باشند) و مناسب تر بودن این معنای "اختلاف" با مطلب آیه قبل نسبت به معنای دیگر آن روشن است.

"إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا ... بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" از اینجا شروع شده در بیان اموری که متفرع است بر دعوت مذکور در جمله:

(۱) و در زمین ارزاق آن رای در چهار فصل تقدیر نمود، تقدیری مساوی برای همه محتاجان. "سوره فصلت، آیه ۱۰".

صفحه ی ۱۶

"ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ". اموری که سرانجام مترتب بر آن دعوت می شود، از قبیل اینکه چه کسانی آن دعوت را می پذیرند و چه کسانی آن را

رد خواهند کرد، چه کسانی خدا را اطاعت می کنند و چه کسانی نافرمانیش خواهند کرد.

نخست متعرض عکس العملی شده که کفار در برابر این دعوت از خود نشان خواهند داد، و فرموده: "محققا کسانی که امید دیدار ما را ندارند، و به زندگی دنیا راضی گشته و دل خود را با آن آرامش بخشیده اند و کسانی که اصلا از آیات ما غافلند، اینان دعوت ما را نمی پذیرند، و به خاطر همین عملکردشان در آتش، ماوی دارند." و در این بیان نخست ایشان را توصیف کرد به اینکه امیدی به "لقاء خدا ندارند" و منظور از لقاء الله همان معاد و بازگشت به سوی خدای تعالی و زنده شدن در روز قیامت است، و ما در چند جا از این کتاب گفته ایم که چرا قرآن کریم قیامت را "روز لقاء خدا" نامیده، که یکی از آن موارد در سوره اعراف تفسیر آیه رؤیت است. پس، این کفار، منکر روز جزاء هستند و معلوم است که با انکار آن روز دیگر حساب و جزائی و وعد و وعیدی و امر و نهیی بر ایشان مطرح نخواهد بود، وقتی این مسائل برای کسی مطرح نباشد، برای او وحی و نبوت و فروع آن که همان احکام یک دین آسمانی است نیز معنا ندارد.

و نیز معلوم است که وقتی جهان بینی یک انسان چنین باشد همه هم و غم او معطوف به زندگی مادی دنیا می شود، چون انسان و هر موجود زنده دیگر به حکم فطرتش می خواهد باقی بماند، و به دعوت فطرتش همه همش را صرف در این می کند که اولاً بماند و فانی نشود، و در ثانی

سعادت این زندگی را تامین نماید. خوب، اگر این انسان، ایمانی به حیات دائمی داشته باشد حیاتی که به پهنای دنیا و آخرت است که هیچ، و اما اگر به چنین حیاتی ایمان نداشته باشد قهرا هم فطریش در تلاش برای بقاء صرف همین زندگی دنیا می شود، و به داشتن آن راضی گشته، دلش به آرامشی کاذب، آرامش می یابد، و دیگر به طلب آخرت بر نمی خیزد، این است منظور جمله: " وَ رَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اطْمَأَنَّنُوا بِهَا".

از همین جا روشن می شود که وصف دوم، یعنی اینکه چنین کسانی به زندگی دنیا راضی و مطمئن هستند، از لوازم وصف اول یعنی جمله " لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا" می باشد، و جنبه ای تفسیر کننده برای آن دارد. و حرف " باء" در " بالحیاه" و در " اطمأنوا بها" باء سببیت است، و چنین معنا می دهد که منکرین لقاء خدا به سبب زندگی دنیا از لقاء خدا که همان زندگی آخرت است بی نیاز شدند و آرامش خاطر یافتند.

" وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ" - این جمله جنبه تفسیر برای وصف قبلی دارد، چون بین

صفحه ی ۱۷

آن دو تلازم هست. کسی که از آخرت غافل است و آن را فراموش کرده و همواره به یاد دنیا است قهرا از آیات خدا نیز غافل خواهد بود. و این آیه قریب المضمون با آیه زیر است که می فرماید: " فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، ذَلِكُمْ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ" (۱) چون این آیه نیز دلالت دارد بر اینکه اعراض از ذکر خدا غفلت از آیات او است، و باعث آن می شود

که دید آدمی کوتاه گشته، علم او تنها در چهار دیواری تنگ زندگی دنیا و شئون آن دور بزند. آری، کسی که از یاد خدا غافل است خواستش نیز از چهار دیواری زندگی مادی دنیا فراتر نمی رود، و این خود ضلالت از راه خدا است، که در آیه زیر این ضلالت به فراموشی روز حساب تعریف شده، می فرماید: " إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ " (۲)

[اعتماد به معاد یکی از اصول و پایه های دین است و انکار لقاء الله و فراموشی روز حساب و دلبستگی به زندگی دنیا اساس انکار دین می باشد]

پس، روشن شد که انکار لقاء الله و فراموشی روز حساب موجب این است که انسان به زندگی دنیا راضی شود و به جای آخرت بدان اطمینان و دلگرمی یافته، علم و معرفتش و خواست و اراده اش منحصر در همین چهار چوب تنگ دنیا شود، و چون مدار و معیار بر حقیقت ذکر، است و اینکه آدمی جدا و واقعا در طلب آخرت و رضای خدا باشد، لا جرم هیچ فرقی نیست بین آن کسی که به کلی منکر معاد و لقاء خداست و بین آن کسی که هم قولا و هم فعلا به زندگی دنیا راضی است و یا اینکه فعلا به زندگی دنیا راضی است اما لفظا قائل به معاد است. و نیز روشن گردید که اعتقاد به معاد یکی از اصول و پایه هایی است که استواری دین بر آن بنا نهاده شده است، چون با سقوط این پایه امر و نهی و وعده و وعید و بلکه اصل نبوت و وحی ساقط می شود، و معلوم

است که با سقوط اینها دین الهی بکلی باطل می شود.

"أُولَئِكَ مِأْوَاهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" - این جمله، جزای آنان را بیان می کند و می فرماید که جزای اعمالی که کردند آتش جاودانه است.

[مراد از هدایت مؤمنین به ایمانشان، و اشاره به رابطه بین ایمان و عمل و آثار هر یک]

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ..."

این آیه شریفه بیانگر عاقبت امر مؤمنین و پاداشی است که خدای تعالی در برابر

(۱) پس روی از کسی که از ذکر ما اعراض می کند و جز زندگی دنیا نمی خواهد بگردان، چون بیش از این معرفت ندارد، محققا پروردگار تو داناتر است به کسی که از راه او گمراه شده. "سوره نجم، آیات ۲۹ و ۳۰".

(۲) محققا کسانی که از راه خدا گمراه شدند عذابی شدید دارند، بدان جهت که روز حساب را فراموش کردند. "سوره ص، آیه ۲۶" _____ صفحه ی ۱۸

پذیرفتن دعوت او و اطاعتش می دهد. می فرماید: آن پاداش اینست که خدای سبحان چنین کسانی را به ایمانشان هدایت می فرماید. و معلوم است که منظور از این هدایت، هدایت به سوی پروردگارشان است، چون کلام، در باره عاقبت امر کسی است که امیدوار لقاء الله است، هم چنان که خدای تعالی خودش فرموده: "وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ" «۱» و مسلما ایمان اگر آدمی را هدایت می کند، به اذن خدا به سوی خدا هدایت می کند، و نیز اگر مؤمنین به سوی حق و یا به سوی صراط مستقیم و یا هر چیز دیگری که قرآن کریم مشتمل بر آن است هدایت می کنند در حقیقت به وسائل و مدارجی هدایت می کنند که این مدارج سرانجام

منتهی به خدای تعالی می شود، هم چنان که باز خدای تعالی فرموده: "وَ أَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى «۲» در این آیه سؤالی به ذهن می رسد و آن این است که چرا مؤمنین را به ایمان و اعمال صالحه توصیف کرده، ولی هدایت به سوی خودش را تنها به ایمان نسبت داده؟ جوابش این است که تنها عاملی که بنده خدا را به مقام قرب بالا می برد ایمان است، و اعمال صالح در آن نقشی ندارد، تنها نقش اعمال صالح یاری ایمان و به نتیجه رساندن ایمان در بعد عمل است، هم چنان که خدای تعالی فرموده: "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" «۳» و در این گفتارش ایمان و علم را عامل بلند شدن و بالا رفتن دانسته و از تاثیر عمل صالح سکوت کرده. از این آیه روشن تر آیه زیر است که می فرماید: "إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ" «۴» البته همه اینها در باره هدایت است که کار ایمان است، و اما نعمت های بهشتی امری است که اعمال صالح در آن دخالت دارد، هم چنان که اعمال زشت دخالت در انواع عذاب دارد، خدای تعالی در باره مؤمنینی که اعمال صالح دارند می فرماید: "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ" «۵» و در باره کفار می فرماید: "أُولَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" «۶»

(۱) خدای تعالی هر کسی را که به سوی او رجوع کند به سوی خود هدایت می کند. "سوره رعد، آیه ۲۷"

(۲) و محققا منتهی الیه همه حرکت ها به سوی پروردگار تو است. "سوره نجم، آیه ۴۲"

(۳) خدای تعالی از میان شما کسانی را که

ایمان دارند بالا می برد و نیز کسانی که موفق به داشتن علم شدند به درجاتی بلند می رساند. "سوره مجادله، آیه ۱۱"

(۴) کلمه های پاک (که همان عقائد حقه است) به سوی خدا بالا می رود، و عمل صالح آن را در بالا رفتن مدد می کند. "سوره فاطر، آیه ۱۰"

(۵) در بهشت های نعیم، از زیر آنان نهرها روان است. "سوره یونس، آیه ۹"

(۶) اینان جایشان آتش است به سزای آن اعمالی که می کردند. "سوره یونس، آیه ۸"

صفحه ی ۱۹

[محبت خالص مؤمنین به خدای تعالی، و تسبیح او، و تحیت و درود آنان به یکدیگر در جنات نعیم

خواننده محترم و پژوهشگر متدبر باید توجه داشته باشد که خدای تعالی در میان همه منازل قرب، پاداش کسانی را که به وسیله ایمان خود هدایت یافتند جنات نعیم ذکر کرده، و در میان همه نعمت های بهشتی انهار را نام برده که در بهشت از زیر آنان جاری است، حال باید دید علت این انتخاب چیست؟ ما در تفسیر آیه شریفه: "صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ" (۱) و در تفسیر آیه شریفه: "فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" (۲) گفتیم که در قرآن کریم نعمت به معنای حقیقیش همانا ولایت الهی است، و یکی از چیزهایی که خدای تعالی اولیای مقربین خود را به آن اختصاص داده نوعی از شراب بهشت است که با نوشاندن آن شراب به ایشان احترامشان کرده، به شان آنان اعتناء می نماید، مثلاً فرموده: "إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا" (۳)، و نیز فرموده: "إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ... يُسَاقُونَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ... عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ"

«۴»، و این بر خواننده گرامی است که در اینگونه آیات دقت نموده، بعضی را با بعضی دیگر مقایسه و تطبیق کند تا شاید بتواند به بعضی از اسرار لطیف که خدای عز و جل در کلام خود به ودیعت نهاده دست یابد.

" دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " اولین کرامتی که خدای سبحان به اولیایش - یعنی همانهایی که در دلهایشان غیر خدا نیست و غیر خدا کسی امورشان را تدبیر نمی کند - کرده این است که دلهایشان را از محبت غیر خودش پاک می کند، تا به آنجا که غیر خدا را دوست نمی دارند و جز به خدا به هیچ چیز دیگر نمی اندیشند و جز در راه او قدمی بر نمی دارند. پس، اولیاء خدا منزله از هر شریکی برای خدا هستند، یعنی هیچ چیز دیگر دلهای آنان را به سوی خود نمی کشد، و از یاد خدا غافل نمی سازد، و هیچ شاغلی آنان را از پروردگارشان به خود مشغول نمی کند.

و این منزله بودن دلهایشان همان تنزیهی است که آنان نسبت به خدای تعالی دارند.

آری، اولیاء خدا، پروردگار خود را از هر چیزی که لایق به ساحت قدس او نیست منزله _____

(۱) "سوره حمد، آیه ۷".

(۲) "سوره نساء، آیه ۶۹".

(۳) محققا ابرار از جامی خواهند نوشید که مزاج کافور دارد، از چشمه ای که بندگان خدا از آن می نوشند، چشمه ای که خود آنان آن را به نوعی ناگفتنی بجوشش در می آورند. "سوره انسان، آیات ۵ و ۶".

(۴) محققا ابرار در نعیم خواهند بود ... و از شرابی سر به مهر خواهند نوشید ...، چشمه ای که تنها مقریین از آن -

می دارند، چه شریک در اسم و چه شریک در معنا، و چه نقص، و چه عدم. و نیز تسبیح آنان در باره پروردگارشان تنها تسبیح به زبان و صرف گفتن "سبحان الله" نیست، بلکه تسبیحشان هم به زبان، هم به عمل و هم به قلب می باشد، چون تسبیح اگر کمتر از این و در مرحله ای پایین تر از این باشد تسبیحی آمیخته با شرک است، هم چنان که خدای تعالی فرموده: "وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ" «۱» و این اولیاء خدا که خدای تعالی دلهایشان را از پلیدی محبت غیر خود- که دل را مشغول از ذکر خدا می سازد- پاک ساخته و از محبت خویشتن پر نموده است، اراده نمی کنند مگر خود خدا را، چون خدای تعالی خیری است که شری با آن نیست، آری "وَ اللَّهُ خَيْرٌ" «۲» و نیز اولیای خدا با دلهای مالا مال از خیر و سلام خود با احدی روبرو نمی شوند مگر بخیر و سلام. بله، مگر آنکه طرف مقابل کسی باشد که خیر و سلام را مبدل به شر و ضرر سازد، که در این صورت اولیای خدا نیز با شر، با آنان برخورد می کنند. همانطوری که قرآن کریم، شفاء قلوب است برای کسانی که خواهان شفاء از آن باشند و لیکن برای ظالمین ثمره ای جز بیشتر شدن گمراهی ندارد.

و نیز اولیای خدا و دارندگان چنین قلبی طاهر به هیچ چیز و هیچ حادثه ای بر نمی خورند مگر آنکه آن را نعمتی از نعمت های خدا یافته، با دید نعمت به آن می نگرند، نعمتی که از صفات

جمال خدا و معانی کمال او حکایت دارد و عظمت و جلال او را بیان می کند، در نتیجه اگر چیزی را توصیف می کنند- بدان جهت است که آن را یکی از نعمت های خدا می بینند، و جمال خدا- در اسماء و صفاتش- را در آن چیز مشاهده می کنند، و در هیچ چیز از پروردگار خود غافل و دستخوش فراموشی نمی شوند- قهرا این توصیفشان از آن چیز توصیف پروردگارشان است، به افعال و صفات جمیل و در نتیجه ثنائی است از آنان بر خدا و حمدی است از ایشان برای خدا، چون حمد چیزی جز ثناء به فعل اختیاری جمیل نمی باشد.

این است وضع اولیای خدای تعالی ما دام که در دنیایند، یعنی در دار عمل قرار دارند، و در امروزشان برای فردایشان جد و جهد دارند، و اما بعد از آنکه از این خانه خارج شده، به لقاء پروردگارشان رسیدند و خدای تعالی وعده هایی که به آنان داده بود بطور کامل به آنان داده، و در رحمت و در دار کرامت خود جایشان داد، و در آن هنگام نورشان را تمام می کند همان نوری _____

(۱) بیشتر مردم به خدا ایمان نمی آورند، مگر آنکه در عین حال مشرکند. "سوره یوسف، آیه ۱۰۶"

(۲) "س _____ ط _____ ه، آی _____ ه ۷۳".

صفحه ی ۲۱ _____

را که در دنیا فقط به آنان داده بود، و قرآن کریم وضع آن روز آنان را چنین حکایت می کند:

[حمد و ستایش خدای تعالی فقط از بندگان مخلص خدا بر می آید]

"نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ" «۱».

در این جا است که خدای تعالی شرابی طهور به آنان می چشاند و با آن، سریره و باطنشان

را از هر شرک آشکار و پنهانی پاک می کند، و در نور علم و یقین غرقشان می سازد، و از اقیانوس دلشان چشمه های حکمت بر زبانهایشان جاری می کند، در نتیجه نخست خدای تعالی را تسبیح و تنزیه نموده، سپس به رفقاییشان که همان انبیاء و صدیقین و شهداء و صالحین اند سلام می کنند، آن گاه خدا را با رساترین وجه و به بهترین بیان حمد و تسبیح و ثنا می گویند.

این آن مطالبی است که دو آیه شریفه مورد بحث قابل انطباق بر آنها هست- و خدا داناتر است- اینک این دو آیه را جمله جمله معنا می کنیم: کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح می کنند "تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ"، در جنات نعیم نهرها از زیر کاخشان روان است. گفتیم که در این جمله سخن از بهشت ولایت و تطهیر دلها است، "دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ"، دعوایشان در آن بهشت ها همه این است که بارالها تو را تسبیح می گوئیم. و گفتیم که در این جمله خدا را از هر نقص و حاجت و شریکی منزّه می دارند، و این گفتارشان بر وجه حضور است، یعنی خدا را حاضر می بینند و تسبیحش می گویند، چون اولیای خدا از پروردگار خود محجوب نیستند، "وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ" و در آنجا درودشان به یکدیگر سلام است، که این ملاقات را به نشانه امنیت مطلق نامگذاری کردن است، گو اینکه در دنیا نیز یکدیگر را به کلمه سلام تحیت می گویند، و لیکن سلام در دنیا علامت امنیت نسبی و امنیتی اندک است، اما در بهشت علامت امنیت مطلق است، "وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" آخرین مرحله کمال علم

اهل بهشت بدینجا منتهی می شود که خدا را بعد از تسبیح و تنزیه ثنا گویند.

در سابق در تفسیر آیه شریفه: "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" «۲» نیز گفتیم که هر چند هر کسی می تواند به زبان بگوید "الْحَمْدُ لِلَّهِ" و لیکن از آنجا که حمد، توصیف و ستودن خدای تعالی است، هر کسی نمی تواند خدای را توصیف کند، این کار تنها از بندگان مخلص خدای تعالی بر می آید، افراد انگشت شماری که خدای تعالی آنان را برای خود خالص نموده، و به

(۱) نورشان در پیشاپیش آنان و در سمت راستشان در حرکت است، می گویند: پروردگارا نور ما را برای ما به حد کمال و تمام برسان. "سوره تحریم، آیه ۸"

(۲) "سوره حم" آیه ۲.

صفحه ی ۲۲

کرامت قرب خود اختصاص داده و هیچ واسطه ای بین آنان و بین خدای تعالی نیست. به آیه زیر توجه بفمائید که چگونه خدای تعالی را از توصیف خلق منزّه دانسته و تنها توصیف بندگان مخلص را امضاء می کند: "سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ" «۱».

و به همین جهت است که می بینیم خدای عز و جل حمد کسی را در کلام مجیدش نقل نکرده الا حمد افراد انگشت شماری از انبیای گرامش را، مانند نوح، ابراهیم، محمد، داوود و سلیمان (علیهم صلوات الله). در گفتگوش با جناب نوح (ع) فرموده: "فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" «۲» و از جناب ابراهیم (ع) حکایت کرده که گفت: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ" «۳»، و در چند جا که دستوراتی به رسول اسلام (ص) می دهد می فرماید:

"قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" «۴»، و از داوود و سلیمان

(ع) حکایت کرده که: " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ " «۵».

هم چنان که در چند جای کلام مجیدش حمد اهل بهشت را حکایت کرده است، مانند:

" وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا " «۶» " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ " «۷»، " وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ " «۸» " وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ".

از آیه مورد بحث استفاده می شود که خدای سبحان، مؤمنین از اهل بهشت را سرانجام به بندگان مخلص خود ملحق می سازد، پس این آیه دلالت دارد بر وعده ای جمیل و بشارتی عظیم به مؤمنین.

(۱) منزّه است خدای تعالی از آنچه خلق در توصیفش می گویند، مگر توصیف بندگان مخلص او.

"سوره صافات، آیات ۱۵۹ و ۱۶۰".

(۲) بگو سپاس خدای را که ما را از شر قوم ستمکار نجات بخشید. "سوره مؤمنون، آیه ۲۸".

(۳) حمد خدای را که در پیری اسماعیل و اسحاق را به من بخشید. "سوره ابراهیم، آیه ۳۹".

(۴) بگو حمد از آن خدا است. "سوره نمل، آیه ۹۳".

(۵) گفتند: الحمد لله "سوره نمل، آیه ۱۵".

(۶) و گفتند حمد خدایی را سزا است که ما را برای رسیدن به چنین سرانجامی هدایت فرمود.

"سوره اعراف، آیه ۴۳"

(۷) و گفتند حمد آن خدایی را که اندوه و دلواپسی را از ما ببرد. "سوره فاطر، آیه ۳۴".

(۸) و گفتند حمد آن خدایی را سزا است که به وعده ای که به ما داده بود وفا کرد. "سوره زمر، آیه ۷۴".

صفحه ی ۲۳

بحث روایتی [روایاتی در مورد: "قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ"، و تسبیح و حمد پروردگار توسط اهل بهشت]

در تفسیر عیاشی از یونس بن عبد الرحمن از شخصی از امام صادق (ع)

روایت شده که در معنای آیه شریفه " وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ " فرمود: منظور از قدم صدق ولایت است. «۱»

و در کافی به سند خود از ابراهیم بن عمر یمانی از کسی که وی نام نبرده از امام صادق (ع) روایت کرده که در معنای آیه شریفه: " وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ " فرمود: منظور رسول خدا است «۲».

مؤلف: این روایت را قمی «۳» در تفسیرش با ذکر سند، و عیاشی «۴» در تفسیرش بدون سند از ابراهیم بن عمر از شخصی که نامش را نبرده از امام صادق (ع) نقل کرده اند، و ظاهراً منظور امام (ع) که قدم صدق را به رسول خدا (ص) تفسیر کرده این باشد که مؤمنین مورد شفاعت رسول خدا (ص) خواهند بود. دلیل بر این معنا روایتی است که مرحوم طبرسی در مجمع البیان آورده، آنجا که گفته است: بعضی گفته اند منظور از قدم صدق شفاعت محمد (ص) است. آن گاه اضافه کرده است که این معنا از امام صادق (ع) روایت شده «۵».

و نیز دلیل دیگرش روایتی است که در تفسیر الدر المنثور از ابن مردویه از علی بن ابی طالب (ع) نقل کرده که در تفسیر جمله " قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ " فرموده: رسول خدا (ص) شفیع آنان در قیامت است. «۶» و در تفسیر عیاشی از زید شحام از امام صادق (ع) روایت شده که زید گفت:

من از امام صادق (ع) از " تسبیح " سؤال کردم، حضرت فرمود: تسبیح اسمی است از

(۱) تفسیر عیاشی، ط. اسلامیة، ج ۲، ص ۱۱۹.

(۲) کافی، تفسیر البرهان، ط. ایران، ج ۲، ص ۱۷۷.

تفسیر قمی، ط. نجف، ج ۱، ص ۳۰۸.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۰.

(۵) مجمع البیان، ج ۵، ص ۸۹.

(۶) الـدر المـنـثور، ط. بیروت، ج ۳، ص ۳۰۰
صفحه ی ۲۴

اسماء خدا و هم دعوی اهل بهشت است «۱».

[توضیحی در باره معنای تسیح و حمد خدای تعالی و بیانی در باره انقطاع تمام سخنان در دنیا جز ذکر: "الحمد لله"]

مؤلف: منظور امام از تسیح، همین جمله "سبحان الله" است که ما می گوئیم، و معنای اسم بودنش برای خدا این است که دلالت دارد بر منزّه بودن حق تعالی.

و در کتاب اختصاص، شیخ مفید به سند خود از جعفر بن محمد از پدرش از جدش حسین بن علی بن ابی طالب (ع) از رسول خدا (ص) - در حدیثی طولانی که حکایت گفتگوی آن جناب با مردی یهودی است - روایت کرده که: یهودی از آن جناب سؤالهایی کرد، و رسول خدا (ص) در آن گفتگو فرمود: وقتی بنده خدا می گوید "سبحان الله" همه موجوداتی که پایین عرش هستند با او تسیح می گویند، و در نتیجه به گوینده ده برابر پاداش داده می شود، و چون می گوید: "الحمد لله" خدای تعالی از نعیم دنیا برخوردارش می کند تا زمانی که خدا را با نعیم آخرت دیدار کند، و این کلمه ای است که اهل بهشت آن را هنگام دخول در بهشت می گویند، و هر سخنی در دنیا تمام و بریده می شود مگر گفتن "الحمد لله" که قطع نمی گردد، و این است معنای کلام خدای تعالی که فرموده:

" تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ " . «۲»

مؤلف: اینکه فرمود: و هر سخنی در دنیا تمام و بریده می شود مگر "الحمد لله"، معنایش این است که هر

کلامی که در دنیا بکار می رود و در راه مقاصدی استعمال می شود، مقاصدی که عاید صاحبش می گردد- نظیر سخنانی که در مقاصد معاش و گفتگوهای معمولی انسانها و سخنانی که در عبادات به منظور تحصیل ثواب و امثال آن گفته می شود- همه با قطع شدن زندگی دنیا قطع می گردد، چون بعد از دنیا دیگر خبری از اینگونه مقاصد نیست، نه مقاصد دنیایی در کار است و نه دیگر ثوابی می توان تحصیل کرد، و از کلام آدمی باقی نمی ماند مگر حمد خدا و ثنای بر او، که کلام اهل بهشت در بهشت است.

و اینکه فرمود: و این است معنای کلام خدای تعالی که فرمود: "تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ"، معنایش این است که تحیت در آن روز سلام مطلق است، سلامی که می فهماند در آنجا هر چه که هست موافق و ملایم با خواست آدمی است. پس، انسان آنچه را که اراده کند به نفع او است، پس در بهشت دیگر به منظور بدست آوردن نتایجی هیچ سخنی استعمال نمی شود.

و خلاصه، کلام آن خاصیتی را که در دنیا دارد از دست می دهد، تنها کلامی که در آنجا به کار می رود ثناء بر نعمت های جمیلی است که از ناحیه خدای تعالی مشاهده می شود- دقت فرمائید.

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۰، ح ۹.

(۲) اختصاص مفید، ط. انتشارات اسلامی، ص ۳۴. صفحه ی ۲۵

[سوره یونس (۱۰): آیات ۱۱ تا ۱۴]

ترجمه آیات و اگر خدا در فرستادن عذابشان عجله کند آن طور که در خیر خود عجله دارند مرگشان فرا می رسد (و ما نمی خواهیم چنین شود) ما کسانی را که به ما و به دیدار ما در قیامت ایمان ندارند در

طغیان‌شان رها می‌کنیم تا هم‌چنان سرگردان باشند (۱۱).

و همین انسان (منکر دیدار ما) وقتی بلایی به‌جانش وارد می‌شود در همه احوال چه به‌پهلوی و چه نشسته و چه ایستاده ما را به یاری خود می‌خواند، ولی همین که بلایش را دور کنیم می‌گذرد و می‌رود مثل اینکه اصلاً بلایی به او نرسیده بود (آری، از ناحیه شیطان و هوای نفس) رفتار زشت اسرافگران در نظرشان جلوه داده شده (۱۲).

در باره اقوامی که قبل از شما بودند فکر کنید که چگونه وقتی مرتکب ظلم شدند و پیامبران‌شان با معجزات به‌سویشان آمدند به‌هیچ وجه ایمان نیاوردند، همه را هلاک کردیم، آری ما اینچنین، مردم مجرم را

صفحه ی ۲۶

کیفر می‌دهیم (۱۳).

و سپس به دنبال آنان شما را جانشین آنها در روی زمین قرار دادیم تا بنگریم شما چگونه عمل می‌کنید (۱۴).

بیان آیات بعد از آنکه در آیات قبل دو اصل از اصول دعوت حقه اسلام یعنی توحید و معاد را یادآور شد، و از طریق عقل فطری بر آن دو اصل استدلال کرد، و چند خبر هم از عاقبت ایمان و سرانجام کفر به آن دو اصل را بیان نمود، اینک در این آیات دو سؤال را مطرح نموده و از آن پاسخ می‌دهد، یکی اینکه چرا خدای تعالی منکرین این دو اصل را با اینکه در ضلالت و کور دلی خود ادامه می‌دهند و سر به طغیان بر می‌آورند اینقدر مهلتشان می‌دهد؟ و سؤال دوم اینکه علت ضلالت و طغیان آنان چیست (و با اینکه توحید و معاد به طریق عقل فطری ثابت است چرا آن را نمی‌پذیرند؟).

در پاسخ از این

دو سؤال می فرماید: جواب آن روشن است و جای ابهامی در آن نیست، چون فرستادگان خدای تعالی در هر زمانی آن را برای مردم با ادله ای روشن بیان کرده اند، چیزی که هست شیطان اعمال این اسرافگران را در نظرشان زینت داده، و در نتیجه از یاد قیامت غافلشان ساخته است، و با اینکه انبیاء بارها به یادشان آورده بودند باز آن را از یاد بردند.

و اما اینکه چرا خدای تعالی مهلتشان می دهد و در نزول عذاب بر آنان عجله نمی کند؟ جوابش این است که می خواهد آنان را امتحان کند تا آنچه در باطن نهفته دارند به صورت گناه بیرون بریزند، چون دنیا دار ابتلاء و امتحان است.

" وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ ... "

تعجیل در هر چیز به معنای آوردن آن به سرعت و عجله است، و استعجال به چیزی به معنای آن است که بخواهیم چیزی به سرعت و عجله حاصل شود و کلمه " العمه " به معنای حیرت شدید است.

و معنای آیه این است که: اگر خدای تعالی در رساندن شر- که همان عذاب است- به مردم عجله می کرد، همانطور که خود مردم در رسیدن به خیر و نعمت عجله می کنند، هر آینه عذاب را بر آنان نازل می کرد و اجلشان را پایان می داد و لیکن خدای تعالی در رساندن شر به آنان عجله نمی کند، و این منکرین معاد و خارجین از ربقه دین را هم چنان به حال خودشان وا می گذارد، تا با حیرت شدیدتری به طغیان خود ادامه دهند.

صفحه ی ۲۷

[علت اینکه خدای سبحان به طغیانگران منکر توحید و معاد مهلت می دهد و در عذابشان شتاب نمی کند]

و در توضیح

این مطلب می‌گوییم: انسان بر حسب طبعش موجودی عجول است و در هر کاری و چیزی که خیر و نفعش در آن باشد عجله می‌کند، یعنی از اسباب می‌خواهد که در رسیدن به نتیجه‌ای که او می‌خواهد عجله کند، و چون سبب حقیقی هر چیزی خدای تعالی است، پس انسان در حقیقت این عجله را از خدای سبحان می‌خواهد، پس این خواست بشر سنت او است، سنتی بیجا که اساسش هواهای نفسانی اوست، برای اینکه اسبابی که در این عالم دست اندرکارند در نظام خود تابع هوی و هوس انسانها نیستند، بلکه این انسانها ایند که تابع نظام جاری در عالمند، و مضطر و ناگزیرند از اینکه آن نظام را گردن نهند، چه دوست بدارند و چه کراهت داشته باشند.

و اگر سنت الهی در خلقت اشیاء و پیدایش مسبب‌ها بدنبال اسباب شبیه به سنت بشری بود یعنی پایه و اساسش جهل بود، و آثار و مسبب‌ها به عجله در دنبال سبب‌ها پیدا می‌شد، قهرا شر که همان هلاکت بشریت به وسیله عذاب است نیز به عجله به انسان رو می‌آورد، چون سبب این شر و هلاکت بشر قائم به خود بشر است، و همراه او است، و آن عبارت است از کفر او و انکار معاد و دیدار الله و طغیان در زندگی دنیا، و لیکن خدای تعالی در فرستادن شر عجله نمی‌کند آن طور که انسانها در رسیدن به خیر عجله می‌کنند، برای اینکه سنت او اساسش حکمت است، بخلاف سنت بشر که اساسش بر نادانی است، (اگر عجله می‌کنند برای این است که می‌ترسند فوت شود، و اما خدای دانای به آینده و حال

ترس از فوت ندارد)، به همین خاطر خدای تعالی کافران طاغی را در حیرت خودشان وا می گذارد.

از آنچه گذشت روشن شد که اولاً در جمله "لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ" نوعی از تضمین هست، یعنی کلمه "قضى" متضمن معنای چیزی مثل انزال و یا ابلاغ است، و به این جهت است که با حرف "الی" متعدی شده، و معنایش این است که اگر خدای تعالی عجله می کرد هر آینه سر منزل و یا نقطه بلوغی معین می کرد، که اجلشان به آن نقطه منتهی می شد. و یا معنایش این است که اگر خدای تعالی عجله می کرد اجلشان را نازل می کرد، و یا می رسانید در حالی که اجلی مقضی بود، و این تعبیر کنایه است از نزول عذاب. پس، کلمه قضی الیهم" از نوع کنایه مرکب است.

و ثانیاً روشن شد که در جمله "فَنَذَرُ الَّذِينَ" التفاتی از غیبت (اگر خدا عجله می کرد)، به تکلم با غیر (وا می گذاشتیم) بکار رفته، و شاید نکته آن این باشد که اشاره به دخالت و وساطت اسباب در این واگذاری دارد، چون در آیه شریفه و آیات بعدش افعالی که از خدای تعالی ذکر شده، از قبیل: به حال خود گذاردن کفار در حیرتشان و یا بر طرف ساختن ضرر و گرفتاری _____ صفحه ی ۲۸

از انسانها و یا تزیین اعمال اسرافگران در نظرشان، و یا هلاکت قرونی از گذشتگان، همه اینها اموری است که اسباب هم در آن دخالت دارد. و در بین بزرگان رسم است که وقتی می خواهند از دخالت اعوان و خدمتکاران خود در بعضی از کارهایشان خبر دهند، می گویند ما چنین و چنان کردیم و یا چنین و چنان می کنیم."

وَ إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ..."

کلمه "ضر" - به ضم ضاد- به معنای حوادث و اموری است که به جان آدمی ضرر برسانند. و معنای جمله "دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا" این است که وقتی به انسان ضرری می رسد ما را می خواند در حالی که به پهلو افتاده و یا نشسته و یا ایستاده است. و ظاهراً این تردید به منظور تعمیم می باشد و می خواهد بفرماید: چه به پهلو و چه نشسته و چه ایستاده و چه در هر حال دیگری که فرض شود بر دعا و خواندن ما اصرار می ورزد، و در هیچ حالی ما را فراموش نمی کند. ممکن هم هست هر سه کلمه "لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا" همگی حال از کلمه "الانسان" باشد، نه حال از فاعل "دعانا"، در این صورت عامل در این سه حال کلمه "مس" می باشد، و معنای جمله چنین می شود: "وقتی که ناملایمی به انسان برسد، او در حالی که خوابیده یا نشسته و یا ایستاده در همان حال ما را می خواند". و این معنا در بعضی از روایات بی سند وارد شده. و جمله "دَعَانَا لِجَنْبِهِ" مربوط به بیماری است که قدرت برخاستن ندارد، و جمله "او قاعدا" مربوط به مریضی است که نمی تواند بایستد، و جمله "او قائما" مربوط به افراد سالم است.

و جمله "مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ" کنایه است از فراموشی و غفلت از چیزی که فراموش نمی شود.

و معنای آیه این است که: وقتی بلاء و ناملایمی جانکاه به انسان می رسد مدام و بدون وقفه ما را به منظور رفع آن بلاء می خواند و برخواندن خود

اصرار می ورزد، و همین که بلای او را برطرف می کنیم بکلی ما را فراموش می کند، و دلش به سوی همان کارهایی که قبلا داشت کشیده می شود، آری، این چنین اعمال که اسرافگران و مفرطان در تمتع به زخارف دنیوی دارند، در نظرشان زیبا جلوه می کند، آن قدر زیبا که جانب ربوبیت پروردگار را بکلی از یاد می برند، و به فرضی هم که کسی آنان را یاد آوری کند اصلا از یاد خدا روی بر می گردانند.

[سبب ضلالت و طغیان کافران و غفلت ورزیدنشان از خدای تعالی

و در این آیه علت اینکه منکرین معاد به ضلالت و غی خود ادامه می دهند بیان شده، و خصوصیات آن سبب ذکر شده، و آن این است که اینگونه افراد مثلشان مثل انسانی است که گرفتار بلاء و ضری جانکاه شده، و به خاطر این گرفتاری خدای تعالی را می خواند، و یکسره،

صفحه ی ۲۹

ای خدا ای خدا می کند، و اصرار می ورزد تا آنکه خدا گرفتاریش را- که به خاطر رفع آن خدا خدا می کرد- برطرف سازد، و ناگهان دنبال همان نافرمانی ها که قبلا داشت بگیرد، و فراموش کند که همو بود که آن همه خدا خدا می کرد، هم چنان که علت این فراموشی این است که بعد از نجات از گرفتاری شیطان گناهان و شهوات را در نظر او جلوه می دهد آن چنان که یاد آن شهوات جای خالی در دل او برای یاد خدا باقی نمی گذارد، و خدا را بعد از مدتها خدا خدا کردن از یادش می برد.

همچنین این اسرافگران و منکرین معاد علت انکارشان این است که شیطان اعمال زشت آنان را در نظر آنان زینت داده،

در نتیجه دل‌هایشان به سوی آن اعمال کشیده شد، بطوری که جایی برای یاد خدا در آن نماند، و قهرا خدا از یادشان رفت، و با اینکه خدای تعالی با فرستادن رسولان پیشین و با معجزاتی روشن مقام خود را به آنان یادآوری کرد و توجهشان داد به اینکه اقوام پیشین را به جرم اینکه ایمان نیاوردند و به جرم اینکه ظلم کردند هلاکشان ساخت مع ذلک ایمان نیاوردند، و این سنتی است از خدای تعالی که مردم مجرم را اینطور جزاء می دهد.

از اینجا روشن می شود که آیه بعدی که از جمله " وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... "

متمم بیان این آیه است، که می فرماید: " وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا ... "

" وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... "

معنای این جمله از بیان سابق روشن گردید. مطلبی که مانده این است که در این آیه التفاتی از غیبت به خطاب به کار رفته، قبلاً انسانها غایب فرض شده بودند و در این جمله مخاطب قرار گرفته اند، و گویا نکته این التفات تشدید در انذار است، چون انذار و تهدید به صورت مستقیم اثر بیشتری از تهدید در پشت سر دارد.

سپس التفاتی دیگر در جمله " كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ " به کار رفته، چون روی سخن را که تا اینجا با مجرمین بود از مجرمین برگردانیده متوجه رسول خدا (ص) کرده، و فرموده: ما مجرمین را اینطور سزا می دهیم. و نکته این التفات این است که خواسته است خبر از سنت الهی در هلاکت مجرمین را به کسی بدهد که اهل فهم آن است، و او رسول خدا (ص) است که هم این خبر را می فهمد و

هم به صدق آن ایمان دارد، نه آن مردم مجرم که ایمانی به آن ندارند، چون اگر ایمان می داشتند به آن کفر نمی ورزیدند. این نکته در جمله " وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... وَ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ " در کار نبود، چون این جمله از یک ماجرای تاریخی خبر می دهد که اگر مخاطبین، آن را تصدیق نمی کردند به جایی
صفحه ی ۳۰

بر نمی خورد.

" ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ " معنای این جمله روشن است، مطلبی که در این جمله باید گفته شود این است که سنت امتحان و ابتلاء سنتی است عمومی که خواه ناخواه جاری خواهد شد. صفحه ی ۳۱

[سوره یونس (۱۰): آیات ۱۵ تا ۲۵]

ترجمه آیات و چون آیات ما بر ایشان تلاوت می شود با اینکه آیاتی است روشن، کسانی که امید دیدار ما را ندارند می گویند: قرآنی دیگر برای ما بیاور، و یا (معارف مخالف خواسته ما را که در آن است) عوض کن.

بگو: این به اختیار من نیست (که از پیش خود آن را عوض کنم) من پیروی نمی کنم مگر چیزی را که به من وحی شده، من می ترسم که اگر پروردگارم را نافرمانی کنم به عذاب روز عظیم قیامت گرفتار شوم (۱۵).

بگو اگر خدا می خواست من این آیات را بر شما تلاوت نمی کردم، و شما را به مضامین آن آگاه نمی نمودم، (به شهادت اینکه سالهای زیادی من در بین شما بودم، نه خودم از وحی خبر داشتم، و نه شما در این باره سخنی از من شنیدید) با این حال چرا تعقل نمی کنید؟ (۱۶).

چه کسی ستمکارتر است از آن کسی که بر خدا دروغ می بندد و آیات او

را تکذیب می کند، محققا هیچ مجرمی رستگار نخواهد شد (۱۷).

(شگفتا که) این بت پرستان به جای خدا چیزی را می پرستند که نه ضرری دارد و نه سودی، و می گویند: این بت ها واسطه های ما در درگاه خدایند. بگو: آیا شما (با این عقائد خود) می خواهید به خدا از چیزی خبر دهید که در آسمانها و زمین از وجود آن خبر ندارد؟ منزه است خدا، و متعالی است از شرکهایی که می ورزند (۱۸).

مردم (در آغاز) امتی واحد بودند، و سپس اختلاف کردند، و اگر فرمانی از طرف پروردگار تو (در باره عدم مجازات سریع آنان) نبود، در آنچه اختلاف داشتند میان آنها داوری می کرد (۱۹).

می گویند: (ما این قرآن را قبول نداریم) چرا معجزه ای دیگر بر او نازل نمی شود؟ بگو: غیب (و معجزات) برای خدا (و به فرمان او) است، شما در انتظار باشید من هم با شما در انتظارم (۲۰).

هنگامی که به مردم رحمتی پس از زبانی که به آنها رسیده می چشائیم آنها در آیات ما مکر می کنند (و دست به توجیحات ناروا برای آن نعمت و رحمت می زنند) بگو: مکر خدا سریع تر از هر مکاری است، و محققا فرشتگان ما نیرنگهائیتان را می نویسند (۲۱).

او کسی است که شما را در صحرا و دریا سیر می دهد، چون به کشتی سوار باشید، و بادی ملایم و

صفحه ی ۳۳

فرح بخش آنها را به طرف مقصد ببرد خوشحال می شوند (و چون ناگهان) بادی سهمگین بر آن کشتی بوزد، و موجهای هولناک از هر سو به طرف کشتی حمله کند، بطوری که سرنشینان پندارند که هلاک خواهند شد آن زمان خدا را از روی اخلاص عقیده می خوانند که اگر ما را

از این ورطه نجات دهی بطور قطع از شکر گزاران خواهیم بود (۲۲).

ولی همین که خدا نجاتشان می دهد ناگهان (دوباره) به ستمگری در زمین بدون حق می پردازند. هان ای مردم! ستمگریهایتان به ضرر خودتان است بهره ای از زندگی دنیا (می برید) سپس باز گشتان به سوی ما است، آن وقت است که ما شما را به آنچه می کردید خبر می دهیم (۲۳).

مثل دنیا درست مانند آبی است که از آسمان نازلش می کنیم، گیاه زمین با آن مشروب و مخلوط می شود، گیاهی که یا از خوردنی های مردم است، و یا از چریدنی حیوانات، همین که زمین منتها درجه خرمی خود را یافت، و آراسته شد، مردم آن سرزمین، از ما و کار ما بی خبر شده می پندارند این خودشان هستند که این بهره ها را از زمین گرفته و به چنگ آورده اند، ولی ناگهان عذاب ما شبانه و یا در روز می رسد و آن محصول را از بین برده گویی اصلا نبوده، ما آیات را برای مردمی که تفکر کنند این چنین تفصیل می دهیم (۲۴).

خدا (با زبان قرآن و زبان خلقت) بندگانش را به سوی دار السلام دعوت می نماید، و از میان آنان هر که را بخواهد به سوی صراط مستقیم هدایت می کند (۲۵).

بیان آیات در این آیات احتجاج هایی آمده که خدای تعالی آنها را به رسول گرامی خود تلقین فرموده، تا آن جناب با آن احتجاج ها گفته های کفار را در باره کتاب خدا و یا عقائدشان را در باره خدایان خود و یا پیشنهادهای نابجای آنان را رد سازد.

"وَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنبَغِ عَلَيْهِمْ أَنْ يُرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلُهُ" مردمی که در این

آیه سخن از ایشان رفته، مردمی بت پرست بودند که بتها را مقدس شمرده، و پرستش می کردند، و یکی از سنت های آنان فرورفتگی در مظالم و گناهان و ارتکاب معاصی بوده است، و قرآن کریم از همه اینها نهی می کند، و به توحید خدای تعالی و ترک شرک و پرستش خدای تعالی دعوت می کند، پرستشی توأم با منزه داشتن خود از ظلم و فسق و پیروی شهوات.

و معلوم است کتابی که چنین وضعی دارد اگر آیاتش بر قومی تلاوت شود که چنین
صفحه ی ۳۴

[علت اینکه مشرکین به رسول الله (ص) گفتند: "قرآنی دیگر بیاور یا این قرآن را تبدیل کن" و مراد آنان از این درخواست و جوهری که در این باره گفته شده است

وضعی دارند موافق میل آنان و هوای نفسشان واقع نمی شود، چون آیات این قرآن مشتمل بر دعوتی است که مخالف با شهوات آنان است، پس اگر در پاسخ تلاوت کننده قرآن (رسول خدا ص) بگویند: "أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هَذَا- قرآنی غیر این بیاور" می فهمیم که قرآنی می خواهند که مشتمل نباشد بر آنچه که این قرآن مشتمل بر آن است، و این گفتارشان دلالت دارد بر اینکه قرآنی می خواهند که از شرک و رزیدن نهی نکند، و به ترک فحشاء و منکرات دعوت ننماید، و اگر به دنبال آن درخواست گفتند: "او بدله" معنایش این است که حداقل آن آیه ای که موافق آراء و عقاید ما نیست عوض کن تا برای ما قابل قبول شود، مثل اینکه مستمعین یک شاعر و یا قصه گو وقتی شعر و یا قصه او را نمی پسندند می گویند شعری دیگر بخوان و قصه ای دیگر بگو، و یا

حد اقل آن را به بیانی بهتر نقل کن، طوری که شنیدنش برای ما شیرین باشد. بنا بر این، در آیه مورد بحث صاحبان این سخن، قرآن کریم را تشبیه به پست ترین سخنان کرده اند، و آن را سخنی پنداشته اند که صرفاً برای سرگرمی سروده شده، و شنونده فقط از شنیدنش لذت می برد و ثمره ای عملی ندارد، تازه شنونده از آن خوشش نمی آید و می گوید این سخن را رها کن و سخنی دیگر بگو، و یا اگر همین را می گویی کلمات آن را عوض کن و طوری بگو که ما خوشمان آید.

با این بیان روشن می شود که اگر بعد از شنیدن تلاوت قرآن گفته اند: "اِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هَذَا" خواسته اند رسول خدا (ص) قرآنی بر ایشان بیاورد که مشتمل بر معارفی که این قرآن مشتمل بر آن است نباشد، این قرآن را بکلی رها نموده، قرآنی دیگر بیاورد. و اگر به دنبال آن پیشنهاد گفته اند: "او بدله" منظورشان این بوده که قرآن موجود هم چنان بماند، ولی رسول خدا (ص) آن قسمت از آیات آن را که مخالف با هوی و میل ایشان است بردارد، و به جایش آیاتی بگذارد که موافق میل آنان باشد. پس، فرق بین تعبیر "قرآنی غیر این بیاور" و تعبیر "و یا آن را عوض کن" روشن گردید.

پس اینکه بعضی «۱» از مفسرین در معنای این دو تعبیر گفته اند: "جمله اول پیشنهاد آوردن یک قرآن دیگر است، و پیشنهاد دوم این است که قرآن اولی بکلی از بین برود" توجیه درستی نیست، برای اینکه ما بطور قطع می دانیم که مشرکین نخواستند که رسول خدا همراه این قرآن قرآنی دیگری بیاورد تا دارای

دو قرآن شوند.

و همچنین توجیه دیگری که ذیلا از یکی از مفسرین نقل می شود صحیح نیست، آن _____

(۱) تفسیر روح المعانی، ج ۱۱، ص ۸۳ و تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۵۵.

_____ صفحه ی ۳۵

مفسر «۱» گفته است: "منظور مشرکین در هر دو تعبیر یک چیز است، چه اینکه رسول خدا (ص) این قرآن را کنار بگذارد و قرآنی دیگر بیاورد، و چه اینکه این قرآن را باقی بگذارد و تنها آیاتی از آن را بردارد، غرض آنان حاصل است و آن آزمایش و نیرنگ زدن به رسول خدا (ص) بوده است، خواسته اند آن جناب یکی از این دو پیشنهاد را بپذیرد و مشرکین پذیرش آن جناب را نقض بر ادعای خود او گرفته بگویند: چگونه ادعا می کنی که این کلام خداست، بعد آن را بکلی کنار می گذاری، و یا آیاتی از آن را تغییر می دهی؟

توضیح اینکه: مشرکین وقتی با تلاوت رسول خدا (ص) به دعوت قرآن آشنا شدند، و وقتی شنیدند که قرآن ایشان را تحدی کرده (یعنی گفته است اگر تردید دارید در اینکه قرآن کلام خدای تعالی است و احتمال می دهید کلام یک انسان باشد، همه انسانها جمع شوید و مثل آن را بیاورید) هم چنان در تردید بوده اند، که قرآن کلام خدا و یا کلام خود رسول خدا (ص) است، چون رسول خدا (ص) در نظر آنان جزو فصحاء نبوده، و یا لا اقل در فصاحت و بلاغت و علم، ما فوق فصحای معروف آنان نبوده، پس چگونه ممکن است کلامی بیاورد که همه فصحای عرب از آوردن مثلش عاجز باشند، چه رسد به اینکه از نظر آنان ما دون فصحاء

و خطبای سخنور آنان بوده است؟ لا جرم در صدد برآمده اند آن جناب را با این پیشنهاد بیازمایند، تا اگر پیشنهاد را پذیرفت، و قرآن را به قرآنی دیگر و یا بعضی از آیاتش را به آیاتی دیگر تبدیل کرد، یقه اش را بگیرند که پس چرا ادعاء می کردی که این کلام خداست، و معلوم کنند که پس آن جناب پیامبر و کلامش وحی نیست، بلکه نهایت درجه فرقه با سایرین، داشتن نوعی از بیان است که ناشی می شود از نفسیت و معنویت خاصی در او که مشرکین تا کنون از آن اطلاع نداشتند، و با امتحان فوق برایشان روشن شده، همانطور که مردم معمولی از رموز و اسباب سحر آگاه نیستند."

این توجیه صرفنظر از اینکه آخرش مناقض با اولش است (از یک طرف می گوید:

مشرکین تحدی را قبول داشتند، و قبول داشتند که رسول خدا (ص) از فصحای عرب نبوده، و از طرف دیگر می گوید: تردید داشتند در اینکه کلام خداست و یا کلام خود او است)، با پاسخی که خدای تعالی به رسول گرامی اش تلقین نموده نمی سازد، زیرا به گفته این مفسر درخواست مشرکین یک درخواست جدی نبوده، و نمی خواستند اگر فلان جور پاسخ شنیدند ایمان بیاورند، بلکه داعی آنان صرف امتحان بوده، و خدای تعالی هرگز پاسخ چنین درخواستی _____

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۳۳۴ و تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۵۶.
_____ صفحه ی ۳۶

را نمی دهد، و ما می بینیم که در پاسخ این درخواست حجتی جدی به پیغمبرش تلقین فرموده است.

قبل از این آیه، مردم مخاطب قرار گرفته بودند، و خدای تعالی روی سخن به آنان نموده و فرموده بود: "ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ"

"...، و در آیه مورد بحث غایب به حسابشان آورده، می فرماید: " و چون آیات ما بر آنان تلاوت می شود چنین و چنان می گویند"، و ظاهراً نکته این التفات زمینه چینی باشد برای اینکه بعد از نقل درخواست آنان امر خود را به رسول گرامی اش القاء کند، و بفرماید: "قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ..."، چون اگر در این آیه نیز خطاب را متوجه مردم می کرد دیگر ممکن نبود خطاب را متوجه رسول گرامی خود کند.

[جواب به درخواست مشرکین و بیان اینکه پیامبر (ص) حق و اختیاری در تعویض و تبدیل قرآن ندارد]

"قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ..."

کلمه "تلقاء" - به کسر ه "تا" - مانند کلمه "لقاء" مصدر است، و هر دو به معنای دیدار کردن است، نظیر "تبیان" و "بیان"، البته به عنوان ظرف نیز استعمال می شود (که در این صورت معنای "نزد" را می دهد، هم چنان که در آیه مورد بحث به این معنا آمده است).

خدای سبحان علاوه بر اینکه پیشنهاد آنان را که گفتند: "إِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ يَدَّبُّهُ" با آوردن کلمه "بینات" در ضمن جواب، بطور اجمال رد کرد - چون وقتی آیات و دلائل بین، استنادش به خدای سبحان روشن باشد قهراً کشف قطعی می کند که آنچه از تفصیل احکام (از آن جمله ترک اصنام و اجتناب از هر عمل ناستوده) که به وسیله وحی در قرآن آمده خدای تعالی عمل به آنها را از بندگانش می خواهد - در جمله مورد بحث نیز بطور تفصیل سؤال آنها را رد کرده و به رسول گرامی اش تلقین می کند که در پاسخشان به چه حجتی

استدلال کند، و می فرماید: "قُلْ مَا يَكُونُ لِي" - تا آخر سه آیه.

پس، اینکه فرمود: "قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ ... پاسخی است از این درخواستشان که گفتند: "او بدله" و معنای آن پاسخ این است که: بگو من مالک آن نیستم - و یا بگو چنین حقی ندارم - که قرآن را از پیش خود مبدل کنم، برای اینکه قرآن کلام من نیست تا قسمتی از آن را با کلام دیگری عوض کنم، بلکه قرآن وحی الهی است که پروردگارم مامور ساخته آن را پیروی کنم، و غیر آن را پیروی نکنم، و اگر فرمان پروردگارم را مخالفت نمی کنم برای این است که از آن می ترسم که اگر او را نافرمانی کنم به عذاب روزی عظیم که همان روز قیامت است گرفتار شوم.

پس، جمله "ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ" نفی حق و سلب اختیار است، و جمله: "إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ" در مقام تعلیل جمله مذکور است، و جمله: "إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي ..."
صفحه ی ۳۷

نیز در مقام تعلیل آن تعلیل است، چون از آن تعلیل بر می آید که امر الهی متعلق به اتباع است، (و معنای این سه جمله این است که: من حق ندارم قرآن را از پیش خود تغییر دهم به علت اینکه من تابع چیزی هستم که به من وحی می شود و به این علت تابعم که امر الهی آمده که تنها وحی را پیروی کنم و چون از عذاب روزی عظیم می ترسم آن امر را مخالفت نمی کنم).

"إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ" - در این جمله نوعی محاذات (مقابله) با صدر کلام شده، آنجا که

می فرمود: " قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتُمْ بَقْرًا... "، برای اینکه از این جمله که گویندگان این حرف را توصیف کرده به افرادی که ایمانی و امیدی به لقاء الله ندارند، فهمیده می شود که منشا و ریشه اینکه گفتند: " قرآنی دیگر بیاور " همانا ایمان نداشتن آنان به معاد و انکار کردن آن است، و در جمله مورد بحث با این زیر بنای غلط عقیدتی آنان مقابله شده و رسول خدا (ص) به دستور پروردگارش به آنان فرموده: " إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ "، در نتیجه برگشت معنای جمله مورد بحث به این می شود که فرموده باشد: شما که از من درخواست می کنید قرآنی دیگر بیاورم علت این درخواستان اینست که شما امید لقاء خدا را ندارید، و لیکن من نه تنها این امید را دارم، بلکه هیچ تردیدی در آن ندارم، و به همین جهت اجابت خواسته شما برای من امکان ندارد، زیرا من از عذاب روز لقاء الله که روز عظیمی است بیمناکم.

در اینجا سؤالی هست و آن اینکه چرا در آغاز گفتار از روز قیامت تعبیر کرد به " لقاء الله "، و در این ذیل با اینکه در مقابل آن صدر است تعبیر را عوض کرد و فرمود: " يَوْمٍ عَظِيمٍ ".

پاسخ این سؤال این است که: اولاً خواسته است شنونده کافر به معاد را بهتر انداز کند (و فطرت خفته او را بر لزوم دفع ضرر محتمل بهتر و سریع تر بیدار سازد). و ثانیاً در صدر کلام سخن از لقاء بود، و در اینجا سخن از عذاب است، و نام عذاب بردن در جایی که سخن از لقاء است مناسب چندان ندارد.

" قُلْ "

لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ " کلمه "أَدْرَاكُمْ بِهِ" به معنای "اعلمکم الله" است، یعنی اگر خدا می خواست نه من این قرآن را بر شما تلاوت می کردم و نه خدای تعالی شما را به آن آگاه می ساخت، و کلمه "عمر" - به ضم "عین" و "میم" و هم به فتح "عین" و سکون "میم" - به معنای بقاء است، و زمانی که در سوگند بکار رود - هم چنان که عرب می گوید: "لعمری - به بقیام سوگند" و "لعمرک

صفحه ی ۳۸

به بقای تو سوگند" تنها به فتح خوانده می شود.

و این آیه شریفه متضمن رد اولین شق از درخواست مشرکین است که گفتند: "اِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هَذَا..."، و معنای آیه مورد بحث بطوری که سیاق هم بر آن معنا کمک می کند این است: آوردن قرآن به دست من نیست، اختیار آن به مشیت خدا است، چون من رسولی بیش نیستم، و اگر خدای تعالی می خواست قرآنی دیگر نازل کند و این قرآن را نمی خواست، نه نوبت به آن می رسید که من این قرآن را بر شما تلاوت کنم، و نه خدای تعالی شما را به فرستادن این قرآن آگاه می کرد، به شهادت اینکه من قبل از نزول این قرآن سالها در بین شما زندگی کردم و با شما معاشرت و شما با من معاشرت داشتید، من با شما و شما با من خلط و آمیزش داشتیم و همه شاهدید که در آن سالهای دراز خود من از اینکه قرآنی بسویم وحی خواهد شد خبر نداشتم، و اگر اختیار نازل کردن قرآن به دست من

بود از همان اوائل زندگی آن را می آوردم، و از اوائل زندگیم آثار و نشانه هایی از کار امروزم برای شما ظاهر می شد، پس معلوم است که در امر قرآن هیچ چیزی به من واگذار نشده، امر قرآن فقط و فقط به دست خدای تعالی و قدرت و مشیت او است، و مشیتش تعلق گرفته به اینکه این قرآن را نازل کند، نه غیر این را، پس چرا تعقل نمی کنید؟

[شدت شناخت ظلم بستگی به عظمت مورد ظلم دارد و ظلمی بالاتر از افتراء بستن به خدا یا تکذیب آیات او نیست

"فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ" این جمله استفهامی است انکاری، به ظاهر می پرسد کیست که چنین و چنان باشد و لیکن معنایش این است که احدی نیست که ستمکارتر و مجرم تر از این دو طایفه باشد:

طایفه ای که به دروغ بر خدا افتراء می بندد، و طایفه ای که آیات خدای را تکذیب می کند، برای اینکه ظلم در حق همه افراد، زشتی یکسان ندارد، هر قدر مورد ظلم عظیم تر باشد زشتی آن نیز عظیم تر است، و اگر ظلمی باشد در خصوص مقام پروردگار قهرا شدیدترین ظلم، و مرتکب آن ظالم ترین ظالمان خواهد بود.

از ظاهر سیاق و زمینه کلام بر می آید که این آیه تکمیل احتجاج در دو آیه قبل است، و معنای مجموع آیات این است: من پیشنهادی را که شما به من کردید اجابت نمی کنم، چون آوردن قرآنی دیگر و یا تبدیل آیات این قرآن کار من نیست و من حقی در آن ندارم، و به فرضی که چنین کاری بکنم ستمکارترین مردم خواهم بود و شدیدترین

جرم را مرتکب شده ام و مجرمین روی رستگاری نمی بینند، به این جهت ستمکارترین مردم خواهم بود اگر قرآن را مبدل کنم و بعضی از مواضع آن را که مورد پسند شما نیست تغییر دهم به خدای تعالی افتراء بسته ام، و هیچ ظالمی ظالم تر از کسی که به خدا دروغ بیند نیست، و اگر این قرآن را به حال خود بگذارم و سخنانی که مورد پسند شما است از پیش خود بیاورم آیات خدایی را تکذیب کرده ام، و هیچ ستمکاری ستمکارتر از تکذیب کننده آیات خدا نیست.

صفحه ی ۳۹

و ای بسا احتمال داده باشند که استفهام در آیه به هر دو شق اش تعریض به مشرکین باشد، و خدای تعالی خواسته است بفرماید: شما مشرکین ستمکارترین مردمید، برای اینکه اولاً برای خدا شریک قائل شده اید، و این افتراء به خدا و دروغ به او است، و ثانیاً نبوت مرا و آیات نازل بر من را تکذیب می کنید، و این خود تکذیب به آیات خدا، و جرمی است بزرگ، و مجرمین رستگار نمی شوند.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: شق اول از دو شق تردید، تعریض به رسول خدا (ص) است در صورتی که خواسته مشرکین را اجابت کند و شق دوم، تعریض به مشرکین است، و معنای آیه این است که: احدی نزد خدا از این دو طائفه ستمکارتر نیست، یکی آنهایی که به خدا افتراء می بندند، دوم آنهایی که آیات الهی را تکذیب می کنند، و من که شما را از جرم و ظلم دومی نهی می کنم چگونه ظلم اولی را برای خود بیسندم با اینکه از ظلم دومی بدتر و سنگین تر است؟، و از این گذشته با اینکه من

در صدد اصلاح شمایم چه فائده ای از این جرم عظیم برای اصلاح عاید من می شود.

و این معنایی که این مفسر برای آیه کرده فی نفسه و با قطع نظر از آیه، معنای بدی نیست، ولی بحث در این است که این معنا را از کجای آیه می توان بدست آورد. و همچنین وجه قبلی که آن نیز فی نفسه و حتی از نظر سیاق وجه بدی نیست، لیکن آیه بر آن دلالت ندارد.

[فلسفه بت پرستی و مبنای عقاید بت پرستان در باره بت ها و رد پندارهای باطل آنان

" وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ... "

در این آیه شریفه روی سخن با مشرکین بت پرست است، و اگر چه بسا دیگران یعنی اهل کتاب را نیز بر حسب وسعتی که در معنای آن است شامل بشود، چون کلمه "ما" این وسعت را به معنای آیه می دهد، و اگر به خاطر نزول این سوره در مکه و جزء اولین سوره های نازل از قرآن گفتیم که روی سخن در آن متوجه مشرکین است، معنایش این نیست که شامل غیر مشرکین نمی شود.

بت پرستان نیز اگر بت می پرستیدند برای این می پرستیدند که با عبادت بتها به ارباب آن بتها (که خدایان کوچک و به زعم بت پرستان هر یک مدبر ناحیه ای از عالم وجودند) تقرب _____

(۱) تفسیر المنیر _____، ط. بیروت، ج ۱۱، ص ۳۲۲ و ۳۲۳. _____
صفحه ی ۴۰

جسته، و با این تقرب به درگاه خالق هستی که خدای تعالی است و رب آن اربابهاست تقرب بجویند. مشرکین می گفتند (الان نیز می گویند): ما با این همه پلیدی که لازمه مادیت و بشریت

مادی است، و با این همه قذارتهای گناه و جرائم نمی توانیم به درگاه رب الارباب (الله) رابطه عبودیت داشته باشیم، چون خدای سبحان ساحتش مقدس و طاهر است، و معلوم است که (میان طهارت و قذارت رابطه ای نیست، در نتیجه) میان ما و خدای تعالی نمی تواند رابطه ای باشد.

ناگزیر ما باید بوسیله محبوبترین خلایقش - یعنی ارباب اصنام - به درگاه او تقرب جویم، زیرا که خدای تعالی زمام تدبیر خلق خود را بدست آنان سپرده، (و چون ما آنان را نمی بینیم مجسمه ها و تمثالهایی از آنان بدست خود می تراشیم، تمثالهایی که نشان دهنده صفات آن ارباب که یا خشم است یا مهر و یا غیر اینها). پس، بت ها را به این منظور می پرستیم که شفیعان ما به درگاه خدا باشند و خیرات را به سوی ما جلب نموده، شرور را از ما دفع کنند.

پس، عبادت در حقیقت برای بت ها است و شفاعت برای ارباب آنها، هر چند که چه بسا شفاعت را نیز به بت ها نسبت می دهیم. در عبارت آیه، بجای کلمه "اصنام" عنوان "ما لا یضرُّهم و لا ینفعُهُم" آمده، تا اشاره باشد به اینکه نقطه انحراف و اشتباه بت پرستان در عقایدشان کجا است، و آن این است که عبادت برای این بتها وقتی آن فواید را دارد که بت ها ضرر و نفعی در امور داشته باشند و موجوداتی دارای شعور باشند، تا بفهمند که این بت پرستان دارند آنها را می پرستند و به سوی آنها تقرب می جویند و تا از پرستش اینان خوشنود شوند، و در عوض یا خود آنها و یا اربابشان به درگاه خدا شفاعتشان کنند، آنهم در صورتی که خدای تعالی شفاعت آنها

را بپذیرد.

و این بتها اجسامی مرده و فاقد شعورند، نه چیزی می فهمند و نه نفع و ضرری دارند، بدین جهت خدای سبحان پیامبر گرامی اش را دستور داده که علیه بت پرستان احتجاج کند اولاً به همان دلیلی که جمله "لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ" بیانگر آن بود، و ثانیاً به اینکه بگوید:

"أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ" که حاصلش این است که خدای تعالی خودش هیچ اطلاعی از اینکه (چنین اربابی آفریده و زمام امور عالم را بدست چنین مخلوقاتی داده و) چنین شفیعانی به درگاه خود درست کرده ندارد، نه در آسمانها چنین خدایانی سراغ دارد و نه در زمین. پس، اینکه شما از وجود چنین خدایانی خبر می دهید، در حقیقت به خدای تعالی خبری می دهید که خود او علمی به آن ندارد، و این خود یکی از زشت ترین افتراءها و شنیع ترین لجبازیها است، آخر چگونگی ممکن است در عالم چیزی باشد و خدا از وجود آن چیز

صفحه ی ۴۱

بی خبر باشد، با اینکه او عالم است به آنچه که در آسمانها و آنچه که در زمین است.

پس، روشن شد که استفهام آیه انکاری است، و تعبیر به اینکه خدای تعالی چنین علمی ندارد، کنایه است از اینکه چنین خدایانی وجود ندارد. و بعید نیست علت اینکه خدای تعالی این تعبیر را اختیار کرده برای این باشد که شفاعت امری است که قوامش و تحقق معنایش به این است که مقام بالاتر که شفیع بخواهد نزد او، شفاعت کسی را بکند بفهمد که این شفیع دارد شفاعت فلانی را می کند، در غیر این صورت شفاعت تصور نمی شود

و این کلمه معنا نمی دهد، و فرض اینست که خدای تعالی هیچ علمی بوجود شفیعیانی کذایی ندارد، با این حال چگونه تصور می شود که شفاعت چنین شفیعیانی تحقق یابد؟

جمله: "سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" جمله ای است مخصوص تنزیه خدای تعالی، البته در آیه شریفه کلام خود خدای تعالی است، نه حکایت کلام رسول خدا (ص)، برای اینکه تا اینجا مشرکین مخاطب رسول خدا (ص) بودند، و اگر این جمله کلام رسول خدا (ص) بود، جا داشت بفرماید: "سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ- منزّه است خداوند از شرکی که شما می ورزید".

[توضیحی در مورد پیدایش اختلاف در میان مردم و بوجود آمدن دو راه: هدایت و ضلالت

" وَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ... "

در سابق در تفسیر آیه " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكَمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ " « ۱ » گفتیم که این آیه کشف می کند از اینکه در بین مردم دو نوع اختلاف بوده.

اول اختلاف از حیث معاش که برگشت آن به همان دعاوی است که مردم در آن دعوایشان به دو دسته تقسیم می شوند یکی مدعی و دیگری مدعی علیه، یکی ظالم و دیگری مظلوم، یکی متعدی و دیگری آنکه به وی تعدی شده، یکی آنکه حق خود را گرفته، و دیگری آنکه حقت ضایع شده، و این اختلاف همان است که خدای تعالی آن را به وسیله تشریح دین و بعثت انبیاء و انزال کتاب با انبیاء برطرف کرده، تا انبیاء با آن کتابها در بین مردم

حکم کنند و اختلافشان را بر طرف سازند، معارف و معالم دین را به مردم یاد دهند و آنان را انداز و تبشیر کنند.

اختلاف دوم اختلافی است که بعد از آمدن دین در خود دین و در آنچه که کتاب _____

۲۱۳."

بقره، آیه

(۱) "سوره

صفحه ی ۴۲

متضمن آن بود راه انداختند و بر سر معارف دین و اصول و فروع آن اختلاف کردند، به شهادت اینکه قرآن کریم در چند جا تصریح دارد بر اینکه چنین اختلافی در بین مردم بوده، و قرآن کریم ریشه این اختلاف را در علمای دین نشان می دهد که از در بغی و حسدی که بین خود داشتند این اختلافها را بوجود آوردند. این نوع اختلاف مانند اختلاف قسم اول از مقتضیات طبیعت بشر نبوده، و با همین اختلاف قسم دوم بود که راه به دو قسم منقسم شد، یکی طریق هدایت (آن راهی که خدا پیش پای بشر گذاشت) و دیگری طریق ضلالت، (آن بیراهه ای که علمای دین از پیش خود تاسیس کردند)، و به حکم دنباله آیه (۲۱۳) سوره بقره که می فرماید: "فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ" در هر موردی که حق و باطل مورد اختلاف واقع شود خدای تعالی تنها کسانی را که ایمان دارند به سوی حق هدایت می کند.

و خدای سبحان در چند جا از کلام مجیدش بعد از ذکر این قسم از اختلاف فرموده: اگر قضاء حتمی رانده نشده بود که اهل حق و باطل تا مدتی معین عمر کنند، هر آینه بین این دو طایفه حکم می نمود و در هر جا که اختلاف می کردند اهل باطل را نابود می کرد،

و لیکن هر دو طایفه را تا اجلی معین عمر می دهد، از آن جمله آیه زیر است که می فرماید: " وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ وَ لَوْ لَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِّصَ بَيْنَهُمْ " (۱) و آیاتی دیگر از این قبیل.

سیاق آیه قبلی که می فرمود: " وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ وَ لَا يَنْفَعُهُمْ ... " از بین دو قسم اختلافی که ذکر کردیم جز با اختلاف قسم دوم سازش ندارد، یعنی با آیه مورد بحث وقتی متناسب می شود که منظور از اختلاف در این آیه اختلاف در خود دین باشد، برای اینکه جمله مذکور سخن از این دارد که مردم راه ضلالت را پیمودند و چیزهایی پرستیدند که نه ضرری به حال آنان داشتند و نه سودی، و شفیعانی به درگاه خدا برای خود درست کردند که دین صحیح چنین شفیعانی را معرفی نکرده بود، و مقتضای این ماجرا این است که مردم قبل از پدید آمدن این جریان امتی واحد بوده باشند، و مقتضای امت واحد بودنشان این است که همه بر یک دین بوده باشند، که قهرا آن دین هم دین توحید بوده، بعدها اختلاف کرده به دو فریق

(۱) و اختلاف نکردند مگر بعد از آنکه علم به حقانیت دین حق پیدا کردند، و با این حال به انگیزه دشمنی و حسد که بین خود داشتند حق را انکار نموده قهرا اختلاف پدید آوردند، و اگر نبود آن قضایی که از ناحیه پروردگارت حتمی شده که اهل حق و باطل هر دو تا مدتی معین زندگی کنند، هر آینه بین آنان داوری

می کرد، و اهل باطل را ناسابود می ساخت. "سوره شوری، آیه ۱۴"

صفحه ی ۴۳

متفرق شدند، فریق موحد و فریق مشرک.

خدای تعالی آن گاه خاطر نشان فرموده که مقتضای این اختلاف این بود که خدای تعالی بین آنان حکم کند، حق را غالب و بر باطل مسلط سازد، و باطل را خوار و منکوب نماید، و مقتضای این حکم این است که اهل باطل را هلاک و اهل حق را نجات دهد، لیکن قبلاً این قضای الهی رانده شده بود که هر دو فریق در انتخاب راه و بیراهه آزاد باشند، و این قضای الهی مانع شد از آن حکمی که گفته شد، و قضای رانده شده که در آیه مورد بحث از آن تعبیر به "کلمه" نموده، عبارت است از همان فرمانی که خدای تعالی هنگام هبوط آدم به زمین صادر کرد، و فرمود: "وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ" (۱) این نظر ما بود در تفسیر و کشف معنای آیه.

[اقوال مفسرین در ذیل آیه شریفه: "وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا..."]

و اما سایر مفسرین در باره این آیه اقوال عجیبی دارند، یکی «۲» گفته "منظور از کلمه "ناس" خصوص عرب است، که دین واحد و حقی داشتند، که همان دین ابراهیم (ع) بود.

این آئین در میان اعراب هم چنان پا بر جا بود تا زمانی که عمرو بن لحنی کیش بت پرستی را در بین آنها رواج داد، و عرب را به دو طایفه منشعب کرد، یکی حنفاء و مسلمین که هم چنان بر پیروی دین حنیف باقی ماندند، و طایفه دیگر بت پرستان مشرک "ولی خواننده عزیز توجه دارد

که صاحب این سخن هیچ دلیلی از لفظ آیه بر گفته خود ندارد.

یکی «۳» دیگر گفته "منظور از کلمه "ناس" همه مردم است، و منظور از امت واحد بودن همه مردم این است که همگی دارای فطرت اسلام و توحید بودند، هر چند که از نظرهای دیگر همیشه اختلاف داشتند. بنا بر این، لفظ "کان" منسلخ از زمان است. «۴» و آیه شریفه وضعی را که بشر به حسب طبع داشته و دارد حکایت می کند، که همان توحید است، و وضعی را که به حسب فعلیت و عملکرد خود دارد اختلاف است، پس بشر به حسب طبع فطری امتی واحد و همه موحدند، و لیکن بر خلاف فطرتشان اختلاف کردند".

(۱) و شما در زمین تا مدتی معین زندگی و رزقی معلوم خواهید داشت. "سوره بقره، آیه ۳۶".

(۲) تفسیر روح المعانی، ج ۱۱ ص ۸۹ و تفسیر المنار، ج ۱۱ ص ۳۲۸.

(۳) تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۶۱ و تفسیر روح المعانی، ج ۱۱ ص ۸۹.

(۴) توضیح اینکه: این لفظ اگر منسلخ از زمان نباشد به معنای بودن در گذشته است، در مقابل "یکون" که به معنای بودن در آینده می باشد و اما اگر منسلخ از زمان باشد هر دو کلمه یعنی "کان" و "یکون" معنای "هست" را می دهد، و دیگر حکایت از گذشته و آینه نخواهد داشت.

صفحه ی ۴۴

اشکالی که در این نظریه هست این است که هم بر خلاف ظاهر آیه مورد بحث و هم بر خلاف ظاهر آیه سوره بقره و هم بر خلاف سایر آیاتی است که در این باب وارد شده است و ذیلاً ذکر می شود:

"وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا

مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ" (۱) " وَ مِمَّا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ" (۲) بطوری که ملاحظه می کنید ظاهر همه این آیات مخصوصاً با در نظر گرفتن کلمه "بعد" این است که مردم هر یک در زمانی بر دین فطرت و پیرو دین حق بوده اند، و در زمانی دیگر به انگیزه دشمنی هایی که با یکدیگر داشته اند در دین اختلاف کرده اند.

پس، کلمه "کان" در آیه مورد بحث منسلخ از زمان نیست.

علاوه بر این، چکیده این نظریه این شد که بشر به حسب طبعش دائماً بر دین توحید بوده، و به حسب عملکردش دائماً اختلاف داشته، و این دو چیز با هم جمع نمی شوند، به این معنا که اختلاف اگر ریشه در فطرت نداشته باشد (هم چنان که ندارد) دائمی نخواهد بود.

وجه دیگری که بعضی (۳) از مفسرین در تفسیر آیه گفته اند این است که "منظور از کلمه "ناس" همه مردم است، چون همه مردم در کفر و شرک ملت واحدی بودند و بعد از آمدن انبیاء مختلف شدند، بعضی کافر و بعضی مسلمان".

و این قول سخیف ترین اقوالی است که در باره این آیه گفته شده، چون صرفنظر از اینکه گفتاری است بدون دلیل ظاهر آیات هم آن را رد می کند، چون آیات ظهور در این دارد که اختلافها اگر ریشه یابی شود همه منتهی می شود به دشمنی مردم با یکدیگر، و آن هم بعد از آمدن دین حق و علمشان به آن دین، و چون چنین بوده جا داشته که خدای تعالی حکم نهایی را بین آنها بکند، و عذاب و هلاکت را بر آنان نازل فرماید، و

اگر همه مردم بر کفر و شرک بوده اند و هیچ سابقه هدایت و ایمانی نداشته اند دیگر معنا ندارد که آن حکم نهایی را مستند به دشمنی بعد از علم کنند؟ و از این گذشته چه معنا دارد که خدای تعالی موجودی را خلق کند که تمامی افرادش مستحق هلاکت، و کفر و شرکشان مقتضی آمدن عذاب بر آنان باشد، و آیا آفریدن چنین خلقی نقض غرض نیست؟

(۱) و مردم در این راه تفرقه و اختلاف نپیمودند مگر پس از آنکه علم و برهان (از جانب حق) بر آنها آمد، (لیکن دانسته) برای تعدی و ظلم به یکدیگر اختلاف کردند. "سوره شوری، آیه ۱۴"

(۲) اهل کتاب با یکدیگر اختلاف نکردند مگر بعد از آنکه علم پیدا کردند به اینکه دین حق کدام است، تنها انگیزه آنان در اختلاف دشمنی شان با یکدیگر بود. "سوره آل عمران، آیه ۱۹"

(۳) مجمع البیان، ان، ط. بیروت، ج ۳، جزء ۱۱، ص ۲۷.

صفحه ی ۴۵

و این نظریه خیلی شبیه به مساله تفدیه مسیحیان است که می گویند: خدای تعالی بشر را آفرید تا او را اطاعت کند، و در عوض خدای تعالی در بهشت سکونتش دهد، و لیکن بشر او را نافرمانی کرد و غرض خدا از این آفریدن نقض شد، لا جرم خدای تعالی برای تدارک و جبران این نقض غرض، مسیح را فدای بشر کرد تا بشر را عذاب نکند.

[سخن یکی از مفسرین در مورد جمله: "وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ" و بیان نادرستی آن

وجه دیگر گفتار بعضی «۱» از مفسرین است، که گفته اند لفظ "کلمه" در جمله "وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ... " به

معنای همان وعده ای است که خدای تعالی در همین سوره داده و فرموده:

"إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" «۲» و این نظریه درست نیست، برای اینکه اگر منظور از سبقت در جمله مورد بحث سبقت به حسب بیان باشد، و خواسته است بفرماید "ما قبل از بیان وحدت و اختلاف مردم گفته بودیم که پروردگار تو در روز قیامت چنین و چنان می کند" که قبلاً چنین بیانی فرموده بود، زیرا آیه ای که این وعده را داده آیه "۹۳" این سوره است که در اواخر سوره قرار دارد، و ما اکنون در تفسیر آیه "۱۹" هستیم، و چون آیات این سوره متصل بهم اند نمی توان احتمال داد که آیه "۹۳" قبل از آیه "۱۹" نازل شده باشد.

علاوه بر این، در آیه "۹۳" سخن از کل انسانها نیست، بلکه سخن از خصوص بنی اسرائیل دارد، و ضمیر در کلمه "بینهم" به خصوص این قوم برمی گردد، اینک تمام آن آیه از نظر خواننده می گذرد: "وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" از این هم که بگذریم در بعضی از آیات که لفظ "کلمه" آمده با معنایی که شما برای "سبق" کردید ملائمت ندارد، نظیر آیه شریفه زیر که می فرماید: "وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ" «۳»، چون شما کلمه "سبق" را عبارت دانستید از قضاء و داوری روز قیامت، و در این آیه منظور از کلمه "سبق" این است که هر انسانی چه اهل باطل باشد و چه اهل

حق مدتی معین در زمین زندگی کند.

و اگر منظور از "سبق" سبقت به حسب قضاء باشد، سزاوارتر آنست که در این باب اولین _____

(۱) تفسیر المنار، ج ۱۱، ص ۳۲۸.

(۲) پروردگار تو در روز قیامت در آنچه مردم در باره آنها اختلاف می کردند حکم (قضاوت) خواهد کرد. "سوره یونس، آیه ۹۳"

(۳) و اگر نبود کلمه و قضایی که قبلا از ناحیه پروردگارت رانده شده، هر آینه بین اهل حق و اهل باطل حکم می کرد، و اهل باطل را هلاک می کرد. "سوره شوری، آیه ۱۴"

صفحه ی ۴۶

قضایی را معیار قرار دهیم که خدای تعالی رانده، و اولین قضایی که خدا رانده همان است که گفتیم در آغاز خلقت و اسکان بشر در زمین راند، و آیه "۱۴" سوره شوری از آن خیر می دهد.

"و يَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْعُغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ" این آیه مانند آیه قبلش که می فرمود: "وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" و نیز آیه قبل از آن که می فرمود: "وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا"، صحنه هایی از مظالم قوی و عملی مشرکین را برشمرده و در رد آنها حجت هایی را به رسول گرامی خود تلقین می کند تا علیه مشرکین به آن حجتها احتجاج فرماید، و در اول آیات مورد بحث یکی از آن سخنان مشرکین و پاسخش گذشت. پس، جمله "و يَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ..." عطف است بر همان اول آیات مورد بحث که می فرمود: "وَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا" در آیه مورد بحث علاوه بر این برای چندمین بار انکار قرآن توسط مشرکین را تذکر داده، چون مرادشان از اینکه گفتند: "لَوْ"

لا- أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَهُ مِنْ رَبِّهِ" هر چند درخواست آوردن قرآن دیگر است، لیکن این درخواست در واقع معنایش تحقیر قرآن و قبول نداشتن آنست، خواستند آن را استخفاف نموده بگویند قرآن آیتی الهی نیست، به دلیل اینکه در پاسخشان حرف "فاء" را آورده، و فرموده: "فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ" و مانند موارد دیگر به کلمه "قل" اکتفاء نکرده و فرمود: "قل انما الغیب لله". گویا فرموده "از تو آیتی دیگر طلب می کنند و به قرآن اکتفاء ننموده به آن راضی نمی شوند، و چون به قرآن به عنوان یک آیت اکتفاء نکردند به ایشان بگو آیات از ناحیه غیب است، غیبی که مختص به خدای تعالی است، پس اختیار آیات به دست من نیست، لا جرم شما منتظر آیتی که حق را از باطل جدا کند باشید، من نیز با شما جزء منتظرین خواهم بود".

پس، آنچه از آیه استفاده می شود این است، و این مستفاد دلالت دارد بر اینکه رسول خدا (ص) منتظر رسیدن آیتی غیر قرآن بوده که حق را از باطل جدا سازد، و بین آن جناب و بین امتش داوری کند- و بزودی در آیه چهل و شش همین سوره وعده ای صریح به فرستادن آن آیت که دستور انتظار کشیدنش را به مشرکین داده می آید، که فرموده: "وَإِمَّا تُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ" «۱» و چند آیه بعد از آن.

(۱) چه اینکه ما در حال حیات تو قسمتی از آن عذاب را که این مشرکین را به آن تهدید کرده ایم به تو نشان دهیم، (که البته نشان هم خواهیم داد) و چه اینکه قبل از نشان دادن آن

تو را به سوی خود ببریم، به هر حال بازگشت این مشرکین به سوی ما است." "سوره یونس، آیه ۴۶"

صفحه ی ۴۷

[شرحی در مورد مکر مشرکین در آیات خدا و مراد از: "اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا"]

"وَ إِذَا أَدْقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ..."

مضمون این آیه هر چند از حقایقی است عمومی و جاری در اغلب مردم و در اکثر اوقات- چون هیچ انسانی نیست که در طول زندگی بعد از برهه ای آسایش گرفتار ناملايمات نگردد، بلکه کمتر اتفاق می افتد که گرفتاریها در حق یک انسان مکرر نشود- و لیکن آیه مورد بحث از نظر زمینه آیات قبلش گویا می خواهد کنایه ای به مشرکین و نیرنگهایی که در باره آیات خدا بکار برده اند بزند. دلیل بر اینکه آیه شریفه نمی خواهد آن مطلب عمومی را تذکر دهد و بلکه روی سخن تنها با مشرکین دارد، این است که در آخر همین آیه می فرماید: "قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا". معلوم می شود نظر در آیه شریفه متوجه به مکر طائفه خاصی است، همان طائفه ای که روی سخن در این آیات به ایشان است. و بدین جهت روی سخن متوجه آنان شده که نسبت به آیات "سراء" و "ضراء" ای که آیت بودنش واضح است مکر می کنند، و یکی از مکرهایی که کردند مکری است که در باره قرآن کردند، قرآنی که آیتی است الهی و رحمتی است از او، که این رحمت را بعد از ضراء جهالت و تنگی عمومی معیشت و ذلت و تفرقه و دوری دلها از یکدیگر، و حاکمیت بغض و کینه در آنها به آنان چشاند، تا از سراء

علم و معرفت و فراخی زندگی و عزت و وحدت کلمه و صفا و صمیمیت برخوردارشان بسازد، ولی در باره همین سرء مکر کردند، یک بار گفتند: " اِنَّتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هَذَا اَوْ بَدِّلُهٗ - قرآنی غیر این بیاور و یا احکامش را عوض کن ". و بار دیگر گفتند: " لَوْلَا اُنزِلَ عَلَیْهِ آیَةٌ مِنْ رَبِّهٖ - چرا از ناحیه پروردگارش آیتی بر او نازل نمی شود ".

بنا بر این، آیه مورد بحث برای مشرکین بیان می کند که همه این چون و چراها مکرهایی است که در آیات خدا می کنند، و نیز بیان می کند که مکر به آیات خدا عاقبتی بجز سوء و ضرر ندارد، و هرگز به نفع آنان تمام نخواهد شد، چون مکر خدای تعالی سریع ترین مکر است، و این مشرکین را به جرم مکرشان گرفتار می کند و مهلت نمی دهد که مکر و نیرنگ آنان در آیات او به نتیجه برسد، دلیلش هم خیلی روشن است، زیرا همین که افرادی از مخلوقات خدا آیات خالق خود را نپذیرند و برای از بین بردن آن تلاش کنند، عینا مکاری است که خدای تعالی به آنان کرده، و توفیق هدایت شدنشان به وسیله آیاتش را از آنان سلب فرموده است.

پس، در معنای آیه شریفه اینطور باید گفت - هم چنان که بعضی «۱» گفته اند: " وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ " از رساندن رحمت تعبیر فرمود به " چشاندن "، تا اشاره کند به اینکه رسیدن به رحمت لذت بخش است، و نیز اشاره کند به اینکه رحمت، اندکش هم لذت بخش است، چون کلمه _____

(۱) مجمع البیان، جلد ۳، جزء ۱۱، ص ۳۲.
صفحه ی ۴۸

" چشیدن " در اندک از خوردنیها استعمال می شود. " رَحْمَةً مِنْ "

بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٌ"، در این جمله به جای اینکه بفرماید: "و اذا اذقنا الناس سراء من بعد ضراء" از کلمه "سراء" تعبیر به رحمت فرموده، تا اشاره باشد به اینکه سراء مورد بحث رحمتی است از ناحیه خدای تعالی، نه اینکه اینان مستحق و طلبکار آن باشند. پس، بر دارندگان آن واجب است که حق آن را اداء کنند و در برابر آیه ای که ایشان را به سوی این رحمت - که همانا دین توحید و شکرگزاری نعمت های الهی است - دعوت می کند خاضع باشند و دعوت آیه را بپذیرند. و لیکن مشرکین بر خلاف انتظار عکس العملی غیر از این از خود نشان دادند. "إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا" بر خلاف انتظار و ناگهان در آیات ما مکر کردند، مثلاً حوادثی که توحید انسان را کامل و حس شکرگزاری را بیدار می کند طوری توجیه کردند که این دو اثر را نداشته باشد، مثل اینکه گفتند: "قد مس آباءنا السراء و الضراء - سراء و ضراء را پدران ما هم داشتند" و یا بهانه هایی آوردند که مورد قبول و رضایت خدای تعالی نبود، مثل اینکه گفتند: "لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً - چرا آیتی دیگر بر او نازل نمی شود" و یا گفتند: "إِنْ تَبِعَ الْهُدَى مَعَكَ نَتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا - اگر این دین و هدایت را پیروی کنیم ما را از سرزمین خود می ربایند".

لذا خدای تعالی به پیامبر گرامی اش دستور داد در پاسخشان بفرماید: "اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا - خدا در مکر سریعتر است"، و آن گاه همین پاسخ را تعلیل کرده به اینکه: "إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ - به درستی که فرستادگان ما همه مکرها را می نویسند" پس ما بر

کرده های شما گواهان و مراقبینی داریم که آنان را نزد شما می فرستیم تا اعمالتان را بنویسند و حفظ کنند، و به محضی که یک عمل انجام بدهید هم عملتان نوشته شده، و هم جزای آن معین شده و دیگر مجال و فرصتی نمی ماند که مکر شما اثر خود را ببخشد، چه ببخشد و چه نبخشد جزای آن قبلاً معلوم شده.

لیکن در این میان نکته ای دیگر هست و آن اینکه از ظاهر آیه شریفه " هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ " (۱) به بیانی که در تفسیرش خواهد آمد- ان شاء الله تعالی- بر می آید که معنای " کتابت اعمال بندگان به دست ملائکه " این است که اعمال را از پشت پرده استعدادها به مرحله فعلیت خارجی در آورند، و آن وقت خود اعمال در صحیفه عالم کون نقش بسته می شود، و با این بیان کاملاً روشن می شود که کتابت اعمال _____

(۱) این نامه اعمالتان است که علیه شما و به حق سخن می گوید، و این ما بودیم که آنچه می کردید استنساخ می کردیم. " سوره جاثیه، آیه ۲۹ "

صفحه ی ۴۹

بنندگان توسط رسولان چگونه علت شده است برای اسرع المکر بودن خدای تعالی، چون بنا بر این بیان، حقیقت معنا اینطور می شود: ما اعمال شما را که با آن اعمال مکر می کنید از داخل ذات شما بیرون آورده آن را در خارج قرار می دهیم، و با این حال چگونه بر ما پوشیده می ماند که شما می خواهید با این اعمال خود با ما مکر کنید؟ و مگر مکر چیزی جز این است که مثلاً شما بخواهید با حيله، کسی را از مقصدش برگردانید بطوری که

خود او متوجه نشود؟ و شما نمی توانید چیزی را بر ما پوشیده نمائید، این مائیم که حقیقت امر را بر شما پوشانیدیم. رفتاری که خیال می کردید مکر بر ما است، مکر ما بر خودتان بود، چون ما بودیم که کاری کردیم که مکر ما را مکر خود بیندازید و به آن اقدام نمائید، و این پندار و این اقدام ضلالتی بود از طرف شما، و اضلالی بود از طرف ما، که ما شما را به سزای کارهای نادرستی که کردید گرفتار کردیم.

و به زودی نظیر این معنا در تفسیر آیه بیست و سه همین سوره می آید، آنجا که فرموده:

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُعِثْتُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ " در آیه مورد بحث التفاتی از غیبت به خطاب بکار رفته، در جمله " إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ " مردم غایب فرض شده اند و در جمله " مَا تَمْكُرُونَ " - بنا به قرائت آن به " تاء " خطاب، که قرائتی است مشهور - حاضر و مخاطب به حساب آمده اند، و این التفات عجیبی است که در قرآن کریم بکار رفته، و شاید نکته اش این باشد که جمله " قُلِ اللَّهُ أَشْرَعُ مَكْرًا " را در چشم شنونده مجسم سازد، کانه بعد از آنکه به رسول گرامی اش فرموده: " بگو که خدا مکرش سریع تر است " خواست تا این معنا را بطور مجسم توضیح دهد، لذا ناگهان روی سخن از آن جناب برگردانید و دفعه برای مردم تجلی کرد، و با خود آنان سخن گفت و سبب " أَشْرَعُ مَكْرًا " بودن خود را بیان کرد، و سپس خود را از مردم محبوب ساخته و مردم در غیبت واقع شدند، و وجهه سخن را به حالت قبل که مردم غایب فرض شده بودند،

برگشت داد و روی سخن را متوجه رسول گرامی اش ساخته و فرمود: "هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ... " و این خود یکی از التفاتهای لطیف است. "هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ..."

کلمه "فلک" به معنای کشتی است، هم یک کشتی را فلک می گویند و هم جمع کشتیها را، البته در اینجا جمع آن مورد نظر است، به دلیل اینکه با فعل جمع از حرکت و جریان آن تعبیر کرده و فرموده: "وَ جَرَيْنَ بِهِمْ"، و کلمه "ریح" به معنای نسیم و "ریح عاصف" به معنای باد تند است، و جمله "أُحِيطَ بِهِمْ" کنایه است از اینکه مشرف به هلاکت شوند، و تقدیر کلام "احاط بهم الهلاك"، و "یا" احاط بهم الامواج" است، یعنی بلاء و یا موجها از هر سو به آنان احاطه کند، و اشاره به کلمه "هذه" دلالت بر شدت و بلائی دارد که گرفتارشان شده اند.

صفحه ی ۵۰

و معنای آیه روشن است.

در این آیه نیز التفات عجیبی بکار رفته، و آن التفات از خطاب به غیبت می باشد. از جمله "وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيهٍ" تا جمله "بَغَيْرِ الْحَقِّ" - در آیه بعد - مردم غایب فرض شده اند در حالی که قبلا مورد خطاب قرار داشتند، می فرمود: "خدا آن کسی است که شما را در خشکی و در دریا سیر می دهد، تا آنکه سرنوشت شما را به درون کشتی بکشد"، آن وقت ناگهان همین مردم مورد خطاب را غایب فرض کرده می فرماید: "و بوسیله بادهای تند، کشتی آنان را به حرکت در آورد"، که در این قسمت خطاب را متوجه رسول خدا (ص) نموده و عجیب ترین قسمت

داستانی را که برای آن جناب تعریف می کند خاطرنشان می سازد تا این قسمت را بشنود و تعجب کند. و این التفات علاوه بر این، روی گردانی از مردم نیز هست، یعنی خواسته است بفهماند مردم آن لیاقت و آن درکی را که خدای تعالی با آنان بطور مخاطب و رو در رو سخن بگوید ندارند.

" فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ " کلمه " بغي " در اصل به معنای طلب کردن است، و بیشتر در مورد ظلم استعمال می شود، چون ظلم، طلب کردن حق دیگران از راه تعدی بر آنان است، که البته در اینگونه موارد حتما قید " بِغَيْرِ الْحَقِّ " را بعد از کلمه " بغي " می آورند، و اگر این کلمه در اصل به معنای ظلم می بود آوردن این قید بیهوده و زائد بود، چون ظلم همیشه به غیر حق هست و احتیاج به آوردن این قید نیست.

جمله مورد بحث تتمه آیه سابق است، و مجموع آن آیه و این جمله یعنی از " هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ " تا جمله " بِغَيْرِ الْحَقِّ " به منزله شاهد و مثال است برای مطلب کلی و عمومی قبل که می فرمود: " وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ ... " و یا مثال است بر خصوص جمله " قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا "، و به هر حال جمله بعدی که می فرماید: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ... " جمله ای است که تمامیت غرض از کلام در آیه سابق متوقف بر آن است، هر چند که کلام رسول خدا (ص) نباشد - دقت بفرمائید.

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ ... "

در این آیه نیز

التفاتی از غیبت به خطاب بکار رفته است. در آغاز در جمله "یا أَيُّهَا النَّاسُ" خطابی از خدای تعالی به مردم شده بدون اینکه کسی واسطه باشد، چون این جمله تتمه کلام رسول خدا (ص) که مامور بود مردم را به آن مخاطب قرار دهد نمی باشد، به دلیل اینکه به دنبالش فرموده: "ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ" - سپس بازگشتشان به سوی ما

صفحه ی ۵۱

است"، و معلوم است که این گفته نمی تواند گفته رسول خدا (ص) باشد.

و اما اینکه چه نکته ای این التفات را ایجاب کرده؟ نکته اش نظیر همان نکته ای است که قبلاً در اول کلام ذکر کردیم، و گفتیم که در جمله "إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ"، خدای تعالی در حالی که روی سخنش با رسول گرامی اش بود بطور ناگهانی برای مردم تجلی کرد، در این جمله نیز نظیر آن نکته باعث این التفات شده، در آغاز جمله، رسول خدا مردم را مخاطب قرار داده، فرمود: "یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُكُمْ..."، و مردم در این لحظه سرگرم گوش دادن به سخنان آن حضرت بودند، می پنداشتند که خدا غایب و از نیت آنان و مقاصدی که در اعمالشان دارند غافل است، ناگهان خدای سبحان بر آنان اشراف نموده می فرماید: "ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ"، و با این التفات این حقیقت را برای مردم مجسم می سازد که من در همه احوال شما با شمایم، و به شما احاطه دارم، و می فرماید: من از خود شما به شما نزدیکتر و به اعمالتان آگاه ترم، پس هر عملی که به عنوان طغیان و نیرنگ بر ما انجام دهید با تقدیر ما انجام می دهید، و آن عمل به دست و قدرت ما صورت

می گیرد، پس با این حال چگونه می توانید بر ما طغیان کنید؟ بلکه همین عمل عینا طغیان شما علیه خودتان است، برای اینکه شما را از ما دور می سازد، و آثار سوء آن در نامه اعمالتان نوشته می شود، و به همین دلیل بغی و ستم شما علیه خود شما است، و انگیزه شما بر این طغیانگری رسیدن به زندگی مادی دنیا و بهره وری چند روزی اندک است، که در آخر بازگشتتان به سوی ما منتهی می شود، آن وقت به شما خبر می دهیم و در آنجا حقایق اعمالتان را برایتان روشن می سازیم.

در جمله "مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" کلمه "متاع" در قرائت حفص به نقل از عاصم منصوب خوانده شده، و عامل آن که مقدر است فعل "تتمتعون" می باشد و تقدیر کلام: "تتمتعون متاع الحياه الدنيا" است، و در قرائت سایر قراء به رفع خوانده شده، تا خبر باشد برای مبتدایی محذوف، و تقدیر کلام "هو متاع الحياه الدنيا" است، و ضمیر "هو" به "بغی" بر می گردد.

و بنا بر هر دو قرائت، جمله مورد بحث تا آخر آیه تفصیل اجمالی است که در جمله "إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ" بود. و بنا بر این، جمله مورد بحث می خواهد بیان کند که چرا بغی آنان علیه خود آنان است، و این تعلیل از قبیل علت آوردن به تفصیل برای اجمال و بیان اجمال به وسیله تفصیل است.

"إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ..."

بعد از آنکه خدای سبحان در آیه سابق ذکری از متاع حیات دنیا به میان آورد، اینک در این آیه شریفه از حقیقت امر این زندگی مثالی آورده که اگر عبرت گیرنده ای

شنیدن این مثل عبرت بگیرد، و این مثل از باب استعاره تمثیلی است، نه از باب تشبیه مفرد به مفرد، هر چند که جمله "کَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ" در نظر ابتدایی به نظر می آید که از باب تشبیه مفرد به مفرد است، و نظائر این مثال در مثلهای قرآن شایع است، و کلمه "زخرف" به معنای زینت و نیز به معنای بهجت است، و جمله "لم تغن" از ماده "غنی" است که اگر در مورد مکان استعمال شود، یعنی گفته شود "فلان غنی فی المكان" معنایش این می شود که فلانی در فلان مکان اقامت گزید، و اقامتش در آن مکان طولانی شد، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

[معنای "دعاء" و فرق آن با "نداء" و بیان مراد از دعا و دعوت خدای تعالی و دعا و دعوت بندگان

" وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " کلمه "دعاء" و نیز کلمه "دعوت" به معنای معطوف کردن توجه و نظر شخص دعوت شده است به سوی چیزی که آن شخص دعوت شده و این کلمه معنایی عمومی تر از کلمه "نداء" دارد، برای اینکه نداء مختص به باب لفظ و صوت است، ولی دعاء، هم شامل دعوت کردن بوسیله لفظ می شود و هم شامل آنجایی که کسی را با اشاره و یا نامه دعوت کنند، علاوه بر این، لفظ نداء مخصوص آنجایی است که طرف را با صدای بلند صدا بزنی، ولی لفظ دعاء این قید را ندارد، چه با صدای بلند او را بخوانی و چه بیخ گوش و آهسته دعوتش کنی، هر دو جورش دعوت است.

و دعاء،

اگر به خدای تعالی نسبت داده شود معنایش هم دعوت کردن تکوینی است که همان ایجاد آن چیزی است که حق تعالی اراده کرده، گویا خدای تعالی آن چیز را به سوی اراده خود دعوت نموده- مانند این قول خدای تعالی که می فرماید: "يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ" (۱) که منظور از این جمله این است که خدای تعالی شما را (که در قبرهایتان آرمیده اید) برای زندگی کردن در عالم آخرت دعوت می کند، و شما دعوت او را با قبول خود اجابت می کنید، که در این آیه، دعوت به معنای ایجاد و خلقت است در نتیجه معنای تکوین را می دهد.

و هم خواندن و دعوت کردن تشریحی، و آن عبارت است از اینکه خدای تعالی به زبان آیاتش بندگان را تکلیف کند به آنچه که از آنان می خواهد. [دعا و عبادت در حقیقت یکی هستند و دعاء بنده عبادت، و عبادت او دعا است

و اما دعوت و دعای بندگان عبارت است از اینکه بنده خدا با خواندن پروردگارش رحمت و عنایت پروردگار خود را به سوی خود جلب کند، و خواندنش به این است که خود را در مقام عبودیت و مملوکیت قرار دهد، به همین جهت عبادت در حقیقت دعاء است، چون بنده در حال عبادت خود را در مقام مملوکیت و اتصال به مولای خویش قرار می دهد و اعلام تبعیت و

(۱) روزی که او شما را می خواند، و شما او را با حمدش اجابت می کنید. "سوره اسراء، آیه ۵۲"

صفحه ی ۵۳

اقرار به ذلت می کند تا خدا را با مقام مولویت و ربوبیتش به خود معطوف سازد، دعا هم عینا همین است.

و خدای تعالی

به همین اتحاد حقیقت دعاء و عبادت اشاره دارد، آنجا که می فرماید:

" وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ " «۱»، که ملاحظه می کنید در اول، فرمان به دعاء داده، سپس همین تعبیر به دعاء را مبدل به تعبیر عبادت کرده است.

و پوشیده ماندن این حقیقت بر صاحب المنار باعث شده که در تفسیر خود بگوید:

" اینکه بعضی از مفسرین و غیر مفسرین گفته اند که یکی از معانی دعاء عبادت است بطور مطلق در عبادت شرعی درست نیست، بله بعضی از عبادتهای دستوری مثل نماز مشتمل بر دعاء هست، چون بیشتر اجزایش دعاء است، و نیز مخ همه عبادتها دعاء هست ولی همه عبادتهای دستوری دعاء نیست، مثلاً نمی توان گفت روزه یعنی دعاء، چون این اطلاق نه شرعاً درست است و نه لغه، پس هر دعای شرعی عبادت هست، ولی هر عبادت شرعی و دستوری دعاء نیست " «۲».

منشا اشتباه او این است که خیال کرده معنای دعاء همان نداء و صدا زدن در حال طلب است، و غفلت کرده از آن تحلیلی که ما در معنای دعاء کردیم.

و اما کلمه "سلام"، اصل در معنای این کلمه- بطوری که راغب در مفرداتش «۳» گفته- تعری و سلامت خواهی از آفات ظاهری و باطنی است، و این معنا در همه مشتقات این کلمه یعنی "سلام"، "سلامت"، "اسلام"، "تسلیم" و غیره جاری است، و دو کلمه "سلام" و "سلامت" یک معنا دارد، هم چنان که دو کلمه "رضاع" و "رضاعه" به یک معنا است. و ظاهراً واژه "سلام" و واژه "امن" معنایی نزدیک بهم دارند، تنها فرقی که بین این دو ماده

لغوی است این است که سلام به معنای خود امنیت با قطع نظر از متعلق آن است، ولی کلمه "امنیت" به معنای سلامتی و امنیت از فلان خطر است، به شهادت اینکه می توان گفت:

"فلانی در سلام و سلامتی است"، و "فلانی از فلان خطر در امنیت است"، ولی نمی توان _____

(۱) پروردگارتان فرمان داده که مرا بخوانید، تا اجابتان کنم، برای اینکه کسانی که از عبادت من استکبار می کنند به زودی به حالت خواری داخل جهنم خواهند شد. "سوره مؤمن، آیه ۶۰"

(۲) تفسیر المنار، ط. بیروت، ج ۱۱، ص ۳۰۸.

(۳) مفردات راغب، _____ ب، _____ م _____ اده س _____ لم.

صفحه ی ۵۴

گفت: "فلانی در امنیت است".

[معنای "سلام" و اینکه سلام از اسماء خدای تعالی است و اشاره به وجه تسمیه بهشت به "دار السلام"]

کلمه "سلام" یکی از اسمای خدای تعالی است، و وجه آن این است که ذات متعالی خدای تعالی نفس خیر است، خیری که هیچ شری در او نیست، بهشت را هم اگر "دار السلام" گفته اند به همین جهت است که در بهشت هیچ شر و ضرری برای ساکنان آن وجود ندارد.

بعضی گفته اند "اگر بهشت را دار السلام خوانده اند بدین مناسبت است که بهشت خانه خداست، که نامش سلام است". ولی برگشت هر دو وجه در حقیقت به یک معنا است، برای اینکه اگر خدای تعالی هم، سلام نامیده شده برای همین است که از هر شر و سویی مبراء است، و سیاق و زمینه گفتار آیه دلالت دارد بر اینکه از کلمه "سلام" معنای وصفی اش مقصود است.

خدای سبحان در این آیه و در سایر آیات، کلمه "سلام" را مطلق آورده و به هیچ قیدی مقیدش نکرده، در

سایر آیات کلام مجیدش نیز چیزی که سلام را مقید به بعضی از حیثیات کند دیده نمی شود، پس دار السلام بطور مطلق دار السلام است، و جایی که بطور مطلق دار سلامت باشد جز بهشت نمی تواند باشد، برای اینکه آنچه از سلامت در دنیا یافت شود سلامت نسبی است، نه مطلق، هیچ چیزی که برای ما سالم باشد وجود ندارد مگر آنکه همان چیز مزاحم بعضی از چیزهایی است که دوست می داریم، و هیچ حالی نداریم مگر آنکه مقارن با آن اضراری برای آن هست.

پس، هر لحظه ای که بتوانی معنای سلامتی بطور مطلق و غیر نسبی را تصور کنی، همان لحظه توانسته ای وضع و اوصاف بهشت را تصور کنی، و برایت کشف می شود که توصیف بهشت به دار السلام نظیر توصیف آن به جمله: "لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا" (۱) است، برای اینکه لازمه سلامت انسان از هر مکروه و هر آنچه که دوست نمی دارد این است که بر هر چه دوست دارد و می خواهد، مسلط باشد و هیچ چیزی نتواند جلو خواست او را بگیرد، و این همان معنای آیه فوق می باشد.

در آیه مورد بحث دار السلام مقید شده به قید "عند ربهم" و این دلالت دارد بر اینکه اهل دار السلام دارای قرب حضورند، و در آنجا به هیچ وجه از مقام خدای سبحان غفلت ندارند، و ما در تفسیر سوره حمد و جاهای دیگر پیرامون معنای هدایت و معنای صراط مستقیم بحث کرده ایم.

(۱) برای اهل بهشت هر چه را بخواهند می باشد. "سوره ق، آیه ۳۵"

صفحه ی ۵۵

بحث روایتی [روایاتی چند در مورد درخواست قرآنی دیگر توسط مشرکین، مکر کردن با خدا، دار

در تفسیر قمی در ذیل جمله " قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا ... " آمده که قریش به رسول خدا (ص) گفتند: یا رسول الله! قرآنی دیگر غیر این قرآن بیاور، برای اینکه تو این قرآن را از یهود و نصاری آموخته ای. در پاسخ آنان این دستور رسید که به ایشان بگو: اگر خدا می خواست این قرآن را نفرستد من آن را بر شما تلاوت نمی کردم، و اصلاً نسبت به آن داناتر از شما نبودم، چون من قبل از اینکه مورد وحی قرار گیرم چهل سال در بین شما زندگی کردم، و در مدت چهل سال یک کلمه از قرآن سخن نگفتم، تا آنکه قرآن به من وحی شد. «۱»

مؤلف: در انطباق مضمون این حدیث با آیه، خفایی هست، و خیلی روشن نیست.

علاوه بر این، در این روایت آمده که قریش عرض کردند: یا رسول الله " با اینکه رسالت آن جناب را قبول نداشتند. و در تفسیر عیاشی از منصور بن حازم از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: رسول خدا (ص) همواره می فرمود: " إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ "، تا آنکه سوره فتح نازل شد، که بعد از آن دیگر این کلام را تکرار نکرد. «۲»

مؤلف: این روایت هم خالی از اشکال نیست. «۳»

و در الدر المنثور است که بیهقی - در کتاب دلائل - از عروه روایت کرده که گفت:

(۱) تفسیر قمی، ط. نجف، ج ۱، ص ۳۰۹.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۰.

(۳) برای اینکه از آن بر می آید که رسول خدا (ص) خود را در معرض عصیان می دیده و به خدا پناه می برده از اینکه او

را عصیان کند و گرفتار عذاب یوم عظیم شود، ولی همین که در سوره فتح شنید که خدا وعده داده که "لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ" و اطمینان یافت که خدای تعالی او را نه در ازای گناهان گذشته اش عذاب می کند. و نه در مقابل گناهان آینده اش، لذا آن کلمه را دیگر تکرار نکرد، در حالی که معنای آن کلمه و آن آیه این نیست که رسول خدا (ص) در معرض گناه قرار داشته بلکه معنایش این است که شما مشرکین از من توقع نکنید که قرآن را از آنچه هست تغییر دهم، من از عذاب روزی عظیم می ترسم، و این کلام در عین اینکه جدی و درست است، معنایش این نیست که آن جناب در معرض گناه قرار دارد، آیه سوره فتح هم به معنای آمرزش گناهان اصطلاحی نیست بلکه معنای دیگری دارد که در تفسیر آن سوره می آید—د— ان شاء الله تعالی. (مترجم)

صفحه ی ۵۶

عکرمه پسر ابی جهل در روز فتح مکه از آن شهر فرار کرد، و خود را به ساحل دریا رسانیده، بر کشتی سوار شد، ولی کشتی دچار طوفان گردید، عکرمه فریادش بلند شد که ای "لات" و ای "عزی" مرا نجات دهید. مردم کشتی گفتند: در چنین حالی صحیح نیست که کسی غیر خدا را به فریادرسی بخواند، باید خدا را خواند، و آن هم با کمال خلوص. عکرمه گفت: به خدا سوگند اگر در دریا، الله یکتا باشد در خشکی هم یکتا است، و در نتیجه همانجا مسلمان شد. «۱»

مؤلف: این روایت به طرق بسیاری و با مضامین مختلفی نقل شده.

و در

تفسیر عیاشی از منصور بن یونس از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: سه عمل نکوهیده است که شرش به صاحبش برمی گردد، اول عهدشکنی، دوم بغی و سوم مکر کردن با خدای تعالی. و در باره بغی فرمود: "یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ" (۲) مؤلف: این مطلب از انس از رسول خدا (ص) روایت شده، به این مضمون که فرمود: سه چیز است که شر آن به صاحبش برمی گردد، یکی شکستن پیمان، دیگری نیرنگ و سوم بغی، آن گاه رسول خدا (ص) این آیات را تلاوت فرمودند:

"یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بُغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ" و "وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ" (۳) و "فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ" (۴)،

این روایت را سیوطی در الدر المنثور (۵) آورده.

و در الدر المنثور است که ابو نعیم- در کتاب الحلیه- از ابی جعفر محمد بن علی روایت کرده که گفت: هیچ عبادتی برتر از سؤال و خواهش از درگاه خدا نیست، و هیچ چیزی به جز دعا قضاء را بر نمی گرداند، و سریع ترین کارهای خیر در اثر بخشیدن، احسان است، که از هر کار خیر دیگر ثوابش زودتر به صاحبش بر می گردد، و سریعترین کارهای زشت در اثر بخشیدن بغی است که خیلی سریع عقوبتش به صاحبش می رسد، و این عیب برای یک انسان کافی است که عیب های مردم را ببیند، و از دیدن عیب های خود کور شود، و اینکه مردم را به کارهایی امر و دعوت کند که خودش استطاعت آن را ندارد، و اینکه همنشین خود را بدون جهت و به

(۱) الدر المنثور، ط. بیروت، ج ۳، ص ۳۰۳.

(۳) و نیرنگ جز به اهلش بر نمی گردد. "سوره فاطر، آیه ۴۳"

(۴) و هر کسی پیمان بشکند علیه خودش می شکند. "سوره فتح، آیه ۱۰"

ص ۳۰۳.

(۵) الـدر المنثور، ج ۳

صفحه ی ۵۷

کارهای بیهوده آزار دهد. «۱»

و در همان کتاب است که ابن مردویه از ابن عباس روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: حتی اگر کوهی بر کوهی بغی و ستم کند آن کوه که ستم کرده از جای کنده می شود. «۲»

و در تفسیر برهان از ابن بابویه و او به سند خود از علاء بن عبد الکریم روایت کرده که گفت: من از امام ابی جعفر (ع) شنیدم که در باره جمله: "وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ" فرمود: سلام همان خدای عز و جل است، و دار خدا و خانه ای که برای اولیائش خلق کرده، بهشت است. «۳»

و در همان کتاب از ابن شهر آشوب از علی بن عبد الله بن عباس از پدرش، و نیز از زید بن علی بن الحسین (ع) روایت آورده که در معنای جمله: "وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ" فرموده است: یعنی بهشت. و در معنای جمله: "وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ اِلٰى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" فرموده:

یعنی ولایت علی بن ابی طالب (ع). «۴»

مؤلف: این روایت بدان جهت که سند اولش به رسول خدا (ص) و سند دومش به علی بن الحسین (ع) منتهی نشده "موقوفه" است، و به فرضی هم که بگوییم منظور ابن عباس نقل از رسول خدا (ص) و منظور زید نقل از علی بن الحسین (ع) بوده تازه یا از باب تطبیق کلی بر مصداق است و

یا می خواهد از باطن قرآن سخن بگوید. و در این معنا روایات دیگری نیز هست.

(۱ و ۲) الدر المنثور، ط. بیروت، ج ۳، ص ۳۰۴.

(۳ و ۴) تفسیر برهان، ط. قم، ج ۲، ص ۱۸۳. صفحه ی ۵۸

[سوره یونس (۱۰): آیات ۲۶ تا ۳۰]

ترجمه آیات کسانی که نیکی کنند در پاداش خود همان نیکی را با زیاده ای خواهند داشت، اینگونه افراد به ذلت و فقری که از چهره شان نمایان باشد مبتلا نمی شوند، اینان اهل بهشتند و در آن جاودانه زندگی می کنند (۲۶).

و کسانی که در پی گناه و طالب کار زشتند کیفر گناهشان عذابی به مقدار آن است، و ذلت چهره هایشان را فرا می گیرد، آنها از ناحیه خدا هیچ حافظی از عذاب ندارند، آن قدر روسیاهند که گویی یک قطعه از شب تاریک بر رخسارشان افتاده، آنان اهل آتشند و در آن جاودانه زندگی می کنند (۲۷).

و روزی که همه خلایق را محشور می کنیم سپس به مشرکین گوئیم شما و خدایانتان بر جای خود
صفحه ی ۵۹

باشید، آن روز رابطه ای را که بین آنان و خدایانشان برقرار بود (و جز خیال و توهم چیزی دیگر نبود) قطع خواهیم کرد، و خدایانشان خواهند گفت: شما در حقیقت ما را نمی پرستیدید، (چون معیار پرستش در ما وجود نداشت، و شما خیال خود را می پرستیدید) (۲۸).

خدا کافی است در اینکه شاهد گفتار ما باشد، که ما از پرستش شما هیچ اطلاعی نداشتیم (۲۹).

در آن صحنه است که اعمال یک یک انسانها که در دنیا برای آن روز خود از پیش فرستاده اند، با محک خدایی مورد بررسی قرار می گیرد، (تا حقیقت هر عملی برای صاحبش کشف شود، و نیز معلوم شود)

که مولای حقیقی ایشان خدا بود، و آنچه به نام معبود خیالی به خدا نسبت می دادند و هم و خیالی بیش نبود (۳۰).

بیان آیات این آیات مطالبی جدیدی را بیان می کند که برگشت آنها به ذکر سزای اعمال و برگشتن همه خلایق به سوی خدای حق است، البته در آیات سابق نیز اشاره ای به این مطالب بود. و نیز در این آیات یگانگی خدای تعالی در ربوبیت اثبات شده است.

[پاداش نیکوکاران "حسنی" و "زیاده بر آن" است و دچار تاریکی ظاهری و معنوی نمی شوند]

"لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ..."

کلمه "حسنی" مؤنث کلمه "احسن" است، و منظور از آن مثبت و پاداش حسنی است، و منظور از زیادت، زیادت استحقاقی است، به این معنا: کسانی که عمل نیک می کنند مستحق دو نوع پاداش می شوند، یکی پاداشی برابر عملشان و یکی پاداشی زائد بر آن. البته اینکه می گوئیم هر دو پاداش به نحو استحقاق است، معنایش این نیست که بندگان حقی بر خدا پیدا می کنند و طلبکار خدا می شوند، بلکه معنایش این است که خدای تعالی خودش از فضل خود چیزی را جزاء و ثواب عمل قرار می دهد، و در آیاتی نظیر: "لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ" «۱» این جزاء را حق بنده نیکوکار قرار می دهد، و آن گاه خود او این جزاء را مضاعف و چند برابر نموده، آن چند برابر را نیز حق بنده نیکوکار می سازد و در امثال آیه "مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا" «۲» می فرماید این پاداش چند برابر حق او است، اینجا است که ما از جمله "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ استحقاق را

می فهمیم، و می پنداریم جزای حسناى حسنه و همچنین زیادت بر مقدار حسنه و یا به عبارتی، ده برابر آن، حق بنده است. لیکن از آیه زیر می فهمیم هم جزاء و

(۱) برای آنان پاداششان نزد پروردگارشان می باشد. "سوره آل عمران، آیه ۱۹۹"

(۲) هر کس عمل نیک انجام دهد ده برابر آن پاداش دارد. "سوره انعام، آیه ۱۶۰"
صفحه ی ۶۰

هم زیادت آن از فضل الهی است: "فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ" (۱).

و اگر منظور از کلمه "حسنى" در جمله "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا" عاقبت حسنى باشد، و عقل بشر ما فوق حسنى چیزی را تعقل نکند، در این صورت معنای کلمه "و زیاده" زائد بر آن حدی خواهد بود که عقل بشر می تواند از فضل الهی را تصور کند، آن وقت معنا چنین می شود: برای کسانی که نیکی می کنند عاقبت حسنى خواهد بود به اضافه فضلى از ناحیه خدای تعالی که عقل بشر از درک آن عاجز است. آیات زیر نیز به این معنا اشاره دارد: "فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" (۲) و "لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لِمَدِينًا مَزِيدٌ" (۳)، چون این معنا معلوم است که انسان هر چیز نیکویی را می خواهد، پس مزید از آنچه انسان می خواهد چیزی است که فهم انسان، قاصر از درک آن است.

و کلمه "الرهنق" - با دو فتحه - به معنای پیوستن و فرا گرفتن است. وقتی می گویند "رهقه الدین" معنایش این است که سیلاب قرض به تدریج به او پیوست تا آنجا که او را فرا گرفت، و کلمه "قتر" به معنای دود و یا غبار سیاه رنگ است. و اگر

اهل بهشت را توصیف کرده به اینکه: "چهره هایشان را قتر و ذلت فرامی گیرد"، بدین جهت است که قتر و ذلت و صف اهل دوزخ است، که گرفتار قتر یعنی سیاهی صورت و ذلت یعنی سیاهی معنوی می شوند، و در آیه بعد در باره اهل دوزخ می فرماید: "تَرْهَقُهُمْ ذُلَّةٌ".

و معنای آیه اینست: "کسانی که در دنیا کار نیک و احسان می کنند، در آخرت مثبت حسنی دارند، به اضافه زیادتی از فضل خدا"، و یا معنای آن این است: "کسانی که در دنیا کار نیک و احسان می کنند عاقبتی حسنی دارند، به اضافه زیادتی که به عقلشان تصور نمی شود و صورتهای آنان را غبار سیاهی فرامی گیرد، و دلهایشان دچار ذلت نمیشود، و اینان اصحاب بهشت و در آن جاودانند".

"وَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَ تَرْهَقُهُمْ ذُلَّةٌ... " در این آیه شریفه، جمله "جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا" خبر است برای ابتدایی که حذف شده،

(۱) اما کسانی که ایمان آورده و اعمال صالح کردند، خدای تعالی پاداششان را بطور کامل و بلکه بیشتر، از فضل خود می دهد. "سوره نساء، آیه ۱۷۳"

(۲) هیچ عقلی و نفسی نمی داند که چه لذائد محبوبی بر ایشان پنهان داشته شده. "الم سجده، آیه ۱۷"

(۳) در بهشت هر چه را که بخواهند در اختیار دارند، به اضافه چیزهایی که خواست بشریت از تعلق به آن قاصر است. "سوره ق، آیه ۳۵". _____ صفحه ی

[کیفر بد کاران مساوی کار بدشان است، ذلیل هستند، چهره هایشان را سیاهی پوشانیده و خالد در آتشند]

و تقدیر کلام: "لهم جزاء سيئه بمثلها من العذاب" است و مجموع این جمله خبر برای ابتدایی است که در آیه شریفه ذکر

شده، و آن کلمه "الذین" در جمله: "وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ" می باشد. و منظور این است: کسانی که کار زشت می کنند کیفری زائد بر گناه خود ندارند، بلکه کیفر نمی بینند مگر به مثل و مقدار گناهی که کرده اند، پس جزاء یک سیئه یک عقوبت است، به خلاف حسنه که گفتیم پاداشش یا ده برابر است و یا چیزی است که عقل بشر از درک آن عاجز است. و معنای اینکه فرمود: "مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ" این است: گنهکاران هیچ عاصم و حافظی که از عذاب خدا حفظشان کند ندارند. این جمله می خواهد به مشرکین که شرکای خود را شفیعان درگاه خدا می پنداشتند بفهماند که این شرکای خیالی در آن روز بکار نمی آیند، چیزی که هست این معنا را با بیانی کلی اداء نموده می فرماید: بطور کلی در آن روز هیچ عاصم و مانعی از عذاب خدا نیست، نه شرکاء و شفعاى خیالی مشرکین، و نه هیچ ضدى نیرومند و مانعی دیگر، و نه هیچ عاصمی دیگر.

"كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا" - کلمه "قطع" - به کسر قاف و فتح طاء - جمع "قطعه" است، و کلمه "مظلم" حال از کلمه "لیل" است، و گویا می خواهد بفرماید: شب ظلمانی تکه تکه شده و یکی پس از دیگری به روی چهره آنان افتاده و در نتیجه چهره هایشان بطور کامل سیاه شده است. و متبادر از این تعبیر این است که خواسته است بفرماید "هر یک از آن تکه ها به روی یکی از مشرکین افتاده" نه آنکه بعضی «۱» از مفسرین گفته اند که منظور این است که "روی سیاه اینان روی قطعه قطعه شب را پوشانده

پس در نتیجه آن قطعه‌ها ظلمانی شده، بعضی بر بالای بعضی دیگر واقع شدند" وجه نادرستی این تفسیر این است که در آیه شریفه چیزی که دلالت بر این معنا کند وجود ندارد.

"أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" - این جمله دلالت بر دوام بقاء آنان در آتش دارد، چون وقتی گفته می‌شود "فلانی از اصحاب فلان چیز است" معنایش این است که دائما آن کار را می‌کند. و همچنین کلمه "خالد" دلالت بر این جاودانگی دارد، هم چنان که همین تعبیر در مورد اهل بهشت دلالت بر همین معنا دارد.

[شرحی در مورد اینکه در روز قیامت بت‌ها و خدایان مشرکین، عبادت آنان را نفی می‌کنند و بیان اینکه در مقابل بت‌ها و خدایان و همی، عبادت قابل تحقق نیست

"وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ..."

منظور از "حشر جمیع" حشر همه آنهاست که تا کنون ذکر شدند، چه مؤمنین و چه

(۱) تفسیر المنیر، ج ۱۱، ط. بیروت، ص ۳۵۲.

صفحه ی ۶۲

مشرکین، و چه شرکای ایشان، چون خدای تعالی در این آیه و آیه بعدش مشرکین و شرکای آنان را ذکر فرموده، سپس در آیه بعد به همه آنان اشاره نموده و فرموده: "هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ".

"ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ" - کلمه "مکانکم" به معنای "الزموا مکانکم" است، می‌خواهد بفرماید: در آن روز به مشرکین می‌گوئیم همانجا که هستید باشید، شرکای شما نیز در همان دوزخ که هستند باشند، آن گاه جمله "فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ" را بر این خطاب متفرع کرده، می‌فرماید: فرع و نتیجه این خطاب ما آن است

که بین مشرکین و شرکایشان جدایی می افکنیم و رابطه ای که در دنیا آنان را به اینها مرتبط می کرد قطع می کنیم، و ما می دانیم آن رابطه ای که در دنیا مشرکین را با بتها و خدایان خیالیشان مرتبط می کرد، چیزی جز وهم و پندار نبود، و با قطع این پندار بوسیله کشف حقایق دیگر این دو طایفه با هم ارتباطی نخواهند داشت، و معلوم خواهد شد که عبادتهایی که برای این سنگ و چوبها و خدایان جاندار می کردند به هدف نرسیده، زیرا آنها چیزهایی را که عبادت می کردند به عنوان اینکه شرکای خدایند عبادت می کردند، در حالی که خدای تعالی شریک نداشت و اینها شرکای خدا نبودند، پس جز وهم و خیال خود را نپرستیده اند.

دلیل بر این معنا، جمله بعد است که می فرماید: " وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَارًا تَعْبُدُونَ ". بنا بر این، کلام بر همان ظاهرش باقی است که می خواهد بطور جدی عبادت آنان را نفی کند، و بگوید: حقیقت معنای عبادت بر عملی که مشرکین در برابر بت هایشان انجام می دادند صادق نیست، و درست هم گفته اند، و در این کلام خود دروغی نگفته اند، به دلیل اینکه گفته خود را به شهادت خدای سبحان مستند کرده و گفته اند: " فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ... "

و منظورشان اینهم نبوده که ما شما را به عبادت خود دعوت نکرده ایم، زیرا این معنا با گفتار در آیه سازگار نیست، و نیز این نبوده که خواسته باشند به مشرکین کنایه بزنند که شما در حقیقت هوی و هوسها و شیطان های اغواگر خود را می پرستیدید، زیرا این معنا با غفلت شرکاء نمی سازد، و می فهماند که شرکاء شعور و توجه داشته اند که مشرکین چه چیزی

را می پرستیدند، و همچنین با جمله "هُنَالِكَ تَبْلُغُوا كَمَلَّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ" - بنا بر آن معنایی که در آینده برایش می کنیم - سازگار نیست، بلکه مرادشان نفی عبادت حقیقی به نفی حقیقت شرکت است.

می گویند: شما در حقیقت ما را پرستیدید، چون شما شرکای خدا را می پرستیدید و ما شرکای حقیقی خدای تعالی نبودیم، به شهادت خدای تعالی و علم و آگاهی او به اینکه ما از عبادت شما غافل و بی خبر بودیم.

صفحه ی ۶۳

و عبادت که نوعی اتصال عابد به معبود از راه مملوکیت و تذلل است، وقتی عبادت می شود که متصل و مرتبط به معبود شود - تا بتوان گفت: فلان عابد فلان معبود را پرستید، و برای او عبادت کرد - و این ممکن نیست مگر وقتی که معبود شعور و آگاهی از عبادت عابد داشته باشد، و اگر معبودی فرض کنیم که هیچ اطلاعی از عبادت پرستندگان خود ندارد عبادت حقیقی تحقق نمی یابد، بلکه صورت عبادتی است که عبادت خیال شده است.

پس، از این معنا روشن شد که منظور از جمله "ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ" این است که ما در آن روز این حقیقت را - که هیچ رابطه ای حقیقی بین مشرکین و شرکاء نبوده - روشن نموده حقیقت امر را که در زیر اوهام مستور مانده و هواهای دنیایی آن را پوشانده بود ابراز می داریم، و در آن روز روشن می کنیم که حقیقت مولویت و صاحب زمام تدبیر بودن از آن خدای سبحان است، و غیر از خدا هیچ کس سهمی از مولویت و ربوبیت ندارد تا صحیح باشد کسی پناهنده او شود، و آن گاه صحیح باشد

بگوئیم فلانی فلان مولا و فلان رب را پرستید.

وقتی در روز قیامت خدای تعالی پرده از روی این حقیقت بردارد برای مشرکین هویدا و محسوس می شود که شرکای آنها در حقیقت نه شرکاء بودند و نه معبود، برای اینکه شرکای خیالی بکلی از عبادت آنان غافل و بی خبر بودند، و مشرکین در برابر آن سنگ و چوبها حرکاتی می کردند شبیه به عبادت، آن گاه وهم و هواهای آنان برای آنان اینطور تصویر می کردند که دارند این بتها را عبادت می کنند.

آیه دیگری نیز به این حقیقت اشاره نموده می فرماید: "وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ" «۱»

[نقد و رد نظریات مختلف برخی از مفسرین در مورد نفی عبادت مشرکین

و با این بیان، این معنا نیز روشن شد که جمله "وَ قَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ" گفتاری است که شرکاء بطور حقیقت و جدی گفته اند. پس اینکه بعضی «۲» از مفسرین گفته اند "منظور شرکاء این نیست که بگویند شما مشرکین اصلا ما را پرستیدید، بلکه منظورشان این است که به دستور و دعوت ما پرستیدید" سخن فاسدی است، برای اینکه دروغ

(۱) و چون مشرکین شرکای خود را ببینند می گویند: پروردگارا اینها را آن شرکائی که ما به جای تو آنها را می پرستیدیم و شرکاء پاسخشان می دهند که شما دروغ گوئید. "سوره نحل، آیه ۸۶"

(۲) مجمع البیان، ج ۳، جزء ۱۱، ص ۴۲.

صفحه ی ۶۴

است، و در عالم آخرت دروغی وجود ندارد، در آنجا همه ناگزیر از ترک قبیح و خلافند.

چون نفی اصل عبادت به آن معنایی که گذشت مطلبی است حق

و صدق، و اثبات عبادت هر چند دروغ نبوده الا اینکه از نظر حقیقت و واقع امر خالی از مجاز گویی هم نیست.

علاوه بر این، توجیه این مفسر که گفته "منظور این است که ما به شما دستور ندادیم و شما را به عبادت خود دعوت نمودیم" معنایی است که از نظر الفاظ آیه هیچ دلیلی بر آن نیست.

از این هم که بگذریم، دروغی که گفتیم در آخرت وجود ندارد آن دروغی است که جنبه عمل و کسب داشته باشد، یعنی مانند عالم دنیا کسی دروغ بگوید تا بوسیله دروغ گفتن چیزی بدست آورد، اما دروغی که نتیجه ملکات دنیوی است مانعی از امکان آن نیست، بلکه نه تنها ممکن است که بنا به حکایت آیه ای که ذیلاً نقل می گردد واقع هم می شود: "ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ" (۱) و این حکایت در آیات دیگری نیز هست.

پس، روشن شد که نظریه آن مفسر درست نیست، و همچنین نظریه بعضی «۲» دیگر که گفته اند "منظور شرکاء این است که شما مشرکین تنها ما بت ها را نمی پرستیدید، بلکه هواها و شهوات و شیطانهایتان را نیز می پرستیدید، همان شیطانهایی که شما را اغواء کردند- چون همانطور که اعمال عبادتی بت پرستان مصداق بت پرستی است، همان اعمال مصداق پیروی هواها و شیطانها و پرستش آنها است- و به عبارتی دیگر: اعمالی که مشرکین داشتند از آن جهت که پیروی هوی و شیطان بود پرستش هوی و شیطان بر آن اعمال صادق بود، ولی این صادق بودن باعث آن نمی شود که پرستش بت بر آن اعمال صادق نباشد،

هم چنان که خدای تعالی هر سه جهت را در کلام مجیدش تصدیق نموده، یک جا در باره بت پرستی می فرماید: " وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ " (۳) و در جای دیگر در باره هوی پرستی می فرماید:

" أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ " (۴) و در باره شیطان پرستی می فرماید: " أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ " (۵)

(۱) آن گاه به جز این راه چاره ای نمی بینند که بگویند: به خدا، پروردگاران سوگند که ما مشرک نبودیم، بین چگونه بر خلاف میل خود (و بر حسب عادت دنیائیشان) دروغ می گویند. "سوره انعام، آیه ۲۳"

(۲) تفسیر المنار، ط. بیروت، ج ۱۱، ص ۳۵۳.

(۳) "سوره یونس، آیه ۱۸".

(۴) آیا دیدی آن کسی را که هوای نفس خود را معبود خود گرفت. "سوره جاثیه، آیه ۲۳"

(۵) (مگر به تو انسان عهد نسپردیم که) شیطان را نپرستید که او برای شما دشمنی است آشکارا.

"سوره یس، آیه ۶۰"

صفحه ی ۶۵

وجه نادرستی این توجیه این است که ما می دانیم شرکاء در مقام استدلال بر این هستند که معبود مشرکین نبودند. نه در این مقام که اثبات کنند هوی و شیطان دو معبود آنان بودند، چون معبود بودن هوی و شیطان برای مشرکین به هیچ وجه سودی و ربطی به حال شرکاء ندارد، و بلکه به ضرر آنها تمام می شود، چون شرکاء برای تبرئه خود گفتند "ما از عبادت مشرکین غافل بودیم" و بنا به توجیه این مفسر این تبرئه لغو می شود، زیرا هوای نفس مشرکین نیز غافل از عبادت آنان بوده و اصلاً آن را درک نمی کرد. و خلاصه، در این غفلت و نداشتن درک هیچ فرقی

بین شرکاء که اجسامی مرده و بی شعورند، و بین هوای نفس مشرکین نیست.

و شاید مفسر مزبور در این نظریه اش اعتماد کرده به حصری که از جمله " مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ " استفاده می شود، و فکر کرده تقدیم مفعول- ایانا- بر فعل- تعبدون- حصر را افاده می کند، در حالی که ظاهر آن می رساند که قصر قلب است، یعنی معبود بودن را از خود نفی و برای غیر خود اثبات می کنند، نه اینکه اصل عبادت را نفی کنند، چون از جمله " عن عبادتکم " به دست می آید که شرکاء منکر اصل عبادت نیستند، زیرا اضافه مصدر به معمولش مفید ثبوت است.

لیکن حق مطلب این است که اگر این شرکاء به مشرکین می گویند: " مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ " در مقابل و در پاسخ مطلبی بود که مشرکین گفتند، و خدای تعالی گفته آنان را چنین حکایت کرده: " رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شَرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ " «۱» که در این گفتار عبادت خود را از خدای سبحان نفی، و برای شرکاء اثبات کردند، و معلوم است که شرکاء وقتی می توانند این تهمت را از خود دور کنند که عبادت آنان را از خود نفی کنند و اما اینکه عبادت آنان برای چه کسی واقع شده ربطی به کار شرکاء ندارد، و نمی تواند متعلق غرض آنها واقع شود. همه هم شرکاء این است که خود را از دعوی شرکت منزّه بدارند، و همین کار را کرده اند، چون در گفتار خود احتجاج کرده اند به اثبات غفلت خود از عبادت آنان، و اگر متوجه عبادت آنان می بودند و ایشان هم آنها را پرستیده بودند، باید به دعوی شرکت ملتمز شوند.

" فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا "

وَيُنَكِّمُ... "معنای این آیه با بیان گذشته ما روشن شد، تنها مطلبی که باقی مانده این است که حرف "فاء" در آغاز جمله تعلیل را می‌رساند، و تعلیل کردن با حرف "فاء" در کلام شایع و

(۱) پروردگارا اینها را آن شرکائی که ما به جای تو آنها را می‌پرستیدیم. "سوره نحل، آیه ۸۶"
صفحه ی ۶۶

رائج است، مثل اینکه می‌گوئیم: "اعبد الله فهو ربك- خدا را عبادت کن چون که او پروردگار تو است."

"هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ..."

کلمه "بلاء" که فعل "تبلوا" از آن گرفته شده به معنای امتحان است، و کلمه "هنالك" اشاره به آن موقف و محلی دارد که در فرمان: "مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكَائِكُمْ فَرَزْنَا بَيْنَهُمْ" نام برده شد.

پس معلوم می‌شود این فرمان که: "شما و شرکاتان بر جای باشید" برای این است که در آنجا که جای اختیار و امتحان است، امتحان شوند. مشرکین و شرکاء و هر انسان دیگر آنچه را که در دنیا کرده امتحان شوند تا حقیقت کرده هایش برایش منکشف و روشن شود، و حقیقت هر عملی را که کرده به عیان مشاهده کند، نه اینکه صرفاً برایش بشمارند و بیان کنند که تو چنین و چنان کرده‌ای، بلکه عمل خود را مجسم می‌بیند و با مشاهده حق از هر چیزی، این معنا برایش منکشف می‌شود که مولای حقیقی، تنها خدای سبحان است و همه اوهام ساقط و منهدم می‌گردد، و اثری از آن دعوی‌ها که بشر به اوهام و هواهای خود بر حق می‌بست باقی نمی‌ماند.

آری، همه این افتراءها و ادعاها از ناحیه روابطی ناشی شده که ما انسانها در این دنیا بین

اسباب و مسببات برقرار نموده و به آن اسباب استقلال و مولویت می دهیم، با اینکه غیر از خدای سبحان نه معبودی حقیقی هست و نه مولایی، و این معنا وقتی واضح و منجلی می شود و ابر اوهام و حجاب دعاوی کنار می رود که عالم اسباب و مسببات فرو ریزد و عالم آخرت بر پا شود، آن وقت است که همه آلهه و معبودهایی که دست افترای بشر آنها را ساخته و پرداخته بود باطل گشته، تمامی اعمال به غیر از آنچه به عنوان عبادت خدای سبحان - البته عبادت به معنای حقیقی کلمه - انجام شده باشد حبط و بی اثر می گردد.

پس فقرات سه گانه از آیه شریفه، یعنی جمله "هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ... " و "رُدُّوا إِلَى اللَّهِ ... " و "وَضَلَّ عَنْهُمْ ... " هر یک آن دو جمله دیگر را در افاده حقیقت معنایش کمک می کند، و حاصل مفاد مجموع آنها این است که: در آن روز حقیقت ولایت الهی بطور عیان ظهور پیدا می کند و خلق به عیان لمس می کنند که غیر از خدای تعالی به جز فقر و مملوکیت محض چیزی ندارند، در این هنگام است که هر دعوی باطلی باطل و بنیان هر موهومی منهدم می گردد.

هم چنان که آیات زیر به آن اشاره نموده می فرماید: "هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ" «۱» و

(۱) در آنجا ولایت حقیقی مخصوص خدا است. "سوره کهف، آیه ۴۴"

صفحه ی ۶۷

"يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" «۱» و "وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ" «۲» و آیاتی دیگر.

بحث روایتی [چند روایت در مورد اینکه پاداش محسنین، حسنی و زیاده بر آن

است و در مورد سیاهی چهره بد کاران در روز قیامت)]

شیخ مفید در کتاب امالی به سند خود از ابی اسحاق همدانی از امیر المؤمنین (صلوات الله علیه) روایت کرده که در ضمن نامه ای که برای محمد بن ابی بکر در هنگام اعزامش به ولایت مصر نوشت و به وی دستور داد آن نامه را برای مردم مصر بخواند، نوشته: خدای تعالی می فرماید: "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَ زِيَادَةٌ" و "حسنی" عبارت است از بهشت و "زیادت" عبارت است از دنیا. «۳»

و در تفسیر قمی در روایتی که از ابی الجارود از امام باقر (ع) در تفسیر این آیه نقل کرده آمده: و اما "حسنی" عبارت است از بهشت، و اما "زیادت" عبارت است از دنیا، چون خدای تعالی نعمت هایی را هم که در دنیا به نیکوکاران می دهد در آخرت به حساب می آورد، و در نتیجه هم پاداش دنیوی به آنان می دهد و هم پاداش اخروی - تا آخر حدیث. «۴»

مؤلف: این دو روایت ناظر است به معنای اولی که در بیان قبلی آوردیم. و در معنای روایت دوم، طبرسی روایتی از امام باقر (ع) در مجمع البیان «۵» آورده است.

و در تفسیر برهان می گوید: صاحب نهج البیان از علی بن ابراهیم روایت کرده که گفت امام فرمود: زیادت بخششی است. از ناحیه خدای عز و جل. «۶»

و در الدر المنثور است که دارقطنی و ابن مردویه در تفسیر این آیه از صهیب نقل کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: زیادت عبارتست از نظر کردن به وجه الله. «۷»

(۱) روزی که خلق ظهور می کنند، هیچ چیزی از آنان بر خدا پوشیده نیست، (خطاب می رسد): امروز ملک

از آن کیست؟ (همان منادی پاسخ می دهد) از آن خدای واحد قهار است. "سوره مؤمن، آیه ۱۶"

(۲) در آن روز حکم و فرمان تنها از آن خداست. "سوره انفطار، آیه ۱۹"

(۳) امالی مفید، ط. انتشارات اسلامی، ص ۲۶۲.

(۴) تفسیر قمی، ط. نجف، ج ۱، ص ۳۱۱.

(۵) تفسیر مجمع البیان، ط. اسلامیه، ج ۵، ص ۱۰۴.

(۶) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۸۳.

(۷) الـدر المنتـهـر، ط. بیروت، ج ۳، ص ۳۰۵.

صفحه ی ۶۸

مؤلف: این معنا به چند طریق از طرق اهل سنت از رسول خدا (ص) نقل شده و ما در تفسیر آیه "رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ" «۱» در جلد هشتم این کتاب بیانی داشتیم که این حدیث را توضیح می دهد.

و در کافی به سند خود از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت کرده که در تفسیر جمله "كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا" فرمود: (سیاهی، شدت و ضعف دارد) همانطور که می بینی در شب تاریک، داخل اطاق تاریکتر از فضای بیرون است همچنین وجوه مشرکین سیاهیشان زیاد می باشد. «۲»

مؤلف: این روایت را عیاشی نیز از ابی بصیر از آن جناب نقل کرده، و گویا امام (ع) خواسته است که کلمه "قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ" را که در آیه آمده تفسیر کند. «۳»

و در الدر المنثور است که ابو الشیخ از سدی روایت کرده که در ذیل جمله "وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ" گفته: این جمله را آیه "اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ" نسخ کرده «۴» است.

مؤلف: این سخن از سخیف ترین سخنان است، چون هر یک از دو آیه شریفه ناظر به یک جهت از معنا است، یکی ناظر

به مولای ظاهری است، و دیگری به مولای باطنی (آن آیه که می فرماید: کفار مولى ندارند، منظورش مولای ظاهری است که در دنیا دل به آن بسته بودند، و هر سنگ و چوبی را مولى و شفیع خود می پنداشتند، و این آیه به معنای باطنی و حقیقی مولى نظر دارد، می فرماید: مولای حقیقی کل عالم خدای تعالی است، و کفار نیز به سوى او برگشت داده می شوند).

(۱) "سوره اعراف، آیه ۱۴۳".

(۲) کافی (۳) تفسیر عیاشی، ط. اسلامیه، ج ۲، ص ۱۲۲.

(۴) الدر المنثور، ط. بیروت، ج ۳، ص ۳۰۵. صفحه ی ۶۹

[سوره یونس (۱۰): آیات ۳۱ تا ۳۶]

ترجمه آیات بگو چه کسی شما را از آسمان و از زمین روزی می دهد؟ و یا چه کسی مالک چشم و گوشها است و یا کیست که زنده را از مرده، و مرده را از زنده بیرون می آورد؟ و یا کیست که امور عالم را تدبیر می کند؟

بزودی (خواهی شنید که در پاسخ) می گویند: "الله". بگو: پس چرا از این خدا پروا ندارید؟ (۳۱).

(پس از این معنا غفلت موزید) که پروردگار به حق شما همین الله است، و معلوم است که بعد از حق چیزی جز ضلالت نمی تواند باشد، پس از راه حق به کجا منحرف می شوید؟ (۳۲).

(با وجود همه این سخنان منطقی تبهکاران براه نمی آیند) چون خدایی که عالم را به سوی حق
صفحه ی ۷۰

هدایت کرده در باره فاسقان نیز این قضای حتمی را رانده که ایمان نیاورند (۳۳).

(به ایشان) بگو: آیا از شرکای شما کسی هست که خلقت موجودی را آغاز کند و بار دیگر او را زنده بسازد؟ بگو تنها خدا است که خلق را می آفریند

و پس از مردن دوباره زنده می کند، با اینحال چرا از حق روی گردان می شوید (۳۴).

(و نیز) از ایشان بپرس آیا از شرکای شما کسی هست که به سوی حق هدایت کند؟ بگو که تنها خدا به سوی حق هدایت می کند، آیا با این حال، کسی که به سوی حق هدایت می کند سزاوارتر است که مردم پیرویش کنند، و یا کسی که خودش راه به جایی نمی برد مگر آنکه دیگری هدایتش کند. پس شما را چه شده و چگونه حکم می کنید؟ (۳۵).

بیشترشان جز خیال و پندار را پیروی نمی کنند، با اینکه پندار به هیچ وجه حق را اثبات نمی کند، (پس بدانند که) خدا بدانچه می کنند دانا است (۳۶).

بیان آیات این آیات حجت هایی است قاطع بر ربوبیت خدای تعالی، و رسول گرامی خود را دستور می دهد که این حجت ها را علیه مشرکین اقامه نماید. و این حجت ها سه حجت است که از نظر دقت و متانت دارای ترتیبند: حجت اول از راهی اقامه شده که وثنی ها و بت پرستان آن را معتبر می دانستند، چون بت پرستان با پرستش بت ها ارباب بت ها را می پرستیدند، که به عقیده آنان مدبر عالم کون بودند و هر یک از آن رب های گوناگون را به خاطر تدبیر خاصی که آن رب دارد می پرستیدند تا رضایت او را جلب نموده، از برکات مخصوصی که آن رب داشت بهره مند شده، از خشم و عقوبتش ایمن گردند، مثلا ساکنان لب دریاها رب دریا را می پرستیدند و ساکنان کوهستانها رب کوه ها را و ساکنان بیابانها رب بیابانها را، و همچنین اهل هر رشته از علوم و صناعات و اهل جنگ و غارت و هر طائفه ای دیگر رب آنها

را می پرستیدند که تدبیر آن رب با هدفی که آنان از عبادت داشتند تناسب داشت، تا آن رب از پرستنده خود راضی شود و با رضایت خود برکاتش را بر او ارزانی داشته خشم و غضبش را از او باز دارد.

و حجتی که علیه این عقیده خرافی اقامه شده این است که تدبیر عالم انسانی و سایر موجودات همه و همه به دست خدای سبحان است، نه به دست غیر او، و مشرکین اعتراف دارند که خالق کل عالم خدا است و بس، پس، باید بپذیرند که همو مدبر کل عالم است، (و او است که هر چیزی را در جای خود آفریده پس واجب است تنها او را یگانه در ربوبیت دانسته غیر او را نپرستند). _____ صفحه ی ۷۱

و حجت دوم از راهی اقامه شده که عامه مؤمنین آن را معتبر می دانند. مؤمنین در بسیاری موارد توجهی به لذائذ مادی زخارف این نشاه ندارند، و بیشتر اعتنائشان به زندگی اخروی است که سعادت و شقاوت آن، جزای اعمال ایشان است، و وقتی بینه و دلیل عقلی بر قطعی بودن معادی همانند آغاز خلقت قائم شود قهرا بر هر مؤمن واجب می شود که به غیر خدای سبحان کسی را نپرستد، و به جز او به طمع پاداش و ترس از عقاب، اربابی اتخاذ نکند.

و حجت سوم حجتی است که قلوب خاصه از مؤمنین متمایل بدان است، و آن این است که در نظر عقل تنها چیزی که باید پیروی شود حق است، و از آنجا که یگانه راهنمای به سوی حق خدای سبحان است نه آن رب های دروغینی که مشرکین به جای خدای سبحان می پرستند

پس، به حکم عقل تنها معبودی که باید پیروی شود خدای تعالی است، نه آن اربابی که مشرکین آنها را خدا می خوانند، و بزودی در تفسیر آیات مورد بحث بیانی که این حجت های سه گانه را توضیح داده بیش از این روشن سازد خواهد آمد- ان شاء الله تعالی.

و اگر این نکته ای که گفتیم در کار نبود، به حسب ظاهر جا داشت اول حجت دوم، یعنی آیه "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ... " ذکر گردد، بعد حجت سوم در مرحله دوم قرار گیرد و سپس حجت اول، چون دومی متعرض توحید و سومی متعرض نبوت و اولی متعرض معاد است.

و یا ابتدا حجت دومی ذکر شود و سپس بین اولی و سومی جمع گردد و بعد از آن قرار داده شود.

[معنای رازق بودن خداوند از آسمان و زمین، و منظور از ملکیت گوشها و چشم ها در: "أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ"]

"قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ..."

کلمه "رزق" به معنای عطائی است جاری و همیشگی، و رزق دادن خدای تعالی عالم بشریت را از آسمان، عبارت است از فرستادن باران و برف و امثال آن. و رزق دادنش از زمین عبارت است از رویاندن گیاهان و تربیت دامها، البته گیاهان و دامهایی که بشر از آنها ارتزاق می کند، و به برکت این نعمت های الهی است که نوع بشر باقی می ماند و نسلش منقرض نمی گردد.

و اما اینکه فرمود: "أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ" منظور از ملکیت گوشها و چشمها این است که خدای تعالی در حواس انسانی تصرف می کند و انسانها با آن حواس، انواع استفاده از ارزاق مختلفش را تنظیم

می کنند، و معین می سازند که از میان ارزاقی که خدای تعالی حلالش کرده و اجازه بهره وری از آنها را داده کدام یک مفید و کدام غیر مفید است. آری، انسان برای مشخص کردن آنچه را که می خواهد از آنچه که نمی خواهد گوش و چشم و حس لامسه و ذائقه و شامه خود را به کار می اندازد، و به سوی آنچه که به وسیله این حواس، مفید تشخیص داده به راه می افتد و از طلب آنچه غیر مفیدش تشخیص داده متوقف می شود، و یـا از

صفحه ی ۷۲

آنچه کراهت دارد می گریزد.

پس حواس انسان ابزاری است که به وسیله آنها فائده نعمت های الهی و رزق او تمام می شود. و اگر در بین حواس پنجگانه فقط گوش و چشم را نام برد برای این است که آثار این دو حس در اعمال زندگی بیشتر از سایر حواس می باشد، و خدای سبحان مالک آن دو و متصرف در آن دو است، که یا می دهد و یا دریغ می نماید، یا زیاد می دهد و یا ناقص.

[معنای حیات (زنده بودن)، و اشاره به عمومیت حیات بین حیوان و نبات

" وَ مَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجِ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ " - حیات در انسان در نظر سطحی و بدوی مبدئی است که به وسیله آن علم و قدرت در هر کاری پیدا می شود، و آدمی اعمال خود را ما دام که زنده است از روی علم و بوسیله قدرت انجام می دهد، و وقتی حیات باطل شود قهرا صدور اعمال نیز متوقف می گردد. ولی از طریق نظر علمی کشف شده که این حیات آن طور که در نظر بدوی به ذهن می رسد مختص

به اقسام حیوانات نیست، برای اینکه آن ملا-کی که حیوان را دارای حیات کرده در گیاهان نیز هست، و آن عبارت است از اینکه موجود جاندار دارای نفس و جانی می باشد که از آن جان اعمال مختلفی صادر می شود، آنهم نه به یک گونه و بطور طبیعی، بلکه به انحای گوناگون، مثل حرکت به سوی جهات مختلف و با حرکاتی مختلف، و مثل سکون و بی حرکت ماندن که همه اینها در گیاهان نیز هست.

بحتهایی هم که در زیست شناسی جدید شده به همین نتیجه رسیده است که حیات، اختصاصی به حیوانات ندارد، زیرا جرثومه حیات که در حیوانات وجود دارد و باعث شده که حیوانات کارهایی انجام دهند و آنچه انجام می دهند منتهی و مستند به این جرثومه ها است نظیر آن در نباتات نیز هست، پس گیاهان نیز مانند حیوانات دارای حیاتند، در نتیجه باید گفت نظر علمی چه قدیمش و چه جدیدش بر خلاف آن نظر بدوی که گذشت ما را به سوی حیاتی عمومی هدایت می کند، حیاتی که هم در حیوانات هست و هم در گیاهان.

حال بینیم حیات به چه معنا است؟ حیات که در مقابل موت یعنی باطل شدن مبدأ اعمال حیاتی قرار دارد، برگشت معنایش بر حسب تحلیل به این است که موجود دارای حیات چیزیست که بوسیله آن، آثار مطلوب از آن موجود مترتب بر آن موجود می شود، هم چنان که موت عبارت است از اینکه آثار مطلوب از آن موجود بر آن موجود مترتب نشود، پس زنده شدن زمین به معنای آن است که زمین گیاه خود را برویاند و سرسبز گردد، بر خلاف زمین مرده که این

اثر بر آن مترتب نمی شود. و زنده بودن عمل عبارت است از اینکه عمل طوری باشد که غرضی که بخاطر آن غرض آن عمل انجام شده از آن عمل حاصل شود، و عمل مرده عبارتست از عملی که اینطور نباشد، و همچنین زنده بودن سخن به این است که سخن اثر مطلقاً بوب را در سخن نونده بگذازد و

صفحه ی ۷۳

سخن مرده آن سخنی است که چنین نباشد. و زنده بودن انسان عبارت است از اینکه در مجرای قرار داشته باشد که فطرت، او را بسوی آن مجری هدایت می کند، مثل اینکه دارای عقلی سلیم و نفسی زکیه و مهذب باشد، و بهمین جهت است که قرآن شریف دین را حیات بشر خوانده، چون قرآن دین حق را که همان اسلام است، عبارت می داند از فطرت الهی.

[اینکه خداوند زنده را از مرده و مرده را از زنده بیرون می کند، یعنی چه؟]

حال که این معنا روشن شد، واضح می گردد که خروج زنده از مرده و خروج مرده از زنده معنایش به حسب اختلاف مراد از حیات و موت مختلف می شود، تا ببینی منظور از حیات و موت چه باشد. بنا بر دو نظریه اول که در یکی منظور از حیات جان حیوانی، و در دومی جان نباتی بود، منظور از بیرون آمدن زنده از مرده و مرده از زنده این است که حیوان- بر حسب نظریه اول- و یا حیوان و نبات- بر حسب نظریه دوم- از غیر خودش تکون می یابد، مثلاً حیوان از نطفه و یا تخم پدید می آید، و گیاه از دانه، چون هیچیک از این دو وجود بی نهایت ندارند، نه از طرف آینده

و نه از طرف گذشته، هر حیوان و گیاهی که زنده فرض شود از طرف گذشته به زمانی منتهی می شود که در آن زمان نبوده، و از سوی آینده نیز به زمانی منتهی می شود که در آن ظرف زمان وجود نخواهد داشت، و هیچ راهی به اثبات حیات ازلی آن نیست، پس خدای تعالی است که هر موجود زنده را از موجود مرده که همان نطفه و دانه باشد بیرون می آورد، و موجودات مرده ای چون فضولات و منی و دانه را از موجود زنده خارج می سازد.

این بر حسب دو نظریه اول و دوم بود، و اما بر حسب نظریه سوم (که حاصلش این بود که حیات هر چیزی عبارت از این است که آثار مطلوبش بر آن مترتب شود، و موت هر چیز به این معنا است که آن چیز اثری را که باید بروز دهد بروز ندهد) قهرا معنای خارج شدن حی از میت این است که از اموری که در بابی از ابواب هیچ فائده ای ندارند، فردی به کینونت و تولد خارج شود که در آن باب مفید باشد، مثل خارج شدن انسان و حیوان و نبات زنده از خاک مرده و بعکس، و باز مثل خارج شدن مؤمن از کافر و کافر از مؤمن.

و ظاهر آیه کریمه با در نظر گرفتن زمینه گفتار و مقام مخاطبه در آن، این است که منظور از خارج ساختن خدا زنده را از مرده و مرده را از زنده همین معنای اخیر باشد، برای اینکه آیه شریفه در این صدد است که علیه مشرکین اقامه حجت کند، حجتی از همان راه که خود آنان در اتخاذ

آلهه مختلف به آن حجت احتجاج می کردند و آن حجت این است که عالم مشهود و مادی مجموعه ای است از موجودات مختلف و گوناگون، موجوداتی آسمانی و زمینی، که موجودات زمینی آن عبارتند از انسان، حیوان، نبات، دریا، خشکی و امور بسیار زیاد دیگر و هر یک از این موجودات برای خود نظامی دارد و قهرا در تحت تدبیری وجود یافته و بقاء می یابد،

صفحه ی ۷۴

پس برای هر یک مدبری است شفیع و واسطه بین او و خدای تعالی و ما آن مدبرها را می پرستیم، و چون خود آنها را نمی بینیم به دست خود بت هایی که از نظر قیافه نمایشگر صفات آن مدبرها باشد می تراشیم و آنها را عبادت می کنیم تا رب و مدبرهایی که این بت ها سنبل آنهایند ما را به درگاه خدا نزدیک سازند.

و کوتاه سخن، منطق مشرکین این است که منتهی شدن تدبیرهای مختلف به مدبرهای گوناگون ایجاب می کند که غیر خدای تعالی ارباب گوناگون بسیاری وجود داشته باشد.

[احتجاج برای توحید خداوند در ربوبیت به اینکه تنها مدبر امور مردم و امور عالم پروردگار یگانه است

و آیه شریفه این حجت مشرکین را از این راه رد می کند که همه تدبیرهای مختلف به خدای تعالی منتهی می شود، (و به جای اینکه وجود این تدبیرها دلالت کند بر وجود مدبرهای مختلف، بر عکس) دلالت می کند بر وحدت مدبر، و اینکه رب همه چیزها و مدبر کل جهان خدای سبحان است، (چون وجود مدبرهای مختلف باعث اختلال تدبیر همه آنها و در آخر انهدام نظام عالم است). پس، آیه شریفه مشرکین را خطاب می کند به اینکه خود شما اعتراف دارید به اینکه آنچه

از تدبیر که مختص به عالم انسانی است و آنچه از تدبیر که عمومی است، هم عالم شما انسانها را شامل است و هم کل جهان را و بالاخره منتهی به خدای سبحان است، پس باید قبول کنید که مدبر امر شما و امر کل جهان نیز هموست، پس هیچ ربی سواى او وجود ندارد.

خدای تعالی در این احتجاج نخست به تدابیر خاص عالم انسانی اشاره نموده و فرموده:

"قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ" و آن گاه به شمردن تدابیر عمومی و عالمی ختم نموده، می فرماید: "وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ". و از ظاهر سیاق بر می آید که منظور از جمله "أَمْنَ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ"، تدبیر خاص به عالم انسانی باشد که در این صورت مقصود مالکیت سمع و ابصاری خواهد بود که افراد انسان دارای آنند. و همچنین مقصود از اخراج زنده، اخراج انسان زنده از انسان مرده و به عکس خواهد بود، و ما قبلاً بیان کردیم که حیات مخصوص به انسان عبارت است از اینکه انسان، دارای نعمت عقل و دین باشد، پس منظور از اخراج انسان زنده از مرده و به عکس این است که خدای تعالی از انسانی بی عقل و دین انسانی دارای عقل و دین و دارای سعادت انسانیت خارج می کند، و به عکس از انسانی دارای سعادت انسانیت انسانی خارج می سازد که فاقد آن است.

بنا بر این خدای سبحان در این آیه، حجت بر توحید خدا در ربوبیت را به رسول گرامی خود تلقین می کند و دستور می دهد که به صورت سؤال به مشرکین بگوید: "مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ"

حیرت انگیز و تحت هزاران شرائط) باران می فرستد، و از زمین (باز تحت هزاران شرائط و نظامی دقیق) گیاهان گوناگون می آفریند، و می رویاند. "أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ"، آیا این چشم و گوش را خود برای خود درست کرده اید؟ و یا این بت هایی که می پرستید؟ و یا خدای تعالی؟ او است که به منظور تمامیت فائده رزق، آنها را در اختیار شما قرار داد تا بوسیله آن دو، رزق طیب خود را تشخیص دهید، چون اگر چشم و گوش نمی داشتید موفق به این تشخیص نمی شدید، و چیزی نمی گذشت که تا آخرین نفرتان فانی می شد. "وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ" و کیست که هر امر مفید در باب خود را از غیر مفید خارج می کند؟ "وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ"، و کیست که انسان سعید را از انسان شقی، و انسان شقی را از انسان سعید خارج می سازد؟ "وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ" و کیست که نظام جاری در تمامی خلق را تدبیر می کند؟

"فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ" - به زودی خواهند گفت: او خدای تعالی است، و اعتراف خواهند کرد به اینکه همه تدبیرات جاری در انسان و غیر انسان به او منتهی می شود، چون وثنی مسلکان به این معنا معتقدند. پس، رسول گرامی خود را مامور کرد به اینکه نخست آنان را توبیخ کند بر اینکه چرا تقوای الهی یعنی پرستش او را ترک کردند و غیر او را پرستیدند، با اینکه حجت بر بطلان این عمل بسیار روشن بود، و سپس از آن حجت نتیجه بگیرد که

یکتاپرستی واجب است، لذا در آغاز فرمود: "قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ" و سپس فرمود: "فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم".

"فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم الْحَقُّ فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصِرُّوْنَ" جمله اول که می فرماید: "فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم الْحَقُّ" - همانطور که گفتیم - نتیجه بحث قبلی است، و در آن رب را به صفت "حق" توصیف کرده، تا هم برای مفاد حجت توضیحی باشد، و هم برای جمله بعدی که می فرماید: "فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ" مقدمه و زمینه چینی باشد.

در جمله "فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ" لازمه حجت قبلی را یاد آور شد، تا از آن نتیجه گیری کند که پس مشرکین در پرستش بت ها در ضلالت اند، چون وقتی ربوبیت خدای تعالی ربوبیتی حق باشد، قهرا هدایت در پیروی آن ربوبیت و در پرستش آن مقام است، زیرا هدایت تنها با حق است و نه غیر آن، پس در نزد غیر حق که همان باطل باشد چیزی به جز ضلال نخواهد بود.

و بنا بر این، جمله مورد بحث در تقدیر چنین است: "فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ الذی معه الهدی الا الباطل الذی معه الضلال" - پس بعد از حق، که هدایت گره خورده به آن است چیزی به جز باطل که ضلالت گره خورده به آن است وجود ندارد". پس، باید گفت از دو طرف کلام _____ صفحه

ی ۷۶

چیزی حذف شده، و بقیه به جای آن محذوف نشسته تا کلام مختصر باشد، و به صورت "فَمَا ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ" در آید، و لذا بعضی «۱» از مفسرین گفته اند در آیه شریفه "احتباك" - که یکی از محسنات بدیعی کلام است - بکار رفته. و احتباك عبارت از این است

که دو چیز متقابل هم باشند و گوینده از هر یک از آن دو قسمتی را که لنگه دیگر بر آن دلالت دارد حذف کند. در آیه شریفه تقدیر کلام "فما ذا بعد الحق الا الباطل و ما ذا بعد الهدی الا الضلال- بعد از حق غیر باطل چه چیزی می تواند باشد، و بعد از هدایت به جز ضلالت چه چیزی می تواند باشد" بوده، آن گاه از جمله اول کلمه "باطل" و از جمله دوم کلمه "هدی" را حذف کرده است. (لکن این سخن درست نیست، چون در جمله دوم چیزی که دلالت کند بر محذوف در جمله اول وجود ندارد، و در جمله اول نیز چیزی که دلالت کند بر محذوف در جمله دوم وجود ندارد، پس آنچه در آیه به کار رفته احتیاج نیست)، و وجه همان است که ما گفتیم.

خدای تعالی سپس آیه را با جمله "فَأَنِّي تُصْرَفُونَ" تمام کرده و به عنوان تعریض پرسیده: اینکه از حق روی می گردانید به چه سوی می خواهید بروید، با اینکه هدایت همه در طرف حق است و در ضلالت چیزی جز باطل وجود ندارد.

"كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" از ظاهر سیاق بر می آید آن کلمه ای که خدای سبحان با آن کلمه علیه فاسقان تکلم کرده جمله "أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" است، و معنای آیه این است که: خدای تعالی قضایی حتمی علیه فاسقان رانده. و آن این است که فاسقان- البته ما دام که بر حال فسق باقی هستند- ایمان نخواهند آورد، و هدایت الهی به ایمان شامل حالشان نخواهد شد، و این معنا در جای دیگر نیز آمده، آنجا

که فرموده: " وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ " (۲).

و بنا بر این، اشاره با کلمه " کذلک " به مضمون آیه قبلی است، که سخن از روگردانی مشرکین از حق داشت، که این روگردانی همان فسق از راه حق بود، و در نتیجه در ضلالت واقع شدند، چون بعد از حق چیزی به جز ضلالت نخواهد بود.

و بنا بر این، معنای آیه چنین است: این چنین، کلمه پروردگارت که همان قضای حتمی او علیه فاسقان است محقق و حتمی شد، و آن کلمه و آن قضاء این است که فاسقان ایمان نخواهند آورد، قضای الهی این چنین در خارج محقق شده و اینطور مصداق گرفته، و آن مصداق _____

(۱) تفسیر المنار، ج ۱۱، ص ۳۵۸.

(۲) و خدا مردم فاسق را هدایت نمی کند. " سوره مائده، آیه ۱۰۸ " _____ صفحه ی ۷۷

این است که فاسقان از حق خارج شدند و قهرا در ضلالت واقع گشتند. و خلاصه کلام حق تعالی این است که ما اگر چنین قضایی رانندیم که فاسقان هدایت نشوند و ایمان نیاورند این قضاء را به ظلم و به گراف و بیهودگی نرانندیم، بلکه اگر رانندیم بدین جهت بود که خود آنان از حق روی گردانند، و خود خویشان را در ضلالت افکنند، چون بین حق و ضلالت هیچ واسطه ای نیست - دقت بفرمائید.

و در این آیه شریفه دلالت بر چند مطلب ضروری و چند حکم از احکام و قوانین روشن و مشهور در نظام عالم وجود دارد، مثل این حکم بدیهی که می گوئیم: " بین حق و باطل واسطه و شق سومی وجود ندارد " و یا می گوئیم: " بین هدایت و ضلالت واسطه نیست " و یا می گوئیم:

" این دوران

بین حق و باطل و هدایت و ضلالت مستند به قضای الهی است، و از پیش خود در ملک خدای تعالی ثبوت نیافته، بلکه این خدا است که چنین کرده". و چه بسا که بعضی «۱» از مفسرین گفته باشند که منظور از لفظ "کلمه" در آیه شریفه، کلمه عذاب است، و اما جمله "أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" در حقیقت بیان علت عذاب است، چیزی که هست حرف "لام" در آن در تقدیر است، و تقدیر کلام چنین است: "كذلك" یعنی "كثبوت هذه الحجة عليهم حقت كلمة ربك على الذين فسقوا و هي وعيدهم بالعذاب و انما حقت عليهم العذاب لانهم لا يؤمنون- نظیر ثبوت آن حجت- که قبلا گفتیم- بر مشرکین، مساله کلمه پروردگارت بر عموم فاسقان است، و آن کلمه عبارت است از تهدیدشان به عذاب و اگر این کلمه بر فاسقان محقق شد برای این بود که فاسقان ایمان نیاوردند" و لیکن این تفسیر، تفسیری است که خالی از سقم و ایراد نیست، برای اینکه بنا بر این تفسیر وجه شباهت در تشبیهی که در آیه آمده روشن و یک جور نیست، زیرا حجت که عذاب به آن تشبیه شده بالذات علیه آنان ثابت است ولی عذاب ذاتی آنان نیست، بلکه به خاطر امر دیگری برای آنان ثابت شده، و آن این است که ایمان نیاوردند.

و این حجت- همانطور که در بیان قبلی توجه کردید- حجتی است ساده که بت پرستان نیز به حق بودن آن اعتراف دارند، لیکن وجه آن حجت را برگردانده، آن را دلیل بر مدعای خود یعنی ربوبیت اربابها گرفتند، و با این حجت استدلال کردند به اینکه آن رب ها

استحقاق عبادت دارند نه خدای تعالی، و منشا این اشتباهشان این بود که معتقد بودند به اینکه تدبیر هر ناحیه از نواحی مختلف عالم به دست یکی از آن رب ها است، و چون تدبیر آن ناحیه به دست _____

(۱) تفسیر المنیر المنیر، ج ۱۱، ص ۳۵۹.

صفحه ی ۷۸

اوست پس رب آن ناحیه نیز همو است. و گفتند: اگر ما بت ها را می پرستیم به این حساب است که بتها سنبل آن خدایانند، می خواهیم رضایت آن خدایان را بدست آوریم تا آنها در عوض نزد خدای تعالی ما را شفاعت کنند، چون آنها مقرب درگاه خدا هستند.

پس، آیه شریفه همین جا مشرکین را مورد مؤاخذه قرار می دهد که پس شما اعتراف دارید که همه تدبیرها منتهی به الله تعالی می شود، و چگونه ممکن است منتهی نشود با اینکه خالق همه عالم او است، و نیز همو است که عالم را بقاء می دهد، پس حقیقت ربوبیت نیز مختص به او است، و تنها او است که مستحق عبادت است، نه کسی دیگر.

[احتجاج دوم برای توحید خداوند، با استناد به مساله ابداء و اعاده خلق

"قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ..."

در این آیه حجتی دیگر به رسول گرامی خود تلقین می کند تا علیه مشرکین اقامه نماید، حجتی از جهت مبدأ و معاد، می فرماید: آن کسی که مبدأ هر موجودی است و معاد و برگشت هر موجودی نیز به سوی او است استحقاق آن را دارد که عبادت شود تا آدمی در روز معاد و روز لقاء او از عذاب الیمش ایمن گشته، به ثواب عظیم او نائل گردد.

و چون مشرکین - یعنی همانهایی که در

این حجت خطاب به آنها بوده است - قائل به معاد نبودند، لذا خدای تعالی پیامبرش را دستور داده که خودش پاسخ از این سؤال بدهد، و بگوید: "اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتَى تُؤْفَكُونَ".

و اگر آیه شریفه در احتجاجش به مساله ابداء و اعاده تکیه کرده، این اعتمادش اعتماد بر یک مقدمه مبهم و بیان ناشده نبوده، چون خدای تعالی در موارد متعددی از کلامش که شاید به ده مورد برسد از طرق مختلفی بر این مقدمه احتجاج کرده. یک بار از طریق اینکه اگر بعد از این عالم عالمی دیگر نباشد لازم می آید خلقت بشر در این عالم لغو و بیهوده باشد و خدای تعالی کار بیهوده نمی کند. و یک بار از این طریق که اگر عالمی دیگر نباشد و خلق در آن عالم به جزای اعمال خود نرسند ظلم لازم می آید، و چون خدای تعالی عادل است، پس واجب است که در عالمی دیگر کیفر و پاداش هر عملی را بدهد.

و همچنین از طرفی دیگر، اصولاً- خدای تعالی در قرآن کریم هر گونه شک و تردیدی نسبت به معاد را نفی نموده، و ثابت بودن آن را امری مسلم دانسته است، (و دیگر لازم نبود در هر احتجاجی دوباره ادله معاد را ذکر کند).

و این حجت بطوری که در سابق اشاره کردیم حجتی است که منطق عموم مؤمنین را بازگو می کند، که اگر خدای تعالی را عبادت می کنند از ترس عقاب او و یا به امید ثوابی است که او برایشان مهیا کرده است.

هادی به سوی حق حاصل می گردد]

"قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ..."

جمله "يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ" و جمله "يَهْدِي لِلْحَقِّ" هر دو به یک معنا است، چون ماده هدی به هر دو قسم متعدی می شود، یعنی هم با حرف "الی" و هم با حرف "لام". در چند جای دیگر از قرآن کریم با حرف لام متعدی شده، مانند آیه "أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ" (۱) و آیه "يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ" (۲) و مواردی دیگر. پس، اینکه بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: حرف "لام" در جمله مورد بحث برای تعلیل آمده، سخن درستی نیست.

خدای تعالی در این آیه سومین حجت را به رسول گرامی خود تلقین می کند، و این حجتی است عقلی که خواص و دانشمندان از مؤمنین به آن تکیه می کنند. و توضیح آن این است که یکی از مرتکبات فطری بشر که عقل وی بدان حکم می کند این است که انسان باید حق را پیروی کند، حتی اگر احیانا در یکی از اعمالش از حق منحرف شود، و به خاطر غلط یا اشتباهی و یا هوی و هوس غیر حق را پیروی کند، در همان لحظه که آن عمل غیر حق را انجام می دهد پیش خودش آن عمل را حق می پندارد، چون امر بر او مشتبه شده است. و به همین جهت است که می بینیم بعد از آنکه غبار و کوران هوی و هوسش فرو نشست اینطور اعتذار می جوید که من خیال می کردم آن عمل حق است، پس به حکم ارتکاز و فطرت و عقل بشر حق بطور مطلق و بدون هیچ قیدی و شرطی واجب الاتباع

است، و به همین دلیل کسی هم که انسان را به سوی حق راهنمایی می کند نیز واجب الاتباع است، به خاطر اینکه حق می گوید و به سوی حق دعوت می نماید، و باید چنین کسی را ترجیح داد به کسی که ما را به سوی حق هدایت نمی کند، و یا به سوی غیر حق می خواند، زیرا پیروی کردن از هادی به سوی حق پیروی خود حق است، همان حقی که او ما را به سوی آن می خواند، و وجوب پیروی او، امری است ضروری، که هیچ حاجتی به دلیل ندارد.

در حجتی که در آیه مورد بحث به رسول خدا (ص) تلقین شده تکیه بر این مقدمه ضروری و فطری شده است، لذا سخن را از اینجا آغاز می کند که می پرسد: آیا شما مشرکین در میان شرکاء خود هیچ شریک و معبودی سراغ دارید که شما را به سوی حق هدایت کند؟ و پر واضح است که مشرکین غیر از کلمه "نه" جوابی ندارند، چون شرکای آنان چه آنانی

(۱) "سوره سجده، آیه ۳۶".

(۲) "سوره اسراء، آیه ۹".

(۳) تفسیر المنیر، ج ۱۱، ص ۳۶۲ و ۳۶۳. صفحه ی ۸۰

که جمادند مانند بتها و معبودهای جامد دیگر، و چه آنهایی که جاندارند، مانند فرشتگان و ارباب انواع، و جن و طاغوتهایی چون نمروود و فرعون و امثال آنان، هیچیک (بر حق نبودند، تا دیگران را به سوی حق هدایت کنند، و اصولاً هیچ یک) مالک نفع و ضرر و مرگ و حیات و نشور خود نیستند.

و چون مشرکین در پاسخ از این سؤال جواب مثبتی نداشتند، لذا خدای تعالی به رسول گرامی اش دستور داد خودش جواب بدهد، و

فرمود: "قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ - بگو: تنها خداست که به سوی حق هدایت می کند"، چون او است که هر موجودی را به سوی هدفش و به سوی هر چیزی که در بقائش نیازمند به آن است هدایت می کند. هم چنان که از قول موسی (ع) حکایت کرده که در برابر فرعون فرمود: "رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى «۱» و نیز فرمود: "الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى «۲»". و او کسی است که انسان را به سوی سعادت حیات هدایت و به سوی بهشت و آمرزش دعوت می کند، رسولانی می فرستد و کتابهایی نازل می کند و شرایی تشریح می نماید، تا انسانها به اذن او هدایت شوند، و به همین منظور انبیاء را دستور داد تا دعوت حق دینی را در بین بشر گسترش دهند.

و ما در تفسیر آیه شریفه: "الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ" «۳» گفتیم که اعتقاد و سخن و عمل حق آن اعتقاد و گفتار و کرداری است که با سنت جاری در عالم کون که فعل حق تعالی است مطابق باشد، و بنا بر این، حق در حقیقت به مشیت خدای تعالی و اراده او حق است.

و وقتی محقق شد که در میان هیچیک از شرکای مشرکین کسی نیست که به سوی حق هدایت کند، و تنها خدای سبحان است که به سوی حق هدایت می کند، با جمله "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَفَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ فَقَالُوا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ جَاءَنَا الْمَلَائِكَةُ لَعَلَّ نَحْنُ مُبْتَلَوْنَ" که خودشان از بین دو قسم اتباع یکی را ترجیح دهند، تبعیت خدای تعالی و تبعیت شرکایشان را، پیروی

خدای تعالی که به سوی حق هدایت می نماید، و پیروی شرکاء را که نه کسی را هدایت می کنند، و نه خود

(۱) پروردگار ما آن کسی است که هر موجودی را نخست وجود داد و سپس هدایت کرد. "سوره طه، آیه ۵۰"

(۲) خدای سبحان آن کسی است که هر چیزی را بیافرید و تمام و کامل بیافرید و اندازه گیری کرد و سپس هدایت فرمود. "سوره اعلی، آیه ۲ و ۳"

(۳) حق از پروردگار توست پس از شک کنندگان مباش. "سوره آل عمران، آیه ۶۰".

صفحه ی ۸۱

بدون راهنما راهی به جایی می برند، و معلوم است که در این دوران، ترجیح برای آن کسی است که به سوی حق هدایت می کند، نه آن کس که هدایتی نمی کند، یعنی ترجیح با پیروی خدای تعالی بر پیروی خدایان دروغین است، ولی مشرکین به عکس این حکم می کنند و بدین جهت خدای تعالی با جمله "فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" ملامت و توبیخشان می کند.

در اینجا سؤالی باقی می ماند و آن این است که در رجحان پیروی خدای تعالی بر پیروی شرکاء تعبیر فرموده به اینکه "پیروی خدای تعالی سزاوارتر است" مگر پیروی شرکاء سزاوار است که پیروی خدای تعالی سزاوارتر باشد؟ و چون چنین نیست باید حقانیت را منحصر در پیروی خدای تعالی می کرد، و آن را متعین دانسته می فرمود: تنها پیروی خدای تعالی حق است، نه اینکه بفرماید: پیروی خدای تعالی سزاوارتر است؟

جواب این سؤال این است که این تعبیر مقتضای مقام ترجیح است. وقتی از خصم می پرسیم: راستی ترجیح بر دروغ دارد. یا دروغ ترجیح بر راستی؟ ناگزیر پاسخ این سؤال این است که راستی بهتر است، و این

معنایش آن نیست که دروغ هم خوب است، ولی راستی خوبتر است. و اگر خود خصم پاسخ نداد، ما به جای او همین تعبیر را می آوریم، تا قبول دعوی ما برایش آسانتر شود، و حس عصبیت او تحریک و جهالتش تهییج نگردد.

[نکته و معنای لطیفی که از جمله پرسشی: "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ... " استفاده می شود]

و خدای تعالی در این سؤال و جواب زیباترین تعبیر را آورده و فرموده: "أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي . و در این آیه قرائتی که رایج است کلمه "لا یهدی" - با تشدید "دال" - است که اصل آن "یهدی" بوده، و ظاهر جمله "لا یهدی إِلَّا أَنْ يَهْدِي" که در آن متعلقات فعل حذف شده، و نفرموده که به چه چیز هدایت می شود و چه کسی او را هدایت کرده این است که به خودی خود هدایت نمی شود، بلکه به وسیله غیر خود هدایت می شود، چون این کلام یعنی جمله "يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ" در مقابل جمله "أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي" قرار گرفته، با اینکه جمله "به سوی حق هدایت می کند" باید در مقابلش جمله "به سوی حق هدایت نمی کند" قرار بگیرد، نه جمله "لا یهدی" - به سوی حق هدایت نمی شود"، و همچنین جمله "به سوی حق هدایت نمی شود" در مقابل جمله: "به سوی حق هدایت می شود" است، و لازمه این چنین مقابله این است که بین "راه یافتن بوسیله غیر" و "هدایت نکردن به سوی حق"، و همچنین بین "هدایت کردن به سوی حق" با "راه یافتن بالذات" ملازمه باشد. پس، کسی که به سوی حق هدایت

می کند، باید خودش بالذات- و نه بوسیله غیر- راه یافته باشد، و نیز کسی که خودش بوسیله غیر راه یافته ابدًا به سوی حق هدایت نمی کند.

این آن نکته ای است که آیه شریفه به حسب ظاهری که دارد بر آن دلالت می کند، و
صفحه ی ۸۲

جای هیچ تردیدی در این دلالت نیست، و این خود عادلترین گواه است بر اینکه در این کلام مجازگویی نشده، و اساس آنکه مثل همه موارد مجازگویی که خود ما اهل عرف داریم بر مسأله نیست، بلکه کلامی است جدی و بر اساس حقیقت ما اهل عرف همین که ببینیم کسی کلمه حقی گفت و ما را به سوی آن دعوت کرد می گوئیم "او هادی به سوی حق است" و او را به چنین صفتی توصیف می کنیم، هر چند که خود او بدانچه می گوید معتقد نباشد، و یا اگر تا حدودی معتقد به گفته خویش هست به آن عمل نکند، و یا اگر عمل می کند معنای واقعی کلمه حق را تحقق ندهد بلکه تنها عملی انجام بدهد ولی عملش مغز و معنا نداشته باشد. و نیز ما او را به این صفت توصیف می کنیم، چه اینکه خودش به خودی خود به آن کلمه حق راه یافته باشد، و یا اینکه دیگران او را بدان هدایت کرده باشند، در حالی که از نظر واقع و حقیقت چنین نیست، بلکه هدایت به سوی حق یعنی رساندن افراد به حق صریح و به متن واقع، و این تنها کار خدای سبحان و یا کار کسانی است که خود راه یافته باشند، یعنی خدای تعالی آنان را بدون واسطه کسی بلکه خودش هدایت کرده باشد

و آنان بوسیله خدای تعالی راه را یافته باشند و از سوی او مامور شده باشند که دیگران را هدایت کنند. و ما پاره ای مطالب در این باب در معنای آیه شریفه "وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ" «۱» ایراد کرده ایم.

پس از آنچه در معنای آیه گفتیم چند امر روشن گردید:

[مراد از هدایت در آیه شریفه، ایصال به مطلوب است نه صرف ارائه طریق. و اینگونه هدایت جز کار خدا و کسانی که بدون واسطه هدایت گشته اند، کار کسی نیست

یکی اینکه منظور از هدایت به سوی حق صرف ارائه طریق و نشان دادن راه راست نیست، بلکه منظور از آن ایصال به مطلوب است، چون این معنا مسلم و بدیهی است که هر کسی می تواند بگوید راه حق کدام است، چه اینکه خود گوینده بوسیله غیر و یا بالذات راه حق را یافته باشد و یا نیافته باشد، و آیه شریفه سخن از هدایتی دارد که کار هر کس نیست پس معلوم می شود منظور از آن صرف نشان دادن راه حق نیست.

دوم اینکه منظور از جمله: "أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ كَسَىٰ" است که به خودی خود راه را نمی یابد، و این دو طایفه را شامل می شود، یکی آن کسانی را که اگر هدایت می شوند بوسیله غیر خود می شوند و یکی آن کسانی که اصلاً هدایت نمی شوند، نه به خودی خود و نه به وسیله غیر نظیر بت ها و خدایان دروغین که قابلیت هدایت به وسیله غیر را ندارند، چون جمله "إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ" استثناء از جمله: "أَمَّنْ لَا يَهْدِي" است، و این جمله باید دو طائفه را شامل بشود،

و در جمله: "ان یهدی" فعلی آمده که حرف "أن" مصدری بر سرش درآمده، که کارش این است که به فعل معنای مصدری می دهد، و جمله فعلیه ای که این چنین تاویل به مصدر برود دلالتی بر تحقق ندارد، به خلاف خود مصدر که به معمولش اضافه شود، پس به حکم این قاعده بین دو جمله زیر فرق هست، یکی اینکه بگوییم: "أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ" (۱) و یا بگوییم "إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ" (۲) زیرا جمله اولی هیچ دلالتی ندارد بر اینکه روزه ای واقع شده، ولی عبارت دوم، یعنی مصدر مضاف بر معمولش (عبادتکم) دلالت دارد بر اینکه عبادت واقع شده. در محاورات روزمره خود نیز یک بار می گوییم: "ضربک زیدا عجیب- زدن تو زید را عجیب و خارج از انتظار بود"، که این تعبیر دلالت دارد بر اینکه مخاطب به این کلام زید را زده است، و یک بار هم می گوییم: "و ان تضرب زیدا عجیب- و اینکه تو زید را بزنی عجیب و خارج از انتظار است"، که این عبارت را به کسی می گوییم که هنوز زید را نزده، لیکن تصمیم گرفته است بزند.

[معنای استثناء در: "أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي" و اقوال نادرست برخی از مفسرین در این باره

پس اینکه فرمود: "أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي" معنایش این است که نباید پیروی کرد کسی را که هدایتش از خودش نیست، مگر آنکه هدایت از ناحیه غیر به او برسد. و معلوم است که وقتی هدایت از ناحیه غیر به

او می رسد که بر حسب طبیعتش قابل هدایت باشد، و اما اگر قابل هدایت نباشد صفت "لا یهدی" همواره با او خواهد بود- دقت بفهمید.

این بود نظریه ما در معنای این استثناء، ولی سایر مفسرین در معنای آن اقوال عجیب و غریبی دارند:

از آن جمله این قول است که گفته اند: این استثنایی است مفرغ (یعنی استثنایی است که مستثنا قبل از استثناء داخل در عموم مستثنا منه هست ولی مستثنا منه ذکر شده استثنایی است) از چیزی (مانند ابدا و دائما) که همه احوال را شامل می شود، در حقیقت تقدیر جمله "امن لا یهدی ابدا الا ان یهدی فیهدی" می باشد، زیرا اگر چنین نکنیم جمله "لا یهدی" شامل مسیح عیسی بن مریم و عزیر و ملائکه (ع) نیز می شود، با اینکه این نامبردگان هدایت را از خدای تعالی گرفته و به هدایت و وحی او خلق را هدایت می کردند هم چنان که قرآن در سوره مخصوص به انبیاء فرموده: "وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا" «۳»

(۱) اینکه روزه بگیرید (روزه گرفتن) برای شما بهتر است. "سوره بقره، آیه ۱۸۴".

(۲) "سوره یونس، آیه ۲۹".

(۳) ما آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به امر ما هدایت می کنند. "سوره انبیاء، آیه ۷۳"

صفحه ی ۸۴

وجه نادرستی این تفسیر این است که خلاصه آن این بود که آیه شریفه می خواهد بگوید: "آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند سزاوار است متابعت شود، و یا کسی که خودش هدایت نمی شود مگر آنکه خدای تعالی او را هدایت کند، و بعد از آنکه خدا هدایتش کرد او هم خلق را هدایت کند"، و بطوری که ملاحظه می کنید این معنایی است که

بکلی وضع آیه را از اصل مختل می سازد، زیرا کسی که خودش راه را نمی یابد، نمی تواند خلق را به سوی حق هدایت کند، چون خودش از پس پرده با حق تماس پیدا می کند، آن وقت چگونه کسی را به حق می رساند؟

علاوه بر این، این معنایی که برای آیه کرد شامل بتها که منظور اصلی از احتجاجند نمی شود چون بتها قابل هدایت نیستند، و چگونه ممکن است. برای بطلان پرستش بتها استدلالی بکند که اصلا شامل بتها نشود، و شامل مسیح و عزیر بشود که در نظر طوائفی دیگر غیر مشرکین یعنی یهود و نصارا قداست دارند، با اینکه یهود و نصارا مورد نظر آیه نبودند، و اگر آیه شریفه شامل آنها نیز بشود به عمومیت ملاک شامل می شود.

نظریه دیگری که مفسرین «۱» اظهار داشته اند این است که: استثنای "إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ اسْتِثْنَائِي" است منقطع (یعنی مستثناء قبل از استثناء داخل در مستثنا منه نبوده)، و منظور از جمله "أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ" - کسی که راه نمی یابد "تنها بتها است، که اصلا قابلیت هدایت ندارند، و معنای آیه این است: "آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند سزاوارتر به متابعت است، یا کسی که چون بتها اصلا هدایت پذیر نیست، مگر آنکه خدا هدایتش کند که در این صورت البته هدایت می شود".

وجه نادرستی این تفسیر این است که نمی تواند مقابله ای که بین جمله "مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ" و جمله "أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ" برقرار شده توجیه کند، برای اینکه وقتی مقابله بین هدایت به سوی حق و اهداء به سوی آن تصور دارد که برگشت معنای این مقابله به این شود که بگوئیم:

"آیا کسی که

به سوی حق هدایت می کند سزاوارتر است به اینکه متابعت شود، و یا کسی که اصلاً اهداء بردار نیست، مگر آنکه خدا هدایتش بکند و او مهتدی و راه یافته بشود، آن گاه غیر خود را هدایت کند"، و وقتی برگشت معنا به این شد، این اشکال بر آن متوجه می شود که در این صورت و جهی برای اختصاص دادن استثناء به مثل بتها که اصلاً هدایت پذیر نیستند وجود ندارد، تا بگوئیم استثناء منقطع است، بلکه شامل می شود هم آنهایی را که بنفسه اهداء

(۱) نفس _____یر المن _____ار، ج ۱۱، ص ۳۶۳.

صفحه ی ۸۵

ندارند، و هم آنهایی را که بوسیله غیر اهداء نمی پذیرند، و هم آنهایی را که چون ملائکه مثلاً بنفسه اهداء ندارند، ولی بوسیله غیر اهداء می پذیرند، و اگر چنین شمولی داشته باشد همان اشکال که در وجه سابق بود بر آن وارد می شود.

یکی دیگر از آن تفسیرهای عجیب این است که گفته اند: منظور از جمله: "أَمَّنْ لَا يَهْدِي" بتها است که اصلاً قابل هدایت نیستند، و کلمه "الا" به معنای کلمه "حتی" است، و معنای آیه این است: "آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند سزاوارتر است به متابعت، و یا کسی که مهتدی نمی شود و خود هدایت نمی پذیرد تا هدایت کند؟".

وجه نادرستی این تفسیر این است که بنا بر این برگشت تردید "این و یا آن" به مثل این می شود که بگوئیم: "آیا کسی که به سوی حق هدایت می کند سزاوارتر به متابعت است، و یا کسی که خودش هدایت نمی یابد تا به سوی حق هدایت کند"، و آن وقت استثناء جنبه استدراک به خود می گیرد، یعنی جمله ای زیادی می شود که

غرض از کلام بیان آن نیست، علاوه بر اینکه اصولاً در زبان عرب ثابت نشده که کلمه "الا" به معنای "حتی" بیاید، و به فرضی هم که ثابت شود در کلام استعمال زیادی ندارد، که بتوان فصیح ترین کلام یعنی قرآن را بر چنان استعمالی حمل نمود.

قول دیگر این است که گفته اند: منظور از جمله "أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ مَلَائِكَةٌ وَجَنِّ هَائِي مِي بَاشَنَد كِه مَشْرَكِين أَنَهَا رَا بِه جَای خَدَای تَعَالَى مِي پَرستیدَنَد، وَ مَلَائِكَةٌ وَ جَنِّ هَا هَر چَنَد از پِیش خُود مَالِكْ هَدَايَت نِیستَنَد، وَلِي قَابِل أَن هِستَنَد كِه از نَاحِيه خَدَای تَعَالَى هَدَايَت شُونَد. وَ يَا مَنظُور رُؤسَاء وَ پِيشوَايَان ضَلَالَتَنَد كِه مَرَدَم رَا بِه كُفْر دَعْوَت مِي كَنَنَد، كِه اِينهَا هَر چَنَد رَا يافتَه نِیستَنَد وَلِي قَابِلِيَت اِهْتِدَاء وَ يافتَن رَا دَارَنَد. آری، پِيشوَايَان ضَلَالَت در تَارِيخ بَشَر اِگر بِه سَوِي حَق هَدَايَت مِي شَدَنَد هَدَايَت مِي يافتَنَد.

وجه نادرستی این تفسیر این است که آیات مورد بحث در سیاق و زمینه ای قرار دارند که در آن سیاق فقط علیه بت پرستان احتجاج شده، و گفتن اینکه منظور از جمله "أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ مَلَائِكَةٌ وَجَنِّ هَائِي مِي بَاشَنَد كِه مَشْرَكِين أَنَهَا رَا بِه جَای خَدَای تَعَالَى مِي پَرستیدَنَد، وَ مَلَائِكَةٌ وَ جَنِّ هَا هَر چَنَد از پِیش خُود مَالِكْ هَدَايَت نِیستَنَد، وَلِي قَابِل أَن هِستَنَد كِه از نَاحِيه خَدَای تَعَالَى هَدَايَت شُونَد. وَ يَا مَنظُور رُؤسَاء وَ پِيشوَايَان ضَلَالَتَنَد كِه مَرَدَم رَا بِه كُفْر دَعْوَت مِي كَنَنَد، كِه اِينهَا هَر چَنَد رَا يافتَه نِیستَنَد وَلِي قَابِلِيَت اِهْتِدَاء وَ يافتَن رَا دَارَنَد. آری، پِيشوَايَان ضَلَالَت در تَارِيخ بَشَر اِگر بِه سَوِي حَق هَدَايَت مِي شَدَنَد هَدَايَت مِي يافتَنَد." امَّا اَنْ يُهْدَىٰ مَلَائِكَةٌ وَجَنِّ هَائِي مِي بَاشَنَد كِه مَشْرَكِين أَنَهَا رَا بِه جَای خَدَای تَعَالَى مِي پَرستیدَنَد، وَ مَلَائِكَةٌ وَ جَنِّ هَا هَر چَنَد از پِیش خُود مَالِكْ هَدَايَت نِیستَنَد، وَلِي قَابِل أَن هِستَنَد كِه از نَاحِيه خَدَای تَعَالَى هَدَايَت شُونَد. وَ يَا مَنظُور رُؤسَاء وَ پِيشوَايَان ضَلَالَتَنَد كِه مَرَدَم رَا بِه كُفْر دَعْوَت مِي كَنَنَد، كِه اِينهَا هَر چَنَد رَا يافتَه نِیستَنَد وَلِي قَابِلِيَت اِهْتِدَاء وَ يافتَن رَا دَارَنَد. آری، پِيشوَايَان ضَلَالَت در تَارِيخ بَشَر اِگر بِه سَوِي حَق هَدَايَت مِي شَدَنَد هَدَايَت مِي يافتَنَد. صلاحیت انطباق بر مورد خارج می سازد.

مطلب سومی که از بیان ما در معنای آیه شریفه روشن گردید این است که هدایت به سوی حق اگر به معنای هدایت زبانی نباشد، و بلکه به معنای رساندن به مقصد باشد، که همین طور هم هست چنین هدایتی کار کسانی است که خود راه یافته باشند، و اهتدایشان به هدایت کسی دیگر نباشد، و در اهتداء و راه یافتن بین آنان

دخالت نداشته باشد، حال چون امامان یا از همان حین تولد چنین باشند، و یا چون انبیاء بعد از گذشتن برهه ای از عمرشان به عنایت خاصی از خدای سبحان به چنین هدایت رسیده باشند.

و اما هدایت قسم اول که گفتیم صرف راهنمایی زبانی است، نه اختصاصی به خدای تعالی دارد، و نه به ائمه و نه به انبیاء و اوصیای انبیاء، بلکه افراد عادی نیز می توانند خلق را به راه راست دعوت کنند، و خصوصیات و نشانیهای راه راست را برای مردم بیان نمایند، هم چنان که قرآن کریم از مؤمن آل فرعون که نه پیغمبر بوده و نه امام و نه وصی پیغمبر حکایت کرده که گفت: " يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ " «۱» و نیز یافتن چنین هدایتی اختصاص به طائفه خاصی ندارد، همه بشر به این قسم از هدایت یعنی به ارائه طریق هدایت شده اند، و قرآن کریم در باره جنس بشر فرموده: " إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا " «۲».

[اشاره به اینکه هدایت به معنای ایصال به مطلوب، شان انبیاء و ائمه (ع) است

و اما اینکه در خطاب به رسول گرامی خود با اینکه او نیز یک امام بوده و امام باید هدایتش به نحو رساندن به هدف باشد فرمود: " إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " «۳»، و یا در آیاتی دیگر این مضمون را به بیانی دیگر خاطر نشان کرده منافاتی با گفته ما ندارد، و نمی خواهد بفرماید: هدایت ائمه و انبیاء هم به نحو راه نشان دادن است، و این

حضرات هدایت به نحو ایصال و رساندن به مطلوب ندارند، بلکه می خواهند به مساله اصالت و تبعیت اشاره نموده بفرمایند: انبیاء و ائمه هم هدایت به نحو ایصال به مطلوب را از پیش خود مالک نشده اند، بلکه خدای تعالی به آنان چنین مقامی عطا فرموده، هم چنان که در مساله میراندن زندگان و مساله علم به غیب و امثال آن به این حقیقت اشاره نموده و خاطر نشان کرده که مالک بالذات و به نحو حقیقی هر چیزی خدای سبحان است، و هر کس دیگر هر چه دارد خدا به او تملیک کرده، و مالکیتش حقیقی نیست، بلکه تبعی و یا عرضی است، و به اذن خدای تعالی سبب آن مالکیت شده است، هم چنان که در باره هدایت ائمه که گفتیم به نحو ایصال به مطلوب است، فرموده: " وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا " (۴). در احادیث نیز اشاره به این حقیقت شده و فرموده اند که " هدایت به سوی حق شان پیامبر عظیم الشان اسلام _____

(۱) ای قوم من، مرا پیروی کنید تا به سوی راه رشد هدایتان کنم. "سوره مؤمن، آیه ۳۸".

(۲) ما بشر را به سوی راه راست هدایت کرده ایم، حال یا بشر شکر این هدایت را بجای می آورد و یا کفران می کند. "سوره انسان، آیه ۳"

(۳) چنین نیستی که تو هر کس را دوست بداری هدایت کنی بلکه این خدا است که هر کس را بخواهد هدایت می کند و او به حال آنان که قابل هدایتند آگاه تر است. "سوره قصص، آیه ۵۶"

(۴) آنان را پیشوایانی قرار دادیم که به امر ما هدایت می کنند. "سوره انبیاء، آیه ۷۳"

بیت او (علیهم صلوات الله) است " و ما در سابق مطالبی دیگر در باره مساله هدایت داشتیم.

و اینکه در آخر فرمود: "فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" به اصطلاح استفهام تعجبی است، یعنی پرسشی که غرض از آن برانگیختن تعجب شنونده است، و می خواهد به شنونده بفهماند این حکمی که مشرکین می کنند که بین "مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ" و بین "أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى" فرق نمی گذارند حکمی غریب و شگفت آور است، با اینکه عقل خود آنان حکم صریح و روشن دارد به اینکه نباید کسی و چیزی را پیروی کرد که خودش راه را نیافته، و قهرا نمی تواند هادی به سوی حق باشد.

"وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا" ماده "غنی" وقتی به باب افعال می رود و به صورت ماضی (أغنى) و مضارع (یغنى) در می آید هم با حرف "من" متعدی می شود و هم با حرف "عن" و در کلام مجید الهی به هر دو صورت آمده. در آیه مورد بحث با حرف "من" متعدی شده، و در آیه "مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ" «۱» با حرف "عن".

در این آیه شریفه پیروی از ظن را به اکثر کفار نسبت داده، با اینکه همه آنان کافرند، و دلیلی یقینی بر مرام خود ندارند. و این بدان جهت است که پیشوایان کفر نسبت به درستی مرام خود نه تنها ظنی ندارند، بلکه به نادرستی آن و به حقانیت دین حق یقین دارند، چیزی که هست بغی و دشمنی هایی که با هم دارند و ادارشان کرد به اینکه به خاطر حق دست از باطل برنداشته هم چنان مردم را به سوی باطل

دعوت کنند، هم چنان که خدای عز و جل در باره وضع آنان فرموده:

" وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ " «۲».

پس اقلیتی که همین پیشوایان ضلالت باشند پیرو ظن نیستند، و پیرو ظن همواره اکثریت مردمند، که به تقلید کورکورانه از پدران راه باطل آنها را دنبال کرده و می کنند.

" إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ " - این قسمت از آیه جمله " وَ مَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا " را تعلیل می کند، و معنای مجموع آیه چنین است: خدای تعالی عالم است به آنچه مردم می کنند، و به همین علت است که می داند کفار به جز پیروی ظن دلیلی ندارند.

(۱) مال من به دردم نخورد. "سوره الحاقه، آیه ۲۸"

(۲) و در دین حق اختلاف راه نینداختند مگر همانهایی که دین حق برای آنان آمده بود، و بعد از آنکه به دلایل روشن حقانیت آن دین برایشان ثابت شده بود، تنها انگیزه آنان در این باطل گرایشی دشمنی هایی بود که با یکدیگر داشتند. "سوره بقره، آیه ۲۱۳" صفحه ی ۸۸

[سوره یونس (۱۰): آیات ۳۷ تا ۴۵]

ترجمه آیات وضع این قرآن وضعی نیست که بتوان آن را به غیر خدا نسبت داد، هرگز، که این قرآن مصدق کتب آسمانی قبل از خود و جدا سازنده مطالب فشرده کتب آسمانی است، هیچ تردیدی نیست که از ناحیه خدای

صفحه ی ۸۹

رب العالمین است (۳۷).

لیکن می گویند: محمد (ص) قرآن را خود پرداخته و به خدا افتراء بسته، بگو اگر راست می گوئید که این قرآن ساخته و پرداخته بشر است شما نیز مثل آن را بیاورید، و تا می توانید دیگران را نیز به کمک بگیرید (۳۸).

پس علت

ایمان نیاوردنشان این نیست که تشخیص داده باشند از ناحیه غیر خداست، بلکه این است که به معارف آن احاطه ندارند، و هنوز به تاویل آن برنخورده اند، امتهای قبل از ایشان نیز به همین جهت تکذیب می کردند، پس نیک بنگر که سرانجام ستمکاران چگونه بود (۳۹).

بعضی از مشرکین کسانی هستند که به این قرآن ایمان می آورند، و بعضی کسانی که ایمان نمی آورند، و پروردگار تو مفسدان را بهتر از هر کسی می شناسد (۴۰).

و اگر تو را تکذیب می کنند بگو عمل من از آن من، و عمل شما از آن شما (نباید این دو عمل با هم خلط گردد) شما از عمل من بیزار و من از عمل شما بیزارم (۴۱).

بعضی از آنان به تو گوش می دهند، ولی مگر تو می توانی حق را به گوش کسانی که گوش دلشان بسته است و با اینکه تعقل نمی کنند بشنوانی (۴۲).

و بعضی دیگرشان کسانی اند که به تو نگاه می کنند، پس آیا مگر تو می توانی کسانی را که کوردلند و در عین حال راه حق را نمی بینند هدایت کنی؟ (۴۳).

خدا به مردم به اندازه سر سوزنی ظلم نمی کند و لیکن این خود مردمند که به خویشتن ستم می کنند (۴۴).

و روزی که محشورشان کند گویی جز ساعتی از روز نخواییده بودند (فاصله بین مرگ و قیامت آن قدر در نظرشان کوتاه می آید که) یکدیگر را به خوبی می شناسند، آن روز کسانی که دیدار خدا را تکذیب کرده بودند محققا زیانکار شده راه به جایی نمی برند (۴۵).

بیان آیات در این آیات به مطالب اول سوره برگشته، که قرآن را معرفی می کرد و می فرمود: قرآن کتابی است نازل از ناحیه خدای تعالی و

هیچ شکی در آن نیست، و نیز در این آیات دلیل این معنا را تلقین می کند، و این آیات به آیات قبل که می فرمود: "قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ..." اتصال دارد، و ما در آنجا گفتیم که یکی از مراحل هدایت خدای تعالی به سوی حق همین است که مردم را از طریق وحی به انبیایش و نازل کردن کتابهایی بر آنان، خلق را به سوی دین حق آن دینی که خودش برای خلقش می پسندد هدایت فرماید، مانند کتابهایی که بر نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد (ص) نازل فرموده، و این آیات آن کتابها را یادآور شده، اقامه حجت می کند بر اینکه قرآن یکی از آن کتابها

صفحه ی ۹۰

است که به سوی حق هدایت می کند، و به همین جهت با یادآوری قرآن اشاره ای هم به آن کتابها نموده فرموده: "وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" و در آخر آیات به ذکر مساله حشر، که یکی از مقاصد این سوره است و قبلا نیز سخن از آن رفته بود برگشت شده.

[نفی شانیت مفتری بودن، از قرآن کریم در جمله: "وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى..."]

"وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ..."

در سابق اشاره کردیم که اگر در نفی صفتی و یا معنایی تعبیر شود به نفی کون و نبود وجود آن، از این تعبیر فهمیده می شود که آن صفت استعداد و شانیت تحقق و وجود ندارد، و این قسم نفی کردن بلیغ تر از نفی خود آن صفت

است. بنا بر این، فرق است بین اینکه بگوئیم: "ما کان زید ليقوم- زید چنین نبود که بایستد"، و بین اینکه بگوئیم: "زید لم یقم- زید نایستاد"، و یا بگوئیم: "ما قام زید- زید نایستاد". تعبیر اول می فهماند زید استعداد ایستادن ندارد، و شان او چنین شانی نیست، به خلاف تعبیر دوم که تنها نفی قیام را می رساند و می فهماند او نایستاده، و در قرآن کریم نمونه های بسیاری از تعبیر اول وجود دارد، مثل آیات زیر: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" «۱»، "مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ" «۲» و "مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ" «۳» پس اینکه در آیه مورد بحث فرمود: "وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ" خواسته است شانیت افتراء را از قرآن کریم نفی نموده، همانطور که دیگران نیز گفته اند خواسته است بفرماید: قرآن چیزی نیست که بتوان به آن افتراء بست و گفت که این کتاب از ناحیه خدا نبوده و به افتراء به خدا نسبت داده شده. و این تعبیر بلیغ تر از آن است که نفی فعلیت نموده بفرماید: "این قرآن به ناحق به خدا نسبت داده نشده"، و حاصل معنای آیه این است که شان قرآن چنین نیست، و در این صلاحیت نیست که ساخته و پرداخته غیر خدا باشد، و به افتراء به خدا نسبت داده شود.

[مراد از: "الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" و معنای: "تَفْصِيلَ الْكِتَابِ" و اشاره به وحدت همه ادیان و اینکه اختلاف ادیان در اجمال و تفصیل است

"وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" - یعنی قرآن تصدیق آن کتابهایی است که فعلا موجود است، و از

ناحیه خدا نازل شده، و آن عبارت است از تورات و انجیل، هم چنان که همین قرآن از مسیح (ع) حکایت کرده که آن جناب نیز در باره کتاب آسمانی قبل از

(۱) آنان به خاطر تکذیبی که قبلاً کرده بودند دیگر ایمان آور نبودند. "سوره یونس، آیه ۷۴"

(۲) تو چنین بودی که بدانی کتاب چیست و یا ایمان کدام است. "سوره شوری، آیه ۵۲"

(۳) خدای تعالی چنین نبوده که به آنان ظلم کند. "سوره عنکبوت، آیه ۴۰"

صفحه ی ۹۱

انجیلش به بنی اسرائیل گفت: "یا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ" (۱)، و اگر به جای اینکه بفرماید: "تصدیق الذی نزل من قبل - تصدیق آن کتابی که قبلاً نازل شده" فرمود: "تَصَدِّيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ" بدین جهت بوده که قبل از آن جناب غیر از تورات و انجیل کتابهای دیگر آسمانی نیز بوده، مانند کتاب نوح، و کتاب ابراهیم (ع). و بنا بر این، اگر تقدم همه این چهار کتاب را در نظر بگیریم آن کتابی که از نظر زمان نزدیکتر به رسول خدا (ص) بوده یعنی تورات و انجیل می توانسته موصوف شود به این صفت که "بین یدی: پیش روی" آن جناب قرار دارند.

بعضی از مفسرین گفته اند: منظور از جمله "ما بین یدی" حادثی است که بعداً پیش می آید، نظیر مساله بعث و نشور و حساب و جزاء. ولی این تفسیر درست و قابل اعتناء نیست.

"و تَفْصِيلَ الْكِتَابِ" - این جمله عطف است بر جمله "تَصَدِّيقَ الَّذِي" ، و منظور از کلمه "کتاب" به دلالت سیاق، جنس کتابهای آسمانی و نازل از ناحیه خدای سبحان بر انبیای گرامش است.

و منظور از کلمه "تفصیل" ایجاد فاصله بین اجزاء درهم آن است، و منظور از "درهم بودن اجزاء" این است که معارف آن در یکدیگر پیچیده و به یکدیگر مرتبط است، و خدای تعالی با ایضاح و شرح، این اجزاء را از یکدیگر جدا ساخته.

این جمله دلالت دارد بر اینکه دین الهی که بر انبیا نازل شده همه یک دین است، و اختلافی در ادیان الهی نیست جز اختلاف در اجمال و تفصیل، و قرآن کریم تفصیل دهنده مطالبی است که در کتابهای دیگر آسمانی بطور اجمال آمده بود. دلیل دیگر بر اینکه دین الهی یکی است آیه شریفه زیر است که می فرماید: "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" (۲) و نیز دلیل دیگر اینکه قرآن کریم تفصیل مجملات کتابهای آسمانی سابق است آیه زیر است که می فرماید: "وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَ مُهَيِّمًا عَلَيْهِ" (۳) و جمله "لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (۴) به منزله تعلیل برای جمله اول است.

(۱) ای بنی اسرائیل من فرستاده خدای تعالی به سوی شما در حالی که تصدیق می کنم آن کتاب آسمانی قبل از خودم را، که آن عبارت است از تورات. "سوره صف، آیه ۶"

(۲) دین نزد خدا اسلام است و بس. "سوره آل عمران، آیه ۱۹"

(۳) ما این کتاب را به حق به تو نازل کردیم، در حالی که مصدق کتابهایی است که در برابر اوست و مسلط بر آنها است. "سوره مائده، آیه ۴۸"

(۴) یعنی هیچ شکی در آن کتاب نیست، کتابی است از ناحیه رب العالمین. "سوره سجده، آیه ۲"

کلمه "أم" دو قسم است: یکی متصله مثل اینکه بگوئیم: "أ هذا زيد ام عمرو- آیا این شخص زید است و یا عمرو" قسم دوم منقطعه که به معنای "بلکه" است، و در آیه مورد بحث به معنای دوم آمده می فرماید: "بلکه می گویند او خودش قرآن را ساخته و پرداخته و به خدا افتراء بسته"، و ضمیر "ها" در کلمه "افتراء" و کلمه "مثله" به قرآن بر می گردد. و اینکه فرموده:

"بگو اگر چنین است سوره ای مثل قرآن بیاورید" خود شاهد بر این است که کلمه "قرآن" همانطور که بر همه این کتاب آسمانی اطلاق می شود بر سوره ای از آن نیز اطلاق می شود، هم کثیر آن قرآن است و هم قلیلش.

و معنای آیه این است: به کسانی که می گویند "افتراء" بگو: اگر شما در این ادعایتان صادقید یک سوره به مثل این قرآن که به قول شما افتراء شده بیاورید، حتی اگر نتوانستید خود به تنهایی این کار را انجام دهید، می توانید از تمامی خلائق تا آنجا که دسترسی دارید کمک بگیرید، چون اگر این قرآن کلامی باشد مفتری، قهرا کلامی از کلام های بشری خواهد بود و باید بشر بتواند مثل آن را بیاورد.

[تحدی قرآن کریم به اینکه سوره ای مانند قرآن بیاورید اختصاص به سور معینی ندارد]

و خواننده محترم توجه دارد که این آیه شریفه تحدی روشنی است، آن هم تحدی به آوردن یک سوره هر قدر هم که کوچک باشد، چون کلمه "سوره" هم به سوره طویل اطلاق می شود، و هم به سوره قصیر و کوتاه.

و از اینجا روشن می شود که اولاً تحدی ای که در این آیه شده تحدی به سوره

معینی نیست، چون منظور مشرکین از اینکه گفتند: "آن را به خدا افترا بسته" جای معینی از قرآن نبوده، بلکه منظورشان همه قرآن بوده، و قرآن کریم آنان را تکلیف کرده به اینکه یک سوره بیاورند که مثل همین قرآنی باشد که می گویند به خدا افتراء بسته شده، و معلوم است که منظور آنان این است که همه قرآن به خدا افتراء بسته شده، نه بعض معینی از آن.

پس نباید به گفته بعضی از مفسرین «۱» گوش داد که گفته اند: نکره آوردن- یعنی بدون الف و لام آوردن کلمه- "سوره" به منظور تعظیم و یا تنويع بوده و منظور این است که کفار سوره ای بیاورند که شبیه باشد به سوره ای از سوره هایی که در آن داستان انبیاء و اخبار تهدیدآمیز دنیایی و آخرتی آمده، نه سوره ای که مشتمل بر امر و نهی باشد، زیرا کسی که افتراء می بندد خبری را به دروغ به خدای تعالی نسبت می دهد، و امر و نهی که خود از مقوله انشاء است افتراء بستنی

(۱) تفسیر المنیر، ج ۱۱، ص ۳۶۹.

صفحه ی ۹۳

نیست. و همچنین گفتار آن مفسر «۱» دیگر که گفته: منظور از این کلمه سوره ای طولانی نظیر این سوره یعنی سوره یونس است، سوره ای که مانند این سوره مشتمل باشد بر اصول معارف دین و وعده ها و تهدیدها.

وجه نادرستی این نظریه ها این است که قرآن کریم همه آیاتش منسوب به خدای سبحان است، چه آن آیاتی که از داستانی خبر می دهد و یا آیاتی که امر و نهی دارد، و چه سوره ای که نظیر سوره یونس باشد و چه غیر آن حتی یک آیه از قرآن نیز

کلام خدا و منسوب به خدا است، و افتراء هم اختصاصی به خبر ندارد همانطور که می توان خیری را به دروغ به کسی افتراء بست انشاء را هم می توان افتراء بست، و همانطور که نسبت افتراء دادن آن آیات تکذیب کلام خدای تعالی است، نسبت افتراء دادن این آیات نیز تکذیب است و همانطور که چنین نسبتی در مورد اینگونه آیات خدا تکذیب است، در مورد غیر اینها یعنی آیاتی که در آن امر و نهی آمده و یا آیات سوره ای کوچک است نیز تکذیب کلام خدای تعالی است.

[فقط به فصاحت و بلاغت قرآن تحدی نشده، بلکه از لحاظ معنی و محتوای قرآن نیز مبارز طلبی شده است

و ثانیاً معلوم شد که آیه شریفه مورد بحث تنها به بلاغت و فصاحت قرآن تحدی نکرده، بلکه سیاق این آیه و هر آیه ای دیگر که در مورد تحدی وارد شده شاهد بر این است که تحدی به همه خصوصیات قرآن و آن صفات کمال و فضیلتی است که قرآن دارد، و امتیازات قرآن در دو خصوصیت فصاحت و بلاغت خلاصه نمی شود، قرآن مشتمل است بر مخ معارف الهی، و جوامع شرایع، چه در باب عبادات، چه قوانین مدنی، چه سیاسی، چه اقتصادی، چه قضایی، چه اخلاق کریمه و آداب نیکو، چه قصص درست انبیاء و امت های گذشته، و ملاحم (پیشگویی های غیبی)، و چه در باب اوصاف ملائکه و جن و آسمان و زمین، چه در باب حکمت و موعظت و وعده و تهدید، و چه در باب اخبار مربوط به آغاز و انجام خلقت. و نیز قرآن مشتمل است بر قوت حجت و عظمت بیان و

نور و هدایت، آنهم بدون اینکه در تمامی این باب های مختلف یک سخنش مخالف با سخن دیگرش باشد، و اضافه کن بر همه این امتیازات و خصائص این خصوصیت را که سخن قرآن در بلاغت و فصاحت در افقی قرار دارد که دست بشر از رسیدن به آن کوتاه است.

آری، دانش پژوهان از صدر اول تا به امروز در مساله اعجاز قرآن اکتفاء کرده اند به بلاغت و فصاحت آن، و در این باره کتابها نوشته و رساله ها تالیف کرده اند، و همین باعث شده که از تدبر در حقایق قرآن و تعمق در معارف آن باز مانده چنین بیندارند که معانی قرآن مانند سایر

(۱) تفسیر المنیر، ج ۱۱، ص ۳۶۹.

صفحه ی ۹۴

معانی اموری است پیش پا افتاده که در آن یک صحرائشین و یک شهرنشین، یک عامی و یک خاصی، یک جاهل و یک عالم با هم برابرند، و فضیلت و برتری قرآن از سایر کتابها هر چه هست در نظم الفاظ آن است، و ما ورای آن هیچ ارزشی ندارد. و غفلت کرده اند از اینکه خود خدای تعالی وقتی قرآن را توصیف می کند از فصاحت و بلاغت آن نمی گوید، بلکه آن چیزی که دخیل در تحدیش می داند این است که قرآن نور است، رحمت است، هدایت است، حکمت است، موعظت است، و برهان و تبیان هر چیز است و تفصیل الکتاب است، و شفاء مؤمنین و قول فصل است، و هزل نیست و اینکه قرآن مواقع نجوم است، و هیچ اختلافی در آن نیست. و مساله بلاغت را بطور صریح و بعینه ذکر فرموده.

از سوی دیگر در همه تحدیهایش بطور مطلق تحدی کرده و فرموده:

اگر شك داريد كه اين قرآن از ناحيه خداى تعالى است سوره اى مثل آن بياوريد، و فرموده از چه جهت مثل آن باشد، نه مقيد به فصاحت كرده و نه به بلاغت. و ما بحثى مفصل پيرامون اعجاز قرآن در تفسير آيه شريفه: "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ" «۱»، در جلد اول اين تفسير ايراد كرديم.

[تاويل معارف و احكام قرآن از مقوله معانى الفاظ نيست. و جهل مشركين به اين تاويل موجب تكذيب آنان شده است

"بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ..."

اين آيه شريفه علت حقيقى ايمان نياوردن آنان و نيز علت اين تهمتشان را كه گفتند "قرآن كلام خدا نيست، و آورنده اش به دروغ آن را به خدا نسبت مى دهد" بيان مى دارد و مى فرمايد: علت حقيقى آن اين است كه از قرآن كريم چيزهايى را تكذيب كردند كه به آگاهى از آن احاطه اى ندارند، و يا اين است كه قرآنى را تكذيب كردند كه به آگاهى از آن احاطه اى ندارند، چون در قرآن كريم معارفى حقيقى از قبيل علوم واقعى وجود دارد، علمى كه آگاهى و فهم آنان گنجائش آن علوم را ندارد، تاويل و شرح آن معارف هم هنوز به گوششان نخورده. واضح تر بگويم: هنوز تاويل آنچه كه تكذيبش كردند به آنان نرسيده، تا ناگزير از تصديق آن شوند.

اين آن معنابى است كه سياق، آن را اقتضاء دارد. پس، جمله: "وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ" اشاره به روز قيامت دارد، و مى فهماند آن روز كه روز كشف حقايق از يك سو و باز شدن فهم بشر از سوى ديگر است

همه این کفار تاویل حقایق و واقعیت معارف قرآن را می فهمند، هم چنان که آیه زیر نیز این معنا را تایید نموده، می فرماید:

(۱) "سوره

بقره، آیه

"۲۳"

صفحه ی ۹۵

" هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ " «۱».

و این مؤید گفتاری است که ما در تفسیر آیه: " اِبْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ اِبْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ " «۲» در جلد سوم این کتاب آوردیم، و گفتیم: منظور از تاویل در عرف قرآن آن حقیقتی است که امری از امور و معنایی از معانی از قبیل احکام، یا معارف و یا قصص و یا غیر اینها به آن حقیقت تکیه دارد، حقایق واقعی ای که خود از مقوله معنای الفاظ نیست. و نیز گفتیم که تمامی قرآن و معارف و احکام و اخباری که در قرآن هست و غیر اینها هر چه که در قرآن کریم آمده برای خود تاویلی دارد.

و مؤید دیگر این معنا جمله بعد از جمله مورد بحث است که می فرماید: " كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ " چون که جهل مشرکین مکه به تاویل قرآن را تشبیه کرده به جهل مشرکین در امت های قبل، که آنها نیز دعوت انبیای خود را تکذیب کردند، به خاطر اینکه احاطه علمی به تاویل دستورات آنان نداشتند. پس، معلوم می شود آنچه سایر انبیاء هم آورده بودند تاویل داشته، چه معارفی که آوردند و چه احکامشان، هم چنان که معارف قرآن و احکام آن نیز تاویل دارد، بدون اینکه این تاویل از قبیل مفاهیم و معانی

الفاظ باشد و آنها که تاویل را از مقوله معانی الفاظ پنداشته اند پندارشان صرف توهم است.

پس، حاصل معنای آیه این شد که این مشرکین که به قرآن نسبت می دهند که ساخته و پرداخته غیر خدا است، و به ناحق به خدا نسبت داده شده، این افترای مشرکین مثل افترای مشرکین و کفار از امت های سابق است که در معارف و احکامی که دعوت های دینی متضمن آن بود به اموری برخوردند که احاطه علمی به آن نداشتند، تا یقین به آن پیدا نموده تصدیقش کنند، و همین جهلشان وادارشان کرد به اینکه آن امور را تکذیب کنند، و چون فرا رسد آن روزی که در آن روز تاویل آن امور رخ می نمایانند و حقیقت آنها روشن می گردد، آن وقت ناگزیر می شوند به ایقان و تصدیق به آن امور و آن روز روز قیامت است که پرده های جهل از روی حقایق کنار

(۱) آیا در ایمان آوردن به قرآن منتظر آنند که تاویلش بیاید؟ در حالی که در آن روز که تاویلش می آید همینها که قبلا آن را از یاد برده بودند می گویند: فرستادگان پروردگار ما که به سوی ما آمدند درست می گفتند، و از ناحیه خدای تعالی دین حق آورده بودند و ما به ناحق آن را تکذیب کردیم، حالا امروز آیا از شفعا کسی هست که ما را شفاعت کند؟ و یا ممکن است ما به دنیا برگردیم تا رفتاری داشته باشیم غیر آنچه که داشتیم." سوره اعراف، آیه ۵۳"

(۲) "سوره آل عمران، آیه ۷".

می رود و حقایق به واقعیت خود رخ می نمایانند. و اینها که در این امت دعوت اسلام را تکذیب کردند،

و مرتکب ظلم شدند و وضعشان وضع همان افراد از امت های گذشته است، "فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ" بین عاقبت آن ستمکاران چه شد؟ تا حدس بزنی عاقبت این ستمکاران چه خواهد بود.

این آن معنایی است که بعد از بحث دقیق پیرامون معنای آیه به دست می آید، ولی مفسرین در معنای آن، سخنان مختلفی دارند که اساس همه آنها اشتباهی است که در معنای تاویل گرفتار آن شده اند، و چون فائده ای در نقل و بحث پیرامون آنها نیست و نیز چون قبلا اقوال آنان در باره معنای تاویل را بطور استقصاء نقل کردیم، از تعرض به آن اقوال می گذریم.

[تقسیم امت اسلام به دو گروه: ایمان آورندگان و ایمان نیاورندگان

" وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ" در این آیه شریفه امت اسلام را به دو قسم تقسیم کرده، یکی آنهایی که به قرآن ایمان می آورند، و دیگری آنهایی که ایمان نمی آورند. آن گاه از آن دسته که ایمان نمی آورند بطور کنایه تعبیر کرده به "مفسدین"، در نتیجه از این تعبیر این معنا به دست می آید کسانی که تکذیب می کنند آنچه را که در قرآن است بدین جهت تکذیب می کنند که مفسد هستند.

بنا بر این، آیه شریفه در صدد بیان حال این امت است، که بعضی از آنان ایمان می آورند و بعضی کفر می ورزند، و اینکه کفر آنان که کفر می ورزند ناشی از رذیله افساد است.

و اما اینکه بعضی «۱» از مفسرین در تفسیر این آیه گفته اند منظور این است که: "امت تو مانند ستمکاران از امت های گذشته نیستند، که به جز عده قلیلی پیامبران خود را تکذیب

کردند و به عذاب انقراض مبتلا شدند، بلکه امت تو بعد از تو دو طائفه خواهند شد، یک طائفه زود به قرآن ایمان خواهند آورد، و طائفه ای دیگر تا ابد ایمان نخواهند آورد"، معنایی است که به هیچ وجه از آیه استفاده نمی شود.

"وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلُكُمْ..."

در این آیه شریفه به رسول گرامی خود تلقین می کند که اگر تکذیب کردند از آنان بیزاری بجوید، و این خود یکی از مراتب انتصار و تایید حق است از ناحیه کسی که برای احیای حق قیام نموده. بنا بر این، طریقه احیای حق این شد که داعی به سوی حق مردم را بر قبول آن وادار کند، اگر قبول کردند که هیچ، و اگر قبول نکردند از آنان بیزاری بجوید تا آنان وی را وادار به قبول باطل خود نسازند.

(۱) تفسیر المیزان، ج ۱۱، ص ۳۸۰.

صفحه ی ۹۷

و جمله: "أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ" تفسیر جمله "لِي عَمَلِي وَلكُمْ عَمَلُكُمْ" است.

"وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ" استفهام در این آیه استفهام انکاری است، یعنی آیا تو ای پیامبر می توانی سخن حق را به کسی که کر است بشنوانی؟ و جمله "وَ لَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ" قرینه است بر اینکه منظور از کوری حالتی در مقابل تعقل آن معنایی است که کلام بر آن دلالت دارد، و چون تعقل را شنوایی قلب می نامند بنا بر این کسی که این تعقل را ندارد کر می گویند.

و معنای آیه این است: بعضی از این مردم سخن تو را گوش می دهند و

می شنوند در حالی که کردند، یعنی گوش دل‌هایشان نمی شنود، و تو قادر نیستی سخت را به مردمی که گوش دل ندارند بشنوانی.

" وَ مِنْهُمْ مَنْ يُنظِرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَىٰ وَ لَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ " سخن در این آیه نظیر آیه قبل است، می فرماید: و بعضی از آنان به تو نگاه می کنند ولی تو را بدانگونه که فرستاده ای از ناحیه خدای تعالی هستی نمی بینند، و آیا تو می توانی کور را هدایت کنی؟ هر چند که چشم دلشان از دیدن حقایق کور باشد؟

" إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَ لَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسِهِمْ يَظْلِمُونَ " این آیه اشاره دارد به اینکه این طائفه که از شنیدن و دیدن محرومند به خاطر این است که دچار کوری و کوری دلند و این کوری و کوریشان مستند به خودشان است، چون از آثار ظلمی است که خودشان به خود کردند و خدای تعالی با سلب گوش و چشم از آنان ظلمی به آنان نکرده، چون هر وضعی که به خود گرفتند از ناحیه خودشان بوده.

[مراد از اینکه در روز حشر، بر انگیخته شدگان می پندارند جز یک ساعت درنگ نکرده اند]

" وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ... "

از ظاهر آیه بر می آید که کلمه "یوم" ظرف باشد برای جمله "قَدْ خَسِرَ ... " و جمله "كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً ... " حال باشد از ضمیر جمع در جمله "يَحْشُرُهُمْ" و جمله "يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ" حال دومی است که بیانگر حال اول است.

و معنای آیه این است: آنها که لقاء الله در روز قیامت را تکذیب کردند، روزی که در آن روز زندگی دنیا در نظرشان اندک

و ناچیز می نماید همه زندگی دنیا را یک ساعت از یک روز می شمارند، و در عین حال یکدیگر را می شناسند بدون اینکه فراموش کرده باشند.

بعضی از مفسرین گفته اند: جمله "كَأَنَّ لَمْ يَلْبُثُوا" صفت است برای کلمه "یوم" و معنای آیه این است: "روزی که به نظرشان می رسد فاصله بیست و نین دین و آخرت بیش از ساعتی

صفحه ی ۹۸

طول نکشید آنان را محشور می کنیم". و یا صفت است برای مصدری که از جمله "یحشرهم" مستفاد می شود، که همان حشر باشد (در نتیجه معنای آیه این است که: روز قیامت آنان را محشور می کنیم حشری که به نظرشان می رسد بیش از ساعتی از روز طول نکشیده) بعضی دیگر گفته اند: جمله "يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ" صفت است برای کلمه "ساعه" (و معنای آیه این است که: آنان را محشور می کنیم، روزی که به نظرشان می رسد بیش از یک ساعت از ساعت های متداول در بین آنان طول نکشید). ولی این دو نظریه از احتمالهای دوری است که لفظ آیه هیچ مساعدتی با آن ندارد.

و به هر حال، در این آیه به داستان لقاء الله که در اول سوره آمده بود رجوع شده، و نیز به مساله آمدن تاویل دین و معارف آن انعطافی دارد.

پس گویا فرموده: این کفار هر چند که هنوز تاویل قرآن و دین بر ایشان نیامده مع ذلک نباید مغرور به مظاهر این زندگی مادی دنیایی بشوند و مدت آن را بسیار بپندارند، و روز فرا رسیدن مرگ را روزی بسیار دور خیال کنند، برای اینکه به زودی نزد خداوند متعال محشور می شوند و آن وقت به عیان مشاهده می کنند که زندگی دنیا جز متاعی اندک نبود، و

ماندنشان در دنیا نیز جز ساعتی کوتاه نبوده، از همان روزهای متعارف در بین خودشان.

پس، در آن روز خسران و بدبختیشان که در اثر تکذیب لقاء الله گریبانشان را گرفته بود برایشان هویدا و محسوس می شود، چون در آن روز تاویل دین می آید، و حقیقت امر مکشوف می گردد و نور توحید آن طور که هست ظهور می کند و همه به وضوح می فهمند و می بینند که ملک تنها از خدای واحد قهار جل شانہ است. صفحه ی ۹۹

[سوره یونس (۱۰): آیات ۴۶ تا ۵۶]

ترجمه آیات و چه اینکه (تا تو در حیاتی) بعضی از آن عذابها که به مشرکین وعده داده ایم در پیش چشمت به ایشان بچشانیم، و چه اینکه قبل از فرستادن آن عذاب تو را بمیرانیم و قبض روح کنیم، به هر حال بازگشت
_____ صفحه ی ۱۰۰

این مشرکین به سوی ما است، آن گاه خدا بر آنچه فعلا می کنند گواه خواهد بود (۴۶).

و (این بگومگوها تازگی ندارد) برای هر امتی رسولی است همین که رسولشان بیامد و رسالت خود را ابلاغ نمود، امت در باره او دو دسته شدند، آن وقت خدا در بینشان به حق و عدالت قضاوت نمود، و در آخرت نیز ستم نخواهند شد (۴۷).

می گویند: اگر شما راست می گوئید این وعده آخرت کی انجام می شود (۴۸).

تو در پاسخشان بگو (اختیار انجام آن به دست من نیست) من برای خودم مالک نفع و ضرری نیستم، مگر آنچه خدا بخواهد تا چه رسد به نفع و ضرر دیگران، برای هر امتی عمر معینی است، همین که آن عمر و آن اجل سرآمد دیگر نمی توانند تاخیرش اندازند، و نه سر رسیدش را جلو اندازند (۴۹).

بگو

به من خبر دهید که اگر شب که در خوابید یا روز که به کسب و کارید عذاب خدا رسد (چه راه مفری دارید) چرا گناهکاران (به جای توبه) عذاب را به تعجیل می طلبند (۵۰).

و آیا بعد از آنکه واقع شد، شما که از در استهزاء عمری در باره آن عجله می کردید به آن ایمان می آورید؟ و آیا آن لحظه وقت ایمان آوردن است؟ (۵۱).

(نه، هرگز) در آن هنگام به کسانی که ستم کرده اند گفته می شود بپشید عذاب همیشگی را، و مگر این کیفری که می بینید جز به خاطر اعمالی است که کرده اید (۵۲).

از تو خبر می گیرند که این وعده عذابی که خدا داده حق است؟ بگو: آری به پروردگرم سوگند که حق است، و شما به هیچ وجه نمی توانید خدا را از فرستادن آن جلوگیری کنید (۵۳).

همه آن انسانها که ستم می کنند وضعشان چنین است که اگر فرضاً تمامی اموال موجود در زمین مال آنان باشد، حاضرند همه را بدهند، و عذاب را نچشند، و چون عذاب را ببینند پشیمانی خود را پنهان می سازند، ولی بدانند که آن روز در بینشان به عدالت داوری می شود، و ستم نخواهند شد (۵۴).

آگاه باشند که ملک آسمانها و زمین (از ایشان نیست تا آن را فدیة دهند بلکه) از آن خدا است، و آگاه باشند که وعده خدا حق است، و لیکن اکثرشان نمی دانند (۵۵).

او است که زنده می کند و می میراند و همه به سوی او بازگشت می کنید (۵۶).

بیان آیات این آیت از سنتی الهی خبر می دهند که همواره در میان خلقت جاری است، و آن این است که خدای سبحان، با قضایی حق قضاء رانده و

تقدیری کرده که نه رد می شود و نه تبدیل، و آن این است که به سوی هر امتی رسولی گسیل بدارد تا رسالت ها و پیامهایش را به آن امت برساند، آن گاه خودش بین آن رسول و آن امت حکم فصل کند، یعنی آن پیامبر و گروندگان به او را حفظ نموده منکرین را که نبوت آن پیامبر را تکذیب می کنند هلاک فرماید.

در این آیات بعد از بیان آن سنت، رسول گرامی خود (ص) را دستور داده
_____ صفحه ی ۱۰۱

که به امتش خبر دهد که آنچه در امت های گذشته جاری شده بود در این امت نیز جاری خواهد شد و این امت هیچگونه امتیاز و استثنایی از این کلیت ندارد. چیزی که هست رسول خدا (ص) در آنچه که خدای تعالی تلقینش کرده چیزی برای پاسخ از سؤال مشرکین که پرسیده بودند " وقت عذاب کی است " بیان نفرموده و تنها این را فرموده " که قضای الهی حتمی است و این امت (نیز مانند سایر امت ها) عمر و اجلی دارد "، همانطور که یک فرد از انسان عمری دارد و بعد از تمام شدن عمرش اجلش فرا می رسد. و اما اینکه زمان نزول آن اجل کی است بطور عجیبی مبهم گذاشت. و هیچ اشاره ای به آن نفرمود. و ما در سابق در تفسیر آیه " وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَشْتَعِبُونَ " (۱) گفتیم که این آیه خالی از اشعار و اشاره به این معنا نیست که امت اسلام بعد از رحلت رسول خدا چیزی نمی گذرد که نعمت استغفار از آنان گرفته می شود و آن وقت است که عذاب

بر آنان نازل می شود. و باز در سابق گفتیم که شواهد همه دلالت دارد بر اینکه این آیه (یعنی آیه سوره انفال) مثل همه سوره انفال در مدینه نازل شده، پس آیات مورد بحث که در مکه نازل شده قبل از آن بوده، و آن آیات نسبت به این آیات جنبه شرح و توضیح را دارد. در سوره انفال آنچه در اینجا مبهم ذکر شده توضیح داده، و این خبر که امت اسلام چنین و چنان می شود یکی از اخبار غیبی قرآن کریم است.

ولی بعضی از مفسرین «۲» داستان عذابی که خدای تعالی در این آیات ذکر فرموده حمل بر عذاب آخرت کرده اند، در حالی که زمینه این آیات با چنین حملی مساعدت ندارد.

"وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ" اصل کلمه "إِمَّا نُرِيَنَّكَ" "ان نرک" - اگر نشانت دهیم"، بوده دو چیز بر آن اضافه شده یکی حرف "ما"، و دیگری نون تاکید ثقلیه. «۳» و تردید، بین نشان دادن، و بین توفی و قبض

(۱) "سوره انفال، آیه ۳۳"

(۲) تفسیر ابن کثیر، ج ۳، ص ۵۰۶.

(۳) در اینجا ممکن است این سؤال به ذهن خواننده برسد که در زمینه تردید، نون تاکید ثقلیه که خاصیتش تاکید مضمون کلمه است چه معنا دارد؟ پاسخ این سؤال به نظر من این است که آیه شریفه می خواهد بفرماید: حتی در حال حیات تو نیز قسمتی از آن عذاب را که بعد از وفات تو بر امت نازل خواهیم کرد بر آنان نازل می کنیم، و حتما و بطور یقین نازل می کنیم. و همین طور هم شد، زیرا عذابی

که خدای تعالی بعد از رحلت رسول گرامیش بر امت اسلام نازل فرمود نطفه اش در حال حیات آن جناب منعقد شد، آن زمان که حادثه عقبه را در مراجعت رسول خدا (ص) از حجه الوداع بوجود آوردند، و آن زمان که نگذاشتند رسول خدا (ص) آنچه را که می خواست برای امت بنویسد، منشا همه انحرافها و گمراهی ها و محرومیت ها آن روز آغاز شد "اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد و آل محمد و آخر تابع له علی ذلك اللهم العنهم جميعاً" پس، آوردن نون تاکید ثقیله برای افاده این نکته بوده هم چنان که در داستان آدم (ع) آنجا که به وی فرمود: "اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً" دنبالش فرمود: "فَاِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى" اگر از ناحیه من برای شما هدایتی و دینی آمد که حتما و قطعاً خواهد آمد چنین و چنان کنید.

" مترجم " _____ صفحه ی

۱۰۲

روح کردن برای این است که یکسان بودن آن دو را برساند، و بفهماند مطلب در هر دو فرض جریان دارد. و معنایش این است که: بازگشت خلق و این امت به هر حال به سوی ما است، چه اینکه در حال حیات تو عذاب بر آنان نازل کنیم، و چه بعد از وفات تو. و کلمه "ثم" برای افاده تاخیر به حسب ترتیب کلام است، نه افاده تاخیر زمانی، نمی خواهد بفرماید: خدای تعالی بعد از آنکه امت تو به سوبش برگشتند شاهد بر اعمال آنها است، خیر، خدا امروز هم شاهد بر آنان است. و غرض از این آیه دلگرم کردن رسول خدا (ص) است، و هم این است که زمینه ای باشد برای آیات بعد که مساله قضای

عذاب را بیان می کنند.

و معنای آیه این است که: ای رسول گرامی من! خوشحال و دلگرم باش که ما آنچه به امت تو وعده دادیم واقع خواهیم ساخت، چه اینکه بعضی از آن را در حال حیاتت به تو نشان بدهیم، و چه اینکه تو را قبل از نشان دادن آن قبض روح کنیم، چون به هر حال زمام آنان به دست ماست، و ما شاهد و ناظر هستیم بر آنچه که می کنند، بر آن اعمالی که به خاطر آن اعمال مستوجب عذاب می شوند، رفتار آنان نه از نظر ما غایب و پنهان می ماند، و نه ما فراموششان می کنیم.

در این آیه التفاتی از متکلم مع الغیر (نشانت بدهیم) به غایب (و خدا شاهد بر اعمال ایشان است) بکار رفته تا دلالت کند بر اینکه چرا خدای تعالی شاهد بر اعمال امت اسلام است، و بفهماند علتش این است که الله است و الله شاهد بر هر عملی می باشد و مقتضای الوهیتش این است که شاهد بر اعمال هر کسی باشد.

[سنت الهی مبنی بر فرستادن رسول برای همه امم و قضاء به حق و عدل در بین مصدقین و مکذبین و نجات دادن گروه اول و عذاب و هلاک کردن گروه دوم

" وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ " این آیه شریفه از قضایای الهی خبر می دهد که به دو قضاء تقسیم می شود: یکی اینکه هر امتی از امت ها رسولی دارد، که حامل رسالت و پیامهای خدای تعالی به سوی ایشان است، و مامور است آن پیامها را به آنان ابلاغ نماید. و قضاء دوم این است که

سوی آن امت آمد و رسالت الهی را به آنان ابلاغ نمود، قهرا اختلاف راه انداخته گروهی تصدیقش و گروه دیگر تکذیبش کردند در آن زمان خدای تعالی بین آنان قضاء به حق و عدل.

می راند، بدون اینکه به آنان ستم روا بدارد. این آن معنایی است که از آیه شریفه با کمک سیاق و زمینه گفتار استفاده می شود.

و از آن برمی آید که در جمله "فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ" کوتاه گویی و حذف بکار رفته و نیز به جای اسم ظاهر ضمیر بکار رفته، و تقدیر کلام چنین است: "فاذا جاء رسولهم اليهم و بلغ الرساله فاختلف قومه بالتكذيب و التصديق قضی بينهم بالقسط - همین که رسولشان به سوی آنان آمد و رسالت خود را ابلاغ نمود، مردم در تکذیب او و تصدیقش دو دسته شدند، پس خدای تعالی به عدالت بین آن دو حکم کرد". دلیل بر اینکه آیه شریفه چنین تقدیری دارد، جمله "قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ" است، چون قضاوت در جایی درست است که پای اختلافی در میان باشد، و چون در جایی که قضاوت و داوری به نفع یک طرف و قهرا به ضرر طرف دیگر است، و قهرا آن ضرر، یا حق کشی است و یا عذاب، هر جا که سخن از قضاوت به میان آید این سؤال به ذهن شنونده وارد می شود که آیا این قضاوت به عدالت است یا حق کشی؟ و آیا در این قضاوت به آن کسی که علیه او حکم شده ظلم شده است یا نه، لذا در جمله مورد بحث فرمود:

خدای تعالی به عدالت داوری می کرده، و به

هیچ قومی ستم نمی کرده.

و اما اینکه چرا نفرمود: "لکل امه نبی"؟ در پاسخ می گوئیم: ما قبلاً در مباحثی که در جلد دوم این کتاب پیرامون نبوت داشتیم فرق میان رسول و نبی را بیان کردیم، و قضاوتی که در آیه مورد بحث سخن از آن رفته از خواص رسالت است، نه نبوت.

"وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" این جمله حکایت سؤالی است از ناحیه مشرکین از رسول خدا (ص)، که زمان این قضاوتی که خدا وعده اش را داده کی است، و به دلیل اینکه خدای تعالی به رسول گرامی اش دستور داده که در پاسخ آنان بفرماید: "بگو من برای خودم مالک هیچ ضرر و نفعی نیستم مگر آنچه که خدا خواسته باشد، و برای هر امتی أجل معینی است"، منظور از آن قضاء، قضاء دنیوی است. و نیز سؤال کنندگان بعضی از مشرکین معاصر رسول خدا (ص) بوده اند، چون از جمله "برای هر امتی أجل معینی است" می فهمیم که خدای تعالی به خاطر نافرمانی یک امت آن امت را قبل از فرا رسیدن اجلس در دنیا هلاک نمی کند. و نیز از جمله "بگو من مالک نفع و ضرر خویش نیستم..." می فهمیم سؤال کنندگان بعضی از مشرکین معاصر رسول خدا (ص) بوده اند.

صفحه ی ۱۰۴

پس، اینکه بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: "منظور از قضاء، عذاب روز قیامت، و درخواست کنندگان بعضی از مشرکین امت های قبل از اسلام بوده اند" گفتاری است که نباید به آن اعتناء شود.

"قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ..."

جمله سؤالی "مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، در معنای این

است که: چه زمانی پروردگار تو به این وعده ای که به تو و تهدیدی که به ما داده وفا می کند؟ چه زمانی است که خدا بین ما و بین تو قضاء می راند، و ما را هلاک و تو و ایمان آورندگان به تو را نجات می دهد؟ و جو زندگی را برای تو صاف و هموار می سازد، تا زمین یکسره در اختیار شما قرار بگیرد، و شما از شر ما راحت شوید، و چرا پروردگار تو در این قضایش عجله نمی کند؟

چون کلام مشرکین کلامی بوده که جنبه تعجیز و استهزاء داشته، در حقیقت خواسته اند بگویند " پروردگار تو هیچ کاری نمی تواند بکند، و این تهدیدهای تو، بیهوده ای بیش نیست، و گرنه چرا عجله نمی کنی و آن را عملی نمی سازی؟" شاهد بر اینکه مشرکین چنین منظوری داشته اند اینست که در آیات بعد که سخن از استعجال مشرکین به میان می آورد از آنان حکایت می کند که گفتند: "لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ" «۲».

آری، گفتار مشرکین اگر شکافته شود چنین معنایی را می رساند، و چون در چنین معنایی بود خدای سبحان پیامبر خود را تلقین کرد تا در پاسخشان این حقیقت را بیان کند که خود آن جناب مالک نفع و ضرر خودش نیست، نه می تواند ضرری را از خودش دفع کند و نه می تواند منافعش را به سوی خود جلب نماید، و نه در جلب آن عجله کند، مگر آن ضررهایی را که خدا خواسته باشد از آن جناب دفع شود، و آن منافی است که خدا خواسته باشد به سوی آن جناب جلب شود. وقتی آن جناب مالک نفع و ضرر خود نیست چگونه می تواند پیشنهاد

آنان را عملی ساخته، در قضاء و عذاب آوردن عجله کند، پس این استعجال مشرکین از جهالت آنان است.

و آن گاه از اصل سؤال که تعیین زمان نزول عذاب بود پاسخی اجمالی داده و از تعیین وقت اعراض نموده و به بیان ضرورت و حتمیت وقوع پرداخته. و علت اینکه از تعیین وقت اعراض نمود این است که وقت مذکور جزء غیب عالم است، که به جز خدای تعالی هیچ کس به آن _____

(۱) تفسیر الکشاف، ج ۲، ص ۳۵۰.

(۲) چرا ملا_____نکه را نمی آوری اگر جزو راس_____تگویان هستی. "سوره حجر، آیه ۷"

_____ صفحه ی ۱۰۵

آگاهی ندارد، و از عالم امر است، که خدای تعالی احدی را بر آن مسلط نفرموده، و همین معنا در تفسیر آیات این سوره گذشت آنجا که فرمود: "وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَبِهُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ... " «۱»

[امت ها- همچون افراد- اجل و پایانی دارند و امم پیشین بعد از ارسال رسل و پیدایش اختلاف در میان مردم، با قضاء الهی معذب و منقرض شده اند]

و اما اینکه چرا در پاسخ، حتمیت وقوع آن را ذکر کرد؟ برای این بود که حتمیت وقوع آن عذاب مصداقی بود از یک حقیقت، که خود از نوامیس عامه و سنت های جاری در عالم است، در نتیجه با ذکر حتمیت وقوع هم پاسخ را داده و هم به حقیقتی اشاره کرده تا در نتیجه عقده ای که موجب این سؤال شده حل و شبهه دفع گردد، و آن حقیقت این است که در عالم کون برای هر امتی اجلی است که به هیچ وجه از آن اجل تخطی

نمی‌کند، و آن أجل هم از آن امت تخطی نمی‌کند، و خواه ناخواه آن أجل خواهد رسید و هنگام رسیدن نه در واقع شدنش در موقعی که معین شده اشتباه می‌کند، و نه در لحظه وقوع، ساعتی جلوتر و یا عقب تر واقع می‌گردد.

بیانگر این حقیقت جمله "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ" است، یعنی و شما مسلمین نیز امتی هستید از امم، و خواه ناخواه شما نیز مانند سایر امتهای اجلی دارید، وقتی اجلتان رسید نمی‌توانید آن را پس و پیش کنید. مشرکین وقتی این کلام را بشنوند، و در آن تدبیر کنند قهرا برایشان روشن می‌گردد که درخواست بیجایی کرده‌اند، چون هر امتی حیاتی اجتماعی و وراء حیات فردی که مخصوص تک تک افراد است دارد، و حیات اجتماعی هر امتی از بقاء و عمر آن مقداری را دارد که خدای سبحان برایش مقدر کرده. و همچنین از سعادت و شقاوت و تکلیف و رشد و ضد رشد و ثواب و عقاب سهمی را دارد، که خدای تعالی برایش معین فرموده و این حقیقت از چیزهایی است که تدبیر الهی عنایتی به آن دارد، هم چنان که در تک تک انسانها طابق النعل بالنعل چنین تقدیراتی را مقدر فرموده.

بعد از تدبیر و درک این حقیقت آن وقت به یاد شواهد تاریخی می‌افتند که آثار باستانی و خرابه‌های عهد کهن و کاخهای خالی از سکنه با زبان بی‌زبانی برایشان شرح می‌دهد، هم چنان که قرآن کریم اخبار بعضی از این امت‌ها از قبیل: قوم نوح و عاد، قوم هود و ثمود قوم صالح و کلد و قوم ابراهیم

(ع) و اهل سدوم، و سائر مؤتفکات (قوم لوط) و قبطیان (قوم فرعون) و اقوامی دیگر را برای آن مشرکین آورده.

پس، این همه اقوام که منقرض شدند، و سر و صدا و آوازه شان به خاموشی گرائید جز در

(۱) "سوره یونس، آیات ۲۰-۲۱".

صفحه ی ۱۰۶

اثر عذاب الهی و هلاکت دسته جمعی منقرض نشدند، و معذب نگشتند مگر بعد از آنکه پیامبرانشان با آیات و معجزاتی روشن بیامد، و هیچ رسولی به سوی آنان گسیل نشد مگر آنکه در باره دین حقی که او آورده بود اختلاف کردند، بعضی ایمان آوردند و جمعی که همیشه اکثر مردم بوده اند دعوت او را تکذیب کردند.

این داستانها، مؤمنین را نیز راهنمایی می کند به اینکه امت معاصر پیامبر اسلام نیز- که در باره دین حقی که آن جناب آورده بود اختلاف کردند- بزودی دچار همان سرنوشتی خواهند شد که آن امت ها دچار شدند، و آن این است که بزودی خدای تعالی بین آنان و بین فرستاده خودش قضاوت عملی خواهد کرد، یعنی به همان علتی که آن امت ها را عذاب کرد، اینان را نیز عذاب خواهد فرمود، و خدای تعالی در کمین آنان است.

در اینجا به عهده دانشمندان است که به یک نکته توجه کنند و آن اینست که هر چند خدای تعالی سخن را در باره خصوص مشرکین آغاز کرد، ولی در بین این سخن، مجرمین از این امت را نیز تهدید فرمود. پس، همه آن تهدیدها شامل مجرمین این امت نیز می شود، و چون در میان اهل قبله مجرمین بسیارند، پس این امت نیز باید منتظر عذاب الهی باشد، عذابی لازم و برقرار که خدای تعالی با آوردن

آن بین آنان و پیامبرشان حکم فصل خواهد کرد.

[این پندار غلط و خرافی که عذاب دنیوی از امت اسلام برداشته شده با منطق اسلام سازگار نیست

و آنچه را که شیطان تلقینشان کرده و به دل‌هایشان افکنده که "این امت، امتی مورد رحمت است و خدا به احترام پیامبر آنان که نبی رحمت است عذاب دنیایی را از آنان برداشته، و از چنین عذابی آنها را در امان کرده، هر چند که در همه اقسام گناهان و خطاها غرق شوند، و هر پرده‌ای از حیا را پاره سازند" باید فراموش کنند و متوجه باشند که هیچ مسلمانی نمی‌تواند به چنین خرافه‌ای معتقد باشد و چگونه ممکن است چنین چیزی را به اسلام نسبت داد، با اینکه در منطق اسلام احدی نزد خدا احترامی ندارد مگر به تقوا؟ و چگونه چنین چیزی از معارف اسلام است با اینکه قرآن مؤمنین را به امثال آیه زیر خطاب کرده و فرموده: "لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ"؟! «۱» و ای بسا از تجاوزگرانی که از این مقدار هم تجاوز کرده عذاب آخرت را نیز عطف بر عذاب دنیا کرده و گفته‌اند که "امت اسلام نه در دنیا عذاب می‌بیند و نه در آخرت، هم نیکوکارش آمرزیده است و هم گنهکارش، و برای این امت در دنیا باقی نمی‌ماند مگر این

(۱) نظام عالم به دلخواه شما و یا دلخواه اهل کتاب نمی‌چرخد، چه شما و چه آنان هر کس عمل زشت مرتکب شود کیفر خواهد دید. "سوره نساء، آیه ۱۲۳"

صفحه ی ۱۰۷

کرامت که هر چه دلش خواست بکند، برای اینکه خدای

عز و جل پرده امنیت به روی این امت کشیده، و اما در آخرت برایش باقی نمی ماند مگر مغفرت و بهشت".

و معلوم است که بنا به گفته اینان برای این ملت و شریعت باقی نمی ماند مگر یک مشت احکام و تکالیف گزافی که - العیاذ بالله - خدای تعالی، رب العالمین آنها را بازیچه و سرگرمی خود قرار داده، نه از مخالفین آن احکام بازخواست می کند که چرا مخالفت کردید؟ و نه برای امتثال کنندگان فرقی با مخالفین می گذارد، بلکه هم امتثال کنندگان را به بهشت می برد و هم مخالفین و عاصیان را، (و اگر از آنان بررسی آخر فایده این احکام و تکالیف چه بود؟ که این همه انبیاء و اولیاء به خاطر آن کشته شدند و رنج ها تحمل کردند؟ در پاسخ خواهند گفت: کارهای خدا چون و چرا ندارد! "لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ" «۱» و "سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عُلوًّا كَبِيرًا" «۲».

همه این نظریه های باطل ناشی از اعراض از ذکر خدا و دوری از کتاب او است، که به گفته قرآن کریم رسول خدا (ص) در قیامت خواهد گفت: "پروردگارا امت من از این قرآن قهر کردند، و آن را مهجور و متروک گذاشتند".

[سرزنش آنهایی که از روی استهزاء شتاب در نزول عذاب را درخواست کردند]

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ... وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ" کلمه "بیات" و کلمه "تبییت" به معنای آمدن در شب است، و غالباً در مورد شر استعمال می شود، مثل اینکه بخواهند از آمدن دشمن در شب خبر دهند.

و از آنجا که جمله "مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ"

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" در دو آیه قبل در معنای این بود که درخواست کرده باشند خدای تعالی در فرستادن آن عذابی که آنان را ناگزیر از ایمان آوردن بسازد عجله کند، لذا بعد از آنکه در پاسخ آنان فرمود که این عذاب محقق الوقوع است، اینکه در این آیه دوباره به توییح و مذمت آنان پرداخته، توییح از دو جهت، اول از این جهت که در آمدن آن عذاب درخواست تعجیل کردند، با اینکه آن عذاب اگر بیاید ناگهانی خواهد آمد، و این برای یک انسان عاقل از حزم و احتیاط به دور است که از چنین عذابی بر حذر نباشد و در آمدن آن درخواست، عجله کند، لذا برای افاده این توییح به رسول گرامی اش تلقین کرد که:

(۱) این بندگان خدا هستند که باید پاسخگوی اعمال خود باشند، و اما خدای تعالی در آنچه می کند بازخواست نمی شود، چون کسی نیست که خدا را به محاکمه بکشد. "سوره انبیاء، آیه ۲۳".

(۲) خدا از آنچه می گویند بسیار برتر و منزّه تر است. "سوره اسراء، آیه ۴۳"

صفحه ی ۱۰۸

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ"، بگو به من خبر دهید "إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا"، اگر عذاب خدا شبانه بیاید "او نهارا"، و یا در روز فرا رسد، با اینکه عذابی است که جز به ناگهانی نمی آید چون شما از لحظه آمدنش خبر ندارید "ما ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ" دیگر مجرمین در آمدن چه چیز عجله و شتاب را درخواست می کنند، آیا در آمدن عذاب درخواست عجله می کنند با اینکه مجرم خودشان هستند و اگر عذاب بیاید گریبان غیر آنان را نمی گیرد؟

بنا بر این، در جمله "ما ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ" التفاتی

از خطاب (ا رایتم- به من خبر دهید) به غیبت (یستعجل) بکار رفته، و گرنه باید می فرمود: "ما ذا تستعجلون منه و انتم مجرمون". و گویا نکته این التفات این باشد که خواسته است رعایت حال مجرمین را کرده رو در رو به آنان نفرموده باشد که شما مجرمید و چنین عذابی در پی دارید چون ملائک و علت عذاب در شما هست و آن ارتکاب جرم است.

و توبیخ از جهت دوم این است که ایمان آوردن را تاخیر انداخته اند برای روزی که دیگر ایمان سودی به حالشان نداشته باشد، و آن روز نزول عذاب است، چون در آن روز پدیدار شدن نشانه های عذاب بطور قطع ناگزیرشان می کند به اینکه ایمان بیاورند. آری، این معنا تجربه شده که آدمی وقتی مشرف به هلاکت می شود ایمان می آورد. از سوی دیگر ایمان، خود توبه ای است، و توبه در هنگام پدیدار شدن نشانه های عذاب و لحظه ای که آدمی مشرف به مرگ می شود قبول نمی شود، لذا فرمود: "أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ الْعَذَابُ آمَنْتُمْ بِهِ" آیا گذاشتید وقتی که عذاب واقع شد به آن (به قرآن و یا به خدای تعالی) ایمان آوردید؟ "أَلَنْ" یعنی آیا در این لحظه ایمان آوردید؟ در حالی که: "وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ" قبلا- خود شما درخواست می کردید زودتر آن عذاب بیاید، و معنای این استعجالتان این بود که بفهمانید ما اعتنایی به این عذاب نداریم، در حقیقت با این درخواست خود می خواستید تهدید خدای تعالی را تحقیر و استهزاء کنید.

"ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ" این معنا به ذهن نزدیکتر است که آیه

شریفه متصل باشد به آیه "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ"، که در این صورت آیه اول حتمی بودن وقوع عذاب بر مشرکین و نابود کردن آنان را بیان می کند، و آیه دوم این نکته را می رساند که بعد از وقوع عذاب به آنان گفته می شود: حال بچشید عذاب جاودانه را که همان عذاب آخرت است، و شما در این روز کیفر نمی شوید مگر به عمل خودتان، همان اعمالی که می کردید و همان گناهانی که مرتکب می شدید و این است سزای شما. و این خطاب (ذوقوا: بچشید) خطاب زبانی نیست، بلکه خطاب تکوینی است، _____ صفحه ی ۱۰۹

می خواهد بفرماید: هر عملی عکس العمل و اثری دارد و ممکن نیست که عذاب کفر و گناه به کافر و گنهکار نرسد. و بنا بر این معنا این دو آیه، یعنی آیه: "قُلْ أَرَأَيْتُمْ" تا جمله "تستعجلون" دارای زمینه اعتراض، و وارد در این موردند.

"وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ" کلمه "يستنبئونك" به معنای "يستخبرونك" است، یعنی از تو خبر می خواهند.

و جمله: "احق هو" بیان همان خبری است که از آن سؤال کرده اند، و ضمیر "هو" بطوری که از زمینه کلام بر می آید به قضاء و یا به عذاب بر می گردد، و به هر کدام برگردد برگشت عبارت به یک معنا است، می فرماید: از تو خبر گیری می کنند که آیا آن قضاء و یا آن عذاب حق است؟ در اینجا خدای سبحان به پیامبرش دستور داده پاسخ را که عبارت است از اثبات آن عذاب به جمیع جهات تاکید مؤکد نموده در جواب آنان با سوگند بگوید: این عذاب حتما و قطعا

حق و ثابت است، برای اینکه مقتضی آن موجود و مانع آن مفقود است.

پس، اینکه فرمود: "قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ" (برای اثبات حقیقت کلام از چند جهت تاکید شده) یکی از جهت سوگند، دوم آوردن کلمه "ان" و سوم آوردن حرف "لام"، و چهارم آوردن جمله به صورت جمله اسمیه (آن عذاب حق است)، چون ممکن بود بفرماید: "قل ای و ربی یحق العذاب و یا یقطع العذاب". و جمله "وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ" بیان عدم مانع است - هم چنان که جمله قبلی وجود مقتضی را اثبات می کرد - و می فرماید: شما نمی توانید خدا را از فرستادن عذاب عاجز سازید، و از رسیدن عذاب بر خود مانع شوید.

"وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ..."

این آیه به شدت عذاب و اهمیت خلاصی از آن در نزد آنان اشاره می کند. و جمله "وَأَسِرُّوا النَّدَامَةَ" به معنای این است که ندامت و پشیمانی خود را پنهان و کتمان می کنند تا گرفتار شماتت و امثال آن نشوند. و ظاهراً منظور از قضاء و عذابی که در آیه شریفه آمده عذاب و قضاء دنیوی است نه غیر دنیوی.

[سلطنت و مالکیت خدای تعالی قابل مقایسه با سلطنت های اعتباری ظاهری افراد انسان نیست و وجود مانع و رادع از تحقق اراده حق متعال، معقول نیست

"أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" این آیه شریفه و آیه بعدش برهانی است بر حق بودن مطلبی که قبلاً فرموده بود، و آن این بود که عذاب مورد تهدید حق است و واقع خواهد شد،

و هیچ مانعی نیست که بتواند از وقوع آن منع کند. و صورت برهان چنین است: آنچه در آسمانها و زمین است از آنجا که مملوک خدای یگانه بی شریک است خدای تعالی می تواند هر نوع تصرفی که فرض شود در آن بنماید و هر

صفحه ی ۱۱۰

تصرفی در آنها به خدای تعالی منتهی می شود، و غیر از خدا هیچ کسی سهمی از این مالکیت ندارد، و در نتیجه هیچ تصرفی در آن نمی توان کرد مگر به اذن او، پس اگر غیر از خدای تعالی کسی تصرف در چیزی کرد تصرف او فقط مستند به اراده خدای تعالی است و به هیچ مقتضی دیگر و خارجی ای مستند نیست، یعنی هیچ مقتضی دیگری که خارج از ذات مقدس او باشد نمی تواند در ذات و اراده او تصرف و از اراده و فعل او جلوگیری نماید. پس، خدای تعالی آنچه می کند از جانب خود می کند، نه اینکه مقتضایی از خارج ذاتش و یا مانعی از خارج در کار او ارتباط و دخالت داشته باشد. پس، هر گاه خدای سبحان اراده ای کند آن را به کرسی می نشاند و انجام می دهد، بدون اینکه مددکاری او را کمک کند و یا مانعی از کارش و انفاذ اراده اش جلوگیری کند، و چون وعده ای دهد وعده اش حق است و تخلف ندارد، و هیچ منصرف کننده ای نیست که او را وادار سازد به اینکه وعده اش را تغییر دهد.

پس، اگر با نظری دقیق در ملک مطلق و حقیقی خدای تعالی نظر کنیم به این حقیقت هدایت می شویم و علم پیدا می کنیم که وعده خدای تعالی وعده حق است، یعنی آمیخته با باطل نیست، اما

چه باید کرد که اکثر مردم- یعنی عوام الناس- این نظر دقیق را ندارند و در نتیجه از درک آن عاجزند، و یا اگر توانایی درک آن را دارند به فهم ساده و عوامانه خود اکتفاء نموده. و به آن علاقه ورزیده، حاضر نمی شوند از آن دست بردارند، در نتیجه این اکثریت، ملک خدای تعالی را به ملک و سلطنت پادشاهان و انسانهایی که بر سایر انسانها سروری و استکبار دارند قیاس نموده، فکر می کنند که خدای تعالی نیز مانند یک پادشاه دارای سلطنت و قدرت و سایر چیزهایی است که دیگران در باره اش سر و دست می شکنند. و او را دارای قدرت مطلقه ای می دانند که هر کاری بخواهد می تواند بکند و هر حکمی بخواهد می تواند براند در عین حال گاه می شود که آنچه می خواهد واقع نمی شود و یا وعده ای که می دهد عملی نمی گردد، چون مصلحت خود و یا دیگران را در وفای به آن وعده نمی یابد، و یا مانع دیگری او را از وفای به وعده اش باز می دارد. آن گاه ملک و سلطنت خدای تعالی را به چنین سلطنتی قیاس نموده می پندارند که خدای تعالی هم ممکن است در اهدافی که دارد به موانعی برخورد نموده آنچه می خواهد واقع شود واقع نشود، و آنچه وعده داده به موانعی برخورد کند و نتواند به آن وفا کند.

علاوه بر این خیال می کنند وعده الهی هم مانند وعده انسانها از مقوله گفتار است که گاهی با خارج منطبق می شود و گاهی نمی شود.

و حال آنکه حقیقت ملک و سلطنت یک سلطان و سعه قدرت و نفوذ اراده او این است

صفحه ی ۱۱۱

که مردم او را به این

اعتبار می شناسند و چنین اعتقادی در باره او دارند، نه اینکه او در واقع چنین باشد (واقعیت او همین است که یک انسانی است مانند سایر انسانهای سراپا حاجت و نقص، به شهادت اینکه) وقتی گردش گردون فلک او را زیر فشار بلاها و گرفتاریها خرد کرد و در آخر هلاکش ساخت و یا به خاطر عواملی عقائد مردم در باره او دگرگون شد، دیگر نه ملکی برایش باقی می ماند و نه قدرت و نفوذ اراده ای.

و معنای اینکه در باره اش می گویند هر کاری بخواهد می کند و هر چه دوست بدارد برایش فراهم می شود، این است که اسباب ظاهری عالم مساعد با خواست او و موافق با دلخواه او است، به شهادت اینکه اگر آن اسباب و عوامل مساعدت ننمایند و روی خوش نشان ندهد، همین آقای پادشاه نیرومند چاره ای به جز تسلیم ندارد و نمی تواند با آن قدرت موهومی که برای خود فرض کرده بود اسباب و عوامل جهان را تسلیم و خاضع در برابر خود بسازد، هم چنان که نمی تواند در مرگ و حیات و جوانی و پیری و سلامت و بیماری و امور بسیاری دیگر دخل و تصرفی بکند.

پس، روشن گردید که چنین افرادی نه مالکنند و نه ملک، و نه قادرند و نه نافذ الاراده و نه هیچ چیز دیگر. به خلاف خدای تعالی و ملک و سلطنت و اراده او که او مالک حقیقی خلق خویش است، به این معنا که هستی هر موجودی قائم به وجود او و تکون یافته به امر او و تحول پذیر به اذن او است، و هر تصرفی که او در خلق خود می کند تصرفی

است که از پیش خود می‌کند نه به خاطر اقتضای امری خارج از ذات خود، چون هیچ موجود دارای اقتضایی که خارج از ذات خدای تعالی باشد و خدا را وادار به تصرفی کند وجود ندارد، هم چنان که چیزی که او را از کارش باز بدارد و مانع شود وجود ندارد، پس هر چیزی و هر اثری بطور مستقیم و بطور استقلال منسوب به خود خدای تعالی است، و اگر به غیر خدا هم نسبت بدهیم باز به اذن او است، و به مقدار اذنی است که او به غیر خود داده، با این حال چگونه ممکن است چیزی از مشیت او تخلف کند و به غیر او برگشت نماید با اینکه در این میان چیزی نیست تا چیزی به سوی او رجوع داشته باشد و به آن غیر منسوب شود؟

[قول خدای تعالی و وعده او همان فعل محقق او است و قابل تخلف و تردید نمی‌باشد (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)]

و قول خدای تعالی همان فعل او است، به این معنا که او کاری را که می‌کند آن کار به خودی خود بر مقصود او دلالت می‌کند. خوب، با اینکه معنای قول خدا این است دیگر چگونه ممکن است که در قول او دروغ راه یابد، با اینکه قول او متن عالم خارج است و عین خارجی است، قول او منم و تویی و سراسر این عالم است که هیچ جای آن دروغ نیست، دروغ و خطا مختص به مفاهیم ذهنی است، هر مفهوم ذهنی که با خارج منطبق باشد حقیقت است و خبر دادن از آن خبری است راست، و هر مفهوم ذهنی

دادن از آن خبری است دروغ. و همچنین چگونه ممکن است وعده او باطل باشد با اینکه وعده او عبارت است از همان عملی که او با ما خواهد کرد و فعلاً برای ما غایب است و جنبه آینده را دارد که احتمال دارد تحقق بیابد و یا تحقق نیابد، ولی برای خدای تعالی که کلیه اسباب را به سوی آن وعده متوجه ساخته غایب نیست و ردخور ندارد.

پس، دقت نظر در این حقایق معنای ملک خدای تعالی نسبت به آسمانها و زمین را برای دانش پژوه متدبر روشن می سازد و نیز روشن می سازد که لازمه این چنین مالکیت این است که وعده او حق و غیر قابل تردید باشد، و تردید آن به جز جهل به مقام خدای تعالی هیچ انگیزه ای نداشته باشد.

و به همین جهت خدای تعالی در آیه مورد بحث نخست فرموده: "أَلَا- إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ" و آن گاه اضافه کرده که: "وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا- يَعْلَمُونَ" و در آخر، یعنی در یک آیه دیگر در بیان مالکیت خود و ذکر نمونه ای از آن فرموده: "هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ- او زنده می کند و می میراند".

"هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" در این جمله بر مطلب آیه قبلی که راجع به مالکیت خدای تعالی نسبت به نوع انسان بود احتجاج و استدلال شده است. گویا می فرماید: تمامی امور شما انسانها از زندگی، مرگ و برگشتن به سوی خدای تعالی به خدا مربوط است و با این حال چگونه می توانید بگوئید: ملک خدای تعالی نیستند؟

بحث روایتی [دو روایت در ذیل آیات

گذشته مربوط به عذاب)]

در تفسیر قمی است که در روایت ابی الجارود از امام باقر (ع) آمده که در معنای آیه "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا" فرموده: یعنی عذاب او در شب و یا در روز بر شما نازل شود "مَا ذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ" پس این عذابی است که در آخر الزمان بر فاسقان اهل قبله که منکر نزول عذاب بر خود هستند نازل خواهد شد. «۱»

مؤلف: این روایت با آیات مورد بحث تایید می شود، و بیان قلبی ما را تایید می کند.

و در همان کتاب به سند خود از حسن بن موسی الخشاب از مردی، از حماد بن عیسی از کسی که برای او روایت کرده از امام صادق (ع) روایت آورده که گفت: شخصی از

(۱) تفسیر قمی، ط. نجف، ج ۱، ص ۳۱۲، ف، ج ۱، ص ۳۱۲.

صفحه ی ۱۱۳

آن جناب از معنای کلام خدای تبارک و تعالی که فرموده: "وَ أَسِرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ" سؤال کرد، و گفت: بعد از اینکه اینها داخل عذاب شدند دیگر پنهان کردن ندامت چه سودی به حالشان خواهد داشت؟ امام فرمود: سودش این است که از شماتت دشمنان ایمنند. «۱»

(۱) تفسیر قمی، ط. نجف، ج ۱، ص ۳۱۳. صفحه ی ۱۱۴

[سوره یونس (۱۰): آیات ۵۷ تا ۷۰]

ترجمه آیات هان ای مردم! از ناحیه پروردگارتان موعظتی و شفای قلبی و هدایتی برای عموم بشر و رحمتی برای خصوص مؤمنین بیامد (۵۷).

(تو ای پیامبر) بگو که شایسته است به فضل خدا و به رحمت او خرسندی کنند، که فضل و رحمت خدا بهتر است از آنچه جمع می کنند (۵۸).

بگو به من خبر دهید آیا رزقی که خدا برایتان نازل کرده

و شما بعضی را حلال و بعضی را حرام کردید خدا به شما اجازه داده بود؟ یا از پیش خود حلال و حرام درست کردید و آن گاه آن را به افتراء به خدا نسبت دادید؟ (۵۹).

و این هایی که دروغ را به خدا افتراء می بندند چه گمانی در باره روز قیامت دارند؟ و به چه جرأت امروز خدایی را که نسبت به مردم کریم است، ناشکری می کنند؟ ولی بیشتر مردم ناسپاسند (۶۰).

تو ای پیامبر در هیچ وضعی قرار نمی گیری و از ناحیه خدا هیچ آیه ای از قرآن نمی خوانی و شما عموم مردم هیچ عملی انجام نمی دهید، مگر آنکه ما (خدا و فرشتگان) بر بالای سرتان به شهادت ایستاده ایم، می بینیم چگونه در کارتتان فرو رفته و سرگرمید، (آری، ای پیامبر) از علم پروردگار تو حتی هم وزن ذره ای پوشیده نیست، نه در زمین و نه در آسمان، و هیچ کوچکتز و یا بزرگتری از آن نیست مگر آنکه در کتابی روشن ضبط است (۶۱).

آگاه باشید که اولیای خدا از هیچ چیزی ترس و اندوه ندارند (۶۲).

همانهایی که ایمان آوردند، و پروای از خدا حالت همیشگی آنهاست (۶۳).

و آنان هم در دنیا بشارت دارند و هم در آخرت (و این کلمه خداست) و در کلمات خدا دگرگونی وجود ندارد، و همین بشارت خود رستگاری عظیمی است (۶۴).

سخنانی که مشرکین (در افتخار و بالیدن به خدایانشان) می گویند تو را ای پیامبر غمگین نسازد، که عزت همه اش از خدا است، و تنها شنوایی و دانایی از آن اوست (۶۵).

آگاه باشید که هر کس (و هر چیز) که در آسمانها و زمین است ملک خدا است، و آنچه را

مشرکان از غیر خدا پیروی می کنند گمان باطلی بیش نیست، کار آنها تنها حدس و تخمین است (۶۶).

او کسی است که برای شما شب درست کرد تا در آن آرامش گیرید، و روز درست کرد تا همه چیز را برایتان روشن کند (آری) در اینها آیاتی است برای مردمی که گوش شنوا داشته باشند (۶۷).

می گویند: خدا فرزند گرفته، منزّه است خدا از این سخنان، او بی نیاز است و ملک همه موجودات
صفحه ی ۱۱۶

آسمانها و زمین از آن او است، شما مشرکین هم هیچ دلیلی بر این گفته خود ندارید، چرا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟ (۶۸).

بگو آنهایی که سخن و اعتقاد بی دلیل و دروغ خود را به خدا افتراء می بندند رستگار نخواهند شد (۶۹).

(همه این عقائد خرافی و گفتار باطل برای طمع) متاع دنیا است و آن گاه بازگشتشان به سوی ما است، همین که نزد ما منتقل شدند به خاطر کفری که یک عمر ورزیدند عذابی شدید به ایشان می چشانیم (۷۰).

بیان آیات در این آیات به اوصاف قرآن کریم و صفات کریمه آن برگشته و به دنبالش مطالبی متفرق آمده که با آیات قبل که مربوط به غرض سوره بود مرتبط است، و نیز در آن، کلماتی در موعظت و حکمت و استدلال بر اثبات مطالبی گوناگون، و کلماتی در اوصاف اولیاء اللّه و بشارت به آنان آمده.

[توضیح معنای مفردات آیه شریفه: "موعظه"، "شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ"، "هدی" و "رحمت"]

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ... "

راغب در کتاب مفرداتش گفته: ماده "وعظ" به معنای بازداشتن و منع کردن کسی است از کاری همراه با ترسانیدن.

و نیز گفته است که خلیل گفته: وعظ به معنای تذکر دادن است به انجام عملی خیر، به بیانی که دل شنونده را برای پذیرفتن آن تذکر نرم کند. و کلمه "عظه" و همچنین کلمه "موعظه" هر دو اسم مصدرند «۱» و کلمه "صدر: سینه" معنایش معروف است و چون مردم می بینند که جای قلب داخل قفسه سینه است و از سوی دیگر معتقدند که آدمی هر چه می فهمد به وسیله قلبش احساس می کند، و با همین عضو است که امور را تعقل نموده یکی را محبوب می دارد و یکی دیگر را مبغوض، یکی را دوست می دارد و از دیگر کراهت دارد، به چیزی و یا کسی اشتیاق می ورزد و به چیزی امیدوار و آرزومند می شود از این رو سینه را مرکز اسرار قلب و صفات روحی دانسته و آن را خزینه فضائل و رذائل شمرده اند.

فضائل را اثر سلامتی قلب و استقامت آن دانسته، و رذائل را بیماری آن و رذالت را درد و مرض شمرده اند، و لذا می گویند: من سینه ام را مثلاً با گرفتن انتقام از فلانی شفا دادم، پس "شفاء الصدور" و همچنین شفاء آنچه در سینه ها است دو تعبیر کنایی است، و کنایه است از

(۱) مفردات راغب، م_____اده "و ع_____ظ".

صفحه ی ۱۱۷

اینکه آن حالت بد و خبیث روحی که داشتم و مرا به سوی شقاوت و بدبختی سوق می داد و عیش خوش مرا مکدر می ساخت، و خیر دنیا و آخرت مرا از بین می برد، از بین رفت و زائل گردید.

و کلمه "هدی" به معنای راهنمایی به سوی مطلوب است، اما نه به هر نحو که صورت بگیرد، بلکه- بطوری که راغب گفته-
":

راهنمایی به لطف و نرمی است" «۱» و ما در تفسیر آیه شریفه "فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ" «۲» در جلد هفتم این کتاب بحثی در این باره ایراد کردیم.

[اشاره به معنای "رحمان" و "رحیم" و مراد از اینکه قرآن برای مؤمنین رحمت است

و کلمه "رحمت" به معنای تاثیر قلب است اما نه هر تاثیری بلکه تاثیر خاصی که از مشاهده ضرر و یا نقص در دیگران به آدمی دست می دهد و آدمی را وا می دارد که در مقام جبران ضرر و اتمام نقص او برآید، ولی وقتی این کلمه به خدای تعالی که اجل از داشتن قلب است نسبت داده شود، دیگر به معنای تاثیر قلبی نیست، بلکه به معنای نتیجه آن تاثیر است، نتیجه تاثیر در ما آدمیان این بود که در مقام جبران نقص طرف برآئیم، رحمت خدای تعالی نیز به همین معنا است. پس اینکه می گوئیم خدا رحیم است، معنایش این است که نقص بنده را جبران نموده حاجتش را برآورده و بیماریش را شفا می دهد، و در یک عبارت جامع: "رحمت خدا منطبق است به اعطای او و افاضه وجود بر خلقش".

البته این نسبت هم تفاوت می کند، اگر رحمت او را به مطلق خلقش نسبت دهیم منظور از این رحمت (رحمت رحمانی او) دادن هستی به خلق است، و نیز دادن بقاء و رزقی که بقای خلق را امتداد می دهد، و نیز دادن سایر نعمت هایی که به فرموده خودش قابل شمارش نیست:

"وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا" «۳». و اما اگر رحمت خدا را به مؤمنین نسبت دهیم، در این صورت منظور از آن،

(رحمت رحیمیه او) رحمتی خواهد بود که مختص به مؤمنین است، و آن عبارت است از سعادت زندگی انسانی انسان، و آن سعادت مظاهر مختلفی دارد که خدای تعالی آنها را تنها به مؤمنین مرحمت می کند نظیر داشتن معارف حقه الهیه، اخلاق کریمه، اعمال صالحه و حیات طیبه در دنیا و آخرت و جنت و رضوان.

و به همین جهت است که وقتی قرآن را توصیف می کند به اینکه رحمت برای مؤمنین _____

(۱) مفردات راغب، ماده "هدی".

(۲) "سوره انعام، آیه ۱۲۵".

(۳) و هر قدر نعمت خدا را بشمارید به آخرش نمی رسید. "سوره ابراهیم، آیه ۳۴ و سوره نحل، آیه ۱۸".

صفحه ی ۱۱۸

است، معنایش این است که تنها مؤمنین را غرق در انواع خیرات و برکات می کند، خیرات و برکاتی که خدای تعالی آنها را در قرآن نهفته و قرآن را خزینه آن خیرات کرده تا هر کس که متحقق به حقایق آن شود، و معانی آن را در خود پیاده کند از آن خیرات بهره مند شود، چنانچه می فرماید: "و نُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا" (۱).

[توصیف قرآن به چهار صفت موعظه، شفای درون، هدایت و رحمت بودن، در آیه شریفه، بیان جامعی است برای همه آثار طیب و نیکوی قرآن کریم

و ما اگر این چهار صفتی را که خدای سبحان در این آیه برای قرآن برشمرده یعنی: ۱- موعظه ۲- شفای آنچه در سینه ها است ۳- هدایت ۴- رحمت، در نظر گرفته، آنها را با یکدیگر مقایسه نموده، آن گاه مجموع آنها را با قرآن در نظر بگیریم، خواهیم دید که آیه شریفه بیان جامعی

است برای همه آثار طیب و نیکوی قرآن که در نفوس مؤمنین ترسیم می شود. و آن اثر را از همان اولین لحظه ای که به گوش مؤمنین می رسد تا آخرین مرحله ای که در جان آنان استقرار دارد در قلوبشان حک می کند.

آری، قرآن در اولین برخوردش با مؤمنین آنان را چنین در می یابد که در دریای غفلت فرو رفته، و موج حیرت از هر سو به آنان احاطه یافته و در نتیجه باطن آنان را به ظلمت های شک و ریب تاریک ساخته و دلهایشان را به انواع ردائل و صفات و حالات خبیثه بیمار ساخته لذا با مواظب حسنه اندرزشان می دهد و از خواب غفلت بیدارشان می کند و از هر نیت فاسد و عمل زشت نهیشان نموده، به سوی خیر و سعادت و ادارشان می سازد.

و در مرحله دوم شروع می کند به پاکسازی باطن آنان از هر صفت خبیث و زشت و بطور دائم آفاتی را از عقل آنان و بیماریهایی را از دل آنان یکی پس از دیگری زائل می سازد، تا جایی که بکلی ردائل باطنی انسانهای مؤمن را زایل سازد.

و در مرحله سوم آنان را به سوی معارف حقه و اخلاق کریمه و اعمال صالحه دلالت و راهنمایی می کند، آنهم دلالتی با لطف و مهربانی، به این معنا که در دلالتش رعایت درجات را می کند، و به اصطلاح دست آدمی را گرفته پا به پا می برد و او را منزل به منزل نزدیک می کند، تا در آخر به سر منزل مقربین رسانیده به فوز مخصوص به مخلصین رستگار سازد.

و در مرحله چهارم جامه رحمت بر آنان پوشانیده در دار کرامت منزلشان می دهد و بر اریکه سعادت مستقرشان

(۱) ما از قرآن چیزها نازل می کنیم که برای مؤمنین شفاء و رحمت است، ولی ظالمان رای جز خسارت نمی افزاید." سوره اسراء، آیه ۸۲." _____ صفحه

ی ۱۱۹

(وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) ملحقشان نموده، در زمره بندگان مقرب خود در اعلىٰ علیین جای می دهد.

پس، قرآن کریم واعظی است شفا دهنده بیماریهای درونی، و راهنمایی است هادی به سوی صراط مستقیم، و افاضه کننده رحمتی است که شفا دادن و هدایت و افاضه رحمتش به اذن خدای سبحان است و بس، به این معنا که این خود قرآن است که چنین آثار و برکاتی دارد، نه اینکه به وسیله چیز دیگری این آثار را داشته باشد، چون قرآن سبب متصلی است بین خدا و خلقش، پس خود او است که برای مؤمنین شفاء و رحمت و هدایت است - دقت بفمائید.

و به همین جهت خدای سبحان کلام را در این آیه با خطاب به عموم مردم آغاز نمود و فرمود: "يا أَيُّهَا النَّاسُ"، روی سخن را به خصوص مشرکین و یا خصوص مشرکین مکه نکرد، با اینکه آیه شریفه در سیاق، گفتگو با آنان بود، و این خود دلیل بر گفته ما است که گفتیم صفات چهارگانه قرآن (۱- موعظه ۲- و شفاء ما فی الصدور ۳- هدایت ۴- و رحمت) مربوط به عموم مردم است، نه یک طائفه خاصی از مردم.

این بود نظریه ما در تفسیر آیه مورد بحث، ولی دیگر مفسران حرفهای دیگری زده اند، و یکی از حرفهای عجیبی که بعضی «۱» از مفسرین گفته اند این است که: "منظور از رحمت تنها آن مهر و

محبتی است که مؤمنین در بین خود و با یکدیگر دارند" و لیکن این حرف خطاء است و بطور قطع سیاق آیه آن را دفع می کند.

[مراد از فضل خدا و رحمت خدا در آیه شریفه: "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ..."]

"قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" کلمه "فضل" به معنای زیادت است، و اگر "عطیه" را فضل می نامند بدین جهت است که عطاء کننده غالباً چیزی را عطاء می کند که مورد احتیاج خودش نیست. بنا بر این، اگر در آیه مورد بحث فیض هایی را که خدای تعالی بر بندگانش افاضه فرموده فضل خوانده برای این است که اشاره کند به اینکه خدای تعالی بی نیاز است، نه احتیاج دارد به اینکه چیزی را به خلق افاضه کند و نه به آن خلقی که مورد افاضه اوست نیازمند است (پس هم ایجاد خلق مورد افاضه اش فضل است، و هم افاضه به آنان).

و این نیز بعید نیست که منظور از "فضل خدا" رحمت رحمانیه او و عطائی باشد که بر عامه خلق خود دارد، و منظور از کلمه "رحمت" خصوص افاضه ای باشد که بر مؤمنین از خلقش دارد، چون رحمت سعادت دینی وقتی منضم شود به نعمت عمومی در زندگی مادی - اعم از ارزاق و سایر برکات عامه - مجموع آن رحمت و این نعمت سزاوارتر به فرح و خوشحالی و بجای

(۱) تفسیر المنیر، ج ۱۱، ص ۴۰۳.

صفحه ی ۱۲۰

است برای انبساط و سرور، تا یکی از این دو.

ممکن است این احتمال را بدینگونه تقویت کنیم که در جمله "بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ" حرف "باء" که باء سببیت است هم بر

سر فضل در آمده و هم بر سر رحمت، چون تکرار این حرف اشعار دارد بر اینکه هر یک از فضل و رحمت سببی است مستقل و منظور از هر دو یک چیز نیست، هر چند که در جمله: "فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا" حرف باء بر سر کلمه "ذَلِكَ" که اشاره به هر دو است آمده، و آدمی خیال می کند که منظور از فضل و رحمت یک چیز است، که اشاره را مفرد آورده و نفرموده: "فبذلکما: پس به این دو". و لیکن این مفرد آوردن برای این نبوده که بفهماند منظور از فضل و رحمت یک چیز است، بلکه منظور این بوده که بفهماند سود حاصل از مجموع فضل و رحمت آن قدر بیشتر از سود حاصل از فضل به تنهایی است که جا دارد انسان عاقل فرح و سرور خود را منحصر در آن کند، و در سود حاصل از فضل (منافع مادی و دنیایی) به تنهایی مصرف نکند.

البته این احتمال هم هست که منظور از فضل غیر از رحمت باشد، ولی منظور منافع مادی دنیایی نباشد، بلکه منظور اموری باشد که در آیه قبلی ذکر شده بود، یعنی "موعظه" و "شفاء ما فی الصدور" و "هدی"، و منظور از رحمت خصوص رحمت اخروی خاص به مؤمنین نباشد، بلکه مراد همان معنایی باشد که در آیه قبلی داشت، و آن عبارت بود از عطیه خاصه الهی به مؤمنین یعنی سعادت دنیایی و آخرتی آنان.

و معنای آیه بنا بر این احتمال چنین می شود: آن موعظه و شفاء ما فی الصدور و هدی که خدای تعالی به عموم انسانها تفضل کرده و آن رحمت که به خصوص

مؤمنین داده و آنان را به زندگی طیب رسانیده سزاوارتر است به اینکه به داشتن آن، فرح و سرور داشته باشند تا این اموالی که برای خود جمع می کنند.

و چه بسا که این وجه به آیه زیر نیز تایید شود که فرموده: "وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ" (۱)، چون در این آیه تزکیه انسانها را به فضل و رحمت خدا نسبت داده و این به فهم آدمی بعید است که در آیه شریفه تزکیه را مستند به فضل به معنای عطیه عامه (منافع مادی دنیایی) کرده باشد. و باز از مؤیداتی که این وجه را تایید می کند این است که با روایات وارده در تفسیر آیه سازگار است، و در آن روایات-

(۱) و اگر فضل و رحمت خدا به شما نبود احدی از شما تا ابد تزکیه نمی شد، و این خدای تعالی است که هر کس را بخواهد تزکیه و پاک می کند. "سوره نوره نوره، آیه ۲۱"

صفحه ی ۱۲۱

که ان شاء الله بزودی از نظر خواننده می گذرد- آمده که منظور از فضل خدای تعالی در آیه مورد بحث رسول خدا (ص) و منظور از رحمت او علی (ع) و یا منظور خصوص قرآن است.

"فَبَدَّلِكَ فَلْيَفْرَحُوا"- مفسرین گفته اند: حرف "فاء" در کلمه "فلیفرحوا" زیادی است، هم چنان که در گفته شاعر آنجا که گفته: "فاذا قتلت فعند ذلك فاجزعی- زمانی که کشته شدم در آن هنگام جزع کن" زیادی آمده و ظرف "فبدلك" بدل است از جمله "بفضل الله وبرحمته" و متعلق است به جمله "فلیفرحوا"، که به منظور

افاده حصر مقدم بر مظلوفش آمده، «۱» و جمله "هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ" بیان دیگری است برای معنای حصر.

پس با همه این نکاتی که آوردیم روشن شد که آیه شریفه نتیجه گیری از مضمون آیه سابق است.

چون خدای تعالی بعد از آنکه مردم را مخاطب قرار داد و از در منت گذاری فرمود که: این قرآن برای آنان موعظه و برای بیماریهای درون سینه آنان شفاء و نیز برای آنان هدایت و برای خصوص مؤمنین ایشان رحمت است، از باب نتیجه گیری فرمود: حال که چنین است دیگر جا ندارد کسی به اموالی که جمع کرده خوشحالی کند بلکه سزاوار این است که مردم تنها به این نعمت ها خوشحالی کنند، نعمت هایی که خدا بر آنان منت نهاد و از باب فضل و رحمتش، آنها را در اختیارشان قرار داد. آری این نعمتها که مایه سعادت آنان است، و بدون آنها سعادت عایدشان نمی شود بهتر است از مالی که نه تنها خیری در آن نیست، بلکه مایه فتنه آنان، و چه بسا مایه هلاکت و شقاوتشان است.

[وجه اینکه از دادن روزی به "انزال" روزی تعبیر شده، با اینکه رزق آدمیان در زمین است

"قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا ..."

اگر در این آیه شریفه رزق یعنی آنچه مایه امداد انسان در بقایش می باشد را به "انزال" منسوب کرده با اینکه رزق آدمی از زمین پدید می آید و از آسمان نازل نمی شود، بر اساس حقیقتی است که قرآن کریم مبتکر آن است و آن این است که تمامی اشیای محدود که در اختیار بشر قرار گرفته نامحدودی دارد که در

خزینه الهی و نزد خدای تعالی است، و از آن خزینه آن مقداری بر زمین و این عالم طبیعت نازل می شود که خدای تعالی مقدر کرده باشد-

(۱) اگر می فرمود: "فلیفرحوا بذلك" معنایش این می شد که باید به این فضل و رحمت خوشحالی کنند، ولی مقدم آوردن کلمه "بذلك" می فهماند تنها و تنها باید به این فضل و رحمت خوشحالی کنند، یعنی غیر این فضل و رحمت هیچ چیزی مایه خوشحالی نیست. "م" ترجمه

صفحه ی ۱۲۲

توجه فرمایید: "وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" (۱)، "وَ فِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ" (۲)، "وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ"

، "وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ" (۴).

و اما اینکه بعضی «۵» گفته اند "تعبیر به انزال از این جهت است که ارزاق بندگان همه از باران است که از سمت بالا یعنی از آسمان نازل می شود" سخن درستی نیست، زیرا صرفنظر از اینکه وجهی عوامانه است، شامل همه آن مواردی که در باره اش تعبیر به انزال شده نمی گردد، از قبیل آیه سوره زمر، که حتی گاو و گوسفند و امثال آن را، و آیه سوره حدید که آهن را نازل از ناحیه خدای تعالی دانسته، و اتفاقاً رزقی که در آیه مورد بحث آمده و فرموده که از ناحیه خدا نازل شده، و مردم بعضی را حلال و بعضی را حرام کرده اند، چهار پایان یعنی شتر و گوسفند است، که مشرکین به بعضی از آنها عنوان "وصیله" دادند و بعضی را "سائبه" خواندند و بعضی دیگر را "حام" و ...

حرف "لام" در جمله "لکم"، لام غایت است و معنای نفع را

افاده می کند، و به آیه چنین معنا می دهد که: خدای تعالی به سود شما و به خاطر شما و برای اینکه شما بهره مند شوید رزق را برایتان نازل کرده. چون ماده انزال اگر متعدی بشود با حرف "علی" و یا حرف "الی" متعدی می شود، و به همین جهت- که گفتیم لام معنای نفع را افاده می کند- است که آیه شریفه معنای اباحه و حلیت را می رساند و می فرماید: خدا رزق شما را نازل کرد تا برای شما مباح و حلال باشد، ولی شما بعضی را بر خود حرام و بعضی را حلال کردید، و باز همین معنا باعث شده که کلمه "حرام" را قبل از حلال بیاورد و بفرماید: "فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَ حَلَالًا"، یعنی خدای تعالی با انزال رزق، آن را برایتان حلال کرد تا شما در زندگیتان از آن بهره مند شوید، ولی شما از پیش خود آن رزق را دو قسم کردید، قسمی را حرام و قسمی دیگر را حلال.

پس، معنای آیه این شد: ای محمد! به این مشرکین بگو به من خبر دهید ببینم سبب چه بوده که

(۱) هیچ چیزی نیست مگر آنکه خزینه هایش نزد ما است و ما آن را نازل نمی کنیم مگر به اندازه ای معلوم. "سوره حجر، آیه ۲۱"

(۲) رزق شما و آنچه که وعده آن را به شما داده اند در آسمان است. "سوره ذاریات، آیه ۲۲"

(۳) و برای شما از چهارپایان هشت جفت نازل کرد. "سوره زمر، آیه ۶"

(۴) ما آهن را که به شدت سخت است نازل کردیم. "سوره حدید، آیه ۲۵"

(۵) تفسیر روح المعانی، ج ۱۲، ص ۱۴۲- تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۱۲۰. صفحه ی _____

رزقی را که خدای تعالی برای شما نازل کرده تا از آن بهره مند شوید، شما دو قسمش کردید بعضی را بر خود حرام و بعضی دیگر را حلال ساختید؟ و این پر واضح است که عمل شما افترايي است بر خدای تعالی و بدون اذن او چنین تقسیمی را مرتکب شده اید.

"قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ" - این جمله سؤالی است از سبب آن تقسیم، یعنی دو قسم کردن رزق، و چون واضح بود که این عمل مشرکین بدون اذن خدای تعالی بوده زیرا مشرکین از راه وحی اتصالی با خدای تعالی نداشته اند و رسولی هم برای آنان نیامده تا بگوئیم این احکام را او برای آنان آورده قهرا جواب از آن استفهام این می شود که مشرکین این احکام را به خدا افتراء بسته اند. و اگر ابتداء فرمود: این احکام را شما به خدا افتراء بسته اید، بلکه به صورت تردید فرمود: "آیا خدا به شما اذن داده یا شما به خدا افتراء می بندید" برای این است که افترای آنان را بطور کنایه به رخ آنان بکشد و به نحوی لطیف ملامت و مذمتشان کرده باشد.

و آنچه در نظر ابتدایی به ذهن می رسد این است که تردید در آیه غیر محصور است (یعنی شامل همه احتمالات می گردد) چون منشا احکام جعلی مشرکین منحصر در آن دو احتمال نیست، همانطور که ممکن است رسولی برایشان آمده و اذنی آورده باشد، و یا به خدا افتراء بسته باشند. همچنین ممکن است هیچیک از آن دو نباشد، بلکه مصلحت اندیشی خودشان باشد، حال یا مصلحتی واقعی و یا مصلحتی خیالی، و نیز ممکن است این نیز نباشد بلکه

منشا جعل این احکام صرف هوی و هوس آنان بوده باشد، بطوری که در پاسخ از آیه بگویند: نه از طرف خدا اذنی برای ما رسیده و نه ما این احکام را به خدا افتراء می بندیم، بلکه دلمان خواسته چنین کنیم و کرده ایم.

[بیان اینکه هر حکمی باید با اذن خدا باشد. و حکم مختص به خدا است. و طرح دو شبهه در این زمینه و پاسخ به آن دو شبهه

و از طرف دیگر از آیه شریفه و اینکه تردید را بین اذن خدا و افتراء به خدا انداخته استفاده می شود که در هر حکمی باید خدا در میان باشد، پس این حکمی که فعلا بین مشرکین رسم شده که بعضی از حیوانات حرام و بعضی حلال شده لا بد یک منشا خدایی داشته در حالی که چنین نیست، یعنی در نظر ابتدایی می توان گفت که اینطور نیست، زیرا بسیاری از سنت های دایر در بین مردم هست که طبیعت مجتمع و یا عادت قومی و یا عوامل دیگر منشا آنها بوده.

و لیکن این دو اشکال همه در نظر بدوی به ذهن می رسد و اگر ما در کلام خدای تعالی تدبر کنیم و بحثی عمیق و ریشه ای بنمائیم، خواهیم دید که از نظر قرآن کریم حکم مختص به خدای تعالی است، و احدی از خلق حق آن را ندارد که به تشریح حکمی مبادرت _____ صفحه

ی ۱۲۴

جسته آن را در میان جامعه انسانی دائر و رسمی بسازد، قرآن کریم در این باره فرموده: "إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ" «۱».

[حکم خدا منطبق با فطرت، هماهنگ با نظام خلقت و همسوی حرکت انسان به سوی هدف کمال او است

و خدای تعالی خودش به علت این انحصار اشاره نموده و فرموده: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ" «۲».

پس، به حکم این آیه، حکم مخصوص خدای تعالی است و معنای این انحصار این است که حکم او معتمد بر خلقت و فطرت و منطبق بر آن است، و با وضعی که عالم هستی منطبق بر آن است مخالفتی ندارد. و علت این عدم مخالفت این است که خدای سبحان خلق را به عبث نیافریده هم چنان که خودش فرموده: "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا" «۳»، بلکه خلق را به خاطر غرض های الهی و غایات و هدفهای کمالی آفریده، به این منظور آفریده تا به فرمان فطرت متوجه آن اغراض گردند، و بدان سو حرکت کنند، و خلقت و فطرتشان را به اسباب و ادواتی مناسب با این حرکت مجهز فرموده، و از میان راههایی که منتهی به آن هدف می شود راهی را برایشان انتخاب کرد و به سوی آن هدایتشان نمود که پیمودن آن برایشان ممکن و آسان باشد به دو آیه زیر توجه کنید که یکی مساله هدایت را تذکر داده و دیگری انتخاب راه آسانتر را خاطر نشان ساخته و می فرماید: "أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى" «۴» و نیز می فرماید: "ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ" «۵».

بنا بر این، هستی هر موجود در آغاز خلقتش مناسب با آن هدف کمالی بوده که برایش معین و مهیا شده، و نیز خلقتش مجهز به قوا و ادواتی است که آن موجود با بکار بستن آن قوا و ادوات می تواند به آن هدفها برسد، و هیچ

موجودی نمی تواند به کمالی که برایش مهیا شده برسد مگر از طریق صفات و اعمالی که خودش باید کسب کند. با در نظر گرفتن این معنا واجب می شود که دین- یعنی قوانین جاری در صفات و اعمال اکتسابی- موبمو با نظام خلقت و فطرت منطبق باشد، چون تنها فطرت است که هدفهای خود را نه فراموش می کند و نه با هدفی دیگر

(۱) جعل حکم تنها و تنها حق خدای تعالی است. "سوره یوسف، آیه ۴۰"

(۲) پس روی دلت را به سوی دین حنیف کن، دینی که مطابق با فطرتی است که خدای تعالی بشر را طبق آن فطرت آفریده، و در آفرینش خدای تعالی تبدیلی نیست، و دین استوار هم آن دینی است که مطابق با نظام خلقت باشد. "سوره روم، آیه ۳۰"

(۳) آیا شما پنداشته اید که ما به عبث و بیهوده خلقتان کرده ایم؟ "سوره مؤمنون، آیه ۱۱۵"

(۴) پس از خلقت هر موجودی آن موجود را هدایت کرد. "سوره طه، آیه ۵۰"

(۵) و _____ پس آن راه را آس_____ان قرار داد. "سوره عبس، آیه _____ه ۲۰"

_____ صفحه ی ۱۲۵

اشتباه می کند، و به انجام هیچ کاری امر و از انجام هیچ عملی نهی نمی کند مگر به خاطر آن قوا و ادواتی که به او داده شده و آن قوا و ادوات هم دعوت نمی کند مگر به آن چیزی که به خاطر رسیدن به آن مجهز شده، و آن عبارت است از هدف نهایی و کمال واقعی موجود.

از میان همه موجودات انسان نیز همین وضع را دارد و از آن مستثناء نیست. از آنجا که مجهز به جهاز تغذیه و نکاح است ناچار حکم حقیقیش در دین فطرت این

است که غذا بخورد و ازدواج بکند، نه اینکه چون مرتاضان هند و رهبانان مسیحیت از آن پرهیز کند. و نیز از آنجا که طبع بشر اجتماعی زیستن و تعاون در زندگی است، حکم حقیقیش این است که در زندگی با سایر مردم شرکت نموده، از مجتمع مردم جدا نگردد و به وظائف اجتماعی عمل کند، و بر همین قیاس سایر خصایص وجودی او اقتضاء احکامی متناسب با خود را دارد.

پس، از میان احکام و سنت ها آن حکم و سنتی برای بشر متعین شده که هستی عام عالمی به آن دعوت می کند، عالمی که بشر جزئی حقیر و ناچیز از آن است، و جزئی است که بر خلاف سایر اجزاء مجهز به جهازی است که او را به مرحله کمال وجودش سوق می دهد. و بنا بر این، هستی عام عالمی که اجزاء آن مرتبط و چون زنجیر بهم پیوسته است، و محل اراده خدای تعالی است، همو حامل شریعت فطرت انسانی و داعی به سوی دین حنیف الهی است.

پس، دین حق عبارت است از "حکم خدای سبحان که غیر از حکم او حکمی نیست" و همین حکم است که منطبق بر خلقت الهی است، و ما ورای حکم او هر حکمی باشد باطل است، چون آدمی را جز به سوی شقاوت و هلاکت نمی کشاند، و جز به سوی عذاب سعیر هدایت نمی کند.

از همین جا است که آن دو اشکال قبلی حل و گشوده می شود، اشکال اول این بود که چرا تقسیم رزق حلال و حرام را منحصر به دو قسم کرد، یکی "حلال و حرام به اذن خدا" و دیگری "حلال و حرام بدون اذن

او"، با اینکه ممکن است بشر احکامی را به مقتضای مصلحتی که یا قطعی است و یا خیالی، و یا صرف هوای نفس است برای خود تشریح کند و اصلاً به خدا نسبت ندهد، نه به حق و نه به افتراء؟ و اشکال دوم این بود که از این انحصار به دست می آید که حکم مختص به خدای تعالی است، در حالی که می بینیم بسیاری از سنت ها در بین جوامع بشری دائر است و عادت قومی و عوامل دیگر منشا تشریح آن بوده است.

وجه اینکه گفتیم با بیان گذشته ما هر دو اشکال حل می شود این است که وقتی ثابت شد که حکم مختص به خدای سبحان است قهراً تمامی احکام و قوانینی که دایر بین مردم است یا در حقیقت حکم خدای تعالی و ماخوذ از ناحیه او به وسیله وحی و یا رسالت است، و یا

صفحه ی ۱۲۶

حکمی است که به خدا افتراء بسته اند، و شق سوم ندارد.

علاوه بر این مشرکین احکامی را که بدعت نهاده و در بین خود باب کرده بودند به خدای سبحان نسبت می دادند و می گفتند این احکام احکام خدا است، هم چنان که قرآن کریم به این معنا اشاره نموده و می فرماید: "وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا" (۱).

"وَ مَا ظَنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ..."

از آنجا که پاسخ از استفهام سابق که پرسید: "اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ" از مورد کلام معلوم بود، و آن این بود که: نه، خدای تعالی به آنان اذن نداده بلکه به خدا افتراء بسته اند، اینک در آیه مورد

بحث و عاقبت امر این پاسخ را بیان می کند، می فرماید:

افتراء بستن به خدای تعالی به حکم بدهت عقلی از گناهان بزرگ است، و قهرا اثر بدی خواهد داشت. و یا از باب تهدید می فرماید: " اینها که بر خدای تعالی افتراء می بندند فکر می کنند چه وضعی در قیامت دارند؟"

و اما جمله " إِنَّ اللَّهَ لَعَدُوٌّ فَضْلِ عَلَى النَّاسِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ "، شکایت و عتابی است که بوسیله آن اشاره شده به عادت نکوهیده مردم، که بیشترشان نعمت های الهی را کفران می کنند، و در مقابل عطیه و نعمتی که او به آنان ارزانی داشته شکر نمی گزارند. و منظور از " فضل " در این جمله همان عطیه الهی است، چون گفتگو در باره رزقی بود که خدا برای بشر نازل کرده و رزق هم فضل است، و اینکه مردمی پاره ای از عطایای خدای تعالی را بر خود حرام کرده اند، کفران آن نعمت و بجا نیابردن شکر آن است.

و با برگشتن ذیل آیه به صدر آن، افتراء بر خدای تعالی از مصادیق کفران نعمت خدا می شود، و معنای آن چنین می شود: خدای تعالی دارای فضل و عطاء بر مردم است. و لیکن بیشتر مردم کفرانگر نعمت و فضل اویند، بنا بر این آنها که نعمت خدا و رزق او را کفران نموده، از باب کفرانگری نعمت و فضل اویند، بنا بر این آنها که نعمت خدا و رزق او را کفران نموده، از باب کفرانگری، پاره ای از عطایای او را بر خود حرام می کنند، و این تحریم را به خدا افتراء می بندند فکر می کنند در قیامت چه وضعی خواهند داشت؟

" وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ مَا تَتْلُوا مِنْهُ "

مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا...

راغب گفته: کلمه "شان" به معنای حال و امری است که بر وفق و به صلاحیت پیش _____

(۱) و چون عمل زشتی مرتکب می شوند (در پاسخ کسی که می پرسد: چرا چنین می کنید؟) می گویند: پدران خود را بر این رسم یافتیم، و خدا هم همین طور دستورمان داده. "سوره اعراف، آیه ۲۸" _____ صفحه ی ۱۲۷

می آید، و این کلمه استعمال نمی شود مگر در احوال و امور بزرگ هم چنان که در آیه "كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ" در همین معنا آمده «۱».

و در جمله "وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ ظَاهِرًا ضَمِيرٌ" منه "به خدای سبحان برمی گردد، و حرف "من" در اول، ابتدایی و نشوی، و در دوم بیانی است، و معنای جمله این است: تو ای پیامبر! هیچ چیز که نام آن قرآن باشد، یعنی ناشی از ناحیه خدا باشد، نمی خوانی مگر آنکه خدا شاهد و ناظر آن است.

"وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ" - افاضه در فعل به معنای آن است که چند نفر دسته جمعی آن چنان سرگرم کاری بشوند که از هر چیز دیگری غافل گردند و در جمله "إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا" التفاتی از غیبت به تکلم مع الغیر بکار رفته، در جمله قبلی در کلمه "منه" خدای تعالی غایب فرض شده بود و در اینجا متکلم مع الغیر به حساب آمده، و نکته این التفات این است که خواسته است اشاره کند به اینکه شهود و گواهان بر اعمال شما تنها خدای تعالی نیست، بلکه بسیاریند، هم ملائکه شاهدند و هم مردم، و خدای

تعالی هم در ما ورای اینها محیط بر شما است، و وقتی که گوینده شخصی بزرگ و دارای اعوان و خدمه باشد، از سوی خود و اعوانش سخن می گوید، و چه بزرگی بزرگتر از خدای تعالی.

البته این نکته را هم باید در نظر داشت که اصل این التفات از اول آیه شروع می شود، چون آیات قبل از این آیه خطاب را متوجه رسول خدا (ص) کرده و مشرکین را غایب به حساب آورده بودند و با واسطه، با آنان سخن می گفتند چون رسول خدا مخاطب آیات بود و منظور مشرکین بودند، و هیچ سخنی متوجه خود آن جناب نبود، و ناگهان در این آیه سخن را متوجه شخص آن جناب نموده و مطلبی که خاص آن حضرت است گوشزد می نماید، می فرماید:

"وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ... " آن گاه قبل از اینکه به آن جناب بفرماید: "خدا ناظر بر آن است" آن حضرت را با مشرکین یک جا به حساب آورده و در یک خطاب مخاطب قرار داده و فرموده: "وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ - و هیچ عملی از تو و از مشرکین سر نمی زند"، "إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا - مگر آنکه ما به آن ناظریم" که در این خطاب مشرکین را ضمیمه رسول گرامی خود کرد با اینکه مشرکین غایب بودند. و اینگونه سخن گفتن یعنی خطاب را به نوعی تغلیب گسترده کردن شایع و رایج است، خود ما نیز به یکدیگر می گوئیم تو و قومت چنین و چنان می کنید (با اینکه مخاطب ما یک نفر است).

(۱) مفردات راغب، مـ، اده "شـ" انـ.

به نوعی تغلیب و به نحو انضمام است، جمله بعدی است که می فرماید: "وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ... " که خطاب را متوجه شخص رسول خدا (ص) نموده، از این می فهمیم که خطاب به آن جناب بر طبق سیاق قبلی جریان یافته است.

[سلطنت و احاطه تام الهی بر اعمال بشر، شهادت و علمی است کامل و فراگیرنده همه اعمال از همه خلایق حتی پیامبر خدا (ص)]

و به هر حال، تحول مذکور در خطاب آیه برای این است که اشاره کند به اینکه سلطنت و احاطه تام الهی که بر اعمال واقع می شود، شهادت و علمی است به کامل ترین وجهش، و شهادت و علمی است بر کل اعمال و بر همه جهات اعمال، و احدی از خلایق از آن مستثناء نیست، نه هیچ پیامبری، نه هیچ مؤمنی و نه هیچ مشرکی، شهادت و علمی است که هیچ عملی از اعمال نیز از آن مستثناء نیست، پس مبدا کسی توهم کند که از اعمال رسول خدا (ص) چیزی بر خدای تعالی پوشیده می ماند و در روز قیامت به حساب اعمال آن جناب رسیدگی نمی شود، نه، شخص رسول خدا (ص) هم باید همین اعتقاد را در باره پروردگارش داشته و مراقب اعمال خود باشد.

در آیه مورد بحث با اینکه جمله "وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ" تمامی اعمال رسول خدا (ص) را شامل بود، مع ذلك تنها بر یکی از اعمال آن جناب انگشت گذاشته شده و آن مساله "تلاوت قرآن" است، و این به منظور اشاره به اهمیت این عمل و عنایت بیشتر به آن است.

در این آیه دو نکته به چشم می خورد، اول اینکه در موعظه به

رسول خدا (ص) و به امتش تشدید شده، و دوم اینکه آنچه از قرآن که رسول خدا (ص) برای مردم می خوانده به وحی الهی بوده و کلام خدای تعالی نه دستخوش تغییر می شود و نه باطل در آن راه می یابد، نه رسول خدا (ص) در گرفتن آن وحی دچار اشتباه می شود و نه در تلاوت آن برای مردم، و بنا بر این مضمون آیه شریفه نزدیک به مضمون آیه زیر است که می فرماید: "عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ" (۱).

" وَ مَا يَعْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ... " - کلمه " عزوب " که فعل مضارع " يعزب " از آن گرفته شده به معنای غیبت و دوری و خفاء است، و این تعبیر اشاره دارد به اینکه همه اشیاء عالم _____

(۱) خدا عالم به غیب است، و احدی از خلایق را مسلط و محیط بر غیب خود نمی کند مگر رسولی که خودش بپسندد (تازه) در مورد آن رسول رقیبانی در کمین می گمارد تا معلوم کند این رسولان رسالت پروردگارش را ابلاغ کرده اند. "سوره جن، آیات ۲۶ - ۲۸" _____
صفحه ی ۱۲۹

نزد خدای تعالی حاضرند، و هیچ چیز از ساحت مقدس او غایب نیست، و او هر چیزی را در کتابی حفظ و ضبط کرده و از آن کتاب چیزی زایل نمی شود. ما در سابق (جلد هفتم) در تفسیر آیه " وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ " (۱) مطالبی مربوط به این بحث ایراد کردیم.

" أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ... "

این آیه جمله ای است استینافیه (یعنی

سخنی از نو آغاز کرده) چیزی که هست با غرض سوره که همان دعوت به ایمان آوردن به کتاب خدا و تشویق اعتقاد به توحید خدا به معنای وسیعش می باشد، ارتباط دارد.

و از آنجا که مطلب اهمیت داشته، آیه را با لفظ "ألا: آگاه و به هوش باشید" افتتاح کرده، و این کلمه به منظور هشدار بکار می رود، و خدای سبحان در این آیه و دو آیه بعدش مطلب مهمی آورده و آن عبارت است از معرفی اولیایش و بیان آثاری که ولایت آنان دارد و خصائصی که مختص به ایشان است.

[معنای "ولایت" و مراد از ولایت خدا]

کلمه "ولایت" هر چند که اهل لغت معانی بسیاری برای آن بر شمرده اند، لیکن اصل در معنای آن بر طرف شدن واسطه در بین دو چیز است، به گونه ای که بین آن دو، واسطه ای که از جنس آنها نیست وجود نداشته باشد (که در این صورت هر یک ولی دیگری محسوب می شوند). و لیکن از باب استعاره در معنای دیگری نیز استعمال شده، و آن نزدیکی چیزی به چیز دیگر است، حال این نزدیکی به هر وجهی که باشد، چه نزدیکی به مکان باشد و چه به نسب و خویشاوندی و چه به مقام و منزلت و چه به دوستی و صداقت و چه به غیر اینها، که با این حساب کلمه "ولی" بر هر دو طرف ولایت اطلاق می شود، (این ولی او است، و او ولی این است، یعنی از نظر مکان و یا خویشاوندی و یا مقام و یا دوستی و یا غیر اینها نزدیک وی است)، مخصوصا اگر معنای اصلی کلمه را در نظر بگیریم

که عبارت بود از اتصال دو چیز به یکدیگر و نبودن واسطه ای بین آن دو این اطلاق طرفینی روشن تر می شود، چون یکی از آن دو چیز آن چنان در دنبال آن دیگری قرار گرفته که هیچ چیز دیگری غیر این، به دنبال آن قرار نگرفته.

پس، وقتی می گوئیم خدای تعالی ولی بنده مؤمنش می باشد، معنایش این است که آن چنان وصل به بنده است و آن چنان متولی و مدبر امور بنده است که هیچ کس دیگری این چنین ارتباطی را با آن بنده ندارد، او است که بنده را به سوی صراط مستقیم هدایت می کند، امر

(۱) "سوره انعام، آیات ۵۹".
صفحه ی ۱۳۰

می کند، نهی می کند، به آنچه سزاوار است و می دارد، از آنچه نکوهیده است باز می دارد و او را در زندگی دنیایی و آخرتیش یاری می کند. هم چنان که از این طرف نیز می گوئیم مؤمن واقعی ولی خدا است، زیرا آن چنان وصل به خدا است که متولی اطاعت او در همه اوامر و نواهی او است، و تمامی برکات معنوی از قبیل هدایت، توفیق، تایید، تسدید و به دنبالش اکرام به بهشت و رضوان را از خدای تعالی می گیرد.

پس، اولیای خدا- به هر حال- تنها مؤمنین اند، زیرا خدای تعالی خود را ولی آنان در حیات معنویشان دانسته و فرموده: "وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ" (۱) چیزی که هست آیه بعد از این آیه کلمه "ولایت" را طوری تفسیر می کند که با این ادعاء که خدای تعالی ولی همه مؤمنین باشد، نمی سازد، چون ما می دانیم در بین مؤمنین کسانی هستند که در عین داشتن ایمان مبتلا به شرکند، هم چنان که خود خدای تعالی فرموده:

"

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ «۲». آیه بعد از آیه مورد بحث مؤمنین ولی خدا را چنین معرفی کرده: "الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ" «۳»، تازه به صرف داشتن ایمان و تقوا معرفی نکرده بلکه با آوردن کلمه "کانوا" فهمانده که اولیای خدا قبل از ایمان آوردن تقوایی مستمر داشته اند، فرموده: "الَّذِينَ آمَنُوا" و سپس بر این جمله عطف کرده که: "وَ كَانُوا يَتَّقُونَ"، و با آوردن این جمله می فهماند که اولیای خدا قبل از تحقق این ایمان از آنان، دائماً تقوا داشته اند، و معلوم است که ایمان ابتدایی مسبوق به تقوا نیست، بلکه ایمان و تقوا در افراد معمولی متقاربنند و با هم پیدا می شوند، و یا بر عکس اولیای خدا اول ایمان در آنان پیدا می شود، بعداً به تدریج دارای تقوا می گردند، آن هم تقوای مستمر و دائمی.

[اشاره به مراتب ایمان و بیان اینکه خدای تعالی ولی مؤمنین است که از مرتبه بالای ایمان برخوردارند]

پس منظور از این ایمان مرتبه دیگری از مراتب ایمان است، غیر آن مرتبه اول که در افراد معمولی یافت می شود. در جلد اول این کتاب در تفسیر آیه ۱۳۰ سوره بقره نیز گفتیم که برای هر یک از ایمان و اسلام و همچنین برای شرک و کفر مراتب مختلفی است که بعضی فوق بعضی دیگر است. مرتبه اول از اسلام عبارت است از اینکه آدمی کلمه شهادتین را بر زبان جاری سازد، و به ظاهر تسلیم دستورات دین گردد. دنبال این مرتبه، مرتبه دوم اسلام است که اولین مرتبه ایمان شمرده می شود، و آن عبارت است از اینکه گوینده شهادتین قلباً به مضمون آن

(۱) "سوره آل عمران، آیه ۶۸".

(۲) اکثر آنان به خدا ایمان نمی آورند مگر اینکه در عین حال مشرکند. "سوره یوسف، آیه ۱۰۶"

(۳) کسانی که ایمان می آورند و از هر گناهی پروا ندارند.

صفحه ی ۱۳۱

شهادت معتقد شود، و بطور اجمال و بی چون و چرا قبول داشته باشد که اسلام دین حق است، هر چند که بطور تفصیل به همه عقائد حقه دین معتقد نشده باشد، به همین جهت است که در آیه سوره یوسف این معنا را ممکن شمرده که ایمان به خدا از پاره ای جهات با شرک جمع شود، و فرموده: "وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ" و این مرحله از اسلام و ایمان به تدریج صفا و نمو پیدا می کند تا آنجا که بنده خدا از هر جهت و در تمامی اموری که به خدای تعالی برگشت می کند - که قهرا همه امور عالم است، زیرا برگشت تمامی امور به خداست - بی چون و چرا تسلیم خدا شود، و هر درجه که اسلام آدمی بالا برود یک درجه نیز به ایمان او اضافه می شود، یعنی دارای ایمانی مناسب با لوازم آن مرتبه از اسلام می گردد، تا آنجا که بنده خدا به حقیقت معنای الوهیت تسلیم امر پروردگارش می شود، و حقیقتاً خود را عبد و خدا را اله و معبود خود می داند. اینجاست که دیگر اعتراض و خشم از او سر نمی زند، در برابر هیچ امری از قضاء و قدر و حکم پروردگارش ناراحت نمی شود و بر هیچیک از خواسته های او اعتراض نمی کند. در مقابل این مرحله از تسلیم ایمانی قرار دارد که همان یقین به الله است، و یقین به

تمامی آنچه که به الله برگشت دارد، و این ایمان کاملی است که به وسیله آن عبودیت عید به حد تمام می رسد، و دیگر نقصی در ایمانش باقی نمی ماند.

خدای تعالی در باره چنین ایمانی فرموده: "فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (۱) و به نظر می رسد که همین مرتبه از ایمان و یا مرتبه ای نزدیک به این مرتبه، مراد آیه شریفه "الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ" باشد، چون گفتیم ایمان در این جمله ایمانی است بعد از تقوای مستمر نه ایمان ابتدایی که ایمان مرتبه اول است، به بیانی که گذشت.

علاوه بر این، در آیه مورد بحث اهل این مرتبه از ایمان را اینطور معرفی و توصیف کرده که: "لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ"، و این جمله به خوبی دلالت می کند بر اینکه منظور از این ایمان، درجه عالی از ایمان است، آن ایمانی که با آن معنای عبودیت و مملوکیت صرف، برای بنده به حد کمال می رسد، و بنده غیر از خدای واحد بی شریک مالکی نمی بیند و معتقد

(۱) پس به پروردگارت سوگند که این مردم ایمان نمی آورند و ایمانشان ایمان واقعی نیست، مگر وقتی که تو را در اختلافهایی که بینشان پدید می آید حکم قرار دهند، و چون در رفع اختلافهایشان حکمی کردی، در دل خود هیچ ناراحتی از قضاوت تو احساس نکنند، و به تمام معنا تسلیم حکم تو باشند. "سوره نساء، آیه ۶۵"

صفحه ی ۱۳۲

می شود که خودش چیزی ندارد تا از فوت آن بترسد و یا به خاطر از دست دادن آن اندوهناک

[توجیه و توضیحی در مورد اینکه اولیای خدا، ترس و اندوهی ندارند و بیان اینکه اطلاق جمله: "لا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ" شامل نفی ترس و اندوه هم در دنیا و هم در آخرت می شود]

چون خوف همیشه از اینجا سرچشمه می گیرد که نفس، احتمال ضرری را بدهد که ضرر او است، و از این راه اندوه به دل وارد می شود که آدمی چیزی را که دوست داشته از دست بدهد، و یا چیزی را که کراهت داشته گرفتارش شود. و خلاصه، خوف و اندوه به خاطر از دست دادن نفع و یا برخورد با ضرر دست می دهد، و تحقق این خوف و اندوه وقتی قابل تصور است که آدمی برای خود ملک و یا حقی نسبت به آن چیزی که از آن خوف و اندوه دارد قائل باشد، مثلاً- خود را مالک فرزند و یا جاه، و یا آنها و غیر آنها را متعلق حق خود بداند، و اما چیزی را که می داند به هیچ وجه بین او و آن چیز علقه و رابطه ای نیست، هیچ وقت در باره آن نه ترسی پیدا می کند و نه اندوهی. و بر این حساب اگر کسی را فرض کنیم که معتقد است به اینکه تمامی عالم و تک تک موجودات آن و حتی وجود خودش ملک مطلق خدای سبحان است و احدی در این ملکیت شریک او نیست قهرا خود را نیز مالک هیچ چیز نمی داند، و هیچ چیزی را متعلق حق خود به حساب نمی آورد تا در باره آن دچار خوف و یا اندوه گردد، و این حالت همان وضعی است که خدای تعالی اولیای

خود را به داشتن آن توصیف نموده و فرموده: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ".

پس اولیای خدا نه از چیزی می ترسند، و نه برای چیزی اندوه می خورند- نه در دنیا و نه در آخرت- مگر آنکه خدای تعالی اراده کند که آنان از چیزی بترسند و یا در باره آن اندوه خورند، همانطور که از آنان خواسته است تا از پروردگارشان بترسند، و از فوت کرامتی الهی که از آنان فوت شده اندوه بخورند، و همه اینها مراحل است از تسلیم خدا شدن- دقت بفرمائید.

بنا بر این، اطلاق آیه که خوف و اندوه را بطور مطلق از اولیای خدا نفی می کند، دلالت دارد بر اینکه اولیای خدا هم در دنیا متصف به نداشتن خوف و اندوهند، و هم در آخرت. و اما امثال آیات: "إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ" «۱»، منافاتی با این اطلاق ندارد، زیرا هر چند ظاهر آن آیات این است که در مقام معرفی اولیای خدا است به آن معنایی که آیه مورد بحث برای اولیای خدا کرده الا اینکه _____

(۱) مگر متقین که به ایشان گفته می شود: ای بندگان من امروز هیچ ترسی بر شما نیست، و اندوهی نخواهید داشت، و متقین همان کسانی هستند که به آیات ما ایمان دارند و تسلیم ما بوده اند. "سوره زخرف، آیه ۶۸ و ۶۹" _____ صفحه ی ۱۳۳

صرف اثبات عدم خوف و عدم حزن در روز قیامت ثابت نمی کند که در دنیا خوف و حزن دارند، (چون به قول معروف اثبات شیء نفی ما عدا نمی کند). بله،

البته بین دو نشاه دنیا و آخرت فرق هست، و آن این است که در آخرت نعمتها و کرامتها همه خالصند و نهایت درجه از صفا و خلوص را دارند، ولی همین نعمتها و کرامتها در دنیا مشوب و ناخالصند.

و نظیر آن آیات آیه زیر است که می فرماید: "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ" «۱» هر چند این آیات ظاهرند در اینکه این نازل شدن و بشارت آوردن ملائکه در روز مرگ صورت می گیرد، چون فرموده: "كُنتُمْ تُوعَدُونَ- وعده اش به شما داده شده بود" و نیز فرموده: "أَبْشِرُوا- مژده باد شما را به بهشت"، و لیکن همانطور که قبلا- نیز گفتیم صرف اثبات یک زمان، کافی نیست در نفی زمان دیگر.

این بود نظریه ما، که اطلاق لفظ آیه بر آن دلالت می کرد، و آیات دیگر هم آن را تایید می نمود، ولی بیشتر مفسرین جمله "لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" را مقید به روز مرگ و روز قیامت نموده، و در این نظریه به آیات مربوط به آخرت استناد جسته اند و خصوصیتی را که لفظ "الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ" دارد در نظر نگرفته خیال کرده اند که ایمان و تقوا دو امر متقارب و ملازم یکدیگرند، و چنین نتیجه گرفته اند که آیه می خواهد بگوید: "اولیای خدا که همان متقین از اهل ایمان هستند در آخرت نه خوفی دارند و نه اندوهی" ولی خواننده محترم خود می داند که این تقیید هیچ دلیلی ندارد.

و بعضی «۲» از مفسرین نظریه ما را اختیار کرده

و گفته اند " جمله مورد بحث هم شامل خوف و اندوه دنیا می شود و هم خوف و اندوه آخرت " و لیکن از یک جهت دیگر معنای آیه را تباه کرده و گفته اند: " مراد از اولیای خدا آن طور که آیه بعدی تفسیرش می کند همه متقین از مؤمنین اند، و مراد از اینکه فرمود: خوف و اندوهی ندارند این است که مؤمنین با تقوا، نه آن خوفی را که بر کفار و فاسقان و ظالمان عارض می شود- که همان احوال موقف محشر و عذاب آن موقف و عذاب آخرت است- دارند، و نه اندوه آنان را، چون کفار این اندوه را دارند که چرا تا در دنیا بودند برای امروز خود کاری نکردند، و مؤمنین با تقوا نه آن خوف را دارند و نه این اندوه را،

(۱) محققا کسانی که گفتند پروردگار ما الله است، و سپس استقامت ورزیدند، ملائکه بر آنان نازل می شوند و این بشارت را می آورند که نترسید و غمگین مباشید و خرسندی کنید به بهشتی که قبلا وعده اش به شما داده شده، ما اولیای شمایم هم در زندگی دنیا و هم در آخرت. "سوره فصلت، آیه ۳۰ و ۳۱".

(۲) تفسیر المنیر، ج ۱۱، ص ۴۱۶.
صفحه ی ۱۳۴

نه در دنیا و نه در آخرت.

[بررسی سخن یکی از مفسرین در باره نفی ترس و اندوه از اولیای خدا و رد آن گفته

یکی از مفسرین «۱» بعد از این نتیجه گیری گفته: اما اصل خوف و حزن یکی از احوال عارضه بر بشر است، و هیچ بشری نیست که این عوارض و احوال را نداشته باشد، چیزی که هست افراد مؤمن با تقوا و صالح از

آنجا که علم و اعتقاد دارند به اینکه اگر خدای تعالی آنان را گرفتار خوف و اندوه کند از باب تربیت و تکمیل نفوس آنان و خالص کردنشان از راه جهاد در راه اوست، و گرفتارشان می کند تا در اثر صبر بر مصائب، اجرشان را زیاد کند- و آیات بسیاری بر این معنا دلالت دارد- لذا در برابر خوف ها و اندوه ها صبر می کنند، و به این سستی که خدای تعالی در میان همه افراد بشر جاری ساخته راضی هستند.

و اما اینکه آیه را مقید کرد به اینکه آن چیزی را که از اولیای خدا نفی شده همان خوف و حزنی است که بر کفار عارض می شود نه آن خوف و حزنی که بر حسب طبیعت بشری و سنت الهی به عموم مؤمنین دست می دهد، و در این گفتارش استناد جسته به آیات بسیاری از قرآن کریم، نه اصل گفته اش درست است و نه استنادش، زیرا هیچ آیه ای از قرآن کریم خوف و اندوه مورد بحث را مقید به آن نمی سازد.

و اما اینکه گفت: اصل خوف و اندوه از لوازم طبع بشری و از سنن جاری الهی در بین بشر است و احدی از آن مستثناء نیست چیزی که هست مؤمنین صالح در برخورد با ناملازمات خویشتن دارتر و نسبت به سنن الهی راضی ترند، سخنی است نادرست و ناشی است از اینکه منظور از آیه را نفهمیده و در بحث از اخلاق عالیه و مقامات معنوی انسانی تعمق نکرده و همین سطحی نگری او را واداشته به اینکه حال بندگان مکرم و مقرب الهی یعنی انبیاء و اولیاء را به حال افراد متوسط از عامه مردم قیاس کند

و گمان کند آن حالات و عوارضی که به قول او عوارض طبیعی بشری است، همانطور که بر عامه مردم عارض می شود بر خواص نیز عارض می گردد، و احوالی که بر متوسطین از مردم سنگین و تلخ است بر کاملین از بشر نیز ناگوار و تلخ است، و غفلت کرده از اینکه لازمه این سخن این است که بین دارندگان مقامات معنوی و درجات حقیقی و بین سایر مردم هیچ فرقی نباشد، و آنچه برای متوسطها متعذر و دشوار است برای اولیای خدا و انسانهای کامل نیز چنین باشد، و در نتیجه به نظر این مفسر مقامات معنوی و درجات حقیقی غیر از عناوین و اسمایی بی معنا چیزی نیست و در ما و رای این الفاظ حقیقی و واقعی نباشد، اعتباراتی باشد که مردم در بین خود قرار داده و اصطلاح کرده اند، نظیر

(۱) نفس _____ میر المنن _____، ج ۱۱، ص ۴۱۶.
_____ صفحه ی ۱۳۵

مقامات وهمی و درجات رسمی اجتماعی که جوامع به منظور حفظ نظام اجتماعی خود قرار می دهند که فلان شخص پادشاه و آن دیگری وزیر و آن دیگری رئیس و بقیه مرءوس و رعیت باشند.

پس، معلوم شد که این مفسر حق بحث علمی را اداء نکرده و آن مقدار که باید، تعمق ننموده تا به نتیجه حقیقی بحث هدایت شود و بفهمد که توحید کامل، حقیقت ملک را منحصر در خدای سبحان می کند و بر این اساس غیر از خدای تعالی هیچ چیزی استقلال در تاثیر ندارد، تا حب و بغض ما انسانها و یا خوف و اندوه و یا فرح و تاسف و یا حالات دیگرمان متعلق به آن شود، و کسی که اعتقاد

به توحید، سراسر وجودش را فرا گرفته خوف و اندوه و حب و کراهتش را از خدا می داند، اینجاست که دیگر بین این دو گفتار ما تناقض نخواهد بود، که از یک سو بگوئیم: موحد جز از خدا از هیچ چیز دیگر نمی ترسد، و از سوی دیگر بگوئیم: موحد از بسیاری چیزها که مضر است می ترسد، و از بسیاری از امور که کراهت دارد حذر می نماید- دقت فرمایید.

پس مفسر نامبرده نه معنای توحید کامل را فهمیده و نه در بحث قرآنی راهی متقن رفته است تا برایش روشن شود که جمله "أَلَا- إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" خوف و حزن را بطور مطلق نفی کرده، و نفی آن را مقید به هیچ قیدی و هیچ حالی نفرموده، تنها قیدی که برای این جمله در قرآن کریم می بینیم آیاتی است که می فرماید: اولیای خدا از خدا می ترسند، پس این اولیاء از هیچ چیزی نه در دنیا و نه در آخرت نمی ترسند و اندوهناک نمی شوند، تنها ترسی که دارند از خدای سبحان است.

و اما اینکه گفت: آیات بسیاری تصریح دارد بر اینکه مؤمنین در هنگام مرگ و یا در روز قیامت خوف و حزنی ندارند، منظور آن آیات، بیان حال مؤمنین است در یک ظرف خاص، و این باعث نمی شود که همین مؤمنین در ظرفی دیگر دچار خوف و حزن بشوند. آری، نفی و یا اثبات چیزی در یک مورد منافات ندارد به اینکه در موردی دیگر خلاف آن، یعنی آن نفی شده را اثبات، و آن اثبات شده را نفی نمود، و این بر کسی پوشیده نیست.

علاوه بر این، خود آیه

شریفه دلالت دارد بر اینکه این صفت، صفت تمامی مؤمنین نیست بلکه صفت طایفه خاصی از مؤمنین است، طایفه ای که از سایرین به داشتن مرتبه خاصی از ایمان ممتاز شده اند، مرتبه ای که سایر مؤمنین آن را ندارند و جمله "الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ" - به بیانی که در باره دلالت آن گذشت - آن مرتبه خاص را تفسیر می کند.

و کوتاه سخن اینک، نفی و برداشتن خوف از غیر خدا و نفی حزن از اولیای او به این

صفحه ی ۱۳۶

معنا نیست که برای اولیاء الله خیر و شر، نفع و ضرر، نجات و هلاکت، راحت و خستگی، لذت و درد و نعمت و بلاء یکسان، و درک اولیای خدا در باره آنها شبیه به هم باشد، چون عقل انسانی بلکه شعور عام حیوانی هم این معنا را نمی پذیرد، بلکه معنایش این است که اولیای خدا برای غیر خدای تعالی هیچ استقلالی در تاثیر نمی بینند و مؤثر مستقل را تنها خدای تعالی می دانند و مالکیت و حکم را منحصر در خدای عز و جل دانسته، در نتیجه از غیر آن جناب نمی ترسند، و جز از چیزی که خدا دوست می دارد و می خواهد که از آن بر حذر باشند و یا به خاطر آن اندوهگین شوند، بر حذر نشده و اندوهگین نمی گردند.

"لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" خدای تعالی در این آیه شریفه اولیای خود را بشارتی اجمالی می دهد، بشارتی که در عین اجمالی بودن مایه روشنی چشم آنان است، حال اگر منظور از جمله "لَهُمُ الْبُشْرَى انشای بشارت باشد، و معنایش این باشد: "بشارت باد

آنان را که ... " در نتیجه معنایش این خواهد بود که این بشارت هم در دنیا برای آنان واقع می شود و هم در آخرت واقع خواهد شد، و اگر انشاء نباشد بلکه خبر باشد، و خواسته باشد بفرماید: " خدای تعالی بزودی اولیای خود را در دنیا و آخرت بشارت می دهد " و بعدها بشارت در دنیا و آخرت واقع می شود، ولی آیا آن نعمتی هم که بشارت آن را داده تنها در آخرت تحقق می یابد، و یا هم در دنیا و هم در آخرت؟

آیه شریفه از آن ساکت است.

و اینکه فرمود: " لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ " اشاره است به اینکه این بشارت قضای حتمی الهی است. و در کلام خدای تعالی مواردی دیگر نیز هست که در آن موارد به مؤمنین بشارتهایی داده که بر اولیای خدا منطبق است، مثل این آیه که می فرماید: " وَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصِيرُ الْمُؤْمِنِينَ " «۱»، و این آیه که می فرماید: " إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ " «۲»، و این آیه که می فرماید: " بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ " «۳»، و آیاتی دیگر از این قبیل.

(۱) این وعده حقی است بر ما که مؤمنین را یاری کنیم. "سوره روم، آیه ۴۷"

(۲) ما رسولان خود و کسانی را که ایمان آورده اند هم در دنیا و هم در روزی که گواهان بپا می خیزند یاری می کنیم. "سوره مؤمن، آیه ۵۱"

(۳) مژده شما در امروز بهشتهایی است که از دامنه آن نهرها روان است. "سوره حدید، آیه ۱۲".

صفحه ی ۱۳۷

[تسلی دادن به پیامبر (ص) که از سخنان جاهلانه مشرکین نرنجد زیرا "عزت از آن خدا است" و]

خدا سمیع و علیم است"

"وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" این آیه شریفه همانطور که آیه بعدی می رساند تادیبی است برای رسول خدا (ص)، تادیبی از راه تسلیت نسبت به اذیت هایی که مشرکین به آن جناب می کردند، و پروردگار او را دشنام داده، به دین او طعنه می زدند و به خدایان دروغین خود افتخار می کردند، به حدی که ای بسا آن جناب دلش می سوخت و برای خدا غصه می خورد، لذا خدای تعالی او را از این راه تسلیت و دلگرمی داد، که مطالبی به یادش بیاورد و حقایق را تذکرش دهد که اندوهش زایل گردد، و آن حقایق اینست که: خدای تعالی با این سخنان زشت که مشرکین در باره او دارند شکست نمی خورد تا تو برایش غصه بخوری، و او سخن مشرکین را می شنود و به حال آن جناب و حال مشرکین آگاه است، و چون همه عزت ها از آن او است پس به این افتخارها که مشرکین می کنند و این عزت نمایی هایشان اعتناء مکن که عزت آنان موهوم و سخنانشان هذیان است، و چون خدای تعالی سمیع و علیم است اگر بخواهد می تواند آنان را به عذاب خود بگیرد، و اگر نمی گیرد برای حفظ مصلحت دعوت دینی و رعایت خیر عاقبت است.

از اینجا روشن می گردد که هر یک از دو جمله "إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ" و "هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" علتی مستقل برای نهی از غصه خوردن است، و به همین جهت دو جمله مذکور به فصل ذکر شده نه به وصل. ساده تر بگوییم: بدون و او عاطفه آمده تا بفهماند اینکه گفتیم غصه مخور، به علت اینست که عزت

همه اش از خداست، و به علت اینست که خدا سمیع و علیم است. "أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ..."

این آیه شریفه مالکیت خدای تعالی را نسبت به تمامی آنهایی که در آسمانها و زمین هستند بیان می کند. مالکیتی که بوسیله آن معنای ربوبیت برای اله تمام می شود، و بدون آن هیچ معبودی نمی تواند "رب" باشد، چون رب عبارت است از مالکی که مدبر امر مملوک خود باشد و چنین ملکیتی منحصر در خدای واحد بی شریک است، و در این ملکیت احدی شریک خدا نیست. پس، این شریک هایی که برای خدای تعالی درست کرده اند معنای شرکت در آنها وجود ندارد مگر صرف آن مفاهیم فرضی و موهومی که مشرکین برای آنها فرض کرده اند، مفاهیمی که تنها جایش عالم فرض است و در عالم خارج و واقعیت مصداقی ندارد.

پس، آیه شریفه خدایان مشرکین را با خدای تعالی مقایسه می کند، و آن گاه حکم می کند به اینکه نسبت آن خدایان با خدا، نسبت خرص (تخمین) و گمان است با حقیقت و حق - و بقیه مطالب آیه روشن است.

و اگر در این آیه فرموده: "مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ - هر کس که در آسمانها و زمین

صفحه ی ۱۳۸

است" و فرموده: "ما فی السماوات و الارض - آنچه در آسمانها و زمین است"، برای این بوده که زمینه گفتار، مساله ربوبیت غیر خدای تعالی نسبت به عالم بود که مشرکین معتقد به آن هستند، می خواهد بفرماید: خدایانی که شما برای آنها قائل به ربوبیت هستید و همه آنها را از صاحبان عقل و شعور - که عبارتند از فرشتگان و جن و انس -

می دانید هیچ یک از آنها نه در آسمانها و نه در زمین مالک چیزی و حتی مالک خود نیستند.

"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَشْكُوتُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا..."

این آیه بیانی را که آیه قبل در اثبات ربوبیت خدای تعالی داشت تمام و تکمیل می کند، و ربوبیت- همانطور که می دانید- به معنای ملک و تدبیر است. خدای تعالی در آیه قبل مالکیت خود را بیان کرد، اینک در این آیه با ذکر یک نمونه از تدبیر عمومی خود که به تنهایی مایه قوام معیشت آنها و بقای زندگی آنان است (یعنی پدید آوردن شب و روز) معنای ربوبیت خود را تمام کرده است.

و به خاطر اشاره به این تدبیر است که به صرف پدید آوردن شب و روز اکتفاء نکرد، بلکه دخالت آن دو در زندگی انسانها را نیز ذکر کرد، و آن سکونت انسانها در شب و دیدنشان در روز است. آری، شب را مایه سکونت انسانها و روز را مایه دیدن آنان قرار داد تا بتوانند انواع حرکات و آمد و شدها را برای کسب مواد حیات و اصلاح شؤون معاش انجام دهند، زیرا امر زندگی بشری بگونه ای است که تنها با حرکت و یا تنها با سکون تمام نمی شود، بدین جهت خدای سبحان امر او را در این باب با ظلمت شب و روشنی روز تدبیر کرد، شب را ظلمانی کرد تا مردم مجبور شوند دست از کار کشیده خستگی و تعب و کوفتگی روز را با استراحت و با انس با زن و فرزند و بهره مندی از آنچه از راه کسب روزانه بدست آورده، برطرف ساخته و با خوابیدن تجدید

قوا کنند، و با روشنی روز که وسیله دیدن اشیاء و اشتیاق به آنها است، به طلب آن اشیاء برخیزند.

[استدلال برای محال بودن فرزند داشتن خدای تعالی، در برابر مشرکین که گفتند: "اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا"]

"قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ..."

عمل "استیلاَد" (فرزند گرفتن) به همان معنایی است که در بین مردم معروف است، و آن اینست که بعضی از اجزای ماده (نطفه) موجود جاندار از او جدا شود و در رحم- به وسیله حمل- و یا به وسیله تخم گذاری در تحت تربیت تدریجی قرار گیرد، تا از آن نطفه و یا آن تخم، موجود دیگری مثل خود او تکون یابد. و در خصوص انسان در بین همه جانداران شاید منظور از این استیلاَد صرف تکون یافتن موجودی مثل خود نباشد، بلکه بسیاری از انسانها منظوری دیگر از این کار دارند، و آن اینست که آن فرزندان، وی را در گرفتاریهای دهر یاری کنند و ذخیره برای

صفحه ی ۱۳۹

روز فقر و فاقه و پیری و کوری او باشد، و این معنا یعنی استیلاَد به تمامی جهاتش در مورد خدای تعالی محال است، زیرا اولاً خدای تعالی منزّه از داشتن اجزاء است، و ثانیاً در کار او تدریج نیست، و ثالثاً او منزّه از داشتن مثل است، تا بخواهد تولید مثل کند، و رابعاً او پیوسته بی نیاز است، تا برای روز نیازمندیش یار و مدد کاری پدید آورد.

خود خدای تعالی هم هر جا فرزند داشتن را از خود نفی کرده، از همه جهات مذکور نفی کرده و بر آن استدلال فرموده، مثلاً در آیه

زیر از تمامی جهاتش نفی کرده و فرموده: " وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانُتُونَ يَدْبِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " (۱) که در تفسیر همین آیه و آیات قبل و بعدش در جلد اول این کتاب معنایش گذشت.

و اما آیه مورد بحث، تنها در مساله نفی ولد از یک جهت استدلال شده و آن جهت اخیر یعنی بی نیازی خدای سبحان است، و فرموده که غرض از وجود فرزند اینست که پدر در هنگام حاجت از کمک و یاری او استفاده کند، و این در باره کسی تصور دارد که به حسب طبع فقیر و محتاج باشد، و خدای سبحان بی نیازی است که بی نیایش آمیخته با فقر و حاجت نیست، زیرا هر آن موجودی که در آسمانها و زمین باشد و یا فرض بشود مالکش خداست، و معنا ندارد که مالک، نیازمند آن چیز باشد.

" إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ " - کلمه " سلطان " در اینجا به معنای برهان است، می فرماید شما در این ادعایتان که می گوید: " خدا فرزند گرفته "، هیچ دلیلی ندارید و سختتان از روی جهل و بدون مدرک است. و بنا بر این، حاصل معنای آیه چنین می شود که: نه تنها دلیلی بر گفتار شما نیست، بلکه دلیل بر خلاف آن هست، و آن اینست که خدای تعالی غنی مطلق و بی نیاز از هر جهت است، و کسی که برای خود فرزند می گیرد، حتماً به داشتن فرزند نیازمند است، و این سنخ استدلال را در اصطلاح فن مناظره " منع با سند " می نامند.

" أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ

ما لا تَعْلَمُونَ" - این جمله، گویندگان آن سخن بیهوده را توییح می کند که چرا چیزی می گوئید که علمی بدان ندارید. آری، این عمل از اعمالی است که عقل _____

(۱) و گفتند خدا برای خود فرزندی گرفته، متزه است خدا، آخر چگونه، با اینکه ملک تمامی آنچه در آسمانها و زمین است از آن او است و همه آنها در برابر ربوبیت او خضوع و عبودیت دارند؟ و چگونه با اینکه او آسمانها و زمین را بدون الگو آفرید؟ و چون قضاء براند بر اینکه چیزی هست شود تنها فرمان می دهد: "کن" که بلادرنگ آن چیز موجود می شود. "سوره بقره، آیه ۱۱۷".

صفحه ی ۱۴۰

بشر آن را قبیح می داند مخصوصا اگر سخن بدون علم در باره رب العالمین - عز اسمه - باشد.

"قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ" در این آیه شریفه گویندگان آن سخن کفرآمیز را تهدید و انذار می کند به اینکه این افتراء عاقبت شومی دارد. در این دو آیه التفات لطیفی به کار رفته که برای همه روشن است، چون در آغاز گویندگان آن سخن را غایب فرض کرده و از آنان حکایت کرده که چنین و چنان می گویند: "قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا" و سپس همانان را با خطابی خشم آلود مخاطب قرار داده که شما در این نسبتی که به خدا می دهید و این افترايي که بر او می بندید هیچ دلیلی ندارید: "إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"؟ و در این خطاب صاحب خطاب را معرفی نکرده، و نفرموده که خدای تعالی می فرماید: شما دلیلی بر این گفته خود ندارید، بلکه خدای تعالی را غایب

به حساب آورده و فرموده: "أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ..."، آیا بر خدا افترایی می بندید که هیچ علمی به آن ندارید؟ و فرموده: "ا تقولون علی- آیا بر من افتراء می بندید؟" و یا "ا تقولون علینا- آیا بر ما افتراء می بندید؟" و این به خاطر آن بوده که عظمت مقام خود را از اینکه با مشتی نفهم هم کلام شود حفظ نماید، و سپس بار دیگر از آنان روی گردانیده خطاب را متوجه رسول گرامی اش کرده که تو بگو: "إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ"، تا با این تغییر سیاق، هم ساحت مقدس خود را از جهل آنان منزّه داشته و هم به زبان رسول گرامی اش تهدیدشان کرده باشد، چون تهدید و اندازشان کار رسول خدا (ص) و وظیفه او است.

"مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" این آیه شریفه خطابی است به رسول خدا (ص)، که در آن علت رستگار نشدن کفار چنین بیان شده که این کفار در مقابل کفر به خدای تعالی چیزی بدست نیاوردند جز متاعی اندک و لذتی دنیایی و موقت که سرانجامش بازگشت به خدای تعالی و عذاب شدیدی است که خواهند چشید.

بحث روایتی شیخ در امالی خود می گوید: ابو عمرو به ما خبر داد و گفت: که یعقوب بن زیاد از نصر بن مزاحم از محمد بن مروان از کلبی از ابی صالح از ابن عباس برایمان حدیث کرد که وی

صفحه ی ۱۴۱

در تفسیر جمله "بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ" گفت: فضل خدا رسول الله (ص)، و رحمت خدا علی (ع) است. (۱)

مؤلف: این حدیث را طبرسی و ابن

الفارسی «۲» نیز از ابن عباس بدون سند نقل کرده اند، و نیز الدر المنثور آن را از خطیب و ابن عساکر از ابن عباس نقل کرده است. «۳»

و طبرسی در مجمع البیان گفته: امام ابو جعفر باقر (ع) فرموده: فضل خدا، رسول الله (ص) و رحمت او، علی (ع) است. «۴»

مؤلف: علت اینکه در این روایات رسول خدا (ص) فضل و امیر المؤمنین علی (ع) رحمت خوانده شده اینست که رسول خدا (ص) نعمتی است که خدای تعالی او را به عالمیان ارزانی داشته، چون بوسیله آن جناب پیامهایی فرستاده که مواد هدایت عالمیان است، و علی (ع) اولین فاتح باب ولایت و فعلیت دهنده نعمت هدایت است، پس آن جناب رحمت است، و در نتیجه این روایات منطبق با بیانی است که ما در تفسیر آیه داشتیم.

[چند روایت در مورد مراد از فضل و رحمت خدا در: "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ ..."]

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم و بیهقی از ابن عباس روایت کرده اند که در تفسیر جمله "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ" گفته است: منظور از فضل خدا قرآن است، و از رحمت خدا اینست که مسلمانان را از اهل قرآن قرار داده. «۵»

مؤلف: این روایت می خواهد بگوید منظور از فضل خدا مواد معارف و احکامی است که در قرآن آمده و مراد از رحمت خدا فعلیت و تحقق آن مواد در مردم عالم است، در نتیجه برگشت این حدیث نیز به همان بیانی است که ما در تفسیر آیه داشتیم - دقت فرمایید- و بنا بر این، هیچ مخالفت و ناسازگاری بین

این حدیث و حدیث های سابق نیست.

در تفسیر قمی در ذیل جمله " وَ مَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ ... " آمده که امام فرمود: رسول خدا (ص) هر وقت این آیه را می خواند به سخنی می گریست. «۶»

مؤلف: این روایت را مرحوم طبرسی نیز در مجمع البیان از امام صادق (ع)

(۱) امالی شیخ مفید- تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۸۸.

(۲) تفسیر برهان، ج ۲، ص ۱۸۸.

(۳) الدر المنثور، ط. بیروت، ج ۳، ص ۳۰۸.

(۴) مجمع البیان، ط. اسلامیة، ج ۵، ص ۱۱۷.

(۵) الدر المنثور، ط. بیروت، ج ۳، ص ۳۰۸.

(۶) تفسیر قمی، ط. نجف، ج ۱، ص ۳۱۳.

صفحه ی ۱۴۲

روایت کرده است. «۱»

[روایاتی در باره معنای ولایت خدا و وصف اولیاء الله

و در امالی شیخ مفید به سند خود از عبایه الاسدی از ابن عباس روایت کرده که گفت:

شخصی از امام امیر المؤمنین، علی بن ابی طالب (ع) معنای آیه " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ " را پرسید و عرضه داشت: اولیاء الله چه کسانی اند؟ امام امیر المؤمنین (ع) فرمود: اولیای خدا مردمی هستند که عبادت را خالص برای خدا بجا آورند، و به باطن دنیا نظر نکنند، در حالی که سایر مردم تنها ظاهر آن را می بینند، اولیای خدا آثار دیررس زندگی را شناختند در حالی که سایر مردم مغرور به آثار زودرس آن شدند و به دنبال این شناخت چیزی را که فهمیدند بزودی ترکش خواهند کرد رها نمودند، و از دنیا آنچه را که فهمیدند بزودی مایه مرگ و هلاکت آنان خواهد شد از نظر انداخته، تحت تاثیر آن قرار نگرفتند.

آن گاه فرمود: هان ای کسی که خود را

با دنیا مشغول ساخته ای و دامهایی برای بدست آوردن آن نصب کرده به طرف آن می دوی و در آباد کردن آنچه بزودی خراب خواهد شد تلاش می کنی، آیا آرامگاه پدران را در خاکهای کهنه و پوسیده ندیدی و آیا به خوابگاه فرزندان در زیر سنگها و خاکها برنخوردی چقدر بیمار را عیادت کردی و با دو دست خود برایش دوا جوشاندی و درست کردی، حال و وضعشان را برای پزشکان تشریح می نمودی، و از دوستان خواهش می کردی که از جرم آنان بگذرند و آنان را حلال کنند و دیدی که تلاشت سودی به حال آنان نکرد و دوایت آنان را نجات نداد. «۲»

و در تفسیر عیاشی از مرثد عجلی «۳» از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که فرمود: در کتاب علی بن الحسین (ع) چنین یافتیم که در تفسیر جمله "أَلَا- إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ" فرموده: مشمولین این آیه وقتی اولیای خدا هستند و خوف و اندوهی ندارند که واجبات خدای را انجام دهند، و به سنت های رسول خدا (ص) عمل کنند و از حرامهای خدا بپرهیزند و از لذائذ نقد و فریبنده دنیا زهد بورزند و به آنچه در نزد خدای تعالی است دل بسته و علاقه مند باشند، و رزق حلال و پاک خدا را بدست آورند، و

(۱) مجمع البیان، ج ۵، ص ۱۱۷.

(۲) امالی مفید، ط. انتشارات اسلامی، ص ۸۶.

خواننده عزیز توجه فرماید که این روایت در تفسیر عربی بسیار غلط بود، گویا نسخه ای که از کتاب امالی نزد استاد علامه (رضوان الله تعالی علیه) بوده غلط داشته، و من روایت را از نسخه جدید الطبع

(۳) در تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۴. " بریعد عجلی " ذکر شده است. صفحه ی ۱۴۳

منظورشان از کسب، این تفاخر و تکاثر (که بین دنیاپرستان هست) نبوده باشد و آن گاه از آنچه به دست آورده اند حقوق واجبی که به گردنشان هست پردازند، اینها هستند آن کسانی که خدا در آنچه کسب می کنند برکت قرار می دهد، و در آنچه برای آخرت خود از پیش می فرستند پاداش می دهد. «۱»

و در الدر المنثور است که احمد، حکیم، و ترمذی از عمرو بن جموح روایت کرده اند که وی از رسول خدا (ص) شنیده که فرموده: بنده خدا حق صریح ایمان را دارا نمی شود مگر وقتی که خدا را دوست بدارد و هر که و هر چه را دوست می دارد به خاطر خدا دوست بدارد، و هر که و هر چه را دشمن می دارد به خاطر خدا دشمن بدارد، که اگر چنین باشد آن وقت است که از ناحیه خدا مستحق ولاء او خواهد شد ... «۲».

مؤلف: این سه روایت در مقام معنا کردن ولایت است که بعضی به بعض دیگر برگشت دارد، و همه آنها با بیانی که ما در تفسیر آیه آوردیم منطبق می شود.

و در همان کتاب است که ابن المبارک، ابن ابی شیبیه، ابن جریر، ابو الشیخ، ابن مردویه، از سعید بن جبیر از رسول خدا (ص) روایت کرده اند که در تفسیر جمله " أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " فرموده: اولیای خدا کسانی هستند که مردم با دیدن آنان به یاد خدا می افتند. «۳»

مؤلف: جا دارد این روایت را حمل کنیم بر اینکه می خواهد یکی از آثار ولایت

اولیای خدا را بیان کند، نه اینکه خواسته باشد بفرماید: هر کس چنین باشد از اولیای خدا است، مگر آنکه خواسته باشد بفرماید: اولیای خدا در تمامی احوال و اعمالشان چنین هستند. و در معنای این حدیث آن روایتی است که در تفسیر همین آیه از ابی الضحی و سعد از رسول خدا (ص) روایت شده که فرمود: وقتی دیده می شوند بینندگان به یاد خدای تعالی می افتند. «۴»

و در همان کتاب است که ابن ابی الدنیا در کتاب " ذکر الموت " و ابو الشیخ، ابن مردویه و ابو القاسم بن منده در کتاب " سؤال القبر " از طریق ابی جعفر از جابر بن عبد الله روایت کرده اند که گفت: مردی از اهل بادیه نزد رسول خدا (ص) آمد و عرضه داشت: یا رسول الله! مرا از معنای این کلام خدای تعالی خبر ده که می فرماید:

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۴.

(۲) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۰.

(۳) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۰۹.

(۴) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۰. صفحه ی ۱۴۴

" الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ " رسول خدا (ص) فرمود: اما اینکه فرمود: " لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " منظور از بشرای دنیایی اینست که خوابهای خوب می بینند، و مؤمن از دیدن آن خوابها بشارتهایی برای زندگی دنیایی خود می گیرد. و اما اینکه فرمود: " وَ فِي الْآخِرَةِ " بشارت آخرتی آنان، آن بشارتی است که مؤمن هنگام مردن می گیرد، که به او می گویند: خدا تو را آمرزیده و کسانی را هم که تو را تا قبرت به دوش می کشند آمرزید. «۱»

مؤلف: در این معنا روایات بسیاری از طرق اهل سنت

رسیده و مرحوم صدوق آنها را بدون ذکر سند نقل کرده است، و جمله "تری للمؤمن" که در روایت آمده به صیغه مجهول (یعنی به ضمه تاء و الف) خوانده می شود، و در نتیجه هم شامل رؤیاهایی می شود که خود مؤمن می بیند و هم آنچه که دیگران در باره اش می بینند. و اینکه فرمود: "هنگام مردن"، در بعضی از روایات جمله دیگری بر آن اضافه شده و آن اینست که در روز قیامت هم بشارت به بهشت می گیرد.

[چند روایت در تفسیر "بشری" داشتن اولیاء الله در دنیا و آخرت (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ)]

و در مجمع البیان در ذیل جمله "لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ" از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده که در معنای بشارت داشتن در دنیا فرموده: منظور از بشارت دنیوی رؤیایی است که مؤمن برای خود می بیند و یا دیگران در باره اش می بینند، و معنای "بشارت در آخرت به بهشت" همان بشارتی است که فرشتگان در قیامت و در همه احوال آن بعد از برخاستن مؤمنین از قبور به آنان می دهند. (۲)

مؤلف: صاحب مجمع البیان بعد از نقل این حدیث گفته است: "این معنا در حدیثی که از رسول خدا (ص) نقل شده نیز آمده است" و نظیر آن از امام صادق (ع) نیز روایت شده و آن روایت را قمی در تفسیر «۳» خود بطور مضمّر آورده (یعنی نام امام (ع) را نبرده و تنها گفته است: از آن جناب).

و در تفسیر برهان از ابن شهر آشوب از زریق از امام صادق (ع) روایت شده که در ذیل جمله "لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" فرموده:

آن بشارت اینست که هنگام مردن او را به بهشت مژده می دهند، یعنی محمد (ص) و علی (ع) این بشارت را به آنان می دهند. «۴»

و در کافی به سند خود از اَبان بن عثمان از عقبه روایت کرده که او از امام صادق _____

(۱) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۰.

(۲) مجمع البیان، ج ۵، ص ۱۲۰.

(۳) تفسیر قمی، ج ۱، ص ۳۱۴.

(۴) تفسیر _____ برهبره _____، ج ۲، ص ۱۹۱.

_____ صفحه ی ۱۴۵

(ع) شنیده است که فرموده: هر زمان که جان آدمی به سینه رسد آن وقت می بیند.

عرضه داشتم: فدایت شوم در آن هنگام چه می بیند؟ فرمود: رسول خدا (ص) را می بیند، و آن جناب خود را برای او معرفی می کند که من رسول الله هستم، بشارت باد به تو! آن گاه فرمود: سپس علی بن ابی طالب را می بیند، آن جناب نیز خود را معرفی می کند که من علی بن ابی طالبم، همان کسی که تو دوستش می داشتی، و ما امروز به تو سود خواهیم رسانید.

عقبه می گوید: به آن جناب عرض کردم: هیچ ممکن هست کسی در دم مرگ آن صحنه ها را ببیند و دوباره به دنیا برگردد؟ فرمود: همین که این صحنه را ببیند برای ابد مرده است " و اعظم ذلك "، آن گاه فرمود: این مطلب در قرآن کریم آمده آنجا که خدای عز و جل فرموده:

" الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ " «۱».

مؤلف: این معنا به طرق بسیاری دیگر از ائمه اهل بیت (ع) روایت شده.

و اینکه در روایت بالا فرمود: " و اعظم ذلك "، معنایش اینست که آنچه می بیند به نظرش سخت عظیم

می آید. و در این حدیث جمله "الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ" را کلامی مستقل گرفته و به تفسیرش پرداخته، هم چنان که همین کار را حدیث الدر المنثور «۲» از جابر بن عبد الله از رسول خدا (ص) نقل کرده، با اینکه از ظاهر سیاق بر می آید که آیه شریفه کلامی مستقل نیست، بلکه مفسر و بیانگر آیه قبل است که فرمود: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ ... " و همین خود مؤید مطلبی است که ما در بعضی از مباحث گذشته گفتیم که از ترکیبات کلام الهی هر احتمالی که به ذهن برسد حجتی است که به آن احتجاج می شود، هم چنان که در تفسیر آیه "قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهُمُ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ" «۳» گفتیم که چند جور ممکن است ترکیب شود، یکی اینکه از اول تا به آخر یک کلام باشد، دوم اینکه جمله "قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهُمُ فِي خَوْضِهِمْ" یک کلام و یک ترکیب باشد، سوم اینکه جمله "قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرْهُمُ" ترکیبی مستقل باشد، و چهارم اینکه جمله "قُلِ اللَّهُ" ترکیبی جداگانه باشد.

و در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه، احمد و ترمذی، (وی حدیث را صحیح دانسته)، و ابن مردویه از انس روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود:

(۱) کافی - تفسیر برهان، ج ۲ ص ۱۸۹.

(۲) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۲.

(۳) "س _____ و ره انعم _____ ام، آی _____ ه ۹۱".

_____ صفحه ی ۱۴۶

رشته رسالت و نبوت قطع شد و بعد از من دیگر نه رسولی خواهد آمد و نه کسی به مقام نبوت خواهد رسید، و لیکن مبشراتی خواهد بود. اصحاب پرسیدند: یا رسول الله! مبشرات چیست؟

فرمود: رؤیاهایی که مسلمان می بیند که خود جزئی

از اجزای نبوت است. «۱»

مؤلف: در معنای این حدیث احادیثی دیگر از ابی قتاده و عایشه از رسول خدا (ص) نقل شده است.

[چند روایت در باره رؤیا و اقسام آن

و در همان کتاب آمده که ابن ابی شیبیه، مسلم، ترمذی، ابو داوود و ابن ماجه از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: وقتی آن زمان نزدیک شود، به هیچ وجه رؤیای مؤمن دروغ نمی شود، و در بین مؤمنین آن کسی رؤیایش صادق تر است که خودش راستگوتر باشد، و رؤیای مسلم یک جزء از چهل و شش جزء از نبوت است، و همه رؤیاهای سه گونه هستند: یکی رؤیای صالحه که بشارتی است از ناحیه خدای تعالی، دوم رؤیاهای اندوه آور و سوم رؤیاهایی است که در حقیقت سخنانی است که آدمی در عالم رؤیا با نفس خود گفته ... «۲».

و در همان کتاب است که ابن ابی شیبیه از عوف بن مالک اشجعی روایت کرده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: رؤیا سه گونه است: ۱- رؤیایی که شیطان آن را صحنه سازی می کند تا بنی آدم اندوهناک گردند. ۲- رؤیایی که در حقیقت یادآوری و مجسم شدن گفتگوهای است که آدمی در بیداری با دل خود دارد. ۳- رؤیایی که خود جزئی است از چهل و شش جزء نبوت. «۳»

مؤلف: اما اینکه رؤیا بنا به گفته این دو روایت سه قسم باشد، مطلبی است که در معنای آن، روایات دیگری از طرق اهل سنت و نیز از طرق ائمه اهل بیت (ع) نقل شده، و ما- ان شاء الله تعالی- در تفسیر سوره یوسف توضیح آن را خواهیم داد.

و اما

در این زمینه که "رؤیای صالحه، جزئی از چهل و شش جزء نبوت است" روایات بسیاری از طرق اهل سنت وارد شده که جمعی از صحابه مانند ابی هریره، عباده بن صامت، ابی سعید خدری و ابی رزین آنها را روایت کرده اند. انس، ابو قتاده و عایشه نیز آنها را از آن جناب نقل کرده اند ولی در نقل این سه نفر همانطور که قبلاً گذشت عدد چهل و شش نیامده.

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۲.

(۳) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۳.

صفحه ی ۱۴۷

و از صفدی نقل شده که حدیث بالا را چنین توجیه کرده که: مدت نبوت رسول خدا (ص) بیست و سه سال طول کشید که سیزده سال آن را قبل از هجرت در مکه معظمه مردم را به سوی پروردگار خود دعوت فرمود، و ده سال بعد از آن را در مدینه دعوت کرد، و در روایات وارد شده که وحی از روزی که آغاز شد تا شش ماه به طریق رؤیای صالحه صورت می گرفت، تا آنکه قرآن نازل شد، و معلوم است که نسبت شش ماه با بیست و سه سال نسبت یک در چهل و شش است.

این توجیه از یک نظر قابل خدشه است، و آن اینست که در روایتی که از ابن عمرو ابی هریره از رسول خدا (ص) نقل شده آمده که آن جناب فرمود "رؤیا جزئی است از هفتاد جزء نبوت" و بنا بر این، اگر این روایت درست باشد منظور از آن صرف تکثیر است، نه خصوصیت عدد هفتاد، و ساده تر اینکه منظور اینست که نبوت آن قدر عظیم و پر اهمیت است

که رؤیای صادقه جزء ناچیزی از آن است.

و باید دانست که کلمه " رؤیا " در لسان قرآن و حدیث در بسیاری از موارد به صحنه هایی اطلاق می شود که یک بیننده آن را می بیند، و غیر او کسی نمی بیند، هر چند که او این صحنه را در خواب طبیعی نبیند، (بلکه در حالتی بین خواب و بیداری و یا در حالت کشف و شهود ببیند) و ما در مباحث نبوت در جلد دوم این کتاب به این معنا اشاره کردیم و بهترین تفسیری که برای این احادیث شده گفتار خود رسول خدا (ص) است که فرمود:

چشم من می خوابد ولی قلبم نمی خوابد. صفحه ی ۱۴۸

[سوره یونس (۱۰): آیات ۷۱ تا ۷۴]

ترجمه آیات (علاوه بر آنچه گذشت) داستان نوح را (نیز) برای آنان از قرآن بخوان، آن زمان که به قوم خود گفت: ای قوم اگر ماموریت من و تذکراتی که می دهم بر شما گران می آید، من بر خدا تکیه می کنم، (و سپس اعلام می کنم که هر کاری از دستتان و از دست خدایانتان بر می آید با من بکنید) و آن گاه تصمیم خود را از یکدیگر پنهان مدارید و بدون اینکه به من مهلتی بدهید به کشتنم اقدام کنید (۷۱).

(و بدانید که هیچ کاری نمی توانید بکنید و به جای آن کمی بیندیشید و علت اعتراضتان از دعوت من را به دست آورید)، اگر اعتراضتان به خاطر این است که من از شما مزدی خواسته ام، (که نخواسته ام)، مزد من تنها بر خدا است، و (اگر انتظار دارید دست از دعوت من بردارم) من خود مامورم که تسلیم فرمان او باشم (۷۲).

صفحه ی ۱۴۹

(با همه این احوال) او را تکذیب کردند پس

ما او را و هر کس که در راه او بود در یک کشتی نشانده نجاتشان دادیم و آنان را باز مانده بقیه کردیم و بقیه را به خاطر اینکه آیات ما را تکذیب کردند غرق نمودیم.

(حال تو ای پیامبر) بین سرانجام قومی که از ناحیه ما انذار می شوند ولی اعتنایی به انذار ما نمی کنند چگونه بوده است (۷۳).

ما بعد از نوح پیامبرانی دیگر نیز مبعوث کرده هر یک را به سوی قوم خودش گسیل داشتیم و آنان معجزاتی روشن ارائه دادند، ولی مردمشان بدانچه پدرانشان تکذیب کرده بودند ایمان نیاوردند. آری، این چنین بر دل‌های تجاوزکاران مهر می‌زنیم (۷۴).

بیان آیات این آیات اجمالی از داستان نوح (ع) و رسولان بعد از آن جناب- تا زمان موسی و هارون (ع)- را بیان نموده و به ذکر معامله ای که خدای سبحان با امت‌هایی که رسولان خود را تکذیب کردند، می‌پردازد، و فرموده: که آن امت‌ها را هلاک و مؤمنین به انبیاء را نجات داد. و غرض از بیان این سرگذشت اینست که اهل تکذیب، از این امت عبرت بگیرند.

" وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ ... "

کلمه "مقام" مصدر میمی و اسم زمان و مکان از ماده "قیام" است، و منظور از این کلمه در اینجا یا مصدر میمی است و یا اسم مکان، و در نتیجه معنای آیه اینست که: نوح به قوم خود گفت: اگر قیام من در امر دعوت به سوی توحید خدا بر شما گران است، و یا اگر مکانت و منزلت من در دعوتم به سوی خدا که همان منزلت رسالت است بر شما گران می‌آید، من بر خدا توکل می‌کنم.

کلمه "اجماع" به

معنای تصمیم گیری و عزم است، و چه بسا که این کلمه با حرف "علی" متعدی نشود. راغب گفته: ماده "اجماع" بیشتر در مواردی استعمال می شود که جمع و تصمیم نتیجه حاصل از تفکر باشد، و در آیه "فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ" به همین معنا آمده.

کلمه "غمه" - به ضمه غین - به معنای اندوه و سختی است، و در آن، معنای پوشش نیز هست، گویا کربت و اندوه روی قلب را می پوشاند. و اگر ابر آسمان را هم "غمام" می گویند به همین جهت است که ابر روی آسمان را می پوشاند.

و کلمه "قضاء" که جمله "ثُمَّ أَقْضُوا" از آن گرفته شده وقتی با حرف "الی" متعدی
_____ صفحه ی ۱۵۰

[گفتگوی نوح (ع) با قوم خود و ...]

شود به معنای تمام کردن کار مفعول خویش است، حال یا با کشتن و نابود کردنش باشد و یا به نحوی دیگر.

و معنای آیه اینست که: ای محمد! داستان و خیر عظیم نوح را برای مردم تلاوت کن که چگونه تک و تنها و از طرف خویش با مردم دنیا - که فرستاده ما به سوی آنان بود - سخن گفت و در سخنش علیه آنان تحدی کرد، یعنی یک تنه در برابر همه مردم دنیا ایستاد و به آنان گفت هر کاری که می توانند با او بکنند، و در باب رسالت خود با آنان اتمام حجت نمود: "آن زمان که به قوم خود گفت: ای مردم اگر مقام رسالت من و یا اینکه من در امر دعوت به سوی توحید قیام نموده ام و اینکه شما را به آیات خدا تذکر می دهم بر شما گران می آید" با اینکه می دانم این تذکر من باعث کشته شدنم

خواهد شد، و بالآخره شما درصدد برخواهید آمد که خود را از دست من راحت نموده، به این منظور به من آسیب بزنید، ولی من از این بابت هیچ نگران نیستم، زیرا "توکل من بر خدای تعالی است". آری، من در قبال آن کینه های درونیتان که مرا تهدید می کند، امر خود را به خدای تعالی واگذار نموده او را وکیل خود گرفته ام، تا در همه شئون من تصرف کند، بدون اینکه خودم در آن شئون تدبیری بکار برم، "حال هر فکری دارید به کار زنید و هر کید و نقشه ای دارید بریزید و شرکاء و خدایان خود را" که می پندارید در شداید شما را یاری می کنند" به یاری بخوانید" و هر نقشه ای که به نظرتان رسید در باره من عملی کنید.

این امری که نوح (ع) به قوم خود کرده امر و دستور معمولی نیست، بلکه امری است تعجیزی که منظور از آن عاجز کردن طرف مقابل است. "و سپس امر شما بر شما غمه و کربت نباشد"، و دچار اندوه نگردید که چرا برای از بین بردن نوح به همه وسایل و اسباب دست نزدید، "آن گاه کار مرا یکسره کنید"، و مرا از خود دفع کرده به قتل برسانید،" و مهلتی به من ندهید".

نوح (ع) در این آیه شریفه قوم خود را تهدید می کند به اینکه هر بلایی که می توانند بر سر او بیاورند و اظهار می کند که پروردگارش قادر بر دفع آنان از وی است، هر چند که دست به دست هم دهند و همه توان خود و خدایان دروغین خود را به کار برند.

"فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ..."

این آیه

شریفه تفریع و نتیجه گیری از توکلش بر خدای تعالی است، و جمله "فَمَا سَأَلْتَكُمْ..." به منزله بکار بردن سبب در جای مسبب است، و تقدیر کلام چنین است: "فان تولیتم و اعرضتم عن استجابة دعوتی فلا ضیر لی فی ذلک..." یعنی "اگر از پذیرفتن دعوت من اعراض کنید من کمترین ضرری نخواهیم دید، زیرا وقتی از اعراض شما متضرر می شوم که

صفحه ی ۱۵۱

از شما اجر و پاداشی خواسته باشم، که با اعراض شما آن پاداش از من فوت شود، و با اینکه من هیچ مزدی از شما نخواسته ام و پاداشم به عهده خدای تعالی است، دیگر چه باکی از اعراض شما داشته باشم؟" "وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" - یعنی من مامورم از کسانی باشم که امور را تسلیم خدای تعالی کرده اند، چه آن اموری که خدای تعالی به نفع آنان خواسته و چه به ضرر آنان، و مامورم از کسانی باشم که از امر خدا استکبار ندارند و تسلیم اسباب ظاهری نگشته در برابر آنها خاضع نمی شوند و توقع نفع و ضرر از آنها ندارند.

"فَكَذَّبُوهُ فَانجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ..."

کلمه "خلائف" جمع "خلیفه" است، می فرماید: قوم نوح (ع) او را تکذیب کردند و ما آنها را که در کشتی نوح قرار گرفتند و نجات یافتند خلیفه هایی در زمین قرار داده، و خلف اسلافشان کردیم، تا قائم مقام اسلاف خود باشند. بقیه الفاظ آیه روشن است.

"ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ..."

منظور آیه شریفه از کلمه "رسل" پیغمبرانی است که بعد از نوح و تا زمان موسی (ع) آمدند. و ظاهر سیاق اینست که

منظور از "بینات"، آیات معجزه آسایی است که امتها از پیغمبران خود درخواست کردند. آری، امت هر پیغمبری بعد از آمدن پیغمبرش و ادعای نبوت کردن و به دعوت آنان پرداختن نوعاً او را تکذیب می کردند و از او معجزه می خواستند، و او به ناچار معجزه می آورد، و در همین معجزه ها بود که خدای تعالی بین انبیاء و امتهای آنان داوری کرده امتهای تکذیب کننده را هلاک می کرد. مؤید این معنا جمله بعدی است که می فرماید: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ..."، "بعد از آن هم که معجزه را دیدند باز به آنچه قبلاً تکذیب کرده بودند ایمان نیاوردند". دلیل بر این تأیید این است که از جمله مذکور این معنا به ذهن خطور می کند که انبیاء معجزاتی روشن برای مردم خود آورده بودند، و لیکن از آنجا که یاغی گری در دلهای آنان طبیعت ثانوی شده بود نمی توانستند به آنچه قبلاً تکذیب کرده بودند ایمان بیاورند. آری، خدا به کیفر همان یاغی گری، مهر بر دلهایشان زده بود.

و لازمه این معنایی که گفتیم به ذهن خطور می کند اینست که تکذیب امتها قبل از آمدن معجزات به دست انبیاء (ع) بوده، و همین طور هم بوده، چون رسولان الهی دعوت خود را در بین مردم منتشر می کردند و آنان را به سوی توحید دعوت می نمودند و امتها دعوت آنان را و دین توحید را تکذیب می کردند (و برای اینکه از قید منطق محکم و مستدل انبیاء رهایی یابند از در بهانه جویی) پیشنهاد معجزه می کردند. انبیاء (ع) معجزه پیشنهادی آنان را ارائه

می کردند، و باز ایمان نمی آوردند.

و ما پاره ای مطالب مربوط به این آیه

را در تفسیر آیه "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ" (۱) در جلد هشتم این کتاب ایراد نموده، در آنجا گفتیم که این آیه به عالم ذر اشاره دارد، و آنچه در اینجا می‌خواهیم تذکر دهیم اینست: مطلبی که در آنجا گفتیم منافاتی با این مطلب ما ندارد، و کسی گمان نکند که آنچه اینجا از آیه استفاده کردیم با آنچه آنجا از آن فهمیدیم منافات دارد.

بحث روایتی [روایاتی در باره عالم ذر و کفر و ایمان انسان در آن عالم و توضیحی در این باره]

در کافی از محمد بن یحیی از محمد بن حسین از محمد بن اسماعیل از صالح بن عقبه از عبد الله بن محمد جعفی و عقبه، هر دو از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده اند که فرمود:

خدای عز و جل خلق را بیافرید و هر کس را که دوست می‌داشت خلق کرد، از جمله، چیزهایی (۲) که دوست داشت از گل بهشت آفرید و کسی را که دشمن داشته از چیزی آفریده که آن را دشمن داشت، و چیزی که او دشمنش می‌داشت از گل دوزخ بود، آن گاه همه را در "ظلال":

سایه " (۳) برانگیخت. من عرضه داشتم سایه چیست؟ فرمود: مگر سایه خودت را در آفتاب ندیده ای که چیزی است و در عین حال چیزی نیست.

آن گاه از میان آنان انبیاء را مبعوث نمود، و انبیاء، بشر را دعوت کردند به اینکه به خدای عز و جل اقرار کنند، و در این باب فرموده: "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ- و اگر از آنان بپرسی چه کسی خلقشان کرده حتما خواهند گفت الله"، آن گاه دعوتشان کردند

به اقرار به نبوت انبیاء، که بعضی اقرار کردند و بعضی انکار، آن گاه دعوتشان کردند به قبول ولایت ما، که به خدا سوگند تنها کسانی پذیرفتند که خدای تعالی دوستشان داشت، و آنان را که دشمنشان می داشت انکار کردند، که در این باب فرموده: "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" سپس امام ابی جعفر (ع) فرمود: تکذیب از پیش بوده. «۴»

(۱) "سوره اعراف، آیه ۱۰۱".

(۲) در نسخه ای دیگر: چیزی را که دوست داشت.

(۳) شاید منظور عرش باش. (مترجم)

(۴) ک _____ فای، ط اس _____ لامیه، ج ۲، ص ۱۰.

_____ صفحه ی ۱۵۳

مؤلف: این روایت را صاحب علل الشرائع «۱» به سند خود از محمد بن اسماعیل از صالح از عبد الله و عقبه از آن جناب نقل کرده، و عیاشی «۲» آن را از جعفری از آن جناب روایت کرده است.

... و در تفسیر عیاشی از زراره و حمران از امام ابی جعفر باقر و امام صادق (ع) روایت کرده که فرمودند: خدای تعالی خلق را بیافرید در حالی که سایه ای بودند، آن گاه در همان عالم رسول خود محمد (ص) را فرستاد، بعضی به وی ایمان آورده، بعضی تکذیبش کردند، آن گاه در خلقتی آخرین (که همین عالم ماده است) آن جناب را مبعوث فرمود، در این عالم آن عده ای به وی ایمان آوردند که در "عالم أظله" «۳» به وی ایمان آورده بودند، و کسانی نبوتش را انکار کردند که در آن عالم او را تکذیب کرده بودند، و آیه شریفه "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" به همین دو عالم اشاره دارد. «۴»

مؤلف: ما در تفسیر آیه شریفه: "وَ إِذْ أَخَذَ

رُبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ... " بحث مفصلی پیرامون عالم قبل از دنیا که به "عالم ذر" نامیده شده گذرانندیم، و در آنجا روشن کردیم که آیات راجع به عالم ذر برای انسانیت عالمی دیگر اثبات می کند غیر این عالم مادی و محسوس و تدریجی و آمیخته با آلام و مصایب و گناهان و آثار سوء گناهان.

عالمی که به نوعی مقارنت، مقارن این عالم محسوس است، و در عین حال محکوم به احکام مادیت نیست، یعنی تدریجی نیست، آمیخته با آلام و مصایب و گناهان و آثار سوء گناه نیست، و از طریق حس مشاهده نمی شود، و تقدمش بر عالم ما تقدم زمانی نیست، بلکه تقدمش به نوعی دیگر از تقدم است، نظیر آن تقدمی که از آیه شریفه: "أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" «۵».

استفاده می شود چون دو کلمه "کن - باش" و "یکون - بود می شود"، هر دو از مصداق یک هستی برای هر چیز خبر می دهند، و آن مصداق وجود خارجی آن چیز است. چیزی که هست، این مصداق واحد، دو رو و دو سو دارد، یکی آن سویی که به طرف خدای تعالی است، و دیگر آن سویی که جنبه مادیت دارد، و معلوم است که جنبه ربانی هر چیزی مقدم بر جنبه مادی

(۱) علل الشرائع، ط بیروت، ج ۱، ص ۱۱۸.

(۲) تفسیر عیاشی، ج ۲ ص ۱۲۶.

(۳) عالم سایه.

(۴) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۶.

(۵) همین که به آن بگوییم باش پس آن چیز موجود و بود می شود. "سوره یس، آیه ۸۴" صفحه ی ۱۵۴

آنست، و جنبه ربانی هر موجودی محکوم

به غیر تدریج است، و نه زمانی است و نه غایب از پروردگارش و نه منقطع از او، به خلاف جنبه مادیش که محکوم به آن احکامی است که بر شمردیم.

[توضیحی در باره تعبیر "ظلال" در مورد عالم ذر، در بعضی روایات

و روایتی که ما در این بحث روایتی آوردیم اشاره به همان عالم ذری دارد که در سابق گذشت، با این تفاوت که این روایت مزیتی مخصوص به خود دارد، و آن تعبیر لطیف "ظلال" است، چون اگر به خوبی و دقت در آن نظر شود منظور از آن بیشتر روشن می گردد. آری، در موجودات این عالم اموری است که از جهتی شبیه به سایه اشیاء است، و آن اینست که مانند سایه ملازم با اشیاء و حاکی از خصوصیات و آثار وجود اشیاء است، و در عین حال هم عین اشیاء است و هم نیست.

برای اینکه ما وقتی به اشیاء نظر کنیم و نظر خود را تجرید نموده صرفاً از این نظر اشیاء را ببینیم که صنع خدا و فعل محض او است، و منفک و جدایی پذیر از او نیست - که البته نظری است حق و نگرشی است واقعی - در چنین نظری چیزی در اشیاء جز این نمی بینیم که تسلیم خدا و خاضع در برابر اراده خدا، و متذلل در برابر کبریایی او، و وابسته محض به رحمت او و امر ربوبی اویند، و به وحدانیت او و به آنچه به وسیله رسولانش فرستاده و به دینی که بر آنان نازل کرده ایمان دارند.

و این خصوصیات، وجودهایی همچون سایه برای اشیاء عالمنده و در عین اینکه سایه آنهایند عین آنها نیستند.

البته این زمانی است که همانطور که گفتیم به اشیاء مادی نظر کنیم، و عالم ماده را اصل و معیار قیاس قرار دهیم، هم چنان که آیات قرآنی هم که غرضش بیان ثبوت تکلیف به توحید و بیان این معنا است که احدی از این تکلیف مستثناء نیست و روز قیامت همه از آن سؤال خواهند شد، همین نظر را زیر بنای بیانات خود قرار داده است.

حال، اگر موجودات را از جنبه یلی الربی (ارتباط با خدا) اصل قرار داده، عالم ماده را با موجوداتی که در آن است بر آن قیاس کنیم - که البته این نظر نیز نظری است حق و نگرشی است واقعی - در چنین نظری این عالم همان سایه خواهد بود، و جنبه یلی الربی موجودات اصل و شخص صاحب سایه خواهد بود، هم چنان که آیه شریفه "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" (۱) و آیه "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ" (۲)، به این جنبه اشاره دارد.

(۱) همه چیز نابود می شود مگر وجه او. "سوره قصص، آیه ۸۸"

(۲) هر کس که بر روی زمین است فانی است و تنها وجه پروردگارت باقی می ماند. "سوره الرحمن، آیه ۲۷"

صفحه ی ۱۵۵

و اما آن روایتی که عیاشی از ابی بصیر از امام صادق (ع) آورده که در تفسیر آیه "فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ" فرموده "خدا رسولان را مبعوث به سوی خلق کرد، در حالی که خلق در صلب پدران و رحم مادران بودند، کسی که در آن حال تصدیق کرد بعد از آن هم تصدیق کرد، و کسی که در آن حال تکذیب کرد در دنیا نیز

تکذیب نمود" روایتی است که حکم بدیهی عقل، مضمون آن را رد می کند، برای اینکه ظهور در این معنا دارد که نطفه انسانها در حالی که در پشت پدران و رحم مادران است، هم زنده است و هم عقل دارد و هم تکلیف، و ما بالضروره می دانیم که چنین نیست، و ما این حدیث را در بحثی که پیرامون آیه "ذر" داشتیم نقل و مورد ایراد قرار دادیم. پس، این حدیث به ظاهرش قابل قبول نیست مگر آنکه آن را حمل کنیم بر اینکه می خواهد بگوید: عالم ذر محیط به این عالم مادی تدریجی زمانی است، زیرا خود آن عالم، زمانی نیست، و وجود موجودات آن عالم بستگی به این زمان و آن زمان ندارد، و لیکن حمل این معنا بر روایت بعید است. صفحه ی ۱۵۶

[سوره یونس (۱۰): آیات ۷۵ تا ۹۳]

ترجمه آیات سپس (داستان موسی را از قرآن بر ایشان بخوان که) ما بعد از قوم نوح، موسی و هارون را مبعوث به نبوت نموده، به سوی فرعون و درباریانش و با معجزاتی از معجزاتمان گسیل داشتیم، ولی از پذیرفتن دعوت ما استکبار ورزیدند، چون مردمی مجرم بودند (۷۵).

پس همین که حق از ناحیه ما برایشان آمد گفتند: این از آن سحرهای روشن است (۷۶).

موسی گفت: آخر به چه جرأتی حق را که برایتان آمده سحر می خوانید؟ با اینکه می دانید ساحران رستگار (و پیروز) نمی شوند (۷۷).

گفتند: مثل اینکه شما با این نقشه به سراغ ما آمده ای که ما را از دینی که پدران خود را بر آن دین یافته ایم منصرف کنی، تا در نتیجه سروری بر ما و بر سرزمین ما را بدست آورید،

و چون چنین است ابدأ به شما ایمان نخواهیم آورد (۷۸).

فرعون دستور داد: هر چه ساحر دانا و ماهر هست نزد من حاضر کنید (۷۹).

همین که ساحران جمع شدند موسی به ایشان گفت: سحر خود را هر چه آورده اید بیندازید (۸۰).

همین که انداختند موسی گفت: اینها که شما برای مبارزه با من آورده اید سحر است، و خدا به زودی باطلش می کند، چون خدا عمل مفسدان را اصلاح نمی کند (۸۱).

خدا حق را با کلمات خود محقق می سازد، هر چند که مجرمها نخواهند (۸۲).

(در آغاز) جز گروهی از فرزندان قوم او به موسی ایمان نیاوردند، آنهم با ترس از اینکه فرعون و درباریانش آنان را گرفتار سازند، چون فرعون در آن سرزمین تسلطی عجیب داشت و (در خونریزی) از اسرافکاران بود (۸۳).

موسی گفت: اگر به راستی به خدا ایمان آورده اید و تسلیم او هستید باید بر او توکل کنید (۸۴).

گفتند ما بر خدا که پروردگارمان است توکل می کنیم، پروردگارا ما را وسیله داغ دل گرفتن مردم

صفحه ی ۱۵۸

ستمگر قرار مده (۸۵).

و به رحمت ما را از شر مردم کافر نجات ببخش (۸۶).

و ما به موسی و برادرش وحی کردیم که: در مصر برای مردمتان فکر خانه کنید و خانه هایتان را پهلو و مقابل یکدیگر قرار دهید، و نماز بخوانید و مؤمنین را بشارت ده (۸۷).

موسی (بعد از آنکه به کلی از به راه آوردن قومش مایوس شد از سوی خودش و برادرش) گفت: ای پروردگار ما! تو به فرعون و درباریانش در زندگی دنیا زینت و اموال داده ای ای پروردگار ما! مثل اینکه خواسته ای از راه خودت گمراهشان کنی، ای پروردگار ما اموالشان را در مسیر

فناء قرار بده و دل‌هایشان را نیز سخت کن تا ایمان نیاورند، تا در آخرت عذابی دردناک بچشند (۸۸).

خدای تعالی (در جواب نفرین موسی و هارون) گفت: نفرین شما مستجاب شد، پس شما بر کار پیشبرد دعوتتان هم چنان استوار باشید و راه کسانی را که علم ندارند پیروی نکنید (۸۹).

(این داستان موسی را نیز از قرآن برایشان بخوان که ما) بنی اسرائیل را از دریا عبور دادیم، فرعون و لشکریانش که به انگیزه بغی و یاغی گری آنها را دنبال می کردند غرق کردیم، فرعون در آن لحظه که داشت غرق می شد گفت: ایمان آوردم به خدایی که جز او معبودی نیست، همان خدایی که بنی اسرائیل به وی ایمان آوردند، و اینک من از مسلمانانم (۹۰).

(خطاب رسید) حالا ایمان آوردی؟! در حالی که قبلاً نافرمانی کردی و از مفسدان بودی؟ (۹۱).

اینک امروز بدنت را از آب بیرون می اندازیم، تا برای آیندگان آیت و عبرتی باشی، هر چند که بسیاری از مردم از آیت های ما غافلند (۹۲).

(به شهادت اینکه) ما بنی اسرائیل را در منزلگاهی که همه آثار منزلی را داشت سکنی دادیم، و از انواع رزق طیب و پاک روزی دادیم، ولی (به جای اینکه متوجه آیت های ما شوند) اختلاف کردند، آن هم بعد از آنکه به حقانیت آیات ما یقین پیدا کردند. آری، پروردگار تو در روز قیامت در بین آنان و در باره موارد اختلافشان داوری خواهد کرد (۹۳).

بیان آیات خدای تعالی بعد از ذکر داستانی از نوح (ع) و اجمالی از داستان انبیاء بعد از نوح و قبل از موسی (ع) در آیات قبل، اینک در این آیات رشته سخن را

به داستان موسی و برادر و وزیرش، هارون و سرگذشتی که با فرعون و درباریان‌ش داشتند کشیده، و در عین اینکه داستان را بطور اختصار و کوتاه آورده، با سیاقی آورده که همه فصول آن با سرگذشت رسول اسلام و دعوتش از فرعون صفتان قومش و طاغیان قریش منطبق است، و به فهرستی از سرگذشت رسول خدا (ص) و مسلمین که ذیلاً ایراد می‌شود اشاره دارد:

[وقایعی از سرگذشت، پیغمبر اسلام (ص) و مسلمین، که داستان موسی (ع) به آن وقایع اشاره دارد]

۱- ایمان نی‌آوردن طاغیان قریش ۲- ایمان آوردن ضعیفای قریش و غیر قریش کـــه تحت
صفحه ی ۱۵۹

شکنجه آن طاغیان بودند ۳- ناگزیر شدن جمعی از مسلمانان ضعیف به اینکه از شهر و وطن خود کوچ کنند ۴- هجرت رسول خدا (ص) با جمعی از مؤمنین به مدینه طیبه ۵- تعقیب مؤمنین به وسیله فرعون صفتان این امت و درباریان آنان ۶- هلاکت آن فراعنه به کیفر گناهانشان ۷- منزل دادن خدای تعالی مؤمنین را به برکت اسلام در منزلگاهی صدق ۸- روزی دادن به آنان از طیبات ۹- اختلاف کردن مؤمنین بعد از آنکه حق برایشان معلوم گشت ۱۰- اینکه خدای تعالی به زودی در بین آنان داوری خواهد کرد.

پس، بنا بر این همه موارد مذکور تصدیق آن اسراری است که خدای سبحان در این آیات به پیامبرش سپرده و به زودی امتش با تاویل آن اسرار و خارجیت آنها روبرو خواهد شد، و نیز همه این‌هایی که ذکر شد تصدیق کلامی است که رسول خدا (ص) در خطاب به اصحاب و امتش فرمود، و آن این بود که به زودی راه و روشی

را که بنی اسرائیل پیش گرفتند پیش خواهید گرفت، حتی اگر بنی اسرائیل به سوراخ مارمولکی رفته باشند شما هم خواهید رفت.

" ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَ هَارُونَ ... "

یعنی ما پس از آن، یعنی بعد از نوح و رسولان بعد از او موسی و برادرش هارون را با آیات خود به سوی فرعون و درباریان او- مردمی از نژاد قبطه که با فرعون خصوصیت داشتند- گسیل داشتیم، ولی فرعون و درباریانش از پذیرفتن آیات ما استکبار ورزیدند، و به ارتکاب جرم ادامه دادند.

" فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا ... "

از ظاهر کلام چنین بر می آید که منظور از کلمه "حق" آیات و معجزه حق است، از قبیل اژدها شدن عصا و ید بیضاء، که خدای تعالی آن دو را به حق آیت و دلیل بر رسالت موسی (ع) قرار داد، و جمله مورد بحث می فرماید: همین که معجزاتی به حق برای آنان آمد (به جای اینکه شکر بیرون آمدن از حیرت را بجای آورند) با لحنی مؤکد گفتند: " إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ - محققا و قطعا این سحری است که سحر بودنش واضح است " و کلمه " هذا " اشاره به همان آیت حق می کند.

و علت اینکه آیت را حق خوانده در قبال تعبیر نابجایی است که کفار کردند، و آن را سحر خواندند.

[گفتگوی موسی با فرعونیان]

" قَالَ مُوسَى أَمْ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا ... "

می فرماید: موسی (ع) وقتی سخنان آنان را شنید که به معجزه حق، تهمت

صفحه ی ۱۶۰

سحر زدند، آن هم سحری واضح، از در انکار به آنان پاسخ داد، پاسخی در شکل سؤال و استفهام و پرسید: " أَمْ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ

لَمَّا

جاءكم" که تقدیرش: "ا تقولون للحق لما جاءكم انه لسحر مبین- بعد از آنکه حق نزدتان آمد می گوید آن سحری واضح است" می باشد آن گاه همین استفهام انکاری را تکرار کرده می پرسد: "اسحر هذا- آیا این سحر است؟".

بنا بر این، مقول قول "یعنی جمله انه لسحر مبین" در جمله استفهامی به جهت اختصار حذف شده، چون استفهام دوم بر آن حذف شده دلالت می کرد. و جمله "وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ" ممکن است جمله ای حالیه باشد تا انکاری که جمله "اسحر هذا" بر آن دلالت می کرد را تعلیل کند، و بفهماند اگر تهمت شما مورد انکار ما واقع شده برای اینست که ساحران رستگار نمی شوند. و ممکن هم هست جمله ای اخباری و بیانی مستقل باشد، و رسول خدا (ص) خواسته است در این جمله خود را مبرای از ارتکاب سحر و نزدیک شدن به آن سازد، چون آن جناب معتقد بود که خودش رستگار و ساحران محروم از رستگاریند.

"قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا..."

کلمه "لفت" مصدر و به معنی صرف نظر کردن از چیزی است، و معنای جمله "لنلفتنا" در این آیه اینست که فرعون و درباریان او موسی (ع) را مورد عتاب و نکوهش قرار داده به او گفتند: "أَجِئْنَا لِنُلْفِتْنَا- آیا به سر وقت ما آمده ای تا ما را منصرف سازی"، "عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا- از آن دین و سنتی که پدرانمان را بر آن دین یافتیم؟". و منظورشان از کلمه "عما: از آنچه" همان سنت و طریقه نیاکانشان بوده، "و تَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ- تا در نتیجه کبریاپی در زمین از آن خودتان شود؟". منظورشان از کبریاپی، ریاست

و حکومت و گسترده شدن قدرت و نفوذ اراده است، و خواسته اند بگویند: شما دو تن منظورتان از دعوت دینی اینست که آن را وسیله قرار دهید برای اینکه طریقه ما را که در سرزمین ما مستقر گشته باطل و بی اعتبار ساخته، طریقه جدیدی که خودتان مبتکر آن هستید جایگزین طریقه ما کنید، و با اجرای آن در بین مردم و ایمان آوردن ما طبقه حاکم به شما و مطیع شدنمان برای شما کبریاء و عظمتی در مملکت کسب کنید.

و به عبارتی دیگر: شما آمده اید برای اینکه دولت فرعونى و حکومت ریشه دار و چند ساله قبطیان را مبدل به دولتی اسرائیلی کنید، دولتی که قائم به امامت و قیادت شما دو تن باشد، و ما هرگز به شما ایمان نخواهیم آورد و نخواهیم گذاشت به آرزویی که از این دعوت مزورانه دارید برسید.

" وَ قَالَ فِرْعَوْنُ اِنَّ تُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ " بطوری که از مشروح داستان که در قرآن کریم آمده و حتی از آیات بعدی استفاده
صفحه ی ۱۶۱

می شود، جمله مورد بحث دستوری بود که فرعون به درباریان خود داد تا با جمع آوری ساحران به معارضه با معجزات موسی (ع) پردازند. " فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى اَلْقُوا ... "

یعنی بعد از آنکه ساحران آمدند و رو در روی موسی قرار گرفته آماده معارضه شدند، موسی (ع) به آنان فرمود: آنچه از طناب و چوب دستی که می خواهید بیندازید (و نمایش دهید). چون ساحران چوب دستی و طنابهایی آماده کرده بودند تا بیندازند و با افسونها که داشتند آنها را به صورت مار و اژدها در آورند.

" فَلَمَّا اَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِه

همین که انداختند موسی به آنان فرمود: آنچه شما آورده اید سحر است. و این فرمایش موسی بیان حقیقتی است از حقایق، تا عملی که خودش انجام می دهد بر آن حقیقت منطبق گردد، و آن عمل این بود که عصای خود را انداخت، عصایش ازدهایی شد و تمامی چوب دستی و طنابهای ساحران را بلعید، و دوباره به صورت اولش برگشت.

[سحر و هر باطل دیگر، از آنجا که از جریان نظام عالم خارج است بنا بر سنت الهی مبنی بر استقرار و احقاق حق و محو و ابطال باطل، دوامی نخواهد داشت

و حقیقتی که گفتیم عملش بر آن منطبق گردید، اینست که سحر، کارش این است که غیر حق و غیر واقع را در حس مردم و انظار آنان به صورت حق و واقع جلوه دهد، و چون این عمل فی نفسه کاری است باطل، و چون خدای تعالی طبق سنت جاری ای که بر مستقر کردن حق و احقاق آن در عالم تکوین و نیز بر محو باطل دارد و زود آن را ابطال خواهد کرد، لا جرم دولت، همواره برای حق بوده هر چند که باطل احیانا جولتی داشته باشد.

و به همین جهت جمله "إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ" را چنین تعلیل کرد که: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ"، برای اینکه صلاح و فساد دو امر متقابل و ضد یکدیگرند، و سنت الهی بر این جاری است که آنچه را صلاحیت اصلاح دارد اصلاح کند، و آنچه را صلاحیت فساد دارد فاسد سازد، به این معنا که اثر متناسب و مختص به هر یک از صلاح و فساد را بر صالح و فاسد مترتب

کند. و اثر عمل صالح اینست که بتواند با سایر حقایق عالم در جریان نظام عالم همدست و هماهنگ شود، و معلوم است که چنین عملی قهرا با سایر حقایق ممزوج و مخلوط می شود، و به طفیل اینکه خدای تعالی کل نظام را اصلاح می کند آن عمل را نیز اصلاح می کند و آن را طبق مقتضایی که طبیعتش دارد به جریان می اندازد، و اثر عمل فاسد اینست که مناسب و ملایم با سایر حقایق عالم در مقتضای طبع آنها نباشد، و در جریان آن حقایق طبق طبع و جبلتی که دارند این یک عمل بر خلاف آن جریان حرکت کند، پس چنین عملی فی نفسه امری است استثنایی، و معلوم است که اگر با حفظ فسادهای خدای تعالی بخواهد آن را اصلاح کند، باید

صفحه ی ۱۶۲

کل نظام را فاسد سازد و کل اسباب و حقایق عالم را بر طبق مسیر آن یک عمل فاسد به جریان اندازد.

و چون چنین چیزی ممکن نیست، قهرا سایر اسباب عالم با همه قوا و وسایل مؤثرش با آن عمل فاسد معارضه می کند، اگر توانست آن را به سیره صالح بر می گرداند، و گرنه بطور قطع آن را باطل و فانی و از صفحه وجود محو می سازد.

و این حقیقت لازمه ای دارد و آن اینست که سحر و هر باطل دیگری در عالم وجود دوام نمی یابد، و خدای تعالی در مواردی از کلام مجیدش به این لازمه تصریح نموده و جنبه منفی آن را امضاء فرموده، از آن جمله می فرماید: "وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (۱)، و نیز فرموده:

"وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ" (۲)، و نیز فرموده:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ" (۳)، و از همین آیات است آیه مورد بحث که می فرماید: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِلُّ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ".

و همین لازمه را در جانب اثباتش امضاء نموده، در آیه بعد از آیه مورد بحث می فرماید:

"وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ"، که- ان شاء الله- بزودی توضیحش می آید.

"وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ" بعد از آنکه خدای تعالی از آن حقیقتی که قبلا گفته شد از جانب منفیش پرده برداری کرد و فرمود که خدای تعالی عمل مفسدان را اصلاح نمی کند، اینک در این آیه از جانب اثباتش نیز پرده برداشته می فرماید: خدای تعالی با کلماتش حق را به کرسی می نشاند، و در آیه و سوره ای دیگر بین نفی و اثبات جمع نموده و از هر دو جنبه پرده برداری کرده می فرماید "لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ" (۴).

از همین جا است که یک احتمال به نظر قوی می شود و آن اینست که منظور از "کلمات" در آیه شریفه اقسام قضایا و فرامین الهی باشد که در شؤون همه موجودات عالم به حق و بر طبق حق جاری است. آری، قضای الهی ممضی و سنتش جریان یافته بر اینکه در نظام عالم بین حق و باطل اصطکاک و برخورد برقرار کند و باطل را بدون درنگ فانی و اثرش را محو

(۱) و خدا مردم ستمکار را هدایت نمی کند. "سوره بقره: آیه ۲۵۸، آل عمران: آیه ۸۶، توبه:

آیه ۱۹ و ۱۰۹، صف آیه ۷، و سوره جمعه، آیه ۵.

(۲) و خدا مردم فاسق را هدایت نمی کند. "سوره منافقون، آیه ۶"

(۳) خدای تعالی

کسی را که اسرافگر و دروغ پرداز باشد هدایت نمی کند. "سوره مؤمن، آیه ۲۸".

(۴) تا خدای تعالی حق را محقق و باطل را نابود کند، هر چند که مجرمین کراهت داشته باشند.

"سوره انفال، آیه ۸"

صفحه ی ۱۶۳

کند و حق را بر همان جلاء و جلوه ای که داشت باقی بگذارد و این همان معنایی است که آیه شریفه زیر بیانش نموده می فرماید: "أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلِيِّهِ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ، فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ" «۱» و ما- ان شاء الله تعالی- در ذیل همین آیه در تفسیر سوره رعد بحثی کامل و مفصل در پیرامون این معنا خواهیم داشت.

و حاصل کلام اینکه: موسی (ع) به این منظور این حقیقت را برای فرعونیان بیان کرد که آنان را بر سنت حقه الهی که از آن در غفلت بودند واقف سازد، و هم به این منظور که دلهای ساحران را برای درک و دریافت معجزه ای که بزودی ظاهر می سازد آماده کند، تا غلبه معجزه بر سحر و ظهور حق علیه باطل را بهتر بفهمند. و به همین جهت بود که می بینیم بنا به تفصیلی که خدای سبحان در موارد دیگری از کلامش آورده ساحران به محض اینکه معجزه آن جناب را دیدند بدون درنگ ایمان آورده خود را برای سجده در برابر خدای تعالی به زمین افکندند.

"وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ" - خدای تعالی در بین اوصاف فرعونیان تنها صفت مجرم بودنشان را یادآور شده و این بدان جهت

است که در این ماده معنای قطع کردن هست، پس گویا خواسته است بفهماند که فرعونیان راه حق را به روی خود قطع کرده اند، و بنیان خود را بر این اساس نهاده اند، و نتیجه این وضع این شده که از ظهور حق کراهت داشته باشند. و به همین جهت است که خدای تعالی وقتی کراهت از ظهور حق را به آنان نسبت می دهد به دنبالش در جمله مورد بحث می فهماند علت کراهتشان اینست که مجرمند، و در همین معنا جمله " فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ " است که در اول این آیات قرار داشت.

" فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ ... "

بعضی از مفسرین «۲» گفته اند ضمیر در کلمه " قومه " به فرعون برمی گردد، و معنای آیه اینست که: فرعونیان به موسی ایمان نیاوردند مگر ذریه ای از قوم فرعون، و آن ذریه ای که از قوم

(۱) خدا از آسمان آبی نازل کرد که در هر رودی به قدر وسعت و ظرفیتش سیل آب جاری شد و بر روی سیل کفی برآمد، چنانچه فلزاتی را نیز که برای تجمل و زینت یا برای اثاث و ظروف در آتش ذوب کنند مثل آب کفی بر آورد، خدا به مثل این برای حق، و باطل مثل می زند که آن کف به زودی نابود می شود و اما آن آب و فلز که به خیر و منفعت مردم است در زمین باقی می ماند. "سوره رعد، آیه ۱۷".

(۲) مجمع البیان، ج ۳، جزء ۱۱، ص ۸۳
صفحه ی ۱۶۴

فرعون ایمان آوردند مادرانشان از بنی اسرائیل و پدرانشان از نژاد قبلی بودند، و ذریه نامبرده راه مادران را

پیش گرفته به موسی ایمان آوردند. بعضی «۱» دیگر گفته اند: ذریه بعضی از اولادهای همان قبطیان بودند. و بعضی «۲» دیگر گفته اند: منظور از این ذریه همسر فرعون و مؤمن آل فرعون است که داستانشان را قرآن هم آورده، و نیز کنیز و زنی آرایشگر بودند که در خدمت همسر فرعون بودند.

بعضی «۳» دیگر از مفسرین گفته اند: ضمیر مذکور به موسی (ع) برمی گردد، و منظور از "ذریه ای از قوم موسی" جماعتی از بنی اسرائیل است که سحر آموخته بودند و در زمره ساحران در آن صحنه شرکت داشتند و از هواداران فرعون بودند و با دیدن معجزه موسی به وی ایمان آوردند. بعضی «۴» دیگر گفته اند: منظور از ذریه، همه بنی اسرائیل است که ششصد هزار نفر بودند، و اگر آنان را- با اینکه جمعیتی بسیار بودند- ذریه نامیده برای اینست که به ضعف آنان اشاره کند. و بعضی «۵» دیگر گفته اند: منظور از ذریه، دودمان اسرائیل است، آنهایی که موسی به سویشان مبعوث شده بود و در طول زمان هلاک شدند. لیکن وجوه و اقوالی که نقل شد وجوه ضعیفی است، چون در این آیات و سایر آیاتی که به این داستان اشاره دارد، هیچ دلیلی لفظ بر این وجوه وجود ندارد.

[مراد از "ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ" که به موسی (ع) ایمان آوردند و اقوال مفسرین در این باره

و آنچه از سیاق و زمینه گفتار برمی آید و آیه شریفه نیز ظهور در آن دارد اینست که ضمیر به موسی بر گردد، و منظور از جمله "ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ" بعضی از افراد ضعیف و طبقه ناتوان بنی اسرائیل است، و اما بزرگان و اشراف و توانگران

بنی اسرائیل ایمان نیاوردند. اعتبار عقلی هم مؤید این ظهور است، چون ما می دانیم که همگی بنی اسرائیل اسیر و در تحت استعمار و استثمار فراعنه و محکوم به حکم آنان بودند، و معمولاً- عادت در امثال این موارد بر این جاری است که (طبقه ضعیف سر از اطاعت حاکم برداشته پیرو پیامبرش می گردد و) طبقه اشراف و توانگران به هر وسیله ای که شده مقام اجتماعی و حیثیت خانوادگی خود را حفظ می کنند.

آری، تا بوده چنین بوده که در چنین مواقعی طبقه اشراف سعی می کنند به هر وسیله ای به درگاه جباران تقرب بجویند، و آن دستگاه را با دادن مال و تظاهر به خدمتگزاری و وانمود کردن به اینکه خیرخواه دستگاہند و با دوری کردن از هر عملی که خوشایند دستگاہ نیست رضایت دستگاہ را به دست آورند. اقویای بنی اسرائیل نیز از این روش مستثناء نبودند و نمی توانستند

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۳، جزء ۱۱، ص ۸۳.

(۵) الـدر المـنتـهـور، ج ۳، ص ۳۱۴.

صفحه ی ۱۶۵

بطور آشکار و علنی با موسی موافقت نموده تظاهر کنند به اینکه به وی ایمان آورده اند.

علاوه بر این، داستانهایی که در قرآن کریم از بنی اسرائیل حکایت شده عادلترین گواه است بر اینکه بسیاری از گردن کلفتان و مستکبرین بنی اسرائیل تا اواخر عمر موسی (ع) به وی ایمان نیاوردند هر چند که به ظاهر تسلیم او شده و در همه دستوراتش اطاعتش می کردند، چون دستوراتی که آن جناب صادر می کرد همه برای نجات بنی اسرائیل بود، از اقویا نیز می خواست که در این راه بذل مساعی کنند، و این چیزی نبوده که اقویا از

پذیرفتنش سر باز زنند برای اینکه آنچه موسی می گفت به صلاح قومیت و حریت آنان و به نفع تک تک افراد آنان بود، پس نباید اطاعتشان از این دستورات را پای ایمان به حساب آورد. آری، اطاعت در اینگونه امور امری است، و ایمان آوردن به خدا و بدانچه رسول خدا آورده امر دیگری.

[ضعیفان بنی اسرائیل با ترس و واهمه از فرعون و اطرافیان توانگر او به موسی (ع) گرویدند]

و بنا بر این، معنای کلمه " و ملائهم" روبراه می شود به اینکه ضمیر را به ذریه برگردانیم، و کلام چنین معنا دهد که کسی به موسی ایمان نیاورد مگر ذریه ای از قوم موسی که با ترس و لرز از فرعون و از اقویای بنی اسرائیل ایمان آوردند، و در نتیجه کلام این معنا را افاده کند که: ضعفای از بنی اسرائیل در ایمان آوردن هم از فرعون ترس داشتند و هم از اشراف قوم خود، زیرا چه بسا که اشراف، آنان را از ایمان آوردن منع می کردند، حال یا به خاطر اینکه خودشان ایمان نداشتند و یا به خاطر اینکه پیش فرعون تظاهر کنند که ما هوادار توایم، و به این وسیله او را دلخوش سازند تا او هم بر اینان تنگ نگیرد و یا حد اقل کمی از شدت آزار و اذیتشان بکاهد.

و اما اینکه بعضی «۱» از مفسرین گفته اند که: ضمیر، به فرعون برمی گردد، و دلیل آورده اند که فرعون یک نفر نبوده بلکه درباریانی داشته و به این جهت ضمیر جمع "هم" در اینجا به کار رفته، و یا گفته اند به ذریه برمی گردد، چون ملا ذریه ای از قبط بوده اند، تفسیری است که به هیچ

وجه قابل قبول نیست، مخصوصاً وجه اول «۲» "ان یفتنهم" یعنی ذریه موسی در حالی که ایمان می آورند از آن ترس داشتند که ملا و اشراف بنی اسرائیل آنان را عذاب دهند تا دوباره به کیش ایشان برگردند. و منظور از جمله "وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ" اینست که این ترس را داشتند، و ظرف هم چنین ظرفی بود که فرعون تسمه از پشت همه کشیده بود و در ظلم و

(۱) تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۱۴۴-۱۴۵.

(۲) برای اینکه هیچ عاقلی در عبارت "مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ" ضمیر هم که ضمیر جمع است را به فرعون و در باریان او بر نمی گرداند، وجه دوم هم از این نظر بی اعتبار است که معقول نیست ملا ذریه یعنی سران بنی اسرائیل از قبطیان باشند. "مترجم" صفحه ی ۱۶۶

تفرعن از حد گذشته بود.

بنا بر این، معنای آیه چنین می شود- و الله اعلم- که: نتیجه ای که از بعثت موسی و هارون و استکبار فرعون و درباریانش به دست آمد این بود که کسی به موسی ایمان نیاورد مگر ذریه ای و افراد ضعیفی از بنی اسرائیل، و اینان در حالی ایمان آوردند که هم از اقویای خود می ترسیدند و هم از فرعون که مبادا این دو طایفه آنان را به جرم ایمان آوردنشان شکنجه کنند و جای ترس هم داشت، برای اینکه جو زندگی آنان جوی خطرناک بود، فرعون در آن روزگار در زمین علو و دیکتاتوری داشت و بر اهل زمین مسلط بود، و در حکمرانیش نه تنها رعایت عدالت را نمی کرد، بلکه ستمگری را از حد گذرانده بود و برای ظلم و شکنجه حد و مرزی

نمی شناخت.

و به فرض هم که منظور از کلمه "قومه" تمامی انسانهایی باشند که موسی (ع) مبعوث بر آنان شده و مامور بوده که رسالت الهی را به آنان برساند، چه قبطنی ها و چه بنی اسرائیل، از راه دیگری می توان معنای مناسب تری برای آیه کرد، بدون اینکه احتیاج به آن تکلفاتی باشد که مفسرین مرتکب شده و مصداق آن را قبطیان شمرده اند، با اینکه حاجتی به این مطلب نیست.

«۱»

[اگر مؤمن هستید و تسلیم خدائید، بر او توکل کنید]

" وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ " از آنجا که ایمان به خدا، مؤمن را به مقام پروردگارش هر چند بطور اجمال آشنا می سازد، و مؤمن عالم به این معنا می شود که خدای تعالی سببی است فوق همه اسباب، سببی است که سببیت همه اسباب به او منتهی می شود، و نیز او را آگاه می کند به اینکه تدبیر همه امور به دست خداست، و لذا ایمان، مؤمن را وا می دارد به اینکه امور را تسلیم به خدا کند.

و هرگز به ظاهر چیزهایی که از نظر دیگران سبب مستقل است اعتماد نکند، زیرا اعتماد به این سبب های ظاهری جهل محض است. و لازمه این کار آنست که مؤمن همه امور را به خدا ارجاع داده و همه توکلش بر خدا شود، و لذا می بینیم در آیه مورد بحث هم که مؤمنین صاحب تسلیم را امر به توکل بر خدا کرده نخست این امر خود را مشروط به شرطی کرده و آن داشتن ایمان است، و سپس کلام را با شرطی دیگر تمام کرده که آن اسلام است.

بنا بر این گفتار، آیه

شریفه از نظر معنا در این تقدیر است که فرموده باشد: اگر شما به خدا ایمان دارید و تسلیم او شده اید پس بر او توکل و اعتماد کنید. خواهید گفت اگر تقدیر کلام چنین است پس چرا در آیه شریفه هر دو شرط را پهلوی هم نیاورده و جمله "فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا" _____

(۱) زیرا ممکن است هم بنی اسرائیل و هم قبطیان دارای فرزندان بوده باشند که با ترس از بزرگترها ایمان آورده باشند. " مترجم " _____ صفحه ی ۱۶۷

را بین دو شرط فاصله قرار داده با اینکه می توانست بفرماید: "ان کنتم آمنتم بالله و اسلمتم له فتوكلوا عليه" در پاسخ می گوئیم: شاید وجهش این باشد که وضع آن دو شرط مختلف است، برای اینکه برخی فقط یکی از این دو شرط را داشته اند، و آن عبارت است از ایمان، و اما اسلام را همه نداشتند، چون تسلیم در برابر خدا شدن از مراتب کمال ایمان است، و چنین نیست که ایمان بدون اسلام فرض نداشته باشد، و واجب و ضروری باشد که هر مؤمنی مسلم هم باشد، بلکه بهتر آن است که مؤمن ایمان خود را به وسیله اسلام تکمیل کند.

بنا بر این، می توان گفت جدا سازی بین دو شرط برای اشعار به این معنا بوده که یکی از این دو شرط واجب و ضروری است و مخاطبین به کلام موسی (ع) آن را دارا بوده اند، و شرط دیگر مستحب است، یعنی چیزی است که سزاوار است هر مؤمنی خود را دارای آن بسازد. پس معنای کلام موسی (ع) اینست که: ای قوم اگر چنانچه به خدای تعالی ایمان دارید- که البته دارید- و اگر تسلیم امر خدا

هستید- که جا دارد بوده باشید- پس بر خدا توکل کنید. و بنا بر این، در آیه شریفه نکته ای لطیف به کار رفته که لطفش بر کسی پوشیده نیست.

[دعای بنی اسرائیل: " رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " دعا برای رفع ضعف و ذلت از خودشان بوده است

" فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ... مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ " مؤمنین به موسی (ع) در پاسخ دعوت موسی که فرمود: " بر خدا توکل کنید گفتند: بر خدا توکل می کنیم، و سپس دعا کردند که پروردگارا ما را فتنه مردم ستمکار مکن."

پس، معلوم می شود دعایی که کردند نتیجه توکلی بوده که بر خدای تعالی کردند، و آن دعا این بود که اولاً لباس ضعف و ذلت را از تن آنان بر کند و ثانیاً آنها را از قوم ستمکار نجات دهد.

خواسته و دعای اولشان همان است که در جمله " رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ " به آن اشاره کردند، و علت و انگیزه اینکه چنین حاجتی را خواستند اینست که آنچه اقویای ستمگر را بر ضعفای مظلومین غره و مسلط می کند ضعف (و ظلم پذیری) طبقه ضعیف است. پس ضعیف به علت همان ضعفی که در او است فتنه قوی و مورد ستم او است، هم چنان که در قرآن کریم اموال و اولاد را- بدان جهت که جاذبه و محبوبیت دارد- فتنه انسان خوانده و فرموده: " إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ " «۱» و معلوم است که دنیا برای طالب آن فتنه است، پس اینکه از پروردگارشان خواستند که آنان را برای قوم ستمکار فتنه قرار ندهد، در حقیقت درخواست این _____

(۱) اموال و اولاد شما

بوده که ضعف و ذلت آنان را با سلب غرض از آن سلب کند. ساده تر بگوییم: خواسته اند بگویند ضعف و ذلت ما سبب فتنه ستمکاران است، ولی به جای اینکه رفع سبب را بخواهند رفع غرض و مسبب را خواسته اند.

و اما خواسته و دعای دومشان همان بود که خدای تعالی در جمله دوم: "وَ نَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" از آنها حکایت کرده است.

[امر به خانه سازی برای بنی اسرائیل

" وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ... "

کلمه "تبوء" تشبیه امر از باب تفاعل است، و مصدرش تبوی و به معنای مسکن گرفتن و منزل گزیدن است، و کلمه "مصر" نام شهر و یا کشور فرعون است، و کلمه "قبله" در اصل، بنای نوع از مصدر بوده مانند بنای نوع "جلسه" یعنی حالت نشستن، و قبله به معنای آن حالتی است که باعث می شود دو چیز مقابل هم قرار گیرد. پس کلمه "قبله" مصدری است به معنای فاعل، و معنای جمله "وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبَلَهُ" اینست که خانه های خود را متقابل بسازید بگونه ای که بعضی رو بروی بعضی دیگر و در جهتی واحد قرار بگیرند. و منظور از این فرمان این بوده که موسی و هارون بتوانند برای امر تبلیغ دسترسی به آنان پیدا کنند و آنها بتوانند نماز را به جماعت بخوانند، هم چنان که جمله بعدش که می فرماید: "وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ" از آنجا که بدنبال جمله مورد بحث قرار گرفته دلالت و یا حد اقل اشعار بر این معنا دارد که منظور از آن فرمان تمکن از نماز

جماعت است.

و اما اینکه فرمود: " وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ "، سیاق و زمینه گفتار دلالت می کند بر اینکه منظور از آن، بشارت به اجابت خواسته ای است که در دعای مذکور در دو آیه قبل یعنی: " رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ... " از خدا خواسته بودند.

و معنای آیه مورد بحث این است که: ما به موسی و برادرش وحی کردیم که شما برای قومتان خانه هایی در مصر بسازید تا در آن سکونت کنند- از این قسمت بر می آید کانه تا آن موقع بنی اسرائیل زندگی شهری نداشتند، بلکه مانند صحرائشینان در خیمه ها و مکانهایی نظیر خیمه زندگی می کردند- و شما و قومتان خانه هایتان را رو بروی هم و در یک جهت قرار دهید، تا دیوار به دیوار یکدیگر باشد، و امر تبلیغ و مشاوره و تشکیل اجتماع برای نماز ممکن باشد، و نماز را بپا دارید، و تو ای موسی مؤمنین را بشارت بده به اینکه خدای تعالی بزودی آنان را از شر فرعون و قومش نجات خواهد داد.

" وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا ... "

کلمه " زینه " بناء نوع از مصدر " زین " به معنای آراستن است، و آن حالت و وضعی
صفحه ی ۱۶۹

است که موجودی، آن را به خود می گیرد و باعث می شود که موجودی دیگر جذب به آن شود. و نسبت بین زینت و مال نسبت " عموم من وجه " (۱) است، زیرا بعضی از زینت ها مال نیست و چیزی نیست که مورد معامله قرار گیرد و در مقابل آن، مالی بدهند، مانند خوش صورتی و قامت موزون، و بعضی از مالها هم زینت نیست، مانند چهار پایان و اراضی، و بعضی

از زینت‌ها هم مال و هم زینت است، مانند زیور آلات. و اینکه در آیه شریفه بین زینت و مال مقابله شده و آن را در مقابل این قرار داده به ما می‌فهماند که منظور از زینت تنها جهت زینت است، با قطع نظر از مالیت آن. و خلاصه کلام، منظورش چیزهایی از قبیل جواهرات و زیور آلات و جامه فاخر و اثاث تجملی و ساختمانهای زیبا و امثال آن است.

" رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ " - بعضی «۲» از مفسرین گفته‌اند: لام در جمله " لِيُضِلُّوا " لام عاقبت است، و معنای آیه اینست که " خدایا! تو به فرعون و فرعونیان زینت و اموال دادی، و نتیجه و عاقبتش این شد که بندگان را از راهت گمراه کنند، نه لام تعلیل و یا به عبارتی لام غرض تا معنایش این شود که " تو به همین منظور مال و زینت به آنان داده‌ای " چون ما با ادله‌ای روشن می‌دانیم که خدای تعالی چنین کاری نمی‌کند، یعنی به غرض گمراهی بندگان به دشمنانش مال و زینت نمی‌دهد، همانطور که می‌دانیم هیچ رسولی را مبعوث _____

(۱) این عنوان یکی از اصطلاحات منطقی در نسبت بین دو چیز کلی است. هر دو چیزی را که با هم مقایسه کنیم از نظر تطابق آن دو بر مصادیق یا " تباین کلی " دارند، یعنی هیچ فردی از آن یکی، فرد دیگری نیست، مثل انسان و سنگ که هیچ سنگی انسان نیست و هیچ انسانی سنگ نیست. و یا بر خلاف صورت قبلی " تطابق کلی " دارند، یعنی هر فردی که مصداق یکی از آن دو باشد مصداق دیگری نیز هست، مانند دو عنوان " انسان " و " نفس

ناطقه" که هر موجودی مصداق اولی باشد مصداق دومی نیز هست. و یا نه تباین کلی دارند و نه تطابق کلی، بلکه سهمی از تباین و سهمی از تطابق دارند، و این دو صورت دارد گاهی تطابق کلی و تباین جزئی است، مثل دو عنوان انسان و حیوان، که هر موجودی مصداق انسان باشد مصداق حیوان (جاندار) نیز هست، ولی چنین نیست که هر موجودی مصداق حیوان باشد مصداق انسان نیز باشد، به شهادت اینکه هزاران نوع حیوان داریم که انسان نیستند، لذا در طرف تطابق می گوییم: تمامی انسانها حیوانند، و در طرف تباین می گوییم: بعضی از حیوانها انسان نیستند، و گاه می شود که هم تطابق جزئی است و هم تباین، مانند دو عنوان انسان و سفید که نه تمامی انسانها سفیدند، و نه همه سفیدها انسانند، و چنان هم نیست که در فردی این دو عنوان جمع نشود، بلکه ممکن است بعضی از انسانها سفید باشند و بعضی از انسانها سفید نباشند، و بعضی از سفیدها هم انسان نباشد، این صورت چهارم است که در اصطلاح منطقی آن را "عام و خاص من وجه" می نامند، و بین زینت و مال همین نسبت برقرار است. " مترجم "

(۲) تفسیر المنیر المنیر، ج ۱۱، ص ۴۷۲.

صفحه ی ۱۷۰

نمی کند به اینکه مردم را به ضلالت وادار کند، و نیز می دانیم که خدای تعالی از مردم ضلالت را نخواسته و به این منظور مال دنیا به آنان نمی دهد. [ابتداء به اضلال، بر خداوند محال است ولی اضلال برای مجازات محال نیست و مال و زینت دادن به فرعونیان از این باب بوده است

و این سخن در جای خود سخن

حقی است لیکن باید دانست که تنها اضلال ابتدایی است که بر خدا محال است، و خدای تعالی نه کسی را گمراه می کند و نه رسولش را به این منظور می فرستد و نه مال دنیا را به این منظور به کسی می دهد، و اما اضلال مجازاتی و به عنوان کیفر در برابر گناهان نه تنها بر خدای تعالی محال نیست و دلیلی بر امتناع آن نداریم، بلکه کلام مجید خدا آن را در مواردی بسیار اثبات کرده است. چه مانعی دارد که خدای تعالی فرعون و درباریانش را که اصرار بر استکبار داشتند و دست از ارتکاب جرائم بر نمی داشتند مال و زینت زیادی به آنان بدهد تا دست به اضلال بزنند و جرمشان بیشتر و عقابشان افزونتر گردد؟

و چه بسا از مفسرین «۱» که گفته اند: حرف "لام" در کلمه "لیضلوا" لام دعاء است. و چه بسا «۲» که گفته اند: در این کلام حرف "اُن و لا" در تقدیر است، و تقدیر آن: "لثلا یضلوا عن سبیلک" است، و لیکن سیاق آیه مساعد با هیچ یک از این دو وجه نیست.

و کلمه "طمس" - بطوری که گفته شده - به معنای آنست که چیزی به طرف پوسیدگی و کهنه شدن دگرگونی یابد. پس معنای اینکه موسی (ع) از خدای تعالی خواست: "اطْمِسْ عَلٰی اَمْوَالِهِمْ" اینست که: وضع اموال فرعونیان را به سوی فنا و زوال تغییر دهد. و اینکه درخواست کرد: "وَ اَشْدُدْ عَلٰی قُلُوْبِهِمْ" منظور از "شد" (گره زدن و بستن) معنایی در مقابل "حل" (گشودن و باز کردن) است، و معنای گره زدن بر دلها اینست که خدایا دلهایشان را قساوت بده و آن چنان

دلهایشان را ببند که به هیچ وجه راهی برای هدایت در آن نماند و گنجایش پذیرفتن حق را نداشته باشد و تا ابد ایمان نیاورند تا آنکه عذاب الیم را ببینند.

و بنا بر این، شد بر دلها همان طبع کردن دلهاست که در قرآن بسیار آمده است و برای کلام موسی دو معنای دیگر کرده اند که معنای بعیدی است، یکی اینکه گفته اند: «۳» منظور از شد بر قلوب پای بند کردن دلهایشان نسبت به اقامت در مصر است بطوری که به هیچ وجه از اقامت در آن منصرف نگردند تا بعد از طمس اموال بیشتر رنج ببرند، جای خالی آن اموال را ببینند و پیوسته تاسف بخورند. دوم اینکه گفته اند: «۴» منظور از شد بر دلها، کنایه از میراندن و هلاک

(۱) تفسیر کشاف، ج ۲، ص ۳۶۵.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۱۷، ص ۱۵۰.

(۳) مجمع البیان، ج ۳، جزء ۱۱، ص ۸۸.

(۴) تفسیر _____ بر ط _____ بری، ج ۱۱، ص ۱۱۰.

صفحه ی ۱۷۱

کردن است.

پس بنا بر تفسیری که ما برای کلمات آیه کردیم معنای آیه چنین می شود: موسی - بعد از آنکه از ایمان آوردن فرعون و درباریانش مایوس شد و بطوری که از سیاق گفتارش در دعا استفاده می شود یقین کرد که جز بر ضلالت خود و اضلال دیگران ادامه نمی دهد - عرضه داشت:

پروردگارا! تو فرعون و هواداران او را در برابر کفر و طغیانشان کیفر بدی دادی، و آن کیفر این است که به آنان زینت و اموالی در زندگی دنیا دادی. پروردگارا! و این اراده تو بود که آنان با این زینت و اموال مغرور گشته پیروان خود را از راه تو منحرف سازند، و اراده

تو باطل شدنی نیست و غرضت هرگز لغو نمی باشد. پروردگارا! به همین اراده ات و خشمی که بر آنان گرفته ای ادامه بده و اموالشان را از مجرای نعمت بودن به مجرای نعمت و عذاب تغییر ده و دل‌هایشان را مسدود کن تا در نتیجه ایمان نیاورند و به کفر خود ادامه بدهند، تا برسند به موقفی که در آن موقف دیگر ایمان سودی به حالشان ندارد، و آن زمانی است که عذاب الهی را ببینند. و این دعا از موسی (ع) علیه فرعون و درباریان‌ش همانطور که گفتیم بعد از آن بود که بطور کامل از ایمان آوردن آنها مایوس شد و یقین کرد که از زنده بودنشان انتظاری جز گمراهی و گمراه کردن وجود ندارد، نظیر دعایی که نوح (ع) علیه قومش کرد، و بنا به حکایت قرآن گفت: "رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا" (۱). و حاشا بر ساحت مقدس انبیاء (ع) که سخنی بگویند که منشاش صرف حدس و گمان باشد، آن هم در موقعی که با رب العالمین - جلت کبریائه و عز شانه - سخن می گویند.

" قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " بطوری که سیاق دلالت می کند خطاب در این آیه به موسی و هارون (ع) است، می فرماید: دعای شما دو نفر مستجاب شد. با اینکه در آیه قبلی دعا را تنها از موسی حکایت کرد، و این خود مؤید گفته مفسرین است که گفته اند موسی هر زمان دعا می کرد هارون آمین می گفت، چون آمین هم خود دعا است، قهرا هر دو با هم

دعا کرده اند، هر چند که متن دعا را تنها موسی (ع) گفته است.

کلمه "استقیما" تنبیه امر حاضر از مصدر "استقامت"، و استقامت به معنای ثبات _____

(۱) پروردگارا از کافران کسی را بر روی زمین باقی مگذار که اگر باقی بگذاری محققا و حتما بندگان را گمراه نموده و از نسلشان هم غیر از کافر و فاجر انسانی پدید نمی آید. "سوره نوح، آیه ۲۷".

_____ صفحه ی ۱۷۲

به خرج دادن در کاری است که در حال انجام است، و کاری که موسی و هارون به عهده گرفته بودند دعوت به سوی خدا و احیای کلمه حق بود. و منظور از جمله "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" جاهلان از بنی اسرائیل است، و خدای تعالی در جای دیگر همه آنان را جاهل خوانده و فرموده:

"قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" «۱».

[استجابت نفرین موسی و هارون علیه فرعونیان

و معنای آیه این است که: خدای تعالی موسی و هارون را مخاطب قرار داد و فرمود:

دعای شما دو تن مستجاب شد، اینکه عذاب الیم را بر فرعون و در باریانش درخواست کرده بودید، و اینکه خواستید اموالشان را طمس و دلهایشان را سخت کنم پذیرفتم" پس استقامت به خرج دهید" و بر کاری که به عهده شما نهاده ام، یعنی دعوت بسوی الله و احیای کلمه حق ثبات قدم داشته باشید،" و زنهار، زنهار راه آنهایی را که نادانند پیروی نکنید" آنها می خواهند که شما دو تن هر چه را که آنها به هوای دلشان و با انگیزه شهواتشان از شما خواستند برایشان انجام دهید. و در این تعبیر نوعی اشاره است به اینکه چیزی نخواهد گذشت که نادانها چیزهایی از موسی و هارون

خواهند خواست که جامع همه آنها زنده کردن سنت جاهلانه و سیره قومی آنهاست.

و کوتاه سخن، آیه شریفه اجابت دعای موسی و هارون را ذکر می کند، دعایی که متضمن عذاب فرعون و درباریان او و موفق نشدن آنها به ایمان آوردن است، و به همین جهت در آیه بعدی وفای به این وعده را با خصوصیتی که در آن بود ذکر می کند.

و در دعای موسی (ع) چیزی نبود که دلالت بر فوریت و یا تاخیر در نازل کردن عذاب داشته باشد، آیه بعدی هم که اجابت و قبول دعای موسی را متضمن است، و همچنین آیه ای هم که از وقوع حتمی آن وعده خبر می دهد، چیزی در این باب ندارد و روایات هم مطابق با آیات است. صاحب مجمع البیان از ابن جریر روایت آورده که گفت: فرعون بعد از نفرین موسی (ع) چهل سال زندگی کرد آن گاه اضافه کرده که این معنا از امام صادق (ع) روایت شده «۲»، و در احتجاج «۳» همین روایت را از آن جناب نقل کرده و همچنین کلینی در کافی «۴» و عیاشی در تفسیر «۵» خود آن را از هشام بن سالم از آن جناب نقل

(۱) "سوره اعراف، آیه ۱۳۸".

(۲) مجمع البیان، ج ۵، ص ۱۳۰.

(۳) احتجاج.

(۴) اصول کافی، ج ۲، ص ۴۸۹.

(۵) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۴.

صفحه ی ۱۷۳

کرده اند، و در تفسیر قمی «۱» از پدرش از نوفلی از سکونی از امام صادق (ع) همین معنا را روایت کرده است.

" وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْيًا وَ عَدْوًا ... "

کلمه "بغی" و کلمه "عدو" مانند کلمه "عدوان" به معنای

ظلم است، و کلمه "ادراک" در جمله "حَيْتَىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغُرْقُ" و در هر جای دیگر به معنای رسیدن و پیوستن به چیزی و مسلط شدن بر آن است، هم چنان که کلمه "اتباع" به معنای اینست که به آن چیز برسی و ملحق شوی.

"آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ" - یعنی همین که بلای غرق او را دریافت، گفت: "آمَنْتُ أَنَّهُ" که تقدیرش "آمنت بانه" است (ایمان آوردم به اینکه هیچ معبودی نیست به جز آن خدایی که بنی اسرائیل به او ایمان آوردند). و اگر نگفت به "الله" بلکه معبود را توصیف کرد به آن معبودی که بنی اسرائیل به او ایمان آوردند، برای اینست که انگیزه اش در ایمان آوردن طمع می بوده، که شاید با ایمان آوردنش دست یابد به آنچه بنی اسرائیل با ایمان آوردنش به آن دست یافتند، و آن عبور کردن از دریا و نجات یافتن از غرق شدن بود. و باز به همین جهت است که بین ایمان و اسلام جمع کرد تا به این وسیله اثر آن گناهی که بر آن اصرار داشت یعنی گناه شرک به خدا و استکبار بر خدا را بشوید. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

[ایمان آوردن فرعون در آستانه هلاکت، و مردود بودن ایمان و توبه او]

"الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ" کلمه "الآن" - با "آ" ی مد دار - اصلش "أ الآن: آیا الان" بوده، یعنی آیا حالا ایمان می آوری؟ حالا که عذاب خدا تو را درک کرده؟ با اینکه ایمان و توبه هیچ کس در لحظه فرا رسیدن عذاب و آمدن مرگ از هر

طرف قبول نیست. و توبه را از این عصیان کردی و از مفسدان بودی و عمرت را در معصیت خدا بسر بردی و توبه را در موقع خودش انجام ندادی، حال که وقت توبه فوت شده ایمان چه سودی به حالت دارد، و این موفق نشدن به ایمان و توبه همان چیزی است که موسی و هارون آن را از خدای تعالی خواستند. آری، از خدا خواستند که فرعون را به عذاب الیم خود بگیرد و راه او را به سوی ایمان ببندد تا در تمامی طول زندگی ایمان نیاورد، مگر هنگامی که عذاب از هر طرف احاطه اش کرده باشد، هنگامی که نه ایمان سودی می بخشد و نه توبه.

(۱) تفسیر قمی. _____ صفحه

ی ۱۷۴

[اشاره به رابطه نفس و بدن و بیان اینکه انسانیت انسان به نفس او است و بدن، مرکب و ابزار کار نفس است

"فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ" کلمه "ننجیک" متکلم مع الغیر از مضارع باب تفعیل (تنجیه) است. و "تنجیه" و همچنین "انجاء" - که مصدر باب افعال از نجات است - هم از نظر وزن و هم از نظر معنا شبیه به تخلیص و اخلاص هستند که از ثلاثی مجرد "خلاص" گرفته شده اند.

و تنجیه به بدن فرعون، دلالت دارد بر اینکه فرعون غیر از بدن چیز دیگری داشته که بدن بعد از نزول عذاب آن را از دست داده، و آن چیزی که نامش "فرعون" بوده و بدن بدن او بوده، همان نفسی است که روح هم خوانده می شود، و این نفس همان چیزی است که خدای تعالی در دم مرگ

هر کس آن را می گیرد، هم چنان که در آیات ذیل فرموده: "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا" (۱)، و نیز فرموده: "قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَيِّتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ" (۲)، و این نفس همان است که آدمی در طول عمرش از او خبر می دهد به "من" و "اینجانب"، و همین "من" است که انسانیت انسان به وسیله آن تحقق می یابد، همان است که درک می کند و اراده می نماید، و افعال انسانی را به وسیله بدن و قوا و اعضای مادی آن انجام می دهد و بدن چیزی به جز آلت و ابزار کار نفس نیست، البته ابزار کار نفس در کارهای مادی او و اما در کارهای معنوی، نفس بدون حاجت به بدن کارهای خود را انجام می دهد.

و از آنجا که نفس و بدن با هم متحدند نام نفس را به بدن هم اطلاق می کنند، (و به بدن و جسم زید می گویند: این زید است، با اینکه در حقیقت آن بدن زید نیست بلکه آن نفس زید است که بدن مرکب او است). دلیلی که شما، خواننده را در این باب قانع سازد همین کافی است که: بدن از روزی که متولد می شود تا روزی که می میرد بطور دائم در حال تغییر است، و دائما در معرض تبدل های طبیعی است که چه بسا تمامی بدن تحلیل برود و اجزای جدیدی جای تحلیل رفته ها را بگیرد و از بدنی که روز اول به دنیا آمد چیزی باقی نماند، بلکه بدن بدنی دیگر شود. و اگر حقیقت زید عبارت باشد از بدن او، همان بدنی که مادرش به دنیا آورده و کلمه زید هم نام آن باشد، باید در

حال جوانی اش او را زید نامیم، تا چه رسد به هفتاد سالگی و هشتاد سالگی که بطور قطع بدن زمان تولد را ندارد، و حتما نام زید نام شخصی دیگر غیر او خواهد بود. و بر همین حساب اگر این شخص در جوانی کار خوبی و یا جنایتی

(۱) خدای تعالی جانها را هنگام مردنش می گیرد. "سوره زمر، آیه ۴۲".

(۲) بگو ملک الموتی که موکل بر شما است جانهای شما را می گیرد. "سوره الم سجده، آیه ۱۱"

صفحه ی ۱۷۵

کرده باشد در این سنین عمرش نه، می توان پاداشش داد و نه کیفرش کرد، برای اینکه کار خوب از شخص دیگری بوده، و شخص دیگری غیر از این شخص جنایت کرده.

پس، این دلیل و دلیلهای دیگری مثل این، شواهدی است قطعی بر اینکه انسانیت انسان به نفس او است، نه به بدن او، و نامها نیز نام آن نفوس است نه نام بدنها، و این معنا را هر انسانی بطور اجمال می فهمد هر چند که در مقام تفصیل اگر به او بگویی بدن امروز تو غیر از بدن چند سال قبل تو است تعجب کند و حاضر به پذیرفتنش نباشد.

[وجوهی که در معنای: "ننجیک بیدنک" گفته شده و بیان اینکه علت انتساب نجات به بدن فرعون، اتحاد شدید بین نفس و بدن است

و کوتاه سخن اینکه، آیه شریفه "فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بَدَنِكَ" اگر صریح نباشد نزدیک به صریح است در اینکه نفوس بشر غیر از بدنهای آنان است، و اسماء هم اسماء نفوس است نه بدنها، و اگر بدنها را نیز به نام صاحبش می نامیم به خاطر شدت اتحادی است که بین آن دو است.

پس، معنای

جمله "نُنَجِّكَ بِیَدِنَا" این شد که: ای فرعون ما بدن تو را از دریا نجات می دهیم و در می آوریم. و اگر بیرون آوردن بدن مرده فرعون را نجات بدن او خوانده، باز به خاطر همان اتحادی است که بین نفس و بدن هست، و این اتحاد باعث می شود عملی که با یکی از آن دو واقع شود به نحوی بر آن دیگری نیز واقع شود. "لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً" باز در این جمله بدن فرعون را فرعون خوانده و فرموده: بدنت را از دریا در آوردیم تا برای آنها که بعد از تو می آیند آیت و مایه عبرت باشی و این تعبیر به وجهی نظیر تعبیر آیه شریفه "مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ" (۱) است که خلقت انسانها را از زمین دانسته، و فرموده: شما انسانها را به زمین بر می گردانیم، با اینکه آنچه به زمین بر می گردد جسد آدمی است نه تمامی آدمی. پس اگر نسبت اعاده شدن به زمین را به انسان داده جز برای این نیست که بین انسان و بدنش اتحادی است که این نسبت را تصحیح می کند.

مفسرین در معنای جمله "نُنَجِّكَ" اشکالی به نظرشان رسیده و بدین جهت گفته اند:

این جمله نمی تواند از مصدر "نجات" باشد، زیرا باب افعال و تفعیل از نجات که "انجاء" و "تنجیه" باشد لفظ و ماده اش دلالت دارد بر سلامتی آن کسی که نجات یافته، (وقتی گفته می شود: فلانی از غرق شدن و آتش سوزی نجات یافت که او را زنده در آورده باشند، و در آوردن بدن مرده و سوخته از دریا و آتش را نجات دادن نمی گویند). و اگر جمله مورد بحث از ماده نجات

باشد باید بگوییم خدای تعالی فرعون را زنده از آب بیرون آورده با اینکه می دانیم مرده اش را بیرون آورد. پس، ناگزیر باید بگوییم: این جمله از ماده "نحوه" گرفته شده که به _____

(۱) شما را از زمین خلق کردیم و به آن بر می گردانیم. "سوره طه، آیه ۵"
_____ صفحه ی ۱۷۶

معنای زمین بلند است، زمینی که سیل آن را نمی گیرد، و معنای آیه این است که: امروز ما بدنت را به بلندی زمین بیرون کردیم.

و چه بسا بعضی «۱» از مفسرین که گفته اند: منظور از بدن در این جمله "زره" است، چون فرعون زرهی از طلا داشت که همه وی را به آن علامت می شناختند، و خدای تعالی فرعون را با آن زره به بالای آب آورد تا برای آیندگان آیت و عبرت باشد. و چه بسا که بعضی «۲» گفته باشند: تعبیر به "تنجیه" از باب استهزاء به فرعون بوده است.

و لیکن حق مطلب اینست که همه اینها تکلف و خود را بیهوده به زحمت انداختن است و هیچ حاجتی به این تکلف ها نیست، چون خدای تعالی فرموده: "ننجیک" تا آن اشکال متوجه شود و کسی بگوید: بیرون آوردن لاشه فرعون نجات فرعون نیست، بلکه فرموده: "نُنَجِّیْكَ بِبَدْنِكَ" که حرف باء برای آلت و یا سبب است، و معنایش اینست که: ما تو را با بدنت و یا به سبب بدنت نجات دادیم، و در صحت این نسبت عنایت به اتحادی است که گفتیم بین نفس و بدن برقرار می باشد.

علاوه بر اینکه اشکال اصلا وارد نیست، جوابی هم که داده اند صحیح نمی باشد، زیرا صرف اینکه جمله "ننجیک" را حمل کنیم بر قرار دادن بدن

روی نجوه ای از زمین، اشکال را از اصل برطرف نمی سازد، برای اینکه آنچه به قول آنان بر بالای بلندی زمین قرار گرفته بدن فرعون بوده، نه خود فرعون چون اگر خود فرعون بود باید زنده و سالم می بود ناگزیر باید بگویند: فرعون زنده از آب نجات یافته که این را هم نمی توانند بگویند. پس، چاره ای جز این ندارند که حرف ما را قبول کنند و بگویند نسبتی که در آیه شریفه به فرعون داده شده به عنایت اتحادی است که بین بدن و جسم آدمی وجود دارد، و در صورتی که این اتحاد مصحح اطلاق اسم انسان بر بدن انسان باشد، قهرا می تواند مصحح این نیز باشد که نجات دادن بدن انسان را نجات انسان بنامیم، مخصوصاً در جایی که قرینه ای هم باشد بر اینکه منظور از تنجیه، تنجیه ای است که خاص بدن است، نه تنجیه ای که مربوط به انسان است، و مستلزم زنده بیرون آوردن و سلامت جان و تن انسان هر دو است، و قرینه ای که در مورد بحث ما هست کلمه "بیدنک" می باشد.

" وَ لَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَ رَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ " یعنی ما بنی اسرائیل را سکنی دادیم در مسکنی صدق. و اگر سکنی را اضافه به صدق _____

(۱) تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۱۵۷.

(۲) تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۱۵۷. _____
صفحه ی ۱۷۷

کرده هم چنان که در مواردی دیگر "وعد"، "قدم"، "لسان"، "مدخل" و "مخرج" را اضافه به صدق کرده و فرموده: "وعد الصدق"، "قدم صدق"، "لسان صدق"، "مدخل صدق" و "مخرج صدق" همه به این منظور است که بفهماند لوازم معنا و آثاری که از این اشیاء

مطلوب است در این اشیاء موجود می باشد، و به راستی موجود می باشد، بدون اینکه در چیزی از آثارش که به زبان دلالت التزامیه اش وعده آن را به طالبش می دهد دروغ بگوید، مثلاً وعده صدق آن وعده ای است که وعده دهنده اش زود به آن وفا می کند، و شخص موعود به آن وعده را خوشحال می سازد، وعده ای است که جا دارد موعود آن امید به آن ببندد، و آرزومند وقوعش باشد، و اما وعده ای که وعده صدق نباشد، قهراً وعده کذب است، کانه خود آن وعده به زبان دلالت التزامیه اش می گوید که: من آثار مطلوب را ندارم.

[معنای "مُبَوَّأً صِدْقٍ" که در وصف مسکن بنی اسرائیل آمده است و اشاره به مفهومی که از اضافه اشیاء و مفاهیم به کلمه "صدق"، استفاده می شود]

و بنا بر این، پس جمله "مُبَوَّأً صِدْقٍ" دلالت دارد بر اینکه خدای سبحان بنی اسرائیل را در مسکنی سکنی داد که در آن، آنچه انسان از مسکن انتظار دارد موجود بوده است. یک انسان از مسکن مطلوب و مرغوب این را می خواهد که آب و هوای خوبی داشته باشد و سرزمینش پر از برکات و دارای وفور نعمت باشد و بتواند در آن استقرار یابد. و آن مسکن عبارت بود از نواحی بیت المقدس و شام که خدای - عز و جل - بنی اسرائیل را در آنجا سکنی داد و آن را سرزمین مقدس و نیز سرزمین مبارک نام نهاد. قرآن کریم داستان داخل شدن بنی اسرائیل در آنجا را ذکر فرموده است.

و اما اینکه بعضی گفته اند "منظور از این "مُبَوَّأً صِدْقٍ"، مصر است که بنی اسرائیل داخل آن شده خانه هایی برای خود ساختند" معنایی است

که قرآن شریف آن را ذکر نکرده.

علاوه بر این، به فرضی هم که بنی اسرائیل بعد از غرق شدن فرعون دوباره به مصر برگشته باشند، سرزمین مصر برای آنان سرزمین مستقری نبوده، و سرزمینی را که سکونت در آن مستقر و دائمی نباشد "مبواً صدق" نمی خوانند.

آیه مورد بحث، یعنی جمله "وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ... مِنَ الطَّيِّبَاتِ" سیاق شکایت و گلایه و سرزنش را دارد. شاهد اینکه آیه در چنین سیاقی است اینست که به دنبالش می فرماید:

"فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ - اختلاف نکردند مگر بعد از آنکه به حقیقت امر علم پیدا کردند"، و نیز می فرماید: "إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ - خدای تعالی بین آنان داوری خواهد کرد که همه اینها بیانگر عاقبت وخیمی است که اختلاف آنان از روی علم و آگاهی بیار آورد. این جمله به منزله نتیجه ای است که از نقل سرگذشت گرفته شده است.

و معنای آیه اینست که: ما نعمت را بر بنی اسرائیل تمام کردیم و آنان را در مسکنی که

صفحه ی ۱۷۸

همه خصوصیات مطلوب از مسکن را دارا بود جای دادیم و بعد از سالهایی طولانی محرومیت و اسارت به دست قبطیان، از طیبات روزیشان دادیم و آنان را ملت واحدی گردانیدیم و پراکندگیشان را به جمع تبدیل نمودیم، ولی کفران نعمت کردند و دوباره در مورد حق اختلاف راه انداختند، و این اختلافشان ناشی از عذر نادانی نبود، بلکه عالماً و عامداً اختلاف کردند، و پروردگار تو بطور حتم در بین آنان در آنچه اختلاف می کنند حکم خواهد کرد. صفحه ی ۱۷۹

[سوره یونس (۱۰): آیات ۹۴ تا ۱۰۳]

فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسئَلِ الَّذِينَ

يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (۹۴) وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ (۹۵) إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (۹۶) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (۹۷) فَلَوْ لَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعَّمْنَا بِهِمْ إِلَى حِينٍ (۹۸)

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (۹۹) وَمَا كَانَ لِلنَّفْسِ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (۱۰۰) قُلْ أَنْظِرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (۱۰۱) فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا- مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (۱۰۲) ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰۳)

ترجمه آیات اگر در آنچه بر تو نازل کرده ایم تردید داری از اهل کتاب که همیشه کتابهای آسمانی را می خوانند بپرس، سوگند می خورم که از ناحیه پروردگارت حق بر تو نازل شده بنا بر این دیگر جا ندارد که از دودلان

صفحه ی ۱۸۰

باشی (۹۴).

و نیز مبادا از آنهایی باشی که آیات خدا را تکذیب کردند، که اگر چنین باشی از زیانکاران خواهی شد (۹۵).

محققا کسانی که خدا بر گمراهیشان حکم کرده ایمان نخواهند آورد (۹۶).

هر چند که هر نوع آیتی برایشان بیاید، تا آنکه عذاب دردناک را ببینند (۹۷).

چرا هیچ یک از شهرها و آبادیها ایمان نیاوردند که (ایمانشان به موقع باشد و) مفید به

حالشان افتد، تنها قوم یونس بود که همین که ایمان آورد عذاب ذلت آور دنیوی را از ایشان برداشتیم و تا مدتی دیگر از زندگی برخوردارشان کردیم (۹۸).

و اگر خدا بخواهد تمام کسانی که روی زمینند ایمان می آورند، تو نمی توانی مردم را در فشار قرار دهی تا ایمان بیاورند (۹۹).

و هیچ شخصی جز به اذن خدا ایمان نمی آورد، این خداست (که بعضی را موفق می کند و) بر کسانی که تعقل نمی کنند پلیدی را بر آنها قرار می دهد (۱۰۰).

بگو نظر کنید به موجودات گوناگونی که در آسمانها و زمین است، ولی چه فایده از این آیات و این اندازها، برای مردمی که ایمان نمی آورند (۱۰۱).

آیا منتظر چه هستید؟ منتظر آنند که به سرنوشتی چون سرنوشت اقوام قبل از خود دچار شوند؟ بگو اگر چنین است پس منتظر باشید، من نیز با شما جزء منتظرانم (۱۰۲).

اقوام گذشته را که گرفتار عذاب کردیم رسولان خود را از آن میان نجات دادیم و همچنین کسانی را که ایمان آورده بودند، این چنین بر خود لازم کرده ایم که مؤمنین را نجات دهیم (۱۰۳).

بیان آیات این آیات متضمن استشهادی است بر حقانیت معارفی که در مورد مبدأ و معاد و در باره قصص انبیاء و امتهای آنان، در این سوره نازل شده، که از جمله آن انبیاء، نوح و موسی و پیغمبران بین آن دو و امت های آنان است، که داستان آنان را که اهل کتابهای آسمانی در آن کتابها- که قبل از نزول قرآن بر رسول خدا (ص) نازل شده بود خوانده بودند بطور اجمال ذکر کرده است.

آن گاه بیانی آورده که به منزله خلاصه گیری از بیانات سابق است، و

آن اینست که آنان به هیچ وجه مالک نفس خود نخواهند شد که به دلخواه خود به خدا ایمان بیاورند مگر آنکه خدای تعالی اذن دهد، و خدا به کسی اذن می دهد ایمان آورد که خودش مهر بر دل وی نزده باشد و پلیدی را بر او مسلط نکرده باشد، و گرنه کسی که " کلمه الله " (اراده و مشیت خدا) علیه او محقق شده دیگر به خدا و آیات او ایمان نخواهد آورد، تا زمانی که عذاب را ببیند، در آن

صفحه ی ۱۸۱

هنگام ایمان می آورد، ولی دیگر چه سود.

پس سنت جاری خدای تعالی اینست که مردم از ابتدای خلقت پس از آنکه اختلاف کردند دو طایفه مختلف شدند عده ای آیات خدا را تکذیب و عده ای دیگر تصدیق می کنند. و نیز سنتش بر این جریان یافته که در بین این دو طایفه به حق داوری کند، البته بعد از آنکه پیغمبران را فرستاده باشد، که در این هنگام پیغمبر هر قوم و مؤمنین آن قوم را نجات دهد، و دیگران را به هلاکت و عذاب خود بگیرد.

[معنای آیه شریفه: " فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ " که متضمن استشهاد از اهل کتاب برای اثبات اینکه معارف قرآن مجید آسمانی و حق است، می باشد]

" فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ... "

کلمه " شک " به معنای " ریب " و تردید است، و منظور از جمله " مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ " معارف راجع به مبدأ و معاد، و سنت جاری الهی در سرنوشت امتها است، که در اوایل این سوره ذکر شد. و در جمله " يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ " کلمه " یقرءون " فعل مضارعی است که در استمرار، استعمال شده و جمله "

من قبلک" حال است از کتاب، و عامل آن همان متعلق آن است که در تقدیر است، و تقدیر کلام "منزلاً من قبلک" است، همه اینها که گفتیم بر اساس لحنی است که سیاق آیه دارد، و این مطالب را به دست می دهد.

و معنای آیه این است که: (فان کنت) اگر ای رسول گرامی ما (فی شک) «۱» در شک هستی نسبت به (مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ) آنچه از معارف حقه و راجع به مبدء و معاد که برای نازل کردیم و آنچه از داستانها که بطور اجمال از قصص انبیاء برای بیان نمودیم، قصصی که از سنت جاری خدا در خلقش حکایت می کند و می فهماند که خدای تعالی هر قومی را اول دعوت می کند و سپس قضاء به حق می نماید. (فسئل) پس سؤال کن از اهل کتاب (الذین) آنها که دائماً و بطور مستمر (يَقْرُونَ الْكِتَابَ) کتابهای آسمانی را می خوانند "من قبلک" کتابهایی که قبلاً نازل شده بود، سوگند می خورم (لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) که از ناحیه پروردگارت آنچه آمده حق است، پس، از زمره مترددان و دودلان مباش.

از ظاهر این آیه برمی آید که رسول خدا (ص) - العیاذ باللّه - نسبت به حقیقت آنچه بر او نازل گردیده دچار تردید شده و لیکن آیه شریفه چنین لازمه ای ندارد. «۲»

(۱) قابل ذکر است که در المیزان عربی در ذیل آیه مذکور به جای "فی شک" علامه آن را "فی ریب" ضبط نموده و به تفسیر آن پرداخته، ولی ما بطور صحیح آن را ترجمه و تفسیر کرده ایم.

(۲) این سبک خطاب در صورتی مستلزم آن لازمه است که متوجه فردی معمولی باشد، نه

یک پیامبر که از ناحیه پروردگارش پیامها دریافت نموده، به امتش ابلاغ می کند. و بسیار می شود که از باب "ایاک اعنی فاسمعی یا جارتی"، "در به تو می گویم، دیوار تو بشنو" خطاب متوجه شخص او باشد، ولی شخص او منظور نباشد. " مترجم " _____ صفحه ی ۱۸۲

[نکته ای که در مخاطب قرار دادن رسول گرامی (ص) به خطاب: "فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ... " وجود دارد]

و این نوع خطاب همانطور که ممکن است متوجه کسی شود که به راستی دچار شک و تردید است، همچنین ممکن است متوجه کسی شود که خودش، هم یقین بر صحت و حقانیت کلام دارد و هم بر دلیل آن. و نیز می توان گفت: این مطلب دلیلهای بسیار دارد، و دلیلش تنها آن نیست که در دست تو است و برای افاده این معنا بطور کنایه می گویند اگر در حقیقت این مطلب تردید داری دلیلهای بسیاری بر حقیقت آن هست و فایده اینگونه سخن گفتن اینست که اگر شنونده واقعا تردید دارد، به آن ادله رجوع کند، و اگر یقین دارد ولی یکی از آن ادله برایش مورد شک واقع شده به سایر ادله مراجعه کند.

و این جور سخن گفتن روشی است که در عرف تخاطب و تفاهم، شایع است، و عقلا به انگیزه قریحه ای که دارند این روش را در بین خود بکار می برند، مثلا وقتی می خواهند امری از امور را اثبات کنند، نخست به هر دلیلی که دارند استدلال می کنند، و سپس به طرف می گویند: اگر در این باره شک داری و یا فرض کنیم مطلوب را ایجاب نمی کند، دلیل دیگری بر این هست و آن فلان دلیل است، و خیال نکن

که دلیل ما تنها آن بود که گفتیم. و این کنایه است از اینکه این مطلب دلیلهای بسیاری دارد که هر یک برای اثباتش کافی است، و احتیاج به بیش از یک دلیل ندارد. لیکن غرض از تکثیر آن اینست که به هر حال مطلب ثابت شود، چه با همه آن ادله و چه با یکی از آنها.

در نتیجه برگشت معنای کلام به اینست: این معارفی است که خدای تعالی آن را با حجت های قاطعی برایت بیان کرده، که عقول بشر را از قبول آن مضطر و ناگزیر می سازد و داستانهایی است که همه از سنت جاری خدا در خلقتش خبر می دهد و آثار باستانی موجود هم شاهد بر آن است. خدای سبحان آن معارف و این داستانهها را در کتابی بیان کرده که شکی در آن نیست، پس بر طبق آنچه خدای تعالی بیان کرده حجت و دلیل وجود دارد، و علاوه بر آن، حجت دیگری نیز هست، و آن اینست که پیروان کتب آسمانی- البته آنهایی که به قرائت صحیح و درست آن آشنایند و آن را تحریف نمی کنند- این معارف و داستانهها را در کتاب خود می یابند.

پس معلوم شد که در این میان مبدأ و معادی هست و دینی الهی وجود دارد که فرستادگان خدا، مبعوث به دعوت بشر به سوی آنند، و انبیای هیج امتی از امتها را دعوت

صفحه ی ۱۸۳

نکردند مگر آنکه آن امت در پذیرش دعوت پیغمبر خود دو طایفه شدند، یکی مؤمن و دیگری منکر و تکذیبگر. و خدای تعالی به دنبال این اختلاف آیتی فرستاده تا بین حق و باطل جدایی افکنده و بین اهل حق

و باطل حکم کند.

و این خود امری است که اهل کتاب نمی توانند انکارش کنند، تنها چیزی را که انکار کردند آیاتی از کتاب خود بود که به آمدن و بعثت خاتم الانبیاء (ص) بشارت می داد و نیز جزئیاتی بود که آنها را تغییر داده و تحریف کردند.

و یکی از اشارات لطیف قرآن اینست که خدای سبحان در داستانهایی که در این سوره آورده داستان هود و صالح را ذکر نکرده، و این بدان جهت است که تورات موجود در دست یهودیان آن زمان این دو داستان را نداشته، و همچنین قصه شعیب و سرگذشت مسیح را نیاورده چون همه اهل کتاب در باره این دو داستان، توافق نداشتند و منظور آیه مورد بحث این بوده که به داستانهایی استشهد کند که همه اهل کتاب آنها را قبول دارند و نمی توانند انکارش کنند.

پس، این آیه حجتی را که بر رسول خدا (ص) القاء می کند که در استدلال برای مردم هم وزن آیه زیر است که می فرماید: "أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ" «۱».

علاوه بر این، سوره مورد بحث از اولین سوره هایی است که در مکه نازل شده و در آن ایام، خصومت بین مسلمانان و اهل کتاب شدت نگرفته بود، و شدت این خصومت مخصوصا در مورد یهود در مدینه بالا گرفت، زمانی که رسول خدا (ص) به آن شهر هجرت فرمود و جنگهایی بین مسلمین و یهود واقع شد، آن روزها بود که کار دشمنی را بدانجا رساندند که به کلی نبوت را انکار نموده- و بنا بر حکایت قرآن کریم- گفتند: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ" «۲».

پس،

این بود آن معنایی که سیاق و زمینه گفتار، به آیه مورد بحث می دهد. و من خیال می کنم اگر خواننده عزیز این آیه و سایر آیاتی را که مناسب آنست- یعنی آیاتی که خدای تعالی در آن، رسول گرامی خود را مخاطب قرار داده و حقانیت دینی که بر او نازل شده است را بیان می کند، و آیاتی که بشر را تحدی کرده و به مقابله می خواند که شما نمی توانید مثل این قرآن را بیاورید و آیاتی که رسول خدا را توصیف می کند به اینکه وی در کار خود بصیرت دارد و از ناحیه

(۱) آیا در همه این قرآن هیچ آیتی نیست که علمای بنی اسرائیل آن را قبول داشته باشند. "سوره شعراء، آیه ۱۹۷"

(۲) اصلاً خدا بر هیچ بشری هیچ وحی نازل نکرده. "سوره انعام، آیه ۹۱"

صفحه ی ۱۸۴

پروردگارش دلیل و برهان دارد- مورد دقت قرار دهد، همین دقت او را در معنایی که ما کردیم قانع می سازد، و بطور مسلم از احتمالاتی که مفسرین در تفسیر آیه داده اند- احتمالاتی که به خاطر بی فایده بودنش از نقلش خودداری نمودیم- بی نیاز می سازد.

[مراد از حتمی شدن کلمه پروردگار، که در بیان علت زیانکاری مکذبین آمده است، حتمی شدن عذاب آتش است بر آنها]

"وَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ" در این آیه نخست رسول خدا (ص) را از تردید نهی می کند و سپس آن را ترقی داده و تا تکذیب به آیات خدا که خود عناد با حق و استکبار بر خداست کشانیده. آری هیچ آیتی، آیت نمی شود مگر وقتی که دلالتش واضح و بیانش روشن باشد،

و چیزی که چنین است تکذیبش جز عناد و لجاجت علت و انگیزه دیگری نمی تواند داشته باشد.

جمله "فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ" به دلیل اینکه حرف "فاء" بر سرش آمده نتیجه گیری و تفریع بر تکذیب به آیات خدا است، می خواهد بفرماید: عاقبت تکذیب به آیات خدا اینست که آدمی از زیانکاران می گردد. پس در حقیقت همین عاقبت وخیم مورد نهی واقع گشته است.

و معنای آن اینست که: مبادا از زیانکاران باشی. و زیانکاری به معنای زایل شدن سرمایه به سبب کم شدن و یا از بین رفتن آن می باشد، و سرمایه آدمی در سعادت زندگی دنیا و آخرتش ایمان به خدا و آیات او است، چون در آیه بعدی خسران را تعلیل می کند به اینکه خسران ایمان نمی آورند.

"إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ..."

این آیه شریفه با بیان اثر سویی که فعل منهی عنه دارد نهی سابق را تعلیل می کند.

توضیح اینکه: اصل نظم به حسب معنای مستفاد از سیاق، اقتضاء داشت که گفته شود: "ای پیامبر! مبادا که از مکذبین باشی، برای اینکه مکذبین ایمان نمی آورند و در نتیجه از زیانکاران خواهند شد، چون سرمایه سعادت، ایمان است." و لیکن جمله "آنهايي که کلمه پروردگارت علیه آنان حتمی شده" را در جای کلمه "مکذبین" قرار داده تا بفهماند سبب حکم چیست، یعنی چرا مکذبین زیانکارند. و علتش اینست که کلمه "خدای سبحان علیه آنان حتمی شده" پس امر، به هر حال به دست خدای سبحان است.

و اما آن کلمه الهی که علیه مکذبین به آیات خدا حتمی شده عبارت است از همان گفتاری که در اولین روز تشریح شریعت

عامه بشری به آدم و همسرش و همه ذریه آن دو گفت، و قرآن کریم آن را اینگونه حکایت کرده: "قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا... وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (۱)

(۱) گفتیم همگی از بهشت هبوط کنید... و کسانی که کفر بورزند و آیات ما را تکذیب کنند اهل آتشد، و ایشان در آتش جاوداندند. "سوره بقره، آیه ۳۸ و ۳۹"

صفحه ی ۱۸۵

و این دوزخی شدن، همان چیزی است که در جمله: "إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ" به عنوان بیان سبب خسران تکذیب گران منظور بوده است. پس تکذیب گرانند که کلمه عذاب دوزخ علیه آنان حتمی شده و همانها ایند که ایمان نمی آورند، و به همین جهت است که خاسر و زیانکارند، برای اینکه سرمایه سعادت خود را که همان ایمان است از دست داده اند، و در نتیجه محروم از ایمان و از برکاتی که در دنیا و آخرت دارد شده اند. و چون این کلمه علیه آنان حتمی شده که ایمان نیاورند، پس هیچ راهی به ایمان آوردن ندارند هر چند که تمامی معجزات هم برایشان اقامه شود، "حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ" تا آنکه عذاب الیم را ببینند، وقتی عذاب را ببینند البته ایمان می آورند، ولی ایمان اضطراری فایده ای ندارد.

و خدای سبحان در کلام مجیدش این معنا را مکرر آورده: که بر اثر خسران و ایمان نیاوردن ایشان "کلمه خدا علیه منکرین و مکذبین حتمی و محقق شده است"، مثل آیه شریفه "لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" (۱) و آیه شریفه "لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ" (۲) - یعنی زمینه

فراهم شود برای آنها که آیات خدا را تکذیب می کنند تا به جرم همان تکذیبشان توفیق ایمان از آنان سلب گشته و زیانکار شوند- و آیه شریفه " وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ " (۳)، و آیاتی دیگر.

پس، از آیات مذکور سه نکته روشن گردید:

اول اینکه: عناد و لجاجت با حق و تکذیب به آیات خدا کلمه عذاب جاودانه را علیه انسان حتمی می سازد.

دوم اینکه: سرمایه سعادت آدمی تنها ایمان است.

[هر انسانی چه به اختیار و چه به اضطرار ایمان می آورد ولی ایمان اضطراری مقبول نیست

و سوم اینکه: هر انسانی خواه ناخواه دارای ایمان هست، چه ایمان اختیاری و چه اضطراری با این تفاوت که ایمان اختیاری مقبول درگاه الهی است و آدمی را به سوی سعادت _____

(۱) آن سخن علیه بیشترشان حتمی شده و اثرش اینست که ایمان نخواهند آورد. "سوره یس، آیه ۷"

(۲) (این کتاب ذکر و قرآنی است مبین) تا افراد زنده را انداز کند، و تا آن سخن علیه کافران محقق شود. "سوره یس، آیه ۷۰"

(۳) و آن سخن در باره همه تکذیبگران در امتهای گذشته که قبل از شما بودند- هم در امتهای جنی و هم انسی تحقق یافت- به خاطر اینکه از پیش زمینه زیانکار شدن خود را فراهم کرده بودند. "سوره فصلت، آیه ۲۵"
_____ صفحه ی ۱۸۶

زندگی دنیا و آخرت سوق می دهد، و اما ایمان اضطراری که ایمان در هنگام دیدن عذاب است، نه در درگاه خدای تعالی مقبول است، و نه دردی را از او دوا می کند.

[معنای استثناء " إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ " در آیه: " فَلَوْ لَا كَانَتْ

قَرْيَةَ آمَنَتْ ... " و اشاره به بعض وجوهی که در معنای این استثنا گفته شده است

" فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ ... "

از ظاهر سیاق بر می آید که کلمه "لولا" برای تحضیض (ترغیب) است، و نیز بر می آید که منظور از جمله "آمنت" ایمان اختیاری صحیح است، هم چنان که جمله بعد هم که می فرماید: "فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا" به این معنا اشعار دارد. و از آنجا که این تحضیض بر امری ماضی واقع شده که هنوز تحقق نیافته قهرا معنای یاس و نومیدی را افاده می کند، یاسی که مساوی با نفی است، و چون چنین مفادی داشته قوم یونس را از آن استثناء کرده و فرموده: "إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ".

و معنای آیه اینست که: چرا- از این قریه ها که رسولان ما به سویشان آمدند و اهل آن قریه ها آن رسولان را تکذیب کردند- هیچ قریه ای قبل از نزول عذاب ایمانی اختیاری نیاورد. تا ایمانش سودی به حالش داشته باشد، نه، هیچ قریه ای ایمان نیاورد مگر قوم یونس که وقتی ایمان آورد عذاب خوار کننده در زندگی دنیا را از آنان برداشتیم و تا مدتی- که همان اجل طبیعی آنان بود- از زندگی برخوردارشان نمودیم. و با این معنایی که ما برای آیه کردیم معلوم می شود که استثناء متصل است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: معنای آیه اینست که در گذشته هیچ چنین اتفاقی نیفتاد که اهل قریه ای همگی و بدون استثناء ایمان بیاورند مگر قوم یونس، و چرا همه قریه ها اینطور نباشند؟

لیکن این معنا برای آیه درست نیست، هر چند که فی نفسه معنای صحیحی است، برای

اینکه آیه شریفه با خصوصیات که در آن هست با این معنا منطبق نیست.

بعضی دیگر گفته اند: معنایش اینست که: از حال هیچ قریه ای از قری سابقه ندارد که نخست کفر ورزیده، سپس ایمان آورده و ایمانش سودمند به حالش شده باشد، مگر قوم یونس که وقتی ایمان آوردند ما عذاب را از آنان برداشته، از زندگی برخوردارشان کردیم. اشکالی که به این وجه وارد است همان اشکالی است که به وجه قبلی وارد بود.

"وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا" یعنی اگر پروردگارت می خواست، تمامی انسانهایی که روی زمینند ایمان

(۱) مجمع البیوع البیان، ج ۳، ص ۹۸.

صفحه ی ۱۸۷

می آوردند، و لیکن اینطور نخواسته و در نتیجه همه ایمان نیاوردند، و از این به بعد هم همه ایمان نخواهند آورد. پس، مشیت در این باب با خدای سبحان است، و مطلب به خواست او بستگی دارد، و چون او چنین چیزی را نخواسته تو ای پیامبر نباید چنین طمع و توقعی داشته باشی، و نیز نباید در این باب خود را خسته کنی برای اینکه تو قادر نیستی مردم را مجبور بر ایمان کنی، و ایمانی که از روی اکراه باشد خواست ما نیست، آن ایمانی را ما از انسانها خواسته ایم که از حسن اختیار باشد.

[اشاره به اینکه ایمان باید اختیاری و بدون اکراه باشد و بیانی در مورد اینکه هیچ کس جز به اذن خدا ایمان نمی آورد و اگر خدا می خواست همه اهل زمین ایمان می آوردند]

و به همین جهت است که بعد از بیان این حقیقت، در قالب استفهام انکاری فرموده:

"أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ"، یعنی بعد

از آنکه بیان کردیم که امر مشیت و خواست به دست خدای تعالی است و او نخواست که تمامی مردم ایمان بیاورند، و در نتیجه همه مردم به اختیار خود به هیچ وجه ایمان نخواهند آورد، با این حال دیگر راهی برای تو باقی نمانده جز اینکه فرضاً مردم را به زور و به اکراه بر ایمان واداشته و مجبور سازی، و من این عمل را برای تو عملی منکر کرده ام و تو نباید دست به چنین کاری بزنی، و نمی توانی این کار را بکنی، و خود من هم ایمان این چینی را قبول نمی کنم.

" وَ مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَجْعَلُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ " بعد از آنکه در آیه سابق فرمود " امر ایمان آوردن مردم به دست خدای سبحان است، اگر بخواهد همه اهل زمین ایمان بیاورند ایمان خواهند آورد، و لیکن این را نخواست، پس جای این نیست که کسی در ایمان آوردن همه طمع ببندد"، اینک در این آیه نکته ای در بیان این معنا اضافه کرده که حاصلش اینست: ملک- به کسر میم- فقط و فقط از آن خدا است، پس تنها او است که اصالتاً و بدون نیاز به موافقت و اجازه کسی می تواند در ملک عالم تصرف کند، و کس دیگری در این اصالت تصرف شریک او نیست. بله، مگر اینکه او به بعضی از مخلوقاتش در بعضی از تصرفات اجازه بدهد.

و ایمان به خدا- البته ایمان اختیاری- و راه یافتن به سوی او مانند سایر موجودات عالم و سایر امور در تحققش محتاج به سببی است خاص به خودش، و این سبب هر

چه باشد مؤثر واقع نمی شود و سببش کار آمد نمی گردد و مسبب خود را که همان ایمان آدمی است پدید نمی آورد مگر به اذن خدای سبحان، لیکن خدای سبحان این اذن را در همه موارد نمی دهد، تنها در خصوص انسانی می دهد که پذیرای حق باشد. و اما انسانی که معاند حق است و در برابر حق لجاجت می کند خدای تعالی پلیدی و ضلالت را نصیب او می کند، (چون خود او با بدی اختیارش سبب پلیدی و ضلالت را که همان عناد و لجاجت است انتخاب کرده) پس امیدوی در

صفحه ی ۱۸۸

ایمان آوردن او و سعادت یافتنش نیست.

[در آیه شریفه: "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" حکمی است عام و حقیقی، نه صرف اعتبار، حکمی است که دارای ایمان شدن نفوس را منوط و وابسته به اذن خدای تعالی کرده. و در اینکه فرمود: "وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ ..." خواست تا استعداد دریافت اذن را از آنهایی که تعقل ندارند سلب کند و امکان رسیدن به اذن خدا را مختص غیر این طایفه بسازد. و منظور از "رجس" در خصوص این آیه چیزی در مقابل ایمان است، و معلوم است که مقابل ایمان شک و تردید است. پس در این آیه شک و تردید، رجس و پلیدی خوانده شده. به این معنا که شک مصداقی است که عنوان رجس بر

آن صادق است، و این رجس در آیه زیر معرفی شده است: "وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرُّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (۱).

و نیز در خصوص این آیه منظور از جمله "الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ" تکذیب کنندگان آیات خدا است، و از این جهت آنان را بی عقل خوانده که تکذیب کنندگان آیات خدا یکی از طوایفی هستند که کلمه عذاب علیه آنان محقق و حتمی شده و از کسانی هستند که خدا بر دل‌هایشان مهر زده در نتیجه دیگر تعقل نمی‌کنند، هم چنان که در جای دیگر در بیان وضع آنان فرموده: "وَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (۲) "قُلِ انظُرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" یعنی نظر کنید بدانچه در آسمانها و زمین است از مخلوقات مختلف و گوناگونی که هر یک آیتی از آیات خدا است، و به ایمان دعوت می‌کند. و ظاهر اینکه فرمود: "وَ مَا تُعْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ" این است که حرف "ما" در آن استفهامی باشد و این جمله به انگیزه انکار و اظهار تاسف آورده شده باشد، نظیر این گفتار یک طیب به بیمار غیر قابل علاجش که "من مرگ را به چه چیز معالجه کنم". جمله مورد بحث نیز می‌فرماید: ای پیامبر! ما به تو دستور دادیم آنان را با این پیام ما: "قُلِ انظُرُوا مَا ذَا فِي السَّمَاوَاتِ ... انذار کنی و بترسانی،

(۱) و کسی که خدا می‌خواهد گمراهش کند سینه اش (دلش) را برای پذیرفتن حق تنگ و متنفر می‌کند گویی می‌خواهد به آسمان پرواز کند، آری خدا

این چنین رجس را مسلط بر کسانی می کند که ایمان نمی آورند. "سوره انعام، آیه ۱۲۵"

(۲) خدا بر دل‌هایشان مهر زده در نتیجه دیگر نمی دانند. "سوره توبه، آیه ۹۳"

صفحه ی ۱۸۹

اما اندازها و یا آیات چه تاثیری در آنان دارد، با اینکه ایمان ندارند و ایمان نمی آورند، (یعنی با اینکه تصمیم جدی دارند بر اینکه ایمان نیاورند) و این عزمشان به خاطر مهری است که بر دل‌هایشان زده شده. چه بسا مفسرینی که گفته اند: «۱» حرف "ما" استفهامی نیست، بلکه نافی است، (و آیه می خواهد بفرماید: آیات و اندازها در مردمی که ایمان ندارند تاثیری نمی گذارد).

"فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ" این جمله- به شهادت حرف "فاء" که بر سر آن آمده- تفریع بر حرف "ما" در جمله سابق است که می فرمود: "وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ"، و معنایش این است:

حال که معلوم شد آیات و اندازها هیچ اثری در آنان ندارد و آنها ایمان نمی آورند پس روزگار و سرنوشتی را نباید انتظار داشته باشند مگر مثل سرنوشت و روزگاری که امثال آنان در قرون گذشته داشتند. آری، اینان خود را ذخیره کرده اند برای عذاب الهی، عذابی که بین تو و بین آنان جدایی افکنده آنان را هلاک می کند. برای اینکه کلمه عذاب بر آنان حتمی گشته است.

و به همین جهت رسول گرامی خود را مامور کرد به اینکه این حقیقت را به آنان ابلاغ کند: "قُلْ فَانْتَظِرُوا- بگو منتظر باشید"، یعنی منتظر روزگاری مانند روزگار کسانی که قبل از شما بودند و یا به عبارتی منتظر روز عذابی باشید که بین من و شما جدایی

می افکند، پس در آن روز ایمان خواهید آورد، اما ایمانی که هیچ سودی به حالتان ندارد. "إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنظِرِينَ - من نیز با شما از منتظران هستم".

البته در سابق گفتیم که استفهام در این آیه انکاری است.

"ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا" این جمله تمه صدر آیه قبلی است که می فرمود: "فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ". و جمله "قُلْ فَانْتَظِرُوا..." جمله ای است معترضه، و نظم اصلی گفتار از نظر معنا به این قرار است: (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ) آیا قوم تو، ای رسول اسلام انتظار می کشند (إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ) سرنوشتی غیر آنچه که امتهای کافر گذشته داشتند که کلمه عذاب بر آنان حتمی گردید، و در نتیجه آیت عذاب را به سویشان فرستادیم "ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا" آن گاه رسولان خود و آنهایی که ایمان آورده بودند را نجات دادیم؟

حال باید دید چرا جمله "فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَنظِرِينَ" در بین صدر و ذیل آیه فاصله شده است؟ علتش اینست که این جمله آن ارتباطی را که با جمله قبلش دارد با جمله _____

(۱) تفسیر الکبیر، ج ۱۷، ص ۱۷۰.

صفحه ی ۱۹۰

بعدش ندارد، (زیرا جمله قبلش نیز سخن از انتظار داشت) و جا داشت جمله مورد بحث به عنوان جواب از آن جمله، پهلوی آن قرار بگیرد و بفهماند که رسول خدا (ص) نیز مثل شما کفار منتظر هست، و بعدا مساله نجات را ذکر کند که اختصاصی به رسول خدا (ص) ندارد. و به عبارت ساده تر: انتظار حکم بین خودش و بین آنها مخصوص رسول خدا بود. و اما انتظار اینکه بعد از

قضای حکم، خداوند رسول و مؤمنین را نجات دهد مخصوص شخص رسول نبود. علت دیگرش این است که انتظار رسول خدا (ص) انتظار قضاء فصل و جدا سازی بین اهل حق و باطل نبود، بلکه انتظار نجات دادن مؤمنین از عذاب بود، و این چیزی نبود که منظور اصلی گفتار باشد، زیرا آن منظوری که کلام در صدد ایفای آنست انذار و ترساندن مشرکین است، نه بشارت نجات به رسول خدا (ص) و مؤمنین - دقت بفرماید.

[وعدده خداوند به نجات دادن مؤمنین از امت اسلام، همانطور که پیامبران و مؤمنین از امم گذشته را نجات داد]

و اما اینکه فرمود: "كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ" (با در نظر گرفتن حرف "کاف" تشبیه، که در اول آن آمده) معنایش اینست که: همانطور که همواره رسولان و ایمان آورندگان از امتهای گذشته را هنگام نزول عذاب نجات داده ایم، همچنین نجات دادن مؤمنین به وسیله تو نیز حقی است بر عهده ما. پس جمله "حَقًّا عَلَيْنَا" مفعول مطلق است که در جای فعل حذف شده اش نشسته، و تقدیر کلام "حق ذلک علینا حقا" است. و حرف "ال" در کلمه "المؤمنین" الف و لام عهد است، که معنایش مؤمنین معهود می باشد، یعنی مؤمنین این امت.

این جمله بیانگر وعده جمیلی است به رسول خدا (ص) و به مؤمنین از این امت، که خدای تعالی آنان را نجات خواهد داد.

و بعید نیست از اینکه در این جمله نام رسول خدا (ص) را نیاورده و تنها فرموده: "مؤمنین را نجات می دهیم"، با اینکه در مورد امتهای سابق، رسولان را با مؤمنین ذکر کرده بود، استفاده شود که رسول خدا (ص) این نجات موعود را

درک نمی کند، و خدای تعالی بعد از رحلت آن جناب، مؤمنین امتش را نجات می دهد، هم چنان که از تکرار شدن مضمونی چون: "فَأَمَّا نُرْيِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفِّيكَ فَأَلَيْنَا يُرْجَعُونَ" (۱) همین معنا به ذهن آدمی درآید.

(۱) یا بعضی از وعده های خود را در حال زندگی به تو نشان می دهیم، و یا قبل از آن تو را از دنیا می بریم، پس همه به سوی ما بر می گردند.

صفحه ی ۱۹۱

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیه: "فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ... قَوْمَ يُؤَنَسُ ..."]

در تفسیر عیاشی از محمد بن سعید اسدی «۱» روایت کرده که موسی بن محمد بن رضا به وی خبر داده که یحیی بن اکثم نامه ای به وی نوشت تا در آن نامه از وی سؤالهایی کند، و پرسیده: در آیه "فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ" روی سخن با کیست؟ اگر با رسول خدا (ص) باشد لازمه اش این می شود که آن جناب به آنچه به او نازل شده شک داشته باشد و اگر روی سخن با غیر آن جناب باشد لازمه اش اینست که قرآن بر غیر آن جناب نازل شده باشد.

موسی می گوید: من این سؤال را از برادرم (علی بن محمد هادی (ع)) کردم، فرمود: اما اینکه فرموده: "فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ" مخاطب در آن، رسول خدا (ص) است، ولی آن جناب نسبت به آنچه به وی وحی شده بود شک و تردید نداشت، و لیکن از آنجا که جاهلان می پرسیدند چطور شد که خدا فرشته ای به سوی ما مبعوث نکرد و چگونه فردی مبعوث کرده

که در بی نیاز نبودن از خوردن و نوشیدن و راه رفتن در بازارها مثل همه مردم است لذا خدای سبحان به پیامبرش وحی کرد (که اگر ادله تو برای آنان قانع کننده و مؤثر واقع نشد، این دلیل را برایشان بیاور) که نخست اهل کتاب را نزد خود و ایشان حاضر سازی، و در پیش روی این جاهلان از اهل کتاب پیرسی مگر پیامبران شما غیر بشر بودند؟ و مگر غذا نمی خوردند و نوشیدنی نمی نوشیدند؟ و مگر در بازارها قدم نمی زدند؟! (وقتی همه گفتند: آری، پیامبران ما همه از جنس بشر بودند و همه این لوازم بشری را داشتند، آن وقت به ایشان بگو) خوب، پیغمبر شما هم فردی مانند آن پیامبران است، و من نیز مثل آنها هستم.

پس، اگر در این آیه فرموده: "اگر تو در شک هستی" با اینکه آن جناب شکی نداشته، خواسته است از دیدگاه جاهلان مردد سخن گفته باشد، هم چنان که در آیه شریفه، "فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ" «۲»، با اینکه خدای تعالی می داند رسول گرامی اش دروغ نمی گوید، و رسالت او را

(۱) در تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۸، به جای "محمد بن سعید اسدی" محمد بن سعید الازدی می باشد.

(۲) بگو بیایید ما فرزندان و زنان و نفس های خود را بخوانیم، و شما فرزندان و زنان و نفس هایتان را بخوانید آن گاه لعنت خدا را علیه آن طایفه که از بین ما و شما دروغگو است درخواست کنیم. "سوره آل عمران، آیه ۶۱"

صفحه ی ۱۹۲

می رساند، مع ذلک آن جناب را

مانند طایفه مقابلش جایز الخطاء قلمداد کرده تا در مخاصمه، رعایت انصاف را کرده باشد و گرنه هم خدا می دانست که رسول الله (ص) دروغ نمی گوید و هم آن جناب می دانست که راستگو است، چیزی که هست خواست تا در مقام احتجاج رعایت انصاف را کرده باشد. «۱»

مؤلف: شیخ صدوق- قدس سره- این روایت را در کتابش «۲» به سند خود از موسی بن محمد بن علی نقل کرده و برگشت آن به همان روایتی است که نقل کردیم. و در بعضی «۳» از روایات آمده که: این آیه شریفه در شب معراج نازل شد و در آن، رسول خدا (ص) مامور شد تا از ارواح انبیاء (ع) از این معنا سؤال کند، و همین انبیاء مورد نظر آیه "الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ" بوده اند. همین وجه از زهری نیز روایت شده، و لیکن این روایت به خوبی و بطور روشن با لفظ آیه انطباق ندارد.

و در الدر المنثور است که عبد الرزاق و ابن جریر از قتاده روایت کرده که در تفسیر این آیه گفته است: برای ما اینطور نقل کردند که رسول خدا (ص) گفته است: من نه شک دارم و نه می پرسم «۴».

و در تفسیر عیاشی از معمر روایت آورده که گفت: امام ابو الحسن الرضا (ع) فرمود: یونس از طرف خدای تعالی ماموریتهایی داشت که همه را به قومش رسانید، تا در آخر، نشانیهای عذاب هویدا گشت، پس مردم بین خود و اطفالشان و بین حیوانات و بچه هایشان جدایی انداختند، آن گاه به درگاه خدای- عز و جل- تضرع و زاری کردند، و خدا هم عذاب را از آنان برداشت

...

مؤلف: داستان یونس و قومش - ان شاء الله - بزودی در تفسیر بعضی از آیاتی که متعرض جزئیات داستان او است، می آید.

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم و لالکائی - در کتاب السنه - از علی بن _____

(۱) تفسیر عیاشی، ج ۲، ص ۱۲۸.

(۲) معانی الاخبار، علل الشرائع، ط بیروت، ص ۱۲۹.

(۳) تفسیر قمی، ج ۱ ص ۳۱۷، تفسیر عیاشی، ج ۲ ص ۱۲۸.

(۴) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۷.

(۵) تفسیر _____ میر عیاش _____، ج ۲، ص ۱۳۷.

_____ صفحه ی ۱۹۳

ابی طالب (ع) روایت کرده اند که فرمود: بر حذر بودن مقدرات (قضا و قدر) را بر نمی گرداند، ولی دعا مقدرات را بر می گرداند و این مطلب در قرآن کریم آمده آنجا که می فرماید: "إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ ... " (۱)

مؤلف: صاحب الدر المنثور روایت دیگری در همین معنا از ابن النجار از عایشه از رسول خدا (ص) نقل کرده است «۲».

و در کافی «۳» و بصائر «۴» با ذکر سند از ابی بصیر از امام صادق (ع) روایت شده که فرمود: "رجس" عبارت است از شک و ما ابدا در دین خود شک نمی کنیم.

(۱) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۷.

(۲) الدر المنثور، ج ۳، ص ۳۱۸.

(۳) کافی، ج ۱، ص ۲۸۸، ح ۱.

(۴) بصائر، معانی الاخبار، ص ۱۳۸، (معنی الرجس) صفحه ی ۱۹۴

[سوره یونس (۱۰): آیات ۱۰۴ تا ۱۰۹]

ترجمه آیات بگو ای مردم اگر در دین من شک دارید، من کسانی را که شما جز خدا می پرستید نمی پرستم و تنها خدایی را

می پرستم که شما را می میراند و من مامور شده ام که از مؤمنین باشم (۱۰۴).

(و به من وحی شده که:) وجه بندگی و

دینداری را متوجه دین حنیف کن، و زنه‌ار، زنه‌ار که از مشرکین مباش (۱۰۵).

و به جای خدا و جز او کسی و چیزی را که سود و زیانی برایت ندارد مخوان، که اگر چنین کنی از ستمکاران خواهی بود (۱۰۶).

صفحه ی ۱۹۵

و اگر خدا به تو محنتی برساند، هیچ کس به جز خدا نیست که آن را برطرف سازد، (هم چنان که) اگر چیزی برای تو خواسته باشد کسی نیست که فضل و کرم او را برگرداند، او به هر یک از بندگانش هر چه بخواهد به کرم خود می‌رساند، و او آمرزگار و رحیم است (۱۰۷).

بگو: هان ای مردم! از ناحیه پروردگارتان دین حق برایتان آمده، پس هر کس هدایت شود به نفع خود هدایت شده، و هر کس گمراه شود علیه خود گمراه شده و من مامور (به اجبار) شما نیستم (۱۰۸).

و آنچه به سویت وحی می‌شود پیروی کن و خویشتن داری نما، تا خدا (بین تو و قومت) حکم کند که او بهترین حاکمان است (۱۰۹).

بیان آیات این آیات، آیات آخر سوره است که در آن خلاصه بیانات سوره آمده و اشاره ای اجمالی به مساله توحید، معاد و نبوت نیز نموده است. خداوند در این آیات رسول گرامی خود را دستور می‌دهد که از قرآن پیروی کند و منتظر آن باشد که خدای عز و جل بین او و امتش حکم کند.

[مراد از شک داشتن مشرکین در دین پیامبر (ص) در آیه: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي"]

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي ..."

در سابق مکرر گفته شد که دین عبارت است از سنتی

که باید در زندگی پیروی شود، سنتی که پیروی آن سعادت انسان را تامین کند. و در این کلمه (دین) معنای اطاعت نیز نهفته است همانطور که خداوند می فرماید " وَ أَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ " (۱) و بسا که به معنای جزاء استعمال می شود.

و معنای جمله " إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي " اینست که: اگر شما در دین من یعنی آن طریقه ای که پیموده ام و بر مشروعیت آن پافشاری دارم شك دارید. و شك کردن کسی در دین دیگری و در طریقه ای که او برای خود برگزیده به اینست که شك کند، آیا او بر دین خود پافشاری و استقامت می کند یا نه؟ و آیا دین او پا می گیرد و دوام می یابد یا خیر؟ و منشا این سؤال این بود که مشرکین طمع در زوال دین آن جناب را داشتند، و بسیار امیدوار بودند که بتوانند آن جناب را از دعوتش منصرف کنند و در نتیجه خود را از دعوت او به توحید و ترک خدایان رها سازند.

و با در نظر داشتن این زمینه معنای آیه اینطور می شود: اگر شما شك دارید در اینکه خود من بر این دینی که شما را به آن می خوانم استقامت می کنم یا نه و یا شك دارید در این که دین من چیست و انگیزه و ریشه اصلی دعوتم را نفهمیده اید اینک من بطور صریح برای شما بیان می کنم _____

(۱) و دین خود را برای خدا خالص گردانیدند. "سوره نساء، آیه ۱۴۶"
_____ صفحه ی ۱۹۶

[پیامبر (ص) با بیان استواری خود در راه توحید و نفی طریقه مشرکین، شك و تردید مشرکین را رفع می نماید]

و می گویم که من به هیچ وجه خدایان

شما را نمی پرستم و تنها الله تعالی را می پرستم.

و اگر در جمله " وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ " از میان اوصاف خدای تعالی صفت میراندن و توفی را ذکر کرد، بدین جهت است که بهانه مشرکین در پرستیدن خدایان این بود که پرستش خدایان باعث دفع ضرر و جلب نفع برای آنان می شود و به عبارتی ساده تر: بهانه ای هر چند موهوم و خرافی داشتند ولی در مساله مرگ دیگر هیچ بهانه ای نداشتند، و خودشان نیز معترف بودند که پرستش تنها هیچ تاثیری در خطر مرگ و ضرر آن ندارد، لذا فرمود: من تنها آن خدایی را می پرستم که جان شما را می گیرد. و اشاره کرد به اینکه اگر معیار در عبادت، دفع ضرر و جلب نفع است، شما نیز باید خدای تعالی را پرستید، چون احتیاج به امنیت از ضرر و خطر مرگ دارید و این امنیت تنها به دست خدای تعالی است.

علاوه بر این، انتخاب این صفت از میان صفات خدای تعالی اشاره ای هم به تهدید مشرکین دارد، چون آیات قبلی وعده قطعی عذاب به آنان می داد و وفات مشرکین میعاد عذابشان بود. مؤید اینکه این نکته نیز منظور بوده اینست که بعد از جمله " وَ لَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ " فرمود: " أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " و فهمانید که نجات مؤمنین جزء وعده ای است که در دو آیه قبل داد و فرمود: " فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ... نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ".

و معنای آیه این است: اگر در باره دین من شک دارید پس بدانید و یقین کنید که من خدایان شما را نمی پرستم، و لیکن تنها الله را، یعنی آن

کسی را می پرستم که به تکذیبگران وعده عذاب و به مؤمنین وعده نجات داده و به من امر فرموده که از مؤمنین باشم، همانطور که امر فرموده از عبادت آلهه اجتناب کنم.

"وَ أَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً" این جمله عطف است بر موضعی که جمله "وَ أُمِرْتُ أَنْ ... " در کلام داشت، چون در معنای "کن من المؤمنین- از مؤمنین باش" است، در نتیجه صیغه امر "اقم" عطف شده است به صیغه امر "کن". و اما اینکه اقامه وجه برای دین حنیف چه معنا دارد؟ در طول این تفسیر در چند نوبت معنایش را ذکر کردیم.

"وَ لَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ" این آیه شریفه نهی است بعد از نهی دیگر از شرک ورزیدن، و بیان می کند که شرک ورزیدن، انسان را در زمره ستمگران داخل می سازد، و وقتی آدمی در زمره ستمگران قرار گرفت، آن تهدیدهایی که خدای تعالی در کلام خود به ستمگران کرده در حق آدمی محقق

صفحه ی ۱۹۷

می شود.

[نکته ای که در تعبیر لطیف در: "فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ ... " و "لَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ"]

در این آیه دو تعبیر لطیف آمده: یکی اینکه وقتی سخن از دعاء دارد، تعبیر "مَا لَا يَنْفَعُكَ وَ لَا يَضُرُّكَ" - ما: چیزی که- را آورده و چون سخن از عبادت دارد، تعبیر "الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" -الذین: کسانی که- را می آورد، و لطف این دو تعبیر از این جهت است که عبادت به حسب طبع اقتضاء دارد که معبود دارای عقل و شعور باشد، و معلوم است که در باره چنین معبودی

باید تعبیر "الذین" آورده شود، ولی دعا هر چند که همواره و توأم با عبادت و خود نوعی عبادت است، لیکن وقتی مدعو متصف باشد به صفت "لا- ینفع و لا یضر" دیگر جا ندارد تعبیر "الذین" آورده شود، چون این تعبیر ذهن شنونده را دچار اشتباه می سازد، و شنونده خیال می کند که هر موجودی که مصداق تعبیر "کسانی که" باشد، یعنی صاحب علم و عقل می تواند نافع و مضر باشد، بدین جهت به جای آن تعبیر، تعبیر "چیزی که" را آورد تا اشاره کند به اینکه این خدایان که شما دست به دعایشان بر می دارید جمادند، و در حق جمادات کسی این احتمال را نمی دهد که روزی اراده نفع رساندن و یا ضرر زدن کنند.

علاوه بر اشاره مذکور اثر دیگری در این تعبیر هست، و آن بیان دلیل علت نهی از خواندن بتها است.

"وَ إِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ..."

این جمله، حالیه و تتمه بیان آیه قبل است، و معنای مجموع دو آیه چنین است: به جای خدای تعالی حاجت از چیزی نخواه که نه سودی دارد و نه زیانی، در حالی که اگر خدای تعالی ضرری به تو برساند هیچ چیز و هیچ کس غیر خود او نمی تواند آن ضرر را از تو برگرداند و یا بردارد، و اگر چیزی برای تو بخواهد هیچ چیز و هیچ کس غیر خود او نمی تواند آن خیر را از تو برگرداند، پس قاهر و غالب تنها او است، و لا غیر. آری، او است که به مشیت و اراده اش خیر به بندگانش می رساند و با این حال غفور و رحیم نیز

هست و گناهان بندگانش را می آمرزد و به آنان رحم می کند. و وقتی الله تعالی متصف به چنین اوصافی است و وقتی غیر او از چنین اوصافی تهیدست است همین خود اقتضاء می کند عبادت و دعا را به وی اختصاص دهند.

"قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ" منظور از "حق" که می فرماید به سوی شما انسانها آمده، یا قرآن است و یا دعوت حقه ای که قرآن مشتمل بر آن است، و جمله "فَمَنْ اهْتَدَى ..." اعلامی است عمومی، به اینکه همه انسانها در آنچه برای خود انتخاب می کنند آزادند، و هیچ کس نمی تواند آزادی در انتخاب را از کسی سلب کند. و این اعلام را بیان این حقیقت کرده که حق - همان حقی که به

صفحه ی ۱۹۸

سویشان آمده - دارای خاصیت و حکمی است، و آن اینست که هر کس به سوی آن راه یابد در حالی که راه یافته سودش عاید خودش می شود، و هر کس از آن روی بگرداند و راهی دیگر برود در حالی رفته که ضرر این انحراف عاید خودش می شود. پس، انسانها می توانند هر یک از این دو را که برای خود می پسندند انتخاب کنند، یا نفع و یا ضرر را. و او (رسول خدا) وکیل مردم نیست، تا کاری را که به عهده تک تک انسانها است او انجام دهد. بنا بر این، بیان آیه شریفه کنایه است از وجوب اهتداء مردم به سوی حق، چون نفعشان در آن است.

"وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ" دستوری است به رسول خدا (ص) به اینکه تنها تابع آن فرامینی

باشد که به خود او وحی می شود، و در برابر هر مصیبت و رنجی که در راه این تبعیت خواهد دید صبر کند.

و نیز وعده ای است به اینکه خدای سبحان بزودی بین او و قومش حکم خواهد کرد، و او حکم نمی کند جز به نحوی که مایه روشنی چشم آن جناب باشد. و بنا بر این، آیه شریفه هم دستور به استقامت است و هم تسلیت بر مصائبی که آن جناب می بیند و هم وعده ای است به اینکه عاقبت خیر، تنها نصیب او است.

آیه شریفه با حکم خدای تعالی ختم شده، همان حکمی که بخش عظیمی از آیات این سوره بر آن حکم اعتماد داشت- و خدا داناتر است.

تفسیر نمونه

سوره یونس (علیه السلام)

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۱۰۹ آیه است

بسم الله الرحمن الرحيم

محتوی و فضیلت این سوره

این سوره که از سوره های مکی است، و به گفته بعضی از مفسران بعد از سوره اسراء و قبل از سوره هود نازل شده است همانند بسیاری از سوره های مکی روی چند مسأله اصولی و زیر بنائی تکیه می کند، که از همه مهمتر مسأله ((مبدء)) و ((معاد)) است.

منتها نخست از مسأله وحی و مقام پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) سخن می گوید، سپس به نشانه هائی از عظمت آفرینش که نشانه عظمت خدا است می پردازد، بعد، مردم را به ناپایداری زندگی مادی دنیا و لزوم توجه به سرای آخرت و آمادگی برای آن از طریق ایمان و عمل صالح متوجه می سازد.

و به تناسب همین مسائل قسمتهای مختلفی از زندگی پیامبران بزرگ از جمله نوح و موسی

و یونس (علیهماالسلام) را بازگو می کند و به همین مناسبت نام سوره یونس بر آن گذارده شده است .

و باز برای تاءید مباحث فوق ، سخن از لجاجت و سرسختی بت پرستان به میان می آورد، و حضور و شهود خدا را در همه جا برای آنها ترسیم می کند، و مخصوصا برای اثبات این مسأله از اعماق فطرت آنان که به هنگام مشکلات آشکار می شود و به یاد خدای واحد یکتا می افتند، کمک می گیرد.

و بالاخره برای تکمیل بحثهای فوق در هر مورد مناسی از بشارت و انذار، بشارت به نعمتهای بی پایان الهی برای صالحان و انذار و بیم دادن طاغیان و گردنکشان ، استفاده می کند.

لذا در روایتی از امام صادق (علیهالسلام) می خوانیم که فرمود: ((من قرء سوره یونس فی کل شهرین او ثلاثه لم یخف علیه ان ینکون من الجاهلین و کان یوم

القیامه من المقربین)) : ((کسی که سوره یونس را در هر دو یا سه ماه بخواند بیم آن نمی رود که از جاهلان و بی خبران باشد، و روز قیامت از مقربان خواهد بود)). <۱>

این به خاطر آن است آیات هشدار دهنده و بیدار کننده در این سوره فراوان است ، و اگر با دقت و تامل خوانده شود، تاریکی جهل را از روح آدمی بر طرف می کند، و اثر آن حد اقل چند ماهی در وجود او خواهد بود، و هرگاه علاوه بر درک و فهم محتوای سوره ، به آن نیز عمل کند، به طور یقین روز رستاخیز در زمره مقربان قرار خواهد گرفت .

شاید نیاز به یادآوری نداشته

باشد که فضائل سوره ها همانگونه که سابقا هم گفته ایم ، تنها با تلاوت آیات ، بدون درک معنی ، و بدون عمل به محتوای آن فراهم نمی گردد، زیرا تلاوت ، مقدمه فهم است ، و فهم مقدمه عمل !.

تفسیر :

رسالت پیامبر

در این سوره بار دیگر با حروف مقطعه قرآن روبرو می شویم که به صورت الف و لام و راء ذکر شده است ، و ما در آغاز سوره بقره و سوره آل عمران و اعراف به اندازه کافی در تفسیر این گونه حروف سخن گفته ایم و به خواست خدا در آینده نیز در موارد مناسب بحث خواهیم کرد و نیز مطالب تازه ای بر آن خواهیم افزود.

به دنبال آن نخست اشاره به عظمت آیات قرآن کرده ، می گوید: ((آنها آیات کتاب حکیم است)) (تلك آیات الكتاب الحکیم).

تعبیر به ((آنها)) (اسم اشاره بعید) به جای هذه ((اینها)) (اسم اشاره به نزدیک) که نظیر آن در آغاز سوره بقره نیز آمده است ، از تعبیرات لطیف قرآن محسوب می شود، و کنایه از عظمت و والا بودن مفاهیم قرآن است .

زیرا مطالب پیش پا افتاده و ساده را غالبا با اسم اشاره نزدیک می آورند، اما مطالب مهمی که در سطح بالا و گوئی بر فراز آسمانها در یک افق عالی قرار گرفته ، با اسم اشاره دور بیان می کنند، و اتفاقا در تعبیرات روزمره ، ما نیز از این تعبیر استفاده می کنیم ، و برای عظمت اشخاص هر چند در حضورشان بوده باشیم ((آن جناب)) یا ((آن حضرت)) می گوئیم ، نه

این جناب و این حضرت ، ولی به هنگام تواضع کلمه ((اینجناب)) را به کار می بریم .

توصیف کتاب آسمانی یعنی قرآن به ((حکیم)) اشاره به این است که آیات قرآن دارای آنچنان استحکام و نظم و حسابی است که هر گونه باطل و خرافه و هزل را از خود دور می سازد، جز حق نمی گوید و جز به راه حق دعوت نمی کند.

آیه دوم به تناسب اشاره ای که در آیه قبل به قرآن مجید و وحی آسمانی شده ، یکی از ایرادات مشرکان را نسبت به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بیان می کند، همان اشکالی که به طور مکرر در قرآن مجید آمده و تکرارش نشان می دهد از ایرادات مکرر مشرکان بوده است و آن اینکه چرا وحی آسمانی از ناحیه خدا بر انسانی نازل شده ، چرا فرشته ای ماءموریت این رسالت بزرگ را به عهده نگرفته است؟! قرآن در پاسخ اینگونه سؤالات می گوید: ((آیا تعجیبی برای مردم دارد که ما وحی به مردی از آنان فرستادیم)) (اكان للناس عجباً ان اوحینا الی رجل منهم)

در واقع جواب ایراد آنها با کلمه ((منهم)) (از جنس آنان) داده شده است

یعنی اگر رهبر و راهنما، همجنس پیروانش باشد و دردهای آنها را بداند و از نیازهایشان آگاه گردد جای تعجب نیست ، تعجب در این است که از غیر جنس آنها باشد که بر اثر نا آگاهی از وضعیتشان نتواند آنها را رهبری کند.

سپس به محتوای این وحی آسمانی اشاره کرده ، آنرا در دو چیز خلاصه می

کند:

نخست اینکه به او وحی فرستادیم که ((مردم را انداز کند و از عواقب کفر و گناه بترساند)) (ان انذر الناس).

دیگر اینکه ((به افراد با ایمان بشارت ده که برای آنان در پیشگاه خدا قدم صدق است)) (و بشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم).

در اینکه منظور از قدم صدق چیست؟ در میان مفسران بحث است، اما روی هم رفته یکی از سه تفسیر (یا هر سه با هم) برای آن قابل قبول است.

نخست اینکه اشاره به آن است که ایمان ((سابقه فطری)) دارد و در حقیقت مؤمنان با ابراز ایمان، مقتضای فطرت خود را تصدیق و تائید کرده اند (زیرا یکی از معانی قدم، سابقه است) چنانکه می گویند لفلان قدم فی الاسلام - او قدم فی الحرب (یعنی: فلانکس در اسلام یا در جنگ و مبارزه، سابقه دارد).

دوم اینکه اشاره به مسأله معاد و نعمتهای آخرت باشد، زیرا یکی از معانی قدم، مقام و منزله است (به تناسب اینکه انسان با پای خود به منزلگاهش وارد می شود) یعنی برای افراد با ایمان مقام و منزله ثابت و مسلمی در پیشگاه خدا است که هیچ چیز نمی تواند آنرا تغییر دهد و دگرگون سازد.

سوم اینکه قدم به معنی پیشوا و رهبر است، یعنی برای مؤمنان پیشوا و رهبری صادق فرستاده شده است.

روایات متعددی که در تفاسیر شیعه و اهل تسنن در ذیل این آیه وارد شده و قدم صدق را به شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) یا ولایت

همین معنی است . <۲>

و همانگونه که گفتیم ممکن است بشارت به همه این امور، هدف از تعبیر فوق بوده باشد.

باز در پایان آیه به یکی از اتهاماتی که مشرکان کرارا برای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) ذکر می کردند اشاره کرده ، می گوید: ((کافران گفتند این مرد ساحر آشکاری است)) (قال الکافرون ان هذا لساحر مبین).

کلمه ((ان)) و ((لام تاء کید)) و صفت ((مبین))، همه نشانه تاء کیدی است که آنها روی این تهمت داشتند و تعبیر به ((هذا)) (اسم اشاره به نزدیک) برای این بوده که مقام پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را تحقیر کنند.

اما اینکه چرا نسبت سحر به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می دادند روشن است ، زیرا در برابر سخنان اعجاز آمیز و برنامه های و قوانین درخشان و سایر معجزاتش پاسخ قانع کننده ای نداشتند، جز اینکه فوق العادگی آنها با سحر تفسیر کنند، و به این صورت ، پرده جهل و بی خبری ، برای ساده لوحان ، روی آن بیفکنند.

اینگونه تعبیرها که از ناحیه دشمنان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) صادر می شد خود دلیل روشنی است بر اینکه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کارهای خارق العاده ای داشته که افکار و دلها را به سوی خود جذب می کرده است ، مخصوصا تکیه کردن روی سحر در مورد قرآن مجید خود گواه زنده ای بر جاذبه فوق العاده این کتاب آسمانی است که

آنها برای اغفال مردم آنرا زیر پرده سحر می پوشاندند.

به خواست خدا در ذیل آیات مناسب باز در این باره سخن خواهیم گفت . مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۱۰۹ آیه است

بسم الله الرحمن الرحيم

محتوی و فضیلت این سوره

این سوره که از سوره های مکی است ، و به گفته بعضی از مفسران بعد از سوره اسراء و قبل از سوره هود نازل شده است همانند بسیاری از سوره های مکی روی چند مسأله اصولی و زیر بنائی تکیه می کند، که از همه مهمتر مسأله ((مبدء)) و ((معاد)) است .

منتها نخست از مسأله وحی و مقام پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) سخن می گوید، سپس به نشانه هائی از عظمت آفرینش که نشانه عظمت خدا است می پردازد، بعد، مردم را به ناپایداری زندگی مادی دنیا و لزوم توجه به سرای آخرت و آمادگی برای آن از طریق ایمان و عمل صالح متوجه می سازد.

و به تناسب همین مسائل قسمتهای مختلفی از زندگی پیامبران بزرگ از جمله نوح و موسی و یونس (علیهمالسلام) را بازگو می کند و به همین مناسبت نام سوره یونس بر آن گذارده شده است .

و باز برای تاءید مباحث فوق ، سخن از لجاجت و سرسختی بت پرستان به میان می آورد، و حضور و شهود خدا را در همه جا برای آنها ترسیم می کند، و مخصوصا برای اثبات این مسأله از اعماق فطرت آنان که به هنگام مشکلات آشکار می شود و به یاد خدای واحد یکتا می افتند، کمک می گیرد.

و بالاخره برای تکمیل بحثهای فوق در هر مورد

مناسبی از بشارت و انذار، بشارت به نعمتهای بی پایان الهی برای صالحان و انذار و بیم دادن طاغیان و گردنکشان، استفاده می کند.

لذا در روایتی از امام صادق (علیهالسلام) می خوانیم که فرمود: ((من قرء سوره یونس فی کل شهرین او ثلاثه لم یخف علیه ان یکون من الجاهلین و کان یوم

القیامه من المقربین)): ((کسی که سوره یونس را در هر دو یا سه ماه بخواند بیم آن نمی رود که از جاهلان و بی خبران باشد، و روز قیامت از مقربان خواهد بود)).

این به خاطر آن است آیات هشدار دهنده و بیدار کننده در این سوره فراوان است، و اگر با دقت و تامل خوانده شود، تاریکی جهل را از روح آدمی بر طرف می کند، و اثر آن حد اقل چند ماهی در وجود او خواهد بود، و هرگاه علاوه بر درک و فهم محتوای سوره، به آن نیز عمل کند، به طور یقین روز رستخیز در زمره مقربان قرار خواهد گرفت.

شاید نیاز به یادآوری نداشته باشد که فضائل سوره ها همانگونه که سابقا هم گفته ایم، تنها با تلاوت آیات، بدون درک معنی، و بدون عمل به محتوای آن فراهم نمی گردد، زیرا تلاوت، مقدمه فهم است، و فهم مقدمه عمل!.

تفسیر:

رسالت پیامبر

در این سوره بار دیگر با حروف مقطعه قرآن روبرو می شویم که به صورت الف و لام و راء ذکر شده است، و ما در آغاز سوره بقره و سوره آل عمران و اعراف به اندازه کافی در تفسیر این گونه حروف سخن گفته

ایم و به خواست خدا در آینده نیز در موارد مناسب بحث خواهیم کرد و نیز مطالب تازه ای بر آن خواهیم افزود.

به دنبال آن نخست اشاره به عظمت آیات قرآن کرده ، می گوید: ((آنها آیات کتاب حکیم است)) (تلک آیات الکتاب الحکیم).

تعبیر به ((آنها)) (اسم اشاره بعید) به جای هذه ((اینها)) (اسم اشاره به نزدیک) که نظیر آن در آغاز سوره بقره نیز آمده است ، از تعبیرات لطیف قرآن محسوب می شود، و کنایه از عظمت و والا بودن مفاهیم قرآن است .

زیرا مطالب پیش پا افتاده و ساده را غالبا با اسم اشاره نزدیک می آورند، اما مطالب مهمی که در سطح بالا و گوئی بر فراز آسمانها در یک افق عالی قرار گرفته ، با اسم اشاره دور بیان می کنند، و اتفاقا در تعبیرات روزمره ، ما نیز از این تعبیر استفاده می کنیم ، و برای عظمت اشخاص هر چند در حضورشان بوده باشیم ((آن جناب)) یا ((آن حضرت)) می گوئیم ، نه این جناب و این حضرت ، ولی به هنگام تواضع کلمه ((اینجناب)) را به کار می بریم .

توصیف کتاب آسمانی یعنی قرآن به ((حکیم)) اشاره به این است که آیات قرآن دارای آنچنان استحکام و نظم و حسابی است که هر گونه باطل و خرافه و هزل را از خود دور می سازد، جز حق نمی گوید و جز به راه حق دعوت نمی کند.

آیه دوم به تناسب اشاره ای که در آیه قبل به قرآن مجید و وحی آسمانی شده ، یکی از ایرادات مشرکان را نسبت

به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بیان می کند، همان اشکالی که به طور مکرر در قرآن مجید آمده و تکرارش نشان می دهد از ایرادات مکرر مشرکان بوده است و آن اینکه چرا وحی آسمانی از ناحیه خدا بر انسانی نازل شده، چرا فرشته ای مأموریت این رسالت بزرگ را به عهده نگرفته است؟! قرآن در پاسخ اینگونه سؤالات می گوید: ((آیا تعجیبی برای مردم دارد که ما وحی به مردی از آنان فرستادیم)) (اكان للناس عجا ان اوحينا الي رجل منهم)

در واقع جواب ایراد آنها با کلمه ((منهم)) (از جنس آنان) داده شده است

یعنی اگر رهبر و راهنما، همجنس پیروانش باشد و دردهای آنها را بداند و از نیازهایشان آگاه گردد جای تعجب نیست، تعجب در این است که از غیر جنس آنها باشد که بر اثر نا آگاهی از وضعشان نتواند آنها را رهبری کند.

سپس به محتوای این وحی آسمانی اشاره کرده، آنرا در دو چیز خلاصه می کند:

نخست اینکه به او وحی فرستادیم که ((مردم را انداز کند و از عواقب کفر و گناه بترساند)) (ان انذر الناس).

دیگر اینکه ((به افراد با ایمان بشارت ده که برای آنان در پیشگاه خدا قدم صدق است)) (و بشر الذین آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم).

در اینکه منظور از قدم صدق چیست؟ در میان مفسران بحث است، اما روی هم رفته یکی از سه تفسیر (یا هر سه با هم) برای آن قابل قبول است.

نخست اینکه اشاره به آن است که ایمان

((سابقه فطری)) دارد و در حقیقت مؤمنان با ابراز ایمان ، مقتضای فطرت خود را تصدیق و تاءکید کرده اند (زیرا یکی از معانی قدم ، سابقه است) چنانکه می گویند لفلان قدم فی الاسلام - او قدم فی الحرب (یعنی : فلانکس در اسلام یا در جنگ و مبارزه ، سابقه دارد).

دوم اینکه اشاره به مسأله معاد و نعمتهای آخرت باشد، زیرا یکی از معانی قدم ، مقام و منزله است (به تناسب اینکه انسان با پای خود به منزلگاهش وارد می شود) یعنی برای افراد با ایمان مقام و منزله ثابت و مسلمی در پیشگاه خدا است که هیچ چیز نمی تواند آنرا تغییر دهد و دگرگون سازد.

سوم اینکه قدم به معنی پیشوا و رهبر است ، یعنی برای مؤمنان پیشوا و رهبری صادق فرستاده شده است .

روایات متعددی که در تفاسیر شیعه و اهل تسنن در ذیل این آیه وارد شده و قدم صدق را به شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) یا ولایت علی (علیهالسلام) تفسیر کرده است ، مؤید

همین معنی است .

و همانگونه که گفتیم ممکن است بشارت به همه این امور، هدف از تعبیر فوق بوده باشد.

باز در پایان آیه به یکی از اتهاماتی که مشرکان کرارا برای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) ذکر می کردند اشاره کرده ، می گوید: ((کافران گفتند این مرد ساحر آشکاری است)) (قال الکافرون ان هذا لساحر مبین).

کلمه ((ان)) و ((لام تاءکید)) و صفت ((مبین))، همه نشانه تاءکید است که آنها روی این تهمت داشتند

و تعبیر به ((هذا)) (اسم اشاره به نزدیک) برای این بوده که مقام پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را تحقیر کنند.

اما اینکه چرا نسبت سحر به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می دادند روشن است، زیرا در برابر سخنان اعجاز آمیز و برنامه های و قوانین درخشان و سایر معجزاتش پاسخ قانع کننده ای نداشتند، جز اینکه فوق العادگی آنها را با سحر تفسیر کنند، و به این صورت، پرده جهل و بی خبری، برای ساده لوحان، روی آن بیفکنند.

اینگونه تعبیرها که از ناحیه دشمنان پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) صادر می شد خود دلیل روشنی است بر اینکه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کارهای خارق العاده ای داشته که افکار و دلها را به سوی خود جذب می کرده است، مخصوصاً تکیه کردن روی سحر در مورد قرآن مجید خود گواه زنده ای بر جاذبه فوق العاده این کتاب آسمانی است که آنها برای اغفال مردم آنها زیر پرده سحر می پوشاندند.

به خواست خدا در ذیل آیات مناسب باز در این باره سخن خواهیم گفت. خداشناسی و معاد

قرآن پس از اشاره به مسئله وحی و نبوت در نخستین آیات این سوره، به

سراغ دو اصل اساسی تعلیمات همه انبیاء یعنی ((مبدء)) و ((معاد)) می رود، و در دو آیه فوق این دو اصل مهم را در ضمن عباراتی کوتاه و گویا بیان.

نخست می گوید: ((پروردگار شما همان خداوندی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید)) (ان ربکم الله الذی

خلق السموات و الارض فی سته ایام).

همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم کلمه ((یوم)) در لغت عرب و ((روز)) در فارسی و معادل آن در سایر لغات در بسیاری مواقع به معنی دوران استعمال می شود چنانکه می گوئیم: روزی در کشور ما استبداد حکومت می کرد، ولی اکنون در پرتو انقلاب روز آزادی است، یعنی دورانی استبداد بود و پس از پایان استبداد دوران رهائی مردم رسیده است. <۳>

بنابراین مفهوم جمله فوق این می شود که پروردگار آسمان و زمین را در شش دوران آفریده است و چون درباره این دورانهای ششگانه سابقا سخن گفته ایم از تکرار آن خودداری می کنیم. <۴>

سپس اضافه می کند: ((خداوند پس از آفرینش جهان زمام امور آنها را در دست گرفت)) (ثم استوی علی العرش).

((همه کارهای جهان به فرمان او است، و همه چیز در قبضه تدبیرش)) (یدبر الامر).

کلمه ((عرش)) گاهی به معنی ((سقف))، و گاهی به معنی چیزی که دارای سقف است، و زمانی به معنی تخته ای بلند پایه می آید، این معنی اصلی آن است اما معنی کنائی آن همان قدرت است، چنان که میگوئیم فلان شخص بر تخت نشست، و یا پایه های تختش فرو ریخت، و یا او را از تخت به زیر آوردند، همه اینها کنایه از قدرت یافتن و یا از دست دادن قدرت است در حالی که ممکن است اصلا تختی

در کار نبوده باشد، به همین دلیل ((استوی علی العرش)) به معنی این است که خداوند زمام امور جهان

را بر دست گرفت . <۵>

((تدبر)) از ماده ((تدبیر)) در اصل از ((دبر)) (بر وزن ابر) به معنی پشت سر و عاقبت چیزی است بنابراین تدبیر به معنی بررسی کردن عواقب کارها، و مصالح را سنجیدن و بر طبق آن عمل نمودن است . پس از آنکه روشن شد خالق و آفریدگار ((الله)) است و زمام اداره جهان هستی به دست او است و تدبیر همه امور به فرمان او می باشد معلوم است که بتها این موجودات بی جان و عاجز و ناتوان هیچگونه نقشی در سرنوشت انسانها نمی توانند داشته باشند لذا در جمله بعد می فرماید: ((هیچ شفاعت کننده ای جز به اذن و فرمان او وجود ندارد)) (ما من شفیع الا من بعد اذنه) . <۶>

آری ((این چنین است ((الله)) پروردگار شما، او را باید پرستش کنید نه غیر او)) (ذلکم الله ربکم فاعبدوه) .

((آیا با این دلیل روشن متذکر نمی شوید؟)) (افلا تذکرون) .

در آیه بعد همانگونه که اشاره کردیم سخن از معاد می گوید و در جمله های کوتاهی هم اصل این مسئله و هم دلیل ، و هم هدف آن را بیان می دارد.

نخست می گوید: ((بازگشت همه شما به سوی خدا است)) (الیه مرجعکم جمیعا) .

سپس روی این مسأله مهم تکیه و تاءکید کرده اضافه می کند: ((این وعده

قطعی خداوند است)) (وعد الله حقا) .

بعد با این عبارت اشاره به دلیل آن کرده ، می گوید: ((خداوند آفرینش را آغاز کرد و سپس تجدید می کند)) (انه یبدوا الخلق ثم یعیده) .

یعنی آنها که در معاد تردید دارند باید آغاز خلقت را بنگرند،

کسی که جهان را در آغاز ایجاد کرد توانائی اعاده آن را دارد، این استدلال به صورت دیگری در سوره ((اعراف)) آیه ۲۹ ضمن یک جمله کوتاه بیان شده است کما بءاء کم تعودون : ((همانگونه که شما را در آغاز ایجاد کرد باز می گرداند)) که شرح آن در تفسیر سوره اعراف گذشت .

آیات مربوط به معاد در قرآن نشان می دهد که علت عمده تردید مشرکان و مخالفان ، این بوده که در امکان چنین چیزی تردید داشته اند و با تعجب سؤال می کردند آیا این استخوانهای پوسیده و خاک شده بار دیگر لباس حیات و زندگی در بر می کند و به شکل نخست باز می گردد؟ لذا قرآن نیز روی همین مسأله ((امکان)) انگشت گذارده و می گوید: فراموش نکنید آن کسی که جهان را از نو سامان می بخشد و مردگان را زنده می کند همان آفریدگاری است که در آغاز چنین کرده است .

سپس سخن از هدف معاد به میان می آید که این برنامه ((برای آن است که خداوند افرادی را که ایمان آورده و عمل صالح انجام داده اند به عدالت پاداش دهد))، بی آنکه کوچکترین اعمال آنها از نظر لطف و مرحمت او مخفی و بی اجر بماند (لیجزی الذین آمنوا و عملوا الصالحات بالقسط).

((و آنها که راه کفر و انکار پوئیدند و طبعاً عمل صالحی نیز نداشتند (زیرا ریشه عمل خوب اعتقاد خوب است) مجازات دردناک ، و نوشیدنی از آب گرم و سوزان و عذاب الیم به خاطر کفرشان در انتظارشان است)). (و الذین کفروا لهم شراب من

حمیم و عذاب الیم بما کانوا یکفرون).

در اینجا به دو نکته باید توجه داشت

۱ - با اینکه خداوند مکان و محلی ندارد و مخصوصا با توجه به اینکه در این جهان نیز همه جا هست و از ما به ما نزدیکتر است موجب شده که مفسران در تفسیر الیه مرجعکم جمیعا در آیه فوق و آیات دیگر قرآن تفسیرهای گوناگون کنند.

گاهی گفته می شود منظور این است به سوی پاداش و جزای خدا باز می گردید.

و شاید بعضی از جاهلان این تعبیر را دلیلی بر تجسم خداوند در قیامت بدانند که بطلان این عقیده واضحترا از آن است که نیاز به بیان داشته باشد.

اما آنچه با دقت در آیات قرآن به دست می آید این است که عالم حیات و زندگی همچون کاروانی است که از جهان عدم به حرکت در آمده ، و در مسیر بی انتهای خود به سوی بی نهایت که ذات پاک خدا است پیش می رود، هر چند مخلوقات محدودند و محدود هرگز بی نهایت نخواهد شد ولی سیر او به سوی تکامل نیز متوقف نمی گردد، حتی پس از قیام قیامت باز این سیر تکاملی ادامه می یابد (چنانکه در بحث معاد شرح داده ایم). <۷>

قرآن می گوید یا ایها الانسان انک کادح الی ربک کدحا: ((ای انسان تو با تلاش و کوشش به سوی پروردگارت پیش می روی)).

و نیز می گوید ((یا ایها النفس المطمئنه ارجعی الی ربک)): ((ای روحی که در پرتو ایمان و عمل صالح به سر حد آرامش و اطمینان رسیده ای به سوی پروردگارت باز گرد)).

و از آنجا که

آغاز این حرکت از ناحیه آفریدگار شروع شده و نخستین جرقه حیات از او پدید آمده و این حرکت تکاملی نیز به سوی او است تعبیر به

((رجوع)) و بازگشت شده است .

کوتاه سخن اینکه این گونه تعبیرها علاوه بر اینکه اشاره به آغاز حرکت عمومی موجودات از ناحیه خدا است هدف و مقصد این حرکت را که ذات پاک او است نیز مشخص می کند.

و با توجه به اینکه تقدیم کلمه ((الیه)) دلیل انحصار است روشن می شود که هیچ وجودی جز ذات پاک او نمی تواند مقصد حرکت تکاملی انسان باشد نه تنها و نه هیچ مخلوق دیگر، زیرا همه اینها محدودند و مسیر انسان یک مسیر نامحدود است .

۲- ((قسط)) در لغت به معنی پرداختن سهم دیگری است و لذا مفهوم دادگری در آن نهفته است ، جالب اینکه در آیه فوق این کلمه تنها در مورد کسانی که عمل صالح دارند و پاداش نیک دریافت می کنند گفته شده ، ولی در مورد کیفر بدکاران عنوان نشده است ، این به خاطر آن است که مجازات و کیفر شکل در آمد و سهمیه ندارد، و به تعبیر دیگر کلمه قسط تنها متناسب پاداش نیک است نه مجازات . گوشه ای از آیات عظمت خدا

در آیات گذشته اشاره کوتاهی به مسأله مبداء و معاد شده بود، ولی از این آیات به بعد این دو مسأله اصولی که مهمترین پایه دعوت انبیاء بوده است به طور مشروح مورد بحث قرار می گیرد و به تعبیر دیگر آیات آینده نسبت به گذشته از قبیل تفصیل و اجمال است .

نخستین آیه مورد

بحث اشاره به قسمت‌هایی از آیات عظمت خدا در جهان آفرینش کرده می‌گوید: ((او کسی است که خورشید را ضیاء و روشنی و قمر را نور قرار داد)) (هو الذی جعل الشمس ضیاء و القمر نورا).

خورشید با نور عالمگیرش نه تنها بستر موجودات را گرم و روشن می‌سازد بلکه در تربیت گیاهان و پرورش حیوانات سهم عمده و اساسی دارد، و اصولاً هر حرکت و جنبشی در کره زمین وجود دارد حتی حرکت بادها و امواج دریاها و جریان رودها و آبشارها - اگر درست دقت کنیم از برکت نور آفتاب است، و اگر روزی این اشعه حیاتبخش از کره خاکی ما قطع شود در فاصله کوتاهی تاریکی و سکوت و مرگ همه جا را فرا خواهد گرفت.

ماه با نور زیبایش چراغ شبهای تار ما است، نه تنها شیروان را در بیابانها رهبری می‌کند بلکه روشنائی ملامش برای همه ساکنان زمین مایه آرامش و نشاط است.

سپس به یکی دیگر از آثار مفید وجود ماه اشاره کرده می‌گوید: ((خداوند برای آن منزلگاه هائی مقدر کرد تا شماره سالها و حساب زندگی و کار خویش را بدانید)) (و قدره منازل لتعلموا عدد السنین و الحساب).

یعنی اگر می‌بینید ماه از نخستین شب که هلال باریکی بیش نیست رو به افزایش

می‌رود تا حدود نیمه ماه و از آن پس تدریجاً نقصان می‌یابد تا یکی دو روز آخر ماه بعد در تاریکی محاق فرو می‌رود و بار دیگر به شکل هلال ظاهر می‌گردد، و همان منزلگاه های پیشین را طی می‌کند، این دگرگونی عبث و

بیهوده نیست ، بلکه یک تقویم بسیار دقیق و زنده طبیعی است که عالم و جاهل می توانند آن را بخوانند و حساب تاریخ کارها و امور زندگی خود را نگهدارند و این اضافه بر نوری است که ماه به ما می بخشد. <۸>

سپس اضافه می کند این آفرینش و این گردش مهر و ماه سرسری و از بهر بازیگری نیست ((خداوند آن را نیافریده است مگر به حق)) (ما خلق الله ذلک الا بالحق).

و در پایان آیه تاءکید می کند که ((خدا آیات و نشانه های خود را برای آنها که می فهمند و درک می کنند شرح می دهد)) (یفصل الايات لقوم يعلمون).

اما بیخبران بی بصر چه بسیار از کنار همه این آیات و نشانه های پروردگار می گذرند و کمترین چیزی از آن درک نمی کنند.

در آیه دوم به قسمتی دیگر از نشانه ها و دلایل وجودش در آسمان و زمین پرداخته می گوید: ((در آمد و شد شب و روز و آنچه خداوند در آسمان و زمین آفریده است نشانه هائی است برای گروه پرهیزکاران)) (ان فی اختلاف الليل و النهار و ما خلق الله فی السموات و الارض لایات لقوم یتقون).

نه تنها خود آسمانها و زمین از آیات خدا است بلکه تمام ذرات موجوداتی که در آنها وجود دارد هر یک آیتی و نشانه ای محسوب می شود، اما تنها کسانی آنها را درک می کنند که در پرتو تقوا و پرهیز از گناه ، صفای روح و روشن بینی یافته ،

و می توانند چهره حقیقت و جمال یار را ببینند.

در اینجا به چند

نکته باید توجه کرد:

۱ - در اینکه میان ((ضیاء)) و ((نور)) چه تفاوتی است مفسران گفتگوی فراوان دارند بعضی هر دو را مترادف و به یک معنی دانسته اند، و بعضی گفته اند ((ضیاء)) که در مورد، نور خورشید در آیه فوق به کار رفته همان نور قوی است ، اما کلمه نور که در باره ماه به کار رفته نور ضعیفتر است .

سومین نظر در این باره این است که ((ضیاء)) به معنی نور ذاتی است ولی ((نور)) مفهوم اعمی دارد، که ذاتی و عرضی را هر دو شامل می شود، بنابراین تفاوت تعبیر در آیه فوق اشاره به این نکته است که خداوند خورشید را منبع جوشش نور قرار داد در حالی که نور ماه جنبه اکتسابی دارد و از خورشید سرچشمه می گیرد.

این تفاوت با توجه به پاره ای از آیات قرآن صحیحتر به نظر می رسد زیرا در آیه ۱۶ سوره نوح می خوانیم : ((و جعل القمر فیهن نورا و جعل الشمس سراجا)) و در آیه ۶۱ سوره فرقان می خوانیم : ((و جعل فیها سراجا و قمرا منیرا)) با توجه به اینکه ((سراج)) (چراغ) نور از خودش پخش می کند و منبع و سرچشمه نور است و خورشید در دو آیه فوق تشبیه به سراج شده است روشن می شود که در آیات مورد بحث نیز این تفاوت بسیار متناسب است .

۲ - در اینکه آیا ((ضیاء)) جمع است یا مفرد در میان اهل ادب و نویسندگان لغت اختلاف است . بعضی مانند نویسندگان کتاب ((قاموس)) آن را مفرد دانسته اند، ولی بعضی دیگر مانند ((زجاج))

((ضیاء)) را جمع ((ضوء)) می دانند، نویسنده تفسیر ((المنار)) و تفسیر ((قرطبی)) نیز این معنی را پذیرفته اند و مخصوصا ((المنار)) بر اساس آن استفاده خاصی از آیه کرده است و می گوید: ذکر ضیاء به صورت جمع در قرآن در مورد نور آفتاب اشاره به چیزی است که علم امروز پس از قرن‌ها آن را اثبات کرده است و آن اینکه نور آفتاب مرکب از هفت نور

و یا به تعبیر دیگر هفت رنگ است، همان رنگهائی که در رنگین کمان، و به هنگام عبور نور از منشورهای بلورین دیده می شود.

ولی جای این سؤال باقی می ماند که مگر نور ماه - هر چند ضعیفتر است - مرکب از رنگهائی مختلف نیست؟.

۳- در اینکه مرجع ضمیر ((قدره منازل)) (برای آن منزلگاه هائی قرار داد) تنها ماه است و یا ماه و خورشید هر دو را شامل می شود باز در میان مفسران گفتگو است بعضی معتقدند که این ضمیر گرچه مفرد است اما به هر دو باز می گردد و نظیر آن در ادبیات عرب کم نیست.

انتخاب این نظر به خاطر آن است که نه تنها ماه بلکه خورشید هم منزلگاه هائی دارد و هر وقت در برج مخصوصی است و همین اختلاف برجهای مبداء پیدایش تاریخ و ماه های شمسی است.

ولی انصاف این است که ظاهر آیه نشان می دهد که این ضمیر مفرد تنها به ((قمر)) که نزدیک آن است باز می گردد و این خود نکته ای دارد، زیرا:

اولا - ماههائی که در اسلام و قرآن به رسمیت شناخته شده ماههای

قمری است .

و ثانيا - ماه کره ای است متحرک و منزلگاههایی دارد و اما خورشید در وسط منظومه شمسی قرار گرفته و حرکتی در مجموع این منظومه ندارد، و این اختلاف برجهای و سیر خورشید در صور فلکی دوازده گانه که از ((حمل)) شروع می شود و به ((حوت)) ختم می گردد به خاطر حرکت خورشید نیست بلکه به خاطر حرکت زمین به دور خورشید است و این گردش زمین سبب می شود که خورشید را هر ماه روبروی یکی از صور فلکی دوازده گانه ببینیم ، بنابراین خورشید منزلگاههای مختلف ندارد بلکه تنها ماه دارای منزلگاهها است . (دقت کنید).

آیه فوق در حقیقت اشاره به یکی از مسائل علمی مربوط به کرات آسمانی

می کند، که در آن زمان از نظر علم و دانش بشر پوشیده بود و آن اینکه ماه دارای حرکت است و اما خورشید حرکتی ندارد.

۴ - در آیات فوق آمد و شد شب و روز یکی از نشانه های خدا شمرده شده است ، و این به خاطر آن است که اگر نور آفتاب یکنواخت و به طور مداوم بر زمین می تابید مسلما درجه حرارت در زمین به قدری بالا می رفت که قابل زندگی نبود (مانند حرارت سوزان ماه در روزهایش که به اندازه ۱۵ شبانه روز زمین طولانی است) و همچنین اگر شب به طور مستمر ادامه می یافت همه چیز از شدت سرما می خشکید (همانند شبهای طولانی ماه) ولی خداوند این دو را پشت سر یکدیگر قرار داده تا بستر حیات و زندگی را در کره زمین آماده و مهیا سازد.

نقش عدد و حساب و تاریخ و سال و ماه در نظام زندگی بشر و پیوندهای اجتماعی و کسب و کار بر همه کس روشن و آشکار است .

۵ - مسأله عدد و حساب که در آیات فوق به آن اشاره شده در واقع یکی از مهمترین مسائل زندگی بشر در تمام زمینه ها است .

می دانیم اهمیت یک موهبت هنگامی آشکار می شود که زندگی را بدون آن مورد مطالعه و بررسی قرار بدهیم ، روی این حساب ، فکر کنید اگر یک روز تاریخ (امتیاز روزها، ماهها و سالها) از زندگی بشر برداشته شود و مثلاً نه روزهای هفته روشن باشد و نه روزهای ماه و نه شماره ماهها و سالها، در این موقع تمام مسائل تجاری ، اقتصادی ، سیاسی و هر گونه قرار داد و برنامه زمان بندی شده به هم می ریزد، و هیچ کاری نظم و انضباطی به خود نخواهد گرفت ، حتی وضع کشاورزی ، دامداری و صنایع تولیدی نیز دچار هرج و مرج می شود.

اما از آنجا که خداوند، انسان را برای یک زندگی سعادتبخش ، و توأم

با نظام ، آفریده ، و سائل آنرا نیز در اختیارش گذاشته است .

درست است که انسان با یک تاریخ قرار دادی می تواند کارهای خود را تا حدودی منظم سازد، ولی اگر بر پایه یک میزان طبیعی استوار نباشد نه عمومیت پیدا می کند و نه چندان قابل اعتماد است .

گردش ماه و خورشید (یا صحیحتر زمین به دور خورشید) و منزلگاههایی که دارند یک تقویم طبیعی را پی ریزی می کند که همه جا و برای همه کس

روشن و قابل اعتماد است .

همانطور که مقدار شبانه روز که یک واحد کوچک تاریخی است ، بر اثر یک عامل طبیعی یعنی حرکت زمین به دور خود به وجود می آید، ماه و سال نیز باید متکی به یک گردش طبیعی باشد، و به این ترتیب حرکت ماه به دور کره زمین یک واحد بزرگتر (ماه که تقریباً مساوی ۳۰ روز است) و حرکت زمین به دور آفتاب واحد عظیمتری یعنی سال را تشکیل می دهد.

گفتیم تقویم اسلامی بر اساس تقویم قمری و گردش ماه است ، درست است که گردش خورشید در برج های دوازده گانه نیز وسیله خوبی برای تعیین ماه های شمسی است ، ولی این تقویم با اینکه طبیعی است به درد همه نمی خورد، و تنها دانشمندان نجوم از طریق رصد های نجومی می توانند، بودن خورشید را در فلان برج تشخیص دهند، به همین دلیل دیگران مجبورند به تقویم هائی که بوسیله همان منجمان تنظیم شده مراجعه کنند.

ولی گردش منظم ماه به دور زمین ، تقویم روشنی به دست می دهد که حتی افراد بی سواد و بیابان گرد نیز قادر به خواندن خطوط و نقوش آن هستند.

توضیح اینکه قیافه ماه هر شب در آسمان به گونه خاصی غیر از شب قبل و بعد است به طوری که در شب در تمام ماه وضع و قیافه ماه در آسمان یکسان نیست ، و اگر کمی در وضع ماه هر شب دقت کنیم کم کم عادت خواهیم کرد که با دقت

تعیین کنیم آن شب ، چندمین شب ماه هست .

ممکن است بعضی تصور کنند از نیمه دوم ماه

به بعد منظره های نیمه اول ماه عینا تکرار می شود، و مثلا چهره ماه در شب بیست و یکم درست مانند شب هفتم است ، ولی این یک اشتباه بزرگ است ، زیرا قسمت ناقص ماه در نیمه اول طرف بالا است در حالی که قسمت ناقص در نیمه دوم طرف پائین است و به تعبیر دیگر نوکهای هلال در آغاز ماه به سمت شرق است ، در حالی که نوکهای ماه در اواخر ماه به سمت غرب می باشد، به علاوه ماه در اوائل ماه در سمت غرب دیده می شود، ولی در اواخر بیشتر در سمت شرق و بسیار دیرتر طلوع می کند.

به این ترتیب می توان از شکل ماه با تغییرات تدریجی اش به عنوان یک روز شمار استفاده کرد، و با دقت روزهای ماه را از شکل ماه بدست آورد.

به هر حال ما در این موهبت که نامش را ((نظام تاریخی)) می نامیم ، مدیون این آفرینش الهی هستیم ، و اگر حرکات ماه و خورشید (زمین) نبود، چنان هرج و مرج و ناراحتی در زندگی برای ما پدید می آمد که حسابی برای آن متصور نبود.

زندانیانی که در سلولهای انفرادی و تاریک گرفتار شده اند و زمان را گم کرده اند این سرگردانی و بلا تکلیفی را کاملا احساس کرده اند.

یکی از زندانیانی که در عصر ما حدود یکماه در سلول تاریک انفرادی عمال استبداد گرفتار شده بود نقل می کرد که من برای تشخیص وقت نماز هیچ وسیله ای نداشتم جز اینکه به هنگامی که نهار می آوردند نماز ظهر و عصر می خواندم و به هنگامی

که شام می آوردند، نماز مغرب و عشا و نماز صبح را نیز معمولاً همراه آوردن صبحانه می خواندم! برای اینکه روزها را بشمرم حساب وعده های غذا را در نظر می گرفتم، هر سه وعده غذا را یک روز حساب می کردم! اما نمی دانم چه شد هنگامی که از زندان بیرون آمدم حساب من با حساب مردم در خارج تفاوت پیدا کرده بود! بهشتیان و دوزخیان

در آغاز این سوره همانگونه که اشاره شد، قرآن نخست یک بحث اجمالی پیرامون مسأله مبدء و معاد نموده، سپس به شرح آن پرداخته است، در آیات قبل شرحی پیرامون مسأله معاد بود، و در آیات مورد بحث شرحی پیرامون معاد، و سرنوشت مردم در جهان دیگر، دیده می شود.

نخست می فرماید: ((کسانی که امید لقای ما را ندارند و به رستاخیز معتقد نیستند و به همین دلیل تنها به زندگی دنیا خشنودند و به آن اطمینان می کنند...)) (ان الذین لا یرجون لقائنا و رضوا بالحویه الدنیا و اطمانوا بها).

((و همچنین آنها که از آیات ما غافلند و در آنها اندیشه نمی کنند، تا قلبی بیدار و دلی مملو از احساس مسئولیت پیدا کنند...)) (و الذین هم عن آیاتنا غافلون).

((این هر دو گروه جایگاهشان آتش است، به خاطر اعمالی که انجام می دهند)) (اولئک ماویهم النار بما کانوا یکسبون).

در حقیقت نتیجه مستقیم عدم ایمان به معاد همان دل بستگی به این زندگی محدود و مقامهای مادی و اطمینان و اتکاء به آن است، و نتیجه آن نیز آلودگی از نظر عمل و فعالیتهای مختلف زندگی است و پایان

آن چیزی جز آتش نخواهد بود.

همچنین غفلت از آیات الهی، سرچشمه بیگانگی از خدا، و بیگانگی از خدا سرچشمه عدم احساس مسئولیت، و آلودگی به ظلم و فساد و گناه است، و سرانجام

آن چیزی جز آتش نمی تواند باشد.

بنابراین هر دو گروه فوق یعنی آنها که ایمان به مبدء یا ایمان به معاد ندارند، مسلما از نظر عمل آلوده خواهند بود و آینده هر دو گروه تاریک است.

این دو آیه بار دیگر این حقیقت را تاءکید می کند که برای اصلاح یک جامعه و نجات آن از آتش ظلم و فساد، تقویت پایه های ایمان به ((خدا)) و ((معاد)) دو شرط ضروری و اساسی است چرا که بدون ایمان به خدا، احساس مسئولیت از وجود انسان برجیده می شود، و بدون توجه به معاد ترس از مجازات از میان خواهد رفت، و به این ترتیب این دو پایه اعتقادی پایه تمام اصلاحات اجتماعی است.

سپس اشاره به حال گروه دیگری می کند که نقطه مقابل این دو گروه می باشند و می گوید ((کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند، خداوند به کمک ایمانشان آنها را هدایت می کند)) (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات یهدیهم ربهم بإیمانهم).

این نور هدایت الهی که از نور ایمانشان سرچشمه می گیرد، تمام افق زندگانی آنها را روشن می سازد، در پرتو این نور آنچنان روشن بینی پیدا می کنند که جار و جنجالهای مکتبهای مادی، و وسوسه های شیطانی، و زرق و برقهای گناه، و زر و زور، فکر آنها را نمی دزدد، و از راه به

بیراهه گام نمی نهند.

این حال دنیای آنها ((و در جهان دیگر خداوند در باغهای پر نعمت بهشت قصرهایی به آنها می بخشد که از زیر آنها نهرهای آب جریان دارد)) (تجری من تحتهم الانهار فی جنات النعیم).

آنها در محیطی مملو از صلح و صفا و عشق به پروردگار و انواع نعمتها به

سر می برند.

هر زمان که جذبه ذات و صفات خدا وجودشان را روشن می سازد، ((می گویند پروردگارا منزّه و پاک از هر گونه عیب و نقصی)) (دعویهم فیها سبحانک اللهم)

و هر زمان به یکدیگر می رسند سخن از صلح و صفا می گویند ((و تحیتشان آنجا سلام است)) (و تحیتهم فیها سلام).

و سرانجام هر گاه از نعمتهای گوناگون خداوند در آنجا بهره می گیرند به شکر پرداخته و می گویند: ((حمد و سپاس مخصوص خداوندی است که پروردگار عالمیان است)) (و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمین).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - منظور از ملاقات پروردگار که در آیه نخست آمده مسلماً ملاقات حسی نیست بلکه منظور علاوه بر ملاقات پاداش و کیفرهای پروردگار، یکنوع شهود باطنی است که انسان در قیامت نسبت به ذات مقدس پیدا می کند، زیرا آیات و نشانه های او را همه جا آشکارتر می بیند و دید و درک تازه ای برای شناختش می یابد <۱۰>

۲ - در جمله ((یهدیهم ربهم بایمانهم)) سخن از هدایت انسان در پرتو ایمان به میان آمده است، این هدایت، مخصوص به زندگی جهان دیگر نیست، بلکه در این جهان نیز انسان مؤمن در پرتو ایمانش

از بسیاری اشتباهات و فریبکاریها و لغزشهایی که مولود طمع، خودخواهی، هوی و هوس است نجات می یابد، و راه خود را در جهان دیگر به سوی بهشت در پرتو این ایمان پیدا می کند، چنانکه قرآن می گوید: ((یوم تری المؤمنین و المؤمنات یسعی نورهم بین ایدیهم و بایمانهم)) <۱۱> در آن روز مردان و زنان با ایمان را می بینی که شعاع نورشان در پیشاپیش رو، و در طرف راستشان در حرکت است)).

و در حدیثی از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خوانیم: ان المؤمن من اذا خرج من قبره صور له عمله فی صوره حسنه فیقول له انا عملک فیکون له نورا و قائدا الی الجنة: <۱۲> ((هنگامی که مؤمن از قبر خود خارج می شود، اعمالش به صورت زیبایی نمایان می گردد و با او سخن می گوید که من اعمال توأم و به صورت نوری در می آید که او را به سوی بهشت هدایت می کند!

۳- در آیات فوق تجری من تحتهم الانهار آمده است، در حالی که در آیات دیگر قرآن ((تجری من تحتها الانهار)) دیده می شود، و به تعبیر دیگر در موارد دیگر می خوانیم که از زیر درختان بهشت نهرها جریان دارد، اما در آیه فوق می خوانیم از زیر پای بهشتیان نهرها جاری است.

این تعبیر ممکن است اشاره به این باشد که حتی قصرهای بهشتیان بر روی نهرها بنا شده، که لطف و زیبایی فوق العاده ای به آنها می بخشد.

و یا اشاره به اینکه نهرهای بهشتی

به فرمان آنها هستند و در قبضه قدرتشان می باشد، چنانکه در سرگذشت فرعون می خوانیم که می گفت ایس لی ملک مصر و هذه الانهار تجری من تحتی : ((آیا حکومت مصر در اختیار من نیست و این نهرها به فرمان من جریان ندارند)). <۱۳>

این احتمال نیز داده شده است که کلمه ((تحت)) به معنی ((بین ایدی)) باشد یعنی در مقابل آنها نهرهای آب جریان دارد.

۴ - جالب توجه اینکه در آخرین آیه مورد بحث اشاره به سه حالت و یا سه نعمت و لذت بزرگ بهشتیان شده است :

حالت نخست توجه به ذات پاک پروردگار و لذتی که از این توجه به آنها

دست می دهد که قابل مقایسه با هیچ لذتی نیست .

حالت دوم لذتی است که بر اثر تماس داشتن با مؤمنان دیگر در آن محیط پر از صلح و تفاهم پیدا می شود که بعد از لذت توجه به خدا از همه چیز برتر است .

حالت سوم لذتی است که از انواع نعمتهای بهشتی به آنها دست می دهد و باز آنها را متوجه به خدا می سازد، و حمد و سپاس او را می گویند (دقت کنید). انسانهای خودرو!

در این آیات نیز همچنان سخن پیرامون مسأله پاداش و کیفر بدکاران است .

در آیه نخست می گوید: ((اگر خداوند مجازات مردم بد کار را سریعا و در این جهان انجام دهد و همانگونه که آنها در بدست آوردن نعمت و خیر و نیکی عجله دارند، در مجازاتشان تعجیل کند، عمر همگی به پایان می رسد و اثری از آنها باقی نمی ماند)) (و لو یعجل الله للناس

الشر استعجالهم بالخیر لقضی الیهم اجلهم).

ولی از آنجا که لطف خداوند همه بندگان حتی بدکاران و کافران و مشرکان را نیز شامل می شود، در مجازاتشان عجله به خرج نمی دهد، شاید بیدار شوند و توبه کنند، و از بیراهه به راه باز گردند.

به علامه اگر مجازات با این سرعت انجام می گرفت، حالت اختیار که پایه تکلیف است تقریباً از میان می رفت، و اطاعت مطیعان جنبه اضطراری به خود می گرفت، چرا که در صورت تخلف فوراً مجازات دردناکی را در برابر خود می دیدند.

این احتمال نیز در تفسیر جمله فوق داده شده است که گروهی از کفار لجوج - همانگونه که آیات قرآن کراراً بازگو کرده - به پیامبران می گنند اگر شما راست می گوئید هر چه زودتر از خدا بخواهید ما را نابود یا مجازات کند، و اگر خدا می خواست این تقاضای آنها را بپذیرد احدی از آنها باقی نمی ماند.

ولی تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد.

و در پایان آیه می فرماید: ((مجازاتشان همین بس که افرادی را که ایمان به رستاخیز و لقای ما ندارند به حال خود رها می کنیم تا در طغیانشان حیران و سرگردان شوند))، نه حق را از باطل بشناسند، و نه راه را از چاه (فندر الذین لا یرجون لقائنا فی طغیانهم یعمهون).

آنگاه اشاره به وجود نور توحید در فطرت و عمق روح آدمی کرده می گوید: ((هنگامی که به انسان زیانی می رسد، و دستش از همه جا کوتاه می شود، دست به سوی ما دراز می کند و ما را در همه حال در حالی که

به پهلو خوابیده یا نشسته یا ایستاده است می خواند)) (و اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما)

آری خاصیت مشکلات و حوادث دردناک، کنار رفتن حجابها از روی فطرت پاک آدمی است، در کوره حوادث تمام قشرهای سیاهی که روی این فطرت را پوشانده است می سوزد و از میان می رود، و برای مدتی، هر چند کوتاه درخشش این نور توحیدی آشکار می گردد.

سپس می گوید اما این افراد، چنان کم ظرفیت و بی خردند که ((به مجرد اینکه بلا- و ناراحتی آنها را بر طرف می سازیم، آنچنان در غفلت فرو می روند که گویا هرگز از ما تقاضائی نداشتند و ما نیز به آنها کمکی نکردیم)) (فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضره) (مر کان لم يدعنا الى ضره)

((آری این چنین اعمال مسرفان در نظرشان جلوه داده شده است)) (كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون).

در اینکه چه کسی اعمال اینگونه افراد را در نظرشان جلوه و زینت می دهد، در ذیل آیه ۱۲۲ سوره انعام جلد پنجم تفسیر نمونه صفحه ۴۲۸ بحث کرده ایم و اجمال سخن این است که :

زینت دهنده خداوند است اما از این طریق که این خاصیت را در اعمال

زشت و آلوده آفریده که هر قدر انسان به آنها بیشتر آلوده شود، بیشتر خو می گیرد و نه تنها قبح و زشتی آنها تدریجا از میان می رود بلکه کم کم به صورت عملی شایسته در نظرشان مجسم می گردد!

و اما چرا در آیه فوق اینگونه افراد به عنوان ((مسرف)) (اسرافکار) معرفی شده اند به خاطر این است

که چه اسرافى از اين بالاتر که انسان مهمترين سرمايه وجود خود يعنى عمر و سلامت و جوانى و نيروها را بيهوده در راه فساد و گناه و عصيان و يا در مسير بدست آوردن متاع بى ارزش و ناپايدار اين دنيا به هدر دهد، و در برابر اين سرمايه چيزى عائد او نشود.

آيا اين کار اسراف نيست و چنين کسان مسرف محسوب نمى شوند.

در اینجا به يك نکته بايد توجه کرد

انسان در قرآن کریم

درباره ((انسان)) تعبيرات مختلفی در قرآن مجيد آمده است .

در آيات زيادى از او به ((بشر)) تعبير شده .

و در آيات فراوانى به انسان ، و در آياتى نيز به عنوان ((بنى آدم)) و عجيب اينکه در بسيارى از آياتى که از او به انسان تعبير شده صفات نکوهيده و مذمومى براى او ذکر گردیده است .

مثلا در آيات مورد بحث انسان به عنوان يك موجود فراموشكار و حق شناس معرفى شده .

در جاى ديگر به عنوان يك موجود ضعيف (خلق الانسان ضعيفا - نساء - ۳۸) و در جاى ديگر به عنوان يك موجود ستمگر و كفران کننده (ان الانسان لظلم كفار - ابراهيم - ۳۴).

و در جائى ديگر انسان را بخیل (و كان الانسان قتورا - اسراء - ۱۰۰).

و در مورد ديگر موجودى عجول (و كان الانسان عجولا - اسراء - ۱۱) .

و در جاى ديگر كفور و كفران کننده (و كان الانسان كفورا - اسراء - ۶۷).

و در مورد ديگر موجودى پرخاشگر (كان الانسان اكثر شىء جدلا - كهف - ۵۴).

و در جاى ديگر ظلوم و جهول (انه كان ظلوما جهولا - احزاب -

و در جای دیگر کفور مبین و کفران کننده آشکار (ان الانسان لکفور مبین - زخرف - ۱۹).

و در مورد دیگر موجودی کم ظرفیت و دمدمی مزاج که هنگام نعمت بخیل و به هنگامی بلا پر جزع است (ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا و اذا مسه الخير منوعا - معارج - ۱۹ و ۲۰ و ۲۱).

و در جای دیگر مغرور حتی در برابر خدایا ایها الانسان ما غرک بربک الکریم - انفطار - ۶).

و در مورد دیگر موجودی که به هنگام نعمت طغیان می کند (ان الانسان لیطغی ان رآه استغنی - علق - ۶).

به این ترتیب می بینیم ((انسان)) در قرآن مجید به عنوان موجودی که دارای جنبه های منفی فراوان و نقطه های ضعف متعددی است معرفی شده است .

آیا این همان انسانی است که خدا او را در ((احسن تقویم)) و ((بهترین ساختمان))، آفریده است ؟ (لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم - تین - ۴).

و نیز آیا این همان انسانی است که خدا معلم او بوده و آنچه را نمی دانسته است به وی آموخته است (علم الانسان ما لم یعلم - علق - ۵).

و آیا این همان انسانی است که خدا بیان به او آموخته (خلق الانسان علمه البیان - رحمان - ۳).

و بالاخره آیا این همان انسانی است که خدا او را در مسیر پروردگار به

سعی و تلاش واداشته (یا ایها الانسان انک کادح ربک کدحا - انشقاق - ۶).

باید دید اینها چه انسانی هستند که با آنهمه کرامت و محبت الهی اینهمه نقاط ضعف و نارسائی از خود نشان می دهند؟!

ظاهر این

است که این بحثها همه مربوط به انسانهایی است که تحت تربیت رهبران الهی قرار نگرفته بلکه به صورت گیاهی خودرو پرورش یافته اند، نه معلمی و نه راهنمایی، و نه بیدار کننده ای داشته اند، شهواتشان آزاد و در میان هوسها غوطه ور هستند.

بدیهی است چنین انسانی نه تنها از امکانات فراوان و سرمایه های عظیم وجود خویش بهره نمی گیرد، بلکه با بکار انداختن آنها در مسیرهای انحرافی و غلط به صورت موجودی خطرناک و سرانجام ناتوان و بینوا در می آید.

والا انسانی که با استفاده از وجود رهبران الهی و بکار گرفتن اندیشه و فکر و قرار گرفتن در مسیر حرکت تکاملی و حق و عدالت به مرحله ((آدمیت)) گام می نهد و شایسته نام ((بنی آدم)) می شود، بجائی می رسد که بجز خدا نمی بیند، آنچه آن که قرآن می گوید و لقد کرمننا بنی آدم و حملناهم فی البر و البحر و رزقناهم من الطیبات و فضلناهم علی کثیر ممن خلقنا تفضیلا: ((ما آدمیزادگان را گرامی داشتیم و صفحه خشکی و دریا را جولانگاه آنها قرار دادیم و از روزیهای پاکیزه به او بخشیدیم و بر بسیاری از مخلوقات خود فضیلت و برتریش دادیم)) (سوره اسراء آیه ۷۰). ستمگران پیشین و شما

در این آیات نیز اشاره به مجازاتهای افراد ستمگر و مجرم در این جهان می کند و با توجه دادن مسلمانان به تاریخ گذشته به آنها گوشزد می نماید که اگر راه آنان را پیوند به همان سرنوشت گرفتار خواهند شد.

در آیه نخست می گوید: ((ما امتهای قبل از شما را هنگامی که دست به ستمگری

زدند و با اینکه پیامبران با دلائل و معجزات روشن برای هدایت آنان آمدند هرگز به آنها ایمان نیاوردند، هلاک و نابود ساختیم)) (و لقد اهلکنا القرون من قبلکم لما ظلموا و جائتہم رسلہم بالبینات و ما کانوا لیؤمنوا).

و در پایان آیه می افزاید ((این برنامه مخصوص جمعیت خاصی نیست ، اینچنین مجرمان را کیفر می دهیم)) (کذلک نجزی القوم المجرمین)

در آیه بعد مطلب را صریحتر بیان می کند و می گوید:

((سپس شما را جانشین آنها در زمین قرار دادیم تا ببینیم چگونه عمل می کنید)) (ثم جعلناکم خلائف فی الارض من بعدہم لننظر کیف تعملون).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱- قرون جمع ((قرن)) معمولاً به معنی یک زمان طولانی استعمال می شود ولی همانگونه که علمای لغت گفته اند به معنی قوم و جمعیتی که در عصر واحدی زندگی می کنند نیز آمده است زیرا ماده اصلی آن به معنی اقتران و نزدیکی است - در آیه مورد بحث نیز به همین معنی یعنی گروه و اقوام ((هم عصر)) به کار رفته .

۲- در آیات فوق علت نابودی اقوام گذشته ظلم و ستم ذکر شده است ، این بخاطر آن است که واژه ظلم آنچنان مفهوم جامعی دارد که هر گونه گناه و فساد را در بر می گیرد.

۳- از جمله و ما کانوا لیؤمنوا (چنان نبود که ایمان بیاورند) استفاده می شود که خداوند تنها آن گروهی را به هلاکت کیفر می دهد که امیدی به ایمان آنها در آینده نیز نباشد، و به این ترتیب اقوامی که در آینده ممکن

است ایمان بیاورند مشمول چنین کيفرهائی نمی شوند.

زیرا فرق بسیار است بین اینکه گفته شود ایمان بیاورند و یا گفته شود چنان نبود که ایمان بیاورند. (دقت کنید)

۴ - جمله لَنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (ببینیم چگونه عمل می کنید) مسلماً نه به معنی نگاه کردن با چشم است ، و نه تفکر و نگاه قلبی ، چون خداوند از هر دو پیراسته است ، بلکه مفهوم آن حالتی شبیه انتظار است یعنی شما را به حال خود واگذارده ایم و منتظریم که چه خواهید کرد. بعضی از مفسران گفته اند که این آیات در باره چند نفر از بت پرست نازل

شد، چرا که خدمت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) آمدند و گفتند: آنچه در این قرآن درباره ترک عبادت بت‌های بزرگ ما، لایت و عزى و منات و هبل و همچنین مذمت از آنان وارد شده برای ما قابل تحمل نیست ، اگر می خواهی از تو پیروی کنیم ، قرآن دیگری بیاور که این ایراد در آن نباشد! و یا حداقل این گونه مطالب را در قرآن کنونی تغییر ده ! آیات فوق نازل شد و به آنها پاسخ گفت .

این آیات نیز در تعقیب آیات گذشته که پیرامون مبدء و معاد سخن میگفت در همین زمینه و مسائل مربوط به آن بحث می کند. نخست به یکی از اشتباهات بزرگ بت پرستان اشاره کرده می گوید: ((هنگامی که آیات آشکار و روشن ما بر آنها خوانده می شود، آنها که به رستاخیز و لقای ما ایمان ندارند می گویند قرآن دیگری غیر از این بیاور و یا لااقل این قرآن

را، تغییر ده)) (و اذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله).

این بیخبران بینوا، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را برای رهبری خود نمی خواستند، بلکه به پیروی از خرافات و اباطیل خویش دعوت می کردند، قرآنی از او می خواستند که دنباله رو انحرافاتشان باشد، نه اصلاح کننده مجتمعتشان، آنها نه فقط به قیامت ایمان نداشتند و در برابر کارهای خود احساس مسئولیت نمی کردند، بلکه این گفتارشان نشان می داد، اصلاً مفهوم نبوت را نفهمیده بودند، یا به بازی می گرفتند.

قرآن با صراحت آنها را از این اشتباه بزرگ در می آورد، و به پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد که به آنها بگو: ((برای من ممکن نیست که از پیش خود آنها را تغییر

دهم)) (قل ما یکون لی ان ابدله من تلقاء نفسی). <۱۴>

سپس برای تاکید اضافه می کند ((من فقط پیروی از چیزی می کنم که بر من وحی می شود)) (ان اتبع الا ما یوحی الی).

نه تنها نمی توانم تغییر و تبدیلی در این وحی آسمانی بدهم، بلکه ((اگر کمترین تخلفی از فرمان پروردگارم بکنم، از مجازات آن روز بزرگ (رستاخیز) می ترسم)) (انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم).

در آیه بعد به دلیل این موضوع می پردازد و می گوید به آنها بگو: من کمترین اراده ای از خودم درباره این کتاب آسمانی ندارم ((و اگر خدا می خواست این آیات را بر شما تلاوت نمی کردم و از آن

آگاهتان نمی ساختم)) (قل لو شاء الله ما تلوته عليكم و لا ادريكم به).

به دلیل اینکه ((سالها پیش از این در میان شما زندگی کردم و هرگز این گونه سخنان را از من نشنیده اید، اگر آیات از ناحیه من بود لابد در این مدت چهل سال از فکر من بر زبانتان جاری می شد و حداقل گوشه ای از آن را بعضی از من شنیده بودند (فقد لبث فيكم عمرا من قبله)).

آیا مطلبی را به این روشنی درک نمی کنید (افلا تعقلون).

باز برای تاکید اضافه می کند که من به خوبی می دانم بدترین انواع ظلم و ستم آن است که کسی بر خدا افتراء ببندد، ((چه کسی ستمکارتر است از کسی که دروغی را به خدا نسبت بدهد)) (فمن اظلم ممن افتری علی الله کذبا).

بنابراین چگونه چنین گناه بزرگی را ممکن است من مرتکب بشوم

((همچنین کار کسی که آیات الهی را تکذیب می کند، نیز بزرگترین ظلم و ستم است)) (او کذب بایاته).

اگر شما از عظمت گناه تکذیب و انکار آیات حق بیخبرید من بی خبر نیستم، و به هر حال این کار شما جرم بزرگی است، و مجرمان هرگز رستگار نخواهند شد (انه لا یفلح المجرمون).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - مشرکان از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می خواستند که یا قرآن را تعویض به کتاب دیگر کند و یا آن را تغییر دهد. فرق میان این دو روشن است، در تقاضای اول هدفشان این بود که این کتاب به کلی برچیده شود و

به جای آن کتاب دیگری از سوی پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) قرار گیرد، اما در تقاضای دوم می خواستند حداقل آیاتی که مخالف بت‌های آنها بود اصلاح گردد، تا هیچگونه احساس ناراحتی از این ناحیه نکنند!

و می بینیم که قرآن با چه لحن قاطعی به آنها پاسخ می گوید: که نه تبدیل در اختیار پیامبر است، نه تغییر و نه حتی دیر و زود شدن وحی.

و برآستی چه افکار پست و خامی داشتند، پیامبری را می پرستیدند که پیرو خرافات و هوسهای آنها باشد، نه پیشوا و رهبر و مربی و راهنما!

۲- قابل توجه اینکه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در پاسخ دو تقاضای آنها، تنها به عدم توانائی بر انجام خواسته دوم قناعت می کند و می فرماید: من نمی توانم از پیش خود آن را تغییر دهم، و با این بیان، خواسته اول نیز به طریق اولی نفی شده است، زیرا هنگامی که تغییر بعضی از آیات از صلاحیت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) بیرون باشد، آیا تعویض مجموع این کتاب آسمانی ممکن است در اختیار او قرار گیرد، این یک

نوع فصاحت در تعبیر است که قرآن در نهایت فشردگی و اختصار، همه مسائل را بازگو می کند بدون یک جمله یا یک کلمه زائد و اضافی.

۳- ممکن است گفته شود دلیلی که در آیات فوق بر نفی انتساب قرآن به شخص پیغمبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و اینکه حتما از ناحیه خدا است ذکر شده، قانع

کننده نمی باشد چه لزومی دارد که اگر این کتاب مستند به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) باشد، حتما باید نمونه آن را قبلا از او شنیده باشند.

اما پاسخ این سؤال با کمی دقت روشن است، زیرا طبق آنچه روانشناسان گفته اند نبوغ فکری و اکتشاف و ابداع مسائل تازه و نو ظهور در انسان معمولا از سن بیست سالگی شروع می شود، و حداکثر به سی و پنج الی چهل سالگی می رسد، یعنی اگر انسان تا این تاریخ دست به ابتکار تازه ای نزند، بعد از آن غالبا امکانپذیر نیست

این موضوع که امروز به عنوان یک کشف روانشناسی تلقی می شود مسلما در گذشته تا این حد روشن نبوده، ولی غالب مردم با هدایت فطرت به این موضوع توجه دارند که عاداتا ممکن نیست انسان روش و مکتبی داشته و چهل سال در میان قوم و ملتی زندگی کند و مطلقا آنرا بروز ندهد، قرآن نیز روی همین اصل تکیه می کند که چگونه تا این سن و سال ممکن بود پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین افکاری داشته باشد و آنرا مطلقا مکتوم دارد.

۴ - همانگونه که در ذیل آیه ۲۱ سوره انعام اشاره کرده ایم در موارد زیادی از قرآن گروهی به عنوان ستمکارترین مردم (با تعبیر اظلم) معرفی شده اند، و در ابتدا شاید به نظر برسد که اینها با هم تضاد دارد، زیرا هنگامی که یک دسته به عنوان ستمکارترین معرفی شود، دسته دیگر چگونه می تواند این عنوان را به خود بپذیرد.

در پاسخ این سؤال

گفته ایم که همه این عناوین به یک عنوان باز می گردد و آن مساله شرک و کفر و عناد است ، و افترا و تکذیب آیات الهی ، در آیات مورد، بحث

نیز از همین ریشه است (برای توضیح بیشتر به جلد پنجم صفحه ۱۸۳ مراجعه فرمائید). معبودهای بی خاصیت

در این آیه نیز بحث ((توحید))، از طریق نفی الوهیت بتها، تعقیب شده است ، و با دلیل روشنی بی ارزش بودن بتها اثبات گردیده : ((آنها غیر از خدا معبودهایی را می پرستند که نه زیانی به آنان می رساند که از ترس زیانشان آنها را پرستند، و نه سودی می رساند که به خاطر سودشان مورد، عبادت قرار دهند)) (و یعبدون من دون الله ما لا یضرهم و لا ینفعهم).

بدیهی است اگر بتها فرضاً منشا سود و زیانی بودند ، باز هم شایسته عبودیت نبودند، ولی قرآن با این تعبیر می خواهد این نکته را بفهماند که بت پرستان کوچکترین بهانه ای برای این کار ندارند و موجوداتی را می پرستند که مطلقاً بی خاصیتند و این بدترین و زشتترین پرستش است .

سپس به ادعای واهی بت پرستان پرداخته ، می گوید ((آنها می گویند: این بتها شفیعان ما در پیشگاه خدا هستند، یعنی می توانند از طریق شفاعت منشا سود و زیانی شوند، هر چند مستقلاً از خودشان کاری ساخته نباشد (و یقولون هو لاء شفعاونا عند الله)).

اعتقاد به شفاعت بتها یکی از انگیزه های بت پرستی بود، و چنانکه در تواریخ آمده هنگامی که ((عمرو بن لحي))، بزرگ عرب ، برای استفاده از آبهای معدنی شام و مداوای خویش

به آن منطقه رفته بود، وضع بت پرستان نظر او را به خود جلب کرد، هنگامی که دلیل این پرستش را از آنها پرسید، به او گفتند این بتها سبب نزول باران، و حل مشکلات، و شفاعت در پیشگاه خدا هستند، او که یک مرد خرافی بود تحت تاثیر قرار گرفت و خواهش کرد بعضی از بتها را در اختیار او بگذارند تا به حجاز بیاورد، و به این طریق بت پرستی در میان مردم حجاز رواج یافت.

قرآن در پاسخ این پندار می گوید ((آیا شما خداوند را به چیزی خبر می دهید که در آسمانها و زمین سراغ ندارد)) (قل اتنبؤن الله بما لا يعلم فی السماوات و لا فی الارض).

کنایه از اینکه اگر خدا چنین شفیعانی می داشت، در هر نقطه ای از زمین و آسمان که بودند، از وجودشان آگاه بود، زیرا وسعت علم خداوند چنان است که کوچکترین ذره ای در آسمان و زمین نیست، مگر اینکه از آنها آگاهی دارد.

و به تعبیر دیگر این درست به آن می ماند که به کسی بگویند تو چنین نماینده ای داری، و او در پاسخ بگوید من از وجود چنین نماینده ای خبر ندارم، و این بهترین دلیل بر نفی وجود او است، چرا که ممکن نیست کسی از وجود نماینده خود بی خبر باشد.

و در پایان آیه برای تاکید می فرماید: ((خداوند منزّه، و برتر است از

شریکهائی که برای او می سازند)) (سبحانه و تعالی عما یشركون).

(درباره شفاعت به طور مشروح در جلد اول صفحه ۱۶۳ و جلد دوم صفحه

۱۹۶ بحث شده است). این آیه به تناسب بحثی که در آیه قبل در زمینه نفی شرک و بت پرستی گذشت اشاره به فطرت توحیدی همه انسانها می کند و می گوید: ((در آغاز همه افراد بشر امت واحدی بودند)) و جز توحید در میان آنها آئین دیگری نبود (و ما کان الناس الا امه واحده).

این فطرت توحیدی که در ابتدا دست نخورده بود با گذشت زمان بر اثر افکار کوتاه و گرایشهای شیطانی، دستخوش دگرگونی شد، گروهی از جاده توحید منحرف شدند و به شرک روی آوردند و طبعاً جامعه انسانی به دو گروه مختلف تقسیم شد گروهی موحد و گروهی مشرک (فاختلفوا).

بنابراین شرک در واقع یکنوع بدعت و انحراف از فطرت است، انحرافی که از مثنی اوهام و پندارهای بی اساس سرچشمه گرفته است.

در اینجا ممکن بود این سؤال پیش بیاید که چرا خداوند این اختلاف را از طریق مجازات سریع مشرکان بر نمی چیند؟ تا بار دیگر همه جامعه انسانی موحد شوند.

قرآن بلافاصله برای پاسخ به این سؤال اضافه می کند، ((اگر فرمان سابق الهی دایر بر آزادی بشر در مسیر هدایت که رمز تکامل و پیشرفت او است نبود، خداوند به زودی در میان آنها در آنچه اختلاف داشتند داوری می کرد، و مشرکان و منحرفان را به کیفر می رسانید (و لو لا کلمه سبقت من ربک لقصی بینهم فیما فیه یختلفون))

بنابراین، ((کلمه)) در آیه فوق اشاره به سنت و فرمان آفرینش دایر به آزادی انسانها است که از آغاز چنین بوده است، چه اینکه اگر منحرفان و مشرکان

بلافاصله مجازات شوند، ایمان موحدان تقریباً جنبه اضطراری و اجباری پیدا می کند و حتماً از روی ترس و وحشت خواهد بود، و چنین ایمانی نه مایه افتخار است، و نه دلیل بر تکامل، خداوند این داوری و کیفر را بیشتر برای سرای دیگر گذاشته است تا نیکوکاران و پاکان آزادانه راه خود را انتخاب کنند. معجزات اقتراحی

دگر بار قرآن به بهانه جوئیهای مشرکان به هنگام سرباز زدن از ایمان و اسلام می پردازد و می گوید: ((مشرکان چنین می گویند که چرا معجزه ای از ناحیه خداوند بر پیامبر نازل نشده است)) (و یقولون لولا انزل علیه آیه من ربه).

البته به قرائنی که بعداً اشاره خواهیم کرد، منظور آنها هر گونه معجزه ای نبوده است، زیرا مسلماً پیامبر اسلام علاوه بر قرآن معجزات دیگری نیز داشته و تواریخ اسلام و بعضی از آیات قرآن گواه بر این حقیقت است.

بلکه منظور آنها این بوده که هر وقت معجزه ای به میل خود پیشنهاد کنند فوراً آن را انجام دهد!

آنها چنین می پنداشتند که اعجاز امری است در اختیار پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و هر وقت و هر گونه اراده کند می تواند انجام دهد، و علاوه بر این موظف است از این نیروی خود در برابر هر مدعی لجوج و بهانه جو استفاده کند و مطابق میل او عمل نماید.

لذا بلافاصله به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین دستور داده می شود که ((به آنها بگو معجزه مخصوص خدا و مربوط به جهان غیب و ماوراء طبیعت است))

(فقل انما الغيب لله).

بنابراین چیزی نیست که در اختیار من باشد و من بر طبق هوسهای شما هر روز معجزه تازه ای انجام دهم ، و بعدا هم با عذر و بهانه ای از ایمان آوردن خودداری کنید.

و در پایان آیه با بیانی تهدید آمیز به آنها می گوید: ((اکنون که شما دست از لجاجت بر نمی دارید در انتظار باشید، من هم با شما در انتظارم)) (فانتظروا

انی معکم من المنتظرین).

شما در انتظار مجازات الهی باشید، و من هم در انتظار پیروزم !؟

و یا اینکه شما در انتظار آمدن چنین معجزاتی باشید، و من هم در انتظار مجازات شما افراد لجوجم !

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - همانگونه که در بالا اشاره کردیم کلمه ((آیه)) (معجزه) اگر چه مطلق است و هر گونه معجزه ای را شامل می شود ولی قرائنی در دست است که نشان می دهد آنها طالب معجزه برای شناخت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نبودند، بلکه آنها خواهان معجزات اقتراحی بودند، یعنی هر روز معجزه ای به نظرشان می رسید، آن را به پیامبر پیشنهاد می کردند و انتظار داشتند او هم تسلیم پیشنهاد آنان باشد، گوئی پیامبر انسان بیکاری است که کلید همه معجزات را در دست گرفته و منتظر است کسی از راه برسد و پیشنهادی به او بکند!

غافل از اینکه اولاً معجزه کار خدا است ، و تنها به فرمان او انجام می گیرد، و ثانياً معجزه برای شناخت پیامبر و هدایت است و یک مورد آن هم برای این منظور کافی است ، و پیامبر

اسلام علاوه بر آن ، به اندازه کافی معجزه به آنها نشان داده بود، و بیش از آن چیزی جز یک مشت اقتراحات هوس آلود نبود.

شاهد بر اینکه منظور از ((آیه)) در جمله فوق معجزات اقتراحی است اینکه

اولا - ذیل آیه آنها را تهدید می کند، و اگر آنها برای کشف حقیقت خواهان معجزه بودند جای تهدید ندارد.

ثانیا - در چند آیه قبل خواندیم که آنها به قدری لجوج بودند که به پیامبر پیشنهاد می کردند کتاب آسمانی خود را به کتاب دیگری تبدیل کند

و یا حداقل آیاتی که اشاره به نفی بت پرستی است تغییر دهد!

ثالثا - طبق اصل مسلمی که در تفسیر آیات داریم ((القرآن یفسر بعضه بعضا)): آیات قرآن یکدیگر را تفسیر می کنند ما می توانیم از آیاتی مانند آیات ۹۰ - ۹۴ سوره اسراء به خوبی بفهمیم که این بت پرستان لجوج طالب معجزه برای هدایت نبودند لذا گاهی می گفتند ما به تو ایمان نمی آوریم تا چشمه هائی از این زمین خشکیده بیرون بیاوری ، دیگری می گفت اینهم کافی نیست باید قصری از طلا داشته باشی ، دیگری می گفت اینهم برای ما قانع کننده نیست باید جلو چشم ما به آسمان پرواز کنی ، سپس اضافه می کرد که پرواز به آسمان نیز کافی نیست مگر اینکه نامه ای از طرف خدا برای ما بیاوری ! و از این گونه ترهات و لا طائلات .

از آنچه در بالا گفتیم روشن شد کسانی که خواسته اند این آیه فوق را دلیل بر نفی هر گونه معجزه ، یا نفی معجزات غیر از قرآن بدانند، در اشتباهند

(توضیح بیشتر درباره این موضوع را به خواست خدا ذیل آیه ۵۹ از سوره اسراء خواهید خواند).

۲ - کلمه ((غیب)) در جمله ((انما الغیب لله)) ممکن است اشاره به این باشد که معجزه امری است مربوط به عالم غیب، و در اختیار من نیست و مخصوص خدا است.

و یا اشاره به این است که مصالح امور و اینکه در چه موردی حکمت ایجاب نزول معجزه را می کند جزء اسرار غیب است، و مخصوص خدا است، او هر مورد را که صلاح بداند، و طالب معجزه را جویای حقیقت ببیند، معجزه را نازل می کند، چرا که غیب و اسرار نهان مخصوص ذات پاک او است.

ولی تفسیر اول نزدیکتر به نظر می رسد. در این آیات باز سخن از عقائد و کارهای مشرکان و سپس دعوت آنها به توحید و نفی هر گونه شرک است.

در آیه نخست اشاره به یکی از نقشه های جاهلانه مشرکان کرده، می گوید: هنگامی که مردم را برای بیداری و آگاهی، گرفتار مشکلات و زیانهای می سازیم سپس آن را بر طرف ساخته، طعم آرامش و رحمت خود را به آنها می چشائیم به جای اینکه متوجه ما شوند این آیات و نشانه ها را به باد مسخره و استهزاء گرفته، و یا با توجیها نادرست در مقام انکار آنها بر می آیند و مثلا بلاها، و مشکلات را به عنوان غضب بتها و نعمت و آرامش را دلیل بر شفقت و محبت آنان می گیرند، و یا به طور کلی همه را معلول یک مشت تصادف می

شمرند (و اذا اذقنا الناس رحمه من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا).

کلمه ((مکر)) در آیه فوق که به معنی هر گونه چاره اندیشی است اشاره به توجیهاات ناروا و راههای فراری است که مشرکان در برابر آیات پروردگار و ظهور بلاها و نعمتها می اندیشیدند.

اما خداوند به وسیله پیامبرش به آنها هشدار می دهد که ((به آنها بگو خدا از هر کس در چاره اندیشی و طرح نقشه های کوبنده قادرتر و سریعتر است)) (قل الله اسرع مکرا).

همانگونه که مکرر اشاره کرده ایم ((مکر)) در اصل به معنی هر گونه چاره اندیشی توأم با پنهان کاری است ، نه به آن معنی که در فارسی امروز از آن می فهمیم که توأم با یکنوع شیطنت است ، بنابراین هم در مورد خداوند صدق می کند و هم در مورد بندگان . <۱۵>

اما اینکه در آیه مورد بحث مصداق این مکر الهی چیست ؟ ظاهرا اشاره به همان مجازاتهای پروردگار است که بعضا در نهایت اختفا و بدون هیچ مقدمه و با سرعت هر چه تمامتر انجام می گیرد، حتی گاهی خود مجرمان را با دست خودشان مجازات می کند، بدیهی است که آن کس که از همه قادرتر، و بر دفع موانع و تهیه اسباب توانا تر است ، نقشه های او نیز سریعتر خواهد بود.

و به تعبیر دیگر او هر زمان اراده مجازات و تنبیه کسی کند بلافاصله تحقق می یابد، در حالی که دگران چنین نیستند.

سپس آنها را تهدید می کند که گمان نبرید این توطئه ها و نقشه ها فراموش می گردد، ((فرستادگان ما، یعنی فرشتگان ثبت اعمال

، تمام نقشه هائی را که برای خاموش کردن نور حق می کشید می نویسند)) (ان رسلنا یکتبون ما تمکرون).

و باید خود را برای پاسخگوئی و مجازات در سرای دیگر آماده کنید.

درباره ثبت اعمال ، و فرشتگان مامور آن ذیل آیات مناسب بحث خواهیم کرد.

در آیه بعد دست به اعماق فطرت بشر انداخته و توحید فطری را برای آنها تشریح می کند که چگونه انسان در مشکلات بزرگ و به هنگام خطر، همه چیز را جز خدا فراموش می نماید، اما به محض اینکه بلا بر طرف شد، آتش خاموش گشت و مشکل حل گردید بار دیگر ستمگری را پیشه می کند و از خدا بیگانه می شود.

نخست می گوید: ((او خدائی است که شما را در صحرا و دریا سیر می دهد)) (هو الذی یسیرکم فی البر و البحر).

((تا هنگامی که در کشتی قرار می گیرید و بادهای موافق سرنشینان کشتی را آرام آرام به سوی مقصد حرکت می دهند و همه شادمان و خوشحالند)) (حتی اذا کنتم فی الفلک و جرین بهم بريح طيبة و فرحوا بها).

((اما ناگهان طوفان شدید و کوبنده ای می وزد، و امواج از هر سو به طرف آنها هجوم می آورد، آنچنان که مرگ را با چشم خود می بینند و دست از زندگانی می شویند)) (جائتها ریح عاصف و جائهم الموج من کل مکان و ظنوا انهم احیط بهم).

درست در چنین موقعی به یاد خدا می افتند ((و او را از روی اخلاص می خوانند و آئین خود را برای او از هر گونه شرک و بت پرستی خالص می کنند))! (دعوا الله مخلصین

له الدین).

در این هنگام دست به دعا بر می دارند و می گویند: ((خداوندا! اگر ما را از این مهلکه رهایی بخشی سپاسگزار تو خواهیم بود نه ستم می کنیم و نه به غیر تو روی می آوریم)) (لئن انجیتنا من هذه لنكونن من الشاکرین).

((اما هنگامی که خدا آنها را رهایی می بخشد و به ساحل نجات می رسند شروع به ظلم و ستم در زمین می کنند)) (فلما انجاهم اذا هم یبغون فی الارض بغير الحق).

ولی ((ای مردم بدانید هر گونه ظلم و ستمی مرتکب شوید و هر انحرافی از حق پیدا کنید زیانش متوجه خود شما است)) (یا ایها الناس انما بغيکم علی انفسکم).

آخرین کاری که می توانید انجام دهید این است که ((چند روزی از متاع زندگی دنیا بهره مند شوید)) (متاع الحیوه الدنیا).
<۱۶>

((سپس بازگشت شما به سوی ما است)) (ثم الینا مرجعکم).

((آنگاه ما شما را از آنچه انجام می دادید آگاه خواهیم ساخت)) (فنبئکم

بما کنتم تعملون).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - آنچه در آیات فوق خواندیم مخصوص به بت پرستان نیست ، بلکه یک اصل کلی درباره همه افراد آلوده و دنیاپرست و کم ظرفیت و فراموشکار است ، به هنگامی که امواج بلاها آنها را احاطه می کند و دستشان از همه جا کوتاه ، و کارد به استخوانشان می رسد، و یار و یاور برای خود نمی بینند، دست به درگاه خدا بر می دارند و هزار گونه عهد و پیمان با او می بندند و نذر و نیاز می کند که اگر از

این بلاها رهائی یابیم چنین و چنان می کنیم .

اما این بیداری و آگاهی که انعکاسی است از روح توحید فطری برای اینگونه اشخاص چندان به طول نمی انجامد، همینکه طوفان بلا- فرو نشست و مشکل حل شد پرده های غفلت بر قلب آنها فرو می افتد پرده های سنگینی که جز طوفان بلا نمی توانست آن را جابجا کند.

با اینکه این بیداری موقتی ، اثر تربیتی در افراد فوق العاده آلوده ندارد حجت را بر آنها تمام می کند، و دلیلی خواهد بود بر محکومیتشان .

ولی افرادی که آلودگی مختصری دارند در این گونه حوادث معمولاً بیدار می شوند و مسیر خود را اصلاح می کنند، اما بندگان خدا حسابشان روشن است ، در آرامش همان قدر به خدا توجه دارند که به هنگام سختی زیرا می دانند هر خیر و برکتی که ظاهراً از عوامل طبیعی به آنها می رسد آنهم در واقع از ناحیه خدا است .

و به هر حال این یادآوری و تذکر در آیات فراوانی از قرآن مجید آمده است .

۲- در آیات فوق نقطه مقابل ((ضراء)) (ناراحتی و زیان) ((رحمت))

ذکر شده است نه ((سراء)) (خوشی و مسرت) اشاره به اینکه هر گونه خوبی به انسان برسد از ناحیه خدا و رحمت بی پایان او است در حالی که بدیها اگر به عنوان درس عبرت نباشد از اثرات اعمال خود انسان می باشد.

۳- در آغاز دومین آیه مورد بحث ضمیرها به صورت مخاطب ذکر شده ، اما در اثناء آیه به صورت غائب در می آید، و مسلماً این نکته ای دارد، بعضی از مفسران

گفته اند که این تغییر لحن آیه به خاطر آن است که وضع حال مشرکان را به هنگامی که گرفتار طوفان و بلا می شوند به عنوان درس عبرتی برای دیگران بیان کنند به همین دلیل آنها را غائب فرض کرده و بقیه را در حضور.

بعضی دیگر گفته اند نکته اش بی اعتنائی و تحقیر آنهاست گوئی نخست آنها را خداوند به حضور می پذیرد و مخاطب می سازد، سپس آنها را از خود دور کرده و رها می نماید.

این احتمال نیز وجود دارد که آیه به صورت یک ترسیم طبیعی از چگونگی وضع مردم باشد، تا آن زمان که در کشتی نشسته اند و از ساحل دور نشده اند در میان جمعند، و بنابراین می توانند مخاطب باشند، اما هنگامی که کشتی آنها را از ساحل دور می کند و از چشمها تدریجا پنهان می شوند به صورت گروه غائبی در شمار می آیند و این یک ترسیم زنده از دو حالت مختلف آنهاست .

۴ - جمله ((احیط بهم)) به معنی این است که آنها از هر سو در احاطه امواج بلا قرار گرفته اند ولی در اینجا کنایه از هلاکت و نابودی است ، که لازمه آن می باشد. دورنمای زندگی دنیا

در آیات گذشته اشاره ای به ناپایداری زندگی دنیا شده بود، در نخستین آیه مورد بحث این واقعیت ضمن مثال جالبی تشریح شده تا پرده های غرور و غفلت

از مقابل دیده های غافلان و طغیانگران کنار زند.

((زندگی دنیا همانند آبی است که از آسمان نازل کرده ایم)) (انما مثل الحیوه الدنیا کماء انزلناه من السماء).

این دانه های

حیاتبخش باران بر سرزمینهای آماده می ریزند، ((و به وسیله آن گیاهان گوناگون که بعضی قابل استفاده برای انسانها، و بعضی برای حیوانات است، می رویند)) (فاختلط به نبات الارض مما یاکل الناس و الانعام).

این گیاهان علاوه بر خاصیتهای غذایی که برای موجودات زنده دارند سطح زمین را می پوشانند و آن را زینت می بخشند، تا آنجا که ((زمین بهترین زیبایی خود را در پرتو آن پیدا کرده و تزئین می شود)) (حتی اذا اخذت الارض زخرفها و ازینت).

در این هنگام شکوفه ها، شاخساران را زینت داده و گلها می خندند، و گیاهان در پرتو نور آفتاب می درخشند، و ساقه ها و شاخه ها همراه وزش باد در طربند دانه های غذایی و میوه ها کم کم خود را نشان می دهند، و صحنه پر جوشی را از حیات و زندگی به تمام معنی کلمه مجسم می کنند، که دلها را پر از امید و چشمها را پر از شادی و سرور می سازند، آنچنان که ((اهل زمین مطمئن می شوند، که می توانند از مواهب این گیاهان بهره گیرند)) هم از میوه ها و هم از دانه های حیاتبخششان (و ظن اهلها انهم قادرون علیها).

((اما ناگهان فرمان ما فرا می رسد (سرمای سخت و یا تگرگ شدید و یا طوفان درهم کوبنده ای بر آنها مسلط می گردد) و آنها را چنان درو می کنیم که گویا هرگز نبوده اند))! (اتاها امرنا لیلا او نهارا فجعلناها حصیدا کان لم تغن بالامس).

((لم تغن)) از ماده ((غنا)) به معنی اقامت کردن در مکانی است، بنابراین جمله ((لم تغن

بالاحسن)) یعنی ((دیروز در این مکان نبوده است)) و این کنایه از این است که چیزی به کلی از میان برود آنچنان که گوئی هرگز وجود نداشته!

در پایان آیه برای تاکید بیشتر می فرماید: ((این چنین آیات خود را برای افرادی که تفکر می کند تشریح می کنیم)) (كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون).

آنچه گفته شد ترسیم روشن و گویائی از زندگی زودگذر و فریبنده و پر زرق و برق دنیای مادی است که نه مقام و ثروتش قابل دوام است و نه جای امنیت و سلامت می باشد.

لذا در آیه بعد با یک جمله کوتاه اشاره به نقطه مقابل اینگونه زندگی کرده و می فرماید ((خداوند به دارالسلام، خانه صلح و سلامت و امنیت دعوت می کند)) (والله يدعوا الى دار السلام).

در آنجا که نه از این کشمکشهای غارتگران دنیای مادی خبری است، و نه از مزاحمتهای احمقانه ثروت اندوزان از خدا بیخبر، و نه جنگ و خونریزی و استعمار و استثمار، و تمام این مفاهیم در کلمه دارالسلام (خانه صلح و سلامت) جمع است.

و هر گاه زندگی در این دنیا نیز شکل توحیدی و رستاخیزی به خود گیرد آن هم تبدیل به دارالسلام می شود، و از صورت آن مزرعه بلا دیده طوفان زده در می آید.

سپس اضافه می کند ((خدا هر کس را بخواهد (و شایسته و لایق ببیند) به سوی راه مستقیم، همان راهی که به دارالسلام و مرکز امن و امان منتهی می شود، دعوت می کند)) (و یهدی من یشاء الى صراط مستقیم).

در اینجا به دو نکته

باید توجه کرد:

۱ - از آنجا که قرآن یک کتاب انسانسازی و تربیت است در بسیاری از موارد برای روشن ساختن حقایق عقلی متوسل به ذکر مثال می شود و گاهی

موضوعاتی را که آغاز و انجامش ، سالها طول می کشد در یک صحنه زود گذر و قابل مطالعه در برابر چشمان مردم مجسم می سازد.

بررسی تاریخ پر ماجرای عمر یک انسان یا یک نسل که گاهی یکصد سال طول می کشد برای افراد عادی کار آسانی نیست ، اما هنگامی که صحنه ای همانند زندگی بسیاری از گیاهان که در چند ماه خلاصه می شود (از تولد و رشد و نمو و زیبایی و سپس نابودی) در مقابل او قرار دهند بسیار راحت می تواند چگونگی زندگی خود را در این آئینه شفاف ببیند

درست این صحنه را در مقابل چشم خود مجسم کنید، باغی است پر از درخت و سبزه و گیاه که همگی به ثمر نشسته و غوغای حیات در سرتاسر آن نمایان است ، اما در یک شب تاریک یا یک روز روشن ناگهان ابرهای سیاه آسمان را میپوشاند، رعد و برق و سپس طوفان و رگبارهای شدید و تگرگهای دانه درشت آنرا از هر سو درهم می کوبد.

فردا که به دیدن آن باغ می آئیم درختان در هم شکسته ، گیاهان از هم پاشیده و پژمرده ، و همه چیز را در هم به روی خاک ریخته در مقابل خودمان مشاهده می کنیم آنچنان که باور نمی کنیم این همان باغ سرسبز خرمی است که دیروز بروی ما می خندید.

آری چنین است ماجرای زندگی انسانها مخصوصا در عصر و زمان ما

که گاه یک زلزله یا یک جنگ چند ساعته چنان یک شهر آباد و خرم را در هم می کوبد که چیزی جز یک ویرانه با یک مشت اجساد قطعه قطعه شده باقی نمی گذارد.

و چه غافلند مردمی که به چنین زندگی ناپایدار دل خوش کرده اند؟!

در جمله ((اختلط به نبات الارض)) باید توجه داشت که ((اختلاط)) در اصل آنچنان که ((راغب)) در ((مفردات)) گفته : به معنی جمع میان دو چیز یا بیشتر است ، خواه مایع باشند یا جامد، و ((اختلاط)) اعم از ((امتزاج)) است (زیرا

امتزاج معمولاً در مایعات گفته می شود) بنابراین معنی جمله چنین می شود که بوسیله آب باران ، گیاهان از هر قسم به هم می آمیزند، گیاهانی که بدرد انسان می خورد یا مورد استفاده حیوانات است .

جمله فوق اشاره ضمنی به این حقیقت نیز می کند که خداوند از آب باران که یکنوع و یک حقیقت بیشتر ندارد انواع و اقسام گیاهانی را می رویاند که نیازمندیهای مختلف انسانها و حیوانات را با مواد غذایی گوناگونشان تامین می کنند. روسفیدان و روسیاهان

در آیات گذشته اشاره به سرای آخرت و روز رستاخیز شده بود، به همین مناسبت ، آیات مورد بحث سرنوشت نیکوکاران و آلودگان به گناه را در آنجا تشریح می کند.

نخست می گوید: ((کسانی که کار نیک انجام دهند پاداش نیک و زیاده بر آن دارند)) (للذین احسنوا الحسنی و زیاده).
<۱۸>

در اینکه منظور از ((زیاده)) در این جمله چیست میان مفسران گفتگو است ولی با توجه به اینکه آیات قرآن یکدیگر را تفسیر می کنند، اشاره به پاداشهای

مضاعف و فراوانی است که گاهی ده برابر و گاهی هزاران برابر (به نسبت اخلاص و پاکی و تقوا و ارزش عمل) بر آن افزوده می شود، در آیه ۱۶۰ سوره انعام می خوانیم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها: ((کسی که کار نیکی انجام دهد ده برابر به او پاداش داده خواهد شد.

و در جای دیگر می خوانیم: فاما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفيهما اجرهم و يزيدهم من فضله: ((اما کسانی که ایمان آوردند و عمل صالح انجام دادند خداوند پاداش آنها را بطور کامل می دهد و از فضل و کرم خود نیز بر آن می افزاید (سوره نساء آیه ۱۲۷).

در آیات مربوط به انفاق در سوره بقره (آیه ۲۶۱) نیز سخن از پاداش

نیکوکاران تا هفتصد برابر و یا چند مقابل آن به میان آمده است .

نکته دیگر که در اینجا باید به آن توجه داشت این است که کاملاً امکان دارد، که این اضافه در جهان دیگر مرتباً افزایش یابد، یعنی هر روز موهبت و لطف تازه ای از ناحیه خداوند به آنها ارزانی داشته شود و این در واقع نشان می دهد که زندگی جهان دیگر یکنواخت نیست و به سوی تکامل در یک شکل نامحدود پیش می رود.

روایاتی که از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در تفسیر این آیه نقل کرده اند که منظور از ((زیاده)) توجه به جلوه ذات پاک پروردگار و استفاده از این موهبت بزرگ معنوی است ممکن است اشاره به همین نکته باشد.

در پاره ای از روایات که از ائمه اهلبیت نقل شده ((زیاده)) به نعمتهای

دنیا تفسیر شده است که خداوند علاوه بر پاداش جهان دیگر نیکوکاران را از آن بهره مند می سازد.

ولی هیچ مانعی ندارد که کلمه ((زیاده)) در آیه فوق اشاره به همه این مواهب بوده باشد.

سپس اضافه می کند ((نیکوکاران در آن روز چهره های درخشانی دارند و تاریکی و ذلت ، صورت آنها را نمی پوشاند)) (و لا یرهق وجوههم قتر و لاذله)).

((یرهق)) از ماده ((رهق)) به معنی پوشاندن قهری و اجباری است و ((قتر)) به معنی غبار و یا دود است .

و در پایان آیه می فرماید: ((این گروه یاران بهشتند و جاودانه در آن خواهند ماند)) (اولئک اصحاب الجنة هم فیها خلدون).

تعبیر به اصحاب اشاره به تناسبی است که میان روحیه این گروه و محیط بهشت وجود دارد.

در آیه بعد سخن از دوزخیان به میان می آید که در نقطه مقابل گروه اولند می گوید کسانی که مرتکب گناهان می شوند جزای بدی به مقدار عملشان دارند)) (و الذین کسبوا السیئات جزاء سیئه بمثلها).

در اینجا سخنی از ((زیاده)) در کار نیست ، چرا که در پاداش زیاده ، فضل و رحمت است اما در کیفر، عدالت ایجاب می کند که ذره ای بیش از گناه نباشد. ولی آنها به عکس گروه اول چهره هائی تاریک دارند ((و ذلت ، صورت آنها را می پوشاند)) (و ترهقهم ذله). <۱۹>

ممکن است سؤال شود که عدالت ایجاب می کند بیش از گناهشان کیفر نبینند و این تاریکی چهره و گرد و غبار مذلت بر آن نشستن چیز اضافه ای است .

اما باید توجه داشت که این خاصیت

و اثر عمل است که از درون جان انسان به بیرون منعکس می گردد، درست مثل این است که بگوئیم افراد شرابخوار باید تازیانه بخورند و در عین حال شراب انواع بیماریهای معده و قلب و کبد و اعصاب را ایجاد می کند.

به هر حال ممکن است بدکاران گمان کنند راه فرار و نجاتی خواهند داشت و یا بتها و مانند آنها می توانند برایشان شفاعت کنند اما جمله بعد صریحا می گوید که ((هیچ کس و هیچ چیز نمی تواند آنها را از مجازات الهی دور نگه دارد)) (ما لهم من الله من عاصم).

تاریکی چهره های آنها به اندازه ای زیاد است که ((گوئی پاره هائی از شب تاریک و ظلمانی، یکی پس از دیگری بر صورت آنها افکنده شده است)) (کانما اغشیت وجوههم قطعا من اللیل مظلما).

((آنها اصحاب آتشند و جاودانه در آن می مانند)) (اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون). یک صحنه از رستاخیز بت پرستان

این آیات نیز بحثهای گذشته را در زمینه ((مبدء)) و ((معاد)) و وضع مشرکان دنبال می کند، و بیچارگی آنها را به هنگامی که در محضر عدل الهی و در پیشگاه حسابرسی او حاضر می شوند مجسم می سازد.

نخست می گوید: ((به خاطر بیاورید روزی را که همه بندگان

و محشور می کنیم)) (و یوم نحشرهم جمیعا).

((سپس به مشرکان میگوئیم شما و معبودهایتان در جای خود باشید تا به حسابتان رسیدگی شود)) (ثم نقول للذین اشركوا مکانکم انتم و شرکائکم). <۲۰>

جالب این است که در آیه فوق از ((بتها)) تعبیر به ((شرکائکم)) شده، یعنی ((شریکهای شما)) در حالی که

مشركان بتها را شريك خدا قرار داده بودند، نه شريك خودشان .

این تعبیر در حقیقت اشاره لطیفی به این نکته است که بتها در واقع شریک خدا نبودند و این اوهام و خیالات بت پرستان بود که این موقعیت را به آنان بخشید، یعنی آنها شریکان انتخابی شما هستند، و این درست به آن می ماند که کسی ، معلم یا رئیس نا صالحی برای مدرسه ای انتخاب بکند، و کارهای نادرستی از او سرزنند، ما به او می گوئیم بیا ببین این معلم تو و این رئیس تو چه کاری که نکرده است (در حالی که نه معلم و نه رئیس او است ، بلکه معلم و رئیس مدرسه است ولی او انتخابشان کرده).

سپس اضافه می کند که ((ما این دو گروه (معبودان و عابدان) را از یکدیگر جدا می کنیم)) و از هر کدام جداگانه سؤال می نمائیم (همانگونه که در تمام دادگاهها این مساله معمول است که از هر کس جداگانه بازپرسی به عمل می آید).

از بت پرستان سؤال می کنیم به چه دلیل این بتها را شریک خدا قرار دادید و عبادت کردید؟ و از معبودان نیز می پرسیم به چه سبب شما معبود واقع شدید

و یا تن به این کار دادید؟ (فزیلنا بینهم) . <۲۱>

در این هنگام شریکانی را که آنها ساخته بودند، به سخن می آیند ((و می گویند شما هرگز ما را پرستش نمی کردید)) (و قال شرکائهم ما کنتم ایانا تعبدون).

شما در حقیقت هوی و هوسها و اوهام و خیالات خویش را می پرستیدید، نه ما را و از این

گذشته این عبادت شما نسبت به ما نه به امر و فرمان ما بوده و نه به رضایت ما، و عبادتی که چنین باشد در حقیقت عبادت نیست .

سپس برای تاءکید بیشتر می گویند ((همین بس که خدا گواه میان ما و شما است که ما به هیچوجه از عبادت شما آگاه نبودیم)) (فکفی بالله شهيدا بيننا و بينکم ان کنا عن عبادتکم لغافلین) . <۲۲>

در اینکه منظور از بتها و شرکاء در آیه فوق چه معبودهائی است ، و اینکه چگونه آنها چنین سخن می گویند در میان مفسران گفتگو است .

بعضی احتمال داده اند که منظور معبودهای انسانی و شیطانی و یا از فرشتگان است که دارای عقل و شعور و ادراکند، ولی با این حال خبر ندارند که گروهی آنها را پرستش می کنند، به خاطر اینکه یا در غیاب آنها چنین عبادتی صورت گرفته و یا پس از مرگ آنها (مانند انسانهایی که پس از مرگشان مورد پرستش قرار گرفته اند).

بنابراین سخن گفتن آنها کاملاً طبیعی خواهد بود، و این آیه نظیر آیه ۴۱ سوره سبأ می باشد که می گوید: و یوم یحشرهم جمیعاً ثم یقول للملائکه اءهؤ لاء ایاکم کانوا یعبدون : ((آن روز که خداوند همه را جمع و محشور می کند سپس به فرشتگان می گوید: آیا این گروه شما را عبادت می کردند؟!))

احتمال دیگری که بسیاری از مفسران ذکر کرده اند این است که در آن روز خداوند حیات و شعور در بتها می آفریند آنچنان که بتوانند حقایق را بازگو کنند، و جمله بالا که از زبان بتها نقل شده که آنها خدا

را به شهادت می طلبند که از عبادت عابدان خود غافل بودند، بیشتر تناسب با همین معنی دارد چرا که بت‌های سنگی و چوبی اصلاً چیزی نمی فهمند.

این احتمال را نیز می توانیم در تفسیر آیه بگوئیم که تمام معبودها را شامل می شود منتها معبودهائی که عقل و شعور دارند، به زبان خود حقیقت را بازگو می کنند، ولی معبودهائی که دارای عقل و شعور نیستند به زبان حال و از طریق منعکس ساختن آثار عمل سخن می گویند، درست مثل اینکه می گوئیم رنگ رخسار تو از سر درونت خبر می دهد، قرآن نیز در آیه ۲۱ سوره فصلت می گوید که پوسته ای انسان در عالم رستاخیز به سخن در می آیند و همچنین در سوره زلزال می گوید زمینهایی که انسان روی آنها زندگی داشته ، حقایق را بازگو می کنند.

این مساله در عصر و زمان ما مساله پیچیده ای نیست جائی که یک نوار بی زبان تمام گفته های ما را روی خود ضبط و به هنگام لزوم بازگو می کند، تعجیبی ندارد که بتها نیز واقعیات اعمال عبادت کنندگان خود را منعکس نمایند!

به هر حال ((در آن روز و در آن مکان و در آن حال - همانگونه که قرآن در آخرین آیه مورد بحث می گوید -)) هر کس اعمال خویش را که قبلاً انجام

داده است می آزماید و نتیجه بلکه خود آن را می بیند)) چه عبادت کنندگان و چه معبودهای گمراهی که مردم را به عبادت خویش دعوت کردند، چه مشرکان و چه مؤمنان از هر گروه و از هر قبیل (هنالک تبلوا کل نفس

ما اسلفت).

((و در آن روز همگی به سوی الله که مولی و سرپرست حقیقی آنان است باز می گردند)) و دادگاه محشر نشان می دهد که تنها حکومت به فرمان او است (و ردوا الی الله مولیهم الحق).

((و سرانجام تمام بتها و معبودهای ساختگی که به دروغ آنها را شریک خدا قرار داده بودند، گم و محو و نابود می شوند) و ضل عنهم ما كانوا یفترون).

چرا که آنجا عرصه ظهور و بروز تمام اسرار مکتوم بندگان است و هیچ حقیقتی نمی ماند مگر اینکه خود را آشکار می سازد اصولاً- در آنجا موقفها و مقاماتی است که نه نیاز به سؤال دارد، نه جدال و گفتگو، بلکه تنها وضع حال حکایت از همه چیز می کند و نیازی به مقال نیست! در این آیات سخن از نشانه های وجود پروردگار و شایستگی او برای عبودیت است و بحثهای آیات گذشته را در این زمینه تعقیب می کند.

نخست می فرماید: به مشرکان و بت پرستانی که در بیراهه سرگردانند ((بگو

چه کسی شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟)) (قل من یرزقکم من السماء و الارض).

((رزق)) به معنی عطا و بخشش مستمر است، و از آنجا که بخشنده تمام مواهب در حقیقت خدا است، ((رازق)) و ((رزاق)) به معنی حقیقی تنها بر او اطلاق می شود، و اگر این کلمه در غیر مورد او به کار رود، بدون شک جنبه مجازی دارد، همانند آیه ۲۳۳ سوره بقره که در زمینه زنان شیرده می گوید و علی المولود له رزقهن و کسوتهن بالمعروف (پدران

موظفند زنانی را که فرزندانشان را شیر می دهند بطور شایسته روزی دهند و لباس بپوشانند.

این نکته نیز لازم به یادآوری است که بیشتر روزیهای انسان از آسمان است ، باران حیاتبخش از آسمان می بارد، و هوا که مورد نیاز همه موجودات زنده است نیز بر فراز زمین قرار گرفته ، و از همه مهمتر نور آفتاب که بدون آن هیچ موجود زنده و هیچگونه حرکت و جنبشی در سرتاسر زمین وجود نخواهد داشت از آسمان است ، و حتی حیوانات اعماق دریاها از پرتو نور آفتاب زنده اند زیرا می دانیم غذای بسیاری از آنها گیاهان بسیار کوچکی است که در لابلای امواج در سطح اقیانوس در برابر تابش نور آفتاب رشد و نمو می کند، و قسمت دیگری از آن حیوانات از گوشت دیگر حیوانات دریا که وسیله آن گیاهان تغذیه شده اند استفاده می کنند.

ولی زمین تنها به وسیله مواد غذایی خود ریشه گیاهان را تغذیه می کند و شاید به همین دلیل است که در آیه فوق نخست سخن از ارزاق آسمان و سپس ارزاق زمین به میان آمده است (به تفاوت درجه اهمیت)

سپس به دو قسمت از مهمترین حواس انسان که بدون آن دو، کسب علم و دانش برای بشر امکانپذیر نیست اشاره کرده می گوید: ((و بگو چه کسی است که مالک و خالق گوش و چشم و قدرت دهنده این دو حس آدمی است))؟ (اعمن

یملک السمع و الابصار).

در واقع در این آیه نخست به نعمتهای مادی ، و بعد به مواهب و روزیهای معنوی که بدون آنها نعمتهای مادی فاقد هدف و محتوا است اشاره

کلمه ((سمع)) مفرد (و به معنی گوش) و ابصار جمع ((بصر)) به معنی بینائی و چشم است، و در اینجا این سؤال پیش می آید که چرا ((سمع)) در همه جا در قرآن مفرد ذکر شده و اما ((بصر)) گاهی به صورت جمع و گاهی به صورت مفرد آمده؟، پاسخ این سؤال را در جلد اول صفحه ۵۶ ذکر کرده ایم .

بعد از دو پدیده مرگ و حیات که عجیب ترین پدیده های عالم آفرینش است سخن به میان آورده، می گوید ((و چه کسی زنده را از مرده و مرده را از زنده خارج می کند))؟ (و من یخرج الحی من المیت و یخرج المیت من الحی).

این همان موضوعی است که تاکنون عقل دانشمندان و علمای علوم طبیعی و زیست شناسان در آن حیران مانده است که چگونه موجود زنده از موجود بی جان به وجود آمده است؟ آیا چنین چیزی که تلاش و کوشش مداوم دانشمندان تاکنون در آن به جایی نرسیده است می تواند یک امری ساده و وابسته به تصادف و حوادث رهبری نشده و بدون برنامه و هدف طبیعت بوده باشد؟ بدون شک پدیده پیچیده و ظریف و اسرار آمیز حیات نیازمند به علم و قدرت فوق العاده و عقل کلی است .

او نه تنها در آغاز موجود زنده را از موجودات بی جان زمین آفریده است بلکه علاوه بر این سنت او بر این قرار گرفته که حیات نیز جاودانی نباشد و به همین جهت مرگ را در دل حیات آفریده، تا از این طریق میدان را برای

دگر گونیها و تکامل باز گذارد.

در تفسیر آیه فوق این احتمال نیز داده شده که علاوه بر مرگ و حیات مادی مرگ و حیات معنوی را نیز شامل می شود، زیرا انسانهای هوشمند و پاکدامن

و با ایمان را می بینیم که گاهی از پدر و مادری آلوده و بی ایمان و گمراه متولد می شوند، عکس آن نیز مشاهده شده است که برخلاف قانون وراثت انسانهای بی ارزش و مرده از پدر و مادر ارزشمندی به وجود آمده اند. <۲۳>

البته مانعی ندارد که آیه فوق اشاره به هر دو قسمت باشد زیرا هر دو از عجائب آفرینش و از پدیده های اعجاب انگیز جهانند و روشنگر این حقیقتند که علاوه بر عوامل طبیعی ، دست قدرت آفریدگار عالم و حکیمی در کار است .

(در جلد پنجم صفحه ۳۵۶ ذیل آیه ۹۵ سوره انعام توضیحات دیگری نیز در این باره داده ایم).

بعد اضافه می کند: ((چه کسی است که امور این جهان را تدبیر می کند))؟ (و من یدبر الامر).

در حقیقت نخست سخن از آفرینش مواهب ، سپس سخن از حافظ و نگهبان و مدبر آنها است .

بعد از آنکه قرآن این سؤالات سه گانه را مطرح می کند بلافاصله می گوید: ((آنها بزودی در پاسخ خواهند گفت : الله .))

از این جمله به خوبی استفاده می شود که حتی مشرکان و بت پرستان عصر جاهلیت خالق و رازق و حیاتبخش و مدبر امور جهان هستی را خدا می دانستند، و این حقیقت را از طریق عقل و هم از راه فطرت دریافته بودند که این نظام حساب شده جهان نمی تواند مولود بی

نظمی و یا مخلوق بتها باشد.

و در آخر آیه به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد: ((به آنها بگو آیا با این حال تقوا را پیشه نمی کنید)) (فقل افلا تتقون).

تنها کسی شایسته عبادت و پرستش است که آفرینش و تدبیر جهان به دست

او است، اگر عبادت به خاطر شایستگی و عظمت ذات معبود باشد، این شایستگی و عظمت تنها در خدا است، و اگر برای این باشد که می تواند سرچشمه سود و زیان گردد این نیز مخصوص خدا است.

پس از آنکه نمونه هائی از آثار عظمت و تدبیر خداوند را در آسمان و زمین بیان کرد و وجدان و عقل مخالفان را به داوری طلبید و آنها به آن معترف گردیدند، در آیه بعد با لحنی قاطع می فرماید: ((این است الله، پروردگار بر حق شما))! (فذلکم الله ربکم الحق).

نه بتها، و نه سایر موجوداتی را که شریک خداوند در عبودیت قرار داده اید و در برابر آنها سجده و تعظیم می کنید.

آنها چگونه می توانند شایسته عبودیت باشند در حالی که نه فقط نمی توانند در آفرینش و تدبیر جهان شرکت کنند، بلکه خودشان سر تا پا نیاز و احتیاجند.

سپس نتیجه گیری می کند ((اکنون که حق را بروشنی شناختید، آیا بعد از حق چیزی جز ضلال و گمراهی وجود دارد؟)) (فما ذا بعد الحق الا الضلال).

با این حال چگونه از عبادت و پرستش خدا روی می گردانید، با اینکه می دانید معبود حقی جز او نیست؟! (فانی تصرفون).

این آیه در حقیقت یک راه منطقی روشن

را برای شناخت باطل و ترک آن پیشنهاد می کند، و آن اینکه نخست باید از طریق وجدان و عقل برای شناخت حق گام برداشت، هنگامی که حق شناخته شد، هر چه غیر آن و مخالف آن است باطل و گمراهی است، و باید کنار گذاشته شود.

و در آخرین آیه برای بیان این نکته که چرا آنها با وضوح مطلب و روشنائی حق به دنبال آن نمی روند می گوید: ((اینگونه فرمان خدا درباره این افراد که

از روی علم و عمد و بر خلاف عقل و وجدان سر از اطاعت پیچیده اند صادر شده که آنها ایمان نیاورند)) (کذلک حقت کلمه ربک علی الذین فسقوا انهم لا یؤمنون). <۲۴>

در واقع این خاصیت اعمال نادرست و مستمر آنها است که قلبشان را چنان تاریک و روحشان را چنان آلوده می کند که با وضوح و روشنی حق آنرا نمی بینند و به بیراهه می روند.

بنابراین آیه فوق هیچگونه دلالت بر مساله جبر ندارد، بلکه اشاره به آثار اعمال خود انسان می باشد ولی شک نیست که این اعمال چنان خاصیتی را به فرمان خدا دارد.

درست مثل این است که به کسی بگوئیم صدبار به تو گفتیم گرد مواد مخدر و مشروبات الکلی مگرد، اکنون که گوش ندادی و شدیداً معتاد شدی، محکوم به این هستی که مدت‌ها در بدبختی بمانی. یکی از نشانه های حق و باطل

این آیات نیز همچنان استدلالات مربوط به مبدء و معاد را تعقیب می کند

و در نخستین آیه به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد ((به آنها بگو

آیا هیچیک از این معبودهائی که شما شریک خدا قرار داده اید می تواند آفرینش را ایجاد کند و سپس باز گرداند)) (قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده).

بعد اضافه می کند بگو خداوند آفرینش را آغاز کرده و سپس باز می گرداند (قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده).

((با اینحال چرا از حق روی می گردانید و در بیراهه سرگردان می شوید)) (فانی توفکون).

در اینجا دو سؤال پیش می آید نخست اینکه مشرکان عرب غالباً اعتقاد به معاد مخصوصاً به شکلی که قرآن می گوید نداشتند با اینحال چگونه قرآن از آنها اعتراف می خواهد.

دیگر اینکه در آیه قبل سخن از اعتراف مشرکان بود ولی در اینجا به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد، که تو اعتراف به این واقعیت کن! این تفاوت تعبیر برای چیست؟

اما با توجه به یک نکته جواب هر دو سؤال روشن می شود و آن اینکه: گرچه مشرکان به معاد (معاد جسمانی) عقیده نداشتند ولی همین اندازه که معتقد بودند آغاز آفرینش از خدا است برای پذیرش معاد کافی است چرا که هر کس آغاز را انجام داده قادر به اعاده آن نیز هست بنابراین اعتقاد به مبدء با کمی دقت معاد را اثبات می کند.

و از اینجا روشن می شود که چرا به جای مشرکان، پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) اعتراف به این واقعیت می کند، زیرا گرچه ایمان به معاد از لوازم ایمان به مبدء است، اما چون آنها توجه

به این ملازمه نداشتند، طرز تعبیر عوض شده و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به جای آنها اعتراف می کند.

بار دیگر به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد ((به آنها بگو آیا هیچیک از معبودهای ساختگی شما هدایت به سوی حق می کنند))؟ (قل هل من شركائکم من یهدی الی الحق).

زیرا معبود باید رهبر عبادت کنندگان خود باشد، آن هم رهبری به سوی حق، در حالی که معبودهای مشرکان اعم از بتهای بی جان و جاندار هیچکدام قادر نیستند بدون هدایت الهی کسی را به سوی حق رهنمون گردند، چون هدایت به سوی حق نیاز به مقام عصمت و مصونیت از خطا و اشتباه دارد و این بدون رهبری و حمایت خداوند ممکن نیست.

لذا بلافاصله اضافه می کند: بگو تنها خداوند هدایت به سوی حق می کند (قل الله یهدی للحق).

با این حال ((آیا کسی که هدایت به سوی حق شایسته تر برای پیروی است یا آن کس که خود هدایت نمی شود مگر آنکه هدایتش کنند)) (افمن یهدی الی الحق احق ان یتبعه امن لا یهدی الا ان یهدی). <۲۵>

و در پایان آیه با بیانی توییح آمیز و سرزنش بار می گوید: ((شما را چه می شود؟ چگونه قضاوت می کنید))؟ (فما لکم کیف تحکمون).

و در آخرین آیه اشاره به سرچشمه و عامل اصلی انحرافات آنها کرده می گوید: ((اکثر آنها جز از پندار و گمان پیروی نمی کنند، در حالی که گمان و پندار هرگز انسان را بی نیاز از حق نمی کند و به حق

نمی رساند)) (و ما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا).

سرانجام با لحنی تهدید آمیز نسبت به این گونه افرادی که تابع هیچ منطق

و حسابی نیستند می فرماید: ((خداوند به آنچه آنها انجام می دهند عالم است)) (ان الله عليم بما يفعلون).

در اینجا به چند نکته باید توجه داشت :

۱ - در آیات فوق خواندیم که تنها خدا است که هدایت به سوی حق می کند این انحصار یا به خاطر آن است که منظور از هدایت تنها ارائه طریق نیست بلکه رساندن به مقصد نیز می باشد و این کار تنها بدست پروردگار است ، و یا به این جهت است که ارائه طریق و نشان دادن راه نیز در درجه اول کار خدا است ، و غیر او یعنی پیامبران و راهنمایان الهی تنها از طریق هدایت او آگاه به راههای هدایت می شوند، و با تعلیم او عالم می گردند.

۲ - اینکه در آیات فوق می خوانیم معبودهای مشرکان نه تنها نمی توانند کسی را هدایت کنند بلکه خودشان نیازمند هدایت الهی هستند، گر چه درباره بتهای سنگی و چوبی ، صدق نمی کند، زیرا آنها مطلقاً عقل و شعوری ندارند، ولی در مورد معبودهای صاحب شعور مانند فرشتگان و انسانهایی که معبود واقع شدند کاملاً صدق می کند.

این احتمال نیز وجود دارد که جمله مزبور به معنی یک قضیه شرطیه باشد یعنی به فرض که بتها عقل و شعور هم داشته باشند بدون راهنمایی الهی ، خودشان راه را پیدا نمی کنند، تا چه رسد که بخواهند راهنمای دگران باشند.

و به هر حال آیات فوق

به خوبی نشان می دهد که یکی از برنامه های اصلی پروردگار در برابر بندگان ، هدایت آنها به سوی حق است که این کار از طریق بخشیدن عقل و خرد، و دادن درسهای گوناگون از راه فطرت ، و ارائه آیات و نشانه هایش در جهان آفرینش همچنین از طریق فرستادن پیامبران و کتب آسمانی صورت می گیرد.

۳- در آخرین آیه مورد بحث خواندیم که اکثر بت پرستان و مشرکان دنبال گمان و پندار خویشند، در اینجا این سؤال پیش می آید که چرا نفرموده است همه آنها، زیرا می دانیم تمام بت پرستان در این پندار باطل شریکند که بتها را معبودهای به حق و مالکان نفع و ضرر و شفیعان درگاه خدا می پندارند، و به همین جهت بعضی ناچار شده اند که کلمه اکثر را به معنی تمام تفسیر کنند و معتقدند که این کلمه گاهی به معنی تمام آمده است .

ولی این پاسخ چندان قابل ملاحظه نیست و بهتر این است که بگوئیم بت پرستان دو گروهند یک گروه که اکثریت را تشکیل می دهند افرادی خرافی و نادان و بیخبرند و تحت تاثیر پندارهای غلطی قرار گرفته و بتها را برای پرستش برگزیده اند، اما گروه دیگری که اقلیت را تشکیل می دهند رهبران سیاه دل و آگاهی هستند که با علم و اطلاع از بی اساس بودن بت پرستی برای حفظ منافع خویش ، مردم را به سوی بتها دعوت می کنند، و به همین دلیل خداوند تنها به گروه اول پاسخ می گوید چرا که قابل هدایتند و اما گروه دوم را که آگاهانه این

راه غلط را می‌پیمایند مطلقا مورد اعتنا قرار نداده است .

۴ - گروهی از علمای اصول ، آیه فوق و مانند آن را دلیل بر آن می‌دانند که ظن و گمان به هیچوجه ، حجت و سند نمی‌تواند باشد و تنها دلایل قطعی است که می‌تواند مورد اعتماد قرار گیرد.

اما گروهی دیگر با توجه به اینکه در میان دلایل فقهی ، دلایل ظنی فراوان داریم (مانند حجت بودن ظواهر الفاظ و شهادت دو شاهد عادل و یا خبر واحد ثقه و امثال آن) می‌گویند آیه فوق دلیل بر این است که قاعده اصلی در مساله ظن ، عدم حجیت است ، مگر اینکه با دلیل قطعی حجت بودن آن ثابت گردد مانند چند مثال بالا.

ولی انصاف این است که آیه فوق تنها سخن از پندارهای بی‌اساس و گمانهای

بی‌پایه و خرافی مانند گمان و پندار بت پرستان می‌گوید، و کار به ظن و گمان قابل اعتمادی که در میان عقلا موجود است ندارد، بنابراین آیه فوق و آیات مشابه آن در مساله عدم حجیت ظن به هیچوجه قابل استناد نیست (دقت کنید). عظمت و حقانیت دعوت قرآن

این آیات به پاسخ قسمت دیگری از سخنان ناروای مشرکان می‌پردازد، چرا که آنها تنها در شناخت مبدا رفتار انحراف نبودند، بلکه به پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز افترا می‌زدند، که قرآن را با فکر خود ساخته و به خدا نسبت داده است ، لذا در آیات گذشته خواندیم که از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تقاضا داشتند قرآنی

غیر از این قرآن بیاورد و یا لااقل آنرا تغییر دهد، این خود دلیل آن است که قرآن را ساخته فکر او می پنداشتند!

نخستین آیه مورد بحث می گوید: ((شایسته نیست که این قرآن بدون وحی الهی به خدا نسبت داده شده باشد)) (و ما کان هذا القرآن ان یفتی من دون الله)

جالب اینکه به جای نفی ساده، نفی شائسته شده است و می دانیم این گونه تعبیر از نفی ساده رساتر است، این درست به آن می ماند که کسی در مقام دفاع از خود بگوید شاءن من نیست که دروغ بگویم و البته این تعبیر از اینکه بگوید من دروغ نمی گویم بسیار پرمعنی تر و عمیق تر می باشد.

سپس به ذکر دلیل بر اصالت قرآن و وحی آسمانی بودنش پرداخته می گوید: ((ولی این قرآن کتب آسمانی پیش از خود را تصدیق می کند)) (و لکن تصدیق الذی بین یدیه).

یعنی تمام بشارات و نشانه های حقانیتی که در کتب آسمانی پیشین آمده بر قرآن و آورنده قرآن کاملاً منطبق است و این خود ثابت می کند که تهمت و افترا بر خدا نیست و واقعیت دارد، اصولاً خود قرآن از باب ((آفتاب آمد دلیل آفتاب)) شاهد صدق محتوای خویش است.

و از اینجا روشن می شود کسانی که این گونه آیات قرآن را دلیل بر عدم تحریف تورات و انجیل گرفته اند در اشتباهند زیرا قرآن مندرجات این کتب را که در عصر نزول قرآن وجود داشتند، تصدیق نمی کند بلکه نشانه هائی که از پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و قرآن در

این کتب بوده مورد تائید قرار داده است (دقت کنید)

در این زمینه توضیحات بیشتری در جلد اول تفسیر نمونه ذیل آیه ۴۱ سوره بقره بیان گردید.

سپس دلیل دیگری بر اصالت این وحی آسمانی ذکر کرده می گوید: ((در این قرآن شرح کتب اصیل انبیاء پیشین و بیان احکام اساسی و عقائد اصولی آنها است و به همین دلیل شکی در آن نیست که از طرف پروردگار عالمیان است)) (و تفصیل الکتاب لا ریب فیہ من رب العالمین).

و به تعبیر دیگر هیچگونه تضادی با برنامه انبیا گذشته ندارد، بلکه تکامل آن تعلیمات و برنامه ها در آن دیده می شود، و اگر این قرآن مجعول بود حتما مخالف و مابین آنها بود.

و از اینجا می دانیم که در اصول مسائل چه در عقائد دینی و چه در برنامه های اجتماعی، و حفظ حقوق، و مبارزه با جهل، و دعوت به حق و عدالت و همچنین زنده کردن ارزشهای اخلاقی و مانند اینها هیچگونه اختلافی در میان کتب آسمانی نیست جز اینکه هر کتابی که بعدا نازل شده، در سطحی بالاتر و کاملتر بوده، همچون سطوح مختلف تعلیمات در دبستان و دبیرستان و دانشگاه، تا به کتاب نهائی که مخصوص دوران پایان تحصیل دینی امتهاست یعنی قرآن رسیده است. شک نیست که در جزئیات احکام و شاخ و برگها تفاوت در میان ادیان و مذاهب آسمانی وجود دارد ولی سخن از اصول اساسی آنها است که همه جا هماهنگ است.

در آیه بعد دلیل سومی بر اصالت قرآن ذکر کرده می گوید: ((آنها می گویند این قرآن

را پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به دروغ به خدا نسبت داده، به آنها بگو اگر راست می گوئید شما هم مثل یک سوره از آنرا بیاورید، و از هر کس می توانید غیر از خدا برای همکاری دعوت کنید)) (ولی هرگز توانائی بر این کار را نخواهید داشت، به همین دلیل ثابت می شود که این وحی آسمانی است) (ام یقولون افتراه قل فاتوا بسوره مثله و ادعوا من استطعتم من دون الله ان کنتم صادقین).

این آیه از جمله آیاتی است که با صراحت اعجاز قرآن را بیان می کند نه تنها همه قرآن را بلکه حتی اعجاز یک سوره را، و از همه جهانیان بدون استثناء دعوت می کند که اگر معتقدید این آیات از طرف خدا نیست همانند آن و یا لااقل همانند یک سوره آنرا بیاورید.

و همانگونه که در جلد اول در ذیل آیه ۲۳ سوره بقره بیان کردیم، در آیات قرآن گاهی ((تحدی)) یعنی دعوت به مبارزه نسبت به مجموع قرآن و گاهی به ده سوره و گاهی به یک سوره شده است و این نشان می دهد که جزء و کل قرآن همه اعجاز است.

و از آنجا که سوره معینی ذکر نشده هر سوره از قرآن را نیز شامل می شود

البته شک نیست که اعجاز قرآن منحصر به جنبه فصاحت و بلاغت و شیرینی بیان و رسائی تعبیرات - آنچه آن که گروهی از قدمای مفسرین فکر کرده اند - نیست، بلکه علاوه بر اینها از نظر بیان معارف دینی، و علمی که تا آن روز شناخته

نشده بود، و بیان احکام و قوانین، و ذکر تواریخ پیشین پیراسته از هر گونه خطا و خرافات، و عدم وجود تضاد و اختلاف در آن، نیز جنبه اعجاز دارد. <۲۶>

جلوه تازه ای از اعجاز قرآن

جالب اینکه با گذشت زمان جلوه های تازه ای از اعجاز قرآن آشکار می شود که در گذشته مورد توجه قرار نمی گرفت، از جمله محاسبات فراوانی است که روی کلمات آیات قرآن با مغزهای الکترونیکی انجام شده ویژگیهای تازه ای برای کلمات و جمله بندیهای قرآن و رابطه آن با زمان نزول هر سوره ثابت کرده است و آنچه ذیلا می خوانید نمونه ای از آن است:

پژوهشهای برخی از دانشمندان محقق امروز، به کشف روابط پیچیده و فورمولهای محاسباتی بسیار دقیق منجر شده است که حیرت انگیز است با یقین به این امر که چنین نظم علمی در ساختمان قرآن است، از طریق بررسیهای آماری و به زبان ریاضی به کشف قواعد دقیق و فورمولهای ریاضی و منحنیهای کامل و سالمی توفیق یافته است که از نظر اهمیت و شناخت، کشف نیوتن را در جاذبه، تداعی می کند.

یک قرآن شناس بزرگ نقطه شروع کارش این مساله ساده است که آیات نازل شده در مکه کوتاه است و آیات نازل شده در مدینه، بلند این یک مساله طبیعی است هر نویسنده یا سخنران ورزیده، طول جملات و آهنگ کلمات سخنش را بر حسب موضوع سخن تغییر می دهد:

مسائل توصیفی، جملات کوتاه و مسائل تحلیلی و استدلالی، بلند، آنجا که سخن، تحریکی و انتقادی و یا بیان

اصول کلی اعتقادی است لحن شعاری می شود، و عبارات کوتاه و آنجا که شروع داستان است و بیان کلام در نتیجه گزیریهای اخلاقی و... لحن، آرام و عبارات طولانی و آهنگ نرم.

مسائل طرح شده در مکه از نوع اول است و مسائل طرح شده در مدینه، از نوع دوم، چه در مکه آغاز یک نهضت است و بیان اصول کلی اعتقادی و انتقادی، و در مدینه یک جامعه و مسائل حقوقی و اخلاقی و قصه های تاریخی و نتیجه گزیریهای فکری و علمی.

اما قرآن یک سخن گفتن طبیعی است و ناچار تابع سبک زیبا و بلیغ سخن گفتن بشر، و در نتیجه رعایت کوتاهی و بلندی آیات نیز به تناسب مفاهیم. اما اگر قبول کنیم که این کلام در عین حال که یک کتاب است یک طبیعت نیز هست، باید این کوتاهی و بلندی بی حساب نباشد و طبق یک قاعده دقیق علمی از آیات کوتاه آغاز کند و یکنواخت و تصاعدی رو به آیات بلند رود، بر این اساس باید طول هر آیه ای کوتاهتر از آیه نازل شده سال بعد و بلندتر از آیه نازل شده سال پیش باشد، و اندازه این طولانی شدن اندازه های دقیق و حساب شده باشد، بنابراین در طول ۲۳ سال که وحی نازل می شده است، باید ۲۳ طول معدل در آیات داشته باشیم!

بر این قاعده می توانیم ۲۳ ستون داشته باشیم که همه آیات بر حسب طول در این ستونها تقسیم بندی شود، حال از کجا می توانیم بفهمیم که این تقسیم بندیها درست است؟ می

دانیم که شان نزول بعضی از آیات قرآن معلوم است برخی را روایات تاریخی معین کرده و صریحا گفته که در چه سال نازل شده است ، و برخی را از روی مفاهیم آن می توان تعیین کرد: مثلا آیاتی که احکامی چون تغییر قبله ، حرمت شراب ، وضع حجاب ، زکوه و خمس را بیان می کند و آیاتی که از هجرت سخن می گویند سال تعیین این احکام معلوم است .

با شگفتی فوق العاده می بینیم که این آیات - که سال نزولشان معلوم است - درست در همان ستونهایی قرار می گیرند که در این جدول از نظر معدل طول آیات ویژه هر سال فرض شده اند! (دقت کنید).

آنچه جالب تر است پیدا شدن دو سه مورد استثنائی است . به این معنی که سوره ((مائده)) آخرین سوره بزرگ نازل شده است ، در حالی که چند آیه از آن طبق فرمول ، باید در سالهای اولیه نازل شده باشد. پس از تحقیق در متون تفاسیر و

روایات اسلامی ، اقوال مفسران معتبری را می یابیم که گفته اند این چند آیه در اوایل نازل شده ، اما از نظر تدوین به دستور پیامبر در سوره ((مائده)) جای داده شده است به این طریق می توان سال نزول هر آیه را از روی این ملاک ریاضی تعیین کرد و قرآن را بر حسب سال نزول نیز تدوین نمود!

چه سخنوری است در عالم که بتوان از روی طول عبارت ، سال ادای هر جمله اش را معین کرد؟ بخصوص که این متن کتابی نباشد که مثل یک اثر علمی یا

ادبی نویسنده اش نشسته باشد و آن را در یک مدت معین ، و پیوسته ، نوشته ، و بر زبانش رفته و بویژه کتابی نباشد که نویسنده اش در یک موضوع - یا حتی زمینه تعیین شده‌ای - تاءلیف کرده باشد، بلکه مسائل گوناگونی است که به تدریج بر حسب نیاز جامعه و در پاسخ به سؤالاتی که عنوان می شود، حوادث یا مسائلی که در مسیر مبارزه طولانی مطرح می شود، به وسیله رهبر بیان و سپس جمع آوری و تنظیم شده است . <۲۷>

بلکه به گفته بعضی از مفسران ، آهنگ مخصوص لغات و کلمات قرآن نیز در نوع خود معجزآسا است .

شواهد گوناگون جالبی برای این موضوع ذکر کرده اند از جمله جریان زیر است که برای سید قطب مفسر معروف واقع شده :

او در ذیل آیه مورد بحث چنین می گوید:

من از حوادثی که برای دیگران واقع شده سخنی نمی گویم ، تنها حادثه ای را بیان می کنم که برای خود من واقع شد و شش نفر ناظر آن بودند (خودم و پنج نفر دیگر).

ما شش نفر از مسلمانان بودیم که با یک کشتی مصری ، اقیانوس اطلس را به

سوی نیویورک می پیمودیم ، مسافران کشتی ۱۲۰ مرد و زن بود، و کسی در میان مسافران جز ما مسلمان نبود، روز جمعه به این فکر افتادیم که نماز جمعه را در قلب اقیانوس و بر روی کشتی انجام دهیم ، و ما علاوه بر اقامه فریضه مذهبی مایل بودیم یک حماسه اسلامی در مقابل یک مبشر مسیحی که در داخل کشتی نیز دست از برنامه تبلیغاتی خود

بر نمی داشت ، بیافرینیم ، بخصوص که او حتی مایل بود ما را هم به مسیحیت تبلیغ کند!

ناخدای کشتی که یک نفر انگلیسی بود موافقت کرد که ما نماز جماعت را در صفحه کشتی تشکیل دهیم ، و به کارکنان کشتی نیز که همه از مسلمانان آفریقا بودند نیز اجازه داده شد که با ما نماز بخوانند، و آنها از این جریان بسیار خوشحال شدند زیرا این نخستین باری بود که نماز جمعه بر روی کشتی انجام می گرفت !

من (سید قطب) به خواندن خطبه نماز جمعه و امامت پرداختم و جالب اینکه مسافران غیر مسلمان اطراف ما حلقه زده بودند و با دقت مراقب انجام این فریضه اسلامی بودند.

پس از پایان نماز گروه زیادی از آنها نزد ما آمدند و این موفقیت را به ما تبریک گفتند، ولی در میان این گروه خانمی بود که بعدا فهمیدیم یک زن مسیحی یوگسلاوی است که از جهنم تیتو و کمونیسم او، فرار کرده است !.

او فوق العاده تحت تاثیر نماز ما قرار گرفته بود به حدی که اشک از چشمانش سرازیر بود و قادر به کنترل خویشتن نبود.

او به زبان انگلیسی ساده و آمیخته با تاثیر شدید و خضوع و خشوع خاصی سخن می گفت ، و از جمله سخنانش این بود، بگوئید ببینم کشیش شما با چه لغتی سخن می گفت (او فکر میکرد که حتما باید کشیش یا یک مرد روحانی اقامه نماز کند آنچنانکه در نزد مسیحیان است ، ولی ما بزودی به او حالی کردیم که این برنامه

اسلامی را هر مسلمان با ایمانی می تواند انجام دهد) و سرانجام به

او گفتیم که ما با لغت عربی صحبت می کردیم .

ولی او گفت من هر چند یک کلمه از مطالب شما را نفهمیدم اما بوضوح دیدم که این کلمات آهنگ عجیبی داشت اما از این مهمتر مطلبی که نظر مرا فوق العاده بخود جلب کرد این بود که در لابلای خطبه امام شما جمله هائی وجود داشت که از بقیه ممتاز بود، آنها دارای آهنگ فوق العاده مؤثر و عمیقی بودند آنچنان که لرزه بر اندام من می انداخت یقیناً این جمله ها مطالب دیگری بودند، فکر می کنم امام شما به هنگامی که این جمله ها را ادا می کرد مملو از روح القدس شده بود!

ما کمی فکر کردیم و متوجه شدیم این جمله ها همان آیاتی از قرآن بود که من در اثناء خطبه و در نماز آنها را می خواندم ، این موضوع ما را تکان داد و متوجه این نکته ساخت که آهنگ مخصوص قرآن آنچنان مؤثر است که حتی بانوئی را که یک کلمه مفهوم آنرا نمی فهمد تحت تاثیر شدید خود قرار می دهد <۲۸>

در آیه بعد اشاره به یکی از علل اساسی مخالفتهای مشرکان کرده ، می گوید: آنها قرآن را به خاطر اشکالات و ایرادهائی انکار نمی کردند ((بلکه تکذیب و انکارشان به خاطر این بود که از محتوای آن آگاهی نداشتند)) (بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه).

در واقع عامل انکار عدم آگاهی و جهل آنها بود.

اما اینکه منظور از این جمله جهل درباره چه اموری بوده است ، مفسران احتمالات متعددی داده اند که تمام آنها می تواند در آیه منظور بوده

باشد از جمله :

جهل به معارف دینی و مبده و معاد، همانگونه که قرآن از قول مشرکان در مورد معبود حقیقی (الله) نقل می کند که می گفتند: *اء جعل الالهه الها واحدا*

ان هذا لشیء عجاب : ((آیا خدایان ما را تبدیل به یک معبود کرده است این چیز عجیبی است)) (سوره ص آیه ۵) و یا در مورد معاد می گفتند: *انذا كنا عظاما و رفاتا* انا لفی خلق جدید افتری علی الله کذبا ام به جنه : ((آیا هنگامی که ما تبدیل به استخوان پوسیده شدیم بار دیگر به زندگی باز می گردیم ، گوینده این سخن به خدا تهمت زده ، یا مجنون است)) (سجده - ۱۰).

در حقیقت آنها هیچگونه دلیلی بر نفی مبده و معاد نداشتند و تنها جهل و بیخبری ناشی از خرافات و عادت به مذهب نیاکان سد راهشان بود.

و یا جهل به اسرار احکام .

جهل به مفهوم بعضی از آیات متشابه .

جهل به مفهوم حروف مقطعه .

و جهل به درسهای عبرت انگیزی که هدف نهائی ذکر تاریخ پیشینیان بوده است .

مجموع این جهالتها و بیخبریها، آنها را وادار به انکار و تکذیب می کرد.

در حالی که هنوز تاءویل و تفسیر و واقعیت مسائل مجهول برای آنها روشن نشده بود)) (و لما یاتهم تاویله).

((تاءویل)) در اصل لغت به معنی بازگشت دادن چیزی است ، و بنابراین هر کار یا سخنی به هدف نهائی برسد، می گوئیم

تاءویل آن آمده است ، به همین دلیل بیان هدف اصلی یک اقدام ، و یا تفسیر واقعی یک سخن ، و یا تفسیر و نتیجه و

پایان یک خواب ، و یا تحقق یافتن واقعیت یک مطلب ، همه اینها تاویل نامیده می شود (در این باره در جلد دوم صفحه ۳۲۴ به طور مشروح سخن گفته ایم).

قرآن سپس اضافه می کند که این روش نادرست ، منحصر به مشرکان عصر جاهلیت نیست بلکه اقوام گمراه گذشته نیز به همین گرفتاری مبتلا بودند، آنها نیز بدون اینکه تحقیق در شناخت واقعیتها بکنند و یا انتظار برای تحقق

آنها بکشند، حقایق را انکار و تکذیب می کردند)) (كذلك كذب الذين من قبلهم).

در آیات ۱۱۳ و ۱۱۸ سوره بقره نیز اشاره به وضع امتهای گذشته ، از این نظر، آمده است .

در واقع همه آنها عذرشان ، جهلشان بود و بدبختیشان در عدم تحقیق و عدم جستجو و شناخت واقعیتها بود، در حالی که عقل و منطق حکم می کند که انسان چیزی را که نمی داند هرگز انکار نکند، بلکه به جستجو و تحقیق پردازد.

و در پایان آیه روی سخن را به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کرده می گوید ((بنگر عاقبت کار این ستمکاران به کجا کشید)) (فانظر كيف كان عاقبه الظالمين)

یعنی اینها نیز به همان سرنوشت گرفتار خواهند شد.

در آخرین آیه مورد بحث اشاره به دو گروه عظیم مشرکان کرده و می گوید: اینها همگی به این حال باقی نمی مانند بلکه ((گروهی از آنان که روح حق طلبی در وجودشان نمرده است سرانجام به این قرآن ایمان می آورند، در حالی که گروهی دیگر همچنان در جهل و لجابت پافشاری کرده و ایمان نخواهند آورد)) (و منهم من يؤمن به و منهم

من لا يؤمن به).

روشن است که این گروه دوم، افراد فاسد و مفسدی هستند و به همین دلیل در پایان آیه می فرماید: ((پروردگار تو مفسدان را بهتر می شناسد)) (و ربك اعلم بالمفسدين).

اشاره به اینکه افرادی که زیر بار حق نمی روند، افرادی هستند که شیرازه اجتماع را از هم گسیخته و در فاسد کردن نظام جامعه نقش مؤثری دارند.

جهل و انکار

همانگونه که از آیات فوق استفاده می شود، اصولاً- قسمت مهمی از مخالفتها و دشمنیها و ستیز با حق، از جهل و نادانی سرچشمه می گیرد، و به همین دلیل گفته اند: سرانجام جهل کفر است!

نخستین وظیفه ای که هر انسان حق طلبی دارد این است که در مقابل آنچه نمی داند سکوت و انتظار اختیار کند و به جستجو برخیزد و تمام جوانب مطلبی را که نمی داند بررسی کند و تا دلیل قاطعی بر نفی پیدا نکند به سراغ نفی نرود، همانگونه که بدون دلیل قاطع زیر بار اثبات نباید برود.

مرحوم ((طبرسی)) در ((مجمع البیان)) حدیث جالبی را از امام صادق (علیه السلام) در این زمینه نقل کرده که فرمود: ((خداوند با دو آیه از قرآن، دو درس مهم به این امت داده است، نخست اینکه جز آنچه می دانند نگویند، و دیگر اینکه آنچه را نمی دانند انکار نکنند، سپس دو آیه زیر را تلاوت فرمود اءلم یؤخذ علیهم میثاق الکتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق (آیا خداوند پیمان کتاب آسمانی را از آنها نگرفته است که جز حق در مورد خداوند نگویند) بل کذبوا

بما لم يحيطوا بعلمه (مشرکان چیزهائی را انکار کردند که از آن آگاهی نداشتند، در حالی که جهل دلیل بر انکار نیست).
کوران و کران

در این آیات بحثی که در آیات گذشته در زمینه انکار و تکذیب لجوجانه مشرکان گذشت همچنان دنبال می شود:

در نخستین آیه ، طریق جدیدی برای مبارزه به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) تعلیم داده ، می گوید: ((اگر آنها تو را تکذیب کنند به آنان بگو عمل من برای

شما برای خودتان باشد)) (و ان کذبوک فقل لی عملی و لکم عملکم)

((شما از آنچه من انجام می دهم بیزارید، و من هم از اعمال شما بیزارم)) (انتم بریئون مما عمل و انا بری ء مما تعملون).

این اعلام بیزاری و بی اعتنائی که توأم با اعتماد و ایمان قاطع به مکتب خویشتن است ، اثر روانی خاصی ، مخصوصا در منکران لجوج ، دارد، و به آنها می فهماند که هیچ اصرار و اجباری در مورد قبول و پذیرش آنها نیست ، آنها با عدم تسلیم در مقابل حق ، خود را به محرومیت می کشانند و تنها به خویشتن ضرر می زنند.

نظیر این تعبیر در آیات دیگر قرآن نیز آمده است ، همانگونه که در ((سوره کافرون)) می خوانیم لکم دینکم و لی دین : ((آئین شما برای خودتان آئین من هم برای خودم)).

و از این بیان روشن می شود که محتوای اینگونه آیات هیچگونه منافاتی با دستور تبلیغ یا جهاد در برابر مشرکان ندارد، تا بخواهیم این آیات را منسوخ بدانیم ، بلکه همانگونه که گفته شد این یکنوع مبارزه

منطقی از طریق بی اعتنائی در برابر افراد لجوج و کینه توز است .

در دو آیه بعد اشاره به دلیل انحراف و عدم تسلیم آنها در برابر حق می کند و می گوید: ((برای هدایت یک انسان تنها تعلیمات صحیح و آیات تکان دهنده و اعجاز آمیز و دلایل روشن کافی نیست ، بلکه آمادگی و استعداد پذیرش و شایستگی برای قبول حق نیز لازم است ، همانگونه که برای پرورش سبزه و گل تنها بذر آماده کافی نمی باشد، زمین مستعد نیز لازم است .

لذا نخست می گوید: ((گروهی از آنها گوش به سوی تو فرا می دهند اما گوئی کردند)) (و منهم من يستمعون اليك) .
<۲۹>

((با این حال که آنها گوش شنوائی ندارند، آیا تو می توانی صدای خود را به گوش کران برسانی هر چند درک نکنند))
(اءفانت تسمع الصم و لو كانوا لا يعقلون) .

((و گروهی دیگر از آنان چشم به تو می دوزند و اعمال ترا می نگرند که هر یک نشانه ای از حقانیت و صدق گفتار تو را در بردارد، اما گوئی کورند و نابینا)) (و منهم من ينظر اليك) . <۳۰>

((آیا با این حال تو می توانی این نابینایان را هدایت کنی هر چند فاقد بصیرت باشند)) (اءفانت تهدي العمى و لو كانوا لا يبصرون) .

ولی بدان و آنها نیز باید بدانند که این نارسائی فکر و عدم بصیرت و نابینائی از دیدن چهره حق و ناشنوائی در برابر گفتار خدا، چیزی نیست که با خود از مادر به این جهان آورده باشند، و خداوند به آنها ستمی کرده باشد، بلکه این خود آنها

بوده اند که با اعمال نادرستشان و دشمنی و عصیان در برابر حق روح خود را تاریک و چشم بصیرت و گوش شنوایشان را از کار انداختند چرا که خداوند به هیچ کس از مردم ستم نمی کند، ولی مردمند که به خویشتن ستم روا می دارند)) (ان الله لا یظلم الناس شیئا و لکن الناس انفسهم یظلمون).

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - اینکه در آیه دوم می خوانیم گوش به تو فرا می دهند و در آیه سوم می خوانیم به سوی تو نگاه می کنند اشاره به این است گروه ۰ی از آنان سخنان اعجاز آمیز ترا می شنوند و گروه دیگری اعمال معجز نشانت را که همگی دلیل

روشنی بر صدق گفتار و حقانیت دعوت تو است می نگرند ولی هیچکدام از این دو گروه از استماع و نظرشان بهره نمی گیرند، چرا که نظر آنها نظر فهم و درک نیست، بلکه نظر انتقاد و عیبجوئی و مخالفت است.

از استماعشان نیز بهره نمی گیرند چرا که به قصد ادراک محتوای سخن نمی باشد، بلکه می خواهند دستاویزی برای تکذیب و انکار پیدا کنند و می دانیم قصد و نیت انسان به اعمال او شکل می دهد، و اثرات آنرا دگرگون می سازد.

۲ - در آخر آیه دوم جمله ((و لو كانوا لا یعقلون)) و در آخر آیه سوم جمله ((و لو كانوا لا یبصرون)) آمده است، اشاره به اینکه استماع یعنی پذیرش الفاظ و راه دادن آنها بگوش به تنهایی کافی نیست بلکه تفکر و تدبیر لازم است، تا انسان از

محتوای آن بهره گیرد، همچنین نگاه به تنهایی اثری ندارد بلکه بصیرت (درک مفاهیم آنچه را انسان می بیند) لازم است تا به عمق آن برسد و هدایت شود. به دنبال شرح بعضی از صفات مشرکان در آیات گذشته در اینجا اشاره به وضع دردناکشان در قیامت کرده می گوید: ((به خاطر بیاور آن روز را که خداوند

همه آنها را محشور و جمع می کند در حالی که چنان احساس می کنند که تمام عمرشان در این دنیا بیش از ساعتی از یک روز نبوده ، به همان مقدار که یکدیگر را ببینند و بشناسند)) (و یوم یحشرهم کان لم یلبثوا الا ساعه من النهار یتعارفون بینهم). این احساس کم بودن مقدار اقامت در دنیا یا به خاطر آن است که اصولاً در برابر زندگی جاویدان قیامت به مقدار ساعتی بیش نیست .

و یا به خاطر آن است که این دنیای ناپایدار چنان با سرعت بر آنها گذشته که گوئی یک ساعت بیش نبوده است .

و یا اینکه به خاطر عدم استفاده صحیح از عمر خود چنین می پندارند که همه عمرشان بیش از یک ساعت ارزش نداشته است !

بنابر آنچه در تفسیر فوق گفتیم جمله یتعارفون بینهم (یکدیگر را می شناسند) اشاره به مقدار درنگ آنها در دنیا است ، یعنی آنچنان عمر را کوتاه احساس می کنند که گویا تنها به مقداری بوده که دو نفر یکدیگر را ببینند و معارفه ای در میان آنها انجام گردد و از همدیگر جدا شوند.

این احتمال نیز در تفسیر آیه داده شده است که منظور احساس کوتاهی زمان دوران برزخ است ، یعنی آنها در دوران

برزخ در حالتی شبیه به خواب فرو می روند که گذشت سالها و قرون و اعصار را احساس نمی کنند، بطوری که به هنگام رستاخیز فکر می کنند دوران برزخشان که شاید هزاران و یا ده ها هزار سال بوده بیش از ساعتی نبوده است .

شاهد این تفسیر آیه ۵۵ و ۵۶ سوره روم است که می گوید: و یوم تقوم الساعة یقسم المجرمون ما لبثوا غیر ساعه کذلک کانوا یؤفکون و قال الذین اوتوا العلم و الایمان لقد لبثتم فی کتاب الله الی یوم البعث فهذا یوم البعث و لکنکم کنتم لا تعلمون .

از این دو آیه استفاده می شود که گروهی از مجرمان به هنگامی که قیامت

بر پا می شود سوگند یاد می کنند که دوران برزخشان ساعتی بیش نبوده است ولی مؤمنان به آنها می گویند دورانی طولانی بوده و هم اکنون قیامت بر پا شده است و شما نمی دانید (و می دانیم برزخ برای همه یکسان نیست و شرح آنرا ذیل آیات مناسب خواهیم داد).

مطابق این تفسیر معنی جمله ((یتعارفون بینهم)) چنین خواهد بود که آنها بقدری زمان برزخ را کوتاه احساس می کنند که هیچ مطلبی از دنیا را فراموش نکرده اند و یک دیگر را به خوبی می شناسند.

و یا اینکه اعمال زشت یکدیگر را در آنجا می بینند و باطن یکدیگر را می شناسند و این خود یک رسوائی بزرگ برای آنها است .

سپس اضافه می کند در آن روز به همه آنها ثابت می شود ((افرادی که روز رستاخیز و ملاقات پروردگار را تکذیب کردند، زیان بردند))، و تمام سرمایه های وجود خود

را از دست دادند بی آنکه نتیجه ای بگیرند (قد خسر الذین کذبوا بقاء الله).

((و اینها به خاطر این تکذیب و انکار و اصرار بر گناه و لجاجت ، آمادگی هدایت نداشتند)) (و ما کانوا مهتدین).

چرا که قلبشان تاریک و روحشان ظلمانی بود.

در آیه بعد به عنوان تهدید کفار و تسلی خاطر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) چنین می گوید: ((اگر ما قسمتی از مجازاتهای را که به آنها وعده داده ایم به تو نشان دهیم و در زمان حیات خود عذاب و مجازات آنها را ببینی ، و یا اگر پیش از آنکه به چنین سرنوشتی گرفتار شوند تو را از این دنیا ببریم بهر حال بازگشتشان بسوی ما است و خداوند شاهد و گواه اعمالی است که انجام می دادند)) (و اما نرینک بعض الذی نعدهم او توفینک فالینا مرجعهم ثم الله شهید علی ما یفعلون).

در آخرین آیه مورد بحث ، یک قانون کلی درباره همه پیامبران و از جمله پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و همه امتها از جمله امتی که در عصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می زیسته اند بیان کرده می گوید: ((هر امتی رسول و فرستاده ای از طرف خدا دارد)) (و لکل امه رسول).

((هنگامی که فرستاده آنها آمد و ابلاغ رسالت کرد و گروهی در برابر حق تسلیم شدند و پذیرفتند و گروهی به مخالفت و تکذیب برخاستند، خداوند با عدالتش در میان آنها داوری می کند و به هیچکس ستمی نمی شود))، مؤمنان و نیکان می مانند و

بدان و مخالفان یا نابود می شوند و یا محکوم به شکست (فاذا جاء رسولهم قضی بینهم بالقسط و هم لا یظلمون).

همانگونه که درباره پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) و امت معاصرش چنین شد، مخالفان دعوتش یا در جنگها از میان رفتند و یا سرانجام شکست خورده، از صحنه اجتماع طرد شدند و مؤمنان زمام امور را بدست گرفتند.

بنابراین قضاوت و داوری که در این آیه به آن اشاره شده همان قضاوت تکوینی و اجرائی در این دنیا است و اما اینکه بعضی از مفسران احتمال داده اند اشاره به داوری خدا در قیامت باشد خلاف ظاهر است. مجازات الهی در دست من نیست

به دنبال تهدیدهایی که در آیات سابق راجع به عذاب و مجازات منکران حق ذکر شد در این آیات نخست از قول آنها چنین نقل می کند که از روی استهزاء و مسخره و انکار ((می گویند این وعده ای که در مورد نزول عذاب می دهی اگر راست می گوئی چه موقع است!!))؟! (و یقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین)

این سخن مسلما از ناحیه مشرکان عصر پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) بوده زیرا آیات بعد که متضمن پاسخ پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) است شاهد گویای این مطلب می باشد.

به هر حال آنها با این تعبیر می خواستند بی اعتنائی کامل خود را به تهدیدهای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نشان دهند و هم برای افرادی که از این تهدیدها متزلزل گشته بودند مایه قوت قلب

و آرامش فکر شوند.

در برابر این سؤال خداوند به پیامبرش دستور می دهد که از چند راه به آنها پاسخ گوید:

نخست اینکه می فرماید ((به آنها بگو وقت و موعد این کار در اختیار من نیست ، من مالک سود و زیانی برای خود نیستم ، تا چه رسد برای شما، مگر آنچه خدا بخواهد و اراده کند)) (قل لا املک لنفسی ضرا و لا نفعاً الا ما شاء الله).

من تنها پیامبر و فرستاده اویم ، تعیین موعد نزول عذاب ، تنها بدست او است ، وقتی که من درباره خودم مالک سود و زیان نباشم بطریق اولی در مورد شما نخواهم بود.

این جمله در حقیقت اشاره به توحید افعالی است که در این عالم همه چیز به خدا باز می گردد، و هر کار از ناحیه او است ، او است که با حکمتش مؤمنان را پیروزی می دهد و او است که با عدالتش منحرفان را مجازات می کند.

بدیهی است که این منافات با آن ندارد که خداوند به ما نیروها و قدرتهائی داده است که بوسیله آن مالک قسمتی از سود و زیان خویش هستیم و می توانیم درباره سرنوشت خویش تصمیم بگیریم ، و به تعبیر دیگر این آیه نفی مالکیت ((بالذات)) را می کند نه ((بالغیر)) را و جمله الا ما شاء الله قرینه روشنی بر این موضوع است .

از اینجا معلوم می شود اینکه بعضی از متعصبان همانند نویسندگان تفسیر المنار خواسته اند از این آیه نفی جواز توسل به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را استفاده کنند، بسیار بی

پایه است .

زیرا اگر منظور از توسل این باشد که ما پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را صاحب قدرت و مالک سود و زیان بالذات بدانیم مسلماً این شرک است ، و هیچ مسلمانی نمی تواند به آن عقیده داشته باشد، و اما اگر این مالکیت از ناحیه خدا باشد و تحت عنوان الا ما شاء الله قرار گیرد مانعی دارد؟ و این عین ایمان و توحید است .

اما او به خاطر غفلت از این نکته ، وقت خود و خوانندگان تفسیرش را با بحثهای طولانی تلف کرده است و متأسفانه او با تمام امتیازاتی که در تفسیرش موجود است از این اشتباهات فراوان دارد که سرچشمه همه آنها را میتوان تعصب دانست !.

سپس قرآن به پاسخ دیگر پرداخته می گوید: ((هر قوم و جمعیتی زمان و اجل معینی دارند، به هنگامی که اجل آنها فرا رسد نه ساعتی از آن تاخیر خواهند کرد و نه ساعتی پیشی خواهند گرفت)) (لکل امه اجل اذا جاء اجلهم فلا یستأخرون ساعه و لا یستقدمون).

و به تعبیر دیگر هیچ قوم و ملتی به هنگام انحراف از مسیر حق در مقابل مجازاتهای الهی که نتیجه اعمال خودشان است مصونیت ندارند، هنگامی که در چنین مسیرهائی گام بگذارند و از قوانین قطعی آفرینش منحرف شوند، امکانات خود را از دست داده و سرانجام سقوط می کنند، همانگونه که تاریخ جهان نمونه های فراوانی را از آن به خاطر دارد.

در واقع قرآن به مشرکانی که در مورد آمدن عذاب الهی تعجیل می کردند اخطار می کند که بی جهت عجله نکنند، به هنگامی که زمان

آنها فرا برسد، لحظه ای این عذاب تاءخیر و تقدیم نخواهد داشت .

ضمنا باید توجه داشت که ساعت گاهی به معنی لحظه و گاهی به معنی مقدار کمی از زمان است هر چند امروز معنی معروفش یک بیست و چهارم شبانه روز می باشد.

در آیه بعد سومین پاسخ را مطرح کرده ، می گوید: ((به آنها بگو اگر عذاب پروردگار شب هنگام یا در روز به سراغ شما بیاید امر غیر ممکن نیست ، و آیا شما می توانید این عذاب ناگهانی را از خود دفع کنید))؟ (قل اءراء یتم ان اتاکم عذابہ بیاتا او نهارا).

((با این حال مجرمان و گنهکاران در برابر چه چیز عجله می کنند)) (ما ذا یتعجل منه المجرمون).

و به تعبیر دیگر: این مجرمان جسور اگر یقین به نزول عذاب ندارند حداقل احتمال این را می دهند که ناگهان به سراغشان بیاید، آنها چه تاءمین و تضمین و دلیلی در این باره دارند که تهدیدهای پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) هرگز به وقوع نخواهد پیوست ؟ انسان عاقل در برابر چنین احتمال ضرری باید لا اقل رعایت احتیاط کند و از آن بر حذر باشد.

نظیر این معنی در آیات دیگر قرآن به تعبیرهای دیگری آمده است مانند افامنتم ان یخسف بکم جانب البر او یرسل علیکم حصبا ثم لا تجدوا لکم وکیلا: ((آیا شما ایمن هستید از اینکه خداوند در گوشه ای از زمین شما را فرو ببرد یا سنگریزه ای از آسمان بر شما بیارد و سپس نگهداری برای خود نیابید)) (سوره اسراء آیه ۶۸).

و این همان چیزی است که در علم کلام و اصول

از آن به عنوان قاعده ((لزوم دفع ضرر محتمل)) تعبیر می شود. <۳۱>

در آیه بعد چهارمین پاسخ را به آنها می گوید و آن اینکه ((اگر شما گمان می کنید که به هنگام نزول عذاب ایمان بیاورید و ایمان شما پذیرفته شود، این خیال باطلی است)) (اثم اذا ما وقع آمنتهم به).

چرا که پس از نزول عذاب، درهای توبه به روی شما بسته می شود و ایمان کمترین اثری ندارد، بلکه ((به شما گفته می شود حالا-ایمان می آورید، در حالی که قبلا از روی استهزاء و انکار تعجیل برای عذاب را می خواستید))؟ (آلان و قد کنتم به تستعجلون).

این مجازات دنیای آنها است، سپس در روز رستاخیز به کسانی که ستم

کردند، گفته می شود بچشید عذاب ابدی را!!)) (ثم قیل للذین ظلموا ذوقوا عذاب الخلد).

((آیا جز به آنچه انجام دادید کیفر داده می شوید؟)) (هل تجزون الا بما کنتم تکسبون).

این در واقع اعمال خود شما است که دامانتان را گرفته است، همانهاست که در برابر تان مجسم شده و شما را برای همیشه آزار می دهد.

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱- همانگونه که در ذیل آیه ۳۴ سوره اعراف گفتیم بعضی از دین سازان عصر ما به آیاتی مانند لکل امه اجل ... که در قرآن دو بار آمده است برای نفی خاتمیت پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) استدلال کرده و چنین نتیجه گرفته اند که هر دین و مذهبی سرانجام پایان می گیرد و جای خود را به مذهب دیگری می دهد.

در حالی که ((امت))

به معنی گروه و جماعت است ، نه به معنی مذهب و خصوصا پیروان یک مذهب .

هدف این آیات آن است که قانون حیات و مرگ مخصوص افراد نیست بلکه ملتها و گروهها نیز مشمول این قانون هستند، و به هنگامی که در مسیر ظلم و فساد قرار گیرند منقرض خواهند شد.

مخصوصا در مورد بحث با توجه به آیه قبل و بعد از آن بروشنی این حقیقت ثابت می شود که سخن از نسخ مذهب در میان نیست ، بلکه از نزول عذاب و نابود شدن یک گروه و ملت است ، زیرا هم آیه قبل و همه آیه بعد هر دو از عذاب و مجازات دنیا بحث می کند.

۲ - با توجه به آیات فوق این سؤال پیش می آید که آیا جامعه های اسلامی نیز گرفتار مجازات و عذاب در این جهان می شوند؟.

پاسخ این سؤال مثبت است ، زیرا هیچ دلیلی نداریم که این امت مستثنی باشند، بلکه این قانون درباره همه امتهای و ملتها است ، و اینکه در بعضی از آیات قرآن (انفال - ۳۳) خوانده ایم که خداوند این امت را مجازات نخواهد کرد، مشروط به یکی از دو شرط است : یا بودن پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در میان آنها و یا استغفار و توبه از گناه ، نه بی قید و شرط.

۳ - آیات فوق بار دیگر این حقیقت را تاءکید می کند که به هنگام نزول عذاب درهای توبه بسته می شود و پشیمانی سودی نخواهد داشت ، دلیل آن هم روشن است زیرا توبه در چنین حالی

، شبیه توبه اجباری و اضطراری است و چنین توبه ای بی ارزش می باشد. در مجازات الهی تردید نکنید

در آیات گذشته سخن از کیفر و مجازات و عذاب مجرمان در این جهان و جهان دیگر بود، آیات مورد بحث نیز این موضوع را دنبال می کند.

نخست می گوید: ((مجرمان و مشرکان از روی تعجب و استفهام از تو سؤال می کنند که آیا این وعده مجازات الهی در این جهان و جهان دیگر حق است؟)) (و یستنبئونک اء حق هو).

البته ((حق)) در اینجا در مقابل باطل نیست ، بلکه منظور این است که آیا این مجازات و کیفر واقعیت دارد و تحقق می یابد؟ زیرا ((حق)) و ((تحقق)) هر دو از یک ماده اند البته حق در مقابل باطل اگر به معنی وسیع کلمه تفسیر شود، شامل هر واقعیت موجود می گردد، و نقطه مقابل آن معدوم و باطل است .

خداوند به پیامبرش دستور می دهد که در برابر این سؤال با تاء کید هر چه بیشتر ((بگو به پروردگام سوگند این یک واقعیت است و هیچ شک و تردیدی در آن نیست)) (قل ای و ربی انه لحق).

و اگر فکر می کنید، می توانید از چنگال مجازات الهی فرار کنید اشتباه بزرگی کرده اید، زیرا ((هرگز شما نمی توانید از آن جلوگیری کنید، و او را با قدرت خود ناتوان سازید)) (و ما انتم بمعجزین).

در واقع این جمله با جمله فوق از قبیل بیان مقتضی و مانع است ، در جمله اول می گوید مجازات مجرمان یک واقعیت است ، و در جمله دوم

اضافه می کند: هیچ قدرتی نمی تواند جلو آن را بگیرد، درست مانند آیات ۸ و ۹ سوره طور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع .

تاء کیدهایی که در آیه به چشم می خورد قابل توجه است ، از یکسو ((سوگند))، و از سوی دیگر کلمه ((ان)) و ((لام تاء کید)) و از سوی سوم جمله ((و ما انتم بمعجزین)) همه اینها تاء کید می کند که به هنگام ارتکاب جرمهای سنگین مجازات الهی حتمی است .

در آیه بعد روی عظمت این مجازات مخصوصا در قیامت تکیه کرده می گوید:

((آنچنان عذاب الهی وحشتناک و هول انگیز است که اگر هر یک از ستمکاران مالک تمام ثروتهای روی زمین باشند، حاضرند همه آن را بدهند تا از این کیفر سخت رهائی یابند)) (و لو ان لكل نفس ظلمت ما فی الارض لافتدت به) . <۳۲>

در واقع آنها حاضرند بزرگترین رشوه ای را که می توان تصور کرد، برای رهائی از چنگال عذاب الهی بدهند اما کسی از آنها نمی پذیرد و سر سوزنی از مجازاتشان بکاهد.

مخصوصا بعضی از این مجازاتها جنبه معنوی دارد و آن اینکه ((آنها با مشاهده عذاب الهی پشیمان می شوند، ولی از اظهار ندامت که مایه رسوائی بیشتر در برابر رقیبان مجرم یا پیروانشان می شود خودداری می کنند)) (و اسروا الندامه لما راءوا العذاب) .

سپس تاکید می کند که ((با همه این احوال در میان آنها به عدالت داوری می شود، و ظلم و ستمی درباره آنان نخواهد شد)) (و قضی بینهم بالقسط و هم لا یظلمون) .

این جمله تاء کیدی است بر روش قرآن در همه جا در زمینه

مجازات و عدالت ، زیرا تاء کیدهای آیه گذشته در زمینه مجازات ممکن است این توهم را برای افراد غافل به وجود آورد که مسأله انتقام جوئی در کار است ، لذا قرآن نخست می گوید: داوری میان آنها با عدالت می شود و باز تاء کید می کند که ظلم و ستمی بر آنها نخواهد رفت .

سپس برای اینکه مردم این وعده ها و تهدیدهای الهی را به شوخی نگیرند و فکر نکنند خداوند از انجام اینها عاجز است ، اضافه می کند ((آگاه باشید

آنچه در آسمانها و زمین است از آن خدا است و مالکیت و حکومت او تمام جهان هستی را فرا گرفته و هیچکس نمی تواند از کشور او بیرون رود)) (الا ان الله ما فی السماوات و الارض).

و نیز ((آگاه باشید وعده خداوند در مورد مجازات مجرمان حق است هر چند بسیاری از مردم که نا آگاهی ، سایه شوم بر روانشان افکنده این حقیقت را نمی دانند)) (الا ان وعد الله حق و لکن اکثرهم لا یعلمون).

آخرین آیه مورد بحث نیز تاء کید مجددی روی همین مسأله حیاتی است که می گوید ((خداوند است که زنده می کند، و او است که می میراند)) (هو یحیی و یمیت).

بنابراین هم توانائی بر مرگ و میراندن بندگان دارد و هم زنده کردن آنها برای دادگاه رستاخیز.

((و سرانجام همه شما به سوی او باز می گردید)) (و الیه ترجعون).

و پاداش همه اعمال خویش را در آنجا خواهید یافت .

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - از جمله سؤالاتی که در مورد آیات فوق مطرح می شود این است

که آیا سؤال مشرکان از واقعیت داشتن کیفر الهی جنبه استهزاء داشته و یا واقعا سؤال حقیقی بوده است؟ بعضی گفته اند سؤال حقیقی نشانه شک است و با وضع مشرکان سازگار نیست.

ولی با توجه به اینکه بسیاری از مشرکان در تردید بودند و گروهی از آنها نیز با علم به حقانیت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) به خاطر لجاجت و تعصب و مانند آن به مخالفت برخاسته بودند، روشن می شود که سؤال حقیقی از آنها هیچ بعید نیست.

۲ - حقیقت ((ندامت)) پشیمانی از انجام کاری است که آثار نامطلوب آن آشکار شده است، خواه انسان بتواند آن را جبران کند و یا نتواند، و پشیمانی مجرمان در قیامت از نوع دوم است، و مکتوم داشتن آن به خاطر آن است که آشکار ساختنش موجب رسوائی بیشتر می شود. قرآن رحمت بزرگ الهی

در قسمتی از آیات گذشته بحثهایی در زمینه قرآن آمده، و گوشه ای از مخالفتهای مشرکان در آنها منعکس گردیده بود، در این آیات به همین مناسبت سخن از قرآن به میان آمده نخست به عنوان یک پیام همگانی و جهانی، تمام انسانها را مخاطب ساخته می گوید:

ای مردم از سوی پروردگارتان، موعظه و اندرزی برای شما آمد (یا ایها الناس قد جائتکم موعظه من ربکم).

((و کلامی که مایه شفاء بیماری دلها است)) (و شفاء لما فی الصدور).

((و چیزی که مایه هدایت و راهنمایی است)) (و هدی).

((و رحمت برای مؤمنان است)) (و رحمه للمؤمنین).

در این آیه چهار

صفت برای قرآن بیان شده است ، که برای فهم بیشتر باید نخست روی لغات آن تکیه کنیم .

وعظ (و موعظه) آنچنان که در مفردات آمده است ، نهی آمیخته به تهدید است ، ولی ظاهراً معنی موعظه وسیعتر از این باشد، همانگونه که از ((خلیل)) دانشمند معروف عرب در همان کتاب مفردات نقل شده : موعظه عبارت از تذکر دادن نیکیها است که تواءم با رقت قلب باشد، در واقع هرگونه اندرزی که در مخاطب تاءثیر بگذارد، او را از بدیها بترساند و یا قلب او را متوجه نیکیها گرداند، وعظ و موعظه نامیده می شود.

البته مفهوم این سخن آن نیست که هر موعظه ای باید تاءثیر داشته باشد، بلکه منظور آن است که در قلبهای آماده بتواند چنین اثری بگذارد.

منظور از شفا دادن بیماری دلها و یا به تعبیر قرآن شفای چیزی که در سینه ها است ، همان آلودگیهای معنوی و روحانی است مانند بخل و کینه و حسد و جبن و شرک و نفاق و امثال اینها که همه از بیماریهای روحی و معنوی است .

منظور از ((هدایت)) راهیابی به سوی مقصود، یعنی تکامل و پیشرفت انسان در تمام جنبه های مثبت است .

و منظور از ((رحمت)) همان نعمتهای مادی و معنوی الهی است که شامل حال انسانهای شایسته می شود همانگونه که در کتاب مفردات می خوانیم ((رحمت)) هرگاه به خدا نسبت داده شود به معنی نعمت بخشیدن او است و هنگامی که به انسانها نسبت داده شود به معنی رقت قلب و عطوفت است .

در واقع آیه فوق چهار مرحله از مراحل تربیت و

تکامل انسان را در سایه

قرآن شرح می دهد.

مرحله اول مرحله ((موعظه و اندرز)) است .

مرحله دوم مرحله پاکسازی روح انسان از انواع رذائل اخلاقی است .

مرحله سوم مرحله هدایت است که پس از پاکسازی انجام می گیرد.

و مرحله چهارم مرحله ای است که انسان لیاقت آن را پیدا کرده است که مشمول رحمت و نعمت پروردگار شود و هر یک از این مراحل به دنبال دیگری قرار دارد و جالب اینکه تمام آنها در پرتو قرآن انجام می گیرد.

قرآن است که انسانها را اندرز می دهد، و قرآن است که زنگار گناه و صفات زشت را از قلب آنها می شوید، و قرآن است که نور هدایت را به دلها می تاباند، و نیز قرآن است که نعمتهای الهی را بر فرد و جامعه نازل می گرداند.

علی (علیهالسلام) در گفتار جامع خود در نهج البلاغه با رساترین تعبیری این حقیقت را توضیح داده است آنجا که می فرماید:

... فاستشفوه من ادوائکم و استعینوا به علی لاوائکم فان فیه شفاء من اکبر الداء و هو الکفر و النفاق و الغی و الضلال : ((از قرآن برای بیماریهای خود شفا بطلبید، و به آن برای حل مشکلاتتان استعانت بجوئید، چه اینکه در قرآن شفای بزرگترین دردها است که آن درد کفر و نفاق و گمراهی و ضلالت است)). <۳۳>

و این خود می رساند که قرآن نسخه ای است برای بهبودی فرد و جامعه از انواع بیماریهای اخلاقی و اجتماعی و این همان حقیقتی است که مسلمانان آن را بدست فراموشی سپرده و به جای اینکه از این داروی شفا بخش بهره گیرند درمان خود

را در مکتبهای دیگر جستجو می کنند، و این کتاب بزرگ آسمانی را فقط یک کتاب خواندنی قرار داده اند نه اندیشیدنی و عملکردنی .

در آیه بعد برای تکمیل این بحث و تاءکید روی این نعمت بزرگ الهی یعنی قرآن مجید که از هر نعمتی برتر و بالاتر است ، می فرماید: ((بگو ای پیامبر این مردم به فضل پروردگار و به رحمت بی پایان او و این کتاب بزرگ آسمانی که جامع همه نعمتهاست باید خشنود بشنوند، نه به حجم ثروتها و بزرگی مقامها و فزونی قوم و قبیله هاشان)) (قل بفضل الله و برحمته فبذلک فلیفرحوا).

زیرا این سرمایه از تمام آنچه آنها برای خود گردآوری کرده اند بهتر و بالاتر است و هیچیک از آنها قابل مقایسه با این نیست (هو خیر مما یجمعون).

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - آیا قلب کانون احساسات است

ظاهر آیه اول مورد بحث مانند بعضی دیگر از آیات قرآن این است که کانون

بیماریهای اخلاقی ، ((قلب)) است ، این سخن در ابتدا ممکن است تولید این اشکال کند که ما می دانیم تمام اوصاف اخلاقی و مسائل فکری و عاطفی به روح انسان بازگشت ، قلب یک تلمبه خود کار برای نقل و انتقال خون و آبیاری و تغذیه سلولهای بدن بیش نیست .

البته حق همین است ، که قلب تنها مأموریت اداره جسم انسان را دارد و مسائل روانی مربوط به روح آدمی است ، اما نکته دقیقی در اینجا وجود دارد که با توجه به آن ، رمز این تعبیر قرآن روشن می شود و آن اینکه در جسم

انسان دو کانون وجود دارد که هر کدام مظهر بخشی از اعمال روانی انسان است ، یعنی هر یک از این دو کانون با فعل و انفعالات روانی فوراً عکس العمل نشان می دهد یکی ((مغز)) است و دیگری ((قلب)).

هنگامی که در محیط روح مسائل فکری را بررسی می کنیم ، عکس العمل آن فوراً در مغز آشکار می شود، و به تعبیر دیگر مغز ابزاری است برای کمک به روح در مسأله تفکر، و لذا به هنگام تفکر خون سریعتر در مغز گردش می کند،

سلولهای مغزی فعل و انفعال بیشتری دارند و غذای بیشتری جذب می کنند و امواج زیادتری می فرستند، ولی به هنگامی که پای مسائل عاطفی مانند عشق و محبت و تصمیم و اراده و خشم و کینه و حسد، عفو و گذشت به میان می آید، فعالیت عجیبی در قلب انسان شروع می شود، گاهی ضربان شدید پیدا می کند، گاهی ضربانش بقدری سست می شود گویا می خواهد از کار بایستد، گاهی احساس می کنیم که قلب ما می خواهد منفجر بشود، اینها همه به خاطر پیوند نزدیکی است که قلب با این سلسله مسائل روانی دارد.

از همین رو قرآن مجید ایمان را به قلب نسبت می دهد (و لما یدخل الایمان فی قلوبکم) - (حجرات - ۱۴) و یا جهل و لجاجت و عدم تسلیم در مقابل حق را به عنوان نابینائی قلب تعبیر می کند (و لکن تعمی القلوب اللتی فی الصدور - حج - ۴۶).

ناگفته نماند که این گونه تعبیرات مخصوص قرآن نیست ، در ادبیات زبانهای گوناگون در زمانهای گذشته و امروز نیز

جلوه های مختلف این مسأله دیده می شود، غالباً به کسی که علاقه داریم می گوئیم در قلب ما جای داری و یا قلب ما متوجه تو است ، و یا قلب ما در گرو عشق تو است ، و همیشه سبیل عشق را ترسیمی از قلب انسان قرار می دهند.

همه اینها به خاطر آن است که انسان همواره این احساس را داشته است که به هنگام عشق و علاقه و یا کینه و حسد و مانند اینها تاءثیر و تاءثر خاصی در قلب خود احساس می کند، یعنی نخستین جرقه این مسائل روانی به هنگام انتقال به جسم در قلب آشکار می شود.

البته علاوه بر همه اینها، سابقاً اشاره کرده ایم که یکی از معانی قلب در لغت عقل و روح آدمی است و معنی آن منحصر به این عضو مخصوص که در درون سینه است نمی باشد و این خود تفسیر دیگری برای آیات قلب می تواند باشد اما

برای همه آنها زیرا در بعضی تصریح شده قلبه ائی که در سینه ها است (دقت کنید)

۲ - در اینکه میان ((فضل)) و ((رحمت)) که در آیه دوم به آن اشاره شده است چه تفاوتی است در میان مفسران گفتگو بسیار است :

الف - بعضی فضل الهی را اشاره به نعمتهای ظاهری ، و رحمت را اشاره به نعمتهای باطنی دانسته اند، و یا به تعبیر دیگر یکی نعمت مادی و دیگری نعمت معنوی را می گوید (کرارا در آیات قرآن جمله و ابتغوا من فضله یا لتبتغوا من فضله به معنی تحصیل روزی و درآمد مادی آمده است).

ب - بعضی دیگر

گفته اند: فضل الهی آغاز نعمت ، و رحمت او و دوام نعمت است (البته با توجه به اینکه فضل به معنی بخشیدن نعمت می باشد و با توجه به اینکه ذکر رحمت پس از آن باید چیزی اضافه بر آن بوده باشد، تفسیر فوق قابل درک است) و اینکه در روایت متعددی می خوانیم منظور از فضل الهی وجود پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و نعمت نبوت ، و منظور از رحمت پروردگار وجود علی (علیه السلام) و نعمت ولایت است ، نیز شاید اشاره به همین تفسیر باشد، زیرا پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) سر آغاز اسلام بود و علی (علیه السلام) سبب بقا و ادامه حیات آن شد (یکی علت محدثه و ایجاد کننده و دیگری مبقیه و بقا دهنده). <۳۴>

بعضی دیگر احتمال داده اند که فضل اشاره به نعمتهای بهشتی ، و رحمت اشاره به آمرزش از گناه است .

ج - این احتمال نیز داده شده که فضل اشاره به نعمت عام پروردگار به دوست و دشمن می باشد و رحمت با توجه به کلمه ((للمؤمنین)) که در آیه قبل به صورت قید رحمت ذکر شده اشاره به رحمت ویژه او نسبت به افراد با ایمان است .

تفسیر دیگری که برای این دو ذکر شده این است که فضل پروردگار اشاره به مسأله ایمان ، و رحمت اشاره به قرآن مجید است که در آیه قبل از آن سخن گفته شد.

البته غالب این معانی با هم تضادی ندارند و ممکن است همه در مفهوم جامع فضل و رحمت

جمع باشد. همه جا ناظر او است!

در آیات گذشته سخن از قرآن و موعظه الهی و هدایت و رحمتی که در این کتاب آسمانی است در میان بود، و در آیات مورد بحث به همین مناسبت از قوانین ساختگی و خرافی و احکام دروغین مشرکان سخن می گوید

زیرا کسی که ایمان به خدا دارد و می داند همه مواهب و ارزاق از ناحیه او است باید این حقیقت را نیز بپذیرد که بیان حکم این مواهب و مجاز و غیر مجاز آنها بدست پروردگار است و بدون اذن و فرمان او دخالت در این کار ناروا است.

در نخستین آیه مورد بحث، روی سخن را به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کرده، می فرماید: ((به آنها بگو: چرا این روزیهای را که خداوند برای شما نازل کرده است بعضی را حرام و بعضی را حلال قرار داده اید))؟! (قل اءرايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما و حلالا).

و بر طبق سنن خرافی خود پاره ای از چهار پایان را تحت عنوان سائبه و بجیره و وصیله <۳۵> و همچنین قسمتی از زراعت و محصول کشاورزی خود را تحریم نموده اید و خود را از این نعمتهای پاک محروم ساخته، به علاوه این مربوط به شما نیست که چه چیز حلال و چه چیز حرام باید باشد، این تنها در اختیار فرمان پروردگار و خالق آنها است.

((بگو آیا خداوند به شما اجازه داده است چنین قوانینی را وضع کنید، یا بر خدا افترا می بندید)) (قل الله اذن لكم ام على الله تفترون).

یعنی

این کار از دو صورت خارج نیست ، و شق سوم ندارد، یا باید با اجازه پروردگار صورت گرفته باشد، و یا تهمت و افترا است ، و چون احتمال اول منتفی است بنابراین چیزی جز تهمت و افترا نمی تواند باشد.

اکنون که مسلم شد آنها با این احکام خرافی و ساختگی خود علاوه بر محروم شدن از نعمتهای الهی تهمت و افترا به ساحت مقدس پروردگار بسته اند، اضافه می کند: ((آنها که بر خدا دروغ می بندند، درباره مجازات روز قیامت چه می اندیشند؟ آیا تامینی برای رهائی از این کیفر دردناک به دست آورده اند))؟ (و ما ظن الذین یفترون علی الله الکذب یوم القیامه).

اما ((خداوند فضل و رحمت گسترده ای بر مردم دارد)) به همین دلیل آنها را در برابر این گونه اعمال زشتشان فوراً کیفر نمی دهد (ان الله لذو فضل علی الناس).

ولی آنها به جای اینکه از این مهلت الهی استفاده کنند و عبرت گیرند و شکر آن را بجا بیاورند و به سوی خدا بازگردند اکثر آنان غافلند ((و سپاس این نعمت بزرگ را بجا نمی آورند)) (و لکن اکثرهم لا یشکرون).

این احتمال نیز در تفسیر این آیه وجود دارد که حلال بودن همه این مواهب و روزیها (بجز اشیاء زیانبخش و ناپاک که استثنا شده) خود یک نعمت بزرگ الهی است و بسیاری از مردم بجای سپاسگزاری در برابر این نعمت ، ناسپاسی می کنند و با احکام خرافی و ممنوعیتهای بی دلیل خود را از آن محروم می دارند.

و برای اینکه تصور نشود این مهلت الهی دلیل بر عدم احاطه علم پروردگار

بر کارهای آنها است ، در آخرین آیه مورد بحث این حقیقت را به رساترین عبارت بیان می کند که او از تمام ذرات موجودات در پهنه آسمان و زمین و جزئیات

اعمال بندگان آگاه و با خبر است ، و می گوید: ((در هیچ حالت و کار مهمی نمی باشی ، و هیچ آیه ای از قرآن را تلاوت نمی کنی ، و هیچ عملی را انجام نمی دهی مگر اینکه ما شاهد و ناظر بر شما هستیم در آن هنگام که وارد آن عمل می شوید)) (و ما تکون فی شان و ما تتلوا منه من قرآن و لا تعملون من عمل الا کنا علیکم شهودا اذ تفیضون فیه) . <۳۶>

((شهود)) جمع ((شاهد)) در اصل به معنی حضور تواءم با مشاهده با چشم و یا قلب و فکر است ، و تعبیر به جمع اشاره به این است که نه تنها خدا بلکه فرشتگانی که فرمانبردار او هستند و مراقب اعمال انسانها می باشند نیز از همه این کارها با خبرند و شاهد و ناظرند.

و همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم تعبیر به صیغه جمع در مورد خداوند با اینکه ذات پاک او از هر جهت یگانه و یکتا است برای اشاره به عظمت مقام او است و اینکه همواره مامورینی سر بر فرمان او دارند، و در اطاعت امرش آماده و حاضرند، و در واقع سخن تنها از او نیست ، بلکه از او است و آنهمه ماءموران مطیعش .

سپس با تاءکید بیشتر، مسأله آگاهی خدا را از همه چیز تعقیب کرده می گوید: ((کوچکترین چیزی در زمین و آسمان حتی

به اندازه سنگینی ذره بی مقداری ، از دیدگاه علم پروردگار تو مخفی و پنهان نمی ماند، و نه کوچکتر از این و نه بزرگتر از این مگر اینکه همه اینها در لوح محفوظ و کتاب آشکار علم خدا ثبت و ضبط است)) (و ما یعزب عن ربك من مثقال ذره فی الارض

و لا فی السماء و لا اصغر من ذلك و لا اكبر الا فی كتاب مبین).

((یعزب)) از ماده ((عزوب)) در اصل به معنی دوری و جدائی از خانه و خانواده برای یافتن مرتع از جهت گوسفندان و چهار پایان است و سپس به معنی غیبت و پنهانی بطور مطلق استعمال شده است .

((ذره)) به معنی جسم بسیار کوچک است و به همین جهت به مورچه های ریز نیز ذره گفته می شود (برای توضیح بیشتر به جلد سوم صفحه ۳۸۹ مراجعه فرمائید).

((کتاب مبین)) اشاره به علم وسیع پروردگار است که گاهی از آن تعبیر به ((لوح محفوظ)) می شود (در این باره در جلد پنجم صفحه ۲۷۱ نیز سخن گفته ایم).

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - آیات فوق در ضمن عبارات کوتاهی این حقیقت را ثابت می کند که حق قانونگزاری مخصوص خدا است و هر کس بی اذن و اجازه و فرمان او اقدام به چنین کاری کند مرتکب تهمت و افتراء بر خدا شده است ، زیرا همه روزیها و مواهب عالم از ناحیه او نازل گردیده ، و در حقیقت مالک اصلی همه آنها خدا است ، بنابراین او است که حق دارد بعضی را ((مجاز)) و بعضی را ((غیر

مجاز)) اعلام کند، هر چند دستوره‌های او در این زمینه در مسیر منافع و تکامل بندگان است و او کمترین نیازی به این کار ندارد، ولی به هر حال صاحب اختیار و قانونگذار او است .

مگر اینکه اجازه این کار را در حدودی که صلاح می‌داند به کسی مانند پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) واگذار کند.

چنانکه از روایات متعددی نیز استفاده می‌شود که پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) بعضی از امور را واجب یا حرام کرده است که در زبان روایات به عنوان ((فرض النبی))

نامیده شده ، البته همه اینها طبق فرمان خداوند و اختیاراتی است که به پیامبرش واگذار کرده است .

جمله ((الله اذن بکم)) نیز دلیل بر این است که ممکن است خداوند چنین اجازه ای را به کسی بدهد.

این بحث مربوط به مساءله ((ولایت تشریعی)) است که بخواست خدا در محل دیگری به گونه ای مشروحتر بیان خواهیم کرد.

۲- اینکه در آیات فوق در مورد ارزاق تعبیر به نزول شده ، با اینکه می‌دانیم تنها آب باران است که از آسمان فرود می‌آید، یا به خاطر این است که این قطرات حیاتبخش ریشه اصلی همه روزیها را تشکیل می‌دهد، و یا به خاطر این است که منظور ((نزول مقامی)) است که سابقا هم اشاره کرده ایم ، این تعبیر در سخنان روزمره نیز دیده می‌شود که اگر از شخص بزرگی دستوری یا موهبتی به شخص کوچکی بشود، می‌گویند این برنامه از ((بالا)) دستور داده شده ، یا از بالا

به ما رسیده است .

۳ - علمای علم اصول از جمله آله اذن لکم ام علی الله تفترون ((اصل عدم حجیت ظن)) را ثابت کرده اند و گفته اند این تعبیر نشان می دهد که هیچ حکمی از احکام الهی را بدون قطع و یقین نمی توان اثبات کرد و گرنه افترا بر خدا حرام است (البته در این استدلال بحثهایی داریم که در مباحث علم اصول ذکر کرده ایم).

۴ - آیات فوق یک درس دیگر نیز به ما می دهد و آن اینکه قانونگزاری در برابر قانون خدا، آئین جاهلیت است ، که به خود حق می دادند با افکار نارسایشان احکامی وضع کنند، ولی یک خداپرست واقعی هرگز نمی تواند چنین بوده باشد

و اینکه می بینیم در عصر و زمان ما گروهی هستند که دم از ایمان به خدا و اسلام می زنند و در عین حال دست گدائی به سوی قوانین دیگران که قوانین غیر اسلامی است دراز می کنند، و یا به خود اجازه می دهند که قوانین اسلام را به عنوان اینکه قابل عمل نیست کنار بگذارند و شخصا به جعل قانون پردازند، آنها نیز پیرو سنتهای جاهلی هستند.

اسلام واقعی تجزیه پذیر نیست ، هنگامی که گفتیم مسلمانیم باید همه قوانین آنرا برسمیت بشناسیم ، و اینکه بعضی می گویند این قوانین همه قابل اجرا نیست پندار بی اساسی است که از یک نوع غرزدگی و خود باختگی ناشی شده است .

البته اسلام به خاطر جامعیتی که دارد در یک سلسله از مسائل با ذکر اصول کلی دست ما را باز گزارده است که نیازهای هر عصر و زمان

را با شور و مشورت بر طبق آن اصول تنظیم و به اجرا در آوریم .

۵- در آخرین آیه مورد بحث به هنگام اشاره به وسعت علم پروردگار روی سه نکته تکیه کرده و فرموده : در هیچ کار و حالی نیستی ، و هیچ آیه ای تلاوت نمی کنی ، و هیچ عملی انجام نمی دهید مگر اینکه ما شاهد و ناظر بر شما هستیم .

این تعبیرات سه گانه در واقع اشاره به ((افکار)) و ((گفتار)) و ((اعمال)) انسانها است ، یعنی خداوند همانگونه که اعمال ما را می بیند، سخنان ما را می شنود، و از افکار و نیات ما آگاه و با خبر است و چیزی از اینها از محیط علم پروردگار بیرون نیست .

بدون شك نیت و حالات روحی در مرحله نخست قرار دارد و گفتار پشت سر آن است و کردار و عمل به دنبال آن ، و لذا در آیه نیز به همین ترتیب ذکر

شده است .

ضمنا اینکه می بینیم قسمت اول و دوم به صورت مفرد و خطاب به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) ذکر شده و قسمت سوم به صورت جمع و خطاب به عموم مسلمانان است ممکن است به این جهت باشد که مرحله تصمیم گیری در برنامه های اسلامی مربوط به رهبر امت و پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می باشد، همانگونه که گرفتن آیات قرآن از سوی خدا و تلاوت آن بر مردم نیز از ناحیه او است ، ولی عمل کردن به این برنامه ها به عموم ملت ارتباط دارد، و هیچکس از

آن مستثنی نیست .

۶- در آخرین آیات فوق درس بزرگی برای همه مسلمانان بیان شده است درسی که می تواند آنها را در مسیر حق براه اندازد و از کج رویها و انحرافات باز دارد، درسی است که توجه به آن جامعه ای صالح و پاک می سازد، و آن اینکه :

به این حقیقت توجه داشته باشیم که هر گامی بر می داریم و هر سخنی که می گوئیم و هر اندیشه ای که در سر می پرورانیم ، و به هر سو نگاه می کنیم ، و در هر حالی هستیم ، نه تنها ذات پاک خدا بلکه فرشتگان او نیز مراقب ما هستند و با تمام توجه ما را می نگرند.

کوچکترین حرکتی در پهنه آسمان و زمین از دیدگاه علم او مخفی و پنهان نمی ماند، نه تنها مخفی نمی ماند بلکه همه آنها ثبت می شود در آن لوحی که محفوظ است و اشتباه و غلط و دگرگونی در آن راه ندارد، در صفحه علم بی پایان خدا، در اندیشه فرشتگان مقربین و نویسندگان اعمال آدمیان ، در پرونده ما و در نامه اعمال همه ما.

بی جهت نیست که امام صادق (علیه السلام) می فرماید: پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) هر زمان این آیه را تلاوت می کرد شدیداً گریه می نمود (کان رسول الله اذا قرء هذه

الایه بکی بکاء شدیداً). <۳۷>

جائی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) با آنهمه اخلاص و بندگی و آنهمه خدمت به خلق و عبادت خالق از کار خود در برابر علم خدا ترسان باشد، حال

ما و دیگران معلوم است . آرامش روح در سایه ایمان

چون در آیات گذشته قسمتهائی از حالات مشرکان و افراد بی ایمان مطرح

شده بود در این آیات شرح حال مؤمنان مخلص و مجاهد و پرهیزگار که درست نقطه مقابل آنان هستند بیان گردیده ، تا با مقایسه - همانگونه که روش قرآن است - نور از ظلمت و سعادت از بدبختی شناخته شود.

در نخستین آیه می گوید: ((آگاه باشید که اولیای خدا نه ترسی بر آنان است و نه غمی دارند)) (الا ان اولیاء الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون).

برای فهم دقیق محتوای این سخن باید معنی ((اولیاء)) بخوبی شناخته شود.

((اولیاء)) جمع ((ولی)) در اصل از ماده ((ولی یلی)) گرفته شده که به معنی نبودن واسطه میان دو چیز و نزدیکی و پی در پی بودن آنها است ، به همین دلیل به هر چیزی که نسبت به دیگری قرابت و نزدیکی داشته باشد، خواه از نظر مکان یا زمان یا نسب و یا مقام ، ((ولی)) گفته می شود، استعمال این کلمه به معنی ((سرپرست)) و ((دوست)) و مانند اینها نیز از همین جا است .

بنابراین اولیاء خدا کسانی هستند که میان آنان و خدا حائل و فاصله ای نیست ، حجابها از قلبشان کنار رفته ، و در پرتو نور معرفت و ایمان و عمل پاک ، خدا را با چشم دل چنان می بینند که هیچگونه شک و تردیدی به دلهایشان راه نمی یابد، و به خاطر همین آشنائی با خدا که وجود بی انتها و قدرت بی پایان و کمال مطلق است

، ماسوای خدا در نظرشان کوچک و کم ارزش و ناپایدار و بی مقدار است .

کسی که با اقیانوس آشنا است ، قطره در نظرش ارزشی ندارد و کسی که خورشید را می بیند نسبت به یک شمع بی فروغ بی اعتنا است .

و از اینجا روشن می شود که چرا آنها ترس و اندوهی ندارند، زیرا خوف و ترس معمولا از احتمال فقدان نعمتهائی که انسان در اختیار دارد و یا خطراتی که ممکن است در آینده او را تهدید کند، ناشی می شود، همانگونه که غم و اندوه معمولا نسبت به گذشته و فقدان امکاناتی است که در اختیار داشته است ،

اولیاء و دوستان راستین خدا از هر گونه وابستگی و اسارت جهان ماده

آزادند، و ((زهده)) به معنی حقیقش بر وجود آنها حکومت می کند، نه با از دست دادن امکانات مادی جزع و فزع می کنند و نه ترس از آینده در این گونه مسائل افکارشان را به خود مشغول می دارد.

بنابراین ((غمها)) و ((ترسهائی)) که دیگران را دائما در حال اضطراب و نگرانی نسبت به گذشته و آینده نگه می دارد در وجود آنها راه ندارد.

یک ظرف کوچک آب ، از دمیدن یک انسان متلاطم می شود، ولی در پهنه اقیانوس کبیر حتی طوفانها کم اثر است و به همین دلیل اقیانوس آرامش می نامند (لکی لا تاءسوا علی ما فاتکم و لا تفرحوا بما آتاکم) (حدید - ۲۳).

نه آن روز که داشتند به آن دل بستند و نه امروز که از آن جدا می شوند غمی دارند، روحشان بزرگتر و فکرشان بالاتر از آن است که اینگونه حوادث در

گذشته و آینده در آنها اثر بگذارد.

به این ترتیب امنیت و آرامش واقعی بر وجود آنها حکمفرماست و بگفته قرآن اولئک لهم الامن (انعام - ۸۲) و یا به تعبیر دیگر الا بذکر الله تطمئن القلوب: ((یاد خدا مایه آرامش دلها است)) (رعد - ۲۸).

خلاصه اینکه غم و ترس در انسانها معمولاً ناشی از روح دنیاپرستی است، آنها که از این روح تهی هستند، اگر غم و ترسی نداشته باشند بسیار طبیعی است.

این بیان استدلالی مساله بود و گاهی همین موضوع به بیان دیگری که شکل عرفانی دارد به این صورت عرضه می شود.

اولیای خدا آنچنان غرق صفات جمال و جلال او هستند و آنچنان محو مشاهده ذات پاک او می باشند که غیر او را به دست فراموشی می سپردند، روشن است در غم و اندوه و ترس و وحشت حتما نیاز به تصور فقمدان و از دست دادن چیزی و یا مواجهه با دشمن و موجود خطرناکی دارد، کسی که غیر خدا در دل او نمی گنجد و به غیر او نمی اندیشد و جز او را در روح خود پذیرا نمی شود، چگونه ممکن است غم و اندوه و ترس و وحشتی داشته باشد.

از آنچه گفتیم این حقیقت نیز آشکار شد که منظور غمهای مادی و ترسهای دنیوی است، و گرنه دوستان خدا وجودشان از خوف او مالا مال است، ترس از عدم انجام وظائف و مسئولیتها، و اندوه بر آنچه از موفقیتها از آنان فوت شده، که این ترس و اندوه جنبه معنوی دارد و مایه تکامل وجود انسان و ترقی او است،

به عکس ترس و اندوههای مادی که مایه انحطاط و تنزل است .

امیر مؤمنان علی (علیه السلام) در خطبه معروف ((همام)) که حالات اولیای خدا در آن به عالیتین وجهی ترسیم شده می فرماید: قلوبهم محزونه و شرورهم مامونه : ((دلهای آنها محزون و مردم از شر آنها در امانند)) و نیز می فرماید و لولا الاجل الذی كتب الله عليهم لم تستقر ارواحهم فی اجسادهم طرفه عین شوقا الی الثواب و خوفا من العقاب : ((اگر اجلی که خداوند برای آنها مقرر کرده نبود حتی یک چشم بر هم زدن ارواح آنها در بدنهایشان آرام نمی گرفت ، به خاطر عشق به پاداش الهی و ترس و وحشت از مجازات و کیفر او)). <۳۸>

قرآن مجید نیز در باره مؤمنان می گوید: الذین یخشون ربهم بالغیب و هم من الساعه مشفقون : ((کسانی که از پروردگارشان با اینکه او را به خشم نمی بینند می ترسند و از رستاخیز بیمناکند)) (انبیاء - ۴۹) بنابراین آنها خوف و ترس دیگری دارند. <۳۹>

در اینکه منظور از اولیاء خدا چه کسانی است در میان مفسران گفتگو است ولی آیه دوم مطلب را روشن ساخته و بگفتگوها پایان می دهد و می گوید: ((آنها کسانی هستند که ایمان آورده اند و به طور مداوم تقوا و پرهیزکاری را پیشه خود ساخته اند)) (الذین آمنوا و کانوا یتقون).

جالب اینکه ایمان را به صورت فعل ماضی مطلق آورده و تقوا را به صورت ماضی استمراری اشاره به اینکه ایمان آنها به سر حد کمال رسیده ولی مساله تقوا که در عمل روزمره منعکس می

شود و هر روز و هر ساعت کار تازه ای می طلبد و جنبه تدریجی دارد برای آنها به صورت یک برنامه و وظیفه دائمی در آمده است .

آری اینها هستند که با داشتن این دو رکن اساسی دین و شخصیت چنان آرامشی در درون جان خود احساس می کنند که هیچیک از طوفانهای زندگی آنها را تکان نمی دهد بلکه به مضمون ((المؤمن كالجبل الراسخ لا تحركه العواصف)) همچون کوه در برابر تندباد حوادث استقامت به خرج می دهند.

در سومین آیه روی مساله عدم وجود ترس و غم و وحشت در وجود اولیای حق با این عبارت تاکید می کند که ((برای آنان در زندگی دنیا و در آخرت بشارت است)): (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا و فى الآخرة).

به این ترتیب نه تنها ترس و غمی ندارند بلکه بشارت و خوشحالی و سرور به خاطر نعمتهای فراوان و مواهب بی پایان الهی هم در این زندگی و هم در آن زندگی نصیب آنان می شود (توجه داشته باشید که ((البشرى)) با الف و لام جنس و به صورت مطلق ذکر شده و انواع بشارتها را شامل می شود).

باز برای تاکید اضافه می کند سخنان پروردگار و وعده های الهی تغییر و تبدیل ندارد، و خداوند به این وعده خود نسبت به دوستانش وفا (لا تبدل لكلمات الله).

و این پیروزی و سعادت بزرگی است برای هر کس که نصیبش شود ذلك هو الفوز العظيم).

و در آخرین آیه روی سخن را به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) که سر سلسله اولیاء و دوستان خدا است کرده

و به صورت دلداری و تسلی خاطر به او میگوید: سخنان ناموزون مخالفان و مشرکان غافل و بی خبر تو را غمگین نکند (و لا یحزنک قولهم).

چرا که تمام عزت و قدرت از آن خدا است و در برابر اراده حق از دشمنان کاری ساخته نیست (ان العزہ لله جمیعاً).

او از تمام نقشه های آنها با خبر است ، سخنانشان را می شنود و از اسرار درونشان آگاه است (هو السميع العليم).

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - منظور از بشارت در این آیه چیست ؟

در اینکه بشارتی را که خداوند در آیات فوق به دوستانش در دنیا و آخرت ارزانی داشته چیست ؟ در میان مفسران گفتگو است

بعضی آن را مخصوص به بشارتی دانسته اند که فرشتگان در آستانه مرگ و انتقال از این جهان به مؤمنان می دهد و می گویند و ابشروا بالجنه التي کنتم توعدون (سجده - ۳۰).

و بعضی دیگر آنرا اشاره به وعده های پیروزی پروردگار و غلبه بر دشمنان و حکومت در روی زمین مادام که مؤمنند و صالحند می دانند.

در بعضی از روایات این بشارت به خوابهای خوش که مؤمنان می بینند تفسیر شده ولی همانگونه که گفتیم با توجه به مطلق بودن این کلمه و الف و لام جنس در

البشری مفهوم وسیعی نهفته شده که هر گونه بشارت و شادی پیروزی و موفقیت را شامل می شود، و همه آنچه در بالا ذکر شد در آن درج است ، و در واقع هر کدام اشاره به گوشه ای از این بشارت وسیع الهی میباشد.

و شاید اینکه در بعضی از روایات

به خوابهای خوش و رؤیای صالحه تفسیر شده اشاره به این است که هر گونه بشارت حتی بشارتهای کوچک نیز در مفهوم بشری افتاده است ، نه اینکه منحصر به آن باشد.

در واقع همانطور که قبلا- هم گفته شد این اثر تکوینی و طبیعی ایمان و تقوا است که انسان را از انواع دلهره ها و وحشتهائی که زائیده شک و تردید و همچنین مولود گناه و انواع آلودگیها است از روح و جسم انسان دور میسازد، چگونه ممکن است کسی ایمان و تکیه گاه معنوی در درون جان خود نداشته باشد باز احساس آرامش کند؟

او به یک کشتی بی لنگر در یک دریای طوفانی می ماند که امواج کوه پیکر هر لحظه او را به سوئی پرتاب می کنند و گردابها برای بلعیدنش دهان باز کرده اند.

چگونه کسی که دست به ظلم و ستم و ریختن خون مردم و غصب اموال و حقوق دیگران آلوده کرده ممکن است آرامش خاطر داشته باشد، او بر خلاف مؤمنان حتی خواب آرام ندارد و غالبا خوابهای وحشتناکی می بیند که در اثناء آن خود را با دشمنان درگیر مشاهده می کند و این خود یک دلیل بر ناآرامی و تلاطم روح آنهاست .

طبیعی است یک شخص جانی بخصوص اینکه تحت تعقیب باشد در عالم خواب خود را در برابر اشباح هولناکی می بیند که برای گرفتن و تعقیب او کمر بسته اند و یا اینکه روح آن مقتول مظلوم از درون ضمیر ناآگاهش فریاد می زند و او را شکنجه می دهد، لذا هنگامی که بیدار می شود همچون یزید مالی و للحسین ((مرا

با حسین چکار؟) و یا همچون حجاج ما لی و لسعید بن جبیر: ((مرا با

سعید بن جبیر چه کار؟) می گوید.

۲ - در ذیل آیات فوق روایات جالبی از ائمه اهلبیت (علیهم السلام) وارد شده است که به بعضی از آنها اشاره می کنیم :

امیر مؤ منان علی (علیه السلام) آیه الا ان اولیاء الله ... را تلاوت فرمود و سپس از یاران خویش سؤال کرد می دانید ((اولیاء الله)) چه اشخاصی هستند؟ عرض کردند ای امیر مؤ منان شما خودتان بفرمائید که آنان کیانند:

امام فرمود:

هم نحن و اتباعنا فمن تبعنا من بعدنا طوبی لنا، و طوبی لهم افضل من طوبی لنا، قالوا یا امیر المؤمنین ما شاءن طوبی لهم افضل من طوبی لنا؟ السنا نحن و هم علی امر؟ قال لا، انهم حملوا ما لم تحملوا علیه ، و اطاقوا ما لم تطيقوا!!: ((دوستان خدا، ما و پیروان ما که بعد از ما می آیند هستند، خوشا به حال ما، و بیشتر از آن خوشا به حال آنها - بعضی پرسیدند چرا بیشتر از ما؟ مگر ما و آنها هر دو پیرو یک مکتب نیستیم و کارمان یک نواخت نمی باشد؟ فرمود: نه ، آنها مسئولیتهائی بر دوش دارند که شما ندارید و تن به مشکلاتی می دهند که شما نمی دهید)) <۴۰>

در کتاب ((کمال الدین)) از ابو بصیر از امام صادق (علیه السلام) نقل شده که فرمود: طوبی لشیععه قائمنا المنتظرین لظهوره فی غیبه ، و المطیعین له فی ظهوره ، اولئک اولیاء الله الذین لا خوف علیهم و لا هم یحزنون : ((خوشا بحال

پیروان امام قائم که در غیبتش (با خودسازی) انتظار ظهورش را می کشند، و به هنگام ظهورش مطیع فرمان اویند، آنها اولیای خدا هستند همانها که نه ترسی دارند و نه غمی)). <۴۱>

یکی از دوستان امام صادق (علیه السلام) نقل می کند که امام (علیه السلام) فرمود: پیروان این مکتب در لحظات آخر عمر چیزهایی می بینند که چشمشان با آن روشن می شود.

راوی می گوید من اصرار کردم چه چیز می بینند؟ و این سخن را بیش از ده بار تکرار کردم ولی در هر بار امام تنها به این جمله قناعت می کرد که ((می بینند))!...

در آخر مجلس رو به سوی من کرد و مرا صدا زد فرمود: مثل اینکه اصرار داری بدانی چه چیز را می بینند؟ گفتم آری قطعاً! ... سپس گریستم .

امام به حال من رقت کرد و گفت آن دو را می بینند، اصرار کردم کدام دو نفر؟ فرمود: پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و علی (علیه السلام) را، هیچ انسان با ایمانی چشم از جهان نمی پوشد مگر اینکه این دو بزرگوار را خواهد دید که به او بشارت می دهند، سپس فرمود این را خداوند در قرآن بیان کرده ، سؤال کردند در کجا و کدام سوره ؟ فرمود در سوره یونس آنجا که می گوید الذین آمنوا و کانوا یتقون لهم البشری فی الحیاه الدنیا و فی الاخره . <۴۲>

به مضمون همین روایت ، روایات دیگری نیز داریم .

روشن است که این روایات اشاره به قسمتی از بشارتهای افراد باایمان و تقوا

است نه همه آن بشارتها، و نیز روشن است که این مشاهده، مشاهده جسم مادی نیست، بلکه مشاهده جسم برزخی با دید برزخی است، زیرا می دانیم در جهان برزخ که فاصله ای است میان این جهان و سرای آخرت، روح انسان بر جسم برزخیش باقی می ماند. قسمتی از آیات عظمت او

آیات فوق بار دیگر به مساله توحید و شرک که یکی از مهمترین مباحث اسلام و مباحث این سوره است باز می گردد، مشرکان را به محاکمه می کشد و ناتوانی آنها را به ثبوت می رساند.

نخست می گوید: ((آگاه باشید تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند از آن خدا می باشند)) (الا ان الله من فی السماوات و من فی الارض).

جائی که اشخاص ملک او باشند و از آن او، اشیائی که در این جهان می باشند به طریق اولی از آن او هستند، بنابراین او مالک تمام عالم هستی است و با این حال چگونه ممکن است مملوکه های او شریک او بوده باشند؟!

سپس اضافه می کند: ((کسانی که غیر خدا را شریک او قرار می دهند از

دلیل و منطقی پیروی نمی کنند و هیچ سند و شاهی بر گفتار خود ندارند)) (و ما یتبع الذین یدعون من دون الله شرکاء).

((آنها تنها از پندارها و گمانهای بی اساس و بی پایه پیروی می کنند)) (ان یتبعون الا الظن)

((بلکه آنها فقط با مقیاس حدس و تخمین سخن می گویند، و دروغ می گویند))! (و ان هم الا یخرون).

((خرص)) در لغت هم به معنی ((دروغ)) آمده است، و هم به معنی ((حدس

و تخمین))، و در اصل - همانگونه که ((راغب)) در ((مفردات)) گفته - به معنی جمع آوری کردن میوه است، و پس از به جمع زدن و گردآوری در حساب، و تخمین زدن میوه بر درختان گفته شده، و از آنجا که حدس و تخمین گاهی نادرست از آب در می آید این ماده به معنی ((دروغ)) نیز آمده است.

اصولا این خاصیت پیروی از پندار و گمان بی اساس است که سرانجام انسان را به وادی دروغ می کشاند.

آنها که بتها را شریک خدا ساخته بودند تکیه گاهشان اوهامی بیش نبود، اوهامی که حتی تصور آن امروز برای ما مشکل است که چگونه ممکن است انسان اشکال و مجسمه های بیرونی بسازد و بعد مخلوق خود را ارباب و صاحب اختیار خویش بداند؟ مقدراتش را به دست آن بسپارد، و حل مشکلاتش را از او بخواهد؟! آیا این چیزی جز دروغ و دروغپردازی می تواند باشد؟

حتی می توان این را به عنوان یک قانون کلی - با کمی دقت - از آیه استفاده کرد که هر کس از ظن و گمانهای بی اساس پیروی کند سرانجام به دروغگوئی کشانده می شود، راستی و صدق براساس قطع و یقین استوار است و دروغ بر اساس تخمین ها و پندارها و شایعه ها!.

سپس برای تکمیل این بحث و نشان دادن راه خداشناسی، و دوری از شرک و بت پرستی، به گوشه ای از مواهب الهی که در نظام آفرینش قرار گرفته و نشانه عظمت و قدرت و حکمت ((الله)) است اشاره کرده، می گوید:

((او کسی

است که شب را برای شما مایه آرامش قرار داد)) (هو الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه):

((و روز را روشنی بخش)) (و النهار مبصر).

این نظام نور و ظلمت که بارها در آیات قرآن روی آن تکیه شده ، نظامی شگفت انگیز و پر بار است ، که از یک سو با تابش نور در مدت معین ، صحنه زندگی انسانها را روشن ساخته ، و حرکت آفرین است و تلاش انگیز ، و از سوی دیگر با پرده های ظلمانی و آرامبخش شب روح و جسم خسته را برای کار و حرکت مجدد آماده می سازد.

آری در این نظام حساب شده آیات و نشانه هائی از توانائی آفریدگار است ، اما برای آنها که گوش شنوا دارند و حقایق را می شنوند)) (ان فی ذلک لآیات لقوم یسمعون).

آنها که می شنوند و درک می کنند، و آنها که پس از درک حقیقت ، آنرا به کار می بندند.

در اینجا به چند نکته باید توجه کرد:

۱ - آرامش و سکون که هدف از آفرینش شب قرار داده شده یک واقعیت مسلم علمی است که دانش امروز آنرا به ثبوت رسانده ، پرده های تاریکی نه تنها یک وسیله اجباری برای تعطیل فعالیتهای روزانه است ، بلکه اثر مستقیمی روی سلسله اعصاب و عضلات آدمی و سایر جانداران دارد و آنها را در حالت استراحت و خواب و سکون فرو می برد، و چه نادانند مردمی که شب را به هوسرانی زنده

می دارند و روز را - مخصوصا صبحگاهان نشاطانگیز را - در خواب فرو می روند و به همین دلیل همواره اعصابی نامتعادل و

۲ - با توجه به اینکه ماده ((ابصار)) به معنی ((بینائی)) است ، مفهوم جمله ((والنهار مبصر)) این می شود که خدا روز را بینا قرار داد در حالی که روز بینا کننده است نه بینا، این یک تشبیه و مجاز زیبا از قبیل توصیف سبب به اوصاف مسبب است همانگونه که در مورد شب نیز می گویند ((لیل نائم)) یعنی ((شبی که به خواب رفته)) در حالی که شب به خواب نمی رود بلکه شب سبب می شود که مردمان به خواب روند.

۳ - آیات فوق یکبار دیگر ظن و گمان را محکوم کرده و مردود شناخته ، ولی با توجه به اینکه سخن از پندارهای خرافی و بی پایه بت پرستان است ، ((ظن)) در اینجا به معنی گمانهای حساب شده عقلانی نیست که در بعضی از موارد - مانند شهادت شهود و ظاهر الفاظ و اقرارها و مکاتبه ها - حجت است ، بنابراین آیات فوق دلیلی بر عدم حجیت ظن نمی تواند باشد. این آیات نیز همچنان بحث با مشرکان را ادامه داده یکی از دروغها و تهمتهای آنها را نسبت به ساحت مقدس خداوند بازگو، نخست می گوید:

((آنها گفتند خداوند برای خود فرزندی اختیار کرده است))! (قالوا اتخذ الله ولدا).

این سخن را در درجه اول مسیحیان در مورد حضرت مسیح ، سپس بت پرستان عصر جاهلی در مورد فرشتگان که آنها را دختران خدا می پنداشتند، و یهود در مورد ((عزیر)) گفتند.

قرآن از دو راه به آنها پاسخ می گوید:

نخست اینکه ((خداوند از هر عیب و نقص منزّه است ، و از همه چیز

بی نیاز است)) (سبحانه هو الغنی).

اشاره به اینکه نیاز به فرزند یا به خاطر احتیاج جسمانی به نیرو، و کمک او است، و یا به خاطر نیاز روحی و عاطفی، و از آنجا که خداوند از هر عیب و نقصی و از هر کمبود وضعی منزّه است و ذات پاکش یک پارچه غنا و بی نیازی است ممکن نیست برای خود فرزندی انتخاب کند.

((او مالک همه موجوداتی است که در آسمانها و زمین است)) (له ما فی السموات و ما فی الارض).

و با اینحال چه معنی دارد که او فرزندی برای خود انتخاب کند تا او را آرامش ببخشد و یا به او کمک کند؟!

جالب اینکه در اینجا تعبیر به ((اتخذ)) (انتخاب و اختیار کرد) شده است و این نشان می دهد که آنها معتقد بودند فرزندی از خداوند متولد نشده بلکه می گفتند خدا موجوداتی را به فرزندی خود برگزیده است، درست همانند کسانی که از آنها فرزند نمی شود و کودکی را از پرورشگاه و مانند آن برای خود انتخاب می کنند، به هر حال این جاهلان کوتاه بین گرفتار اشتباه مقایسه خالق و مخلوق بودند، و ذات بی نیاز خدا را به وجود محدود و نیازمند خویش مقایسه می کردند.

دومین پاسخی را که قرآن به آنها می گوید این است که: هر کس ادعائی دارد باید دلیلی بر مدعای خود اقامه کند ((آیا شما بر این سخن دلیلی دارید؟ نه، هیچ دلیلی نزد شما برای این ادعا وجود ندارد)) (ان عندکم من سلطان بهذا).

با اینحال ((آیا به خدا نسبتی می دهید که حداقل

از آن آگاهی ندارید)) (تقولون علی الله ما لا تعلمون).

یعنی به فرض که دلیل روشن نخست را نپذیرید، بالاخره این حقیقت را نمی توانید انکار کنید که گفتار شما یک تهمت و قول به غیر علم است .

در آیه بعد سرانجام شوم افترا و تهمت بر خدا را بازگو می کند:

روی سخن را متوجه پیامبرش کرده می گوید: ((به آنها بگو: کسانی که بر خدا افترا می بندند و دروغ می گویند هرگز روی رستگاری را نخواهند دید)) (قل ان الذین یفترون علی الله الکذب لا یفلحون).

فرضا که آنها بتوانند با دروغها و افتراهای خود چند صباحی به مال و منال دنیا برسند ((این تنها یک متاع زودگذر این جهان است ، سپس به سوی ما باز - می گردند و ما عذاب شدید را در مقابل کفرشان به آنها می چشانیم)) (متاع فی الدنیا ثم الینا مرجعهم ثم نذیقهم العذاب الشدید بما کانوا یکفرون).

در واقع این آیه و آیه قبل دو نوع مجازات برای این دروغگویان که به خدا نسبت ناروای اختیار فرزند می دهند بیان می کند یکی اینکه هیچگاه این دروغ و تهمت مایه فلاح و رستگاری آنها نیست ، و هرگز آنان را به هدفشان نمی رساند، بلکه در بیراهه ها سرگردان می شوند و بدبختی و شکست دامنه شان را می گیرد.

دیگر اینکه فرضا که با این حرفها چند روزی مردم را اغفال کنند و از آئین بت پرستی به نوائی برسند، ولی این تمتع و بهره گیری دوام و بقائی ندارد و عذاب جاودان الهی در انتظار آنها است .

در آیات فوق به مفهوم چند کلمه

باید درست توجه کرد:

۱ - کلمه ((سلطان)) در اینجا به معنی دلیل است ، این کلمه از کلمه دلیل هم

پرمعنی تر و هم رساتر است ، زیرا دلیل به معنی راهنما است اما سلطان به معنی چیزی است که انسان را برطرف مقابل مسلط می سازد و متناسب موارد بحث و مجادله و گفتگو است ، و اشاره به دلیل کوبنده است .

۲ - ((متاع)) به معنی چیزی است که انسان از آن بهره می گیرد، و مفهوم آن بسیار وسیع است و تمام وسائل زندگی و مواهب مادی را شامل می شود، راغب در کتاب ((مفردات)) می گوید: ((کلمتا ینتفع به علی وجه ما، فهو متاع و متعه)): هر چیزی که به نحوی انسان از آن بهره می گیرد به آن متاع یا متعه گفته می شود.

۳ - تعبیر به ((نذیقهم)) (به آنها می چشانیم) که در مورد عذاب الهی به کار رفته اشاره به این است که این مجازات چنان به آنها می رسد که گوئی با زبان و دهان خویش آن را می چشند، این تعبیر بسیار رساتر از مشاهده و حتی لمس کردن عذاب است . گوشه ای از مبارزات نوح

آیات فوق آغازی است برای شرح قسمتی از تاریخ انبیاء و سرگذشت اقوام پیشین برای بیداری مشرکان و گروههای مخالف ، خداوند به پیامبرش دستور می دهد گفتاری را که با مشرکان داشت با شرح تاریخ عبرت انگیز پیشینیان تکمیل کند.

نخست سرگذشت ((نوح)) را عنوان کرده می گوید:

((سرگذشت نوح را بر آنها تلاوت کن ، هنگامی که به قومش گفت : ای قوم من

اگر توقفم در میان شما و یادآوری کردن آیات الهی برایتان سخت و غیر قابل تحمل است، هر کار از دستتان ساخته است انجام دهید و کوتاهی نکنید)) (و اتل علیهم نبا نوح اذ قال لقومه یا قوم ان کان کبر علیکم مقامی و تذکیری بایات الله)

((چرا که من بر خدا تکیه کرده ام)) و به همین دلیل از غیر او نمی ترسم و نمی هراسم ! (فعلی الله توکلت).

سپس تاکید می کند ((اکنون که چنین است فکر خود را جمع کنید و از بتهای خود نیز دعوت به عمل آورید تا در تصمیم گیری به شما کمک کنند)) (فاجمعوا امرکم و شرکائکم).

((آنچنان که هیچ چیز بر شما مکتوم نماند و غم و اندوهی از این نظر بر خاطر شما نباشد، بلکه با نهایت روشنی تصمیم خود را درباره من بگیرید (ثم لا یکن امرکم علیکم غمه).

((غمه)) از ماده غم به معنی پوشاندن چیزی است و اینکه به اندوه نیز غم

گفته می شود، به خاطر آنست که قلب انسان را می پوشاند.

سپس می گوید: اگر می توانید ((برخیزید، و به زندگی من پایان دهید، و لحظه ای مرا مهلت ندهید)) (ثم افضوا الی و لا تنظرون). <۴۳>

نوح فرستاده بزرگ پروردگار با قاطعیتی که ویژه پیامبران اولوالعزم است، در نهایت شجاعت و شهامت با نفرات کم و محدودی که داشت در مقابل دشمنان نیرومند و سرسخت ایستادگی می کند و قدرت آنها را به باد مسخره می گیرد، و بی اعتنائی خویش را به نقشه ها و افکار و بتهای آنها نشان می دهد و به

این وسیله یک ضربه محکم روانی بر افکارشان وارد می سازد.

با توجه به اینکه این آیات در مکه نازل شده در آن زمانی که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز در شرائطی مشابه نوح زندگی می کرد و مؤمنان در اقلیت بودند، قرآن می خواهد به پیامبر نیز همین دستور را بدهد که باید به قدرت دشمن اهمیت ندهد، بلکه با قاطعیت و شهامت پیش برود، چرا که تکیه گاهش خدا است و هیچ نیروئی تاب مقاومت در برابر قدرت او ندارد.

گر چه بعضی از مفسران این تعبیر نوح و یا شبیه آن را در تاریخ سایر انبیاء یک نوع اعجاز گرفته اند چرا که آنها با نبودن امکانات ظاهری دشمن را تهدید به شکست کرده و از پیروزی نهائی خود خبر داده اند، و این جز از طریق اعجاز

امکانپذیر نیست، ولی به هر حال این یک درس است برای همه رهبران اسلامی که در برابر انبوه دشمنان هرگز نهراستند، بلکه با اتکاء و توکل بر پروردگار و با قاطعیت هر چه بیشتر آنها را به میدان فراخوانند، و قدرتشان را تحقیر کنند که این عامل مهمی برای تقویت روحی پیروان و شکست روحیه دشمنان خواهد بود.

در آیه بعد بیان دیگری از نوح برای اثبات حقانیت خویش نقل شده، آنجا که می گوید ((اگر شما از دعوت من سرپیچی کنید، من زبانی نمی برم چرا که من از شما اجر و پاداشی نخواستم)) (فان تولیتم فما سئلتکم من اجر). <۴۴>

((چرا که اجر و پاداش من تنها بر خدا است)) (ان اجری الا علی الله).

برای

او کار می‌کنم و تنها از او پاداش می‌خواهم .

((و من ماء مورم که فقط تسلیم فرمان خدا باشم)) (و امرت ان اکون من المسلمین).

اینکه نوح می‌گوید: من هیچ پاداشی از شما نمی‌خواهم درس دیگری است برای رهبران الهی که در دعوت و تبلیغ خود، هیچگونه انتظار پاداش مادی و معنوی از مردم نداشته باشند، زیرا اینگونه انتظارها یکنوع وابستگی ایجاد می‌کند که جلو تبلیغات صریح و فعالیت‌های آزادانه آنها را سد خواهد کرد، و طبعاً تبلیغات و دعوتشان کم اثر خواهد شد، به همین دلیل راه صحیح دعوت به سوی اسلام و تبلیغ آن نیز این است که مبلغان اسلامی تنها برای امرار معاش خود متکی به بیت المال باشند، نه نیازمند به مردم!.

در آخرین آیه مورد بحث سرانجام کار دشمنان نوح و صدق پیشگویش را

به این صورت بیان می‌کند:

((آنها نوح را تکذیب کردند ولی ما، او و تمام کسانی را که با او در کشتی بودند نجات دادیم)) (فکذبوه فنجیناه و من معه فی الفلک). <۴۵>

نه فقط آنها را نجات دادیم بلکه ، آنها را جانشین قوم ستمگر ساختیم (و جعلناهم خلائف).

((و کسانی را که آیات ما را انکار کرده بودند غرق نمودیم)) (و اغرقنا الذین کذبوا بآیاتنا).

و در پایان روی سخن را به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) کرده می‌گوید ((اکنون بنگر عاقبت آن گروهی که انذار شدند ولی تهدیدهای الهی را به چیزی نگرفتند به کجا کشید)) (فانظر کیف کان عاقبه المنذرین). رسولان بعد از نوح

پس از پایان بحث اجمالی پیرامون سرگذشت

نوح ، اشاره به پیامبران

دیگری که بعد از نوح و قبل از موسی (مانند ابراهیم و هود و صالح و لوط و یوسف) برای هدایت مردم آمدند کرده می گوید:

((سپس بعد از نوح رسولانی به سوی قوم و جمعیتشان فرستادیم)) (ثم بعثنا من بعده رسلا الی قومهم).

((آنها با دلایل روشن و آشکار به سوی قومشان آمدند)) و مانند نوح با سلاح منطق و اعجاز و برنامه های سازنده مجهز بودند (فجائوهم بالبینات).

((ولی آنها که راه عناد و لجاج را می پوئیدند و در گذشته به تکذیب پیامبران پیشین برخاسته بودند، این پیامبران را نیز تکذیب کردند و به آنها ایمان نیاوردند)) (و فما كانوا لیؤمنوا بما كذبوا به من قبل).

این به خاطر آن بود که بر اثر عصیان و گناه و دشمنی با حق پرده بر دلهای آنها افتاده بود آری این چنین بر دلهای متجاوزان مهر می زنیم (كذلك نطبع علی قلوب المعتدین).

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

۱ - جمله ((فما كانوا لیؤمنوا بما كذبوا به من قبل)) اشاره به این می کند که گروهی در میان امتها بوده اند که در برابر دعوت هیچ پیامبر و مصلحی سر تسلیم فرود نمی آوردند، و همچنان بر سر حرف خود ایستاده بودند، و تکرار دعوت انبیاء در آنها کمترین اثری نمی گذاشت ، بنابراین جمله مزبور اشاره به گروهی می کند که در دو زمان در برابر دعوت پیامبران مختلف قرار گرفتند، (زیرا ظاهر جمله این است که مرجع همه ضمائریکی است).

این احتمال نیز در معنی آیه داده شده است که اشاره

به دو گروه مختلف می کند گروهی در زمان نوح بودند و دعوت او را تکذیب کردند و گروهی که بعد از آنها به وجود آمدند با انکار و تکذیب پیامبران راه آنان را پیمودند،

بنابراین معنی جمله چنین می شود: ((تجاوز کاران اقوام دیگر، از ایمان آوردن به چیزی که اقوام پیشین، خود داری کرده بودند سرباز زدند)) البته با توجه به اینکه مخالفان دعوت نوح در طی طوفان از میان رفتند، این احتمال در تفسیر آیه قوت پیدا می کند، ولی به هر حال لازمه آن این است که در میان مرجع ضمیرهای جمله (واو جمع در کانوا، و لیؤمنوا، و کذبوا) تفکیک قائل شویم .

۲- روشن است که جمله ((كذلك نطبع علی قلوب المعتدین)) دلیل بر جبر نیست و تفسیر آن در خودش نهفته است زیرا می گوید ما بر دل‌های ((تجاوز کاران)) مهر می نهیم تا چیزی را درک نکنند، بنابراین قبلاً تجاوزهای پی در پی به حریم احکام الهی و حق و حقیقت از آنها صادر می شود، و تدریجاً بر دل‌های آنها اثر می گذارد و قدرت تشخیص حق را از آنان می گیرد و کارشان به جایی می رسد که سرکشی و عصیان و گناه برای آنها خوی و طبیعت ثانوی می شود، چنانکه در مقابل هیچ حقیقتی تسلیم نمی شوند. <۴۶> بخشی از مبارزات موسی و هارون

در ذکر داستانهای انبیاء و امتهای پیشین به عنوان الگوها و نمونه های زنده نخست سخن از نوح، و سپس پیامبران بعد از نوح، به میان آمد، اکنون در این آیات نوبت موسی و هارون و

مبارزات پیگیرشان با فرعون و فرعونیان است .

در نخستین آیه می گوید: ((سپس بعد از رسولان پیشین ، موسی و هارون را به سوی فرعون و ملا او همراه با آیات و معجزات فرستادیم)) (ثم بعثنا من بعدهم موسی و هارون الی فرعون و ملائنه بایاتنا). <۴۷>

((ملا)) همانگونه که سابقا هم اشاره کرده ایم به اشراف پر زرق و برق گفته می شود که ظاهرشان چشم پر کن و حضورشان در اجتماع در همه جا دیده می شود، و معمولا در آیاتی از قبیل آیات مورد بحث به معنی دار و دسته و اطرافیان و مشاوران می آید.

و اگر می بینیم تنها سخن از بعثت موسی به سوی فرعون و ملا به میان آمده در حالی که موسی مبعوث به همه فرعونیان و بنی اسرائیل بود، به خاطر آن است که نبض جامعه ها در دست هیئتهای حاکمه و دارو دسته آنها است ، بنابراین هر برنامه اصلاحی و انقلابی اول باید آنها را هدف گیری کند، چنانکه آیه ۱۲ سوره توبه نیز می گوید فقاتلوا ائمه الکفر: ((با سردمداران کفر پیکار کنید)).

اما فرعون و فرعونیان از پذیرش دعوت موسی و هارون سرباز زدند، و از اینکه در برابر حق سر تسلیم فرود آورند، تکبر ورزیدند)) (فاستکبروا).

آنها به خاطر کبر و خود برتری و نداشتن روح تواضع ، واقعتهای روشن را در دعوت موسی نادیده گرفتند و به همین دلیل این قوم مجرم و گنهکار همچنان به جرم و گناهشان ادامه دادند (و کانوا قوما مجرمین).

آیات بعد، از مبارزات چند مرحله ای فرعونیان با موسی و برادرش هارون سخن می گوید که

مرحله نخستین آن انکار و تکذیب و افترا و متهم ساختن آنان به سوء نیت و به هم ریختن سنت نیاکان و اخلاص در نظام اجتماعی بوده است ، چنانکه

قرآن می گوید:

((هنگامی که حق از نزد ما به سوی آنها آمد (با اینکه آنرا از چهره اش شناختند) گفتند این سحر آشکاری است))! (فلما جائهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين).

جاذبه و کشش فوق العاده دعوت موسی از یک طرف و معجزات چشمگیرش از طرف دیگر، و نفوذ روز افزون و خیره کننده اش از طرف سوم ، سبب شد که فرعونیان به فکر چاره بیفتند و وصله ای بهتر از این پیدا نکردند که او را ساحر و عملش را سحر بخوانند، و این تهمت چیزی است که در سرتاسر تاریخ انبیاء مخصوصا پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) دیده می شود.

اما ((موسی)) (علیه السلام) در مقام دفاع از خویش برآمد، با بیان دو دلیل پرده ها را کنار زده و دروغ و تهمت آنها را آشکار ساخت .

نخست ((به آنها گفت آیا شما نسبت سحر به حق می دهید؟ آیا این سحر است و هیچ شباهتی با سحر دارد)) (قال موسی اتقولون للحق لما جائکم اسحر هذا). <۴۸>

یعنی درست است که ((سحر)) و ((معجزه)) هر دو نفوذ دارند این ((حق)) و ((باطل)) هر دو ممکن است مردم را تحت تاءثیر قرار دهند ولی چهره سحر که امر باطلی است با چهره معجزه که حق است کاملا از هم متمایز می باشد، نفوذ پیامبران با نفوذ ساحران قابل مقایسه نیست

، اعمال ساحران کارهائی بی هدف ، محدود و کم ارزش است ، ولی معجزات پیامبران هدفهای روشن اصلاحی و انقلابی و تربیتی دارد و در شکلی گسترده و نامحدود، عرضه می شود.

به علاوه ((ساحران هرگز رستگار نمی شوند)) (و لا یفلح الساحرون).

این تعبیر در واقع دلیل دیگری بر تمایز کار انبیاء از سحر است ، در دلیل سابق از تفاوت سحر و معجزه و چهره و هدف این دو، جدائیشان از یکدیگر اثبات شده ، اما در اینجا از تفاوت حالات و صفات آورندگان سحر و آورندگان معجزه برای اثبات مطلب استمداد می شود.

ساحران به حکم کار و فنشان که جنبه انحرافی و اغفالگرانه دارد، افرادی سود جو، منحرف ، اغفالگر و متقلبند که آنها را از خلال اعمالشان می توان شناخت اما پیامبران مردانی حق طلب ، دلسوز، پاکدل ، باهدف و پارسا و بی اعتنا به امور مادی هستند.

ساحران هرگز روی رستگاری را نمی بینند و جز برای پول و ثروت و مقام و منافع شخصی کار نمی کنند، در حالی که هدف انبیاء هدایت و منافع خلق خدا و اصلاح جامعه انسانی در تمام جنبه های معنوی و مادی است .

سپس سیل تهمت خود را به سوی موسی ادامه دادند، و صریحا به او گفتند: ((آیا تو می خواهی ما را از راه و رسم پدران و نیاکانمان منصرف سازی))؟ (قالوا اجئنا لتلفتنا عما وجدنا علیه آبائنا).

در واقع بت ((ستهای نیاکان و عظمت خیالی و افسانه ای آنها را پیش کشیدند تا افکار عامه را نسبت به موسی و هارون بدبین کنند که آنها می خواهند با مقدسات

جامعه و کشور شما بازی کنند.

سپس ادامه دادند دعوت شما به دین و آئین خدا دروغی بیش نیست ، اینها همه دام است ، و نقشه های خائنه ((برای اینکه در این سرزمین حکومت کنید)) (و تكون لكما الكبرياء في الارض).

در حقیقت آنها چون خودشان هر تلاش و کوششی داشتند برای حکومت

ظالمانه بر مردم بود، دیگران را نیز چنین می پنداشتند و تلاشهای مصلحان و پیامبران را همینگونه تفسیر می کردند.

اما بدانید ((ما به شما دو نفر هرگز ایمان نمی آوریم)) زیرا دست شما را خوانده ایم و از نقشه های تخریبیتان آگاهیم (و ما نحن لكما بمؤ منین).

و این نخستین مرحله مبارزه آنها با موسی بود. مرحله دوم مبارزه با موسی

این آیات مرحله دیگر مبارزه را تشریح می کند و سخن از اقدامات عملی

فرعون بر ضد موسی و برادرش هارون می گوید.

هنگامی که فرعون قسمتی از معجزات موسی مانند ید بیضاء و حمله مار عظیم را ملاحظه کرد و دید ادعای موسی بدون دلیل هم نیست و این دلیل کم و بیش در جمع اطرافیان او و یا دیگران اثر خواهد گذاشت ، به فکر پاسخگوئی عملی افتاد، چنانکه قرآن می گوید: فرعون صدا زد، تمام ساحران آگاه و دانشمند را نزد من آورید، تا بوسیله آنها زحمت موسی را از خود دفع کنم (و قال فرعون ائتونی بکل ساحر علیم).

او می دانست هر کاری را باید از طریقش وارد شد و از کارشناسان آن فن باید کمک گرفت .

آیا براستی فرعون در حقانیت دعوت موسی شک داشت و می خواست از این طریق او را بیازماید؟ و یا می

دانست او از سوی خدا است ولی فکر می کرد، بوسیله غوغای ساحران می تواند مردم را آرام سازد، و موقتا از خطر نفوذ موسی در افکار عمومی جلوگیری کند، به مردم بگوید اگر او کار خارق عادتی انجام می دهد، ما نیز از انجام مثل آن نا توان نیستیم! و اگر اراده ملوکانه ما تعلق گیرد، چنین چیزی برای ما سهل و آسان است .

احتمال دوم به نظر نزدیکتر می رسد و سایر آیات مربوط به داستان موسی که در سوره طه و امثال آن است این نظر را تائید می کند، که او آگاهانه به مبارزه با موسی برخاست .

به هر حال ((هنگامی که ساحران در روزی که برای این مبارزه تاریخی تعیین شده بود و دعوت عمومی نیز از مردم به عمل آمده بود، گرد آمدند، موسی رو به آنها کرد و گفت : نخست شما آنچه می توانید به میدان آورید)) (فلما جاء السحرة قال لهم موسی القوا ما انتم ملقون).

جمله ((القوا ما انتم ملقون)) معنی اصلیش این است که آنچه شما می توانید بیفکنید، بیفکنید، و این اشاره به طنابها و عصاه ای مخصوصی است که درون آنها خالی بود، و مواد شیمیائی مخصوصی در آن ریخته بودند که در مقابل تابش آفتاب موجب حرکت و جنب و جوش آنها می شد.

شاهد این گفتار آیاتی است که در سوره اعراف و شعراء آمده است ، در آیه ۴۳ و ۴۴ سوره شعراء می خوانیم قال لهم موسی القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم و عصیهم و قالوا بعزه فرعون انا لنحن الغالبون : ((موسی به آنها گفت

آنچه می توانید بیفکنید بیفکنید و سپس آنها طنابها و عصاه ای خود را افکندند و گفتند به عزت فرعون ما پیروزیم .

ولی البته این معنی را نیز در درون دارد که هر چه در قدرت دارید به میدان بیاورید.

به هر حال آنها آنچه را در توان داشتند بسیج کردند و همه وسائلی را که با خود آورده بود به وسط میدان افکندند، ((در این هنگام موسی به آنها گفت : آنچه را شما در این میان آورده اید سحر است و خداوند بزودی آنها را ابطال می کند)) (فلما القوا قال موسی ما جئتم به السحر ان الله سیطله)

شما افرادی فاسد و مفسدید چرا که در خدمت یک دستگاه جبار و ظالم و طاغی هستید و علم و دانش خود را برای تقویت پایه های این حکومت خودکامه ، فروخته اید، و این خود بهترین دلیل بر مفسد بودن شما است ، ((و خداوند عمل مفسدان را اصلاح نمی کند)) (ان الله لا یصلح عمل المفسدین).

در واقع هر کس در آنجا عقل و هوش و دانشی داشت ، حتی پیش از غلبه موسی بر ساحران می توانست این حقیقت را دریابد که عمل ساحران عمل بی اساسی است ، به دلیل اینکه در راه تقویت پایه های ظلم و ستم قرار گرفته بود، چه کسی

نمی دانست که فرعون غاصب و غارتگر و ظالم و مفسد است ، آیا خدمتگزاران چنین دستگاهی شریک در ظلم و فساد او نبودند؟ و آیا ممکن بود عمل آنها یک عمل صحیح و الهی باشد؟ هرگز نه ، بنابراین پیدا بود که خداوند این تلاش مفسدانه را باطل

خواهد کرد.

آیا تعبیر به ((سیبطله)) (خداوند بزودی آنرا باطل می کند) دلیل بر این است که سحر واقعیت دارد اما خدا می تواند آنرا ابطال کند؟ و یا اینکه منظور از این جمله آن است که خداوند باطل بودن آن را آشکار می سازد؟

آیه ۱۱۶ سوره اعراف می گوید سحر ساحران در چشمهای مردم اثر گذاشت و آنها را به وحشت افکند (فلما القوا سحروا اعین الناس و استرهبوهم) ولی این تعبیر منافات با آن ندارد که آنها با یک سلسله وسائل مرموز آنچنان که در مفهوم و معنی لغوی ((سحر)) افتاده است، مخصوصا با استفاده از خواص فیزیکی و شیمیائی اجسام مختلف، یک رشته حرکات واقعی در آن طنابها و عصاها ایجاد کرده باشند، ولی مطمئنا این طنابها و عصاها موجودات زنده ای آنچنان که در چشم ظاهر بینان جلوه می کرد نبودند، چنانکه قرآن در سوره طه آیه ۶۶ می گوید: فاذا حبالهم و عصیهم یخیل الیه من سحرهم انها تسعی: ((در آن هنگام طنابها و عصاهای جادوگران بر اثر سحر خیال می شد که موجودات زنده ای است و می دود))!

بنابراین بخشی از تاءثیر سحر واقعیت دارد و بخشی وهم و خیال است.

و در آخرین آیه می فرماید: موسی به آنها گفت در این درگیری و مبارزه مطمئنا پیروزی با ما است، چرا که ((خداوند وعده داده است که حق را آشکار سازد و بوسیله منطق کوبنده و معجزات قاهره پیامبرانش، مفسدان و باطلگرایان را رسوا کند، هر چند مجرمانی همچون فرعون و ملاحش اکراه داشته باشند)) (و یحق الله الحق بکلماته و لو

کره المعجرون).

منظور از بکلماته یا وعده خدا در زمینه پیروزی رسولان بر حق است و یا معجزات قاهره و نیرومند او است. <۴۹> سومین مرحله مبارزه موسی با طاغوت مصر

در این آیات مرحله دیگری از داستان مبارزات انقلابی موسی و فرعون منعکس شده است.

در آغاز وضع نخستین گروه ایمان آورندگان به موسی را بیان می کند و می گوید ((بعد از این ماجرا تنها گروهی که به موسی ایمان آوردند، فرزندان از قوم او بودند)) (فما آمن لموسی الا ذریه من قومه).

این گروه کوچک و اندک که به مقتضای ظاهر کلمه ذریه، بیشتر از جوانان و نوجوانان تشکیل می شدند، تحت فشار شدیدی از ناحیه فرعون و اطرافیانش قرار داشتند، و هر زمان ((از این بیم داشتند که دستگاه فرعون با فشارهای شدیدی که روی مؤمنان وارد می کرد، آنان را وادار به ترک آئین و مذهب موسی کند)) (علی خوف من فرعون و ملائهم ان یفتنهم).

چرا که ((فرعون مردی بود که در آن سرزمین برتری جوئی داشت)) (و ان فرعون لعال فی الارض).

((و اسرافکار و تجاوز کار بود و هیچ حد و مرزی را به رسمیت نمی شناخت)) (و انه لمن المرفین).

در اینکه این ذریه که به موسی ایمان آوردند چه گروهی بودند و ضمیر من قومه به چه کسی (به موسی یا به فرعون) بازگشت می کند، در میان مفسران گفتگو است.

بعضی خواسته اند بگویند این گروه نفرات اندکی از قوم فرعون و قبطیان بودند، مانند مؤمن آل فرعون، و همسر فرعون و مشاطه او و کنیزش،

دلیل انتخاب این نظر آن است که بنی اسرائیل ، بیشتر نفراتشان ایمان آوردند، و این متناسب با تعبیر ((ذریه من قومه)) نیست ، زیرا این گروه کوچکی را می رساند.

ولی بعضی دیگر معتقدند که این گروه از بنی اسرائیل بودند، و ضمیر به موسی بر می گردد، چرا که قبل از آن نام موسی ذکر شده ، و طبق قواعد ادبی ضمیر باید به او باز گردد.

شک نیست که معنی دوم با ظاهر آیه موافقتر است ، شاهد دیگری که آن را تائید می کند آیه بعد است که می گوید: و قال موسی یا قوم ... (موسی به گروه مؤمنان گفت ای قوم من ...) یعنی مؤمنان را به عنوان قوم من خطاب می کند.

تنها ایرادی که ممکن است بر این تفسیر بماند، این است که تمام بنی اسرائیل به موسی ایمان آوردند نه گروه کوچکی .

ولی با توجه به یک نکته این ایراد قابل دفع است ، چرا که می دانیم در هر انقلابی نخستین گروهی که به آن جذب می شوند، جوانان هستند، گذشته از اینکه قلبهائی پاکتر و افکاری دست نخورده دارند، شور و جوش انقلابی در آنها بیشتر است ، به علاوه وابستگیهای مادی که بزرگسالان را به محافظه کاری و ملاحظات مختلف دعوت می کند در آنها نیست ، نه مال و ثروتی دارند که از ضایع شدن آن بترسند، و نه پست و مقامی ، که از به خطر افتادنش وحشت کنند!

بنابراین طبیعی است که این گروه بسیار زود جلب و جذب به موسی بشوند، و تعبیر ((ذریه)) بسیار با این معنی

متناسب است .

به علاوه بزرگسالانی هم بعدا به این گروه ملحق شدند به خاطر اینکه نقشی در جامعه آن روز نداشتند و ضعیف و ناتوان بودند، این تعبیر - چنانکه از ابن عباس نقل شده - در مورد آنان چندان بعید نیست ، درست مثل این است

که وقتی افراد عادی و معمولی از دوستان خود را دعوت می کنیم ، می گوئیم برو بچه ها دعوت داشتند، هر چند بزرگسال بوده باشند! و اگر این تعبیر را بعید بدانیم احتمال اول به قوت خود باقی است .

علاوه بر این ذریه گر چه معمولاً- به فرزندان اطلاق می شود ولی از نظر ریشه لغوی - چنانکه ((راغب)) در کتاب مفردات گفته : صغیر و کبیر هر دو را شامل می گردد.

نکته دیگری که در اینجا باید به آن توجه کرد این است که منظور از ((فتنه)) که از جمله ان یفتنهم استفاده می شود، منحرف ساختن از دین و آئین موسی بر اثر تهدید و ارعاب و شکنجه بوده است و یا به معنی هر گونه تولید ناراحتی و درد سر اعم از دینی و غیر دینی .

به هر حال موسی برای آرامش فکر و روح آنها بالحنی محبت آمیز به آنان گفت : ((ای قوم من اگر شما به خدا ایمان آورده اید، و در گفتار خود و ایمان و اسلام خود صادقید، باید بر او توکل و تکیه کنید)) از امواج و طوفان بلا نهراسید، چرا که ایمان از توکل جدا نیست (و قال موسی یا قوم ان کنتم آمنتم بالله فعليه توکلوا ان کنتم مسلمین).

حقیقت ((توکل)) واگذاری

کار به دیگری و انتخاب او به وکالت است .

مفهوم توکل این نیست که انسان دست از تلاش و کوشش بردارد، و به گوشه انزوا بخزد و بگوید تکیه گاه من خدا است ، بلکه مفهوم آن این است که هرگاه نهایت تلاش و کوشش خود را به کار زد و نتوانست مشکل را حل کند و موانع را از سر راه خود کنار زند، وحشتی به خود راه ندهد، و با اتکاء به لطف پروردگار و استمداد از ذات پاک و قدرت بی پایان او، ایستادگی به خرج دهد، و به جهاد پیگیر خود همچنان ادامه دهد، حتی در جائی که توانائی دارد نیز

خود را بی نیاز از لطف خدا نداند، چرا که هر قدرتی هست بالاخره از ناحیه او است .

این است مفهوم توکل که از ایمان و اسلام نمی تواند جدا باشد، چرا که یک فرد مؤمن و تسلیم در برابر فرمان پروردگار، او را بر هر چیز قادر و توانا، و هر مشکلی را در برابر اراده او سهل و آسان می داند، و به وعده های پیروزی او اعتقاد دارد.

این مؤمنان راستین دعوت موسی را به توکل اجابت کردند، ((و گفتند ما تنها بر خدا توکل داریم)) (فقالوا علی الله توکلنا).

سپس از ساحت مقدس خدا تقاضا کردند که از شر دشمنان و وسوسه ها و فشارهای آنان در امان باشند، و عرضه داشتند ((پروردگارا ما را وسیله فتنه و تحت تاءثیر و نفوذ ظالمان و ستمگران قرار مده)) (ربنا لا تجعلنا فتنه للقوم الظالمین).

((پروردگارا ما را به رحمت خود از قوم بی ایمان رهائی

بخش)) (و نجنا برحمتك من القوم الكافرين).

جالب اینکه فرعون در آیه نخست از ((مصرفین)) و در سومین آیه او و اطرافیانش به عنوان ((ظالمین)) و در آخرین آیه به عنوان ((کافرین)) توصیف شده اند.

این تفاوت تعبیرها شاید به خاطر این باشد که انسان در مسیر گناه و خطا نخست از ((اسراف)) یعنی تجاوز از حدود و مرزها شروع می کند، بعد بنای ستمکاری می گذارد و سرانجام کارش به کفر و انکار منتهی می گردد! مرحله چهارم دوران سازندگی برای انقلاب

در این آیات مرحله دیگری از قیام و انقلاب بنی اسرائیل بر ضد فراعنه تشریح شد

نخست اینکه خداوند می فرماید: ((ما به موسی و برادرش وحی فرستادیم که برای قوم خود خانه هائی در سرزمین مصر انتخاب کنید)) (و اوحینا الی موسی و اخیه ان تبوا لقومکما بمصر بیوتا).

و مخصوصا ((این خانه ها را نزدیک به یکدیگر و مقابل هم بسازید)) (و اجعلوا بیوتکم قبله).

سپس به خود سازی معنوی و روحانی پردازید ((و نماز را بر پا دارید)) و از این طریق روان خود را پاک و قوی نمائید (و اقیموا الصلوه).

و برای اینکه آثار ترس و وحشت از دل آنها بیرون رود، و قدرت روحی و انقلابی را باز یابند ((به مؤمنان بشارت ده بشارت به پیروزی و لطف و رحمت خدا)) (و بشر المؤمنین).

از مجموع این آیه استفاده می شود که بنی اسرائیل در آن زمان به صورت گروهی پراکنده، شکست خورده، وابسته و طفیلی، و آلوده و ترسان بودند، نه خانه ای از خود داشتند و نه اجتماع و

تمرکزی، نه برنامه سازنده معنوی داشتند و نه شهامت و شجاعت لازم برای یک انقلاب کوبنده!

لذا موسی و برادرش هارون ماموریت یافتند که برای بازسازی اجتماع بنی اسرائیل مخصوصا از نظر روحی برنامه ای را در چند ماده پیاده کنند:

۱ - نخست به امر خانه سازی و جدا کردن مسکن خویش از فرعونیان همت بگمارند، این کار چند فایده داشت:

یکی اینکه آنها با مالک شدن مسکن در سرزمین مصر علاقه بیشتری به دفاع از خود و از آن آب و خاک پیدا می کردند.

دیگر اینکه از زندگی طفیلی گرا در خانه های قبطیان به یک زندگی مستقل، منتقل می شدند.

و دیگر اینکه اسرار کارها و نقشه های آنها به دست دشمنانشان نمی افتاد.

۲ - خانه هایشان را مقابل یکدیگر و نزدیک به هم بسازند، زیرا قبله در اصل به معنی حالت تقابل می باشد، و اطلاق کلمه

قبله بر آنچه امروز معروف است در حقیقت معنی ثانوی برای این کلمه است. <۵۰>

این کار کمک مؤثری به تمرکز و اجتماع بنی اسرائیل می کرد، و می توانستند مسائل اجتماعی را بطور عمومی مورد بررسی

قرار دهند، و به عنوان انجام مراسم مذهبی دور هم جمع شوند و برای آزادی خویش نقشه های لازم را طرح نمایند.

۳ - توجه به عبادت و مخصوصا نماز که انسان را از بندگی بندگان جدا، و به خالق همه قدرتها پیوند می دهد، قلب و روح او

را از آلودگی گناه می شوید و حس اتکای به نفس را در آنان زنده می کند و با تکیه بر قدرت پروردگار، روح تازه ای به

کالبد انسان می دهد.

۴ - به موسی به عنوان یک رهبر دستور می دهد که دست در درون زوایای روح بنی اسرائیل بیفکند و زباله های ترس و وحشت را که یادگار سالیان دراز بردگی و ذلت بوده است بیرون بکشد، و از طریق ((بشارت دادن به مؤمنان)) به فتح و پیروزی نهائی و لطف و رحمت پروردگار اراده آنها را قوی و شهامت و شجاعت را در آنها پرورش دهد.

جالب اینکه بنی اسرائیل از فرزندان یعقوبند و گروهی از آنها طبعاً از فرزندان یوسفند که او و برادرانش سالیان دراز بر مصر حکومت داشتند و در آبادی و عمران این سرزمین کوشیدند، اما بر اثر نافرمانی خدا و بی خبری و اختلافات داخلی روزگارشان به چنین وضع رقت باری رسیده بود، این جامعه

فرسوده مصیبت زده باید نوسازی شود، و نقاط منفی خود را پاک کند، و به جای آن خصائل روحی سازنده بنشانند تا عظمت گذشته را باز یابد.

سپس به یکی از علل طغیان فرعون و فرعونیان اشاره کرده و از زبان موسی چنین می گوید: ((پروردگارا تو فرعون و اطرافیانش را زینت و اموال در زندگی دنیا بخشیده ای)) (و قال موسی ربنا انک آتیت فرعون و ماله زینه و اموال فی الحیوه الدنیا).

((اما سرانجام این ثروت و تجملات و عاقبت کارش این شده که آنها بندگان را از راه تو منحرف و گمراه می سازند)) (ربنا لیضلوا عن سبیلک).

((لام)) در ((لیضلوا)) به اصطلاح ((لام عاقبت)) است، یعنی یک جمعیت ثروتمند اشرافی تجمل پرست، برای گمراه ساختن مردم از راه خدا خواه ناخواه کوشش خواهند

کرد و پایان کارشان چیزی جز این نخواهد بود، چرا که دعوت پیامبران و برنامه های الهی مردم را بیدار و هشیار و متحد و متشکل می سازد، و با این حال مجال بر غارتگران و چپاولگران تنگ خواهد شد و روزگار بر آنها سیاه ، آنها نیز از خود واکنش نشان می دهند و به مخالفت با پیامبران بر می خیزند.

سپس موسی (علیهالسلام) از پیشگاه خدا تقاضا می کند و می گوید: ((پروردگارا! اموال آنها را محو و بی اثر ساز)) تا نتوانند از آن بهره گیرند (ربنا اطمس علی اموالهم).

((طمس)) در لغت به معنی محو کردن و بی خاصیت نمودن چیزی است ، و جالب اینکه در بعضی از روایات وارد شده که پس از این نفرین ، اموال فرعونیان به صورت سفال و سنگ در آمد، شاید کنایه از این باشد که آنچنان بحران اقتصادی دامانشان را گرفت که ارزش ثروتهايشان به کلی سقوط کرد، و همچون سفال

بی قیمت شد!

بعد اضافه کرد:

((پروردگارا علاوه بر این ، قدرت تفکر و اندیشه را نیز از آنان بگیر)) (و اشدد علی قلوبهم).

چه اینکه با از دست دادن این دو سرمایه ، آماده زوال و نیستی خواهند شد و راه ما به سوی انقلاب و وارد کردن ضربه نهائی بر آنان باز می گردد.

خداوندا! اگر من از تو درباره فرعونیان چنین می خواهم نه به خاطر روح انتقام جوئی و کینه توزی است ، بلکه به خاطر این است که آنها دیگر هیچگونه آمادگی برای ایمان ندارند ((و تا عذاب الیم تو فرا نرسد ایمان نیاورند)) (فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب

الایم).

البته پیداست که ایمان بعد از مشاهده عذاب - چنانکه بزودی خواهد آمد - نیز برای آنها سودی نخواهد داشت .

خداوند به موسی و برادرش خطاب کرد که اکنون که شما آماده تربیت و سازندگی جمعیت بنی اسرائیل شده اید، ((دعایان نسبت به دشمنانتان اجابت شد)) (قال قد اجیبت دعوتکما).

((پس محکم در راه خود بایستید و استقامت به خرج دهید)) و از انبوه مشکلات نهراسید و در کار خود قاطع باشید (فاستقیما).

و هرگز در برابر پیشنهادهای افراد نادان و بی خبر تسلیم نشوید ((و از راه جاهلان نروید)) بلکه کاملاً آگاهانه برنامه های انقلابی خود را ادامه دهید (ولا تتبعان سبیل الذین لا یعلمون). آخرین فصل مبارزه با ستمگران

در این آیات آخرین مرحله مبارزه بنی اسرائیل با فرعونیان و سرنوشت آنها، در عباراتی کوتاه اما دقیق و روشن ، ترسیم شده است ، و آنچنانکه روش قرآن است ، مطالب اضافی را که از جمله های قبل و بعد فهمیده می شود، ترک نموده .

نخست می گوید: ((ما بنی اسرائیل را به هنگام مقابله با فرعونیان در حالی که تحت فشار و تعقیب آنها قرار گرفته بودند از دریا (شط عظیم نیل که به خاطر عظمتش کلمه ((بحر)) بر آن اطلاق شده) عبور دادیم)) (و جاوزنا بنی اسرائیل البحر).

((فرعون و لشگرش برای کوبیدن بنی اسرائیل و ظلم و ستم و تجاوز بر آنان به تعقیب آنها پرداختند، اما بزودی همگی در میان امواج نیل غرق شدند)) (فاتبعهم فرعون و جنوده بغیا و عدوا).

((بغی)) به معنی ستم و ((عدو)) به معنی تجاوز است ، یعنی آنها به خاطر ستم و

تجاوز به بنی اسرائیل به تعقیبشان پرداختند.

جمله فاتبعهم نشان می دهد که فرعون و لشکرش به اختیار خود به تعقیب بنی اسرائیل پرداختند، بعضی از روایات نیز این معنی را تاءبید می کند و پاره ای دیگر چندان با آن سازگار نیست، ولی به هر حال آنچه از ظاهر آیه استفاده می شود برای ما مدرک است.

اما اینکه چگونه بنی اسرائیل از دریا گذشتند و چه اعجازی در این موقع به وقوع پیوست شرح آن بخواست خدا در ذیل آیه ۶۳ سوره شعراء خواهد آمد.

به هر حال این جریان ادامه یافت ((تا اینکه غرقاب دامن فرعون را فرو

گرفت، و او همچون پر کاهی بر روی امواج عظیم نیل می غلطید، در این هنگام پرده های غرور و بی خبری از مقابل چشمان او کنار رفت، و نور توحید فطری درخشیدن گرفت، فریاد زد: من ایمان آوردم که معبودی جز آنکس که بنی اسرائیل به او ایمان آورده اند، وجود ندارد)) (حتی اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل).

نه تنها با قلب خود ایمان آوردم بلکه عملا هم ((در برابر چنین پروردگار توانائی تسلیم)) (و انا من المسلمین).

در واقع هنگامی که پیشگوئیهای موسی یکی پس از دیگری بوقوع پیوست و فرعون بیش از پیش از صدق گفتار این پیامبر بزرگ آگاه شد، و قدرتمائی او را مشاهده کرد، ناچار اظهار ایمان نمود، به امید اینکه همانگونه که ((خدای بنی اسرائیل)) آنها را از این امواج کوه پیکر رهائی بخشید، او را نیز رهائی بخشد، لذا می گوید: به همان خدای

بنی اسرائیل ایمان آوردم!.

ولی بدیهی است چنین ایمانی که به هنگام نزول بلا- و گرفتار شدن در چنگال مرگ اظهار می شود، در واقع یکنوع ایمان اضطراری است، که هر جانی و مجرم و گنهکاری دم از آن می زند، بی آنکه ارزشی داشته باشد و یا دلیل بر تکامل و حسن نیت و صدق گفتار او گردد.

به همین جهت خداوند او را مخاطب ساخت و فرمود: ((اکنون ایمان می آوری در حالی که قبل از این طغیان و گردنکشی و عصیان نمودی، و در صف مفسدان فی الارض و تبهکاران قرار داشتی)) (آلان و قد عصیت قبل و کنت من المفسدین).

سابقاً نیز در آیه ۱۸ سوره نساء خواندیم: (و لیست التوبه للذین یعملون السيئات حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الان :)) (برای کسانی که کارهای سوء انجام دهند، و به هنگام فرا رسیدن مرگ توبه کنند، توبه ای نیست)).

به همین دلیل بسیار دیده شده که اگر امواج بلا فرو نشیند و از چنگال مرگ رهائی یابند باز به برنامه های سابق بر می گردند. نظیر این تعبیر که در فوق خواندیم در اشعار و سخنان ادبای عرب و عجم نیز آمده است، مانند.

اتت و حیاض الموت بینی و بینها

و جادت بوصل حین لاینفع الوصل

((به سراغ من آمد در حالی که امواج مرگ میان من و او قرار گرفته بود - او آماده وصال گشت در آن هنگام که وصال سودی نداشت))!

ولی، ((امروز بدن تو را از امواج رهائی می بخشیم تا درس عبرتی برای آیندگان باشی)) برای زمامداران مستکبر و برای همه

ظالمان و مفسدان ، و نیز برای گروههای مستضعف (فالیوم ننجیک بیدنک لتکون لمن خلفک آیه)

در اینکه منظور از بدن در اینجا چیست ؟ در میان مفسران گفتگو است ، اکثر آنها معتقدند منظور همان جسم بی جان فرعون است ، چرا که عظمت فرعون در افکار مردم آن محیط چنان بود که اگر بدنش از آب بیرون نمی افتاد بسیاری باور نمی کردند که فرعون هم ممکن است غرق شده باشد، و ممکن بود به دنبال این ماجرا افسانه های دروغین درباره نجات و حیات فرعون بسازند، لذا خداوند بدن بی جان او را از آب بیرون افکند.

جالب اینکه بدن در لغت - آنچنانکه راغب در مفردات گفته - به معنی جسد عظیم است و این می رساند که فرعون همانند بسیاری از مرفهین که دارای زندگانی پر زرق و برق افسانه‌های هستند، اندامی درشت و چاق و چله داشت !.

ولی بعضی دیگر گفته اند که یکی از معانی ((بدن)) ((زره)) است و این اشاره به آن است که خداوند فرعون را با همان زره زرینی که بر تن داشت از آب بیرون

فرستاد تا بوسیله آن شناخته شود و هیچگونه تردیدی برای کسی باقی نماند.

این نکته نیز شایان توجه است که بعضی از جمله ((ننجیک)) چنین استفاده نموده اند که خداوند دستور داد امواج ، بدن او را بر نقطه مرتفعی از ساحل بیفکند، زیرا ماده ((نجه)) به معنی مکان مرتفع و زمین بلند است .

نکته دیگری که در آیه به چشم می خورد این است که جمله فالیوم ننجیک با فاء تفریع ، آغاز شده و این ممکن

است اشاره به آن باشد که آن ایمان بی روح فرعون در این لحظه نا امید و گرفتاری در چنگال مرگ ، این ایمانی که همانند جسم بی جانی بود این مقدار تاءثیر کرد که خداوند جسم بی جان فرعون را از آب نجات داد تا طعمه ماهیان دریا نشود و هم عبرتی باشد برای آیندگان !

هم اکنون در موزه های ((مصر)) و ((بریتانیا)) یکی دو بدن از فراعنه به حال مومیائی باقی مانده است ، آیا بدن فرعون معاصر موسی در میان آنهاست که بعدا آنرا به صورت مومیائی حفظ کرده اند یا نه ؟ دلیلی در دست نداریم ، ولی تعبیر ((لمن خلفک)) ممکن است این احتمال را تقویت کند که بدن آن فرعون در میان اینهاست ، تا عبرتی برای همه آیندگان باشد، زیرا تعبیر آیه مطلق است و همه آیندگان را شامل می شود (دقت کنید).

و در پایان آیه می فرماید: اما با اینهمه آیات و نشانه های قدرت خدا و با اینهمه درسهای عبرت که تاریخ بشر را پر کرده است ، ((بسیاری از مردم از آیات و نشانه های ما غافلند)) (و ان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون).

و در آخرین آیه مورد بحث ، پیروزی نهائی بنی اسرائیل و بازگشت به سرزمینهای مقدسه را پس از رهائی از چنگال فرعونیان چنین بیان می کند:

((ما بنی اسرائیل را در مکان صدق و راستی منزل دادیم)) (و لقد بواءنا بنی اسرائیل مبعوء صدق).

تعبیر به ((مبعوء صدق)) (منزلگاه راستین) ممکن است اشاره به این باشد که خداوند به وعده خود نسبت به بنی

اسرائیل وفا کرد، و آنها را به سرزمین موعود بازگرداند، و یا اینکه سرزمین صدق اشاره به پاکی و نیکی این سرزمین است و به همین جهت تناسب با سرزمین شام و فلسطین دارد که منزلگاه انبیاء و پیامبران الهی بود.

گروهی نیز احتمال داده اند که منظور سرزمین مصر باشد، زیرا همانگونه که قرآن در سوره دخان می گوید: ((پس از نابودی فرعونیان باغها و چشمه ها و سرزمینها و قصرها و نعمتهائی از آنها بجای ماند و آنها را به گروه دیگری یعنی بنی اسرائیل دادیم)) کم ترکوا من جنات و عیون و زروع و مقام کریم و نعمه کانوا فیها فاکهین کذلک و اورثناها قوما آخرین (سوره دخان آیه ۲۵ تا ۲۸)

همین مضمون در سوره شعراء آیه ۵۷ تا ۵۹ آمده و در آخر آن می خوانیم ((و وارثانها بنی اسرائیل)) (ما این باغها و چشمه ها و گنجها و قصرها را به بنی - اسرائیل دادیم).

از این آیات بر می آید که بنی اسرائیل قبل از هجرت به سرزمین شام، مدتی در مصر ماندند، و از برکات آن سرزمین پر بار، بهره گرفتند:

سپس قرآن اضافه می کند: ((ما آنها را از روزیهای پاکیزه، بهره مند ساختیم)) (و رزقناهم من الطیبات).

البته مانعی هم ندارد که هم سرزمین مصر منظور باشد و هم اراضی شام و فلسطین.

اما آنها قدر این نعمت را ندانستند، ((و به اختلاف و نزاع با یکدیگر برخاستند آنهم نه از روی نا آگاهی، بلکه از روی علم و دانش و پس از مشاهده آنها همه معجزات موسی و دلایل صدق دعوت او))

(فلما اختلفوا حتى جائهم العلم).

ولی ((پروردگار تو سرانجام در روز قیامت در میان آنها در آنچه اختلاف داشتند داوری می کند)) و اگر امروز مجازات اختلاف را نچشند، فردا خواهند چشید! (ان ربك یقضی بینهم یوم القیامه فیما كانوا فیه یختلفون).

این احتمال نیز در تفسیر آیه فوق داده شده است که منظور از اختلاف اختلاف بنی اسرائیل و یهود معاصر پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در قبول دعوت آن حضرت است یعنی آنها با اینکه طبق نشانه های کتب آسمانی خود، صدق دعوت او را دانسته بودند اختلاف کردند، گروهی ایمان آوردند و گروه بیشتری از پذیرش دعوتش سرباز زدند، و خداوند در قیامت در میان آنها داوری خواهد کرد.

ولی احتمال اول با ظاهر آیه سازگارتر است .

این بود قسمتی از سرگذشت عبرت انگیز بنی اسرائیل که در طی آیاتی در این سوره بیان شد، و چقدر حال آنان با مسلمانان امروز شبیه است : خداوند در پرتو فضلش پیروزیها به مسلمانان می دهد، و دشمنان نیرومندشان را به طرز اعجاز آمیزی در هم می کوبد، و این جمعیت مستضعف را بر آن زورمندان به فضل و رحمتش پیروز می کند، ولی متأسفانه بجای اینکه این پیروزی را وسیله ای برای جهانی شدن آئین اسلام قرار دهند، بهانه ای برای تفرقه و ایجاد نفاق و اختلاف می سازند، آنچنان که تمام پیروزیهایشان به خطر می افتد! خدا ما را از این کفران نعمت نجات بخشد. تردید به خود راه مده !

چون در آیات گذشته قسمتهائی از سرگذشتهای انبیاء و اقوام پیشین ذکر شده بود، و ممکن بود بعضی از

مشرکان و منکران دعوت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در صحت آنها تردید کنند، قرآن از آنها می خواهد که برای فهم صدق این گفته ها به اهل کتاب مراجعه کنند، و چگونگی را از آنها بخواهند، چرا که در کتب آنها بسیاری از این مسائل آمده است .

ولی به جای اینکه روی سخن را به مخالفان کند، پیامبر را مخاطب ساخته چنین می گوید:

((اگر از آنچه بر تو نازل کردیم در شک و تردید هستی از آنها که کتب آسمانی را قبل از تو می خوانند پرس)) (فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك).

تا از این طریق ثابت شود که آنچه بر تو نازل شده حق است و از طرف پروردگار (لقد جائك الحق من ربك).

بنابراین هیچگونه شک و تردید هرگز به خود راه مده (فلا تكونن من الممترین).

این احتمال نیز وجود دارد که آیه فوق بحث تازه و مستقلی را درباره صدق دعوت پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) عنوان می کند و به مخالفان می گوید که اگر در حقانیت او تردید دارند، نشانه های او را که در کتب پیشین مانند تورات و انجیل نازل شده از اهل کتاب پرسند.

شان نزولی که در بعضی از تفاسیر <۵۱> نقل شده نیز این معنی را تایید می کند و آن اینکه : جمعی از کفار قریش می گفتند: این قرآن از طرف خدا نازل نشده بلکه شیطان به محمد (صلی الله علیه و آله و سلم) القا می کند!، این سخن سبب شد که عده

ای در شک و تردید فرو روند، خداوند با آیه فوق به آنها پاسخ گفت .

آیا پیامبر تردید داشت ؟

ممکن است در ابتدا چنین به نظر برسد که آیه حکایت از این دارد که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در حقانیت آیاتی که بر او نازل می شد تردید داشت ، و خداوند از طریق فوق تردید او را زایل کرد.

ولی با توجه به اینکه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) مساله وحی را با شهود و مشاهده دریافته بود، چنانکه آیات قرآن حاکی از همین معنی است ، شک و تردید در این مورد معنی نداشت ، به علاوه این تعبیر رائج است ، که برای تنبیه دور دستان افراد نزدیک را مخاطب می کنند و سخنی را القا می نمایند، این همان است که عرب با ضرب المثل معروف ((ایاک اعنی و اسمعی یا جاره)) (بتو می گویم ولی همسایه تو بشنو) از آن یاد می کند که نظیر آنرا نیز در فارسی داریم ، و این گونه سخن در بسیاری از موارد تاثیرش از خطاب صریح بیشتر است .

به علاوه ذکر جمله شرطیه ، همیشه دلیل بر احتمال وجود شرط نیست ، بلکه گاهی برای تاکید روی یک مطلب و یا برای بیان یک قانون کلی است ، مثلا در آیه ۲۳ سوره اسراء می خوانیم و قضی ربک ان لا تعبدوا الا اياه و بالوالدین احسانا و اما یبلغن عندک الکبر احدهما او کلاهما فلا تقل لهما اف : ((پروردگار تو فرمان داده که جز او را پرستش نکنید و به پدر و

مادر نیکی کنید، هر گاه یکی از این دو نزد تو (توجه داشته باشید در این جمله مخاطب ظاهرا فقط پیامبر است) به پیری برسند هیچگاه کمترین سخن ناراحت کننده‌ای به آنها مگو)).

با اینکه می دانیم پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) پدرش را قبل از تولد و مادرش را در دوران طفولیتش از دست داد، با این حال حکم احترام به پدر و مادر به عنوان یک قانون کلی بیان شده است هر چند مخاطب ظاهرا پیامبر است.

و نیز در سوره طلاق می خوانیم یا ایها النبی اذا طلقتم النساء: ای پیامبر هنگامی که زنان را طلاق گفتید ...

این تعبیر دلیل بر این نیست که پیامبر زنی را در عمرش طلاق گفته بلکه بیان یک قانون کلی است و جالب اینکه مخاطب در آغاز این جمله پیامبر است و در آخر جمله همه مردم.

و از جمله قرائنی که تایید می کند منظور اصلی در آیه مشرکان و کافران

است، آیات پشت سر این آیه است که از کفر و بی ایمانی آنها سخن می گوید.

نظیر همین موضوع در آیات مربوط به مسیح دیده می شود که وقتی خداوند در روز رستاخیز از او می پرسد آیا تو مردم را به عبادت خویش و مادرت دعوت کردی؟! او صریحا این مساله را انکار می کند و اضافه می کند ان کنت قلته فقد علمته: ((اگر من چنین سخنی را گفته بودم تو می دانستی)) (سوره مائده آیه ۱۱۶).

در آیه بعد اضافه می کند اکنون که آیات پروردگار و حقانیت این دعوت بر تو آشکار شده است

در صف کسانی که آیات الهی را تکذیب کرده اند مباش که از زیانکاران خواهی شد (ولا تكونن من الذین کذبوا بایات الله فتکون من الخاسرین).

در واقع در آیه قبل می گوید اگر تردید داری، از آنها که آگاهی دارند پرس، و در این آیه می گوید: اکنون که عوامل تردید بر طرف شد باید در برابر این آیات تسلیم باشی، و گرنه مخالفت با حق، نتیجه ای جز خسران و زیان در بر نخواهد داشت.

این آیه قرینه روشنی است بر اینکه منظور اصلی در آیه گذشته، توده مردم می باشد، هر چند روی سخن به شخص پیامبر است، زیرا بدیهی است که پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) هرگز تکذیب آیات الهی را نمی کرد بلکه او مدافع سر سخت آئین خود بود

سپس به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) اعلام می کند که در میان مخالفان تو گروهی متعصب و لجوج هستند که انتظار ایمان آنها بیهوده است، آنها از نظر فکری چنان مسخ شده اند، و آنقدر در راه باطل گام برداشته اند که وجدان بیدار انسانی را به کلی

از دست داده و به موجودی نفوذ ناپذیر تبدیل شده اند، منتها قرآن این موضوع را به این تعبیر بیان می کند: کسانی که فرمان پروردگارت بر آنها ثابت و مسجل شده، ایمان نخواهند آورد (ان الذین حقت علیهم کلمه ربک لا یؤمنون)

((حتی اگر تمام آیات و نشانه های پروردگار به سراغ آنها بیاید، ایمان نخواهند آورد، تا زمانی که عذاب الیم الهی را با

چشم خود ببینند)) که آن زمان ایمان بر ایشان اثری ندارد (و لو جائتهم کل آیه حتی یروا العذاب الالیم):

در حقیقت نخستین آیات مورد بحث ، از عموم مردم دعوت به مطالعه و تحقیق و سؤال از اهل اطلاع کرد، و به دنبال آن از آنها خواست که با روشن شدن حق به حمایت و دفاع از آن بپاخورند.

ولی در آیات اخیر می گوید نباید انتظار ایمان آوردن همه آنها را داشته باشی ، زیرا گروهی آنقدر فاسد شده اند که دیگر قابل اصلاح نیستند، بنابراین نه از عدم ایمان آنها دلسرد باش و نه نیروی خود را روی هدایت آنان هدر ده ، بلکه به گروهی پرداز که اکثریت را تشکیل می دهند، و قابل هدایتند.

همانگونه که بارها تکرار کرده ایم تعبیراتی مانند آیات فوق به هیچگونه دلیل بر ((جبر)) نیست بلکه اینها از قبیل ذکر آثار عمل انسان است ، منتها چون اثر هر چیز به فرمان خدا است گاهی این امور به خدا نسبت داده می شود.

ذکر این نکته نیز لازم به نظر می رسد که در چند آیه قبل درباره فرعون خواندیم که او بعد از نزول عذاب و گرفتار شدن در چنگال طوفان اظهار ایمان کرد، ولی این گونه ایمان چون جنبه اضطراری داشت ، برای او سودی نداشت ، اما در آیات مورد بحث می گوید: این تنها راه و روش فرعون نبود بلکه همه افراد لجوج و خود خواه و مستکبر و سیاه دل که به اوج طغیان رسیده اند نیز همین

حالت را دارند، آنها نیز ایمان نمی آورند مگر اینکه عذاب الیم را ببینند،

همان ایمانی که برای آنها بی اثر است . تنها یک گروه به موقع ایمان آوردند!

در آیات گذشته درباره فرعون و فرعونیان خصوصا، دیگر اقوام پیشین عموماً این نکته ذکر شده بود که آنها از ایمان به خدا در حال اختیار و سلامت سر باز زدند، ولی به هنگام قرار گرفتن در آستانه مرگ و کیفر الهی ، اظهار ایمان کردند، که برای آنها سودمند نیفتاد.

در آیه مورد بحث این مسأله را به عنوان یک قانون کلی بیان می دارد و می گوید: ((چرا اقوام گذشته به موقع ایمان نیاوردند تا ایمانشان سودمند باشد)) (فلو لا كانت قریه آمنه فنفعها ایمانها).

سپس قوم یونس (علیها السلام) را استثنا کرده می گوید: ((مگر قوم یونس که چون ایمان آوردند، مجازات رسوا کننده را در زندگی این دنیا از آنها بر طرف ساختیم)) (الا قوم یونس لما آمنوا کشفنا عنهم عذاب الخزی فی الحیاه الدنیا).

((و آنها را تا وقت معلومی (تا پایان عمرشان) بهره مند کردیم)) (و متعنا هم الی حین).

کلمه ((لو لا)) به عقیده بعضی از مفسران در اینجا به معنی نفی است ، و لذا به وسیله ((الا)) از آن استثنا شده است .

بنابراین معنی جمله چنین می شود: هیچ قوم و ملتی که در شهرها و آبادیها در گذشته زندگی داشتند، به طور دسته جمعی ، در برابر پیامبران الهی ایمان نیاوردند، مگر قوم یونس .

اما بعضی دیگر معتقدند که لو لا به معنی نفی نیامده ، بلکه همواره به معنی ((تحضیض)) است ، (تحضیض سؤ ال توأم با توییح و تحریک را می گویند) ولی لازمه مفهوم آن

در چنین مواردی نفی می باشد. و به همین دلیل می توان چیزی را بوسیله ((الا)) از آن استثنا کرد.

به هر حال جای شک نیست که در اقوام دیگر نیز گروههای زیادی ایمان آوردند، آنچه قوم یونس را از دیگر اقوام ممتاز می کند این است که آنها همه به صورت دسته جمعی ایمان آوردند، آن هم پیش از فرا رسیدن مجازات قطعی پروردگار، در حالی که در میان اقوام دیگر گروه زیادی سرسختانه بر مخالفت خود باقی ماندند، تا هنگامی که فرمان مجازات قطعی پروردگار صادر شد، آنها پس از مشاهده این عذاب الهی غالباً اظهار ایمان کردند ولی ایمانشان به دلیلی که سابقاً گفتیم فایده ای نداشت .

ماجرای ایمان آوردن قوم یونس

ماجرای آنها به این قرار بود که در تواریخ آمده است : هنگامی که یونس از ایمان آوردن قوم خود که در سرزمین ((نینوا)) (در عراق) زندگی می کردند مایوس شد، به پیشنهاد عابدی که در میان آنها می زیست نفرین کرد در حالی که

عالم و دانشمندی نیز در میان آن گروه بود که به یونس پیشنهاد می کرد باز هم درباره آنان دعا کند و باز هم به ارشاد بیشتر پردازد و مایوس نگردد.

ولی یونس پس از این ماجرا از میان قوم خود بیرون رفت ، قوم او که صدق گفتارش را بارها آزموده بودند، گرد مرد دانشمند اجتماع کردند، هنوز فرمان قطعی عذاب فرا نرسیده بود، ولی نشانه های آن کم و بیش به چشم می خورد، آنها موقع را غنیمت شمرده و به رهبری عالم از شهر بیرون ریختند، در حالی که دست به دعا و تضرع برداشته

و اظهار ایمان و توبه کردند و برای اینکه انقلاب و توجه بیشتری در روح و جان آنها پیدا شود، مادران را از فرزندان جدا ساختند و لباسهای درشت و خشن و کم اهمیت در تن کردند، و به جستجوی پیامبر خویش برخاستند اما اثری از او ندیدند.

ولی این توبه و ایمان و بازگشت به سوی پروردگار که به موقع انجام یافته بود، و با آگاهی و اخلاص توأم بود کار خود را کرد، نشانه های عذاب بر طرف شد و آرامش به سوی آنها بازگشت، و هنگامی که یونس پس از ماجرای طولانی به میان قوم خود بازگشت، او را از جان و دل پذیرا گشتند.

شرح ماجرای زندگی خود یونس را به خواست خدا ذیل آیات ۱۳۴ تا ۱۴۸ سوره صافات بیان خواهیم کرد.

یادآوری این نکته نیز لازم است که قوم یونس هرگز در برابر مجازات قطعی قرار نگرفته بودند و گرنه توبه آنان نیز پذیرفته نمی شد، بلکه اخطارها و هشدارهایی که معمولاً قبل از مجازات نهائی می آید برای آنها به قدر کافی بیدار کننده بود، در حالی که مثلاً فرعونیان بارها این اخطارها را دیده بودند، (همانند ماجرای طوفان و ملخ خوراکی و دگرگونی شدید آب نیل و امثال آن) ولی هیچگاه این اخطارها را جدی نگرفتند، و تنها از موسی (علیه السلام) خواستند که ناراحتی را خداوند از آنان بر طرف سازند تا ایمان بیاورند، اما هرگز ایمان

نیاوردند.

ضمناً داستان فوق نشان می دهد که نقش یک رهبر آگاه و دلسوز در میان یک قوم و ملت، تا چه اندازه مؤثر و حیاتبخش است، در

صورتی که عابدی که آگاهی کافی ندارد بیشتر روی خشونت تکیه می کند، و منطق اسلام در مقایسه میان عبادت نا آگاهانه ، و علم توأم با احساس مسئولیت نیز از این روایت مفهوم می شود. ایمان اجباری بیهوده است

در آیات گذشته خواندیم که ایمان اضطراری به هیچ دردی نمی خورد، به همین جهت در نخستین آیه مورد بحث می گوید: ((اگر ایمان اضطراری و اجباری به درد می خورد، و پروردگار تو اراده می کرد همه مردم روی زمین ایمان می آوردند)) (و لو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا).

بنابراین از عدم ایمان گروهی از آنان دلگیر و ناراحت مباش ، این لازمه اصل آزادی اراده و اختیار است که گروهی مؤمن و گروهی بی ایمان خواهند بود، ((با این حال آیا تو می خواهی مردم را اکراه کنی که ایمان بیاورند)) (افانت تکره الناس حتی یکنونوا مؤمنین).

این آیه بار دیگر تهمت ناروایی را که دشمنان اسلام کرارا گفته و می گویند با صراحت نفی می کند، آنجا که می گویند: اسلام آئین شمشیر است و از طریق زور و اجبار بر مردم جهان تحمیل شده است ، آیه مورد بحث مانند بسیاری از آیات دیگر قرآن می گوید ایمان اجباری بی ارزش است و اصولاً دین و ایمان چیزی است که از درون جان برخیزد، نه از برون و بوسیله شمشیر و مخصوصاً پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) را از اکراه و اجبار کردن مردم برای ایمان و اسلام بر حذر می دارد.

در عین حال در آیه بعد این حقیقت را یادآور می شود:

درست است که انسانها مختار و آزادند، ولی باز اگر لطف الهی و فرمان پروردگار شامل حال آنها نشود هیچکس ایمان نمی آورد (و ما کان لنفس ان تؤ من الا باذن الله).

و لذا آنها که در مسیر جهل و عدم تعقل گام بگذارند و حاضر به استفاده از سرمایه فکر و خرد خویش نباشند خداوند رجس و پلیدی را بر آنها می نهد آنچنان که موفق به ایمان نخواهند شد (و يجعل الرجس علی الذین لا یعقلون).

در اینجا به دو نکته باید توجه کرد:

ممکن است در بدو نظر چنین تصور شود که آیه اول و دوم با هم منافاتی دارند، زیرا آیه نخست می گوید خداوند کسی را اجبار به ایمان نمی کند، در حالی که آیه دوم می گوید تا فرمان و اراده پروردگار نباشد کسی ایمان نمی آورد.

ولی با توجه به یک نکته این منافات ظاهری و ابتدائی بر طرف می شود و

آن اینکه ما عقیده داریم که نه ((جبر)) صحیح است و نه ((تفویض)) و واگذاری مطلق، یعنی نه چنان است که مردم در اعمال خود مجبور و بی اختیار باشند، و نه چنان است که به تمام معنی به حال خود واگذار شده باشند، بلکه در عین آزادی اراده باز نیاز به امداد الهی دارند، زیرا این آزادی اراده را خدا به آنها می دهد، عقل و خرد و وجدان پاک از مواهب او است، ارشاد پیامبران و هدایت کتب آسمانی نیز از ناحیه او می باشد، بنابراین در عین آزادی اراده باز هم سرچشمه این موهبت و آنچه محصول آن است از ناحیه خدا

است (دقت کنید).

۲ - آخرین جمله آیه اخیر یعنی ((و يجعل الرجس على الذين لا يعقلون)) هرگز نباید به معنی جبر تفسیر شود، چرا که جمله ((لا- يعقلون)) دلیل بر اختیار آنها است، یعنی نخست افرادی از تعقل و تفکر و اندیشه سرباز می زنند، سرانجام به این مجازات گرفتار می شوند که ((رجس)) و پلیدی شک و تردید، و تاریک دلی، و بینش نادرست، بر آنها چیره می شود، تا آنجا که توانائی ایمان از آنها سلب می گردد، ولی باید توجه داشت که مقدمات آنرا خودشان فراهم کرده اند، در واقع در چنین مواردی اذن و فرمان الهی برای ایمان وجود ندارد.

به تعبیر دیگر این جمله اشاره به آن است که اذن و فرمان خدا بی حساب نیست، آنها که لایق و شایسته اند مشمول آن می شوند، و آنها که نالایقند محروم خواهند شد. تربیت و اندرز

در آیات گذشته سخن از این بود که ایمان باید جنبه اختیاری داشته باشد نه اضطراری و اجبار، به همین مناسبت در نخستین آیه مورد بحث راه تحصیل ایمان اختیاری را نشان می دهد و به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) می فرماید: ((به آنها بگو درست بنگرید و ببینید در آسمان و زمین چه نظام حیرت انگیز و شگرفی است که هر

گوشه ای از آن دلیلی بر عظمت و قدرت و علم و حکمت آفریدگار است (قل انظروا ما ذا فی السماوات و الارض)).

این همه ستارگان درخشان و کرات مختلف آسمانی که هر کدام در مدار خود در گردشند این منظومه های بزرگ

و این کهکشانهای غول پیکر و این نظام دقیقی که بر سراسر آنها حکم فرما است ، همچنین این کره زمین با تمام عجایب و اسرارش ، و اینهمه موجودات زنده متنوع و گوناگونش ، درست در ساختمان همه اینها بنگرید و با مطالعه آنها به مبدء جهان هستی آشناتر و نزدیکتر شوید.

این جمله به روشنی مساله جبر و سلب آزادی اراده را نفی می کند و می گوید: ایمان نتیجه مطالعه جهان آفرینش است یعنی این کار بدست خود شما است .

سپس اضافه می کند ولی با اینهمه آیات و نشانه های حق باز جای تعجب نیست که گروهی ایمان نیاورند، چرا که آیات و نشانه ها و اخطارها و انذارها تنها به درد کسانی می خورد که آمادگی برای پذیرش حق دارند، اما ((آنها که تصمیم گرفته اند هرگز ایمان نیاورند این امور هیچگونه اثری برایشان ندارد)) (و ما تغنی الایات و النذر عن قوم لا یؤمنون). <۵۲>

این جمله اشاره به حقیقتی است که بارها در قرآن خوانده ایم که دلائل و سخنان حق و نشانه ها و اندرزها به تنهایی کافی نیست ، بلکه زمینه های مستعد و آماده نیز شرط گرفتن نتیجه است .

سپس با لحنی تهدید آمیز اما در لباس سؤال و استفهام می گوید: ((آیا این گروه لجوج و بی ایمان جز این انتظار دارند که سرنوشتی همانند اقوام طغیانگر و گردنکش پیشین که گرفتار مجازات دردناک الهی شدند پیدا کنند)) سرنوشتی همچون فراعنه و نمرودها و شدادها و اعوان و انصارشان ! (فهل ینتظرون الا مثل ایام الذین خلوا من قبلهم).

و در پایان

آیه به آنها اخطار می کند و می گوید: ((ای پیامبر به آنها بگو اکنون که شما در چنین مسیری هستید و حاضر به تجدیدنظر نیستید شما در انتظار بمانید و ما هم با شما در انتظار خواهیم بود)). شما در انتظار در هم شکستن دعوت حق ، و ما در انتظار سرنوشت شوم و دردناکی برای شما، همچون سرنوشت اقوام مستکبر پیشین (قل فانتظروا انی معکم من المنتظرین).

باید توجه داشت که ((استفهام)) در جمله ((فهل ینتظرون)) استفهام انکاری است ، یعنی آنها با این شیوه رفتارشان انتظاری جز فرارسیدن یک سرنوشت شوم نمی توانند داشته باشند.

((ایام)) گر چه در لغت جمع ((یوم)) به معنی روز است ، ولی در اینجا به معنی حوادث دردناکی است که در دوران عمر اقوام گذشته واقع شده است .

سپس برای اینکه چنین توهمی پیش نیاید که خدا به هنگام مجازات تر و خشک را با هم می سوزاند، و حتی یک مؤمن را در میان یک گروه عظیم سرکش و یاغی نادیده می گیرد اضافه می کند: ما پس از آماده شدن مقدمات مجازات اقوام گذشته ((فرستادگان خود و کسانی را که به آنها ایمان آوردند نجات و رهائی می بخشیدیم)) (ثم ننجی رسلنا و الذین آمنوا).

و در پایان می گوید: این اختصاص به اقوام گذشته و رسولان و مؤمنان پیشین نداشته است بلکه ((همینگونه تو و ایمان آوردندگان به ترا نجات خواهیم

بخشید و این حقی است بر ما حقی مسلم و تخلف ناپذیر)) (کذلک حقا علینا ننج المؤمنین). <۵۳> قاطعیت در برابر مشرکان

این آیات و چند آیه

بعد که همگی در رابطه با مسأله توحید و مبارزه با شرک و دعوت به سوی حق سخن می گوید، آخرین آیات این سوره است، و در واقع فهرست یا خلاصه ای است از بحثهای توحیدی این سوره، و تأکیدی است بر مبارزه با بت پرستی که در این سوره کرارا بیان شده است.

لحن آیات نشان می دهد که مشرکان گاهی گرفتار این توهم بودند، که ممکن است پیامبر در اعتقاد خود پیرامون بتها نرمش و انعطافی به خرج دهد، و نوعی پذیرش برای آنها قائل گردد، و آنان را در کنار عقیده به خدا به گونه ای قبول کند.

قرآن با قاطعیت هر چه تمامتر به این توهم بی اساس پایان می دهد، و فکر آنها را برای همیشه راحت می کند که هیچگونه سازش و نرمشی در برابر بت معنی ندارد، و جز ((الله)) معبودی نیست، تنها ((الله)) ((نه یک کلمه بیشتر، نه یک کلمه کمتر)).

نخست به پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) دستور می دهد که تمام مردم را مخاطب ساخته ((بگو ای مردم اگر شما در اعتقاد من شک و تردیدی دارید آگاه باشید که من کسانی را که - غیر از خدا - پرستش می کنید، هرگز نمی پرستم)) (قل یا ایها الناس ان کنتم فی شک من دینی فلا اعبد الذین تعبدون من دون الله).

تنها به نفی معبودهای آنان قناعت نمی کند بلکه برای تأکید بیشتر، تمام پرستش را برای خدا اثبات کرده و می گوید: ((ولی خدائی را می پرستم که شما را می میراند)) (و لکن اعبد

الله الذی یتوفیکم).

و باز برای تاکید افزونتر می گوید: این تنها خواسته من نیست بلکه ((این فرمانی است که به من داده شده است که از ایمان آورندگان به ((الله)) بوده باشم)) (و امرت ان اکون من المؤمنین).

اینکه در میان صفات خدا تنها در اینجا روی مسأله قبض روح و میراندن تکیه شده، یا به خاطر آن است که انسان در هر چه شک کند در مرگ نمی تواند تردید داشته باشد، و یا به خاطر اینکه آنها را به مسأله مجازات و عذابهای هلاک کننده ای که در آیات قبل به آن اشاره شده بود متوجه سازد، و تلویحا به خشم و غضب خداوندی تهدید نماید.

پس از آنکه اعتقاد خود را درباره نفی شرک و بت پرستی با قاطعیت بیان کرد به بیان دلیل آن می پردازد، دلیلی از فطرت، و دلیلی از عقل و خرد.

((بگو به من دستور داده شده که روی خود را به آئین مستقیمی بدار که از هر نظر خالص و پاک است)) (و ان اقم وجهک للدين حنیفا).

در اینجا نیز تنها به جنبه اثبات قناعت نکرده بلکه برای تاکید، طرف مقابل آن را نفی کرده می گوید: ((و هرگز و بطور قطع از مشرکان نباش))! (و لا تکنون من المشرکین).

((حنیف)) چنانکه در سابق نیز گفته ایم به معنی کسی است که از ((انحراف)) به راستی و استقامت می گراید، و یا به تعبیر دیگر از آئینها و روشهای منحرف چشم می پوشد و متوجه آئین مستقیم خداوند می شود، همان آئینی که موافق فطرت است،

به خاطر همین موافقتش با فطرت صاف و مستقیم است .

بنابراین یکنوع اشاره به فطری بودن توحید در درون آن نهفته است ، چرا که انحراف چیزی است که بر خلاف فطرت باشد (دقت کنید).

پس از اشاره به بطلان شرک از طریق فطرت ، اشاره به یک دلیل روشن عقلی می کند و می گوید دستور داده شده است که ((غیر از خدا اشیائی را که نه سودی به تو می رساند، نه زیانی ، پرستش مکن ، چرا که اگر چنین کاری کردی ، از ستمگران خواهی بود)) هم به خویشتن ستم کرده ای و هم به جامعه ای که به آن تعلق داری (و لا- تدع من دون الله ما لا ینفعک و لا یضرک فان فعلت فانک اذا من الظالمین).

کدام عقل و خرد اجازه می دهد که انسان به پرستش اشیاء و موجوداتی پردازد که هیچگونه سود و زیانی ندارند، و در سرنوشت انسان کمترین تاءثیری نمی توانند داشته باشند.

در اینجا نیز تنها به جنبه نفی قناعت نمی کند، و علاوه بر جنبه نفی روی جنبه اثبات نیز تکیه کرده ، می گوید: ((اگر ناراحتی و زیانی از طرف خدا به تو برسد (خواه برای مجازات باشد و یا به خاطر آزمایش) هیچکس جز او نمی تواند آن را برطرف سازد)) (و ان یمسسک الله بضر فلا کاشف له الا هو).

همچنین ((اگر خداوند اراده کند خیر و نیکی به تو برساند، هیچکس توانائی ندارد که جلو فضل و رحمت او را بگیرد)) (و ان یردک بخیر فلا راد لفضله).

((او هر کس از بندگان را اراده کند (و شایسته بداند)

به نیکی می رساند)) (یصیب به من یشاء من عباده).

چرا که آمرزش و رحمتش همگانرا در بر می گیرد ((و او است غفور رحیم)) (و هو الغفور الرحیم). آخرین سخن

این دو آیه که یکی اندرزی است به عموم مردم ، و دیگری به خصوص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم)، دستورهای را که خداوند در این دو زمینه در سراسر این سوره بیان داشته است ، تکمیل می کند، و با آن سوره یونس پایان می یابد.

نخست به عنوان یک دستور عمومی می فرماید: ((به همه مردم بگو از طرف پروردگارتان حق به سوی شما آمده است)) این تعلیمات ، این کتاب آسمانی ، این برنامه و این پیامبر همه حق است و نشانه های حق بودنش آشکار (قل یا ایها الناس قد جائکم الحق من ربکم).

و با توجه به این واقعیت ((هر کس در پرتو این حق هدایت شود، به سود خود هدایت یافته ، و هر کس با عدم تسلیم در برابر آن راه گمراهی را برگزیند به زیان خود گام برداشته)) (فمن اهتدی فانما یتهدی لنفسه و من ضل فانما یضل علیها).

((و من مامور و وکیل و نگاهبان شما نیستم)) (و ما انا علیکم بوکیل).

یعنی نه وظیفه دارم که شما را به پذیرش حق مجبور کنم ، چرا که اجبار در پذیرش ایمان معنی ندارد، و نه اگر نپذیرفتید می توانم شما را از مجازات الهی حفظ کنم ، بلکه وظیفه من دعوت است و تبلیغ ، و ارشاد و راهنمایی و رهبری ، و اما بقیه بر عهده خود شما است

، که به اختیار خود راهتان را برگزینید.

این آیه علاوه بر اینکه بار دیگر مسأله اختیار و آزادی اراده را تاءکید می کند دلیل بر این است که پذیرش حق در درجه اول به سود خود انسان است همانگونه که مخالفت با آن به زیان خود او است ، در واقع تعلیمات رهبران الهی و کتب آسمانی کلاسهائی است برای تربیت و تکامل انسانها، نه موافقت با آن چیزی بر عظمت خدا می افزاید، و نه مخالفت با آن چیزی از جلال او می کاهد!

سپس وظیفه پیامبر را در دو جمله تعیین می کند نخست اینکه ((باید تنها از آنچه به تو وحی می شود پیروی کنی)) (و اتبع ما یوحی الیک).

مسیر راهت را خدا از طریق وحی تعیین کرده است و کمترین انحراف از آن برای تو مجاز نیست .

دیگر اینکه در این راه مشکلات طاقت فرسا و ناراحتیهای فراوان در برابر تو است ، باید از انبوه مشکلات ترس و هراسی به خود راه ندهی ، ((باید صبر و استقامت و پایداری پیشه کنی ، تا خداوند حکم و فرمان خود را برای پیروزی تو بر دشمنان صادر کند)) (و اصبر حتی یحکم الله)

((چرا که او بهترین حاکمان است ، فرمانش حق و حکمش عدالت ، و وعده اش تخلف ناپذیر)) (و هو خیر الحاکمین).

پروردگارا! تو به بندگان خویش به آنها که در راه تو جهاد می کنند، جهادی توأم با اخلاص و ایمان ، به آنها که در راه تو صبر و استقامت و پایداری به خرج می دهند، وعده پیروزی داده ای .

خداوند! در این لحظات و

در آستانه تشکیل حکومت اسلامی، انبوهی از مشکلات ما را احاطه کرده است، و ما به توفیق و عنایت تو از مجاهده و استقامت بازمی ایستیم.

بارالها! تو هم به لطف ابرهای تیره و تار مشکلات را برطرف ساز، و ما را به اشعه حیاتبخش حق و عدالت بنواز آمین یا رب العالمین.

۱۸ رجب ۱۳۹۹ - ۲۳ خرداد ماه ۱۳۵۸.

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره یونس:

این سوره مبارکه، دهمین سوره از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آیات آن برای آشنایی بیشتر، به نکاتی از ویژگی های آن اشاره می رود:

۱ - فرودگاه آن به باور بیشتر مفسران این سوره مبارکه در مکه و در کنار کهن ترین معبد توحید بر قلب پاک پیامبر گرامی اسلام فرود آمده است. امّا به باور «ابن عباس» و «قتاده» جز سه آیه ۹۴ تا ۹۷ این سوره، بقیه آیات آن، در مکه فرود آمده است.

و «ابن مبارک» نیز بر آن است که، جز آیه ۴۰ که در مدینه و در مورد یهود فرود آمده، کلیه آیات این سوره در مکه نازل شده است.

۲ - شماره آیات و واژه های آن این سوره مبارکه از ۱۰۹ آیه، ۱۸۳۲ واژه، و ۷۵۶۷ حرف تشکیل شده و دارای بخش های گوناگون، مفاهیم بلند، معارف ارزشمند و درس های انسانسازی است.

۳ - نام این سوره نام این سوره مبارکه «یونس» می باشد که نام بلند یکی از پیامبران بزرگ خدا و پیشوایان انسان دوست و عدالت خواه است؛ و از آنجایی که در این سوره از سویی نام مبارک یونس آمده (۳۴) و از دگر سو پرتوی از سرگذشت

برخی از پیامبران خدا، از جمله نوح، موسی و هارون، به این نام، نامگذاری شده است.

۴ - پاداش تلاوت آن در پاداش تلاوت شایسته و بایسته و خالصانه آن از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

«من قرأها اعطی من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق یونس و کذب به و بعدد من غرق مع فرعون.» (۳۵)

هر کس این سوره مبارکه را تلاوت کند خدای پر مهر به شمار کسانی که به رسالت یونس گواهی داده و یا آن را دروغ انگاشتند، و نیز به شمار کسانی که با فرعون غرق شدند، ده پاداش به او ارزانی می دارد.

و نیز از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

من قرأ سوره یونس فی کلّ شهرین او ثلاثه لم یخف علیه أن یكون من الجاهلین و کان یوم القیامه من المقربین: (۳۶)

کسی که سوره یونس را در هر دو یا سه ماه تلاوت کند بیم آن نمی رود که از ناآگاهان باشد، و روز رستاخیز نیز از مقربان درگاه خدا خواهد بود.

۵ - دورنمایی از سوره یونس با عنایت به این نکته که این سوره مبارکه در مکه و کنار کهن ترین خانه توحید و تقوا بر قلب پاک پیامبر فرود آمده است، بیشتر از هر موضوعی، در باره اصول و اساس دین و آیین سخن می گوید، و در اندیشه ایجاد تحول فکری و اخلاقی و عقیدتی و دگرگونی مطلوب در زندگی انسان هاست. اگر بخواهیم دورنمایی از مفاهیم ارزنده و درس های انسانساز آن را در چشم انداز قرار دهیم باید خاطر نشان سازیم که در این سوره مبارکه و آیات یکصد و نه گانه آن، از

مفاهیم و معارفی چون:

مبدأ شناسی،

معاد شناسی،

شناخت قرآن،

پرتوی از شگفتی های آفرینش،

ناپایداری دنیا و زرو زیور آن،

لزوم توجه به سرای آخرت و ارزش ها و نعمت های آن،

پرتوی از سرگذشت درس آموز پیامبران بزرگی چون: نوح، موسی، یونس و...

فطرت خداجویی و خدا خواهی،

برخی از سنت های خدادر مورد صعود و سقوط جامعه ها،

زیباترین و زشت ترین پرستش ها،

امتیت واقعی،

ترسیم فرجام زندگی سرفرازان و سرافکنندگان،

و از ده ها پند و اندرز و هشدار و نوید سخن رفته است که خواهد آمد. (۳۷) - الف، لام، را؛ این است آیات کتاب [استوار و
[حکمت آموز.

۲ - آیا برای مردم شگفت انگیز بود که به مردی از آنان وحی نمودیم که: مردم را [از نافرمانی و گناه بیم ده، و به کسانی که
ایمان آورده اند نوید رسان که برای آنان نزد پروردگارشان پیشینه ای نیک [و پاداشی شکوهمبار [است؟! کفر گرایان [در برابر
دعوت او [گفتند: این [بنده برگزیده خدا [ساحری آشکار است.

۳ - به یقین پروردگار شما آن خدایی است که آسمانها و زمین را در شش روز آفرید، آنگاه بر عرش قرار گرفت. [او] کار
[کران تا کران هستی] را تدبیر می کند [و] هیچ شفاعتگری، جز پس از اذن او نیست. این است خدا [ی یکتا که] پروردگار
شما [ست؛ پس تنها او را پرستید. آیا به خود نمی آید؟!]

۴ - بازگشت همگی شما به سوی اوست؛ خدا وعده درستی فرمود. اوست که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را باز می

گرداند، تا کسانی را که [به راستی] ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند بر اساس عدالت پاداش دهد. و کسانی

که کفر ورزیده اند به کیفر [سهمگین کفر شان] نوعی [جوشیدنی از مایعی جوشان و غذایی دردناک خواهند داشت].

۵ - اوست آن کسی که خورشید [فروزان را روشنایی] [ارزانی داشت] او ماه را تابان ساخت، و برای آن منزلگاه هایی مقزّر فرمود تا شمار سالها و حساب [عملکردها و تاریخ آنها] را بدانید خدا اینها را جز بر اساس حق نیافریده است. او نشانه ها [و آیات قدرت خود] را برای مردمی که می دانند به روشنی بیان می کند.

۶ - به یقین، در آمد و رفت شب و روز، و آنچه خدا در آسمانها و زمین آفریده، برای مردمی که پروا [ی خدا می] دارند نشانه هایی [روشن است].

نگرشی بر واژه ها «آیه»: به نشانه ای روشن و آشکار گفته می شود که از زاویه خاصی به درستی ادّعا و راستی دعوت، آگاهی و گواهی می دهد.

«حکیم»: این واژه در اینجا به مفهوم استوار است؛ اما پاره ای نیز آن را به معنای حاکم و داور گرفته اند؛ چرا که خدا در قرآن خود را داور می خواند که در روز رستاخیز میان مردم در مورد آنچه کشمکش می نمودند، داور خواهد فرمود. (۳۸)

«قدم»: به باور «ازهری» این واژه به مفهوم چیزی است که انسان آن را به عنوان ذخیره برای خود به پیش می فرستد. و به باور «اعرابی» این واژه به مفهوم تقدّم در شرافت است. و بسیاری بر آنند که به مفهوم پیشگامی در کارهای شایسته و یا نادرست است و با توجه به واژه پس از خود معنا می دهد.

«قسط»: این واژه به کسر «قاف» به مفهوم عدل و داد، و بهره و نصیب انسان آمده، و

به فتح «قاف» به مفهوم بیداد و بی عدالتی و به فتح «قاف» و «سین» به معنای کثری در «پاها» است.

«حمیم»: به آبی گفته می شود که به اوج داغی رسیده است.

«جعل»: پدید آوردن چیزی به گونه ای که پیشتر، آن گونه و با آن وصف نبوده است.

«ضیاء»: جمع «ضوء» به مفهوم روشنی و یا مصدر است.

«لیل»: به هنگام غروب خورشید تا سپیده فجر دوم گفته می شود.

«نهار»: به مفهوم گسترش یافتن و پهن شدن نور خورشید است که از طلوع فجر دوم آغاز و تا غروب خورشید ادامه دارد.

تفسیر شکوه قرآن و رسالت پیامبر در آغازین آیه این سوره مبارکه - پس از حروف مقطعه که پیشتر در مرد آنها سخن رفت - به شکوه و استواری قرآن و آیات آن اشاره می کند و می فرماید:

الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ.

آیاتی که پیش از این از آنها سخن رفت و وصف آنها بیان گردید، و یا همه آیات روشنگری که بر قلب پاک محمدصلی الله علیه و آله وسلم فرود آمده، تمامی آنها آیات قرآن گرانمایه است؛ آیات کتابی است که از هر باطل و بیدادی مصون و محفوظ، و از هر تباهی و بی محتوایی پاک و پاکیزه است و اختلاف و دروغی در آن راه ندارد.

به باور پاره ای واژه «تلك» به سوره های قرآن اشاره دارد و مفهوم آن این است که این سوره ها، آیات کتاب استوار و حکمت آموز است.

چرا این وصف؟

در این مورد چهار نظر است:

۱ - بدان جهت که براساس حکمت و فرزاندگی سخن می گوید و راه می نماید و هشدار می دهد.

به باور برخی بدان دلیل که خدا دانش و حکمت رادر آن گردآورده و بر پیامبر برگزیده فرو فرستاده است.

۳- از دیدگاه پاره ای این وصف به خاطر آن است که قرآن کتاب دلیل و برهان است و آنان را به سوی حق، و براساس حق راه می نماید؛ درست بسان کسی که همواره گویای به حق است.

۴- و از دیدگاه پاره ای دیگر این وصف بدان جهت است که قرآن به انسان بینش و شناختی می دهد که بدین وسیله راه تباهی و نابودی را از راه نجات و رستگاری باز می شناسد.

در دومین آیه مورد بحث در اشاره به وحی و رسالت می فرماید:

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ آيَةَ شَرِيفَةٍ فِي وَجْهِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَنْ يَخْبُرَ الْبَشَرِ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ
اعلان نمودن پندار کفر گرایان و شگفت زدگی بی مورد و بیجای آنان است.

به باور پاره ای واژه «ناس» نیز اشاره به مردم «مکه» دارد که از رسالت محمدصلی الله علیه وآله وسلم اظهار شگفتی می نمودند. و با این بیان مفهوم آیه این است که: آیا برای مردم، شگفت انگیز است که ما به یکی از این انسانها وحی فرستادیم که مردم را راه نماید و آنان را از فرجام ستم و گناه هشدار دهد؟!

به عبارت دیگر، قرآن روشنگری می کند که این تعجب و شگفتی برای چه؟ چرا باید اینان تعجب کنند که ما به مردی گرانمایه از خود این انسانها، وحی و پیام فرستادیم؟! از نظر هیچ خردمند واقعی جایی برای شگفتی نیست که خدا، برای ارشاد و هدایت مردمی که آفریده است پیام و

پیام رسان بفرستد و وحی و رسالت را به مردی برگزیده ارزانی دارد؛ چرا که وقتی خدا از سویی به بندگانش نعمت عقل و خرد ارزانی داشت، و از دگر سو شناخت خود و سپاس نعمت هایی را که به آنان ارزانی داشت، بر آنان مقرر فرمود، روشن است که باید آنان را به وسیله وحی و رسالت راه نماید؛ چرا که انسانها به راه خدا و کارهای خداپسندانه، جز بوسیله پیام و پیامبری از سوی او، راه نمی برند و کسی باید ضمن ارتباط با آفریدگار هستی، آنان را به یاد او بیندازد و از فراموش ساختن او هشدارشان دهد، تنها در این صورت است که آنان به حق و فضیلت راه خواهند یافت. با این بیان گزینش پیام رسان و فرستادن پیام بر آفریدگار فرزانه لازم است؛ چرا که بدون آن هدفداری آفرینش بی اساس جلوه خواهد کرد.

در ادامه آیه شریفه به محتوای پیام و دعوت پیامبر پرداخته و می فرماید:

... أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ مَا به او وحی نمودیم که مردم را از فرجام کفر و بیداد هشدار داده و به مردم با ایمان نوید دهد که برای آنان به خاطر آگاهی و ایمان و کارهای شایسته ای که انجام می دهند، در پیشگاه پروردگارشان مایه شرافت و کرامت و جاودانه بودن در بهشت خدا و بهره وری از نعمت های آن و مقامی والا خواهد بود.

بدین وسیله قرآن ارزش کارهای شایسته و بهای عملکرد درست را ترسیم می کند و روشنگری می نماید که همه چیز در گرو ایمان و عملکرد عادلانه خواهد بود.

به باور پاره ای منظور از «قدم صدق»، پاداش

پرشکوه و مقام والا وارجمندی است که در پرتو از پیش فرستادن کارهای شایسته، به انجام دهنده آن ارزانی می گردد. اما به باور پاره ای دیگر منظور کامیابی و نیک بختی راستین است که پیش از آن در دنیا به آنان وعده داده شده است، و این آیه شریفه نیز آن را مورد تأیید قرار می دهد و می فرماید: «ان الذین سبقتم لهم من الحسنی اولئک عنها مبعدون.» (۳۹)

به یقین کسانی که پیش از این از سوی ما به آنان وعده نیک و نوید و پاداش نیکو داده شده است، از آن آتش شعله ور دوزخ دور و در بهشت پرطراوت خواهند بود.

از دیدگاه برخی منظور آن است که خدا آنان را در روز رستاخیز و به هنگام راهنمایی خوبان و شایستگان به سوی بهشت، پیشگام و پیشرو خواهد ساخت و آنان پیشاپیش دیگران به سوی بهشت گام خواهند سپرد.

و این روایت نیز به آن نکته اشاره دارد که می فرماید: نحن الاخرون، السابقون یوم القیامه.

ما آن جامعه و امتی هستیم که از نظر زمان آخرین امت ها به شمار می رویم، اما در روز رستاخیز به لطف خدا بر همگان پیشی گرفته و پیشتاز خواهیم بود.

و از دیدگاه برخی دیگر منظور از «قدم صدق» شفاعت پیامبر در روز رستاخیز است، که از «ابوسعید خدری» روایت شده، و از حضرت صادق نیز چنین بیانی رسیده است.

قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ.

کفر گرایان در واکنش به وحی و رسالت می گویند: این پیامبری که آمده است، افسونگری است که افسونش آشکار است.

گفتنی است که این تهمت رسوا از سوی آنان نشانگر واماندگی و زبونی و ناتوانی کفر گرایان

از رویارویی درست و منطقی با قرآن شریف و آوردن آیه ای همانند آن است؛ و این ناتوانی و حسادت و کوردلی است که آنان را به این راه می کشد و به این موضع ناجوانمردانه سوق می دهد که به این دروغ توسیل جویند و پیامبر را به افسون و جادو نسبت دهند.

شناخت مبدأ و معاد در سومین آیه مورد بحث، قرآن در مورد شناخت مبدأ و معاد می فرماید:

إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ يَبْقِيَنَّ بَرُورِدْ كَارِ شَمَا آن خدای یکتایی است که آسمانها و زمین را با این همه شگفتی ها و نظامات بهت آور و حکمت های بدیع، در شش روز و شش هنگام پدید آورد.

با اینکه آفریدگار هستی بر هر کار و هر چیزی تواناست و قادر بود که آسمانها و زمین را به یکباره پدید آورد، چرا آن را در شش روز و شش هنگام پدید آورد؟

پاسخ این است که این آفرینش تدریجی به خاطر رعایت مصلحت فرشتگان و عبرت آموزی آنان در آگاهی از سیر آفرینش است.

از دگر سو هدف از این کار، رشد و تکامل انسانها و دگرگونی مطلوب در سازمان وجودی آنان و عبرت آموزی و تفکرشان، در مراحل گوناگون پیدایش زمین و رویش تدریجی گلها و لاله ها و سربر آوردن آرام درختان و رسیدن میوه هاست. آری با اینکه برای خدا آسان بود که همه این کارها را در یک لحظه و از آن هم کمتر، پدید آورد و نظام بخشد، اصل تدریج را مقرر فرمود؛ چرا که شیوه تدریجی پدیدار شدن زمین و آسمان و شگفتیهای گوناگون آنها، پندار بی اساس تصادف و اتفاق در

آفرینش را ضعیف تر و بی اساس تر جلوه می دهد و روشنگری می کند که این همه نظم شگرف و زیبایی تحسین برانگیز و اندازه گیری تدریجی و لحظه به لحظه را گرداننده ای دانا و توانا تدبیر می کند.

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ (۴۰)

سپس به تدبیر جهان هستی پرداخت.

به باور پاره ای منظور از واژه «عرش» در این آیه، آسمانها و زمین است؛ چرا که آنها بنای اوست و واژه «عرش» نیز در فرهنگ واژه شناسان به مفهوم بنا آمده است. امّا آن «عرش» پرشکوه و بزرگی که فرشتگان، به گردش بر گرد آن فرمان یافته و به تکریم آن موظف شده اند، (۴۱) چیزی جز واژه «عرش» در آیه مورد بحث است.

پاره ای «ثم» را در آیه شریفه به مفهوم «واو» گرفته اند که این گونه می شود واستوی علی العرش. پاره ای دیگر بر آنند که «ثم» برای نشان دادن مفهوم تدبیر در کارها آمده و منظور این است که: خدا پس از آفرینش آسمانها و زمین، به تدبیر امور آنها پرداخت، درست همانگونه که مفهوم استقرار فرمانروا بر تخت فرمانروایی، به آن است که به تدبیر امور و تنظیم شؤون کشورش پردازد و با درایت و اقتدار آن را اداره کند. و از سوی دیگر بدان دلیل که تدبیر همه کارها از سوی «عرش» انجام می پذیرد، در اینجا نام عرش به کار رفته و به همین دلیل است که مردم برای خواستن نیازها و خواسته های خویش دست به سوی عرش بلند می کنند.

يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

او کار جهان آفرینش را تدبیر می کند.

به عبارت دیگر آفریدگار هستی است که با نظام بخشیدن به کارهای کوچک و بزرگ جهان هستی و یا به

جریان افکندن آنها بر اساس اصل محاسبه و اندازه گیری و تدریج، و با منظور داشتن استحکام و دوام و فرجام آنها، کار جهان هستی را تدبیر می کند.

مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ هَيْجِ شَفَاعَتِغَرِي جَزِ پَسِ اَزِ اَجَاذَهْ وَ فَرْمَانَ اَوْ نِيَسْتِ.

در آیه شریفه با اینکه سخن از شفاعت و شفاعتگران به میان نیامده است، قرآن بدان دلیل این حقیقت را بیان می کند که کفر گرایان بتهای خویش را شفاعتگرانِ بارگاه خدا قلمداد می کردند و می گفتند: اینها نزد خدا از ما شفاعت خواهند کرد. بر این اساس است که خدا در نکوهش از پندار آنان و مردود شمردن گفتارشان می فرماید: شفاعتگران در صورتی می توانند در بارگاه او به شفاعت پردازند که خدای یکتا به آنان اجازه شفاعت دهد؛ و چگونه در حالی که پیامبران و فرشتگان نمی توانند بدون اجازه، و فرمان او شفاعت نمایند، این بتهای فاقد روح و شعور می توانند کسی را شفاعت کنند؟!

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ آری، این است پروردگار شما که دارای این ویژگی هاست؛ پس تنها او را پرستید که جز او خدایی نیست و هیچ کسی و هیچ چیزی جز او شایسته پرستش و آراسته به این صفات نیست، و هرگز جز او را نپرستید، خواه بتهای ساخته و پرداخته دست خودتان باشند، و یا بیدادگران فریبکاری که خود را بسان بُت ساخته و مردم را به فرمانبرداری و آستان بوسی خویش می خواهند و می خوانند.

و می افزاید:

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً

بازگشت همه شما به سوی خداست.

واژه «مرجع» به دو معناست: گاه مصدر است و به مفهوم بازگشتن می باشد، و گاه اسم مکان

و به مفهوم جایگاه رجوع.

وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا

این وعده راست و درست خدا است که به بندگانش داده است.

إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ

اوست که آفرینش را آغاز نموده و دگر باره آن را تجدید می کند و باز می گرداند.

لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ

هدف این است که پاداش کارهای شایسته مردمی را که ایمان آورده و کارهای شایسته انجام داده اند، بر اساس عدل و داد به آنان بدهد؛ و بر این اساس است که چیزی از پاداش آنان نخواهد کاست.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

و کسانی که کفر ورزیدند، به کیفر سهمگین کفر و بیداد گریشان نوعی جوشیدنی از یک مایع پر حرارت و گدازنده، و عذابی دردناک خواهند داشت.

پیوند آیه با آیات گذشته در ارتباط این دو آیه با آیات پیش آورده اند که: در آیات گذشته آفریدگار هستی فرمود: آیا برای این مردم شگفت آور است که ما به یکی از آنان وحی فرستاده و او را به رسالت برگزیده ایم؟! از آنجایی که ممکن بود برخی پاسخ دهند: چگونه شگفت آور نباشد در حالی که ما خدایی را که این پیامبر را برانگیخت نمی شناسیم؟! از این رو این آیات را در معرفی خود به بندگان فرو فرستاد.

پاره ای نیز بر آنند که ممکن است این دو آیه، با آیات گذشته پیوندی نداشته و فرودشان به منظور به تابلو بردن شگفتی های جهان آفرینش در آسمان ها و زمین باشد.

نشان او در جهان آفرینش در پنجمین آیه مورد بحث در استدلال بریکتایی آفریدگار هستی و به تابلو بردن نشانه های شکوه و اقتدار و

ادامه آیه می فرماید:

مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ خَلَقَ خُدا اینها را جز بر اساس حق نیافریده است؛ چرا که در اینها سودهای بسیاری برای دین و دنیای مردم و نشانه های روشن بر یکتایی آفریدگار آنها و دلایل فراوانی بر دانش بی کران، قدرت بی همانند، و حکمت اوست.

يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

و آیات و نشانه های قدرت و حکمت و یکتایی خود را برای مردمی که می اندیشند و می دانند به روشنی شرح و به گویایی و روانی بیان می کند تا آنان آن گونه که زینده است در آنها بنگرند و تعمق نمایند.

گفتنی است که برخی در مورد «وقدرناه منازل...» بر آنند که خدا هم برای خورشید جایگاهها و منزلگاههایی در مسیر حرکت و جریانش بر مدار خود قرار داد و هم برای ماه، امّیا در آیه شریفه به خاطر رعایت اختصار و نیز روشن بودن مطلب، ضمیر را مفرد آورده است. و نظیر این شیوه در نثر و شعر عرب بسیار است که یک نمونه آن این شعر است که «بریئاً» به صورت مفرد آمده و این در صورتی است که معنای آن تشبیه است.

رمانی بامر کنت منه و والدی بریئاً و من جول الطوی رمانی او به من و پدرم اتهامی وارد آورد که ما از آن پاک و بیزاریم، و او به خاطر کینه ای که از ما در دل داشت این نسبت ناروا را به ماداد.

با این بیان، خورشید در هر سال منزلگاههایی را می پیماید، همان گونه که ماه در طول هر ماه چنین است. و روشن است که حساب سالها و ماهها، و گردش زمستان و تابستان

و... از گردش این دو پدیده شگرف به دست می آید.

در آخرین آیه از آیات مورد بحث در اشاره به بخش دیگری از نشانه های یکتایی خدا در آسمانها می فرماید:

إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ.

به یقین در آمد و رفت شب و روز و آنچه خدا در آسمانها و زمین آفریده، و در تقدیری که بر اساس حکمت خود در این دو پدیده شگرف منظور داشته، و در ستارگان ثابت و سیاری که در کران تا کران این فضا در مدار خود در حرکت هستند، و نیز در پدیده های زمینی همچون حیوان، گیاه، جماد و دیگر موجودات و نیز در انواع روزیها و نعمت های رنگارنگی که در زمین پدیدار ساخته، برای مردمی که از نافرمانی خدا می ترسند و از کیفر او می هراسند، نشانه ها و دلیلهایی بر یکتایی و قدرت خداست.

در آیه شریفه بدان دلیل تنها نام پروا پیشگان را می برد و پدیده های گوناگون جهان هستی را نشانه و دلیل یکتایی خدا برای آنان می داند که تنها این گروه از مردم هستند که خرد خویش را به کار می گیرند و از آیات و نشانه های خدا درس می آموزند و بهره ور می گردند، نه دیگران.

- به یقین کسانی که به دیدار ما [و فرا رسیدن روز رستاخیز] امید نمی دارند، و به زندگی [زودگذر] این جهان دل خوش داشته و بدان اطمینان کرده اند، و آن کسانی که از آیات ما غافلند،

۸- [همه آنان به کیفر آنچه [در زندگی به دست می آوردند، جایگاهشان آتش [شعله ور] دوزخ است.

۹- [اما] آن کسانی که ایمان آورده و

کارهای شایسته انجام داده اند، پروردگارشان آنان را به خاطر ایمانشان به بوستانهای [پر] نعمت [بهشت زیبایی] اراه می نماید که از زیر [کاخها و باغهای آنان جویبارها روان است.

۱۰ - نیایش [و گفتار] آنان در آنجا این [سخن بلند و پر معناست که: بار خدایا! تو پاک و منزّهی! و درودشان در آنجا سلام است، و پایان نیایش آنان این است که: ستایش از آن خدا، پروردگار جهانیان است.

۱۱ - و اگر خدا برای مردم به همان شتابی که آنان خوبیهها را می خواهند، در رساندن بلا به آنان [و کیفر کارهایشان] شتاب می ورزید، [بی درنگ] پایان زندگی شان فرا می رسید [و همه به کیفر عملکردشان نابود می شدند]؛ از این رو کسانی را که به [فرارسیدن روز رستاخیز و] دیدار ما امید نمی دارند، [همان گونه] در سرکشی شان رها می کنیم تا سرگردان بمانند.

۱۲ - و هنگامی که به انسان [زیان و] آسیبی رسد، [در هر حال] به پهلو خوابیده، یا نشسته یا ایستاده، ما را می خواند [و نجات خویشتن را تقاضا می کند]؛ اما هنگامی که [رنج و] گرفتاری او را برطرف ساختیم، چنان می رود که گویی [هرگز] ما را برای [برطرف ساختن درد و] رنجی که به او رسیده بود، نخوانده است. [آری،] برای اسرافکاران این گونه آنچه انجام می دادند [زشتی کارهایشان آراسته [و زیبا] جلوه داده شده بود.

۱۳ - و بیقین ما نسلهای پیش از شما را، هنگامی که بیداد کردند نابود ساختیم و [این کیفر دردناک پس از آن بود که] پیامبرانسان برای آنان [نشانه ها و] دلیلهای روشن آوردند؛ اما آنان بر آن [اندیشه] نبودند که [حق را پذیرا گردند و] ایمان آورند.

[آری،] ما گروه مجرمان را این گونه کیفر می دهیم.

۱۴ - آنگاه شما را پس از آنان در زمین جانشین [نسلهای پیشین] قرار دادیم تا بنگریم [که شما] چگونه عمل می کنید.

نگرشی بر واژه ها «غفلت»: بی توجهی، از یاد بردن، به فراموشی سپردن و زدوده شدن معنا از ذهن.

«دعوی»: ادعای چیزی نمودن.

«تحتیت»: درود، سلام و تکریم و تجلیل.

«قرون»: قرن ها، نسل ها، مردم روزگاران.

تفسیر نجات یافتگان و نگونساران در این آیات، آفریدگار هستی از دو گروه بهشتیان و دوزخیان سخن به میان آورده است؛ از این رو نخست به کسانی که از آیات و نشانه های قدرت خدا - که در آیات گذشته از آنها سخن رفت - غافل هستند، و فرارسیدن روز رستاخیز را از یاد می برند هشدار داده و می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا

آن کسانی که فرارسیدن رستاخیز و دیدار پاداش و کیفر ما را امید نمی دارند و به ثواب مادل نمی بندند... در آیه شریفه به خاطر تجلیل و بزرگداشت روز رستاخیز و پاداش و کیفر خدا در آن روز بزرگ، همه چیز را به ذات پاک خدا پیوند داده و می فرماید: کسانی که دیدار ما را امید نمی دارند و باور نمی کنند....

پاره ای نیز بر آنند که واژه «رجاء» به مفهوم خوف و ترس نیز آمده است؛ از این رو ممکن است منظور این باشد که؛ کسانی که از کیفر ما نمی ترسند...

وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا

و با اینکه این سرا، سرای فنا پذیر و زودگذر است، بر آن دل خوش داشته و همه تلاش و کوشش خود را برای آن نهاده اند و به جای دیگری امید نمی بندند،

وَاطْمَأَنُّوا بِهَا

و بدان دل بسته و خود را به آن دلخوش داشته اند...

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ.

و آن کسانی که از تعمیق در آیات و نشانه های قدرت آفریدگار هستی غفلت ورزیده و از این همه راهها و وسایل و رویدادهای عبرت آموز و تفکر انگیز درس عبرت نمی گیرند و به خود نمی آیند،

أُولَئِكَ مَأْوِيَهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

همه اینان به کیفر آنچه به دست می آوردند و گناہانی که مرتکب می شدند جایگاهشان دوزخ است.

پس از هشدار به بیدادگران و گناہکاران در دو آیه پیش، اینک در این آیه در مورد ایمان آوردگان می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِي غَمَانَ آنان که به خدا و آیات او ایمان آورده و کارهای شایسته انجام دادند،

يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

پروردگارش آنان را به پاس ایمانشان به بهشت پر طراوت و زیبایی هدایت می کند که از پیش روی آنان جویبارها روان است و آنان از بلندای کاخهای بهشت، آن نهرها و مناظر زیبا و دل انگیز را تماشا می کنند.

گفتمنی است که منظور از: «تجری من تحتهم الانهار...» همان است که ترجمه شد، همان گونه که در داستان مریم نیز - که می فرماید: «قد جعل ربك تحتك سريا» (۴۲) - منظور این است که: پروردگارت چشمه آبی از پیش رو و از برابر دیدگانت پدید آورد و روان ساخت. امّا «جبابی» بر آن است که منظور آیه مورد بحث این است که: از زیر درختان و باغهای آنان جویبارها روان است.

گفتار و نیایش ایمان آوردگان در بهشت این است که می گویند: بارخدایا تو پاک و منزهی! و این گفتار نه

به عنوان انجام وظیفه و به جا آوردن تکلیف است، بلکه به خاطر آن است که از نیایش با پروردگارش لذت می برند.

«ابن جریر» در این مورد می گوید: هرگاه پرنده ای از آسمان بهشت و از برابر دیدگان بهشتیان می گذرد و آنان به گوشت آن پرنده تمایلی احساس می کنند، با گفتن همین جمله و با به زبان آوردن یاد و نام با عظمت خدا، آن پرنده به صورت بریان در برابرشان قرار می گیرد و پس از بهره وری از آن و گفتن: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، آن پرنده به خواست خدا زنده شده و پر می کشد و می رود.

و بدین سان در همه کارها آغاز گفتار و رفتار بهشتیان در آنجا ستایش خدا، و پایان آن نیز یاد و نام و ستایش ذات پاک اوست، و به جای «بِسْمِ اللَّهِ»، «الْحَمْدُ لِلَّهِ» و «سُبْحَانَ اللَّهِ» می گویند.

... وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ

در این مورد سه نظر است:

۱ - تحیت و درود خدا به آن بندگان شایسته کردار، سلام است.

۲ - درود خود آنان به یکدیگر، سلام است.

۳ - درود فرشتگان بر آنان، سلام است، که بدین وسیله نعمت های بهشت را به یاد آنها می آورند و روشنگری می کنند که چگونه از عذاب و بلاهای مرگبار و خفت آور دوزخ به سلامت رسته اند.

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و پایان بخش نیایش آنان این است که: ستایش از آن خدای یکتا، پروردگار جهانیان است.

در این فراز از آیه منظور این نیست که پس از نیایش دیگر سخنی نمی گویند، نه، بلکه منظور این است که در پایان گفتارشان یاد خدا را در دل و بر

زبان دارند، درست همان گونه که در آغاز گفتارشان.

در پنجمین آیه مورد بحث، سخن را به دنیا طلبان و شیفتگان به ارزش های مادی و فراموش کنندگان سرای باقی سوق داده و می فرماید:

وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ و اگر خدا برای مردم به همان شتابی که خوبیهها را می خواهند و خواسته آنان را بر می آورد، در رساندن بلا و یا کیفری که بر اثر خشم برای خود، یا دیگری می خواهند، شتاب می ورزید، و نفرین آنان را در مورد خودشان و یا دیگران می پذیرفت، آنگاه بود که عمر همه آنان به سر آمده و نابود می شدند؛ اما خدا به آنان مهلت می دهد تا به خود آیند و با فرو نشستن خشم و ناراحتی شان، از نفرین و خواسته خود توبه کنند.

به باور برخی دیگر، منظور آیه شریفه این است که: اگر خدای فرزانه در کیفری که آنان درخور آن هستند - بسان ارزانی داشتن پاداش کار و یابر آوردن خواسته هایشان - شتاب می کرد، آنگاه بود که همه آنان نابود می شدند، اما خدا در آن مواردی که بر اساس مصلحت نیز دعاهایشان پذیرفته می شود، کیفر آنان را به وقت دیگری می گذارد و در آن شتاب نمی کند؛ چرا که سازمان وجود انسان توان و کشش کیفر سرای آخرت و کمتر از آن را نیز ندارد.

گفتنی است که در آیه شریفه، کیفر و عقوبت، با واژه «شر» بیان گردیده، که این به خاطر رنج و زیانی است که در آن می باشد.

به هر حال اگر این شیوه حکیمانه ای که از آن سخن رفت نبود و خدا در کیفر زشتکاری ها و برآوردن نفرینها

شتاب می کرد، در آن صورت دیگر دنیای ما، دنیای وظیفه و مسئولیت و تکلیف نبود و همه اینها برداشته می شد و کسی باقی نمی ماند.

فَنذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ.

از این رو آن گروه از کسانی را که از فرا رسیدن روز رستاخیز و حساب آن روز باکی ندارند و از آن روز نمی هراسند، آنان را وامی گذاریم تا در کفر و انحرافشان از حق و سرکشی و طغیانشان سرگردان بمانند.

یاد آوری می گردد که واژه «عَمَهُ» به مفهوم اوج تحیر و سرگردانی است.

نور فطرت در اعماق دلها در ششمین آیه مورد بحث با اشاره به ناشکیبایی انسان در برابر زیانها و مشکلات می فرماید:

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

و هنگامی که به انسان زیان و رنجی از زیانها و رنجهای دنیا برسد، در همان حال که بر پهلو خفته و یا نشسته و یا ایستاده است، ما را می خواند؛ اما این یاد خدا و روی آوردن به بارگاه او، نه به انگیزه خداجویی و خدا خواهی و توحید گرایی و پاداش آخرت است، بلکه تنها به منظور بر طرف شدن آن رنج و زیان و نجات خویش است که خدا را می خواند.

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ وَ أَنْگاه که ما آن زیان و سختی را از او برداریم و بر طرف سازیم، و سلامتی او را به وی بازگردانیم، از سپاسگزاری ماروی بر تافته و به همان شیوه گذشته باز می گردد، چنانکه گویی هرگز ما را برای نجات خویش از ورطه گرفتاری و بلا نخوانده و از ما درخواست

نجات خود را ننموده و ما رانمی شناسد.

كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُشْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

به باور برخی منظور این است که: همان گونه که شیطان و انسانهای شیطان صفت، روی برتافتن از نیایش باخدا به هنگامه خوشی و آسایش را برای گناهکاران آراسته اند، همین گونه برای اسرافکاران نیز کردار زشت و بیداد شان جلوه داده شده است.

پاره ای نیز بر آنند که اسرافکاران عملکرد زشت و ظالمانه خود را برای یکدیگر، نیک و زیبا جلوه می دهند.

دو نکته درس آموز:

۱ - آیه شریفه به مردمی که پس از رنج ها و مشکلات به آسایش می رسند و پس از بلاها و گرفتاریها به لطف خدا امواج نسیم شادی و شادمانی و بهروزی در زندگی آنان وزیدن آغاز می کند، هشدار می دهد که خدا را فراموش نسازند و همواره سپاس نعمت های او را بگذارند و تداوم آنها را از آن ارزانی دارنده نعمت ها بخواهند.

۲ - و نیز مردم را به شکیبایی و پایداری در گرفتاری ها و مشکلات و پیکار هدفدار و سودمند با آنها برای نجات خویش و نیایش با خدا، و مدد خواهی از آن سر چشمه قدرتها سفارش می کند و هشدار می دهد که انسان برای نایل آمدن به پاداش، نباید در گرفتاریها زاری و بی تابی کند.

راز سقوط انسانها در این آیه شریفه قرآن از گرفتاریها و بلاهایی که بر جامعه های پیشین به کیفر کفر و بیداد شان فرود آمده، گزارش نموده و بدین وسیله امت پیامبر را از دست یازیدن به این گناهان و آنگاه فرود این بلاها هشدار می دهد و می فرماید:

وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَ مَا

ما جامعه‌ها و نسل‌های پیشین را، آنگاه که به خود ستم روا داشتند و به شرک و نافرمانی خدا روی آوردند، نابود ساختیم. این کیفر آنان هنگامی بود که پیامبران خدا، دلیلهای روشن و آیات روشنگر خدا را برای آنان آوردند، اما آنان بر آن نبودند که از حق ستیزی و بیداد دست شسته و به خدا و آیات او ایمان آورند.

آیه شریفه روشنگری می‌کند که راز سقوط و انحطاط این جامعه‌ها آن بود که اگر باز هم به آنان مهلت داده می‌شد، نه به پیامبران ایمان می‌آوردند و نه به کتابهای آسمانی، و همچنان به شرارت و بیداد خود ادامه می‌دادند.

«ابوعلی» با استدلال به این آیه شریفه می‌گوید: در صورتی که از رفتار و کردار کفرگرا و طغیانگری دریافت شود که اگر بماند و به او مهلت داده شود، ایمان می‌آورد، مهلت دادن و حفظ او واجب می‌گردد.

كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ.

و ما شرک گرایان و بیداد پیشگان را از این پس نیز پس از اتمام حجت و علم به اصلاح ناپذیری شان کیفر خواهیم نمود.

و اینک نوبت شماسست تا چگونه عمل کنید در این آیه روی سخن را به امت پیامبر می‌کند و می‌فرماید:

ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

آنگاه شما را ای امت محمدصلی الله علیه و آله وسلم پس از آن جامعه‌ها و نسل‌های تبه‌کار جانشین آنان در روی زمین گردانیدیم، تا بنگریم که شما پس از آگاهی از عملکرد زشت و ظالمانه آنان و چشیدن کیفر کارشان، چگونه رفتار می‌کنید. آیا این همه دلیل و برهان و هشدار و

خیرخواهی را فراموش ساخته و راه آنان را می‌روید و در خور کیفری بسان کیفر آنان می‌گردید و یا راه ایمان و تقوا و آزادگی و عدالت را در پیش می‌گیرید و در خور پاداش و تحسین می‌گردید.

گفتنی است که در آیه شریفه منظور از نگرش، نه نگرش با چشم است و نه باقلب؛ چرا که هیچ یک از دو نگرش ظاهری و بینش دل، در مورد آفریدگار هستی درست نیست، بلکه منظور این است که خدا بندگان خویش را این گونه در کوره آزمون قرار می‌دهد و پاداش و کیفر عادلانه رستاخیز نیز، در گرو چگونگی عملکرد انسانها و سر بر آوردن از این آزمون و امتحان الهی است.

۱۵ - و هنگامی که آیات روشن [و روشنگر] ما بر آنان خوانده می‌شود، کسانی که به [روز رستاخیز و] دیدار [پاداش و کیفر] ما امید نمی‌دارند، [به پیامبر] می‌گویند: قرآنی جز این [که آورده ای] بیاور، یا [مقررات و مفاهیم] آن را [به گونه ای که با خواسته های ما همساز باشد] تغییر ده. [ای پیامبر به آنان] بگو: مرا نرسد که [واژه ای از] آن [کتاب آسمانی را از نزد خود تغییر دهم؛ من تنها از چیزی که بر من وحی می‌شود پیروی می‌نمایم؛ من اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب روزی سهمگین می‌هراسم].

۱۶ - بگو اگر خدا می‌خواست من آن [کتاب را بر شما تلاوت نمی‌کردم و] خدا [شما را از آن آگاه نمی‌گردانید؛ چرا که من پیش از [آوردن آن، روزگاری] طولانی [در میان] جامعه شما به سر بردم؛ [اما پیش از فرود وحی و آغاز رسالت نه کتابی آوردم

و نه آیه ای برایتان خواندم؟] پس آیا خرد خویش را به کار نمی گیرید؟!]

۱۷ - پس بیداد پیشه تر از آن که بر خدا دروغی بندد [و] آیات او را دروغ انگارد، کیست؟ به یقین مجرمان رستگار نخواهند شد.

۱۸ - و آنان به جای خدا [ی یکتا] چیزهایی را می پرستند که نه به آنان زیان می رساند و نه سودشان می دهد؛ و می گویند: اینها شفاعتگران ما در بارگاه خدایند. [ای پیامبر به آنان] بگو: آیا خدا را به چیزی خبر می دهید که در آسمانها و در زمین [چنین چیزی را سراغ ندارد و] نمی داند؟ او از آنچه [برایش همتا و] شریک می سازند منزّه و برتر است.

۱۹ - و همه مردم [در آغاز] جز بر یک دین [و آیین درست نبودند؛ پس] از آن، در آن دین درست دستخوش اختلاف [و] پراکندگی [شدند]. و اگر از جانب پروردگارت [و عده و] سخنی [در باره شتاب نمودن در کیفر گناه کاران پیشی نگرفته] و مقرر نشده [بود، بی تردید میان آنان در آنچه بر سرش اختلاف [و کشمکش] می نمودند، داوری می شد [و آنگاه بود که ایمان آوردگان به پاداش می رسیدند و گناهکاران به کیفر محکوم می شدند].

۲۰ - و می گویند: چرا از سوی پروردگارش معجزه ای بر او فرو فرستاده نمی شود؟ [ای پیامبر!] بگو: غیب [و معجزه تنها از آن خدا] [و به خواست او] [است؛ از این رو شما انتظار برید که من نیز با شما از انتظار کشندگانم.

شأن نزول در داستان فرود این آیات دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی از جمله «مقاتل» این آیات در مورد شماری از

بت پرستان به نام های «عبدالله مخزومی»، «ولید بن مغیره» و «مکرر بن حفص»، «عاص بن هاشم» و «عمرو بن عبدالله» فرود آمد؛ چرا که آنان نزد پیامبر گرامی آمدند و گفتند: ای پیامبر خدا اگر می خواهی به تو و کتاب آسمانی ات ایمان آوریم، قرآنی برای ما بیاور، و یا این را که آورده ای به گونه ای تغییر ده که نه ما را از پرستش بتهای چند گانه «لات» و «عزی» و «هبل» باز دارد و نه آن را زشت و ظالمانه بخواند؛ اینجابود که این آیات بر قلب پاک پیامبر فرود آمد. وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ...

۲- اما به باور «کلبی» این آیات در نکوهش تمسخر کنندگان قرآن و پیامبر فرود آمد؛ چرا که آنان ضمن به مسخره گرفتن پیام خدا، و پیامبر او می گفتند: ای محمد صلی الله علیه و آله وسلم: قرآنی دیگر بیاور که همراه و همرنگ راه و رسم ما باشد. اگر چنین کنی، از تو پیروی خواهیم نمود و اگر جز این باشد هرگز.

تفسیر من تنها از وحی پیروی می کنم در آیات پیش سخن از ایمان به خدا و سرای آخرت یا شناخت مبدأ و معاد بود، اینک در ادامه آن، قرآن شریف می فرماید:

وَإِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّتِ بِمُزَانٍ غَيْرِ هَذَا

و هنگامی که آیات روشن و روشنگر ما که حلال و حرام و دیگر مفاهیم و مقررات را در آنها به روشنی بیان داشته ایم، بر آنان تلاوت گردد، آن کسانی که به فرارسیدن رستاخیز و دیدار کیفر و پاداش ما امید نمی بندند و آنها را باور نمی دارند می گویند: قرآنی جز این قرآن که

بر ما تلاوت می کنی برای ما بیاور.

أَوْ بَدِّلْهُ

یا آن را به دلخواه ما بگردان و به جز آنچه هست تغییر ده.

به باور پاره ای منظور آنان این بود که مقررات و حلال و حرام آن را به خواست ما و براساس مصالح و منافع و سلیقه های ما، دگرگون ساز. و بدین سان در این اندیشه بودند که هرچه می خواستند انجام دهند و هیچ هشدار و نکوهش و کیفری نیز برای گناهکاران و بیداد گران در کار نباشد.

در پاسخ بافته های پوچ آنان، خدا به پیامبرش دستور می دهد که ای پیامبر به آنان بگو:

قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَائِ نَفْسِي

مرا نرسد که از نزد خود آن را دگرگون سازم و آیه یا واژه ای از آن را تغییر دهم. افزون بر این، آنچه در این کتاب آسمانی گرد آمده، آیات خدا و نشانه های قدرت و شکوه او و معجزات جاودانه ای است که نه من توان آوردن همانند آنها را دارم و نه هیچ کس دیگر.

إِنْ أَتَّبِعِ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ

من تنها آنچه را از جانب خدا به من وحی می شود پیروی می کنم.

إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

من اگر نافرمانی پروردگارم را بکنم و از دیگری پیروی نمایم، از عذاب سهمگین آن روز بزرگ می ترسم.

یک پندار نادرست پاره ای با استدلال به این آیه شریفه گفته اند: نسخ هیچ حکمی از احکام قرآن به وسیله سنت و گفتار پیامبر درست نیست؛ چرا که آیه مورد بحث با صراحت آن را نفی می کند. ائیا به باور ما این پندار درست نیست؛ چرا که گفتار پیامبر

گرامی در مورد مفاهیم و مقررات دین به صراحت قرآن شریف از خودش نخواهد بود (۴۳) و او جز به خواست خدا و در راه خشنودی او نمی گوید. با این بیان، قرآن شریف نسخ نشده و پیامبر واژه ای از آن را نیز از نزد خود دگرگون نساخته و نخواهد ساخت. و اگر سخنی در نسخ حکمی از احکام آن بگویند، چیزی جز سخن خدا نخواهد بود که در قالب قرآن و آیات قرآن نیست؛ مگر نه اینکه قرآن می فرماید: و ما یَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ یُّوحَىٰ (۴۴) پیامبر از سر هوس سخن نمی گوید و این سخن بجز وحی الهی که به او می شود نیست.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَیْكُمْ اِی پیامبر بگو: اگر خدا می خواست من آن را بر شما تلاوت نمی کردم، و او آن را بر من فرو نمی فرستاد.

وَلَا اُذْرِیْكُمْ بِهٖ وَ خدای پر مهر و بنده نواز شما را از آن آگاه نمی ساخت.

به منظور این است که قرآن را بر من فرو نمی فرستاد تا بر شما بخوانم و شما از آن آگاه گردید و با آن آشنا شوید.

فَقَدْ لَبِثْتُ فِیْكُمْ عُمُرًا مِّنْ قَبْلِہٖ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ.

و من پیش از آغاز وحی و رسالت و فرود قرآن از سوی خدا، روزگاری در جامعه شما و در کنار شما مردم بودم و در آن مدت طولانی از عمرم، نه ادعای رسالت داشتم و نه چیزی بر شما خواندم؛ و شما تا هنگام فرود وحی و آغاز رسالت به فرمان خدا، چیزی از این آیات از من نشنیده اید. با این بیان آیا خرد

خویشتن را به کار نمی گیرید تا در یابید که باید به خدا و پیام او ایمان آورید و از حق ستیزی و بهانه جویی دست بردارید؟!

«علی بن عیسی» در این مورد می گوید: واژه «عقل» و خرد به مفهوم دانش و بینشی است که به وسیله آن بتوان از پدیده و حقیقتی موجود بر آنچه نهان است و نیست استدلال کرد؛ و مردم در این مورد یکسان نیستند، پاره ای از دیگران خردمند ترند و توان عقلی بیشتری برای استدلال و دریافت دارند.

در این آیه مبارکه نیز در همین مورد می فرماید:

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا

پس چه کسی بیداد پیشه تر از کسی است که دروغی را بر خدا بربندد؟!

منظور این است که از چنین فردی ستمکارتر و بیداد پیشه تر نخواهد بود.

أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ يَا آيَاتٍ أَوْ رَا دَرُوعِ اَنكَارِ د و بر آنها دروغ بربندد؟! چنین کسی نیز ستمکار ترین انسانهاست.

إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ.

راستی این دو کار، گناه و جنایتی سهمگین است، و خدا هرگز مجرمان را رستگار نخواهد ساخت.

زشت ترین پرستش ها در چهارمین آیه مورد بحث، آفرید گار هستی در نکوهش شرک گرایان و پرستش ذلت بار و بیهوده آنان می فرماید:

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَنْصُرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ اِن شَرِكْ كَرَايَا مَعْبُودَايَا بِي خَاصِيَا و بَتَايَا بِي رُوح و جَانِي رَا مِي پَرَسْتَنَد
که اگر دست از پرستش آنها بردارند، آنها نمی توانند زیانی به اینان برسانند و اگر آنها را پرستند، در آن صورت نیز نمی توانند سود شان بدهند؛ از این رو معبودهای آنان بی خاصیت و پرستش آنان نیز بیهوده ترین و زشت ترین پرستش هاست.

چگونه؟

چگونه آفریدگار هستی شرک گرایان را به خاطر پرستش بتهایی که سود و زیانی ندارند، به باد نکوهش می گیرد، در صورتی که اگر این بتها و معبودهای دیگری سود و زیانی هم برسانند، باز هم پرستش آنها زشت و ظالمانه است، چرا که پرستش تنها در خور یکتا آفریدگار هستی است.

پاسخ درست است که پرستش هر چیز و هر کسی که نتواند به انسان نعمتی ارزانی دارد - اگر چه توانایی سود و زیان رساندن نیز داشته باشد - زشت و ظالمانه است و هر نوع پرستشی جز پرستش خالصانه یکتا آفریدگار هستی گناهی نابخشودنی است، امّا قرآن بدان دلیل شرک گرایان را بویژه در پرستش این معبودهای بی خاصیت به باد نکوهش می گیرد که پرستش این بتهای بی روح و شعوری که هرگز توان رساندن هیچ سود و زیانی ندارند، زشت تر و احمقانه تر است و قرآن بدین دلیل این را بویژه مورد نکوهش قرار می دهد.

وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ وَ مَي گويند: ما این بتها را بدان دلیل می پرستيم که در پيشگاه خدا شفاعت کننده ما باشند، و خدا نیز به ما اجازه پرستش آنها را داده و در روز رستاخيز هم شفاعت آنها را می پذيرد؛ و می پندارند که پرستش آنها راهی برای پرستش شايسته و تعظيم خداست؛ با این بیان شرک گرایان، هم سخن زشتی بر زبان آوردند و هم به کاری بیداد گرانه دست یازیدند و هم به پندار بیهوده و بی اساسی دل بستند.

به باور «حسن» مفهوم این فراز از آیه شریفه این است که شرک گرایان می گفتند: این بتها و این معبودهای دروغین شفاعت گران ما در

این جهانند و زندگی مادی ما را به سامان می آورند. آنگاه می افزاید: و این گفتار بدان دلیل بود که آنان به روز رستاخیز ایمان نداشتند. دلیل این آیه شریفه این است که می فرماید:

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتٍ... (۴۵)

و با سخت ترین سوگندهایشان به خدا سوگند یاد کردند که خدا کسی را که می میرد بر نخواهد انگیخت. با این بیان منظور آنان از شفاعت بتها، شفاعت آنها در این جهان و به مفهوم به سامان آوردن زندگی آنان است و نه شفاعت در روز رستاخیز.

در ادامه آیه، خدا به پیامبرش دستور می دهد که در پاسخ آنان بگو:

قُلْ أَتُبْتُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ أَيَا شَمَا خدای یکتارا از چیزی با خبر می سازید و از فایده پرستش معبودها و مقام شفاعت بتهایی به او گزارش می دهید که نه در آسمانها آنها را سراغ دارد و نه در زمین؟!!

منظور آیه شریفه این است که شما از چیزی سخن می گوئید که از ریشه بی اساس است. و نفی علم در اینجا به مفهوم نفی معلوم می باشد، و بدین وسیله روشنگری می کند که هرگز چنین چیزی که شما برای بتها می بافید و می پندارید، درست نیست؛ چرا که در کران تا کران آسمانها و زمین آفریدگار و گرداننده ای جز خدای یکتا وجود ندارد و کسی نیز نخواهد بود که در روز رستاخیز از شما شفاعت نماید.

به باور پاره ای مفهوم آیه شریفه این است که: آیا گزارش معبودها و شفاعت گرانی را به خدا می دهید که نه از آسمانها چیزی می دانند و نه از زمین؟! درست بسان این آیه شریفه که می فرماید:

يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (۴۶) و به جای خدا چیزهایی را می پرستند که در آسمانها و زمین هیچ رزقی را در اختیار ندارند و هیچ روزی را برای آنان مالک نیستند.

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

او از آنچه برایش شریک و همتای می سازند منزّه و برتر است.

فطرت خدا جویی و خدا خواهی در پنجمین آیه مورد بحث با اشاره به همبستگی و همدلی جامعه انسانی در آغاز، و آنگاه پراکندگی و اختلاف انسانها می فرماید:

وَ مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا

و همه مردم در آغاز تنها یک امت بودند؛ پس از آن، در آن دین درست دستخوش اختلاف و پراکندگی شدند.

در تفسیر آیه شریفه دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که مردم در آغاز، همگی بر دین حق و بریک مذهب درست بودند و پس از آن یگانگی و همدلی، در آن دین اختلاف نمودند؛ و در این مورد که چه زمانی بر یک دین درست بودند و این اختلاف کجا و چگونه پدیدار گردید نیز بحث است:

به باور گروهی از جمله «ابن عباس» این اختلاف و کشمکش در همان روزگار آدم و فرزندانش پدید آمد، و دلیل آن نیز داستان درگیری فرزندان آدم و کشته شدن یکی از آنان به دست دیگری بود. اما به باور برخی این اختلاف پس از آدم پدید آمد؛ چرا که نسل آدم تا روزگار حضرت نوح - که حدود ده قرن می باشد - همگی پیرو یک دین و آیین توحیدی و یکتا گرایانه بودند و در عصر نوح بود که کشمکش پدید آمد.

از دیدگاه «عطا» منظور این است که مردم از عصرِ پس از ابراهیم همگی بر یک دین و آیین بودند و نخستین کسی که این دین درست و توحید گرایانه را تغییر داد و شرک و بت پرستی را در کنار آن پدید آورد، «عمرو بن لحي» یکی از رهبران عرب بود.

۲- اما به باور گروهی دیگر منظور این است که، همه مردم در کفر و شرک بودند؛ و آنگاه اختلاف در میان آنان پدید آمد و گروه گروه شدند.

طرفداران این دیدگاه، در مورد زمان پیدایش این کشمکش و اختلاف و چگونگی آن نیز دیدگاه های متفاوتی ارائه کرده اند، برای نمونه:

«کلبی» می گوید: مردم تاروگار ابراهیم کفر گرا بودند و آنگاه بود که با دعوت آن حضرت به دو گروه توحید گرا و شرک گرا تقسیم شدند.

اما «حسن» می گوید: مردم از عصر آدم تا نوح کفر گرا بودند.

و پاره ای بر آنند که منظور آیه شریفه این است که مردم پیش از بعثت پیامبر شرک گرا بودند و با دعوت آن حضرت گروهی ایمان آوردند و گروهی بر کفر و شرک خویش پای فشردند.

چگونه؟

چگونه می توان همه انسانها را تابعیت پیامبر گرامی کفر گرا دانست، در حالی که از قرآن جز این دریافت می گردد؛ چرا که قرآن می فرماید: «فکیف إذا جئنا من کل امه بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیداً.» (۴۷)

پس حال آنان چگونه خواهد بود آنگاه که در روز رستاخیز از هر امتی نمونه و گواهی بیاوریم، و تو را ای پیامبر بر آنان نمونه و گواه آوریم؟!

پاسخ در پاسخ این پرسش گفته اند: کفر و ایمان روی جامعه و امت رفته است، نه تک تک

انسانها؛ به همین دلیل است که وقتی در جامعه ای زمام امور و تنظیم شئون در دست اکثریت بیداد گرو کفر گرا باشد - گرچه انسانهای با ایمان نیز در آن جامعه وجود داشته باشند - آن جامعه را جامعه کفر و بیداد یا «دارالکفر» عنوان می دهند، و اگر تدبیر امور و رهبری جامعه در دست اکثریت مسلمان باشد، آن را «دارالاسلام» نام می گذارند گرچه عناصر کفر گرا نیز در جامعه باشد. و از این زاویه است که در تفسیر آیه مورد بحث، از «حسن» آورده اند که: مردم همگی تا عصر نوح کفر گرا بودند، جز اندکی که راه توحید و تقوا را گام می سپردند؛ چرا که زمین و زمان هیچ گاه از نمونه وحبت تهی نخواهد بود.

۳- و سومین دیدگاه در مورد آیه این است که همه مردم در آغاز بر اساس خدا جویی و اسلام گرایی و فطرت مذهبی آفریده شده اند، و پس از آن بر اثر وسوسه ها و دعوتها و پندارهای گوناگون، انحراف از فطرت و بدعت شرک و کفر پدید آمد و فطرت توحید گرا و پاک انسانها دستخوش دگرگونی نامطلوبی گردید.

وَ لَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

و اگر سخن و وعده پروردگارت پیشی نگرفته بود که او بر اساس مهر و لطف خود، در کیفر گناهکاران شتاب نمی کند و به آنان مهلت تجدید نظر و جبران اشتباهات می دهد، و اگر نبود که آنان را در گزینش راه شرک و توحید و ایمان و کفر آزاد می گذارد، بی گمان در آنچه آنان بر سر آن کشمکش داشتند و اختلاف می کردند، داوری می نمود و شرک گرایان را به کیفر می رسانید و توحید گرایان را

نجات می داد، اَمَّا سُنَّتِ خُدا و فرمان و سخن او، بر آزادی انسان در گزینش راه است و این آزادی است که راز ترقّی و رمز تکامل و اوج شایستگی است؛ از این رو خدا بر اساس مهر و لطف خود نسبت به انسانها، کیفرشان را به روز رستاخیز و انهداد تا در این سرا هر کدام راه خویش را بر اساس آزادی برگزینند.

در ششمین آیه مورد بحث با اشاره به بهانه جویی ها و حق ناپذیری های شرک گرایان می فرماید:

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَ شَرَكٌ گرایان می گویند: چرا از سوی خدا معجزه ای آشکار به دلخواه ما بر این پیامبر فرو فرستاده نمی شود تا مردم بناگزیر بر راستی دعوت و درستی رسالت او گواهی کنند و دیگر نه نیازی به استدلال باشد و نه معجزه ای دیگر؟

پاسخ آنان این است که: اصل اجبار و ناگزیر ساختن انسانها به کاری، با اصل تکلیف - که بر اساس آزادی و اختیار و مقایسه و انتخاب است - سخت ناسازگار است؛ چرا که هدف از تکلیف آن است که مردم بر اساس اندیشه و فکر، دُرست را از نادرست باز شناسند. و آنگاه راه توحید و تقوا را برگزینند و در آن گام سپارند و به پاداش نایل آیند. اینک اگر به جای آن، اصل اجبار را بگذاریم و بر اساس آن مردم ناگزیر از شناخت خدا و عمل به مقررات او باشند و توان مقایسه و انتخاب نداشته باشند، دیگر پاداش به چه مناسبت؟ و چگونه درخور پاداش می گردند؟

افزون بر آن، اصل اجبار و ناگزیر ساختن انسانها به راه و کاری، با هدف از تکلیف نیز منافات دارد.

بر این اساس است که به پیامبر دستور می رسد که:

فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ

بگو آن قدرت بی همانندی که غیب و معجزه ویژه اوست و مصلحت کارها را پیش از انجام آنها می داند، همان یکتا آفریدگاری است که هر چیز را پیش از پیدایش و پس از پیدایش آن می داند و در کران تا کران هستی چیزی برای او پوشیده نیست؛ از اینرو هرچه را مصلحت بداند فرومی فرستد و هرچه را مصلحت نداند فرو نمی فرستد، و معجزه خواهی شرک گرایان بدان دلیل که از سر حق ستیزی و بهانه جویی است پذیرفته نخواهد شد؛ چرا که هیچ مصلحتی در آن نیست.

فَأَنْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ.

اینک که حق را نمی پذیرید و بهانه جویی پیشه ساخته اید، شما چشم به راه کیفر خدا باشید و بدانید که شکست و نابودی در این سرا و آتش شعله ور دوزخ در سرای آخرت دامنگیرتان خواهد شد؛ و من نیز در انتظار وعده پروردگار خویش هستم و می دانم که مرا بر شما حق ستیزان پیروز خواهد ساخت.

- و هنگامی که به مردم پس از [آسیب و] رنجی که به آنان رسیده است، رحمتی بچشانیم، بناگاه [به جای سپاس نعمت ها] در آیات ما به نیرنگی می پردازند [و برای ناسپاسی خویش بافته ها می بافند. ای پیامبر! به آنان بگو: مکر [و تدبیر] خدا سریع تر است. و بی گمان فرستادگان ما آنچه را نیرنگ می پردازید [و نقشه ظالمانه می کشید، همه را] می نویسند.

۲۲- او کسی است که شما را در [کران تا کران خشکی و دریا به حرکت درمی آورد، تا هنگامی که در کشتیها قرار گیرید؛ و آن [کشتی ها به وسیله بادی خوش [و ملایم] آنان را] به

سوی هدف دلخواه به حرکت آورند و آنان بدان [وزش مطلوب بادها] شادمان گردند، بناگاه تند بادی [سهمگین بر آن] کشتی ها می وزد و از هر سوئی [از دریا] موج [بینانکنی] به سراغ آنان می آید و یقین می کنند که در محاصره [کامل گرفتار آمده] و در آستانه مرگ قرار گرفته اند، در آن هنگام خدا را خالصانه می خوانند که: اگر ما را از این [ورطه هولناک نجات بخشی، بی گمان از سپاسگزاران] بارگاه تو [خواهیم شد].

۲۳ - اما هنگامی که آنان را [از آن شرایط مرگبار] رهایی بخشید، باز هم در زمین بناحق بیدادگری پیشه می سازند. هان ای مردم! بیداد شما [در مورد یکدیگر] تنها به زیان خود شماست؛ شما برخورداری زندگی این جهان را [می جویید]؛ آنگاه بازگشت شما به سوی ما خواهد بود، و شما را از آنچه انجام می دادید با خبر خواهیم ساخت.

۲۴ - واقعیت این است که وصف زندگی این جهان، بسان آبی است که آن را از آسمان فرود آوردیم؛ آنگاه گیاه [ورویدنی] های رنگارنگ [زمین - از آنچه مردم و دام ها [از آنها] می خورند. با آن [آب در آمیخته] و می روید]؛ تا آنگاه که زمین بهترین زیور خود را برگرفته و آراسته می شود و ساکنان آن می پندارند، که آنان بر آن توانایی دارند [و می توانند از آن نعمت ها بهره ور گردند؛ بناگاه] فرمان ماشب هنگام یا روزی فرا می رسد و آن را به گونه ای می درویم که گویی روز گذشته [هرگز چنین دشت سر سبز و پرطراوت و زیبایی] وجود نداشته است. ما این گونه نشانه ها [ی قدرت خود] را برای مردمی که می اندیشند به روشنی بیان می کنیم.

۲۵ - و خدا [ی پر مهر شما را ای مردم!]

به سرای سلامت [ورستگاری جاودانه] می خواند، و هر کسی را بخواهد [و شایسته ببیند] به راه راست راه می نماید.

۲۴ - [آن کسانی که] در زندگی کار نیکو انجام داده اند، [هم پاداش پرشکوه و بسیار] [نیکویی] [چون بهشت پرطراوت و زیبا] دارند و [هم نعمت هایی افزون بر آن] [پاداش پرشکوه] ؛ و چهره هایشان را غبار و ذلتی نمی پوشانند، آنان بهشتیان هستند [و] در آن جاودانه خواهند بود.

۲۷ - اما کسانی که به بدیها [و گناهان دست یازیده اند]، [بهوش باشند که] [کیفر هر بدی] [و گناه] ، همانند آن خواهد بود و [ذلت و] [خواری] [چهره های] [آنان را فرو می گیرد، و در برابر] [کیفر دردناک] [خدا هیچ] [پناهگاه و] [حمایت کننده ای نخواهند داشت] [که پناهشان دهد. در روز رستاخیز آنان به گونه ای حضور می یابند که گویی چهره هایشان باپاره هایی از شب تار پوشیده شده است؛ آنان دوزخیانند که در آن ماندگار خواهند بود.

۲۸ - و روزی را [به یاد آورید] که همه آنان را گرد می آوریم، آنگاه به کسانی که شرک ورزیده اند می گوییم: شما و شریکهایتان [که آنها را برای خدا همتا گرفته اید] بر جای خودتان باشید [تا به حسابها رسیدگی شود]. سپس [برای بازخواست میان آنان جدایی می افکنیم؛ و معبودهای آنان می گویند: شما در حقیقت ما را نمی پرستیدید] بلکه هوای دل خود را می پرستیدید!

۲۹ - و همین بس که خدا میان ما و میان شما گواه باشد، که ما از پرستش شما بی خبر بودیم.

۳۰ - [درست در] آنجاست که هر کسی آنچه را از پیش فرستاده است می آزمايد و به سوی خدا سررشته دار واقعی خود بازگردانده می شوند و آنچه

را به دروغ برمی بافته [و برای خدا همتا می گرفته] اند از [برابر دیدگان] آنان گم می شود.

نگرشی بر واژه ها «تیسیر»: به حرکت در آوردن چیزی در راهی که ادامه دارد.

«بَرَّ»: دشت و صحرای گسترده ای که میان دو شهر یا دوروستا قرار دارد.

«بحر»: دریای پهناور.

«فلک»: این واژه در اصل به مفهوم دایره است، و کشتی را نیز بدان جهت که در آبهای دریا دور می زند به این نام می خوانند.

«زخرف»: اوج زیبایی هر چیز.

«دعا»: تقاضا و درخواست. و تفاوت «دعا» با «امر» این است که امر یافرمان افزون بر تشویق و انگیزش به انجام کار، از ترک آن نیز هشدار می دهد و باصیغه «امر» ادا می گردد، اما دعا این گونه نیست؛ به علاوه در امر، مقام فرمانده، برتر است اما در دعا جریان به عکس می باشد.

«یرهق»: از ریشه «رهق» به مفهوم فراگرفتن و پوشاندن اجباری است. «زهری» می گوید: «رهق» و «ارهاق» از یک ریشه اند و معنای «ارهاق» آن است که انسان به کاری که توان انجام آن را ندارد وادار شود.

«کسب»: جلب سود.

«قتر»: گرد و غبار.

«زئیلنا»: از هم جدا سازیم.

«اسلاف»: پیش انداختن کاری برای بعد.

تفسیر نکوهش از شرک گزایی و ناسپاسی در این آیات با نکوهش از شرک گزایی و ناسپاسی شرک گرایان و ناسپاسان می فرماید:

وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا

هنگامی که مردم را برای بیداری و نجات از آفت غفلت به زیانها و آسیب هایی گرفتار ساخته و آنگاه آن را برطرف کرده و پس از آن مرحله طعم گوارای آرامش و رحمت خود را به آنان بچشانیم، در این هنگام این کفرگرایان برای

رویارویی با آیات ما به هر مکر و نیرنگی دست می یازند و از راه افشاندن بذر تردید و توجیه نادرست و بافته های ناروا، بر حق ستیزی خود پای می فشارند.

به باور «مجاهد» منظور از مکر و نیرنگ آنان، انکار آیات خدا و دروغ شمردن آنها و تمسخر آیات اوست.

قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا

ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: تدبیر و چاره اندیشی خدا، سریعتر و نیرومندتر است و او زودتر کیفر مکرران را به شما می دهد. به عبارت روشن تر، کیفری که به سراغ کفر گرایان و نیرنگ آنان خواهد آمد، سریع تر و سهمگین تر است. و به باور پاره ای منظور از «مکر خدا» در آیه شریفه این است که: خدا کیفر آنان را از جایی که نمی فهمند بر آنان فرود می آورد.

إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ.

و بی گمان فرشتگان و فرستادگان ما آن مکرها و نقشه ها و شیوه های ظالمانه و ناروایی را که شما کفر گرایان به کار می گیرید و گناهانی که مرتکب می شوید، همه را ثبت خواهند کرد.

و بدین سان قرآن در این جمله سخت ترین و رساترین هشدار را به آنان می دهد که بدانند و بهوش باشند که: هر نیرنگ و فریبی به کار گیرند برای روز حساب و کتاب حفظ می شود و کیفرش را خواهند دید؛ و افزون بر آن بدانند که خدا به کیفر نیرنگشان نیرومندتر و تواناتر است.

سفری در ژرفای جان در دومین آیه مورد بحث، قرآن دست انسان را می گیرد و او را با سفری در ژرفای جانش با فطرت توحید گرایی و خدا جویی اش که در اعماق وجودش سوسو می کند، آشنا می سازد و

اخلاص می خوانند و به بارگاه او روی می آورند، و دیگر از معبودهای دروغین و بت‌های ساخته و پرداخته خویش نامی به میان نمی آورند؛ چراکه با همه وجود در می یابند که در چنین شرایط هولناکی از آن معبودهای دروغین هیچ کاری ساخته نیست.

لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ.

و می گویند: بارخدا یا! اگر ما را از این ورطه هولناک و مرگ آور رهایی بخشی، ما از سپاسگزاران بارگاه تو خواهیم شد، و دیگر به شرک و کفر نخواهیم گرایید.

آنگاه در ادامه آیات می فرماید:

فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَمَّا هُنَّ كَمَا هُنَّ إِذْ أُنزِلْنَ عَلَيْهِنَّ مِنَ السَّمَاءِ حِجَابًا فَظَنَّنَّ أَنَّ إِلَهُنَّ إِلَهُاتٌ مُخْتَفَاتٌ وَخَطَبَا إِلَهُنَّ بِنِسَابِ مَا خَلَقْنَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِنَّ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ إِنَّ إِلَهُنَّ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُنَّ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمَثَلٌ بَيْنَهُنَّ كَمَا بَيْنَ الْبَقَرَاتِ إِذَا جُمِعْنَ فِي الْغَرَابِ اللَّهُ رَبُّنَّ الَّذِي لَخَلْقُ الْبَقَرَاتِ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مِثْلُ بَقَرَاتِهِمْ لَبِئْسَ مَا لَخَلْقُ الْبَقَرَاتِ لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ بَرَكَاتٌ وَمَاءٌ غَافِرٌ أَتَطْمِئِنُّونَ

یا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَثْنَاكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَفَإِنَّمَا هِيَ إِلَهُاتٌ أَلوهَا أَلوهَا هِيَ تَرْجَوْنَ مِنْهُ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اللَّهُ يَخْتِمْ كِتَابَهُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تُكْتُمُونَ

مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

چرا که شما با بهره وری چند روزه از زندگی دنیا و نعمت‌های فناپذیر آن، در حقیقت به دنیای زودگذر دل بسته و از آنچه مایه تقرب به خداست غفلت ورزیده اید.

ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

آنگاه باز گشت شما به سوی ما می باشد و شما را از کارهایی که انجام داده اید آگاه می سازیم.

واقعیت این زندگی زودگذر در چهارمین آیه مورد بحث، قرآن در قالب مثال جالب و تفکر انگیزی، واقعیت زندگی مادی و زودگذر این جهان را این گونه ترسیم می کند:

إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ مَثَلُ زَنْدِ كِي زودگذر این جهان، یا حکایت سرعت و زوال پذیری زندگی دنیا بسان آب بارانی است که آن را از آسمان فرود آوردیم، آنگاه گیاه و رویدنیهای گوناگون زمین - از آنچه انسانها و دامها از آنها می خورند و بهره ور می گردند - با آن آب باران در آمیخت.

این تعبیر بدان دلیل است که آب باران از راه ریشه و دیگر راهها به درون گیاه راه می یابد و با آن مخلوط می گردد.

به باور برخی منظور این است که به وسیله این باران گیاهان و سبزیجات و دانه ها و میوه هایی که انسان از آنها بهره ور می گردد، با انواع گیاهانی که دام ها می خورند با هم مخلوط می شوند.

در مفهوم این تشبیه - که از زندگی زودگذر و خزان پذیر این جهان به آب و گیاه شده است - دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی منظور این است که زندگی زودگذر این جهان بسان همان آب باران زندگی ساز و حیات بخش است که همه از آن بهره ور می گردند و جان تازه می گیرند اما به زودی قطع می شود.

۲ - اما به باور برخی دیگر منظور از تشبیه زندگی به گل و گیاه این است که بوستانهای سرسبز و پرگل و لاله در یک لحظه و در یک نگاه به گونه ای انسان را جذب می کنند که دل به تماشای آنها می سپارد، اما پس از آن طراوت و خرمی به خزان می گرایند.

۳ - و به باور پاره ای نیز منظور نشان دادن حقیقت زندگی دنیاست که به یک زندگی با این ویژگیها

و صفات و نشانه ها تشبیه شده است.

حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَتَابَتِ الْأَنْجَارُ وَالنَّارُ فِي سُبْحَانَ رَبِّكَ ذُكْرًا وَنُكْرًا وَقَدَّحْنَ الْبَاطِنِ الْأَعْيُنَ لِقَائِهِ إِذْ يُنْفَخُ الْعَذَابُ أُولَٰئِكَ أَنظَرْنَا لَكُمْ آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
در برگرفته و در برابر تماشاگرش آراسته و زیبا جلوه می کند.

وَوَظَنَّا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا

و صاحب آن زمین و بوستان چنین می پندارد که اینک توان بهره وری از آن همه نعمت و طراوت و زیبایی را دارد و می تواند دانه و محصول و فراآورده آن را برگیرد و از آن بهره ببرد.

أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا

درست در این شرایط، بناگاه شب هنگام و یا در روزی، عذاب ما بر آن فرود می آید. به باور برخی فرمان ما برای نابودی آن فرا می رسد.

فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ وَأَنْهَا رِيحًا كَأَنْ لَّمْ تَعْنِ بِالرَّيْحِ وَأَنْهَا سَيْبًا كَأَنْ لَّمْ يَكُنِ السَّيْبُ عَاقِبَةَ الْأَعْيُنِ وَأَنْهَا زُلْزَلًا كَأَنْ لَّمْ يَكُنِ الْزُلْزَلُ مِنَ الْأَرْضِ لِقَائِهَا أَفَلَا تَعْقِلُونَ
که گویی هرگز چنین چیزی نبوده و آن بوستان و آن سرزمین پرطراوت و سرسبز و پوشیده از گل و گیاه دیروز به آن صورت نبوده است.

كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

ما نشانه های قدرت و یکتایی خود را برای مردمی که می اندیشند این گونه به روشنی بیان می کنیم تا درس عبرت گیرند.

قرآن پس از ترسیم این واقعیت که خزان و فناپذیری زندگی این جهان، به وسیله مرگ، بسان خزان آن سرزمین سرسبز و پرطراوتی است که باد خزان بر آن می وزد و همه چیز را نابود می سازد، و پس از هشدار از فریفته شدن به آن و از یاد بردن زوال و خزان آن، اینک در این آیه شریفه مردم را به

دل بستن به سرای جاودانه آخرت ترغیب می کند و می فرماید:

وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ

و خداست که مردم را به سرای سلامت فرا می خواند.

به باور پاره ای از جمله «حسن»، منظور از «سرای سلامت» آن خانه و سرایی است که از آفتهای این سرا مصون باشد. اما به باور پاره ای دیگر منظور بهشت پطرأوت و زیبای خداست، و بدان دلیل آنجا را سرای سلامت نام نهاده اند، که بهشتیان به یکدیگر سلام می گویند همان گونه که فرشتگان به آنها سلام می گویند و خدا به آنان سلام می رساند و آنان در بهشت جز سلام و سلامتی ننگرند و نیابند که در آیه دیگری این گونه ترسیم شده است: تحیتهم فیها سلامٌ (۴۸) و درودشان در آنجا سلام است.

وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

و خدا هر که را بخواهد و شایسته اش بنگرد با ارزانی داشتن توفیق انجام کارهای شایسته و آسان ساختن کار و در پرتو لطف و مهر خود به ایمان و پروا راه می نماید.

به باور «جایی» منظور این است که: و خدا برای همه کسانی که مکلف و آماده انجام وظیفه اند همه راهها را نشان می دهد و دلایلها و علائم را نصب می نماید.

و پاره ای نیز بر آنند که: و خدا در سرای آخرت هر کس را خواست به سوی بهشت راه می نماید.

سرافرازان و سرافکنندگان پس از ترسیم زیبای فناپذیری دنیا و دعوت به سرای سلامت در دو آیه پیش، اینک در این آیه به سرنوشت سرافرازان و شایسته کرداران پرداخته و می فرماید:

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ

کسانی که کار نیکو انجام دهند و در زندگی، آفریدگار خود

را فرمان برند، پاداش نیکو و جایگاه خوش و پر شکوهی خواهند داشت؛ و این کامل ترین و جامع ترین لذتها و نعمت ها و پادشاهی است که ممکن است برای یک نفر در نظر گرفت.

در مورد مفهوم واژه «زیاده» دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «حسن» و «قتاده»، منظور از واژه «حسنى» در آغاز آیه شریفه، پاداش مشخص و معلومی است که انسان در برابر انجام کارهای شایسته در خور آن می گردد و منظور از واژه «زیاده»، آن پاداشی است که از روی فزون بخشی و فراتر از استحقاق به انسانها ارزانی می گردد.

۲ - اما از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور از «زیاده» آن نعمت هایی است که خدا در دنیا به نیکوکاران داده و در روز رستاخیز در مورد آنها از آنان حساب نمی کشد.

۳ - از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود: منظور از واژه «زیاده»، غرفه ای است بزرگ و پر شکوه از مروارید که چهار در دارد.

۴ - و از دیدگاه پاره ای منظور نعمت های گوناگونی است که همواره از فضل خدا بر انسان های شایسته کردار ارزانی می گردد.

۵ - و پاره ای نیز بر آنند که منظور، توجه به جلوه ذات پاک پروردگار و بهره وری از این موهبت معنوی است.

در آیات دیگر قرآن نیز از این فزونی پاداش سخن رفته است که برای نمونه می فرماید: «لِيُؤْفِقَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» (۴۹) تا پاداش آنان را به طور کامل به آنان ارزانی داشته و از فزون بخشی خود بر آنان بیفزاید.

وَلَا يَزْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ

به باور «ابن عباس» و «قتاده» منظور این است که:

و سیاهی و ذلت چهره آنان را نمی گیرد. اما به باور برخی دیگر گرد و غبار و ذلت چهره آنان را فرو نمی پوشاند. و پاره ای نیز به اندوه و گرفتگی معنا کرده اند.

از حضرت باقر آورده اند که فرمود: «ما من عين تفرقت بمائها إلا حرم الله ذلك الجسد على النار، فان فاضت من خشية الله لم يرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلّه.» (۵۰)

هیچ چشمی از خوف خدا اشک آلود نمی گردد جز اینکه خدا آن چشم و صاحب آن را بر آتش دوزخ حرام می گرداند، و اگر اشک آن جریان یابد آن چشم و چهره صاحب آن را غبار و ذلت نمی گیرد.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

اینان بهشتیان نیک بخت و رستگار هستند و در آن سرای خوش و پر نعمت و وصف ناپذیر جاودانه خواهند بود.

در هفتمین آیه مورد بحث در ترسیم سرنوشت سیاه و خفت آور گناهکاران و ظالمان می فرماید:

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئِهِمْ بِمِثْلِهَا

و کسانی که به بدی ها و گناهان دست یازیدند باید بدانند که کیفر بدی و گناه، بی کم و کاست همانند آن است و به همان اندازه که دست به زشتی و گناه یازیده اند، کیفر خواهند شد؛ چرا که کیفر اگر بیش از گناه و بیداد باشد، کاری است ظالمانه و خدای عادل از چنین کاری پاک و منزّه است، و پاداش فراتر از عملکرد نیز از راه فزون بخشی و کرامت خداست و نه پاداش کار شایسته - با این بیان منظور از آیه شریفه این است که کیفر و پاداش هر کاری - بی کم و کاست همانند آن خواهد بود.

وَتَرْهَقُهُمْ ذُلٌّ

و ذلت

و خواری چهره آنان را می پوشاند؛ چرا که کیفر و عقاب با ذلت و خواری قرین خواهد بود.

مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ و هیچ کس و هیچ چیزی نمی تواند آنان را از کیفر خدا دور دارد و پناهگاه و نگاهبان آنان باشد.

كَانَمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا

آنان چنانند که گویی چهره هایشان را پاره هایی از تاریکی و ظلمت شب فراگرفته است.

این تعبیر در مورد چهره سیاه و ذلت زده گناهکاران در آیه دیگری نیز به این صورت آمده است که:

و یوم القیامه تری الذین کذبوا علی الله و جوههم مسوده. (۵۱)

و در روز رستاخیز آن کسانی را که بر خدا دروغ بسته اند با چهره های سیاه می نگری.

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

آنان دوزخیان و همدم آتش شعله ور و سوزان آن هستند و در آن ماندگار خواهند بود.

واماندگی و ذلت شرک گرایان در ادامه سخن در مورد شرک گرایان و گناهکاران، ضمن ترسیم صحنه ای از واماندگی و ذلت آنان در روز رستاخیز می فرماید:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا

و روزی را به یاد آورید که همه انسانها را از همه جا گرد می آوریم و آنگاه به شرک گرایان و همه آنان که برای خدا شریک و همتا گرفته و در داریی های خود برای آنها نصیب و بهره ای قرار داده اند، می گوئیم:

مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ شَمَا بَا شَرِيكٍ هَا وَ هَمْتَايَانِي كِه بَرَايِ خِدا سَاخْتِه بُوْدِيْد و مي پْرستِيْدِيْد دَر يَك جَا قَرَار گِيْرِيْد، دَر سْت هَمَان گُوْنِه كِه دَر دُنْيَا دَر كِنَار هَم بُوْدِيْد.

و پاره ای بر آنند که منظور این است که: شما در کنار هم قرار

گیرید تا از شما بازخواست گردد. درست همان گونه که در آیه دیگری در اشاره به این حقیقت می فرماید: و قفوههم إنهم مسئولون (۵۲) و آنان را بازداشت کنید که آنان مسئولند.

فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ سِپَسَ به هنگام بازخواست میان آنان جدایی می افکنیم و از شرک گرایان می پرسیم که چرا این بت‌های رنگارنگ را به جای خدای یکتا پرستیدید؟ و از معبودها و بت‌های آنان نیز می پرسیم: شما چرا مورد پرستش قرار گرفتید و به این کار ناروا تن سپردید؟

به باور پاره ای منظور این است که: پس میان آنان و بت‌ها جدایی افکنده و آن بت‌ها از پرستشگران نگونسار خود بیزاری می جویند و پیوند میان آنان گسسته می شود.

وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ.

و معبودهایشان می گویند: شما هرگز ما را نمی پرستیدید!

به باور «مجاهد»، خدا آن بت‌ها و معبودهای دروغین را در پرتو قدرت خود به سخن آورده و می گویند: ما نمی دانستیم و آگاه نبودیم که شما ما را پرستش می کردید.

و به باور برخی دیگر، آن معبودهایی را که شریک خدا ساخته بودند و می پرستیدند، از شیطانها بوده اند و نه از بت‌ها.

و از دیدگاه پاره ای آنان فرشتگان را به جای خدا می پرستیده اند.

چگونه؟

در مورد چگونگی این انکار دو نظر است:

۱ - به باور برخی آن معبودهای دروغین به منظور تحقیر و اهانت به شرک گرایان می گویند: ما نه از پرستش شما آگاه بودیم، و نه اینکه به خاطر پرستیده شدنمان از شما پوزش خواهیم خواست؛ چرا که شما مرتکب شرک و گناه شده اید.

۲ - اما به باور «جبایی» منظور شان این است که پرستیده شدن ما به وسیله

شما گمراهان، نه به دستور و دعوت ما بود و نه با آگاهی ما؛ نه اینکه پرستش آنان را از ریشه انکار نمایند؛ چرا که این انکار دروغ است و از ویژگیهای روز رستاخیز این است که کسی توان دروغگویی و خلافکاری نخواهد داشت، و آنجا سرای حقیقت است. از این رو منظور شان اعلان بیزاری از کار آنهاست؛ درست نظیر این آیه شریفه که می فرماید: إِذ تَبَرَّأَ الْعَدِیْنِ اتَّبَعُوا مِنَ الْعَدِیْنِ اتَّبَعُوا. (۵۳) آنگاه که پیشوایان و رهبران از پیروان و رهروان، بیزاری می جویند.

در این آیه شریفه نیز قرآن سخن همانها را ترسیم می کند که به پرستشگران خود می گویند:

فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ.

خدا برای داوری میان ما و شما بسنده است و می داند که ما از پرستش شما بی خبر بودیم و خود شما به این گناه سهمگین دست زدید.

با این بیان آن دیدگاهی که می گوید آنان فرشتگان را می پرستیدند، بهتر به نظر می رسد؛ چرا که این فرشتگان هستند که نه از پرستش ذلت بار و ناروای آنان خبر دارند و نه آنان را بر این گناه سهمگین فرا خوانده اند و براین اساس در روز رستاخیز پرستش آنان را انکار می کنند.

اِمَّا اِذَا طُبِقَ دِیْدَ گَاهِ دَوْمٍ، این معبودها، بتهای فاقد شعور و دانش آنها باشند در آن صورت محکومیت شرک گرایان بیشتر روشن است؛ چرا که این نگون بختان نادان پدیده هایی را که نه شعور و روحی داشته و نه ندا و پیام و دعوتی، آنها را به پرستش و خدایی گرفته اند.

و در آخرین آیه مورد بحث در یک جمع بندی و نتیجه گیری از چند

آیه گذشته می فرماید:

هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَ آتَجَا وَ در آن روز بزرگ است که بر هر انسانی آشکار می گردد که کدامین کار شایسته و یا ناشایسته را از پیش فرستاده است؛ و آنجاست که هر کسی هم کار نیک و بد خود را می آزماید و در می یابد و هم پاداش و کیفر کارهایش را می بیند.

وَرُدُّوْا اِلَى اللّٰهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ وَ همگی به سوی پاداش و کیفر خدا، سرپرست حقیقی خویش و جایی که جز او سر رشته دار و داوری نخواهد بود باز می گردند.

واژه «حق» در آیه شریفه وصف خداست و مفهوم آن به باور برخی آن قدیم هماره و جاودانه ای است که فنا ناپذیر است و جز او همه و همه فنا پذیرند. و به باور برخی دیگر «حق» آن قدرتی است که این واژه به طور حقیقی برزنده او باشد و او جز یکتا خدای هستی نیست.

وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ.

و آنچه به دروغ و ناروا در باره همتایان ساختگی یکتا آفریدگار هستی بر می بافتند نابود، و از برابر دیدگانشان گم می گردند.

- [هان ای پیامبر] بگو: کیست که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد؟ [و] یا کیست که [آفریدگار و] مالک [واقعی گوشها و چشمهاست؟ و کیست که زنده را از مرده بیرون می آورد و مرده را از زنده بیرون می آورد؟ و کیست که کار [جهان هستی را] تدبیر می نماید؟ [آنان] خواهند گفت: خدا [ی یکتا و بی همتا، و تو] بگو: پس آیا [از او] پروا نمی دارید؟!

۳۲ - این است خدا، پروردگار به حق شما، [که دارای این ویژگیها

و نشانه هاست؟] و [با این وصف پس از حق چه چیزی جز گمراهی است؟ پس چگونه [از حق پرستی باز گردانده می شوند؟!

۳۳ - این گونه، سخن [و فرمان پروردگارت بر کسانی که راه نافرمانی را پیش گرفتند، به تحقیق پیوست [چرا] که آنان [با این همه حق ستیزی] ایمان نمی آورند.

۳۴ - [هان ای پیامبر به شرک گرایان بگو: آیا از [معبودها و] شریکهای [ساخته و پرداخته شما کسی هست که آفرینش را آغاز نماید و آنگاه آن را باز گرداند؟! بگو: تنها خداست که آفرینش را آغاز می کند و آنگاه [که بخواهد] آن را باز می گرداند؛ با این وصف، چگونه [از پرستش خالصانه او، به شرک گرایی باز گردانده می شوید؟!

۳۵ - بگو: آیا از [معبودها و] شریکهای [ساخته و پرداخته ذهن] شما کسی هست که به سوی حق راه نماید؟! بگو: تنها خداست که به سوی حق راه می نماید. پس آیا کسی که به سوی حق راه می نماید برای پیروی سزاوارتر است یا کسی که راه نمی یابد مگر آنکه [او را] راه نمایند؟! پس شما را چه شده است [و] چگونه داوری می کنید؟!

۳۶ - و بیشتر [شرک گرایان و گناهکاران جز از پندار [های سست و هوای دل] پیروی نمی کنند. [در صورتی که باید بدانند که پندار، به هیچ [وجه انسان را] از حق بی نیاز نمی سازد [و او را به حق نمی رساند]. به یقین خدا به آنچه انجام می دهند داناست.

۳۷ - و چنان نیست که این قرآن [پر شکوه از سوی غیر خدا] [و بدون دریافت وحی از جانب او] سرهم

بندی شده باشد؛ بلکه [کتابی است که از سوی او فرود آمده و] تصدیق کننده آنچه پیش از آن [آمده است می باشد و] تفسیر و [توضیحی بر آن کتاب [های آسمانی پیشین است؛ در [حقانیت و وحی بودن آن تردیدی نیست، [و بی گمان از سوی پروردگار جهانیان است.

۳۸ - آیا می گویند: آن [کتاب را به دروغ بر بافته است؟! [ای پیامبر [بگو: اگر راست می گوید، سوره ای همانند آن بیاورید و هر آن که را جز خدا [ی یکتا] می توانید [به یاری و همراهی فرا خوانید.

۳۹ - [اما آنان آگاهانه وحی و رسالت را دروغ نشمردند] بلکه چیزی را دروغ انگاشتند که به دانش آن احاطه نداشتند و هنوز واقعیت آن بر آنان نیامده است. کسانی [نیز] که پیش از آنان بودند [وحی و رسالت را] همین گونه دروغ انگاشتند؛ پس به فرجام [کار] بیدادگران بنگر که چگونه بود!

۴۰ - و از میان آنان کسی است که به آن ایمان می آورد و از میانشان کسی است که به آن ایمان نمی آورد، و پروردگارت به [اندیشه و عملکرد زشت و ظالمانه] تبهکاران داناتر است [و آنان را بهتر از همگان می شناسد].

نگرشی بر واژه ها «قرآن»: همین کتاب پرشکوهی است که در اوج زیباییِ واژه ها و قالب ها و محتواست و دربرترین درجه نظم و گزیده گویی است.

«تفصیل»: توضیح و تقسیم و روشنگری.

«سوره»: به بخشی از این کتاب خدا گفته می شود که - بسان دیوار ساختمان که آن را در بر می گیرد - آیاتی را احاطه کرده است.

تفسیر توحید گرایی و یکتاپرستی در این آیات قرآن روی سخن را

به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ مَنْ يُزُقُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ هَانِ أَيُّ پیامبر به شرک گرایان بگو: چه کسی با فرو فرستادن بارانهای زندگی ساز از آسمان، و یا بیرون آوردن گیاهان گوناگون و میوه های رنگارنگ از زمین، به شما رزق و روزی می دهد؟!

واژه «رزق» به مفهوم بخشش هماره و عطای همیشه است، به همین جهت گاه به حکومتی که با پرداخت حقوق به کارمندان و لشکر یانش زندگی آنان را از نظر مادی به گونه ای اداره می کند، گفته می شود: او به سپاهیانش روزی داد. اما از آنجایی که ارزانی دارنده همه نعمت ها و بخشاینده هر گونه رزق و روزی تنها یکتا آفریدگار هستی است، و اگر او نعمت ها را پدید نیاورد و به دست بندگانش نرساند، هیچ زمامدار و زور مندی نمی تواند چیزی در اختیار دیگران بگذارد، از این جهت روزی دهنده و روزی بخش واقعی تنها خداست و واژه «رازق» تنهازیننده اوست و نه دیگری؛ و اگر بخواهند این واژه، را در مورد دیگری به کار برند باید بسان واژه «رب» که در مورد غیر خدا به چیزی قید می خورد و گفته می شود: پروردگار خانه، و یا پروردگار مزرعه، آنجا نیز باید قید بخورد؛ چرا که این تنها آفریدگار هستی است که هر جاندارای را بیافریند و به آن زندگی بخشد، روزی آن را نیز می دهد چه که حیات و بقای موجودات زنده در گرو تأمین رزق و روزی آنهاست.

أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ

و بگو: چه کسی است که آفریدگار و مالک گوشها و دیدگان است و می تواند هم این دو نعمت گران را به شما ارزانی دارد

هم به آنها قدرت شنوایی و بینایی دهد و هم اگر اراده کرد، آنها را از شما باز گیرد؟!

وَمَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجِ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ چِه کسی است که زنده را از مرده، و مرده را از زنده بیرون می آورد؟!

به باور پاره ای منظور این است که چه کسی انسان را از نطفه و نطفه را از انسان بیرون می آورد؟

و به باور پاره ای دیگر، چه کسی حیوان زنده را از شکم مادر مرده اش بیرون می آورد و آن را که آفرینش به مرحله کمال نرسیده است، از زنده خارج می سازد؟

و برخی گفته اند: چه کسی انسان توحید گرا و با ایمان را از کفر گرا، و کفر گرا را از توحید گرا پدید می آورد؟

وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ

و کدامین قدرت است که کار جهان هستی را بر اساس حکمت در کران تا کران آسمان و زمین تدبیر می کند؟!

فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ در این صورت و در برابر این پرسشهای تفکر انگیز است که ناگزیر اعتراف خواهند کرد که او خدای یکتاست. آری خداست که این شگفتی های خلقت و شگرفیهای آفرینش از اوست و نه معبودهای دروغین و بتهای رنگارنگ.

فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ.

و هنگامی که آنان به این حقیقت اعتراف کردند بگو: آیا در مورد شرک گرای و پرستش این بتهای رنگارنگ از خدا نمی ترسید؟!

دو رهنمود آیه شریفه ۱ - از آیه شریفه دریافت می گردد که بحث و گفتگوی روشنگرانه و مناظره درست در مورد دین، شایسته است؛ چرا که خدای یکتا با شرک گرایان بحث و گفتگو می کند.

۲ - و نیز این نکته دریافت می گردد که این

شرک گرایان به وجود آفریدگار هستی و گرداننده آن اعتراف داشتند و در وصف او به گمراهی و شرک در افتاده بودند؛ چرا که جز پاره ای از فلاسفه ملحد و حق ستیز، همه خردمندان به وجود آفریدگار و گرداننده هستی ایمان دارند، اما این باورمندان به وجود خدا در باره صفات او به دو گروه تقسیم می گردند:

گروهی او را یکتا و بی همتا و دانا و فرزانه می شناسند، و گروهی به شرک می گرایند.

گروه های چهارگانه شرک گرایان شرک گرایان به چند گروه قابل تقسیم اند:

۱ - گروهی از آنان کسانی هستند که برای یکتا آفریدگار هستی در آفرینش و کار تدبیر جهان شریک و همتا می پندارند، بسان دوگانه پرستان و مجوس که به باور اینان، آن شریک و همتای پنداری خدا همواره در برابر او عمل می کند.

۲ - همین دو گانه پرستان نیز به دو دسته تقسیم می گردند: گروهی از آنان همچون «مانویان» برای خدا شریک و نظیر و همتای قدیم و ازلی می پندارند، و دسته دیگر بسان «مجوس» برای خدا شریک و همتای جدید تصوّر می کنند.

۳ - گروه سوّم شرک گرایانی هستند که در آفرینش و گرداندگی جهان هستی برای خدا شریک و نظیری نمی پندارند، اما در عبادت و پرستش او شریک و همتا برای او می گیرند.

۴ - و اینان نیز دو گروهند: گروهی اجسام کیهانی، بسان خورشید و ماه و ستارگان را شریک در عبادت و واسطه میان خلق و خالق می پندارند، و گروهی اجسام و بتهای رنگارنگ زمین را.

در دومین آیه مورد بحث به شرک گرایان روشنگری می کند که:

فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ آری، این

خدایی که روزی دهنده جانداران است و زنده را از مرده و مرده را از زنده بیرون می آورد، پروردگار حقیقی شماست. اوست که شما را پدید آورده و اوست که در خور ستایش و پرستش است نه بت‌های رنگارنگ.

فَمَاذَا بَعِدَ الْحَقُّ إِلَّا الضَّلَالُ و پس از روی برتافتن از حق، چه راهی جز سقوط در ورطه گمراهی و بدبختی می ماند؟! چرا که پس از روشن شدن این حقیقت که عبادت و پرستش تنها در خور اوست، پرستش دیگری باطل و گمراهی است.

فَأَنِّي تُضْرَفُونَ.

با این وصف و با این دلیل و برهان روشن چگونه از پرستش آفریدگار یکتای هستی روی می گردانید و باز گردانده می شوید؟!

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

و همان گونه که پس از حق چیزی جز گمراهی و انحراف نیست، و یا همان گونه که شرک گرایان از ایمان به حق و پذیرش آن روی برگرداندند، درست همان گونه کیفر رویگردانی از حق بر آنان قطعی گردید. و این معنا در مورد کسانی است که خدای دانا می داند که ایمان نخواهند آورد.

پاره ای نیز گفته اند: منظور آیه این است که این کیفر به خاطر آن است که آنان ایمان نمی آورند. با این بیان مفهوم آیه شریفه این است که: این گونه، فرمان و سخن پروردگارت در باره کسانی که نافرمانی کردند، به تحقق پیوست و به کیفر نافرمانی خویش رسیدند؛ چرا که با این همه حق ستیزی ایمان نخواهند آورد.

دومین راه شناخت او در ادامه آیات در این آیه نیز قرآن روی سخن را به پیامبر

گرامی نموده و از راه دیگری بر یکتایی خدا استدلال نموده و می فرماید:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: آیا در این بتهایی که آنها را شریک و همتای خدا، یا شریک داراییهای خود می پندارید، کسی هست که بتواند پدیده های گوناگون جهان هستی را از عدم به وجود آورد و پس از آفرینش دگر باره آنها را در جهان دیگر باز گرداند؟!

قُلِ اللَّهُ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ اگر آنان گفتند: خدایان پنداری ما توانایی چنین کاری را ندارند و یا سکوت را بر گزیدند و پاسخ ندادند، شما بگو: این خدای یکتاست که آفرینش و پدیده های رنگارنگ جهان هستی را در آغاز بدون نمونه و الگو پدید آورد، و آنگاه آنها را از بین می برد و دگر باره در روز رستاخیز بازشان می گرداند.

فَأَنى تُوَفُّوْنَ.

با این وصف پس چگونه از حق باز گردانده می شوید؟! و چرا از ایمان به خدای یکتا روی می گردانید؟!

سومین راه به سوی یکتاگرایی و یکتاپرستی در این آیه، آفریدگار هستی از راهی دیگر بر یکتایی خود استدلال نموده و به پیامبرش دستور می دهد که:

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدى إِلَى الْحَقِّ ای پیامبر به آنان بگو: آیا در میان این شریکها و همتایان پنداری شما، کسی هست که مردم را بر اساس دلیل و برهان و فطرت و خرد به سوی رستگاری و صلاح رهبری کند؟

آنان ناگزیر خواهند گفت: نه! و تو ای پیامبر بگو:

قُلِ اللَّهُ يَهْدى لِلْحَقِّ تنها خدای یکتاست که به سوی حق رهبری می کند.

أَفَمَنْ يَهْدى إِلَى

الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ پس آیا کسی که دیگران را به سوی یکتا پرستی و رستگاری راه می نماید برای پیروی شایسته تر است یا آن کسی که راه نمی یابد جز آنکه هدایت و راهنمایی گردد؟ و معبودهای ساخته و پرداخته شرک گرایان و بت‌های آنان نه توان رهبری مردم به سوی حق و عدالت را دارند و نه خود هدایت می شوند؛ چرا که آنها سنگهای فاقد روح و جان و یا خود آفریده آفریدگارند.

در آیه شریفه می فرماید: آیا کسی که به سوی حق راه می نماید و دیگران را رهبری می کند، سزاوارتر است مورد پیروی قرار گیرد یا کسی که راه نمی یابد مگر اینکه هدایت شود؟ إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ. این فراز از آیه، نه بدان مفهوم است که اگر آنها را هدایت کنند، هدایت می پذیرند، نه، بلکه آیه شریفه نشانگر عمق جهالت و نادانی کسانی است که بت‌های مرده و فاقد خرد و شعوری را - که اگر به راه حق و عدالت نیز فرا خوانده شوند و رهبری گردند، هدایت نمی پذیرند - به خدایی گرفته و آنها را می پرستند. پاره ای نیز بر آنند که منظور از این شریکها و هم‌تایان ساخته ذهن شرک گرایان، فرشتگان و پریانند که اگر مورد هدایت قرار گیرند، هدایت می پذیرند. و به باور پاره ای منظور سردمداران ستمکارند که مردم را به گمراهی می کشند.

فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

پس شما شرک گرایان را چه شده است که چیزهایی را به جای خدای یکتا می پرستید که سود و زبانی ندارند؟!

و چگونه داوری می کنید که این بت‌ها شایسته پرستش اند؟!

به باور پاره ای منظور این است که:

چگونه بدون دلیل و برهان به سود خود داوری می کنید؟!

در ششمین آیه مورد بحث در اشاره به عامل اساسی گمراهی و نگونسازی شرک گرایان و ظالمان قرون و اعصار می فرماید:

وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا

و بیشتر این کفر گرایان تنها از پندار و گمان پیروی می کنند؛ از پندار و گمان بی اساسی که به خاطر دنباله روی از سردمداران و پدرانشان دامانشان را گرفته و نه تنها سودی برایشان ندارد که عامل گمراهی آنان است.

إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا

در حالی که این گمان و پندار هرگز انسان را نه از حق بی نیاز می کند و نه او را به حق می رساند؛ چرا که حق در صورتی سود می بخشد که انسان به درستی آن آگاهی داشته باشد و از روی شناخت درست آن را بشناسد؛ در صورتی که پندار این گونه نیست؛ زیرا ممکن است آنچه را به گمان پیروی می کنیم بر خلاف واقعیت باشد و با دانش و شناخت برابری ننماید.

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ.

و خدا به آنچه آنان انجام می دهند داناست و بر اساس نیت ها و عملکردها آنان را پاداش و کیفر خواهد داد.

سند جاودانه درستی دعوت پیامبر پس از ترسیم زنجیره ای از شگفتیهای آفرینش و دلایل روشن یکتایی و قدرت خدا، اینک قرآن در این آیات به سند درستی دعوت پیامبر و حقایق رسالت و کتاب او پرداخته و در نفی بافته های شرک گرایان - که گاه قرآن را تراویده از اندیشه بلند پیامبر عنوان می دادند و گاه با بهانه جویی قرآن دیگری را از آن حضرت می خواستند - می فرماید:

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى

مِنْ دُونِ اللَّهِ چنان نیست که این قرآنِ پر شکوه از سوی غیر خدا و بدون دریافت وحی از جانب او، سر هم بندی شده باشد.

وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ نَه، هرگز! بلکه این کتاب تصدیق کننده دیگر کتابهای آسمانی است که پیش از آن از سوی خدا فرود آمده اند.

این فراز از آیه شریفه از سویی شهادتی است از جانب خدا که قرآن، کتابهای آسمانی پیشین، همچون تورات، انجیل و زبور «داود» را گواهی می کند و از دگر سو نشانگر حقانیت و آسمانی بودن آنهاست، و از طرف سوم نویدها و بشارتهایی را که در کتابهای پیشین در مورد این کتاب و آورنده اش آمده، همه را تصدیق می کند و نشان می دهد که مصداق بارز و روشن همان نویدها و بشارت هاست.

و به باور برخی منظور این است که: این قرآن گواه است که روز رستاخیز خواهد آمد و هنگامه حساب و کتاب و پاداش و کیفر فرا خواهد رسید.

وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ و نیز بیان کننده مفاهیم بلند، معارف انسانساز و مقررات دین خداست.

و از دیدگاه برخی دیگر، بیانگر دلایلی و برهانهایی است که در امور دین و قلمرو آیین بدان نیاز است.

لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و در آن هیچ تردیدی نیست و از جانب پروردگار جهانیان فرود آمده است و سند جاودانه و معجزه پرشکوه و بی مانندی است که هیچ کسی نمی تواند همانندش را بیاورد.

در هشتمین آیه مورد بحث در بیان دلایل آسمانی وحی بودن قرآن می فرماید:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ آيا آن حق ستیزان می گویند این قرآن را محمد صلی

الله علیه وآله وسلم خود ساخته و آراسته و به خدا بسته است؟! ای پیامبر بگو: اگر راست می گویند پس سوره ای همانند آن بیاورید که در زیبایی و اثره ها و مفاهیم با آن برابری کند؛ مگر نه اینکه شما نیز عرب و زبان‌دان هستید؟ اگر محمد صلی الله علیه و آله وسلم بتواند این گونه زیبا و پر حلاوت سخن گوید چرا شما نتوانید؟! و بدان دلیل که از آوردن سوره ای همانند آن ناتوانید باید بپذیرید که این قرآن سخن بشر نیست، بلکه از سوی آفریدگار انسان فرود آمده است.

وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

و اگر راست می گویند که این قرآن از سوی خدا نیست، سوره ای همانندش را بیاورید و هر که را جز خدا می توانید و می خواهید به یاری بخوانید و برای رویارویی و مبارزه با آن هر چه در توان دارید انجام دهید!

در نهمین آیه مورد بحث در بیان اساسی ترین علت حق ستیزی شرک گرایان و مخالفت آنان با قرآن شریف می فرماید:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ

بلکه آنان چیزی را دروغ انگاشتند که به دانش آن آگاهی کامل و احاطه نداشتند.

در تفسیر این فراز دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - مخالفت اینان با قرآن نه به خاطر این است که آنان آن را ساخته اندیشه پیامبر می نگرند، هرگز، بلکه دروغ شمردن آن و انکارش به خاطر آن است که اینان به محتوای قرآن و معارف بلند و مفاهیم گسترده آن آگاهی ندارند. نه بیان روشن تر حق ستیزی آنان بیشتر از جهالت و نادانی شان بر می خیزد؛ چرا که در این کتاب پرشکوه آیاتی است که دریافت مفاهیم آن نیاز

به تفکر و اندیشه و بهره‌وری از آورنده آن دارد و از آنجایی که آنان از ظاهر آیاتی نظیر آیات متشابه نمی‌توانستند پیام آن را به روشنی دریابند به انکار آن بر می‌خاستند.

۲- به باور پاره‌ای منظور این است که: شرک گرایان بدان جهت به انکار قرآن و آسمانی بودن او می‌پرداختند که از چگونگی نظم و ترتیب و اسلوب آن آگاهی نداشتند، درست بسان انسانهای عادی که واژه‌های اشعار و خطبه‌ها را می‌شناسند و مفهوم تک تک آنها را در می‌یابند، اما به خاطر ناآگاهی به نظم و اسلوب آنها، بیان مفاهیم آنها برایشان ممکن نیست.

۳- از دیدگاه «حسن» منظور این است که: شرک گرایان بی‌آنکه علم به بطلان قرآن شریف داشته باشند، آن را دروغ می‌شمارند.

۴- و از دیدگاه پاره‌ای دیگر، منظور این است که اینان آسمانی بودن قرآن را انکار نمی‌کنند، بلکه در حقیقت پاره‌ای از اصول و مفاهیم آن همچون روز رستاخیز، زنده شدن مردگان، پاداش و کیفر، و بهشت و دوزخ را دروغ می‌شمارند.

وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ

در حالی که هنوز حقیقت آنچه در قرآن به آنان وعده داده شده و فرجام کارشان بدان می‌رسد، نیامده است.

به باور برخی منظور این است که: در قرآن حقایقی است که آنان آنها را نمی‌دانند و شناخت آنها جز با روی آوردن به پیامبر نشاید، و چون شرک گرایان در آگاهی به مفاهیم قرآن به سوی پیامبر نرفته و از دریای بی‌کران دانش و آگاهی آورنده قرآن بهره‌نگرفتند، بدون رسیدن به حقایق قرآن و دریافت تفسیر و تأویل و بیان روشن و شرح آن،

به تکذیب آن برخاستند.

با این بیان مفهوم آیه شریفه این است که: شرک گرایان حقیقی از قرآن را که به دانش آن دست نیافتند و تفسیر آن هنوز بر ایشان نیامده بود، تکذیب کردند؛ و اگر به پیامبر مراجعه می کردند همه را آگاه می ساخت و حقایق آن را برایشان تفسیر می کرد و آنان به آن آگاهی می یافتند.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: إِنَّ اللَّهَ خَصَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ بِأَيِّتِينَ مِنْ كِتَابِهِ: أَنْ لَا يَقُولُوا إِلَّا مَا يَعْلَمُونَ وَأَنْ لَا يَرُدُّوا مَا لَا يَعْلَمُونَ (۵۴) ثُمَّ قَرَأَ أَلَمْ يُؤْخِذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ... (۵۵)

خدای فرزانه این ائمت را به دو آیه از قرآن اختصاص داد: یکی آنکه آنچه را نمی دانند نگویند، و دیگر اینکه آنچه را نمی دانند به سرعت نفی و رد نمایند؛ و آنگاه به تلاوت این آیه پرداخت که: آیا از آنان پیمان گرفته نشد که در باره خدا جز حق نگویند؟! و دیگر آیه مورد بحث را تلاوت کرد که: در حالی که تفسیر واقعی و پیام و محتوای قرآن برای شرک گرایان روشن نشده و تأویل آن نرسیده بود، آن را تکذیب کردند، بل کذبوا بما لم يحيطوا بعلمه.

و نیز آورده اند که امیرمؤمنان علیه السلام این روایت را از این آیه گرفته است که می فرماید:

النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا. (۵۶)

مردم دشمن چیزهایی هستند که نسبت به آنها آگاهی ندارند.

و نیز آورده اند که آن حضرت این سخن ارزشمند خود را - که: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَحْسَنُهُ (۵۷) ارزش واقعی هر انسانی به اندازه کارهای شایسته ای است که انجام می دهد - از آیه دیگری برگرفته

است که می فرماید: فاعرض عَمَّنْ تولى عن ذكرنا و لم يرد إلا الحيوه الدنیا ذلک مبلغهم من العلم؛ (۵۸)

پس تو ای پیامبر! از هر کس که از آیات ما روی برتافته و جز زندگی دنیا را نخواسته است روی برتاب، و این بالاترین درجه دانش آنان است.

و نیز آورده اند که آن گرانمایه عصرها و نسلها بیان حکیمانه دیگرش را - که: تکلموا تعرفوا؛ (۵۹) سخن بگوئید تا شناخته شوید، از این آیه شریفه گرفته است که می فرماید: و اگر بخواهیم، بی گمان آنان را به تو ای پیامبر می نمایانیم، در نتیجه اینان را به سیمای واقعی شان می شناسی و از آهنگ سخن به حال آنان پی خواهی برد. و لو نشاء... (۶۰)

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَسَانِي هَمَّ كَهَ إِسْحَابِ بَدْرٍ أَمْ يَكْفُرُونَ
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَسَانِي هَمَّ كَهَ إِسْحَابِ بَدْرٍ أَمْ يَكْفُرُونَ
آنان را تکذیب کردند.

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ.

پس ای پیامبر بنگر، همانگونه که فرجام کار بیدادگران پیشین و تکذیب کنندگان پیامبران نابودی بود، سرانجام کار اینان نیز هلاکت و نابودی خواهد بود.

در ادامه سخن در مورد، قرآن، در این آیه شریفه از آینده خبر می دهد، و روشنگری می کند که در میان همین تکذیب کنندگان آیات خدا و مخالفان قرآن - که آن را از سوی خدا نمی دانند - کسانی نیز هستند که در آینده به آن ایمان آورده و به آسمانی بودن آن گواهی خواهند داد، و برخی نیز در حال کفر و بیداد خواهند مرد. در این مورد می فرماید:

وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَبَرخی از آنان که روح حق

جویی در ژرفای جانشان نمرده است سرانجام به قرآن ایمان خواهند آورد، در حالی که گروهی دیگر همچنان در حق ستیزی خویش اصرار ورزیده و به آن ایمان نخواهند آورد. با این بیان منظور آیه شریفه این است که خدای فرزانه بدان جهت آنان را به کیفر بیدادشان ناپود نمی کند و به آنان مهلت می دهد که مصلحت در مهلت به آنان و ماندن آنان است.

و به باور پاره ای نیز منظور آیه این است که برخی از شرک گرایان به قرآن ایمان آورده و آسمانی بودن آن را گواهی می نمایند، جز اینکه در مورد آن کینه و عناد می ورزند و بر خلاف آگاهی و عقیده خود در مورد آسمانی بودن آن، همچنان به حق ستیزی و مخالفت با آن ادامه می دهند. و پاره ای نیز همچنان در مورد آسمانی بودن آن در کام شک و تردید خواهند بود. با این بیان گویی آیه شریفه می فرماید: برخی از شرک گرایان، حق ستیز و کینه جو هستند و برخی نیز در کام تردید و شک.

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.

و پروردگارت بر حال و روز کسی که به تبهکاری خود ادامه می دهد آگاه تر و داناتر است و آنان را بهتر می شناسد.

- و اگر تو را [ای پیامبر] دروغگو انگاشتند، به [آنان بگو: عملکرد من از آن من خواهد بود و عملکرد شما برای [خود] شما؛ شما از آنچه من انجام می دهم بیزارید و من [نیز] از آنچه شما انجام می دهید بیزارم] و از آن بازخواست نخواهم شد].

۴۲- و پاره ای از آنان کسانی هستند که به سوی تو گوش می سپارند [تا گفتار آسمانی ات را بشنوند، اما به آن

دل نمی سپارند]. آیا تو ناشنویان را - گرچه [دل به حق نسپارند و [خرد خویش را به کار نگیرند - شنوا خواهی ساخت؟!]

۴۳ - و از میان آنان کسی است که به سوی تو می نگرد [امّا نه با بینش و دیده دل . آیا تو نابینایان را هر چند نبینند] به راه درست [هدایت خواهی کرد؟!]

۴۴ - خدا به هیچ عنوان به مردم ستم روا نمی دارد، امّا این مردم هستند که [خود] بر خویشان ستم روا می دارند.

۴۵ - و روزی که [خدا] آنان را گرد می آورد، [چنانند که گویی جز به اندازه ساعتی از روز درنگ ننموده اند؛ [در آنجا] با هم اظهار آشنایی می کنند [و یکدیگر را می شناسند]. به یقین کسانی که دیدار [پاداش و کیفر] خدا را دروغ انگاشتند زیان کردند و [به سوی حق و فضیلت راه نیافتند.

۴۶ - و اگر پاره ای از آنچه را که به آنان و عده می دهیم [در این سرا] به تو بنمایانیم، یا [پیش از گرفتار آمدن آنان به کیفر کارشان تو را از این جهان ببریم، [در هر صورت] باز گشت آنان به سوی ماست، سپس خدا بر آنچه [در زندگی] انجام می دهند گواه است.

۴۷ - و برای هر امتی پیامبری است؛ پس هنگامی که پیامبرشان بیاید، میان آنان بر اساس دادگری داوری می شود و بر آنان ستم نخواهد رفت.

۴۸ - و [شرك گرایان می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده [کیفر و عذاب] کی خواهد بود؟]

۴۹ - [ای پیامبر! به آنان بگو: من برای خویشان [نیز] زیان و سودی - جز آنچه خدا بخواهد - در اختیار

ندارم [تا چه رسد برای دیگران ؛ و برای هر جامعه ای سر آمدی [مقرّر] است، آنگاه که سر آمدشان فرا رسد، [در برابر فرمان خدا] نه ساعتی تأخیر می کنند و نه پیشی می گیرند.

۵۰- [و نیز به آنان بگو: به من خبر دهید که اگر عذاب [خدا و کیفر دردناک] او شب هنگام یا [در] روزی به سراغ شما بیاید، گناهکاران و [مجرمان چه چیزی از آن به شتاب می خواهند!]

۵۱- آنگاه، آیا هنگامی که [کیفر گناهانتان بر شما] واقع گردید، اینک به آن ایمان می آورید، در صورتی که به [فرا رسیدن آن شتاب می کردید؟!]

۵۲- آنگاه به کسانی که بیداد پیشه ساختند، گفته می شود: [اینک طعم تلخ [عذاب ماندگار را بچشید؛ آیا جز به آنچه به دست می آوردید [و بدان دست می یازیدید] کیفر داده می شوید؟!]

نگرشی بر واژه ها «وعد»: نوید از فرا رسیدن خوبی و خوشی که در برابر آن «وعید» می باشد که از رسیدن گزند و زیان و یا عذاب هشدار می دهد.

«نفع»: سود و لذت و خوشی.

«ضرر»: زیان و گزند.

«أجل»: سر آمد مقرر و معلوم.

تفسیر ناشنویان و نابینایان در این آیه مبارکه خدای پر مهر پیامبر خود را مخاطب ساخته و می فرماید:

وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ هَٰنَ اى پیامبر! اگر شرک گرایان با این همه دلیل های روشن بردستی دعوت و حقانیت رسالت تو باز هم بهانه جویی کردند و دروغگویت انگاشتند و دعوت توحیدی و نجات بخش تو را نپذیرفتند، به آنان بگو: اگر من در دعوت خویش راستگو نیستم، ثمره نادرست دعوت و عملکرد و کیفر کارم از آن

خودم باشد و کیفر عملکرد شما نیز برای خودتان.

أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ.

شما از کاری که من انجام می‌دهم بیزارید و من نیز از آنچه شما انجام می‌دهید و برای خدا نظیر و همتا می‌گیرید بیزارم.

پیام آیه مورد بحث، نظیر پیام این آیه است که می‌فرماید: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون... (۶۱) ای پیامبر! بگو: ای کفر گرایان! آنچه را شما می‌پرستید من نخواهم پرستید...

و نیز نظیر پیام این آیه است که می‌فرماید: اعملوا علی مکانتکم... (۶۲)

هان ای پیامبر به آنان بگو: ای قوم من! هر آنچه در توان شما هست انجام دهید، من هم انجام می‌دهم. به زودی خواهید دانست که فرجام نیکوی آن سرای جاودانه و ماندگار از آن کیست. آری، بیدادگران رستگار نخواهند شد.

به باور برخی از مفسرین، پیام آیه مورد بحث با پیام آیاتی که خدا در آنها دستور پیکار با شرک گرایان را می‌دهد، نسخ شده است، اما به باور برخی دیگر میان پیام این دو آیه، هیچ ناسازگاری به نظر نمی‌رسد؛ چرا که پیام آیه مورد بحث نشانگر این واقعیت است که باید از آنان بیزار جست و این مقدمه پیکار با حق ستیزی آنان است و هیچ ناسازگاری با آیات جهاد ندارد.

در دومین آیه مورد بحث می‌فرماید:

وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ و پاره ای از این شرک گرایان کسانی هستند که به دعوت و گفتار تو گوش می‌سپارند، اما گوش سپردن ظاهری آنان به سخنان تو نه برای فهم و دریافت پیام خدا، بلکه برای بهانه جویی و مبارزه با آن است.

و بر این اساس است که

در ادامه آیه آنان را مورد نکوهش و سرزنش قرار داده و آنان را بسان ناشنویان می‌نگرد؛ چرا که گوش دادنی که برای فهم و عمل شایسته نباشد و یا به انگیزه بهانه جویی و حق ستیزی باشد، بسان گوش ندادن و گوش نکردن و گوش نداشتن است.

أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ.

و تو ای پیامبر آیا ناشنویان را - گرچه خرد خویش را به کار نگیرند - می‌توانی شنواسازی و پیام خود را به آنان بشنوانی؟!

در سومین آیه مورد بحث می‌فرماید:

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ وَ يَآرِهَ أَيَّ شَرِكٍ كَرِهُوا كَسَانِي هَسْتَنَدُ كِه بَه تُو مِي نَگَرَنَد وَ رِفْتَار وَ كَرْدَارَت رَا نَگَآه مِي كَنَنَد، اَمَّا نَگَآه أَنَا ن، نَه بَه اَنكَزِه حَقِيقَت جَوِيِي وَ دَرَس اَمُوَزِي وَ عِبْرَت كَرَفْتَن، كِه اَز رُوِي عَادَت مِي بَآشَد وَ بَه هَمِيِن دَلِيْل هَم نَگَرَش أَنَا ن سُوَد بَخْش نَمِي اَفْتَد.

أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَى وَلَوْ كَانُوا لَا يَبْصُرُونَ.

آیا تو ای پیامبر می‌توانی نابینایانی را اگر چه نبینند و به راه خویش نظاره نکنند، راه بنمایی؟!

منظور آیه شریفه این است که: همان گونه که تو نمی‌توانی انسان نابینا را از نعمت بینایی بهره‌ور سازی، همین گونه نمی‌توانی دلیل‌های روشن و پیام‌جانبخشی را که آورده‌ای، به کسانی که نمی‌خواهند آن را بفهمند و دریافت دارند، بفهمانی و بهره‌ورشان سازی.

به باور برخی مفهوم این دو آیه این است که: پاره‌ای از شرک‌گرایان کسانی هستند که به سخن تو گوش می‌دهند، و به پیام دعوت تو و دلیل‌های روشن آن می‌نگرند، امّا این گوش‌دادن و نگرستن نه به انگیزه حق‌جویی و گرایش به حق است، بلکه همه

به منظور یافتن چیزی برای بهانه جویی و تردید افکنی و تکذیب است، و درست به همین دلیل هم تو نمی توانی آنان را آگاهی بخشی و از آیات خدا بهره ورشان سازی و آنان را به سوی نجات و رستگاری رهنمون گردی.

ثمره شوم بیداد گری در پنجمین آیه مورد بحث روشننگری می کند که این فقدان بینش و نداشتن گوش شنوایی حق در برابر آیات خدا و پیام انسانساز او که دامنگیر شرک گرایان شده است، ثمره شوم بداندیشی و عملکرد نادرست خود آنان است و باید از چشم خود بینند، نه هیچ کس دیگر.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ.

چرا که خدا هیچ ستمی در حق مردم روانمی دارد و این خود آنان هستند که به خود ستم می کنند. به بیان دیگر خدای فرزانه هرگز، نه مانع بهره وری کسی از آیات قرآن و مفاهیم بلند و دلیل های انسان ساز آن می گردد و نه از راه یابی کسی جلوگیری می کند، بلکه این مردم هستند که با بداندیشی و یا بی فکری و ننگریستن به آیات خدا و نشنیده گرفتن دعوت پیامبرش به خود ستم روا داشته و در خور کیفر می گردند.

و بدین سان این آیه مبارکه پندار و گفتار جبرگرایان را بی اساس اعلان می کند.

نظم و پیوند این آیات پیوند آیه نخست به گذشته بدین صورت است که: قرآن در آیات پیش بارانی از دلایل را درباره توحید و رسالت پیامبران باراند، اما شرک گرایان به جای اندیشه درست و ایمان به خدا و آیات او، به حق ستیزی و دروغ انگاشتن حق پرداختند؛ از این رو در نخستین آیه

مورد بحث خدا به پیامبرش فرمان داد تا پیوند خویش را با آنان بگسلد و به آنان هشدار دهد.

در مورد پیوند پنجمین آیه مورد بحث با آیات گذشته آورده اند که این آیه شریفه به چند آیه پیش پیوند می خورد که می فرماید: فانظر کیف کان عاقبه الظالمین (۶۳) پس فرجام کار بیدادگران را بنگر که چگونه بود؟ و منظور این است که این کیفر دردناک به خاطر کردار ناشایسته این بیدادگران بود و گرنه ما به کسی ستم روا نمی داریم. اما «جایی» و «ابو مسلم» بر آنند که این آیه، به آیه «و منهم من ينظر اليك (۶۴)...» پیوند می خورد و منظور این است که: خدا نه تنها مانع بهره وری آنان از آیات و انجام مقررات و تکالیف خود نشد، بلکه قدرت و امکانات آن را نیز به آنان داد و با بیان دلیل و برهان آنان را راهنمایی کرد و موانع را از سر راه آنان برداشت، اما آنان خود بر خویشتن ستم کردند و از آیات و رهنمودهای الهی بهره ور نشدند.

پاره ای نیز آورده اند: از آنجایی که خدا در آیات گذشته، از هشدار و تهدید به عذاب و کیفر تبهکاران سخنی به میان آورد، اینک در این آیه می فرماید: خدا، نه چیزی از پاداش عملکرد آنان می کاهد و نه چیزی بر کیفر بید رفتاریها و گناهان آنان می افزاید.

سرنوشت شرک گرایان در روز رستاخیز در این آیه شریفه در مورد سرنوشت دردناک شرک گرایان در روز رستاخیز می فرماید:

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ

و روزی که خدا آنان را گرد می آورد، چنانند که گویی جز به اندازه ساعتی از روز در

دنیا درنگ نکرده اند.

به باور گروهی از جمله «صَحَّاک» منظور این است که: اینان در روز رستاخیز، روزهای دنیا در نظرشان اندک می نماید؛ چرا که درنگ نمودن و زندگی کردن در دنیا به هر اندازه هم زیاد باشد در برابر زندگی سرای آخرت بیش از ساعتی نمی نماید.

اما به باور برخی دیگر منظور این است که: در روز رستاخیز زندگی دنیا در نظرشان اندک می آید؛ چرا که آنان از زندگی و عمر خویش بهره ای نگرفته اند. و از آنجایی که ثمره عمر آنان اندک می باشد، به این باور می رسند که از عمر و زندگی خود جز اندک بهره ای نگرفته اند.

و از «ابن عباس» آورده اند که: آنان مدّت توقّف خود در عالم قبر را اندک می شمارند.

به هر حال آیه شریفه هشدار می دهد که هیچ کس نباید فریب این سرای زود گذر و فنا پذیر را بخورد و آرزوی جاودانگی در دنیا را داشته باشد؛ چرا که سرانجام زندگی این سرا مرگ و پایان زندگی است.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ يَوْمٍ لَمْ يَتَعَارَفُوا فِي حَيَاتِهِمْ

به باور برخی منظور این است که: آنان از نظر ایمان و کفر و درستکاری و گناه همدیگر را می شناسند.

و به باور «کلبی» منظور این است که: آنان هنگامی که از گورها به خواست خدا بر می خیزند، یکدیگر را می شناسند، اما زمانی که عذاب خدا را می نگرند، از یکدیگر بیزار می جویند.

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ

بی گمان آن کسانی که دیدار پاداش و کیفر خدا و روز رستاخیز را دروغ انگاشتند، زیانکار شدند

خدا به آنچه انجام می دهند گواه است. به بیان دیگر، خدا به عملکرد آنان داناست و کارهای آنان را ثبت و ضبط و کیفر گناهان و نافرمانیهای آنان را خواهد داد.

یک اصل کلی در مورد جامعه ها در این آیه شریفه در ترسیم یک اصل کلی و اساسی در مورد جامعه ها، و رسالت ها می فرماید:

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ

و برای هر جامعه و امتی بسان امت محمد صلی الله علیه و آله وسلم یا پیروان موسی و عیسی، که یک راه و رسمی داشته باشند، پیامبری است که خدا او را به سوی آنان برانگیخته و برای رساندن پیام خود به آنان، به وی مأموریت داده است.

فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ

و در این فراز تقدیری در نظر گرفته شده و اصل آن این گونه است:

و هنگامی که پیامبرشان آمد و پیام خدا را به آنان رساند و آنگاه گروهی به او ایمان آورده و گروهی تکذیب کردند، در آن هنگام است که حق ناپذیران بر اساس عدل و داد نابود می گردند و ایمان آوردگان نجات می یابند.

پاره ای همچون «مجاهد» گفته اند مفهوم آیه شریفه این گونه است: پس هنگامی که پیامبرشان در روز رستاخیز بیاید و بر ضد حق ستیزان گواهی دهد، آنان بر اساس حق و عدالت نابود می گردند و ایمان آوردگان نجات می یابند. اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: برای هر جامعه ای که راه و رسمی داشته باشد، پیامبری است؛ پس هنگامی که پیامبرشان آمد و پیام خدا را رساند و گروهی ایمان آوردند و گروهی کفر ورزیدند، آنگاه است که اگر پیامبرشان در پرتو معجزه و اجازه ای

که خدا به او داده است به آنان نفرین کند، کارشان را بر اساس عدل و داد یکسره می کند.

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

و به آنان در مورد پاداش و کیفر، هیچ گونه ستمی نمی رود. به بیان روشن تر، نه چیزی از پاداش کارهای شایسته ای که انجام داده اند کاسته می شود و نه بر کیفر گناهانشان افزون می گردد.

هر جامعه ای سر آمدی دارد در آیه پیش، از تکذیب کنندگان سخن به میان آمد، و اینک در مورد شتاب آنان در خواستن عذاب خدا و حق ستیزی شان می فرماید:

وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

و شرک گرایان می گویند: این وعده ای که از فرارسیدن رستاخیز و آمدن پاداش و کیفر و یا عذاب خدا بر گناهکاران می دادید، اگر راست می گوید کی و کجا خواهد بود؟

قرآن در ادامه سخن و در پاسخ شرک گرایان روی سخن را به پیامبر می کند و می فرماید:

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَي پیامبر! بگو: من بر جان خود نیز هیچ سود و زیانی را جز آنچه خدا بخواهد و مرا بر این کار نیز توان دهد، مالک نیستم، با این وصف من چگونه می توانم در مورد شما تصمیم بگیرم؟ چرا که وقتی انسان در مورد سرنوشت خویش قدرتی جز آنچه خدا به او ارزانی داشته است، نداشت، بی گمان از آوردن عذاب بر دیگران و یا آگاهی از آمدن عذاب و زمان آن ناتوان تر خواهد بود. به عبارت دیگر اینکه، هنگامی که من در مورد خود و سرنوشت خود، جز آنچه خدا به من ارزانی داشته است قدرت و توانی ندارم، چگونه می توانم آمدن روز رستاخیز را سرعت بخشم

و در کیفر شما پیش از فرارسیدن سر آمد و زمان آن شتاب ورزم؟!

لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ.

برای کیفر و عذاب هر جامعه ای، در رابطه با دروغ انگاشتن پیام خدا و تکذیب پیامبران، سرآمد و زمان مشخصی است؛ و آنگاه که زمان فرود آن فرارسید، دیگر نه لحظه ای از آن سر آمد پس می افتند و نه پیش، بلکه درست در همان سرآمد مقرر نابود خواهند شد.

و می افزاید

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ.

ای پیامبر! به این شرک گرایان و تکذیب کنندگان پیام خدا و پیامبرش که عذاب خدا را به شتاب می خواهند، بگو: به من خبر دهید که اگر عذاب خدا به کیفر گناهانتان شب هنگام یاروز به سراغ شما بیاید، گناهکاران و مجرمان چه چیزی از آن به شتاب می خواهند؟!

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که فرمود: منظور از این عذاب و کیفر الهی، عذابی است که در واپسین حرکت تاریخ و پیش از ظهور آن نجات بخش بزرگ انسانیت، بر مسلمانان فاسق و نافرمان از آسمان فرود می آید.

و نیز می افزاید:

أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ أَمْنُكُمْ بِهِ سِيسَ آيَا هِنْكَامِي كِه عَذَابِ خِذَا بِرِ شَمَا فِرُودِ آمِدْ، اَكْنُونِ بِهِ آنِ اِيْمَانِ آوَرْدِيْدِ...؟

این جمله پرسش انکاری است و منظور این است که: آیا در آن هنگام که عذاب خدا، در آن سرآمد مخصوص بر شما فرود می آید، در آن هنگامه نومیدی و یأس، به خدا یا قرآن یا به عذابی که آن را انکار می کنید، ایمان می آورید؟!

الآن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ.

در آن هنگام به شما

گفته می شود: اینک که در فشار و تنگنا قرار گرفته اید ایمان می آورید؟! در حالی که پیش از این از روی تمسخر و انکار، در فرارسیدن آن کیفر و عذاب شتاب می کردید.

به باور «حسن» منظور این است که: شما به زودی هنگام فرارسیدن عذاب ایمان خواهید آورد، اما در آن هنگام دیگر ایمان شما برایتان سودی ندارد.

گفتنی است که آیه مورد بحث نظیر این آیه شریفه است که می فرماید: *الآن وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين (۶۵)* اکنون ایمان می آوری در صورتی که پیش از این نافرمانی می نمودی و از تبهکاران بودی؟!

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ

پس در روز رستاخیز به آن کسانی که بر خود و دیگران ستم کردند گفته می شود اینک عذاب ماندگار سرای آخرت را پس از عذاب دنیا بچشید.

هَلْ تَجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ.

آیا جز به کیفر آنچه به دست آوردید سزا داده می شوید؟!

به بیان دیگر، پس از آنکه شما را به حق و عدالت راه نمودند و دلیل و برهان برای شما آوردند و عذر شما بر طرف گردید و شماروی کفر گرایی و حق ستیزی خود اصرار ورزیدید، اینک کیفر کارهای زشت و ظالمانه خود را بچشید!

در آیه شریفه بدان دلیل در مورد عذاب تعبیر به «چشیدن» شده، که دریافت عذاب به وسیله این حس از دیگر حواس قوی تر است؛ و نیز بدان جهت که عذاب دردناک خدا را که از راه گلو بر سازمان وجود آنان سرازیر می کنند، همه را با حس چشایی احساس می نمایند.

- و از تو [ای پیامبر!] خبر

می خواهند که: آیا آن [روز موعود و کیفر دردناک آن، راست است؟ بگو: آری! به پروردگرم سوگند که آن [کیفر عادلانه درست و براساس حق است و شما نمی توانید [گرداننده هستی را [درمانده سازید [و از آن بگریزید].

۵۴- و هر کسی که [در زندگی ستم کرده است، اگر [تمام آنچه در زمین است از آن او باشد، بی تردید [از هراس روز رستاخیز و کیفر سهمگین آن، همه [آن را برای باز خرید [و نجات خویش می دهد. و هنگامی که عذاب [آن روز را [بینند، [از عملکرد خود سخت پشیمان می شوند] اما پشیمانی خود را نهان می دارند، و میان آنان براساس عدالت داوری شده، و بر آنان ستم نخواهد رفت.

۵۵- بهوش باشید که آنچه در آسمانها و زمین است، از آن خداست. آگاه باشید که بی تردید وعده خدا درست است، اما بیشتر آنان نمی دانند.

۵۶- او زنده می کند و می میراند و [همه شما] به سوی او باز گردانده می شوید.

۵۷- هان ای مردم! بیقین از جانب پروردگارتان اندرزی [انسانساز] برای شما، و در مانی [جانبخش برای آنچه در سینه ها است، و هدایت و رحمتی برای ایمان آوردگان آمده است.

۵۸- [ای پیامبر به آنان بگو: به فزون بخشی خدا و رحمت اوست که [ایمان آوردگان] باید شادمان گردند، که این [برای آنان از هر آنچه گرد می آورند بهتر] و بالاتر] است.

۵۹- و [نیز] بگو: به من خبر دهید، آنچه را از روزی هایی که خدا برای شما فرو فرستاده، [چگونه و با کدامین دلیل پاره ای از آن [ها] را [برای

خود [حرام گردانیده و [پاره ای دیگر را] حلال ساخته اید؟! بگو: آیا خدا به شما اجازه [این کار ناروا را] داده است یا بر خدا دروغ می بندید؟!]

۶۰- و آن کسانی که به خدا دروغ می بندند، درباره [کیفر سهمگین کارشان در] روز رستاخیز چه گمان می برند؟! بی تردید خدا بر مردم بخشش [بسیاری] دارد، اما بیشتر آنان سپاس [آن همه نعمت را] نمی گزارند.

۶۱- و [تو ای پیامبر!] در [اندیشه هیچ کاری نباشی و هیچ [آیه ای] از قرآن را از سوی او [که فرو فرستنده آن است] تلاوت نکنی، و [شما نیز ای مردم] هیچ کاری انجام ندهید مگر اینکه ما بر [اندیشه و عملکرد] شما - آنگاه که به [انجام] آن مبادرت می روزید [و بدان سرگرم می گردید] - گواه هستیم. و [بر این اساس است که] نه در زمین و نه در آسمان، هموزن ذره ای از پروردگارت نهان نمی ماند، و نه ناچیز تر [از آن و نه بزرگتر از آن چیزی نیست جز اینکه] همه آنها [در کتابی روشن] و روشنگر به ثبت رسیده [است].

نگرشی بر واژه ها «استنباء»: خبر گیری و گزارش خواهی.

«افتداء»: چیزی به جای رهایی و نجات چیز دیگر قرار دادن.

«شأن»: واژه و نام و عنوانی است که در مورد حال و روز و اندیشه و عملکرد انسان به کار می رود. برای نمونه: گفته می شود:

«ماشأنک؟» حال و روز شما چطور است؟ درست نظیر: «ما حالک؟» و «ما بالک؟»

«تفیضون فیه»: این واژه از «افاضه» و به مفهوم ورود در کار و ادامه آن آمده است.

«غروب»: نهان شدن چیزی از علم خدا.

تفسیر به پروردگرم

سوگند آن روز حق است در آیات گذشته از کیفر گناهان و گناهکاران و فرود عذاب بر آنان سخن رفت، اینک در این آیه شریفه قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

وَيَسْتَبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ

ای پیامبر! شرک گرایان از تو می خواهند تا به آنان خبر دهی که آیا آنچه از مفاهیم بلند و احکام و مقررات قرآن که برای آنان آورده ای درست و به راستی وحی الهی است؟

به باور «جایی» منظور این است که: از تو ای پیامبر در باره درستی فرارسیدن روز رستاخیز و پاداش و کیفر آن روز می پرسند.

قُلْ أَيْ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

بگو: آری به پروردگرم سوگند که این یک حقیقت است و در آن تردیدی نیست و شما نیز نمی توانید از آن بگریزید.

یاد آوری می گردد که این پرس و جو و خبر گیری آنان ممکن است از روی کنجکاوی و حق جویی، یا از روی تمسخر و به انگیزه انکار باشد.

در دومین آیه مورد بحث در اشاره به کیفر سهمگینی که در آیه پیش بدان اشاره رفت می فرماید:

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَحِشْتٌ وَهَرَّاسٌ سَهْمِغِينِي كَمَا مِنْ دِيْدِنِ عَذَابٍ بِهٖ بِيْدَادِ الْكِرَانِ وَشَرِكِ الْكِرَانِ
دست می دهد به گونه ای است که آنان حاضرند اگر هر کدام تمام ثروتها و امکانات روی زمین را داشته باشند همه را یکجا در برابر رهایی خود بدهند.

«ابن عباس» منظور از «ستم» در آیه شریفه را شرک می داند، امّا دیگران آن را به بیداد گری و ستم در حق هر کس و هر چیزی معنا کرده اند.

وَأَسْرُوا

است، اما بیشتر آنان به خاطر عدم شناخت خدا و نا آگاهی به آنچه پیامبر آورده است، درستی قرآن و مفاهیم آن را گواهی نمی کنند و به حقانیت آن ایمان نمی آورند.

هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّيْلُ تُرْجَعُونَ.

خداست که مردم را پس از اینکه به صورت مردگانی بودند، زنده می سازد و اوست که پس از زندگی آنان را می میراند و در روز رستاخیز نیز همه به سوی او باز می گردند و او پاداش و کیفر عملکرد آنان را می دهد.

نظم و پیوند آیات در آیات پیش سخن از شرک گرایان و این پرسش آنان بود که: روز رستاخیز و عذاب سهمگین آن کی خواهد آمد؟ (۶۶) و به شتاب آمدن آن را می خواستند و آیه شریفه و یستنبؤنک... (۶۷) از پی آن و عطف به آن می باشد و می پرسند که آیا آنچه می گویی حق است و سرانجام خواهد آمد؟

و نیز پیوند آیه اَلَا اِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ... (۶۸) به آیات پیش، بسان پیوند اثبات به نفی است و مفهوم آیه شریفه این است که: انسان بیداد پیشه چیزی ندارد تا آن را در برابر نجات و رهایی خویش از عذاب بدهد، بلکه هرچه هست از آن خداست.

و نیز پیوند جمله اَلَا- اِنَّ وَعَدَ اللّٰهُ حَقًّا... به آیات پیش این گونه است که: در آیات پیش سخن از آفرینش آسمانها و زمین و هدفداری آفرینش بود و از پی آن این واقعیت ترسیم می گردد که چنین آفریدگار و گرداننده ای آنچه وعده دهد براساس حق و عدل خواهد بود و او برتر و بالا تر از این است که کاری بیهوده و بی هدف انجام دهد و یا

در وعده اش تخلف ورزد.

کتاب پرشکوه خدا یا درمان دردهای جامعه ها و تمدن‌ها در آیات پیش، از قرآن شریف و نویدها و هشدارهای آن سخن رفت، اینک خدا در این آیه شریفه به بیان پرتوی از شکوه و عظمت این کتاب آسمانی و نقش و جایگاه سازنده و رفیع آن پرداخته و می فرماید:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَا أَيُّ مَرْدَم! بَه يَقِين از سوی پروردگار تان اندرزی برای شما آمد.

منظور از واژه «موعظه» قرآن پرشکوه است که از سویی انسان را به شایستگی ها و بایستگی ها تشویق می کند و از دگر سو او را از آنچه برایش زینده نیست هشدار می دهد.

پاره ای نیز بر آنند که منظور از «اندرز» آن چیزهایی است که انسان را به شایستگی و درستی فرا می خواند و از تباهی و نگونساری باز می دارد.

وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ

و پیام و کتابی که درمانی جانبخش برای دردهایی است که در سینه هاست.

واژه «شفاء»، بسان دارو و درمان است که برای برطرف ساختن بیماری به کار می رود؛ و می دانیم که بیماری جهل و نادانی، از بیماری جسم زیانبخش تر و درمان آن نیز دشوار تر و طیب آن نیز کمتر و نجات از این آفت نیز سرنوشت ساز تر خواهد بود؛ و سینه نیز که جایگاه دل می باشد، به خاطر شرافت دل، شریف ترین جایگاه سازمان وجود انسان است.

وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ.

و رهنمودی است که انسان را به شناخت حق راه می نماید و می رساند و رحمت و بخشایشی است برای آن کسانی که به آن ایمان آورند و به آن تمسک جویند و به مقررات و احکام

و رهنمود آن دل سپارند و عمل کنند.

و قرآن با اینکه پند و رحمتی برای همه انسانها و رهنمودی برای همه جهانیان است، بدان دلیل آن را به ایمان آوردگان اختصاص می دهد که از میان همه مردم، تنها ایمان آوردگان از آن بهره ور می گردند و راه نجات و رستگاری را از آن می خواهند.

گفتنی است که در این آیه شریفه آفریدگار هستی قرآن را با چهار ویژگی وصف می کند:

۱ - ویژگی اندرز بودن قرآن.

۲ - ویژگی دیگر آن این است که درمانی جانبخش برای دردهاست.

۳ - سومین ویژگی آن این است که مایه هدایت انسانهاست.

۴ - و دیگر اینکه رحمت و بخشایشی است برای جهانیان.

در ادامه سخن در مورد قرآن می فرماید:

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ.

ای پیامبر بگو: به فزون بخشی خدا و به رحمت و بخشایش اوست که ایمان آوردگان باید شادمان گردند که این برای آنان از هر آنچه گرد می آورند بهتر و بالاتر است.

از دیدگاه «زجاج» ترکیب آیه این گونه است که «فبذلک» بدل از جمله بفضل الله و برحمته... می باشد و آنگاه منظور این است که: باید مردم به فرود آمدن قرآن شریف شادمان باشند؛ چرا که ای یاران و پیروان پیامبر! این قرآن برای شما بهتر از ثروتها و داراییهایی است که این کفرگریان می اندوزند و روی هم انباشته می سازند. با این بیان تفسیر آیه شریفه این است که: هان ای پیامبر! به این مردمی که به دنیا و ارزش های مادی آن دل خوش داشته و به آنها شادمانند و به گردآوری آن دل بسته اند

بگو: اگر خواستید به چیزی دل خوش دارید و شادمان گردید، به فزون بخشی و رحمت خدا دلخوش گردید که به مهر خود قرآن را بر شما فرو فرستاد و محمدصلی الله علیه و آله وسلم را برای هدایت شما برگزید؛ چرا که شما به وسیله آن دو می توانید نعمت جاودانه بهشت و نیکبختی ماندگار را برای خود فراهم آورید که بهتر از این دنیای زودگذر و ارزش های ناپایدار آن است.

به باور «ابوسعید خدری» و «حسن» منظور از «فضل خدا» در این آیه، کتاب پرشکوه خدا، قرآن شریف است، اما منظور از «رحمت» در آیه شریفه، «اسلام» است.

و «انس» از پیامبر گرامی آورده است که فرمود: من هداهُ الله للاسلام و علمه القرآن ثم شكَا الفاقه كتب الله عزّ وجلّ الفقر بين عينيه الي يوم القيامة ثم تلا: قل... (٦٩)

هر کسی را خدا به سوی اسلام راه نماید و قرآن را به او بیاموزد، آنگاه از بی چیزی و تهیدستی شکایت کند، خدا نیاز را برای همیشه میان دو چشم او می نویسد، و آنگاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت.

و نیز گروهی از جمله «قتاده» و «مجاهد» آورده اند که منظور از «فضل خدا»، اسلام، و منظور از «رحمت او»، قرآن پرشکوه است.

و از حضرت باقرعلیه السلام آورده اند که فرمود: منظور از «فضل خدا» در آیه شریفه، پیامبر گرامی، و منظور از «رحمت او»، امیرمؤمنان است.

و «کلبی» نیز همین تفسیر را از «ابن عباس» آورده است.

آیا بر خدا دروغ می بندید؟

در این آیات باز هم روی سخن با پیامبر گرامی است و خدای فرزانه به او دستور می دهد که:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا

أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا

ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: چرا این روزیهایی را که خدا برای شما فرو فرستاده و آنها را حلال فرموده است، شما از نزد خدا برخی را روا و حلال می سازید و برخی را بر خود حرام می گردانید؟!

یاد آوری می گردد که منظور از تحریم این رزق و روزی حلال از سوی شرک گرایان، «سائبه»، «بحیره»، «وصیله» (۷۰) و برخی از فراورده های کشاورزی است که آنان بر خود حرام می ساختند.

قُلْ اللَّهُ أَدْنَىٰ لَكُمْ أَمْ عَلَىٰ اللَّهِ تَفْتَرُونَ.

ای پیامبر! بگو: آیا خدا به شما اجازه چنین کاری را داده است و یا بر خدا دروغ می بندید؟!

منظور این است که خدا چنین اجازه ای به کسی نداده است، که حرام خدا را حلال، و روا و حلال او را حرام اعلان کند، و این شما هستید که بر او دروغ می بندید.

در هشتمین آیه مورد بحث در این مورد می فرماید:

وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

و آن کسانی که بر خدا دروغ می بندند، در مورد فرارسیدن روز رستاخیز و کیفر خدا در آن روز، چه می اندیشند و چه گمانی می برند؟!

منظور این است که آنان با این عملکرد زشت و ظالمانه، جز عذاب سخت و کیفر سهمگین را نباید گمان ببرند و انتظار دیگری داشته باشند.

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ.

بیقین خدا بر مردم با ارزانی داشتن آن همه نعمت، فضل و مهر وصف ناپذیری دارد، اما بیشتر آنان سپاس نعمت های خدا را نمی گزارند و به جای پیمایش راه سپاس، راه کفران و انکار را در پیش

می گیرند.

به باور پاره ای تفسیر آیه شریفه این گونه است که: آنچه را شما ای شرک گرایان حرام می شمارید، خدا آنها را بر شما تحریم نفرموده و بدین وسیله زندگی را بر شما تنگ نساخته است.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: فضل و رحمت خدا به گونه ای است که از شتاب در کیفر کسانی که بر خدا دروغ می بندند در گذشته است و آنان را تا روز رستاخیز مهلت می دهد، و آنجاست که هر کس کیفر و پاداش عملکرد شایسته و یا ناشایسته خود را به طور کامل دریافت می دارد و نه در این جهان.

در ادامه سخن در این مورد روشنگری می کند که این مهلت خدا به مردم، نه به خاطر نا آگاهی از حال و روز و اندیشه و عملکرد آنان است، هرگز؛ بلکه علم بی کران او همه جا را فرا گرفته و چیزی بر او پوشیده نمی ماند:

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَتَوَّاهِمْ! در هیچ حال و روز و کار سرنوشت ساز و مهمی همچون: رساندن پیام خدا به مردم و آموزش مقررات او و دیگر شرایط و حالات زندگی خود نیستی و چیزی از قرآن را بر آنان تلاوت نمی کنی، و شما نیز ای امّت محمد صلی الله علیه و آله وسلم هیچ کاری انجام نمی دهید جز اینکه آنگاه که وارد آن کار می شوید و آن را انجام می دهید و از آن خارج می گردید، همه جا، شاهد بر عملکرد و ناظر بر رفتار شما هستیم.

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ

وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ.

و بر این اساس است که هم وزن ذره ای نه در آسمان و نه در زمین از قلمرو علم و قدرت بی کران پروردگارت نهان نمی گردد، و نه کوچکتر از آن و نه بزرگتر از آن مگر اینکه تمام آنها پیش از آفرینش در کتابی روشن و روشنگر به ثبت رسیده است.

گفتنی است که منظور از این کتاب، «لوح محفوظ» یا نامه ای است که فرشتگان بر گزیده خدا آن را می نگارند.

از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که فرمود: پیامبر گرامی هرگاه این آیه شریفه را تلاوت می کرد، سخت می گریست.

كان رسول الله إذا قرء هذه الآية بكى بكاءً شديداً. (۷۱)

نظم و پیوند آیات به باور «ابومسلم»، این آیه شریفه به آیه: «قل من يرزقكم من السماء» پیوند می خورد؛ چرا که در آنجا می فرماید: کیست که از آسمان و زمین به شما روزی می بخشد؟! و آنان پاسخ می دهند، که: خدا، و به این واقعیت گواهی می دهند، اینک در ادامه آن می فرماید: پس آیا آنچه را او روزی شما ساخته است، بخشی را روا و حلال می شمارید و پاره ای را حرام؟! حرام؟! حرام؟! حرام!؟

اما به باور برخی دیگر، در آیات پیش، آفریدگار هستی در وصف قرآن شریف سخن گفت و آنها را مایه هدایت و رحمت برای جهانیان عنوان ساخت و همه را به تمسک به آن فراخواند، اینک در پی آن، مخالفت آنان با مقررات قرآن را به باد نکوهش گرفته و هشدار می دهد که از نزد خود چیزی را حلال و چیزی را حرام و ناروا اعلان نکنند.

۶۲ - بهوش باشید که دوستان خدا نه بیمی

خواهند داشت و نه آنان اندوهگین خواهند شد.

۶۳ - همان کسانی که ایمان آورده و پروای خدا پیشه ساخته بودند.

۶۴ - برای آنان در زندگی دنیا و در سرای آخرت نوید [رستگاری و پاداش پرشکوه] است. برای وعده های خدا [تخلّف پذیری و] تبدیلی نیست، [و] این است آن کامیابی پرشکوه.

۶۵ - گفتار آنان تو را [ای پیامبر!] اندوهگین نسازد؛ چرا که عزّت [و اقتدار] همه از آن خداست، [و] او شنوا و داناست.

۶۶ - بهوش که هر که [و هر چه در] کران تا کران آسمانها و هر که [و هر چه] در زمین است از آن خداست. و کسانی که غیر از خدا [ی یکتا را برای او همتا ساخته و] شریک هایی را می خوانند [از دلیل و برهان درستی] پیروی نمی کنند؛ آنان جز از پندار [پوچ و بی اساس خود] پیروی نمی نمایند و جز پندار نمی ورزند [و دروغ نمی بافند].

۶۷ - او کسی است که برای شما شب را پدید آورد تا در آن بیارامید، و روز را روشن [ساخت تا به تلاش و کوشش برخیزید]. بیقین در این [تدبیر تفکر انگیز] برای مردمی که [حقیقت را می نگرند و] می شنوند نشانه هایی [از حکمت و قدرت خدا] است.

۶۸ - [شرک گرایان گفتند: خدا برای خود فرزندی بر گزیده است. او [از هر نیاز و عیبی پاک و] منزّه است، [و] او بی نیاز است. آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است [همه و همه از آن اوست،] و [شما بر این] بافته های بی اساس خود [هیچ دلیلی ندارید. آیا چیزی را که نمی دانید بر خدا می بندید؟!]

۶۹ - [ای پیامبر]

بگو: یقین آن کسانی که بر خدا دروغ می بندند رستگار نمی گردند.

۷۰ - بهره ای [ناچیز] در دنیا [دارند]؛ آنگاه بازگشت آنان به سوی ماست، سپس به کیفر آنکه کفر می ورزیدند، [طعم تلخ عذاب سخت را به آنان می چشانیم.

نگرشی بر واژه ها

«خوف»: بسان دو واژه «فزع» و «جزع» همانند وهم معنا هستند و از ترس و اضطراب درونی از رویدادن، رویدادی ناگوار خبر می دهند. با این بیان خوف به مفهوم دلهره، ترس و احساس ناامنی است که در برابر آن، آرامش خاطر و امتیث است.

«حزن»: به مفهوم اوج اندوه - در برابر شادمانی - است. این واژه در اصل از ریشه «حزن» که به معنای زمین سخت است، برگرفته شده است.

«بشری»: به مفهوم بشارت و نویدی است که آثار شادی و شادمانی را در چهره آشکار می سازد.

«عزت»: به اوج توانمندی و توانایی و شکست ناپذیری گفته می شود.

تفسیر امتیث واقعی در پرتو ایمان و تقوا پس از ترسیم گرفتاری و نگونسازی شرک گرایان و بیداد پیشگان در آیات پیش، اینک روشنگری می کند که امتیث و آرامش در این سراوسرای آخرت تنها در گرو ایمان آگاهانه و خالصانه و پروا پیشگی است، و بر این اساس است که آن مردم شایسته کرداری که بر فرمان خدا دل می سپارند و براساس مقررات او زندگی می کنند، خدا آنان را دوست می دارد و در روز رستاخیز نیز نه بیمی از کیفر دارند و نه اندوهگین خواهند شد.

در این مورد در این آیه شریفه می فرماید:

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.

بهوش باشید که دوستان راستین خدا نه ترسی دارند

و نه اندوهگین خواهند شد.

در این مورد که دوستان خدا در آیه شریفه چه کسانی هستند، دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی، دوستان خدا کسانی هستند که نشان نیکی و خوبی در سیمایشان آشکار است.

۲ - و به باور برخی دیگر، دوستان خدا کسانی هستند که معیار و ملاک دوستی و دشمنی آنان خدا و در راه اوست.

۳ - از دیدگاه پاره ای همچون «ابن زید» منظور از دوستان خدا کسانی هستند که ایمان آورده و پروا پیشه ساخته اند؛ و آیه دوّم در حقیقت آیه نخست را تفسیر می کند.

۴ - و از دیدگاه چهارمین امام نور منظور از دوستان خدا کسانی هستند که مقررات او را احترام گذارند و به فرمان پیامبرش عمل کنند، از آنچه خدا تحریم فرموده است بپرهیزند و در این سرای زود گذر و فناپذیر پارسایی پیشه سازند و به پاداش پرشکوه خدا مشتاق باشند، روزی حلال و پاکیزه را در زندگی بجویند و هزینه کنند و نظرشان از به دست آوردن ثروت و امکانات، فخر فروشی و روی هم انباشتن آنها نباشد و حقوق آن را بپردازند.

«إِنَّهُمْ الَّذِينَ آدَّوْا فَرَائِضَ اللَّهِ، وَ أَخَذُوا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَ تَوَزَّعُوا عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَ زَهَدُوا فِي عَاجِلِ هَذِهِ الدُّنْيَا، وَ رَغَبُوا فِي مَا عِنْدَ اللَّهِ.» (۷۲)

۵ - و برخی نیز بر آنند که دوستان خدا کسانی هستند که گفتار و عملکردشان هماهنگ با حق و عدالت است.

در دومین آیه مورد بحث به تفسیر آیه نخست پرداخته و می فرماید:

الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ.

آن کسانی که به خدای یکتا ایمان آورده و پروا پیشه ساخته اند و از نافرمانی او دوری می جویند.

لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

برای آنان در زندگی این جهان و در جهان دیگر نوید و مژده است.

منظور از این نوید و مژده منظور از نوید و مژده این جهان و جهان دیگر که در آیه شریفه آمده، چیست؟

در این مورد دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی از جمله «زجاج» و «فراء» منظور از نوید و مژده به ایمان آوردگان و پروا پیشگان در زندگی این جهان، همان پادشاه و موقعیت بلندی است که خدا در برابر کارهای شایسته به بندگانش ارزانی می‌دارد.

برای نمونه:

در همین مورد می‌فرماید: «و بشرالذین آمنوا أنّ لهم قدم صدقٍ عند ربهم (۷۳)»

و به کسانی که ایمان آورده اند نوید ده که برایشان دربارگاه پروردگارشان موقعیت بلند و سابقه نیک است.

و نیز می‌فرماید: بيشرهم ربهم برحمة منه... (۷۴)

پروردگارشان آنان را از سوی خود به بخشایش و خشنودی و بوستانهایی که در آنها نعمت‌های پایدار دارند، مژده می‌دهد.

۲ - امّا به باور گروهی از جمله «قتاده»، «زهري» و «جبایی» منظور از نوید در دنیا همان نویدی است که فرشتگان به هنگامه مرگ به ایمان آوردگان می‌دهند و به آنان می‌گویند: نترسید و اندوهگین نباشید و به بهشت پرتراوت و زیبا بشارتتان باد.

(۷۵)

۳ - از دیدگاه پاره‌ای منظور از نوید در زندگی دنیا خوابهای خوش و خوبی است که انسان با ایمان در مورد خود می‌بیند و یا دیگران در مورد او می‌بینند، و نوید در سرای آخرت نیز آن است که در روز رستاخیز و به هنگام بیرون آمدن از رحم زمین او را به بهشت پرتراوت و زیبا مژده می‌دهند. این بیان از حضرت باقرعلیه السلام و

نیز از پیامبر گرامی روایت شده است.

و از حضرت صادق علیه السلام آورده اند که به یکی از بندگان خدا فرمود: «یا عقبه! لا یقبل الله من العباد یوم القیامه إلا هذا الدین الذی انتم علیه و...» (۷۶)

هان ای عقبه! خدا در روز رستاخیز از بندگان خود جز همین دین و آیینی که شما بر آن هستید نخواهد پذیرفت، و چیزی میان یکی از شما و میان دیدن آنچه دیدگانش را روشن سازد - جز آنکه نفس او به گلوگاه رسد - فاصله ای نیست. آنگاه فرمود: این واقعیت در کتاب خدا نیز آمده است و از پی آن به تلاوت این آیه پرداخت که: لهم البشری فی الحیوه الدنیا...

و پاره ای نیز آورده اند که: برای انسان با ایمان دری از قبرش به سوی بهشت پرتراوت و زیبا گشوده می شود و پیش از آنکه او وارد بهشت گردد، آنچه را برایش آماده شده است به چشم خود می نگرد.

لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

در وعده خدا تخلفی نخواهد بود و چنان نیست که سخن دیگری جایگزین آن گردد؛ چرا که کلام او حق است و در کلام حق هیچ گونه خلافی نخواهد بود، و این بشارتی که از آن سخن رفت و در دنیا و آخرت به ایمان آوردگان ارزانی می گردد، همان کامیابی و رستگاری بزرگ است که هر چیزی در کنار آن کوچک و حقیر خواهد بود.

همه عزتها و اقتدارها از آن خداست در چهارمین آیه مورد بحث روی سخن را به برترین پیامبر و بزرگترین محبوب خدا نموده و می فرماید:

وَلَا يَخْزُنُكَ قَوْلُهُمْ هَانِ أَيِّ پیامبر ما! گفتار آنان تو را

اندوهگین نسازد.

آغاز سخن به صورت نهی است، امّا واقعیت آن آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر خدا در برابر آزار و فشار شرک گرایان و سخنان اهانت آمیز و گفتار زننده و گزنده آنان است، و بدین وسیله به پیامبر فرمان می رسد که به بیهوده گویی های اینان توجه نکن؛ چرا که تمام عزّت و اقتدار از آن خداست و او تو را در پرتو قدرت خویش حفظ و شرارت آنان را از تو دور می سازد.

إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

به باور پاره ای نیز منظور این است که: ای پیامبر! گفتار این شرک گرایان و بیداد پیشگان - که تو را جادو گر می خوانند و یا تهمت جنون به تو می زنند - تو را اندوهگین نسازد که خدا تو را به زودی بر ضد آنان یاری رسانده و پیروز می سازد و آنان را خوار و زبون می کند و دادت را از آن بیداد گران می ستاند، چرا که او بر این کار تواناست.

هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

و او شنوا و داناست؛ از این رو هم گفتار بی اساس آنان را می شنود و هم از درون پلید و نهاد آلوده آنان آگاه است. آری او آنان را به کیفر کردار زشتشان خواهد رساند و شرارت آنان را از تو دور ساخته و نقشه های شومشان را به زیانشان تبدیل ساخته و به خودشان باز خواهد گردانید.

نظم و پیوند آیات در مورد پیوند نخستین آیه مورد بحث با آیات پیش، دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی، از آنجایی که در آیات پیش، از ایمان آوردگان و کفر گرایان سخن به میان آمد، از پی آن می فرماید: برای دوستان

خدا ترس و دلهره ای نخواهد بود.

۲ - اما به باور پاره ای از آنجایی که در آیات پیش، سخن از بررسی عملکرد بندگان بود، از پی آن می فرماید: برای دوستان خدا ترس و هراسی نیست و خدا به آنان پاداش و نعمت ارزانی می دارد.

در مورد پیوند آیه شریفه: «وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ» پاره ای آورده اند که: این آیه به آیه مبارکه: «وَأَنْ كَذَّبُواكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي» پیوند می خورد و منظور این است که اگر تو را دروغگو انگاشتند، اندوهگین مباش و به آنان بگو: عملکرد من برای خودم و عملکرد شما برای خود شما باد.

و پاره ای نیز آورده اند که این آیه به آیات پیش پیوند می خورد و منظور این است که: ای پیامبر هنگامی که تو از دوستان خدا و در خور شایسته ترین نویدها باشی، دیگر از اهانت و عیب جویی آنان اندوه به دل راه مده؛ و از پی آن نیز افزود: خدا گفتار بیدادگرانه آنان را می شنود و کیفرشان می دهد؛ از این رو گفتار بی اساس آنان تو را اندوه زده نسازد.

جلوه هایی از قدرت آفریدگار هستی قرآن پس از بیان این حقیقت که خدا به پیامبرش فرمود: ای پیامبر گفتار بی اساس آنان تو را اندوهگین نسازد که آنان از قلمرو و قدرت و فرمانروایی ما بیرون نخواهند رفت، اینک به دلیل این واقعیت پرداخته و می فرماید:

أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ بَهْوَشٍ بِأَشْيِدِّ أَنْ تَكُونَ فِي السَّمَانِهَا وَزَمِينِ هَسْتَنْدِ، هَمِهْ وَهَمِهْ مِنْ أَنْ خَدَا مِي بَاشَنْدِ.

واژه «مَنْ» در آیه شریفه برای خردمندان به کار رفته و منظور این است که همه خردمندان و صاحبان شعور آفریده و

بنده خدایند، و هنگامی که همه انسانها و خردمندان آسمان و زمین از آن او باشند، دیگر تکلیف سایر پدیده‌هایی که در دست خردمندان و در تسخیر آنهایند روشن می‌شود.

گفتنی است که این تعبیر که خدا خردمندان را از آن خود می‌شمارد به منظور بزرگداشت مقام آنان است.

وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ

این فراز از آیه را سه گونه تفسیر کرده‌اند:

۱ - واژه «ما» را پرسشی بگیریم و بگوییم: و این شرک‌گرایان چه چیزی را جز خدای یکتا می‌خوانند و آن را هم‌تا و نظیر خدا می‌گیرند؟

۲ - واژه «ما» را نافی بگیریم و بگوییم: و کسانی که غیر خدا را شریک و هم‌تای او می‌خوانند در حقیقت از آنها پیروی نمی‌کنند.

۳ - واژه «ما» را به مفهوم «الذی» بگیریم و با اندک تقدیر بگوییم: و کسانی که از بت‌های رنگارنگ پیروی می‌کنند، کسانی هستند که آنها را شریک و هم‌تای خدا می‌دانند.

إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ و این شرک‌گرایان، در گرفتن شریک و هم‌تا برای خدای یکتا، جز از پندار خود از چیز دیگری پیروی نمی‌کنند؛ چرا که در این کار نادرست یا از پیشینیان گمراه خود پیروی می‌کنند و یا از پندار بی‌اساس خود که با این پرستش‌ذلت بار بت‌ها می‌توان به بارگاه خدا تقرب جست.

وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ.

و آنان در این پندار و گفتار چیزی جز دروغ نمی‌بافند.

در ششمین آیه مورد بحث در ترسیم پرتوی از جلوه‌های عظمت و قدرت گرداننده توانای هستی می‌فرماید:

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ آن خدایی که آفریدگار و

مالک و فرمانروای هستی است، همان قدرتی است که شب را برای شما پدید آورد تا مایه آرامش شما باشد و رنج و ناراحتی را از وجود شما بزدايد.

وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا

و روز را روشنی بخش و نور دهنده قرار داد تا با دیدگان خود از روشنی آن بهره گیرید و از پی نیازهای خود گام سپارید.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ.

به راستی که در این نظام شگرف و حکیمانه نشانه های روشنی بر یکتایی خداست؛ چرا که هیچ کس دیگر را توان پدید آوردن و تدبیر این همه شگرفیها و شگفتیها نیست.

منطق پوسیده شرک گرایان در هفتمین آیه مورد بحث، قرآن منطق پوسیده شرک گرایان را ترسیم می کند که گروهی از آنان فرشتگان را دختران خدا می خواندند، و گروهی نیز مسیح علیه السلام را پسر خدا عنوان می دادند.

در این مورد می فرماید:

قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

شرک گرایان گفتند: خدا برای خود فرزندی بر گرفته است.

قرآن بدان دلیل بی آنکه نامی از شرک گرایان بیاورد به گفتار آنان پرداخته است که پیامبر گرامی، هم خود گویندگان این سخن بی اساس را می شناخت و هم با منطق پوچ و بی اساس آنان آشنا بود.

بر این اساس همان گونه که اشاره به چیزی که پیشتر از آن سخن به میان آمده، درست است، از چیزی هم که روشن و آشکار است می توان به کنایه و اشاره سخن گفت.

سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ خدا از هر آنچه شرک گرایان در باره او می گویند و به او نسبت می دهند پاک و منزّه، و از بر گرفتن فرزند بی نیاز است.

لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

آنچه در

آسمانها و زمین است از آن اوست. و زمانی که هر آنچه در کران تا کران آسمانها و زمین است، از آن خدا و تحت فرمانروایی او باشد، دیگر چه نیازی به برگرفتن فرزند؟! چرا که بر گرفتن فرزند برای آن است که انسان به وسیله او خویشتن را از ناتوانی و واماندگی برهاند و یا از نیاز و فقر بی نیاز سازد. و روشن است که یکتا آفریدگار هستی از همه اینها پاک و منزّه است و همان گونه که پندار بر گرفتن فرزند حقیقی برای خدا بی اساس است، بر گرفتن فرزند خوانده نیز نادرست می باشد.

إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا

شما هیچ دلیل و برهانی بر این پندار نادرست خود ندارید.

أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

با این وصف آیا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید و می بندید؟!!

و بدین سان این فراز از آیه شریفه نکوهش و هشدار از سوی آفریدگار هستی بر شرک گرایان و گفتار پوچ و بی اساس آنان است.

در ادامه سخن در این مورد اینک در این آیه شریفه به تهدید شرک گرایان پرداخته و می فرماید:

قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ.

ای پیامبر! به آنان بگو: کسانی که بر خدا دروغ می بندند و برای او به دروغ فرزند می سازند، هرگز رستگار نخواهند شد.

مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ إِنان بهره و برخورداری اندکی از این جهان دارند که در این چند روزه زودگذر از آن بهره ور می گردند و عمرشان به پایان می رسد و آنگاه بازگشت آنان به سوی داور و فرمان ماست.

ثُمَّ نَذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

سپس به کیفر آنکه

کفر می ورزیدند عذاب سخت دوزخ را به آنان می چشانیم.

- و سرگذشت [درس آموز] نوح را بر آنان بخوان، آنگاه که به جامعه خود گفت: ای قوم من! اگر ماندن من [در میان شما] و اندرز دادنم به وسیله آیات خدا بر شما گران آمده است، [هرچه در توان دارید انجام دهید، اما بدانید که من بر خدا [ی خویش] توکل نموده ام؛ از این رو شما [نیز] تصمیم خود را به همراه شریک هایتان [بر ضد من] بگیرید، آنگاه [نیک بیندیشید تا در [کارتان] چیزی] بر شما پوشیده نماند، سپس در باره من تصمیم بگیرید و [اگر می توانید] به من مهلت ندهید.

۷۲- و اگر [از پذیرش حق روی بگردانید] زیان حق ستیزی تان به خودتان می رسد، نه به من؛ چرا که من از شما پاداشی نمی خواهم؛ پاداش من تنها بر خداست و من فرمان یافته ام که از مسلمانان [راستین باشم].

۷۳- پس او را دروغگو انگاشتند و ما او را با کسانی که در آن کشتی به همراه وی بودند نجات بخشیدیم و آنان را جانشین [و وارث بیدادگران عصرشان] ساختیم، و آن کسانی را که آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت ما را دروغ شمردند، غرق کردیم؛ پس بنگر که فرجام [کار] هشدار داده شدگان [که گوش شنوا نداشتند و هشدار پذیر نبودند،] چگونه بود.

۷۴- آنگاه پس از او پیامبرانی را به سوی [جامعه و] مردمشان برانگیختیم، و آنان دلیلهای روشن برایشان آوردند، اما آنان بر آن نبودند که به آنچه پیش تر آن را دروغ انگاشته بودند، ایمان بیاورند، [آری، ما] این گونه بر

دل‌های [تیره حق ستیزان و] تجاوزکاران [به کیفر بد اندیشی و عملکرد، درست شان] مهر می نهیم.

۷۵ - سپس از پی آنان موسی و هارون را با آیات خود، به سوی فرعون و سردمداران [جامعه او فرستادیم، اما آنان گردنکشی کردند و] حق را نپذیرفتند؛ چرا که آنان مردمی مجرم بودند.

۷۶ - و آنگاه که حق از نزد ما به سوی آنان آمد، [فریبکارانه] گفتند: این افسونی آشکار است.

۷۷ - موسی [به آنان گفت: آیا هنگامی که حق به سوی شما آمد، [به دروغ و فریب می گوید: [این افسون است؟! به راستی آیا این افسون است؟! در حالی که افسونگران رستگار نمی گردند.

۷۸ - گفتند: آیا آمده ای که ما را از آنچه پدرانمان را بر آن یافتیم، باز گردانی، و [آنگاه قدرت را به کف گیری و] بزرگی [و فرمانروایی] در این سرزمین از آن شما دوتن باشد؟ [نه،] ما به شما دو تن ایمان نمی آوریم.

۷۹ - و فرعون گفت: [اینک که چنین است بروید و] هر افسونگر دانایی را نزد من بیاورید.

۸۰ - پس هنگامی که افسونگران [برای رویارویی با حق] آمدند، موسی به آنان گفت: [هر] آنچه را که [از ابزار جادوگری] می افکنید، بیفکنید!

۸۱ - و هنگامی که افکندند، موسی گفت: آنچه را شما آوردید افسون است که خدا به زودی آن را باطل [و بی اثر] خواهد ساخت؛ چرا که خدا کار تبهکاران را به سامان نمی آورد.

۸۲ - و خدا با کلمات [و وعده خود حق را تحقق می بخشد، گرچه گناهکاران را خوش نیاید.

نگرشی بر واژه ها «غمه»: پیش آمد دشوار

و انده آفرین، نظیر: «شدت»، «کریه» و «ضغظه» که در معنا نظیر یکدیگرند و عکس آنها «فرجه» می باشد که به مفهوم گشایش است. پاره ای نیز واژه «غمه» را از «غمم» به مفهوم پوشیده و پنهان داشتن معنا کرده اند؛ و بدان دلیل به اندوه، غم گفته می شود که دل را می پوشاند.

«اجرام»: دست به گناه و بیداد زدن.

«لفت»: بازگرداندن و جلوگیری نمودن از کار.

تفسیر پرتوی از سرگذشت درس آموز پیامبران و جامعه ها در این آیات انسانساز آفریدگار هستی به پیامبرش دستور می دهد که سرگذشت درس آموز پیامبران، از جمله حضرت نوح و جامعه او را برای مردم بیان کند.

در این مورد روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَأْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكَيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

و تو ای پیامبر! سرگذشت نوح پیامبر را بر آنان بخوان، آنگاه که پس از برانگیخته شدنش به سوی جامعه و مردم خود گفت: همان ای مردم! اگر به راستی ماندن من در میان شما، و نیز شنیدن پند و اندرزهای من که در پرتو دلیل و برهان روشن و روشنگر در باره اصل توحید، عدل، رسالت، معاد و شایسته کرداری و رعایت حقوق و آزادی مردم بیان می گردد، برای شما گران و ناگوار است و به خاطر این، به کشتن و یا راندن من از خانه و وطن تصمیم گرفته اید، بدانید که سخت در اشتباه هستید و من بر خدای خویش توکل و اعتماد نموده ام؛ از این رو در بیان حق از شرارت و ندانم کاری های شما نمی هراسم.

با اینکه

حضرت نوح هماره توکل بر خدا داشت و کار خویشتن را به او واگذار نموده بود، این یادآوری به خاطر هشدار به آنان است و پاسخی کوبنده به بیدادگری آنان که اگر شما به زور مداری و فریبکاری خود تکیه دارید و می خواهید به وسیله زر، زور و فریب مرا بترسانید و از بیان حق باز دارید، بدانید که من به خدای توانا اعتماد نموده و کارم را به او وا می گذارم و یقین دارم که او مرا از شرارت شما حراست خواهد کرد.

فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْآيَةِ: فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْآيَةِ: فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْآيَةِ:

۱ - به باور برخی منظور این است که: اینک که چنین است شما و شریک هایتان بیایید و تصمیم خود را بر کشتن من و یا بیرون کردنم از وطن و از میان خانه و کاشانه ام، یک دست و یک جهت کنید و دو دلی و تردید را کنار نهید تا آنچه را که در برابر رفتار ظالمانه خود از من خواهید دید تصمیم شما را بر هم نزنند؛ به بیان دیگر این فراز در حقیقت هشدار است از سوی نوح به تجاوز کاران که به صورت دستور آمده است.

۲ - اما به باور برخی دیگر منظور این است که شما شریکهای خود را بخوانید و تصمیم خود را در مورد من و پیام خدا بگیرید، اما بدانید که من از رساندن پیام توحید و تقوا و دعوت خود به سوی خدا دست برداشته و برخدایان دروغین شما با دلیل و برهان خواهم تاخت و در این راه بر خدا توکل نموده و کار خود را به او واگذارده ام و بر

این یقین و اطمینان هستیم که او مرا از بیداد و شرارت شما حفظ خواهد کرد.

۳- از دیدگاه پاره ای منظور از شریکهای آنان بتهایی است که به خدایی و پرستش گرفته بودند.

۴- اما از دیدگاه پاره ای دیگر منظور همدستان و همراهان آنان در شرک و بیداد است.

ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً

در تفسیر این فراز نیز سه نظر آمده است:

۱- به باور برخی منظور این است که در کار خود به گونه ای تصمیم بگیرید که بر اثر تفرقه و دو دستگی، عملکردتان باعث اندوه نگردد.

۲- اما به باور برخی دیگر منظور این است که: تا کارتان آشکار و هویدا باشد و چیزی بر شما پوشیده نماند؛ چرا که واژه «غمه» را از «غمم» که به مفهوم پوشاندن است، گرفته اند.

۳- و از دیدگاه پاره ای منظور این است که: اینک که چنین است در کار خود نیک مشورت کنید و بدون اندیشه درست تصمیم نگیرید و دست به کاری نزنید؛ چرا که در آن صورت بسان بی خردانی خواهید بود که بدون آینده نگری و تعمق دست به کاری می زنند و برای خود اندوه و ناراحتی پدید می آورند.

ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ

آنگاه اگر توانستید به من مهلت ندهید و برای کشتن من هجوم آورید.

به باور برخی منظور این است که: آنگاه به سوی من بیایید و هر آنچه در توان دارید کوتاهی نکنید.

پاره ای واژه «اقضوا» را با «فاء» خوانده اند که در آن صورت معنای آیه این است که: آنگاه به سوی من بشتابید.

گفتنی است که این آیه شریفه که بیانگر منطق قهرمانانه نوح

است، در واقع یکی از معجزه های او نیز به شمار می رود؛ چرا که آن حضرت با وجود تنهایی و یاران اندک، با قدرت قلب از آینده خیر می داد که شرک گرایان با وجود امکانات بسیارشان نمی توانند به وی گزندی برسانند؛ چرا که خدای توانا را نگهبان و حمایتگر خویش می دانست.

در دومین آیه مورد بحث سخن نوح ادامه می یابد که می فرماید:

فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ

پس اگر شما شرک گریان و حق ناپذیران از دعوت من که پیام خداست روی گردانید و آن را نپذیرفتید، به خود زیان وارد آورده اید نه به من؛ چرا که من در برابر رساندن پیام خدا به شما، از شما مردم پاداشی نمی خواهم تا پرداخت آن بر شما گران آید.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر از پذیرفتن پیام و دعوت من روی گردان گردید به من زبانی نمی رسد؛ چرا که من انتظار مادی از شما ندارم که روی بر تافتن شما برایم زیانبار باشد، و این زیان گریبان خود شما را خواهد گرفت.

إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ پاداش کار من تنها بر عهده خداست، نه دیگران.

وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

و فرمان یافته ام تا در برابر فرمان خدا از تسلیم شدگان باشم؛ چرا که بر این اطمینان قلبی هستم که بهترین راهی که انسان باید پیوید و بهترین چیزی که می تواند به دست آورد همین است.

در سومین آیه مورد بحث در اشاره به حق ستیزی شرک گرایان و بیدادپیشگان و سر نوشت شومشان می فرماید:

فَكَذَّبُوهُ أَنَا نوح، آن پیامبر بزرگ خدا را دروغگو انگاشته و پیامش را دروغ شمردند

و گفتند: تو، نه پیامبر خدا هستی و نه او تو را به سوی ما فرستاده و نه ما را به فرمانبرداری فرا خوانده است.

فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْمِكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَمَا نِيزِ او را با کسانی که به وی ایمان آورده و در کشتی به همراهش بودند، نجات بخشیدیم و آنان را جانشین و وارث آن بیدادگرانی که غرق شدند، ساختیم.

به باور «بلخی» منظور این است که: و ما نیز آنان را نجات بخشیدیم و سران و رهبران زمین و زمان گردانیدیم.

گفتنی است که شمار آنان را برخی هفتاد نفر آورده اند.

وَأَعْرِفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

و کسانی را که آیات ما را دروغ انگاشتند و حق را نپذیرفتند، به کیفر حق ستیزیشان غرق کردیم.

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ.

پس شما شنونده آیات قرآن که این سرگذشت عبرت آموز و عبرت انگیز را می شنوی و می خوانی، بنگر که فرجام کار کسانی که هشدار داده شدند و هشدار خدا را نپذیرفتند چگونه بود! و خوب نظاره کن که خدا چگونه آنان را زیر تازیانه کیفر گرفت و نابود ساخت!

پرتوی از سرگذشت پیامبران پس از نوح در این آیه شریفه پرتوی از سرگذشت انسانساز پیامبرانی که پس از نوح به سوی جامعه ها برانگیخته شدند، به تابلو رفته است.

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ پس از نوح و نابود شدن جامعه و قوم او، پیامبرانی همچون ابراهیم، هود، صالح، لوط و شعیب را به سوی مردمشان - که دگر باره بر اثر تشکیل خانواده و ولادت فرزندان، نسلشان رو به فزونی نهاده بود - برانگیختیم.

فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَآنَانٍ بِلِيلِهِمْ رُشْنٌ وَرُشْنُكِرٌ وَمُعْجِزَهٗ هَآئِ آشكَارِي كِهٖ كَوَاهٖ بَرٖ رَسَالَتِ وَرَاسَتَكُوِي آَنَانِ بُوَدٖ بِهٖ سُوِي آَنٖ مَرْدَمِ آَمْدَنَد.

فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ

اَمَّا آَنَانِ بَرٖ آَنٖ نُبُوْدَنَدٖ كِهٖ بِهٖ آَنُچِهٖ پِيشْتَرِ آَنٖ رَا تَكْذِيبِ نَمُوْدِهٖ وَدُرُوغِ اَنِكَاشْتِهٖ بُوَدَنَد، اِيْمَانِ بِيَاوَرَنَد.

بِهٖ بَاوَرِ «ابوْمَسْلَم» وَ «بَلْخِي» مَنْظُورِ اِيْنِ اسْتِ كِهٖ: اِيْنَانِ چِنَانِ نُبُوْدَنَدٖ كِهٖ پَسِ ازِ آَمْدَنِ آيَاتِ وَ مَعْجِزَاتِ - بِهٖ آَنٖ چِهٖ پِيشِ ازِ آَنٖ دُرُوغَشِ مِي اَنِكَاشْتَنَدِ وَ آَنٖ رَا تَكْذِيبِ مِي نَمُوْدَنَد - اِيْمَانِ بِيَاوَرَنَد. بِهٖ بِيَانِ دِيكِرِ آَنَانِ پَسِ ازِ آَمْدَنِ دَلِيلِ وَ مَعْجِزَهٗ نِيْزِ بَسَانِ پِيشِ ازِ آَمْدَنِ آَنَهَا، يَكْسَانِ بَرٖخُورْدِ كَرْدَنَدٖ بِهٖ كُوْنِهٖ اِيْ كِهٖ كُوِيِيِ هِيْچِ دَلِيلِ وَ مَعْجِزَهٗ اِيْ نِيَاْمَدِهٖ اسْت.

كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ.

وَ مَا بَرِ دَلَهَآئِ تِيْرِهٖ تَجَاوُزِ كَارَانِ اِيْنِ كُوْنِهٖ مِهْرِ مِي نِهِيْمِ تَا بَا اِيْنِ مِهْرِ وَ نَشَانِ كَفْرَشَانِ شَنَاخْتِهٖ شُوْنَدِ وَ فَرَشْتَكَاْنِ آَنَانِ رَا سَرَزْنَشِ نَمَايَنَد.

پَرْتُوِيِ ازِ دَعُوْتِ آَسْمَانِيِ مُوسَى پَسِ ازِ تَرَسِيْمِ پَرْتُوِيِ ازِ سَرَكِزْدَشْتِ پِيَاْمَبْرَانِ وَ وَاكْنَشِ بِيَدَادِ كِرَانِ دَرِ بَرَابَرِ دَعُوْتِ هَآئِ تُوْحِيْدِيِ آَنَانِ، اِيْنِكِ دَرِ اِيْنِ آيَاتِ بِهٖ سَرَكِزْدَشْتِ دَرَسِ آَمُوزِ مُوسَى وَ هَارُونِ پَرْدَاخْتِهٖ وَ مِي فَرْمَايَد:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا

وَ پَسِ ازِ آَنٖ پِيَاْمَبْرَانِ يَا جَامِعِهٖ هَا، مُوسَى وَ هَارُونِ رَا بِهٖ سُوِيِ فِرْعَوْنِ، دِيكْتَاتُورِ خُودِ كَاْمِهٖ آَنٖ سَاْمَانِ وَ سَرْدَمْدَارَانِ جَامِعِهٖ وَ قَوْمَشِ بِهٖ هَمْرَاهِ نَشَانِهٖ هَا وَ مَعْجِزَاتِ خُودِ بَرَانِكِيخْتِيْمِ.

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ.

اَمَّا آَنَانِ ازِ پَذِيْرَشِ حَقِّ وَ اِيْمَانِ بِهٖ دَعُوْتِ تُوْحِيْدِيِ اوِ سَرِبَاْزِ زِدَنَدِ وَ كَرْدَنَكِشِيِ پِيْشِهٖ سَاخْتَنَد؛ چَرَا كِهٖ آَنَانِ مَرْدَمِيِ كِنَاهِ پِيْشِهٖ وَ

دَر

خور کیفر بودند.

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ.

پس هنگامی که موسی با آن معجزات و دلایل آشکار و دعوت به سوی حق، به نزدشان آمد، آنان به جای پذیرش حق، گفتند: این افسونی آشکار و هویداست.

قرآن در ادامه سخن، منطق موسی را ترسیم می کند که در برابر تهمت آنان گفت:

قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ.

آیا شما نشانه های قدرت خدا و معجزات را آنگاه که به سوی شما آمد جادو و افسون نام می نهید و می گوید اینها سحر است؟! به راستی آیا اینها افسون است؟! در صورتی که افسونگران هرگز رستگار نخواهند شد. به بیان دیگر، آیا شما این دلایل و معجزات را افسون می خوانید؟! در حالی که افسونگران برای خود دلیل و برهان ندارند و برکارشان دلیل نمی آورند و تنها کاری که انجام می دهند این است که کاری را بر خلاف واقعیت آن، در برابر دیدگان مردم کوتاه فکر و نا آگاه، آن گونه که می خواهند جلوه می دهند.

در ادامه سخن در این مورد اینک در این آیه شریفه برخورد زشت و ظالمانه آنان را ترسیم می کند که به آن پیامبر بزرگ گفتند:

قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا

هان ای موسی! آیا به نزد ما آمده ای تا ما را از راه و رسم پرافتخار پدرانمان باز داری؟!!

وَتَكُونَ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ.

و آنگاه قدرت و رهبری جامعه را به کف گیری و بزرگی و فرمانروایی بر این سرزمین، از آن شما دو تن گردد؟!!

به باور «مجاهد» منظور از واژه «کبرياء» حکومت و فرمانروایی، و به

باور برخی دیگر، عظمت و اقتدار است.

و واژه «ارض» نیز به باور برخی منظور سرزمین «مصر» است، اما به باور پاره ای دیگر همه زمین را شامل می شود.

و استفهام نیز انکاری می باشد و منظور این است که ما بر راه و رسم پدران و نیاکان خویش هستیم، و هر کس ما را بر راهی جز آن فراخواند، جز در اندیشه ریاست و قدرت نیست و بر این اساس ما نیز از او پیروی نخواهیم کرد.

دومین مرحله رویارویی در آیات گذشته نخستین واکنش فرعون و سردمداران قوم او را با موسی و دعوت توحیدی او دیدیم، اینک در این آیات به فراز دیگری از این سرگذشت پرداخته و روشنگری می کند که فرعون هنگامی که در برابر دلیل های روشن و معجزه های آشکار موسی و امانده گردید و راهی برای رویارویی نیافت، رو به مردم فریب خورده و در بند خویش نمود و گفت:

وَقَالَ فِرْعَوْنُ اَنْتَوْنِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ.

و اینک هر ساحری را که در کار خویش ما هر و داناست، پیش من بیاورید. و بدین سان افسونگران را از سراسر کشور فراخواند تا با رویارویی با معجزات موسی، او را یاری رسانند.

آن عنصر خود کامه بدان جهت همه ساحران و افسونگران را خواست، تا هیچ جادوگر و جادویی در این مورد از صحنه رویارویی با موسی به دور نماند و پیروزی خود را بدین وسیله تأمین کند، غافل از اینکه کار شگرف موسی نه سحر و افسون که معجزه ای است از جانب آفریدگار هستی؛ به همین دلیل هیچ قدرتی نمی تواند او را شکست دهد. بهر حال، فرعون هنگامی که این واقعیت را دریافت، به جای

پذیرش حق، راه حق ستیزی و عناد را در پیش گرفت که این نکته در آیه دیگری بدین صورت آمده است که آن حضرت به فرعون فرمود:

قال لقد علمت ما انزل هؤلاء إلا ربُّ السموات والأرض بصائر...

تو خوب می دانی که این نشانه ها و معجزه ها را که باعث بینش ها و مایه آگاهی هاست، جز پروردگار آسمانها و زمین فرو نفرستاده است؛ و راستی تو را ای فرعون تباه شده می پندارم و می نگرم. (۷۷)

در دهمین آیه مورد بحث، قرآن شریف سخن موسی را ترسیم می کند و می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ.

و هنگامی که افسونگران و جادوگرانی که فرعون خواسته بود، به نزد او آمدند، موسی نیز که در آنجا بود به آنان گفت: آنچه را می خواهید برای مبارزه با آیات و معجزه هایی که من آورده ام بیفکنید، بیفکنید! به عبارت دیگر مفهوم آیه شریفه این است که: چون افسونگران نزد فرعون آمدند و چوبها و طنابهای خود را برای رویارویی باموسی حاضر ساختند، موسی به آنان گفت: هر آنچه می خواهید بیفکنید، اینک بیفکنید.

به باور برخی منظور این است که: هر چه می خواهید انجام دهید، درنگ نکنید، و انجام دهید!

مفهوم سخن موسی این نیست که آنان را به جادوگری و افسونگری فرمان دهد، بلکه آنحضرت آنان را از این کار نادرست هشدار داد و روشننگری فرمود که آنان با افسون و جادویشان نمی توانند با آیات قدرت خدا روبه رو گردند؛ اگر در این مورد تردید هستند هر آنچه در توان دارند انجام دهند تا بدانند که رویارویی و مبارزه با آیات روشن و معجزه های شگرف او امکان پذیر نیست.

پاره ای

نیز بر آنند که موسی به آنان فرمان داد تا هر چه می توانند انجام دهند و هر شگردی دارند، به کار گیرند تا بیهوده و بی اثر بودن رویارویی و پیکار شان با پیامبر خدا بر ایشان آشکار گردد و بدانند که کار موسی از این کارها نیست، بلکه معجزه است؛ به همین دلیل هم افزود: هر چه را می خواهید بیفکنید، اینک بیفکنید و تمام قدرت و توان و مهارتی را که دارید اکنون به کار گیرید و چیزی برای آینده نگذارید!

در این آیه شریفه نیز قرآن ادامه بیان موسی را ترسیم می کند و می فرماید:

فَلَمَّا الْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ

پس هنگامی که افسونگران همه ابزارهای خود را افکندند، موسی گفت: آنچه شما از چوب و طناب به میدان آوردید، همه سحر و افسون است، اما آنچه را من آوردم نه افسون، که معجزه الهی است. این تفسیر برای آیه از «فراء» آمده ولی نامبرده «ال» در واژه «السحر» را برای عهد گرفته است.

إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ.

بی گمان خدا به زودی این افسون شما را باطل و بی اثر خواهد ساخت؛ چرا که خدا کار تبهکاران را به سامان نمی آورد.

آری خدا، کار زشت و ظالمانه کسانی را که آهنگ تباهی و تباه آفرینی در دین دارند به سامان نمی آورد و آن را باطل می سازد تا حق آشکار گردد و حق گرایان از باطل گرایان و تبهکاران باز شناخته شوند.

در آخرین آیه مورد بحث، از ادامه گفتار موسی که به شکست و رسوایی باطل و بیداد و پیروزی حق و عدالت نوید می دهد، سخن گفته و می فرماید:

وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ

خدا با کلمات و وعده تخلف ناپذیر خود، حق را یاری رسانده و تحقق می بخشد.

در مورد واژه «کلمات» در آیه مورد بحث سه نظر آمده است:

۱ - به باور «حسن» منظور از «کلمات» وعده پیروزی و سرفرازی بود که موسی به فرمان خدا به پیروان خویش داده بود و خدای توانا نیز آن را تحقق بخشید.

۲ - امّا به باور «جبایی» منظور از آن، کلام و بیان واقعیتی است که به وسیله آن آیاتی را که بر پیامبر گرامی اسلام فرو می فرستاد آشکار می فرمود.

۳ - و از دیدگاه پاره ای نیز منظور حکم قطعی و تردید ناپذیری است که در لوح محفوظ به ثبت رسیده است که چنین کاری در آینده خواهد شد و این رویداد مهم روی خواهد داد.

وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ گرچه تبهکاران و مجرمان، پیروزی حق بر باطل و بیدادرا خوش ندارند.

دو نکته آیه شریفه نشانگر این حقیقت است که آفریدگار تواناو فرزانه هستی حق گرایان و حق طلبان را در رابطه با حق مورد نظرشان به دو صورت یاری می کند و سرانجام پیروز می سازد:

۱ - نخست اینکه خدا حق گرایان راهماره به وسیله دلیل و برهان یاری می رساند، و این نکته ظریف نشانگر آن است که دلیل و برهان همواره همراه حق و عدالت است.

۲ - و دیگر به وسیله پیروزی ظاهری و چیره ساختن بر باطل گرایان، که این نوع از یاری رسانی به طرفداران حق براساس مصلحت حکیمانه، گاه سریع و بی امان و گاه در درازمدت خواهد بود؛ چرا که مصلحت و حکمت گاه به جلوگیری سریع از شرارت دشمن

خواهد بود؛ و گاه در رها ساختن و مهلت و فرصت و میدان دادن به او.

۸۳ - و [در آغاز دعوت کسی به موسی ایمان نیاورد مگر فرزندان] [چند] از قوم او، در حالی که [آنان نیز] از فرعون و سردمداران‌شان [غرق در [دلهره و [هراس بودند که مباد آنان را شکنجه نمایند. راستی که فرعون در آن سرزمین برتری جویی، بیداد پیشه و از اسرافکاران بود.

۸۴ - و موسی [به همان ایمان آوردگان گفت: ای قوم من! اگر [به راستی] به خدا، ایمان آورده اید، پس بر او اعتماد کنید اگر [به راستی تسلیم فرمان او هستید.

۸۵ - پس [آنان گفتند: ما، تنها بر خدا توکل نموده ایم، [و آنگاه دست به سوی آسمان گشودند که پروردگارا ما را [وسیله [آزمونی برای این مردم بیداد پیشه مگردان.

۸۶ - و ما را به رحمت [و بخشایش خود از [شرارت مردم کفر گرا نجات بخش.

۸۷ - و [ما] به موسی و برادرش وحی فرستادیم که: شما دو تن برای قوم خود در [سرزمین] مصر سراهایی فراهم آورید و سراهایتان را رو به روی هم قرار دهید و نماز را به پادارید. و [تو ای موسی] به ایمان آوردگان بشارت ده [که فرجام خوش و رستگاری سرای آخرت از آن مردم با ایمان است .

۸۸ - و موسی گفت: پروردگارا، تو به فرعون و اشراف [تبهکار قوم] او در زندگی این جهان زیور و داراییهایی [افسانه ای ارزانی داشته ای؛ پروردگارا! در نتیجه آنان [با بهره وری ظالمانه [از این ثروت و امکانات مردم را] از راه [سعادت آفرین] تو

گمراه می سازند؛ پروردگارا! [اکنون که آنان گمراهگری پیشه ساخته اند، به کیفر بیدادشان [داراییهایشان را نابود ساز و دلهایشان را سخت [و تیره [گردان که ایمان نیاورند تا عذاب دردناک [تو را] ببینند.

۸۹- [خدا] فرمود: دعای هر دوتنِ شما پذیرفته شد؛ پس پایداری ورزید و راه [و رسم] کسانی را که نمی دانند پیروی نکنید.

۹۰- و فرزندان اسرائیل را [سرانجام از دریا گذراندیم؛ و فرعون و سپاهیانش از سرستم و تجاوز، آنان را دنبال کردند، تا آنگاه که [فرعون در آستانه غرق شدن [در آب [قرار گرفت، گفت: اینک ایمان آوردم که هیچ خدایی جز آن [خدای توانایی که فرزندان اسرائیل به او ایمان آورده اند، نیست و من از گردن نهادگان [به فرمان او] هستم.

۹۱- [ایماندا آمد که: اکنون ایمان می آوری و فرمان خدا را گردن می گذاری؟! در حالی که پیش از این [سرکشی و [نافرمانی نمودی و از تبهاران [روزگار] بودی.

۹۲- پس امروز پیکر بی جانت را به بلندی [ساحل می افکنیم، تا برای کسانی که از پی تو خواهند آمد [و در این سرا خواهند زیست، درس [عبرتی باشد، و راستی که بسیاری از مردم از نشانه های [قدرت و تدبیر شگرف ما غافل هستند.

۹۳- و به راستی که ما فرزندان اسرائیل را در جایگاه [و موقعیت [نیکویی منزل دادیم، و از [نعمت های پاک و [پاکیزه به آنان روزی ارزانی داشتیم. و آنان به کشمکش [و رویارویی [برنخاستند، مگر پس از آنکه دانش [و آگاهی [برایشان آمد. یقین پروردگارت در روز رستاخیز درباره آنچه بر سر آن کشمکش می نمودند میانشان داوری خواهد کرد.

نگرشی

بر واژه‌ها «ذریه»: نسل، فرزندان و گروهی از نسل قوم.

«فتنه»: این واژه در اصل به مفهوم بلا و گرفتاری است که امور باطنی را آشکار می‌سازد، و به مفهوم آزمون و امتحان نیز آمده است؛ چرا که استعدادهای انسان را پدیدار می‌سازد.

«تبوءا»: برگیرید و فراهم سازید.

«طمس»: محو و نابود ساختن آثار.

«مجاوزه»: عبور از مرزها و حدود مقّرر.

«اتباع»: پیروی نمودن.

«بغی»: سرکشی و گردن فرازی ناروا.

«عدوان»: ستم و بیداد.

«نجهه»: بلندای ساحل که امواج آب به آنجا می‌رسد.

تفسیر سرگذشت ایمان آورندگان به دعوت موسی در این آیات، قرآن شریف با ترسیم سومین مرحله رویارویی موسی و فرعون به سرگذشت ایمان آوردگان به دعوت توحیدی او پرداخته و می‌فرماید:

فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةُ مَنْ قَوْمِهِ پَسَ از این فراز و نشیب و رویارویی حق و باطل و معجزات آشکاری که موسی آورد، تنها گروهی از فرزندان قوم او حق را پذیرفتند و به او ایمان آوردند.

گفتنی است که در مورد ضمیر «قومه» دو نظر است:

۱ - به باور گروهی این ضمیر به «فرعون» بر می‌گردد که در این صورت تفسیر آیه این است که: تنها فرزندان از قوم فرعون به موسی ایمان آوردند.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر به «موسی» بر می‌گردد که در این صورت تفسیر آیه این گونه است که: تنها فرزندان از قوم موسی به آن حضرت ایمان آوردند.

طرفداران دیدگاه نخست در این مورد که این شمار اندک ایمان آوردگان به دعوت توحیدی موسی چه کسانی بودند، از سوی طرفداران دیدگاه نخست که ضمیر را به «فرعون» بر می‌گردانند، سه

نظر رسیده است:

۱ - گروهی از جمله «ابن عباس» بر آنند که منظور از اینان، همانهایی هستند که مادرانشان از فرزندان اسرائیل، و پدرانشان از قوم فرعون بود؛ اینان به مادران و داییهای خود اقتدا نموده و حق را پذیرفتند و ایمان آوردند.

۲ - امّیا گروهی دیگر از جمله «عطیه» بر آنند که این گروه از قوم فرعون بودند که چهره های شناخته شده ای چون همسر فرعون، مؤمن آل فرعون، آرایشگر خانواده او و کنیزکی آگاه، از جمله آنان به شمار می رفتند.

۳ - و به باور پاره ای آنان گروهی از قوم فرعون بودند که پس از تعمّیق در آیات و معجزات آشکار موسی به او ایمان آوردند.

طرفداران دیدگاه دوّم دیدگاه این گروه نیز در مورد ایمان آوردگان به موسی یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی از اینان از جمله «جبایی» آنان گروهی از فرزندان اسرائیل بودند که دیکتاتور زمانشان آنان را برای فراگرفتن جادو برگزیده و در شمار یاران او درآمده بودند، امّیا در جریان رویارویی باموسی و معجزات شگرف او ایمان آوردند و از دستگاه استبداد بریدند.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر همچون «ابن عباس» - در روایت دیگری - اینان از قوم موسی بودند، و شمارشان نیز به ششصد هزار نفر می رسید، امّیا بدان دلیل در آیه شریفه از آنان به شماری اندک تعبیر شده است که در برابر قدرت دوزخی و امکانات بسیار استبداد حاکم، ناچیز و ناتوان بوده و به ذلّت و ناتوانی کشیده شده بودند.

۳ - و «مجاهد» بر آن است که: منظور فرزندان آن کسانی هستند که موسی به سوی

كُنْتُمْ اُمَّتُمْ بِاللّٰهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا اِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِيْنَ.

هان ای قوم من! اگر به راستی همان گونه که به زبان می گوئید، در کران تا کران دل به خدا ایمان آورده و به راستی تسلیم فرمان او هستید و مسلمانید، تنها بر خدا اعتماد نمایید.

در آیه مورد بحث، نخست از ایمان سخن به میان آمده و آنگاه از اسلام، چرا که هردو به مفهوم باور داشتن و گواهی نمودن یکتایی خدا و فرمانبرداری از اوست، و منظور آیه شریفه در حقیقت این است که: هان ای مردم! اگر به راستی ایمان آورده اید، در برابر فرمان او تسلیم گردید و نافرمانی نکنید.

و این درس سازنده و افتخار آفرین را می دهد که مردم با ایمان باید هنگام فرود بلاها و رنجها، به خدا توکل کنند و با ایمان و اطمینان به تدبیر شایسته و بایسته او کار خود را به او واگذارند و تسلیم فرمانش گردند.

در این آیه، خدا از فرمانبرداری آن مردم با ایمان خبر داده و روشنگری می کند که آنان درس انسانساز پیامبر شان را شنیدند و در پاسخ او گفتند که:

فَقَالُوا عَلَيَّ اللّٰهُ تَوَكَّلْنَا

ما تنها بر خدا توکل نموده ایم.

و آنگاه دست ها را به سوی آسمان گشودند که:

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ.

پروردگارا ما را وسیله آزمون برای ستمکاران قرار مده.

به باور «مجاهد» منظور این است که: پروردگارا به بیداد گران این نیرو و قدرت را مده که بتوانند با بیداد خود ما را به ترک دین و آیین خویش و اعلان و اظهار آن ناگزیر سازند.

و به باور پاره ای دیگر از جمله «حسن» منظور این است که پروردگارا، فرعون و دار

و دسته او را بر ما پیروز و چیره مساز تا کفر گرایان فریفته آنان و کفرگرایی آنان گردند و به ما طعن زنند و بگویند: اگر اینان بر حق بودند از ما شکست نمی خوردند و ما بر آنان چیره نمی شدیم.

در روایتی که «زراره» از دو پیشوای راستین حضرت باقر و صادق (علیهما السلام) در تفسیر آیه آورده اند، معنای آیه شریفه از دیدگاه آن دو بزرگوار چنین است: پروردگارا، اینان را بر ما چیره مساز تا در نتیجه آنان را به وسیله ما امتحان کنی.

وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

و به رحمت و بخشایش خود، ما را از شرارت مردم کفرگرا و بیدادگری که ما را به بردگی و اسارت خود گرفته و کارهای طاقت فرسا و شغل‌های پست را به ما می سپارند، رهایی بخش.

سازندگی درون و برون در این آیات نیز سخن از دو گروه بنی اسرائیل و فرعونیان است که خدا می فرماید:

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا

و ما به موسی و برادرش هارون وحی نمودیم و به آن دو دستور دادیم که برای مردم با ایمان در شهر مصر، خانه هایی بسازید که در آن زندگی کنید.

وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً

در تفسیر این فراز سه نظر آمده است:

۱ - «حسن» می گوید: هنگامی که خدا فرعون را به امواج آبها سپرد و موسی وارد مصر گردید، در آنجا فرمان یافت تا مسجدها و عبادتگاه هایی بسازد تا در آنها نام بلند و پرشکوه خدا به عظمت برده شود، و مقرر گردید که آن مسجدها را رو به قبله و کعبه بنیاد نماید؛ چرا که قبله

آنان همان کعبه و خانه خدا بود.

۲ - اما گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد»، «سدی» و... آورده اند که: فرعون دستور داد معبدها و مسجد های بنی اسرائیل را ویران ساخته و از عبادت و نماز شان جلوگیری کنند؛ از این رو آفریدگار هستی فرمان داد تا آنان معبدها و نماز خانه هایی در سراهای خویش بسازند و در آنجا نماز گزارند تا بدین وسیله از شرارت فرعون در امان باشند. با این بیان مفهوم آیه این است که: خانه ها و سراهای خود را پرستشگاه قرار دهید و درون آنها نماز بخوانید تا بدین وسیله از ترس و شرارت فرعون در امان باشید.

۳ - و از «سعید بن جبیر» آورده اند که معنای آیه این است که: خانه های خود را رو به روی یکدیگر و در کنار هم قرار دهید و در یک سوی شهر متمرکز گردید.

وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

و نماز را همچنان پر معنویت و پرشکوه به پادارید و بر انجام شایسته و بایسته آن مراقبت کنید، و توای موسی! ایمان آوردگان را به بهشت پطرأوت و زیبا و وعده خدا و پاداش پرشکوه و نعمت های گوناگون مژده ده.

به باور برخی در آخرین جمله از آیه شریفه روی سخن به پیامبر گرامی اسلام است که: و توای محمدصلی الله علیه وآله وسلم به ایمان آوردگان بشارت ده.

در ششمین آیه مورد بحث سخن تفکر انگیز و هشدار دهنده موسی را ترسیم می کند که بر یکی از عوامل انحراف، و حق ستیزی فرعون و فرعونیان انگشت نهاده و می گوید:

وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

موسی گفت: پروردگارا! توبه فرعون و درباریان و دارو دسته اش زر و زیور و داراییهای بسیار در زندگی این جهان داده ای.

منظور از زر و زیور جامه های رنگارنگ و وسایل آرایش و طلا و نقره است، پاره ای نیز بر آنند که منظور از «زیور» زیبایی چهره و سلامت بدن و قامت برافراشته و خوب و دل نشین است.

رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ

در آیه شریفه «لام» برای نتیجه و هدف آمده و منظور این است که: پروردگارا، سرانجام کار آنان چنان است که مردم را از راه و رسم تو گمراه سازند و به بیراهه کشند. با این بیان «لام» مورد اشاره برای بیان علت نیست؛ چرا که ما در پرتو دلیلهای روشن و روشنگر می دانیم که خدا هرگز پیامبری نمی فرستد تا مردم را به گمراهی فراخواند و یا در اندیشه گمراهی آنان باشد، همان گونه که ثروت و نعمت را نیز به مردم ارزانی نمی دارد تا گمراه گردند.

به باور برخی در آیه شریفه «لا» در تقدیر است و مفهوم آیه این گونه می باشد که: تا از راه تو گمراه نگردند؛ «لئلا يضلُّوا عن سبيلك». درست بسان این آیه شریفه که می فرماید: «شهدنا أن تقولوا يوم القيامة» (۷۸) که در اصل، لئلا تقولوا می باشد.

پاره ای نیز بر آنند که «لام» مورد اشاره برای نفرین و اعلان بیزاری آمده و تفسیر آیه این است که: پروردگارا اینان را در همین گمراهی و سرگشتگی نگاه دار. و موسی بدان دلیل این نفرین را بر آنان کرد که از راه وحی و رسالت خوب می دانست که آنان ایمان نخواهند آورد، و بدین وسیله از آنان بیزاری جست، درست همان گونه

که انسان از شیطان بیزاری می جوید.

یاد آوری می شود که ادامه آیه شریفه نیز گواه این دیدگاه است که می گوید:

رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ اَمْوَالِهِمْ پروردگارا ثروتها و امکانات آنان را بی اثر و نابود ساز.

واژه «طمس» به مفهوم بی اثر و بی خاصیت ساختن است و در آیه شریفه منظور این است که پروردگارا داراییهای آنان را از راهی که از آن بهره می برند دگرگون ساز تا از این پس هیچ بهره ای از آن نبرند.

در این مورد گروهی از جمله «مجاهد» و «فتاده» آورده اند که همه نعمت ها و داراییهای آنان - حتی شکر و مواد شیرینی - بی خاصیت گردید و به سنگ تبدیل شد.

وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ در تفسیر این فراز سه نظر است:

۱ - به باور برخی منظور این است که: پس از آنکه داراییهای آنان را نابود ساختی آنان را در همین شهر پابرجا ساز تا به جای دیگر نروند؛ چرا که این کار آنان را به رنج و فشار بیشتری می افکند.

۲ - اما به باور برخی دیگر منظور این است که: پس از نابود ساختن ثروت آنان، خودشان را نیز نابود ساز.

۳ - و از دیدگاه پاره ای نیز منظور این است که دلهای آنان را سخت و تیره گردان و بردلهای آنان مهر بگذار.

فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الَّاَلِيمَ.

در مورد این فراز از آیه شریفه از نظر اعراب و معنا دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور برخی جمله «فلا يؤمنوا...» از نظر اعراب منصوب و جواب امر است که: پروردگارا، دراییهای آنان را بی اثر و نابود ساز... که دیگر ایمان نیاورند تا آنگاه که عذاب

دردناک تو را ببینند.

۲ - اما به باور برخی دیگر این جمله از نظر اعراب منصوب است، اما به جمله «لیضلوا...» پیوند می خورد و منظور این است که ... تا آنان گمراه گردند و در نتیجه ایمان نیاورند.

۳ - از دیدگاه پاره ای این فراز از آیه مجزوم است، و مفهوم آن نفرین می باشد که: پروردگارا اینان تا آنگاه که عذاب دردناک را می بینند، ایمان نیاورند.

۴ - و از دیدگاه پاره ای دیگر مفهوم آیه این است که: اینان تا آنگاه که عذاب را نبینند، از روی اجبار نیز ایمان نخواهند آورد؛ و در همان حال از روی اختیار نیز ایمان نخواهند آورد.

نوید خدا به موسی و هارون در ادامه سخن در این مورد، آفریدگار هستی به موسی و برادرش هارون نوید می دهد که دعای آنان را پذیرفته است:

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ

خدا، در پاسخ دعای آنان فرمود: این دعای شما پذیرفته شد.

به باور گروهی از جمله «عکرمه»، «ربیع» و دیگران، موسی دستها را به سوی آسمان گشود و بر ضد فرعون و فرعونیان دعا کرد و «هارون» آمین گفت؛ و خدای پر مهر دعای آن دو را پذیرفت و هردو را دعاکننده نامید؛ چرا که مفهوم «آمین» گفتن نیز تقاضا از بارگاه خدا و دعاست؛ از این رو آیه شریفه هارون را نیز دعا کننده می داند.

فَاسْتَقِيمَا

بنابر این در راه حق و عدالت پایداری ورزید.

به باور برخی منظور این است که : شما دو تن طبق فرمان خدا، در پند و اندرز دادن به مردم و هشدار از عذاب و دعوت آنان به سوی خدا پایداری ورزید.

و «ابن جریر» می گوید:

پس از این دعای موسی و هارون، فرعون چهل سال دیگر زندگی کرد و آنگاه وعده خدا تحقق یافت.

یاد آوری می گردد که این مفهوم در روایتی از حضرت صادق علیه السلام نیز آمده است.

وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

و راه کسانی را که حقایق را نمی دانند و خدا و پیامبران او را نمی شناسند و ایمان ندارند پیروی نکنید.

و بدین وسیله آفریدگار پر مهر و فرزانه، به دو پیامبر خویش هشدار می دهد.

فرجام سیاه استبداد گران در این آیات قرآن شریف به ترسیم فرجام سیاه استبداد گران پرداخته و می فرماید:

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ

و فرزندان اسرائیل را از دریا عبور دادیم، و آنان از آنجا به سلامت گذشتند.

چگونگی این عبور دادن این گونه بود که خدا در پرتو قدرت و فرمان خود کف دریا را خشک گردانید و امواج کوه پیکر آبها را شکافت و به دوازده بخش تقسیم کرد و راههای عبور آنان را گشود.

فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا

و فرعون و سپاهیانش به انگیزه ستم و تجاوز به آنان، به تعقیبشان پرداختند.

چگونگی این تعقیب پس از پذیرفته شدن دعای موسی و هارون، خدا به آن دو دستور داد که فرزندان اسرائیل را شبانه از مصر حرکت دهد.

موسی پس از دریافت فرمان خدا، آنان را تا کنار دریا هدایت کرد و بامداد روز دیگر فرعون و سپاهیانش به دنبال آنان حرکت کردند و به آنان نزدیک شدند. خدا به موسی دستور داد عصای خود را به دریا زند و آبها را بشکافد. و از پی آن موسی چنین کرد و با شکافته شدن آبها دوازده راه پدید آمد و

هر شکافی به صورت راهی خشک و هموار برای یکی از «اسباط» و تیره های دوازده گانه بنی اسرائیل گردید و میان هر راهی، آبها بسان کوهی روی هم انباشته شد، و شبکه ها و پنجره ها پدید آمد که آنان به هنگام عبور یکدیگر را می دیدند. درست در این هنگام بود که فرعون و سپاهیاناش به دریارسیدند، و شرایط آنجا را آن گونه دیدند و از ورود به دریا بیمناک شدند. فرعون که سوار بر مرکب بود، در کنار ساحل ایستاد و با توقّف او، همه توقّف کردند. اما از آنجایی که آفریدگار هستی نفرین موسی در مورد آن تجاوز کاران را پذیرفته بود، فرشته وحی از پیشاپیش فرعون به صورت سواری به دریازد و مرکب فرعون نیز از پی آن روان گردید و میکائیل نیز از پی سپاه فرعون، همه آنان را به سوی راههایی که موسی به فرمان خدا برای عبور بنی اسرائیل گشوده بود سوق داد و هنگامی که همگی وارد دریا شدند بناگاه آبها به هم پیوست و آنان را فراگرفت.

حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعُرْقُ قَالَ أَمَّنْتُ أَنَّهُ لَالِهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

و هنگامی که فرعون در آستانه غرقاب و نابودی قرار گرفت و به مرگ خویش یقین پیدا کرد، گفت: اینک ایمان آوردم که خدایی جز آن خدایی که فرزندان اسرائیل به او ایمان آوردند، وجود ندارد.

اما از آنجایی که این گرایش و ایمان از سر ناچاری و در آستانه مرگش بود، پذیرفته نشد و برایش سودی نبخشید.

در این مورد در ترسیم ادامه داستان می فرماید:

الَّذِينَ وَقَفُوا عَصِيْبَتِ قَبْلُ بِهِ أَوْ نَدَادَادَهُ كَمَا: اَيْنَكَ كَمَا وَقْتُ

گذشته وایمان سودی نمی بخشد، ایمان آوردی؟! در صورتی که آن روزگار که ایمان برایت سودبخش بود نه تنها ایمان نیاوردی، که به گناه وزشتی دست یازیدی.

وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

و از تبهکاران نگونسار روزگار بودی.

آری، تو بودی که خون مردم با ایمان را بر زمین می ریختی و خود را خدای یگانه می خواندی و مردم را به پرستش خویش ناگزیر می ساختی و از هیچ کفر و بیدادی روی گردان نبودی.

در این مورد که گوینده این گفتار کیست؟ دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی این گفتار را فرشته وحی به فرعون گفت.

۲ - امّا به باور برخی دیگر این فراز از آیه شریفه نیز از آفریدگار هستی است که در نکوهش از آن عنصر خود کامه بیان فرموده و از معجزات موسی است.

«علی بن ابراهیم» در تفسیرش از حضرت صادق علیه السلام آورده است که: هرگاه فرشته وحی بر پیامبر گرامی فرود می آمد افسرده و اندوهگین به نظر می رسید. هنگامی که آیه مورد بحث را آورد پیامبر او را شادمان دید و از دلیل آن اندوه طولانی و این شادمانی جدید پرسید، که گفت: ای پیامبر خدا! هنگامی که فرعون در آستانه غرقاب و هلاکت قرار گرفت و گفت: اینک ایمان آوردم. من به فرمان خدا مشتی گل بر دهان او افکندم و گفتم: اکنون؟! امّا پس از انجام این کار هماره در این اندیشه بودم که مبادا رحمت بی کران خدا در آخرین لحظات شامل حال او شده باشد و از من باز خواست کند، و اکنون که این آیه را برای شما آوردم نگرانی ام بر طرف گردید و دریافتم که گفتار و عملکردم

در مورد او در آستانه غرق شدنش مورد رضای خدا بوده است.

درس عبرت برای خود کامگان عصرها در ادامه سخن در مورد کیفر بیدادگران عصر موسی می فرماید:

فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ امْرُوزَ پیکر بی جانَت را به بلندای ساحل می افکنیم تا برای آیندگان درس عبرت باشد.

در تفسیر آیه شریفه دو نظر است:

۱ - به باور بیشتر مفسران هنگامی که آفریدگار توانای هستی فرعون و سپاهیان بی شمارش را به امواج مرگبار آبها سپرد و نابود ساخت، پاره ای از بنی اسرائیل هلاکت او را باور نمی داشتند و می گفتند: او بزرگتر از این است که غرق گردد، به همین جهت خدا پیکر بی جان او را از آب بیرون افکند تا جسدش را بنگرند و نابودی او را باور دارند. با این بیان تفسیر آیه همان است که آمد.

۲ - امّا به باور پاره ای همچون «ابن عباس» واژه «نَجّی» از نجات است و واژه «بدن» به مفهوم زره طلایی و زرّین؛ و فرعون زرهی طلایی بر تن داشت؛ و با این بیان منظور این است که ما پیکر بی جان تو را با آن زره طلایی و معروف از آب بیرون افکنیم تا به وسیله آن تو را بشناسند.

لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً

این فراز نیز به دو صورت تفسیر شده است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که: امروز پیکر بی جانَت را به بلندای ساحل می افکنیم تا برای کسانی که پس از تو می آیند درس عبرتی باشی و آنان بدانند تو کفر نورزند و ادعای خدایی نکنند.

۲ - امّا به باور برخی دیگر از جمله «زجاج»، از آنجایی که فرعون ادعای خدایی داشت،

آفریدگار هستی سرانجام ایمان آوردن او در آستانه مرگ را بیان فرمود و او را به همراه سپاهیانش به امواج آبها سپرد، اما پیکر بی جان او را بیرون افکند تا نشانی از نشانه های قدرت و آیاتی از آیات الهی باشد.

وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ.

و به راستی که بیشتر مردم از تفکر و اندیشه در آیات و نشانه های قدرت ما غافل و بی خبرند.

بنی اسرائیل پس از نابودی فرعونیان در این آیه شریفه آفریدگار هستی به حال و روز فرزندان اسرائیل پس از نابودی فرعون و فرعونیان پرداخته و ضمن اشاره به نعمت هایی که پس از نجات آنان و نابودی دشمن تبهکارشان به آنان ارزانی داشت می فرماید:

وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ مَا بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأَوْا مَوْعِدَنا وَجَايِغَاهُ مَنَاسِبِي جَايٍ دَادِيْمَ.

به باور مفسران و مورخان منظور از این جای مناسب سرزمین شام و بیت المقدس است. و به دلیل فضیلت و برتری موقعیت این سرزمین هاست که از آنها به جایگاه راستی و فضیلت تعبیر می کند و نشان می دهد که برتری آنها بر دیگر جاها بسان برتری راستی بر ناراستی است.

به باور برخی منظور از «جایگاه صدق» سرزمین پرنعمت و پر برکتی است که نعمت های سرشار آن، موقعیت نیک آن را گواهی می کند.

به باور «حسن» منظور از این «جایگاه صدق» سرزمین مصر است؛ چرا که موسی دگر باره بنی اسرائیل را با عبور دادن از نیل به آنجا باز گردانید و در سراهای فرعونیان آنان را مسکن داد.

وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَازِنَمَتِ هَايِ پَاكٍ وَرُوْزِي هَايِ پَاكِيْزِهٖ اَنَانِ رَا بَهْرَهٗ وَرِ سَاخْتِيْمَ. از این فراز گستردگی رزق و

روزی بنی اسرائیل دریافت می گردد.

فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ در تفسیر این فراز سه نظر است:

۱ - به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: و یهودیان درباره پیامبر اسلام کشمکش نکردند و پیش از ظهور آن حضرت به او و آمدنش ایمان داشتند تا آنگاه که او قرآن را برای آنان آورد. یاد آوری می گردد که منظور از واژه «علم» در آیه شریفه، قرآن است.

۲ - امّا به باور «فراء» منظور از «علم» در آیه شریفه وجود گرانمایه پیامبر است؛ چرا که آن حضرت نزد یهود با اوصاف و ویژگی هایش شناخته شده و معلوم بود، گرچه هنگامی که آمد بیشتر آنان به او کفر ورزیدند.

۳ - و از دیدگاه پاره ای آیه شریفه، مربوط به عصر موسی می باشد و منظور این است که: آنان به کشمکش پرداختند و در حال کفر بودند تا آنگاه که حق به وسیله موسی و هارون به سوی آنان آمد و از آن پس بود که گروهی ایمان آوردند و گروهی به حال کفر ماندند و در میانشان اختلاف پدید آمد.

در پایان آیه شریفه قرآن خبر می دهد که:

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

و سر انجام پروردگارت در روز رستاخیز میان آنان بر سر آنچه کشمکش می نمودند، داوری خواهد کرد.

- و اگر در آنچه به سوی تو فرو فرستاده ایم در تردید هستی، از کسانی که پیش از تو کتاب [آسمانی را می خواندند] بپرس. به یقین حق از سوی پروردگارت به سوی تو آمده است، از این رو هرگز از تردید گران مباش.

تفسیر آن بسیار پرس و جو شده است، امّا به باور ما می توان مفهوم آن را در خود این سوره یافت؛ چرا که خدا در این آیه گرچه به ظاهر روی سخن را به پیامبرش می نماید امّا در حقیقت روی سخن با همه مردم می باشد و مفهوم آن این است که: هان ای مردم! اگر در مورد قرآن و آسمانی بودن آن تردیدی دارید، از آن کسانی که قرآن را تلاوت کرده اند جویا شوید تا به درستی و الهی بودن آن ایمان آورید.

گواه این تفسیر برای آیه شریفه، آیه دیگری از همین سوره مبارکه است که در آن آفریدگار هستی به پیامبرش دستور می دهد که همین پیام را به مردم برساند، (۷۹) و این نشانگر آن است که در آیه مورد بحث نیز در حقیقت روی سخن با مردم است نه پیامبر گرامی؛ درست نظیر این آیه شریفه که خطاب به ظاهر متوجه پیامبر است، امّا ضمیر جمع نشانگر آن است که روی سخن با مردم است که می فرماید: هان ای پیامبر، هنگامی که زنان را طلاق گفتید... یا ایها النبی اذا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ... (۸۰)

لازم به یاد آوری است که این دیدگاه را بیشتر مفسران، از جمله «حسن»، «ابن عباس»، «فتاده»، «سعید بن جبیر» نیز پذیرفته اند و بر آنند که پیامبر گرامی هرگز در رسالت خویش و در وحی و آسمانی بودن قرآن تردیدی نداشت و از پیروان کتابهای آسمانی نیز در این مورد پرسشی نکرد. و از حضرت صادق علیه السلام نیز همین بیان روایت شده است.

۲ - امّا به باور برخی از جمله «فزاء» روی سخن در آیه شریفه با پیامبر گرامی

است، و با اینکه آن حضرت هرگز در مورد حقیقت قرآن و درستی رسالت خود تردیدی نداشت، این سخن به منظور تقریر و مبالغه است؛ درست بسان سخن کسی است که به بنده و برده خویش می گوید: اگر تو به راستی بنده من هستی باید به گفتار من گوش جان بسپاری!

و یا به پدرش می گوید: اگر تو پدر من هستی باید نسبت به من مهر ورزی!

و یا به فرزندش می گوید: اگر تو پسر من هستی باید به من نیکی کنی؛ که در همه این سخنان منظور مبالغه در مفهوم و معناست و نه تردید در اصل آنها.

افزون بر این، در مبالغه گویی گاه گوینده سخنی می گوید که در اصل ناشدنی به نظر می رسد. برای نمونه، می گوید: آسمان بر مرگ او گریست؛ که مفهوم این جمله آن است که اگر آسمان بر مرگ کسی بخواهد بگرید، در مرگ او می گرید. با این بیان مفهوم آیه مورد بحث این است که: ای پیامبر! اگر در آنچه به سوی تو فرو فرستاده ایم در تردید هستی - که هرگز چنین نخواهد شد - از کسانی که پیش از تو کتاب آسمانی می خواندند بپرس.

۳ - از دیدگاه پاره ای روی سخن در آیه مورد بحث با هر شنونده و هر تلاوتگر قرآن است، اما این پیام به وسیله پیامبر به مردم می رسد و مفهوم آن این است که: همان ای شنونده و ای تلاوت کننده قرآن! اگر در آنچه به سوی پیامبر گرامی فرستادیم در تردید هستی، از کسانی که کتاب آسمانی می خوانند بپرس.

۴ - و از دیدگاه پاره ای ممکن است در آیه مورد بحث واژه «إن» را

به معنای «ما» نافیه بگیریم که در آن صورت مفهوم آیه این گونه است: هان ای پیامبر! تو در آنچه به سوی تو فرستاده ایم هیچ تردیدی نداری اما بازهم برای فزونی آگاهی و بینش از اهل کتاب پیرس. و این آیه و خطاب بسان داستان ابراهیم است که هدفش فزونی ایمان و یقین بود، و در پاسخ آفریدگار هستی که پرسید مگر ایمان نیاورده ای؟! پاسخ داد: چرا، اما برای اطمینان بیشتر دل، این تقاضا را کردم و این پرسش را نمودم. «او لم تؤمن قال بلی و لکن لیطمئن قلبی» (۸۱) و روشن است که تلاش در فزونی ایمان و آرامش بیشتر دل، هرگز با درستی عقیده و ایمان ناسازگار نیست.

چرا

با اینکه بیشتر اهل کتاب رسالت پیامبر گرامی را انکار می کردند، چرا در آیه مورد بحث می فرماید: در مورد درستی رسالت و آسمانی بودن قرآن از آنان پرسید؟

پاسخ به باور مفسران این دستور به یکی از دو دلیل است:

۱ - به باور گروهی از جمله «ابن عباس»، «مجاهد» و... منظور این است که از آگاهان و درست اندیشان اهل کتاب همچون عبدالله بن سلام، کعب الاحبار، تمیم داری، و نظیر آنان که به کتابهای آسمانی پیشین آشنا هستند و اینک به اسلام گراییده و قرآن را تلاوت می کنند، در این مورد سؤال کنید تا ایمان بیشتری به درستی رسالت پیامبر و آسمانی بودن قرآن داشته باشید.

۲ - اما به باور برخی منظور این است که از ویژگیها و نشانه های پیامبر که در کتابهای آسمانی آمده و از نویدهایی که در مورد ظهورش به اهل کتاب داده شده است،

از آنان بپرسید و آنگاه آنها را با خُلق و خو و اوصاف پیامبر که در برابر شماست تطبیق بکنید تا به رسالت او ایمان بیشتری داشته باشید و دریابید که چگونه این سیمای دلنشین و رفتار حکیمانه همان است که در کتابهای آسمانی آمده است. به باور ما این دیدگاه قوی تر است؛ چرا که این سوره در مکه فرود آمده، در حالی که عبدالله بن سلام و امثال او در مدینه اسلام آوردند.

«زهری» آورده است که این آیه شریفه در شب معراج و در اوج آسمانها بر قلب مصفای پیامبر فرود آمد و بدین وسیله آن حضرت فرمان یافت تا از پیامبران در این مورد سؤال کند. اگر این دیدگاه درست باشد این اشکال نیز برطرف می شود.

یادآوری می گردد که این بیان از حضرت صادق علیه السلام نیز روایت شده است.

و برخی بر آنند که منظور از «تردید» در آیه مورد بحث، رنج و فشاری است که از سوی مردم بر آن حضرت وارد می شد و اذیت و آزاری است که به او می رسید، و مفهوم آیه این است که: اگر سینه ات از اذیت و آزار مردم تنگ شده، از اهل کتاب بپرس که پیامبران پیش از تو چگونه در برابر اذیت ها و نامردمی ها شکیبایی و پایداری می کردند و تو نیز آن گونه پایداری پیشه ساز.

لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ.

به راستی که قرآن و اسلام که از جانب پروردگارت به سوی تو آمده، حق است؛ از این رو هرگز از تردید کنندگان مباش.

در دومین آیه مورد بحث روشنگری می کند که:

وَلَا تُكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فَتَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

و از کسانی مباش که آیات و نشانه های یکتایی و قدرت خدا را انکار می کنند و دروغ می انگارند که در این صورت از زیانکاران خواهی شد.

در آیه شریفه بدان جهت فرمود از زیانکاران خواهی گشت و فرمود از کافران خواهی شد که نهایت حسرت و دریغ انکارگران آیات خدا در روز رستاخیز را نشان دهد؛ چرا که انسان شدت دریغ و افسوس خود را در زیانهای سنگین و جبران ناپذیر مالی - که در برابر زیان در دین و جان و زندگی - ناچیز است به خوبی در می یابد و از این راه می تواند به گرانی و وصف ناپذیری زیان در عقیده و دین و جان و عمر تا اندازه ای پی ببرد.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ.

کسانی که فرمان پروردگارت بر آنان تحقق یافت، و خداوند بدون هیچ شرط و قیدی خبر داد که آنان ایمان نمی آورند، هرگز ایمان نخواهند آورد.

و بدین سان در آیه شریفه از آنان حق پذیری و گرایش به حق نفی می گردد، نه توان و قدرت ایمان و حقگرایی؛ و روشن است که نفی کار، هرگز به مفهوم نفی قدرت و اختیار نمی باشد؛ و این بسان این واقعیت است که خدا آمرزش شرک گرایان را نفی می کند و می فرماید: من شرک گرایان را نخواهم آمرزید، که این سخن نشانگر عدم آمرزش آنان است، نه اینکه آفریدگار هستی نمی تواند آنان را مورد بخشایش و آمرزش قرار دهد.

به باور پاره ای مفهوم آیه شریفه این است که: آن کسانی که خشم و غضب خدا بر ایشان لازم آمده، ایمان نخواهند آورد.

و به باور پاره ای دیگر، منظور این است که: آن کسانی که هشدارها و تهدیدهای خدا در موردشان لازم شده و تحقق یافته، هرگز ایمان نمی آورند.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

آری، و اگر برای این حق ستیزان هر آیه و معجزه ای که بخواهند در رسد، بازهم ایمان نمی آورند تا عذاب دردناک خدا را باچشم ببینند و ناگزیر به پذیرش حق گردند و آنگاه ایمان آورند.

توبه و ایمان به هنگام و بجا در آیات پیش روشن شد که توبه و ایمان نابجا و نابهنگام فرعون در آستانه مرگ و دیدن عذاب، پذیرفته نشد و او به کیفر بیداد خود رسید؛ اینک در این آیه به داستان قوم یونس و ایمان آنان که بجا و پیش از رسیدن عذاب بود پرداخته و می فرماید:

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا

پس چرا هیچ شهر و دیاری نبود که مردم آن ایمان آورد و ایمانش بجا و به هنگام باشد و به حالشان مفید افتد؟!

در تفسیر این فراز از آیه شریفه سه نظر آمده است:

۱ - به باور «زجاج» منظور این است که: چرا نباید مردم هر شهر و دیاری - به هنگامی که ایمان آوردن آنان سودشان می بخشد - ایمان به خدا بیاورند؟!

بدین وسیله آفریدگار هستی اعلام می دارد که حق پذیری و ایمان به خدا به هنگامه فرود عذاب و در آستانه مرگ بی فایده است، اما قوم یونس هنگامی که ایمان آوردند، عذاب را از آنان برداشتیم.

«زجاج» در این مورد می افزاید: جریان قوم یونس نیز چنین نبود که عذاب بر آنان فرود آمده باشد

و آنگاه توبه کنند و ایمان آورند و خدا عذاب را بردارد، هرگز، بلکه آنان بادیدن نشانه های عذاب و علایم مرگ و نابودی توبه کردند و ایمان آوردند؛ به بیان دیگر داستان آنان بسان داستان آن بیماری است که در اوج بیماری و رنج، هم از فرارسیدن مرگ می ترسد و هم با امید به نجات و بهبودی، دستور پزشک دانا و دلسوز را آن گونه که می باید به کار می بندند و نجات می یابد.

۲- اما به باور «حسن» منظور این است که: بی سابقه است که مردم شهر و دیاری - جز قوم یونس - یکسره توبه کنند و ایمان بیاورند، پس چرا نباید دیگر جامعه ها و مردم دیگر شهرها این گونه باشند؟!

۳- و از دیدگاه پاره ای تفسیر آیه این است که: چنان نبوده است که مردم شهر و دیاری به هنگام دیدن عذاب ایمان بیاورند و ایمانشان بر ایشان مفید افتد، مگر قوم یونس که این کار را تنها در مورد آنان انجام دادیم و توبه و ایمان آنان را پذیرفتیم و نه دیگر جامعه ها.

إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

پس چرا هیچ شهر و دیاری نبود که مردم آن ایمان بیاورد و ایمانش بجا و بموقع باشد و سودشان بخشد؟! مگر قوم یونس که وقتی در واپسین لحظات ایمان آوردند، ماعذاب خواری را در زندگی دنیا از آنان برداشتیم.

آنچه در تفسیر آیه آمد، دیدگاه گروهی از جمله «ابن عباس» و «قتاده» بود. اما «جبایی» می گوید: آغاز آیه شریفه در مورد قوم «ثمود» است که عذاب خدا به کیفر گناهانشان بتدریج به سوی آنان آمد

و بسان قوم یونس صدای گامهای آن را شنیدند، با این تفاوت که قوم یونس توبه کردند و ایمان آوردند و خدا عذاب را از آنان دور ساخت اما آنان توبه نکردند و ایمان نیاوردند و در نتیجه گرفتار عذاب شدند و نابود گشتند. با این بیان معنای آیه این گونه است: آیا هیچ شهر و دیاری نبود که مردم آن ایمان آورند...؟! مگر قوم یونس...

لازم به یاد آوری است که دیدگاه «جبایی» را در صورتی می توان پذیرفت که «قوم یونس» را در آیه شریفه به رفع بخوانیم و آن را صفت و یا بدل از «قریه» بگیریم، در حالی که همه آن را به نصب خوانده اند.

وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ.

پس از پذیرفتن توبه و ایمانشان، آنان را تامدتی معلوم و سرآمدی مقرر از زندگی دنیا و نعمت های آن بهره ور ساختیم.

سرگذشت قوم یونس گروهی از جمله «سعید بن جبیر»، «وهب» و «سدی» آورده اند که: جامعه و مردم «یونس» در شهر «نینوا» در سرزمین «موصل» زندگی می کردند، و آن پیامبر خدا آنان را به توحید و تقوا و عدالت و فرمانبرداری از مقررات عادلانه و انسانی خدا فرامی خواند، اما آنان راه نافرمانی و حق ستیزی را در پیش گرفته بودند.

کار بیداد و کفرشان به جایی رسید که پیامبر شان به آنان هشدار داد که اگر روی توبه به بارگاه خدا نیاورند و به خود نیابند عذاب خدا از بامداد فردا تا سه روز آینده بر آنان فرود خواهد آمد.

آنان که از حضرت یونس جز سخنان درست چیزی نشنیده بودند بایکدیگر گفتند: اینک بنگرید که یونس شب را در شهر خواهد ماند و

یا بیرون خواهد رفت، که اگر شهر را ترک کرد بدانید که عذاب خواهد آمد.

به هنگام نیمه های شب بود که یونس از میان آن مردم رفت و آنگاه بامداد آن شب عذاب الهی به سراغ آنان آمد.

در این مورد «وهب» آورده است که: فرود عذاب این گونه بود که نخست ابری تیره و تار آسمان منطقه را فرا گرفت و دود غلیظ و تاریکی از ابر زبانه کشید و سراسر شهر را تیره و تار ساخت و تا پشت بامها، یا به بیان «ابن عباس» تا نزدیک پشت بامها را گرفت.

هنگامی که مردم فرود عذاب را دیدند و به نابودی خویش یقین کرده و به سراغ پیامبرشان آمدند، او را نیافتند، بناگزیر همگی به همراه همه موجودات زنده و دامهای خویش شهر را ترک نمودند و در دشت و صحرا با پوشیدن جامه های خشن روی توبه به بارگاه خدا نموده و ضمن توبه و اظهار ندامت از کفر و بیداد خویش، ایمان آوردند و دلها و جانها را از اخلاص لبریز ساختند، و ضمن جدایی افکندن میان مادران و کودکان و نیز دام ها و بچه های آنها بیابان را از صدای گریه و ضجه و صدای حیوانات و شیون مادران آکنده ساختند و خود نیز با گریه و زاری و چشمان اشکبار رو به بارگاه خدا آوردند که: بار خدایا! ما به آنچه بر پیامبرت یونس فرورستاده ای ایمان آورده ایم. درست در این هنگام بود که خدای پرمهر و بنده نواز توبه و ایمان آنان را پذیرفت و عذاب را از آنان دور ساخت.

«ابن مسعود» در این مورد آورده است که: توبه قوم یونس

این گونه بود که هرکس حقوقی از دیگری به گردن داشت، به طور کامل ادا کرد تا آنجا که اگر قطعه سنگی از مال دیگری بر پایه خانه اش نهاده بود، آن را بیرون کشید و به صاحب آن داد.

و «ابومخلمد» در این مورد آورده است که: هنگامی که عذاب به سوی قوم یونس آمد، یکی از دانشورانشان که سالخورده ای با ایمان بود و از او چاره اندیشی و راه نجات را می جستند، گفت: روی توبه به بارگاه خدا آورید و بگویید: «یا حیّ حین لاحتی، و یا حیّ محی الموتی، و یا حیّ لا إله الا انت.»

هان ای زنده آنگاه که زنده ای نبود!

و ای زنده و پاینده ای که زندگی بخش مردگانی!

و ای زنده ای که خدایی جز تو نیست!

آنان روی توبه به بارگاه خدا آورده و بادل سرشار از ایمان و اخلاص این دعا و نیایش را زمزمه کردند و خدا توبه آنان را پذیرفت و عذاب را از آنان دور ساخت.

«علی بن ابراهیم» در تفسیرش از حضرت صادق علیه السلام آورده است که فرمود: در میان قوم یونس دو مرد سرشناس بودند که یکی در عبادت و نیایش نامور بود و «ملیخا» نام داشت و دیگری در دانش و بینش که نامش «روییل» بود.

مرد عابد همواره از گناه و زشتکاری قوم رنج می کشید و از یونس می خواست که آنان را نفرین کند، اما آن مرد دانشور با اینکه از کفر و بیداد قوم در فشار بود، یونس را از نفرین آنان باز می داشت و می گفت: ای پیامبر خدا! اگر شما آنان را نفرین کنی، خدا خواسته ات را خواهد پذیرفت و آنان را به کیفر کفر

و بیدادشان نابود خواهد ساخت، اما خودت خوب می دانی که خدا، نابودی بندگانش را دوست نمی دارد، پس بر آنان نفرین مکن.

اما سرانجام جام شکیبایی یونس لبریز گردید و سفارش عابد را پذیرفت، و پیام آمد که عذاب در تاریخ مقرر بر قوم فرود خواهد آمد.

با نزدیک شدن ساعت فرود عذاب، یونس به همراه آن عابد شهر را ترک کردند، اما آن مرد دانشور با اجازه یونس ماند و بادیدن نشانه های خشم خدا و عذاب او رو به مردم هراسان کرد و گفت: «افزعوا الى الله فلعله يرحمكم ويرد العذاب عنكم، فاخرجوا الى المفازة و فرقوا بين النساء والاولاد و بين سائر الحيوان و اولادها ثم بكوا...» (۸۲)

هان ای مردم! تا دیر نشده است رو به درگاه خدا آورید بدان امید که او بر شما ببخشد و رحمت آورد و عذابی را که کیفر گناهان شماست، از شهر و دیارتان دور سازد.

بندگان خدا! برای توبه، شهر را ترک نموده و به بیابان روی آورید، و میان مادران و کودکان و دام ها و بچه های آنها جدایی افکنید و آنگاه همه بادیدگانی اشکبار به نیایش برخیزید. آنان به سفارش آن دانشور هوشمند عمل کردند و خدا عذابی را که در چند قدمی آنان بود، دور ساخت و آنان را نجات بخشید.

پرتوی از سرگذشت شگفت انگیز یونس که شهر و جامعه خود را ترک کرده بود، به کنار ساحل رسید و در آنجا یک کشتی آکنده از سرنشین را نگرست که آماده حرکت است، از ناخدای آن کشتی خواست تا او را نیز سوار کند، ناخدا پذیرفت و وی را سوار کرد.

هنگامی که به وسط آن دریای پهناور رسیدند، ماهی بزرگی از سوی آفریدگا رهستی فرمان یافت تا سر راه کشتی قرار گیرد، و سرنشینان کشتی نیز با دیدن آن شرایط میان خود قرعه افکندند که کدامین سرنشین را به کام آن ماهی بیفکنند و دیگران را نجات دهند؟ و شگفتا که هرچه قرعه زدند، به نام یونس در آمد؛ از این رو او را به دریا افکندند و آن ماهی او را فروبرد و به زیر آب رفت.

پاره ای آورده اند که: ناخدایان کشتی گفتند: ما بناگزی قرعه می زنیم و به نام هرکسی در آمد او را به دریا می افکنیم تا دیگران نجات یابند، چرا که در میان ما بنده ای گریز پا و نا فرمان و جود دارد که این رویداد سهمگین و پر خطر برای ما پیش آمده است.

همه پیشنهاد ناخدایان را پذیرفتند و زمانی که قرعه افکندند، به نام یونس در آمد، و شگفت اینکه قرعه را هفت بار تجدید نمودند که نتیجه همان بود.

در این هنگام یونس به پا خاست و گفت: «انا العبد الابق و القی نفسه فی الماء...» مردم! آن بنده گریز پا منم! و آنگاه خود را بر امواج توفنده آب افکند و آن ماهی او را بلعید و ناپدید شد. اما خدای توانا به آن ماهی فرمان داد که مباد به بنده ام یونس آزاری برسد، چرا که من شکم تو را زندان او ساخته ام و او را هرگز طعمه تو نمی سازم.

دوران زندانی بودن یونس در شکم ماهی را پاره ای سه روز، برخی یک هفته و گروهی چهل روز گفته اند. در روایت است که یکی از

یهود به امیرمؤمنان علیه السلام گفت: ای امیرمؤمنان! کدامین زندان بود که زندانی خود را برداشت و دریا به دریا گردانید؟

حضرت فرمود: آن زندان متحرک و زنده، آن ماهی بود که یونس را به فرمان خدا فرو برد و او را دریا به دریا گردانید.

نیایش در شکم ماهی «عبدالله بن مسعود»، در این مورد آورده است که: هنگامی که آن ماهی بزرگ حضرت یونس را فرو برد، ماهی دیگری آن را بلعید و به اعماق دریا رفت. یونس به مدت چهل روز در شکم آن ماهی بود که در آن دنیای تیره و تاریک به نیایش با خدا برخاست که: بار خدایا! خدایی جز تو نیست، تو پاک و منزهی و من از ستمکاران بودم... فنادی فی الظلمات... (۸۳)

و آنگاه خدای پر مهر دعای او را شنید و پذیرفت و به آن ماهی فرمان داد تا وی را در کنار ساحل بیفکند، و آن ماهی به کنار دریا آمد و چنین کرد. یونس که بر اثر ناتوانی و ضعف به جوجه بی بال و پری می ماند. در ساحل دریا توان زندگی نداشت؛ از این رو خدای فرزانه، در دم، «کدو بنی» برای او رویاند، تا یونس در سایه آن آرام گیرد، و به آهوپی شیرده فرمان داد تا نزد او برود و از شیرش به وی بنوشاند.

پس از چندی آن «کدوبن» دچار آفت گردید و خزان شد. یونس که به همسایگی آن انس گرفته بود، از خزان شدن آن گریست. در آن هنگام پیام آمد که: هان ای بنده برگزیده ام! تو برای خزان شدن این «کدوبن» گریه می کنی اما برای یکصد هزار انسان که

نابودی آنان را از من می خواستی، گریه نمی کنی؟! «فاوحی الله تعالی الیه: تبکی علی شجره بیست و لا تبکی علی مائه الف او یزیدون اردت أن اهلکهم؟!» (۸۴)

یونس از آنجا حرکت کرد و به نوجوانی چوپان برخورد و از او پرسید تو کیستی؟

نوجوان پاسخ داد: من از قوم یونس هستم.

فرمود: هنگامی که نزد مردم رفتی به آنان بگو که یونس را دیده ای.

آن نوجوان به سوی قوم رفت و جریان را باز گفت و خدا نیز دگر باره قدرت و توان پیشین او را به وی باز داد، و دگر باره به ارشاد و هدایت جامعه و مردم خود - و به باور برخی جامعه و مردم دیگری - پرداخت.

- و اگر پروردگارت [ای پیامبر!] می خواست، بی تردید هر آن کسی که در [کران تا کران زمین] و زمان است، همگی آنان [خواسته یا ناخواسته ایمان می آوردند؛] امّا او چنین نخواست؛ با این وصف آیا تو مردم را ناگزیر می سازی که ایمان بیاورند؟!

۱۰۰ - و کسی را نرسد که جز به اذن خدا [و یاری او] ایمان بیاورد، و [او] پلیدی [کفر و بیداد] را بر کسانی قرار می دهد که خرد خود را به کار نمی گیرند.

۱۰۱ - [ای پیامبر! به حق ستیزان بگو: [درست بنگرید که در آسمانها و زمین چیست] و کدامین آیه و نشانه از نشانه های بی شمار قدرت اوست؟! امّا [این] نشانه ها و هشدارها، مردمی را که [درست نمی اندیشند و] ایمان نمی آورند سود نخواهد بخشید.

۱۰۲ - پس آیا آنان [چیزی جز همانند روزهای کسانی را که پیش از آنان] گرفتار کیفر

کردارشان شدند و] در گذشتند، انتظار می کشند؟! [هان ای پیامبر] بگو: شما انتظار برید که من [نیز] با شما از انتظار برانم.

۱۰۳ - سپس فرستادگان خود و کسانی را که [به آنان ایمان آوردند] از رنج و عذاب [نجات می بخشیم] آری همین گونه بر ما حق است که ایمان آوردگان را نجات دهیم.

۱۰۴ - [هان ای پیامبر!] بگو: ای مردم! اگر در دین [و آیین] من تردید دارید، [بدانید که من آن کسانی را که [شما] به جای خدا می پرستید، نمی پرستم؛ بلکه من تنها خدایی را می پرستم که جان شما را می ستاند و فرمان یافته ام که از ایمان آوردگان باشم.

۱۰۵ - و [نیز به من فرمان رسیده است که روی خود را به [این دین حنیف] که از هر گونه شرک و انحراف پاک و پاکیزه است] متوجه ساز، و [هرگز] از شرک گرایان مباش.

۱۰۶ - و به جای خدا [ی یکتا] چیزی را که نه سودت می رساند و نه زیانت، مخوان؛ که اگر چنین کنی در آن صورت از [زمره] ستمکاران خواهی بود.

۱۰۷ - و اگر خدا [به منظور آزمون یا مصلحت دیگر] زبانی به تو برساند، جز او برطرف کننده ای برای آن نخواهد بود؛ و اگر [نیکی و] خیری برای تو بخواهد، ردّ کننده ای برای فزون بخشی او نخواهد بود، [و] آن را به هر کس از بندگانش که بخواهد می رساند، و او آمرزنده و مهربان است.

۱۰۸ - راه [ای پیامبر] بگو: هان ای مردم! حق از سوی پروردگارتان برای شما آمده است، پس هر کس [در پرتو آن یابد به

سود

خویشتن راه می یابد و هرکس گمراه گردد به زیان خویشتن گمراه می گردد، و [هنگامی که شما در اندیشه رستگاری خود نباشید،] امن نگهبان [و نجات بخش شما] از عذاب [نخواهم بود].

۱۰۹ - و از آنچه به سوی تو وحی می گردد پیروی نما و شکیباش، تا خدا [میان تو و حق ستیزان داوری نماید، و او بهترین داوران است].

نگرشی بر واژه ها «مشیت»: این واژه با واژه های اراده، اختیار و ایثار در معنا نظیر یکدیگرند و تنها کار برد آنها تفاوت می کند.

«نفس»: «نفس» آن واقعیتی است که اگر موجودی همه چیز خود را از دست دهد، آن حقیقت می ماند. این واژه با واژه «ذات» همانند است، جز اینکه دنبال نام چیزی، با واژه «نفس» آن را مورد تاکید قرار می دهند، اما به وسیله واژه ذات تأکید نمی آورند.

«نظر»: دقت در پدیده از راه فکر و اندیشه.

«نُذْر»: جمع واژه «نذیر» به مفهوم هشدار دهنده است.

«شكّ»: تردید و دو دلی.

«توفّی»: دریافت کامل یک چیز.

«اقامه»: نصب کردن و بر پا داشتن.

«کشف»: بر طرف ساختن چیزی که مانع از دریافت و دیدن است.

«مماسه»: تماس پیدا کردن.

تفسیر ایمان آگاهانه و آزادانه در آیات پیش، به این نکته اشاره رفت که ایمان آوردن به خدا به هنگامه رسیدن عذاب و در آستانه مرگ، سود بخش نخواهد بود، اینک در این آیات روشنگری می کند که اگر چنین ایمانی سودبخش بود خدا همه مردم روی زمین را به ایمان و اسلام ناگزیر می ساخت.

در این مورد می فرماید:

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا

و اگر پروردگارت -

ای پیامبر - می خواست تمام مردم روی زمین ایمان می آوردند.

منظور این است که اگر خدا می خواست، می توانست همه عصرها و نسل ها را به ایمان و پذیرش حق ناگزیر سازد. آیه مورد بحث نظیر این آیه شریفه است که می فرماید: اگر بخواهیم، معجزه ای از آسمان بر آنان فرود می آوریم تا در برابر آن گردن هایشان خاضع گردد. *إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ*. (۸۵)

در ادامه آیه مورد بحث می فرماید:

أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

و با این وصف آیا می خواهی مردم را ناگزیر سازی که حق را بپذیرند و ایمان آورند؟!

منظور این است که هرگز شایسته نیست که تو نیز بر آن باشی که اینان را ناگزیر به ایمان و اسلام سازی، آن هم در حالی که توان این کار را نداری، و خدای توانا با اینکه قدرت این کار را دارد چنین نمی کند؛ چرا که اجبار و اکراه با اصل تکلیف و آزادی ناسازگار است.

بدین سان آیه شریفه بر آن است که به پیامبر گرامی آرامش خاطر بخشد تا از دریغ و تأسف سختی که از حق ناپذیری آنان دامانگیرش می شد و نیز شدت علاقه ای که به ایمان آنان داشت بکاهد.

و نیز آیه مبارکه نشانگر پوچی دیدگاه جبرگرایان است که می گویند: مشیت خدا همیشه است و مقید به خواستن و اراده نمی گردد؛ چرا که خدا در آیه مورد بحث می فرماید: اگر اراده می فرمود و می خواست همه را به ایمان و اسلام ناگزیر می ساخت، امّا چنین ایمان و چنین کاری را نخواسته، و از این رو در خارج تحقق نیافته است. و اگر همان گونه که جبرگرایان می پندارند،

مشیت خدا «ازلی» بود، تعلیق آن به این شرط درست نبود...

در دومین آیه مورد بحث، در روشن ساختن این موضوع می فرماید:

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ إِنَّ دَرَسْتَ اسْتِ كَهْ خَدَا اِنْسَانٍ رَا اَزَاد اَفْرِيْدَه اسْت، اَمَّا بَا زَهْمٍ بَرَا يَ هِيْجَ كَسٍ مَمْكَنٍ
نِيْسْت اِيْمَانٍ بِيَاوَرْدٍ، مَگَر اِيْنَكِهْ خَدَا وِسِيْلَهْ اَن رَا بَرَا يَ اُو فَرَاهِم اَوْرَدَهْ و اُو رَا دَر اِيْن رَاه، نِيْرُو و تُوْفِيْق اَرْزَانِي دَارْد و دَر پَرْتُو
خَرْد و اَنْدِيْشَه اِي كِه بَه اُو دَاَدَه اسْت، وِي رَا بَه اِيْمَانٍ و اِسْلَام فَرَاخْوَانْد.

به باور برخی همچون «حسن» و «جبایی»، منظور از «اذن خدا» در آیه شریفه، فرمان و دستور اوست که در آیه دیگری می
فرماید: «ياايهاالناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم...» (۸۶)

هان ای مردم آن پیامبر موعود حق را از سوی پروردگارتان برای شما آورده است، پس ایمان بیاورید که برای شما بهتر
است...

طرفداران این دیدگاه بر آنند که حقیقت «اذن خدا» به این است که گاه به وسیله فرمان و دستوری انجام کار را آزاد می سازد،
و گاه موانع انجام آن را از سرراه بر می دارد.

اما به باور برخی دیگر منظور از «اذن خدا» در آیه شریفه علم اوست، و تفسیر آیه این است که : خدا می داند که چه کسانی
ایمان می آورند و چه کسانی ایمان نمی آورند. و بدین وسیله از علم بی کران او بر کران تا کران هستی و همه پدیده ها خبر
می دهد و روشنگری می کند که او از همه چیز آگاه است.

و ممکن است منظور آیه شریفه، نشان دادن موقعیت بلند و جایگاه حساس ایمان در پیشگاه

خدا باشد.

وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ.

در تفسیر این فراز از آیه، دیدگاه‌ها متفاوت است:

۱۰ - به باور «قتاده» و «ابن زید» منظور این است که: و خدا عذاب را بر کسانی مقرر می‌دارد که در زندگی خرد خویش را به کار نمی‌گیرند تا حقایق را دریابند و چنان زندگی می‌کنند که گویی از نعمت خرد محروم هستند.

۲ - اما به باور «حسن» منظور این است که: و خدا پلیدی کفر و شرک را بر کسانی که خرد خود را به کار نمی‌گیرند مقرر می‌دارد.

۳ - از دیدگاه «ابن عباس» واژه «رجس» در آیه شریفه به مفهوم خشم و غضب آمده است.

۴ - و از دیدگاه «ابوعلی»، «رجس» به دو معنا آمده است: یکی به مفهوم عذاب، و دیگری نجاست و پلیدی، که با این بیان خدا به پلیدی چنین کسانی حکم می‌کند، همان گونه که در آیه دیگری نیز این حقیقت را بیان فرموده است. (۸۷)

در راه انگیزش هوشیاری و ارشاد مردم در ادامه سخن در مورد ایمان و پذیرش حق و شناخت خدا بانگ‌ریش هدفدار به آیات و نشانه‌های او، اینک قرآن در این آیه شریفه به منظور انگیزش هوشیاری و ارشاد آنان می‌فرماید:

قُلْ انظُرُوا ماذا في السموات والأرضِ هانِ اي پیامبر! به کسانی که از آیات و نشانه‌های یکتایی و قدرت خدا می‌پرسند، بگو: درست بنگرید که در آسمانها و زمین چیست؟ و نشانه‌ها و عبرتها را از آمد و شد شب و روز، حرکت ستارگان، شگرفی کهکشان‌ها، شگفتی کوه‌ها و دریاها، درختان و گیاهان و میوه‌های رنگارنگ، و پرندگان و جانداران گوناگون ببینید؛ چرا که نگرش

هدفدار و درس آموز به یک یک این پدیده ها و یا همه آنها، انسان را به شناخت آفریدگار آنها و نیز به یکتایی، دانش، حکمت، قدرت و گردانندگی و تدبیر او راه می نماید.

و این نشانه ها و برهانهای آشکار، و نیز این فرستادگان هشدار دهنده، برای هشیاری مردمی که در مورد آنها تفکر و تدبیر نمی کنند و در اندیشه پذیرش حق و ایمان به خدا نیستند، سودی نمی بخشد.

از حضرت صادق علیه السلام در تفسیر آیه شریفه آورده اند که فرمود: شب معراج و سیر آسمانی پیامبر، جبرئیل نزد آن حضرت آمد و براق را برای آن حضرت آورد تا با آن مرکب ویژه به بیت المقدس پرواز کند.

پیامبر گرامی به وسیله براق وارد بیت المقدس گردید و در آنجا با گروهی از پیامبران دیدار کرد، و هنگامی که بامداد آن شب به مدینه بازگشت، جریان دیدار خویش را با آنان در میان نهاد. پاره ای پرسیدند: ای پیامبر خدا! چگونه با این سرعت به بیت المقدس سفر کردید و بازگشتید؟

آن حضرت فرمود: من به وسیله مرکب ویژه ای که فرشته وحی برایم آورد امکان این سفر را یافتم و آنگاه برای اطمینان آنان از آنچه در راه دیده بود به آنان خبر داد.

پاره ای باشنیدن سخنان پیامبر گرامی شگفت زده شده و به یکدیگر نگریستند و گفتند: ممکن است، این خبرها را سواری تیزتک برای آن حضرت آورده باشد، اینک برای اطمینان می توان از بازار شام و تاجران سرشناس آن شهر و دیگر نقاط آنجا از آن بزرگوار پرسش نمود.

پیامبر گرامی به گونه ای بود که وقتی از چیزی که نمی دانست مورد پرسش قرار می گرفت، آثار دشواری و ناراحتی

درسیمای نورافشانش پدیدار می گشت؛ به همین جهت پیش از پرسش آنان فرشته وحی فرو آمد و گفت: ای پیامبر خدا! این شهر شام است که اینک من آن را در برابر دیدگانت قرار می دهم تا بنگری و پرسشهای آنان را پاسخ گویی. پیامبر بدین سان آن شهر را در برابر دیدگان خود دید و آنچه آنان پرسیدند، بی کم و کاست همان گونه که بود پاسخ داد و همه را به شکفت آورد و دیر باوران نیز به راستگویی و درستی گفتار آن حضرت یقین کردند، اما با همه اینها گروهی به او ایمان نیاوردند.

حضرت صادق علیه السلام، با بیان این داستان فرمود: و این مفهوم آیه شریفه است که می فرماید: آنان که حق ستیزی را پیشه ساخته اند، این نشانه ها و برهانها سودشان نخواهد بخشید.

وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا - مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ آيا این مردم حق ستیزی که به تفکر در نشانه های قدرت خدا و ایمان به او فراخوانده شدند و نپذیرفتند، جز سرنوشت شوم و عذاب و هلاکت و روزهای دردناکی را که بر کفر گرایان پیشین گذشت انتظار می برند؟!

به باور «قتاده» منظور از روزهای مورد اشاره همان عذاب هولناکی است که بر قوم نوح و عاد و ثمود فرود آمد. در آیه شریفه از عذاب و نابودی تبهکاران به «ایام» تعبیر شده و این تعبیر رایج است به گونه ای که در ادبیات گفته می شود: روزهای دولت و یاروهای رنج و گرفتاری، که منظور روزهای نعمت و عذاب است.

یاد آوری می گردد که آیه شریفه گرچه به ظاهر پرسشی

است، اما در حقیقت نفی می باشد و منظور این است که آنان جز این انتظار نمی برند.

قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ.

هان ای پیامبر! به آنان بگو: اینک که شما در حق ستیزی خویش پافشاری می کنید و در آیات خدا نمی اندیشید و از هشدارهای او هشدار نمی پذیرید، پس در انتظار عذاب خدا باشید که من هم با شما در انتظار خواهم بود.

سنت خدا، در باره ایمان آوردگان در آیه پیش سخن از کیفر حق ستیزان و کفر گرایان بود، اینک در این آیه شریفه در مورد رستگاری و نجات شایسته کرداران می فرماید:

ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا

آنگاه ما پیش از فرود عذاب و کیفر بر گناهکاران، پیامبران خود و کسانی را که ایمان آوردند، از میان آن جامعه و مردم حق ستیز و بیداد گر نجات داده و بیرون می بریم.

به باور برخی، آنگاه ما پیامبران خود و کسانی را که ایمان آوردند، از شر دشمنان و نقشه های شوم آنان رهایی می بخشیم.

كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ.

به باور «حسن» منظور این است که: شیوه ما همواره چنان بوده است که هرگاه جامعه ای از جامعه های پیشین را به کیفر بیدادشان نابود می ساختیم، پیامبر آنان و همه کسانی را که به او ایمان آورده بودند، نجات می دادیم و آنگاه حق ستیزان را زیر تازیانه دردناک عذاب می گرفتیم؛ و اکنون نیز که این شرک گرایان را بخواهیم کیفر کنیم، نخست تو را ای پیامبر با آن کسانی که به تو ایمان آورده اند نجات می بخشیم و آنگاه عذاب را بر آنان فرو می فرستیم.

و به باور برخی دیگر منظور این است که: و این

است:

۱ - به باور برخی حقیقت این جمله آن است که: هر کس در درستی دین و آیین من در تردید است...

۲ - به باور برخی دیگر، آنان به خاطر اضطراب و نگرانی شان به هنگامه فرود آیات خدا بسان کسانی رفتار می کردند که در تردید و دو دلی می باشند.

۳ - دیگر اینکه، در میان آنان گروهی بودند که به راستی در مورد حقانیت رسالت پیامبر و آسمانی بودن دین او در تردید بودند و هرگز بر بطلان آن عقیده نداشتند و چون بیشتر این گونه بودند، بقیه را تابع آنان خوانده است.

وَأْمُرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

و من فرمان یافته ام که از ایمان آورندگان به خدا باشم و تنها او را پرستم.

وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

و فرمان یافته ام که توحیدگرایی و یکتاپرستی را راه و رسم خود قرار داده و در پرستش او از شرک گرایان نباشم.

وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ وَبِهِ جَاءَ خَلْقُكَ وَبِهِ تُرْجَعُ. و نه توان زیان رساندن به تو را دارد به خدایی مخوان و پرستش مکن.

چرا؟

با اینکه اگر غیر خدا سود و زیانی هم برساند در خور پرستش نیست و تنها باید خدای یکتا را پرستید، مفهوم این فراز از آیه چیست و چه می گوید؟ و چرا می فرماید: به جای خدا آنچه را که سود و زیانت نمی رساند مخوان؟

پاسخ در این مورد دو پاسخ آمده است:

۱ - نخست اینکه منظور آیه شریفه این است که: هر آنچه را سود و زیان رساندنش به تو، بسان سود و

زیان رسانی خدای یکتا نیست، مخوان و میرست.

۲- دیگر اینکه: وقتی پرستش غیر خدا - اگرچه سود و زیان نیز برساند زشت و نارواست، روشن است که پرستش بتهای رنگارنگی که سود و زیانی ندارند زشت تر و احمقانه تر است.

فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ.

پس اگر چنین کنی، با فرمان خدای یکتا به مخالفت برخاسته و با پرستش غیر او به خویشتن ستم روا داشته ای؛ چرا که در این صورت کیفر و عذاب را که همان زیان واقعی است برای خود فراهم ساخته ای.

گفتنی است که در این آیه شریفه گرچه روی سخن با پیامبر گرامی است اما در حقیقت پیام به تک تک امت آن گرانمایه عصرها و نسلهاست.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ

و اگر خدای توانا رنج و زیان و یا بیماری و گرفتاری دیگری به منظور آزمون تو یا بر اساس مصلحت دیگری به تو برساند، هیچ کس جز او نمی تواند آن را بردارد و یا از آمدنش جلوگیری کند.

در این فراز، قرآن روشنگری می کند که سود و زیان واقعی تنها به دست خداست و نه دیگران، پس اودر خور پرستش است و نه غیر او.

وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ

و اگر او نیکی و خیری برای تو بخواهد و سلامت و نعمت و روزی گسترده و همانند آنها در زندگی به تو ارزانی دارد، هیچ کس نمی تواند آن را باز دارد و از آن جلوگیری کند.

يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الرَّحِيمُ

و بر اساس حکمت و مصلحتی که خود بداند ارزانی می دارد.

وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

و او آمرزنده گناه بندگان، و نسبت به آنان مهربان است.

در این آیه شریفه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و به آن حضرت دستور می دهد که:

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ هَا أَيْ پیامبر به آنان بگو: حق از سوی پروردگارتان برای شما آمده است.

منظور از «حق» در آیه مبارکه، قرآن و اسلام و آیات و نشانه هایی است که نشانگر یکتایی خدا و قدرت و دانش و مهر او نسبت به بندگان است.

پاره ای نیز بر آنند که منظور از «حق» پیامبر گرامی و معجزه های آن حضرت است.

فَمِنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدَى لِنَفْسِهِ پس هر کس با نگرش جستجوگرانه به قرآن و آیات آن و نیز معجزه های پیامبر، حق را شناخت و راه یافت، تنها به سود خویش راه یافته است.

وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا

و هر کس حق ستیزی پیشه ساخت و گمراه شد و به نشانه های حق ننگریست و در آنها تعمق نکرد، به زیان خویشتن گمراه گشته و به خود خیانت روا داشته است.

وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ.

و هنگامی که شما در اندیشه نجات و رستگاری خود نباشید، من نگهبان و مراقب شما از عذاب خدا نخواهم بود.

واژه «وکیل» به مفهوم مراقب و نگهبان و حافظ است، درست همان گونه که کسی حراست از مال و یا حقوق دیگری را می پذیرد و در حفظ آن می کوشد.

به بیان دیگر مفهوم آیه این است که: وظیفه من تنها رساندن شایسته و بایسته پیام است و هرگز وظیفه ندارم -

بسان کسی که وکیل مال و حقوق دیگری است و وظیفه اش آن است که دارایی او را از ضرر و زیان حراست نماید - شما را از عذاب و آتش شعله ور دوزخ نجات داده و به سعادت و رستگاری اوج بخشم.

و سرانجام اینکه در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه این سوره مبارکه نیز می باشد، در ادامه سخن با پیامبر گرامی می افزاید:

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُذَكَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

و از آنچه به سوی تو وحی می گردد پیروی نما، و بر اذیت و آزار حق ستیزان و بیدادگران شکیبایی ورز، تا خدا میان تو و آنان - با پیروز ساختن راه و رسم توحیدی و آسمانی ات - داوری کند، که به راستی او بهترین داوران است و جز به عدالت و بر اساس حق داوری نمی کند.

پرتوی از سوره مبارکه در پرتو مهر و توفیق الهی از دهمین سوره قرآن شریف نیز گذشته و اینک به لطف او در آستانه یازدهمین سوره ایستاده ایم.

در آیات یکصد و نه گانه این سوره مبارکه درس های ارجدار و مفاهیم انسانسازی را به گوش جان شنیدیم و به موضوعات بی شمار فردی، عقیدتی، اخلاقی، انسانی، دینی، اقتصادی، اجتماعی و... برخوردیم که اگر بخواهیم آنها را به تابلو بریم، از جمله با این موضوعات و مفاهیم جانبخش رو به رو می گردیم، با عناوین ارجدار و درس آموزی چون:

شکوه قرآن و رسالت پیامبر،

شناخت مبدأ و معاد،

نشان او در جهان آفرینش،

نجات یافتگان و نگونساران،

نور فطرت در اعماق دلها،

زشت ترین پرستش ها،

فطرت خدا جویی و خدا خواهی،

نکوهش از شرک گرایی و ناسپاسی،

واقعیت این زندگی زود

گذر،

سر افزان و سر افکنندگان،

واماندگی و ذلت شرک گرایان،

توحید گرایی و یکتا پرستی،

دسته های چندگانه شرک گرایان،

سند جاودانه درستی دعوت پیامبر،

ناشنوایان و نابینایان واقعی،

ثمره شوم بیداد،

سرنوشت شرک گرایان در روز رستاخیز،

یک اصل کلّ در مورد جامعه ها،

کتاب پرشکوه خدا یا درمان دردهای جامعه ها و تمدن‌ها،

امنیت راستین در پرتو ایمان و تقوای واقعی،

همه عزّت‌ها و اقتدارها از آن خداست!

جلوه هایی از قدرت آفریدگار هستی،

منطق پوسیده شرک گرایان،

پرتوی از سرگذشت پیامبران،

سرگذشت برخی جامعه ها،

فرجام سیاه استبداد گران،

هماره در اوج یقین باش!

توبه و ایمان به هنگام،

و صدها نکته انسانساز و ظریف و لطیف و دقیق دیگر... (۸۸)

تفسیر اظیب البیان

سوره یونس ، غرض سوره :تأکید مردم به التزام به توحید از راه بشارت و انذار و قضاوت عادلانه میان رسول خدا(ص) و امتش و نیز رد منکران و مکذبان می باشد .

(۱) (الر تلک ایات الکتاب الحکیم): (الر)، آن آیات گرانقدر کتابی است سراسر حکمت (الر) از رموز قرآنی است که ارتباطی بین معانی سوره و این حروف مقطعه ابتدائی وجود دارد و خداوند به رموز آن داناست ، سپس بالفظ (تلک) که مخصوص اشاره به دور است به آیات قرآن اشاره می نماید تا دلالت نماید که آیات الهی درجه ای بسیار رفیع و عالی دارند و از مقام خداوند صاحب عرش نازل شده اند و آیات جمع کلمه (آیه) به معنای نشانه و علامت می باشد و در مورد اعیان خارجی هم استعمال شده است ، اما در اینجا منظور همان اجزای کتاب الهی است که می فرماید: کتابی حکیم است ، یعنی کتابی

که در آن هیچ خلل و رخنه ای وجود ندارد و محکم است و یا کتابی که حکمت و دانش در آن استقرار یافته و بعضی نیز می گویند منظور از کتاب حکیم همان (لوح محفوظ) می باشد، لیکن این معنا از سیاق بدور است .

(۲) (اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال الكافرون ان هذا لساحر مبين): (آیا مردم تعجب می کنند از اینکه به مردی از جنس آنان وحی نمودیم که مردم را بیم دهد و کسانی را که ایمان آوردند بشارت دهد به اینکه نزد پروردگارشان مقامی صادق دارند؟ ولی کافران گفتند: همانا این مرد جادوگری آشکار است)، آیه به نحو استفهام انکاری می گوید، چه جای تعجب است از اینکه ما معارف الهی را که دعوت قرآنی شامل آن است به فردی از میان شما وحی کنیم؟ تا عامه مردم را بیم دهد و مؤمنان را بشارت دهد که نزد پروردگارشان منزلت و مقامی صادق و واقعی دارند (كفي مقعد صدق عند مليك مقتدر >(۱)، <در مجلسی پسندیده ، نزد مالکی توانا و مقتدر >) یعنی وحی الهی برای افراد معاند و روی گردان مایه بیم و انذار و برای مؤمنان بشارت است، اما معنای دیگری که برای (قدم صدق) نموده اند این است که منظور از صدق ، طبیعت صدق باشد، یعنی همانطور که کذب قدمی لرزان و منحرف دارد، صدق نیز قدمی دارد، اما قدمی استوار که هرگز نمی لغزد. در خاتمه می فرماید: کفار به پیامبر اتهام می زدند که او ساحر است و قرآن سحری از جانب اوست و آنها چون می دیدند

که قرآن خارق العاده است و دلها رامجذوب نموده و شیفته خود می سازد، لذا آن را سحر و آورنده قرآن را ساحر می نامیدند.

(۳) ان ربکم الله الذی خلق السموات و الارض فی سته ایام ثم استوی علی العرش یدبر الامر ما من شفیع الا من بعد اذنه ذلکم الله ربکم فاعبدوه افلاتذکرون): (و بدرستی که پروردگار شما کسی است که آسمانها و زمین را درشش روز بیافرید و آنگاه بر کرسی قدرت و مقام تدبیر مستقر گردید و به تدبیر امور عالم پرداخت ، هیچ شفاعت کننده ای نیست ، مگر به اجازه خود او، این است الله پروردگار شما، پس او را پرستید، آیا هنوز متذکر نشده اید؟)، این آیه در رد سخن کفار است که پیامبر را ساحر نامیدند، می فرماید که قرآن شما را به معارفی صحیح و حقه دعوت می کند که به هیچ وجه سحر نیست و از جمله آن معارف دعوت به توحید است که می فرماید: پروردگار شما همان (الله) است که همه عالم محسوس و مشهود را در شش روز (شش مرحله) (۲)، بیافرید و سپس به عالم غیر محسوس پرداخت و بر کرسی تدبیر و قدرتش که همه تدبیرها به آن مقام منتهی می شود، قرار گرفت و آنگاه به اداره امور عالم پرداخت ، پس او هم خالق است و هم مدبر و نیز در امر خلق و تدبیر عالم ، هیچ واسطه و یاوری برای او نیست تا او را یاری نموده و یا در عالم دخالت داشته باشد و اگر هم شفיעی باشد به اذن خود اوست ، پس خداوند عالم سبب اصلی است و غیر

او هیچ سببی اصالت و استقلال ندارد، و اسباب ظاهری که هستند، همه را خود پروردگار به آنها سببیت داده و آنها را واسطه و شفیع قرار داده و او مسبب الاسباب است و در آخر می فرماید: این پروردگار شماست که خالق و مدبر است و باید فقط او را پیر ستید، پس چرا فکر شما متوجه این واقعیت نمی شود که بدانید فقط (الله) رب شماست و هیچ معبودی جز او نیست .

(۴) (الیه مرجعکم جمیعا وعد الله حقا انه یدئوا الخلق ثم یعیده لیجزی الذین امنوا و عملوا الصلحات بالقسط و الذین کفروا لهم شراب من حمیم و عذاب الیم بما کانوا یکفرون): (بازگشت همه شما به سوی اوست ، وعده خداحق است ، همانا او خلقت را آغاز کرد و سپس آن را باز می گرداند، تا کسانی را که ایمان آورده و اعمال شایسته نمودند به عدالت ، پاداش دهد و کسانی که کفرورزیدند برایشان شرابی از آب جوشان و عذابی دردناک خواهد بود، بواسطه کفری که می ورزیدند)، در این آیه پس از آیه قبلی که ذکر مبدء را نمود، ذکر معاد را می نماید و می فرماید: این وعده ای به حق است (انما توعدون لواقع) (۳)، (بدرستی که آنچه وعده داده شده اید محقق می شود)، (حق) یعنی چیز ثابت و واقعی و اینکه وعده الهی به امر معاد حق است ، یعنی خلقت الهی به نحوی صورت پذیرفته که چرخه خلقت جز با بازگشت موجودات به سوی خالقشان تکمیل نمی شود و تمام موجودات عالم حرکتشان نهایتی دارد که همان مبدئی است که از آنجا حرکت را آغاز کرده اند (یا ایها الانسان انک

کادح الی ربک کدحا فملاقیه (۴)، (ای انسان ، تو دائماً در حال تلاش و حرکت بسوی پروردگارت هستی ، پس او راملاقات خواهی کرد)، همچنانکه سنگی که در حال افتادن است و به زمین نزدیک می شود نهایتاً به زمین می رسد، همچنین حرکت انسان و جمیع اجزای عالم جز با بازگشت به مبدأ حرکتشان تمام و کامل نمی شود. و آنگاه در مقام تعلیل این معاد و بازگشت با دو حجت بر می آید، حجت اول): آنکه خدا که خلقت عالم را ابتدا کرده ، نهایتاً آن را به سر منزل اولی باز می گرداند، یعنی موجودات عالم به فیض خالق بوجود آمده و تا مدت معین که به سرحد کمالشان برسند به زندگی ادامه می دهند و چون آن اجل به سر آید به معنای فانی شدن آن موجود نیست ، بلکه خدای متعال او را به سوی خود باز می گرداند و حجت دوم): اینکه خداوند معاد را قرار داد تا نیک و بد، یکسان نباشند و افراد مؤمن و صالح در قیامت به پاداش نیکو و عادلانه برسند و افراد کافر و معاند نیز نتیجه عملشان را با عذاب الیم و آب جوشانی که امعاء واحشائشان را می سوزاند دریافت کنند، چون هرگز کسی که با ایمان و عمل صالح خاضع شده ، با کسی که کفر و عناد ورزیده و تکبر نموده ، یکسان نیستند و چون این دو گروه در دنیا به طور یکسان تحت سیطره اسباب طبیعی وجودی قرار داشتند، لازم است که در آخرت خداوند این دو طائفه را از هم جدا نموده و جزای متناسب هر کدام را به آنها بدهد و

اگر چنین نباشد، لازمه اش نفی صفت عدل و قسط الهی خواهد بود که از صفات فعلیه خداوند هستند.

(۵) (هو الذی جعل الشمس ضیاء و القمر نورا و قدره منازل لتعلموا عدد السنین والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق یفصل الایات لقوم یعلمون): (اوست که خورشید را دارای روشنایی و ماه را نورانی قرار داد و برای ماه در مسیرش منزلهایی نهاد تا شما حساب عدد سالها را بدانید، و خدا این نظام را جز به حق نیافرید، و این آیات را برای گروهی که بدانند، شرح می دهد)، می فرماید: خداست که خورشید را نورانی و مزیء قرار داد و برای ماه نیز از ضیاء خورشید نوری نهاد، چون ماه اشعه خورشید را می تاباند و از خود نوری ندارد و آنگاه می فرماید: برای ماه منازلی قرار داد، چون مکان و شکل ماه هر شب در آسمان تغییر می کند و می فرماید، علت این امر این است که شما بتوانید با آن حساب روزها و ماهها، را بشناسید و حساب نمایید و آنگاه می فرماید: این نظام دقیق تنها بر اساس حق خلق شده است، یعنی نتیجه و غایتی از خلقت این نظام منظور بوده که حق است، زیرا نتایجی بر این امور مترتب می شود که همه حقیقی هستند و در سراسر خلقت نظام هستی نه لغوی در کار است و نه غرض باطل و گزافی و نه بر اساس تصادف و اتفاق ایجاد شده است. لذا خدای متعال اگر این نظام را آفریده برای آن بوده که شئون حیاتی ما را تدبیر نموده و امور معاش و معاد را اصلاح کند و به همین

دلیل او خالق مدبر عالم است که جز او پروردگاری نیست . و در آخر می فرماید: خداوند این آیات آفاقی را به حسب تکوین و وجود خارجی و یا به حسب بیان لفظی ، بیان نموده ، برای افرادی که اهل دقت و اندیشه هستند و در عظمت خلقت تدبیر می نمایند.

(۶) (ان فی اختلاف الليل و النهار و ما خلق الله فی السموات و الارض لایات لقوم یتقون): (همانا در اختلاف شب و روز و آنچه خداوند در آسمانها و زمین خلق کرده نشانه هایی برای گروهی است که پرهیزکاری می نمایند)، گردش زمین به دور خودش و تغییر کردن قسمتی از زمین که در برابر نور خورشید قرار دارد موجب پدید آمدن شب و روز و جایگزینی یکی بعد از دیگری و نیز باعث اختلاف طول شب و روز در مکانها و فصول مختلف می گردد و خداوند این نظام را آیت و نشانه ای برای اهل تقوا نامیده است و در ادامه می فرماید: آنچه که خدا در آسمانها و زمین آفریده نیز آیاتی برای متقین هستند مسلم است که تک تک موجودات عالم ، خصوصا وجود خود انسان که به تنهایی عالمی گسترده و کبیر است و نظام و تدبیری که در خلقت هر یک از اجزای آنها بکار رفته ، همه حکایت از خالق مدبر می نماید که نظام عالم را به احسن وجه تدبیر نموده و هر آینه در این موجودات آیات و دلالتهایی بر پروردگار لا-شریک وجود دارد که همه آنها را خلق و تدبیر نموده است تدبیری واحد و متصل که بهتر از آن متصور نیست .

(۷-۸) (ان الذین لا یرجون لقاءنا و رضوا بالحوه

الدنيا واطمانوا بها والذین هم عن ایتنا غافلون - اولئک ماوهم النار بما کانوا یکسبون): (هماناکسانی که امیدی به دیدار ما ندارند و به زندگی دنیا راضی شده اند و دلهایشان به آن آرامش یافته و نیز کسانی که از آیات ما غافلند - آنان جایگاهشان آتش دوزخ است به جهت اعمالی که می کرده اند)، در اینجا متعرض اعمال کفار و منکرین روز جزا و معاد به سوی خدای یگانه و برانگیخته شدن در روز قیامت، می گرددومی فرماید: اینها که انتظار و امیدی برای ملاقات، ندارند و همت هایشان در همین زندگی دنیوی خلاصه شده و به نعمات پست مادی آرامش یافته اند و به سبب آنها از جستجوی سعادت آخرت غافل مانده اند و نیز کسانی که با فراموش کردن آخرت و مشغول شدن به دنیا از آیات الهی غفلت کرده اند اینان جزایشان آتش جاودان دوزخ است و علت گرفتاری آنها در جهنم هم اعمالی است که در دنیا بدست خود کسب نموده اند، چون اعتقاد به معاد یکی از اصول اعتقادی دین است و با ساقط شدن آن اصولا فلسفه کلیه اوامر و نواهی و وعده و وعیدهای الهی و نیز نبوت و وحی نیز ساقط می گردد و دین از پایه باطل می شود. پس معلوم می گردد که بین کسی که رأسا منکر معاد است و هم در گفتار هم در رفتار فقط به زندگی دنیا پایبند است، با کسی که عملا فقط هم و غمش زندگی دنیاست و آیات الهی را فراموش کرده، اگر چه لفظا هم معتقد به معاد باشد، هیچ فرقی وجود ندارد، چون نتیجه

عمل هر دو یکی است و آن همان غفلت از ذکر خداست . (۹) ان الذين امنوا و عملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنات النعيم):(بدرستی کسانی که ایمان آوردند و اعمال شایسته انجام دادند خداوند به وسیله ایمانشان آنها را هدایت می کند و در بهشت های پر نعمت جویها از زیر جایگاهشان روان می باشد)، در این آیه متعرض افراد مؤمنی می گردد که دعوت پیامبر را اجابت نموده ، ایمان آورده و عمل شایسته انجام داده اند، خداوند آنها را پاداش می دهد، یعنی آنها را با ایمانشان هدایت می فرماید و به سوی پروردگارشان راه می یابند، همچنانکه فرمود: (یهدی الیه من اناب) (۵)، (هر کس به سوی خدا توبه کند، خدا او را بسوی خود هدایت می کند)، یعنی مؤمنان با ایمانشان به مرتبه قرب الهی صعود می نمایند و نقش عمل صالح به نتیجه رساندن ایمان در بعد عمل است ، همچنانکه فرمود: (الیه یصعد الکلم الطیب و العمل الصالح یرفعه) (۶)، (کلمه پاکیزه بسوی او بالا می رود و عمل شایسته آن را رفعت می دهد). لذا ایمان و عقاید حقه ، انسان را به مقام قرب هدایت می کند و هدایت در حقیقت وسایل و مدارجی دارد که نهایتا به خدای متعال منتهی می شود و می فرماید: آنها در بهشت های غرق نعمات جاودان قرار می گیرند و نهرها در زیر پایشان جاریست و نعمت به معنای حقیقیش همان ولایت الهی است که بالاترین نعمتهاست .

(۱۰) (دعویهم فیها سبحانک اللهم و تحیتهم فیها سلام و اخر دعویهم ان الحمد لله رب العالمین):(تنها صحبت آنها در آنجا این است که می گویند: منزهی تو

ای خدای ما و تحیت و درود آنها در آن بهشتها سلام است و آخرین گفتارشان این است که ستایش فقط مخصوص پروردگار جهانیان است)، اولیاءخدا که در جنات نعیم مستقر شده اند، خداوند با کرامت خود قلبهایشان را از هر شریکی برای خدا، پاکیزه کرده و در دل آنها هیچ محبتی غیر از محبت خدای سبحان نیست، لذا گفتارشان هم تسبیح و منزه دانستن خدا از هر امری است که شایسته ساحت کبریائیش نیست، یعنی خدا را از هر شریکی در اسم یا معنی و از هر نقص یا عدمی منزه می دانند، و تسبیح آنها، هم زبانی و هم عملی و قلبی است و تسبیح اگر کمتر از این و در مرحله ای پایینتر باشد، در آن شائبه شرک وجود دارد، همچنانکه فرمود: (وما یؤمن اکثرهم بالله الا و هم مشرکون) (۷)، (بیشتر مردم به خدا ایمان نمی آورند، مگر آنکه در عین حال مشرکند)، و چون اولیاء خدادلهایشان مالا مال از خیر و سلامتی است، لذا درود آنها به یکدیگر نیز با سلام است و سلام در دنیا علامت امنیت نسبی از جانب یکدیگر است، اما در آخرت نشانه امنیت مطلق می باشد و آنان با احدی به غیر سلام و خیر مواجه نمی شوند جز آنکه طرف مقابل خیر و سلام را مبدل به شر و ضرر سازد که در این صورت اولیاء خدا نیز با شر با او برخورد می کنند و خیر و سلامی برای او نخواهد بود، و نیز اولیاء الله چون قلبهایشان کمال نعمات الهی را تمجید می کند، به هیچ نعمتی بر نمی خورند الا اینکه به یاد منعم می افتند (۸)،

و خدا را یاد می کنند و لذا هرگز از پروردگارشان غافل نمی شوند و نعمتهایی که از صفات جمال و کمال الهی حکایت دارد فوراً آنان را به ذکر عظمت و جلال حق و امی دارد و در نتیجه هر نعمتی را که به وصفی توصیف می کنند در واقع توصیف پروردگارشان به افعال و صفات جمیل اوست و در نتیجه ستایشی از آنان در باره خداست و حمد خدامحسوب می گردد، چون حمد یعنی ستایش به فعل اختیاری جمیل . لذا اولیاء خدا در بهشت یک دم هم از تسبیح و تحمید پروردگارشان غفلت نمی کنند، چون خدا را حاضر می بینند و از حضرتش محجوب نیستند.

(۱۱) (و لو یعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فذروا الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون): (و اگر خدا در فرستادن عذابشان عجله کند، همچنانکه آنان در رسیدن به خیر عجله دارند، مرگشان فرامی رسد، پس ما کسانی را که در انتظار لقاء ما نیستند در طغیانشان رها می کنیم تا سرگردان باشند) (استعجال) یعنی اینکه طلب کردن چیزی با عجله و سرعت حاصل شود و (عمه) یعنی حیرت شدید. می فرماید: اگر خدای متعال در رساندن شر عذاب به مردم تعجیل می نمود، همچنانکه آنان در رسیدن به نعمات و خیر عجله می کنند، در این صورت عذاب را بر آنها نازل می فرمود و اجل آنها به پایان می رسید، اما خداوند در رساندن عذاب و شر به آنان، عجله نمی کند و این افراد منکر معاد و خارج از حوزه دین رابه حال خودشان رها می نماید تا در طغیان و تجاوزشان متحیر و

سرگردان باشند و درک نکنند که چطور اسباب و علل طبیعی واسطه امر الهی هستند. چون انسان بر اساس طبعش موجودی عجول است و می خواهد همه اسباب علل جمع شوند تا او زودتر به خیر برسد، اما سنت الهی در اسباب طبیعی تابع هوی و هوس انسانها نیست، بلکه سنت خداوند بر اساس حکمت است و لذا خداوند بر اساس مصالحی در تعذیب آنها عجله نمی کند و آنها را به حال خودرها می نماید.

(۱۲) (و اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كان لم يدعنا الى ضره مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون): (و هنگامی که به انسان بلایی برسد ما را برای دور کردن آن شر، چه در حال نشسته و ایستاده و یا به پهلو افتاده می خواند، پس زمانی که آن بلا را از او دور کنیم، می گذرد و می رود، گویا اصلا ما را برای برطرف کردن شری که به او رسیده بود نخوانده است، این چنین اعمالی که اسرافکاران انجام می دهند در نظرشان آراسته شده است)، (ضر) یعنی حوادث و اموری که به حال آدمی ضرر برسانند. می فرماید: وقتی بلائی جانکاه به انسان برسد در همه حال و بدون وقفه خدا را برای برطرف کردن آن بلا، می خواند، اما همینکه خدا بلا را از او برطرف کرد، بکلی فراموش می کند و دلش به سوی همان امور دنیوی کشیده می شود، و در تمایلات خودش غرق می گردد، بدون اینکه ذره ای متنبه و منزجر شود، بکلی پروردگاری را که دعا نموده و یاد کرده بود، از یاد می برد و این چنین اعمال اسراف گران (زیاده روی کنندگان

در بهره برداری از نعمات دنیوی (در نظرشان زیبا جلوه می کند که بکلی پروردگارشان را فراموش می کند اگر هم به سبب بلائی مدتی به یاد پروردگار بیافتند مجدداً با برطرف شدن آن بلا گرفتار همان تمتعات مادی شده و خدا را از یاد می برند و لذا علت انکار این افراد اسرافگر و معاند این است که شیطان اعمالشان را در نظرشان جلوه داده و در نتیجه آن اعمال زشت و بنظرشان پسندیده و نیکو می آید و آنچنان جذب آن اعمال می شوند که به کلی خدا را فراموش می کنند و اگر هم خداوند با فرستادن پیامبران و رسولان خود آنها را متوجه نموده و تذکر دهد باز هم ایمان نمی آورند و خداوند هم به جرم این ظلم و اسرافشان آنها را هلاک می نماید، همچنانکه در اقوام پیشین این سنت الهی جاری شده است .

(۱۳) (ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا و جاءتهم رسلهم بالبينات و ما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين): (و به تحقیق اقوامی را که قبل از شما بودند زمانی که ظلم کردند و رسولان ما با نشانه های آشکار نزدشان آمدند، ولی آنها ایمان نیاوردند، هلاک کردیم و اینچنین افراد گناهکار را جزا می دهیم)، در این آیه برای تتمیم بحث سابق و تشدید در انذار به نحو حضوری انسانها را مخاطب خویش قرار داده و می فرماید: سنت الهی این چنین است که قبل از شما هم اقوام ظالمی را که با وجود آمدن پیامبران و آوردن معجزات آشکار، باز هم ایمان نیاوردند، هلاک می نماید و در آخر باز التفات فرموده و از خطاب با مردم متوجه خطاب با پیامبر (ص)

(می گردد و می فرماید: ما مجرمان را اینطور مجازات می کنیم و در واقع با این کلام ، شخصی را مخاطب ساخته که اهل درک و فهم است ، یعنی رسول خدا(ص) هم این خبر را درک می کند و هم به صدق آن ایمان دارد، اما افراد مجرم و بی ایمان ، اگر درک درستی داشتند، هرگز کفر نمی ورزیدند، بلکه به خدای سبحان و رسول کریم (ص) ایمان می آوردند، چون سنت الهی را در هلاک کردن ، افراد مجرم دریافته بودند.

(۱۴) (ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون): (و سپس به دنبال آنان شما را جانشینان آنها در زمین قرار دادیم تا بنگریم که چگونه عمل می کنید)، می فرماید: آفرینش شما بعد از آن اقوام تنها به جهت آن بود که سنت الهی در امتحان و ابتلاء جاری گردد، یعنی در مرحله تحقق خارجی ، علم فعلی خداوند به ظهور رسد و مردم ، آنچه در نهان دارند با اعمالشان آشکار نمایند، و تفکر در سنت امتحان و ابتلاء الهی انسان را از غرق شدن در بهره های اندک دنیوی حفظ می نماید.

(۱۵) (و اذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابده من تلقاي نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم): (و هنگامی که آیات روشن ما بر آنها خوانده می شود، کسانی که امید دیدار ما را ندارند می گویند، قرآن دیگری برای ما بیاور یا آن را عوض کن ، بگو این اختیار برای من نیست که

از پیش خودم آن را تغییر دهم ، من جز آنچه را که به من وحی می شود، پیروی نمی کنم ، من می ترسم که اگر پروردگارم را نافرمانی کنم به عذاب روز عظیم قیامت گرفتار شوم)، افرادی که در این آیه راجع به آنها سخن گفته شده ، مردمی بت پرست بوده اند که بتها را مقدس دانسته و در مظالم و گناهان فرو رفته بودند و اینها زمانی که آیات واضح و آشکار الهی را که دلالت تامی هم دارند، می شنوند، چون این آیات مطابق میل آنها و هوای نفسشان نیست ، لذا به رسول خدا(ص) می گویند، قرآنی غیر از این قرآن را برای ما بیاور یا آن را عوض کن ، معلوم می شود منظورشان این بوده که رسول خدا(ص) قرآن را طوری تغییر دهد که مطابق تمایلات نفسانی آنها و موافق ظلم و کجروی و شهوات آنها باشد و اینها قرآنی را می طلبیدند که آنان را از شرک و ارتکاب فحشاء و منکرات نهی نکند و یا آیاتش طوری تغییر کند که موافق ظلم و اسرافکاری آنان باشد، اما خداوند تعالی به پیامبرش دستور می دهد که در جواب آنان بفرماید: من حق ندارم که قرآن را از پیش خودم مبدل کنم ، چون قرآن کلام من نیست ، بلکه قرآن وحی خداست و پروردگارم به من مأموریت داده که از آن پیروی کنم و اگر از او نافرمانی کنم به عذاب روز قیامت گرفتار شوم ، و شما که چنین درخواستی رادارید جهتش این است که امیدوار به ملاقات پروردگارتان نیستید و ایمانی به روز جزا ندارید، اما من در باره معاد و روز قیامت

هیچ شکی ندارم و به همین جهت هم از عذاب آن روز بیمناکم ، چون عذابی عظیم است و در این کلام انذار و تهدیدی بزرگ برای کافران وجود دارد، یعنی من که پیامبر خدایم از عذاب پروردگارم در روز قیامت می هراسم ، پس جا دارد که شما کافران از عذاب آن روز بیمناک بوده و دست از این اعمال کفر آمیز بردارید تا از عذاب قیامت ایمن گردید.

(۱۶) (قل لو شاء الله ما تلوته علیکم و لا ادریکم به فقد لبثت فیکم عمرامن قبله افلا تعقلون): (ای پیامبر، بگو: اگر خدا می خواست من این قرآن را بر شما تلاوت نمی کردم و شما را نسبت به آن آگاه نمی نمودم ، با اینکه من سالها قبل از نزول قرآن در بین شما زندگی می کردم ، آیا تعقل نمی کنید؟)، می فرماید: مشیت و اراده خدا چنین تعلق گرفته که من اکنون این آیات را بر شما تلاوت کنم و مضامین بلند آن را به شما تفهیم نمایم و لذا امر قرآن بدست من نیست تا قرآنی غیر از این برای شما بیاورم ، یا آنرا تغییر دهم ، به شهادت اینکه قبل از نزول وحی من سالها در بین شما زندگی می کردم و هیچ سخنی راجع به قرآن از زبان من نشنیدید و اگر امر بدست من بود قبلا هم همین حرفها را برای شما می گفتم ، لذا معلوم می شود که قرآن از ناحیه خدا نازل شده و امر آن بدست من نیست و من وظیفه ای جز ابلاغ و پیام رسانی ندارم ، پس چرا در این باره تفکر نمی کنید و این

سخنان بی مغز را می گویند و از من درخواست تغییر و تبدیل قرآن را می نمایند؟

(۱۷) (فمن اظلم ممن افتری علی الله کذبا او کذب باياته انه لا یفلح المجرمون): (پس چه کسی ستمکارتر از آنست که به خدا نسبت دروغ دهد یا آیات او را تکذیب نماید، بدرستی که او گناهکاران را رستگار نمی کند)، این جمله استفهامی انکاری است که معنایش این است که احدی ستمکارتر و مجرمتر از این دو گروه نیست: اول: کسی که به خدا افترا بزند و بگوید به من وحی می شود و حال آنکه وحیی به او نمی رسد و دوم: گروهی که آیات خدا را تکذیب کنند و آنها را دروغ بشمارند، چون همچنانکه سابق هم گفتیم هر چه مورد ظلم عظیمتر باشد و شخصی که مورد ستم واقع شده مقام والاتری داشته باشد قهرامرتکب آن ظلم، گنااهش بیشتر بوده و ظالمترین ظالمان خواهد بود، و مسلما کسی که به خدا افترا بزند و آیات او را تکذیب کند، چون خداوند ساحتش والاترین ساحتهاست، پس ظلم این شخص آشکارتر بوده و او ظالمترین افراد است. یعنی پیامبر در تکمیل احتجاج علیه مشرکین می فرماید: من نمی توانم قرآن دیگری بیاورم، زیرا اگر چنین کنم به خدا افترا زده ام و اگر هم قرآن را تغییر دهم و آن را مطابق هواهای نفسانی شما تبدیل نمایم، در این صورت آیات خدا را تکذیب کرده ام و این اعمال هر دو از شنیع ترین ظلمهاست که من هرگز مرتکب نمی شوم، چون خداوند افراد مکذب و مجرم را رستگار نمی کند و آنها را به سعادت مورد نظر

و هدفشان نمی رساند.

(۱۸) (و يعبدون من دون الله ما لا يضرهم و لا ينفعهم و يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتبؤون الله بما لا يعلم في السموات و لا في الارض سبحانه و تعالى عما يشركون): (و غير خدا چیزی را می پرستند که نه ضرری برایشان دارد و نه نفعی به ایشان می رساند و می گویند اینها واسطه ها و شفیعان مادر نزد خدا هستند، بگو آیا شما می خواهید به خدا از چیزی خبر دهید که در آسمانها و زمین از وجود آن بی خبر است؟)، منزّه و برتر است خداوند از آنچه اینها شرک می ورزند)، در این آیه روی سخن با مشرکان است و شاید شامل بعضی از اهل کتاب هم که عقاید باطله دارند بشود، می فرماید: عبادت فقط برای جلب منفعت یا دفع ضرر محقق می شود و این افراد بت پرست چیزهایی را می پرستند که نه قدرت جلب منفعت و نه دفع ضرر از آنان را دارند و لذا عمل آنها باعث تعجب است و برای توجیه عمل خود می گویند این بتها واسطه ما در درگاه رب الارباب و وسیله تقرب به خالق هستی می باشند و حال اینکه این معبودها اصلا صاحب شعور و اراده نیستند که بتوانند در نزد خدا شفاعت کنند. و در ادامه می فرماید: خداوند عالم مطلق هیچ اطلاعی از وجود چنین ارباب و شفیعانی ندارد، هرگز چنین واسطه هایی را در درگاه خود خلق نکرده و نه در آسمانها و نه در زمین چنین شفیعانی را سراغ ندارد و شما با این اعمال و گفتارتان به خدای تعالی خبری می دهید که او از آن اطلاعی

ندارد و این زشت ترین افتراهاست ، زیرا چگونه ممکن است در عالم چیزی باشد که خداوندخالق عالم از وجود آن بی خبر باشد؟ پس این سخن شما بدترین لجبازیها و افترا محض است و خدای متعال منزّه و برتر از این شرک و ورزیها و افتراوات می باشد.

(۱۹) (وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا و لولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون): (و مردم ابتدا جز امتی واحد نبودند و سپس اختلاف کردند و اگر فرمانی از طرف پروردگارت نبود، هر آینه در باره آنچه در آن اختلاف می کردند، میان آنان داوری می نمود)، می فرماید: مردم در ابتدای عالم همه بر اساس دین فطری توحید گروهی واحد بودند، اما از آنجا که دنیا دارتراحم است ، لذا از جهت معاش و احکام با هم مختلف شدند و به تبع آن عده ای ظالم و عده ای مظلوم واقع گردیدند و بعضی تجاوز نموده و بعضی مورد تجاوز قرار گرفتند و این اختلاف همان است که خدای متعال آن را به وسیله تشریح دین و بعثت انبیاء و انزال کتب بر طرف نموده تا انبیاء با کتاب های الهی بین مردم حکم کنند و آنان را انذار و تبشیر نمایند، اما اختلاف دومی ، آنستکه در خود دین پدید آمد و این اختلاف ناشی از ستم و زیاده طلبی بعضی از علمای دینی بود و خدا همواره افراد مؤمن را در جریان این اختلافات هدایت نموده ، اما اگر قضای الهی نبود که در موقع هبوط آدم (ع) به زمین فرمود: (ولکم فی الارض مستقر و متاع الی حین) (۹)، (برای شما در

زمین تا مدتی معین زندگی و رزقی معلوم خواهد بود)، در این صورت هر آینه اختلاف آنها اقتضاء می کرد که خداوند با غلبه و ظهور دادن حق بر باطل بین آنها حکم کند و مقتضای این حکم، نابودی اهل باطل و نجات اهل حق بود، لیکن حکم الهی بر این قرار گرفته که به انسانها مهلتی معین داده شود و خداوند در عذاب کردن آنها عجله نمی کند.

(۲۰) (و يقولون لولا- انزل علیه ایه من ربه فقل انما الغیب لله فانظروا انی معکم من المنتظرین): (و می گویند، چرا معجزه دیگری از جانب پروردگارش بر او نازل نمی شود، بگو غیب برای خداست، پس شما منتظر باشید من هم با شما در انتظارم)، مشرکان به جهت تحقیر و کوچک شمردن قرآن کریم، باز هم به مظالم قولی و عملی خود ادامه داده، می گویند: چرا غیر از این قرآن معجزه ای از جانب پروردگارش بر این پیامبر نازل نمی شود؟ و خداوند به پیامبر خود تعلیم می دهد که در جواب آنان بفرماید: که منحصرأ علم غیب و نزول آیات بدست خداست و لذا اختیار آیات و معجزات بدست من نیست تا به میل خود آن را نازل کنم و به همین دلیل باید از ناحیه خدا منتظر آیتی که حق را از باطل جدا کند باشید، من نیز با شما از منتظران خواهم بود، این آیه دلالت می کند که رسول خدا منتظر رسیدن آیتی غیر قرآن بوده است که جدا کننده حق از باطل باشد و بین آنحضرت و امتش داوری کند، و در آیه ۴۶ همین سوره، وعده ای صریح به فرستادن آن آیت داده شده است

، (و امانرینک بعض الذی نعدهم او نتوفینک فالینامرجعهم ...) (۱۰)، چه ما در حال حیات تو بعضی از عذابی را که به آنها وعده داده ای به تو نشان دهیم و چه قبل از آن تو را به سوی خود ببریم ، در هر حال بازگشت این مشرکین به سوی ماست ، پس هر امتی حیات اجتماعی و رای حیات فردی افرادش دارد و امتهایی که از روش بندگی عدول نمایند خداوند چون مقتدری غالب آنها را مؤاخذه نموده و هلاک می کند و به جای آنان قومی غیر ایشان را قرار می دهد. و اصولاً هر امتی اجلی دارد که چون فرا برسد نه مقدم شود و نه تأخیر افتد، (لکل امه اجل فاذا جاء اجلهم لا یستأخرون ساعه و لا یستقدمون) (۱۱).

(۲۱) (واذا اذقنا الناس رحمه من بعدضراء مستهم اذا لهم مکر فی اياتنا قل الله اسرع مکر ان رسلنا یکتبون ما تمکرون): (و هنگامی که به مردم رحمتی رابعده از زیانی که به آنها رسیده ، می چشائیم ، آنها در آیات ما مکر می کنند، بگو خدادر مکر نمودن سریعتر است ، بدرستی که فرستادگان ما نیرنگهایتان رامی نویسند)، اگر چه لحن آیه در باره عموم مردم است ، اما به قرینه ، مفهوم می گردد که مراد از آن طائفه مشرکان بوده اند که پس از دوران جهالت و تنگی معیشت و تفرقه و حاکمیت بغض و کینه ، خداوند قرآن را که آیتی الهی و رحمتی از جانب اوست به آنها ارزانی داشته و لذت هدایت را به آنها چشاند است ، اما آنها شایستگی و استحقاق آن را نداشتند، چون اگر سزاوار بودند،

واجب بود که شکر این نعمت را به جای آورده و در مسیر توحید و بندگی حق بر یکدیگر سبقت بگیرند، اما قدر آن را نشناختند و به پیامبر (ص) گفتند: قرآن دیگری برای ما بیاور، یا این قرآن را تغییر بده و یا گفتند به جای قرآن معجزه دیگری بیاور و اینها همه مکرهایی بود که در باره آیات خداوند نمودند، اما این نیرنگها سودی به حالشان ندارد، چون مکر خدای متعال سریعترین مکرهاست و این مشرکان را به جرم مکرشان گرفتار می کند و مهلت نمی دهد تا مکرشان به ثمر برسد و همینکه اینها آیات الهی را نپذیرفتند و برای از بین بردن آن تلاش کردند، عینامکری از جانب خداست که توفیق هدایت شدن به وسیله آیات خود را از آنان سلب نموده است و در آخر می فرماید: ما بر شما گواهان و مراقبینی داریم که اعمال شما را می نویسند و حفظ می کنند تا در قیامت عینا آنها را ببینید و جزا داده شوید و معنای (کتابت اعمال بندگان به دست ملائکه) این است که اعمال را از پس پرده استعدادها به مرحله فعلیت خارجی در آورند و آن وقت خود اعمال در صحیفه عالم کون نقش می بندد، لذا بدست ملائکه الهی اعمال بندگان از داخل ذات آنها بیرون آمده و در عالم خارج قرار می گیرد، با این حال چگونه مکرها و اعمال افراد بر خداوند پوشیده بماند؟

(۲۲) (هو الذی یسیرکم فی البر و البحر حتی اذا کنتم فی الفلک و جرین بهم بريح طيبه و فرحوا بها جاءتها ریح عاصف و جاءهم الموج من کل مکان و ظنوا انهم احیط بهم دعوا الله

مخلصین له الدین لئن انجیتنا من هذه لنكونن من الشاکرین): (اوست آنکه شما را در خشکی و دریا سیر می دهد، تا زمانیکه شما سوار کشتیها شوید و بادی ملایم بوزد که به سبب آن خوشحال می شوند و چون بناگاه بادی سهمگین بر آن کشتی بوزد و موجها از هر طرف بر کشتی آنها حمله ور شود پندارند که آن موجها آنها را در بر خواهند گرفت، آنوقت خدا را با عقیده خالص می خوانند، که اگر ما را از این ورطه نجات بدهی هر آینه از شکر گزاران خواهیم بود)، معنای آیه روشن است و می فرماید: خداوند شما کسی است که خشکی و دریا را مسخر شما نموده تا آنکه سرنوشت، شما را به درون کشتی بکشد، آنگاه از وزش باد ملایم که شما را به مقصد می رساند خوشحال می شوید، اما اگر بادهای تند وزیدن بگیرد و موجها از هر طرف بر کشتی بتازند، آنگاه می پندارند که هلاکشان نزدیک است و هر آینه موجهای سهمگین آنها را در بر خواهد گرفت، در آندم خدا را از روی اخلاص و بدون شائبه شرک می خوانند که اگر آنان را از این ورطه هلاکت برهاند، شاکر و سپاسگزار خواهند بود و قدر نعمات الهی را خواهند دانست. در این آیه التفات از خطاب به غیبت بکار رفته و جهتش این است که بفهمانند مردم آن لیاقت و درکی را که خدای تعالی با آنان بصورت مخاطب سخن بگویند ندارند و لذا خطاب را متوجه پیامبر (ص) نموده است.

(۲۳) (فلما انجیهم اذا هم یبغون فی الارض بغیر الحق یا ایها الناس انما بغیکم علی انفسکم متاع الحیوه الدنیا ثم الینا

مرجعکم فننبئکم بما کنتم تعملون): (پس زمانی که آنها را نجات دادیم ، به ناگاه به ستمگری به ناحق در زمین می پردازند، ای مردم بدرستی که ستمگری شما بر علیه خودتان است ، بهره اندکی از زندگی دنیا می برید و آنگاه بازگشتتان بسوی ماست و آنگاه شما را نسبت به آنچه انجام می داده اید، خبر می دهیم)، در ادامه خطاب با رسول گرامی خود می فرماید: زمانیکه آنها را از آنان ورطه هلاکت و شدت نجات دادیم ، مجددا دست به تعدی و ستم گری به ناحق می زنند و آنگاه مجددا التفاتی از غیبت به خطاب بکارمی رود و مردم مورد خطاب قرار می گیرند تا توجهشان جلب شده و بدانند که خداوند از اعمالشان غافل نیست و خطاب به آنان می فرماید: ای مردم من به شما از رگ گردن نزدیکترم و هر عملی که به عنوان طغیان و مکر انجام می دهید، با تقدیر و مشیت ما انجام می شود، با این حال چگونه می توانید بر ما طغیان کنید؟ بلکه این طغیان و ستم شما حقیقتاً علیه خودتان است ، چون شما را از ما دور می کند و آثار سوء آن در نامه اعمالتان نوشته می شود، به همین جهت بغی و ستم شما نتیجه اش متوجه خود شما می گردد و شما که مرتکب این ستمها می شوید انگیزه اش رسیدن به تمتعات اندک دنیوی است و بدانید که این دنیا چند روزی بیشتر نیست و در آخر بسوی ما باز می گردید و آنوقت حقایق اعمالتان را برایتان آشکار می کنیم .

(۲۴) (انما مثل الحیوه الدنیا کماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات

الارض مما ياكل الناس و الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها و ازينت و ظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا اونهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفضل الايات لقوم يتفكرون): (بدرستی که مثل زندگی دنیا، مانند آبی است که آن را از آسمان می فرستیم و گیاه زمین با آن آمیخته می شود، گیاهی که مردم و چهارپایان آن را می خورند، همینکه زمین به سرسبزی و خرمی گرایید و آراسته شد و مردم آن سرزمین پنداشتند که آنها خودشان بر آن سرزمین قادر و مسلط هستند، ناگهان امر ما شبانه یا در روز به آن سرزمین می رسد و آن محصول را آنچنان درو می کند که گویا اصلا دیروز چیزی نبوده است ، اینچنین آیات را برای گروهی که تفکر می کند تفصیل می دهیم)، چون در آیه قبل اشاره ای به متاع زندگی دنیا نموده بود، در این آیه حقیقت این حیات دنیوی را بصورت مثالی برای اشخاص اهل تفکر و عبرت بیان می نماید. می فرماید: این نعمتهای پستی که نفسهای ضعیف به آن راضی و دلخوش می گردند درست مانند آبی است که بصورت باران از جانب پروردگار نازل می شود و زمین را سرسبز می کند و مردم و حیوانات از آن گیاهان تناول می کنند وزمانی که زمین به نهایت درجه سرسبزی و زینت و آراستگی خود برسد، مردم گمان می کنند که خودشان این زمین را آباد کرده اند و بر آن قادر و مسلط می باشند، اما ناگهان خداوند غذایی را نازل می کند که آن زمین را خشک و لم یزرع می سازد، گویا اصلا سرسبزی

به خود ندیده است ، این نوعی استعاره تمثیلی است ، یعنی کل زندگی دنیا و نعمات آن همینگونه است و خداوند به لطف خود این نعمات و بهره ها را چند روزی در اختیار بشر قرار داده و هر زمان که اراده فرماید، آنها را نابود خواهد کرد و انسان به هیچ وجه در بهره برداری از آنها استقلالی ندارد و لذا بهره زندگی دنیوی جز متاع غرور و وسیله سرگرمی و فریفته شدن نیست و انسان نباید زندگی جاوید آخرت را با متاع اندک دنیامعاوضه کند، لکن این مطالب را تنها افراد اهل تعمق و تفکر در می یابند.

(۲۵) (والله یدعوا الی دارالسلام و یهدی من یشاء الی صراط مستقیم): (خداوند بندگانش را بسوی دار امنیت دعوت می کند و هر کس را که بخواهد به صراط مستقیم هدایت می نماید)،(دعا) یعنی دعوت و معطوف کردن توجه و نظر شخصی به سوی امری و در مورد خدای متعال دعا کردن ، هم دعوت نمودن تکوینی است که همان خلقت و ایجاد چیزیست که خداوند اراده کرده است ، و هم به معنای دعوت کردن تشریحی می باشد، و آن عبارتست از اینکه خداوند به زبان آیاتش و با ارسال پیامبران مردم را تکلیف نموده ، به آنچه که از ایشان می خواهد. اما دعای بنده عبارتست از اینکه بنده با خواندن پروردگارش رحمت و عنایت خدا را به سوی خود جلب کند و خود را در مقام عبودیت محض قرار دهد و حقیقت دعا همان اقرار به ذلت بندگی و مولویت حق متعال است . و (سلام) یعنی سلامت خواهی از آفات ظاهری و باطنی که

از اسماء خدای متعال می باشد، چون خدای سبحان عین خیر است و هیچ شری در او نیست و بهشت هم (دارالسلام) است به همین جهت که در آن هیچ ضرر و شری وجود ندارد. پس خداوند هم به نحو تکوینی، در فطرت بشر او را مایل به سعادت ابدی و بهشت قرار داده است و هم تشریعا با نزول کتب آسمانی و ارسال پیامبران بشر رابه سوی سعادت جاوید و بهشت سرمدی دعوت نموده و هر کس را هم که مشیتش تعلق بگیرد، بسوی صراط مستقیم هدایت می نماید و صراط مستقیم هم چنانچه سابقا توضیح داده شد، همان فطرت مستقیمی است که خداوند بشر را براساس آن آفریده و نیز راه کسانیت که خداوند به آنها نعمت بخشیده، یعنی انبیاء و شهداء و صدیقین (برای توضیح بیشتر به تفسیر سوره حمد مراجعه شود).

(۲۶) (للذین احسنوا الحسنی و زیاده و لا یرهق وجوههم قترولا ذله اولئک اصحاب الجنه هم فیها خالدون): (برای کسانی که نیکی کنند همان نیکی با زیادتی می باشد و چهره هایشان گرد فقر و ذلت نمی گیرد، آنان اهل بهشتند و در آن جاودانه خواهند بود)، (حسنی) مؤنث (احسن) است و مراد از آن پاداش نیکوست و منظور از (زیاده) زیادت استحقاقی می باشد، پس کسانی که عمل نیک انجام دهند، هم در برابر عملشان پاداش معادل دریافت می کنند و هم خداوند از فضل خود پاداشی افزونتر به ایشان می دهد و از فضل خود آن جزا را ده برابر می کند، همچنانکه در جای دیگر فرمود: (من جاء بالحسنه فله عشر امثالها) (۱۲)، و یا بگوئیم، هم در دنیا پاداش می گیرند و

هم در آخرت آنچه پاداشی می گیرند که در تصویر بشر نمی گنجد و نیز می فرماید: هرگز گرد سیاهی ظاهری ناشی از فقر و مسکنت و نیز سیاهی باطنی ناشی از ذلت و پستی، بر چهره آنها نمی نشیند، و آنان اهل بهشتند و در آن تا ابد ماندگار خواهند بود و در آنجا هر چه بخواهند بلکه افزونترش برایشان می باشد(لهم ما یشاؤون فیها و لدینا مزید)(۱۳).

(۲۷) (و الذین کسبوا السیئات جزاء سیئه بمثلها و ترهقهم ذله مالهم من الله من عاصم کانما اغشیت وجوههم قطعا من اللیل مظلما اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون): (و کسانی که اعمال بد مرتکب می شوند، کیفرشان بدیی به همان مقدار است و ذلت چهره هایشان را فرا می گیرد و برایشان هیچ حافظی از عذاب خداوند نخواهد بود، آنچه سیاه رویند که گویا یک تکه از شب تاریک رخسارشان را پوشانده، آنان اهل آتشند و در آن جاودانه می باشند)، می فرماید: کسانی که کار زشت مرتکب می گردند، کیفری زاید بر گناه خود ندارند، بلکه معادل گناهشان کیفر می شوند، لذا جزاء سیئه یک سیئه به همان مقدار است، اما جزای نیکی ده برابر یا بیشتر از آنست که عقل بشر آن را درک نماید. آنگاه می فرماید: رویشان را از جهت خباثت باطن یک سیاهی معنوی پوشانده است و آنچه سیاه شده اند که گویا شب تاریک تکه تکه شده و هر یک از آن تکه ها بر روی یکی از ایشان افتاده و ایشان هیچ پناهی ندارند که آنها را از عذاب خدا حفظ کند و شفיעی هم برایشان نیست تا مانع از عذاب آنها گردد

ویرایشان شفاعت نماید، آنان اهل آتشند و دائما در آن مقیم خواهند بود.

(۲۸) (و یوم نحشرهم جمیعا ثم نقول للذین اشرکوا مکانکم انتم و شرکاؤکم فزیلنا بینهم و قال شرکاؤهم ما کنتم ایانا تعبدون): (و روزی که همه آنها را جمع آوریم سپس به مشرکان می گوئیم، شما و خدایانتان بر جای خود باشید و رابطه میان آنان را قطع می کنیم و خدایانشان خواهند گفت: شما در حقیقت ما را نمی پرستیدید)، می فرماید: زمانی که همه شما - چه مؤمن، چه کافر و چه مشرک و چه شرکای ایشان - را محشور می نمائیم و آنگاه به مشرکان می گوئیم: شما و شرکایتان در همان دوزخ که جایگاهتان است بمانید سپس میان مشرکین و شرکایشان جدائی می اندازیم و اصولا روابط فیما بین آنها روابط ناشی از وهم و خیال بوده و در آنجا این پندار باطل شده و آنها در خواهند یافت که آنچه‌هایی که شریک خدا قرار داده اند، در واقع شریک نبوده اند و آن شرکاء خیالات و اوهامی بوده اند که حقیقت امر را بر آنها مخفی نموده بود، پس این شرکاء در واقع معبود نبودند و حقیقت عبادت هم برای آنها محقق نشده است و مشرکان در حقیقت هوا و هوسهای خود را پرستیده اند، نه آن بتها و شرکاء را، ولذا آنها در قیامت می گویند، شما مشرکان در واقع ما را نپرستیدید، چون ما شرکای خدای متعال نبودیم، و خدای تعالی خود بر این امر شهادت می دهد که ما از عبادت شما غافل و بی خبر بودیم و شرکاء این سخن را به جهت آن می گویند که عذاب خود را تخفیف

بدهند و تمام همت آنان منحصر در منزّه دانستن خود از ادعای شرکت و شریک بودن برای خدای متعال است .

(۲۹) (فکفی بالله شهيدا بيننا و بينکم ان کنا عن عبادتکم لغافلین) : (شهادت خداوند بین ما و شما، کفایت می کند که ما از عبادت شما بی خبر بودیم)، پس شرکاء در ادامه می گویند، ما اصلا درک و شعوری نسبت به پرستش و عبادت شما نداشتیم و شهادت خداوند بر این امر برای ما کافیست و ادعای مشارکت با خداوند مستلزم درک و شعور نسبت به عبادت شماست که ما فاقد آن بودیم ، لذا ما ابداء دعوی مشارکت با خدای سبحان را نداشتیم .

(۳۰) (هنالک تبلوا کل نفس ما اسلفت و ردوا الی الله مولیهم الحق و ضل عنهم ما کانوا یفترون) : (در آنجاست که اعمال همه انسانها که در دنیا برای امروزشان پیش فرستاده اند، مورد ارزیابی قرار می گیرد و بسوی خداوند بازگردانده می شوند که مولای حقیقی ایشان است و آن معبودهای خیالی که افترا می زدند از نظر آنها غائب می شود)، لذا آخرت دار آشکار شدن سرائر است و در آنجا همه حقیقت انسانها آشکار می شوند تا اعمالشان برایشان روشن گردد و بامشاهده و ظهور حق در می یابند، که مولای حقیقی ، تنها خدای سبحان است و همه اوهام و پندارهایشان که افترا می زدند و به خداوند نسبت می دادند، ساقط و منهدم شده و اثری از آن ادعاها و اوهام باقی نمی ماند. در دنیا، همه این افتراءات از ناحیه روابطی ناشی می شود که ما انسانها میان اسباب و مسببات برقرار نموده و به آن اسباب استقلال و مولویت می

دهیم ، با آنکه غیر از خدا نه معبودی هست و نه مولائی و این معنا در قیامت منکشف می شود که همه حجابها کنار رفته و روابط اسباب و مسببات منقطع گردیده و امر در آن روز فقط برای خداست (الامر یومئذ لله) (۱۴).

(۳۱) قل من یرزقکم من السماء و الارض امن یملک السمع و الابصار و من یرج الحی من المیت و یرج المیت من الحی و من یدبر الامر فسیقولون الله فقل افلا تتقون): (بگو چه کسی شما را از آسمان و زمین روزی می دهد یا چه کسی مالک گوشها و چشمهاست و یا چه کسی زنده را از مرده بیرون آورده و مرده را از زنده خارج می کند و چه کسی تدبیر امر می نماید، پس خواهند گفت :خدا، لذا بگو آیا باز هم پرهیز نمی کنید؟)، (رزق) یعنی عطائی جاری و همیشگی و رزق خداوند از آسمان شامل برف و باران و امثال آن و رزق زمینی عبارتست از رویاندن گیاهان و پرورش حیوانات که بشر از آنها ارتزاق می کند و این برکاتی است که نوع بشر بواسطه آنها قوام و بقاء می یابد، و اما منظور از مالکیت گوشها و چشمها آن است که خدای تعالی در حواس انسانی تصرف می کند و انسانها با آن حواس تشخیص می دهند که از میان ارزاق و برکات الهی کدامیک مفید و کدام غیر مفید است ، پس حواس انسان ابزاریست که با آن فائده نعمات الهی و رزق اوتمام و کمال می گردد و اوست که به بشر اجازه داده تا با آن حواس از ملک او بهره ببرد و اگر

از میان حواس فقط گوش و چشم را نام برد، به جهت آنست که آثار این دو حس در اعمال حیاتی بیشتر از سایر حواس می باشد. و اوست که زنده را از مرده بیرون می آورد، یعنی موجود زنده را از خاک مرده می آفریند یا انسان مؤمن و عاقل و صالح را از صلب پدری نادان و ناصالح یا کافر بوجود می آورد و زنده بودن سخن به آنست که اثر مطلوب در شنونده بگذارد و حیات انسان به این است که مطابق آن روشی که فطرتش او را هدایت می کند حرکت نماید و در مجرای فطرت قرار داشته باشد و خداست که مرده را از زنده بیرون می آورد، مثلاً زمین خشک را از زمینی سرسبز بوجود آورده یا موجود زنده را از نطفه و یا جوجه زنده را از تخم جامد خارج می کند، یا انسان کافر و نادان و ناصالح را از صلب پدری مؤمن و صالح و دانا ایجاد می کند و هکذا، معنای این دو مورد به حسب اختلاف مراد از موت و حیات، متفاوت می گردد، به هر جهت خدا داناست و آنگاه می فرماید: چه کسی تدبیر امور عالم را به عهده دارد؟ و کیست که نظام جاری در سراسر عالم هستی را کنترل می نماید، بزودی آنها خواهند گفت: او خدای متعال است و اعتراف خواهند کرد که همه تدبیرات جاری در انسان و غیر او از موجودات، به خداوند لاشریک منتهی می شود، چون بت پرستان اعتقاد دارند که الله رب الارباب است، لذا ای پیامبر به آنها بگو با این همه حجت های آشکار بر ربوبیت

الله ، چگونه از او پروانمی کنید و غیر او را معبود خود می گیرید؟

(۳۲) (فذلکم الله ربکم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانی تصرفون): (پس این الله پروردگار حقیقی شماست و بعد از حق ، جز گمراهی چیزی نیست ، پس از راه حق به کجا منحرف می گردید؟)، جمله اول نتیجه آیه قبل است که خدایی که تدبیر همه امور بدست اوست ، پروردگار حقیقی شماست و حالا- که ربوبیت او حق است ، پس هدایت در پیروی از او و عبادت کردن اوست ، چون هدایت همواره قرین حق است و نه غیر آن ، لذا در نزد غیر حق که همان باطل است ، چیزی جز گمراهی و ضلالت نخواهد بود و بنابراین ، از حق روی گردانده و به چه سوئی می روید؟ و حال آنکه هدایت همه اش در جانب حق است و در ضلالت چیزی جز باطل نیست .

(۳۳) (کذلک حقت کلمت ربک علی الذین فسقوا انهم لا یؤمنون): (اینچنین کلمه حقه پروردگارت در باره فاسقان تحقق یافته که آنان ایمان نمی آورند)، یعنی خدای تعالی قضای حتمی علیه فاسقان رانده و آن این است که آنها مادامی که بر حال فسق باقی باشند، ایمان نخواهند آورد و هدایت الهی شامل حالشان نخواهد شد و این قضای الهی در باره آنها نه ظلم است و نه از روی گزاف و بیهوده چنین حکمی رانده شده ، بلکه خداوند چنین حکم کرده ، چون آنها خودشان با میل خود از حق منحرف شده و مرتکب فسق گشته اند و خود را در مسیر ضلالت قرار داده اند، همچنانکه در جای دیگر می فرماید: (و الله لا یهدی

القوم الفاسقین) (۱۵)، (خداوند گروه فاسقین را هدایت نمی کند).

(۳۴) (قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانی توفکون): (بگو: آیا از شرکای شما کسی هست که خلقت را آغاز کرده و بار دیگر آنرا باز گرداند؟ بگو تنها خداست که خلق را ایجاد نموده و آنگاه دوباره باز می گرداند، با اینحال چرا از حق روی می گردانید؟)، در این آیه حجتی دیگر را به رسول خود تلقین نموده و می فرماید: آن کسی که مبدأ هر موجودیست معاد و بازگشت آن موجود نیز بسوی اوست و همو استحقاق آن را دارد که مورد پرستش واقع شود تا انسان در روز معاد و لقاء او از عذابش ایمن گشته و به ثواب جزیش نائل گردد. چون مشرکان اعتقادی به معاد نداشته اند، لذا خداوند به پیامبرش فرمان داده که خودش پاسخ این سؤال را داده و بگوید خدای واحد است که خلق را ایجاد نموده و دوباره بسوی خود باز می گرداند و مسأله ایجاد و اعاده مطلبی است که قبلاً در طی آیات گوناگون آن را اثبات نموده و احتجاجات متفاوتی برای آن آورده بود و اصولاً معاد غایت و نهایت خلق است و از آنجا که هر فعلی می بایست غایتی داشته باشد و گرنه لغو و گزاف است، اگر معاد نبود لازم می آمد که خلقت عالم لغو و بیهوده باشد و از آنجا که خدا عادل و حکیم است، لذا عمل گزاف و ظلم از او صادر نمی شود و چون این مطالب قبلاً احتجاج شده بود لذا در اینجا ثابت بودن معاد را امری مسلم دانسته است

و در آخر می فرماید: پس چرا از حق رویگردان می شوید؟

(۳۵) قل هل من شركائكم من يهدى الى الحق قل الله يهدى للحق افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون): (بگو آیا از شرکای شما کسی هست که بسوی حق هدایت کند، بگو خداست که بسوی حق هدایت می کند، و آیا آنکه بسوی حق هدایت می نماید، شایسته تر است که پیروی شود یا آنکس که خودش هم هدایت نشده؟ پس شما را چه شده و چگونه حکم می کنید؟)، خدای تعالی در این آیه حجتی دیگر به رسول گرامی خود تعلیم می دهد که خلاصه آن چنین است، عقل حکم می کند که حق واجب الاتباع است و انسان باید از آن پیروی کند و به همین دلیل کسی هم که انسان را بسوی حق هدایت کند نیز واجب الاتباع است، چون پیروی از هادی به حق، عین پیروی از حق است و با تکیه بر همین مقدمه از مشرکان می پرسد: آیا شما در میان شرکائی که برای خدا گرفته اید، معبودی را سراغ دارید که شما را بسوی حق راهنمایی و دلالت کند؟ مسلماً مشرکان جوابشان منفی خواهد بود، چون شرکای آنها چه از بتها و جمادات باشند و چه فرشتگان و ارباب انواع واجنه و طاغوتهایی چون نمرود و فرعون و امثال آنها، هیچیک اصولاً خودشان برحق نیستند که بخواهند دیگران را به حق راهنمایی کنند و هیچیک برای خودشان هم مالک هیچ نفع و ضرر و مرگ و حیات و نشوری نیستند، لذا خدای متعال به پیامبرش دستوری می دهد که در جواب

بگوئید: فقط خداست که هر مخلوقی را بسوی مقاصد وجودیش هدایت می کند و اوست که موجودات را آفریده و تمام نموده و اندازه گیری کرده و هدایت می فرماید، (الذی خلق فسوی والذی قدر فهدی) (۱۶) و اوست که انسان را به سوی سعادت ابدی هدایت نموده و رسولانی فرستاده و کتابهایی نازل فرموده و شرایعی تشریح کرده تا انسانها به اذن او به سوی حق هدایت شوند و قبلاً گفتیم که عقیده و عمل و سخن حق، آن عقیده و گفتار و کرداری است که با سنت جاری در عالم وجود که فعل خداست مطابقت داشته باشد، لذا حق نیز به مشیت و اراده او، حق است. و آنگاه می پرسد، آیا کسی که بسوی حق هدایت می کند سزاوارتر است برای پیروی شدن یا آنکسی که خودش هم هدایت نشده؟ و قضاوت کنید که آیا پیروی از خدای متعال که شما را به سوی حق دلالت می کند شایسته تر است یا پیروی از این معبودها و شرکاء خیالی که نه خودشان راه یافته اند و نه قدرت بر هدایت کسی را دارند؟ € و مسلم است که پیروی از آنکه هدایت می نماید ارجح است از آنکه خودش هم به هدایت محتاج است، اما مشرکان به عکس داوری می کنند و لذا آیه با لحن ملامت و توبیخ می فرماید: شما را چه شده و چگونه حکم می کنید؟ و اگر در آیه شریفه فرمود: (کدامیک سزاوارتر است؟) با اینکه اصولاً پرستش شرکاء سزاوار نیست و فقط پرستش خداوند شایسته است، جهتش این بود که مقام، مقام احتجاج است و هدف آنست که غیرت و عصبیت خصم تحریک نشود،

بلکه با زبان برهان و منطق تسلیم حق گردد.

(۳۶) (و ما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون): (و بیشترشان جز از پندار و گمان پیروی نمی کنند، بدرستی که گمان و پندار به هیچ وجه کسی را از حق بی نیاز نمی کند، همانا خدا به آنچه می نمایند داناست)، می فرماید: اکثر این کفار، دلیل یقینی بر عقاید خود ندارند و فقط بر اساس پندار و گمان عمل می کنند، ولی پیشوایان کفر نه تنها به درستی عقاید خودشان ظن ندارند، بلکه به نادرستی آنها و حقانیت دین حق یقین دارند، ولی به جهت هواهای نفسانی و حب ریاست و بغی و دشمنیهایی که میانشان هست، دست از حق برداشته و مردم را به سوی باطل دعوت می کنند، پس پیروان ظن و گمان، همان اکثریت مردمنده که با تقلید کورکورانه از پدرانشان و حسن ظن نسبت به آنها، راه آنان را دنبال کرده اند. با آنکه ظن و گمان ابدا کاشف از حق نیست و انسان را به یقین نمی رساند و خداوند به آنچه این مردم می کنند، آگاه است و می داند که اینها جز ظن و گمان دلیلی ندارند.

(۳۷) (وما كان هذا القرآن ان يفتری من دون الله و لكن تصدیق الذی بین یدیه و تفصیل الکتاب لا ریب فیہ من رب العالمین): (و این قرآن به گونه ای نیست که بتوان آن را به غیر خدا منتسب نمود، بلکه مصدق کتابهای آسمانی قبل از خود و جدا سازنده و تفصیل دهنده کتب آسمانی است و بدون هیچ تردیدی از ناحیه پروردگار جهانیان است) (۱۷)، در این آیه

خداوند نفی استعداد و شأنیت افتراء بودن قرآن را نموده و این نفی رساتر از نفی خود افتراست ، یعنی می فرماید: اصولاً قرآن شأنش بالاتراست از اینکه پنداشته شود که از ناحیه غیر خدا نازل شده ، به جای آنکه صریحاً بفرماید، قرآن از ناحیه غیر خدا نازل نشده و این از بلاغت قرآن است که از چنین تعبیری استفاده فرموده و آنگاه می فرماید، این قرآن تصدیق کننده کتب پیش از خود می باشد و مسلم است که قرآن به تورات و انجیل نزدیکتر بوده تا کتابهای نوح و ابراهیم (علیهما السلام) لذا قرآن مؤید مطالب حقه آن دو کتاب است و در عین حال قرآن جدا کننده اجزاء درهم آن کتابها نیز هست ، یعنی با توضیح و شرح معارف حقه دین الهی ، اجزاء بهم آمیخته آنها را از یکدیگر جدا ساخته ، چون دین در نزد خدا واحد است و اختلافی در ادیان الهی نیست ، مگر در ناحیه اجمال و تفصیل و عبارت (لا ریب فیه من رب العالمین) به منزله علت جمله اول است . یعنی چون بدون هیچ تردیدی قرآن از ناحیه پروردگار عالم نازل شده ، لذا ابداً نباید شائبه این امر وجود داشته باشد که قرآن از ناحیه غیر خداست .

(۳۸) (ام یقولون افتریه قل فاتوا بسوره مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان کنتم صادقین): (بلکه می گویند: محمد(ص) قرآن را از خودش به خدا افتراء بسته ، بگو اگر راست می گویند، یک سوره مانند آن بیاورید و تا می توانید از غیر خدا، کمک بگیرید)، (ام) در اینجا به معنای (بلکه) می باشد، می فرماید:

مشرکان می گویند او خودش قرآن را ساخته و پرداخته و به خدا نسبت می دهد، و آنگاه در مقام مبارزه طلبی و تحدی نسبت به آنان می فرماید: بگو اگر می توانید و راست می گوید یک سوره مانند قرآن را بیاورید، و تحدی متعرض به سوره خاصی نیست، چون آنها کل قرآن را متهم نموده بودند و کلمه قرآن هم بر جزء جزء قرآن صادق است و هم بر کل آن و آنگاه می فرماید: در این راه می توانید از تمامی خلافت، تا جایی که می توانید، کمک بگیرید، در این مقام توجه به دو نکته مهم است، اولاً: تحدی مختص به سوره معینی نیست و ثانیاً: تحدی تنها در جهت فصاحت و بلاغت قرآن نیست، بلکه ناظر به همه خصوصیات قرآن و صفات کمالیه و فضائلی است که قرآن دارد، مثل احکام و شرایع عبادی و قوانین اجتماعی و سیاسی و قضایی و همچنین اخبار غیبیه قرآن، و ثالثاً: تحدی قرآن مربوط به افراد خاص و زمان معین نیست، بلکه متوجه تمامی افراد بشر در تمام طول تاریخ می باشد. همچنانکه در جای دیگر می فرماید: اگر جن و انس مجتمع شوند تا مانند این قرآن را بیاورند نخواهند توانست، اگر چه همه آنها یکدیگر را معاضدت نمایند. (قل لو اجتمعت الجن و الانس علی ان یأتوا بمثل هذا القران لایاتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیراً)(۱۸).

(۳۹) (بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه و لما یاتهم تاویلہ کذلک کذب الذین من قبلهم فانظر کیف کان عاقبه الظالمین): (بلکه تکذیب نمودند، چون به معارف و علوم آن احاطه ندارند و هنوز به تأویل آن

برخورد نکرده اند، امتهای قبل از ایشان نیز همین گونه تکذیب می کرده اند، پس بنگر که نهایت کار ستمگران چگونه بود)، می فرماید: علت ایمان نیاوردن آنها این نبود که تشخیص داده باشند که قرآن از ناحیه غیر خداست، بلکه به دلیل آنست که در قرآن معارف حقیقی و علوم واقعی وجود دارد که فهم آنان گنجایش درک آن معارف را ندارد و تأویل و شرح آن معارف هم هنوز به گوش آنها نخورده و این مطلب اشاره به روز قیامت دارد، چون آن روز است که همه کفار تأویل حقایق و واقعیت معارف قرآن را می فهمند و تأویل، همان حقیقتی است که در توضیح معانی و احکام به آن اعتماد می شود، در سوره اعراف نیز به این مسأله اشاره شد، (یوم یأتی تأویله یقول الذین نسوه من قبل...)(۱۹). و آنگاه می فرماید: امتهای سابق نیز به همین صورت پیامبران و کتب آسمانی را تکذیب نمودند، یعنی جهلشان آنها را به تکذیب حقایق وامی داشت و فقط در روز قیامت که تأویل آن امور ظاهر می گردد، ناگزیر به تصدیق و ایمان می شوند که دیگر سودی ندارد، اما در دنیا نتیجه تکذیبشان گمراهی و هلاکت بود، پس بنگر که عاقبت آنها چگونه شد تا بتوانی حدس بزنی که سرانجام این ستمگران چگونه خواهد بود.

(۴۰) (و منهم من یؤمن به و منهم من لا یؤمن به و ربک اعلم بالمفسدین): (و بعضی از ایشان به قرآن ایمان می آورند و بعضی از آنها به آن ایمان نمی آورند و خداوند به احوال مفسدان داناتر است)، در این آیه امت اسلام را به دو گروه تقسیم

نموده ، اول): آنهايي که به قرآن ايمان مي آورند، و گروه دوم): کساني که به قرآن ايمان نمي آورند و خداوند اين گروه دوم را به کنايه (مفسد) ناميده است ، پس کساني که قرآن را تکذيب مي کنند، علت تکذيبشان اين است که افراي مفسد هستند و قصدشان ايجاد فساد مي باشد.

(۴۱) (و ان کذبوک فقل لی عملی و لکم عملکم انتم بريئون مما عمل و انا بری ءمما تعملون): (و اگر تو را تکذيب کردند، بگو عمل من از آن من و عمل شما از آن شماست ، شما از آنچه من مي کنم بيزاريد و من نیز از اعمال شما بيزارم)، اين آيه از مراتب نصرت و تأييد حق است که در آن به رسول خود دستور برائت از مکذبان و اعمال آنها را مي دهد که به آنها بگويد راه من و شما جداست ، شما عمل صالح مرا نمي پسنديد و مرا نیز با اعمال باطل شما کاري نيست . بنا بر اين طريقه حق آن است که رسول و داعی به سوی حق ، مردم را به حق دعوت کند، اگر قبول کردند که مطلوب حاصل است ، اگر نپذيرفتند، از آنان بيزاري بجويد تا آنها او را وادار به پذيرش امور باطل خود نمايند.

(۴۲) (و منهم من يستمعون اليک افانت تسمع الصم و لو كانوا لا يعقلون): (وبعضی از آنان به سخنان تو گوش فرا مي دهند، اما آيا تو مي توانی کلام حق را به گوش کساني که گوش دلشان بسته است و تعقل نمي کنند، برسانی ؟)، استفهام انکاریست مي فرمايد: مگر مي توان سخن حق را به گوش کساني که

قدرت شنوایی ندارند، رسانند؟ و جمله (لو كانوا لا يعقلون) قرینه بر این مطلب است که مراد از (کری) ناشنوایی ظاهری نیست، بلکه ناشنوایی قلب است، پس معنای آیه چنین است که بعضی از این افراد سخن تو را گوش می دهند، اما گوش دلشان بسته و نمی شنوند و تو چگونه می توانی سخت را به گوش مردمی که تعقل درستی ندارند و در مقابل حق ناشنوا هستند، برسانی؟

(۴۳) (ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمى و لو كانوا لا يبصرون): (وبعضی از ایشان به تو نگاه می کنند، ولی آیا تو می توانی افراد کوری را که دیده بصیرت ندارند هدایت کنی؟)، این آیه هم نیز نظیر آیه قبلی، استفهام انکاریست می خواهد بفرماید افرادی که قلبشان را به روی حقیقت بسته باشند و دیده بصیرت نیز ندارند و خلاصه خودشان به جهت اعمال و مظالمی که مرتکب شده اند باعث این ضلالت و کوری گشته اند، هرگز تو قادر نخواهی بود که آنها را هدایت کنی و این افراد اگر چه ظاهراً چشم دارند و تو را می بینند، اما در باطن چشم دلشان نابیناست و دیده حق بین ندارند و لذا هدایت پذیر نیستند.

(۴۴) (ان الله لا يظلم الناس شيئاً و لكن الناس انفسهم يظلمون): (خداوند ابداً به مردم ظلمی نمی کند ولیکن مردم خودشان به خویشتن ستم می نمایند)، یعنی می فرماید، آن دو طائفه سابق الذکر که ناشنوا و نابینای نسبت به حق بودند کوری و کریشان مستند به خود ایشان می باشد، چون نتیجه و اثر ظلمی است که خودشان به خویشتن نموده اند و خدای تعالی

با سلب قدرت شنوایی و بینایی، ظلمی نسبت به آنها ننموده، و هر وضعیتی که دچارش شده اند، از ناحیه خودشان بوده است.

(۴۵) (و یوم یحشرهم کان لم یلبثوا الا ساعه من النهار یتعارفون بینهم قد خسر الذین کذبوا بقاء الله و ما کانوا مهتدین): (و روزی که محشورشان کند، گویی جز ساعتی از روز نخواهید بودند، یکدیگر را به خوبی می شناسند، محققا کسانی که دیدار خدا را تکذیب کرده بودند، زیانکار شده و راه به جایی نمی برند)، می فرماید: در روز قیامت که ایشان دیدار آن را تکذیب می نمودند، آنها را محشور می کنیم و در آنروز آنقدر زندگی دنیا در نظرشان حقیر می نماید که گویا همه مدت زندگی دنیویشان جز ساعتی از روز نبوده و یا فاصله مرگ تا زمان حشر به نظرشان مانند ساعتی از روز می رسد، به هر جهت در آنزمان یکدیگر را بخوبی می شناسند، بدون اینکه فراموش کرده باشند، اما در آن هنگام چون تأویل دین و قرآن برایشان آشکار می شود و حقیقت امر برای آنها منکشف می گردد و نور توحید جلوه گر می شود، برای آنها مسلم خواهد شد که حقیقتا زیان کرده اند و درمی یابند که ملک تنها از آن خدای قهار است و اینها راه به جایی نمی برند، چون در دنیا به مظاهر آن فریفته شده بودند و حیات مادی را بسیار ارزشمند می دیدند و می پنداشتند تا مرگ فاصله زیادی دارند، اما چون اجلشان در رسید و زمانیکه محشور شدند، همه این مدت برایشان بسیار حقیر جلوه می کند، چون حقیقت را به عیان می بینند.

(۴۶) (و اما نرینک بعض الذی

نعدهم او نتوفینک فالینا مرجعهم ثم الله شهید علی ما یفعلون): (و چه بعضی از آن عذابهایی را که به آنها وعده دادیم در زمان حیاتت به تو بنمائیم و چه اینکه قبل از آن تو را بمیرانیم ، در هر صورت بازگشت آنان بسوی ماست و آنگاه خدا بر آنچه می کنند، گواه است)، می فرماید: بازگشت این امت سرانجام به سوی ما است ، چه اینکه در حال حیات تو عذاب را بر آنان نازل کنیم ، و چه بعد از وفات تو و بکار بردن (ثم) از باب ترتیب کلامی است نه زمانی ، چون خدا همواره گواه بر آنهاست ، نه آنکه فقط در قیامت شاهد بر اعمال آنان باشد و این آیه به جهت تسلی خاطر رسول خدا(ص) است و می فرماید: خداوند به مقتضای الوهیتش آنچه را به آنها وعده داده ، انجام می دهد و اعمال آنها هرگز از نظر ما غایب و پنهان نمی ماند، پس تو اندوهناک نباش . و همچنین این آیه زمینه ایست برای آیات بعدی که مسأله قضای الهی و عذاب را مطرح می کند.

(۴۷) (و لکل امه رسول فاذا جاء رسولهم قضی بینهم بالقسط و هم لا یظلمون): و برای هر امتی فرستاده ای می باشد، پس زمانیکه رسولشان نزدشان آمد، خداوند میان آنان به عدالت قضاوت نمود و آنان مورد ستم واقع نمی شوند)، در این آیه شریفه از قضای الهی خبر می دهد، اول): در مورد اینکه هر امتی پیامبری دارد که رسالات پروردگارش را به آنان می رساند و دوم): آنکه قهرا ابلاغ رسالت آن پیامبر موجب ایجاد اختلاف می گردد،

که یک طائفه به او می گروند و طائفه دیگر او را تکذیب می نمایند و در آن زمان خداوند قضای دیگری رانده و میان آنان به عدالت قضاوت می کند، بدون اینکه در راندن این قضاوت و حکم مرتکب ستم و ظلمی در حق آنان گردد و چنانچه عذاب بر آنها نازل فرماید، به مقتضای عدالت عمل می نماید.

(۴۸) (و یقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین): (و می گویند: اگر راست می گوئید، این وعده شما چه زمانی محقق می گردد)، این آیه حکایت سؤال مشرکین از پیامبر (ص) است که در باره زمان قضاوتی که خداوند وعده اش راداده سؤال می کنند و می خواهند بدانند این قضای الهی چه زمانی تحقق می پذیرد و عذاب دنیوی، چه وقت آنها را در بر می گیرد؟

(۴۹) (قل لا املک لنفسی ضرا و لا نفعا الا ما شاء الله لکل امه اجل اذا جاء اجلهم فلا یستأخرون ساعه و لا یستقدمون): (ای پیامبر بگو، من برای خودم مالک هیچ نفع و ضرری نیستم، جز آنچه خدا بخواهد، برای هر امتی سرآمد معینی است تا زمانیکه اجلشان فرا برسد، آنگاه نه می توانند آن را تأخیر بیاندازند نه می توانند آن را جلو بیاندازند)، مشرکان در آیه قبلی به منظور تعجیز و استهزاء نسبت به پیامبر گفتند: اگر راست می گویی این قضای الهی چه موقع به انجام می رسد؟ خداوند به پیامبرش تعلیم می دهد که در جواب آنها بگوید، امر بدست خداست و او از جانب خودش مالک هیچ نفع و ضرری برای خودش هم نیست چه رسد به غیر، فلذا ایشان فقط رسول و مبلغ پیام

الهیست و اختیار عذاب بدست او نیست ، پس این ادعای آنها، ناشی از جهل است . و آنگاه در پاسخ آنها بصورت اجمالی وقوع عذاب و حتمیت آن را خیر داده است ، چون وقوع عذاب از امور غیبیست که علم آنها تنها در نزد خداست ، اما حتمیت وقوع آن مصداقی از حقیقت و نوامیس کلی جاری در عالم وجود می باشد که با اشاره به این مطلب گرهی که منشاء سؤال مشرکان بوده گشوده می شود و شبهه آنها دفع می گردد و این قانون کلی آنست که در عالم وجود برای هر امتی سرآمد و مهلت معین قرار داده شده و خواه ناخواه به آن اجل خواهند رسید و هنگام وقوع آن ، نه از آنها تخطی می کند و نه در وقوع آن خطائی صورت می گیرد و زمان آن نیز لحظه ای مقدم و مؤخر نمی گردد. لذا برای هر امتی حیات اجتماعی و رای حیات فردی آن وجود دارد و نیز برای آنان بهره ای از سعادت و شقاوت و تکلیف و رشد و عدم آن و ثواب و عقاب خواهد بود که خدای تعالی آنرا برای ایشان مقرر فرموده و امتهای منقرض شده گذشته چه آنها که ایمان آوردند و چه آنها که مکذب و کافر بوده اند، بر درستی این مطلب شهادت می دهند، پس خداوند بزودی بین آنها قضاوت می نماید، چون او در کمین ستمگران است ، پس کافران نپندارند که اگر خداوند بواسطه اکرام وجود نازنین پیامبر(ص) از آنها فعلا در گذشته و عذاب را بر آنان نازل نمی کند، به جهت عزیز بودن و کرامت ایشان در نزد خداست

، چون با این عقیده برای هیچ ملت و شریعتی قانونی جز قوانین گزاف و بیهوده و تکالیف بازیچه باقی نماند، گویا العیاذ بالله خداوند تعالی آن امتها را بازیچه و سرگرمی خود قرار داده و فرقی بین مؤمن و مکذب آنها وجود ندارد. در حالیکه خدای متعال ساحتش بسیار برتر از این اباطیل می باشد، این نظریات باطل ناشی از اعراض از ذکر خدا و دوری از کتاب اوست و در قیامت رسول اکرم (ص) خواهد گفت: پروردگارا امت من از این قرآن قهر نموده و آنرا مهجور و متروک گذاشتند، (و قال الرسول یا رب ان قومی اتخذوا هذا القران مهجورا) (۲۰).

(۵۰) (قل ارايتم ان اتیکم عذابه بیاتا او نهارا ماذا يستعجل منه المجرمون): (ای پیامبر بگو: به من خبر دهید که اگر عذاب خدا هنگام شب یا روز به شما رسد (چه خواهید کرد) پس چرا گناهکاران در باره عذاب تعجیل می کنند؟)، می فرماید، عذاب خداوند به هر حال به صورت ناگهانی در شب یا روز شما را در بر خواهد گرفت، پس چرا مجرمان در آمدنش درخواست تعجیل می کنند؟ چون اگر عذاب خدا نازل شود، هرگز گریبان غیر گناهکاران را نمی گیرد، چون علت نزول عذاب، مجرم بودن آنهاست، حالا که وقوع عذاب بر شما حتمی است، دیگر چرا برای وقوعش عجله می نمایید؟ و به هر حال در آن هنگام گریزی برای گناهکاران نخواهد بود.

(۵۱) (اثم اذا ما وقع امنتم به الثن و قد کنتم به تستعجلون): (و آیا پس از آنکه عذاب واقع شد، در آن هنگام به چیزی که یک عمر از روی استهزاء درباره اش تعجیل می طلبیدید، ایمان می آورید؟) (€)،

می فرماید: وقتی عذاب نازل شود در آن هنگام می خواهید به خدا و قرآن و دین حق ایمان بیاورید و ایمانتان را تا زمان نزول عذاب تأخیر انداخته اید، در حالیکه ایمان آوردن در زمانی که شما عذاب را به چشم دیده و مشرف به هلاکت هستید هیچ سودی ندارد و شما در دنیا عمری را به استهزاء و تمسخر در باره نزول عذاب سپری کردید و آن را امری حقیر و عاری از حقیقت می پنداشتید، لذا در دنیا عذاب خود را بچشید که در آخرت هم عذاب الیمی در انتظار شماست .

(۵۲) (ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون): (آنگاه به کسانی که ستم کرده اند گفته می شود، بچشید عذاب جاوید را، آیا جز بدانچه کسب نموده اید جزا داده می شوید؟)، پس از آنکه وقوع عذاب بر آنان حتمی گردید و نابود شدند، در قیامت نیز به آنها گفته می شود که بچشید عذاب جاودانه آخرت را و شما در این روز جز به عمل خودتان کیفر نمی شوید، یعنی همان اعمال و گناهانی که در دنیا برای امروزتان کسب نموده و مقدم داشته اید، امروز شما را در بر می گیرد و این خطاب (ذوقوا) خطاب تکوینی است، یعنی هر عملی عکس العملی دارد و ممکن نیست که عذاب کفر و گناه به شخص کافر و گناهکار نرسد.

(۵۳) (و يستنبئونك احق هو قل اي و ربي انه لحق و ما انتم بمعجزين): (از تو خبر می گیرند که آیا این وعده عذاب حق است ؟ بگو: آری به پروردگرم سوگند که حق است و شما ابدا نمی توانید خدا را از نزول

آن عاجز کرده و مانع اوشوید)، می فرماید: ای رسول ما، از تو خیر می گیرند که آیا نزول عذاب حق است و واقعیت دارد؟ و آنگاه به پیامبرش دستور می دهد که با سوگند مؤکد بفرماید که این عذاب قطعا و حتما ثابت و محقق است، چون مانعی در برابر وقوع آن نیست تا از حلول آن جلوگیری کند و شما نمی توانید خدا را از آوردن عذاب عاجز نموده یا از وقوع آن برخودتان مانع شوید.

(۵۴) (و لو ان لكل نفس ظلمت ما فی الارض لافتدت به و اسروا الندامه لما راوا العذاب و قضی بینهم بالقسط و هم لا یظلمون): (و اگر تمام افرادی که ستم کرده اند، فرضا هر آنچه در زمین است، از آن آنها باشد، حاضرند همه آنرا فدیة دهند و عذاب را نپوشند، و زمانیکه عذاب را ببینند پشیمانی خود را مخفی می کنند و میان آنها به عدل حکم می شود و ستم نخواهند شد)، این آیه به شدت عذاب و اهمیت رهایی از آن اشاره می کند و می فرماید: آنقدر آن عذاب عظیم است که آنها حاضرند برای خلاصی از آن، همه آنچه را در روی زمین است فدیة دهند، اما زمانیکه عذاب را ببینند از ترس ملامت و شماتت، ندامت خود را پنهان می کنند و قضاوت میان آنها به عدالت خواهد بود و هرگز مورد ستم قرار نمی گیرند، ظاهرا مراد از قضاء و عذاب در این آیه عذاب دنیویست نه غیر آن و آنها استحقاق این عذاب را داشته اند و خودشان به دست خویش چنین عاقبتی را برای خود رقم زده و

در نزول آن تعجیل کرده اند.

(۵۵) (الا ان الله ما في السموات و الارض الا ان وعد الله حق و لكن اكثرهم لا يعلمون): (آگاه باشید، همانا آنچه در آسمانها و زمین است از آن خداست و بدرستی که وعده خداوند حق است، ولی بیشتر آنان نمی دانند)، این آیه و آیه بعدی برهان برحق بودن وقوع عذاب و وعده آنست، می فرماید: آنچه در آسمان و زمین است مملوک خدای متعال است و خداوند می تواند هرگونه تصرفی در آنها بکند و لذا هیچ مقتضی دیگری نمی تواند در اراده او تصرف نموده و از فعل او جلوگیری نماید، پس اسباب ظاهری عالم مساعد با خواست و اراده اوست و لذا هر چه بخواهد، می تواند انجام دهد (انما امره اذا اراد شیئا ان يقول له کن فیکون) (۲۱)، (بدرستی که امر او چنین است، چون چیزی را اراده کند، می گوید، باش، پس موجود می شود)، لذا قول خدای تعالی همان فعل اوست و با این تعریف، قول او متن عالم خارج و عین واقعیت است و لذا هرگز دروغ و خطا در آن راه ندارد (چون دروغ و خطا منتسب به مفاهیم ذهنی است). لذا وعده الهی حق است و هیچ مانعی از وقوع و تحقق آن وجود ندارد و برای غیر خدا تصرفی نیست جز به اذن خدا، هرگز باطل و گزاف در وعده او راه ندارد، اما اکثر مردم این را نمی دانند، چون آنها ملک خدای تعالی را با سلطه و ملک پادشاهان و بزرگان مقایسه می کنند، که قدرت زیادی دارند و هر حکمی که بخواهند می رانند،

اما چه بسا وعده هایی می دهند که وفا نمی کنند یا به امری همت می نمایند، ولی بدان نائل نمی شوند و یا بلاهای دنیایی بر آنها نازل می شود و ملک و سلطنت آنها تغییر می کند یا عقیده مردم نسبت به آنها سست شده و سلطنت را از آنان سلب می نمایند، در حالیکه ملک و سلطنت الهی اصلاً قابل مقایسه با سلطنت دنیوی نیست، چون خداوند خالق و مالک و مدبر هر چیزی می باشد و قیام همه اشیاء به اوست، پس چگونه کذب در وعده او راه یابد یا مشیت او تخلف پذیرد؟ € منزله و برتر است خداوند از این گونه مقایسه ها و پندارهای باطل.

(۵۶) (هو یحیی و یمیت و الیه ترجعون): (اوست که زنده می کند و می میراند و بسوی او بازگردانده می شوید)، در این آیه بر مالکیت خداوند نسبت به نوع انسان استدلال شده است و می فرماید، تمامی امور شما انسانها، از مرگ و زندگی و معادتان همه بسوی خدای تعالی و مربوط و متوجه اوست، و اوست که خالق و رازق و مدبر امر شماست و در نهایت هم بازگشتتان به سوی اوست، پس چگونه تصور می شود که ملک خدای تعالی نباشید؟

(۵۷) (یا ایها الناس قد جاء تکم موعظه من ربکم و شفاء لما فی الصدور و هدی و رحمه للمؤمنین): (ای مردم به تحقیق از ناحیه پروردگارتان، موعظه و شفای قلبی و هدایت برای عموم و رحمتی برای مؤمنین، بیامد)، (موعظه) یعنی بازداشتن همراه با ترساندن یا به معنای تذکر دادن به انجام عمل خیر، با بیانی که دل شنونده را برای

پذیرش آن پند، نرم نماید. و (هدی) یعنی راهنمایی به سوی مطلوب با نرمی و لطف و (رحمت) یعنی تأثر قلبی که از مشاهده ضرر یا نقص در دیگران به انسان دست می دهد و آدمی را به جبران آن ضرر یا نقص وا می دارد و در مورد خدا به معنای نتیجه تأثر است نه خود تأثر، خدای سبحان در این آیه چهار صفت برای قرآن کریم بر شمرده، (۱) موعظه، (۲) شفای قلب، (۳) هدایت، (۴) رحمت، در مرحله اول (قرآن کریم در برخورد با مؤمنان آنها را در حالی فرا می گیرد که غفلت آنها را فرا گرفته و باطنشان با تاریکی شک و شبهه ظلمانی شده است، لذا آنها را با پندهای حسنه اندرز و تذکر می دهد و آنان را از عاقبت سوء ترسانده و به سوی خیر و سعادت بر می انگیزاند و در مرحله دوم) به پاکسازی باطن آنان از هر صفت پست وزشت و آفات می پردازد که انسان را به سوی شقاوت می کشانند و خیر دنیا و آخرت را براو حرام می سازند، یعنی قلبهای آنها را از بیماریها باطنی شفامی دهد، و در مرحله سوم) آنان را به سوی معارف حقه و اخلاق فاضله و اعمال شایسته هدایت می کند و با لطف و مهربانی دست کودک عقل را گرفته و او را پله پله از مدارج معنوی بالا می برد تا در آخر به سر منزل مقربین برساند، یعنی قرآن هدایت مطلق است و در مرحله چهارم) جامه رحمت را بر آنان پوشانیده و عیوب و نواقص آنها را می پوشاند و آنها

را در دار کرامت منزل داده و همراه بایندگان مقرب الهی در بالا-ترین درجات بهشت مسکن می دهد. پس قرآن معجزه بی بدیل الهی است که واعظ نفوس و شفا دهنده بیماریهای درونی و راهنمایی دلسوز به سوی صراط مستقیم و افاضه کننده رحمتی بی دریغ برای اهل ایمان می باشد.

(۵۸) (قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون): (ای پیامبر، بگو به فضل و رحمت خدا شادمانی نمایند که فضل و رحمت خدا از هر آنچه گرد می آورند، بهتر است)، (فضل) یعنی زیادت و اگر در این آیه فیوضاتی را که خداوند نسبت به بندگانش افاضه نموده، فضل خواند، برای این جهت است که خدای تعالی بی نیاز است، نه احتیاج دارد که چیزی را به خلق افاضه کند و نه به خلقی که مورد افاضه او هستند، نیازمند می باشد و لذا هم ایجاد خلق و هم افاضه به آنان هر دو فضلی از جانب اوست و بعید هم نیست که مراد از فضل، رحمت و عطیه عام الهی و مراد از (رحمت) خصوص افاضاتی باشد که نسبت به مؤمنین دارد و آنها را به سعادت دنیا و آخرت می رساند و مسلماً خیر دنیا و آخرت و سعادت ابدی امریست که سزاوارتر است به اینکه از داشتن آن شادمان باشند، تا این اموال ناچیز دنیوی که چیزی جز فتنه و وسیله آزمایش نیست و چه بسا انسانها را به هلاکت و شقاوت برساند.

(۵۹) (قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما و حلالا- قل الله اذن لكم ام على الله تفترون): (بگو به من خبر دهید، آیا رزقی که

خدا برای شما نازل فرموده و شما بعضی از آن را حلال و بعضی را حرام کردید، خدا به شما اجازه داده بود و یا به خدا افترا می زینید؟)، رزق آدمی اگر چه از زمین پدید می آید، اما خداوند می فرماید: آن را نازل کردیم و این مطلب اشاره به آنست که تمامی اشیاء محدود که در اختیار بشر قرار گرفته، خزائن نامحدود آن در نزد خدای تعالی است و از آن خزائن به مقداری که خداوند مقدر نموده، در عالم طبیعت نازل می شود، (و ان من شیء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم) (۲۲)، پس کلیه اسباب بقاء نوع بشر، شامل مأكولات و مشروبات و البسه ای که انسانها از آن استفاده می کنند همه و همه از ناحیه خزائن الهی نازل می شوند، و انسانها بعضی از آنها را حرام نموده و بعضی را حلال نمودند، ای پیامبر بگو آیا خداوند به شما اجازه چنین تقسیمی داده که رزق خدا را تقسیم به حلال و حرام نمایید، یا خودتان از نزد خود این احکام را جعل کرده و به خدا نسبت دروغ می دهید؟ بدیهی است که مشرکان افترا زده اند، اما خداوند به نحوی لطیف و کنایه وار آنان را مذمت می نماید و صریحا مطلب را به آنان نمی فرماید. مشرکان از نزد خود آداب و سنن و عادات قومی را ایجاد نموده اند که از نزد خدا هیچ دلیلی بر مشروعیت آنها نازل نشده، اما آنها برای مصالح و هوای نفسشان این احکام را قرار داده و آن را به خدا نسبت داده اند. و خدای متعالی خالق خلق است و کمال

خلقت در آنست که خداوند مخلوقات خود را به کلیه قوا و وسایلی که آنها را به غایت و هدف خلقتشان می رساند، مجهز سازد، (ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی) (۲۳)، (پروردگار ما کسی است که پس از خلقت هر موجودی، او را هدایت نمود)، و هیچ موجودی نمی تواند به کمال مطلوبش برسد، مگر از طریق صفات و اعمالی که خودش باید بدست بیاورد، پس واجب است که دین (قوانین جاری در صفات و اعمال اکتسابی) کاملاً با نظام خلقت و فطرت منطبق باشد. و از آنجا که انسان مجهز به جهاز تغذیه و زناشویی می باشد، لذا حکم فطرت او این است که غذا خورده و ازدواج کند، لذا در اسلام رهبانیت وجود ندارد، چون معارض با فطرت است. و جعل احکام مختص به خدای سبحان است و اوست که حلال و حرام را تشریح می نماید.

(۶۰) (و ما ظن الذین یفترون علی الله الکذب یوم القیمه ان الله لذو فضل علی الناس و لکن اکثرهم لا یشکرون): (پندار کسانی که به خدا افترا می بندند، در باره روز قیامت چیست؟ و خداوند صاحب فضل نسبت به مردم است، ولی بیشتر مردم ناسپاسند)، در این آیه تذکر می دهد که افترا بستن به خدای تعالی و حلال و حرام کردن روزی او، به حکم عقل از گناهان بسیار بزرگ است و لذامی فرماید: اینها که به خدای تعالی افترا می بندند فکر می کنند که در قیامت چه وضعی خواهند داشت؟ چون در آن روز افراد تهمت زننده به جزایشان خواهند رسید، و جمله بعدی شکایت و عتابی است که در آن به عادت

زشت ناسپاسی اشاره شده و می فرماید: بیشتر مردم نعمات الهی را شکر گزار نیستند، و با آنکه خداوند ولی نعمت آنان است و عطایای بی شمار به آنها ارزانی داشته، اما آنها از نزد خود عطایای الهی را بر خود حرام کرده اند و این عمل کفران نعمت است .

(۶۱) (و ما تکون فی شان و ما تتلوا منه من قران و لا تعملون من عمل الاکنا علیکم شهودا اذ تفیضون فیه و ما یعزب عن ربک من مثقال ذره فی الارض و لا فی السماء و لا اصغر من ذلک و لا اکبر الا فی کتاب مبین): (ای پیامبر تو در هیچ موقعیتی قرار نمی گیری و از ناحیه خدا هیچ آیه ای از قرآن راتلاوت نمی کنی و شما مردم هیچ عملی را انجام نمی دهید، جز آنکه ما بر آن شاهد هستیم که چگونه در آن عمل سرگرم شده و فرو رفته اید و از علم پروردگارت حتی یک ذره کوچک در آسمان یا زمین پوشیده نیست و هیچ چیز کوچکتر یا بزرگتر از آن نیست، جز آنکه در کتاب آشکار ثبت شده است)، (شأن) یعنی حال و امری که بر وفق مصلحت پیش می آید، (افاضه) یعنی آنکه چند نفر دسته جمعی مشغول کاری شوند و از غیر آن غافل باشند. معنای آیه روشن است و در صدد بیان شمول و وسعت علم الهی می باشد که می فرماید، هر عملی که شما انجام دهید، ما بر آن نظارت داریم تا کسی توهم نکند که خداوند بر بعضی امور آگاه نیست و لذا در قیامت از آنها مؤاخذه نمی کند، بلکه علم پروردگار

چنان است که هیچ ذره کوچک و بزرگی در عالم نیست جز آنکه خداوند از آن آگاه است و آن امر در کتاب مبین مضبوط می باشد و هیچ چیز از آن کتاب زایل نمی شود و این کتاب مبین چنانچه در تفسیر آیه ۵۹ سوره انعام گفتیم ، همان کتاب تکوین و آفرینش می باشد.

(۶۲) (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون): (بدانید که اولیاء خدا هیچ ترس و اندوهی بر آنان نیست)، بکار بردن لفظ (الاء) برای هشدار و آگاه نمودن بکار می رود، خدای سبحان در این آیه و دو آیه بعدش اولیاء خود را معرفی نموده و آثار ولایت آنان و خصائص ایشان را بیان می کند. کلمه (ولایت) در اصل به معنای برطرف شدن واسطه میان دو چیز است ، ولی از باب استعاره در معنای نزدیکی چیزی به چیز دیگر نیز استعمال می شود، حال چه نزدیکی از جهت مکان تا نسب یا مقام و منزلت و چه از جهت دوستی و صداقت و غیر اینها باشد، پس مراد از ولایت بین خدا و بنده مؤمنش آنست که خداوند آنچنان متصل به آن بنده و مرتبط با او و متولی امور اوست که هیچ کس غیر او چنین ارتباطی با آن بنده ندارد و مراد از (اولیاء الله) کسانی هستند که خداوند را ولی خود گرفته اند و خداوند ولی مؤمنان است ، به جهت ایمانشان و مراد از ایمان مرتبه عالی آن است ، و مرتبه نازل و ابتدائی ایمان ، اسلام آوردن و اقرار زبانی و شهادتین و تسلیم ظاهری است ، مرتبه دومی که بدنبال مرتبه اول

ایجاد می شود لازمه اش اقرار و اعتراف قلبی نسبت به مضمون شهادتین به طور اجمالی می باشد و به همین گونه اسلام و درجات ایمان فرد بالاتر می رود، (چون هر چه تسلیم فرد در برابر خداوند بیشتر شود، درجه ایمان او بالاتر می رود)، تا آنجا که در تمام امور خود را تسلیم خداوند می نماید و در اثر پایبندی به لوازم این مرتبه به بالاترین درجات ایمان می رسد و بنده مؤمن به حقیقت معنای الوهیت تسلیم پروردگارش می شود و موقعیت واقعی خود را به عنوان (بنده) درک می کند و معبود را می شناسد، اینجاست که دیگر نه خشمی از او سر می زند و نه اعتراضی، در مقابل این مرحله از تسلیم، ایمانی قرار دارد که همان یقین به وجود خدا و حق یقین به تمام چیزهایی است که به خدا باز می گردد و این ایمان کاملی است که در آن عبودیت عبد به حد نهایی و تمام و کمال می رسد و هیچ خللی در ایمانش راه نمی یابد. آنگاه می فرماید: اینچنین افرادی هرگز خوف و حزنی ندارند، چون آنها خدا را مالک علی الاطلاق می دانند و خوف همیشه در جایی است که انسان احتمال ضرری را بدهد و حزن نیز زمانی حاصل می شود که انسان چیزی را که دوست داشته باشد از دست بدهد و یا به امری که برایش نامطلوب است گرفتار شود و هر دوی این موارد وقتی حاصل می گردد که انسان خود را مالک و محق نسبت به چیزی بداند، اما اولیاء خدا چون یقین دارند که مالک هیچ چیز نیستند و تنها خدا مالک

و مدبر عالم هستی است ، لذا هرگز دچار ترس و اندوه نمی شوند نه در دنیا و نه در آخرت (مگر در باره اموری که خداوند اراده کرده باشد، مثل ترس از خدایا اندوه از کرامتی که از دست داده اند...).

(۶۳) (الذین امنوا و کانوا یتقون): (همان کسانی که ایمان آوردند و همواره پرهیزکارند)، در این آیه اولیاء خدا را توصیف می کند و می فرماید: اولیاء الله کسانی هستند که مؤمن و متقی می باشند و ایمان دارند که امر تنها بدست خداست و همواره ملبس به لباس تقوی بوده و نسبت به اوامر الهی پایبند و نسبت به ترک و اجتناب از نواهی پروردگار ملتزم می باشند و چون آنان برای غیر خدا هیچ استقلالی در تأثیر نمی بینند و مالکیت و حکم را منحصر در حق سبحانه می دانند، در نتیجه از غیر خدا نمی ترسند و فقط ایمان و تقوای الهی در قلبشان وجود دارد.

(۶۴) (لهم البشری فی الحیوه الدنیا و فی الاخره لا تبدل لکلمات الله ذلک هو الفوز العظیم): (برای آنان هم در زندگی دنیا و هم در آخرت بشارت خواهد بود، در کلمات خدا هیچ دگرگونی راه ندارد و این خود رستگاری بزرگ است)، این آیه جهت امیدوار نمودن و روشنی چشم مؤمنان و به جهت آرامش خاطر آنهاست ، خداوند در این آیه به اولیاء خود بشارتی اجمالی می دهد، هم در دنیا و هم در آخرت اما، نسبت به چگونگی آن سکوت نموده و این مطلب خودبه جذابیت موضوع می انجامد، و آنگاه می فرماید این بشارت قضای حتمی الهی است که تغییر و تبدیلی در آن نیست و این امر رستگاری و

فلاحی عظیم است، لذا اولیاء خدا باید آرامش خاطر داشته و نسبت به وعده های پروردگارش رجاء واثق داشته باشند.

(۶۵) (ولا يحزنك قولهم ان العزه لله جميعا هو السميع العليم): (و سخنان آنان تو را اندوهگین نسازد، بدرستی که عزت و اقتدار تنها از آن خداست که شنوا و دانامی باشد)، مشرکان پیامبر (ص) را آزار می دادند و به ایشان در باره دینش طعنه می زدند و نزد پیامبر به بتها و معبودهایشان فخر می فروختند، تا حدی که پیامبر (ص) دل آزرده می گشت، پس خداوند در مقام تذکیر و تأدیب و تسلیت خاطر آن جناب می فرماید: از سخنان اینها اندوهناک نباش، چون خداوند با این سخنان زشتی که مشرکین در باره خدا می زنند، هرگز شکست خورده و مغلوب نمی شود، بلکه عزت و اقتدار به تمامه از آن اوست و او سخن مشرکین رامی شنود و به احوال پیامبر (ص) و نیز احوال مشرکین آگاه است و بدان که خدا اگر بخواهد با عزت لایتناهی خود می تواند آنان را به عذاب خود مؤاخذه کند و اگر این امر واقع نمی شود، برای حفظ مصالح دعوت دینی است و این دو فراز (ان العزه لله جميعا) و (هو السميع العليم) هر کدام یک علت مستقل و مجزا برای اندوهناک نبودن پیامبر است و به همین جهت هم این دو جمله بدون (و او عاطفه) ذکر شده است.

(۶۶) (الا ان الله من في السموات و من في الارض و ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن و ان هم الا يخرصون): (آگاه باشید، بدرستی که هر آنچه در آسمانها و زمین

است ، ملک خداست و آنچه را مشرکان از غیر خدا پیروی می کنند، جز پیروی از گمان و حدس و تخمین ، نیست)، پس او پروردگار مالک و مدبر امور مملوکین صاحبان عقل و شعور خود، یعنی ملائکه و جن و انس می باشد و در این مالکیت احدی شریک خدا نیست ، لذا این شرکائی که مشرکین برای خدا فرض کرده اند و آنها را عبادت می کنند شرکائی موهوم هستند که در عالم خارج واقعیت و مصداقی ندارند و تنها مفاهیم فرضی می باشند و چون این آیه خدای واحد را با خدایان خیالی آنان مقایسه می نماید، حکم می کند که نسبت آن خدایان موهوم با خدای واحد، نسبت تخمین و گمان است باحق و حقیقت .

(۶۷) (هو الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه و النهار مبصرا ان فی ذلک لایات لقوم یسمعون):(اوست آنکه شب را جهت آرامش یافتن شما قرار داد و روز را ایجاد نمود تا همه چیز را آشکار کند، بدرستی که در این امور نشانه هایی برای گروهی که بشنوند وجود دارد)، در این آیه با آوردن یک نمونه از تدبیر عام خود که مایه قوام معیشت بشر و بقای زندگی اوست ، معنای ربوبیت خود را تمام کرده ، می فرماید: او خدایی است که شب را جهت آرامش و عبادت و تجدید قوا برای شما آفرید و روز را قرار داد تا در آن به تحرک و کسب و کار و اصلاح شئون معیشت خویش پردازید و اینها نشانه هایی است برای افرادی که بشنوند بدانند که مالکیت و تدبیر از آن خدای متعال است .

(۶۸) (قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغنی

له ما فی السموات و ما فی الارض ان عندکم من سلطان بهذا اتقولون علی الله ما لا تعلمون): (گفتند خداوند فرزند گرفته است ، منزله است خدا، او بی نیاز مطلق است و هر چه در آسمانها و زمین است از آن اوست ، شما مشرکان هم هیچ دلیلی بر این گفته خود ندارید، چرا چیزی را که نمی دانید به خدا نسبت می دهید؟)، مقصود انسان از زادن فرزند این است که آن فرزند او را در گرفتاریهای دنیا یاری کند و ذخیره ای برای روز فقر و فاقه و پیری او باشد و فرزند جزئی از پدر است ، (چون نطفه پدر و تخمک مادر در رحم جای گرفته و تکون می یابد) ولی این موارد در مورد خداوند محال است ، زیرا اولاً: خدا منزله از جزء داشتن است و وحدت حقیقی دارد، ثانیاً: در امر او تدریج نیست ، ثالثاً: منزله از داشتن مانند و نظیر است تا بخواهد تولید مثل کند و رابعاً: او همواره بی نیاز مطلق است و هرگز محتاج و نیازمند نمی گردد که به جهت روز نیازش یار و مددکاری پدید آورد، بلکه او مالک آسمانها و زمین است و از همه آنها بی نیاز می باشد. و شما در ادعایتان (که می گوئید خداوند فرزند گرفته) ابداً برهان و دلیلی ندارید و گفتار شما از جهلتان ناشی می شود و نه تنها دلیلی ندارید، بلکه برهان بر علیه شما قائم است ، چون خدا غنی مطلق است و لذا نیازی به فرزند ندارد، این سنخ استدلال را در فن مناظره (منع با سند) می نامند. و در آخر به نحو توییح

و ملامت خطاب به مشرکان می فرماید، چرا چیزی را که علمی نسبت به آن ندارید به خدا نسبت می دهید؟ چون سخنی که از روی علم نباشد، عقل آن را تقیح می کند، خصوصا که چنین امر سخیفی، به پروردگار عزیز نسبت داده شود.

(۶۹) (قل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون): (بگو بدرستی که کسانی که سخن دروغ خود را به خدا نسبت دهند، رستگار نمی شوند)، در این آیه، گویندگان این نسبت ناروا را تهدید و انذار می نماید به اینکه این عمل عاقبت شومی دارد و با تغییر سیاق، هم ساحت مقدس خود را از جهل آنان منزّه داشته و هم به زبان رسول گرامیش آنان را تهدید نموده، چون تهدید و بیم دادن آنان وظیفه رسول خدا (ص) است.

(۷۰) (متاع فى الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون): (بهره اندک در دنیاست و آنگاه باز گشتتان به سوی ماست، سپس بواسطه اینکه کفر می ورزیدند به آنان عذابی شدید را می چشائیم)، در این آیه خطاب به رسول خود بیان می دارد که کفار در مقابل کفرشان چیزی جز متاع اندک دنیوی را بدست نیاوردند که آن امری موقتی بود، اما سرانجام در روز قیامت به سوی خدا باز خواهند گشت و عذاب سختی را خواهند چشید، پس علت رستگار نشدن ایشان همان، کفر آنهاست.

(۷۱) (واتل عليهم نبا نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم و شركاءكم ثم لا يکن امرکم عليكم غمه ثم اقضوا الى و لا تنظرون): (ای پیامبر داستان نوح

را برایشان تلاوت کن ، زمانیکه به قومش گفت : ای قوم من اگر موقعیت رسالت من و تذکراتی که درباره آیات خدا به شما می دهم ، بر شما گران می آید، من بر خدا اعتماد می کنم ،پس شما نیز امورتان و شرکایتان را جمع کنید، تصمیم خود را از یکدیگر مخفی نکنید و بدون اینکه به من مهلتی بدهید، اقدام به کشتن من نمایید)، (نبأ) یعنی خبر بزرگ ، (اجماع) یعنی تصمیم گیری و عزم ، (غمه)یعنی اندوه و سختی و(مقام) به معنای قیام یا منزلت و موقعیت می باشد . در این آیه خطاب به پیامبر اکرم (ص) می فرماید: داستان بزرگ نوح را برای مردم بخوان ، که چگونه بر علیه قوم ستمکارش تحدی نمود و یک تنه در برابر آنان ایستاد و به آنها گفت : اگر رسالت من و اینکه شما را به آیات خدا متذکر می کنم ، بر شما دشوار است ، من اعتماد و توکلم بر خداست ، حال شما که تکبر می ورزید، هر کار می توانید بکنید و هر نقشه ای که دارید بکار بزنید و شرکاء و خدایان فرضی خود را به یاری بطلبید و آنگاه کار مرا یکسره کنید و مرا از خودتان دفع کرده و مهلتی هم به من ندهید و این امر یک نوع امر تعجیز است ،یعنی می خواهد به آنان بگوید، شما نمی توانید به من آسیبی برسانید، چون هر عملی که بکنید خداوند، قادر بر دفع آن می باشد و به قدرت قاهره خود مرا یاری می کند.

(۷۲) فان تولیتهم فما سالتکم من اجر ان اجری الا علی الله و امرت ان اکون

من المسلمین): (پس اگر رویگردانیدید من از شما اجرتی نمی طلبم ، مزد من تنها برخداست و من مأمور شده ام که از افراد مسلمان باشم)، می فرماید: اگر از پذیرفتن دعوت من اعراض کردید، من کمترین ضرری نخواهم دید، چون من که از شمادر برابر دعوتم اجر و مزدی نمی خواهم که با اعراض شما آن پاداش را از دست بدهم ، پاداش من فقط به عهده خدای متعال است و من مأمورم تا از کسانی باشم که امورشان را تسلیم پروردگار متعال کرده اند و از امر خدا استکبار ندارند و تسلیم اسباب ظاهری نگشته اند، چون توقع نفع و ضرری از آنها ندارند.

(۷۳) (فکذبوه فنجیناه و من معه فی الفلک و جعلناهم خلائف و اغرقناالذین کذبوا بایاتنا فانظر کیف کان عاقبه المنذرین): (آنگاه او را تکذیب کردند، پس نوح و کسانی را که با او در کشتی بودند، نجات دادیم و آنان را بازمانده و جانشین دیگران قرار دادیم و سایر کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده بودند غرق ساختیم ، پس بنگر که سرانجام قومی که انذار شدند چگونه بود)، داستان قوم نوح را اجمالاً بیان می فرماید که چگونه در برابر دعوت نوح استکبار ورزیدند و خداوند هم درهای آسمان را گشود و بارانی سیل آسا و فراگیر باریدن گرفت و چشمه های زمین طغیان کردند و آب سراسر زمین را در بر گرفت تا امرالهی محقق شود و در آن هنگامه نوح و افراد مؤمنی که همراه او در کشتی بودند به امر خدا نجات یافتند، اما افراد کافر و مکذب همگی غرق شدند، علت غرق شدنشان هم این بود که پیامبران آنها را

انذار نمود، اما نه تنها نهراسیدند، بلکه با گردنکشی و تکبر عصیان نمودند و خداوند هم چون مقتدری شکست ناپذیر آنان را مؤاخذه نمود و به عذاب و هلاکت دچار ساخت .

(۷۴) (ثم بعثنا من بعده رسلا الی قومهم فجاءهم بالبينات فما كانوا لیؤمنوا بما کذبوا به من قبل کذلك نطبع علی قلوب المعتدین): (آنگاه بعد از نوح پیامبرانی را برانگیخته و به سوی قومشان گسیل داشتیم و آنان برای قومشان معجزاتی آشکار آوردند، ولی آنها به آنچه قبلا تکذیب کرده بودند، ایمان نیاوردند)، منظور از (رسل) در این آیه شریفه پیامبرانی هستند که از بعد نوح تا زمان موسی (ع) آمدند و ظاهرا منظور از (بینات) آیات معجزه آسائی است که امتها از پیامبران خود درخواست نمودند و پیامبران آن معجزات را برایشان می آوردند، اما به جهت آنکه یاغیگری و عصیان در دلهای آنها رسوخ یافته و طبیعت ثانوی آنان گشته بود نمی توانستند به آنچه قبلا تکذیب کرده بوده ایمان بیاورند و شاید هم مانند آیه ۱۱۰ سوره اعراف اشاره ای به عالم ذر داشته باشد (۲۴)، به هر جهت آنها ایمان آور نبودند و علتش هم تکذیب سابقشان و رسوخ عناد و استکبار در دلهای آنان بود و خداوند می فرماید ما اینچنین بر دلهای افراد عصیانگر و تکذیب کننده مهر می زنیم که دیگر به هیچ جهت استعداد و ظرفیت پذیرش حق را ندارند.

(۷۵) (ثم بعثنا من بعدهم موسی و هرون الی فرعون و ملائنه بایاتنا فاستکبروا و كانوا قوما مجرمین): (آنگاه پس از ایشان موسی و هارون را با آیات خود بسوی فرعون و درباریانش مبعوث نمودیم، و آنها از دعوت ما استکبار ورزیدند، چون گروهی گناهکار بودند)، یعنی بعد

از آن پیامبران سابق (از نوح تا موسی (ع)) موسی و هارون (ع) را به سوی فرعونیان مبعوث نمودیم، مراد از (ملاء فرعون) گروهی از نژاد قبطی بودند که با فرعون وابستگی داشتند، و مراد از آیاتی که بوسیله موسی (ع) و هارون به فرعونیان عرضه شد، معجزاتی نظیر (اژدها شدن عصا، ید بیضاء و...) می باشد، به هر جهت می فرماید، آنهاست کبار ورزیدند و حق را رد کردند و علتش هم این بود که آنها مردمانی مجرم و ستمکار بودند که به اعمال پلیدشان ادامه دادند.

(۷۶) (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين): (پس زمانیکه حق از ناحیه ما برایشان بیامد، گفتند: همانا این سحری آشکار است)، منظور از (حق) در اینجا آیت و معجزه حق است که خداوند آن را به دست موسی (ع) جاری نمود، می فرماید، چون معجزات ما برایشان آمد به جای پذیرش آن با لحنی مؤکد گفتند: قطعاً این سحری آشکار و واضح است، با اینکه آن معجزه، حقی از جانب پروردگار و امری محقق و ثابت بود نه یک سحر موهوم و خیالی، و این نشانه مکذبین و مستکبرین است که مؤمنان و اهل حق را به اباطیل متهم می نماید، و معجزات حق را سحر و جادو می نامند.

(۷۷) قال موسی اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا و لا یفلح الساحرون): (موسی (ع) فرمود: آیا به حقی که نزدتان می آید می گوئید، این سحر و جادوست، با آنکه ساحران رستگار و پیروز نمی شوند؟)، استفهام، انکاری است که مضمون آن این است که موسی (ع) چون سخن آنان را شنید در انکار مطلب آنان به نحو سئوالی فرمود:

بعد از آنکه حق نزدتان آمد، می گوئید که آن سحر است؟ آیا این معجزه سحر و جادوست؟ ﴿ با آنکه سحر باطل و معجزه بر حق می باشد، و در آخر می فرماید: ساحران رستگار نمی شوند، و با این کلام خود را میرای ازار تکاب سحر نموده، چون آن جناب خود را رستگار و ساحران را محروم از رستگاری می دانسته و به همین دلیل هم سخنان نابجای آنها را انکار نموده است.

(۷۸) قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا و تكون لكما الكبرياء في الارض و ما نحن لكما بمؤمنين): (گفتند: آیا شما نزد ما آمده اید که ما از آن روشی که پدرانمان را بر آن یافته بودیم منصرف کنید؟ تا در سرزمین ما بزرگی و سروری بیابید؟ و ما ابدًا به شما ایمان نخواهیم آورد)، (لفت) یعنی صرف نظر کردن از چیزی، در واقع فرعونیان به موسی و هارون علیهما السلام گفتند: شما آمده اید که ما را از دین و آیین پدرانمان منصرف نمایید و دولت چندین ساله ما را مبدل به حکومت افراد بنی اسرائیل کنید و شما دو تن در سرزمین ما سروری و بزرگی بیابید، هرگز، ما به شما ایمان نخواهیم آورد و نمی گذاریم به این آرزوی مزورانه خوتان برسید.

(۷۹) (و قال فرعون ائتونی بکل ساحر علیم): (و فرعون گفت: تمام جادوگران ماهر و دانا را نزد من بیاورید)، فرعون برای معارضه با معجزه موسی (ع) به درباریانش دستور داد تا کلیه ساحران زبردست را جمع آوری نموده و برای مقابله با موسی، آنان را نزد وی بیاورند، چون او می پنداشت معجزات موسی (ع) سحر است و

برای دفع آنها چاره ای جز سحر و جادو به نظرش نمی رسید.

(۸۰) (فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون): (و زمانی که جادوگران بیامدند، موسی (ع) به آنان گفت: هر چه از سحر آورده اید بیافکنید)، یعنی زمانیکه صحنه معارضه و مواجهه بین موسی (ع) و ساحران مهیا شد، موسی (ع) به آنان خطاب فرمود، آنچه از طناب و چوبدستی که برای سحر آماده کرده اید بیاندازید و هر چه در چپته دارید به نمایش بگذارید، چون آنها وسائل کار خود را آماده کرده بودند، تا با موسی (ع) مقابله کنند.

(۸۱) (فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبيطه ان الله لا يصلح عمل المفسدين): (و زمانیکه سحر خود را افکندند، موسی (ع) فرمود: آنچه شما آوردید سحر و جادو بود که خداوند بزودی آن را باطل خواهد کرد، بدرستی که خدا عمل مفسدان را اصلاح نمی کند)، همینکه ساحران سحرشان را ظاهر نمودند، موسی (ع) به آنان فرمود، این عمل شما سحر است و این فرمایش بیان حقیقت صرف بود، چون سحر، غیر حق و غیر واقع را در نظر مردم به صورت حق و واقع جلوه می دهد و این عمل فی نفسه کاری باطل است و از آنجا که سنت جاری عالم بر استقرار حق و احقاق آن در عالم وجود و محو باطل جریان دارد، لذا خداوند بزودی آن سحر را باطل خواهد کرد و نهایتاً دولت حق برقرار خواهد بود هر چند که باطل مدتی جولان داشته باشد و علت اینکه خداوند سحر آنان را بوسیله عصای موسی (ع) باطل کرد، (چون اژدهای موسی همه مارهای ساحران را بلعید)،

این بود که خداوند (عمل مفسدان را اصلاح نمی کند) چون صلاح و فساد دو امر متقابل و متضاد هستند و خداوند مطابق مشیت و سنت حقه اش همواره آنچه را که صالح است و شایستگی دارد اصلاح نموده و آنچه را که صلاحیت فساد دارد فاسد و باطل می سازد و اگر خداوند عمل فاسد را اصلاح کند، کل نظام عالم وجود فاسد می گردد و این امری محال است .

(۸۲) (و يحق الله الحق بكلماته و لو كره المجرمون): (و خداوند حق را با کلمات خود محقق و برقرار می سازد، اگر چه که مجرمان نپسندند)، منظور از (کلمات) در آیه شریفه احتمالاً، اقسام احکام و فرامین الهیست که در شئون همه موجودات عالم بر طبق حق جریان دارد. پس موسی (ع) در صدد بیان یک حقیقت و یک سنت الهی که در عالم وجود دارد، برآمد تا آنان را متنبه و آگاه سازد و دل‌های آنان را برای دریافت معجزه قریب الوقوع خویش آماده نماید، تا غلبه معجزه بر سحر و ظهور حق بر باطل را بصورت صحیح درک کنند، لذا فرمود: خداوند حق را با کلمات خود محقق می نماید، اگر چه مجرمان نخواهند، چون مجرمان معاند و مخالف راه حق هستند، لذا از حق کراهت دارند و غلبه و ظهور آنرا نمی پسندند، اما کراهت آنها باعث تعطیل مشیت الهی نمی شود و از طرف دیگر می خواهد بیان کند که علت کراهت آنها از حق، مجرم بودن آنهاست .

(۸۳) (فما امن لموسى الا - ذریه من قومه على خوف من فرعون و ملائمتهم ان یفتنهم و ان فرعون لعال فی الارض و انه لمن المسرفین): (پس جز

گروهی از فرزندان قوم او، به موسی ایمان نیاورند، آنهم با ترس از اینکه فرعون و درباریانش آنان را گرفتار سازند، چون براستی فرعون در آن سرزمین سلطه و برتری داشت و براستی از اسرافکاران بود، از زمینه گفتار و سیاق برمی آید که ضمیر در (قومه) به موسی (ع) بر می گردد، یعنی جز عده ای از افراد ضعیف و طبقه ناتوان بنی اسرائیل (قوم موسی) کسی به موسی (ع) ایمان نیاورد، زیرا مستکبران و اقویا به هر وسیله ای متوسل می شوند، تا موقعیت اجتماعی خود را حفظ کنند و به همین دلیل با دادن مال و تظاهر به خدمتگزاری و وانمود کردن به اینکه خیرخواه حکومتند، از هر عملی که خوشایند دستگاه حکومت نباشد دوری می کنند، اگر چه مفسران ضمیر در (قومه) را به فرعون ارجاع داده اند، اما قرینه آیه بعدی آن را نفی می کند، در ادامه می فرماید، همین عده اندک نیز با حالت ترس و بیم ایمان آورده بودند، چون آنها هم از فرعون ترس داشتند و هم از اشراف قوم خود، زیرا اشراف، آنها را از ایمان آوردن منع می کردند، یا به جهت آنکه خودشان ایمان نداشتند و یا به جهت آنکه در مقابل فرعونیان تظاهر کنند که دوستدار آنان هستند تا به این وسیله آنها را از خود، خشنود سازند و لذا ضعفای مؤمن بنی اسرائیل می ترسیدند که فرعون و اعوان و انصارش آنها را آزار و اذیت و شکنجه نمایند و واقعا هم در این ترس محق بودند، چون فرعون در آن زمان در سرزمین آنها علو و برتری مطلق داشت و ابدا

رعایت عدالت را نمی نمود، بلکه ظلم و ستمگری را از حد گذرانده و برای ظلم و شکنجه ایشان حد و مرزی نمی شناخت .

(۸۴) (و قال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين): (و موسی به قومش فرمود: اگر براستی به خدا ایمان آورده اید و تسلیم او هستید، پس بر خدا توکل نمایید)، به جهت آنکه ایمان به خدا، مؤمن را به طور اجمالی به مقام پروردگارش آشنا می سازد و خواهد دانست که خدای تعالی مسببی است فوق همه اسباب که همه علل و اسباب به او منتهی می شود و تدبیر همه امور بدست اوست و لذا ایمان، مؤمن را وادار می دارد به اینکه امورش را تسلیم خدا کند و او را در همه امور خویش وکیل قرار دهد و بداند که اعتماد به اسباب ظاهری جهل محض است . لذا حضرت موسی (ع) خطاب به مؤمنان قومش می فرماید: اگر شما به خدا ایمان دارید و حقیقتاً به ایمان کامل که مرحله تسلیم صرف در برابر خداست رسیده اید، در این صورت باید بر خدا توکل و اعتماد نمائید.

(۸۵) (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين): (پس ایشان گفتند: ما به خدا توکل می کنیم، پروردگارا ما را فتنه ای برای گروه ستمکاران قرار مده)، پس ایشان با راهنمایی موسی (ع) برخدایشان توکل و اعتماد نمودند و در مقام دعا که نتیجه همان توکلشان بود، گفتند: خدایا لباس ضعف و ذلت را از تن ما برکن و ما را از شر قوم ستمکار نجات بده . خواسته و دعای اولشان در این آیه و خواسته دومی در

آیه بعدی مطرح می شود، چون اینکه گفتند، ما را فتنه ظالمان قرار مده ، یعنی اینکه ما از ضعف و ذلت بدر آور، چون ضعف ضعیف باعث فریفته شدن و اغواء اقویا و ظالمان می گردد، لذا ضعیف ، فتنه و وسیله آزمایش ستمگر است ، چون ظلم پذیری ضعیف است که ستمگر را به ظلم غره نموده و بر می انگیزاند.

(۸۶) (و نجنا برحمتک من القوم الکافرین): (و ما را به رحمت خود از دست این گروه کافر نجات بده) لذا در مرحله بعد از توکل بر خدا و عاری شدن از لباس ذلت و ضعف ، از خدا طلب کردند که با رحمت خود آنها را از چنگ کافران برهاند.

(۸۷) (و اوحینا الی موسی و اخیه ان تبوا لقومکما بمصر بیوتا و اجعلوا بیوتکم قبله و اقیموا الصلوه و بشر المؤمنین): (و به موسی و برادرش وحی نمودیم ، که قومتان را در مصر مسکن دهید و خانه هایتان را روبروی یکدیگر قرار دهید و نماز را به پای دارید و مؤمنان را بشارت ده)، خداوند به موسی و هارون فرمان می دهد که بنی اسرائیل را در سرزمین مصر مأوا دهند و جهت سهولت تبلیغ و دسترسی به آنان ، و نیز به جهت آنکه نماز را به جماعت برپا دارند، به آنان می فرماید: که خانه هایتان را مقابل یکدیگر بسازید و نماز را برپا دارید و منظور از بشارت دادن به مؤمنان و بشارت به اجابت دعای آنان است که خواسته بودند از شر فرعون و ستمکاران نجات یابند و خداوند آنان را با رحمت خود از دست ایشان نجات داده و بنی اسرائیل

را که مکان معینی نداشتند در سرزمین مصر مسکن داد.

(۸۸) (و قال موسی ربنا انک اتیت فرعون و ملاه زینه و اموالا فی الحیوه الدنیا ربنا لیضلوا عن سبیلک ربنا اطمس علی اموالهم و اشدد علی قلوبهم فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب الالیم): (و موسی گفت: ای پروردگار ما، برستی تو به فرعون و درباریانش در زندگی دنیا زینت و اموال داده ای، پروردگار گویا به جهت آنست که آنها را از راه خودت گمراه سازی، پروردگار اموالشان را به سوی فنا و نابودی بکشان و دلهایشان را سخت نما، تا ایمان نیاورند و در آخرت عذابی دردناک ببینند)، (زینت) یعنی آنچه باعث آراستگی است و نسبت بین (زینت) و مال (عموم و خصوص من وجه) است، یعنی بعضی زینتها مال نیستند (مانند جمال و خوش قامتی) و بعضی از مالها هم زینت نیستند، (مانند اراضی و چهارپایان)، لکن بعضی موارد هم مال هستند و هم زینت (مانند جواهرات و زینت آلات) به هر جهت حضرت موسی به پروردگار عرض می کند که خدایا، توبه فرعون و اطرافیانش در برابر کفر و طغیانشان، کیفر بدی دادی و آن کیفر این است که به آنان زینت و اموالی در زندگی دنیا عطا کرده ای که با همان وسایل از یاد تو غفلت کرده اند و هدایت نیافته اند، پروردگار بر همین خشمی که بر آنان گرفته ای ادامه بده و اموال آنان را بسوی فنا و زوال و پوسیدگی بران و قلبهایشان را سخت کن تا اینکه هرگز حق را نپذیرند و گنجایش پذیرش ایمان را نداشته باشند تا برسند به آن جایگاهی که دیگر ایمان سودی به حالشان ندارد

و آن زمانست که عذاب الهی را ببینند و این دعا بعد از آن بود که آنحضرت بطور کلی از ایمان آوردن آنها مأیوس شد و به یقین دانست که از زنده بودنشان انتظاری جز گمراهی و گمراه نمودن دیگران نمی رود و این دعا نظیر دعائیست که نوح (ع) علیه قومش نمود (رب لا- تذر علی الارض من الکافرین دیارا انک ان تذرهم یضلوا عبادک و لا یلدوا الا فاجرا کفارا)(۲۵)، پروردگارا از کافران کسی را بر روی زمین باقی نگذار، چون اگر آنها را باقی بگذاری، بندگانت را گمراه می کنی و از نسلشان هم جز کافر و فاجر هیچ انسانی پدید نمی آید).

(۸۹) (قال قداجیبت دعوتکما فاستقیما و لا تتبعان سبیل الذین لا یعلمون): (خداوند فرمود: نفرین شما مستجاب شد، پس شما در امر دعوت خود استوار باشید و از راه کسانی که علم ندارند پیروی نکنید)، چون در آیه قبلی فقط موسی دعا کرده بود، اما در این آیه خطاب به موسی و هارون می باشد، معلوم می شود که حضرت موسی (ع) دعا نموده و هارون نیز آمین گفته است و از آنجا که آمین هم دعاست، پس هر دوی آنان دعا کرده اند، به هر جهت خداوند دعای آنان را مستجاب فرمود و فرمان داد که برطریقه خویش پایدار باشند و استقامت بورزند و از گروه جاهلان پیروی نکنند و مراد از جاهلان گروهی از بنی اسرائیل هستند که پیرو هواهای نفسانی خویش بودند و از موسی و هارون نیز می خواستند تا از انگیزه های نفسانی و شهوانی آنان پیروی کنند و این تعبیر نوعی اشاره است به اینکه چیزی نخواهد گذشت

که نادانها از موسی و هارون خواهند خواست، سنتهای جاهلانه و سیره قومی آنها را زنده کنند.

(۹۰) (و جاوزنا بنی اسرائیل البحر فاتبعهم فرعون و جنوده بغیا و عدواحتی اذا ادركه الغرق قال امنتم انه لا اله الا الذی امنتم به بنو اسرائیل و انا من المسلمین): (و بنی اسرائیل را از دریا عبور دادیم و فرعون و لشکریانش از روی تجاوز و ستم آنها را دنبال کردند تا زمانیکه غرقاب او را در بر گرفت، فرعون در آن لحظه گفت: ایمان آوردم که هیچ معبودی جز او که بنی اسرائیل به آن ایمان آوردند وجود ندارد و اینک من از مسلمانانم)، پس فرعون به انگیزه ستم و تجاوز بنی اسرائیل را دنبال کرد و خداوند بنی اسرائیل را از دریا نجات داد، اما فرعون و لشکریانش غرق شدند و در لحظه ای که فرعون مشرف به هلاکت بود، گفت: من به خدای بنی اسرائیل ایمان آوردم تا شاید به این طریق به آنچه بنی اسرائیل با ایمانشان دست یافتند، دست یابد و از دریا عبور کند و اینکه خود را به وصف مسلمان توصیف کرد و بین اسلام و ایمان جمع نمود، انگیزه اش این مطلب بود که شاید به این وسیله اثر آن گناهی را که بر آن اصرار داشت، یعنی شرک به خدا و استکبار بر خدا را بزدايد و خود را از هلاکت برهاند.

(۹۱) (الئن و قد عصیت قبل و كنت من المفسدین): (حالا ایمان آوردی؟ درحالیکه قبلا نافرمانی کردی و از مفسدان بودی؟) یعنی خداوند خطاب فرمود که حالا که عذاب خدا به تو رسیده، ایمان می آوری؟ € و

قبلا غرق عصیان و فسادبودی و عمری را در معصیت حق بسر بردی و توبه را در وقت خودش به جانیاوردی و مسلماتوبه هیچ کس در لحظه مرگ یا هنگام رسیدن عذاب ، پذیرفته نیست ، چون آن لحظه چاره ای ندارد و توبه تنها در هنگام اختیار پذیرفته می شود.

(۹۲) (فالیوم ننجیک ببدنک لتکون لمن خلفک ایه و ان کثیرا من الناس عن ایاتنا لغافلون): (امروز، بدنت را نجات می دهیم ، تا برای آیندگان نشانه و آیتی باشد و بدرستی که بیشتر مردم از آیات ما غافلند)، یعنی نفس و جان فرعون توسط خداوند گرفته شده و نجات نیافته و این نفس همان (من حقیقی) هر فردیست ، چون اسماء اشخاص در واقع به نفوس آنها تعلق می گیرد نه به بدنهای ایشان و اگر اسم شخصی بر جسم و روح او اطلاق می شود از جهت اتحاد نفس و بدن در عالم دنیاست ، و گرنه انسانیت انسان به نفس اوست نه به بدنش . به هر جهت خداوند می فرماید: ای فرعون ما بدن تو را از دریا نجات می دهیم تا برای آیندگان عبرت و نشانه ای باشی ، اگر چه بیشتر مردم از نشانه های ما غافلند، (۲۶).

(۹۳) (ولقد بوانابنی اسرائیل مبوا صدق و رزقناهم من الطیبات فما اختلفوا حتی جاءهم العلم ان ربک یقضی بینهم یوم القیمه فیما كانوا فیه یختلفون): (به تحقیق ما بنی اسرائیل را در منزلگاهی راستین سکنی دادیم و از انواع رزقهای پاکیزه به آنان روزی دادیم ، ولی اختلاف کردند آنها بعد از آنکه به حقانیت آیات ما یقین پیدانمودند، آری براستی پروردگارت در روز قیامت میان آنان در خصوص آنچه درباره اش اختلاف می کردند

داوری خواهد کرد)، مراد از (مبوء صدق) یعنی مسکنی که همه آثار و لوازم مسکن بودن را دارد و آن مسکن نواحی بیت المقدس و شام بود که خداوند بنی اسرائیل را در آنجا سکنی داد و آن را سرزمین مبارک نام نهاد و از انواع نعمتها و ارزاق، روزی ایشان نمود، ولی ایشان بجای آنکه شکر بجای آورند، حتی بعد از آنکه به حقیقت امر علم پیدا کردند از روی ستم و تجاوز، اختلاف کردند، و جمعیت واحدشان را به تفرقه مبدل نمودند و کفران نعمات الهی را کردند و همه این اعمال را هم عالما و عامدا انجام دادند، و به جهت این اعمال عاقبت وخیمی در انتظار آنهاست و خداوند در روز قیامت به طور حتم در بین آنان در باره آنچه در باره اش اختلاف کردند، حکم خواهد کرد.

(۹۴) فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاستل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين): (اگر در باره آنچه بر تو نازل کرده ایم، تردید داری، از اهل کتاب که کتابهای آسمانی را قبل از تو می خواندند، سؤال کن، به تحقیق که حق از ناحیه پروردگارت بر تو نازل شده، پس هرگز از افراد شکاک و دودل مباش) خطاب به پیامبر (ص) می فرماید: اگر تو در باره معارف مبدأ و معاد و سنت جاری الهی در باره سرنوشت امتها که بر تو نازل شده تردید داری، از اهل کتاب که بخوبی کتب آسمانی را می شناسند، بپرس، سوگند می خورم که آنچه از ناحیه پروردگارت بر تو نازل شده حق است و با حجت های آشکار

عقول را وادار به تسلیم و پذیرش می نماید، لذا از گروه افراد متردد و شکاک نباش، اما این آیه شریفه لازمه اش این نیست که العیاذ بالله پیامبر(ص) نسبت به حقایق قرآن، دچار تردید شده باشد، بلکه این روش سخن گفتن در عرف شایع است که برای اثبات مطلبی به مخاطب، ابتدا استدلال می نمایند و آنگاه در مقام تفاهم می گویند: اگر در این خصوص شکی داری از دیگران هم سؤال نما و گرنه مسلماً هیچ ریب و شکی در قلب پیامبر وجود نداشته و خداوند تنها به منظور حجت آوردن برای اهل کتاب به پیامبر چنین فرمانی را داده است.

(۹۵) (ولا تکونن من الذین کذبوا بایات الله فتکونن من الخاسرین): (ومبادا از افرادی باشی که آیات خدا را تکذیب نمودند، که در این صورت از زیانکاران خواهی بود)، پس از نهی از تردید که در آیه قبلی بود، در این آیه مطلب را ترقی داده و از تکذیب نهی می نماید، باید دانست که هیچ آیه ای، آیت نمی شود مگر زمانیکه که دلالتش واضح و آشکار باشد و در این صورت تکذیب آن، جز به انگیزه عناد و لجاجت نخواهد بود و عاقبت تکذیب به آیات خدا هم این است که انسان زیانکار می شود، زیانکاری یعنی از دست دادن سرمایه و سرمایه آدمی در زندگی دنیا و آخرتش، ایمان به خدا و آیات اوست، لذا این آیه همین عاقبت وخیم را نهی می نماید که مبادا از زیانکاران باشید و آنچه در آیه قبل در خصوص حجت بودن گفتیم در این آیه هم جریان دارد و گرنه پیامبر هرگز مکذب نیست.

(۹۶) ان الذین

حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون): (بدرستی کسانی که خداوند بر گمراهی آنان حکم کرده، ایمان نمی آورند)، در این آیه مکذبین را توصیف می نماید تا علت زیانکار بودن آنها را توضیح دهد، پس علت زیانکار بودن مکذبین آن است که کلمه خدای سبحان بر علیه آنها محقق شده و امر بدست اوست، اما کلمه الهی مزبور همان گفتار الهیست که خطاب به آدم فرمود: (والذین كفروا و كذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون) (۲۷)، (و کسانی که کفر ورزیدند و آیات ما را تکذیب نمودند اهل آتشند و در آن جاوید خواهند بود)، و از آنجا که خداوند حکم کرده که ایشان اهل آتش باشند، لذا هرگز ایمان نخواهند آورد، و از این آیات سه نکته مشخص می شود: ۱- عناد و لجاجت با حق و تکذیب آیات الهی، حکم عذاب جاودانی را علیه فرد حتمی می سازد. ۲- سرمایه سعادت آدمی فقط ایمان است. ۳- فقط ایمان اختیاری مورد پذیرش پروردگار واقع می شود و ایمان اضطراری که فرد در هنگام موت یا نزول عذاب به آن اقرار کند هیچ فایده ای ندارد.

(۹۷) (و لو جاءتهم کل ایه حتی یروا العذاب الالیم): (و اگر چه هر نوع نشانه ای هم برایشان بیاید، تا زمانیکه عذاب دردناک را ببینند)، یعنی آن افراد مکذب بواسطه حکم الهی زیانکار و گمراهند و اگر هر نوع معجزه و آیتی هم برایشان نازل شود باز هم موفق به ایمان نمی شوند، مگر آن زمانیکه عذاب الهی بر آنها محقق شود که ایمان آنها در آن موقعیت هیچ سودی به حالشان ندارد، چون در حال اختیار و در طول حیاتشان ایمان نیاورده

(۹۸) (فلولا كانت قرية امنة فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا و متعنا هم الى حين): (پس چرا هيچ يك از آباديها ايمان نياوردند كه مفيد به حالشان باشد جز قوم يونس كه زمانيكه ايمان آوردند، عذاب خواركننده دنيوي را از آنها برطرف نموديم و تا مدتي ديگر آنها را بهره مند كرديم)، مراد از كلمه (لولا) ترغيب و تشويق به ايمان آوردن است، و مراد از (امنة) ايمان صحيح و اختياريست، ولي از آنجا كه اين ترغيب بريك فعل ماضى تعلق گرفته كه هنوز محقق نشده، قطعاً معنای یأس را افاده می کند و به همین جهت هم قوم یونس را استثناء نموده، پس معنای آیه این است كه چرا از این قریه ها كه پیامبران ما به سويشان آمدند و اهل آن آباديها آن پیغمبران را تكذيب كردند، هيچ قریه ای قبل از نزول عذاب، ايمان اختياری نياورد تا ايمانش برايش مفيد واقع شود و عذابشان را برطرف سازد؟ جز قوم يونس كه ايمان آوردند و ما هم عذاب دنيويشان را رفع نموديم و آنها را تا مدت اجل طبيعیشان از زندگي برخوردار نموديم. پس استثناء موجود در آیه استثناء متصل است، از همین آیه استفاده می شود كه اجباری در تصرف خلافت وجود ندارد و آنها در اعمالشان مختارند، لكن در آثاری كه بر اعمال آنها مترتب می شود جبر طبیعی و سنت تكوين جريان دارد و لذا هر عملی عكس العمل و پیامدهای خاص خود را دارد كه هرگز تخلف نمی پذیرد.

(۹۹) (و لو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا

مؤمنین): (و اگر پروردگارت بخواهد همه کسانی که روی زمیندایمان خواهند آورد، آیا تو می توانی مردم را به اکراه وادار کنی که ایمان بیاورند؟)، یعنی اگر بعضی از مردم ایمان نمی آورند به جهت آنست که خدا چنین نخواست، زیرا اگر اراده می کرد هر آینه همه مردم روی زمین ایمان می آوردند، پس سزاوار نیست که تو ای پیامبر چنین توقع و چشمداشتی را داشته باشی و نباید خودت را به تعب بیافکنی، چون ابدالقادر نیستی که مردم را وادار به ایمان نمایی، و خدا چنین ایمانی را نمی خواهد، بلکه آن ایمانی مطلوبست که از روی حسن اختیار باشد.

(۱۰۰) (و ما کان لنفس ان تؤمن الا باذن الله و يجعل الرجس علی الذین لا یعقلون): (و هیچ شخصی جز به اذن خدا، ایمان نمی آورد، این خداست که پلیدی را بر کسانی که تعقل نمی کنند قرار می دهد)، یعنی ملک فقط از آن خداست، لذاتنها اوست که می تواند بالاصاله در عالم تصرف کند، و کسی با او در این تصرف شریک نیست، جز آنکه خداوند به بعضی از مخلوقاتش در برخی از تصرفات اجازه دهد و ایمان به خدا تحققش محتاج به سبب خاص است و این سبب هرگز تأثیر نمی نماید، مگر به اذن خدای سبحان و خداوند این اذن را فقط درخصوص کسانی صادر می نماید که نفوسشان پذیرای حق باشد، اما انسانی که معاند و منکر بوده و در برابر حق لجاجت نماید، خدای متعال پلیدی و گمراهی را نصیب او می نماید، چون او لیاقت و استعداد پذیرش ایمان را ندارد و اینچنین کسانی که

تعقل درستی ندارند به جهت آنست که خداوند بر دل‌هایشان مهر نهاده و کلمه عذاب را در حق آنان حتمی نموده است .

(۱۰۱) (قل انظروا ماذا فی السموات و الارض و ما تغنی الایات والنذر عن قوم لا یؤمنون): (بگو به موجودات آسمانها و زمین نظر کنید ولی این آیات و انذارها چه فایده ای برای گروه بی ایمان دارند؟)، یعنی هر یک از موجودات مختلفی که در آسمانها و زمین هستند، نشانه ای از نشانه های پروردگارانند که انسانها را به ایمان دعوت می کنند، اما این نشانه ها و آیات انذاردهنده چه تأثیری دارند، برای گروهی که عزمشان را جزم کرده اند که ایمان نیاورند؟ و این عزم آنها به خاطر مهریست که بر دل‌هایشان زده شده ، بعضی از مفسران (ما) در عبارت (ما تغنی ...) را ما نافیہ دانسته اند که در این صورت معنای آیه چنین خواهد بود که آیات و انذارها هیچ تأثیری در افراد بی ایمان ندارند.

(۱۰۲) (فهل ینتظرون الا- مثل ایام الذین خلوا من قبلهم قل فانظروا انی معکم من المنتظرین): (پس آیا منتظر هستند که به سرنوشتی چون سرنوشت اقوام قبل از خود دچار شوند؟ بگو پس منتظر باشید، من نیز با شما از منتظران خواهم بود)، می فرماید: حال که آیات و انذارها هیچ فایده ای ندارد و آنها ایمان نمی آورند، پس روزگار و سرنوشتی جز سرنوشت امثال خود در قرون گذشته را نباید انتظار داشته باشند، چون اینها خود را برای عذاب الهی ذخیره کرده اند، عذابی که بین آنها و بین پیامبر جدائی افکنده و آنان را هلاک می کند، زیرا کلمه عذاب بر آنها محقق و حتمی شده است

، لذا خطاب به پیامبر(ص) می فرماید: که به آنان بگو منتظر همان سرنوشت باشید، من هم منتظر آن عذاب که جدا کننده میان من و شماست خواهم بود.

(۱۰۳) (ثم ننجی رسلنا و الذین امنوا کذلک حقا علینا ننج المؤمنین): (آنگاه پیامبران خود و کسانی را که ایمان آوردند نجات می دهیم ، اینچنین بر خود محقق نموده ایم که مؤمنان را نجات دهیم)، پس زمانی که آن عذاب محقق شود، همچنانکه در اعصار گذشته پیامبران خود و افراد با ایمان را از آن عذاب رهانیدیم ، اکنون نیز چنین می کنیم ، چون نجات دادن مؤمنان قضای الهی است که خداوند لازم گردانیده است و بعید نیست از اینکه در انتهای آیه نام رسول خدا(ص) برده نشده اشاره به این مطلب باشد که رسول خدا(ص) این نجات موعود را درک نمی کند و خداوند بعد از رحلت آنحضرت این وعده را محقق نموده و مؤمنان امتش را نجات می دهد، (و الله یعلم).

(۱۰۴) (قل یا ایها الناس ان کنتم فی شک من دینی فلا اعبد الذین تعبدون من دون الله و لکن اعبد الله الذی یتوفیکم و امرت ان اکون من المؤمنین): (بگو، مردم اگر در باره دین من شک دارید ، من کسانی را که شما غیر از خدای پرستید، نمی پرستم ، بلکه من خدایی را می پرستم که شما را می میراند و مأمور شده ام که از مؤمنین باشم)، (دین) یعنی سنت و طریقه ای که باید در زندگی پیروی شود و مراد از (شک در دین) یعنی اینکه انسان شک کند که بر طریقه ای که برای خود برگزیده

، پافشاری و استقامت کند یا خیر؟ و آیا دین او دوام و پایداری می یابد یا نه؟ و منشاء این شک آن بود که مشرکین طمع زوال اسلام را داشتند و امیدوار بودند، بتوانند دعوت اسلام را سرکوب کنند، لذا خداوند به پیامبرش دستور می دهد که در جواب آنها بگوید، اگر در باره دوام و زوال دین من و ریشه اصلی دعوتم شک دارید، بدانید که من هرگز معبودها و بتهای شما را نمی پرستم و فقط خدای واحد متعال را عبادت می کنم، چون او کسی است که شما را می میراند، از آنجا که بهانه مشرکین در عبادت بتها این بود که پرستش بتها باعث دفع عذاب و سخط آنها می شود، پیامبر(ص) با این عبارت در واقع می خواهد، بگوید این بتها هیچ تأثیری در نزول عذاب و مرگ شما ندارند، بلکه فقط خداوند خالق شما، قدرت بر میراندن شما دارد و لذا شایسته است برای وصول به امنیت و رهیدن از عذاب، فقط او را پرستید و من مأمور شده ام که جزء افراد مؤمن باشم که خداوند نجات ایشان را وعده کرده است.

(۱۰۵) (و ان اقم وجهك للدين حنيفا و لا تكونن من المشركين): (و مأمور شده ام که روی خود را به جانب دین حنیف متوجه نمایم و ابدا از مشرکان نباشم)، در اینجا عطف به موضع جمله سابق است، یعنی صیغه امر (اقم) عطف شده به صیغه امر (کن) (در آیه قبلی و می فرماید: ای پیامبر رویت را به جانب دین حنیف یعنی طریقه توحید متوجه نما و از شرک اعراض کن، که این

آیین معتدل و استوار الهیست و هرگز از افراد مشرک و ستمکار نباش ، چون شرک بزرگترین مصداق ظلم و ستم است .

(۱۰۶) (ولاتدع من دون الله ما لا ینفعک و لا یضرک فان فعلت فانک اذا من الظالمین): (و به جای خدا چیزی را که نه نفعی برایت دارد و نه ضرری ، نخوان که اگر چنین کنی در این صورت از ستمکاران خواهی بود)، در این آیه تأکید می کند که بتها و معبودهایی که مشرکان می پرستند قادر بر هیچ نفع رسانی یا ضرر زدنی ، نمی باشند، تا انسان به امید وصول به آن نفع یا دفع آن ضرر، آنها را عبادت کند، چون آنها جماداتی فاقد اراده و قدرت هستند و اگر انسان آنها را پرستد در این صورت از ستمگران خواهد بود، یعنی شرک انسان را در زمره ستمکارانی وارد می سازد که کلمه عذاب در حق آنها حتمی شده .

(۱۰۷) (و ان یمسک الله بضر فلا کاشف له الا هو و ان یردک بخیر فلا راد لفضله یصیب به من یشاء من عباده و هو الغفور الرحیم): (و اگر خداوند به توناراحتی و محنتی برساند، هیچ کس جز او برطرف کننده آن نخواهد بود و اگر خیری برای تو خواسته باشد، هیچ کس فضل و کرم او را نمی تواند مانع شود، او به فضل خود خیر را به هر کس از بندگانش که بخواهد می رساند و او آمرزنده مهربان است)، یعنی خداست که قادر و قاهر است و لا غیر و لذا اگر او بخواهد ضرری به کسی برساند، هیچ کس نمی تواند آن را دفع کند و اگر هم اراده خیر برای شخصی بنماید، هیچ

کس نمی تواند آن خیر را مانع شود، پس تنها اوست که با مشیت و اراده اش خیر را به بندگانش می رساند و آمرزنده و مهربان هم هست و گناه بندگانش را می آمرزد و به آنان رحم می کند و چنین اوصافی اقتضاء می کند که عبودیت و دعا تنها مختص به او باشد و جز او هیچ معبودی شایسته عبادت و پرستش نیست .

(۱۰۸) (قل یا ایها الناس قد جاءکم الحق من ربکم فمن اهتدی فانما یتهدی لنفسه و من ضل فانما یضل علیها و ما انا علیکم بوکیل): (بگو ای مردم ، به تحقیق از جانب پروردگارتان حق بسوی شما آمده ، پس هر کس هدایت شود به راستی که به نفع خودش هدایت یافته و هر کس گمراه شود بر علیه خودش گمراه گشته ، من مأمور به اجبار کردن شما نیستم)، منظور از (حق) یا قرآن است که مشتمل بر دعوت حقه می باشد و یا مراد همان دعوت حقه و دین حقی است که پیامبر(ص) آن را ابلاغ نموده ، پس هر کس به این حقیقت راه یابد، نفعش به خود او عاید می شود و هر کس روی گرداند و هدایت نپذیرد، ضررش متوجه خود او خواهد شد، لذا همه انسانها در انتخاب طریقه زندگی آزادند که هدایت را برگزینند یا گمراهی و ضلالت را، و رسول خدا(ص) وکیل مردم نیست تا متصدی انتخاب و افعال آنان باشد و هر کس خودش باید با علم و بصیرت راه هدایت رایابد، لذا این آیه کنایه است از وجوب هدایت شدن مردم بسوی حق به جهت آنکه نفع ایشان در آن است

(۱۰۹) (و اتبع ما یوحی الیک و اصبر حتی یحکم الله و هو خیر الحاکمین): (و از آنچه بسوی تو وحی می رسد، پیروی کن و صبور باش تا خدا حکم نماید که او بهترین حاکمان است) دستوریست به رسول خدا (ص) که فقط تابع فرامین الهی و (وحی) باشد و در برابر همه مصائبی که در این راه به ایشان می رسد، صبر کنند و نیز وعده ایست به رسول خدا (ص) که به اینکه خداوند بزودی میان ایشان و قومشان حکم خواهد کرد و خداوند جز به گونه ای که مایه روشنی چشم آنجناب باشد حکم نمی کند، لذا حکم از آن خداست و او بهترین حکم کنندگان است و عاقبت خیر فقط از آن رسول خدا (ص) و اهل ایمان خواهد بود.

تفسیر نور

شش سوره ی پیاپی، با حروف مقطعه ی «الر» آغاز شده اند: یونس، هود، یوسف، رعد، ابراهیم و حجر. البتّه در سوره ی رعد «الم» آمده است.

امام صادق علیه السلام درباره ی حروف مقطعه ی «الر» فرمودند: (الف) رمز أنا، (لام) رمز الله و (راء) رمز رؤف است؛ یعنی أنا الله الرؤف. <۱۹۶> و در روایت دیگری می خوانیم که این حروف همان متشابهات قرآن است. <۱۹۷>

۱- قرآن، مقام والایی دارد. «تلك» اشاره به دور است.

۲- قرآن، کتاب حکیم است؛ هم حکم و داور است، هم دارای مطالب حکیمانه است و هم محتوای محکمی دارد. (تاریخ و گذشت زمان و دشمن، خللی در قرآن وارد نمی کند) «الکتاب الحکیم»

«قدم صدق» چند معنی دارد:

۱- سابقه ی خوب. مثل «قدم فی الحرب، قدم فی الاسلام»، یعنی در مبارزه و در اسلام سابقه دارد.

۲- مقام و منزلت صدق و نیکو.

رهبر و پیشوای صدق. در روایات شیعه و سنّی «قَدَمِ صِدْق» را رسول الله صلی الله علیه وآله و علی علیه السلام دانسته اند.

<۱۹۸>

۴- شفاعت. در روایتی مراد از «قدم صدق» مقام شفاعت معرّفی شده است. <۱۹۹>

کافران در ردّ رسالت پیامبر هیچ گونه دلیل و منطقی نداشتند، بلکه با بعید دانستن آن، از پذیرش آن شانه خالی می کردند. چنانکه اصول اعتقادی را نیز فقط با تعجب انکار می کردند:

در توحید: «أَجْعَلِ الْآلِهَةَ هَاهُا وَاحِدًا» <۲۰۰>

در نبوت: «أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا» <۲۰۱>

در معاد: «مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» <۲۰۲>

در امامت: «أَتَى يَكُونُ لَهُ الْمَلِكُ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ» <۲۰۳>

۱- ریشه ی کفر، غالباً استبعاد و تعجب از وحی است. «عجبا ان اوحينا»

۲- سرچشمه ی دعوت انبیا، وحی الهی است. «اوحينا الى رجل»

۳- لیاقت های معنوی افراد، در ظاهر دیده نمی شود. اگر کسی مورد لطف خاص خدا قرار گرفت، او را تحمّل کنیم. «رجل

منهم»

۴- پیامبران به خاطر الگو بودنشان باید از مردم و درد آشنا باشند. «منهم»

۵- وظیفه ی پیامبران، بشارت و انذار است. «أَنْذِرْ، بَشِّرْ»

۶- هر آنچه نمی فهمیم، آن را رد نکنیم. زیرا که انکار و تهمت زدن، شیوه ی کفار است. «قال الكافرون انّ هذا لساجرٌ مُّبِينٌ»

۷- ایمان، زمینه ی قدم صدق و جایگاه ویژه نزد خداوند است. «انّ لهم الجنة»

مراد از شش روز، شش روزگار و شش مرحله دوران در آفرینش است، و ممکن است مراد از آن، مدّتی برابر شش روز باشد.

«عَرَشٌ»، مرکز تدبیر و کنایه از قدرت است. وقتی می گویند: فلانی

بر تخت نشست یا او را از تخت پایین کشیدند، یعنی به قدرت رسید یا برکنار شد. سلطه ی خداوند، هم پیش از آفرینش آسمان ها و زمین بر هستی بوده، «وكان عرشه على الماء» <۲۰۴>، هم پس از خلقت آنها، و پس از پایان جهان و در قیامت هم سلطه ی الهی بر همه ی هستی باقی است. «يحمل عرش ربك يومئذ ثمانية» <۲۰۵>

امام صادق علیه السلام فرمود: عرش، مربع است، زیرا کلماتی که بنای اسلام بر آن است نیز چهار کلمه است: «سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر». <۲۰۶>

۱- آفرینش جهان با برنامه ریزی و زمان بندی صورت پذیرفته است. «ستّه ایام» (وقتی بر نظام هستی برنامه و تدبیر حاکم است، چگونه می توان پذیرفت انسان که گل سرسبد موجودات است، بی برنامه باشد؟!)

۲- اوّل خداشناسی، سپس خداپرستی. «ان ربکم الله الذی ... فاعبدوه»

۳- هستی قانون مند و هدفدار است. لازمه ی تدبیر امر، عاقبت و هدف داشتن و قانون مند بودن است. «یدبر الامر»

۴- عبادت، سزاوار کسی است که خلقت و تدبیر به دست اوست، نه دیگران. «خلق... یدبر... ذلکم الله ربکم فاعبدوه»

۵- خداوند هستی را آفریده، «خلق» و در قبضه دارد، «استوی» و با حکمت دائماً آن را اداره می کند، «یدبر» و بدون اذن او کسی را نفوذی نیست، «ما من شفیع» و توجه به این حقایق، زمینه ی پیدایش روح بندگی و پرستش است. «فاعبدوه»

۶- واسطه شدن هر موجودی باید از سوی خداوند تأیید شود. پس بی جهت بت ها را شفیع قرار ندهیم. «ما من شفیع الا من بعد باذنه»

۷- الوهیت از ربوبیت جدا نیست. طاغوت ها می کوشند خالق را خدا بدانند، ولی سیاستگذار و مدبر را خودشان، ودین را

از سیاست جدا بدانند. «اللَّهُ رَبُّكُمْ»

۸- انسان آفریدگار خویش را باور دارد، تنها نیازمند تذکر است. «افلاتذکرون»

این آیه، هم اصل معاد را مطرح می کند، «الیه مرجعکم» هم امکانش را، «یبدؤا الخلق ثم یعیده» و هم هدف از معاد را که کیفر و پاداش است. «لیجزی»

احتمال دارد مراد از «بالقسط» این باشد که اهل ایمان به خاطر قسط و عدالتی که دارند، پاداش می بینند. <۲۰۷> «البتّه فضل الیهی منافاتی با قسط ندارد، چنانکه در آیات دیگر، به پاداشهای افزون الیهی اشاره شده است از جمله: «للذین احسنوا الحسنی و زیاده» <۲۰۸> و «لیوفیهم اجرهم ویزیدهم من فضله» <۲۰۹>

۱- بازگشت ما به سوی خداست، بیهوده به فکر راضی ساختن این و آن نباشیم. «الیه مرجعکم»

۲- همه ی انسان ها، پس از مرگ زنده خواهند شد. «الیه مرجعکم جمیعاً»

۳- معاد، مادی و جسمانی است. «یبدء الخلق ثم یعیده» (اعاده به معنای بازگرداندن همان چیز است)

۴- توانایی خداوند بر پدید آوردن، نشانه ی توانایی او بر رستاخیز است. «یبدء الخلق ثم یعیده»

۵- نه تنها انسان دوباره زنده می شود، بلکه همه ی آفرینش بار دیگر آفریده می شود. «یبدء الخلق ثم یعیده»

۶- همان گونه که تمام هستی، برای بشر آفریده شده، در آخرت نیز اعاده ی خلق برای پاداش گرفتن بشر است. «یبدء الخلق ثم یعیده لیجزی...»

۷- آفرینش همچنان استمرار دارد. «یبدء الخلق»

۸- مقصود اصلی از معاد، پاداش مؤمنان است. «لیجزی الذین امنوا» و کیفر کافران به خاطر عدل الیهی است.

۹- پاداش الیهی براساس قسط و عادلانه است. (با ازدیاد به واسطه ی فضل او منافات ندارد)

۱۰- ارزش کارهای خوب، به انگیزه و هدف خوب آن است. «آمنوا و عملوا الصالحات»

۱۱- استمرار و پافشاری بر کفر، موجب عذاب است. «بما کانوا یکفرون»

در قرآن، برای خورشید کلماتی همچون «سراج» و «ضیاء» به کار رفته که به معنای نور شدید و قوی است، و در مورد ماه، کلمات «نور» و «مُنیر»، که نور ضعیف را هم شامل می شود آمده است.

البته اگر «ضیاء» را جمع «ضوء» بگیریم، ممکن است اشاره به این باشد که خورشید دارای نورهای گوناگونی است. <۲۱۰>

مراد از «تفصیل آیات»، شاید گسترش در خلقت باشد، یعنی دست خدا در آفرینش هستی باز است و گسترش خلقت برای اهل فهم، روشن است. <۲۱۱>

همان گونه که خداوند حکیم برای شمارش سال، در آسمان ها نشانه گذاری کرده است، برای هدایت مردم نیز در زمین رسولان و هادیانی قرار داده است، زیرا نیاز بشر به ارشاد، مهم تر از نیاز او به تعداد سال هاست. <۲۱۲>

۱- حیات همه ی موجودات، به نور و حرارت بستگی دارد و خداوند این دو نیاز را به وسیله ی خورشید و ماه تأمین کرده است. «جعل الشمس ضیاءً و القمر نورا»

۲- در حرکت کرات آسمانی و تعیین مدار آنها، به نیازهای انسان توجه شده است. «لتعلموا»

۳- نظم و ترتیب در حرکت ماه، یک تقویم طبیعی، عمومی و همیشگی را بوجود آورده است. «لتعلموا عدد السنین...» (از تغییر شکل ماه، می توان روزشماری کرد)

۴- معیار محاسبات در امور شرعی، سال و ماه قمری است. «لتعلموا عدد السنین و...»

۵- عدد، آمار و حساب، در زندگی انسان نقش مهمی دارد. «لتعلموا عدد السنین و الحساب»

۶- آفرینش،

بیهوده نیست، بلکه بر اساس حقّ است. «بالحقّ»

۷- از شیوه های تعلیم و تربیت، روشن و باز کردن مطالب است، نه کلی گویی. «یفصل الآيات»

۸- پی بردن به رازهای آفرینش، نیازمند فکر و تعلیم است. «لقوم يعلمون»

در آیه ی قبل، نشانه های الهی و تفصیل آیات، برای دانشمندان بیان شده بود، «لقوم يعلمون» و در این آیه، برای اهل تقوا «لقوم یتقون»، نتیجه آنکه کسانی کامیابند که هم بدانند و هم پروا پیشه و متقی باشند، و گرنه متقین ناآگاه و یا دانشمندان گناهکار، از آیات الهی بهره ی کافی نمی برند.

«اختلاف» هم به معنای رفت و آمد و هم به معنای تفاوت است.

شب و روز از جهاتی با هم اختلاف دارند:

الف: جایگزینی نسبت به یکدیگر. <۲۱۳>

ب: شب برای آرامش و روز برای تلاش. <۲۱۴>

ج: کاهش و ازدیاد ساعات آنها در فصول مختلف سال.

د: تغییر ساعات آنها در مناطق مختلف جهان.

سؤال: چرا گروهی از دانشمندان منکر خدایند؟

پاسخ: علم به تنهایی کافی نیست، بلکه نگاه ها باید از صاحبان هدف وانگیزه و برخاسته از انسان هایی باشد که در پی دریافت حقّ و حقیقت باشند. «لقوم یتقون»

۱- تمام هستی در حال تغییر و تغیر است. «ان فی الختلاف اللیل و...»

۲- از کنار پدیده ها، به سادگی نگذریم. «ماخلق الله... لایات»

۳- گناه و آلودگی، در شناخت، تشخیص و تحلیل انسان اثر منفی دارد. «لایات لقوم یتقون» (تقوا، وسیله ی بینش صحیح در هستی است)

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَائَهُ»، هر کس دیدار خدا را دوست بدارد، خداوند نیز ملاقات با او را

دوست دارد. <۲۱۵> و در آیه ی آخر سوره ی کهف می خوانیم: «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً» معتقدان به قیامت و دیدار پروردگار، باید عمل صالح انجام دهند.

۱- امید و یأس، در اصلاح و افساد انسان، نقش مؤثری دارد. «لایرجون لقاءنا»

۲- انسان، هر چه بیشتر از قیامت غافل و مأیوس شود، دنیاگراتر می شود. پس معتقدان به قیامت نباید دنیاگرا باشند. «لایرجون لقاءنا ورضوا بالحویه الدنیا»

۳- اطمینان واقعی تنها با یاد خداست و دنیا، آرام بخش کاذب آن هم برای غافلان است. «اطمأنوا بها... غافلون»

۴- عوامل دوزخی شدن عبارت است از:

الف: انکار معاد و پادشاهی اخروی. «لایرجون لقاءنا»

ب: راضی شدن به دنیای زودگذر. «رضوا بالحویه الدنیا»

ج: غفلت از آیات الهی. «هم عن آیاتنا غافلون»

د: عملکرد ناپسند. «بما كانوا یکسبون»

۵ - جهنم، دست آورد خود انسان است. «بما كانوا یکسبون»

در حدیث آمده است: انسان چون از قبرش در قیامت بر می خیزد، عمل صالحش به صورتی نورانی نزد او مجسم شده، او را به بهشت هدایت می کند. <۲۱۶>

هدایت الهی، جریانی مداوم است. هر لحظه بر هدایت مؤمنان می افزاید و آنان را از پرتگاه ها حفظ می کند و در بن بست دنیا راهی به رویشان باز می کند: «یجعل له مخرجاً» <۲۱۷> ، راه را برایشان نمایان می کند: «نوراً یمشی به» <۲۱۸> ، گره از کارشان می گشاید: «اصلح بالهم» <۲۱۹> ، همه جا کفایتشان می کند: «فهو حسب» <۲۲۰> و در قیامت هم به بهشت رهنمونشان می کند: «یسعی نورهم بین ایدیهم» <۲۲۱>

همه ی این هدایت ها از مفهوم کلی «یهدیهم» بر می آید، که مورد آن را مشخص نفرموده است

تا شامل همه ی اینها بشود.

۱- ایمان، از عمل جدا نیست. «آمنوا و عملوا»

۲- گرچه مؤمن هدایت یافته است، ولی همواره نیازمند هدایت الهی است. <۲۲۲> «یهدیهم ربهم»

۳- زمینه ی هدایت الهی را باید خود ایجاد کنیم. «یهدیهم ربهم بایمانهم»

۴- در مقایسه بین ایمان و عمل، ایمان محور است. «یهدیهم ربهم بایمانهم» و نفرمود: «بایمانهم و عملهم»

۵- هدایت خدا نسبت به مؤمنان، مطلق و فراگیر است. «یهدیهم» مطلق است.

۶- ربوبیت خداوند، سبب دستگیری دائمی او از مؤمنان است. «یهدیهم ربهم»

۷- نهرهای بهشتی، نه تنها از زیر درختان، بلکه از زیر خانه های بهشتی نیز جاری است. «من تحتهم الأنهار»

«سلام»، کلام اهل بهشت است و در بهشت، سلام فضای همه جا را پر می کند: سلام از سوی خداوند، «سلام قولاً من ربّ رحیم» <۲۲۳>، سلام از سوی فرشتگان «سلام علیکم طبتم» <۲۲۴>، و سلام از سوی بهشتیان نسبت به هم. <۲۲۵> «الّا قیلاً سلاماً سلاماً» <۲۲۶>

«الحمد لله»، کلام انبیا و اولیاست. حضرت نوح علیه السلام پس از نجات از قوم ظالم، «الحمد لله» گفت، <۲۲۷> و ابراهیم علیه السلام نیز خدا را حمد کرد که در سنّ پیری اسماعیل و اسحاق را به او بخشیده است. <۲۲۸> «الحمد لله» سخن مؤمنان <۲۲۹> و کلام بهشتیان است.

در حدیث آمده است: اهل بهشت با کلمه ی «سبحانک اللهم» مسئولین پذیرایی را صدا می زنند، آنان نیز فوری حاضر شده، خواسته ی اهل بهشت را تأمین می کنند. <۲۳۰>

در حدیث است: هر گاه بنده ای مشغول تمجید خدا باشد و از سؤال کردن از او غافل شود، خداوند بیش از آنچه با

دعا کردن به او می داد، عطا می کند. <۲۳۱>

۱- یاد خدا تنها در دنیا نیست، آخرت هم جای ذکر الهی است. «سبحانک اللهم»

۲- انسان به جایی می رسد که دعا و خواسته اش هم تمجید پروردگار می شود. «دعواهم فیها سبحانک» و این تسبیح و تمجید آنان را کامیاب می سازد.

۳- مؤمنان، در برابر صفات الهی می گویند: «سبحانک»، در برابر سایر مؤمنان می گویند: «سلام» و در مقابل کامیابی از نعمت های الهی می گویند: «الحمد لله»

۴- مؤمن، عاشق خداست. بهشت ولدت های بهشتی هم او را از یاد محبوب باز نمی دارد، بلکه در همه چیز، لطف و قدرت خدا را می بیند. «سبحانک اللهم، الحمد لله»

۵- آغاز سخن مؤمنان با «سبحان الله» و پایان آن با «الحمد لله» می باشد. (از عبارت «آخر دعواهم ان الحمد لله» استفاده می شود که اول سخن آنان «سبحانک اللهم» است)

مشابه مفهوم این آیه، در سوره ی کهف آیه ی ۵۸ و سوره فاطر آیه ی ۴۵ نیز آمده است که اگر خداوند مردم را زود به کیفر کارهایشان برساند و مؤاخذه کند، همه نابود می شوند. به علاوه اختیار که اساس تکلیف است از بین می رود و اطاعت، جنبه ی اضطراری پیدا می کند.

ممکن است معنای «استعجالهم بالخير» این باشد که سنت خداوند در خیررسانی، سرعت و در شرّ رسانی، با مهلت است و معنای جمله این باشد که خداوند در خیررسانی سرعت و عجله دارد.

۱- انسان، طبیعتاً عجل است. «استعجالهم بالخير» <۲۳۲>

۲- اگر خداوند در دنیا، بدکاران را کیفر فوری می داد، کسی باقی نمی ماند و نسل بشر منقرض می شد. «لو یعجل الله...
لقضى اليهم اجلهم»

۳- یکی از سنت های الهی، «استدراج» در عذاب و مهلت دادن به ظالمان است. «فندر الذین...»

۴- هلاک نشدن کفار، نشانه‌ی حقایق آنان نیست. «فندر الذین لایرجون لقاءنا»

۵- آنان که از خدا بریده و سرگرم خود شده‌اند، هدف معینی ندارند و حیرانند. «فی طغیانهم یعمهون»

۶- انکار و بی‌توجهی به قیامت، موجب طغیان و رهاشدن به حال خود و محروم شدن از الطاف الهی است. «لایرجون لقاءنا فی طغیانهم یعمهون»

بارها خداوند از ناسپاسی انسان گله کرده که در هنگام اضطرار و سختی خدا را می‌خواند، ولی پس از حلّ مشکل، از خدا غافل می‌شود و او را فراموش می‌کند.

۱- ایمان به خداوند، در عمق روح انسان عجین شده و حوادث تلخ، عامل بیداری این وجدان و فطرت خداجوی اوست. «مسّ الانسان الضّر دعانا»

۲- آنان که دعا و نیایش موسمی دارند، مورد انتقاد و کارشان بی‌ارزش است. «مسّ الانسان الضّر دعانا»

۳- دعا در هر حال جایز است؛ ایستاده، نشسته یا خوابیده. «جنبه، قاعداً، قائماً»

۴- نیایش خالصانه، سبب رفع گرفتاری است. «دعانا... کشفنا»

۵- رفاه، زمینه‌ی غفلت است. «فلما کشفنا عنه مرّ کان لم یدعنا»

۶- انسان، ناسپاس است. «مرّ کان لم یدعنا»

۷- آنان که خدا را فراموش کنند، زندگی مادی در نظرشان زیبا جلوه می‌کند. «زین للمسرفین»

۸- فراموش کردن الطاف خداوند، نوعی اسراف است. «مرّ... للمسرفین»

۹- هر کس در رفاه، غافل و در گرفتاری دعا کند، مسرف است. «مسّ الانسان الضّر دعانا... فلما کشفنا عنه مرّ... زین للمسرفین»

۱۰- مرفّهان، از خودراضی‌اند. «زین للمسرفین ما کانوا یعملون»

«قرون» جمع «قرن»، به مردمی که در یک عصر و زمان زندگی می‌کنند، گفته می‌شود.

۱- ظلم و ستم، زمینه‌ساز سقوط ملت‌هاست.

«اهلکنا القرون... لَمَا ظلموا»

۲- عقاب و قهر الهی، بعد از اتمام حجت است. «اهلکنا وجائتهم رسلهم بالبینات»

۳- هلاکت، برای ستمگرانی است که امیدی به ایمان و اصلاحشان نیست. «وما كانوا لیؤمنوا»

۴- در کنار تاریخ باید فلسفه ی تاریخ نیز بیان شود تا مایه ی عبرت باشد. <۲۳۳> «اهلکنا القرون ... کذلک نجزی»

۵ - سنت های الهی، همگانی و همیشگی است. «کذلک نجزی القوم المجرمین» ۱- حکومت و تمکن، وسیله ی آزمایش الهی است. «جعلناکم خلائف ... لننظر»

۲- هر مدیری که مسئولیت می دهد، باید نظارت هم بکند. «جعلناکم، لننظر»

۳- عملکرد ما، زیر نظر خداوند است. «لننظر»

۴- همه ی اقوام، نزد خدا یکسانند و قانون آزمایش الهی، درباره ی همه جاری می شود. «لننظر کیف تعملون»

۵ - سرنوشت مردم، نتیجه ی عملکرد خودشان است. «کیف تعملون»

بعضی از بت پرستان از رسول خدا صلی الله علیه وآله درخواست داشتند که بعضی آیات این قرآن را که به نکوهش از بت های آنان می پردازد، تغییر دهد یا قرآن دیگری بیاورد! همیشه کسانی که تعالیم آسمانی را مخالف هوای نفس خود می دیدند، این گونه تقاضاها را داشته اند.

۱- آیات و نشانه های شناخت الهی باید برای مردم بیان شود. «اذا تُتلى...»

۲- هیچ کس حتی پیامبر نمی تواند قانون الهی را تغییر دهد. «مایکون لی ان ابدله»

۳- هرگز تسلیم بهانه جویی ها و هوسهای مردم نشویم. اصل آن است که خدا می گوید، نه آنچه مردم می خواهند. «ما یکون لی ان ابدله»

۴- هیچ بشری حتی انبیا، در قرآن دست نداشته اند. «من تلقاء نفسی»

۵ - اضافه شدن پیروان، به قیمت تغییر و تحریف مکتب و دست برداشتن از اصول،

ارزشی ندارد. (با توجه به شأن نزول)

۶- پیامبران، معصومند و جز از وحی پیروی نمی کنند. «ان اتبع الا ما یوحی»

۷- یاد معاد، عامل تقوا و مصونیت از گناه است. «انّی اخاف ان عصیت ربّی عذاب یوم عظیم»، همچنان که غفلت از معاد، عامل بهانه گیری است. «لایرجون لقاءنا»

۸- سرچشمه ی عصمت انبیا، ایمان و یقین به معاد است. «انی اخاف ان عصیت ربّی عذاب یوم عظیم»

خطاب آیه به درخواست کنندگان تغییر قرآن است و می فرماید: پیامبر صلی الله علیه و آله چهل سال در میان شما زیسته است، اگر قرآن تراوشات فکری او بود، می بایست در این مدت نمونه های دیگری از افکارش بر زبان او جاری می شد.

۱- پیامبر خدا، بی اجازه و اراده ی الهی کاری نمی کند. «لو شاء الله ماتلوته»

۲- قرآن معجزه ی الهی است، نه محصول فکر بشر. «ماتلوته... ولادریکم به»

۳- سابقه ی پاکی و امانت وامی بودن پیامبر، نشانه ی حقاقت اوست. «فقد لبثت فیکم عمراً... افلا تعقلون»

آیه، ادامه ی پاسخ کسانی است که از پیامبر تقاضای تغییر و تبدیل قرآن را داشتند و این تقاضا، نوعی افترا بر خداوند به حساب آمده است. مشابه این آیه در موارد دیگری هم هست، از جمله: «وَمَنْ اَظْلَمُ مِمَّنْ افتری عَلَی اللّٰهِ کَذِبًا وَّ قَالَ اُوْحِیَ الَیَّ و لَمْ یُوْحَ الَیْهِ شَیْءٌ» <۲۳۴> که ادعای دروغین وحی را دروغ بستن به خداوند شمرده است.

۱- بزرگ ترین ظلم، ظلم فرهنگی، اعتقادی و تحریف آیات است. «من اظلم»

۲- هرچه شخصیت بزرگتر باشد، افترا بر او خطرناک تر است. «اظلم مِمَّنْ افتری عَلَی اللّٰهِ»

۳- دین تراش و دین ساز، با کافر در یک ردیف هستند. «افتری، کذب»

۴- بدعت، جرم است. «المجرمون»

۵- مبلغ دینی اگر تفکرات خود را به اسم دین بگوید، سزاوار تعبیراتی همچون «اَظْلَم»، «لَا يَفْلَح» و «مَجْرَم» است.

تفسیر مراغی با تمسک به این آیه، توسّل به اولیا و زیارت قبور را ردّ کرده است. در حالی که اوّلًا: در این آیه، «يَعْبُدُونَ» به کار رفته است و در زیارت و توسّل، کسی را پرستش نمی‌کنیم. ثانیاً: ما به حیات برزخی معتقدیم، قرآن هم شهیدان را زنده می‌داند. ما از اولیای خدا که در راه خدا شهید شده‌اند، تقاضای دعا داریم. مقایسه‌ی آنان و شهدا، با سنگ و چوب، بی‌انصافی است.

پرستش بت‌ها، یا برای ترس است یا امید نفع. بت‌ها، نه زیان می‌رسانند که از روی ترس عبادت شوند، نه سودی می‌رسانند تا لایق عبادت باشند، پس بهانه‌ای برای بت پرستی نیست. «لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ»

۱- بت پرستان، منطقی ندارند و بت پرستی کاری بی‌منطق است. «يَعْبُدُونَ... لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ»

۲- بت پرستان خدا را قبول داشتند، لکن بت‌ها را واسطه می‌دانستند و لذا بت‌ها را پرستش می‌کردند. «هُؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا»

خداوند به هنگام هبوط آدم و حوا به زمین، فرمود: «و لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» <۲۳۵> زمین برای شما و نسل شما تا مدّتی جایگاه است. بنابراین از روز اوّل، تقدیر این بوده که انسان تا مدّتی در زمین مهلت داشته باشد، پس شاید مراد از «کلمه سبقت» در این آیه، همان تقدیر و برنامه‌ی زندگی انسان باشد.

۱- بشر از آغاز یک امّت واحد، همفکر و هم عقیده در توحید بوده است. «مَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً»

۲- انسان از همان آغاز، زندگی اجتماعی داشته است. «أُمَّةً»

۳- اختلاف در عقیده و عمل، اقتضای جوامع بشری است. «اُمّه واحده فاختلفوا»

۴- مهلت دادن، از شئون ربوبیت الهی است. «سبقت من ربّک»

۵- سنّت الهی، مهلت دادن به افراد برای انتخاب و عمل است. «لولا کلمه... لقصی» ۱- بهانه گیران، قرآن و صدها آیه را نادیده می گیرند و خواستار آیه ی دیگری می شوند. «لولا أنزل علیه آیه»

۲- معجزه، به خواست خداست، نه در اختیار پیامبر و نه تابع هوسها و تمایلات مردم. «أنا الغیب لله»

۳- سنّت و قانون خدا، مهلت دادن است. «فانتظروا...»

آیه ی قبل به بهانه گیری آنان اشاره کرد که می گفتند: چرا آیه ای نازل نمی شود. اینجا به لجاجت آنان پرداخته، که پس از نزول آیه هم به جای تقدیر، نیرنگ می کنند.

در مکه خشکسالی و قحطی شد و خداوند به برکت رسول خدا صلی الله علیه و آله باران فرستاد. ولی مشرکان گفتند که باران به خاطر بت ها بوده است! این آیه نازل شد و آنان را رسوا کرد. <۲۳۶>

در اکثر تفاسیر آمده است که یکی از تدابیر و مکر دشمنان، کوبیدن شخصیت پیامبر و استهزای آیات الهی بوده است.

۱- نعمت هایی را که انسان از آن استفاده می کند، گوشه ای از رحمت بی کران الهی است. «اذقنا الناس رحمه»

۲- انسان از نعمت های الهی سوء استفاده می کند و به جای شکر، مکر می کند. «اذقنا الناس رحمه... اذا لهم مکر»

۳- کسی که مکر کند، به تدبیر و مکر قهرآمیز الهی گرفتار می شود. «اذا لهم مکر... الله اسرع مکر»

۴- کیفر الهی با جرم متناسب است. «لهم مکر، الله اسرع مکر»

۵- فرشتگان الهی حتی افکار و تدابیر

انسان را ثبت می کنند. «یکتبون ماتمکرون»

آلوسی و مراغی در تفاسیر خود، آورده اند که شیعیان هنگام خطر، امامان خود را صدا می زنند، در حالی که مشرکان در وقت خطر خدا را صدا می کنند!! غافل از آنکه توسل به امام معصوم شهید که به گفته ی قرآن زنده است، با توسل به بت فرق دارد.

۱- قوانین حاکم بر طبیعت، مخلوق و محکوم خداوند است. «هو الذی یسیرکم»

۲- کارهای انسان، به خدا هم نسبت داده می شود، چون قدرت از اوست. با آنکه سیر، عمل انسان است، «سیروا فی الارض»، اما می فرماید: «هو الذی یسیرکم»

۳- انسان هر چه هم پیشرفت کند، از گزند حوادث طبیعی درامان نیست. «جاءتها ریح عاصف»

۴- مرفهان نیندارند که پیوسته در رفاه خواهند بود. «فرحوا بها، احیط بهم»

۵- حوادث طبیعی، غرور و تکبر انسان را برطرف ساخته، او را در برابر خداوند خاضع می سازد. «دَعُوا اللَّهَ»

۶- هنگام خطر فطرت انسان، به یک مبدأ نجات متوجه می شود. «دعوا لله مخلصین»

۷- ایمان و اخلاص باید دائمی باشد، نه موسمی و به هنگام احساس خطر. «احیط بهم دعوا لله مخلصین»

۸- انسان در هنگامه ی خطر قول می دهد، ولی به رفاه که رسید غافل می شود. «لئن انجیتنا»

۹- ناسپاسی و کفران نعمت ها، یکی از زمینه های بروز سختی و عذاب است. «لئن انجیتنا من هذه لنكوننّ من الشاکرین»

«بغی» به معنای طلب است. ظالم چون همیشه خواهان حق دیگران است، به او باغی می گویند. <۲۳۷>

۱- انسان بی وفا، عهدشکن و ناسپاس است. «فلما أنجاهم، یبغون» (در آیه ی قبل، وعده داد اگر نجات یابد شکر کند، ولی پس از نجات

۲- ظلم به مردم، ظلم به خویش است، چون همه از یکدیگریم. <۲۳۸> «بغیکم علی انفسکم»

۳- کیفر ستم، هم در دنیا است هم در آخرت. «علی انفسکم، الینا مرجعکم»

۴- ظالمان، تنها در چند روزه ی دنیا کامیابی دارند که در برابر کیفر قیامت، ناچیز است. «متاع الحیاه الدنیا»

۵- ریشه ی ظلم ها، دنیاطلبی انسان است. «متاع الحیاه الدنیا»

۶- یاد قیامت، از عوامل بازدارنده ی گناه است. «یا ایها الناس... الینا مرجعکم»

۷- خداوند به همه ی کارهای انسان آگاه است و انسان نیز در قیامت از همه ی کارهای خود آگاه خواهد شد. «فنبئکم بما کتتم تعملون»

آیه ی قبل، دنیا را متاعی ناچیز شمرد و این آیه با تمثیلی زیبا، آن را ترسیم می کند.

در برخی روایات، این آیه رمز ظهور حضرت مهدی علیه السلام به شمار آمده است که هرگاه زمین غرق در زرق، برق و مادیات شد، با امر الهی و انقلاب مکتبی همه چیز عوض می شود. <۲۳۹>

۱- مثال، از بهترین شیوه های تبلیغ و آموزش است. «انما مثل الحیاه الدنیا»

۲- بهترین مثال ها آن است که از طبیعت گرفته شود و زمین و زمان آن را کهنه نسازد. «انما مثل الحیاه الدنیا کما»

۳- در بهره گیری از مواهب مادی طبیعت، انسان و حیوان یکسانند، ولی ارزش انسان به بهره گیری از معنویات است. «یا اکل الناس والانعام»

۴- تناسب داشتن سبزه ها با نیازهای انسان و حیوانات، از الطاف الهی است. «نبات الارض یا اکل الناس و الانعام»

۵- زینت انسان، ایمان است <۲۴۰> و زینت زمین، گیاهان هستند. «ازینت»

۶- دنیا، انسان را فریب داده و به خیال و گمان

وامی دارد. «ظنّ اهلها انهم قادرون»

۷- همان گونه که رویاندن گیاهان به دست خداست، <۲۴۱> خشکاندن و نابود کردن آن هم به دست اوست. «جعلناها حصیداً»

۸- دنیا و جلوه های آن، در معرض انواع حوادث است. «ازینت... حصیداً»

۹- عمر انسان در دنیا همچون عمر سبزه ها و گلها کوتاه و گذراست. «مثل الحیاة الدّنیاء... کأن لم تغن بالأمس»

۱۰- قهر خدا گاه چنان شدید است که هیچ اثری را باقی نمی گذارد. «لم تغن بالأمس»

۱۱- مثالهای قرآن، زمینه ی تفکر است، پس آنها را ساده نگیریم. «لقوم یتفکرون»

۱۲- دلبستگی و مغرور شدن به دنیا، نشانه ی کوتاه فکری و مغرور نشدن، نشانه ی اندیشه و فکر است. «لقوم یتفکرون»

«دارالسلام»، یکی از نامهای بهشت است، زیرا در آنجا کینه ای در دلها نیست، تا جنگ و جدال و بهره کشی پیش بیاید. «ونزعنا ما فی صدورهم من غلّ» <۲۴۲>

سلام، نام خداست و دارالسلام، یعنی جوار رحمت الهی و جایی که کلام و درودشان سلام است و از خداوند هم به آنان سلام می شود. «سلام قولاً من ربّ رحیم» <۲۴۳>

در روایات، راه ولایت امیرالمؤمنین علیه السلام و رهبران معصوم آسمانی به عنوان بهترین نمونه ی راه مستقیم بیان شده است.

۱- دعوت الهی، نشانه ی لطف خاصّ او بر بندگان است. «والله یدعوا»

۲- سلامتی دنیا گذراست، ولی سلامت آخرت، پایدار است. «دار السلام»

۳- صراط مستقیم، مایه ی آرامش است و علاوه بر آخرت، همین دنیا را هم برای انسان دارالسلام می سازد. «یدعوا الی دار السلام»

۴- زندگی و جامعه ای سالم، خواستگاه خداوند است. «یدعوا الی دارالسلام»

۵- خداوند، هم دعوت می کند و هم راه نشان می دهد. «یدعوا»

۶- دعوت الهی برای همه است، ولی هدایت ویژه، مخصوص کسانی است که او بخواهد. «یهدی من یشاء»

۷- حرکت در صراط مستقیم، توفیق الهی می خواهد. «یهدی...الی صراط مستقیم»

«رَهَق» به معنای پوشاندن اجباری است و «قتر» به معنای غبار، دود و خاکستر.

اعطای پاداش زیادتر و مضاعف، با تعبیر «زیاده»، «ضِعْف» و «اضعاف» مکرر در قرآن آمده است. از جمله: هر که نیکی کند پاداش ده برابر دارد، <۲۴۴> خداوند علاوه بر پاداش کامل از فضل خود به آنان عطا می کند، <۲۴۵> پاداش هفتصد برابر برای انفاق در راه خدا. <۲۴۶>

امام صادق علیه السلام می فرماید: هر چیز اندازه ای دارد، جز اشک که قطره ای از آن آتشها را خاموش کند. سپس فرمود: کسی که اشکی برای خدا بریزد، چهره اش تیرگی و خواری نخواهد دید. «لا یرهق وجوههم قترٌ ولا ذلّه» <۲۴۷>

در بعضی روایات مراد از «زیاده» را دنیا گرفته اند. <۲۴۸> و روایات بسیاری از اهل سنت، «زیاده» را ملاقات با خدا (والطاف او) دانسته است. <۲۴۹>

«احسنوا»، دامنه ی نیکی، شامل عقیده ی نیک، عمل شایسته و گفتار خوب می شود.

۱- دریافت الطاف الهی، مخصوص نیکوکاران است. «للذین احسنوا الحسنی»

۲- خداوند، هم پاداش عمل را می دهد و هم تشویق می کند. «الحسنی و زیاده»

۳- پاداش نیکوکاران در قیامت، بهترین پاداش هاست. «للذین احسنوا الحسنی»

۴- آنان که به غیر خدا رو کنند عذری ندارند، چون خداوند هم دعوت می کند، «یدعوا الی دارالسلام» هم راهنمایی می کند، «یهدی من یشاء» هم مزد می دهد، «الحسنی» و هم اضافه می دهد. «زیاده» و هم اضافه اش بسیار مهم است. <۲۵۰>

نیکی در دنیای زودگذر و فانی، زندگی در بهشت جاودان را بدنبال دارد. «احسنوا... هم فیها خالدون»

امام باقرعلیه السلام فرمود: این آیه در مورد اهل بدعت و شبهات و شهوات است. <۲۵۱>

«لیلِ مُظلم»، شبی است که از نور ماه هیچ خبری نیست که در هر ماه، یک شب چنین است. در مقابل «لیلِ مُقَمِر» که مهتابش برای همه روشن است.

به قرینه ی آیاتی همچون: «وجوه یومئذ علیها غبره. ترهقها قتره. اولئک هم الکفره الفجره» <۲۵۲> و آیه ی «فأمرنا اللذین اسودت وجوههم أکفرتم بعد ایمانکم» <۲۵۳> می توان گفت که در این آیه جمله ی «أغشیت وجوههم قطعاً من اللیل» نظر به کفار دارد.

۱- انسان ها با اراده سراغ گناه می روند، نه به اجبار. «کسبوا»

۲- رفتار خداوند با بدکاران، عادلانه است. «جزاء سیئه بمثلها»

۳- دنیا، سرای عمل و آخرت سرای پاداش است. «والذین کسبوا... جزاء»

۴- تشویق باید بیش از تنبیه و مجازات باشد. درباره ی نیکان فرمود: «الحسنی و زیاده» و درباره ی بدکاران فرمود: «سیئه بمثلها»

۵- روسیاهی مخصوص کفار است، نه مؤمنان گنهکار. «ترهقهم ذله»

۶- در قیامت، هم مجازات و تنبیه است، هم تحقیر و روسیاهی. «سیئه بمثلها، اغشیت وجوههم...»

۷- راه فرار و نجات و شفاعت به روی کافران بسته است. «مالهم من الله من عاصم»

در آیه قبل، سخن از این بود که برای مجرمان و کافران هیچ راه نجاتی نیست، و این آیه می گوید: حتی واسطه های خیالی هم به جای شفاعت، از آنان بیزاری می جویند.

۱- قیامت و حوادث آن را فراموش نکنیم. «یوم نحشرهم جمیعا»

۲- قیامت مخصوص انسان ها نیست، بلکه همه ی معبودهای ساختگی نیز حاضر می شوند. «انتم و شرکاءکم»

۳- قیامت،

روز جدایی است. «زینلنا بینهم» (در قیامت برای بازجویی، میان انسان‌ها جدایی می‌افتد)

۴- آنچه را کافران شفیع خود می‌پنداشتند، در قیامت از آنان تبری می‌جویند. «ما کنتم ایتانا تعبدون»

۵- در قیامت بت‌ها دارای شعور و نطق می‌شوند و معبودانشان را انکار و یا اظهار بی‌اطلاعی می‌کنند. «ما کنتم ایتانا تعبدون»

در آیه‌ی قبل، معبودها می‌گفتند که شما ما را عبادت نمی‌کردید. اینجا می‌گویند: ما از عبادت شما غافل بودیم. نتیجه این‌که: هر عبادتی که معبود از آن بی‌خبر باشد، عبادت نیست.

در قرآن، بارها به مسأله‌ی تنفّر و برائتِ معبودها از مشرکان و عمل آنها اشاره شده است. از جمله: آیه‌ی ۱۷ سوره فرقان و آیه‌ی ۶۳ سوره قصص.

۱- بت‌ها در قیامت شعور و نطق پیدا می‌کنند. «فکفی باللّه شهیدا» ۱- قیامت، روز دریافت کارنامه‌ی آزمون دنیوی است. «تبلوا کل نفس»

۲- حسابرسی در قیامت، برای همه‌ی انسان‌هاست. «تبلوا کل نفس»

۳- سرچشمه‌ی هستی، او و پایان کار به سوی اوست. «ردّوا» <۲۵۴>

۴- مولای حقیقی، خدا و غیر او هر چه باشد پوچ است. «مولا هم الحق»

۵- در قیامت، جلوه‌های دروغین معبودها محو خواهد شد. «ضلّ عنهم»

برای بیرون آوردنِ مرده از زنده و زنده از مرده که کار خداوند است، نمونه‌هایی گفته‌اند، از جمله: خروج انسان از نطفه و نطفه از انسان، جوجه از تخم و تخم از جوجه، گیاه از دانه و دانه از گیاه، فرزند صالح از پدر و مادرِ فاسد و فرزند فاسد از والدین شایسته.

از اینکه در آیه از میان تمام اعضای انسان، تنها نام چشم و گوش آمده

است، شاید به خاطر آن باشد که در میان اعضای بدن، کار آمدترین قوا این دو عضو می باشند.

۱- شیوه ی سؤال و واداشتن انسان ها به فکر و رجوع به فطرت، از وظایف مربیان آسمانی است. «قل من یرزقکم»

۲- خداوند، آسمان و زمین را در رزق و ارتزاق انسان دخالت داده است. «یرزقکم من السماء و الارض»

۳- رزق دادن، آفریدن و اداره کردن، از سنّت های دائمی الهی است. «یرزق، یملک، یخرج، یدبّر» (فعل مضارع رمز استمرار است)

۴- جهان آفرینش، پیوسته به تدبیر نیاز دارد و وحدت تدبیر، نشانه ی وحدت ربوبیت است. «من یدبّر الامر»

۵- رزق ما، شنیدن و دیدن ما، زندگی و مرگ ما، همه به دست خداست و جز او کسی و چیزی در این زمینه ها توانایی و حاکمیت ندارد. «مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْبَصَارَ... فسيقولون الله»

۶- فکر در نعمت ها و قدرت الهی، از شیرین ترین، ملموس ترین، عمومی ترین، ساده ترین و عشق آفرین ترین راههای خداشناسی است. «قل من یرزقکم... فسيقولون الله»

۷- مشرکان نیز در درون خود، خدا را آفریدگار هستی می دانند. «سيقولون الله»

۸- تنها عقیده کافی نیست، عمل هم لازم است. «سيقولون الله، فقل افلاتتقون»

۹- شناخت و علم، زمینه ساز تقواست. «سيقولون الله، فقل افلاتتقون» ۱- با وجود خدای حاکم، رازق، خالق و مدبّر، (که در آیه قبل بود) مجالی برای پروردگاری غیر از او نیست. «فذلکم الله ربکم الحقّ فماذا بعدالحق»

۲- اعتقاد به ربوبیتی جز خداوند، باطل و گمراهی است. «فماذا بعدالحقّ الا الضلال»

۳- میان حقّ و باطل دیگر راهی نداریم، بلکه هرچه حقّ نبود، باطل است و

بی طرفی و بی خطی مردود است. «فماذا بعد الحقّ الا الضلال»

۴- انسان، فطرتی حقیقاً دارد. شیطان ها، اوهام و عوامل دیگر، او را به انحراف می کشانند. «تُصرفون» ۱- انسان، با انتخاب راه فسق، قهر الهی را برای خود قطعی می کند. «حَقَّتْ ... عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا»

۲- فسق و گناه، مانع گرایش به ایمان و زمینه ی کفر است. «فسقوا... لایؤمنون» ۱- خداوند شیوه ی بحث و جدل با مشرکان را به پیامبرش می آموزد. «قل»

۲- شریک خدا، جز ساخته ی اوهام بشری نیست. «شركائکم»

۳- هستی حادث و پدیده است. «یبدؤا الخلق»

۴- ملاک پرستش دو چیز است: یکی توانایی بر پدید آوردن و دیگری قدرت برپا کردن دوباره ی آن. «یبدؤا... ثمّ یعیده»

۵- قیامت بعد از انقراض دنیا پدید می آید. «یبدؤا... ثمّ یعیده»

۶- هستی به سوی مرگ و انقراض در حرکت است و سرانجام آن مرگ و نیستی است. «یبدؤا... ثمّ یعیده»

۷- معاد و قیامت، همانند دنیا و جسمانی است. «ثمّ یعیده»

۸- شریک پنداری، نشانه ی بی خردی است. «فأنتی تؤفکون»

آیه ی قبل به مبدأ، معاد و خلقت هستی اشاره داشت و این آیه به نبوت، امامت و امر هدایت بشر اشاره می کند.

هدایت دو نوع است: یکی نشان دادن راه، دیگری رساندن به مقصد و مقصود. نوع اول، کار انبیاست، «جعلناهم ائمةً یهدون بأمرنا» <۲۵۵> اما هدایت به معنای دوم، خاصّ خداوند است. «انّک لاتهدی من أحببت و لکن الله یهدی» <۲۵۶>

«یهدی الی الحقّ» و «یهدی للحقّ»، هر دو به یک معناست. <۲۵۷>

طبق روایات متواتر از شیعه و اهل سنت، پیامبر اکرم صلی الله علیه

وآله فرمودند: «الحق مع عليّ و عليّ مع الحق»، همواره حقّ با علی علیه السلام است و علی علیه السلام با حقّ است. <۲۵۸>

۱- ارشاد و هدایت، یکی از شئون خداوندی است. «قل الله يهدي» (ملاک پرستش، توانایی برای هدایت کردن است)

۲- هدایت صحیح، به علم گسترده و مصون از خطا، قدرت، محبت و هدف نیازمند است. لذا جز خداوند و کسانی که او به عنوان راهنما تعیین کرده، دیگران نمی توانند هادی باشند. بت ها و طاغوت ها چگونه می توانند هادی باشند؟ <۲۵۹> «قل الله يهدي للحق»

۳- کسی شایسته ی پیروی است که به حقّ راهنمایی می کند. «الحق ان يتبع»

۴- اصل نبوت، امامت و اطاعت از رهبری معصوم، یک اصل عقلی است. «فما لكم كيف تحكمون»

آنچه دارای ارزش واقعی است، «علم» است. گمان قوی و اطمینان نیز اگر مبنای صحیح داشته باشد، ارزش دارد همچون گمانی که از ظاهر آیات و روایات، در شناخت حکم خدا (آن هم در مسائل فرعی) برای فقیه حاصل می شود. اما گمان در عقیده، اگر منشأ آن تقلید از نیاکان و تعصبات جاهلی باشد، بی ارزش است.

۱- همیشه اکثریت، نشانه ی حقایق نیست. «و ما يتبع اكثرهم الا ظناً»

۲- مخالفان انبیا، منطبق ندارند. «الا ظناً»

۳- شرک پایه ی علمی ندارد. «هل من شركائكم... و ما يتبع الا ظناً»

۴- در عقاید و بینشها باید سراغ علم رفت، نه گمان. «انّ الظنّ لا يغني من الحقّ» ۱- جامعیت قرآن و محتوای آن به گونه ای است که افترا و انتساب آن به غیر خدا به آن نمی چسبد. «ان يفتری»

۲- کتاب های آسمانی مؤید یکدیگرند. تفاوت در اجمال و

تفصیلِ محتوای آنهاست. «تصدیق الّذی بین یدیه»

۳- قرآن وسیله ی رشد و تربیت است. «هذا القرآن... من ربّ العالمین»

قرآن چندین بار بر معجزه بودن کلام الهی و عجز جنّ و انس از آوردن مثل آن و به آوردن نظیر قرآن، یا حتّی آیه ای همانند آن، تحدّی و مبارزه طلبیده است، از جمله در آیه ۱۳ سوره ی هود. از طرفی با اینکه در طول قرن‌ها، میلیون‌ها مخالف برای تضعیف قرآن و شکست اسلام، فعالیت‌های بسیاری داشته و دارند، لیکن این ندای مبارزه خواهانه ی قرآن، تاکنون بی پاسخ مانده و تا قیامت بی جواب خواهد ماند.

امتیازات قرآن

چون سخن از تحدّی قرآن است، به گوشه ای از امتیازات این معجزه ی جاودان الهی اشاره می شود:

۱- گنجاندن معارفی بلند در کلماتی کوتاه: مثلاً در مورد زن و مرد تعبیر می کند، «هنّ لباس لکم و انتم لباس لهنّ» <۲۶۰>
زنان لباس شما و شما لباس آنها هستید. برای بیان سستی قدرت‌های غیر الهی، آنها را به خانه ی عنکبوت تشبیه می کند.
<۲۶۱> و یا اینکه از آفریدن یک پشه آنان را ناتوان می داند. «لن یخلقوا ذباباً» <۲۶۲>

۲- شیرینی کلام و نفوذ: هزار بار هم خوانده شود کهنه نمی شود، بلکه هر بار نکته ای به دست می آید.

۳- آهنگ و موسیقی کلام: طنین و آهنگ کلمات آن، مخصوص است و اگر آیه ای از قرآن در میان سخنان هر عرب زبان، یا در میان روایات باشد، مشخص است.

۴- جامعیت قرآن: از برهان تا مثل، از دنیا تا آخرت و نیز مسائل خانوادگی، حقوقی، سیاسی، نظامی، اخلاقی، تاریخی و ... را دربردارد.

۵- واقعگرایی: محتوای آن مبتنی

بر حدس و گمان نیست. حتی داستان هایش مستند و واقعی است.

۶- همه گیر و جهانی: مردم در هر سطح و هر کجا باشند، از آن بهره می برند و قرآن به صورت کتاب تخصصی نیست.

۷- ابدی: هر چه از عمر بشر و علوم می گذرد، اسرار بیشتری از قرآن کشف می شود.

۸- رشد فزاینده: با داشتن بیشترین دشمن و ضربات فراوان، بیشترین رشد را در طول عمر خود داشته است.

۹- معجزه ای در دست: این معجزه در دست همه است و از نوع سخن و کلمه است که در اختیار همه است.

۱۰- هم معجزه و هم کتاب دستور و قانون است.

۱۱- از فردی درس نخوانده و در منطقه ای محروم از سواد است.

۱۲- چیزی به آن افزوده یا از آن کاسته نشده است و مصون از تحریف است.

۱- قرآن برای اثبات اعجاز خود، ساده ترین راه را مطرح می کند که دعوت از مردم برای آوردن سوره ای مثل آن است.
«فأتوا بسوره مثله»

۲- نه تنها کل قرآن، بلکه حتی یک سوره از آن هم معجزه است. «بسوره»

۳- قرآن برای مبارزه طلبی، تخفیف هم داده و به آوردن یک سوره مثل قرآن هم قانع است. «بسوره»

۴- مبارزه طلبی قرآن، مخصوص زمان و مکان معینی نیست، تا قیامت، تا پایان عمر بشر و در همه جای زمین، این درخواست مطرح است. «و ادعوا من استطعتم من دون الله»

۵- مبارزه طلبی قرآن، مخصوص عوام نیست، بلکه همه ی حقوقدانان، ادیبان و نوابغ و... را به مبارزه می طلبد. «و ادعوا من استطعتم من»

۶- در این مبارزه طلبی، امکانات و نفرات خاصی را تعیین نکرده است. «و ادعوا من استطعتم من دون الله»

۷- در این مبارزه طلبی، تحریک هم کرده است. «ان کنتم صادقین»

امام صادق علیه السلام فرمودند: از دو آیه ی قرآن دو درس بزرگ می آموزیم:

الف: تا علم نداریم، حرفی نزنیم. «الم یؤخذ علیهم میثاق الكتاب ان لا یقولوا علی الله الا الحق» <۲۶۳>

ب: تا علم نداریم، حرفی را رد نکنیم. «بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه» همین آیه. <۲۶۴>

عبدالعظیم حسنی از امام جواد علیه السلام نقل می کند که حضرت علی علیه السلام فرمود: چهار نکته گفتم که خداوند آیات آن را نازل کرده است:

۱- «المرء مخبوء تحت لسانه» شخصیت انسان در زیر زبانش پنهان است، آیه نازل شد: «ولتعرفنهم فی لحن القول» <۲۶۵> یعنی در گفتگو آنان را می شناسی.

۲- گفتم: «من جهل شیئاً عاداه» هر کس چیزی را نداند، دشمنی با آن می کند، آیه نازل شد: «بل کذبوا بما لم یحیطوا»

۳- گفتم: «قیمه کل امرء ما یحسنه» ارزش هر کس به لیاقت و عملکرد اوست، آیه نازل شد: «ان الله اصطفاه علیکم و زاده بسطه فی العلم و الجسم» <۲۶۶> یعنی خداوند طالوت را به خاطر توانایی هایش برگزید.

۴- «القتل یقل القتل» کشتن ستمگر، جلو زیاد شدن قتل را می گیرد، آیه نازل شد: «و لکم فی القصاص حیاه» <۲۶۷>

۱- مخالفان، بدون احاطه ی علمی به قرآن، آن را رد کرده اند. «کذبوا بما لم یحیطوا»

۲- به خاطر ندانستن، چیزی را رد نکنیم. «کذبوا بما لم یحیطوا»

۳- دانستن کلی و اجمالی

کم اثر است. آنچه سبب نوراتیت می شود، «احاطه ی علمی» است. «لم یحیطوا بعلمه»

۴- مخالفت مخالفان انبیا در طول تاریخ، اغلب بر اساس جهل بوده است. «کذلک کذب الذین من قبلهم»

۵- آگاهی بر تاریخ و سرنوشت مخالفان انبیا، لازم است. «فانظر کیف کان عاقبه...» ۱- انسان دارای اختیار است، نه آنکه مجبور باشد. «منهم من یؤمن به و منهم من لا یؤمن به»

۲- رهبر نباید توقع داشته باشد که همه ی مردم به راه و آیین او ایمان آورند. «ومنهم من لا یؤمن به»

۳- بی ایمانی و فساد، ملازم یکدیگرند. هم گناه مانع ایمان است و هم بی ایمانی انگیزه ی فساد می شود. «لا یؤمن به...المفسدین»

۴- انسان، زیر نظر پروردگار است. «رییک اعلم بالمفسدین» ۱- مردم را نمی توان به ایمان آوردن مجبور کرد. وظیفه ی پیامبران ارشاد و هدایت است، نه اجبار. «وان کذبوبک فقل...»

۲- رهبر باید خود را برای تکذیب گروهی از مردم آماده کند. «وان کذبوک»

۳- در مقابل تکذیب کنندگان احساس شکست نکنیم، چون پاداش هدایت و ارشاد را می بریم و مخالفان نیز به کیفر تکذیب و لجاجت خود می رسند ولی برنده ی این معامله ما هستیم. «لی عملی و لکم عملکم»

۴- پیامبر در برابر تکذیب کنندگان موضع گیری قاطعی داشت. «فقل لی عملی و لکم عملکم»

۵- سود و زیان هر کس تنها به خود او بر می گردد. «لی عملی ولکم عملکم» (کلمه ی «لی» و «لکم» مقدم بر «عملی» و «عملکم» آمده است)

۶- اسلام دین استدلال و اخلاق است، نه سازش با کفار. اگر حق را پذیرا نشدند، بیزاری خود را از رفتار و عقاید آنان اعلام کنیم.

«انتم بریئون، وانا بری»

۷- رضای به کار دیگران، انسان را شریک در پاداش یا کیفر می کند. «انتم بریئون، وانا بری» (دلیل آنکه مزد هر کس مخصوص خود اوست، این است که من و شما هیچ یک به کار دیگری راضی نیستیم) ۱- همه ی شنوندگان، حسن نیت ندارند. گاهی لجوجان برای یافتن بهانه و دستاویز قراردادن، مکرراً گوش می دهند. «منهم من یستمعون الیک...»

۲- بیمار دلی انسان گاهی به جایی می رسد که سخن پیامبر هم او را درمان نمی کند. «افانت...تسمع الصم»

۳- برای هدایت مردم، آمادگی پذیرش لازم است و تنها دلایل روشن و رهبر لایق کافی نیست. «لایعقلون»

۴- شنیدن (مستقیم یا غیرمستقیم) مهم نیست، آنچه در هدایت مهم است، تعقل و پذیرش است؛ و گرنه حیوان نیز می شنود. «یستمعون ، لایعقلون»

گروهی در قیامت، کور محشور می شوند و این نتیجه ی کوردلی و فراموشی آیات الهی در دنیا است و چنین کسانی گویا کورند: «و نحرهم یوم القیامه اعمی .. کذلک اتتک آیاتنا فنسیتها و کذلک الیوم تُنسی <۲۶۸>

امام هادی علیه السلام فرمود: هر کس گمان کند که خداوند بندگان را بر گناه مجبور و آنان را کیفر می کند، به خدا نسبت ظلم داده و این آیه (۴۴) را تکذیب کرده است. <۲۶۹>

۱- هر نگاهی، بصیرت آور نیست و هر تماشاگری، جذب حقیقت نمی شود. «ینظر، لایبصرون»

۲- حتی پیامبران در کوردلان مؤثر نیستند. «افانت تهدی العمی»

۳- آنان که با نگاه، به حق نرسند، همچون کورانند. «ینظر، لایبصرون»

۴- خداوند، بهترین مکتب، کتاب و رهبر را برای هدایت مردم فرستاده است، اگر نپذیرند به خودشان ستم کرده اند. «إِنَّ اللَّهَ لَا

يُظْلِمُ

النَّاسَ... أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»

عظمت روز قیامت چنان است که زندگانی پیش از آن بسیار کوتاه جلوه می کند. این حقیقت در آیات دیگر هم مطرح شده است، از جمله:

«لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا» <۲۷۰> گویا در دنیا یا برزخ شبی بیشتر نبودند.

«و تَظُنُّونَ أَنَّ لَبْثَكُمْ إِلَّا قَلِيلًا» <۲۷۱> گمان می کنید جز مدت کمی قبل از قیامت نبوده اید.

«ان لَبْثَكُمْ إِلَّا عَشْرًا» <۲۷۲> فکر می کنید جز ده روزی ساکن نبوده اید.

«لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ» <۲۷۳> فکر می کنید روزی یا پاره ای از روز در دنیا یا برزخ بوده اید.

«مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ» <۲۷۴> فکر می کنید یک ساعتی بیشتر نبوده اید.

کوتاهی عمر دنیا، یا به جهت زودگذری آن است، یا به خاطر بهره نگرفتن از زمان و فرصت، یا در مقایسه با عمر آخرت و یا بدان جهت که انسان ها در برزخ گویا در خوابند و پس از بیداری احساس می کنند که زمان اندک بوده است.

به هر حال هم متاع دنیا نسبت به آخرت قلیل است و هم زمانش، چنانکه گویا ساعتی بیش نبوده است.

۱- زندگی دنیا، نسبت به روز رستاخیز بسیار اندک است. «سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ»

۲- در قیامت، مردم یکدیگر را می شناسند. «يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ»

۳- زیانکاران واقعی آنانند که با تکذیب قیامت، از بهره های ابدی آخرت محرومند و تنها به لذات دنیوی قانعند. در حالی که مؤمنان، هم در دنیا از نعمت های الهی کامیابند، هم در آخرت نصیب دارند. «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا»

کیفر برخی از کافران، در جنگ های بدر، حنین، احزاب و فتح مکه بود، و پس از رحلت پیامبر صلی الله علیه و آله نیز دست خداوند برای کیفر

باز است.

تأخیر عذاب مشرکان، دو مسئله را در پی داشت؛ یکی نگرانی پیامبر و دیگری بهانه گیری مشرکان که می گفتند: عذاب موعود کجاست؟ (که در دو آیه ی بعد خواهیم خواند)

این آیه حکمت تأخیر عذاب را برای دلداری پیامبر و مردم بیان می کند که بازگشت همه به سوی ماست و ما بر کارهای آنان گواهیم و مشرکان به بهانه گیری خود دلخوش نباشند.

حضرت علی علیه السلام فرمودند:

«اتَّقُوا معاصی الله فی الخلوآت فإنَّ الشاهد هو الحاکم» از نافرمانی خداوند در پنهانی و خلوت نیز پرهیز کنید، زیرا شاهد، خود حاکم است. <۲۷۵>

۱- خداوند به حساب کافران می رسد و کیفرشان می دهد، چه این زمان و چه زمان دیگر. پس مسلمانان از تأخیر قضای الهی نباید گرفتار یأس و نگرانی شوند. «وَأَمَّا نرینک... او نتوفینک فالینا مرجعهم»

۲- وفات پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله، در حکم خداوند نسبت به کافران تأثیری ندارد. «اونتوفینک»

۳- بازگشت همه به سوی خداست و هیچ کس را توان فرار از دادگاه عدل الهی نیست. «الینا مرجعهم»

۴- خداوند گواه بر اعمال ماست. «الله شهید»

کفار بارها از روی استهزاء، از انبیا می پرسیدند که اگر راست می گوئید، زمان قهر خدا چه وقت است؟! این سؤال تحقیرآمیز، نوعی تقویت دل برای افرادی بود که تحت تأثیر آنها قرار می گرفتند، ولی مگر لازمه ی تحقق امری، دانستن زمان آن است؟! سؤال: اگر هر قومی رسولی دارند، پس چرا رسالت قطع شده است؟

پاسخ: مراد از رسول، شخص پیامبر نیست، بلکه پیام و رسالت اوست، چه مستقیم و چه با واسطه. والّا می بایست در هر منطقه ای پیامبری باشد!

حضور انبیا در

میان مردم و قضاوت عادلانه، هم مربوط به دنیاست و هم ممکن است مربوط به آخرت باشد که در آیه ۶۹ سوره زمر نیز مطرح است.

امام باقر علیه السلام فرمود: پیامبران الهی، «یقضون بالقسط» به قسط و عدل حکم می کنند. <۲۷۶>

۱- از سنت های الهی آن است که هیچ امتی بدون پیامبر نباشد. «لکل امه رسول»

۲- تاریخ دین، همراه با تاریخ انسانیت است. <۲۷۷> «لکل امه رسول»

۳- قهر الهی «که در آیه قبل مطرح شد» بعد از اتمام حجت و آمدن پیامبران است. «لکل امه رسول»

۴- گسترش قسط و عدل در جامعه، در سایه ی بعثت پیامبران است. «اذا جاء رسولهم قضی بینهم بالقسط»

۵- در قیامت، هر گروهی با پیامبر خودشان حاضر می شوند، سپس میان آنان به عدالت داوری می شود. <۲۷۸> «جاء رسولهم قضی...»

در آیه ی قبل، برای هر امتی «رسول» بود، در اینجا برای هر امتی «اجل» است. شاید بتوان گفت: فرارسیدن زمان شقاوت یا سعادت هر قومی وابسته به پیروی از رسول یا بی اعتنایی به اوست.

سؤال: اگر هر امتی اجلی دارد، پس امت اسلام نیز باید اجل و پایانی داشته باشد؟

پاسخ: امت به معنای گروه و جماعت است، نه مذهب. پس منافاتی با خاتمیت ندارد و دلیل بر لزوم تغییر مذهب در هر مدت زمانی نیست.

۱- هیچ کس حتی انبیا، از پیش خود قدرتی و مالکیتی ندارد. «لا املک لنفسی»

۲- قدرت انبیا و اولیا، پرتوی از قدرت الهی است. <۲۷۹> «الا ما شاء الله»

۳- نشانه ی صداقت پیامبر صلی الله علیه و آله، گفتن «لا املک لنفسی نفعاً ولا ضرراً» است.

۴- تعیین زمان

کیفر کفار، تنها به دست خداست. «متی هذا الوعد... قل لا املک...»

۵ - جامعه همچون افراد، اجل، سعادت و شقاوت، رشد و غی دارد. «لکل امّه اجل» (سرآمدن اجل ها، گاهی با هلاکت و نابودی است، گاهی با از دست دادن شوکت و عزّت)

۶- حکومت و قدرت دنیوی ابدی نیست، به آن مغرور نشویم. «لکل امّه اجل»

۷- مهلت دادن به امت ها، از سنت های الهی است. «لکل امّه اجل»

۸ - مقدرات امّت ها، بر اساس سنت های الهی است و تقدیم و تأخیر ندارد. پس در مقدرات الهی شتاب نکنیم. «لایستأخرون...»

در حدیثی می خوانیم که مصداق عذاب در آیه، عذابی است که در آخر الزمان نصیب اهل قبله می شود. <۲۸۰>

۱- قهر الهی، ناگهانی است و شب و روز در آن مطرح نیست. «بیاتاً او نهاراً»

۲- خردمند، با احتمال عذاب باید احتیاط کند، نه شتاب. «ماذا یستعجل»

۳- به هنگام قهر خدا که مجرمان را غافلگیر می کند، «بیاتاً او نهاراً» راه نجات بسته است. «ماذا یستعجل»

۴- ایمان آوردن هنگام خطر، اثری ندارد. «الآن...»

۵ - مشرکان همواره خواهان تسریع در عذاب الهی بوده اند. «کنتم تستعجلون»

مراد از عذاب در آیه ی قبل، کیفر الهی در دنیا بود و در این آیه، عذاب رستاخیز مطرح است، لذا فرمود: «ذوقوا» و نفرمود: «یدوقون».

۱- مخالفان پیامبران، ظالمند. «ظلموا» (با توجه به آیات قبل)

۲- کیفر الهی، برای گروهی از مجرمان جاودانه است. «عذاب الخلد»

۳- کیفرهای اخروی، هم روحی است و هم جسمانی. «قیل... ذوقوا»

۴- کیفرها طبق عدل الهی است. «هل تجزون الاّ بما کنتم تکسبون»

۵ - انسان

در عمل نیک و بد آزاد است، نه مجبور. «تکسبون»

این آیه، نظیر آیه ی ۸ سوره ی طور است: «انَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ» قطعاً عذاب الهی واقع خواهد شد و هیچ مانعی جلوگیر آن نیست.

۱- وعده های الهی قطعی و حتمی است. «ای و ربّی آنّه لحقّ» (سوگند، کلمه ی انّ، حرف لام در «لحقّ» نشانه ی تأکید است)

۲- رهبر باید از مردم رفع تردید و ابهام کند. «قل»

۳- در برابر تردیدها باید با قاطعیّت سخن گفت. «ای و ربّی»

۴- گاهی سوگند برای رفع تردید و تزلزل مردم لازم است. «ای و ربّی آنّه لحقّ»

۵- در نظام هستی، هیچ قدرتی مانع اراده ی الهی نیست. «ما انتم له بمعجزین»

فدیه دادن برای نجات از عذاب، در آیات دیگر هم مطرح شده است. از جمله آیه ی «ما فی الارض جمیعاً و مثله معه لافتدوا به» <۲۸۱> حتّی اگر دو برابر آنچه در زمین است بدهند، از عذاب خدا نجات نمی یابند. همچنین در سوره ی معارج می فرماید: مجرم دوست دارد آن روز، همه ی فرزندان، همسر، برادر و فامیل و آنچه را در زمین است فدیه دهد تا نجات یابد، امّا پذیرفته نمی شود. <۲۸۲>

۱- در قیامت، برای مجرم راه نجاتی نیست و کسی یا مالی فدای دیگری نمی شود. «و لو...»

۲- حبّ نفس، قوی ترین غریزه در انسان است. زیرا حاضر است همه ی هستی را برای نجات خود فدا کند. «ما فی الارض لافتدت به»

۳- مجرمان برای آنکه گرفتار شماتت نشوند، پشیمانی خود را در دل پنهان نگاه می دارند. <۲۸۳> «اسرّوا النّدامه»

۴- در قیامت، برخی پشیمانی خود را با

گفتن ای کاش... آشکار می کنند، برخی دست خود را می گزند و برخی هم با سکوت و کتمان آن را پنهان می کنند. «اسرّوا التّدامه»

۵- رهبران شرک، در قیامت پشیمانی خود را پنهان می کنند تا از زیردستان خجالت نکشند. <۲۸۴> «اسرّوا التّدامه»

۶- در دادگاه عدل الهی، نه قدرت کارساز است، «ما انتم بمعجزین» و نه ثروت. «ما فی الأرض...»

۷- در دنیا ممکن است به خاطر اشتباه قاضی به کسی ستم شود، اما در قیامت خطایی نیست و به کسی ستمی نمی شود. «قضی بینهم بالقسط وهم لایظلمون»

۸- با ظالم هم به ظلم رفتار نکنیم. «ظلمت، لایظلمون» ۱- دانستن کافی نیست، تذکر و توجه به دانسته ها و باورها مهم است. «آلا»

۲- چون مالک همه ی هستی خداست، کفار از خود چیزی ندارند که برای نجات خویش فدیّه بدهند. (با توجه به آیه قبل)

۳- مالکیت او بر هستی، نشانه ی توانمندی او بر تحقق وعده هاست. «لله ما فی السموات... انّ وعد الله حقّ»

۴- همان کسی که هستی از اوست، می تواند زنده کند و بمیراند. «لله ما فی السموات... یحیی و یمیت»

۵- حیات و مرگ و سرانجام کار همه به دست خدا و به سوی اوست. «یحیی و یمیت و الیه ترجعون»

«موعظه»، بازداشتن آمیخته با هشدار و انداز است. <۲۸۵>

«شفاء لما فی الصدور» یعنی مایه ی پاکی روح و قلب از آفات روحی است. زیرا امراض روحی سخت تر از امراض جسمی است و هنر قرآن نیز در همین شفا بخشی به امراض روحی است.

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمود: «اذا التبتت علیکم

الفِتْنِ كَاللَّيْلِ الْمُظْلَمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَاِنَّهُ شَافِعٌ مُّشْفَعٌ...» در هجوم فتنه های تیره و وحشتناک، به قرآن پناه برید که هم موعظه است، هم شفا، هم نور و هم رحمت. <۲۸۶>

امام صادق علیه السلام فرمود: «شفاء لما فی الصدور من الامراض الخواطر و مشبهات الامور» قرآن، برای تمام امراض روحی و شبهات و افکار شفاست. <۲۸۷>

گویا آیه اشاره به مراحل چهارگانه ی تربیت و تکامل دارد، یعنی:

الف: مرحله ی موعظه، نسبت به کارهای ظاهری. «موعظه من ربکم»

ب: مرحله ی پاکسازی روح از رذایل. «شفاء لما فی الصدور»

ج: مرحله ی راهیابی به سوی مقصود. «هدی»

د: مرحله ی دریافت رحمت الهی. «رحمه للمؤمنین»

۱- نزول کتاب که شامل موعظه و شفابخشی و هدایت و رحمت باشد، از شئون ربوبیت الهی است. «من ربکم»

۲- قرآن، شفای هر دردی است. درمان دردها را باید از مکتب قرآن گرفت، نه مکاتب شرق و غرب. «شفاء لما فی الصدور»

۳- قرآن برای همه ی مردم موعظه است، ولی تنها گروه حقّ پذیر، مشمول هدایت و رحمت الهی می شوند. «یا ایها الناس... هدی ورحمه للمؤمنین»

با توجه به شفا، موعظه و رحمت بودن قرآن که در آیه ی قبل بود، ظاهر این آیه آن است که مراد از فضل ورحمت، همان تمسک به قرآن باشد. به فرموده ی حضرت علی علیه السلام: روز قیامت ندا می دهند که هر کشاورزی گرفتار آفتی می شود، جز آنان که در مزرعه ی قرآن کشتند، پس در زمین قرآن کشت کنید. «فکونوا من حرثه القرآن» <۲۸۸> پیامبر صلی الله علیه وآله فرمود: «مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ وَعَلَّمَهُ الْقُرْآنَ ثُمَّ شَكِيَ الْفَاقَهُ كَتَبَ اللَّهُ الْفَاقَةَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِلَى

یوم القیامه» هر کس را که خداوند به نعمت اسلام و فهم قرآن مفتخر ساخت ولی او احساس بدبختی کند واقعاً بدبخت است و تا روز قیامت مهر بدبختی بر پیشانی او زده می شود. سپس این آیه را تلاوت نمود. <۲۸۹> و در روایت دیگری فرمودند: به سراغ قرآن بروید تا زندگی تان زندگی سعیدان و مرگتان مرگ شهیدان باشد و از حسرتِ روز قیامت نجات یابید، چرا که قرآن، کلام خداوند رحمن و مانع و امانی از شرّ شیطان و سبب برتری و سنگینی میزان است. <۲۹۰>

در روایات، فضل و رحمت، به نبوت و امامت تفسیر شده است. <۲۹۱> چنانکه فضل به نعمت های عامّ الهی و رحمت به نعمت های خاصّ خداوند تفسیر شده است. <۲۹۲>

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اهل ایمان بدانند که نعمت دین از همه ی اموال کافران بهتر است و باید بدان شاد باشند. <۲۹۳>

۱- به قانونی همچون قرآن که شفا، موعظه، هدایت و رحمت است افتخار کنیم که از همه ی قوانین بشری برتر است. «فلینحوا»

۲- به نعمت ولایت شاد باشیم، نه به مال و مقام. «فلینحوا»

۳- نعمت ها را از فضل الهی بدانیم، نه از خود تا شادی ما رنگ الهی بیابد و سبب فخر فروشی و تکبر نگردد. <۲۹۴> «بفضل الله... فلینحوا»

۴- تنها نعمتی که برخوردار از آن باید سبب شادمانی باشد، قرآن است. «بفضل الله و برحمته... فلینحوا» (تقدّم «بفضل الله و برحمته» نشانه ی انحصار است)

۵- نعمت های مادّی، گاهی سبب فتنه و فساد شده و زود گذر است، ولی نعمت های معنوی، پایدار و سبب رشد است. «خیرٌ ممّا یجمعون»

۶- نعمت های معنوی، برتر از تمام نعمت های مادی است. «خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (کسی که بهره ای از قرآن دارد، نباید از تنگدستی خود و دارایی دیگران اندوهناک باشد)

نمونه هایی از تحریم های بی دلیل مشرکان، در آیه ی ۱۰۳ سوره مائده بیان شده است: «ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ» آنان سهمی از کشاورزی خود را برای بت ها و بتکده ها قرار داده و بر خود حرام می کردند و یا آنچه را در شکم حیوانات بود، برای مردها حلال و برای زنان حرام می دانستند؛ «وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لَذُكُورِنَا وَمَحْرَمِ عَلِيِّ أَوْ جَنَّا» <۲۹۵> اما قرآن همه ی اینها را افترا بر خداوند و ناروا می داند. «عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»

۱- قانون اصلی و کلی در خوردنی ها حلال بودن است، مگر آنکه حرمت آن از طریق وحی ثابت شود. «ما انزل الله لكم»

۲- رزق، از سوی خدا نازل می شود. «انزل الله لكم من رزق»

۳- در احکام شرع نباید از شارع جلو افتاد، چنانکه حرام خدا را نمی توان حلال کرد، حلال ها را هم نمی توان حرام شمرد. «فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا»

۴- تشریح و قانونگذاری، مخصوص خداوند است. «أَللَّهُ اذِنَ لَكُمْ»

۵- کسانی که «ولایت تشریحی» دارند، با اذن الهی می توانند چیزهایی را حلال یا حرام کنند. «اللَّهُ اذِنَ لَكُمْ»

۶- وضع قانون بدعت آمیز و آن را به خدا نسبت دادن، جرم است. «جَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا»، «عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»

۷- قرآن، عادات و رسوم غلطی را که ریشه در وحی و اذن خدا ندارد، محکوم می کند. «عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ»

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از مردی که ثروت و امکانات

داشت، ولی ژولیده می زیست انتقاد کرد که چرا به خود نمی رسد و فرمود: نعمت الهی را نمایان کن که خداوند دوست دارد آثار نعمت به بنده اش به زیباترین شکل دیده شود. «فان الله يحب ان يُرى اثره على عبده حسناً» <۲۹۶>

۱- افترا بستن به خداوند، مجازات دارد. نباید به مهلت دادن خدا در دنیا مغرور شویم و از دادگاه قیامت غفلت کنیم. «وما ظنّ الذین...»

۲- تحریم نعمت های حلال الهی، هم محرومیت دنیوی دارد، هم شرمندگی و عقوبت در قیامت. «ما ظنّ الذین یفترون... یوم القیامه»

۳- در بهره مندی از نعمت های الهی، نه افراط باید کرد، نه تفریط. نه غرق شدن در شهوت ها و مادیات، نه پرهیز از نعمت ها و محروم بودن از کامیابی های حلال. «الله لذو فضل علی الناس»

۴- نعمت ها، فضل خداست نه طلب ما، پس باید سپاسگذار باشیم. «الله لذو فضل... لایشکرون»

۵- تحریم حلال های الهی، نوعی ناسپاسی است. «لایشکرون»

«کتاب مبین»، لوح محفوظ یا علم وسیع خداوند به همه ی موجودات هستی است که هم اعمال انسان را شامل می شود و هم اشیای کوچک و بزرگ را در زمین و آسمان.

امام صادق علیه السلام فرمود: هر گاه پیامبر این آیه را می خواند، به شدت می گریست. <۲۹۷>

۱- همه ی کارهای پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مهم است، چون الگو و اسوه است. (تعبیر به شأن، نشانه ی مهم بودن کار است) «ما تكون فی شأن»

۲- حتی رسول خدا صلی الله علیه و آله هم زیر نظر است. «وما تكون... الا کنا علیکم شهوداً»

۳- در تلاوت قرآن باید مواظب بود غلط خوانده نشود، چون علاوه بر تبعات منفی آن، گواهانی کار ما

را زیر نظر دارند. «ماتلوا... الا کنا علیکم شهوداً»

۴- خداوند، هم شاهد بر افکار بشر، «شأن» هم بر گفتار «تلوا» و هم بر کردار اوست. «لا- تعملون من عمل الا- کنا علیکم شهوداً»

۵- تلاوت قرآن، در ردیف مقام رسالت و همه ی اعمال مردم قرار دارد. (در این آیه، گواه و شاهد بودن خدا بر سه چیز مطرح شده: همه ی امور پیامبر، همه ی کارهای مردم و تلاوت قرآن، و این تعبیر نشانه ی اهمیت تلاوت قرآن است)

۶- جهان محضر خدا و او شاهد بر اعمال ماست، پس مهلتی که به ما می دهد، نشان غفلت یا عدم احاطه ی او نیست. «کنا علیکم شهوداً»

۷- هم خدا و هم فرشتگان شاهد بر اعمال بشرند. «کنا علیکم شهوداً»

۸- توجه به حضور خداوند، موجب شرم و حیا از او می شود. «شهوداً»

۹- علم خداوند به دور و نزدیک، کوچک و بزرگ، ظاهر و باطن، یکسان است. «مثقال ذره، فی الارض، فی السماء، اصغر، اکبر»

این آیات ویژگی های اولیای خدا را بازگو می کند. شعار آنان این است: «أنا نخاف من ربنا...» <۲۹۸> و نتیجه ی این خوف، تقواست و ثمره ی تقوا: «لا یحزنهم الفزع الأكبر» <۲۹۹> این عدم خوف اولیای خدا، هم در دنیاست و هم در آخرت. «لا خوف علیهم»

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اولیای خدا سکوتشان ذکر است، نگاهشان عبرت، سخنانشان حکمت و حرکتشان در جامعه، مایه ی برکت است. <۳۰۰>

علی علیه السلام فرمود: خداوند ولی خود را میان مردم پنهان کرده است، پس هرگز مسلمانی را تحقیر نکنید، شاید او از اولیای خدا باشد، «ان الله اخفی ولیه فی عباده فلا تستصغرن عبداً»

من عبيد الله فرّما يكونُ وليه وانتَ لاتعلم» <٣٠١>

١- کسی که ولی خدا باشد، خدا هم ولی اوست. <٣٠٢> «انّ اولياء الله لاخوف عليهم»

٢- کسی که خوف الهی داشته باشد، خوفی دیگر نخواهد داشت. «ان اولياء الله لاخوف عليهم» (آن را که حساب پاک است، از محاسبه چه باک است)

٣- اولیای خدا، آینده ای روشن وبدون بیم واندوه دارند. «انّ اولياء الله لاخوف عليهم و لا هم يحزنون»

٤- ایمان و تقوا، خصلت ریشه دار اولیای خداست. «آمنوا وکانوا يتقون»

٥- ایمان و تقوای دائمی، هم سبب رفع نگرانی است و هم انسان را از اولیای خدا قرار می دهد. «انّ اولياء الله... آمنوا وکانوا يتقون»

بشارت اهل ایمان و تقوا، در دنیا از طریق خواب ها و رؤیاهای صادق، الهامات الهی، نزول آرامش و سکینه، خنثی شدن توطئه ها، مستجاب شدن دعاها و دیدار معصومین به هنگام مرگ است و در آخرت نیز دریافت نعمت های الهی است.

همچنان که رسول خداصلی الله علیه وآله به مناسبت این آیه فرمود: بشارت دنیوی همان خواب های خوبی است که در آن مژده است وبشارت اخروی بشارتی است که لحظه ی مرگ به او داده می شود که تو و کسانی که تو را به سوی قبر حمل می کنند، آمرزیده می شوید. <٣٠٣> و در روایتی امام باقرعلیه السلام به ابوحمزه ثمالی فرمود: لحظه ی مرگ، محمّد و علی علیهما السلام نزد مؤمن حاضر شده ومی فرمایند: به سوی ما بیا که آینده ی تو بهتر از گذشته است و روح تو به روح خداوند ملحق می شود. <٣٠٤>

بشارت های خداوند به اولیایش در دنیا، در آیات دیگر قرآن آمده است که نشان می دهد اولیای

خدا در همین دنیا نیز فائز و برنده اند، زیرا:

۱- آرامش دارند. «أَلَا بذكر الله تَطْمئنُّ القلوب» <۳۰۵>

۲- توکل دارند. «فليتوكل المؤمنون» <۳۰۶>

۳- امداد غیبی می شوند. «وجنوداً لم تروها» <۳۰۷>

۴- همواره پیروز هستند. «إحدى الحُسنيين» <۳۰۸>

۵- بینش و نور دارند. «يجعل لكم فرقانا» <۳۰۹>

۶- در بن بست قرار نمی گیرند. «يجعل له مخرجاً» <۳۱۰>

۷- کارشان را بیهوده نمی بینند. «فمن يعمل مثقال ذره خيراً يره» <۳۱۱>

۸- از ملامت ها نمی ترسند. «لا يخافون لومه لائم» <۳۱۲>

۹- از مردم نمی ترسند. «انّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا» <۳۱۳>

۱۰- از طاغوت نمی ترسند. «فاقض ما انت قاض» <۳۱۴>

۱۱- گرفتار حیرت نیستند. «يهديهم ربهم بايمانهم» <۳۱۵>

۱۲- محبوبیت دارند. «سيجعل لهم الرحمن وداً» <۳۱۶>

۱۳- کارهای فانی خود را با رنگ الهی جاودانه می کنند. «صبغه الله» <۳۱۷>

۱- تنها اولیای خدا، هم دنیا دارند، هم آخرت. «لهم البشرى فى الحيوهادلنيا...والاخره»

۲- وعده های الهی قطعی و حتمی است. «لهم البشرى ... لا تبديل...»

۳- رستگاری بزرگ برای کسانی است که همواره ایمان و تقوا داشته اند. «آمنوا و كانوا يتقون... الفوز العظيم»

کفّار به پیامبر نسبت شاعر، کاهن، ساحر و مجنون می دادند، علاوه بر اینها گاهی می گفتند: او بر ما امتیازی ندارد، بلکه انسانی مثل ماست. «ان انتم الا بشر مثلنا» <۳۱۸>، گاهی می گفتند: حرف های او را گروهی ساخته و پرداخته و به او القا می کنند. «اعانه عليه قوم آخرون» <۳۱۹>، گاهی می گفتند: ما نیز اگر بخواهیم مثل قرآن را می آوریم. «لو نشاء لقلنا مثل هذا» <۳۲۰> و گاهی می گفتند: حرف های

او داستان های پیشینیان است. «اساطیر الاولین» <۳۲۱> و درباره ی پیروان او می گفتند: آنان افراد فرومایه ای هستند «ما نراک اتبعک الا الذین هم ارادنا» <۳۲۲>، ولی اراده ی خداوند بر این است که در برابر آن همه تحقیر، پیامبر و مؤمنان عزیز باشند.

«عزت» به معنای نفوذناپذیری است. هم خداوند چنین است، هم پیامبر، هم مؤمنان «فَلله العزّه و لرسوله و للمؤمنین» <۳۲۳> و هم مکتب. «وانّه لکتابٌ عزیز» <۳۲۴>

۱- هدف تبلیغات دشمن، تحقیر دین و امت اسلامی است، ولی خداوند پیامبر را دلداری داده و کفار را به این هدف نمی رساند. «لایحزنک قولهم»

۲- مؤمن نباید تحت تأثیر تبلیغات مسموم کفار قرار گیرد و احساس ضعف کند. «لایحزنک قولهم»

۳- خداوند پشتیبان اولیای خویش است و پیروزی مکتب و پیامبران را تضمین کرده است. <۳۲۵> «لایحزنک قولهم انّ العزّه لله»

۴- عزّت، به دست خداست و با گفته های این و آن نمی شکند. «انّ العزّه لله»

ممکن است جمله ی «وما یتبع...» سؤال باشد و «ان یتبعون» جواب آن. یعنی: آنان که غیر خدا به سراغ شریکان خیالی می روند، از چه پیروی می کنند؟ آنان جز از گمان، از چیزی پیروی نمی کنند. شاید هم حرف «ما»، عطف به «من» باشد، یعنی حتی آنچه را مشرکان شریک خدا می پندارند، مملوک خدایند.

۱- مالکیت مطلق خداوند، دلیل توحید و عزّت کامل اوست. «انّ العزّه لله جميعاً... ان لله من فی السموات»

۲- همه ملک خدایند، چگونه مملوک را شریک مالک قرار می دهید؟ «لله من فی السموات و من فی الارض»

۳- در آسمان ها موجودات عاقلی هستند. («من»، موجود دارای شعور است)

۴- مشرکان منطق و پایگاه علمی ندارند. «ان»

۵- مشرکان از خیالات و اوهام خود پیروی می کنند، نه از شرکای الهی، چون خداوند شریک ندارد. پس آنان دروغ می گویند. «ان هم الا یخرون»

در آیه ی قبل به مالکیت خدا و در این آیه به تدبیر حکیمانه ی او در نظام هستی اشاره شده است.

آرامش روحی، در قرآن با عناوینی همچون: تلاوت، تهجد، تسبیح، قنوت، سجود و شب زنده داری مطرح شده است، <۳۲۶> اما آرامش جسمی، با خواب و استراحت است. «منامکم باللیل والنهار» <۳۲۷>

۱- پیدایش شب و روز، با تدبیر و با هدف بهره گیری انسان و حکیمانه برنامه ریزی شده است. «جعل... لتسکنوا»

۲- شب برای آرامش است، چه آرامش روحی، چه جسمی. «لتسکنوا فیه»

«اتخاذ ولد»، یعنی کسی را به فرزندی گرفتن. که این غیر از تولد و فرزند داشتن است. مشرکان، فرشتگان را دختران خدا می دانستند و یهود، «عزیر» را و مسیحیان «عیسی» را فرزندان خدا گرفتند.

در قرآن آمده است که عزیز مصر به همسرش زلیخا گفت: یوسف را به فرزندی بگیریم، «نتخذ ولدًا» <۳۲۸> و آسیه همسر فرعون به او گفت: موسی را به فرزندی بگیریم. «لا تفتلوه عسی ان ینفعنا او نتخذ ولدًا» <۳۲۹>

۱- خداوند، نه از تنهایی وحشت دارد تا فرزندی برای انس بگیرد، نه وارثی می خواهد تا فرزندی بگیرد، نه نیاز به مددکار دارد تا معاون بگیرد و نه برای بقای نوع، نیاز به فرزند دارد. «سبحانه هو الغنی»

۲- عقاید دینی باید همراه با برهان و استدلال باشد. «ان عندکم من سلطان»

۳- سخن بی دلیل و بدون علم، ارزشی ندارد. «ان عندکم من سلطان... ما لاتعلمون»

«متاع» و «مُتَعَهُ»، به بهره گیری کوتاه مدت گفته می شود. از

آنجا که بهره‌وری انسان از دنیا و نعمت‌های آن کوتاه است، لذا قرآن در مورد امور دنیوی تعبیر «متاع» را به کار برده است.

سؤال: اگر افترازنندگان رستگار نمی‌شوند، پس چرا در زندگی مادی آنان را در رفاه بیشتری می‌بینیم؟

پاسخ: این رفاه و کامیابی موقت است، «متاع فی الدنيا» ولی کیفر اصلی آنان در آخرت و زمانی است که به سوی او بازگردند.

۱- آنان که افرادی را به امید شفاعت، فرزند خدا می‌دانند، به هدفشان نمی‌رسند. «قالوا اتَّخَذُوا اللَّهَ وَلَدًا... لا یفلحون»

۲- دروغگو به رستگاری نمی‌رسد. «الذین یفترون... لا یفلحون»

۳- کامیابی موقت اگر عذاب دائمی در پی داشته باشد، بی ارزش است. «متاع فی الدنيا ، نذیقهم العذاب الشدید»

۴- لذت‌های دنیا زودگذر است. «متاع فی الدنيا»

۵- یاد معاد، از عوامل بازدارنده از انحراف و گناه است. «الینا مرجعهم»

۶- دروغ بستن به خداوند با انواع بدعت‌ها، تحریف‌ها، تفسیر به رأی‌ها و فرزند قرار دادن برای او، کفر است. «بما کانوا یکفرون»

این آیه، استقامت و پشت گرمی حضرت نوح علیه السلام را به امدادهای الهی می‌رساند که از تهدیدها و نقشه‌های دشمن هراسی نداشت.

نقل شده است که امام حسین علیه السلام نیز در کربلا، قبل از ظهر عاشورا این آیه را بر سپاه کوفه خواند. <۳۳۰>

۱- آشنا کردن مردم با خبرهای مهم و مفید گذشته و تاریخ و فلسفه‌ی آن، از وظایف رهبران الهی است. «واتل علیهم نبأ»

۲- انبیا از مردم و با مردم بودند و حتی تا آخرین لحظه با مخالفان خود برخورد عاطفی داشتند. «یا قوم»

۳- دل اگر آمادگی نداشته باشد، حتی

تذکر و یادآوری انبیا هم بر او سنگین است. «کبر علیکم مقامی و تذکیری»

۴- ایمان به هدف، بزرگ ترین اهرم مقاومت انبیا و مبارزه طلبی آنان است. «ان کان کبر علیکم مقامی... فاجمعوا امرکم»

۵- انبیا مخالفان خود را به مبارزه می طلبیدند. «اجمعوا امرکم»

۶- انبیا با توکل به خدا، قدرت های مخالف را تحقیر می کردند و به مؤمنان شجاعت می دادند و همه ی قدرت ها را پوچ می دانستند. <۳۳۱> «اجمعوا امرکم... ثم اقصوا»

۷- ارزیابی درست، جمع آوری قوا و تصمیم قاطع، از اصول مبارزه است. «امرکم و شرکائکم ثم لا یکن امرکم علیکم غمّه»

۸- انبیا از شهادت نمی ترسیدند. «ثم اقصوا الیّ ولا تنظرون»

نگرانی ها اغلب یا به خاطر جان است، یا مال. در آیه ی قبل، بیم نداشتن پیامبران از توطئه ی دشمنان در مورد جان خود مطرح بود، در این آیه بی توقّعی آنان نسبت به مال و پاداش از سوی مردم است.

۱- پذیرش یا سرپیچی مردم از دعوت پیامبران، اثر مادّی برای انبیا ندارد. «ما سألتکم من اجر»

۲- مبلّغ موفّق و مؤثر کسی است که چشم به مال مردم نداشته باشد و این را به مردم اعلام کند. «ما سألتکم من اجر»

۳- انبیا هیچ گونه پاداشی از مردم نمی خواستند، نه مال، نه خدمات و امثال آن. «ما سألتکم من اجر»

۴- اگر همه ی مردم از دین اعراض کنند، در رهبر الهی تاثیری ندارد، بلکه او تسلیم دین خداست. «فان تولّیتم، اکون من المسلمین»

۵- کسی که به پاداش اُخروی عقیده دارد، به راحتی دل از پاداش های دنیوی می کند. «ان اجری الا علی الله»

۶- مأموریت همه ی پیامبران، تسلیم

بودن در برابر حقّ است. «من المسلمین»

۷- کسی که می خواهد مردم را به تسلیم خدا وادارد باید خودش تسلیم باشد. «أمرت... من المسلمین»

۸- گرچه امروز مردم اعراض می کنند، اما خداوند بندگان تسلیم و مؤمنان واقعی در تاریخ کم ندارد، تو به آنان ملحق شو. «من المسلمین»

یاران نوح هشتاد نفر بودند و کافران بسیار، اما به امداد الهی، کافران نابود و مؤمنان وارث زمین گشتند. <۳۳۲>

در این آیه، به فرجام نیک مؤمنان و هلاکت مخالفان دعوت انبیا اشاره شده است.

۱- تنها ایمان کافی نیست، همراهی و همگامی با رهبران الهی لازم است تا به نجات برسیم. «من معه» به جای «آمنوا به»

۲- نتیجه ی ایمان و استقامت، نجات و حکومت است. «نجینا، جعلناهم خلائف»

۳- در نهایت، پیروزی با اهل ایمان است و رسوایی با اهل کفر و شرک. «نجینا... اغرقنا...»

۴- از سنت های الهی، ابتدا مهلت دادن و سپس قهر و غضب بر عاصیان است. «اغرقنا الذین کذبوا»

۵- نتیجه ی اصرار بر کفر و بیراهه رفتن، هلاکت است. «اغرقنا الذین کذبوا»

۶- اول اتمام حجّت و هشدار و تذکر، بعد قهر و غضب. «اغرقنا... عاقبه المنذرین»

۷- تاریخ مفید و سازنده آن است که به طرفداران حق دلگرمی دهد و پیروان باطل را تهدید کند. «فانظر کیف کان عاقبه المنذرین»

۸- شناخت تاریخ و عوامل پیشرفت یا انقراض امت ها، در جهت گیری حرکت ها لازم است. «فانظر کیف کان عاقبه

المنذرین» ۱- فرستادن پیامبر، یک سنت الهی بوده است. «بعثنا من بعده رسلاً» (خداوند در فاصله زمانی میان حضرت نوح و موسی پیامبرانی را

۲- همه ی پیامبران معجزه داشته اند. «فجاؤهم بالبینات»

۳- همه ی پیامبران مخالف داشته اند. «فما كانوا لیؤمنوا»

۴- انسان آزاد است، با دیدن معجزه و شنیدن قهر الهی، باز هم نافرمانی می کند. «فما كانوا لیؤمنوا»

۵- استکبار و تعدی، زمینه ی مُهر خوردن بر دلهاست. «نطبع علی قلوب المعتدین»

۶- آنان که با دیدن معجزات، ایمان نمی آورند، متجاوزند. «کذبوا، المعتدین»

مراد از «ملاً»، چهره های چشم پُر کن مثل کاخ نشینان و درباریان است که اطرافیان فرعون محسوب می شدند. فرعون جامعه را به دو دسته ی کاخ نشینِ قبلی و محرومینِ سبطی تقسیم کرده بود و یک گروه را به بردگی کشیده بود و گروه دیگر کاخ نشینان بودند. «وجعل اهلها شیعاً یتضعف طائفه منهم» <۳۳۳>

جرم بزرگ فرعون، ادعای خدایی او، «أنا ربکم الأعلى» <۳۳۴> و کشتن کودکان بی گناه و زنده نگهداشتن دختران برای کنیزی بود. «سنقتل ابنائهم ونستحیی نساءهم» <۳۳۵>

۱- مبارزه با طاغوت، اولین وظیفه ی انبیاست. زیرا مبارزه با علت فساد مهم تر از معلول آن است. «فرعون و ملائه»

۲- آنجا که بافت جامعه، قومی و قبیله ای بوده، پیامبران سراغ اقوام می رفتند، اما آنجا که تشکیلات و نظام داشته، سراغ ریشه ها می رفتند. <۳۳۶> «الی فرعون و ملائه»

۳- طاغوت ها، قدرت خود را از یاران و اطرافیان دارند و گرنه خود از درون پوکنند. «وملائه»

۴- انبیا معجزه داشتند. «بعثنا... بایاتنا»

۵- همواره فرعون ها و طاغوت ها در برابر انبیا ایستاده اند. «بعثنا... فاستکبروا»

۶- آنان که به گناه عادت کنند، براحتی راه انبیا را نمی پذیرند. «کانواقوماً مجرمین» ۱- مردم سراغ حق نمی روند، طرفداران حق باید سراغ مردم روند. «جاءهم الحق»

هم ذات خداوند حقّ است، هم انبیا و قانون الهی و معجزه و هر چه که منسوب به خداوند است. «جائهم الحقّ»

۳- پیامبران با خداوند رابطه‌ی مستقیم دارند و معجزات و برنامه‌هایشان از او سرچشمه می‌گیرد. «عندنا»

۴- مبلغ و رهبر باید بداند که همواره در جامعه، گروهی با برنامه‌های آنان مخالفت می‌کنند. «قالوا...»

۵- تهمت جادوگری، بُرنده‌ترین، ساده‌ترین و شایع‌ترین تهمت‌ها به پیامبران است. «لسحر»

۶- سرچشمه‌ی تهمت، روحیه‌ی سرکش انسان است. «کانوا... مجرمین... ان هذا لسحر...»

۷- مخالفان، بیشترین تأکید را در مخالفت بکار می‌برند. <۳۳۷> «انّ هذا لسحرمین»

معمولاً جادوگری کار افراد ناسالم و برای بدست آوردن نام و نان است. لذا دشمنان پیامبران برای تحقیر آنان در نزد مردم، از این تهمت استفاده می‌کردند. لازم به ذکر است که جادوگری در فقه، حرام شمرده شده است. چنانکه امام خمینی قدس سره کار سحر و تعلیم و آموزش آن و درآمد از طریق آن را حرام و همچنین شعبده‌بازی که انسان با تردستی، غیرواقع را در چشم بینندگان، واقع نشان دهد <۳۳۸>

۱- موسی از پیروزی خود و شکست تهمت‌زندگان خبر داد. «قال موسی...»

۲- دشمنان، حقّ را سحر و پیامبران را ساحر معرّفی می‌کردند. «اتقولون للحقّ... سحر هذا»

۳- ساحر به خاطر اغفال مردم و به کار بردن ابزار نامشروع و شهرت طلبی، رستگار نمی‌شود. «لا یفلح»

احترام به نیاکان و احسان به والدین، غیر از سرسپردگی به آنهاست. فرهنگ گذشتگان نباید بدون منطق و دلیل پذیرفته شود و بر آن تعصّب بی‌جا داشت.

۱- انقلاب‌های فرهنگی و تحولات فکری، همواره در جامعه بازتاب داشته است. «لَتَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا»

۲- کار نیاکان، در نسل های بعد مؤثر است. «وجدنا علیه آباءنا»

۳- اساس حکومت فرعون، عقاید خرافی نیاکان مردم بود. «وجدنا علیه آباءنا»

۴- گاهی احترام به نیاکان و حفظ میراث های کهن، ابزاری برای مقاومت در برابر نهضت انبیاست. «آباءنا»

۵- تقلید از نیاکان، بدون منطق و دلیل باطل است. «وجدنا علیه آباءنا»

۶- به نام حفظ میراث فرهنگی، هر کار غلطی جایز نیست. «وجدنا علیه اباؤنا»

۷- چون طاغوت ها ریاست طلبند، تلاشهای اصلاحگران ی مصلحان را هم به عنوان «ریاست طلبی» قلمداد می کنند. «تکون لکما الکبریاء»

۸- مصلحین، خود را آماده شنیدن تهمت از ظالمین کنند. «تکون لکما الکبریاء»

فرعون می خواست به کمک جادوگران ماهر، حرکت الهی موسی علیه السلام را خنثی کند.

جادوگران، وسایلی همچون طناب، چوب و ... داشتند که با آغوشن آن به موادی خاص، در برابر آفتاب به حرکت در می آمدند.

۱- طاغوت ها با جار و جنجال و تبلیغات، می خواهند جلوی حرکت انبیا را بگیرند. «اثتونی بکل ساحر»

۲- طاغوت ها همه ی توان خود را برای سرکوب مخالفان به کار می گیرند. «اثتونی بکل ساحرِ علیم»

۳- طاغوت ها گاهی دانشمندان و متخصصان را خریده و در راه اهداف خود از آنها استفاده می کنند. «جاء السحره»

۴- مبارزه طلبی از ویژگی های پیامبران است. «القوا»

۵- پیامبران چون به هدف خود و امداد الهی اطمینان دارند، قاطعانه سخن می گویند. «القوا ما انتم ملقون» ۱- باطل گرچه جولانی دارد، اما سرانجام رفتنی است. «سییطله»

۲- خداوند، کار مؤمنان را اصلاح می کند: «وَاصْلِحْ بِالْهَمِّ» <۳۳۹> اما کار مفسدان را اصلاح نمی کند. «لا یصلح عمل المفسدین»

۳- ساحر، مفسد است و سحر فساد.

پس باید با آن مقابله کرد. «عمل المفسدین»

در فرهنگ قرآن، به قوانین و سنت ها و هر چیزی که خداوند آن را سبب تحقق اراده ی خود قرار دهد، «کلمه» اطلاق شده است.

۱- تحقق بخشیدن و پیروز ساختن حق، از وعده ها و سنت های الهی است. «و یحقّ الله الحق»

۲- احقاق حق، ابزار و وسائل می خواهد. «بکلماته»

۳- خواست مستکبران در جلوگیری از پیروزی حق، بی تأثیر است. «ولو کره المجرمون»

در قرآن گاهی می خوانیم: «آمن به»، گاهی «آمن معه» و گاهی «آمن له»، هر کدام یک ویژگی دارد: «آمن به» به معنای ایمان و «آمن له» به معنای تسلیم است.

۱- ایمان باید همراه با تسلیم و اطاعت باشد. «آمن لموسی»

۲- زمینه ی تحوّل فکری و گرایش به حق، در نوجوانان بیشتر است، چون قلبی پاک دارند و تعلّقاتشان به مال و مقام کمتر است. «آمن... ذریه من قومه»

۳- تنها پیامبر اسلام نبود که در راه دعوت مردم، سختی ها کشید و شاهد ایمان نیاوردن افراد بود. «فما آمن لموسی»

۴- گاهی بزرگان به خطا می روند و جوانان به حق می رسند. «الآ ذریه من قومه»

۵- جوانان مؤمن گویا علاوه بر فرعون، از سران قوم خود که محافظه کار و ترسو و وابسته بودند نیز می ترسیدند. «ملائهم» نه «ملائه»

۶- نظام فرعون نمی تواند مانع ایمان درونی باشد. «آمن ، علی خوف»

۷- ایمان راسخ، هرگز در محیط بد، نظام فاسد، اقتصاد و تبلیغات ناسالم و محیط رعب، سست نمی شود. «آمن... علی خوف»

۸- در نظام فرعون، خفقان و اختناق است. «علی خوف من فرعون»

۹- نظام شکنجه گر، نظام فرعونی است. «یفتنهم»

۱۰- ریشه ی فساد انسان، برتری جویی های اوست. «ان فرعون لعالٍ فی الأرض»

۱۱- نظام اسراف گر، نظام فرعونى است. «لمن المسرفین» ۱- رهبر باید به امت روحیه بدهد. «وقال موسى يا قوم»

۲- ایمان، از توکل جدا نیست. «ان کنتم آمنتم بالله فعلیه توکلوا»

۳- تسلیم در برابر رضای الهی، بالاتر از ایمان است. <۳۴۰> «ان کنتم مسلمین» بعد از «ان کنتم آمنتم»

۴- با توکل و تسلیم باید مشکلات را پشت سر گذاشت. «توکلوا ان کنتم مسلمین»

ممکن است مراد از «ظالمین»، بزرگان بنی اسرائیل باشند که به خاطر منفعت و رفاه، مطیع فرعون شدند و مراد از «کافرین»، طرفداران فرعون باشند. پس درخواست ذریه ی مؤمن، حفاظت از شرّ مخالفان داخلی و خارجی است.

کسی که به خدا توکل کند، هم خدا او را دوست می دارد، «انّ الله یحبّ المتوکلین» <۳۴۱> و هم او را تأمین می کند. «ومن یتوکل علی الله فهو حسبه» <۳۴۲>

۱- اوّل توکل، بعد دعا. «توکلنا، ربّنا»

۲- با ایمان، توکل و دعا، خود را از شرّ ظالمان نجات دهیم. «توکلنا، ربّنا، نجّنا»

۳- فرعونیان، هم مسرفند، <۳۴۳> هم ظالم و هم کافر. اسراف زمینه ساز ظلم و ظلم نیز زمینه ی کفر است. «المسرفین، الظالمین، الکافرین»

۴- ابتدا باید برای حفظ هویت مکتبی دعا کرد، «لاتجعلنا فتنه» و سپس برای سلامتی شخصی. «نجّنا» چون اگر ستمگران پیروز شوند، خطّ ظلم و کفر حاکم شده، مؤمنان تحقیر و مبتلا می شوند.

«قبله»، هم به معنای مقابل و رو بروی هم است و هم به معنای جهت کعبه، یعنی خانه سازی رو به قبله. شاید معنای این آیه چنین باشد که تا قدرت فرعون

باقی است و تصمیم بر نابودی شما دارد، شما مراسم عبادی را در خانه هایتان برقرار سازید. <۳۴۴> مثل سه سال اول بعثت پیامبر اسلام.

بهترین بشارت به مؤمنان در بند، بشارت به استجاب دعاایشان است که از تحت ستم فرعونیان و فتنه گری هایشان نجات یابند.

۱- همه ی برنامه های انبیا حتی روش مسکن سازی هم بر اساس دریافت های وحی است. «او حینا... ان تبوءا»

۲- مسکن، یکی از نعمت های الهی است. «او حینا... ان تبوءا»

۳- رهبران دینی باید به مسائل مادی و رفاهی امت هم توجه کنند. «تبوءا لقومکما»

۴- منطقه ی مسکونی افراد مؤمن باید از کفار جدا باشد، تا زمینه ساز عزت، قدرت و استقلال گروه با ایمان گردد. «تبوءا لقومکما بمصر بیوتا»

۵- تاریخ شهرسازی تا زمان حضرت موسی علیه السلام قطعی است. «تبوءا... بیوتا»

۶- معماری و شهرسازی اسلامی باید با اهداف مکتبی سازگار باشد و جهت قبله فراموش نشود. «واجعلوا بیوتکم قبله»

۷- به گونه ای خانه بسازیم که انجام مراسم مذهبی و اقامه ی نماز در آن عملی باشد. «واجعلوا بیوتکم قبله»

۸- خانه ی افراد مکتبی باید نمازخانه باشد. «بیوتکم قبله»

۹- خانه های مقابل یکدیگر، از نظر تمرکز، حفاظت، نظارت و انس با هم مناسب تر است. «واجعلوا بیوتکم قبله»

۱۰- نگذاریم بیگانگان در محله و جامعه ی ما رخنه کنند. «اجعلوا بیوتکم قبله»

۱۱- نماز در رأس برنامه همه ی پیامبران وزمینة رهایی بوده است. «اقیموا الصلوه»

قطع شیرهای نفت، بستن راههای تجارتي و نظامی و آتش زدن انبار مهمات دشمن، از مصادیق «ربنا اطمس علی اموالهم» می باشد.

۱- کلمه ی «ربنا» در دعا نقش مهمی دارد. «ربنا» (سه بار در آیه تکرار شده)

۲- هر کس هر چه دارد، از خداست. «آیت فرعون»

۳- مال و دارایی، نشانه‌ی محبوبیت نزد خدا نیست. «آیت فرعون و ملئه زینه...»

۴- کفر، مانع کامیابی نیست. «آیت فرعون... زینه و اموالا فی الحیاه الدنیا»

۵- جلوه‌های مادی مستکبرین، تنها در چند روزه‌ی دنیاست. «فی الحیاه الدنیا»

۶- طاغوت‌ها هم خود گمراهند، هم دیگران را به گمراهی می‌کشند. «لیضلوا»

۷- نفرین انبیا، نه بر اساس کینه‌ی شخصی، بلکه به خاطر حفظ مکتب و امت است. «لیضلوا عن سبیلک»

۸- سرمایه و مال نزد افراد ناصالح، سبب انحراف و اغفال، و فقر نیز زمینه‌ی کفر می‌شود. «اموالاً... لیضلوا عن سبیلک»

۹- در دعاها، دعای سیاسی و نفرین بر دشمنان را فراموش نکنیم. «ربنا اطمس علی اموالهم و اشدد...»

۱۰- آنجا که استدلال و معجزه کارساز نباشد، نوبت نفرین است. «ربنا اطمس...»

۱۱- سنگدلان تا اجبار و قهر الهی را نبینند، حق را باور نمی‌کنند. «فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب»

در آیه‌ی قبل، نفرین موسی علیه السلام بود و در این آیه اجابت دعای موسی و هارون علیهما السلام است. در روایات آمده است: موسی دعا می‌کرد، هارون آمین می‌گفت. شاهد آن کلمه‌ی «ربنا» است. <۳۴۵>

امام صادق علیه السلام فرمود: فاصله‌ی بین نفرین موسی و غرق فرعون، چهل سال بود. <۳۴۶>

۱- دعای انبیا مستجاب است. «قد اجیبت دعوتکما»

۲- استجابت دعای موسی، نشانه‌ی صحت و درستی درخواست‌های او در هلاکت فرعونیان است. «اجیبت دعوتکما»

۳- حتی پس از قبولی دعا هم صبر و پشتکار لازم است. «فاستقیما»

۴- رهبران الهی باید در برابر افکار جاهلانه، با صلابت و قاطع باشند، زیرا سستی نشانه‌ی جهل

است. «فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون»

۵- پیروی از اهل علم جایز است. «لا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون»

مراد از «بحر»، در این آیه، همان رودخانه ی دریاگونه نیل است. عبور از آن، به فرمان الهی بود که به موسی علیه السلام فرمان داد عصایش را به رود نیل بزند، آب شکافته و کف دریا خشک شد و موسی و همراهانش از آن عبور کردند.

توبه کردن و ایمان آوردن هنگام مرگ، بی اثر است. چنانکه می فرماید: «ولست التوبه للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان» <۳۴۷> توبه ی خلافکارانی که در آستانه ی مرگ توبه و اظهار پشیمانی می کنند، پذیرفته نیست.

۱- در مبارزه با طاغوت ها، به خدا توکل کنیم که ما را تنها نمی گذارد. «جاوزنا...»

۲- در نظام هستی، همه ی امور با اراده ی خداست. «جاوزنا، ادرکه الغرق»

۳- دعای پیامبران سرانجام مستجاب می شود. «ادرکه الغرق»

۴- فرعون که می خواست موسی را براندازد، <۳۴۸> خودش نابود شد. «ادرکه الغرق» چراغی را که ایزد برفروزد هر آنکس پف کند ریشش بسوزد

۵- ایمان آوردن در لحظه ی نزول عذاب الهی، اثری ندارد. «آمنت» در حال «ادرکه الغرق»

۶- مستکبران، روزی به عجز و لابه خواهند افتاد. «قال آمنت»

۷- مستکبرانی چون فرعون، لحظه ی مرگ، مؤمن و مسلمان می شوند، ولی دیگر چه سود! «آمنت»

۸- ضربه ها و حوادث تلخ، پرده های غفلت را کنار می زند. «آمنت»

۹- قدرت های غیر الهی، تار عنکبوتی بیش نیستند و روزی تسلیم می شوند. «قال... انا من المسلمين»

روایتی از امام رضا علیه السلام در تفسیر صافی نقل شده است که فرمود: سر تا پای فرعون غرق در

زره و سلاح بود و طبق قاعده می بایست پس از غرق شدن به قعر دریا برود، ولی امواج، آن بدن سنگین را به ساحل بلندی افکند. که این خود یک معجزه بود.

۱- توبه در لحظه ی مرگ، سودی ندارد، تا فرصت هست توبه کنیم. «الآن»

۲- قرآن از آینده و غیب خبر می دهد. (هنوز هم پس از دهها قرن، بدن مومیایی شده ی فرعون را در موزه ی قاهره تماشا می کنند) «ننجیک بدنک»

۳- از مرگ و محو طاغوت ها باید درس عبرت گرفت. «آیه»

۴- باید در حفظ آثار و نشانه های قدرت و امداد الهی کوشید. «لمن خلفک آیه»

۵- بیشتر مردم از تاریخ و حوادث، عبرت نمی گیرند. «کثیراً من الناس... غافلون»

کلمه ی «صَدَق» در فرهنگ قرآن، گاه در پی کلماتی می آید و مفهوم شایسته، خوب و مناسب را می رساند، مانند: «قَدَمَ صِدْق» <۳۴۹>، «مُدخل صِدْق»، «مُخرج صِدْق» <۳۵۰>، «لِسان صِدْق» <۳۵۱>، «وَعَد الصِدْق» <۳۵۲>، «مَقعد صِدْق» <۳۵۳> و «مُبوء صِدْق». یعنی صدق و مطابق با واقع بودن، برای همه چیز ارزش است. در اینجا هم گویا مطلوب بودن محل زیست بنی اسرائیل از نظر آب و هوا و نعمت ها، یعنی شام و فلسطین منظور است. مکان صدق یعنی آنچه واقعاً جایگاه درست است، آنگونه که باید باشد. مسکن بنی اسرائیل هم دارای تمام شرایط زندگی بود و هم بسیار حاصلخیز که جمله ی «رِزقناهم من الطیبات» بیانگر آن است.

۱- برخورداری از مسکن مناسب، یکی از نعمت های الهی و مورد پسند ادیان الهی است. «مُبوء صدق»

۲- در نهضت های انبیا، علاوه بر معنویت، ابعاد مادی زندگی مردم نیز مورد توجه است. «بؤانا، رزقنا»

۳- باآنکه اغلب

پس از انقلاب‌ها و تحولات، توازن اقتصادی جامعه به هم می‌خورد و گرانی یا قحطی پیش می‌آید، ولی خداوند با سرنگونی رژیم فرعون، بنی اسرائیل را از کمبودها نجات بخشید. «رزقناهم»

۴- تفرقه، همه‌ی نعمت‌های الهی را خنثی می‌کند. «بؤأنا، رزقنا، اختلفوا»

۵- ریشه‌ی اختلاف‌ها، همیشه مسائل مادی و رفاهی نیست، گاهی هم هوس‌ها است. «بؤأنا، رزقنا، اختلفوا»

۶- علم به تنهایی نجات‌بخش نیست. «اختلفوا، جائهم العلم»

۷- قرآن بیشترین انتقاد را از اختلاف‌های آگاهانه دارد. «جاءهم العلم»

در روایتی از امام هادی علیه السلام می‌خوانیم: افراد جاهل می‌پرسیدند: چرا به جای پیامبر، فرشته‌ای بر ما نازل نمی‌شود؟ خداوند با نزول این آیه و اینکه همه‌ی انبیا دارای زندگی مردمی بوده‌اند، پاسخشان داد. <۳۵۴>

سؤال: با آنکه کتب آسمانی گذشته تحریف شده است، چرا علمای اهل کتاب، در این آیه مرجع و داور قرار داده شده‌اند؟

پاسخ: زیرا با آنکه بخشهایی از کتب آسمانی گذشته تحریف شده، اما میان دانشمندان اهل کتاب، اشخاص و حرف‌های قابل استنادی یافت می‌شود. <۳۵۵>

پرسش و پاسخ قرآنی

سؤال: چگونه قرآن می‌فرماید: «ان كنت في شكٍّ» ای پیامبر! اگر در حقیقت قرآن شک داری، از اهل کتاب سؤال کن. با آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله هرگز در شک نبوده است؟ و عقل نمی‌پذیرد که پیامبری، در وحی شک کند؟

پاسخ: ۱- کلمه‌ی «ان» (اگر) فرض است و نشانه‌ی حتمیت و وقوع نیست. مثل «ان كان للرحمن ولد» <۳۵۶> اگر خداوند فرزندی داشت. با آنکه آیه‌ی «لم يلد ولم يولد»، فرزند داشتن را صریحاً نفی می‌کند.

۲- در آیه‌ی ۱۰۴ این سوره

از قول پیامبر خطاب به مردم آمده است: اگر در دین من شک دارید. «ان کنتم فی شک من دینی»، پس خود آن حضرت شک نداشت، و گرنه تحدی نمی کرد. همچنین قرآن می فرماید: «آمن الرسول بما انزل الیه» <۳۵۷> پیامبر به آنچه به او وحی می شد ایمان داشت.

۳- گاهی خطاب قرآن به پیامبر است، ولی مخاطب مورد نظر دیگرانند. مثل این آیه: «أمرًا یبلغن عندک الکبر احدهما او کلاهما...» <۳۵۸> اگر پدر و مادرت در نزد تو به سنّ پیری رسیدند. در حالی که پدر حضرت رسول قبل از تولّدش و مادر او در سنّ کودکی آن حضرت از دنیا رفتند و در هنگام نزول این آیه، پیامبر پدر و مادری نداشت تا پیر باشند. آیه از باب «به در بگو تا دیوار بشنود» است، که در زبان عربی می گویند: «ایاک اعنی و اسمعی یا جاره». در مسائل تربیتی هم گاهی خطاب به بزرگان و شخصیت ها می کنند، تا دیگران حساب کار خودشان را بکنند.

۴- گاهی آیه ای خطاب به پیامبر است، ولی مسلمانان مورد خطاب اند چنانکه جمله ی بعدی آن نیز جمع است. مانند: «یا ایها النبی، اذا طلقتم...» <۳۵۹> و نیامده «طلّقت». به علاوه می دانیم که پیامبر هرگز زنی را طلاق نداده است.

۵- اگر بنا باشد با این آیه، وحی زیر سؤال و شک برود، باید در حقانیت همین آیه هم که می گوید: «اگر شک داری»، شک کرد!!

۶- برای اهل کتاب، شک و سؤالی مطرح بود و از پرسیدن خجالت می کشیدند، خداوند با این بیان راه سؤال را به رویشان گشوده است.

۷- ممکن است از باب مماشات

و همراهی با طرف در بحث باشد، مثل حضرت ابراهیم که به ستاره پرستان گفت: «هذا ربی» <۳۶۰> این (ستاره) خدای من است.

۸- رسول اکرم صلی الله علیه و آله چون این آیه را شنید، فرمود: من شک ندارم. امام صادق علیه السلام نیز فرموده است: واللّه پیامبر شک نداشت. <۳۶۱>

۱- از بین بردن شک در عقاید، ضروری است. «ان كنت فی شك»

۲- هنگام شک باید به عالمان رجوع کرد. «فستلّ الذین یقرؤن الكتاب» (پس سخن عالم حجت است)

۳- کتاب های آسمانی مؤید یکدیگرند. «یقرؤن الكتاب»

۴- بعضی اهل کتاب، حق را می گویند. «فستلّ الذین یقرؤن الكتاب»

۵- رهبر باید قاطع باشد و هیچ تردیدی به خود راه ندهد. «فلاتکوننّ من الممترین»

۶- فضل آن است که دشمنان به آن گواهی دهند، آیا با اعتراف مخالفان به حقایق آن، باز هم شک دارید؟! «فلاتکوننّ من الممترین»

در آیه ی قبل، از شک در قرآن نهی کرد، در اینجا از تکذیب آیات. چه بسا اگر شک برطرف نشود، سرانجام به تکذیب بیانجامد.

همه ی تحلیل ها و پاسخ هایی که در آیه ی قبل درباره ی «شک» مطرح شد، اینجا هم مطرح است، چون تکذیب، بدتر از شک است. آیات و احادیث بسیاری از یقین پیامبر خبر می دهد. پس مقصود و مخاطب این نهی ها مردمند، نه شخص پیامبر. کسی که از یقین او انسان هایی به یقین رسیده اند، چگونه ممکن است خودش دچار شک یا تکذیب گردد؟!

پیامبر با آنکه معصوم است، اما بارها در قرآن مورد خطاب و هشدار قرار گرفته است تا بدین وسیله به مردم هشدار داده شود و آنان حساب کار خود را

بکنند. از جمله: «لاتکوننّ من المشرکین» <۳۶۲>، «لا-تکوننّ ظهیراً للکافرین» <۳۶۳> و «لا یصدنک عن آیات اللّٰه بعد اذ انزلت الیک» <۳۶۴>

۱- خداوند به پیامبرش نیز هشدار داده است. «لاتکوننّ»

۲- از دست دادن سرمایه ی ایمان و رهبری پیامبران، خسارت است. «الخاسرین»

با توجه به جمله ی «حتّٰی یرد العذاب» در آیه ی ۹۷ و جمله ی «کشفنا عنهم العذاب» در آیه ۹۸، مراد از «کلمه ربّیک»، قهر الهی می باشد.

۱- قهر الهی، حقّ کافران است. <۳۶۵> «حقّت علیهم»

۲- محروم شدن از ایمان به خاطر تکذیب و لجاجت مستمرّ کفار، مقتضای ربوبیت و از سنّت های الهی است. «حقّت علیهم کلمه ربک»

۳- انتظار ایمان همه ی مردم را نداشته باشیم. «لایؤمنون و لو جائتهم کلّ آیه»

۴- گردنکشان وقتی قهر و عذاب الهی را با چشم ببینند، از وحشت و اضطراب ایمان می آورند، ولی چه سود؟ «لایؤمنون... حتی یروا العذاب»

با اینکه در این سوره، تاریخ حضرت نوح و موسی به تفصیل بیان شده، اما داستان توبه ی قوم یونس در نصف آیه و با اشاره آمده است، ولی نام این سوره را سوره یونس نهاده اند، شاید به خاطر حسّاسیت و اهمّیت کار قوم یونس باشد که در آخرین لحظه ها توبه کردند و خداوند توبه ی آنان را پذیرفت.

امام صادق علیه السلام فرمود: حضرت یونس علیه السلام از سی سالگی تا ۶۳ سالگی تبلیغ کرد، تنها دو نفر به او ایمان آوردند. حضرت، مردم را نفرین کرد و از میان آنان رفت. یکی از آن دو مؤمن که حکیمی دانا بود، با دیدن نفرین پیامبر و رفتنش از آن منطقه، بر بلندی رفت و با فریاد به مردم

هشدار داد. مردم متأثر شده و با راهنمایی او از شهر بیرون رفتند و میان خود و فرزندان‌شان فاصله انداختند و به درگاه خدا ناله و توبه کردند تا بخشوده شدند. یونس علیه السلام چون برگشت، دید که آن قوم هلاک نشده اند، سبب را پرسید، ماجرا را برایش شرح دادند. <۳۶۶>

۱- انسان می تواند حتی در لب پرتگاه، خود را حفظ کند. «الآ قوم یونس»

۲- ایمان و توبه ی به موقع، عذاب الهی را برطرف می سازد «لَمَّا امنوا کشفنا»

(از میان تمام اقوام تکذیب کننده ی گذشته، تنها قوم یونس بود که به موقع توبه کرده و ایمان آوردند)

۳- سرنوشت مردم به دست خودشان است. «آمنوا کشفنا»

۴- رمز خوشبختی انسان ها در دنیا نیز ایمان است. «آمنوا ... متعنا»

۵- دعا و نیایش، هم بلا را رفع می کند، هم کامیابی می آورد. (با توجه به شأن نزول) «کشفنا، متعنا»

خداوند، هم قدرت دارد، هم حکمت و از قدرتش آنجا و آن گونه استفاده می کند که خلاف حکمت نباشد و چون حکمتش اقتضا دارد که مردم آزاد باشند، هرگز با قدرت قهری خود آنان را به ایمان اجباری وادار نمی کند. اما مشرکان می گفتند: «لو شاء الله ما اشركنا» <۳۶۷> اگر خدا می خواست ما مشرک نبودیم، پس شرک ما خواست خدا بوده است و ما بالاجبار مشرک شده ایم! این آیه می تواند پاسخی به سخن آنان باشد که اگر اراده خدا بر اجبار کردن است، چرا اجبار به انحراف و شرک کند و لااقل اجبار به هدایت و ایمان نکند!؟

۱- ایمان بر مبنای انتخاب است، نه اجبار و تحمیل. «أفانت تکره»

۲- پیامبر صلی الله

علیه و آله از روی دلسوزی، برای ایمان آوردن مردم اصرار می کرد. «افأنت تکره الناس حتی یكونوا مؤمنین» ۱- مردم نه مجبور به ایمانند (طبق آیه ی قبل) و نه بدون هدایت و توفیق الهی، به ایمان آوردن موفّق می شوند. <۳۶۸> «الّا باذن الله»

۲- کفر، پلیدی است. «رجس»

۳- لطف الهی و توفیق ایمان، شامل اهل خرد و تعقل می شود و آنکه با اختیار خود فکر و تعقل نکند، مشمول قهر الهی می شود. «ویجعل الرجس علی الذین لایعقلون»

۴- عقل سالم، زمینه ساز ایمان است و بی ایمانی، نشانه ی بی خردی است. «...لایعقلون»

در آیه ی قبل، عدم تعقل دلیل کفر به شمار آمد، در این آیه، تفکر و تدبیر، راه ایمان دانسته شده است.

«نُذِر» یا جمع «نذیر» است یعنی انبیا، یا جمع «انذار»، یعنی هشدارها.

۱- مطالعه و تدبیر در آفرینش، بهترین و ساده ترین و عمومی ترین راه خداشناسی است. «انظروا...»

۲- نگاهی ارزشمند و مؤثر در تصمیم گیری است که با اراده ی انسان باشد، نه صرف دیدن و انعکاس اشیا در مغز و اعصاب. «انظروا...»

۳- آیات الهی و هشدارها، تنها در انسان های پاک نهاد و غیرلجوج مؤثر است. «وما تغنی الایات...»

۴- انسان، در گزینش مکتب آزاد است، لذا گاهی در برابر انبیا و کتب آسمانی و نشانه های خدا در جهان می ایستد و ایمان نمی آورد. «قوم لایؤمنون» ۱- سنت و قانون خداوند نسبت به همه ی مردم یکسان است. «مثل ایام الذین خلّوا من قبل»

۲- تاریخ گذشتگان، عبرتی برای آیندگان است. «خلّوا من قبل»

۳- به مهلت های الهی مغرور نشویم. «فانتظروا»

۴- پایان بی دینی، تباهی است. «فانتظروا»

۵- لجاجت مردم، گاهی انبیا را نیز مأیوس

کرده به حدی که یأس خود را اعلام می کردند. «قل فانظروا انی معکم من المنتظرین»

سؤال: به تجربه مشاهده کرده ایم که گاهی خوب و بد (خشک و تر) با هم می سوزند و در آیه ی ۲۵ سوره ی انفال نیز هشدار می دهد که بترسید از فتنه ای که تنها به ستمگران نمی رسد، بلکه به مؤمنین نیز می رسد، بنابراین چگونه این آیه می فرماید: مؤمنان را به هنگام نزول بلا نجات می دهیم؟

پاسخ: اهل ایمان اگر در میان کفار و مجرمان ساکت باشند، قهر خدا همه را فرا می گیرد، ولی اگر به وظیفه ی الهی خود، یعنی نهی از منکر عمل کنند، خداوند هنگام خطر آنان را نجات می دهد.

۱- خداوند انبیا و مؤمنان را به قهر خود گرفتار نمی کند. «ننجی رسلنا... ننج المؤمنین»

۲- از سنت های الهی و از جمله حقوقی که مؤمنان بر خدا دارند، نجات و حمایت آنان به هنگام عذاب و خطر است. «کذلک حقاً علینا ننج المؤمنین»

۳- وعده ی نجات و رهائی، بهترین پشتوانه ی نهضت های الهی است. «حقاً علینا ننج المؤمنین»

۴- آینده از آن مؤمنین است. «حقاً علینا ننج المؤمنین» ۱- شک دیگران، باعث شک و تردید ما نشود. قاطعیت، شرط رهبری است. «ان کنتم فی شک من دینی فلا اعبد...»

۲- هرگونه سازش، مدافعت و انعطاف با کافران ممنوع است، باید جبهه ی کفر را از خود مأیوس سازیم. «فلا اعبد...»

۳- دشمن حتی در سران اسلام هم طمع دارد. پس باید براءت و تسلیم ناپذیری خود را به صراحت اعلام کنیم. «فلا اعبد»

۴- کسی که مرگ و حیات به دست اوست، سزاوار پرستش است. «اعبد الذی یتوفاکم»

۵- با آنکه مرگ و

حیات هر دو تنها به دست خداست، اما این آیه، مرگ را مطرح می کند. زیرا مرگ، بهترین وسیله ی هشدار است. «الذی یتوفّاکم»

۶- مشرکان، معبودهای خود را عاقل می پنداشتند. («الذین» برای عقلا می باشد)

«حنیف»، به معنای راست و مستقیم است که در او هیچ گونه انحرافی به چپ و راست وجود ندارد.

۱- دینداری، تصمیم و همت و عشق می طلبد. «اقم وجهک»

۲- دین اسلام، آئینی بی انحراف است. «حنیفاً»

۳- مسلمان راستین، پس از پذیرش اسلام به هیچ شرکی آلوده نمی شود و به طاغوت ها نمی گراید. «ولا یتکوننّ من المشرکین»

۴- عاقلان، یا برای سود کار می کنند، یا برای رفع خطر و دفع ضرر. بت ها نه نفعی دارند و نه قدرت دفع ضرر. پس شرک، نوعی حماقت است. «لا تدع... ما لاینفعک و لایضرک»

۵- شرک، ظلم و مشرک، ظالم است. «فانک اذا من الظالمین»

اینکه در برطرف کردن ضرر، تعبیر «الآهو» آمده، اما در برطرف کردن خیر نیامده، به خاطر آن است که خداوند ضرری را که به انسان برسد برطرف می کند، اما فضلی را که به انسان برسد او بر نمی دارد، مگر آنکه اعمال ما آن را تغییر دهد. <۳۶۹> چنانکه در قرآن آمده است: «انّ الله لایغیر ما بقوم حتی یغیروا ما بأنفسهم» <۳۷۰> یعنی تغییر نعمت، بستگی به عملکرد خود انسان دارد. <۳۷۱>

۱- خیر و شرّ تنها به دست خداست. «ان یمسکک الله بضرّ، یردک بخیر»

۲- هر تلخی و ضرری شرّ نیست، گاهی حوادث تلخ برای بیداری فطرت یا آزمودن انسان است. «بُصِّر» و نه «بُشِّر»

۳- مقصود خدا، خیر رساندن است. از این رو در مورد خیر، «یردک» و

اراده به کار رفته و در ضرر، تعبیر «یمسسک» آمده است. <۳۷۲>

۴- خیری که به انسان می رسد، فضل الهی است، نه استحقاق انسان. «لفضله»

۵- خواست خدا، بر اساس حکمت است و مشیت های او در کنار حکیم بودن او معنی می شود. «یصیب به من یشاء» ۱- آنچه از سوی خداوند آمده، (مثل قرآن و تعالیم انبیا) همه حق و از شئون ربوبیت اوست. «الحق من ربکم»

۲- هدف بعثت انبیا و فرستادن کتب آسمانی، تربیت تمام انسان هاست. «یا ایها الناس... ربکم»

۳- خداوند حجت را تمام کرده است و ما عذری در نپذیرفتن حق نداریم. «قد جاءکم الحق»

۴- خداوند از هدایت یافتن ما بی نیاز است، سود و زیان هدایت و گمراهی تنها به خود ما باز می گردد. «لنفسه»

۵- انسان دارای اختیار است و سرنوشت هر کس به دست خود اوست، حتی انبیا هم حق اجبار مردم را ندارند. «ما انا علیکم بوکیل»

۶- وظیفه ی انبیا، ارشاد و تبلیغ است، نه اجبار واکراه. «ما انا علیکم بوکیل» ۱- مردم چه ایمان آورند، چه کفر ورزند، نباید از وحی و دستورهای الهی جدا شویم. «واتبع...»

۲- انبیا تسلیم فرمان وحی اند. «واتبع ما یوحی»

۳- نزول وحی تدریجی بوده است. «یوحی» (فعل مضارع نشان استمرار است)

۴- پیروی از وحی، نیاز به صبر دارد. «واتبع... اصبر»

۵- رهبر باید صبور باشد. «واتبع ما یوحی الیک و اصبر»

۶- علم، شرط عمل، «واتبع ما یوحی» و استقامت، شرط پیروزی است. «واصبر حتی یحکم الله»

۷- نگران آینده نباشیم، که خدا بهترین داور است.

See the commentary of al Baqarah: ١ for Alif Lam Ra-huruf muqatta-at. For the "book of wisdom" see commentary of al kitab in al-Baqarah: ٢; and Aqa Mahdi Puyas essay ".The genuineness of the holy Quran

Rajul (man) refers to the Holy Prophet- neither a god-incarnate, nor a demi-god. The pagans of Arabia, like the pagans elsewhere, had no conception of prophethood and revelation at all. They would understand incarnation (God becoming man) or believe in any heavenly agency (angels), but it was beyond their comprehension that a human being like them could be the messenger of Allah. They misjudged the fact of .messengership by attributing it to magic and sorcery

Those who believe" refers to Ali, Khadijah and Abu Talib who were the first and the " foremost believers in Allah and in the divine mission of the Holy Prophet. Refer to the commentary of al Bara-at: ١٠٠ and ١١٣. The Quran does not praise or condemn any individual by mentioning his or her name, but refers to the praiseworthy merits or condemnable evils so that any such verse may be applied to any person according to the degree of merit or evil described therein, in order that every one should try to own .goodness and avoid evil

Ibn Marduwayh reports on the authority of Jabir bin Abdullah Ansari that this verse was revealed as a special reference to Ali ibn abi Talib. Also refer to Tafsir Burhan vol. ٢, p. ١٧٧ and Tafsir Qartabi vol. ٥, p. ٣١٤٥

Qadama sidq (a firm footing), which also implies

great grace", refers to the authority of intercession the Holy Prophet and his Ahl ul' Bayt possess, given to them by Allah, to obtain forgiveness from Allah for the believers. Refer to the commentary of al Baqarah: ٤٨

.Refer to the commentary of al Araf: ٥٤

Again it is mentioned in this verse that with His permission intercession is allowed. Refer to the commentary of al Baqarah: ٤٨. The duration of a day (yawm) can be a moment or fifty thousand years. See al Ma-arij: ٤

Thumma, used in all such verses where creation has been mentioned along with total omnipotent control, refers only to function, not to time

Haqq-the promise of Allah is sure, certain, true, right, for just ends, in right proportions-all these ideas are implied. Allahs creation is continuous, there are many stages, the most important of which is the hereafter

The sun, the moon and all other heavenly bodies are created beings, created to serve man, therefore he should not bow to them as gods-they have been created to demonstrate the truth of the divine unity. The boiling fluid is a symbol of the grievous penalty that results from rebellion against Allah

(see commentary for verse ٤)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ١٦٤ and An-am: ١

Liqā-ana (meeting with Us) does not mean seeing Allah; it refers to the ultimate return to Allah for the final accountability

(no commentary available for this verse)

The joy of the believers in paradise is in the glory of Allah. The greetings they give and the greetings they receive are of peace and

.harmony, in a continuous state of bliss

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of verse ۷ of this surah; also refer to the commentary of al

(Baqarah: ۱۵ (۸ to ۲۰

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.For "meeting with Us" refer to the commentary of verse ۷ of this surah

Some notable idolworshippers like Abdullah bin Ubayy, Walid bin Mughirah, Amr bin Abdullah and As bin Amir asked the Holy Prophet to bring another Quran which did not so vehemently and uncompromisingly denounce the idols and idol worship, or to make some changes therein, by way of compromise, to suit their taste. The Holy Prophet never said anything of his own will. Whatever he said was revelation revealed. See An Najm: ۳ and ۴. So there was no possibility of accommodating the wild wishes of the idolaters. He could not, on his own authority, effect any change in the verses of the Quran. Prophet Isa had also mentioned this unique and exclusive quality
:of the Holy Prophet

When he comes who is the spirit of truth, he will guide you into all the truth; for he"
(will not speak on his own authority, but will tell only what he hears." (John ۱۶: ۱۳

:Aqa Mahdi Puya says

In many verses the Quran asserts that the Holy Prophet does not do anything or say any word on his own authority but he follows that which is revealed to him. All his sayings are also revelation, though not the part

of the Quran, as made clear in verse ١٠١ to ١٠٣ of al Nahl, but equally decisive and
.binding

The Holy Prophet had lived his whole life of purity and virtue amongst his people, and they knew and acknowledged it before he declared his divine mission. His fair character and honourable bearing won the approbation of the fellow citizens; and he received the title, by common consent, of al-amin (the trusted) and al-sadiq (the truthful). The Holy Prophets truthfulness was a byword in Makka. Then under Allahs
.command he preached the unity of Allah and denounced idolatry

(no commentary available for this verse)

To pretend that there are other powers than Allah is to invent lies. The idolaters shut their eyes to the goodness and glory of Allah, and go after false gods, and say by way of excuse that their (false) gods will intercede for them and save them from eternal punishment on the day of judgment. Even the noblest cannot intercede as a right, but
.only with His permission. See commentary of al Baqarah: ٤٨

.Refer to the commentary of al Baqarah; ٢١٣

In His universal plan Allah has deferred the final judgment till the day of resurrection,
.otherwise the idolaters would have been punished at once

(no commentary available for this verse)

This verse is of a general application, but it also refers to a particular event. The unruly people of Makka were afflicted with a severe famine, but, no sooner were they relieved by the mercy of Allah on the petitioning of the Holy Prophet, they again began

.to charge him with imposture. Rusulana refers to the recording angels

.Refer to the commentary of al An-am: ٤٣ and ٤٤

Allah has freely given intelligence, power of observation and contemplation to man, out of His grace, on which the disbelievers pride themselves and remain petty and boastful, as is illustrated by the parable from the sea. In their insolence and pride they do not see how small and ephemeral is that which is mortal. By their pretensions they only hurt themselves. Verse ٢٥ says that in contrast with the mortal life of this world, there is a higher life to which Allah is always calling. There is no fear, nor disappointment, nor sorrow there. All are called but only those will be chosen who .have sought, not material advantages, but the good pleasure of Allah

Salam (peace) is from the same root as Islam, the religion of unity, harmony and bliss. Salam is also one of the holy names Allah is addressed with. To become a Muslim means to live in peace with the Creator-Lord by submitting to His will and to be in peace with His creation, particularly mankind. The peace of this world leads to the peace or bliss of the hereafter. Refer to the commentary of al Fatihah: ٤ and ٧ for the ".right path

(see commentary for verse ٢٢)

(see commentary for verse ٢٢)

(see commentary for verse ٢٢)

The reward of the righteous will be far more than in proportion to their merits. While the blessed will be rewarded beyond their merits, the condemned, who earn

evil (bring it on themselves by the deliberate choice of evil), will receive their
.punishment only with exact justice

.(Night is the negation of light (bliss

.Refer to the commentary of al An-am: ۲۲ to ۲۴

(see commentary for verse ۲۶)

(see commentary for verse ۲۶)

(see commentary for verse ۲۶)

(see commentary for verse ۲۶)

Refer to the commentary of Ali Imran: ۲۷; An-am: ۹۶ for "bringing forth the living from
the dead and the dead from the living." It also implies that Allah brings whomsoever
He wills out of the darkness (ignorance) into the light (wisdom) and takes
whomsoever He wills out of the light into the darkness—see commentary of al
.Baqarah: ۲۵۷

:Aqa Mahdi Puya says

:The Quran draws the attention of mankind to the following

The co-ordination of the forces of the heavens and the earth in the production of (۱)
.provisions for sustenance of life on the earth

Matter is subservient to mind. It is the mind which controls and employs the matter. (۲)
.The possessor of a finite mind cannot be universal and infinite

Neither life nor death is a necessary property of matter because it is an effect, not (۳)
a cause, though it is controlled by life and death. The cause of life is life; and absence
.of life is death

The order found in the operation of the universe cannot be an outcome of disorder. (۴)
.It is the wisdom which regulates it. Therefore the answer to every question is Allah

The wisdom of Allah demonstrated in the working of the universe is the real truth as
against the false

.worship and false gods that the disbelieving men and women set up

(no commentary available for this verse)

The false gods can neither create out of nothing nor sustain the creative energy
.which maintains the universe

:The questions asked in this verse contain the following answers

Only those, guided by the divine guidance bestowed on them, and are not therefore in need of any guidance whatsoever from any agency other than Allah, are the true guides who should be followed. As stated in Aqa Mahdi Puyas note in the commentary, of al Baqarah: ١٧٨ the Holy Prophet is the perfect example of such a guide. In view of the Holy Prophets saying: "I am the city of knowledge and Ali is its gate", Ali enjoys the same status. The source of his unique wisdom (glimpses of which are found in the Nahj al Balagha) was either the divine endowment or his constant companionship with the Holy Prophet. Likewise every one of the holy Imams from among the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet was a guide for mankind. Imam Muhammad bin Ali al Baqir said that the guides referred to in this verse are the twelve holy Imams from among the Ahl ul Bayt of the Holy Prophet, whom Allah has thoroughly purified (Ahzab: ٣٣). All
.other claimants are impostors

Allah has made available to mankind the guidance and the guides. There is no
:compulsion in the matter of faith as has been made clear in verse ٢ of Ad Dahr

Verily we have shown him the (right) path that"

"(he may either be grateful (accept it) or ungrateful (reject it

If guided by this verse, the Muslims can never accept the imamah or wilayah of any other than Ali ibn abi Talib, as the true successor of the Holy Prophet

:Jalal al Din al Suyuti, in Tarikh al Khulafa, says

Ahmad ibn Hanbal says: "There has not come down to us regarding the merits of (١) anyone of the companions of the Holy Prophet what has been transmitted concerning "Ali

Ibn Asakir from Ibn Abbas says: "There has not been revealed in the book of Allah, (٢) the Quran, regarding any one what has been revealed concerning Ali and that ٣٠٠ "verses have been revealed concerning Ali

Tabarani and Ibn Abi Hatim relate from Ibn Abbas that he said: "Allah never (٣) revealed the words O True believers but Ali was understood to be the lord and chief of them, and verily Allah has reproved the various people but has never mentioned Ali "save with approval

Tirmidhi, Nisa-i and Ibn Maja relate from Habshi Bin Junada that the Holy Prophet (٤) "said: "Ali is part of me and I am part of Ali

Tabarani relates in Awsat that Ummi Salmah narrated: I heard the Holy Prophet (٥) say: "Ali is with Quran and Quran is with Ali, they shall not be separated until they "arrive at the fountain of Kawthar in paradise

Tabarani relates in Awsat from Jabir bin Abdullah that the Holy Prophet said, "The (٦) "people are of various stocks but I and Ali are of one stock

Ibn Sad (٧)

records on the authority of Ali that he said: "By Allah a verse of the Quran was never revealed but I know for what it was revealed, where it was revealed, and for whom it was revealed, because my Lord has given unto me a wise heart and an eloquent
".tongue

Ibn Sad and others relate on the authority of Abu Tufayl that Ali said: "Ask me (٨)
regarding the book of Allah, for verily there is not a verse but I know whether it was
".revealed by night or by day, in the plains or on the mountains

Tirmidhi and Al-Hakim relate from Ali that the Holy Prophet said: "I am the city of (٩)
".knowledge and Ali is its gate

Tabarani relates from Ummi Salmah that the Holy Prophet said: "He who loves Ali (١٠)
verily loves me, and he who hates Ali verily hates me, and he who hates me, verily
".hates Allah

Abu Yula and Al-Bazzaz relate from Sad bin Abi Waqqas that the Holy Prophet (١١)
".said: "He who grieves Ali, grieves me

Ahmad relates and Al-Hakim confirms it on the authority of Ummi Salmah, who (١٢)
.narrated: "I heard the Holy Prophet say: verily he who reviles Ali, reviles me

Sad Ibn Al-Musayyib says that Umar bin Khattab used to pray to Allah to save him (١٣)
from a perplexing case for which Abul Hasan (Ali) was not present to decide, and that
Umar said: "None of the companions used to throw the challenge "Ask me" except
".Ali

Tabarani says in the Awsat that Ibn (١٤)

Abbas said: "Ali possessed ١٨ eminent qualities which belonged to no other of the
".people

The two Shaykhs (Bukhari and Muslim) relate on the authority of Sad bin Abi (١٥)
Waqqaas that the Holy Prophet left Ali bin Abi Talib behind him as his vicegerent during
the expedition to Tabuk, and Ali said: "O Prophet of Allah, do you leave me behind,
among the women and children?" He replied: "Are you not content to be to me in the
"?relation of Harun to Musa save that there shall be no prophet after me

Please refer to the commentary of al Ma'idah: ٤٧ to know about the open and clear
declaration of the imamah and wilayah of Ali ibn abu Talib by the Holy Prophet under
the command of Allah, after which there remains no excuse to accept and follow any
.other guide after the Holy Prophet

All men have to obey Allah alone, but Allah has not created all men as believers. Most
of them are beguiled by Shaytan. Verse ٢ of Ankabut clearly says that whosoever
professes belief shall be tried and tested. Verse ٢ of al Mulk says that Allah created life
and death in order to try and test mankind to see who of them are best by way of
deeds. So the divine plan is to make available guidance and guides to mankind in the
life of this world and give them freedom of choice in order to test and try the true
mettle of each and every individual. It is every persons own

responsibility to find out the true guidance and guides by making use of his or her knowledge, observation and intelligence, because there is no compulsion in religion (Baqarah: ۲۵۶). Those who hold fast to the rope of Allah (the thoroughly purified Ahl ul Bayt) make a correct judgment and follow the right path (see commentary of Ali (Imran: ۱۰۳).

:Aqa Mahdi Puya says

Allah invites man to accept His creative authority. As soon as man does so he has to follow and obey His legislative authority which implies obedience to His messenger, and in his absence, to the divinely appointed Imam (refer to the commentary of al Ma'idah: ۵۵), and to the institution of "ijtihad and taqlid based upon the teachings of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt. In her address to the then ruling authority, Bibi Fatimah had pointed out and established the necessity of prophethood and imamat on the basis of this verse (refer to the Biography of Bibi Fatimah, published by this Trust). The authority to administer the affairs of mankind should be vested in a person who is divinely endowed to guide people to the truth, and not in a person who cannot distinguish between right and wrong or between good and evil (see commentary of Ali (Imran: ۱۰۱ to ۱۱۵–Aqa Puyas note

Imam Jafar bin Muhammad al Sadiq had rejected the theory of Mutazilites (that (khilafah should be elected by adult franchise) by quoting the Holy Prophet (who said

Whoever draws the sword and calls people to obey him while there is"

"a more learned man among the Muslims than he, is a straying impostor

This verse and verse ٢٤ of Zukhruf prove that one should always follow the guidance of the best and the most learned authority—the basis of the doctrine of "ijtihad and "taqlid

This verse refers to those who, being unmindful of the preceding verse, rely upon their own conjecture and try to distort the truth and upset the divine plan of guidance

Refer to the commentary of al Baqarah: ٢ and Aqa Mahdi Puyas essay "The genuineness of the holy Quran

.Refer to the commentary of al Baqarah: ٢٣

The materialist disbelievers cannot comprehend the meaningfulness of the divine revelations

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of An-am: ٢٥

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Labth means stay or halt. It may refer to the life on the earth or to the period starting from death up to the day of resurrection. Verses ١١٢ to ١١٤ of Muminun also assert that men will readily call to mind what took place in the world and recognise their own comrades and associates as if they were separated a few hours before

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of al Ma-idah: ٤٨

.Refer to the commentary of Araf: ١٨٧ and ١٨٨

(see commentary for verse ٤٨)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

When the Holy Prophet was in Makka, before hijrat, a Jew trader from Madina named
Hayy bin Akhtab

used to visit Makka. Once he heard the Holy Prophet reciting the verses of the Quran, and asked him: "Are you reciting the true words of God, or just jesting?" In reply this .verse was revealed

This verse implies that if all that is in the earth is offered by the unjust as a ransom, it .shall not be accepted. They shall be punished

Asarru may either mean (i) declare or reveal, or (ii) conceal or hide. In the former case the verse is: When they see punishment they will offer anything to escape it and may declare their repentance which will be a disgrace for them; and in the latter case: The most difficult thing for them will be to openly confess or repent, therefore they will .conceal remorse and ignominy

:Aqa Mahdi Puya says

:Ali ibn abi Talib said

By Allah, to pass a whole night, awake on the poisonous thorns of a desert and be" drawn in chains round the neck, is more pleasant than to meet Allah if I have done injustice even to a single person or have usurped anything belonging to any one. If I am given all that is in the heavens and on the earth, in the seven continents, to do injustice to an ant by taking away from its mouth the husk of a grain or an oat, while it (is going to its abode, I shall refuse it." (Nahj al Balagha

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Allah has sent the reminder (Quran) as a mercy. Ali

:ibn abi Talib said

Seek remedy as well as answers to all questions and difficulties from the Quran. It"
.(cures the worst diseases like infidelity, hypocrisy and deviation." (Nahj al Balagha

:Aqa Mahdi Puya says

Heart is the seat of all feelings and emotions. What is felt by the cognitive self has an immediate effect on the heart. In case of extreme grief, or envy, or hatred et cetera, the nervous system is effected so as to cause strain in the breast. The Quran refers to such feelings when it is said: "What is in the breast", and invites man to get rid of them .by following the guidance given in its verses

.Sharah sadr, to expand the breast, actually means expansion of the human vision

:Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

".The Holy Prophet is "fazi" and Ali ibn abi Talib is "rahmah

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

In the sacred tablet (lawh mahfuz) the knowledge of every thing (the tiniest of objects) in the universe is preserved together with the will of the omnipresent and omniscient almighty Lord. The omnipresents constant watchfulness embraces all His creatures. It is a warning to those who forge lies and show hostility against Allah and His last messenger by making changes in the law of Allah (shari-ah) conveyed to mankind through the Holy Prophet. Whatever the Holy Prophet declared lawful or unlawful shall remain binding, unchangeable, till eternity. Refer to the commentary of An Nisa: ۲۴ to know about those who changed the law of Allah and sunnah

.of the Holy Prophet

According to Ali ibn abi Talib the twelve holy Imams are the awliya-allah, and also
.those who sincerely follow them

:The Holy Prophet said

The friends of Allah are those who reflect His attributes in their character. Their
devotion to Allah and godliness inspire others to create in them the same spirit of
.submission to the Lord

.At all hours they remember Allah

.Their every action is a lesson

.Whatever they say is based upon wisdom

.Among men they are a blessing of Allah

They are restless with the fear of Allah, lest any action of theirs may attract the wrath
.of Allah

They eagerly await to receive the blessings of Allah in this life and in the hereafter; so
.they always do good to others and safeguard themselves against evil

Imam Muhammad bin Ali al Baqir found the following in the book of his father
:concerning awliya-allah

.No fear frightens them. nor any sorrow grieves them

They carry out all the prescribed duties and avail themselves of only that which is
.made lawful by Allah

.They abstain from all unlawful things and deeds

.They follow the sunnah of the Holy Prophet

.By nature and habit they forsake the material pleasures

.They neither take pride in nor boast about their possessions

.What Allah has given them they spend in the way of Allah, as He wills, not as they will

Once the Holy Prophet put his hand on the shoulder of Ali and said; "Behold! This is the
".wali-allah. Be his friend

If the description of a true friend of Allah is kept in mind, it will serve as guidance

to every Muslim so that he may not go astray from the right path, and all the Muslims
.may live together in an ideal society and set an example for the whole world

For the friends of Allah there is no fear, nor shall they grieve" makes it clear that"
those who were frightened by the pursuing enemy or ran away from the battlefields
(see commentary of al Baqarah: ۲۰۷; Anfal: ۱۶ and ۳۰; Ali Imran: ۱۲۱, ۱۲۲, ۱۲۸, ۱۴۰ to ۱۴۲,
۱۴۴, ۱۵۱ to ۱۵۶, ۱۵۹ and ۱۶۶ to ۱۶۸; al Bara-at: ۲۵ to ۲۷) can, under no circumstances, be
.the awliya-allah

:The Holy Prophet said

The glad tidings for the friends of Allah are the vision they see in their dreams in this"
world; and when a friend of Allah experiences the agony of death before he breathes
his last breath, I and the holy Imams of my Ahl ul Bayt come to him and give him the
good news that those whom he loved are ready to receive him and his prayers for a
".blissful life of the hereafter will be fulfilled

(see commentary for verse ۶۳)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The reference here is to the various gods of the polytheistic peoples. The doctrine of
the sonship of God is not peculiar to Christians. The Arab pagans not only worshipped
the angels as daughters of God but also believed that their religious leaders were the
sons of God. All such false beliefs in imaginary gods

have been refuted because Allah is self-subsisting. His is whatsoever is in the heavens
and in the earth and in between them

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of al Araf: ٥٩ to ٦٤. Reference to Nuh and his people is also
made in Hud: ٢٥ to ٤٨; Muminun: ٢٣ to ٢٩; Shu-ara: ١٠٥ to ١٢٠; and Saffat: ٧٥ to ٨٢

(see commentary for verse ٧١)

(see commentary for verse ٧١)

For sealing of the hearts of the disbelievers see commentary of al Baqarah: ٧, and
Araf: ١٠٠. The sealing of hearts take place as a consequence of the disbelievers
persistence in disobedience

Refer to the commentary of al Araf: ١٠٣ to ١٧١ for Musa and his people and Firawn and
his people

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٧٥)

Only a few among the Bani Israil were true believers. Among the people of Firawn

.only Asiyah, his wife, and Hizqil, known as mumin min ali Firawn, were the believers

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

The followers of Musa had built masjids and prayed therein. Firawn demolished them.
.Then Allah commanded them to pray in their houses

:Ibn Asakir reports that the Holy Prophet said

Allah had allowed no one to stay or sleep in masjid without ghusl, after sleeping with"
a woman, except Musa and Harun; and likewise only

I and Ali are allowed to stay or sleep in the masjid without ghusl in the state of .(janabat. (Durr al Manthur by Jalal al Din al Suyuti

:Aqa Mahdi Puya says

Your houses" refers to the houses of ali Harun, the family of Harun—refer to the" commentary of al Baqarah: ٢٤٨—the inmates of which were purified by Allah Himself. The same houses have been referred to in verses ٣٥ to ٣٧ of an Nur. The "house" in verse ٧٣ of al Hud and verse ٣٣ of al Ahzab is described as sacred and purified for the .worship of Allah

(see commentary for verse ٧٥)

Firawn and his chiefs had amassed abundant wealth which was the main cause of their refusal to believe in the message Musa brought for them, so Musa and Harun prayed to Allah to uproot the cause which made them persist in infidelity and hostility .against Musa and Harun. Allah accepted their prayers

(see commentary for verse ٧٥)

(see commentary for verse ٨٨)

(see commentary for verse ٧٥)

Musa began to worry with fear when he came to know that Firawn with his hosts was tracking him and his people in order to wipe them out. They were in a hopeless situation. There was a desert on one side of them, the Red Sea on the other, and the impassable mountain chain of the Jabal Attakah in front. Allah commanded Musa to strike the waves of the Red Sea with his staff. Musa did as was ordered. A broad causeway was formed in the sea upon which Musa and

his followers advanced and crossed the sea. When Firawn and his hosts reached the spot, his soldiers at once entered the causeway; though Firawn tried very much to stop his horse but it moved on and they all were in the middle of the sea. Then under the command of Allah the parted sea again became one as it was before; and Firawn and his army were drowned. In the last moment Firawn said: "I believe that verily there is no god save Allah in whom the followers of Musa believe, and I am of those .who submit to the will of Allah", but it was too late

(see commentary for verse ۷۵)

(see commentary for verse ۷۵)

The mummy of Ramesus II, the last Firawn of the eighteenth dynasty, has been found at Thebes, and is now in a glass case in the museum of Cairo, for every man to look upon (Encyclopaedia Britannica). This discovery confirms the Quran. The Bible does not mention this event. It also confirms the fact that the Quran is a revealed .book of Allah otherwise the Holy Prophet would not have known this fact

:Imam Muhammad bin Ali al Baqir said

Firawn and his army was drowned in the sea, but the dead body of Firawn was" thrown on the shore so that the people who worshipped him as a god might know that their (false) god was a lifeless decomposed corpse, and men in every age may draw a ".lesson

(see commentary for verse ۷۵)

(no commentary available for this verse)

no commentary available for)

(this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقاتی و ترجمانی

اصفهان

گام‌های

WWW



برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹